

الجزء الأول من الحاشية المحاة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم النحرير والمحقق الشهير العلامة

تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

(وقد حلينا أجياد طررها ووثبت حواشي غررها بصغوه جواهر تفسير الجلالين)
(الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير زرجان القرآن واما)
(التحقيق ومعدن العرفان المصنف من تجار أفضل معروف إلى خير أمة أخرجت)
(لناس خير الأمة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما)
(وأعاد علينا من نعماته وأعاد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج إليه من تفسير)
(الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن)
(كان هناك عبارة لتوضيح ما بهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل)
(الحاشية ويشتر إلى موضعها بالأرقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي)
(إلى سبيل الرشاد)

(الطبعة الأولى)

(بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ هـ)

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

المسلمات
المعزاة الاول بن كمي تمت بالفتوحات الالهية بتوضيح الجلال

للشيخ سليمان الجمل
٤٥

{ فهرست الجزء الاول من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

تصنيف

- ٨ سورة البقرة
٣٥٥ سورة آل عمران
١٧١ سورة النساء
٢٨١ سورة المائدة

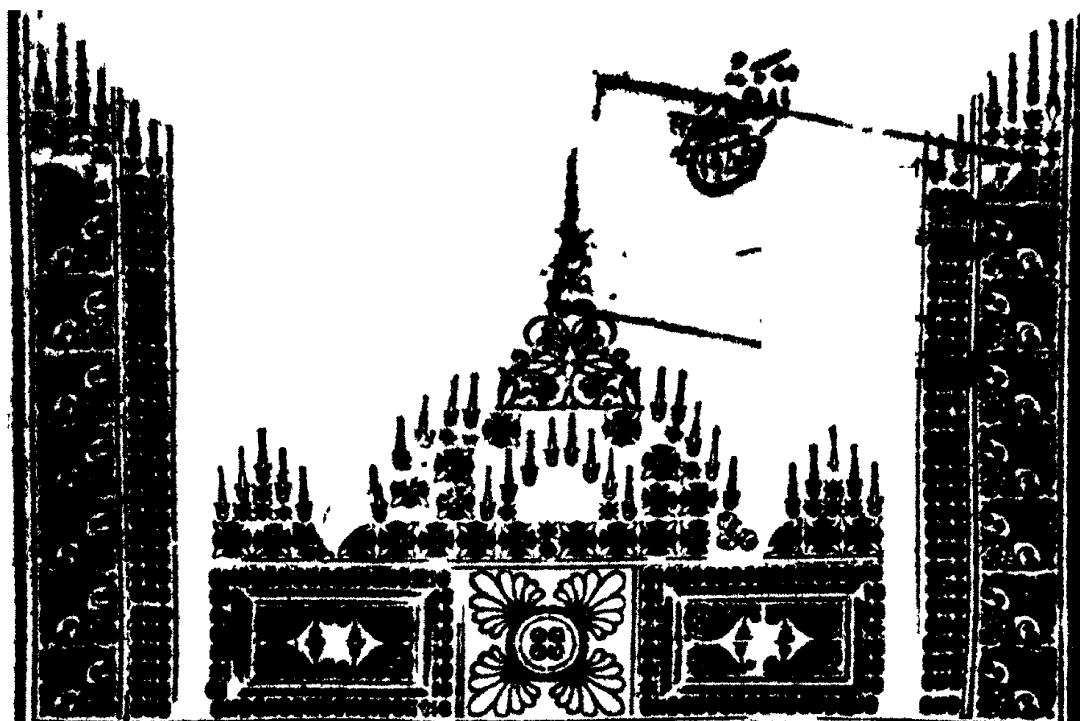
{ ثمة }

**{ فهرست ما بابا بجزء ٢٠٠٠ من تفسير ابن عباس الذي يماثل
حاشية الجمل على تفسير الجلالين }**

تصنيف

- ٣ سورة فاتحة الكتاب
٥ سورة البقرة
٢٣٩ سورة آل عمران
٣٧١ سورة النساء
٥٣٤ سورة المائدة

{ ثمة }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلّى الله على سيدنا محمد
 وآله أجمعين (أخبرنا) عبد
 الله الثقفي المأمون الهروي
 قال أخبرنا أبي قال أخبرنا
 أبو عبد الله قال أخبرنا أبو
 عبد الله محمد بن محمد الرازي
 قال أخبرنا عثمان بن عبد
 الحميد الهروي قال أخبرنا
 علي بن اسحق السمرقندي
 عن محمد بن مروان عن
 الكاكي عن أبي صالح عن
 أبي عباس قال الباءاء الله
 ومجته وبلاؤه وبركته
 وابتداء اسمه باري السين
 منه وسموه أي ارتفاعه
 وابتداء اسمه بجميع الميم
 ملكه ومجته وسمته على
 عباده الذين هداهم الله
 تعالى للإيمان وابتداء اسمه

الحمد لله على فضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله (وبعد) فيقول العبد الفقير
 سليمان الجبل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد بن
 أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السبكي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد
 عليهما من بركاتهما آمين ينفع بها الميتى إن شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد المعقول
 أسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها آمين (وسميتها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين
 للدقائق الخفية) وعلى الله الأكرم اعتمادى واليه تفويضى واستنادى فأقول وبالله التوفيق
 (مقدمة) ينبغى للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ما هيته وموضوعه ليكون على بصيرة
 والفرض منه ثلاث بعد سبعة عينا ودليلا واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير
 الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وهم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن
 المجد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاق البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو
 ما لا يدرك إلا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما
 يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالراى بشرطه دون التفسير أن التفسير كشهادة على
 الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز إلا بتوقيف ولا يجوز الحكم بان تفسير الصحابة
 مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتره وموضوعه
 من الحديث المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه
 بأقصر سورة منه المنقول أو آراءه ودليلا الكتاب والسنة لفظ العرب العرباء
 على أصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية المأثورة
 من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملى وعينها
 الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتاي

محمداً (الله) معناه الخلق
بالهون وبه الهون اليه أي
يتضرعون اليه عند الحوائج
ونزول الشدائد (الرحمن)
العاطف على البر والفاجر
بالرزق لمسلم ودفع الآفات
عنهم (الرحيم) خاصة على
المؤمنين بالمغفرة وادخالهم
الجنة ومعناه الذي يستتر
عليهم الذنوب في الدنيا
ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم
الجنة

ومن سورة فاتحة الكتاب
وهي مدنية ويقال مكية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الحمد لله)
ينزل الشكر لله وهو ان صنع
ألى خاقه بحمدوه ويقال
الشكر لله بنعمه السوايح
على عباده الذين هداهم
للإيمان ويقال الشكر
والوحدانية والالهية لله الذي
لا ولد له ولا شريك له ولا معين
له ولا وزير له (رب العالمين)
رب كل ذي روح دب على
وجه الارض ومن أهل
السماوات ويقال سيد الجن

٣ قوله فذلك ثلاث وثمانون
الذي ذكره انما هو اثنتان
وثمانون والثالثة والثمانون
سورة والشمس وضحاها
فانها مكية وكاهما سقطت
من قلبه

المالك والشيخ المقرئ المالك والشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسي المقرئ المالك
والشيخ ناصر الدين الطبراني الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ ملا صدق الشيرازي
الشافعي وهو لانا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السباطي الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد
ابن الشيخ أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحي والشيخ
شرمت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ أمين الدين بن عبد
العال الحنفي شيخ شيوخ الحنفية الشافعية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السعدي الحنفي
والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندائي وملا نعمان البساطي رحمة الله عليهم
أجمعين انتهى من الكرخي (فائدة) اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ
جمله واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفزعا على لسان جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نحو ما عند الحاجة ويحدث ما يحدث على
ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب نزوله على رسوله
صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بمكة أقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا أيها
المزمل ثم المدثر ثم تبثيدا إلى لب ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم
والليل اذا يقبض ثم والقمر ثم والضحى ثم لم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم انا
اعطيناك الكوثر ثم ألم انا كالتكاثر ثم ارايت ثم قل يا أيها الكافرون ثم القبل ثم قل
هو الله احد ثم والنجم ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم ثلاث قريش ثم
القارعة ثم القيامة ثم الحمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت
الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم
الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم
الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم ساء ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم
ثم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم النحل ثم فوج ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك
ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت
وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ودل للطفين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة
(٣) فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة
فاحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق
ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
التصريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم
المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة وأما الفاتحة فقبل نزول مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة واختلجوا في سورة فقبل نزلت بمكة وقبل نزلت بالمدينة وسند كذا في
مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة
أحرف فأقرؤا ما تيسر منه اه واختلجوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن

والانس ويقال خالق الخلق
ورازقهم ومحتولهم من حال
الى حال (الرحمن) الرقيق
من الرقة وهي الرحمة
(الرحيم) الرقيق (مالك
يوم الدين) قاضي يوم الدين
وهو يوم الحساب والقضاء
فيه بين الملائكة أى
يوم يدان الناس بأعمالهم
لا قاضي غيره (ياك نعبد)
لك نوحى ولك نطيع (ياك
نستعين) بك نستعين على
عبادتك ومنك نستوثق
على طاعتك (اهدنا الصراط
المستقيم) أرشدنا للدين
القائم الذى رضاه وهو
الاسلام ويقال شئنا عليه
ويقال هو كتاب الله يقول
اهدنا الى حلاله وحرامه
وبيان ما فيه (صراط الذين
أنعمت عليهم) دين الذين
مننت عليهم بالدين وهم
أصحاب موسى من قبل أن
تغير عليهم نعم الله بأن
ظل عليهم الغمام وأنزل

٢ قوله وهو أربعون لم يذكر
الاتساعا وثلاثين وليس تمام
الأربعين سورة تون والقلم
واجره اه

٣ قوله) تجديده الخ هكذا في
نسخة المؤلف والصواب
حذف به لاجل الوزن كما
لا يخفى اه

المراد بها القراآت السبع لانها التي ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها
عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بصحتها وحذقوا منها ما لم يثبت متواترا
وان هذه الاحرف مختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وأبست متضادة ولا متباينة روى
الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني
جبريل على حرف فراجسته فزادني فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى السبعة أحرف ومعنى
الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة
والتفصيل وسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة)
السور باعتبار النامع والمنسوخ أربعة أقسام ١ قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث
وأربعون الفاتحة ويوسف وبس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم
والمك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانتطار والمطففين والانشقاق
والبروج والعنبر والبلد والشمس والليل والضحى والم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة
والعاديات والقارعة والشكائر والمزمرة والقيس وقدر يش وأرايت والكوتر والنصرو تبت
والاخلاص والعلق والناس ٢ قسم فيه منسوخ ونامع وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والافات والتوبة وبراءهم ومريم والانبيا والمجى والنور والفرقان والشعراء
والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والجملة والواقعة والمزمل والمدثر
والتكوير والعصر ٣ قسم فيه منسوخ فقط (٢) وهو أربعون الاتعام والاعراف ويونس وهود
والرعد والحجر والنحل والاسراع والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت
والروم والقيمان والم السجدة وفاطر والصفات وص والزمر وم السجدة والزخرف والدخان
والجمانية والاحقاف ومجد وق والنجم والقمر والامتحان والمعارج والقيامة والاسان
وعس والطارق والفاشية والتين والكافرون ٤ قسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفخ والحشر
والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد نظم بعضهم كلا
الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون ككلا أنعت بثلاثة ٠ جميع الذي في الذكر منها تنزلا
ومجموعها في خمس عشرة سورة ٠ ولا شئ منها جافى النصف أولا
نخمس عليها قف تماما عريم ٠ وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
وفي تسعة خبر قد افلح سائل ٠ ومثد تزبد وثالثه حلا
وأول حرف في القيامة قد أتى ٠ ومطقف ثان وفي العنبر أولا
وفي همد حرف ولا وقف عندهم ٠ على ما سوى هذا المن قد تأملا
وعند امام الصوفى فرقة هموا ٠ عليها يكون الوقف فيما تمصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم ٠ وان اوهمت شيا سواه تؤولا
وتال سواهم انما الردع غالب ٠ وتأتى لحنى غير ذاك محصلا
كقوام معنى سوف في نادرات ٠ ومثل نعم ايضا ومشبهة الا
فقف ان انت للردع وابدأ بها اذا ٠ أنت لسوى هذا على ما تمصلا
ومعها عليه كان وقفك دائما ٠ تجديده سند من ميموه ومعتلا

وستكون عود ذلك في سورة مريم (فائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام الفسفى

في كتابه مجموع العلوم ومطلع التجومه الالف ثمانية وأربعون ألفا وسبع مائة وأربعون الباء أحد عشر ألفا وأربع مائة وعشرون التاء ألف وأربع مائة وأربعة الثاء عشرة آلاف وأربع مائة وثمانون الجيم ثلاثة آلاف وثلاث مائة واثنان وعشرون الحاء أربعة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون انحاء ألفان وخمس مائة وثلاثة الدال خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الذال أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثمانون الراء ألفان ومائتان وستة الزاي ألف وست مائة وثمانون السين خمسة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون الشين ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبع مائة وثمانون الضاد ألف وثمان مائة واثنان وثمانون الطاء ألف ومائتان وأربعة القاء ثمان مائة واثنان وأربعون المين تسعة آلاف وأربع مائة وسبعون النين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة آلاف وثمان مائة وثلاثة عشر القاف ثمانية آلاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية آلاف واثنان وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون الفاء وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر ألفا والماء ستة وعشرون ألفا وتسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسة مائة وستة لام ألف أربعة عشر ألفا وسبع مائة وسبعة الباء خمسة وعشرون ألفا وسبع مائة وسبعة عشر انتهى • وأما جملة حروفه فهي ألف ألف وسبعة وعشرون ألفا يدخل حروف الآيات المنسوخة ونصفه الأول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا فأكرا والكاف أول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد حروف القرآن وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والأرض • وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف وخمسة مائة نصفها الأول ينتهي بقوله في سورة الشعراء فأتى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون وعدد جلالات القرآن ألفان وست مائة وأربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ المصرو ومجتهده سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فمع الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته محمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسبوطي بضم الهمزة وفي القاموس يقال سبوط وأسبوط بالضم فهما مدنية بالصعيد اه (قوله الحمد لله الخ) افتخره الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها افضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر ان يحمد الله بأفضل المحامد أو حلف أن يحمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التعامد فطرقه أن يقول الحمد لله حمد الخ اه كرخي • وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا وافيا نعمه وكافى مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مقتضى الاقتباس (قوله موافيا لنعمه) أي مقابله لهما بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الجدي بحيث يكون الحمد بأزاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والاف كل نعمة تحتاج لحمد مستقل (قوله مكافئا لمزيد) أي مماثل أو مساو باله والمزيد مصدر ميمي من زاد ما الله النعم وفي المختار والزيادة التثنية وبابه باع وزيادة أيضا وزاد ما الله خيرا قلت يقال زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين والمعنى أنه يترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موفيا بحق النعم المحاصلة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليها فاعطفوا له وما بعده على سيدنا لا على محمد لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحده بالاء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد الذي بدونها هو الجمع والمراد بمحمد صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه
مكافئا لمزيد • والصلاة
والسلام على محمد وآله
وصحبه وجنوده

عليهم المن والسلوى في

التبوي ويقال هم النديون (غير
المقبضوب عليهم) غير دين
اليهود الذين غضبت عليهم
وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم
حتى تهودوا (ولا الضالين)
ولادين النصاري الذين ضلوا
عن الاسلام (آمين) كذلك
تكون أمنتهم ويقال فليكن
كذلك ويقال ربنا اقبل بنا
كلما لناك والله اعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها
البقرة وهي كلها مدنية
ويقال مكينة أيضا آياتها
مائتان وثمانون وكلامها
ثلاث آلاف ومائة وحروفها
خمس وعشرون ألفا
وخمس مائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله بن
المبارك قال حدثنا علي بن
اسحق السمرقندي عن محمد
ابن مروان عن السكبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في
قوله تعالى (الم) يقول ألف
الله لام جبريل ميم محمد ويقال
الف الآؤه لام لطفه ميم ملكه

هذا ما اشتدت اليه حاجة
الراغبين في تكملة
تفسير القرآن الكريم الذي
ألفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين محمد بن أحمد
ويقال ألف ابتداء اسمه الله
لام ابتداء اسمه لطيف ميم
ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا
الله أعلم ويقال قسم اقسام
به (ذلك الكتاب) أي هذا
الكتاب الذي يقرا عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم
(لاريب فيه) لاشك فيه انه من
عندي فان آمنتم به هديتكم
وان لم تؤمنوا به عذبتكم
ويقال ذلك الكتاب يعني
اللوحي المحفوظ ويقال ذلك
الكتاب الذي وعدتك يوم
الميثاق به أن أوحيه إليك
ويقال ذلك الكتاب يعني
التوراة والانجيل لاريب
فيه لاشك فيه ان فيها صفة
محمد ونعته (هدى للتقين)
يعني القرآن بيان للتقين
الكفر والشرك والفواحش
ويقال كرامة للمؤمنين ويقال
رحمة للتقين لامة محمد صلى
الله عليه وسلم (الذين يؤمنون
بالغيب) بما غاب عنهم من
الجنة والنار والصراط والميزان
والبعث والحساب وغير
ذلك ويقال الذين يؤمنون
بالغيب بما أنزل من القرآن
وبما لم ينزل ويقال الغيب
هو الله (ويقيمون الصلوة)

كل من يعي على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو
بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عهده صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي
بمئة أم بعدو بمئة أيضا في أن كلامها اقتضاب مشوب بخلص والاشارة إلى العبارات
الذهنية التي استحضرتها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فما في قوله ما اشتدت واقعة
على عبارات ذهنية وعبريا اشتدت دون دعوت اشارة إلى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد
احتياجهم إلى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز
وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع في مارقم وائق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها
وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء إلى مدارج كماله والنسخ على منواله فتمت المناسبة
أه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي
المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضا إذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت
عنه إذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر أه وفي المختار رغبت في الشيء أرادته وبابه طرب
ورغب عنه لم يرده أه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أي تكميله وتتميمه والقرآن اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من
حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت
الشيء فسر من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيب مبالغة أه والفرق بين التفسير والتأويل
أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة الترجيح على
القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية
الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يعي الأمرين أه شجنا وفي الكرخي مانصه وأعلم أن المدرسين
وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الاول من
إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه
الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان
الفهم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آناه الله تعالى
من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون
الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يفتنى
أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيموطى كصاحب الكشف
والكواشى والقاضى والفخر الرازى رضى الله تعالى عنهم أه وقال أبو حيان في البهر مانصه
ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة
وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ إلى مفهم ولا معلم
وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم
وقد جربنا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر إلى النقل في
فهم معاني تراكيبه بالاستناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات متوقف
على ذلك والجهل له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة بناقض
بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند إلى
أن وصل ذلك إلى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها
هذا وهم العرب القضاة الذين نزل القرآن بلسانهم وقدرى عن على كرم الله وجهه وقد سئل

هل خصكم بأهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة
أو فهم يؤثرونه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه
وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استقر به الناس بعد التأمل من علوم التفسير ومعانيه
ودقائقه وأظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والأعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل
بالسند إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى
مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فات) بالرفع عطفاً على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة
الراغبين أو بالجر عطفاً على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى للمطوف
عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كانه ذكره توطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله
على غطه الخ وفي هذا التعبير تسمع من حيث أن ما أتى به السبوطي تتميم لما أتى به المحلى لا لما فات
إذا الذي فاته هو نفس ما أتى به السبوطي وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما فات أول التتميم لما
عرفت أن ما فات والتتميم مصدر وقهما واحد وهو تفسير السبوطي وقوله من أول سورة البقرة
الخ أى وأما الفاتحة ففسرها المحلى بغطها السبوطي في آخر تفسير المحلى لتكون منضمة لتفسيره
وابتدأه من أول البقرة اهـ شخصاً وسأى له في آخر الاسراء أنه فسر هذا النصف في مقدار
معداد الكلام أى في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل
منها بشهر ورفكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة
سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة
بعد وفاة المحلى بست سنين * وكان مولده أى السبوطي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة
تسع بتقدّم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة غملة عمره
أربع وستون سنة * وأما المحلى رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بتدّة)
متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى هذا التتميم الذي أتى به السبوطي تفسير للنصف الأول
مصاحب للتدّة والمراد به ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كلفت به تفسير
القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائناً على غطه
أى غط تفسير المحلى أى على طريقته وأسلوبه وفي القاموس أن النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله
من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريقتي تفسير المحلى الذي تبعه فيه السبوطي وقديين ذلك
النمط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو
العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) بالجر عطفاً على ذكر أى والاقتصار على أرجح
الاقوال وكذا قوله وأعراب وقوله وتنبيه الخ ونكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قلة التنبيه
المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة
أوجه لانه إما من حيث الشكل فقط كالجمل والجمل فقد قرئ بهما والمعنى فهما واحد وأما
من حيث المعنى فقط فنحو قلبي آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ
بهما وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتتلو فقد قرئ
بهما وصورة الباء والتاء واحدة وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف
لا في المعنى كسراط ومرطأ وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا وامضوا فقد
قرئ بهما وأما من حيث الزيادة والنقص كاوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير

المحلى الشافعي رحمه الله وتتميم
ما فات وهو من أول سورة
البقرة إلى آخر الاسراء بتدّة
على غطه من ذكر ما يفهم به
كلام الله تعالى والاعتماد على
أرجح الاقوال وأعراب
ما يحتاج اليه وتنبيهه على
القراءات المختلفة المشهورة
بتميم الصلوات الخمس
بوضوئها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها من مواقيتها
(وما رزقناهم ينفقون)
وما أعطيناهم من الاموال
يتصدقون ويقال يؤدون
زكاة أموالهم وهو أبو بكر
الصديق وأصحابه (والذين
يؤمنون بما أنزل اليك) من
القرآن (وما أنزل من قبلك)
على سائر الانبياء من الكتب
(وبالآخرة هم يوقنون)
وبالبعث بعد الموت ونعيم
الجنة هم يصدقون وهو
عبد الله بن سلام وأصحابه
(أولئك) أهل هذه الصفة
(على هدى من ربهم) على
كرامة ورحمة وبيان نزل من
ربهم (وأولئك هم المفلحون)
الناجون من العذاب
والعذاب ويقال أولئك
الذين أدرکوا وجدوا ما طلبوا
ونجوا من شر ما منه هربوا
وهم أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم (ان الذين كفروا)
ويبتوا على الكفر (سواء

يعرفه وحاصل ما في الجلالين الجزم بعد فيه عشرين سورة وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزم
 بحكمة سبع وسبعين ومكية ومدنية جملة السورة لا ينافي أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه
 على ذلك كله في هذا التفسير وقوله وست أوسبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصنف
 الكوفي وغيره في رؤس بعض الآتي اه شصناه وقال المصنف في التفسير ما نصه وكون أسماء
 السور توقيفية اغماها بالنسبة للأسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والافقدهى جماعة من الصحابة
 والتابعين سورا بأسماء من عندهم كما هي حذيفة التوبة بالفاضة وسورة العذاب ومعنى خالد بن
 معدان البقرة فسقاط القرآن وهي سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الزاوية وسماها يحيى بن كثير
 الكافية لانها تكفي عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر الفاتحة تسمى أم القرآن وأم
 الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفاع والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة
 والشفاعة والكافية والكثيرة والاساس وبراءة تسمى التوبة والفاضة وسورة العذاب ويونس
 تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى
 المضجع وقاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجمانية تسمى
 الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصوى وقد
 يوضع اسم لجملة من السور كالزهر اوين البقرة وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما
 بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والمفضل والاصم أنه
 من المجرى الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة بالجملة والمعوقات للاخلاص والخلق
 والناس اه بحروفيه (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهى وألف
 حكم وألف خبر أخذها بركة وترها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم الصخرة سموا بذلك لجهنم
 بالبلل اذ اقرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمري وروى مسلم عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت
 الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سنن وسنام
 القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي أحرقه الترمذي وقال
 حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) واظفها المختار أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال النوري
 والاوزاعي الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد
 اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلو تركها لم تطل صلاته سواء تركها عدل أو سهوا
 ويصحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت
 في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا تَوَضَّأَ الرجل في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب
 وقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في الصلاة أو خارجها وحكى عن الثوري أنه
 بعد القراءة وهو قول داود واحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله التهيؤ اليه
 وأمتنع به مما أخشاه من عاذب عود من باب قال والشيطان أصله من شطن أي تباعد من الرحمة
 وقيل من شاط يشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل طائفة من الجن والانس وشيطان
 الجن مخلوق من قررة النار فلذلك كان فيه القوة التنبيهية والرجيم فبيل بمعنى فاعل أي يبرجم

يخذعون) يكذبون (الا
 أقسمهم وما يشعرون) وما
 يعلمون ان الله يطلع عبده
 على سر قلوبهم (في قلوبهم
 مرض) شك وتناق وخلاف
 وظلمة (فرادهم الله مرضا)
 شك وإتقاء وخلاف في الظلمة
 (ولهم عذاب أليم) ويجمع
 في آخره تخلص وسطه إلى
 قلوبهم (بما حكموا
 يكذبون) في السر وهم
 المنافقون عبد الله بن أبي
 وجندب قيس ومعتب بن
 قشير (واذا قيل لهم) يعني
 اليهود (لا تفسدوا في
 الأرض) بتعويق الناس
 عن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم (قالوا انما نحن
 معكم) لها بالطاعة
 (الانهم) بل انهم هم
 المفسدون لها بالتعويق
 (ولكن لا يشعرون) لا يعلم
 صفاتهم ان رؤساهم هم
 الذين يضلونهم (واذا قيل
 لهم) لليهود (آمنوا) فحمد
 عليه السلام والقرآن (كما
 آمن الناس) عبد الله بن
 سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن)
 فحمد عليه السلام والقرآن
 (كما آمن السفهاء) الجهال
 الخرف (الأنهم) بل انهم
 (هم السفهاء) الجهال
 الخرف (ولكن لا يعلمون)
 ذلك (واذا لقوا) يعني
 المنافقين (الذين آمنوا) يعني

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
الله أعلم بمراده بذلك

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

بأفكر وأصعب (قالوا آمنا)
في السر وصدقنا بأيماننا كما
منتم في السر وصدقتم به
(واذا دخلوا) رجعوا (إلى)
شياطينهم) ككهناتهم
ورؤسائهم وهم خمسة نفر
كعب بن الأشرف بالمدينة
وأبو بردة الأسلمي في بني
أسلم وابن السوداء بالشام
وعبد الله بن جهمنة وعوف
ابن عامر بن بني عامر (قالوا)
لرؤسائهم (إننا معكم) على
دينكم في السر (أغنا نحن
مستهزئون) بمحمد عليه
السلام وأصحابه بلالة إلا
الله (الله يستهزئ بهم) في
الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى
الجنة ثم يلقى لهم دونهم
قيس تهزيهم المؤمنين
(ويعدهم في طغيانهم
بمهمون) يتركهم في الدنيا
في كفرهم وضلالهم
بهمون يعضون عهدة
لأبصارهم (أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى)
اختاروا الكفر على الإيمان
وباعوا الهدى بالضلالة
(فأرسلت تجارتهم) لم

قوله أربعة عشر حرفا
يجمعها طرق سمك النسيجة

بالوسوسة والشمر وقيل يعني مغلول أي مرجوم بالشبه عند استراق السمع وقيل مرجوم
بالعذاب وقيل مرجوم عسنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل المسلا الأعلى
وبالجللة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة أن
قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أقرار من العبد بالهز والضعف واعتراف من العبد بقدرته
الباري عز وجل وأنه القوي القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا
بأن الشيطان عدو مبين في الاستعاذة الجاء إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان
القوي الفاجر وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى والله أعلم بما خازن (فائدة)
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي
وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة
وهو قول ابن عباس وابن عمرو أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن المبارك وأحمد في إحدى
الروايتين عنه وأصح ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهري والثوري
ومحمد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو
داود ولا من غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك
قال مالك ولا يستغنى بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول أنها ليست من أوائل السور مع
القطع بأنها من الفاتحة اه خازن والاحسن أن يقدّر متعلق الجار هنا قولوا الآن هذا المقام
مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه (قوله وثمانيون آية) قيل أصلها آية
كسرة قلبت عينها ألفا على غير قياس وقيل آية كقائلة حذفتم الحزنة تخفيفا وقيل غير ذلك
وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون
كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الموطأ ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم
لا يسميها آيات بل يقول هي فوائج السور وعن أبي عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله
تعالى مدهامتان اه من التفسير (قوله الم) اعلم أن مجموع الأحرف المنفردة في أوائل السور
(٣) أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوءة بالالف
واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم ستة وبالألف أربعة وبالكاف واحدة وبالباء واحدة وبالصاد
واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوءة بها أحادي وبعضها ثنائي
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خامسي ولا تزيد اه شيئا (قوله الله أعلم بمراده بذلك)
أشار بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الأحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت أحادية
كتي وصون أو ثنائية أو ثلاثية كما سيأتي وهو أنها من المتشابهة وأنه جرى على مذهب السلف
القائلين باختصاص الله بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لما من الأعراب لأنه فرج
أدراك المعنى ولم نذكره فهي غير معربة وغير مبينة لعدم موجب بناؤها وغير مركبة مع حامل وعلى
هذا فهي آية مستقلة يوقف عليها أوقافا ماما وقد قيل فيها أقوال أخرى غير هذا القول فقبل أنها
أسماء السور التي ابتدئت بها وقيل أسماء القرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم
من أسماء الله تعالى أي أن كل حرف منها اسم مدلوله حرف من الحروف المباني وذلك الحرف جزء
من اسم من أسماء الله تعالى فأنف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله من لطيف
واليم اسم مدلوله من مجيد وقيل كل حرف منها يشير إلى نسبة من نعم الله وقيل إلى ملك
وقيل إلى نبي وقيل الألف تشير إلى آلاء الله واللام تشير إلى لطف الله والميم تشير إلى جلاله

(فك) أي هذا (الكتاب)

الذي يقرؤه محمد

برحمة في تجارتهم بل خسرنا

(وما كانوا مهتدين) من

الضلالة (مثلهم) مثل

المنافقين مع محمد صلى الله

عليه وسلم (كثرت الذين

استودقنا) أو قد نارا في ظلمة

لكي يامن بها على أهل وماله

ونفسه (فلما أضاعت ماحوله)

استغضت ورأى ماحوله

وأمن بها على نفسه وأهل

وماله طغى نار فذلك

المنافقون آمنوا بمحمد عليه

السلام والقرآن فأمنوا به

على أنفسهم وأموالهم

وأهلهم من السبي والقتل

فلما اتوا (ذهب الله بنورهم)

بمنفعة إيمانهم (وتركهم في

ظلمات) في شدة أئدة القبر

(لا يصرون) الرضاء بعد

ذلك ويقال مثلهم أي مثل

اليهود مع محمد صلى الله عليه

وسلم كمثل رجل أقام علماء في

هزيمة فاجتمع اليه منزهون

فقلوا علمهم فذهبت

منفعتهم وأمنهم به كذلك

اليهود كانوا يستصرون

بمحمد صلى الله عليه وسلم

قوله يا ضمار فاعل هكذا في

نسخة المؤلف ولعل أما

محذوفة هنا ليناسب ما قبله

وعطف أما الثانية عليها

تأمل اه

وعلى هذه الأقوال فلها محل من الأعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر
هي عليه لا محل لها من الأعراب كالقول الأول المعتمد ونص عبارة السهين أن قبل أن
الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له
وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن بحسب
عنه فلا محل لها حيث من الأعراب وانما حجي بها هذه الفائدة فالفت كاسماء الأعداد نحو
واحد اثنان وهذا أصح الأقوال الثلاثة في الأسماء التي لم يقصد الأخبار عنها ولا بها وإن قبل
انها أسماء السور المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه
الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من
الأعراب حيث وجب الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين إما بكونها مبتدأ وإما
بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل (ع) لا تقي
تقديره اقرؤا الم وأما باسقاط حرف القسم كقوله

إذا ما الخبر تأدبه يلهم * فذلك أمانة الله الثريد

يريد وأمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والحرم من وجه واحد وهو أنها مقسم بها
حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف
لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالتخص مما تقدم أن في الم ونحوها
سنة أو حة وهي أنها لا محل لها من الأعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر والنصب
ياضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر يا ضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فهو حرف في ذلك
أن يكون مبتدأ أو ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم الإشارة ويجوز أن يكون
الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ أول
وذلك مبتدأ ثان والكتاب أما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ
الثاني وهو خبره خبر عن الأول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم فتكون
جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو بيانا
ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه (فائدة)
هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين طاهرا وباطنا وهو
الآيات الأولى الأربع إلى المائة الحون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيات من بعد ذلك
وقسم يتعلق بالمؤمنين طاهرا وباطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى
قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الربع اه
شعنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام عداد حية للدلالة على بعد المشار إليه
والكاف للخطاب والمشار إليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهيد بالحق البصري وما فيه من
معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه لا يذان به لوشأنه وكونه في الغاية التناسبية من الفضل
والشرف اثر تنويه بذكر اسمه اه أو السعد (قوله أي هذا) بيان لحاله في نفس الأمر وأنه
قريب بحضوره وهذا لا ينافي بعمدة رتبة كما يشير إليه بقوله والأشارة به للعظيم اه شعنا (قوله)
الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الأنبياء كالنوراة والآنجيل اه شعنا (قوله)
في الأصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله تعالى عليكم وقد يراد به المكنوب وأصل هذه المادة
الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء إلى بعض انتهى

(لاريب شك فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا بحيث يدل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اليه حين ثم قال فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه بنى ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنى كونه متعلقا للريب ومجمله بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني انه مخصوص والمنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معتد به انتهى والاول احسن اه (قوله انه من عند الله) يدل من الضمير فيه (قوله والاشارة به) اي بذلك للتعظيم اي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) اي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى واليكى اه ابو السعود وفي السمين انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للتقين) جمع متق واصله متقين بياض الاولى لام الكلمة والثانية ع لامة الجمع فاستقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الباء الاولى غذفت فالتقى ساكنان غذفت احدها ما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية اي المتقذله وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما انهم المقربون من انواره المنتفعون بانوارهم وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك اطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من ابي السعود (قوله الصائرين الى التقوى) اي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لم (قوله بامثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى اول السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونهم ما تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالاعيان والآية يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لاتقائهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك اي الامثال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومحله الجر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتب الصلابة على الصلابة او موضوعة ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالانها حينئذ تكون تفسيرا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا او مادحة للوصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات او النصب على المدح بتقدير اعني او الرفع عليه بتقدير هم واما مفعول عنه مرفوع بالابتداء خبر الجملة المصدرية باسم الاشارة كما سياتي بيانه فالوقوف على المتقين حينئذ وقوف تام لانه وقوف على مستقل وما بعده ايضا مستقل واما على الوجوه الاولى فالوقوف حسن غير تام اتعلق بما بعده وبتبعيته له انتهى ابو السعود (قوله بما غاب عنهم) اشار به الى ان المصدر بمعنى اسم الفاعل قال ابو السعود والغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كما نلتجيت لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه

والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفسروا به فذهب الله بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يصرون الهدى (هم) يتصامون (بكم) يتباكون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (او كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطرنزل من السماء له لا على قوم في مغارة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخوف وبرق بيان وتبصرة ووعد (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) من صوت

البراهين كالصانع وصفاته والنبوت وما يتعلق بها من الاحكام والنشأت واليوم الآخر
 وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد هنا فالإيمان بما تتضمنه
 معنى الاعتراف أو بجملة مجاز عن الوثوق وهو واقع موقع المذبول به وأما مصدر على حاله
 كالغيبه فالإيمان متعلق بمحذوف وقع حالا من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب
 أي يؤمنون ملتبسين بالغيبه أما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
 مشاهدين له من شواهد النبوة وأما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمنافقين
 الذين إذا أقوالا آمنوا قالوا آمنا وإذا دخلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم وقيس المراد بالغيب
 لقوله مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالإيمان
 كذلك لا ترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة لئلا يصدق على أحداث نفس الفعل
 كما في قوله لم فلا يعطى ويمنع أي يقع لور الإيمان وأما لا كلفه بما سيجيء فان الكتب
 الإلهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الإيمان به (قوله ويقومون الصلاة) أصله يؤقومون حذف
 همزة الفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على
 الواو فنقلت إلى التالف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ههـ ومن وأقامتها عبارة عن تعديل
 أركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وأدابها داخل من أقام العود إذا قرع
 وعده وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذة من قامت السوق إذا نفقت وأقمتها إذا جعلتها
 نافقة فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشهير لأدائها من
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه إذا جف فيه واحتهد وقيل عبارة عن أدائها بغير عنه
 بالإقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسهود والتسبيح
 والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى إذا دعا كالكاهن
 زكى وأما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المقغم وأما معنى الفعل المخصوص بالاشتماله على الدعاء
 اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أي حال كونهما ملتبسة بمحقوقها بمعنى الظاهرة وهى الأركان
 والشروط والمغدوبات وترك المفسدات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه
 شيخنا (قوله ومما رزقهم) باستقاطون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهى تبعية
 ومما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حد قوله
 وصل أو أفضل ههـ سانية وقوله رزقهم يرسم بدون ألف كما في الخط العثماني وقوله أعطيهم أي
 ملكناهم وقوله ينفقون أي افتقاروا حبا كالزكاة ونفقة الأهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع اه
 شيخنا (قوله في طاعة الله) تعليلية (قوله والذين يؤمنون بما أنزل إليك) معطوف على الموصول
 الاول على تقدير وصله عما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى
 معا ومن حيث المعنى فقط اندراج خامسين تحت عام إذا المراد بالآيتين الذين آمنوا بعد الشرك
 والغفلة عن جميع النرائع كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالأخرين الذين آمنوا
 بالقرآن بعد الإيمان بالكتب المنزلة قبل كعبه الله بن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل إليك هو
 القرآن بأمره والسريرة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالمساضى مع كون بعضه متوقفا حيث
 لتغلب الحقيق على المقدور ولتتبرر ما في شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى أنا
 سمعنا كما أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا هموا الكتب جميعا ولا كل الجيع اذ ذلك
 نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والإنجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما أنزل

(ويقومون الصلاة) أي يأتون
 بها بحقوقها (ومما رزقهم)
 أعطاهم (ينفقون) في
 طاعة الله (والذين يؤمنون
 بما أنزل إليك) أي القرآن
 (وبما أنزل من قبلك) أي
 التوراة والإنجيل وغيرهما

الرعد (مذربلوت) مخافة
 البواقي والموت كذلك
 المنافقون واليهود كانوا
 يعملون أصنامهم في آذانهم
 من الصواعق من بيان
 القرآن ووعده ووعيد
 مذر الموت مخافة ميل
 القلب إليه (وا لله يحيط
 بالكافرين) والمنافقين أي
 عالمهم وجامعهم في النار
 (يكاد البرق) النار (ينطفئ
 أنصارهم) مذهب بأبصار
 الكافرين كذلك البيان
 أراد أن يذهب بأبصار
 ضلالتهم (كلما أضاء لهم)
 البرق (مشوا فيه) في ضوء
 البرق (وإذا أظلم عليهم)
 قاموا بقوا في الظلمة
 كذلك المنافقون لما آمنوا
 مشوا فيه ما بين المؤمنين
 لأنهم تقبل إيمانهم فلما
 ما توبقوا في ظلمة القبر
 (ولو شاء الله لذهب بهمهم)
 بالرعد (وأبصارهم) بالبرق
 كذلك لو شاء الله لذهب بهمهم
 المنافقين واليهود بزجر ما في
 القرآن ووعيد ما فيه

(وبالآخرة هم يوقنون)
يعلمون (أوثلث) الموصوفون
بما ذكر (على هدى من
ربهم وأوثلث هم المفلحون)
الفائزون بالجنة الناجون
من النار (الذين كفروا)
كأنهم جهل وأبى لهم
ونحوهما) سواء عليهم

وأبصارهم بالبيان (إن الله
على كل شيء من ذهاب
السمع والبصر) قدر بآياتها
الناس) بأهل مكة ويقال
هم اليهود (اعبدوا ربكم)
وحدوا ربكم (الذي خلقكم)
نسماء من النطفة (والذين
من قبلكم) وخلق الذين من
قبلكم (المسلم تنقون) لكي
تتقوا النطفة والعذاب
وتطيعوا الله (الذي جعل
لكم الأرض فراشا) بساطا
ومناما (والسماء بناء) سقفا
مرفوعا (وأنزله من السماء
ماء) مطرا (فاخرج به) فأنبت
بالمطر (من الثمرات)
من ألوان الثمرات (رزقا
لكم) طعاما لكم وأسائر الخلق
(فلا تحموا الله أن ينادي) فلا
تقولوا له أعداؤا وشكالا
وأشباها (وأنتم تعلمون)
إني صانع هذه الأشياء
ويقال وأنتم تعلمون في
كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبه
ولاد (وإن كنتم في ريب)
في شك (بما أنزلنا) بما أنزلنا

إليه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد الإيجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب
تدقيقه في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل الآتية
والإيمان بالكل جملة فرض عين وبالنظر تفصيلا من حيث أنا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية
فإن في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا وأخلاقا لأبأمر المعاش وبناء الفعلين للفعل وللأيدان
بتمين الفعل وقد قرأ على البناء للفاعل اه أبو السعود (قوله وبالآخرة) أي بما فيها من
الجزاء والحساب وغيرهما وبالآخرة متعلق بيقنون ويقنون خبر عن هم وقدم المحرور
للاهتمام به كما قدم المنق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة أهمية عظفت على الجملة
الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون
لان وصفهم بالابقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على
الجملة الاسمية أو ثلثا تكرار اللفظ لوقيل ومما رزقناهم هم ينفقون اه سمين والابقان اتقان
العلم بالشئ بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أي يعلمون علمًا قطعيًا منجما
لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جعلها زعمهم أن الجنة لا يدخلها
الامن كان هودا أو نصارى وأن النار ان تسهم الأيا ما معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة
هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هودا أم أولاد في تقديم المسألة وبناء يوقنون على الضمير
تعمير عن عداهم من أهل الكتاب فان اعتقادهم في أمور الآخرة بمزلة من العفة فضلا
عن الوصول إلى مرتبة البقيين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الأدنى غلبتا على
الدارين فخرنا محرمي الأسماء اه أبو السعود (قوله أوثلث) إشارة إلى الذين حكيت خصائصهم
الحيدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكل غير منتظمون بسببه في
سلك الأمور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للإشعار بعلو درجتهم وبعد مرتبتهم في الفضل وهو
مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الإيهام المفهوم من التنكير ليكمل تغنيته كأنه قيل
على هدى أي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على غنيل حالهم
في ملاستهم بالهدى بحال من يعلموا الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وعلى
استعارتها لتعظيمهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على
مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الأعراب
مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد كيدله وتحقيق اه أبو السعود (قوله من
ربهم) أي كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود
(قوله أوثلث هم المفلحون) تكرير اسم الإشارة لظهور مزيد العناية بشأن المشار إليهم وللتغني
على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصصتين وأن كلا منهما
كاف في عزمهم عما عداهم ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أوثلث
كالا فعام بل هم أضل أوثلث هم الغافلون فان التحصيل عليهم بكمال الفطنة عبارة عما يفيد
تشبيههم بالبهايم فتكون الجملة الثانية مقررة للأولى وأما الأفعال الذي هو عبارة عن الفوز
بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان لكل منهما في نفسه أعز مرام يتنافس فيه
المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أي عزيز ويفرق بين كون اللفظ
خبرا أو صفة للبئس ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه أو مبتدأ خبره المفلحون
والجملة خبر لا أوثلث اه أبو السعود (قوله أن الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم

أفأذرتهم) بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفاً وتسجيلها
وإدخال ألف بين المسجلة
والأخرى وتركه (أم لم تنذرهم
لا يؤمنون) أعلم الله منهم ذلك

جبريل (على عبدنا) محمد

أنه يختلفه من تلقاء نفسه

(فاتوا بسورة من مثله)

نجوا بسورة من مثل سورة

البقرة (وإدعوا شهداءكم)

واستعينوا بأهلكم التي

تعبدون (من دون الله)

ويقال برؤسائكم) ان كنتم

صادقين) في مقامكم (فان

لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا

مقدم ومؤخر بقول لن

تفعلوا أي ان تقدروا أن

تجبروا عليه فان لم تفعلوا فان

لم تقدروا ان تجبروا (فاتقوا

النار) فاحشوا النار ان لم

تؤمنوا (التي وقودها

الناس) حطبها الكفار

(والجاره) بجارة الكبريت

(أعدت) خلقت وهيئت

وأعدت وقدرت

(للكافرين) ثم ذكر كرامة

المؤمنين في الجنة فقال

(وبشر الذين آمنوا) بمحمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن

(وعملوا الصالحات)

الطاعات فيما بينهم وبين

ربهم ويقال الصالحات من

الاعمال (أن لهم) بان لهم

(جنات) بساتين (تجري

أعانه من الكفار ما مطلقاً وما في طائفة مخصوصة وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر
والذين كفروا أصمها وكفروا أصله وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ
وأفأذرتهم وما بعده في قوة التأويل بفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يجمع هنا
الى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء خبراً مقدماً وأفأذرتهم بالتأويل المذكور
مبتدأ مؤخر أو تقديره الانذار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان
وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هي نفسها خبر لان وجلة لا يؤمنون في محل
نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الإيمان وهو بعيد أو تكون خبراً
بعد خبر على رأي من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبراً وأفأذرتهم وما بعده
بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على
ما تقدم من الأوجه أعني الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة في أفأذرتهم الأصل
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد إذا المراد التسوية وأفأذرتهم فعل وفاعل وهما فعل وأما هنا عاطفة
وتسمى متصلة ولو كانت متصلة شرطان أحدهما ان يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظاً
أو تقدماً والثاني أن يكون ما بعده مفعولاً لا مجرداً كـ هذه الآية فان الجملة فيها في تأويل
مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الأشياء ولا تحاب نعم ولا بلا فان فقد شرط بحيث منقطعة
ومنفصلة وتتقدير بيل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها أحكام أخرى لم يحرم معناه في الماضي
مطلقاً وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر يوصف به على أنه بمعنى مستوفٍ يحمل حينئذ
ضميراً ويرفع الظاهر منه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم على أنه معطوف على
النسب المستكن في سواء ولا يفي ولا يجمع أما الكونه في الأصل مصدر أو أملاً للاستغناء عن
تثنيته بثنية نظيره وهي بمعنى مثل نقول هما سمان أي مثلان وليس هو الطرف الذي
يستثنى به في قولك قاموا سواً عز بدوان شاركه لفظاً وأكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرية بالهمزة
المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى أصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أي
أصبرتم أم لم تصبروا اهـ معين (قوله أفأذرتهم) الانذارية عدى لاثنين قال تعالى انا أنذرناكم
عذاباً أنذرتمكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفاً تقديره أفأذرتهم العذاب أم لم تنذرهم
أياه والاحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اهـ معين (قوله بتحقيق الهمزتين) أي
مع إدخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركه هاتان قراءتان وقوله وإبدال الثانية ألفاً أي
مدودة مدالاً بمد ثلث ألفات ثلثة وقوله وتسجيلها الخ أربعة وخامسة فحالة القراءات
في هذا المقام خمسة وقوله وإدخال ألف الخ معنى مع وهو قيد في قوله وتسجيلها فالحاصل ان
التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والإبدال وحده واحد قال العلامة البضاوي تبعاً للزمخشري
وقراءة الإبدال لحن وعمله بوجهين الأول أن الهمزة المتحركة لا تنقلب الثانية أنه يؤدي الى جمع
الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بان ما قاله خطأ أما الوجه الأول فلان قوله المتحركة
لا تنقلب محله في القلب القياسي وأما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كسبر كسأل سائل
وكنسأته وأما الوجه الثاني فلان جمع الساكنين على غير حده أغما هو معتنع قياساً وأما إذا سمع
تواتراً كما هنا فاستشده به ويجمع به فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضاً يجمع
الساكنين على غير حده أجازة الكوفيون اهـ شيخنا ونص عبارة البضاوي وهذا الإبدال
لحن لان المتحركة لا تنقلب ولأنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده اهـ قال ملا على قاري

فلا قطع في إيمانهم والانتذار
اعلام مع تخويف (ختم الله
على قلوبهم) طبع عليها
واستوثق فلا يدخلها - ير
(وعلى سمعهم) أي مواضعه
فلا ينتفعون بما يسمعون منه من
الحق (وعلى أبصارهم
عشاوة) غطاه فلا يبصرون
الحق (ولهم عذاب عظيم)
قوى دائم

من تحت شعورها
ومساكنها (الامبار) انبار
الخمر والبن والعسل والماء
(كلما رزقوا منها) كلما طعموا
فيها في الجنة (من ثمرة)
من ألوان الثمرات (رزقا)
طعاما) قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل (اطعمنا من قبل هذا
(وأوابه) جباؤه بالطعام
(متشابهة) في اللون مختلفا
في الطعم (ولهم فيها) في الجنة
(أزواج) جوار (مطهرة)
مهيبة من الحبيض
والادناس (وهم فيها) في
الجنة (خالدون) دائمون
لا يموتون ولا يمرضون ثم
ذكر انكار اليهود لأمثال
القرآن فقال (ان الله
لا يستحي) لا يترك وكيف
يستحي من ذكر نبي لو اهتمت
الخلائق كلهم على خلقه
ما قدروا عليه ولا ينعمه الحياة
(أن يضرب مثلا) أن يبين
الله في مثلا (ما موضوعة)

وأما قول البضاوي وقلب الثانية الفالح فهو خطأ نشأ من تقليد الكشاف لأن القراءته
متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما نعتهم بان المتحركة لا تفتح فممنوع لأنها قد تنقلب كما
ثبت في منسأته عند القراء وتقل في كلام الفصحاء قال الجهمي وجه البديل المباعدة في التفتيح
اذ في التمهيل قسمة منزلة القطر هي قرينة وليست قياسا لكنها كثرت حتى اطردت وأما
تعليلهم بأنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده فمذموم بان من يقلبها الفاشيح الالف
اشباعا زائدا على مقدار الالف بحيث يصير المذلا لزاما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقيم مقام
الحركة كما في محايي بالكان الباء النافع وصلوا به في هذا حيزا وقد أجمع القراء وأهل العربية
على ابدال الهمزة المتحركة الثانية في نحو ألان ثم اعلم أن موافقة العربية انما هي شرط لجهة
القراءة اذا كانت بطريق الاتحاد وأما اذا ثبت متواترة فيستشهد بها لهما وانما ذكرنا
ما ذكرناه من القاعدة وتبنيها للقاعدة اه (قوله فلا تنقطع في إيمانهم) أي فالقصد من
هذه الآية تشبيه صلى الله عليه وسلم من إيمانهم وراحتهم من انذارهم وعلاجهم
(قوله مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من الخوف به
فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار واعلام واخبار بالانتذار اه سمين وأبو حيان (قوله ختم
الله على قلوبهم) استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق القلب
في لسان الشرع فليس المراد به الجسم المستنوري الشكل فانه للباطن واللامع بل المراد به
معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب اللحماني قيام العرض بحمله أو قيام
الحرارة بالقهم وهذا القلب هو الذي يحصل منه الإدراك وترقس فيه العلوم والمعارف اه (قوله
طبع عليه الخ) هذا بيان معنى الختم في الأصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة
لما فيه وليس هذا المعنى مرادنا بل المراد بان الختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه
واستقراره فيها فشيء هذا المعنى ضرب الخاتم على الشيء تشبيهه معقول بمحسوس والجامع انتفاء
القبول بالان منعه منه وكذا يقال في الختم على الأسماع وجعل العشاوة على الأبصار (قوله وعلى
سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل أفرايت من اتخذ
الله هواه الآية اه شيخنا (قوله أي مواضعه) جواب ما يقال كيف وحدهم مع وجع ما قبله
وما بعده وايضا ذلك انه مصدر حذف ما أضيف اليه لانه لا اله الا الله أي مواضع سمعهم أو يقال
وحدهم السمع لوحده المسموع وهو الصوت دونها أو مصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذوا على
اسماعهم اه كرخي (قوله غطاه) أي غطاه وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها
طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخي (قوله ولهم عذاب
عظيم) العذاب اوصول الالم الى حيوانا ولا قابلام الاطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخي
(قوله عظيم) هو ضد الحقير واهل ان توصف به الأجرام وقد توصف به المعاني كما هو الحال
الشارح قوى دائم اه كرخي واهل العظم والكبير بمعنى واحد اوهو فوق الكبير لان العظم
يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيل له معان كثيرة يكون
أما صفة والاسم مفرد وجمع والمترادف معنى واسم عن تخويف من وظريف وصهيل وقلب
جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كائنات وصالفة في فاعل نحو عظيم
في عالم وجمع من مفعول كبريع بمعنى مجروح وبغلة مل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كطيس
بمعنى مجالس ومقتل كبديع بمعنى مبتدع ومنقن كصير بمعنى منسرو فاعل كصير بمعنى

محب وفعله كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صارخ أو مصروح
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (قوله ونزل في
المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة في بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهأؤها قوله ان الله على كل شيء
قدير اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون
موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الأول لا محل لها من
الأعراب لتكون ماصلة وعلى الثاني محلها الرفع لتكون ماصفة للمبتدأ اه سمين ورد هذا أبو
السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقتدره والمبتدأ كافي
قوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها
الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو بعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما على أن
يكون مناط الأفادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من
الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في
موارد الاستعمال فيأباه جولة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرة لا اخبارية عار عن الفائدة
اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد به أناس جمع انسان أو أنسى وهو حقيقة في
الآدميين ويطلق على الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما
يشم له انسان وأناسي وأفسح حذفته مزنة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يجمع بينهما سموا بالآلة لظهورهم وتعلق الاناس بهم كما همى الجن جننا لاجتنانهم وذهب
بعضهم إلى أن أصله النوس وهو الحركة انقلابا واولها الفتح كرها وافتتاح ما قبلها وذهب
بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقلت لاه إلى موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك
لنسيانهم اه (قوله لانه آخر الايام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها
وشرعا من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو اما
محدود أو غير محدود الأول آخر الاوقات المحدودة وهو وقت الشور والحساب إلى دخول أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار والشئ ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من
كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكل
وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم
فلا تفيد الانقضاء في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآتية) هذه الجملة الفعلية
تحتل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل
يخادعون الله وتحتل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذامن
بدل الاشتغال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الأخدعان
غرقان مستعطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه سمين والخداع أن يوهم صاحب به خلاف
ما يريد به من المكروه أو وقع فيه من حيث لا يشعروا يوهمه المساعدة على ما يريد به ليعتد
بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين
فيذيعوها إلى المنافقين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يهيب سائر الكفرة اه أبو السعود
وحاصله أنه بمنزلة اتفاق والرابع في الأفعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا إذا كان

ونزل في المنافقين (ومن
الناس من يقول آمنا بالله
وباليسوم الآخر) أي يوم
القيامة لانه آخر الايام (وما
هم بمؤمنين) روى فيه معنى
من وفي ضمير يقول لفظها
(يخادعون الله والذين
آمنوا) باظهار خلاف
ما يطنونه من الكفر

في بعضه (فما فوقها)
فكيف ما فوقها بمعنى
الذباب والعنكبوت ويقال
مادونها (فأما الذين آمنوا)
بمحمد والقرآن (فبعلهون
أنه) يعني المثل (الحق) أي
هو الحق (من ربه) وأما
الذين كفروا (بمحمد والقرآن
فيقولون ماذا أراد الله بهذا
مثلا) أي بهذا المثل قل
يا محمد ان الله أراد بهذا المثل
أنه (يضل به كثيرا) من
اليهود عن الدين (ويهدى
به كثيرا) من المؤمنين
(وما يضل به) بالمثل (الآ
الفاسقين) اليهود (الذين
يتقضون عهده) في هذا
النبي صلى الله عليه وسلم
(من بعد ميثاقه) تغايظه
وتشديد به وتأكيده
(ويقطعون ما أمر الله به) من
الايمان والارحام (أن
يوصل) بمحمد (ويفسدون
في الأرض) بتعويق الناس
عن محمد صلى الله عليه وسلم

لقد قدموا عنهم احكامهم
الدينية (وما يخادعون الا
انفسهم) لان وبال خداعهم
راجع اليهم فيقتضون في
الدين باطلاع الله نبيه على
ما ابدعوه ويماقبون في
الآخرة (وما يشعرون)
يطعمون ان خداعهم
لانفسهم والخادعة لنا من
واحد كما قبضت الامم وذكر
الله فيها تحمين وفي الآية
وما يخادعون (في قلوبهم
مرض) شك ونفاق فهو
عرض قلوبهم اي يصفقها
(فزادهم الله مرضا) بما انزله
من القرآن لكفرهم به (ولهم
عذاب اليم)

والآية - رآن (أو أشكهم
السامرون) المغبونون
بذهاب الدنيا والآخرة
(كيف تكفرون بالله) على
وهم الجب (وكنتم أمواتا)
قطعا في أصلاب آبائكم
(فأحياكم) في أرحام أمهاتكم
(ثم يميتكم) عند انقطاع
آجالكم (ثم يحييكم) للمعت
(ثم اليه ترجعون) في الآخرة
فيجزئكم بأعمالكم ثم ذكر
منته عليهم فقال (هو الذي
خلق لكم) ضرلكم (ما في
الأرض) من الدواب
والنبات وغير ذلك (جميعا)
منه منه (ثم استوى إلى
السما) أي ثم حمد إلى خلق

الغرض منه استدراج الغير من الضلال إلى الرشود من ذلك استدراج التثليل على لسان
الرسول في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم احكامهم) اشار به الى بيان الغرض من
الخداع وقوله الدينية كالقتل والامر وضرب الجزية وكذبهم في سلك المؤمنين في
الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال
هو الوخامة والتقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية محتمل أن لا يكون لها محل من
الاعراب وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع
وبال خداعهم الأعلى انفسهم غير شاعين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما
يشعرون أن وبال خداعهم راجع على انفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدّر له
مفعول لان الغرض في الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف
الاختصار ومناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من
الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر
الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعره كنصروكهم شعرا
وشعور اعلم به وفطن له وعقله وأشعره الامر به اعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه
بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنصروكهم شعرا قاله أبو شعرا بالفتح قاله وبالضم
أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) اشار به الى ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو
تقديره أن الله يطعم نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والخادعة الخ) اشار به الى جواب سؤال
ومحصله ان الخديعة الحيلة والمكر والطهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في
حق الله تعالى وصفة المغايلة تقتضي المشاركة فاشارة الى جوابه بما ذكر ومحصله انها ليست
على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتمل عليه وهو يعلم
الضمائر فكيف قبل يخادعون الله فاجاب عنه بما ذكر ومحصله ان الآية من قبيل الاستعارة
التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال الخادع مع صاحبه من حيث التقيج أو من باب
المجاز العقل في النسبة الاجتماعية وأصل التركيب بخادعون رسول الله أو من باب التورية
حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أي السعد وغيره (قوله وذكر الله فيها
نحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام
اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيد قوله وما هم بمؤمنين من
استمرار عدم ايمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقبل في قلوبهم مرض يعنيهم
والمرض حقيقة فيها يمرض للبدن فيخرج عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله
وقد يؤدى إلى الموت استعبر هنا لما في قلوبهم من الخلل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني والآية تحت مملها فان
قلوبهم كانت متألمة فخرقا على ما فاتهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات أمر الرسول
واستعلاء شأنه يومافيوما والتذكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من
الامراض اه من البهناوى وأنى السعد والمراد بكون الآية تحت مملها انها تحمل عليهما
معاجمابين الحقيقة والمجاز وقد أشار الى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا اشارة الى المعنى
المجازي وبه قوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا)
بان طبع على قلوبهم لعلهم تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والانهذار وقيل زادهم كفرا بزيادة

مؤلم (بما كانوا يكذبون)
 بالتشديد أى نبي الله
 وبما تخفف أى فى قولهم
 آمنا (وإذا قيل لهم) أى
 لهؤلاء (لا تفسدوا فى
 الأرض) بالكفر والتعويق
 عن الإيمان (قالوا الغافلون
 مهملون) وليس ما نحن فيه
 بفساد قال الله تعالى ردا
 عليهم (ال)

السما (فسواهن) جعلهن
 (سبع سموات) مستويات
 على الأرض (وهو بكل شئ)
 من خلق السموات والأرض
 (عليم) ثم ذكر قصة
 الذلائكة الذين أمروا
 بالسجود لآدم فقال (وإذا
 قال) وقد قال (ربك لللائكة)
 الذين كانوا فى الأرض (انى
 جاعل) خالق اخلق (فى
 الأرض) من الأرض
 (خليفة) بدلائكم (قالوا)
 اتجعل فيها) اخلق فيها
 من يفسد فيها) بالمعاصي
 (ويهلك الدماء) بالظلم
 (ونحن نسبح بحمده) نصلي
 لك يا مارك (ونقدس لك)
 ونذكرك بالطهارة (قال
 انى اعلم) ما يكون من ذلك
 الخليفة (مالا تعلمون وعلم
 آدم الاسماء كلها) أسماء
 الذرية ويقال أسماء الدواب
 وغير ذلك حتى القصص
 والقصة والسكرجة (ثم

التسكايف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بقول الوحي يزدادون كفرا اه أبو
 السعود وقد أشار الجلال لثاني بقوله بما أنزل من القرآن الخ وذا يستعمل لازما ومتعد بالاثنتين
 ثانيهما غير الاول كما عطف وكذا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد
 المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر
 ما زدت وزدت مالا ولا تذكر من زدت وألف زاد متقلبة من ياء لقوله م يزيد اه مهن (قوله
 مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازى حيث أسند الالم للعداب وهو فى الحقيقة انما
 يستند الى الشخص المعبذب يقال ألم من باب طرب فهو اليم كوجع فهو وجع أى متألم ومن وجع
 ولا يقال انه يكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقى كسميع بمعنى مسمع تملوه عن
 دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة ابلامه للعذابين
 صار هو كأنه مؤلم أى معذب فهو على حد جده اه من حواشي البيضاوى (قوله بما كانوا
 يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أى يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن
 كان له مصدر وهو الصحيح عندهم للتصريح فى قوله

بذل ولم ساد فى قومه الفقى • وكونك اياه عليها يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة الى ضمير عائذ على ما لانها حرف مصدرى على الصحيح
 خلافا للاخفش وابن السراج فى جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ماعنى الذى وحيث
 فلا بد من تقدير عائذ أى بالذى كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط وهو كونه
 متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائذ آخر اه مهن (قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض)
 شروع فى تعدد بعض قبائحهم وقوله أى لهؤلاء أى المنافقين وهذا استئناف وقيل انه
 معطوف على يكذبون الواقع خبر المكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف
 زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو
 فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلت ياء وهذه أفصح اللغات
 وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقبل ومعناها الانهاء
 والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسره
 المذكور والفساد خروج الشئ من الحالة الاثنية به والصلاح مقابلة والفساد فى الأرض
 تهيج الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش
 والمعاد والمراد بجهنم واهنه ما يؤدى الى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم
 عليهم وغير ذلك من فنون الشره كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك فى النار
 إذا قدم على ما تلك عاقبته (قوله ر الغافلون مهملون) جواب إذا وهما العامل فيها أى نحن
 متصورون على الإصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم
 رد لنا مع على أبلغ وجه والمعنى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الإصلاح وان
 حالنا متهم من شوائب الفساد لان انما تفسد قصر مادخلته على ما بعد هامل انما زيد
 منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الإصلاح لما فى قلوبهم من
 المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله ردا عليهم) عبارة العمين والتأكيد
 بان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للغة فى الرد عليهم لما دعه من قولهم لغافلون مهملون
 لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم

للتنبية (انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون) بذلك
(واذا قيل لهم آمنوا كما آمن
الناس) اصحاب النبي (قالوا)
انؤمن كما آمن السفهاء)
الجهال أي لا نفعل كفعلمهم
قال تعالى ردا عليهم (الا انهم
هم السفهاء وان كان
لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا)

عرضهم) على مذهب
الشخص (على الملائكة)
الذين امروا بالسجود (فقال
انبيؤني) اخبروني (باسماء
هؤلاء) الخلق والذرية (ان
كنتم صادقين) في مقالتكم
الاولى (قالوا اسمائك) تنبأ
ذلك من ذلك (لا علم لنا
الاما علمتنا) المحتمنا (انك
انت العليم) بنا وبنهم
(الحكيم) بأمرنا وبنهم
(قال يا آدم انبئهم) اخبرهم
(باسمائهم فلما انباهم)
اخبرهم (باسمائهم قال ألم
أقل لكم اني أعلم غيب
السموات والارض) غيب
ما يكون في السموات
والارض (وأعلم ما تبدون)
ما تظهرون لكم من الطاعة
لآدم (وما كنتم تكتمون)
منه ويقال ما أبدى لهم
ابليس وما كنتم منهم (واذ
قلنا) وقد قلنا (للملائكة)
اسجدوا لآدم) سجدة القصة
(فسجدوا الا ابليس أبي)

بالبغ وأوكدهما دعوه انتهت (قوله للتنبية) أي تنبيه المخاطب للحكم الذي يأتي بعدها اه
شبهنا وعبارة العيين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل
هي بسيطة ولا كتبها لفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والضمين فتنص بالافعال ادظا او تقديرا اه (قوله بذلك) أي أن ما فعلوه
فساد لا صلاح أو ان الله تعالى يطلع بنيه على فسادهم اه كرخي (قوله واذا قيل لهم آمنوا)
أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما لانهم اكملوا
للارشاد اه أبو السعود يعني أن المؤمنين نصحو المناقذين من وجهين احدهما التمسك عن
الافساد وهو عبارة عن التمسك عن الرذائل وثانيه حمالا لاليمان وهو عبارة عن التمسك
بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) الكاف في محل نصب واكثر المعربين يحولون ذلك
فعلنا مصدر محذوف والتقدير آمنوا ايماننا كما آمن الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر والمضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما
أحوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة
ليس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملين
بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في سماء مطلقا أي من غير اعتبار قيد مع المسمى
يستعمل لما يشتمل على المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس
بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عي ونحوه ولله العبد الخ الخ العلمي والمراد به الرسول
ومن معه والمعنى آمنوا ايماننا مقروبا بالاحلاص متحصنا عن شوائب النفاق مما لا لالاعانهم
اه بيضاوي وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله اصحاب النبي اه (قوله كما آمن
السفهاء) مرادهم هم السفهاء وانما سفههم لاعتقادهم فساد رأيهم أو اتقير شأنهم فان أكثر
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضور
المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا وبخاطرون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوا لهم للسفاهة
والا لظهور حالهم وهم يخفونها اه شبهنا أي فاخبر الله تعالى بنيه عليه السلام والمؤمنين
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسر اسفه بالجهل اخذ من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص
العقل لان السفه خفة ومهافة رأى بقتضيهما نقصان العقل والخلق بقابلية اه كرخي وأشار
بقوله أي لا نفعل كفعلمهم الى ان الاستفهام انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبره بانبي
العلم وشم بنبي الشعور لان الميث لمسم هناك هو الافساد وهو ما يدرك بالادنى تأمل لانه من
المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فتنبى عنهم ما يدرك بالحواس مباينة في تجهلهم وهوان
الشعور الذي قد ثبت للبهائم مني عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الامر بالاعمان وذلك
ما يحتاج الى ايمان فذكر ونظرنا ما يفضي الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم الامور به وهو
الايمان فتناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أي انهم سفهاء (قوله واذا لقوا
الذين آمنوا الخ) بيان لما علمتهم مع المؤمنين والكفار واما ما صدرت به القصة من قوله
ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصص به بيان مذهبهم ونفاقهم في الواقع ونفس الامر فيس
تكراراه وسبب نزول هذه الآية ما روى أن ابن أبي وأصحابه جاءهم نغم من الصحابة انصاعهم
فقال لقومهم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر الصديق وقال مرحبا
بالصديق وشيخ الاسلام ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوي في دينه ثم اخذ بيد علي

أصله اقبوا وحذفت الضمة
للاستغفال ثم الباء لالتقاء
ساكنة مع الواو (الذين
آمنوا قالوا آمنا واذخلوا)
منهم ورجعوا (الى
شياطينهم) رؤسائهم (قالوا
انامعكم) في الدين (انما نحن
مستهزئون) بهم باظهار
الايمان (الله يستهزئ بهم)
يجازيهم باستهزائهم
(ويعدهم) يعلمهم

عن امر الله (واستكبر)
تعالى عن السجود لا دم
(وكان من الكافرين) بعد
وصار من الكافرين بابائه
عن امر الله ويقال وكان في
علم الله أنه يصير من
الكافرين ويقال كان من
أول الكافرين ثم ذكر
قصة آدم وحواء فقال
(وقلنا يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة) ادخل أنت
وحواء الجنة (وكلامها رغدا)
موسعا عليكم (حيث شئتما)
ومنى شئتما (ولا تقربا هذه
الشجرة) لا تأكل من هذه
الشجرة شجرة العلم عليهما من
كل لون وفن (فتكونا من
الظالمين) فتصيرا من
الضارين لانفسكما (فازلما)
فاستزلما (الشیطان عنهما)
عن الجنة (فاخرجهم) عما
كانا فيه (من الرغد) (وقلنا)
لا دم وحواء وطاوس وحية
وابليس (اهبطوا) انزلوا الى

فقال مرحبا بيا بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فقال له
مهلا يا أبا الحسن اني لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كما يمانكم ثم افرقوا فقال ابن أبي
لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فانتم واعلموا وقالوا لم نزل بخير
ما عشت فيمنافر جمع المسلمون الى النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا اوه
جواب لها اه معين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولا قيته اذا صادفته واسم قبلته ومنه القيته
اذا طرحت فانك بطرحه جعلته بحيث يلتقي اه يعضاوي (قوله أصله اقبوا) بوزن شربوا وقوله
ثم الباء أي التي هي لام الكلمة يعني وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو وفصار
وزنه فعوا اه (قوله قالوا آمنا) أي قالوا قولاً يؤدي معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم
الاسلام عندهم اه (قوله واذخلوا) أصل خلوا خلوا وافعلت الواو الاولى التي هي لام الكلمة
الغالتحر كها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعد ها واو الضمة سائر ساكنة فالتقى ساكنان
غذف أولهما وهاو والالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه معين (قوله واذخلوا منهم) أي عنهم
أي انفردوا عنهم أي المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بحذوف كما قدره غصائل صنيعه ان
خلوا بمعنى انفردوا وفي البعضاوي تفسير آخر محمله أن الى بمعنى مع ولا حذف في الكلام ونصه
من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم
رؤساؤهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الأشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة
في بني أسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الأسود بالشام ولا يكون
كاهن الا ومعه شيطان نابع له وقبل هم رؤساؤهم الذين شابهوا الشياطين في غمدهم انتهت
وفي أبي السعد ما نصه والمراد بشياطينهم المماثلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون
لكفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه
(قوله انما نحن) أي في اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزئون بهم من غير أن يخطر ببالنا
الايمان حقيقة وهواستئناف مبني على سؤال نشأ من ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم
انامعكم فجاوبكم بما بالكم توافقون المؤمنين في الايمان بكلمة الايمان فقالوا انما نحن مستهزئون
بهم فلا بدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكد وقد ضمنوا جوابهم أنهم يهينون المؤمنين وبعدون
ذلك نصرة لدينهم أو تأكيدا قبله فان المستهزئ بالشئ المضرة منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
حقرا الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ المضرة منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
وأصله الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ بهزأ مات غاة وهزأ به ناقته أي تسرع به
وتخف اه أبو السعد (قوله باظهار الايمان) أي لنا من من شرهم ونقف على سرهم وناحز
من غناهم وصدقاتهم اه كرخي (قوله يجازيهم باستهزائهم) أي عليه وهذا جواب عما يقال
كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العبث والمضرة وذلك
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا أنه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه
جزاء سيئة سيئة مثلها فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصد الى
استمرار الاستهزاء وتجدده وقتافوقنا كما كانت نكبات الله فيهم ومنه أولايرون انهم يقتنون
اه كرخي (قوله يعلمهم) أشار به الى أنه من المداي التطويل في العمر وفي البعضاوي ويعدهم
من مدايهم من باب ردو أمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا أصلحتهما
بالزيت والسماد اه وفي السمين والمشهم وورفع الباء من يعدهم ويقرئ شاذبا بضمها فقيس

(في دافئانهم) تجاوزهم
الحديد بالسفر (يعمهمون)
يترودون في حوض سيرا حال
(أولئك الذين استنصروا
الضلالة بالهتدي) أي
استبدلوا به (فصارحت
تجارهم) أي ما ربحوا فيها
بل خسروا المصيرهم إلى النار
المؤبدة عليهم (وما كانوا
مهيئين) فيما فعلوا (مثلهم)
صفتهم

الارض (بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر)
م نزل (ومتاع) منفعة
ومعاش (إلى حين) إلى حين
الموت (فتلقى آدم من ربه)
قطعة من ربه ويقال لقن
فتاقر والم فتلهم (كلمات)
لكي تكون سبباً له ولولاده
إلى التوبة (فتاب عليه) ف تجاوز
عنه (انه هو التواب) المتجاوز
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (قلنا) لا تم وحواء
وحية وطاوس وابليس
(أهبطوا منها) من السماء
(جميعاً) ثم ذكر ذرية آدم
فقال (فأما بآبائكم) فلما
بآبائكم وحين بآبائكم
وكما بآبائكم (منى هدى)
كتاب ورسول (فمن تبع
هداى) الكتاب والرسول
(فلا خوف عليهم) فيسما
يستقبلهم من العذاب
(ولا هم يحزنون) على

الضلال والرباعى بمعنى واحد تقول مده ومأده بكذا وقيل مده إذا زاده من جنسه وأمه
إذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر كقوله تعالى وغدله من العذاب مدا ومده في الخير
كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأمد دناءهم بغاكة ولحم أن عدكم ربكم بثلاثة آلاف اه (قوله في
طفيناهم) الطفيان مصدر طفي يطفي طغيانا وطفينا بكسر الطاء وضعها ولا م طفي قيل باء وقيل
واو يقال طفيت وطفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه أنا ما طفي الماء والعهمة التردد والتغير
وهو قريب من العمى إلا أن بينهما عمومًا وخصوصًا لأن العمى يطلق على ذهاب ضوء العين
وعلى الخلل في الرأى والعهمة لا يطلق إلا على الخلل في الرأى يقال عمه يعمه من باب طرب عمها
وعمها نأفهمه وعامه اه مهن (قوله يترددون) أي في البقاء على الكفر وتركه إلى الإيمان
وقوله تغير مفعول لأجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أي أن جملة يعمهمون في محل
نصب على الحال إمام من الضمير في عدهم أو من الضمير في طفيناهم وجاءت الحال من المضاف
إليه لأن المضاف مصدر وترددهم في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن عليه المقضى لجزمهم به
لأن بعضهم كان شاكياً في حقيقة الاسلام وباقيهم كان عليه أمارات الشك لما يشاهده من الآيات
الباهرة فهم وان أصرروا على الكفر اغماصاً صرارهم تجلد وعناد اه شيعنا (قوله أولئك) أي
الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول إلى دناء وأولئك مستبدوا الذين
وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه إليه وقد استعير الأول للعدول عن
الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فصارحت تجارهم هذه الجملة عطف على
الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا والمثم ورضم واواشتروا الالتقاء الساكنين وانما ختمت تشبيهاً بآباء
الفاعل وقيل للفرق بين واو الجسع والواو الاصلية نحو لو استطينا وقيل لان الضمة أخف من
الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الباء المحذوفة فان الأصل اشتروا كما ساقى
وقرى بكسر راء على أصل الالتقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف وأصل اشتروا اشتروا تحركت الباء
وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً ثم حذف لالتقاء الساكنين وبقيت القصعة دالة عليها اه مهن
(قوله بالهدى) أي الذي كان في وسعهم لتمكنهم منه خسر وصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة
التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به
الضلالة والباء هنا للعرض والمقابلة وهي تدخل على المتروك أبدأ كما هنا (قوله استبدلوا به)
أشار به إلى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعجالة السمين والشراء هنا مجاز عن
الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتري لما بالهدى ثم رشح
هذا المجاز بقوله فصارحت تجارهم فأسند الجمع إلى التجارة والمعنى فصار بجوافي تجارهم انتهت
والتجارة صناعة التجارة وهي التصدي للبيع والشراء لتفصيل الجمع وهو الفضل على رأس
المال يقال ربح فلان في تجارته أي أصاب الربح فأسند عدمه الذي هو عبارة عن الخسران
إلى ما هو لاربابها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أي لطرق التجارة فان المقصود
منها سلامة رأس المال والربح وهو ثلثه قد أضاعوا الطلبتين لأن رأس مالهم كان الفطرة السليمة
والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم
رأس مال يتوسلون به إلى إدراك الحق ونيل السكال فبقوا خاسرين آيسين من الربح فاقدين
للأصل اه يميناً وى (قوله فيما فعلوا) أي من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين
حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشبيع ومثلهم م مبتدأ وكنيل

في نقاقهم (كثل الذي استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما أضأت) انارت (ملحوله) فابصر واستدفا وأمن مما يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأ وجرح الضمير مراعاة لمعنى الذي

ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالذوام ولا هم يحزنون بالذوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا اطفئت النار (والذين كفروا وكذبوا باياتنا) بالكتاب والرسول (اولئك اصحاب النار) اهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يخرجون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يا بني اسرائيل) يا اولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا امتني (التي انعمت عليكم) منعت عليكم بالكتاب والرسول والنبأ من فرعون والفرق والامن والسلوى وغير ذلك (واوفوا بعهدي) اتوا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف بعهدكم) أدخلكم الجنة (واياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى

جاء ومجروور خـ بـه فـيـمـتـلـق بـمـحـذوف عـلـى قـاعـدة البـاب وـأـجـاز أبو البـقاء وـابـن عـطـيـة أن تكون الكاف اسماء هي الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز أن تكون الكاف اسماء مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا في شعروا الذي ينبغي أن يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين أن تكون فيها اسماء وهي ما اذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو اضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كـ زـيـد لان جعلها اسماء يستلزم حذف حائذ المبتدأ من غير طول الصلة وهو متنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كـمـرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فها هو القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في أمرهم مدركة الصيف ضيبت اللين سواء كان الخطاب به مفردا أو مثنى أو جموعا أو مذكر أو مؤنثا والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول لفرد المذكر ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اهـ (قوله في نقاقهم) أى في حال نقاقهم وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال أوقد (قوله انارت) أشار به الى أن الفعل متدفع فاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضادت النار المكان الذي حوله فاعني المكان اهـ وفي أبي السعد ما نصه الاضادة شرط الانارة كما عرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونجى متمعدة ولازمة والفاء دلالة على ترتيبها على الاستيقاد أى فلما أضادت النار ما حول المستوقد أو فلما أضأت ما حوله والتأنيب لكونه عبارة عن الآماكن والاشياء وأضادت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لنفسها أو ما زيدة وحوله ظرف اهـ (قوله واستدفا) في المصباح دفتى البيت يدفا مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في اسم الفاعل دفى هو زان كريم بل وزان تعب ودفتى للشخص فالذكر دفاً والانتى دفاى مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدقسه ودفتى ليلوم مثال قرب والدفع وزان حمل خلاف البرد اهـ وفي المختار الدف بنتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دف وفي الحديث لئامن دفتهم ما سلموا بالميثاق وهو أيضا السخونة من دفتى الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا ما يدفى ورجل دفتى بالقصر ودفى بالمردود فان المرأة دفاى ويوم دفى بالمدا بابه ظرف ولبلة دفتىة أيضا وكذا الثوب والبيت اهـ (قوله ذهب الله بنورهم) أى المقصود بالايقاد فبقوا في ظلمة وخوف واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير وعند من ضوئهم الذي هو مقتضى اللفظة لا يحتمل اذهاب ما في الضوم من الزيادة واتقاء ما يسمى نورافان الغرض اذهاب النور عنهم بالسكينة وحاصله ان الضوم يبلغ من النور كما يدل له ما تقدم اهـ كرخى والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية وهذا مذهب الجمهور وزعم المبرد ان بينهما فرقا وهو ان الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا كانت ذهبت بزبد فلا بد أن تكون قد صا حبتة في الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذهبتة جاز ان تكون قد صبتة وان لا تكون قد صبتة ورده الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبة تعالى لمسم في الذهاب مستحيلة اهـ فحين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار رأى اطفأ الله نارهم التي هي مدار نورهم اهـ أبو السعد (قوله مراعاة لمعنى الذي) أى

(وترى حكمهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوله هم مثقيرين عن الظلمة ريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما قوا جاءهم الخوف والعذاب هم (هم) عن الحق فلا يسمعونهم سمع قبول (بكم) خرس عن الخير فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثله هم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل

الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما هم) من السكاب (ولا تكونوا أول كافرين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشروا بآياتي) كنتم ان صفة محمد ونعته (ثمنا قايلا) عوضا بغير من الماسكة (واياي فانقون) خافوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخططوا بالباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتسكتوا)

قوله المنافقين الخ هكذا في نسخة المؤلف ولعل صوابه المنافقون الخ كما لا يخفى

بعد جملة معنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قوله وترى حكمهم) ترك في الأصل بمعنى طرح ودخل فيتمدى لواءه وقد يخمن معنى التصديةير فيتمدى لاثنيين فان جعل متعد بالواحد فهو الضمير البارز وفي ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعد بالاثنيين فالثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي مؤكدة لان من كان في الظلمة لا يبصر اه من السجين ومفعول يبصرون محذوف قدره بقوله ما حوله لم (قوله في ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اه شيعنا وفي البيضاء وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة التفارق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة مخطط الله وظلمة العقاب السرمدي أو ظلمة شديدة كانتا ظلمات متراكمة اه وهذا منه يقتضي ان الضمير في تركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس بالجديد بل الاولى انه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ أي هؤلاء المنافقين (٢) المشبهين باصحاب المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر أي على انفسهم وأولادهم وأموالهم باظهار كلمة الايمان أي بسبب اظهارها (قوله هم هم صم الخ) هذا ما عليه الأكثر من ان رفع الثلاثة على اضممار مبتدأ وهي أخبار متباينة لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم قبول الحق مع كونهم سمع الاذن فصحاء الاسن بصراء الاعين فليس المراد نفى الحواس الظاهرة كما أشار اليه في التقرير والجملته خبرية على بابها اه كرخي وفي المصباح سمع الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها هكذا فسر الأزهري وغيره ويستند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما قاله كرام صم والاثني صمما والجمع صم مثل احمروا حمرا وحر اه وفيه أيضا بكم بكم من باب تعب فهو أبكم أي أخرس وقيل الآخرس الذي خلق ولا نطق له والابكم الذي له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اه وفيه أيضا عمى من باب صمدى فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب احمروا وبيان أيضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر ان بقيد هذا النبي بان يقال أي قولاً مطابقا للواقع لما سبق انهم مؤمنون ظاهرا وكذا يقال في قوله فلا يرونه أي رؤية نافعة اه شيعنا (قوله عن الضلالة) أشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعد فمفعوله محذوف تقديره لا يرجعون جوابا لاي لا يرقونه والفاء للدلالة على ان اوصافهم بالاحكام السابقة سبب تعبيرهم واحتباسهم اه كرخي (قوله أو كصيب من السماء) في خمسة أقوال أظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته والثاني انها للالهام أي ان الله أبهم على عبادته تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم الرابع انها للإباحة الخامس انها للتفسير أي ابلغ للناس ان يشبهوهم بكذا أو بكذا أو غير ما في ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل واصيب المطر هي بذلك لتزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك من سغب ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والأصل صماو واذا ما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سقاوة اه سمين (قوله أي كاصحاب) أخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون أصابعهم موبى الى الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكر وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيعنا (قوله وأصله صيوب) أي

(من السماء) لسحاب (فيه)
 أى السحاب (ظلمات)
 متكاثفة (ورعد) هو ملك
 الموكل به وقيل صوته (وبرق)
 لمعان سوطه الذى يزجوه به
 (يجعلون) أى أصحاب
 الصب (أصابهم) أى
 أناملها (فى آذانهم من) أحل
 (الصراعى) شدة صوت
 الرعد لئلا يسمعوه (حذر)
 خوف (الموت) من سماعها
 كذلك هؤلاء إذ أنزل القرآن
 وفيه ذكر الكفر المشبه
 بالظلمات والوعيد عليه
 المشبه بالرعد والحجج البنية
 المشبهة بالبرق

الحق) ولا تكن حوا الحق
 (وأنت تعلمون) بكتمانه ثم
 ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد
 الايمان فقال (وأقيموا
 الصلاة) أتموا الصلوات
 الخمس (وأؤوا الزكاة) أعطوا
 زكاة أموالكم (واركعوا مع
 الراكعين) صلوا الصلوات
 الخمس مع محمد صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فى الجماعة
 ثم ذكر قصة رؤساء اليهود
 فقال (أنا مروون الناس)
 سفلة الناس (بالسر)
 بالتوحيد واتباع محمد صلى
 الله عليه وسلم (وتنسون
 أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا
 تتبعونه (وأنتم تنسون)
 تقرؤن (المكتاب) عليهم

فاجتمعت المياه والواو وسبقت احداها ما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء (قوله
 من السماء) طرف لغو متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت أصيب ومن ابتداء آية عليه ما ويحوز
 أن تكون تبعضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء أه شيعنا (قوله
 فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من
 المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم
 الآية وفى معنى مع (قوله متكاثفة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة
 المطر وظلمة الليل انتهى شيعنا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحيد فهو
 صاعقة لما رأى أى ارشدة صوت الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتفتن انتهى شيعنا
 (قوله لمعان سوطه) وسوطه آله من نار يزجره السحاب ويخرج بهم الجسيم من باب نصرأى
 بـ وقه كما فى المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لأصحاب الصب وهو وان حذف لظنه وأقيم
 الصب مقامه لكن معناه باقى فيخوز أن يعود عليه والجملة استئناف وكأنه لم يذكر ما يؤذن
 بالشدة والمول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما أطلق الاصابع على الانامل للباسغة
 أه يصفناوى (قوله أى أناملها) أشار إلى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على الجزء
 ونكتة التعدير ثم أبى الاصابع الإشارة إلى ادخاله على غير المعتاد مبالغة فى القرار من شدة
 الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها أه كرخى (قوله من الصواعق) أل للعهد الذى كرى
 لأنها ذكرت بعنوان الرعد بواحدة التنوين ولا يضرى العهد الذى كرى اختلاف العنوان كما
 قرر فى محله أه شيعنا (قوله شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى أنه إذا اشتد غضبه على
 السحاب طارت من فيه النار فتضطرب اجرام السحاب وترعد أه كرخى فهـ هذا التركيب
 ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضائة بيانية أى شدة
 صوت هو الرعد وفى السمين والوعاقى جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد
 يكون معها القطعة من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم القاف أه وفسرها الجلال
 فى سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب أه (قوله لئلا يسمعوه) علة لمجموع المفعول الذى
 هو المفعول مع علتها التى هى من الصراعى أه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه
 مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضرى عدد المفعول من أجله لأن الفعل يعمل بعلى الثانى أنه
 منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت أه سمين
 (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع
 فى كلامه يقتضى أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان فى
 أولها اختصار وهو قوله إذ أنزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلامه
 الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباذية
 ثابتة فى قولنا تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقترب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه
 المركب ولذلك قال البيضاوى الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهوان
 تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامات أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بآخرى مثالها
 فالغرض تمثيل حال المناقير الخ أه (قوله المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للجهة وفى
 الحيرة فى الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرفع أى فى ازعاجه
 إرهابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره أه كرخى فرفع الثلاثة أنسب لكون المطرفيه

يسدون آذانهم لئلا يسمعه
 فيميلوا إلى الإيمان وترك
 دينهم وهو عندهم موت
 (والله محيط بالكافرين)
 علما وقدرة فلا يفوتونه
 (يكاد) يقرب (البرق)
 يخطف أبصارهم) يأخذها
 بسرعة (كلما أضاء لهم مشوا
 فيه) أي في ضوئه (وإذا أظلم
 عليهم قاموا) وقفوا غيبيل
 لأزعاج ما في القرآن من الخج
 قلوبهم وتصديقه لما سمعوا
 فيه مما يحبون ووقوفهم عما
 يكرهون

﴿أفلاتنقلو﴾ (فليس لكم
 ذم إلا إنسانية) واستعينوا
 بالصبر (على أداء فرائض
 الله وترك المعاصي) (والصلاة)
 وبكثرة الصلاة على تعصب
 بالذنوب (وانها) يعني الصلاة
 (الكبيرة) لبقية (الاعلى
 الخاشعين) المتواضعين
 (الذين يظنون) يعلمون
 ويستيقنون (هم ملاقوا
 ربهم) معاينونهم (وأنهم
 المبرحون) بعد الموت ثم
 ذكر أيضا منته على بنى
 إسرائيل فقال (يا بنى
 إسرائيل) يا أولاد يعقوب
 (ادكروا نعمتى) احفظوا
 حتى (التي أنعمت عليكم)
 منلت عليكم (وإني فصلتكم)
 بالكتب والرسول
 والاسلام (على العالمين)

الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم)
 بيان حالة المشبهين الشبهة يجعل أصحاب الأصيب أصابعهم وقوله لئلا يسمعه الخ نظير قوله
 في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن
 حذرا لميل إلى الإيمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) أي ترك دينهم موت
 أي لأنه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدلو خبر وأصل محيط
 محوط لأنه من حاط يحوط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت
 ياء لكونها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات فشبه شمول القدرة لهم بالاحاطة السور
 واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منه الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع
 جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أي عقابه محيط
 بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الأعراب كأنه يعني بذلك أن جملة قوله
 يحملون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شئ واحد لا يـ ما من قصة واحدة فكان ما بينهما
 اعتراضا (قوله عاما وقدرة) منصوبان على التميز المحول عن المبتدأ وأصل وعلم الله وقدرته
 محيطا بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لا المحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى أنه شبه شمول
 قدرته تعالى إياهم بالاحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة
 سارية إليهم من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي (قوله يكاد البرق) وأوى العين
 فورنه يكود كيه لم نقلت قصة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح
 ما قبلها بحسب الآر فقط ألقاها صار يكاد بوزن يخاف وما ضيه كود بكسر العين كخوف
 ومصدره الكود كالحوف وهـ افى كاد الناقصة وأما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في
 الماضي كجاع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء انضارع في القرآن مختلفا بكادزيتها
 يضى في كيد والاكيد ومعنى التامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيئا (قوله يخطف
 أبصارهم) خبر يكاد وفي المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه حطفا من
 باب ضرب لغته اه (قوله كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية
 والزمان محذوف أي كل زمان أضاءت وقبل ما ذكر موصوفة ومعناها الوقت والمعاد
 محذوف تقديره كل وقت أضاء لهم فيه فاضاء في الأول لا محل له أن يكون صله ومحله المرح على
 الثاني والعامل في كلاهما هو مشوا وأضاء محوza يكون لازما وقال المبرد ومفعوله
 محذوف أي أضاء لهم البرق الطريق فالهـ في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق
 المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها أي أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد
 من حذف على القواين أي مشوا في ضوئه أو بضوئه اه حين وفي البياض وأضاء اما متعد
 والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم معنى أحذوه أو لازم بمعنى كلما لم مشوا في موضع نوره
 اه (قوله أي في ضوئه) لاجابة لهذا المضاف بعد نفسه البرق يكونه لمعان السوط (قوله
 تمثيل لأزعاج الخ) أي فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء المنافقين
 بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج ازعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به إن كان مما
 يحبون من عصمة الدماء والأموال والنفية ونحوها وإن كان مما يكرهون من التكليف الشاقة
 عليهم كالصلاة والصوم وقفا متصيرين اه كرخي (قوله تمثيل لأزعاج ما في القرآن الخ) أي
 باختطاف البرق لأبصارهم وقوله وتصديقه الخ أي بعشيمهم في البرق وقوله ووقوفهم الخ أي

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم)
 بمعنى أسماعهم (وأبصارهم)
 الظاهرة كما ذهب بالباطنة
 (إن الله على كل شيء شاع)
 (قدبر) ومنه اذهب ما ذكر
 (يا أيها الناس) أي أهل
 مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم
 الذي خلقكم) أنشأكم ولم
 تكونوا شيئاً (و) خلق (الذين
 من قبلكم) لكم لعلكم تتقون
 بعبادته عقابه ولعل في الأصل
 على عالمي زمانكم (واتقوا
 يوماً) واخشوا عذاب يوم
 أن لم تؤمنوا وتتوبوا من
 اليهودية (لا تجزي نفس
 عن نفس شيئاً) لا تغني نفس
 كافرة عن نفس كافرة من
 عذاب الله شيئاً (ولا يقبل
 منها شفاع) لا يشفع لها
 شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل
 (منها عدل) فداء (ولا هم
 ينصرون) يمنعون من
 عذاب الله (واذنبناكم من
 آل فرعون) من فرعون
 وقومه (يس) وموئدهم
 (العذاب) يعذبونكم بأشد
 العذاب ثم ذكر عذابه عليهم
 فقال (يذبحون أبناءكم)
 صغاراً (ويسقيهم)
 يستقذمون (نساءكم) كباراً
 (وفي ذلك لكم بلاء) بليّة (من
 ربكم عظيم) عظيمة ويقال
 نعمة من ربكم عظيمة ثم
 ذكر منة النجاة من الفرق

بوقوفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع إزالة الله لسمعهم
 وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم تعلق القدرة بالإزالة سببه عدم تعلق الإرادة بها اه
 شيخنا وفي البيضاء أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق
 لذهب بهما خذف المفعول لدلالة الجواب عليه اه وفي السمين مانصه وشاء أصله شيء على
 فعل بكسر العين من باب نال وانما قلبت الباء ألفاً لقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره
 ولو شاء الله اذهب سمعهم وكثر خذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به إلا في الشيء
 المستغرب اه وقوله المشهورة وهي أنه إذا تحركت الباء وانفتح ما قبلها انقلب ألفاً (قوله بمعنى
 أسماعهم) إشارة إلى أن المفرد بمعنى الجمع بقريته وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لذهب
 الظاهرة من ذلك كما ذهب الباطنة في قوله سابقاً صمهم أي ولكن المانع عدم مشيئته
 وذلك لأنه تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه ليمتدوا في الغي والفساد فيكون عذابهم أشد
 اه كرخي (قوله الظاهرة) قيد في الأبصار (قوله كما ذهب بالباطنة) أي كما ذهب بأبصارهم
 الباطنة وهي القلوب أي أعماقهم وادراكمها الحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع
 للمنافقين لأنهم الذين عميت أبصارهم وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصب لان بصرهم لم نعم
 لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عمى قلوبهم هذا والذي عليه البيضاء أي وأبصارهم
 في البحر انه راجع لأصحاب الصب ونص عبارة الأول وفائدة هذه الشريطة إبداء المانع لذهب
 سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاء باب في مسبباتها مشروط
 بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر
 الكلام أن هذا كله مما يتعلق بذوي صيب فصرف ظاهره إلى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير
 ظاهر وانما هذا ما بالغه في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصب الذي اشتمل على
 ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصعدهم والبرق يعميهم ثم ذكر أنه لو سبقت
 المشيئة بذهب سمعهم وأبصارهم لذهبت وكما اخترنا في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه ما بالغه في
 حال المستوقد كذلك اخترنا أن هذا ما بالغه في حال السفرة وشدة المبالغة في حال المشيئة به
 تقتضي المبالغة في حال المشيئة اه بمرورهم (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لأخراج الواجب
 وهو ذاته وصفاً فانه ما من جملة الشيء اذ هو الوجود لكنه ما ليس من مقتضات الإرادة فالمراد
 بقوله شاءه أن من شأنه أن يشاء وذلك هو الممكن اه شيخنا (قوله يا أيها الناس) لم يقع
 النداء في القرآن بغير ما من الأدوات والنداء في الأصل طلب الإقبال والمراد به هنا التنبيه وأي
 مبني على الصم في محل نصب والمساء للتنبيه والناس نعت لا ي على اللفظ وحركته اعرابية
 وحركة أي بنائية واستشكال رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أي أهل مكة وقوله
 وحدوا أتبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو قد سمع الناس لكل المكافين وقد سمع
 العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع فخصه على أنه تفسير للناس باعتبار محله ورفع
 على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس خذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض
 عنها ال فلا يجمع بينهما ما اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) يرد على هذا ما اشتهر أن يا أيها
 الناس أينما وقع في القرآن فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والفساء
 والمجرات مدنيات باتفاق وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال إن ذلك أكثري
 لا كلى اه لم أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء إضافة

ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تصريف فالاول كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول والثاني
 كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانبياء يا ايها الناس
 والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود
 يا ابراهيم والسابع كقوله يا اهل الكتاب اه كرخي (قوله للترجي) اي الطمع في المحبوب
 وعبر عنه قوم بالتوقف وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة وهو محال في حقه تعالى فيجب
 تأويله كما اشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق اي لتحقيق الوقوع لان الكريم لا تطمع
 الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه ان عسي ايضا كقوله تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين
 التفاتاني الا في قوله تعالى عسي ره ان طلقا تكن اه كرخي (قوله للتحقيق) اي تحقيق
 وقوع مضمون جملة ما هو وهنا حصول الوفاة من العاقبة فالمراد بالتحقيق الجزم والاحبار
 بحصول الوفاة وهذا المأني من حيث ترتيبه على العباد حقه ان يبادىء بالسببية فلعل مستعملة
 في السببية لعلاقة الصدق لاقتضاء السببية تحقيق المسبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم
 تحقق حصول المترجي هذا هو الملائم لكلام الشارح واما ما قرر به بعضهم من ان لعل مستعملة
 للطلب فلا بأس بهذا ادعيت هذا علمت ان جملة لعل لا محل لها من الاعراب وان موقعا ههنا
 قلها موقعا للجزء من الشرط وجعلها حالية مني على ان لعل مستعملة في الترجي اي حال كونكم
 مترحين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي السمين ما نصه واذا ورد لعل في كلام الله
 تعالى فلباس فيه ثلاثة اقوال احدها ان لعل على ما هو من الترجي والاطماع واكن بالنسبة الى
 المخاطبين اي لعلكم تتقون على رحائمكم وطامعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعلكم تتقون
 اذ هما على رحا كما والثاني ان لعل التعليل اي عبادواكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري
 وغيرهما والثالث ان لعل التعرض للشيء كانه قبل افعلا ذلك متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على
 كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدا اي اعمدوه على رحائمكم التقوى ازلتمتقوا ومتعرضين
 للتقوى واليه مال المهدوي وبوالبقاء اه (قوله حال) اي من الارض وهذا بناء على ما جرى عليه
 من ان لعل بمعنى خالق المتعدي لواحدوه والارض وجرى غيره على انه بمعنى صبر وان فراشا
 المفعول الثاني اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) تفرغ على المنفى (قوله سقفا)
 جاء التعبير في آية أخرى فعبّر عنه ههنا بالبناء اشارة الى احكامه اه شيخنا والبناء مصدر خيف
 واعاقله البناء حمزة لتطرفها بعداء زائدة وقد يراد به المفعول اه سمين (قوله من السماء)
 اي السحاب (قوله وتعلمون به دوابكم) اشارة الى ان المراد بالثمرات جميع ما يتفرد به ههنا
 يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا تجعلوا له أندادا) الفاء لا تسبب
 اي تسبب عن ايجاد هذه الآيات الباهرة الهسي عن اتخاذكم الانداد ولانهاية وتجعلوا محزوم
 ههنا علامة خرمه حذف النون وهي ههنا بمعنى تصيروا واجازا بوالبقاء ان تكون بمعنى تساموا على
 القولين فتعدي لاثنتين اولهما ما اندادوا بانيه ما الجار والمجرور وقبله وهو وواحب التقدير
 وانداد جمع ندو قال ابو البقاء انداد جمع ندو ندي وفي جعله جمع ندي نظر لان افعلا لا يحفظ في
 فاعيل بمعنى فاعل نحو مشرف وشراف ولا يقاس عليه والنداء المقاوم المصاهي سواء كان مثلاً
 او ضد او خلافا وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله واقيم تعدادكم) جملة
 من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله انه الخالق الخ) اي أو أن الانداد
 لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى

للترجي وفي كلامه تعالى
 للتحقيق (الذي جعل)
 خلق (لكم الارض فراشا)
 حال بساطا يغترف لا غاية
 في الصلابة أو اللينة فلا
 يمكن الاستقرار عليها
 (والسما بناء) سقفا (وانزل
 من السماء ماء فأخرج به
 من أنواع الثمرات رزقا
 لكم) تأكلونه وتعلمون به
 دوابكم (فلا تجعلوا له أندادا)
 شركاء في العبادة (وانتم
 تعملون) انه الخالق

وغرق فرعون وقومه فقال
 (واذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر
 فانحنيناكم) من الفرق
 (واغرقنا آل فرعون)
 وقومه (وانتم تنظرون)
 انهم بعد ثلاثة أيام (واذ
 واعدنا) وقد واعدنا
 (وموسى اربعين ليلة)
 باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم
 الجبل) عبدتم الجبل (من
 بعده) من بعد ان علاقه الى
 الجبل (وانتم ظالمون)
 ضارون (ثم عفونا عنكم)
 تركناكم ولم نشتا صاكم (من
 بعد ذلك) من بعد ما دتكم
 الجبل (لعلكم تشكرون)
 لكي تشكروا عفوى (واذ
 آتيناهم موسى الكتاب)
 أعطينا موسى التوراة
 (والفرقان) يعني بينا فيها
 الحلال والحرام والامر

ولا يخلقون ولا يكون الهما الا
من يخلق (وان كنتم
في ريب) شك (بما نزلنا
على عبدنا) محمد من القرآن
انه من عند الله (فأتوا
بسورة من مثله) أي انزلوا
واللهي وغيره وقال
النصرة الدولة على فرعون
(اعلمكم تهتدون) لكي
تهتدوا من الضلالة ذكر
قصة موسى مع قومه فقال
(واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم)
ضررتم انفسكم (بانتزادكم
الجهل) به ادرك الجهل
فقالوا موسى فماذا امرنا
فقال لهم (فتوبوا الى
بارئكم) الى خالقكم قالوا
كيف نتوب فقال لهم
(فاقتلوا انفسكم) فليقتل
الذي لم يعبد الجهل الذي
عبده (ذلكم) التوبة
واقتل (خيركم) عند
بارئكم (خالقكم) فتاب
عليكم (ف تجاوز عنكم) انه
هو التوب (المقبولين)
تاب (الرحيم) على من
مات على التوبة (واذ قلتم)
وقد قلتم (يا موسى ان
نؤمن لك) لن نصدقك
فيما تقول (حتى نرى الله
جهرة) معانية كما رأيت
(فاخذتكم الساعة) عن
قوله عن جعله هكذا
في نسخة المؤلف ولعله عن
جاءهم اه

هذا أي على كون وانتم تعلمون حالاً ما المقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مفعولاً
أو مفعولاً ثانياً كان آكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو انتهى عن جعله الله أن داد بحال
عليهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد أن يقال المشركون لم
يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان له أن داد أو لم يرادوا انتم تعلمون أنه ليس في التوراة
والأنجيل جواز اتخاذ الأنداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون (قوله وان
كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن ان تقاب الماضي الى المستقبل حتى كان عند
الجمهور والشك هنا واقع للمستقبل وجوابه أن المراد وان دمتم على الشك والدوام مستقبل
الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في المحقق على خلاف
الاصل فيها توبيخ لهم وإشارة الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بانفعال الثالث أن قرأه وان كنتم
الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الاتي ان كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد
وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك واتى بظهورها وبعبرون عنها أنه من عند
محمد باغاطة له فقول الآية ناظر للواقع وأخرها ناظر لما يظهر منه تأمل اه شيئاً (قوله
في ريب) خبر كان في معنى محذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلية
معنى وزعم المبردان أن كان الماقصه - كما مع ان ليس غيرها من الأفعال فزعم أن كان اقوتها
وتوغلها في الماضي لا تغلبها ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتبعه في ذلك
أبو البقاء وعال ذلك بأن أكثر استعمالاتها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان
التعليق انما يكون في المستقبل وأولوا ما ظاهره غير ذلك فخر ان كان قيصه قدما ما باضماره كان
بعد ان واما على التبيين والتقدير ان يكن كان قيصه أو ان تبين كون قيصه وما خفي هذا المعنى
على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفاً محبطاً لهم
بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتبع في محذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن
للسببية او ادعاء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أي ان ارتبتم من
اجل فن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والاعائد على كلا القولين محذوف أي زمانه
والضعف في بزمال لتعدية مراد فالحمة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل
الزخم شري الضعيف هنا دال على نزوله منضماً في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة
الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقبل مما نزل على عبده ولكنه التفت
للتفخيم وعلى عبداً متعلق بنزلنا وعدى على لافادتها الاستعلاء كان المنزل تمكناً من المنزل عليه
وأبسه ولهذا جاء أكثر اقراء بالتعدى بهادون الى فانها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في
عبداً تفيد الشرف وقرئ عبداً نافق ل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمة لان حدوى المنزل
وفائدته حاملة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه ميم (قوله من القرآن) بيان
لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة)
جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطاً وأصل ائتوا اثبتوا مثل
اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتى بها لا ابتداء بالسكون والثانية فاء الكلمة اجتمع
همزتان قلت نافية هما ياء على حداء ان وانه واستثقلت الضمة على الياء اتى هي لام الكلمة
خذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فخذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء
قبلها لالتجانس فوزن ائتوا افعلوا وهذه الهمزة غالبة يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى

ومن للبيان أي هي مثله في
السلامة وحسن النظم
والإخبار عن الغيب والسورة
قطعة لها أول وآخر أهلها
ثلاث آيات (وادعوا
شهداءكم) ألم تسم السبي
تعبدونها (من دون الله) أي
غيره لتعينكم
فاحرقتم النار (وأنتم
تظنون) البها (ثم
يعثناكم) أحبينكم (من
بعد موتكم) حرقكم
(أهلكم تشكرون) لكي
تشكروا الحياتي (وشلانا
عليكم الفمام) في التيه
(وأنزلنا عليكم المن
والملوى) في التيه (كلوا
من طيبات) حلالات
(ما رزقناكم) أعطيناكم ولا
ترفعوا الغد فرفعوا (وما
ظالمونا) وما نقصونا عما
رفعوا (واكن كانوا
أنفسهم يظلمون) يضررون
(واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية) قرية أريحا (فكلوا
منها حيث شئتم) ومتى
ما شئتم (رعدا) موعدا عليكم
(وادخلوا الباب مهدا)
ركعا (وقولوا حطة) ان خط
عنا خطايانا ويقال لا اله الا
الله (نفخ فنفخكم خطايكم
ومغزداهم سنين) في
حساباتهم (فبدل الذين
ظالموا) أنفسهم وهم أصحاب

عنها وتعود المزة التي هي فاء الكلمة لأنها انما ليست لاجل السكسر الذي كان قبلها وقد زال اه
سعين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عرد الضمير للمزول وهو وان كان الراجح كما سبقت
لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونهما تنبيهية أي بسورة أي بتدريجها كأنه
من مثل المنزل في فصاحته وأخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه إيهام أن المنزل مثل ما عجزوا
عن الاتيان به عنه ومن أعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية أي بسورة كأنه من هو على
حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل أوجه لانه الظاهر
المطابق لقوله في سورة يونس فأنا سورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان
الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينفك
عنه لينسق الترتيب والنظم اذا المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأنا شيء مما عايناه
ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدًا منزل عليه فأنا بقرآن من
مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء من ثلاثة أقوال • أحدها انها تعود على ما
نزلنا فيه كون من مثله صفة لسورة وتعلق بمذوق أي بسورة كأنه من مثل المنزل في فصاحته
وأخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون
للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجي إلا على قول الاخفش • الثاني انها تعود على
عبدنا فتعلق من مثله بأنا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون
صفة لسورة أي بسورة كأنه من رجل مثل عبدنا • الثالث قال أبو البقاء انها تعود على
الانذار بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قالت ولا حاجة تدعو إلى
ذلك والمعنى بأياه أيضا اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة
بفصل يسمى العائلة اه كرخي وقوله أنزلنا ثلاث آيات بيان لما في الواقع وليس من
التعريف والامام صدق على شيء من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله
أقلها الخ تنبيه على أن أقل مائة ألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذا لا يصدق
على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد وفي البيضاوي
والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت وأوها أصلية
منقولة من سور المدينة لأنها بحجة طائفة من القرآن مفرزة محوزة على حياها أو محتوية على
أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لان السور كما منازل
والمراتب تترقى فيها القارئ أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة
وان جعلت مبدلة من المزة فن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في
تقطيع القرآن سور افراد الأنواع وتلاحق الاشكال وتناسب النظم وتنشيط القارئ
وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا حتم سورة تنفس ذلك عنه بعض كربة كما سافر اذا علم
انه قطع مسلا أو طوي يريد أو الحافظ متى حفظها اعتقه أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز
بطائفة محدودة مستقلة فمظلم ذلك عند ما يتهيج به الى غير ذلك من الفوائد اه (قوله وادعوا
شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم أيضا ووزن ادعوا انما هو لان
لام الكلمة محذوفة اه سمعنا أي فاصله ادعوا وبواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة
والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاسد ثقلت الضمة على الواو الاولى فخرفت الضمة فاجتمع
ساكنان فخرفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة (قوله ألم تسم) هو شهداء لانهم يشهدون

(ان كنتم صادقين) في أن
محمد اقاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربون
فصحاء مثله ولما عجزوا عن
ذلك قال تعالى (فان لم
تفعلوا) ما ذكر لهزمكم (ولن
تفعلوا) ذلك أبدأ الظهور
اجرازه اعتراض (فاتقوا)
بالإيمان بالله وأنه ليس من
كلام البشر (النار التي
وقودها الناس) الكفار
(والجحارة) كاصنامهم

الحطة (فولا غير الذي قيل
لهم) أمرهم فقالوا حنطة
بمعناها به نى الحنطة الحمراء
(فانزلنا على الذين ظلموا)
غيروا القول وهم أصحاب
الحطة (رجوا طاعونا) من
السماء بما كانوا يفسقون
يغيرون ما مروا به (واذ
استسقى موسى لقومه) في
التيه (فقاذا ضرب بعصاك
الحجر) الذي معه وكان
حجرا أعطاه الله عليه اثنا
عشر ثيلا كشدى المرأة
يخرج من كل ثدي ثمر إذا
ضرب عصاه عليه (فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا)
ثمرا (قد علم كل أناس) سبط
(مشرهم) من ثمهم قال
الله لهم (كلوا) من المن
والسلوى (واشربوا) من
الانهار كلها (من رزق الله)
لكم (ولا تغشوا في الأرض)

لهم بين يدي الله في القيامة بمحنة عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف
للمشهداء أحوال منهم والمعنى على زيادة من اذ تقديره شهداءكم التي هي غير الله أحوال كونها
مخيرة نه اه وفي البيضاء شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر
أو الأمام وكأنه سمي به لانه يحضر المجالس وتبرم بمحضه الامور ومعنى دون أدنى مكان من الشئ
ومنه قدوين السكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذ من أدنى مكان
منك ثم استعير للتفاوت في الرتب فقبل زيدون عمرو أي في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع
فيه فاستعمل في كل تجاوز من ذلك إلى حد وتخطى أمر إلى أمر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا
والمعنى وادعوا إلى المعارضة من حضركم أوردتم معونته من انكم وحنكم وألمتكم غير الله
فانه لا يقدر على أن يأتي بمثل له الا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أنتم به
مثله ولا تشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المجهول العاجز عن إقامة الحجة أو شهداءكم
الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آله وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون
لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره
المفسر بقوله فافعلوا ذلك أي الاتيان والدعاء وكذلك نص غيره كالسمين والبيضاوى على أنه
شرط حذف جوابه لكن به كعليه القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء
بينهما يكون الأول قيداً في الثاني ويكون الجواب المذكور جواباً عنه وسيدكر هذه القاعدة
عند قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في
سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا) ان الشرطية داخله على جملة لم تفعلوا وتفعلوا
بمجرم بل كما تدخل ان الشرطية على الفعل المنفي بل انحوالا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزمها
وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه اه سمين
(قوله ابد) أحذره من المقام والسياق لا من مقتضى ان على الرجوع فيها (قوله اعتراض) أي
جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها
من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالاً لان واو الحال لا تدخل على جملة
مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب التوكيد ويحى لغيره بحسب المقام وعبر بان دون لانها
أبلغ من ان في المستقبل واستمراره (قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية
عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك يهتق تسببه عنه وترتبه عليه كأنه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان
بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه نزل من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار
اه أبو السعود وانقوا أصله اتقوا استنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو وفي الكرخي مانعه وعرف النار هنا وذكرها
في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام
الاستغراق أو العهد الذي وفي تلك مع المؤمنين والذي يذهب من عصاتهم بالنار يكون في
جزء من أعلاها فاناسب تنكيرها لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما وقوده وأما
بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور في أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبضمهم
قال كل من الفتح والضم يجري في الآلة والمصدر فاقود به النار قال له وقود بالفتح والضم
وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله)

منها يعني أنها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كذا الدنيا
تتقد بالخطب ونحوه
(أعدت) هيئت (للكافرين)
يعذون بها جملة مستأنفة
أوحال لازمة (وبشر) أخبر
(الذين آمنوا) صدقوا بالله
(وعملوا الصالحات) من
الصروض والنوافل (أن)
أي بأن (لهم جنات)
حدائق ذات شجر
ومساكن (تجري من تحتها)
أي تحت أشجارها وقصورها
(الأنهار) أي المياه فيها
والنهر الموضع الذي يجري فيه
الماء لأن الماء ينهر أي يحفره
رأه إذا جرى إليه مجاز
(كلما رزقوا منها) أطعموا
من تلك الجنات (من ثمرة)
رزقا

مفسدين) ولا تشوا في
الأرض بالفساد وخلاف
أمر موسى (واذ قلتم) وقد
ذم (يا موسى إن نصبر على
طعام واحد) على كل طعام
واحد من والسلوى (فادع)
أي اسأل (لناربك يخرج
لنا مما تنبت الأرض) مما
تخرج الأرض (من بقلها
وقثائها وفومها) أي ثومها
(وعدها وبصلها قال)
لهم موسى (أتستبدلون الذي
هو أدنى) أبدأ الثوم والبصل
(بالذي هو خير) أفضل

منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقبدها لا يصح كون الأصنام مثالا
للحجارة احتراز عما إذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جبل وهو قاييل غير
منقاس اه يعضاوي (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال أعده كذا أي أهياه له فدل على أنها
مخلوقة إذا أخبر عن أعدادها لكافرين باغض الماضي دليل على وجودها والالزم الكذب
في خبر الله تعالى فإزعمته المتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لأن خلقها قبله عبث لا فائدة فيه
فلا يليق بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتمايل أفعاله تعالى بالفوائد لا يستل عما
يذهل سبحانه وتعالى بهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لضعف الوقوع ومثله كثير في القرآن
مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار إليه إلا بقرينة ذكره - شرح المقاصد اه كرخي (قوله
أوحال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها لأنه مضاف إليه ولأن
المضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما
قبله من معذرة الكافرين اتقوا ألم لم تنقوا فن قال لازمة اه كرخي (قوله وبشر الذين آمنوا
الخ) عطف على مضمون آية ما لم تفعلوا الخ وبالبشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لأن أثرها
يظهر في البشرية وهي ظاهر - ولد الأنسا - وعدار أي سبويه إلا أن الأكثر استعماله في الخبر
أن استعملت في الشرف تنقيد كقوله تعالى فبشرهم بهذا وإن أطلقت كانت للخبر وظاهر كلام
الزمخشري أنها تختص بالخبر والبشارة أيضا الجمال والبشر الجميل وتبشير القبر أوائله وفاعل
بشرا ما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وأما كل من تصح منه البشارة اه
سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى
الأسماء في أفعالها لعوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة الجنات وقوله كلما رزقوا صفة
ثانية وقوله ولهم فيها عصف ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو
اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهر الأرض من غير حفر بل هي متمسكة بقدرة
الله تعالى وقوله الأنهار أي حنفسها وأما اليهود في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتنون الخ
اه شيخنا وعبارة البضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجري في غير أحد ودوالا في الأنهار
للجنس كما في قولك له لاس بيتان فيه الماء الجاري أولا مهد والمعهود هي الأنهار المذكورة في قوله
تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع فوق الجدول
ودون البصر كالنيل والعرات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا عساكنها فيه تغني
(قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف حلقى لكن
السأك الماء يجمع على أمرو ومفترحها يجمع على أنها وعلى حد قوله فعل اسمها صحت عينا فاعل
وقوله وغير ما فعل فيه مطرد من التلاني اسمها فاعل الرد

وينبغي أن يضبط في السرح بفتح الماء لأن غرضه أن يبين مفردا يجمع الذي في الآية وهو بفتح
لا غير اه شيخنا وفي السمين الأنهار يجمع غير بالفتح وهي الآفة التي وفيه تسكين الماء ولكن أفعال
لا يتقاس في فعل السأك العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفراد والنهر دون البصر وفوق
الجدول وهل هو مجرى الماء وإنما الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه
النهار لا تناسع ضوئه وإنما أطلق على الماء مجازا لطلاق العمل على الحال اه وفي المحنة أرونها النهر
حفره ونهر الماء مجرى في الأرض وحمل لنفسه نهر أو بام حاقطع وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر اه
(قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والأول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد

قالوا هذا الذي (أي مثل ما
(رزقنا من قبل) أي قبله في
الجنة لتشابه ثمارها بقرينة
(وأوابه) أي جيثا بالرزق
(متشابهها) يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما

وأشرف المن والسلوى أي
تسألون الذي هو الرديء
وتتركون الذي هو الشريف
(أهبطوا مصرا) الذي
خرجتم منه ويقال مصرا من
الامصار (فإن لكم ما سألتم)
فإن ما سألتم لكم ثم
(وضربت عليهم الذلة)
جعلت عليهم الذلة بالجزية
(والمسكنة) زى الفقر
(وباؤا بغضب) استوجبوا
اللعنة (من الله ذلك) اللعنة
والذلة والمسكنة (بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله)
يجحدون بحمد الله صلى الله
عليه وسلم والقرآن
(ويقتلون النبيين بغير
الحق) بغير حق ولا جرم
(ذلك) الغضب (بما عصوا)
الله في السبت (وكانوا
يمتدون) يقتل الانبياء
واستحلل المصامى ثم ذكر
الذين آمنوا منهم فقال (ان
الذين آمنوا) بموسى وسائر
الانبياء فلهم أجورهم ثوابهم
عند ربهم في الجنة ولا
خوف عليهم بالدوام ولهم
يحززون بالدوام ويقال

بقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأوابه متشابهها والمصدر لا يوثق به متشابهها انما يوثق بالمرزوق كذلك
وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لانها بدل من
قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا لا بدل اشتمال لانه لا يتعلق حوران بمعنى واحد
بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتجج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكروا معه
الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل
هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله سم المذكور نفس ما أكلوه لان الحاضر بين
أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم وان كان أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من
قبل والحاصل أن المراد بشمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تغاثة
واحد مقالته الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله الوا هذا
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن
لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها
اه حين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بعده خبره فيقتضى التركيب أن الذي أحضر
اليهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على
حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال أي مثل
الذي لكان أوضح وقوله أي قبله أي قبل هذا الذي أحضر اليها وقوله لتشابه ثمارها علة
لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأوابه الخ متعلق بقوله أي قبله في الجنة فهو تعليل لهذا التقيد
وغرضه الرد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخي قوله أي
قبله في الجنة الخ تنبيه على أن هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة فقط لأنه يعود الى المرزوق
في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر
ما رزقوه في الدارين اه وبهني بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير
مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه أبا
حيان قال لان ظاهر الآية انه راجع الى رزقهم في الآخرة فقط لانه المحدث عنه والمشمع بالذي
رزقوه من قبل ولان الجنة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كما في الحديث وكلما عرف
أكثرى فلا يشك بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري أدق نظرا لان قوله كلما على ما قاله
حقيقي اه (قوله وأوابه) أي أنتهم الملائكة والولدان وأصل أوابه أي أتيوا والضمة على
الباء مخدفت فالتقى ساكنان مخدفت الباء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله
أي جيثا بالرزق أي رزق الجنة فالضمير عائد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابهها حال
من الضمير في به (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وانما المزية في تشابه الطعم
الا أن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا
روى عن الحسن أن أحدهم يثقي بالصفه فبأكل منها ثم يثقي بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول
هذا الذي رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا أكلها فبأكلها
واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مسروق نخل الجنة تضرب من أصلها الى فرعها
وغيرها امثال القلال كلما نزع ثمره عاد مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب

(ولهم فيها أزواج) من
الجنود وغيرها (مطهرة)
من الحيض وكل قدر
(وهم فيها خالدون) ما كثر
أبد لا يفتنون ولا يخرجون
• ونزل رد القول اليهود لما
ضرب الله المثل بالذباب
في قوله إن يسلمهم الذباب
والعنكبوت في قوله كمثل
العنكبوت ما أراد الله بذكر
هذه الأشياء الحسية (إن الله
لا يستحي أن يضرب) يجعل
(مثلا) مفعول أول (ما) زكرة
موصوفة بما بعده مفعول ثان

ولا خوف عليهم فيما
يستقبلهم من العذاب
ولا هم يحزنون على ما خلفوا
من خافهم ويقال ولا خوف
عليهم إذا ذبح الموت ولا هم
يحزنون إذا طبقت الذرمة
ذكر الذين لم يؤمنوا بهمى
وسائر الأنبياء فقال (والذين
هادوا) ما لو أعن دين موسى
وهم اليهود الذين تهودوا
(والنصارى) الذين تنصروا
(والصابئين) قوم من
النصارى يخلقون وسط
رؤسهم ويقرؤون الزبور
ويصدقون الملائكة يقولون
صيات قلوبنا أن رجعت
قلوبنا إلى الله (من آمن)
منهم (بالله واليوم الآخر)
وعمل صالحا) فيما بينهم
ويبينهم (فلهم أجورهم)

وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ما يكونون يشربون ولا
يسولون ولا يتقوتون ولا يتعتلون ولا يزقون بلهمون الحمد والسبح كما يلهمون النفس طعامهم
جشاعور شههم كرشع المسك وفي رواية ورشهم المسك وقوله بلهمون السبح أي يجري على
ألسنتهم كما يجري النفس فلا يشعهم عن شيء كما أن النفس لا تشغل عن شيء وقوله طعامهم
جشاع أي أن فضل طعامهم يخرج في الجشاء وهو نفس المعدة والرشع العرق اه خازن
(قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج الرجل والمرأة وأما
زوجة بالهاء قليل ونقل الفراء أنها لغة تميم والزوج أيضا الصنف والتنقية زوجان والطهارة
النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقل الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر
فهو مقبس على الفتح شاذ على الضم لغائر وحامض من خثر اللين وحض يضم العين اه ميم
(قوله وغيرها) وهن الآدميات (قوله وكل قدر) أي كل ما يستغنى عن النساء ويذم من
أحوالهن به نى أنهن منزهات عن ذلك مبرآت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد
التطهير الشرعى بجمع إزالة النجس الحسى أو الحكيمى كما في الغسل عن الحيض وغسل النجاسة
قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وشمل كلام الشيخ المصنف دس الطبع وسوء الخلق فان
التطهير يستعمل في الأجسام والأخلاق والأفعال اه كرخى (قوله ما كثرن أبدا) أفاد به أن
المراد بالخلود الدوام ههنا لما شهد له من الآيات والأحاديث وأصله ثبات طويل المدة دام أولم
يدم ولذا يوصف بالآبدية اه كرخى (قوله لا يفتنون) أي لأنه تعالى يعيد أبدا عنهم على كيفية
أصناف من الاستحالة لأنه قادر على حفظ البدن وإن كان بعض العناصر أقوى من البعض إذا ليس
أقرب الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء لا يريد ما قيل
الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية إلى الانقضاء والاضلال
فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بفصل الله لأن تمام العمة بالبقاء
هناك اه كرخى فان قيل فائدة المدحوم هي التغذية ودفع ضرر الخمر وفائدة المنسكوح التوالد
وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أجزائها لا تشارك
نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة
والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه
بعضاوى (قوله ونزل رد الخ) نزل فعل ماض وفاعله إن الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ
مقول القول لما حنبط طرفه لا قول ما أراد برده جوابه وهذا السؤال أحذه المفسر من قوله وأما
الذين كفروا الخ وسبأ في محرمه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله لا يفتنون أي قدر للذباب ونحوه
وأما قوله إن الله لا يستحي الخ فغواب مقالة أخرى نقلت عنهم إذا قالوا أي قدر للذباب ونحوه
حتى مثل الله به والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقير فضرب المثل بالذباب ونحوه ليس من
الله فالقرآن من عند محمد لا شتم له على ما لا يصدر عن الله وعجابه إلى السعد وهذا شروع في
تنزيه ساحة التنزيل عن تعلق ريب خاص أعتراهم من جهة ما وقع فيه ممن ضرب الأمثال
وبيان الحكمة وتعميق الحق أثر تنزيهها عما أعتراهم من مطلق الرب روى أبو صالح عن
ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب
والعنكبوت معنى يضرب الله المثل ههنا وجعلوا ذلك ذريعة إلى إنكار كونه من عند الله انتهت
(قوله إن الله لا يستحي) ببيان أولاهما عين الكلمة والثانية لامها والهاء فاعوها اه وفي

السمين واستغفل هنا للاغناء عن الثلاث في المجرى أي أنه موافق له فانه قد ورد في واستغيا بمعنى واحد والمشهور استغيا يستغى فهو مستغى ومستغى منه من غير حذف وقد جاء استغى يستغى فهو مستغى مثل استغى يستغى فقد قرئ به وروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقبل عين الكلمة فوزنه يستغل وقبل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهى الحاء والحياة لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعنى ان الكفار لما قالوا أما يستغى رب محمد أن يضرب المثل بالمحقرات قبول قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستغى أن يضرب ويضرب معناه يمين فيتعدى لواحد وقبل معناه التصغير فيتعدى لاثنتين نحو ضربت الطين لبننا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنتين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون مثلاً مفعولاً ومازائدة أو صفة للذكر قبلها الترداد المذكور شيوعاً وقبل بعوضة هو المفعول ومثلاً نصب على الحال قدم على النكرة وقبل نسب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة هو المفعول ومثلاً حذف بين أعربت بعوضة باعراها وتكون الفاء في قوله فما فوقها يعنى الى أى الى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين وقبل بعوضة هى المفعول الاول ومثلاً هو الثاني ولكنه قدم اه (قوله أى أى مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستغى أن يجعل المثل شيئاً حقيراً فشيئاً هو معنى ما وحقيراً هو معنى صفتها اه شيخنا (قوله لتأ كيداً الخسة) أى خسة الممثل به وهو البعوض وغيره وأراد به إذ دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشوا والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشبهة ومحصل جوابه أن زيادتها لفائدة وهى التأ كيداً فليست حشواً محضاً وعبارة البضاوى ولا نغنى بالمزيد اللغويات فأن القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع ليدكر مع غيره فيفيد الكلام وثاقفة وقوة وهو زيادة فى الهدى غير قادح فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق بالاشتراك على شئيين أحدهما البق المعروف بعصره وهو حيوان صغير شديد اللسع منتن الرائحة والاخر الناموس الذى بطير وعبارة الناموس البقرة البعوضة ودويبة حمراء منتنة اه والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فانه فى غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب وخرطوم مجوف وهو مع صفه يغوص خرطومه فى جلد الفيل والجواموس والجل فيبلغ منه الغاية حتى ان الجل يعوت من قرصته انتهت (قوله فما فوقها) أى فى الجنة كالذباب والعنكبوت أوفى الغرض المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به فى الحديث وقوله أى أكبر منها متناول للأميرين وقد صرح فى القاموس بأن الكبير يكون فى المعانى كما يكون فى الذات اه شيخنا (قوله أى لا يترك بيانها الخ) أشار به الى أن الحياة فى حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه لاستعجاله عليه وعبارة الخازن الحياة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن القبايح هذا أصله فى وصف الانسان والله تعالى منزّه عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك لان لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياة هو التغير الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب اليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياة

أى أى مثل كان أو زائد
لتأ كيداً الخسة فما بعدها
المفعول الثاني (بعوضة)
مفرد البعوض وهو صغار
البق (فما فوقها) أى أكبر
منها أى لا يترك مبدئه لما فيه
من الحكم (فأما الذين آمنوا
فيعلمون أنه) أى المثل
(الحق)

توابعهم أيضاً (عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون)
ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم
فقال (واذا أخذنا ميثاقكم)
وقد أخذنا أقراركم (ورفعنا)
قلعنا وحبسنا (فوقكم)
فوق رؤسكم (الطور) الجبل
بأخذ الميثاق (خذوا
ما آتيناكم) اعملوا بما
أعطيناكم من الكتاب
(بقوة) بجود ومواطبة النفس
(واذكروا ما فيه) من
الثواب والعقاب واحفظوا
ما فيه من الحلال والحرام
(لعلكم تتقون) لكي تتقوا
من الهطأ والعذاب
وتطيعوا الله (ثم توليتم)
اعرضتم عن الميثاق (من
بعد ذلك فلولا فضل الله
من الله (عليكم) بتأخير
العذاب (ورحمته) بإرسال
محمد صلى الله عليه وسلم اليكم
(لكنتم من الخاسرين)
لصرتم من المغبوتين بالعقوبة
(ولقد علمتم) عرفتكم ومهنتم

الثابت الواقع موقعه (من ربههم وأما الذين ككفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييزاً لهذا المثل وما استفهام إنكار مبتدأ وذاعني الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في حواهم (بضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق الكفرهم به (ويهدى به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين)

عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت في زمن داود (فقلنا لهم ككونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (فقلنا لها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) واسكنى بكونوا عسيرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (وموعظة لانتقين) عظة ونهي لانتقين لمجد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أنتخذنا هزوا) أنتهزى بني إسرائيل (قال) موسى (أعوذ بالله)

في حق الله تعالى فليس المراد منه بدائته وهي التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحساء في حق الله تعالى فيكون معنى ان الله لا يضر به شيء لا أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع موقعه) نفسه يزلحق ومنه حق الارثية وهو كما قال البيضاوي بعم الايمان الثابتة والافعال الماثية والاقوال الصادقة اه كرخي والمراد به كونه واقعاً موقعه أنه ليس عيباً بل هو مشتمل على الحكيم والاسرار والفوائد (قوله من ربههم) من لا بداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في الحق أي كأننا وصادراً من ربههم والتعرض لعنوان والربوبية مع الاضافة أي ضميرهم للابن ان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كمالهم الاثني بهم فهو من جملة التربية والجملة سادة ممدفعولي يملون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعنون ليطابق قريبه ويقابل قسيه ان كان لما كان قولهم هذا دليلاً وانه على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل النكابة ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي (قوله تمييز) أي من اسم الاشارة تمييزاً وهي نسبة التعجب والافتكار الى المشار اليه والمثل كل شيء حاكي به شيئاً ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استتوقد ناراً والله المثل الأعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أرادوا العائد محذوف لاستكمال شرطه تقديره أراد الله والله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع ذكره والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والارادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه أو هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالايقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فاهلاً لا يخص الفعل ببعض الوجود بل هي موحدة لفعل مطلقاً ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية قديمة قائمة على العلم اه كرخي (قوله بضل به كثيراً) البلاء في السببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملة لا محل لهما لانها كالبيان للجملة قبلها المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانها ماضيتان لمثل أي مثلاً يفرق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من اسم الله أي مضال به كثيراً وهادياً به وحوازين عطية أن تكون جملة قوله بضل به كثيراً من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيراً من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه سمين (قوله وما يضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول بيفضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد إلا الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقاً من باب فعدل خرج عن الطاعة والامم الفسق وفسق بالفسق من باب جلس لفظة حكاهم الاخش فهو فسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحياناً مستقبهاً الثاني الانهماك فيها بلا مبالاة الثالث الجور بأن يرتكبها مستصوباً لها فهو كافر خارج عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبلى واستعماله في

نعت (ينقضون عهد الله)
 ما عهد به اليهم في الكتب
 من الايمان بمحمد (من بعد
 ميثاقه) توكيده عليهم
 (ويظهرون ما امر الله به أن
 يوصل) من الايمان بالنبي
 والرحم وغير ذلك وأن بدل
 من ضميره (ويفسدون في
 الارض) بالمعاصي والتعويق
 عن الايمان (أو لئلا)
 الموصوفون بما ذكر (هم
 الخاسرون) لمصيرهم الى
 النار المؤبدة عليهم (كيف
 تكفرون) بأهل مكة (بأن الله



امتنع بالله) أن أكون من
 الجاهلين) من المستهزئين
 بالمومنين فلما علموا أنه
 صادق (قالوا ادع لنا ربك)
 سل لنا ربك (بين لنا
 ما هي) صغيرة أو كبيرة هي
 (قال موسى) (أنه يقول)
 أي يقول الله (أنها بقوة
 لا فارض) لا كبيرة
 (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان
 من ذلك) نصف أي وسط
 بين الصغير والكبير
 (فانعلوا ما تؤمرون) ولا
 تسألوا (قالوا ادع لنا ربك)
 سل لنا ربك (بين لنا
 ما لونها) ما لون البقرة (قال
 أنه يقول أنها بقرة صفراء)
 الظلف والقرن سوداء البدن
 (فاقع لونها) صاف لونها (تسر
 الدابر بن) تهيب الناظرين

ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبيل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالأخر
 فإن أطلق مع لفظ الحبيل كان ترشيحاً للمعازاة وان ذكر مع العهد مكاناً رمزاً إلى شيء هو من
 روادفه وهو أن العهد حبيل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه
 أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث أنها تراعى بالرجوع إليها
 والتأريخ لانه يحفظ وهذا العهد ما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عبادة الدالة على
 توحيد الله ووجوب وجوده وصدق رساله وعليه حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من
 الرسل على الامم بأنهم إذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتفوا أمره ولم
 يخالفوا حكمه والله أشار بقوله وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائر وقيل عهد
 الله ثلاثة عهد أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا بربوبيته وعهد أخذ على النبيين بأن يقيموا
 الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذ على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتسبوه أه يقضوا (قوله
 نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول بضل أه كرخي
 (قوله من بعد ميثاقه) متعلق ببنقضون ومن لا ابتداء القامه وقيل زائدة وليس بشيء وميثاقه
 الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى
 المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل أه ميم وعبارة البيضاوي من بعد ميثاقه الضمير للعهد
 والميثاق اسم لما تقع به الوثاقه وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوى به عهده من
 الايات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن
 للابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق أه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين وعدم التفرقة
 بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما امر الله به أن يوصل أي من كل قطعية لا يرضاه الله
 كقطع الرحم والأعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في
 التصديق وترك الجساعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خير أو مماطى شرفانه يقطع الوصلة بين
 الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وقصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع
 العلو وقيل مع الاستعلاء به سمي الامر الذي هو أحد الامور تسمية للفعل به بالاصدرفانه مما يؤثر
 به وان يوصل يحتمل النصب والتفض على أنه بدل من ما وضميره والثاني أحسن لفظاً ومعنى أه
 وقوله أحسن لفظاً أي لقربه ومعنى لان قطع ما امر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما امر الله به نفسه
 أه شهاب أي لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما امر الله به أه (قوله الموصوفون بما
 ذكر) أي من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدآن أو فصل والخاسرون
 خبر أه كرخي (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أي باهمال العقل عن النظر
 واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد أمور ثلاث المال والبدن والعقل
 وهؤلاء من الثالث أه كرخي وفي القاموس خسر خسر وخسر وخسر وخسر
 وخسرانا وخسارة وخساراضل فهو خاسر وخسير والتاجر غبن في تجارته والخسر النقص
 كالاخسار والخسران أه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد
 هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز
 والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانسكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك
 الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له
 ونفي اللازم يوجب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لباقة وانجائه بنفي

(و) قد (كنتم أمواتا) نطقا
في الاصلاص (فأحياكم)
في الارحام والدينا بنفخ
الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع
قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم
عيشكم) عند انتهاء آجالكم
(ثم يحييكم) بالبعث (ثم اليه
ترجعون) تردون بعد البعث
فيجازيكم بأعمالكم وقال
دليلا على البعث لما أنكروه
(هو الذي خلق لكم ما في
الارض) أي الارض وما
فيها (جميعا) لتنتفعوا به
وتعتبروا

البيها (قالوا ادع لسارك)
سل لنا ربك (بين لنا ما هي)
عاملة هي أم لا (ان البقر
تشابه علينا) تشا كل علينا
(وانا ان شاء الله لمهتدون)
الى وصفها ويقال الى قاتل
عاميل (قال انه يقول انها
بقرة لاذول) لاذلة (تنير
الارض) تنحرت الارض
(ولان في الحرف) لا يستسقى
عليها بالسواقي الحسرت
(مسلة) من كل عيب (لاشبه
فيها) لا وضع فيها ولا يباض
(قالوا الان جئت بالحق)
الا ان تبين لنا الصفة
فطلوها واشتروها بجله
مسكها ذهابا (فدبحوها وما
كادوا يخلون) في بدء الامر
ويقال من غلاتها ثم ذكر

لازمه لان نفي الا لازم بوجوب نفي الملزوم اه شيعنا (قوله وقد كنتم)
الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضى بعد الواو جريا على القاعدة
المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي
(قوله وكنتم أمواتا) لا بد من التأويل على ما فسرنا أي وكانت مواد أبدانكم وأجزائها أمواتا هذا
والظاهر المحل على التشبيه لا من طرفه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالأموات فلا يرد السؤال
كيف قبل أمواتا في حال كونهم حيا واما قال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه
كرخي (قوله نطقا) أي وعلقا ومضنا (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو
في الرحم فالطرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أي ايقاعهم
في الامر التعجب أو محل الخطاب على التعجب والاستغراب (قوله مع قيام البرهان) هذا هو
منشأ التعجب لان الكفر أي الاشراك بالله مع قيام برهان الوحدة انية مستغرب فتعجب منه
وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني
فالمحي والميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على
ما ذكر اه شيعنا (قوله ثم يحييكم) عبر بتم اخل مدة العمرين بنفخ الروح والامانة وقوله ثم
يحييكم عبر بها اخل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها اخل مدة الحشر والحساب
اه شيعنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على بام من التعقيب ثم على بابها من التراخي
لان المراد بالموت الأول العدم السابق وبالحياة الأولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود
وبالحياة الثانية الحياة للبعث فغاءت الفاء وثم على بابها من التعقيب والتراخي على هذا
التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزء
أيضا متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أي عملها (قوله وقال دليلا على البعث) يعني
أنه الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون منكرا عندهم
ناسب اثباته بالدليل اه شيعنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أي لاجل الدليل
أي لاجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي
لأحكام وقيل للملك والاباحة فيكون تاء كاخا ما يفتتح به وقيل للاختصاص وما موصولة
وفي الارض ملتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى
كل ولادلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاوا جميعا و جاوا معا فان
مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي ما حال مؤكدة لان قوله ما في الارض
عام اه معين لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا مما في الارض ضار كالسباع والحشرات
وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحاج بأنها كلها نافعة اما بالذات كالما كوالمركوب
أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية أهلك كثير من الحيوانات التي لو بقيت أهلكت
الحرف والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أي الارض وما فيها) أي بأن
يراد بالارض جهة السفلى فتصدق بها انفسها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله
وتعتبر واعطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالديني وبالآخروي وهو الاعتبار اه
شيعنا وعبارة السكرخي قوله وتعتبر وأي تعتبر وابه كالسباع والحيات فان فيها عبرة
وتحذر بفاتها اذا رأى طرفا من المتوعدة كان أبلغ في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل
ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق

(ثم استوى) بعد خلق
الارض أى قصد (الى
السما فستواهن) الضمير
راجع الى السماء

المقول فقال (واذ قلتم
نفسا) عاميل (فادارأتم عليها)
فاختلفتم في قتلها (واقه
مخرج) مظهر (ما كنتم
تكنتمون) من قتلها (فقلنا
اضربوه) عني المقتول
(بعضها) أى به من
اعضاها ويقال بدينها ويقال
بلسانها (كذلك) كما أحيا
الله عاميل (يحى الله الموتى)
للبعث (ويربكم آياته) احياه
(لعلكم تعقلون) لى
تصدقوا بالبعث بعد الموت
(ثم قست) جفت وبست
(قلوبكم من بعد ذلك) من
بعد احياه عاميل واعلامكم
قائه (فهى كالحجارة) فى اللينة
(أو أشد قسوة) بل أشد
قسوة ثم عذر بالحجارة وذكر
منفعتا وعاب على القلوب
فقال (وان من الحجارة) حجارة
(لما يتفجر) يخرج (منه
الانهار وان منها لما يشقى)
يقول يتصدع (فيخرج منه
الماء وان من الماء يهبط)
يقول يتدحرج من اعلى
الجبل الى اسفله (من خشية
الله) وقلوبكم لا تهرك من
خوف الله (وما الله بغافل)
بتارك عقوبة (عائملون)

لكم ما فى الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخي زمانيا
ولازمان هنا فقبل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين
خلق الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال وروامى وتقدير الاقوات كما أشار الى
فى الآية الاخرى عطف بشم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة
استقام واعتدل من استوى العود وقبل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على
الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه
تعلق ارادته التفصيلي الحادث أى ثم تعلق ارادته تعلقا حادنا بخلق السموات أى بترجيح
وجودها على عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الارض) أى غير مدحوة
أى مبسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما فى الارض ليس
سابقا على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى برمها
من غير دحوى بسيط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطة فى يومين ثم خلق ما فى الارض
ما ينتفع به فى يومين والى هذا أشار القرطبي فى سورة الانبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا
أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وفى عبارة هنا ثم استوى للترتيب الاخبارى
لا الزمانى وذلك لأن خلق ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع
والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على
ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيها على ثلاثة أوجه قال بعضهم
نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها وأما ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على
ما يحتملها ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ظاهرها وقال
الفرأ الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته
أو يستوى من اعوجاج فهدان وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن على بن الحسين وجعل
الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الايادة
وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء
أى قصد اليها أى بخلقه واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكيف ولا تحديد واختاره الطبرى
وبذكر عن أبى العالية الرياحى فى هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده
من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية
أنه سبحانه خلق الارض قبل السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النزاعات أنتم أنشد خلقا ثم
السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دياها فكان السماء على هذا خلقت قبل
الارض وقال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت
أولا حكاه عنه الطبرى وقال مجاهد والطبرى وغيره من المفسرين انه تعالى أبس الماء الذى كان
عرشه عليه فغله أرضا وثار منه دخان فارتفع فغله سماء فصارت خلق الارض قبل السماء ثم قصد
أمره الى السماء فستواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة
قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولادنا من السماء ثم خلق الارض
ثم استوى الى السماء وهى دخان فستواها ثم دحا الارض بعد ذلك وما يدل على أن الدخان خلق
أولا قبل الارض ما رواه السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمدا فى
عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل هو الذى

لأنها في معنى الجمع الآية
السموات أي سميرها كما في آية
أخرى فقضاهن (سبع
سموات وهو بحر شئ عليم)
مجلا ومفصلا أفلا تعتبرون
أن القادر على خلق ذلك
ابتداء وهو أعظم منكم قادر
على إعادةكم (و) أذكر
يا محمد (اذ قال ربك للملائكة

من المعاصي ويقال ما تكمون
من المعاصي (أفتطمعون
أن يؤمنوا لكم) أقرجسو
يا محمد أن تؤمن بك اليهود
(وفد كان فريق منهم) وهم
السبعون الذين كانوا مع
موسى (يسمعون كلام الله)
قراءة موسى لكلام الله (ثم
يخرفونه) يغيرونه (من بعد
ماعة لوه) علموه وفهموه
(وهم يعلمون) أنهم يغيرونه
ثم ذكر منافق أهل الكتاب
ويقول سفلة أهل الكتاب
فقال (واذا القوا الذين آمنوا)
يعني أبابكر وأصحابه (قالوا
آمننا) بنبيناكم وصفته ونفسته
في كتابنا (واذا خلا بعضهم
إلى بعض) إذا رجع السفلة
إلى رؤسائهم (قالوا) قال
الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم)
أنضربون محمد وأصحابه (بما
فتح الله عليكم) بما بين الله
لكم من حجة محمد صلى الله
عليه وسلم ونفسته في كتابكم
(ياهاجوكم) حتى يخاضعوا لكم

خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال إن الله تبارك
وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء
دخانا فارتفع فوق الماء فسماعله فيها سموات سبع أي سبع السموات فخلق الله السموات
أرضين في يومين في الأحد والاثنتين فجعل الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله
بقوله ن والقلم والحوت في الماء على ضفأة والصفاء على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة
على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فحوت الحوت
واضطرب فترزأت الأرض فارسي عليها الجبال فقرت فالجبال تفقر على الأرض وذلك قوله
تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تعبدكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبت
لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في
يومين وتجعلون له أنداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها يقول أقواتها الأهلها في أربعة أيام سواء للملائكة وقوله فسواهن سبع سموات
ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للأرض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل
الاقوله تعالى ومن الأرض مثلهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الأرض مثلهن أي في
العدد لأن الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاحتمار فتعين العدد وقيل ومن الأرض
مثلهن أي في اللفظ وما بينهن وقيل هي سبع لأن الله لم يفتق بعضها من بعض قاله الماوردي
والصحيح الأول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي
وعلى أنها سبع أرضين متفصلة بعضها فوق بعض تخص دعوة الإسلام بأهل الأرض
العليا ولا يلزم من في غيرها من الأرضين وإن كان فيها من يعقل من خلق غير وفي شاهدتهم
السموات واستمدادهم لأصواتهم منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السموات من كل جانب من
من أرضهم وبسة حدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والقول الثاني أنهم
لا يشاهدون السموات فإن الله تعالى خلق لهم ضياء يستحدون منه وهذا قول من جعل
الأرض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع
أرضين مبسوطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتغطي جميعها السماء اه وفيه هناك
مزيج مبسط على هذا فأم (قوله لأنها في معنى الجمع) أي لا بل جنسية وقوله الآية إليه أي
الصائفة بعد خلقها بالقدر سبعا والجمع هو السموات السبع وقوله أي صيرها تناسير لقوله
فسواهن وقوله فقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضي
كما قد يتوهم اه شيئا (قوله أفلا تعتبرون) أي تفهمون وتعلمون وقوله على خلق ذلك أي
ما ذكر من الأرض وما بعدها (قوله واذكر الخ) أشار به إلى أن اذني محض نصب وأن العامل
فيها اذكر مقدرا وضعف هذا بأن لا تتصرف إلا بإضافة الزمان إليها والاحسن جعله منصوبا
بقالوا اتجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لاهم أني جاعل في الأرض خليفة
لأنه أمهل الأوجه اه كرخي (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص
منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الأرض إلى الجزائر والجبال وتلك
الطائفة جنس يقال لهم الجنان ورئيسهم إبليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء إلى
الأرض فطردوا الجن وسكنوا الأرض فخفف الله عنهم العباداة وكان إبليس بعدائه تارة في
الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك

الالائي اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا منكم ورافعكم الى فكره واذلك لانهم كانوا هم الملائكة عبادة اه من الخمازن (قوله ايضا اذ قال ربك للملائكة) اي تعبدوا بالمشاورة وتعظيمي آدم وبسبب ان يكون الحكمة تقتضي ايجاد ما يغيب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخي (قوله للملائكة) جمع ملائكة الذي مخففه ملك والراجح انه من الملك لان الالوكة بمعنى الرسالة والملك جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا ربوبهم كذلك ففهم المقربون المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الالهى ومنهم الارضيون قال ابو حيان في تفسيره والادب في الملائكة للتبليغ وهو واحد المعاني التي جاءت لها اللام اه كرخي (قوله اني جاعل) اي خاني ارمصور ولم يذكر الزمخشري غيره وقوله خافعة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قد قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم الماعل بمعنى المستقبل اه ابو السعود (قوله يخافني في تنفيذ احكامي الخ) عبارة اي السعور والخليفة من يخلف غيره وينوب ما به فعمل بمعنى فاعل والثناء للبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في القاموس (قوله قالوا اتجعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت اي غلبت تلك المفاسد واغتها وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلی من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من اللوح اوقاس لاحد الثقلين على الاخر كما ينوح حزن كلام الشيخ المعتمد والافهم كانوا لا يعلمون انجب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) اي بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء اي بمقتضى القوة الغضبية وذلك ان في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل القس وبالاخيرة يحصل الكمال والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا (قوله بالمعاصي) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر ترجمة هذا معصية مع انه قبل دمه الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم ارا ان تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايتا بدتم حرف المضارعة من اسفل وقرئ ايضا مشدد التنكير والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره اه معبر وفي المصباح وسفك الدم اراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بسوا الجنان) الجنان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو ابوهم واصلمهم كما ان آدم ابو البشر وذلك الاب قبل هو ابائس وقيل مخلوق آخره و ابو الجن وان ابليس ابو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجنان ايضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخمازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان بمحمد في موضع الحال المنداخله لانها حال في حال اي تسيها هو مقيد بمحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) اي

اني جاعل في الارض خليفة) بخلفي في تنفيذه احكامي فيها وهو آدم (قالوا) اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي (ويسفك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجن وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله عليهم الملائكة فطردهم وهم الى الجحيم والجناب (وتنحس) فسبح) متلبسين (بمحمدك) اي نقول سبحانه الله وبمحمد (وتقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة

من عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (افلاته قتلون) افليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (اولا يعلمون) يعني الرؤساء (ان الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يعلمون بمحمد واصحابه (وهوهم اميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (الا امانى) احاديث بلا اصل (وانهم الا فطنون) وما يتكلمون الا باطن يتلقين رؤسائهم (فويل) فشد العذاب ويقال وادى جهنم (الذين يكتبون الكتاب) يغيرون حقه محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه في الكتاب (بايديهم) يقولون هذا في الكتاب الذي جاءه من عند

والجمله حال أى فحين اُحق
بالاستغلاف (قال) تعالى
(أنى أعلم ما لا تعلمون) من
من المصلحة فى استغلاف
آدم وان ذريته فيهم انطيع
والعاصى فظهر العدل
بينهم فقالوا ان يخلق ربنا
خلقة اكرم عليه منا ولا
أعلم سبحانه ورؤيتنا عالم
به خلق تعالى آدم من آدم
الأرض أى وجهها بأن
قبض منها قضة من جميع
ألوانها ووجنت بالمياه المختلفة
وسواء ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد أن
ان كان جمادا (وعلم آدم
الاسماء) أى أسماء المسميات
(كلها) حتى القصصة
القصصة والفردية والقصبة
والعرفة بأن ألقى فى قلبه
علمها (ثم عرضهم) أى
المسميات وفيه تغليب العقلاء
(على الملائكة فقال) لهم
الله ايسموا به (بتغييره
وكتابته) ثم اقلع (لا) عرضا
يسموا من الملائكة والنسول
(فويل لهم) نشدة الذاب
لهم (مما كتبت أيديهم) مما
غيرت أيديهم (رويل لهم)
شدقة الذاب لهم (مما يكسبون)
يصيبون من الحرام والرشوة
(وقالوا) يعنى اليهود (ان
نحسنا النار) ان تصيب النار
(الا يا ما مدودة) قد
أربعين يوما التى عبد فيها

والكاف مفعول نقدر أى نقدرك وقال البصاوى ان اللام لتعابل وقال ابو حيان والاحسن
ان تكون معدية لفعل كفى فى يسبح لله اه كرخى (قوله والجمله) أى جملة قوله ونحن ننج
بحمدك ونقدر لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أى من
بنى آدم من الفساد على الملائكة المعصمين فى الاستغلاف للاحب والسفاهة وفائدة الجمع
بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهرا كلامهم مترادفهما ما أن التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف فى ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أى التفكر فى ذلك كما هو مبسوط فى
الاحياء اه كرخى (قوله أى نحن أ- ق الخ) هذا بيان لغرضهم من قولهم ائذ كور (قوله وأن
ذريته) أى ومن أن ذريته الخ وقوله فظهر أى آدم العدل (قوله فقالوا ان يخلق ربنا الخ) أى
قالوا ذلك مرا فيما بينهم أقوله الآتى وما كنتم تكلمون حيث فسر الشارح هناك بهذا القول
اه (قوله سبحانه) أى عليه أى على ذلك الخالق أى المخلوق وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا
وقوله رؤيتنا عالم به كاللوح المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله خلق تعالى آدم الخ) وعاش
من العمر ثمان مائة سنة وستين سنة قاله السبوطى فى التفسير (قوله أى وجهها)
وفى القاموس والادب من السحاب والأرض ما ظهر منها اه وفى المختار وروى ما فى وجه الأرض
أدعى اه (قوله بأن قبض منها قضة) أى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى
أن يخلق آدم أوحى الى الأرض انى خالق منك خلقا منهم من بطيئى ومنهم من يعصنى فمن
أطاعنى أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار فأتت الأرض أنشأت منى خالق يكون للسارق
نعم فبكت الأرض فأنجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصصة اه من الخازن (قوله من
جميع ألوانها) وكانت ستين لونا وقوله وسواء أى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) أى بجميع
الصفات امكن بنوه تفر وافى الصفات غفلة بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى
غيرها وهكذا اه شيئا (قوله الاسماء) أى ألقاها ومنى وحقة مفردة مركبا كاصول العلم فان
الاسم باعتبار لاشتهاق علامة لشيء ودال على الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذا زواجر فهو اسم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى (قوله
حتى القصصة الخ) أى حتى الواسع والحقير وحتى الذات والمعانى فان الفدوة المارة من النسوة
على حد قوله وفعله مرة كجاسة وهى عبارة عن المرة من الخراج الربح اه شيئا وفى المصباح
فما يفسرون باب عدا الأسماء انفساء بالذود ويرجى يخرج من الذر من غير صوت يسمع اه
وفيه أيضا ضرب يضرب من باب تعب وضرب شرط من باب ضرب اغتصم والاسم الضراط اه (قوله
بأن ألقى فى قلبه علمها) أى علم الأسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة
فلم المسميات مشتركة بينه وبينهم واختصاصه منهم انما هو بالاسماء فكان يعرف أن هذا الحرم
يعنى بأذا رهم يعرفون الجرد ولا يعرفون اسمه اه شيئا (قوله ثم عرضهم على الملائكة)
الضمير فيه للمسميات المدلول عليها اه اذ لتقدير أسماء المسميات حذف المضاف الى دلالة
المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتهل الرأس شيئا لال العرض للدول عن أسماء
المعروضات فلا يكرر المروض نفس الاسماء لاسيما ان أريد بها الالفاظ والمراد بها افوات
الاشياء أريد لولان الالفاظ اه بصاوى (قوله وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو جمع
مذكر تغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث لم يقل
عرضها وقرئ عرضهم وعرضها وكلامه شامل للملائكة كبرى أيضا حيث كفى عن الأنثى بلفظ

الذكورة وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم حتى
شاهدتها الملائكة أو بآثار الاشياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفي الحديث مثله أنه تعالى
عرضهم أمثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من أفراد كل فوج ما يصلح أن يكون أغودجا
بمعرفته أحوال البقعة وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسميات التي هي ذوات وأما
التي هي معان كإفراح السرور والعلم بالجهل والقدر والارادة فهي عرضها أن الله تعالى
ألقاها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل
(قوله تيكنتا) أي توبينها واسم كاتا وفي المختار لتيكنت كالتيقرب والتعنيف والتوبين وبكنته
بالحة تيكنتا غلبه اه مقال بكنته بكذا وبكنته عليه أي قرعه عليه والزمه حتى يحجز عن الجواب
اه ذكر يا و قوله أنبثوني أمر تهيؤ النبا خبر ذواته عظمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإثارة
على الأخبار لا ليدان برهنة شأن الاسماء وعظم خطرها فان النبا انما يطلق على الخبر العظيم
والامر العظيم اه كرخي (قوا وحوا الشريط) وهو ان كنتم محذوفين تقديره فأنبثوني دل عليه
ما قبله أي أنبثوني السابق وأشد بعباد كرماء الرد على ابن عطية وغيره في نوله ثم ان الجواب
أنبثوني السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهبه سيويه وقد نبه أبو حيان على
رد ذلك اه كرخي (قوله قالوا سمعنا هذا لا علم لنا الخ) اعتراف بالجهل والقصور واشعاره أن
العلم كان استسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بارأهم ما خفي عليهم من فضل الانسان
والحكمة في خلقه واطهار اشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب
بتفويض العلم كله اليه وبهان مصدر كرهان ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمارة اه
كعباد الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح
النوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانه لك ثبت اليك وقال بونس عليه السلام سبحانه اني
كنت من الظالمين اه بيشاوي (قوله انك أنت اعلم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن
يكون توكيذا الاسم ان فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان وأن
يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محل لا فهل باعراب
ما قبله أقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول السكاكي
والحكيم خبر ثان أو مفعلة للهليم وهو ما قيل بمعنى فاعل ونير ما من اللفظ ليس فيه والحكمة
لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم المليم على الحكيم لانه هو
المنفصل به في قوله وعلم بقوله لا علم لما فتناسب اتصاله به ولا بالحكمة ناشئة عن العلم وأثر له
وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليه والحكيم صفة ذات ان فسر بنى الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه
الحكيم لصنفته اه سمين (قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر مرة آدم عليه السلام
على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل
والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الأعجمية لا يد لها اشتقاق ولا تصرف
اه (قوله فسمي كل شيء باسمه الخ) أي بار قال لهم هذا الجرم يسمى القسمة وحكمته وضع الطعام
فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم موبخا) أي قرع على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقفوا
مترصدين لان بغيرهم ولا يتصرفوا على السؤل بطريق ظاهرة الاعتراف والظن في بني آدم
وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسميات
جميعها ولم تكن موجودة قبل الأخبار اه كرخي (قوله ما تبدون) وزنه تفعون لأن أصله تبدوين

تيكنتا (أنبثوني) أخبروني
(بأسماء هؤلاء) المسميات
(أن كنتم صادقين) فإني
لأأخا أقبل منكم وانكم
أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سمعنا) تنزيها لك
عن الاعتراض عليك (لا علم
لنا لا ما علمنا) آياه (انك
أنت) تأكيده لك
(العليم الحكيم) الذي
لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته (قال) تعالى
(يا آدم أنبثهم) أي الملائكة
(بأسمائهم) أي المسميات
فسمي كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها فلما
أنباهم بأسمائهم قال
تعالى لهم موبخا (الم أقل
لكم اني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهم ما
(وأعلم ما تبدون) تظهرون
من قولكم اني جعل فيها الخ
(وما كنتم تكتمون)
تسرون من قواكم ان يخلق
الله أكرم علمه ما ولا أعلم
آباؤنا الجهل (قل) يا محمد
(أفخذتم عهدا مني) (فإن يخلف
الله عهدا) ان كان لكم عند
الله عهد (أم تقولون) بل
أنتقولون (على الله مالا
تعلمون) في كتابكم (بلى) رد
عاهم (من كسب سيئة) أي
أشرك بالله (وأحاطت به

(و) ادكر (اذقنا للاثكة

امجدوا لآدم) مبدوءة
بالانحناء (فمجدوا لآدم
ابليس) هو ابولجن كان
بين الملائكة (أبي) امتنع
من السجود (واستكبر)
تكبر وقال انا خير منه (وكان
من

مجدوا لآدم)

خطيئته) اوبقه شركه اى
مات عليه (فاولئك) اذل
هذه الصفة (أصحاب النار)

أهل النار (هم فيها خالدون)
دائمون لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها ثم ذكر الذين
آمنوا فقل (والذين آمنوا)

بمحمد والقرآن (رعوا)

الصالحات) الطاعات فما
بينهم وبين ربهم (اولئك
أصحاب الجنة هم فيها

خالدون) دائمون لا يموتون
ولا يخرجون منها ثم ذكر
أيضا ميثاقه على بني إسرائيل

فقال (واذ أخذنا ميثاق
بني إسرائيل لا تعبدون الا

الله) لا توحّدون الا الله ولا
تشركون به شيئا (واباد الدين
احسانا) براهمما (وذى

القربى) وصلة الرحم
للقراءة (والإنامى) والاحسان
الى اليتامى (والمساكين)

والاحسان الى المساكين
(وقولوا للناس حسنا) في
شان محمد صلى الله عليه وسلم

حقا ويقال حسنا صدقا
(واقدموا الصلاة) أقروا

مثل تخرجون فاعل يحذف الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكتبم الاخفاء يقال بدأ يدو
بدأ وقوله وما كنتم تستكفون ما عطف على ما الاول بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه
سبحن (قوله واذقنا للاثكة) اى الملائكة الذين أنزلهم الله الارض لطراد الجن أو جميع الملائكة
وهو الظاهر من قوله فبعد الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة
اه شينها وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاهراف والمجر والاسراء
والكهف وطه وحس ولعل للسرف تكبر هاته اية النبى صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة
عظيمة في قومهم واهل زمانه فكانه تعالى يقول ألا ترى أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه
كان في محنة عظيمة للخلق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله امجدوا لآدم) السجود
في الاصل تذا من مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصى العادة راما موربه اما المعنى
الشرعى فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجد هم تعظيما لشانه أو سببا
لوجوبه كما جعلت الكعبة قبله للصلاة والصلاة لله ففى امجد واله اى اليه راما المعنى القوي وهو
التواضع لا دم تحية وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخزوا له سجدا فلم يكن فيه
وضع الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام أبطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن
جعفر الصادق أنه قال أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم
الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل
بقيت الملائكة المقربون في سجدهم ثلث سنة وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عليه (قوله
مجدوا لآدم) اى سجدوا له لا دم ثم نعم الاسلام هذه القصة وجعل القصة هي السلام وقوله
بالانحناء اى من غير وضع الجبهة على الارض وهذا مع القولين في المقام اه شينها وفي المسباح
وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التهيات لله اى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في
مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله الابليس) في
المسباح وابليس ابلا سا اذا سكنت غما وابليس آيس وفي التنزيل فاذا هم مجلسون وابليس
أعجمى ولهذا لا ينصرف للجمجمة والعلمة وقيل عربي مشتق من الابل اس وهو الابل اس ورده انه
لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو ابولجن) اى المعنى
فيما سبق بالجنان في قوله كما فعل جنوا الجنان فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح القولين
اه شينها (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو ناسخ في
ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلاهما أنه ليس من الملائكة وصرح بذلك في الكشف
فقال كان جنبا واحدا بين أظهر أولي من الملائكة مغمورا بينهم فطلبوا عليه في قوله فمجدوا
لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدي والقاضي على أنه كان من الملائكة والالم يتناوله
أمرهم ولم يصح اعتناؤه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن لجواز أن
يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أولان الملائكة قد يعمون جننا لا خفتهم والحاصل
أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على أنه
منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخى (قوله تكبر) ما دبه أن السبع
للمنافاة للطلب وانما قدم الاباء عليه وان كان متاخر عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة
بخلاف الاستكبار فانه من أفعال القلوب واقصر في سورة ص على ذكر الاستكبارا كنفاهه
وفي سورة المجر على ذكر الاباء حيث قال ابي أن يكون مع الساجدين اه كرخى (قوله وكان من

الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عابدا طائفا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه تكبر فيما لا يزال بسبب هـ ذاك التكبر اهـ شيعة وفي الشهاب ما قصه وانما ألوات الآية بما ذكرناه لم يحكم تكفيرة قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه هـ فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اهـ وعبرة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر أن كان على بابها قال البيضاوي أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لآدم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتصنع للفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإشارته إلى الفاء للدلالة على أن محض الإباء والاستكبار كفر لا هـ أيان له كما تقدمه الفاء وأفادت الآية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الأحمري رضي الله تعالى عنه إن إبليس الملعون كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسيد الرواحين ألف سنة وطاق حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان معه في سماء الدنيا المائد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي المروح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اهـ من كشف البيان للسر قندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وهو من خطاب الأكارم والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملئ الملوك اهـ كرخي ومله في السجين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة مافعة من عطف الفعل على الفـ مل وقد عرفت أن اذ منقول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذ كر وقت قولنا الملائكة اهـ وجدوا وقولنا لا آدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل (قوله اسكن أفت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر ليسكون آدم وحواء كانا في الجنة والا كل يجامع الاستقرار فاللفظ اعطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونها كانا خارجين عنها والا كل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلها اعطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اهـ شيخ الاسلام في مشابهات القرآن وهذه التفرقة لادراك علما بل الظاهر أن الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امره الحق بدخول الجنة فقل ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأمره رغبته (قوله لي عطف عليه الخ) وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف له مباشر فعل الامر لانه تابع ويغترفه ما لا يغترف في المنبوع اهـ زكريا (قوله من ضاعه لا يسر) فإذا كان كل انسان ناقصا ضاعا من الجانب اليسرى بجهة اليمين اضلاعا ثمانية عشر ووجهة اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خاقها أن الله تعالى ألقى النوم على آدم ثم نزع ضلعاً من أضلاع جنبه اليسرى وهو الاقصى فخلق منه حواء وخلع مكان الضلع لحسان من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة قط اهـ من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانها معتمنان لمن دخلها جزاء اهـ كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغدا العيش بالضم رغداً فمن باب نظرف اتسع ولان فهو رغداً ورغداً ورغداً

الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عابدا طائفا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه تكبر فيما لا يزال بسبب هـ ذاك التكبر اهـ شيعة وفي الشهاب ما قصه وانما ألوات الآية بما ذكرناه لم يحكم تكفيرة قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه هـ فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اهـ وعبرة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر أن كان على بابها قال البيضاوي أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لآدم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتصنع للفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإشارته إلى الفاء للدلالة على أن محض الإباء والاستكبار كفر لا هـ أيان له كما تقدمه الفاء وأفادت الآية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الأحمري رضي الله تعالى عنه إن إبليس الملعون كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسيد الرواحين ألف سنة وطاق حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان معه في سماء الدنيا المائد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي المروح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اهـ من كشف البيان للسر قندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وهو من خطاب الأكارم والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملئ الملوك اهـ كرخي ومله في السجين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة مافعة من عطف الفعل على الفـ مل وقد عرفت أن اذ منقول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذ كر وقت قولنا الملائكة اهـ وجدوا وقولنا لا آدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل (قوله اسكن أفت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر ليسكون آدم وحواء كانا في الجنة والا كل يجامع الاستقرار فاللفظ اعطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونها كانا خارجين عنها والا كل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلها اعطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اهـ شيخ الاسلام في مشابهات القرآن وهذه التفرقة لادراك علما بل الظاهر أن الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امره الحق بدخول الجنة فقل ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأمره رغبته (قوله لي عطف عليه الخ) وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف له مباشر فعل الامر لانه تابع ويغترفه ما لا يغترف في المنبوع اهـ زكريا (قوله من ضاعه لا يسر) فإذا كان كل انسان ناقصا ضاعا من الجانب اليسرى بجهة اليمين اضلاعا ثمانية عشر ووجهة اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خاقها أن الله تعالى ألقى النوم على آدم ثم نزع ضلعاً من أضلاع جنبه اليسرى وهو الاقصى فخلق منه حواء وخلع مكان الضلع لحسان من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة قط اهـ من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانها معتمنان لمن دخلها جزاء اهـ كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغدا العيش بالضم رغداً فمن باب نظرف اتسع ولان فهو رغداً ورغداً ورغداً

حدث شئنا ولا تقر باهذه
 الشجرة) بالاكل منها وهي
 الجنة أو الكرم أو غيرها
 (فتكونا) فتصيرا (من
 الظالمين) المعاصين (فأزلهما
 الشيطان) ابليس أذهبهما
 وفي رواية فأزلهما فخما
 (عنها) أي الجنة إن قال
 لها هل أدلكما على شجرة
 الخلد وقاسمها به أنه لهما
 من النعيم فأكل منها
 (وأخرجهم مما كانا به)
 من النعيم (وقلنا اهبطوا)
 إلى الأرض أي أنهما بما
 اشتغلما عليه من ذريتهما
 (أخرجهم) أي أخرجهم
 وهما من محرم عليكم (أفتؤمنون
 ببعض الكتاب) ببعض
 ما في الكتاب تتعادون
 أمراكم من عدوكم
 (وتكفرون ببعض)
 وتتركوا أمراءكم
 ولا تتقادونهم ويقل أفتؤمنون
 ببعض الكتاب بما تهوى
 أنفسكم وتكفرون ببعض
 لا تهوى أنفسكم (فأجاء
 من يفعل ذلك منكم إلا
 نحرى في الحياة الدنيا)
 عذاب في الدنيا بالقتل
 والسبي (ويوم القيامة)
 يردون (يرجعون) إلى أشد
 العذاب (وما الله بغافل)
 عنكم عقوبة (عما تعملون)
 من المعاصي ويقال ما تكتفون
 (وذلك الذين أشرفوا الحياة

رغد من باب تعب لغة فهو راغد وهو رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف
 أحصوا والزغبة الزيد اه (قوله حديث شئنا) أي في أي مكان من الجنة شئنا وسع الأمر
 عليهما نزاحة للعلة والعذر في تناول من الشجرة أخفى عليهما من أشجارها التي لا تنحصر
 اه (قوله ولا تقر) في المصباح قرب الشيء من اقربا وقربة وقربى أي دنا وقربت
 الأمر اقربته من باب تعب وفي لغة من باب قتل قريبا نابا لكسر فمته أو دانيته ومن الأول ولا
 تقر الزنا ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرها) كالاترج والخنزة
 أو التين وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أظاهرا كرخي
 (قوله فتكونا) اما مجزوما لم يطف على تقربا أو منسوب في جواب النهي ولا يدل العطف على
 السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل
 الذم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله فأزلهما الشيطان عنها) أي أصدرزلتهما
 أي أزلهما وجعلهما على الزلة بسبب أو نظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أمري أرزلهما
 عن الجنة يعني أذهبهما وأبعدهما عنها يقل زل غنى لذا إذا ذهب علك ريعه قراءه زلجما
 وهم امتقاربان في المعنى فإن الزلال أي الزلاق يقتضي زوال الزل عن موضعه النية وإزلاله
 قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد ولما لا يلبى وقوله ما فيها كماربكما عن هذه الشجرة إلا أن
 تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقاسمته لهما إلى الحكمين أي أبو السوء ودوني
 المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تضي عنه وزل زلا من باب تعب لغة وزل في منطقة أو
 فسله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما يقال إن قصة ابليس الوسوسة لا آدم
 كانت بعد طرده وأجاءه من الجنة وكان آدم وحواء إذ ذاك فيها وذلك لأن قصة السجود كانت
 قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع إبليس من السجود طرده الله تعالى وأجاءه من الجنة ثم أمر
 آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فليسا سكاها زادا لغير غيظا وحسدا وأحب أن يتسبب في
 إخراجهم من الجنة كما أخرج هو من إبليس ما وأجيب بوجوه من أن آدم وحواء دارا في الجنة
 لا تمتنع بها فقربا من بابها وكان إبليس إذ ذاك واقفا خارجا فتكلم معهم بما كان سببا في إخراجهم
 ومنها أنه تصور في ضرورة دابة من دراب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة ومنها أنه دخل في فم الحية
 اه من الهناوى هنا وفي المازن في سورة الأعراف أنه وسوس إليهما وهو في الأرض فوصلت
 وسوسته إليهما وهو ما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له اه (قوا وقاسمها) أي أقسم
 لهما فاقامعه ليست على بابها بل بالمعنى اه أبو السوء من سريرة الأعراف (قوله فأكل
 منها) أشاره إلى أن قوله تعالى فأخرجهم ما عطف على مقدر أو رده عليه أن آدم معه صوم
 فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا التحريم ومنها أنه نسي
 النهي ومنها أنه اعتد أنه سبب مقاسمة ابليس له أنه لما نال الإيهام فاعتقد أنه لا يخاف أحد
 بالله كاذبا اه شيخنا (قوله كما كافيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وتكون نكرة
 موصوفة أي من المكنان أو النعيم الذي كافيه أو من مكار أو نعيم كافيه فأجله من كازوا هـ
 وخبرها لا محل لها على الأول ومحملها الجرح على الثاني ومن لا بداء الغاية اه هـ (قوله إلى
 الأرض) فبهط آدم بسرفه من أرض الجنة على جبل يقال له قود وهبطت حواء بحدة
 وابليس بالآلة من أعمال البصرة والحية بأصبعها اه من الخدزن (قوله أي أنتم الخ) تصح
 الضمير الجسع مع أن المحاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا إبليس والحية وقوله

(بعضكم) بعض الذرية
(بعض عدو) من ظلم
بعضهم بعضنا (ولكم في
الارض حستقر) موضع قرار
(ومتاع) ما تتمتعون به من
نجاتها (الى حين) وقت انقضاء
آجالكم (فتاتي آدم من ربه
كلمات) الله ماها وفي
قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات أي جاء وهي ربنا
ظلمنا أنفسنا الآية فدعاها
(فتاب عليه) قبل توبته (انه
هو التواب) على عباده
(الرحيم) م (قلنا اهبطوا
منها) من الجنة (جميعا) كره
ليعطف عليه (فاما)

الذين بالآخرة) اختاروا
الدنيا على الآخرة والكفر
على الإيمان (فلا يخفف)
لا يهون ويقال لا يرفع
(عنهم) العذاب ولا هم
ينصرون) يخضعون من
عذاب الله (ولقد أنبأنا)
أعطينا (موسى الكتاب)
التوراة (ورقينا) أنبأنا
واردنا (من بعده بالرسول
وأنبأنا) أعطينا (عيسى بن
مريم البينات) الامر والنهي
والعقوبات والسلامات
(وأيدناه) قويناه وأعنا
(بروح القدس) جبرائيل
المنطهر (أفكلمناهم)
بأمرهم اليهود (رسول بما
لاتهوى أنفسكم) بما لا يوافق
قلوبكم ودينكم (استكبرتم)

عاشتم ما أي مع ما شئتم معا عليه وقوله من ذرئكم أي التي في الاصلا ب فكانت في ظهر
آدم اه شيعنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما
أما في محل نصب على المدح أي اهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها لأنها مستأنفة اخبار
بالعداوة وأفراد لفظ عدو وان كان المراد به جملة الأعداء من أبا اعتبارا بل بعض فانه
مفرد واما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول والمحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم
جعل عدوا مصدرا اه حين (قوله وفي قراءة) أي لا ين كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها
فاعل وأدم مفعول وقدر الباقون برفع آدم مع نصب كلمات أسناد للفعل لا آدم وإيقاعه على
كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن ما تلقته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقته فمضى تلقى آدم
للكلمات استقبالا بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقبالا لما به
أن تلقته واتصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقى استقبالا من جاءه من بعده وقد
أشار الى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤث الفاعل على القراءة الأولى وان كان الفاعل
مؤثالا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركت في
التوسل بهذه الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى فالاربنا ظلمنا أنفسنا الآية
وذلك لان حواء تبع لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر الله في أكثر مواقع الكتاب والسنة
اه كرخي (قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الأقوال وتبيل هي جهنم اللهم
وبحسبك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت اه بضاروى (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه التعريف فان الاكل وان كان
جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فعلى معصية صورة وهو قب
عليه بخبره من الجنة على - - سنات الابراشيات المقرين وتقبل ان آدم لما نزل الارض
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء - - من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض
جعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت دموع
آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاء على عباده
بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في
العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه وامن على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى
الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى نائب وان مع معناه في حقه
ومع اسناد فعله اليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لان أسماءه تعالى توقفة اه (قوله جميعا)
حان من فاعل اهبطوا أي جمعة من ايامي زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك
في أصل الفعل وهذا والفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا في
زمان واحد لما دلل عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها لغما تفيد أنه لم يختلف أحد منهم
عن المجي من غير تعرض لانتحاء الزمان اه حين (قوله كره له عطف عليه الخ) غرضه من ذلك أن
التكرير لئلا كيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قوانين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق
والغرض المقصود من الامرين وبعبارة البضاوي كرر للتأكيد واختلاف المقصود فان الاول
دل على أن هبوطهم الى دار بلية متعادون فيها ولا يخلدون والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتعذيب
فن احتدى الهدى فجاء من ضل هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من الدنيا
الى الارض انتهت (قوله فاما يا تبسكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليه ما كانه قال وان

(اذكر وانعمني التي انعمت عليكم) أي على آباءكم من الانبياء من فرعون وعلق الفلق وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي (وأوفوا بعهدي) الذي عهدت إليكم من الأمان ثم (أوف بعهديكم) الذي عهدته إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة

(يستقصون) يستقصون بمعدو القرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطان ومزينة وجهنة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفتهم ونفعته في كتابهم (كفروا به) مجدوا به (فأمنه الله) مضطه الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود (بئسما اشتروا به أنفسهم) بأعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعني محمدا (فبأوبغضب على غضب) فاستوحوا الغنة على أثر لغنة (والكافرين عذاب مهين) يهاونون به ويقال شديد (واذا قيل لهم) يعني اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعني القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل

لأن الابن فرع الاب ومبنى عليه أو وأول لقولهم البنوة كالابوة والا-توة قولان الصحيح الأول وأما البنوة فلا دلالة فيها لأنهم قد قالوا الفترة ولا خلاف في أنها من ذوات الماء إلا أن الاخفش رجح الثاني بأن حذف الواو أكثر واختلاف في وزنه فقبل هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو أحد الأسماء العشرة التي مكنت فائوها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تركب كيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية مؤن العبد وأيل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لأنه أسرى بالليل مهاجرا إلى الله تعالى وقيل لأنه أسرحنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا وهذه محجما وقد تصرف فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرايل بياء بعد الألف من غير همز وروى عن ورش اسرايل بهمزة بعد الألف دون ياء واسرايل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرايل بهمزة مسكورة بين الراء واللام واسرايل بألف محضة بين الراء واللام وتروى قراءة عن نافع واسرائين أبدلوا من اللام نونا كما صيدلان في أصيلا ويجمع على اساريل وأجاز الكوفيون اسارلة وأسارل كأنهم يحيزون التعويض بالناء قال الصفاقول لا تعلم أحد يحيز حذف الهمزة من أوله اه سمين (قوله اذكر وانعمني) الذكر والذكر بكسر الذاو وضمة هاء معني واحد ككونان باللسان وبالجنسان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فحذف المكسور الصمت وضد المضموم التسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد التسيان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد أم لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول فحذف مورعي والمراد بها الجمع لأنها اسم جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها والي أنعمت صفتها والعائد محذوف (فان قيل) من شرط حذف عائد الموصول إذا كان مجرورا أن يجز الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يهد متعلقه ما وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي أنعمت بها (فالجواب) أنه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر فبقى أنعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في أحد الأوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وعليكم متعلق به وأتى على دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الآيات (قوله بأن تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لأن الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر المشتمل عليه لأن الشكر فعل بنى عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبايد كرون هذه النعمة فلم ذكر وأما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثر واذكرها اه كرخي (قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها أو يقال أوفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد أو وفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الآية وأما ووفى الذي بالتشديد فكقوله وإبراهيم الذي ووفى وأما ووفى بالتخفيف فلم يصرح به وإنما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي كالتعب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنبط لذلك أبو القاسم

(واياي فارهبون) خافون
في ترك الوفاء به دون غيري
(وامنوا بما أنزلت) من
القرآن (مصدقاً لما همكم)
من التوراة بما وافقته له في
التوحيد والنبوة (ولا تكون
أول كافر به) من أهل
الكتاب لأن خلفكم تبع
لكم فاتهم عليكم (ولا تشكروا)
تستبدلوا (بأني) التي في
كتابكم من نعم محمد (عنا)
قليلاً) هو ضاير من الدنيا
أي لا تكتموها خوف فوات
ماتاً خذونه من سفاتكم
(واياي فانقون) خافون في
ذلك دون غيري

عائنا) يعني التوراة (وبكفروا
بما وراه) يعني سوى التوراة
(وهو الحق) يعني القرآن
(مصدقاً) موافقاً بالتوحيد
(لما همكم) من الكتاب قالوا
يا محمد آتوا كما نؤمنين قال
الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون)
قتلتهم (أنبياء الله من قبل)
من قبل هذا (ان كنتم
مؤمنين) ان كنتم مصدقين
في مقاتلتكم (ولقد جاءكم موسى
بالبينات) بالأمور والنهي
والعلامات (ثم اتخذتم الجبل)
عبدتم الجبل (من بعده)
من بعد انطلقه الى الجبل
(وانتم ظالمون) كافرون
(واذا أخذنا منكم)
اقراركم (ورفعنا) قلنا ورفعنا
وحسبنا (فوقكم) فوق

الشاطي اه ميم وتفصيل العهد ين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذنا منكم ميثاق بني
اسرائيل الى قوله ولادخلناكم جنات اه يعضاوى (قوله دون غيري) اشارة الى أن تقديم الضمير
هنا مشعر بتخصيصه بهاته بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره
وهو أكد في افاده التخصيص من اياك تبعه لأن اياك منصوب بنصب مجموعهما مجله واحدة
وهنا منصوب بارهبون مقتدرا لاستيفاء فارهبون ما فعلوه وهو الباء الثابتة في بعض القراءات فهما
جملتان والتقدير وياي ارهبون فارهبون فيكون الامر بالارهاب متكرراً اه كرخي والفاء في
فارهبون فيها قولان لهويين أحدهما انه اجواب أمر مقدر تقديره تنهون فارهبون وهو نظير
قوله لم زيداً ما ضرب أي تنبه ما ضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار ما ضرب زيداً ثم قدم المفعول
اصلاً حالاً فلا لا تقع الفاء صدرها وانما دخلت الفاء لترابط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه
الفاء انها زائدة اه ميم (قوله مصدقاً لما همكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في
الكتاب الالهية أو مطابق لما في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالامانة
والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام
بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمام امر اعي
فيه صلاح من خطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر أو نزل على وقته ولذلك قال عليه
السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباع تذييلها على أن اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجب
ولذلك عرض بقوله ولا تكفروا أول كافر به بأن الواجب ان تكونوا أول من آمن به لانهم
كانوا أهل النظر مهجراته والعلم بشأنه والمستفصلين به والبشرى بزمانه اه يعضاوى (قوله
من التوراة) أي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لافي معظم أحكامها وقوله
عوفقته الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا
(قوله أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافر
بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها غش لما فيها من الابتداء بالكفر أي بل يجب أن
تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظري مهجراته والعلم بشأنه وكافراً لفظه واحد وهو في معنى
الجمع أي أول الكفار أو هو نعت له حذف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد
والخطاب لجساسة كما مر في الاشارة اليه اه كرخي (قوله من أهل الكتاب) دفع به ما يقال
ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنسب اليهود
والنصارى عن أن يكونوا أولاً فأجاب بان الاولية نسبية أي بالنسبة لأهل الكتاب ومفهوم
الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكونوا أولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريبتكم
فتكونوا انتمكم وانهم فهذا مانع من قوله ولا تكفروا به لان به انما واحدا اه شيخنا (قوله
تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء قد دخل على المأخوذ وهذا دخل على المتروك فأجاب
بان الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيز تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيز تدخل
على الموضين اه (قوله خوف فوات ماتاً خذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء
اليهود وعلماءهم كانوا يصيرون المساكين من سفاتهم وحالهم وكانوا يأخذون منهم في كل
سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم وتقودهم غافراً عنهم ان يمينوا صفة محمد وتبعوه فتوتهم تلك
الفوائد فغيروا عنه بالسكينة فكاتبوا في التوراة بدل اوصافه اضدادها وكانوا اذا سئلوا عن
اوصافه كتموها ولم يذكرها أشار الى التغيير بالكتابة بقوله ولا تشكروا ويقولوا ولا تلبسوا والى

الكتمان بقوله وتكتتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) اى لا تكتتبوا فى التوراة
 ما ليس فيها فيمتاط الحق المنزل بالباطل وقوله تخلطوا اشارة الى ان ابا س بافتح مصدر ليس
 بفتح الباء اى خلط والباء لا الاصاق لقولك خلطت الماء باللبن فلا يميز زاد القاضى وقد يلزمه
 جعل الشيء مشتبها بغيره وشارة الى جواب عن سؤال وهو انهم لم يخالطوا الحق بالباطل بل
 جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبها به فالباء للاستعانة كاتى فى قولك كتبت بالقلم قال
 ابو حبان وفى جعله للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال لسمين ولا أدري
 ما هذا الاستعانة مع وضوح هذا المعنى الحسن واما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من
 ليس الثوب واما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهرى اذكر خى وفى المصباح ليس الثوب من
 باب تعب لبس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب
 ضرب دخلته وفى التنزيل وللبستنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الامر ليس بالضم
 وابسة ايضا اى اشكال والتبس الامر اشكال ولا يستعنى خالطته اه (قوله الذى تغفرونه)
 اى تغفرونه كغيره البياضى (قوله ولا تكتتموا الحق) انى بلا لا فيبدأ الاوى والارجح
 والاطهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا انها من كل فعل على حدثه اى لا تفعلوا هذا ولا هذا وحوز
 البياضى وغيره فيه النصب على النفى باضمار ان والواو للجمع لا نبال لزم عليه جواز تلبسهم
 بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا تفتح ذلك اذا انتهى عن الجمع
 لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر اما فى مسألة السمك فللطلب راما
 فى الآية فلنفتح كل منهما وفائدة الجمع المبالغة فى النفى عليهم وانظر رقيق افعاله من كونهم
 جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دللت
 على المبالغة لكن تغفوت فائدة النفى عليهم اه كرخى (قوله نعمت محمد) فيه اشارة الى جواب
 عن سؤال وهو ان قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف
 احدهما على الآخر وحاصله انهما متغايران لفظا واهنى اه كرخى (قوله وانتم تعلمون انه حق)
 اى فهذا أقبح اذ الجاهل قد يعذر بخلاف العالم والمعنى على الحال اى عالمين اه كرخى (قوله
 صلوا مع المصلين الخ) اى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرر وعبر عن الصلاة بالركوع وقا على
 اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة
 اه شيخنا (قوله وكانوا يقولون لا قربائهم) اى يقولون لم ذلك صرافى البياضى وكانوا يأمرون
 صرا من فحواه باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله يا ابر) هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات
 وتفسيره بالاعان مجمد على الله عليه وسلم لانه المراد فى هذا المقام ولان الاعان مجمد اصل كل بر
 اه شيخنا وفى السمين والبرسة الخير من الصلة والطاعة والفعل منه بر بركم يعلم والبر بالفتح
 الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اى يعظمهما والله تعالى بر لسخة خيره على خلقه اه وفى
 البياضى البر بالكسر التوسع فى الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع وانبر بالكسر
 ثلاثة اقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب اه (قوله تتركونها)
 عبر عن الترك بالتساكن لان نسيان الشيء يلزمه تركه فهو من استعمال المزموم فى اللازم والسبب
 فى المسبب وسر هذا التهور الاشارة الى ان ترك ما ذكر لا ينبغى ان يصدر عن العاقل الانسانا اه
 شيخنا (قوله وانتم تعلمون الكتاب) حال والعاقل فيها تنسون تكسبت وتقربك كقوله وانتم
 تعلمون اه كرخى وقوله وفيها الوعد بالحوال (قوله افلا تعقلون) المعنى لا ينبغي ان ينسى

(ولا تلبسوا) تخططوا (الحق)
 الذى انزات عليكم (بالباطل)
 الذى تغفرونه (و) لا (تكتتموا
 الحق) نعمت محمد (وانتم
 تعلمون) انه حق (واقموا
 الصلاة وانزال كاة واركموا
 مع (الاعمى) صلوا مع
 المصلين محمدوا صحابه ونزل
 فى علمائهم وكانوا يقولون
 لا قربائهم المسلمين انبتوه على
 دين محمد فانه حق (انتم
 الناس بالسبر) بالاعان
 محمد (وتنسون انفسكم)
 تتركونها فلا تأمرونها به
 (وانتم تعلمون الكتاب)
 التوراة وفيها الوعد على
 مخالفة القول العمل (افلا
 تعلمون) سوء فعلكم
 فترجعون لعملة التسيان
 رؤسكم (الطور) الجبل
 (خذوا ما آتيناكم) اعملوا
 بما اعطيناكم من الكتاب
 (بقوة) مجد ومواظبة النفس
 (واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون
 (فالوا سمعنا وعصينا) كانهم
 يقولون لولا الجبل لسمعنا
 قولك وعصينا امرنا (واشربوا
 فى قلوبهم الجهل بكفرهم)
 ادخل فى قلوبهم حب عبادة
 الجهل بكفرهم عقوبة
 لكفرهم (قل) يا محمد ان
 كان حب عبادة الجهل يعدل
 حب خالقكم (بسماء) مركم
 به اعانكم) به فى عبادة
 الجهل (ان كنتم مؤمنين)

محل الاستفهام الانكارى
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة
 على اموركم (بالصبر) الحبس
 للنفس على ما تكره
 (والصلاة) افرد بها بالذكر
 تعظيماً لشأنها وفي الحديث
 كان صلى الله عليه وسلم اذا
 خربه امر باراد الى الصلاة
 وقيل الخطاب لليهود لما
 طاقهم عن الايمان بالشريعة
 وحب الرياضة فأمروا بالصبر
 وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
 والصلاة لانها تورث الخشوع
 وتنفي الكبر (وانها) أى
 الصلاة (الكبيرة) ثقيلة
 مصدقن في مقاتلتكم بان
 آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان
 كانت لكم الدار الآخرة)
 الجنة (عند الله خالصة)
 خاصة (من دون الناس)
 من دون المؤمنين بمحمد
 وأصحابه (فتمنوا الموت)
 فاسألوا الموت (ان كنتم
 صادقين) في مقاتلتكم (ولن
 يتمنوه) لن يسألوا الموت
 (أبدعما قدمت أيديهم) بما
 علمت أيديهم في اليهودية
 (والله عليم بالظالمين)
 باليهود (ولتجدنهم) يا محمد
 يعنى اليهود (أحرص الناس
 على حياة) على بقاء في الدنيا
 (ومن الذين أشركوا)
 وأحرص من الذين أشركوا
 مشركى العرب (يودأحدهم)
 يتمنى أحدهم (لويهم رالف

عنكم العقل أى لا ينبغي أن تقتضى عنكم غرارة وفي الحبس المحبوسية لانكار ايضا وهى في نية
 التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم ايضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أم اذا ما وقع
 والنسبة بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب
 الزمخشري الى أن المزة في موضعها غير منوى بها التأخير وبقد رسل الفاء والواو ثم فعل
 محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أن تغفلون فلا تغفلون وكذا أفلم يروا أى أعرفتم بواو وقد
 خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع يأتى التنبية عليها اه (قوله محل الاستفهام
 الانكارى) أى الداحل على أن أمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فلا تية تاعية على من يعظ
 غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخيب نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحق الخالى عن
 العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأتى نفسه عن كونه واعظا غير متعطل عليه تركه نفسه
 والاقبال عليها بتكميلها المقوم نفسه فيقوم غيره اه كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب
 للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة
 فوجب صرفه الى من صدق محمد وأتبعه فى مقابله بقوله وقيل الخ والثانى أنسب بسوق النظم فان
 فى الاول تفكيك كاله اه شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تكره) كالا جهاد فى العبادة وكظم
 الغيظ والحلم والاحسان الى المسمى والصبر عن المعاصى ومما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام
 صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأحرأ كثر منه وصبر عن المعصية
 وهو أشد من الاول والثانى وأجوأ كثر منهما اه كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن
 الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يتقدم على أماله
 النفس عن الملامى حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الآية اه كرخى (قوله
 أفرد بها بالذكر تعظيماً لشأنها) أى لانها جامعة لأنواع العبادات الفسائية والبدنية من الطهارة
 وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والوقوف للعبادة وإظهار الخشوع
 بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتسكلم
 بالشهادتين وكف النفس عن شهوى الفرج والبطن اه كرخى (قوله وفى الحديث الخ)
 استدلال على عظم شأنها وعلى أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بمجاهدة مهمة وزأى وباء
 موحدة أى أهله ونزل به وضبطه الطيبى بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخى وفى
 القاموس خربه الامر من باب كتب أشد عليه وأضبطه والاسم انزابة بالضم اه وفيه أيضا
 فى باب النون وخربه الامر من باب كتب خربا بالضم وأخربه جعله خربنا اه وقوله بأدراى
 الصلاة وفى رواية فزع الى الصلاة أى لحا إليها اه كرخى (قوله وقيل الخطاب لليهود الخ)
 إشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخرو عنها خطاب لبني إسرائيل اه
 كرخى (قوله الشريعة) أى الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشريعة اه (قوله وانها الكبيرة) الجملة
 حالية أو اعتراضية فى آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى
 على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على
 ما قبله وقيل للامور التى أمر بها بنو إسرائيل ونحوها عنهم قوله اذكروا فأتى الى قوله واستعينوا
 اه كرخى (قوله ثقيلة) أى شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرخى وانما
 تثقل على المشركين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأعمالها متوقفة فى مقابلتها الثواب
 الذى يستحقه لاجله مشاقها ويستأذ بسببه متاعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة

(الاعلى الخاشعين) الساكنين
الى الطاعة (الذين يظنون)
يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم)
بالبعث (وأنهم اليه
راجعون) في الآخرة فيجازيهم
(يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم)
بالشكر عليها بطاعتني
(وأنى فضلتكم) أي آباءكم
(على العالمين) عالمي زمانهم
(واتقوا) خافوا (يوما
لا تحجز) فيه (نفس عن
نفس شيئا) هو يوم القيامة
~~صحة الحديث~~
سنة) أن يعيش ألف نيزوز
ومهران (وما هو عز حقه)
عباده (من المذاب أن
يعمر) أن عاش ألف سنة
(والله يصير عبدا يعملون)
من المعاصي والاعتداء وما
يكتنون من صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعمته ثم نزل
في قوله وهو قول عبد الله بن
صوريان جبريل عدونا
(قل) يا محمد (من كان عدوا
لجبريل فانه) عدوا لله (نزله
على قلبك) نزل الله جبريل
عليك بالقرآن (ياذن الله)
بامر الله (مصدقاً) موافقاً
بالتوحيد (لما بين يديه)
من الكتاب (وهدي) من
الضلالة (وبشرى) بشارة
(للمؤمنين) بالجنة (من كان
عدوا لله وملائكته)
ولملائكته (ورسله) ورسله
(وجبريل) وجبريل

عني والصلاة اه يصاوي (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ وشروطه أن يسبق بنفي
فيقول الكلام هنا بالنفي أي وانها لا تخف ولا تسهل الاعلى الخاشعين والخشوع حضور القلب
وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أي المائلين (قوله يوقنون) إشارة الى أن الظن
هنا بمعنى اليقين ومثله اني ظننت أني ملاق حسابه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازاً كما
استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخي (قوله ملاقوا
ربهم) أي مجمعون عليه رؤيتهم له أي يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أي بسببه وهو الاحياء
من القبور فهو سبب للروية فغاد هذه الجملة غير مفاد التي بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)
أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة محتمل لكن المحذورون لرؤية الله تعالى كما ورد في الحديث
متواتر افسروا الملاقة واللقاء بالرؤية مجازاً والمأنعون لها يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه
أو الجزاء مثلاً أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل إطلاق الملاقة على العلم
بها الموافقة لقراءة ابن مسعود يعاون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير وزد
الملاقة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون المصير البنا
وقال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم أي انه مجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخي (قوله
فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثاني مع ان ما قبله يعني
عنه وايضاحه لا يقتضي عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثاني
أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر اه كرخي (قوله يا بني اسرائيل اذكروا)
كرره لئلا كيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وأنى فضلتكم على
العالمين) أن وما في حيزها في محل نصب لعلها على المنصوب في قوله اذكروا ونعمتي أي اذكروا
نعمتي وتفضلي آباءكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل
الزيادة في الخير وقوله فضل بالفتح يفضل بالصم كقتل يقتل وأما الذي معناه الفضلة من الشيء
وهي البقية ففعله أيضاً كما تقدم ويقال فيه أيضاً يفضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم
من يكسرها في الماضي ويضعها في المضارع وهو من التداخل بين اللغتين اه سمين (قوله
عالمي زمانهم) يعني لا جميع ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس واثلاً يلزم
تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى الباري
فيحمل على الموجود في زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم
العموم في العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافي كنتم خيراً أمة وأيضاً فاعني
تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلاً كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم
ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حاشيته
على البضاوي ويؤيده أن ما فضلو له قد ذكر في سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك في قوله
تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً
وآنا كم ما لم يؤت أحد من العالمين قال الجلال هناك من المن والسلوى وخلق البحر وغير ذلك
يعني كتحليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة في هذا السياق هنا
وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوماً) يوم مفعول به على حذف المضاف أي اتقوا
عظاءه وأهواله وأصلها واتقوا لانه من الوقاية قلبت الواو ناء وأدغمت التاء في الناء كما هو القاعدة
اه سمين (قوله لا تحجز نفس) أي لا تنقي اه من الشارح في آخر ما تنسخ والجملة في محل

(ولا تقبل) بالتاء والياء
(منها شفاعة) أي ليس لها
شفاعة فتقبل فما التام
شافعين (ولا يؤخذ منها
عدل) نداه (ولا هم ينصرون)
عنون من عذاب الله (و)
أذكروا (اذنبيناكم) أي
آباءكم

فصل في بيان
(وميكال) وبمكال (فان
لقد عدوا لكافرين) لليهود
وأبصارسله وجبريل
وميكائيل وسائر المؤمنين
أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك
آيات) جبريل بآيات
(بينات) مبينات واضحات
بالأمر والنهي (وما يفرها)
يجهد بالآيات (الافاسقون)
الكافرون اليهود (أو كلما
حاهدوا عهدا) يعني الرؤساء
من اليهود مع محمد (نبذه)
طرحه وتلقه (فريق منهم
بل أكثرهم) كلهم
(لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق
موافق بالصفة والنعمة) لما
معهم) من الكتاب (نبذ)
طرح (فريق من الذين أوتوا
الكتاب) أعطوا الكتاب
(كتاب الله) يعني التوراة
(وراء ظهورهم) خلف
ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من
صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعمة ولم يبينوا (كانهم)
جهلاء (لا يعلمون) تركت
اليهود كتب الأنبياء كلها

نصب صفة ليوموا والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف
يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف
الجر واتصال الضمير بالفعل فصلا لا تجزيه فصلا الضمير منصوبا ثم حذف وعن نفس معلق
بجزي فهو في محل نصب والجرء الاغناء والكفاية يقال أجزاني كذا أي كفايني وكذا الجزاء
تقول جزيتك وأجزيتك بمعنى اه سمين والنفس الأولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوله
ولا تقبل منها شفاعة) هـ الجملة عطفت على ما قبلها فهي صفة أيضا ليوموا والعائد منها عليه
محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت
والضمير ان في لا قبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها أقرب مذكور ولجل
أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الأول على الأولى وهي النفس
الجازية والثاني على الثانية وهي المجزى عنها وهذا هو المناسب اه من السمين والذي يتبادر
من كلام الجلال هو الاحتمال الأول لان قوله أي ليس له شفاعة فتقبل معناه أن النفس
الكافرة ليس لها شفاعة أما لا فضل عن قبوله أو يحتمل أن معناه أن النفس المؤمنة ليس لها
شفاعة في الكافرة اه (قول ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح القداء وبالكسر المثل يقال
عدل وعديل وقبل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقد راوان لم يكن من جنسه وبالكسر
المساوي له في نفسه وجرمه وحكي الطبري أن من العرب من يكسر الذي بمعنى القداء والأول
أشهر وأما العدل واحد الأعدال فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من
مبتدأ وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هنا بالجملة مصدرية بالمبتدأ مخبر عنه بالمضارع تنبيها
على المبالغة والتأكيدي في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لان
المراد بها نفس الانفس وانما عاد الضمير ذكر او ان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد
والاناسي والنصر العسوت والافصار الاعوان ومنه من أنصاري الى الله والنصر أيضا الانتقام
يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أي انتقم منه لها والنصر أيضا الاتيان يقال نصرت أرض بني
فلان أي أتيتها اه سمين (قوله واذنبيناكم الخ) شروع في تفصيل نعمته الله عليهم ونصلت
ببشارة أمو نقتضي بقوله واذ استنق موسى وآل فرعون اتباعه وأهل دينه وأمهه الوليد بن
مصعب بن ريان وعرا لثمن أربع مائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة
اه من الشروح وأصل الانجاء والنجاة الالقاء على نجوة من الأرض وهي المرتفع منها يسلم من
الآفات ثم أطلق الانجاء على كل فائز ونجاة من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين
(قوله واذكر واذنبيناكم) أفاد به أن اذ في موضع نصب عطفا على اذكر وانه متى وكذلك
الظروف التي بعده كما أشار اليه فيما يأتي وقبل انهما معطوفة على نعمتي أي اذكر وانه متى وتفصيلي
وقت نجيبتكم أي آباءكم وتكون جملة وانقرابوا اعتراضية بين الماطوف والمطوف عليه تذكيرا
لهم بنعمة الله على آباءهم لانهم نجوا بها منهم اه كرخي وقوله وكذلك الظروف التي بعده وهي ستة
واذ فرقنا واذ وعدنا واذ آيينا وسي الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية فمقدري الكل اذكر وكذا وكذا والتقدير الواضح أن يقال يا بني اسرائيل
اذكر واذنبيناكم واذكر واذ فرقنا واذكر واذ وعدنا واذكر واذ آيينا وسي الكتاب واذكر واذ
قال موسى لقومه واذكر واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ كروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
وكونوا ستة انما وبالفراغ ظاهر منيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استنق واذ كروا المتبادر في

والخطاب به وبما بعده
 لئلا يورد في زمن نينا
 أقم على آباءهم تذكرة لهم
 بنعم الله تعالى ليؤمنوا (من
 آل فرعون يسومونكم)
 يذيقونكم (سوء العذاب)
 أشده والجلالة حال من ضمير
 نجيناكم (يذبحون) بيان
 لما قبله (أبناءكم) المولودين
 (ويستحيون) يستحيون
 (نساءكم)

وأتبعوا ما تتلوا الشياطين
 لئلا يورد في زمن نينا
 أقم على آباءهم تذكرة لهم
 بنعم الله تعالى ليؤمنوا (من
 آل فرعون يسومونكم)
 يذيقونكم (سوء العذاب)
 أشده والجلالة حال من ضمير
 نجيناكم (يذبحون) بيان
 لما قبله (أبناءكم) المولودين
 (ويستحيون) يستحيون
 (نساءكم)

أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تذكرة بني إسرائيل قد انقضت وسيأتي هناك الاعتراض
 على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكرة بني إسرائيل وأن التقدير فيه
 وادكروا إذا استقي الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعلقات هنا أكثر من ستة أذمتها وأذ
 استقي وأذقتكم يا موسى لن نصبر وأخذنا منكم ما نريد وأذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم الخ
 وكذا ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني إسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله
 تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) به به على أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره
 فخرناكم في الجارية أول أن انجاء الآباء بسبب في وجود الأبناء (قوله من آل فرعون) أتباعه
 وأمر دينه وخص آل بالاضافة إلى أولى القدر والشرف كالأنبياء والملوك وانما قيل آل فرعون
 لتصوره بصورة الأشراف أو لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة أولاد علي بن
 لاؤذين أرم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر الملك الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من
 أربع مائة سنة وهو الوليد بن صعب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الأشهر اه كرخي
 قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسيرا بالعربية وظاهر كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى
 المتوكانه قال والعنادة الفراعنة وقد تفرعن وهو دونه عنده أى دها ومكر اه سمع بن (قوله
 يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل أى حال كونهم مائة
 ويجوز أن تكون مستأنفة مجرد الأخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية
 وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدأ المحذوف أى هم يسومونكم ولا حاجة إليه أيضا والكاف
 مفعول أول وسوء مفعول ثان لأن سام بن نوح لاثنين كاعطى ومعناه أولاد كذا أو الزمة آياه أو كانه
 آياه قال الزمخشري وأصله من سام السلعة إذا ضلها كأنه بمعنى يبيعون أى يطلبون أكم سوء
 العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومعناه سائمة الفهم لما ومته الرعى والمعنى يذبحون تعذيبكم
 وسوء العذاب أشده وأفظمه وان كان كله سببا لأنه أقبحه بالاضافة إلى سائر سوءه وكل ما يقع
 الإنسان من أمر دنوى أو آخرى وهو في الأصل مصدر ويؤثر بالالف قال تعالى أسوأ السواى
 اه سمع بن قال وهب بن منبه كان بنو إسرائيل أصمة فأتى أعمال فرعون فالتقى بقطع الحجر من
 الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الآجر
 وصنف نجاروا آخر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يفرزان السكان وينسجنه
 فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله أشده) أى أظفمه وأقبحه وان كان كله سببا لأنه
 أقبحه بالاضافة إلى سائر سوءه وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كانه سوء فاعلم معنى قوله سوء
 العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي (قوله يذبحون) أهلككم الخ فذبحوا منهم اثني عشر
 الفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى بيان معنى أى تفسير لا بيان
 مخوى لأن عطف البيان لا يكون في الأفعال ولا في الجمل على ما أطلقه ابن هشام كغيره وحوزنى
 ذلك أن يكون حالا أو استئنافا أو بدلا واستشكر كونه بيانا وتفسير ليسومونكم بعطفه عليه
 في سورة إبراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأحب بأن ما هنا من كلام الله فوق تفسير لما قبله
 وما هناك من كلام موسى وكان ما مورأ به إذا نحن في قوله وذكرهم بأيام الله فعددا نحن
 عليهم فتناسب ذكر العاطف وأحب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين
 أنه قدمهم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله
 وأصله يستحيون بآية الأولى عين الكلمة والثانية لامها فقبل حذف الأولى فصارت وزنه

لقول بعض الكهنة له ان
 مولود يولد في بني اسرائيل
 يكون سبيلا لذهاب ملكك
 (وفي ذلكم) العذاب
 أو الانجاء (بلاء) ابتلاء
 أو انعام (من ربكم عظيم و)
 اذكروا (اذ فرقنا) فلقنا (بكم)
 بسببكم (البحر) حتى دخاتموه
 هاربين من عدوكم
 (فأنجيناكم) من الفرق
 (وأغرقنا آل فرعون) قومه
 معه (وانتم تنظرون) الى
 انطباق البحر عليهم (واذ
 وعدنا) بالف ودونها (موسى
 أربعين ليلة) نعطيه عند
 انقضائها التوراة لتعلموا بها
 به بين المرء وزوجه) ما أخذ
 به الرجل على المرأة (وما هم
 بضارين به) بالصبر والفرقة
 (من أحد) لأحد (الاباذن
 الله) الابارادة الله وعلمه
 (ويتعلمون) يعنى الشياطين
 واليهود والسحرة بعضهم
 من بعض (ما يضرم) في
 الآخرة (ولا ينفعهم) في
 الدنيا ولا في الآخرة (ولقد
 علموا) يعنى الملوكين ويقال
 اليهود في كتابهم ويقال
 الشياطين (لمن اشتراه) لمن
 اختار النهر والنيران
 (ماله في الآخرة) في الجنة
 (من خلاق) نصيب (وليسما
 شروبه أنفسهم) ما اختاروا به
 السحر أنفسهم يعنى اليهود
 (لو كانوا يعلمون) ولكن

يستغلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفهمون وطريق الحذف على الاول ان يقال استغفلت
 الكسرة على الباء الاولى فحذفت فالتقى ساكن الباء الاولى مع الحاء فحذفت الباء وطريق
 الحذف على الاخرى ان يقال حذفت الباء الثانية اعتبارا وتختفيا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو
 والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالقساء لما لحقهم من ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قل
 في الابناء ولام النساء الظاهر انها منقولة عن واو لظهورها في مرادفه وهونسوة ونسوان قال ابو
 الققاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض
 الكهنة الخ) أى في جواب سؤاله لما سألهم عما رأوه في النوم وهو ان نارا اقبلت من بيت المقدس
 وأحاطت بمصر وأحرق كل قبلى بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة
 عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكره فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من
 أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم غماره وساء القبط الى فرعون وقالوا لان
 الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويعوب كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فأمر
 فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها ولد موسى في السنة
 التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) لجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ
 مؤخر ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه وولته لكونكم فأبدلت هـ زة والبلاء يكون في
 الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالنسر والخيبر فتنة لان الابتلاء امتحان فيمحصن الله تعالى عباده
 بالخير ليشكروا وبالسر ليشكروا وقال ابن كيسان ابتلاء وبلاء في الخير والشر وقيل الأكثر في
 الخير ابتليته وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله الفخاس فاسم الإشارة من قوله وفي
 ذلكم يجوز ان يكون إشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون إشارة الى الذبح وهو شر
 مكروه وقال الزجاج شئى والبلاء المحنة ان أشير بذاكم الى صنع فرعون والنعمة ان أشير به الى
 الانجاء وحسن وقال ابن عطية ذاكم إشارة الى مجموع الأمرين من الانجاء والذبح اه سمين
 (قوله واذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقا أى
 فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرق بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت
 أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه
 وفيه أيضا فلقته فلقا من باب ضرب شقيقته فانطلق اه (قوله بسببكم) أى لاجلكم أى لاجل
 أن يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أرا المخ والجمع بحور وبحار
 وأبحر اه (قوله وأغرقنا آل فرعون) الفرق الرسوب في الماء وتجوز به عن المداخل في الشئ
 تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعنى أنه كفى بال آل فرعون عن
 فرعون وآله كما يقال بنوهاشم وقال تعالى ولقد ذكرنا بني آدم يعنى هذا الجنس الشامل لا آدم اه
 شهاب (فائدة) كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين
 سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين
 رجل وامرأة مع ابن بين يعقوب وموسى أربع مائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة
 هذه الكثيرة بقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف
 وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من الخليل اه من الخازن (قوله واذ وعدنا موسى
 الخ) عبارة البيضاء لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعده الله تعالى موسى ان يعطيه
 التوراة وضرب له ميثاقا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها باليبالي لانها غرر الشهور وقرأ

(ثم اتخذتم الجهل) الذي صاغه لكم السامري الهام (من بعده) أي بعد ذهابه إلى معادنا (وأنتم ظالمون) باتخاذهم لوضعكم العبادة في غير محلها (ثم عفونا عنكم) محوفاً ذنوبكم (من بعد ذلك) (الاتخاذ) (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (واذا آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسيراً الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تتقون) به من الضلال (واذا قال موسى لقومه) الذين عبدوا الجهل (يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم الجهل)

لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولأنهم يعني اليهود) آمنوا) محمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والسهر (لثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السهر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بشوا بآله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نبيه المؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) محمد والقرآن (لا تقولوا) الحمد (راعنا) معك يا نبي الله (وقولوا انظرونا) أي انظر إلينا واسمع

ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأعدنا لأنه تعالى وعده إعطاء التوراة ووعد موسى المجيء إلى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتاً الخ أي أمره أن يجيء إلى الطور ويصوم فيه ذاك القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هرون على بني إسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الأعراف اه شهاب وموسى اسم العجمي غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موثى بالشين لأن الماء بالعبرانية يقال له مو والشعير يقال له شافعته العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذ فرعون من المصاريق الأشجار لما وضعته أمه في الصندوق كما ساق في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه إذا حلقته فهو موسى كاعطته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس عيس أي يهتدي مشيته وتحرك فقلبت الماء واو الانضمام ما قبلها كموثق من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الخلق لانها تتحرك وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لأنه العجمي وقوله أربعين ليلة من قول ثان ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لأنه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الأصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العدد لذلك أعربه بعضهم بالحركات اه ميم (قوله ثم اتخذتم الجهل) اتخذت بمعنى لاثنين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم الجهل لها وقد تعدى للمفعول واحد إذا كان معناه عمل وجعل محوفاً قالوا اتخذ الله ولداً وقال بعضهم اتخذوا اتخذت تعديان لاثنين ما لم يفهما كسبافيتعد بالواحد واختلف في اتخذت قيل هو افتعل من الاخذ والأصل اتخذتم مرتين الأولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فوجب قلبها ياء فوقع الياء فاء قبل ناء الافتعال فأبدلت ناء وادغمت في ناء الافتعال اه ميم وفي المصباح والاتخاذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما أكثر استعماله توهماً أو مسألة التاء فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب يتخذ بفتح الخاء وسكونها وتتخذ صدقاً جعلته وتتخذت ما لا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجهل من بعده) والذي عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان من بني إسرائيل وكان منافقاً اه (قوله محوفاً ذنوبكم) أي بعد شكركم لما تبتم فغفوا الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالمغفرة هنا قبوله التوبة من عبدة الجهل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها أو أما الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عففت الريح الأثر أي أذهبت به وغفالت الشيء أي كثرت ومنه حتى عفوا اه كرخي (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعليلية أي لكي تشكروا ونعمة العفو وتسمروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود (قوله عطف تفسير) فيه إشارة إلى أنه من باب عطف الصفات المشروطة فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشف أي الجامع بين كونه كتاباً بمنزلة وفرقاً فاندخلت الواو بين السفتين للأعلام باستقلال كل منهما اه كرخي (قوله لعلكم تتقون) لعل تعليلية أي لكي تهتدوا للتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود (قوله وإذا قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لأنه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجل واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والأصل اطلاقه على

الها (فتوبوا الى بارئكم)
خالقكم من عبادة
(فاقتلوا أنفسكم) أى
ليقتل البرى منكم المحرم
(ذليكم) القتل (خير لكم)
عند بارئكم) فوفقكم لفعل
ذلك وأرسل عليكم سحابة
سوداء اثلا يبصر بعضكم
بعضا فيرى حتى قتل
منكم نحو سبعين ألفا

منافى في الله وكان بلغتهم
راعنا مع لاصعت فن ذلك
نهى الله المؤمنين عن لغة
اليهود (واسمعوا) ما تسمعون
به وأطيعوا (ولا تكافرين)
لليهود (عذاب أليم) وجميع
يخلص وجهه الى قلوبهم
(ما يؤذ) ما يتغنى (الذين
كفروا من أهل الكتاب)
كعب بن الاشرف وأصحابه
(ولا المشركين) مشركى
العرب أبوجهل وأصحابه
(أن ينزل عليكم) أن ينزل
الله جبريل على نبيكم (من
خير) بخير بالنبوة والاسلام
والكتاب (من ربكم والله
يختص برحمته) يختار له
والنبوة والاسلام والكتاب
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك يعنى محمد صلى الله عليه
وسلم (والله ذو الفضل
العظيم) ذو المن الكبير
بالنبوة والاسلام على محمد
ثم ذكر ما قسم من القرآن
والم يسمع بمقالة قديرش
بأمرنا محمد بأمرته تنها عنه

الرجال ولذلك قبول بالنساء في قوله تعالى لا يضر قوم من قوم ولا نساء من نساء وما قوله تعالى
كذب قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فاعنا ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطلق
على النساء وحدهن البتة وإن كانت عبارة بعضهم قوم ذلك اه سمين (قوله الها) مفعول ثان
والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى
اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قبل معناه فاعزموا
وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا للنفس التوبة وقيل معناه خففوا التوبة
وأوجدوها وهذا فيه أجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفسلا وبيانا لأجماله ويرجع الى المعنى
الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم
وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل
من حال الى حال وأصل هذه المادة أى مادة برأيدل على انفصال شئ عن شئ وتبزيه عنه يقال برأ
المريض من مرضه اذا زل عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط
عنه ومنه البارئ في أوصاف الله تعالى لان معناه الذى أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى
الوجود ومنه البرية أى الخليفة لا انفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفي المختار ان
برئ المريض من بآى سلم وقطع وأن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا
أنفسكم) أى سلموها للقتل وارضا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان
هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى منكم المحرم
تفسير لا يعنى بحسب المآل (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثني عشر ألفا لما أمر
موسى المحرمين بالقتل قالوا انصبر لا مر الله بخلدوا محسنين وقال لهم من حل حبوتة أو مد طرفه الى
قائله أو اتقاء بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم
للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله
فقالوا يا موسى كيف تفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء غشى الأرض كالدخان اثلا يعرف
القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعمائة ألفا واشتد الكرب
فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فأنكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى
موسى أما برضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا
له خطيئته اه من الحازن (قوله ذليكم القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا
ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل
التفسير عن المفسر من جهة الأجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاء
التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الأجمال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقكم
لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى المحرمون واستسلموا وامتل البريئون وقتلوا وأشار المفسر بهذا
الى أن قوله تعالى فتأب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتأب عليكم من كلام
الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذا كان
مقتضى الظاهر أن يقال فوفقكم فثبت عليكم وعبرة أى السوء قوله فتأب عليكم عطف على
محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق
النظم الكريم وسبأه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتأب عليكم
من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تأب عليكم

(فتاب عليكم) قبل توبتكم
 (انه هو التواب الرحيم واذ
 قاتم) وقد خرجتم مع موسى
 لتعندروا الى الله من عبادة
 الجبل وسعتم كلامه
 (يا موسى لن تؤمن لك حتى
 نرى الله جهرة) عيانا
 (فاخذتكم الصاعقة)
 الصيحة فتم (وانتم تنظرون)
 ما حصل بكم (ثم بعثناكم)
 احييناكم (من بعد
 موتكم لعلكم تشكرون)
 نعمتنا بذلك (وظلنا عليكم
 الغمام) سفناكم بالسحاب
 الرقيق من حرائس في
 التيه (وانزلنا عليكم) فيه
 فقال (ما نسخ من آية)
 مانع من آية قد عمل بها فلا
 تعمل بها (او نفسها) فتركها
 غير مدبوخة للعمل بها
 (فأت بجبر منها) أي نزل
 جبريل بانفع من المنسوخ
 وأهون في العمل بها (او مثلها)
 في الشواب والنفع والعمل
 (الم تعلم) يا محمد (أن الله
 على كل شيء) من النامع
 والمنسوخ (قدرا لم تعلم)
 يا محمد (أن الله له ملك
 السموات والارض) يعني
 خواش السموات والارض
 يا مريد عباده ما شاء لانه علم
 بصلاحهم (وما لكم) يا معشر
 اليهود (من دون الله) من
 عذاب الله (من ولي) من قريب
 ينفذكم ولا حافظ يحفظكم

ولا يخفى أنه بعزل من المياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه
 السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيها
 قبل وأن المراد تذكريا لخطابين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أي قبل توبة من قتل منكم
 وغفران لم يقتل من بقية المجريين وعفا عنهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعليل
 لما قبله أي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو
 السعود (قوله واذ قاتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير
 فيه واذكروا اذ قاتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى
 واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في اناس من بني
 اسرائيل يعندرون الله من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا
 وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم الى طور سيناء فقالوا موسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فاسمعهم
 الله اني انا الله لا اله الا أنا اخرجتكم من أرض مصر يدي شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه
 من الخازن وهؤلاء السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه
 وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا
 الجبل بأمره تعالى ايمقاتنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة الأصنام
 الجبل اخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا أي
 لم يبقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت
 (قوله لن تؤمن لك) أي لن تصدق لك بأن ما نسمعه كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان
 انما يعتد به نفسه أو بالبلاء بالالام وأجيب بأن الالام للتعليل لا للتعسدية أي ان تؤمن لاجل
 قولك أو بان تؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله آياه التوراة أو تكليمه آياه أو انه نبي أو
 انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبي السعد (قوله عيانا) أشار به الى ان جهرة
 مفعول ه طلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيعلا في عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت
 هائل مسموع من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم فانزلت من السماء فاحرقتهم
 وسبأت في الاعراف انهم ما توبوا بالرجفة أي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجميع تأمل
 (قوله فتم) أي موتا حقيقيا وقوله وانتم تنظرون أي ينظر بعضكم الى بعض كيف يأخذ الموت
 وكيف يحييها بكثرا ميتين يوما وليلة اه شيخنا (قوله احييناكم) أي لانهم لما ماتوا جعل
 موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب انهم قد خرجوا ميتين وهم احياء لو شئت اهلكتهم من قبل
 وآياي فلم ينزل بنا شدة حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة
 وذلك لاطهار آثار القدوة وليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم ولوما توبوا بآجالهم لم يحيا الى يوم
 القيامة اه كرخي (قوله نعمتنا بذلك) أي أنعمنا بذلك أي بالبعث بعد الموت اه أبو السعد
 (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون لئلا يروا وينزل عليهم بالليل
 عمود من نور يسرون في ضوءه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اه أبو السعد (قوله في التيه) وهو
 وادي بين الشام ومصر وقدره تسعة فراعصم مكثوا فيه أربعين سنة فقصرين لا يمتدون الى الخروج
 منه وسبب ذلك مخافتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا يا شام حيث امتنعوا من
 القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سأتى بسطة في سورة المائدة في قوله تعالى
 يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآية وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة ألف

(المن والسلوى) هما
الترغيبين والطير السماوي
يقطف الميم والقصر وقلنا
(كلوا من طيبات ما رزقناكم)
ولا تدخروا فكمروا النعمة
وادخروا فقطع عنهم

سورة النحل
ولا نصبر) مانع عنكم (أم
يريدون) تريدون (أن تسألوا
رسولكم) رؤية الرب
وكلهم وغير ذلك (كما سئل
موسى) كما سأل من موسى
بنو إسرائيل (من قبل)
من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم (ومن يتبدل الكفر
بالإيمان) اختار الكفر على
الإيمان (فقد ضل سواء
السبيل) ترك قصد طريق
الهدى (ود غنى) كثير من
أهل الكتاب) كه بن
الأشرف وأصحابه ونفصا
ابن عادوزاء وأصحابه (لو
يردونكم) أن يردوكم بأعمار
وياخذ بغيره ويأخذ بن
جبيل (من بعد إيمانكم)
بمحمدوا القرآن (كفاراً) حتى
ترجعوا كفاراً إلى دينهم
(حسد من عند أنفسهم)
حسد منهم (من بعد ما تبين
لهم الحق) في كتابهم أن محمداً
ودينه ووعده وصفته هو الحق
(فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا)
أعرضوا (حتى يأتي الله
بأمره) بعد ما على بنى قريظة
والنضير من القتل والسبي
والإجلاء (إن الله على كل

وما تواتر في التيه الأمن لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد
موت هرون بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني إسرائيل فقاتلهم أه
شيخنا وعبارة أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طول الوادي الذي تاهوا فيه تسعين فرسخاً
وقيل تاهوا في ستة فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر
فرسخاً انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكان آخر جالي
بعض الكهوف فمات هرون فدفعه موسى وانصرف إلى بني إسرائيل فقالوا اقتله لحبنا إياه
وكان محبباً إلى بني إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون
فانفي باعته فانطلق بهم إلى قبره فناده يا هرون خرج من قبره بنفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا
واسكن مت قال فعد إلى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى
موسى فقال له أجب أمر ربك فلعظم موسى عين ملك الموت فقال ملك الموت يا رب أنك
أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عنه وقال ارجع إلى عبدى فقل
له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متني ثورفا وأرت يدك من شعرة فانك تعيش
بعدده سنين قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدتني من الأرض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند
الكثيب الأحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجته فبربط من الملائكة يحفرون قبراً لم ير
شياً أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنعمة والبهاء فقال لهم يا ملائكة الله لن تحفرون
هذا القبر فقالوا العبد كرم على ربه فقال إن هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاللوم أحسن منه
مضجعاً فقال الملائكة يا صفي الله أتعجب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه
وتوجه إلى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم
سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه
(قوله المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من القمير إلى طلوع الشمس لكل إنسان
صاع وتبعث الجنوب عليهم السماوي فذبح الرجل منه ما يكفيه أه أبو السعود (قوله والطير
السماوي) أي المعروف بعينه أو يشبه السماوي وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة
تقديم الغذاء على الحلوى لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف
الطيور لما كولة أه كرخي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه
السماوي وخاصيته أن كل لحمه يلين القلوب القاسية يموت إذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف
يقتله البرد فيلهم الله تعالى أن يسكن جزائراً التي لا يكون فيها مطر ولا رعد إلى انقضاء
أو أن المطر والرعد فيخرج من الجزائر وينتشر في الأرض أه (قوله وفلنا كلوا) فيه إشارة إلى
أنه على إرادة القول وأن فيه اختصاراً أه كرخي (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم
يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي وما بعد ما صلة له أو العائد محذوف أي رزقناكم كوه وأن تكون
نكرة موصوفة فالجمله لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم
وأن تكون مصدرية والجمله صلتها ولم يحتج إلى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر
واقعا موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا أه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد
ما دخروه أه خطيب وانظر بآي شئ كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذا بظاهره يخالف

(وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لان وباله عليهم (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) واسعا لا يحرقه (وادخلوا الباب) أي بابها (مجددا) مضمين (وقولوا) مسئلتنا (حطة) أي ان نخط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة بآلباء والتاء مبنيان للمفعول فيهما (لكم خطاياكم وستزيد المحسنين) بالطاعة ثوابا

شئ من القتل والاجلاء (قدروا قيموا الصلوة) أعوا الصلوات الخمس (وأتواز كوة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم) تسلفوا لانفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون تنفقون من الصدقة والزكاة بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (ان يدخل الجنة الا من كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (نلتنا ما نهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لا كلا الفريقين (ها توأبرهناكم) يعني جنتكم من كتابكم (ان

ما أتى في قوله واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الا تنة لاقتضاء ذلك أنهم سئوه مع بقائه فليحرر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطأ السابق للادان باقتضاء جنابات الخطابين للاعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المساواة معطوبة على مضمهر قد حذف للايجاز والاشعار عنهم بأنه أمر محقق غنى عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يخطأهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تمكيم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تعاديلهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا وما في آل عمران مثل منه عليه بقوله مثل ما ينفعون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي بفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفران اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وباله عليهم) وهو نقص أنفسهم حظهم من نعم الاتية اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منسوبة بعدد سميوية على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قربت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قربت الماء في الخوض أي جمعته واسم ذلك الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية يجمع للوجهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالداء المهملة قرية بالغور قرية من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجرم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الغاء في فعله دل تقضى التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الغور بغير مجمة مكان مخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبرة الخازن قال ابن عباس القرية هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عتي فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البضاوي في سورة المائدة ومثله أبو السعود ونص الاول روى ان موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بنى من بني اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة فسارهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مضمين) أشار الى أن سجدا نصبه على الحال أي متواضعين كرخي وعبرة الخازن سجدا مضمين متواضعين كالراكع ولم يرد به نفس السجود انتهت (قوله مسئلتنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة من الخط كالجلسة والعدة وقيل هي لفظة أمر واهبها ولا بدري معناها وقيل هي التوبة اه سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايي بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الباء همزة مكسورة فاجتمع همزان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة

(فبدل الذين ظلموا) منهم
(قولا غير الذي قيل لهم)
فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استناهم
(فانزلنا على الذين ظلموا)
فيه وضع الظاهر موضح
الآصغر مباغلة في تعجب شأنهم
(ربخا) عذابا طاعونا (من
السماء بما كانوا يفسقون)
بسبب فسقهم أي خروجهم
عن الطاعة وهلاك منهم في
ساعة سبعون ألفا وقل (و)
اذكر (اذا استسقى موسى)
أي طلب السقيا (لقومه)
وقد عطشوا في التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر وهو
الذي فربطوه خفيين مريع
كرأس الرجل رخام أو كذبان
فصل في بيان ما في قوله
كنتم صادقين في مقالتكم
(بلى) ليس كما كنتم ولكن
(من أسلم وجهه لله) من
أخلص دينه وعمله لله وهو
محسن في القول والعمل
(فله أجره) ثوابه (عند ربه)
في الجنة (ولا خوف عليهم)
بخلود النار (ولا هم يحزنون)
بذهاب الجنة ثم ذكر
مقالة اليهود والنصارى في
خصومتهم في الدين وقال
(وقالت اليهود) يهود أهل
المدينة (أيست النصارى
على شيء) من دين الله ولا
دين الا اليهودية (وقالت
النصارى) نصارى أهل
خيران (أيست اليهود على

على خوف ثقل من نفسه وهو الهمة الاولى فقبلت فحقة ثم يقال تحركت الباء التي بعد الهمة
وانفتح ما قبلها وهو الهمة فقبلت الفاعل القاعدة فصار خطاء بالافين بينهما همة فاستثقل
ذلك لان الهمة تشبه الالف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقبلت الهمة بباء الغنة
فصار خطايا بوزن فعال في فيه خمسة أعمال قلب الباء التي قبل الهمة همة ثم قلب الثانية باء
ثم قلب كسرة الاولى فحقة ثم قلب الثانية ألعاء ثم قلب الاولى باء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا
قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة)
وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدليل قوله حطة فغيروا القول بقول آخر وقوله ودخلوا
يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدليل دخول الباء مجدا فغيروا الفعل بفعل آخر قبح وقوله
على استناهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح الاست الهزيمة ويراد به حلاقة الدبر والاصل ستة
بالتحريك ولهذا يجمع على استناه مثل سبب وأسباب وبصر على ستيه وقد يقال سه بالهاء وست
بالتاء فيه رب اعراب يدوم ويصمم يقول في الوصل بالتاء في الوقف بالهاء على قياس هاء
التأنيث اه (قوله مباغلة في تعجب شأنهم) أشار به الى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون
لفوا ثدو بقدر في كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله أولئك حزب الله ألا أن حزب الله أوتخفيرا
كقوله أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان أو زالة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في
الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن
للانس فهو أرضي لاسماوى وانما قيل فيه من السماء من حيث أن تقديره والقضاء به يقع فيها
كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر
وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيهها على انهم حامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار
اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلاك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير
الذي حل بهم في التيه اه شيخنا (قوله واذكر اذا استسقى الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم وبعده سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الاولى أن
يقول واذكر واذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لعمامة أخرى كفروها اه (قوله
طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب وهذا أحد معاني استعمل
والفهم منقلبة عن باء لانه من السقى ومفعوله وهو المستسقى منه مخذوف اه كرخي والسقيا
بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وى المختار وسقاه الله الغيث وأقاه الاسم السقيا بالضم
اه (قوله وقد عطشوا في التيه) يشير به هذه الجملة الحالية الى ان الكلام يرجع الى قصة
موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي (قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت
من آس الجنة طولها شرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فورا حملها
آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها لموسى * وقوله الحجر
قال وهب لم يكن حجر رامة نابل كان موسى يضرب أى حجر ركان فينتفجر عيوننا وقيل كان
حجر رامة نابل كان موسى يضربه في محلاته فادأ احتاجوا الى الماء وضربه بعصاه فانتفجر
الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء * وقوله وهو الذي فربطوه فلما فربه أناء
حبريل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معلق فوضعه في محلاته فلما سألوه السقيا ضربه
اه من الحازن (قوله وهو الذي فر) أي هرب وقوله مريع أي له أربعة أوجه أي جوانب
وكان ذراعك ذراع اه (قوله أو كذبان) في القاموس الكذبان ككثبان حجارة رخوة

فضر به (فانفجرت) انشقت

وصالت (منه اثنا عشرة
عينا) بعدد الاسباط (قد
علم كل أناس) سبط منهم
(مشر بهم) موضع شربهم
فلا يشربهم فيه غيرهم وقلنا
لهم (كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين) حال مؤكدة
لعاملها من عثى بكسر المثلثة
أفسد (واذقتم باموسى
لن نصبر على طعام) أى نوع
منه (واحد) وهو المن
والسلوى (فادع لنا ربك
يخرج لنا) شياً مما تنبت
الارض من (البیان) بقلها
وقثاؤها وفومها) حنطتها
(وعدها وبصلها قال) لهم
موسى (اتسبدلون الذى
هو أدنى) أخس (بالذى هو
خير) أشرف

شئ) من دين الله ولادين
الا النصرانية (وهم يتلون
الكتاب) وكلا الفريقين
يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون
وبقولون ما ليس فيه
(كذلك) كذا (قال
الذين لا يعلمون) توحيد الله
من آياتهم وبقال كتاب الله
من غيرهم (مثل قولهم)
شبهه قولهم (فان الله يحكم)
بقضى (بينهم) بين اليهود
والنصارى (يوم القيامة فيما
كانوا فيه) من الدين
(يختلفون) يختلفون ثم
ذكر تلويس ابن اسديانوس

كالمدراة وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المجهمة أن كذا نابا لفتح والتثقيب الجحر
الرخوكا أنه مدرالواحدة كذاته اه (قوله فضر به) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة
معطوفة بالغاء الفصيحة على جملة محذوفة أى فامتثل الأمر فضر به وبدل عليها وجود الانفعال
مرتباعا على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للامرفائدة اه كرخى والآن فجار الانشقاق
والفتح ومنه الفجر لان شقاقه بالضوء وفي الاعراف فانجست فقبل مما يعنى وقيل الانجاس
أضيق لانه يكون ترشفا في الاول والانفعال ثانيا اه سمين (قوله اثنا عشرة عينا) كل عين
تسيل في قناة الى سبط وكافواستمائة ألف وسبعة عشر اثناعشر ميلا وكان الجحر أهبطه الله مع
آدم من الجنة ووصل لشعب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم
اثني عشر أن اولاد ديع قوت كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله
مشر بهم) مفعول لم يعنى عرف والمشر بهما موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط
عين من اثنتى عشرة عينا لا يشرك فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا واقعا موقع
المفعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من للابتداء أو التبعض ولما كان من غير تعب
أضيف الى الله ومن متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على أعمال الشان كما هو مذهب
البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة
لعاملها) أى لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم
مدبرين اه كرخى (قوله من عثى) في المصباح عثايعثو وعثى يعثى من باعى قال وتعب أفسد
فهو دعاء اه (قوله واذا قلتم باموسى) معمول المحذوف تقديره واذا ذكروا يا بنى اسرائيل اذ قلتم
أى قال اسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبى السعد هذان كبر لجنابة أخرى صدرت من اسلافهم
واسناد القول المذكور الى فروعه وتوجيه التوجيه اليهم لاسيما بينهم وبين اصولهم من الاتحاد
اه (قوله أى نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسامين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله
أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا داخل تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذ
جد على خلاف المادة ونوعيته بهذا الاعتبار لانتفى ان له فردين اه شيخنا (قوله شياً) مفعول
يخرج ولا يجوز جعل مامصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات
مصدر والخرج جوهر اه كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا
من ما باعادة العامل ومن لبيان الجفس والثانى أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير
المحذوف العائد على ما أى مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل
ما تنبته الارض من الفهم أى مما لا ساق له وجهه بقول والقتاء معروف الواحدة قثاء وفيها
لغتان المشهور منهن ما كسر القاف وقرئ بضمها والحمزة أصل بنفسها لثبوتها في قولهم أدشأت
الارض أى كثر قثاؤها وزنها فعال اه سمين (قوله حنطتها) في المصباح العوم الثوم وبقال
الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفي السمين والثناء المثلثة قد قلب فاعول لكنه
غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى
(قوله الذى هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبى اسحق الزجاج ان أصله
أدون من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفا لفتحها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب
لانه أقرب وأسهل تحصيلاً من غيره لخساسته وقلة قيمته والثانى أصله ادناهم موز من دنايدنا
دناءة لانه خفت هـ مرتبة بقلها ألفا والثالث ان أصله أدون مأخوذ من الشئ الدون أى

أى أناخذونه بدله والهمزة
للانكار فافوا أن يرجعوا
قد دعا الله تعالى فقال تعالى
(اهبطوا) انزلوا (مصر)
من الأمصار (فان لكم) فيه
(ما سألتم) من النيات
(وضربت) جعلت (عليهم
الذلة) الذل والهوان
(والمسكنة) أى أثر الفقر
من السكون والحزى فهى
لازمة لهم وان كانوا أغنياء
لزوم الدرهم المضروب لسكنته
(وباؤا) رجعوا (بغضب من الله
الروحى ملك النصارى الذى
خرب بيت المقدس فقال
(ومن أظلم) فى كفره (من
منع مساجد الله) خرب بيت
المقدس (أن يذكر فيها
اسمه) لئلا يذكر فيها اسمه
بالتوحيد والأذان (وسى)
عمل (فى خرابها) فى خراب
بيت المقدس من القاء
الجيف فيها فكان خرابا إلى
زمان عمر (أولئك) أهل
الروم (ما كان لهم) أمن
(أن يدخلوها) يعنى بيت
المقدس (الخائفين)
مستخفين من المؤمنين
مخافة القتل لوعلم به لقتل
(لهم فى الدنيا خرى) عذاب
خواب مدائنهم قسطنطينية
وعمرورية ورومية (ولهم فى
الآخرة عذاب عظيم) شديد
أشد مما لهم فى الدنيا ثم ذكر
قبلته فقال (وقته المشرق

الردى نقلت الواو التى هى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هى لامها فصارت نون بوزن افعل
فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها ما قبلت ألفا اه من السمين (قوله أى أناخذونه بدله) اشار به
الى ان الباء مع الابدال تدخل على المتروك لاعلى الماتى به اه كرخى (قوله والهمزة للانكار)
أى مع التوبيخ أى لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله تعالى) اشار به الى ان قوله اهبطوا
الخ مرتب على هذا المقدراه (قوله انزلوا) أى انتم لئلا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون
فاهبطوا لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض
الى أرض مطلقا اه من الشهاب وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع من بابى ضرب
وقعدت قلت وهبطت الواوى هبوطا نزلته اه وهذا الامر للتهيز والاهانة على حد كوفوا بهجارة
لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لان سد اطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما قاموا أربعين سنة
مقربين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصر) قرأه الجمهور منوناً وهو خطأ المصحف
فقل أنهم أروا بهبوط مصر من الأمصار فلذلك صرف وقيل أروا بعصر بعينه وهى مصر موسى
وفرعون وأغصا صرف لثقلته بسكون وسطه كعند وعد وقرأ الحسن وغيره مصر بلا تنوين
وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كاهنهم عنوا مكانا بعينه والمصرف فى أصل
اللفظة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان
الدار بمسورها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ما سألتم) ما فى
محل نصب اسم لان واندير الجار والمجرور قبله وما يعنى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتموه
اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل واخلافهم خصوصا
من بعد قتل عيسى فهذا الذى أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى
قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص
المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعه وذريته هم
وضرب مبنى للفعل والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت الزموا وقضى عليهم بها والذلة
بالكسر اصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العزة والمسكنة مفعلة من السكون لان
المسكين قليل الحركة والنموض لمسا به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله
من السكون والحزى) بيان لاثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا
أغنياء كانوا فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص
على المال من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنته) هذه العبارة مقلوبة
وحقها ان يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة
وأثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم وفى المصباح والسكة بالكسر حديدية
منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير والجع سكت مثل سدره وسدر اه (قوله وباؤا بغضب)
ألف باء منقلبة عن واو لقوله باء يوه مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بعميتك والمصدر
البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبوء عبدة وأزواج باؤا بغضب احتملوه وقيل
استحقوه وقيل أقروا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بؤأته منزلا فقبوا أى الزمته فلزمه اه
(قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل باؤا والباء للابسة أى رجعوا مضطربا عليهم وليس
مفعولا به كزوت يزيد اه سمين (قوله من الله) انما هو فى محل جوصفة لغضب ومن لا ابتداء

ذلك) أي الضرب والغضب
(بانهم) أي بسبب أنهم
(كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين) كزكريا
ويحيى (بغير الحق) أي ظلماً
(ذلك بما عصوا وكنوا
يعتدون) يتجاوزون الحد
المعصي وكرهنا كيد
(ان الذين آمنوا) بالانبياء
من قبل (والذين هادوا)
هم اليهود (والنصارى
والصابئين) طائفة من
اليهود والنصارى (من آمن)
منهم (بأنه اليوم الآخر)
في زمن نبينا (وعمل صالحاً)
بشريعته

والغرب) قبلة لمن لا يعلم
القبلة (فإنما تولوا) تحوّلوا
وجوهكم في الصلاة بالتحري
(فثم وجهه الله) فتلك الصلاة
برضا الله نزلت في نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوا في سفر إلى
غير القبلة بالتحري ويقال
ولله المشرق والمغرب يقول
الله لاهل المشرق والمغرب
قبلة وهو الحرم فأنما تولوا
وجوهكم في الصلاة إلى
الحرم فثم وجهه الله قبلة الله
(ان الله واسع) بالقبلة
(عليهم) بنياتهم ثم ذكر مقالة
اليهود والنصارى عزير ابن
الله والمسيح ابن الله فقال
(وقالوا) يعني اليهود والنصارى
(اتخذنا الله ولداً) عزيراً

الغاية مجازاً وغضب الله تعالى ذمه ما ياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله
بآيات الله) أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالأنجيل والقرآن اه خازن (قوله
ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتل سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يعقوا حتى
قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعيا وغيرهم من الانبياء اه
خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد مع ان قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الا اذ ان بان ذلك
عندهم ايضاً بغير الحق اذ لم يكن أحد منهم معتقداً حقية قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب
الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود (قوله
وكرره) أي كرر اسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما انه
مشاربه الى ما أشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى
الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كانوا فيها وما
مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصبوا
فحركات الباء وانفتح ما قبلها قلبت الالف التي ساكنة هي والواو غدت لكونها أول الساكنين
وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر كان وكان وما بعده ما عطف على صلة
ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا
يعدو فهو واففعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل
يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل يبتغون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا
واجبة الادغام ومثله فقد اهدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديقوم
مقام الحاخزين المثنين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من
قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله والذين هادوا) أي يهود واية ال هادو يهود اذا
دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب فهو بذلك لما تابوا من عبادة الجهل واما
معرب يهوداً وكانهم يهوداً يسمون كبراً ولا يعقب عليه السلام اه بيشاوي (قوله والنصارى)
جمع نصران كالنصارى والباء في نصراني للبالغة كما في أخرى وهو بذلك لانهم نصر والمسيح أو
لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسماها اه بيشاوي
(قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود والنصارى أي قبل انهم من اليهود
وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيشاوي
انهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا
صبوا من باب قعد وصبوة ايضاً مثل شحوة مال وصبأ من دين الى دين يصبأهم موز يقضتين
خرج فهو صابئ ثم حمل هذا اللقب على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في
الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ
ابن شيث بن آدم ويجوز التخصيف فيقال الصابئون وقرابه نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من
ما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ ما شرطية وموصولة فعلى الاول خبرها فيه الخلاف المعلوم
وعلى الثاني خبرها قوله فلم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ واما في محل نصب على البطل من امم
ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلم أجروهم اه من أبي السعود (قوله في زمن نبينا)
جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا وقال في آخرها من آمن بالله فواجه
التعميم ثم التخصيص وحصل الجواب أنه اراد ان الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل

بالتوبة أو تأخير العذاب
(أمكنتم من الخاسرين)
الها السكين (ولقد) لام قسم
(علمتم) عرفتم (الذين
اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم
في السبت) بـ صيد السمك
وقد نبأهم عنه وهم أهل
أيلة (فقلنا لهم) كوفوا قردة
خاسئين (مبعدين) فكانوا
وهلكت وابتعدت ثلاثة أيام
(نحملناها) أي تلك العقوبة
(نكالا) عبرة مانعة من
ارتكاب مثل ما عملوا (لما
بين يديها وما خلفها) أي لآدم
التي في زمانها

بلا ب لا ب كان بلا ب وأم
(وقال الذين لا يعلمون)
توحيد الله يعني اليهود (لولا
بكلمتنا الله) معانية (أو تأتينا
آية) علامة لنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم لا متناه
(كذلك) هكذا (قال الذين
من قبلهم) من آباؤهم (مثل
قولهم) شبه قولهم (تشابهت
قلوبهم) استوت كلمتهم
وتوافقت قلوبهم مع آباؤهم
(قد بينا الآيات) العلامات
الأمروالنهى وصفاتك في
النوراة (لقوم يوقنون)
بـ صدقون (إنا أرسلناك)
بـ محمد (بالحق) بالقرآن
والتوحيد (بشرا) بالجنة لمن
آمن بالله (ونذرا) من النار
لمن كفر بالله (ولا تأثل عن
أصحاب الجحيم) لا ينبغي أن

تختص بالجلال الإسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره وأحب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد
جواب لولا مسد في حصول الفائدة اه بيضاوي (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين
من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوبتهم لها اه (قوله لكم من الخاسرين) اللام
في جواب لولا واعلم أن جوابها أن كان مثبتا فالجواب كثير دخول اللام هذه الآية ونظائرهما وبقل
حذفها وإن كان منغضا فلا يخلو ما أن يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غير ما فترك اللام
وأحب نحو لولا زيد لم أقم أو أن أقوم أم لا يتوالى لآمان وإن كان ما فاما كثير الحذف ويقل
الاتيان بها وهكذا حكم جواب لولا امتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم ولا
يحل لجوابها من الأعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعيض اه سمين (قوله
الها السكين) أي بسبب الانهماك في المعاصي اه (قوله ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيمتدى
لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الأحوال
نحو علمت زيدا قاعا أو ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها
جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا
الموصول وصلته في محل نصب مفعول به ولا حاجة إلى حذف مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام
الذين اعتدوا لأن المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا واعتدوا فاعل بالحذف ووزنه
افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم) في محل نصب على الحال من الضمير
في اعتدوا والسبب في الأصل مصدر سبت أي قطع العمل وقال ابن عطية والسبب إماما أخوذ من
السبوت الذي هو الراحة والدعة وإماما من السبوت وهو القطع لأن الأشياء فيه سببت وتم خلقها
ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه وقال الزمخشري والسبب مصدر سبت اليهود إذا عظمت يوم
السبت ونبه نظرفان هذا اللفظ موجودا واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك
اللهم الأبرار هذا السبب الخاص المذكور في هذه الآية والأصل فيه المصدر كما ذكرتم سمى
به هذا اليوم من الأسبوع لا تفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود
عليه السلام بقربة بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعة
ألفا صنف أهلك ونهسى وصنف أهلك ولم ينه وصنف أنهم كانوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان
الصنف الناهي اثني عشر ألفا فمسيح المحرمون قردة لم أذنبوا وتعاونون وقيل صار الشبان منهم
قردة والشيخوخانزير في كثرة ثلاثه أيام ثم هلكوا ولم يمسح مسيح فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم
يشربوا ولم يتوالدوا اه من الخازن ونجا الفريقان الآخران الناهون والساكنون وفي الخطيب
في سورة الأعراف في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسيح بعضهم قردة وهم أصحاب السبت
وبعضهم خنازير وهم كفار ما نذرة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم
قردة ومساختهم خنازير اه (قوله فقلنا لهم) كوفوا قردة (قد بينا الآيات) العلامات
تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية إلى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا
وقوله مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو
بنفسه خضع وانخسا أيضا وخسا البصر حسر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان
لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد
واللجام لأنه يمنع به وهي العقاب نكالا لأنه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن
يعود إلى فعله الاول والتنكيل إصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا

وبعدها (وموعظة للنفقين) الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيلا لا يدري قاتله وسألوه ان يدعوا الله ان يسئلهم فدعاه (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ان اتخذنا هزوا) مهزوا بناس حيث يحب ينابئ مثل ذلك (قال اعوذ) امتنع (بالله) من (ان اكون من الجاهلین) المستهزئين فلما علموا انه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اي ما سنبا (قال) موسى (انه) اي الله (يقول انها بقرة

تسئل عن اصحاب الجحيم يقال لا تسئل عن اصحاب الجحيم عن غفران اصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود اهل المدينة (ولا النصارى) نصارى اهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) اي دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (ولئن اتبعت اعداءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب يفعل (ولانصير) مانع يمنعك ثم

امتنع اه سمين (قوله وبعدها) اي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قوله الاستثناء الله) اي من قومهم اولئك متق سمعها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) قوله من لا خلاف بني اسرائيل بتذكير بعض جنابات صدرت من اسلافهم اي واذكر واوقت قول المبالغة عليه السلام لاصواكم اه ابوالسعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو اول القصة والمراد في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكرها المصنف بقوله وهو اول القصة حتى ترتيبها ان يقال واتكون نفسا الخ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان حق التها على هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه انه لما ذكر سابقا خبرائهم وحنانياتهم والى العمل عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو من قبائلهم وهو نعمتهم على موسى لتفصل قبله في بعضها بعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سياتي قوله وهو اول القصة اي وان اخذه مؤخر في التلاوة وانما آخر اول القصة تقديم المذكور مساويهم وتعدد الهالكين ابلغ في توجيه على القتل اه (قوله قتل) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحدة البقرة تقع على الذكر والاولى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقره ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى خال على من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقته وجل وانان وسمار وسمى هذا الجنس بذلك لانه يم أي الارض اي يشقها بالحرف ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقر من باب قتها شققة وبقرته فقته والمراد بقرة مبهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من الغنم لخدمة بلون اي بقرة كانت كما في الحديث الاتي لكن ترتب على نعمتهم نسخ الحكم الاول بالثاني والثاني بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تقيد له وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح ان يكون المراد من اول الامر بقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكيمة من قبيل الجنابات بل كانت تعد من قبيل العبادات فان لم الامتثال للامر بدون الوقوف على الامور به مما لا يتيسر اه من اني السعود والمراد من قوله ان تذبحوا بقرة ان تذبحوها وتاخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيحيا ويخبركم بقاؤه في الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا) اي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان اتخذنا وفي وقوعه مفعولان ثلاثة اقوال أحدها على حذف مضاف اي ذوى هزوا الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول اي مهزوا بنا الثالث انهم جعلوا نفس الهزوة مبالغة وهذا أولى اه سمين فقول الجلال مهزوا بنا اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزوة مصدر اتسمع فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به اهزأ مهموزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع صخرت منه والاسم المهزؤ بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ هما في السبع اه (قوله بمثل ذلك) اي لان سؤلنا عن امر القتل وانت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعدهما بين الامرين في الظاهر ولم يعلموا ان الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيضرب بقاؤه اه شيخنا (قوله من الجاهلین) هو مانع من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله المستهزئين اي لان الهزؤ في اثناء تبليغ امر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا اله) اي الامر بالذبح وقوله عزم اي حق وفي القاموس وعزيمة من عزومات الله حق من حقوقه اي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجها (قوله ما سنبا) اي حالتها وصفتها وفيه اشارة الى ان ما يستل بها عن الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك اي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة

(لأفارض) مسنة (ولابكر)
 صغيرة (عوان) نصف (بين
 ذلك) المذكور من السنين
 (فأفعلوا ما تؤمرون) به من
 ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يمين
 لنا ما لو نها قال انه يقول انها
 بقرة صفراء فاقع لونها) شديد
 الصفرة (تسر الناظرين)
 اليها بحسنها أي تهجم (قالوا
 ادع لنا ربك يمين لنا ما هي)
 أسامة أم عاملة (ان البقر)
 أي حنسه المنعوت بما ذكر
 (تشابه علنا) لكثرة فلم
 نتبدل إلى المقصودة (وانا ان
 شاء الله لمهتدون) اليها في
 الحديث

ذكر مؤمنى أهل الكتاب
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 وبشير الراهب وأصحابه
 والقباشي وأصحابه فقال
 (الذين آتيناهم الكتاب)
 أعطيناهم علم الكتاب به
 التوراة (يتلونه حق تلاوته)
 بصفونه حق صفته ولا يحرفونه
 أي يمينون حلاله وحرامه
 وأمره ونهيهم لمن سألهم
 ويعلمون بمعكمه ويؤمنون
 بمشابهه (أولئك يؤمنون
 به) بمحمد والقرآن (ومن
 يكفر به) بمحمد والقرآن
 (فأولئك هم الخاسرون)
 المغفون بذهاب الدنيا
 والآخرة ثم ذكر مته على
 بنى اسرائيل فقال (يا بنى
 اسرائيل) يا أولاد يعقوب

(والأولاد) فيقتهما فلا يستل عنها لان حقيقة البقرة معروفة (قوله لأفارض ولابكر) لانا في
 أدب، صفة لبقرة واعتراض بلايين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طویل ولا قصير وأجاز
 الماء أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أي لا هي فأرض وقوله ولابكر مثل ما تقدم وتكررت
 لا تدوي وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وحب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به
 والم ولا با كما ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان وأفارض المسنة
 أفناو قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي نطعته وبلغت آخره اه سمين
 الاله مسنة) أي جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما
 وقد لما زن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لأفارض ولابكر وبابه
 وكان وظرف اه فالمصدر فراضه وفروضا كما في القاموس اه (قوله عوان) في المصباح العوان
 اهل في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو
 إر ابن سكن تخفيفا اه (قوا المذكور من السنين) أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين
 هما اعدا فكيف جازد حوله على ذلك وهو مفرد وايضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى
 مجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس إلى قوله
 مرث متاع الحياة الدنيا فعناء بين الفارض والبكر اه كرخي (قوله ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى
 ربي أي والهاء ثم محذوف تقديره تؤمرون به فحذف الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير بحذف
 فحذف نظير كالذي خاضوا فان الحذف هنا لا غير مقبس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لان
 ما أتبعني على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها) الفقع بضم الفاء نسوع
 أن للصفرة وخلوصها فالقاقع شديد الصفرة وقد وقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن
 ام يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبرا مقدا ما ولونها مستأثرا والجملة صفة ذكرهما
 أو أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل ان هذه التوابيع للألوان لا تعمل عمل
 والأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ أو تسر خبره وانما أنت الفعل لا كنسب المبتدأ الثاني من
 المضاف اليه ويقال في التأكيذ أصفر فاقع أي شديد الصفرة وأيض ناصع أي شديد البياض
 واحمر فان أي شديد الحمرة وأسود حال أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أي
 وصنيع الجلال يحتملها أو بعدا حتماله للوجه الثالث كما لا يخفى في اه (قوله تسر الناظرين)
 جملة في محل رفع صفة له فقد تقدم انه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب
 عند حصول نفع أو توقعه ومنه المرير الذي يجلس إليه اذا كان لا ولي النعمة وسرير الممت
 تشبهاله به في الصورة وتعا ولا بذلك اه سمين (قوله بحسبها) أي بسببه (قوله أي تهجم) أي
 تحملمهم على التعجب من شدة صغرتهما الغرابية وخروجهما عن المعتاد اه (قوله أسامة) أي غير
 عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلف وأن السائمة لا تستعمل وعلى هذا
 التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب (قوله بما
 ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرة
 أي كثرة البقرة الموصوف بهذين الوصفين فحتاج إلى وصف آخر يمين البقرة التي أمرنا بذبحها
 وقوله إلى المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون اليها
 قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من انه تعالى أن يهديهم اليها ببيان وصفها المسمى لها
 وحواب الشرط محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا

لوم يستثنوا لما بينت لهم
آخوالايد (قال أنه يقول
انها بقرة لاذلول) غير
مذلة بالعمل (تثير الارض)
تقليم للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلية في النقي (ولا
تسقى الحرث) الارض
المهيأة للزراعة (مسألة)
من العيوب وآثار العمل
(لاشية) لون (فيها) غير
لونها (قالوا الآن جئت
بالحق) نطقت بالبيان التام

(اذكروا نعمتي) احفظوا
متى (التي انا نعمت عليكم)
منفت على آبائكم بالهبة
من فرعون وقومه وغير
ذلك (واني فضلتكم)
بالاسلام (على العالمين)
عالمى زمانكم (واتقوا يوما)
واخشوا عذاب يوم وهو يوم
القيامة (لا تجزى نفس عن
نفس شيئا) لا تنفع نفس
كافرة عن نفس كافرة شيئا
ويقال نفس صالحة عن
نفس صالحة شيئا ويقال والد
عن ولده ولا مولود عن والده
شيئا من عذاب الله (ولا
يقبل منها عدل) فداء (ولا
تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها
شافع ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا عبد صالح (ولا هم
ينصرون) يمنعون عما يراد بهم
ثم ذكر منته على ابراهيم
خليفه فقال (واذا انتلى
ابراهيم ربه بكلمات) أى

وقوله مهتدون خبران واللام للابتداء زحلقفت الى الخمر (قوله لوم يستثنوا) المراد استثناء
التعليق بالمشيئة وسعى التعليق بما استثناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في أصل من
حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخوالايد) بالنصب وهو على سبيل الاستثناء
والا فالابد لا آخوله اه كرخي (قوله لاذلول) الدل بالكسر ضد الصعوبة وبالنصب ضد العزم المراد
هنا الاول أى لا هيئة ملة الانقياد بل صعبته لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون
كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن لا يعنى غير فهمى اسم لكن لكونه على
صورة الحرف ظهر أعراها فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لاذلول الدلول التي ذلت به
يقال بقرة ذلول سنة الدل بكسر الدال ورجل ذليل بين الدل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وفي
المعنى مفسرة لكونها ذلولاً فان الذلول هى المذلة بالعمل ومن جملته اثار الارض وقوله وفيها
في النقي أى فالنقي مسلط على الموصوف وصفته أى انها بقرة اتنى عنها التذليل واثارة الارض
وانتفى عنها ايضا سقى الحرث على ما سياتى (قوله ولا تسقى الحرث) لاهذه مزيدة لنا كيد الارض
والجملة بعدها صفة ثانية لذلول فكأنه قيل لاذلول صفتها انها مشيرة وساقية فالنقي مسلط على
الموصوف مع صفتيه اه (قوله الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزراعة
المزروع ففي المختار والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحرث الزراع اه (قوله لاشية فيها)
الشيء في الأصل مصدر وشى من باب وعد وشى وشية اذا حلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس اللان
والنصرف فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشبه وشية
وشية مخدفت فاؤها الوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها على
ومثلها صفة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أى منسوج بلونين فاكثروا ثوب موشى القوائم أى ألقها
ويقال ثور أشبه وفرس أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى أبلق اه
(قوله الآن) منصوب بجمعت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جموع
التحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بى لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا
الوقت واختلف في آل التي فيه فقيل لتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخي (قوله)
جئت بالحق هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها خارجا
والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وبعبارة أى السعد جئت بالحق أى بحقيقة
وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنه اشتباه أصلا بخلاف المرتين
الاوليين فان ما جئت به فيها لم يكن فى التعيين بهذه المرتبة واهلهم كانوا قبل ذلك قد رأوها
ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة فى المرات الثلاث من غير مشارك لها
فيما عدا فى المرة الأخيرة والا ففى ابن عرفوا اختصاص التعوت الأخيرة بما دون غيرها انتهت
بالحرف وفى الخازن بعد أن ذكر أن الفنى الدار بابه قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع
ما نصه فقال له الملك اذهب الى أملك وقل لها أمسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منك لقتيل يقتل فى بنى امرائيل فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهبا اه (قوله نطقت بالبيان
التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره فى المرتين
الاوليين باطل بل أرادوا أنك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا
لكفر واعتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف فى الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق فى محل
نصب على الحال من فاعل جئت أى جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي (قوله)

فطلبوها فوجدوها عند
القي البار بامه فاشتروها
بمل مسكها ذهبا (فذبجوها
وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها
وفي الحديث لو ذبحوا أي
بقرة كانت لأجواتهم ولكن
شددوا على أنفسهم فشدد الله
عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم)
فيه ادغام التاء في الأصل في
الدال أي تخاصمتم وقد افقمت
(فيها والله مخرج) مظهر
(ما كنتم تكتمون) من أمرها
وهذا اعتراض وهو أكل
القصة (فقلنا اضربوه) أي
القتيل (بعضها) فضرب
بلسانها أو عجب ذنبها فخيبي
وقال قتلى فلان وفلان لابني
عه ومات غمرا الميراث
وقتل قال تعالى (كذلك)
الاحياء (يحيي الله الموتى
وبريكم آياته) دلائل قدرته
(ألم اكنتم تعلمون) تندبرون
فتملأون ان القادر على احياء
نفس واحدة قادر على احياء
نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم
قست قلوبكم) أي اليهود

(١) قوله بين العاطف
والمعطوف عليه هكذا في التبع
والمعطوف عليه تامل
والمعطوف عليه تامل

والا (١) اشارة الى ان قوله فذبجوها مرتب على هذا المقدار أي بمحتمل ما فيها وفتشوا عليها
أربل (مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة
ولا (١) بيضاوي وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه (قوله
الاذبحوا يفعلون) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش
والى وتوقف أم الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي
أذبحوا وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم وانحرف الفضيحة في ظهور القاتل
الا (١) ثمنها ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبجوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا
وقم علوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كما مضى الحال الى الفعل اه وجملة
واذ قاربوا محال الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبجوها في حال انتفاء مقاربتهم
امل أي الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذا قتلتم) أي واذا كروا يابني
إسرائيل اذ قتلتم نفسا أي اذ كروا وقتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود
ما صيرن للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارك اليهم لان ما يصدر من الأسلاف
اسبب للاخلاف توبيخا وتقريما اه من أبي السعود قال علماء السير والاحبار انه كان في بني
سراييل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وجملة الى
ربة أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح يطلب ناره وجاءه ناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل
فغضبوا واشتبه أمر القتل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعين لهم
ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بذبج بقرة وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم
ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن (قوله فادارأتم) عبارة السهين أصل ادارأتم تفاعلت
من الدرة وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فارتد الادغام فقلت
التاء الا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتمعت همزة الوصل ليعتد بها
فبقى اددارأتم نادغم (قوله وذا فاعتم) عبرا لتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل
عن نفسه ويحميه على خصمه وقوله فيها أي في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة
أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتل اه (قوله وهذا) أي قوله والله مخرج اعتراض أي (١) بين
العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم وقلنا اضربوه وقوله وهو أي قوله واذا قتلتم نفسا اه كرخي
لكن في صنعه تساهل لان هذا الضمير أي قوله وهو أول القصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه
(قوله فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادارأتم فيها (قوله غيبي) أي وقام وأوداه تشعب
دما فقال قتلى فلان وفلان ثم مات حالا في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيي الله الموتى)
كذلك في محل نصب لانه نعم مصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى احياء ممثلا لذلك الاحياء
فتعلق بمحذوف أي احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعني ان احياء الله للموتى يوم القيامة
كاحياء هذا القتل المشاهدة في الدنيا لا فرق بينهما في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد
عليهم في انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضي ان هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب
لامع اليه ولا نهم أهل كتاب يقرون بالبعث والجزء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى
الخ معترض في خلال الكلام المسوق في شأن بني اسرائيل تامل (قوله وبريكم آياته) الرؤية هنا
بصرية فالهمزة للتعبير اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته
والكاف هو المفعول الأول اه ممين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا

صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من أسماء القليل وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة في القسوة) أو أشد قسوة منها (وان من الحجارة ما يتفهم منه الانهار وان منها ما يشقق فيه ادغام النافق الاصل في الذين (فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط ينزل من علوا إلى أسفل) من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وأما دُخُوكم لوقتكم وفي قراءة بالفتانية وفيه التفات عن الخطاب (أفتطمعون) أي المؤمنون (ان يؤمنوا) أي اليهود (لكم

فأتمن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إني جاعلكم للناس أئاماً) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضاً أئاماً يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى اليك وكرامتي اليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا تجعل أئاماً ظالمين من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فبنالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (وإذ

تراءى هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستعداد بجواز أي من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤصداً لاستبعاداً شديداً كيداه الله (قوله) صلبت عن قبول الحق) أشار إلى ان في لفظ صلبت استعارة بتعبية تشبيهية تشبيه القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة بحسن الترتيب والترتيب بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب من بابي ظرف وسمع اه (قوله من الآيات) كفاً قلى وانفجار العيون من الحجارة انما هو بوجوب صلب القلوب اه كرخي (قوله منها) إشارة إلى انهم منسوب على التميز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف لا في عليه وأول الضمير بالنسبة اليها أو بمعنى بل واختار أبو حيان أنها للتوزيع بمعنى أن قلوبهم بجهة قسمين قلوب كالحجارة تسوء وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبهه بالحديد وان كان أصلب لأنه من التلئين وقد لان لدأوده عليه السلام وعلى الأشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخي (قوله) يتفهم منه) لام الابتداء خات على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما عني الذي في محم النصيب ولو لم يتقدم الخبر لم يبرز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرماناً كيدوان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما جلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجم منها على المعنى اه صمين (قوله لما يتفهم منه الاسرار) قبل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضربه موسى اسقى الاسباط والتفجرا التفتح بالسعة والكثرة وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون الصغار التي هي دون الانهار وان منها ما يهبط من خشية الله أي ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله وخشيته عبارة عن انقيادها لأمراته وانها لا تمنع عما يريد من قلوبكم يا معشر اليهود لا تأثر ولا تخشع فان قلت الحجارة لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى الله ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجسادات فتعقل وتخشى بالهسامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجسادات والحيوانات علماً وحكمة لا يتف عليه غيره فلما صلاوة وتسبيح وخشية بدل عليه قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى والظهير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فوجب على المرء الاعيان به وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله) وان منها ما يهبط الخ) أي كجبل الطور لما حركه من هيمته الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل هجر إلى أسفل الامن خشية الله اه من الخدز (قوله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع) فيه إشارة إلى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقاً لاسم المزموم على اللازم أراه حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتميزاً ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعلمه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاثنية كما سيأتي ايضاحه اه كرخي (قوله) وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظ لأعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله) أفتطمعون) الله عز وجل لا يستفهم وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الغاء كما هنا والواو كقوله الاتي أولاً يعلمون ثم كقوله انما اذا ما وقع آمنتم به واختلاف في مثل هذه التراكيب قد ذهب الجمهور إلى أن الهزلة مقدمة من تأخير لان لها الصدور ولا حذف في الكلام والتقدير فأنطمعون ولا يعلمون ثم اذا ما وقع رذهب الزمخشري إلى أنها سادحة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا أسمعهم أخبارهم وتعلمون أحوالهم فأنطمعون اه من أبي السعود (قوله) أيها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله) ان يؤمنوا لكم) ضمنه معنى يتقادوا واللام زائدة (قوله) أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي

والاستغهام للانكار كما يأتي والمراد الانكار الاستبعادى يعنى أن طمعهم في ايمانهم بعيد لانهم
أربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ
ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان المضى بالنسبة لزمن نزول
الاشية وأشار الى الثاني بقوله وإذا القوا الذين آمنوا الى الثالث بقوله وإذا خلا بعضهم الى بعض
والى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للعالم والتقدير
أفتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون يحرفون كلام الله تعالى وقد مقربة للمضى من
الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفرق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط
وقوم اه سمير (قوله احبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل وأعمال
والخبر بالفتح اتفه فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه (قوله في التوراة) أى حال كونه في
التوراة وذلك كنعث محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه يعضاوى فيكتبون بدل التحل
العين ربعة جمع الشعر حسن الوجه طويلا أزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد
ما عقلوه) متعلق بحرفونه والتعريف الامالة والتحويل ونم للتراخي اما في الزمان أو في الرتبة
وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أى ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذى فهموه وعرفوه
ويجوز أن تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حيث يؤخذ على الكلام أى من بعد تعقلهم اياه
اه سمين (قوله فهموه) أى بعقله لم ولم يبق لهم في فهمونه ولا في كونه كلام رب العزة رتبة أصلا
اه كرخي (قوله وهم يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه
أن تكون حالا مؤكدة لان معناها قلدهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أى
يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمين (قوله واله مزة لانكار) أى الاستبعادى على حد أنى لم
الذكرى الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أى لم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو محرف التوراة
يعنى حينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله وإذا القوا الذين آمنوا الخ) معطوف
على جملة الحال فهى حال اخرى والمراد ان من كان هذا شأنه فإيمانه بعد حد فلا تطمعوا فيه
وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال
اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها
وهى وقد كان فريق وفريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا
أنحدثونهم الخ) أى البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا المنافقين موجب لهم على ما صنعوا
اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف
أى فتحه الله والجملة من قوله أنحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
وقيل الفتح القاضى بلفظة الين وقيل الانزال وقيل الاعلام أو التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد
عليه الصلاة والسلام أو المنع بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة
في التفسير اه سمين (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح لا ليدان بانه مرمكون وباب
معلق لا يقف عليه أحدها من أبى السعود (قوله للصبرورة) أى للعاقبة والمسأل لالة الباعثة
ومع كونها للصبرورة المضارع منصوب بعدها بان مضمرة وهى متعلقة بتحدثونهم (قوله عند
ربكم) ظرف معقول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكفى عنه بقوله عند ربكم وقيل
عند بمعنى فى أى ليحاجوكم فى ربكم أى فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مصنف محذوف أى عند
ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافى الخازن لان هذا هو الذى يخص المنافقين وأما

وقد كان فريق (طائفة
(منهم) احبارهم (يعلمون
كلام الله) في التوراة (ثم
يحرفونه) بغيرونه (من بعد
ما عقلوه) فهموه (وهم
يعلمون) انهم مفترون
واله مزة لانكار أى
لا تطمعوا فلهم سابقة في
الكفر (وإذا لقوا) أى
منافقوا اليهود (الذين آمنوا
قالوا آمنا) بان محمد أنى وهو
المشربة في كتابنا (وإذا خلا)
رجع (بعضهم الى بعض
قالوا) أى رؤسائهم الذين لم
ينافقوا لمن نافق (أنحدثونهم)
أى المؤمنين (بما فتح الله عليكم)
أى عسركم في التوراة من
نعت محمد (ليحاجوكم)
ليحاجوكم واللام للصبرورة
(به عند ربكم) فى الاشوة
ويقوموا عليكم المحبة فى ترك
اتباعه مع علمكم بصدقه
جعلنا البيت مشابة (مرجعا
للناس) يشوبون اليه
ويشتاقون اليه (وأمنا) لمن
دخل فيه (وأنحدوا) يالمة
محمد (من مقام ابراهيم
مصلى) قبله (وعهدنا الى
ابراهيم) أمرنا ابراهيم
(واممعيلى أن طهر ابنتى
للطائفين) من الاصنام
(والما كفين) المقيمين
(والركع السجود) لاهل
الصلوات الجنس من جملة
البلدان (وإذا قال ابراهيم
رب اجعل هذا بلدا آمنا)

(أفلا تعقلون) أنهم
يحتاجونكم إذا حدثتموهم
فتمتقوها قال تعالى (أولا
يعلمون) الاستفهام للتقرير
والووال داخل عليها للعطف
(أب الله يعلم ما يسرون وما
يعلمون) ما يخفون وما
يظهرون من ذلك وغيره
فيرعوا عن ذلك (ومنهم)
أي اليهود (أميون) عوام
(لا يعلمون الكتاب) التوراة
(الا) لكن (أما في)
أكاذيب تلقوها من
رؤسائهم فاعتمدوها (وان)
ما (هم) في محمد نبوة النبي
وغيره مما يخفى لقونه (ألا
يظنون) ظننا ولا علم لهم

من أن يهاج فيه (وارزق
أهله من الثمرات) من
الوان الثمرات (من آمن
منهم بالله واليوم الآخر)
بالبعث بعد الموت (قال)
الله (ومن كفر) أيضا
(فأمتع قليلا) فسأرزقه
قليلا في الدنيا (ثم اضطره)
الجؤ (الى عذاب النار
وبئس المصير) صار اليه
(واذ رفع إبراهيم القواعد من
البيت) بنى إبراهيم أساس
البيت (وأمسك) بعينه فلما
فسرعا قال (ربنا) ياربنا
(تقبل منا) بناء بيتك
(أنك أنت السميع) لدعائنا
(العليم) بالاجابة ويقال
العليم بنينا تنالنا بنيتك

العلم بصدقه فقد مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيئا (قوله أفلا تعقلون) من غمام مقولهم
(قوله أولا يعلمون) أي اليهود المربحون للمناقضين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب
على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والووال داخل عليها
الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير في عليها للووال الصفة قد جرت على غير
من هي له فكان عليه ان يبرز بان يقول والووال داخل هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على
محذوف تقديره أيلومونهم على التحدث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمع قوله أولا يعلمون
ان الله تقدم أن مذهب الجهور ان النية بالووال اتقدم على الهمة لانها عاطفة وانما خوت عنها
لقوة همزة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمة ولا للني وان الله يعلم في محل
نصب وفيها حينئذ احتملان أحدهما انها سادة مسد مفردان جعلنا علم يعني عرف والثاني انها
سادة مسد مقولين ان جعلنا ما متعددة لاثنتين كظنفت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان
الاخفش يدعي انها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعاءها
محذوف أي يسرون ويعلمونه وان ~~تكون~~ مصدرية أي يعلم سرهم وعلمهم والسرو والعلمانية
متقابلان انتهت (قوله ما يسرون) أي اليهود المربحون وفي البيضاء أي ولا يعلمون يعني هؤلاء
المناقضين أو الأعمى أو كاذبه أو أياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلمون ومن جملته
امرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكلام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك)
أي نعت محمد وقوله فيرعووا أي يرفعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجوع عنه اه
(قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتها لمن فان مضمونها مناف
لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان
الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة
النهي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أمي وهو الذي لا يقرأ ولا
يكتب منسوب الى الام كانه باق على أصل الخلقة اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا
شأنه لا يطعم في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع دقة لاميون كانه قيل أميون غير
عالمين اه سمين (قوله الأما في) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادة في أنه يشير
للمقطع بتفسيره لا بلكن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا
يصح ان تكون منصوبة بمعلوم لان ادراك الاماني أي الاكاذيب ليس علما بل هو جهل
مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد غفشد الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاء في الحل
تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني ونحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الباء فيهما
وبتخفيفه فبهما وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على
الكذب وعلى ما يتقوى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المخرفين
أو مواعيد فارغة معهم وهم منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لا تقسم الا بأما
معدودة وقيل الاما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاء والسمين مع زيادة
غيرهما (قوله وان ما هم) نبيه به على أن ان نافسة بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي
بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وعبارة السمين
ان نافسة بمعنى ما واذا كانت نافسة فالمشهور ان لا تعمل عمل ما المجازية وأجاز به ضم ذلك ونسبه
لسيبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالا للاستثناء المفرغ

(فويل) شدة عذاب
 (الذين يكتبون الكتاب
 بأيديهم) أي محتلقات من
 عندهم (ثم يقولون هذا
 من عند الله ليشتروا به غنا
 قليلا) من الدنيا وهم اليهود
 غير واصفة النبي في التوراة
 وآية الرجم وغيرها
 وكتبوها على خلاف ما أنزل
 (فويل لهم مما كتبت
 أيديهم) من المخلوق (وويل
 لهم مما يكسبون) من الرشا
 (وقالوا) لما وعدهم النبي
 النار (لرغمنا) نصينا
 (النار الأليما معدودة)
 قلبه أربعين مدة عبادة
 آبائهم الجهل ثم نزول (قل)
 لهم يا محمد (أنخذتم) حذف
 منه همز الوصل استغناء
 بهمزة الاستفهام (عند الله
 عهدا) ميثاقا منه بذلك
 (فلن يخلف الله عهده) به لا
 (ربنا) ياربنا (واجعلنا
 مسلمين) مطيعين مخلصين
 (لك) بالتوحيد ودوا لعبادة
 (ومن ذريتنا أمة مسلمة)
 مطهرة مخصصة (لك) بالتوحيد
 والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا
 سنننا (وتب علينا)
 تجاوز عنا تقصيرنا (أنك
 أنت التواب) المتجاوز
 (الرحيم) بال مؤمنين (ربنا)
 ياربنا (وابعث فيهم)
 ذرية أممهم (رسولا منهم)
 من نسبهم (يتلو عليهم

ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظن لالم بهما واقتصارا اه (قوله فويل
 للذين يكتبون) ويل مبتدأ وجازا ابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من
 المستوفات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كقوله الآية والجار هو المجرى فيعلق به حذف
 اه ميم (قوله شدة عذاب) أي أو هو وأد في جهنم لوسيرت فيه الجبال لانما عت ولدابت من
 حوه كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذر وقفا على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم)
 متعلق يكتبون ويبدعه عمله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون إلا بها
 تحقيق مباشرتهم ما حرموه بانفسهم زيادة في تعجيب فاعلمهم قال تعالى ولا تأثروا بطريق ينجنا حبه
 يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا يعني المكتوب فنسبه على المفعول به وبعد عمله
 مصدر على باب والأيدي جمع يد والاصل أيدي يضم الدال كفلس وأفلس في القسلة فاستثقلت
 الضمة قبل الياء فقلت كسرة للجانس ثم حذفت ضمة الياء للتحفيف اه ميم (قوله محتلقات من
 عندهم) أشار به إلى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب
 أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وعبارة
 الميم وقال ابن السراج ذكر الأيدي كناية عن اسم اختلقوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم
 اه (قوله ليشتروا به غنا قليلا) روى ان أخبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم من
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تعويق أسافلهم عن الإيمان به مدحفاة أن
 يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعدوا إلى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها
 حسن الوجه حسن الشعر أكل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل أزرق العينين
 سبط الشعر فاذا أسألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيكذبونه
 اه من أي السعود (قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون
 الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع معانرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تهيلافا فهو مقصود
 وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صفة غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون
 الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة ان التكرير لتأكيد اه من أي السعود (قوله من الرشا)
 أي أو من المعاصي وقوله كالزحشرى هنا من الرشا وفيما قبله من المخلوق يشعربان كلمة ما في
 الموضوعين موصولة لكن المصدرية أرفع لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني
 وانما كثر الويل ليفيد أن المصداق مرتب على كل واحد من الفاعلين على حدته لا على مجموع
 الامرين وأخبر يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب
 مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا يضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثنيها
 وهي ما يدفع إلى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده (قوله الأيام معدودة) هذا استثناء
 مفرغ وأياما منصوب على الظرف بأفعل قبله وانتقد برن غمسننا النار أريد الأيام قلائل
 يحصرها لعدلان العدي يحصر القليل وأصل أيام اوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء
 والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء مثل هين وميت اه
 ميم (قوله معدودة) أي يضبطها العدو يلزمها في العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه
 شيخنا (قوله حذف منه همزة الوصل) أي لاستئصال اجتماع همزتين كما مر اه كرخي (قوله
 ميثاقا منه) أي خبرا وعدا بامتزاعون اه بضاوى (قوله فلن يخلف الله عهده) هذا جواب
 الاستفهام المتقدم في قوله أنخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق

(أم) بل (تقولون على الله
 حال تعلمون بلى) قسمكم
 وتخلدون فيها (من كسب
 سيئة) شركا (واطلت به
 خطيئته) بالافراد والجمع
 أى استولت عليه وأحدثت
 به من كل جانب بان مات
 مشركا (فاولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون) روى
 فيه معنى من (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك
 أصحاب الجنة هم فيها خالدون
 واذكر) إذا أخذنا
 آياتك القرآن (ويعلمهم
 الكتاب) القرآن (والحكمة)
 الحلال والحرام (وزكيتهم)
 يظهرهم بالتوحيد والزكاة
 من الذنوب (أنك أنت
 العزيز) بالنعمة لمن لا يجيب
 رسولك الذى ترسله اليهم
 (الحكيم) فى ارسال الرسول
 فاستجاب الله دعاءه وبعث
 فيهم محمدا صلى الله عليه
 وسلم ومن تلك الكلمات
 التى ابتلاه الله بها فاتهم
 قد طاب من (ومن يرغب عن
 ملة إبراهيم) من يزهى فى
 دين إبراهيم وسنته (الامن
 نفسه نفسه) (الامن خسر
 نفسه وذهب عقله وسفه
 رأيه) (ولقد اعطيناها)
 اختراها يعنى إبراهيم (فى
 الدنيا) بالخطبة ويقال
 اختترناه فى الدنيا بالنبوة
 والام والذرية الطيبة

اضمار الشرط بعد الاستفهام وانواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثانى
 فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال
 ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض بين انشاء الكلام كأنه يعنى بذلك ان قوله أم تقولون
 معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أى هذين واقع اتخاذكم
 العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمعتم (قوله
 أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهى التى يطلب بها وبها حمزة التعمين وحينئذ
 فلا استفهام للتقرير بل تؤدى الى التوكيد التحقق العلم بالشئ الاخير كأنه قيل أم لم تتخذوه بل
 تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذهم فيه
 ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذهم الى ما تنفيده هم زتهم من
 التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قد وجوب المسمزة بلا
 النافية وفسر أم بلى وهى هنا الاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر بلى وحدها أو
 بلى مع المسمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المعنى على نفي ما فى حيز المسمزة
 واثبات ما فى حيز أم ويكون الكلام فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو
 من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله بلى) حرف جواب كهم وحبر وأجل واى الا أن بلى جواب
 لنفى متقدم أى ابطال ونقض وإيجاب له سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول
 القائل ما قام زيد فتقول بلى أى قد قام وقوله أليس زيدا قائما فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى
 السابريكم قالوا بلى وروى عن ابن عباس أنهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمعتم (قوله قسمكم
 وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا يا ما معدودة أى
 بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قوله لا يا ما معدودة وهو تقرير بحسن اه كرخى (قوله
 من كسب سيئة الخ) فى معنى التعامل لما أفادته بلى ومن تحتمل الشريعة والموصولية والانساب
 بقوله والذين آمنوا الخ هو الثانى وأتى بالقائه فى الشق الاول دون الثانى ايدنا بتسبب الخلود فى
 النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة عن الايمان بل هو محض فضل الله تعالى اه
 شيخنا وأصل سيئة سيوثة لانها من سوء وسوءها فيعمله فاجتمعت الباء والواو وجمعت احداهما
 بالساكون فقلت الواو باء وادغمت الباء فى الباء كما فى سيد وميت اه سمعتم (قوله سيئة شركا) أخذه
 مما بعده كما أشار اليه فى تقريره وهذا ما عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى
 (قوله بالافراد) أى على ان المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جميع التصحيح خطبا ته
 على أن المراد بالخطبات أنواع الكفر المتجددة فى كل وقت واوان اه كرخى (قوله من كل
 جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق
 قلبه واقراء لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد
 على صاحبه جميع طرقها (قوله واذكر إذا أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضى أن الخطاب مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحبها لكنه ليس مناسباً للسياق وهو تذكرة اليهود المعاصرين
 للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالاولى الاحتمال الاخر وهو أن يكون الخطاب مع
 بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من اسلافهم وعلى هذا
 بقدر العامل اذكر واوعبار الى السعد واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل شروع فى تعداد بعض
 آخر من قبائل اسلاف اليهود بما بنادى بعدم ايمان أخلافهم وكلمة اذ نصب باضماء ر فعل خوطب

به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في
 أعمالهم أو خوطب به اليهود الموحدون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توبوا لهم بسوء صفهم
 أسلافهم أي اذكروا إذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بني إسرائيل) أي الذين كانوا في
 زمن موسى عليه السلام (قوله لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة في بني إسرائيل
 وهذا إذا لم بقدر وقتنا كما صنفه الشارح فان قدر فلا التفات أهم من السمع (قوله لا تعبدون إلا الله)
 جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول
 المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا والمتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهي
 ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني
 إسرائيل فكان في ذلك إيهام للميثاق ما هو فاق في هذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حيث قد من
 الأهراب اه من السمعين (قوله خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من
 الاعتناء بشأن النهي عنه وتأكد طلب امتثاله حتى كأنه مثل وأخبر عنه اه ذكر يا وعبادة
 أي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء
 عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيضرب به الناهی انتهت (قوله وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح
 النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته أنه
 يشير إلى سبعة بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسما في أنه
 يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وأغما عطف بر والوالدين
 على الأمر بعبادة الله لأن شكر الله واجب ولله على عبده أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب
 تقديم شكره على شكر غيره ثم إن والوالدين على الولد نعمة عظيمة لأنهما السبب في وجوده ولهما
 عليه حق التربية فحقهما على حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوى القرى لأن
 حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم أغما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن
 (قوله مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجمل والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون
 جمع المحسن كسجد ومساعد وحسن ككرم ونصرفه وحاسن وحسن بفتحين وحسين كأمير
 وحسان كغراب وحسان كزمان اه وأما حسن بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة
 مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما لا كرخي هنا (قوله وأقيموا الصلوة وآتوا
 الزكاة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي (قوله فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور
 وقدره هذا عطف عليه قوله ثم توليت اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أي إلى الخطاب
 لأن ذكر بني إسرائيل أغما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله الزمخشري أغما يحى على قراءة
 لا تعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز أن يكون أراد بالالتفات
 الخروج عن خطاب بني إسرائيل القدماء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد قبل بذلك فيكون التفاتا على القراءةتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة
 السمع عن الضجر والمبالغة لما جبلت عليه النفوس من حب التقلات والسآمة من الاستمرار
 على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله الاقليل منكم) وهو من أقام اليهودية
 على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعباد الله بن سلام وأضرابه اه كرخي (قوله كأياكم)
 وعلى هذا يكون العطف للغايرة لأن قوله ثم توليت خطاب لهم والمراد آبائهم وقوله وأنتم
 معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأنه قال ثم تولي آبائكم وتوليت تبعاءهم اه

ميثاق بني إسرائيل) في
 التوراة وقلنا (لا تعبدون)
 بالتاء والياء (إلا الله) خبر
 بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
 (و) أحسنوا (بالوالدين
 احسانا) بر (وذى القرى)
 القرابة عطف على الوالدين
 (واليتامى والمساكين وثقولا
 للناس) قولا (حسنا) من
 الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والصدق في شأن محمد
 والرفق بهم وفي قراءة بضم
 الحاء وسكون السين مصدر
 وصف به مبالغة (وأقيموا
 الصلوة وآتوا الزكاة)
 فقبلتم ذلك (ثم توليت)
 أعرضتم عن الوفاء به فيه
 التفات عن الغيبة والمراد
 آبائهم (الاقليل منكم
 وأنتم معرضون) عنه كأياكم
 (وأنه في الآخرة من الصالحين)
 مع آباءه المرسلين في الجنة
 (اذ قال له ربه) حين خرج
 من السرب (أسلم) فردى
 مقاتله وقيل لاله إلا الله
 (قال أسلمت لرب العالمين)
 فردت في مقاتلتي لله رب
 العالمين ويقال قال له ربه حين
 دعا قومه إلى التوحيد أسلم
 أخاص دينك وعمرك لله
 قال أسلمت أخلصت ديني
 وعملى لله رب العالمين
 ويقال قال له ربه حين أتى
 في النار أسلم نفسك إلى قال
 أسلمت نفسي لله رب العالمين

(واذا أخذنا منكم) وقلنا

(لا تسفكون دماءكم)

فهم يقولونها يقتل بعضكم

بعضا (ولا تخرجون

أنفسكم من دياركم) لا يخرج

بعضكم بعضا من داره (ثم

أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق

(وأنتم تشهدون) على

أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء

تقتلون أنفسكم) يقتل

بعضكم بعضا (وتخرجون

فدياركم من ديارهم

تظاهرون) فيه ادغام التاء

في الاصل في الظاء وفي قراءة

بالتحفيف على حذفها

تعاونون (عليهم باللام)

بالعصية (والعدوان) الظلم

وومى بالبراهيم) بلاله

الا الله (بنه) عند الموت

(ويعقوب) ابناؤه أيضا

قال (يا بني ان الله اصطفى

لكم الدين) اختار لكم دين

الاسلام (فلا تموتن الا وأنتم

مسلمون) فائتوا على الاسلام

حتى تموتوا مسلمين محضين

له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر

حصومة اليهود بدين

ابراهيم فقال (أم كنتم

شهداء) اكنتم بآدم

اليهود حضراء (اذا حضر

يعقوب الموت) بماذا وصي

بنه باليهودية او الاسلام

قوله فهو من باب اطلاق

السبب الخ صوابه العكس

نحل اه

شيخنا وفي السمين وقال ابو البقاء ثم قوليت يعني آباءهم وأنتم معرضون يعني أنفسكم كما قال واذا
تجيبناكم من آل فرعون أي آباءكم اه وهذا يؤدى الى ان جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون
حالا لان فاعل التولى في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم اه (قوله واذا أخذنا منكم) (قوله
خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سبيل
التذكيرات السابقة أي واذا ذكروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا
ميثاقكم أي ميثاق آباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهود
المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالله وهذا متعلق بحقوق الله وما يجري مجراها وقوله
لا تسفكون دماءكم الخ حمله الشارح معمول لا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل
أنه تفسير لا هذا الميثاق فيكون لا محمل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله لا تسفكون) في
المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أردته والفاعل سافك
وسفالك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من اسفك الرباعي اه
(قوله يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب
المجاز بأدنى ملاسة أولانه يوجب به قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله
ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر زيد عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقتا الخ
والثقة يروى لا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود
الماخوذة عليهم هذه أربعة كما يؤيد من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا بداء الغاية وديار جميع دار
والاصل دوار لانها من دار يدور وانما قامت الواو بلاء لانكسار ما قبلها واعتلاها في الواحد لا يمين
(قوله قبائلكم الميثاق) أشاره الى أب المراد هم الاقرار الذي هو الرضا بالامر والله بر عليه
ويمكن ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار
فكون العطف لئلا أكدوا بعضهم جعله للتأسيس بحمل ثم أقررتم على الاقرار من آباءهم وحمل
وأنتم تشهدون على شهادتهم على آباءهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كدك ذلك
أقره لان شاهدا على نفسه وقبل وأنتم أيها الموجودون تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون
اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وقتلون خبره والنداء اعتراض
بينما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الاصل) أي قبل قلبها ظاء والاصل تنظاهرون
بتاء من الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثان واجتماعهما قليل تخفف
بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بقاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين
ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين
وحمل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول النقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة
او الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الواو في تخرجون أو من فريقتا ومنهما
اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الباء للابسة وصله الفعل محذوفة والمضى تنظاهرون
عليهم بمحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم
في الاصل الذنب وجمعه آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم والاثم وقيل
هو ما تنفر منه النفس ولا يطهر من اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل ان يكون مراد به
ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجاوز به عما يوجب الاثم اقامة السبب مقام المسبب

(وان يأتوكم أسارى) وفي
قراءة أخرى (تقدوهم) وفي
قراءة تغادوهم تنقدوهم
من الأسرى بالمال أو غيره
وهو ما عهد إليهم (وهو)
أي الشأن (محرم عليكم
إخراجهم) متصل بقوله
وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض أي كما حرم ترك
القتل وكانت قريظة حالفوا
الأوس والنضير الخرج
فكان كل فريق يقاتل
مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم
وكانوا إذا شلوا لم تقتلوا
وتقدوهم

إذا قال لبيته ما تعبدون من
بعدي (من بعد موتي) قالوا
نعبدهم (الذي تعبد
واله آبائكم إبراهيم وإسماعيل
وإسحق إلها واحدا) أي نعبد
إلهنا واحدا (ونحن له
مسلمون) مقرون لله بالعبادة
والتوحيد (تلك أمة) جماعة
(فدحت) قدمضت (إلهنا
ما كسبت) من الخير
(واحكم ما لسبتم) من الشر
(ولانسئلون) يوم القيامة
(عما كانوا يعملون) ويقولون
ثم ذكر خصومة اليهود
والنصارى مع المؤمنين فقل
(وقالوا) يعني اليهود للمؤمنين
(كانوا دودا) تهتدوا ومن

(١) قوله مقام الفاعل لعل
الأولى مقام نائب الفاعل كما
لا يخفى اه منحه

والعدوان التهاور في الظلم وقد تقدم في تعذوا وهو مصدر كالإكفران والغفران والمشهور ضم
فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان يأتوكم) الواو واقعة على الفريق أي وان يأتكم
ذلك الفريق الذي تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيرا تقدوه ومعنى انيائه لهم انه
يقع في يد حلفائهم فيميتون من افتدائه منهم فاذا وقع نصيرى في يد الأوس يقال انه أتي
قريظة من حيث انه وقع في أيدي حلفائهم فكأنه في أيديهم تأمل (قوله وفي قراءة أخرى)
أي في قراءة حمزة سكن مع الامالة ومع كون الفعل تقدوهم وقوله وفي قراءة تغادوهم يعني مع
أسارى بالامالة وعدمها وكذلك تغدوهم عند غير حمزة مع أسارى بالامالة وعدمها فالقراءات
خمس أسرى بالامالة مع تقدوهم وأسارى بالامالة وعدمها مع تقدوهم وتغادوهم اه شيخنا
وفي المصباح أن كلام من أسرى وأسارى جمع أسير وفي السهمي يحتمل أن أسارى جمع أسرى وأسرى
جمع أسير اه (قوله تنقدوهم) تفسير باللام في المختار فداء وفاداه أعطى فداءه فاقذاه اه
وقوله أو غيره كالرجال (قوله وهو ما عهد إليهم) أي قوله وان يأتوكم أسارى الخ من جملة
الميثاق المتأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه لا تنافي
اعتراض بين المتعاطفين لا قوله وهو محرم الخ حال معطوفه على الحال أعني تظاهروا الخ اه
شيخنا (قوله أي الشأن) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصص ولا يرجع الأعلى ما بعده
إذا لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وفائدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه
وتفخيمه وهذا الظاهر من الوجوه المقتولة فيه فيكون في محل رفع بالابتداء قال في المعنى
خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما إذا لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم
عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون إلا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه إلا بالابتداء أو ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد
ومن أمثله قل هو الله أحد فاذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا فانها لا تنحصر في الأبصار اه
كرخي (قوله محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل وإخراجهم متداوخر والجملة في
محل رفع خبر لضمير الشأن ولم يخرج هنا إلى عائده على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه اه
كرخي (قوله متصل بقوله وتخرجون) أي على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو عنهما وذلك
لأنه معطوف على تظاهروا الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا (قوله والجملة بينهما) الجملة هي قوله
وان يأتوكم أسارى تقدوهم وقوله بينهما أي بين المعطوف وهو قولاه وهو محرم الخ والمعطوف
عليه وهو جملة تظاهروا لانها حال كما عرفت (قوله فكأن كل فريق الخ) فقريظة يقتلون مع
الأوس والنضير مع الخرج فاذا انتصب الحرب بين الأوس والخرج صارت قريظة والنضير
مقتاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المتأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا
(قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائده على ما يفهم من السياق أي يخرب الفريق المقابل بكسر
الهمزة ياربهم أي ديار الفريق المقابل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوه مع الأوس
وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوه مع الخرج وقوله ويخرجهم أي يخرج المقاتل بكسر
النون المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أي أسروا أحدهم المقاتلين بفتح النون وقع في يد حلفاء
المقاتلين بكسرهما وقوله فدوهم أي فدى المقاتلون بكسر النون أسارى مثلاً اذا أسروا أحدهم
النضير ووقع في يد الأوس افتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير في وقت
الحرب لقتلوه لأنه كان يقتلهم مع الخرج وهكذا يقال في عكسه وعبارة أبي السعد وقال

السدى ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم
بعضا من ديارهم وايما عبدا وامة وجدته من بني اسرائيل فاشتروه واعتقه وواحدة كانت قريظة
حلفاء الاوس والنضير لحلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العدو والشنا فكان كل
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا اخر بواديارهم واخرجوه من ارضهم اذ اسر رجل من
الفريقين جمعوا له مالا فيغدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تغدونهم فيقولون
امرنا ان نغديهم وحرم علينا قتالهم وان كانا نقتلهم ان نذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة
انتهت (قوله قالوا امرنا بالعداء) اي ففعله وفاء بالعهود وهو واحد من اربعة واعتذر رواعن
عدم العمل بالثلاثة الباقية بقوله سم حياء ان يستذل حلفاؤنا يعني ان القتل والاخراج
والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفائنا فعلناها وان افترق الميثاق واما القداء فليس فيه
ذل لهم فوفينا به اه شيخنا (قوله افتمنون ببعض الكتاب) كان المراد بالايمان لازمه
الشرعي وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو القداء ولم
يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة اي السوء افتمنون ببعض
الكتاب اي التوراة التي اخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانه كالتوبيخ والفاء للعطف
على مقدر يستدعيه المقام اي اتفعلون ذلك فتمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون
ببعض وهو حرمه القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي ليكون
الكل من عند الله تعالى داخلا في الميثاق فطاط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض
حسبما يفيد ترتيب النظم الكريم اه (قوله فاجزاء) ما نافية وخاء مبتدأ ومنكم حال من
فاعل بفعل اي بفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو اسنة مفرغ وبطل عمل
ما عند الجاهز بين لا تنقاض النبي بالا وفي ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخي
(قوله وقد خروا) بفتح فضم والاصل خروا بكسر الراء وضم الياء فاستنقلت الضمة على الياء
لحذفت فالتني ساكن الياء والواو وحذفت الياء ثم ضمت الراء لمناسبة الواو وفي المصباح خزي
خزيان باب علم ذل وهان واخر الله اذله واهانه وخزي خزية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان
اه (قوله يقتل قريظة) وكانت وقعتهم في السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله
عليه وسلم منهم سبع مائة في يوم واحد وقوله ونفي النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله
وضرب الجزية اي على النضير في الشام وعلى من بقي من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله
بالياء والثناء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين في يعملون سبعة
واما في يردون فالسبعة بالياء التحققة وبالفوقانية شاذة وعبارة السمن ويردون بالغيبة على
المشهور وفيه وجهان أحدهما ان يكون التثنية فكون راجعا الى قوله افتمنون فخرج من
ضمه ير الخطاب الى ضمير الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا
الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر القول من يفعل وعدم
الالتفات نظر القول افتمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ في المشهور بالغيبة
والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله أوائل) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله
فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاممية على الغيبة (قوله ولقد
آتينا موسى الكتاب) شروع في بيان بعض آخر من جناباتهم وتصدية بالجملة القيمة لظهار
كمال الاعتناء والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان التوراة

قالوا امرنا بالعداء فيقال فلم
تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا قال
تعالى (افتمنون ببعض
الكتاب) وهو القداء
(وتكفرون ببعض) وهو ترك
القتل والاخراج والمظاهرة
(فاجزاء من يفعل ذلك
منكم الاخرى) هوان ذل
(في الحيوة الدنيا) وقد
خزوا يقتل قريظة ونفي
النضير الى الشام وضرب
الجزية (ويوم القيامة يردون
الى أشد العذاب وما الله
بغافل عما يعملون) بالياء
والثناء (أوائل الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة) بان
آثروا عليها (فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم
ينصرون) ينصرون منه (ولقد
آتينا موسى الكتاب) التوراة
الصلالة (أنصاري) مقدم
ومؤخر وقالت النصاري
كذلك (تهندوا قل) باعجد
ليس كما علم (بل ملة ابراهيم
حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا
دين ابراهيم حنيفا مسلما
مخاضا تهتدوا (وما كان من
المشركين) على دينهم ثم علم
المؤمنين بحرى التوحيد لكي
تكون لليهود والنصاري
دلالة الى التوحيد فقال
(قولوا آمنا بالله وما انزل
المنيا) يعني محمد والقرآن
(وما انزل الى ابراهيم) يعني

يسير معه حيث صار فلم
تستقيموا (أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى) فحب
(أنفسكم) من الحق
(استكبرتم) تكبرتم
عن اتباعه حساب
كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ (فغريبا)
منهم (كذبتم) كذبتم
(وفريقا تقتلون) المضارع
لحكاية الحال الماضية أي
قتلتم ككركيا وبجي
(وقالوا) للذي استهزاء
(قلوبنا غلف) جمع أغلف
أي مغشاة باغطية فلاتي
ما تقول قال تعالى (بل)
للأضراب (لنهم الله)
أبعدهم عن رحمته ونخذلهم
عن القبول (بكفرهم)
وليس عدم قبولهم لخلاف في
قلوبهم (فقليل لا يؤمنون)
ما زائدة لتأكيد القلة أي
إيمانهم قليل جدا (ولما
جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم)

ياقتل والاجلاء (وهو
السميع) لمقاتلتهم (العلم)
بعقوبتهم (صبغة الله) أي
اتبه وادب الله (ومن أحسن
من الله صبغة) ديننا (ونحن
له عابدون) وقولوا نحن
موحدون مقرون له بالعبادة
والتوحيد (قل) يا محمد
للبيهود والنصارى (انما جئناكم
في الله) اتخاها هونا في دين
الله (وهو ربكم) الله

وقوله لظهارته أي عن مخالفة الله تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله
يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد به إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه
تأييده اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسباق الكلام من قوله واقتدأتينا
موسى الكتاب الخ هذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه
كرخي وأيضا أشار به إلى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدور فكانه قيل
فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسط الميزة بين المعطوف والمعطوف عليه
لأجل توبيخهم على تعقيبهم الدعاء التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى
أنفسكم) متعاقب بقوله جاءكم وجاءه بتعدي بنفسه تارة كنهه الآية وبجرف الجر أخرى نحو جئت
إليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تهواه اه مبین
وتهوى مضارع هوى بالكسر إذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى
يهوى كرمي برمي هو بابا الغنخ إذا سقط اه وهو بابضم الهاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق
بيان لما وأشار به إلى أن ما موصولة وعائد محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسين زائدة
للمبالغة اه (قوله وهو محل الاستفهام) أي فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى
كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والموجع عليه والمعبر به (قوله فغريبا كذبتم) الغاء
عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا معطوف على مقدم قدم لتسوق رؤس الآتي وكذا وفريقا
تقتلون ولا بد من محذوف أي فر بقامتهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مباذرتهم لفريق من
الرسول بالتكذيب ومباذرتهم لآخرين بالقتل وقدم التكذيب لأنه أول ما يفعله من الشر
لأنه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لأنه ذكر أجمع منه
في الفعل اه مبین (قوله لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي
واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بأضمار الدال على الحال (قوله وقالوا للذي استهزاء) أشار به إلى
أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للذي صلى الله عليه وسلم (قوله
أي مغشاة باغطية) بذ في حمله على الحسية ليصبح كون القول استهزاء والافلاشك انها مغطاة
بالاغطية المعنوية كلابل ران على قلوبهم الآية وليصبح ابطال هذا القيل بالأضراب المذكور
والألو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لأنها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف
بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمرا وصفروا المعنى على هذا انها خافت وحيات مغشاة
لا يصل إليها الحق استعاره من الأغلف الذي لم يخشع اه (قوله بل للأضراب) أي الأبطال
(قوله وليس عدم قبولهم لخلاف في قلوبهم) أي كما ادعوا من انها مغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا
(قوله أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمنين به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الأفراد
المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل لا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيمانا قليلا
هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أي فرما ناقله لا يؤمنون فهو
على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وكفروا آخره اه مبین (قوله
ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فلم يهتدوا راجع لقوله وقالوا قلوبنا
غلف وسيأتي أن جواب لما هذه محذوف وحيث قد قبل قوله وكانوا الخ ويصحبون هذا
المعطوف معطوفا على الشرطية الأولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الأولى
إشارة إلى قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة إلى قصة أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن

من التوراة هو القرآن
(وكافوا من قبل) قبل مجيئه
(يستفحون) يستنصرون
(على الذين كفروا) يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث آخر الزمان (فلما
جاءهم ما عرفوا) من الحق
وهو بعثة النبي (كفروا به)
حسدا وخوفا على الرئاسة
وجواب لما الاو لهدل عليه
جواب الثانية (فلعنة الله
على الكافرين بنسما
اشتروا) باعوا (به انفسهم)
أي حظها من الثواب وما
نكرة بمعنى شيئا غير لفاعل
بنس والمخصوص بالذم (أن
يكفروا) أي كفرهم (بما
أنزل الله) من القرآن (بغيا)
مفعول له ليكفروا أي حسدا
على (أن ينزل الله) بالتخفيف
والتشديد (من فضله) الوحي
(على من يشاء) للرسل (من
عباده فباؤا) رجعوا (بغضب)
من الله بكفرهم بما أنزل
والتنكير للعظيم (على
غضب) استحقوه من قبل
بتضييع التوراة والكفر
بعبسى (وللكافرين عذاب
مهيمن) ذواهانة (واذا قيل
لهم آمنوا بما أنزل الله)
القرآن وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل
علينا) أي التوراة قال تعالى
(ويكفرون) الواو لالمع (بما
وراءه) سواء أوبعد منه من
القرآن

والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الأعراب فالمعنى ولما جاءهم كتاب
مصدق لكتابهم كذبوه وكافوا من قبل مجيئه يستفحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم
ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم
انصرنا الخ) عبارة الخناز يستفحون أي يستنصرون به على الذين كفروا بمعنى مشركي العرب
وذلك أنهم كافوا إذا خربهم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان
الذي نجد صفته في التوراة فكافوا بنصرون وكافوا يقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان
خبي يخرج بتصديقي ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره
وامتدحت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلعة الله
على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبره نسبة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى
تبيينه على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر
مقام المضمير لئلا يذهب على السبب المقتضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أي استبدلوا
والباء في به داخلية على المأخوذ (قوله يميز لفاعل بنس) أي المستكن على معنى بنس الشيء شيئا
واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي (قوله والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل
مصدر كما افتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في
المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار الفعلهم الشنيع اه كرخي
(قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضي لأنه قال وهو
علة بكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشف من أنه علة اشتروا به اه كرخي (قوله
على أن ينزل الله) قدر على لفيدانه على إسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخي (قوله
الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وإن أنزله بفضله الله وليس بواجب عليه وعبرة
الكرخي قوله الوحي إشارة إلى أن من فصله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله
بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع
التوراة سببية (قوله مهين) صفة لعذاب وأصله مهين لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان
يهين أهانة مثل أقام بضم أقامة فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة
فقلت ياء والأهانة الأذلال والخرى وقال ولا كافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العين المقتضية
للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهانة أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان
مبنيًا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل
عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العصي اذه ومظهره فقط اه كرخي (قوله وإذا قيل
لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الإيعان به وبيان اللزوم
أن قتلهم الأنبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لأن فيها تحريم ذلك فلو آمنوا بما فعلوه فآل أمرهم
إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعض كما ادعوا اه شيخنا (قوله بما أنزل الله) أي بجميع
ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الإيعان بما
أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه (قوله الواو لالمع) أي قالوا
ذو من حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل هذه الجملة استثنائية استؤنفت للاخبار بانهم يكفرون
بما عد التوراة لأن الحال ادخل في رد مقالتهم أي قالوا ذلك مقارنًا للشاهد على بطلانه اه كرخي
(قوله بما وراءه) متعلق بكفرون وما موصولة والظرف ملتهما فتهلقه فهل ليس الواو لالمع في

(وهو الحق) حال (مصدقا)
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم
 قل) لم (فلم تقتلون) أي
 قتلتم (أنبياء الله من قبل
 ان كنتم مؤمنون) بالتوراة
 وقد نهيتم فيها عن قتلهم
 والخطاب للوحودين في زمن
 نبينا بما فعل آبائهم لرضاهم
 به (ولقد جاءكم موسى
 بالبينات) بالمعجزات كالعصا
 واليد وفاق البحر ثم اتخذتم
 الجهل (الما من بعده) من
 بعد ذهابه الى المقات
 (وانتم ظالمون) باتخاذهم

ربنا وربكم (وانا اعمالنا)
 ديننا (وايكم اعمالكم)
 عنكم اعمالكم دينكم
 (ونحن له مخلصون) مقرون
 له بالعبادة والتوحيد (ام
 تقولون) يا معشر اليهود
 والنصارى (ان ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط) اولاد يعقوب
 (كانوا هودا ونصارى) كما
 تقولون (قل) يا محمد (انتم
 اعلم) بدينهم (أم الله) وقد
 أخبرنا الله ما كان ابراهيم
 يهوديا ولا نصرانيا (ومن
 أضل) في كفره واعتى واجرا
 على الله (من كنتم شهادة
 عنده من الله) في التوراة في
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 (وما الله بغافل) بساء (عما
 تعملون) تنكثون من
 الشهادة (تلك أمة) جماعة

وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما أنزل علينا ووراءه من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف
 مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى
 سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزة قولان أحدهما انها أصل
 بنفسها وإليه ذهب ابن جني مستدل بأنه وتها في التصغير في قوله ورثته والثاني انها بدل من ياء
 لقوله ثم تواريت قال أبو البقاء وفيه نظروا لا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما تأوه واو
 لا تكون لامه واو الا ندورا اه ميم (قوله حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون (قوله مصدقا
 حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكده
 عاملها فتحو لا تعشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكده مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضممار
 عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحق مصدقا اه ميم وفي أي السعور مصدقا
 حال مؤكدة مضمون الجملة وصاحبها ما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء
 واما ضمير بدل عليه الكلام وعاملها فعل مضمون أي أحقه مصدقا اه (قوله قل لهم) أي الزاما
 وبيانا للكفرهم بالتوراة التي ادعوا اليمان بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط
 مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلهم وهم وهكذا تكذب لهم لان اليمان بالتوراة
 مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أي لا شيء
 ولكن حذف ألفها فراقبين أي بين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها
 وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فحذف ألفها اه ميم (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان
 قولان أحدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون
 الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وفي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف
 الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية
 جوابا متقدما وهو قوله فلم وهذا الغائب يأتي على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني ان ان نافية
 بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم للايمان اه ميم (قوله لرضاهم به) أي وعزمهم
 عليه وفي الآية دليل على ان من رضى بالعبودية فكأنه فاعل لها اه كرخي (قوله ولقد جاءكم
 موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان
 كذبهم في قوله نؤمن بما أنزل علينا أي لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتتم لما عبدتم الجهل لتحريم
 التوراة لعبادته اكنتم عبدتموه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البضاوي وكثير من المفسرين وفيه
 أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم الجهل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس
 كذلك لان عبادة الجهل كانت حين غيبة موسى للاتباع بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل
 مخالفتهم للتوراة فليتامل اه شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعود (قوله بالبينات) في محل
 الحال من موسى على ان الباء للالاسه أو المصاحبة أي جاءكم ذابينات وجميع أو معه البينات اه
 ميم (قوله كالعصا واليد) أي وكالجملة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية
 ولتظايل الغمام وانزال المزل والسيول وانفجار الماء من الجحرا اه شيخنا (قوله ثم اتخذتم الجهل)
 ثم للتراجيح في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا اه أبو السعود (قوله من بعد ذهابه الى
 المقات) أي لما أتى بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم الجهل حال كونكم ظالمين أي
 كافرين بعبادته وهذه الآية توجب عليه وعلى كفرهم وعبادتهم الجهل بعد ما روايات موسى
 وبيان أنهم ان كفروا بعبادته صلى الله عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه ميم

(واذا أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها بسقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) مجد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (وأشربوا في قلوبهم الجهل) أي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب (بكفرهم قل) لهم (بنسما) شيئاً (يا مكرمكم به إيمانكم) بالتوراة عبادة الجهل (ان كنتم مؤمنون) بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنون لان الايمان لا يأمر بعبادة الجهل والمراد آبائهم أي فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم بمجداد الايمان بها الا بأمر ينكذب به (قل) لهم

صحيح
(قد خلت) قدمضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) الا ليرجعوا الى دين آبائهم ويقال ما ولاهم أي شئ حولهم عن قبلتهم

(قوله واذا أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما أنزل عليهم بتذكير جناتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذا ذكرنا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود (قوله وقد رفعنا) أي والخال (قوله قالوا سمعنا) أي باذنا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها اه زكريا (قوله واشربوا) يجوز ان يكون معطوفاً على قوله قالوا سمعنا ويجوز ان يكون حالاً من فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً لالكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستأنفاً مجرداً لاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لانه قال بعد ذلك قل بنسما يا مكرمكم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فاولى ان لا يكون بينهم ما أجنبي والواو في أشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشراب مخالطة الماشع للجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الاول ان شرب سباضه حمرة والمعنى أنهم داخلهم حب عبادة الجهل كما داخل الصبيغ الثوب وعبر بالشراب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف المأكول فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المعنيتين المبالغة في ذلك حتى كأنه تصور اشربا ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب) مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله اعماق البدن أي أجزاء الباطنة اه (قوله بكفرهم) البلاء للسببية متعلقة بأشربوا أي اشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي توبيخاً لخاصري اليهود اثر ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتونه وما يذرون اه أبو السعود (قوله بنسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما عييز للفاعل المضمر وقوله يا مكرمكم جملة وقعت نعمتاً لما اتى به معنى شيئاً وقوله بالتوراة متعلق بإيمانكم وقوله عبادة الجهل بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبرة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تحقير اودلاله على ان مثل هذا لا ياتي ان يعي ايماناً الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار بان ايمانهم بأمر بعبادة ما هو في غاية البلاهة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل بأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت (قوله ان كنتم مؤمنين) يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجواباً محذوفاً تقديره فبنسما يا مكرمكم وقبل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق وأستد الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف أي صاحب ايمانكم اه سمين (قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل القياس الاستثنائي وتقديره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة الجهل لكنه أمركم بها فلستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ إشارة الى تاليها هكذا وجه التطمين بين كلامه وكلام غيره وبعد في المقام وقفة من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا في بيانه لكنه أمركم بعبادة الجهل فصغري القياس كاذبة وحينئذ لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البضاوي الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه فر هذا بما ذكر وان وقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عين التالى وهو لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ) كروا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما انه أمر بتكذيبهم واطهار كذبهم في فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يجل عنهم قبل الامر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة اليه في تضاعيف الكلام اه

(ان كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بيمينه الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (وأن الله عليهم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حياة) (و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث

التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (لله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليتم إلى بيت المقدس كلاً ما بامر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطاً) عدلاً (لتكفروا) لكي تكونوا (شهداء) للنبين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيداً) لكم نزكاً

أبو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار امم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر حذف مضاف أي نعيم الدار لان الدار الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي لا فريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه خالصة فيكون عند نظرنا لخالصة ولا استقرار الذي في لكم والثاني ان الخبر لكم في تعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبره والتطرف وخالصة حال أيضاً اه سمير (قوله خاصة) إشارة إلى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا إلى دونك أي من دونك أي لا حق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا اه بيضاوي (قوله تعلق بيمينه الخ) الاظهر تعلق بيمينه بالشريطين وقوله على ان الأول الخ غير ظاهر لان الأول هو مقام معنى الثاني ولا يتحقق معنى الثاني بدونه وشأن القيد الانه كالك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جواباً عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفاً وعبارة أبي السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف بثبوت دلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه أبداً) هذا في المعنى إشارة إلى استثناء تقيض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم إشارة إلى النتيجة التي هي نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سبق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الإجماع عما دعوا إليه اه كرخي وأبداً منصوب بيمينوه وهو ظرف زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبداً اه سمير وقال هنالك وفي الجمعة لان ان أبلغ في النبي من لا حتى قيل انها لتأبى بسداً لنفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بمهفة الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لموصول الأولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي (قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بيمينوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها هو كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها مكرمة موصولة والعائد على كلا القواين محذوف أي قدمت فبالجمله لا محل لها على الأول ومحال الخبر على الثاني والثالث انها مصدرية أي بتقديم أيديهم اه سمير (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبداً يعني أنهم أشد الناس حرصاً على الحياة زيادة على عدم معنى الموت اه شيخنا وهذه الام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد وتقديره والله لتجدنهم ووجد ههنا متعدية لمفعولين أولهما الضمير والثاني أحرص واذا تعدت لثنتين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى صادف واصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمير (قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصاً من باب ضرب اذا اجتهد والاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً وحرص حرصاً من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مضمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل متعدي يعني تقول حرصت عليه والتنكير في حياة للتنبيه على انه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول حياة وأصل حياة حصة فحركت الباء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت اما اه سمير (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمير وهذا اللطف محمول على المعنى لان معنى

أحرص الناس أحرص من الناس فكانه قيل حرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل
 أنه حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف
 في اللفظ (فان قلت) الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفردهم
 بالذكر (قلت) أفردهم بالذكر لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لأن الذين لا يؤمنون
 بالمعاد ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فإذا زاد أهل الكتاب عليهم في
 الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحقاء بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها)
 متعلق بأحرص المقدر في كلام الشارح والضمير للحياة (قوله أعلمهم الخ) بيان لكثرة عطف
 هذا الخاص على العام وقوله بأن مصيرهم الخ أي فيحبون الحياة فراراً من هذا المصير وقوا له
 أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا
 العدد وفي سنة قولان أحدهما أن أصلها سنونو لقولهم سنون وسنة وسانيت والثاني أن
 أصلها سنة لقولهم سنات وسفينة وسانيت والافتان ثابتان عن العرب اه سمين (قوله
 لو مصدريه) أي لكننا لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله وما هو بمنزلة الخ) في هذا
 الضمير أقوال أحدها أنه ما ندعى أحد كما جرى عليه الجلال وما ما تميمية وهو مبتدأ خبره
 بمنزله على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو مزخج واما محاذرة
 وهو اسمها ومنزله خبرها على زيادة الباء إلى آخر ما تقدم والثاني أنه ضمير الشأن وهو الشأن
 واليه نحا الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يحيزون تفسير ضمير الشأن بمفرد إذا
 انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمنزله على زيادة الباء في الخبر وأن
 يعمر فاعل بالخبر والبصري يؤولون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بمجازها سائلة من
 حرف جر إلى آخر ما في اسمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخج متعدياً كما
 هنا ولازماً كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزخج * وما بال ضوء الصبح لا يتوضع اه سمين
 (قوله والله بصير عما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به ومنه قولهم فلان
 بصير بالفتنة أي الله عليم بحفريات أعمالهم فهو محاذيرهم لا محالة اه أبو السعود (قوله بالباء
 والثناء) أي قرأ يعقوب بالثناء على الخطاب لأنه خطاب للعاشرين وتذكير لهم والباقيون بالياء
 على الغيب لأنه كناية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وإن كان عمله محيطاً بأعمالهم
 السالفة مراعاة لرؤس الآتى وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالياء والثناء) الأولى وهي قراءة
 الباء التمهية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما
 زاد على السبعة في أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح
 أنه ما وراء العشرة وفاقاً للبعوى والشيخ الامام وقبل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن صوريا
 النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبداً لله بن صوريا حرم من
 إخبار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم أي ملكاً يأتيك من السماء قال جبريل قال ذلك
 عدونا ولو كان ميكائيل لا تمنا بك أن جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا
 وقيل إن عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على مدارس اليهود
 فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا أبا محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلينا
 منك وانا نطعم فيك فقال عمر والله ما أيتكم لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وانما

عليها العلم بان مصيرهم
 الناردون المشركون
 لانكارهم له (ردة) يتنفي
 (أحدهم لو يعمر ألف سنة)
 لو مصدريه بمعنى أن وهي
 بصلة هاق تأويل مصدر
 مفعول به (وما هو) أي
 أحدهم (بمنزله) مبعده
 (من العذاب) النار (أن
 يعمر) فاعل بمنزله أي
 تعمره (والله بصير بما
 يعملون) بالياء والثناء
 فيجازيهم وسأل ابن صوريا
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى
 من الملائكة فقال جبريل
 فقال هو عدونا يأتي بالعذاب
 ولو كان ميكائيل لا تمنا لانه
 يأتي بالخصب والسلم فقول
 معدلا (وما جعلنا) ما حولنا
 (أقبله التي كنت عليها)
 صليت اليها تسعة عشر شهرا
 (الأنعلم) لكى نرى وغير
 (من يتبع الرسول) في القبلة
 (من ينقلب) يرجع (على
 عقبيه) إلى دينه وقبلته
 الأولى (وان كانت) وقد
 كانت صرف القبلة (لكبيرة)
 لثقلته (الاعلى الذين هدى
 الله) حفظ الله قلوبهم (وما
 كان الله ليضمهم إيمانكم)
 ليضل إيمانكم كقيل نسخ
 الشرائع ويقال وما كان الله
 ليضيع إيمانكم نسخ إيمانكم
 ولكن نسخ شرائع إيمانكم
 ويقال ما نسخ إيمانكم

(قل) لهم (من كان عدوا
لجبريل) فليمت غيظا) فانه
نزله (أي القرآن) على قلبك
بإذن) بامر الله

صلا تتكم نحو بيت المقدس
ولكن نبيح قلبكم بيت
المقدس (أن الله بالناس)
أرا المؤمنين (لرؤف رحيم)
لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ
الشرايع ثم ذكر دعاء نبيه في
تحويل القبلة إلى الكعبة
فقال (قدرى قلب وجهك
في السماء) رفع بصرك إلى
السماء لنزول جبريل بهوويل
القبلة (فلنولينك) فلنولينك
في الصلاة (قبلة) إلى قبلة
(رضاهما) تهواها قبلة إبراهيم
(فول وجهك) فحول
وجهك في الصلاة (شطر)
نحو (المسجد الحرام وحيث
ما كنتم) في براوجهم (فولوا
وجوهكم) في الصلاة (شطره)
نحوه (وإن الذين أوتوا
الكتاب) أعطوا الكتاب
(ليعلمون أنه) يعني الحرم
(الحق من ربهم) هو قبلة
إبراهيم ولكن يكتمونه (وما
الله بغافل) بساء (عما
تعملون) تكتمون (وإن
أتيت الذين أوتوا الكتاب)
بحث الذين أعطوا الكتاب
(بكل آية) علامة طلبوا منك
(ماتبعوا قبلك) ما صلوا
إلى قبلك وما دخلوا في
دينك (وما أنت بتابع)

أدخل عليكم لأزاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب
محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على
سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وإن ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي
البصائر أن عمره والذي سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوم فاسألهم عن
جبريل فقالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه
(قوله قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح
كما تقدم وحواله محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا حجة له دأوته أو فليمت غيظا ولا حائر
أن يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما
الأول فلأن فعل التنزيل متحقق الماضي والجزاء لا يكون الاستقبلا وأما الثاني فلأنه لا بد في
جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه
نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك وتكتمهم أولوها
على حذف العائد لجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فمتعلق بمحذوف وأن تكون الملام
مقوية لتعديبه عدوا إليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال أنه
مشتق من جبروت الله بعد لان الاشتقاق لا يكون في الأسماء الأعجمية وكذا قول من قال أنه
مركب تركيب الإضافة وأن جبره عناء عبدوايل اسم من أسماء الله تعالى فهو عزله عبد الله
لأنه كان ينبغي أن يجري الأول بوجه الأعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي أنه
مركب تركيب مزج نحو حضرموت لأنه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الأول قد
تصرف فيه العرب على عادتها في الأسماء الأعجمية غاءت فيه ثلاث عشرة ألفة أشهرها
وأفصحها جبريل بن نفعنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة
الجاز الثانية كذلك الانهابة فتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسيل
وهي لغة قريش وقيم وبهاقرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك لأنه لا ياء بعد المزة وتروى عن
عاصم ويحيى بن بهمر الخامسة كذلك لأن اللام مشددة وتروى أيضا عن عاصم ويحيى بن
يعمر أيضا قالوا بالشد يد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن
الأقل معناه الله السادسة جبرائيل بالفاء بعد الراء وهما مذكورة بعد الألف وبهاقرأ عكرمة
السابعة مثلها لأنها بياء بعد المزة الثامنة جبرائيل بياء بعد الألف من غيرهمز وبهاقرأ
الاعمش ويحيى أيضا التاسعة جبرال العاصرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن
مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك لأنها بكسر الجيم
الثالثة عشرة جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أي بسبب نزوله بالقرآن
المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شينا (قوله على قلبك) خصه بالذكر لأنه خزنة الحفظ
وبيت الرب وأضافه إلى ضمير الخطاب دون باء المتكلم وإن كان ظاهر الكلام يقتضي أن
يكون على قايي أما مراعاة المال الأمر بالقول فيردلفظه بالخطاب وأما لأن ثم قولاً آخر مضمرا
بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله بإذن بامر الله)
فيه تلويح بكامل توجه جبريل عليه السلام إلى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل
نزله قال ابن الخطيب تفسير الأذن هنا بالامر أي بامر الله أولى من تفسيره بالعلم لأن الأذن حقيقة
في الأمر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة مما أمكن اه كرخي (قوله بإذن الله) أي وإذا كان

مصدقاً لما بين يديه) قبله
من الكتب (وهدي) من
الضلالة (وبشري) بالجنة
(لأؤمنين من كان عدواً لله
وملائكته ورسوله وحبريل)
بكسر الجيم وقصها بلا همزة
وبه بياء ودونها (وميكال)
عطف على الملائكة من
عطف الخاص على العام
وفي قراءة ميكايل بهـ مز
وباء وفي أخرى بلا باء (فان
الله عدو للكافرين) أو قهـ
موقع لهم بياناً لحالهم (ولقد
أنزلنا إليك) يا محمد (آيات
بينات)

بصل (قبلتهم) قبله اليهود
والنصارى (وما بعضهم بتابع)
بصل (قبله بعض) يعني
اليهود والنصارى (واثن
اتبعت أهواءهم) بعد
ما نبيناك فصلبت على قبلتهم
(من بعد ما جاءك من العلم)
البيان ان الحرم هو قبلة
ابراهيم (انك اذا) ان فعلت
ذلك حينئذ (للمن الظالمين)
النصارى لنفسك ثم ذكر
مؤمني أهل الكتاب فقال
(الذين آتيناهم الكتاب)
أعطيناهم علم التوراة عبد
الله بن سلام وأصحابه
(يعرفونه) يعرفون محمداً
صلى الله عليه وسلم بصفته
ونعته (كما يعرفون أبناءهم)
بين العلمان (وان فسرباً

نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصدقاً
الخ) احوال من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع
به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فن الاول هدي ومن الثاني بشري والاول مقدم على
الثاني وجوداً فقدم عليه لفظاً اه كرخي (قوله وهدي وبشري للمؤمنين) أي وعداً باوئدة على
الكافرين اه كرخي والجوارح والجور ورمت على بكل من المصدرين قبله كما في اندازن (قوله من كان
عدواً لله الخ) لما بين في الآية الاولى أن من كان عدواً وحبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربة الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدواً لواحد
من هؤلاء فانه عدو لجميعهم وبيد أن الله عدوله بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبرة
البضاي وافراداً لما كان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر
واستحلاب العداوة من الله تعالى وأن من هادى أحدهم فكانه عادي الجميع اذ الموجب
لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيهما انتهت (قوله بكسر الجيم)
كقنديل وقوله وقصها كشمويل وقوله بلا همزة راجع لما وقوله وبه الخ راجع لافتح فقط
فالقرا آت أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثلاثة بوزن سلسبيل
والاربعة بحمزة ش (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في حبريل من كونه
مشتقاً من ما كوت الله أو أن ميكا بمعنى عبد وابل الله وأن تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج
وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة النحاز وهو اقرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الشاذلي
كذلك الا أن بعد الالف همزة وسهاقراً نافع الثالثة كذلك الا أنه زيادة بياء بعد الهمزة وهي قراءة
الابانين الاربعة ميكايل مثل ميكايل وسهاقراً ابن محيصن الخامسة كذلك الا أنه لا بياء بعد الهمزة
فهو مثل ميكايل وقرئ بها السادسة ميكايل بياء بين بعد الالف وسهاقراً الاعمش السابعة ميكايل
به همزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكي المأوردى عن ابن عباس أن جبريل يعني عبد
بالتكبير وميكا بمعنى عبد بالتعغير فني حبريل عبد الله ومعنى ميكايل عبيد الله قال ولا نعلم
لابن عباس في هذا محالاً اه محين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لحبريل وميكال كما في
الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدنوله ما في الملائكة قالوا وائدة هذا العطف
التنبيه على فضلهم على غيرهم ما من الملائكة كانه ما من جنس آخر لان التغاير في الوصف
ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرمانى في الجهابذ ونص بالذكر رد على اليهود في دعوى
عداوتهم وضم اليه ميكايل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن حبريل ملك الوحي
الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم حبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على
الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بنزول الملائكة ونزولهاهم لها ما امر الله
فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلا بياء) أي والقرا آت الثلاث
كلها سبعة اه شيخنا (قوله بياناً لحالهم) فيه اشارة الى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كافرون
بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد
بعداوة الله تعالى بخلافه امره عناداً وان خروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقربين من عباده
وصدر الكلام بذكره الجليل تفضيلاً لأن العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو بفضاله
وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما
أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني أن يراد بالكافرين

واضحات حال رد لقول ابن
صور بالنسبي ما جئتنا بشئ
(وما يكفر بها الا الفاسقون)
كفروا بها (وكلمنا عاهدوا)
الله (عهدا) على الايمان
بالنبي ان خرج او النسي ان
لا يعاونا عليه المشركين
(نبد) طرحه (فريق منهم)
بنقضه جواب كلما وهو محل
الاستفهام الانكاري (بل)
لانتقال (أكثرهم)
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول
من عند الله) فحمد صلى الله
عليه وسلم (مصدق لما معهم)
نبد فريق من الذين اتوا
الكتاب كتاب الله) أي
التوراة (وراء ظهرهم) أي
أي لم يعبءوا بما فيها من
الايمان بالرسول وغيره

منهم) من أهل الكتاب
(ليكنون الحق) صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته
(وهم يعلمون) في كتابهم
(الحق من ربك) أي أنك
نبي مرسل من الله (فلا
تكونن من المسترين) من
الشاكين انهم لا يعلمون
(ولكل وجهة) لكل أهل
دين قبله (هو مولياها)
مستقبلها بهوى نفسه ويقال
ولكل وجهة لكل نبي قبله
وهي الكعبة هو مولياها أمر
أن يستقبلها (فاستبقوا
الغيبات) فبادروا بالطاعات

العموم والعموم من الروابط لا تدرج الاول تحته ويجوز أن يكون محذوفا أي فهو كافرا كرخي
(قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونه من عند الله اه أبو السعود
(قوله ما جئتنا بشئ) أي بشئ نعرفه وما أنزل علينا من آية فتبعلك اه ببضاوى (قوله الا
الفاسقون) اللام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المخرفون لكتابهم
الدارحون عن دينهم أو اللعفس وهم داخلون فيه دنوا أو لياها كرخي (قوله أو كلما عاهدوا
الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحذله عليهم من اليهود في
محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن المصنف وانه ما عهد المتأني فحمد عهدها فأنزل
الله هذه الآية اه خازن (قوله أكنفروا بها) أي الآيات وكلما الخ شاربها إلى أن الواو والعطف
والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك
للكشاف فقول الاخفش ان همزة الاستفهام والواو زائدة حارة على رأيه في جواز زيادتها اه
كرخي (قوله عاهدوا الله) ذكره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا
ويكون المفعول الاول محذوفا كرخي (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المقدم عليه
فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم بهذا العهد
كلما عقدوه اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل
وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا لابطالي وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة
الافى المفردات والثاني ان يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم معطوفا على فريق ولا
يؤمنون جملة في محل نسب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم
وهذا الذي قاله حائر لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جائز إذا كان المضاف
جراما من المضاف اليه كما هنا فائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على
القليل والكثير وأسند النذر اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن الناذرين للعهد
قليل يبرأ الناذرين الأكثر دفعا للاحتمال المذكور والنسبة الطرح وهو حقيقة في الإجماع
واسناده إلى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث
أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت
التوراة والقرآن فنبذوا التوراة موافقة للقرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصرهاروت
وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق لما
معهم) أي التوراة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى الله
عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي
(قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لاؤتوالا لأنه يتعدى في الأصل إلى اثنين فأقيم
الاول مقام الفاعل وهو لواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول أول
وكتاب الله مفعول نبذ واو ورا من منصوب على الظرفية وناسبه نبذ وهذا مثل لا محالهم التوراة
تقول العرب حمل هذا الأمر ورأى ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين (قوله أي التوراة) انما
حمله على هذا لان النبذ لا يكون الا بعد التملك والقبول ولم يتم كوايا القرآن فنبذ أولى من حمل
الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعبءوا بما فيها الخ) إشارة إلى أنه مجاز عن عدم
الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لأنه بين أيديهم يقرؤنه
وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحبر والديباغ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا أحلاه ولم

يحرر مواحه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشریفاته او تعظيما لحقها عليه - م وتحويلا
لما اجتروا عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كانوا لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال
وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال
ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يدركهم فيه شك والمبنى أنهم كفروا عنادا
اه معين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقاموا
بحقوقها كآدمي اه - ل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون
وفرقة جاهر وانبذ عنهم اه رتخطى حدودها فمردا وفسوا وهم المفسيون بقوله نبذهم فريق منهم
وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولا يكن نبذوا لجهلهم وهم الاكثر من المدلول عليهم بمنطوق قوله بل
أكثرهم لا يؤمنون وفرقة ~~ك~~ كانوا باظهار او نبذوا خفية عالين بالحال بغير اعنادا وهم
المقبحون المدلول عليهم بقوله كانوا لا يعلمون اه بوضاوي (قوله عطف على نبذ) أي نبذوا
كتاب الله واتبعوا كتب الصهر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
من قوله والما جاءهم الى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم
رسول واتبعهم لما تتلوا الشياطين ايس مترتبا على مجيء الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله
وما موصولة وعائدها محذوف التقدير تتلوه اه كرخي (قوله أي ثلاث) أي قرأت أو اقترت
وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى في أي في زمن ملكه
الثاني أن يضمن تتلوه معنى تتقول أي فتنة قول على ملك سليمان وتقول بتعدي على قال تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثاني أولى فان التجوز في الأفعال أولى من التجوز في
الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما أحوج الى هذين التأويلين أن تلاذا تعدي
على كان المحرور بمعنى شيئا يصح أن يتلى عليه نحو تولت على زيد القرآن والملك ليس كذلك
والتلاوة لا تباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم العجمي فلذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء
فيه ثلاثة أسباب الجملة والتعريف والالف والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه
والتصريف حتى تعرف زياتها وقد تقدم أنهم لا يدخلان في الأسماء العجمية وكرر قوله وما
كفر سليمان فذكره ظاهرا تفخيمه له وتعظيما اه معين (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزعه
أربعون يوما وسبب ذلك أن إحدى زوجاته عبت صنما أربعين يوما وهو لا يشعر بها فعاتبه الله
بمقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكرة وذلك أن ملكه كان في خاتمه
لانه كان من الجنة وكان اذا دخل الخلافة نزعوه ووضعوه عند زوجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما
فخاض جنى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال اعطني خاتمي فدفعته
له فحضرته له الجن والانس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فغضب عليه سليمان لان الامينة
وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد
أخذ الخاتم فلما عتد أربعون طارا الجنى من فوق الكرسى ومر على الصخر وألقى الخاتم فيه
فابتاعته صخرة فوعدت في يد سليمان فأخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار
صخر المارد وأتوا به فبسه في صخرة وسد عليه بالرماس والحديد ورمها في قعر البحر اه من
الخازن في سورة ص (قوله أو كانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من
الصهر وأول تنويع الخلاف يعني أن الذي تلت الشياطين قبل هو الصهر وقيل ما أخذه الكهنة
من الشياطين وما ضموه له من الأكاذيب وعبرة الخطيب واتبعوا ما تتلوا الشياطين على عهد

كانهم لا يعلمون) ما فهم من
انه نبي حق أو انها كتاب
الله (واتبعوا) عطف على
نبذ (ما تتلوا) أي تلت
(الشياطين على) عهد (ملك
سليمان) من الصهر وكانت
دفعته تحت كرسية لما نزع
ملكه أو كانت تسترق السمع
وتضم اليه أكاذيب وتلقيه
الى الكهنة فيدونه وفشا
ذلك وشاع أن الجن تعلم
الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت
الشياطين عليها الناس
فاستقرحوها فوجدوا فيها
الصهر فقلوا انما ملككم
بهذا فتموه ورفضوا كتب
أنبيائهم قال تعالى تبصرة
لسليمان وردا على اليهود
في قوله انتظروا الى محمد
يدكر سليمان في الانبياء وما
كان الأساحرا (وما كفر
سليمان) أي لم يعمل الصهر
بأمة محمد من جميع الأمم (أيما
تكونوا) في برا وبحر (يأت
كم الله) يبيئ بكم ويجمعكم الله
(جميعا) فيبرزكم بالخبرات
(أن الله على كل شيء) من
جمعكم وغـيره (قد يرومن
حيث خرجت قول وجيك)
في الصلاة (شطر) نحو
(المسجد الحرام وانه) يعني
الحرم (للعق من ربك) انه
قوله جل اليهود الذي في
أي السمود جيل اليهود اه

لأنه كفر (ولكن) بالتشديد
والتحفيف (الشياطين كفروا
يعلمون الناس الدهر)
الجملة حال من ضمير كفروا

قبلة ابراهيم صلوات الله عليه
(وما الله بغافل) بساء (عما
تعملون) عما تكتفون من
قبلة ابراهيم وغيرها (ومن
حيث خرجت) كنت (قول
وجهك) في الصلاة (شطر
المسجد الحرام وحيث
ما كنتم) في بر أو بحر (قولوا
وجهكم) في الصلاة
(شطره) نحوه (لا يكون
لناس) اعبدا لله بن سلام
وأصحابه (عليكم بجهة) في
تحويل القبلة لافى كتابهم
ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا
صليت اليه لا تكون لهم عليكم
جهة (الا الذين ظلموا) ولا الذين
ظلموا في المقالة (منهم)
كعب بن الاشرف وأصحابه
ومشركو العرب (ولا
تخشوهم) في صرف القبلة
واخذوني (في تركها) ولا تم
نعمتي (لكي اتم منتي
(عليكم) بالقبلة كما أتممت
عليكم بالدين (ولعلكم
تهتدون) الى قبلة ابراهيم
(كما أرسلنا فكم رسولا)
يقول اذكر وفي كما أرسلنا اليكم
رسولا (منكم) من نسبكم
(يتلو عليكم) بقراء عليكم
(آياتنا) يعني القرآن بالامر

ملك سليمان من السحرة وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما
مات استقر جوده وقالوا للناس انما ملككم سليمان به هذا ففتلوه فاما علماء بني اسرائيل
وصلحاهوهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفلاؤهم
فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان فلم
تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا
قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون
في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخاطبون بما يسمعون في كل كلمة سبعين كلمة
ويخبرونهم بها فاكنتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في
الناس وجمع تلك الكتب فعملها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا أسمع أن أحدا يقول
ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون
أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان على صورة انسان فأتى نفرا
من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي
وذهب معهم فأراهم المسكن وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه
فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا وأخرجوا تلك
الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطيور ويحكم فيهم
بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرا وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب
فلذلك كان أكثر ما يوجد السحرة في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان
من ذلك وأنزل تكذيبا لمن زعم ذلك واتبعوا ما تتلو الشياطين الخ انتهت (قوله لأنه كفر) أي من
غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستقلال وعدمه فالاول مكفر
دون الثاني اه شيخنا وفي ذكر يا على البيضاء ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد
فاعله حل استعماله وأما تعلمه فقبل حرام وقبل مكروه وقبل مباح والوجه أنه ان تعلمه لم يحل به
خبرام أوليته وفي مباح أولا ولا في مكروه اه وذهب الامام أحمد الى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء
اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن بالتشديد) أي للنون مفتوحة ونصب
تاليها وجوب الاشارة الى قراءة غير ابن عار وجملة والكسائي وقوله والتحفيف اشارة الى قراءة
ابن عار وجملة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فن شدد عملها ومن خفف أهملها اه كرخي
(قوله يعلمون الناس الدهر) الناس مفعول أول واسم مفعول ثان واختلفو في هذه الجملة
على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا أي كفروا بعملين الثاني أنها حال من الشياطين
ورده أو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشئ فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث أنها في
محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع أهمل من كفروا أهدل الفعل من الفعل الخامس
أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعد ما للضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على
الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل اتبعوا والاستئنافية فقط وأصغر كل ما لطف
ودق يقال مهره اذا أبدى له أمرا يدق عليه ويخفي وهو في الاصل مصدر يقال مهره مهره ولم
يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الأمر أو فعلا اه مهين وقال الغزالي في الاحياء ما نصه الدهر
نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمر وحسابية في مطالع النجوم فيقتض من تلك الخواص
هيكل على صورة الشخص المصور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ

(و) يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي السماء من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلدي سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا بهيمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس

ويعلمونهم (ويزكركم) يطهركم بالتحديد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تنكروا شكرها (باليها) الذين آمنوا واستعينوا بالصبر على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على جميع الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابر بن علي المازي ثم ذكر مقالة المنافقين

بهم من السحر وأفحش المخالف لشرع ويتوصل بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم أجواء الله العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به إلى أن ما الموصولة في محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والمراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالغاية لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرئ بكسر اللام) أي شاذ وأشار به إلى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلا من ممالك بابل باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الآحاد في الاحتجاج لأنه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي (قوله ببابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجهة والعلمية فانها اسم أرض وإن شئت قلت للتأنيث والعلمية وسببت بذلك لتبليغ السنة الخلاق ما أود ذلك أن الله تعالى أمر ربيحا خسرهم لهذه الأرض فلم يدرك أحد ما يقول الآخر ثم فرقهم الرمح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة والبليلة التفرقة وقيل لما أبط نوح عليه السلام نزل في قرية ومعاها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليت أسقفهم على ثمانين لغة وقيل لتبليط السنة الخلق عند سقوط صرخ غروداه سين (قوله هاروت وماروت) الجهود على فتح ثأنهما وهما غير منصرفين للعلمية والجهة لانهما سريانان ويجهعان على هواريت ومواريت وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من الممرت والممرت وهو الكسر بحسب لعدم انصرافهما ولو كان مشتقين كما ذكر لانصرافاه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المجردة لئلا يقترب الناس وذلك ان السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنمطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلم الناس أبواب السحر حتى يتكفروا من معارضة أوائل الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عبروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الأرض يهصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاخترنا من خياركم ملكين فاخترنا هاروت وماروت وكانا من أصلهم وأعبدهم فاهبطا إلى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرهما من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا إلى السماء مساء وقد غلبا عن الأشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهما نهارا فاذا أمسى ذكر اسم الله الأعظم فصعدا إلى السماء فاختصمت اليهما ذات يوم امرأة من أجيل النساء تسمى زهرة وكانت من نهم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلد هاو كانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنها فافراوداها عن نفسها فابت فالحا عليها فقالت لا الآن تقضيا لي على خصمي ففعل ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تقتلاه ففعل ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تشرب الخمر وتسجد للصنم ففعل كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الآن تعلماني ما تصعدان به إلى السماء ففعلها اسم الأعظم فدعت به وصعدت إلى السماء فمضت بها الله سبحانه فكوكا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تقطعهما أجنتهما ففعل ما حل بهما وكان ذلك في عهد أدريس عليه الصلاة والسلام فالتصا إليه لبشغ لهما ففعل نغبرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا

(وما يعلمان من) زائدة
 (أحد حتى يقول) له نصها
 (اغناحن فتنة) بنية من الله
 للناس ليهتكنم بتعلمه فن
 تعلمه كفروا من تركه فهو
 مؤمن (فلا تكفر) بتعلمه
 فان أبى إلا التعليم علمه
 (فيتعلمون منها)
 شهداء يدروا أحد والمجاهد
 كلها مات فلان وذهب عنه
 النعيم والسرور لكي يقيم به
 المخلصين فقال الله (ولا
 تقولوا لمن يقتل في سبيل الله)
 في طاعة الله يوم يدروا المشاهد
 كلها (أموات) كسائر
 الأموات (بل أحياء) بل هم
 كأحياء أهل الجنة في الجنة
 يرزقون من الله (واكن
 لا تشعرون) لا تعلمون
 بكرامتهم وحالهم ثم ذكر
 ابتلاء المؤمنين فقال
 (وانبلوكم) فختبركم
 (بشيء من الخوف) خوف
 العدو (والجوع) في قحط
 السنين (ونقص من الأموال)
 ذهاب الأموال (والانفس)
 وذهاب الانفس بالقتل
 والموت والأمراض (والثمرات)
 وذهاب الثمرات ثم قال
 (وبشر) يا محمد (الصابرين
 الذين إذا أصابتهم مصيبة)
 بما ذكرت (قالوا إن الله)
 نحن عبيد الله (وأنال به
 راجعون) بعد الموت وأن لم

الأول لا نقطعه عما قيل فهو ما قد بان بابل قيل معلقا بشعورهما وقيل منكوسا فيضربان
 بسياط الحديد إلى قيام الساعة فما لا تعويل عليه لما أن مداره روايه اليهود مع ما فيه من
 المخالفة لدلالة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل أن رجلا من أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم قصد هـما ليتعلم السحر منهما فوجد هـما معلقين بأرجلهم مازوقا عيونهم ما
 مسودة جلودهم ليس بين السنتهما وبين الماء الا قدر أربع أسابيع وهما يعذبان بالعطش
 فلما رأى ذلك حاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال أما رجل من
 الناس فقال لا من أي أمة أنت قل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا وقد بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قاله نبي الساعة وقد دنا
 افقضاء عذابنا اه وقول أبي السعود لما أن مداره روايه اليهود يقتضي أن هذه القصة غير
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبعض في ذلك البيضاوي التابع في ذلك للفخر الرازي والسعد
 التفتازاني وغيرهما من أطال في رد هـا لکن قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الحق كما أفاده
 شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر أن لما طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها امرؤعة الامام أحمد
 وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد
 صحيحة والبيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يراع عليه قال انه يحكى عن اليهود ولعله من رموز
 الاوابع الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في
 يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني أنه عائد على الملكين ويؤيده
 قراءة أبي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح ذلك أن الاعتماد اغما هو على
 البديل دون المبدل منه فانه في حكم الطرح فراعته أولى وأحد هـا الظاهر أنه الملازم للنفي وأنه
 الذي هو مرته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون هـ مرته بدلا من واره
 سمين (قوله حتى يقول) حتى خوف غاية وهي هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب باضمار
 أن ولا يجوز اظهار ما وعلامه النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولوا وأجاز أبو البقاء أن
 تكون حتى بمعنى الآن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولوا والجملة في محل نصب بالقول
 وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله اغناحن فتنة) الفتنة الاحتمار والامتحان وافراد هـا مع
 تعددها ما لكونها مصدر او جمعا عليها محل مواطأة للبالغة كأنها من نفس الفتنة والتصريح
 أنها ليس لها ما فيما يتعاطيان شأن سواها فيصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان أنزل
 عليها من السهر أحد من طائفة حتى ينصحا قبل التعليم ويقولوا له اغناحن فتنة وابتلاء من
 الله عز وجل فن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقة هـ كفروا من توفى عن العمل به أو اتخذ ذريعة
 للانقضاء عن الاختيار بمثله بقي على الاعمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وحوال العمل به اه أبو
 السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به (قوله فيتعلمون) في هذه الجملة وحيث هـ أحدهما
 أنها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجه جمع حلا على المعنى
 نحو قوله فما منكم من أحد عنه حاجزين فان قبل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون فيتعلمون
 منفيا أيضا العطف عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب ما قاله وهو أن وما يعلمان من أحد هـ
 يقولوا وان كان منفيًا لفظا فهو موجب معنى لا لا المعنى يعلمان الناس السهر بعد قوله ما اغناحن
 فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره هـ الثاني قال أبو البقاء هـ مستأنف وهذا محتمل أن يريد
 أنه خبر مبتدأ مظهر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وقوله

منهم ما يتعلق ببيتهم ومن لا يتبداء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين
سواء قرئ بكسر اللام أو فتحه والثاني أنه يعود على السهر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه
يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفروا وقول أبي مسلم اه سمين (قوله
ما يفرقون) الظاهر في ما أهم موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون فكرة موصوفة وليس
بواضع ولا يجوز أن تكون مصدرية لعدم الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين
كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعد (قوله وما هم
بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الخجازية فيكون هم اسمها وبضارين
خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التمجية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره
والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السهر العائد
عليهم ضمير فيتمتعون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على
الشياطين والضمير به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السهر
اه سمين (قوله الاباذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الأحوال فيجوز في محل نصب على الحال
فيتمتع بعذوق وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين
الثاني أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من التكرار لاعتقاد ما على النفي والثالث أنه المفعول
به أي بالسهر والنقد يروا بضرون أحدا بالسهر الا ومعه علم الله أو تروا باذن الله وثالث
والرابع أنه المصدر المتعريف وهو الضرر لأنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون
ما يضرمهم) أي لا هم يقصدون به العمل أولان العلم بحر إلى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم
صرح بذلك أي أنه ليس من الأمور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا تصدون
به الخلد عن الاعتراض بل من يدعي النبوة من السهر أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه
نفع في الجنة وفيه أن الاحتجاب عما لا تؤمن غوائله خير كتم الفلسفة التي لا يؤمن أن تجراني
الغواية اه أبو السعود (قوله ولقد علموا) راجع في المنة في لقوله واتبعوا فهو مضاف عليه
والضمير في علموا به خمسة أحوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع
أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين
(قوله ومن موهولة) أي في محل رفع بالابتداء واشتراء صلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق
جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حال منه ولو أخر عنه
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر لاوصول
والجملة في خبر النصب سادة مسند مفعولي علموا أن جعل متعديا إلى اثنين أو مفعوله الواحد
جعل متعديا لواحد اه أبو السعود (قوله كتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبئس ما شروا به
أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبئس ما باعوا به
أنفسهم السهر أو الكفر وفيه إيدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا
أنفسهم للهلاك وباعوا بها لا يزيدهم الانتارا اه أبو السعود (قوله أن تصدروا
والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها والمخصوص بالذم وحيث تعلية لذمهم اه (قوله حقيقة
ما يصيرون إليه الخ) قصد به إذ دفع الثاني في الآية حيث أثبت لهم العلم أولا في قوله ولقد
علموا أن اشتراء ونفثه عنهم ثانياً يقتضي الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم

ما يفرقون به من السهر
وزوجه) بأن ينقض كلامي
الآخرة (وما هم) أي السهر
(بضارين به) بالسهر (من)
زائدة (أحد) (الاباذن الله)
بارادته (ويتعلمون ما يضرمهم)
في الآخرة (ولا ينفعهم) (ودو
السهر) (واتشد) (لام قسم
(علموا) أي اليهود (لأن)
لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن موهولة (اشتراء)
اختاره أو استبدله بكتاب
الله (ماله في الآخرة من
خلاق) نصيب في الجنة
(ولبئس ما شروا)
باعوا (به أنفسهم) أي الشارين
أي حفظها من الآخرة أن
تعلموه حيث أوجب لهم النار
(لو كانوا يعلمون) حقيقة
ما يصيرون إليه من العذاب
ما تعلموه

نرض بقضائه لا رضى عنا
بأعمالنا (لذلك) أهل هذه
الصفة (عليهم صلوات)
مفكرة (من ربه) في الدنيا
(ورحمة) من العذاب في
الآخرة (وأولئك هم
المهتدون) للاسترجاع ثم
ذكر كراهية المؤمنين
للطوائف بين الصفا والمروة
من قبل الصنمين الذين كانوا
عليهم ما يقال (أن الصفا
والمروة) يقول الطوائف بين
الصفا والمروة (من شعائر الله)

(ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا)
بالنبي والقرآن (واتقوا)
عقاب الله بترك معاصيه
كالصبر وجواب لو محذوف
أي لا يثبوت دل عليه (المثوبة)
قواب وهو مبتدأ واللام فيه
للقسم (من عند الله خير)
تخبره مما شروا به أنفسهم (لو
كانوا يعلمون) أنه خير مما
آثروه عليه (يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا)
أمر من المراجعة وكافوا
يقولون له ذلك وهي بلسة
اليهود سب من الرعونه
فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي فنهى المؤمنين عنها
(وقولوا) بدلها (انظرونا)
أي انظروا لنينا (واسمعوا)
ما تؤمرون به سمع قبول

قوله سعد بن معاذ الذي في
أي السعد وسعد بن عبادة
وليصر راه معصيه

الثواب والمثني عنهم ثانيا علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الاجمالي والمنسفي العلم
التفصيلي على التحقيق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل
مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيدي به أنه في محل رفع بالابتداء
وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد أنه في محل رفع بالفاعلة رافعه
محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم اه مهين (قوله لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها
مفعولة والاصل مثوبة بواو ين فثقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى
ساكنان فحذف أولهما الذي هو عين الكلمة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحذوفة وموصولة
ومثوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحد والثنائي أنها
مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى التاء وقرأ أبو السمال وفتادة مثوبة كشورة ومثوبة
وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقالة إلا أنهم صححوها اه مهين (قوله من عند الله) في
محل رفع صفة لمثوبة فيتعلى بمحذوف أي لمثوبة كائنه من عند الله والفتحة هنا مجاز كما تقدم في
نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالذكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس
هنا معنى أفعل التفضيل بل هو بيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا أفن
يلقى في النار خير اه مهين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله
مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزعهم والافلام مشاركة أصلا اه (قوله أنه خير) الضمير في
أنه للشواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما اشتروا به أنفسهم وهو الصبر والضمير في
عليه للشواب (قوله أمر من المراجعة) وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك
مصلحه اه أبو السعود (قوله وكانوا) أي المسلمون يقولون له ذلك أي إذا لقي عليهم شيئا من
العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت
لليهود كلمة عبرانية أو عبرانية يتسابقون بها في ما بينهم وهي راعينا قائل معناها اسمع لا سمعت فلما
سمعوا يقول المؤمنين ذلك افتخروا به واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فعملوا مخاطبون به النبي صلى
الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبتته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والواجب
روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة
الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منك يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن
عنقه قالوا ولستم تقولونها فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لآلسنة اليهود عن
التدليس وأمر أبا في معناه ولا يقبل التدليس فقبل وقولوا انظروا اه أبو السعود (قوله وهي
بلغة اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سب من الرعونه أي سب ما خوذ من هذا
المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان
فاشارح نظر الأول وغيره للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثنائي
المذكور في غيره عبرانية أو عبرانية اه شيخنا (قوله انظرونا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي
انظر البناء أي فهو من باب الحذف والإيصال اه أبو السعود (قوله ما تؤمرون به) أوضح من هذا
ما قاله أبو السعود لأنه أسس بالسباق ونصه واسمعوا أي واحسنوا اسمع ما يكلمكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبلغى عليكم من المسائل يا أذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى
الاستعادة وطالب المراجعة أو واسمعوا ما كلفتموه من النسي والامر مجدد واعتناء حتى لا ترجعوا
الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا

(قوله ولا لكافرين) أي اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور إلى كفر بآياتهم وجعلوه سبيلا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا أه أبو السعود (قوله ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيباً للجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعجون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع غنمه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين أه بوضاوي (قوله ولا المشركين) عطف على أهل المحرورين ولا زائدة للتوكيد لأن المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا أه سمين (قوله أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول بيود أي ما يودون أنزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح في قوله من ربكم وأتى بما في النفي دون غيرها لأنها النفي الحال وهم كانوا متابعين بذلك أه سمين (قوله من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي أن ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وإن كان ينزل لم يباشره خوف النفي انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لأنه إذا نفي الودادة انتفى متعلقها وهذا نفاظ في كلامهم نحو ما أطن أسدا يقول ذلك الأزيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وإن لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك الأزيد وهذا على رأي سيبويه واتباعه وأما الكوفيون والاختف فلا يحتاجون إلى شيء من هذا أه سمين (قوله من ربكم) من لا بداء الغاية فتعلق بينزل أه سمين (قوله حسد السكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم السكونهم أبا الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا أه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل متعد يا ولازما فعلى الأول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلاته في محل النصب على المفعولية والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلاته والمعنى والله يختص برحمته من يشاء الله تمييزه أه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعني أن كل خير يناله عباده في دينهم ودنياهم فإنه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه أه خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناه ما المعلوم أه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا إن محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينههم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غدا ما يقول الآمن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله وإذا مد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا اغنا أنت مفتر وأنزل ما ننسخ من آية فبين بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم أه (قوله ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حمله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله أه من الهنسي وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وإبطال مقالة الطاعنين فيه أثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكاهنين له رأسا والنسخ في اللغة الإزالة والنقل يقال نسخت الرمح الأثر أي أزالته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما مجعلا وناساؤها إذ هاهنا من القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو إلى غير بدل فأت بجيز منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب

والله أعلم بما ينزل (قوله حسد السكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم السكونهم أبا الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا أه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل متعد يا ولازما فعلى الأول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلاته في محل النصب على المفعولية والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلاته والمعنى والله يختص برحمته من يشاء الله تمييزه أه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعني أن كل خير يناله عباده في دينهم ودنياهم فإنه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه أه خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناه ما المعلوم أه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا إن محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينههم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غدا ما يقول الآمن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله وإذا مد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا اغنا أنت مفتر وأنزل ما ننسخ من آية فبين بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم أه (قوله ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حمله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله أه من الهنسي وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وإبطال مقالة الطاعنين فيه أثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكاهنين له رأسا والنسخ في اللغة الإزالة والنقل يقال نسخت الرمح الأثر أي أزالته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما مجعلا وناساؤها إذ هاهنا من القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو إلى غير بدل فأت بجيز منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب

امام لفظها أولاً وفي قراءة
بضم النون من أنسخ أي
نأمرك أو جبريل بنسخها
(أوتسأها) تؤخرها فلا تنزل
حكمها وترفع تلاوتها أو تؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا
همز من النسيان أي نسيتها
أي غفها من قلبك وجواب
الشرط (نأت بخير منها) أنفع
للعباد

لعنة الملائكة (والناس
أجمعين) لعنة المؤمنين
بعضهم بعضاً ترجع عليهم
(خالدين فيها) في اللعنة
(لا يخفف عنهم) العذاب
لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون
عليهم العذاب (ولا هم
ينظرون) يؤجلون من
العذاب ثم وحد نفسه حين
يحدوا وحداً انته فقال
(والكم آله واحد) بلا ولد ولا
شريك (لا إله الا هو الرحمن)
اللطيف (الرحيم) العطوف
ثم ذكر علامة وحدانيته فقال
(ان في خلق السموات
والارض) يقول في تخليةهما
ويقال فيما خلق فيهما
(واحدة ليل والنهار)
في قلب الليل والنهار
وزيادتهما ونقصانهما
(والعكس) وفي السفن (التي

قوله فلم يدركوا فيها الخ عبارة
الخطيب فلم يدركوا عنها الا
بسم الله الخ اه من هاشم

من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير رأى شئاً نسخ مثل
قوله أيا ما تدعوا وقوله من آية من التبعض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف
جعلها حالاً والمعنى أي شئاً نسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل
ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يقع الله للناس من رحمة وما يكمن من نعمة فمن الله وهذا المحرور
والمخصص والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه إيهاماً من جهة عمومه اه سمعنا (قوله امام
لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات بحرف من وقوله أولاً كنسخ آية العدة المقدرة بالحوّل وبني
نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أوتسأها اه شيخنا وفي الحازن ما نصه ثم المنسخ
الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كجاء في أبي امامة بن ميمون أن
قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقرأ سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها
وحكمها أخرج به البخاري وقيل ان سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة
وحكمها الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر
ابن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل
عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها ورجم رسول الله
ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى
فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا حصن
من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه
الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للأقربين
نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحوّل بآية أربعة
أشهر وعشر وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية
نسخت بقوله تعالى الا أن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً الآية ومثل هذا كثير في
القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الرعاة المتعدي بالهـزة إلى اثنين فتقدر ما ضمه
أفسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها فقوله أي تأمرك الخ
الكاف ومعطوفها المفعول الأول وبنيها المفعول الثاني وكون نسخ بمعنى أمر بالنسخ مع
ان أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعد وقد طال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها)
أي بالاعلام به (قوله أوتسأها) من الناس وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي
ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الانزال إلى
وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله فلا تنزل حكمها)
أي بل نبقى وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفاً على النبي لا المنفي فهذا الإشارة إلى ثالث أقسام
النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا
(قوله وفي قراءة بلا همز) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون
تنصيصاً على المراد لان عبارته تحتمل غير هذا الضبط وهو شها بفتح النون والسين وهو فاسد
لفظاً ومعنى الأول لانه خلاف القراءة والثاني لانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من
النسيان الأولى من الانساء لان هذا هو مصدر الرعاة الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله أي
غفها من قلبك) ولا يعصوا الله من قلبه الامانة قبل ذلك كما صرح به الشارح في قوله تعالى فلا

تنسى الا ماشاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كذا صح وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب
مصابرة لاثنتين وقوله اوكثرة الاجر كنسخ التغيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول في
النسخ بالبديل الاخف والثاني في النسخ بالبديل الاثقل وقوله اومثلها كنسخ وجوب استقبال
بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجرا ه شيخنا (قوله لم تعلم ان الله
على كل شئ قدير) استدلال على حوازل النسخ كما اشار له الشارح وقوله لم تعلم الخ استدلال على
هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستغفار للتقريب) والمراد بهذا التقرير الاستغفار بعباده بما ذكر
على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة
الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك
قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترسية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان
شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالهية اه ابو السعود (قوله لم تعلم) الخطاب للنبي
والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرد لانه اعلمهم ومبدأ علمهم اه بضاوي (قوله وما لكم
من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان احدهما كونها تسمية فلا عمل لها فيكون لكم خيرا
مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر اريدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني ان تكون محذوفة وذلك
عند من يجيز تقديم خبرها طرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها
مؤخر اريدت فيه زائدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من
الاستقرار المقدر ومن لا ابتداء الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا
نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما تقدم عليها انتصب حالا قاله ابو البقاء واتى بصيغة فاعل في
ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يحث في القرآن الا في
سررة الرعد وايضا لتواخي الفواصل واواخر الاى اه ممين (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر واكم
خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصير قد يكون احنيا
عن المصروفين مع عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لان
داخله معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة ايضا وانما افرد
صلى الله عليه وسلم هما لما ان علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مرت الاشارة اليه
اه كرخي (قوله ونزل لما سأل اهل مكة الخ) يرد على هذا ان السورة مدنية وايضا سباق الكلام
سابقا ولا حقا في شأن اليهود وايضا تقدير ارم بيل التي للاضراب الانتقالي مما بعد هذا فانه لم
يتقدم كلام مع اهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاطهر انما هو القول الاخر وهو
انها في شأن اليهود وعبارة الخازن نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا يا محمد انتنا نكتب من السماء
جملة كما اتى موسى بالتوراة وقبل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نؤمن لك
حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه
الاية اه (قوله ان يوسعها) اى بان يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون اشرح وانزه
اه شيخنا (قوله لم بل اريدون) اشار به الى ان امة من امة مقدرة بيل والهمزة وهو الظاهر
ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل امة متصلة لفقد شرطها وهو تقدم
همزة الاستفهام او التسمية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله لم تعلم كما لا يخفى مما
مر من التقرير اه كرخي واصل تريدون تردون لانه من راد يرد فنقلت حركة الواو على الراء
فسكرت الواو بعد كسرة قلبت ياء اه ممين (قوله ان تسألوا رسولكم) ناصب ومنصوب في

في السهولة اوكثرة الاجر
(اومثلها) في التكليف
والثواب (لم تعلم ان الله على
كل شئ قدير) ومنه النسخ
والتبديل والاستغفار للتقريب
(لم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض) يفعل
فيهما ما يشاء (وما لكم من
دون الله) اى غيره (من)
زائدة (ولى) يحفظكم (ولا
نصير) يعذب عذابه عنكم ان
انا لكم ونزل لما سأل اهل
مكة ان يوسعها ويجعل الصفا
ذهبا (ام) بل اريدون ان
تسألوا رسولكم
تجربى (تسير) في البحر بما
ينفع الناس في معاشهم
(وما نزل الله) وفيما نزل
الله (من السماء من ماء
مطر) فاحياه (بالمطر
الارض بعد موتها) بعد
قحطها ويوسعها (وبت
فيها) خلق فيها (من كل
دابة) ذكر وانثى (وتصريف
الرياح) وفي قلب الرياح
يمناوشها لا قبولا ودورا مرة
بالعذاب ومرة بالرحمة
(والسحاب المسخر) وفي
السحاب المذلل (بين
السماء والارض) يقول في
كل هؤلاء (لايات)
لعلامات لو حدانية الرب
(لقوم يعقلون) يصيدون
انها من الله ثم ذكر حب
الكفار لمعبودهم في الدنيا

كما سئل موسى) أى سأل
 قومه (من قبل) من قولهم
 أرنا الله جهرة وغير ذلك
 (ومن تبدل الكفر
 بالاعمان) أى بأخذه بدله
 بترك النظر فى الآيات
 البينات واقتراح غيرها (فقد
 ضل سواء السبيل) أخطأ
 الطريق الحق والسواء فى
 الأصل الوسط (ود كثير من
 أهل الكتاب لو) مصدرية
 (يردوكم من بعد اعمانكم
 كفارا حسدا) مفعول له
 كانوا (من عند أنفسهم) أى
 حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة
 (من بعد ما تبين لهم) فى
 التوراة (الحق) فى شأن
 النبي (فاعفوا) عنهم أى
 اتركوهم (واصفحوا)
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتى الله بأمره) فيهم من
 القتال

وتبرأ بعضهم من بعض فى
 الآخرة فقال (ومن الناس)
 يعنى الكفار (من يتخذ)
 يعبد (من دون الله أمدادا)
 أصناما) يحبونهم كحب الله
 كحب المؤمنين المخلصين لله
 (والذين آمنوا أشد) أودم
 (حب الله) من الكفار
 لأنصاتهم ويقال نزلت هذه
 الآية فى المنافقين الذين
 اتخذوا الدراهم والدنانير
 كنزاً وكهفاً ويقال اتخذوا
 رؤساءهم أئمة من دون الله

محل نصب مفعول به لقوله تريدون أى تريدون سؤال رسولكم اه سمين (قوله كما سئل موسى)
 الكاف منصوبة بحلاصة مصدر محذوف وما مصدرية وكفى موضع المفعول المطلق أى سؤالاً
 مثل سؤال موسى اه كرخى (قوله أى سأل قومه) إشارة الى ان حذف الفاعل للعلم به جائز اه
 كرخى وقوله من قبل أى من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم (قوله وغير ذلك) بالنصب على انه
 من مفعول القول ومن جملة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لبارك يخرج لنا من تحت الارض الآتية
 وقولهم يا موسى اجعل لنا الهام كما لهم آلهة الى غير ذلك (قوله أى بأخذه بدله) إشارة الى ان البناء
 للعوض وهو ما استظهره السفاقي لا للسبب كما قال به أبو البقاء اه كرخى (قوله واقتراح غيرها)
 أى طلب غيرها تعنتاً وتحكما وفى القاموس والاقتراح التحكم اه وفى المختار اقتراح عليه كذا
 سأل آياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) فى محل جزم لأنها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم
 صلاحية شرطها اه كرخى (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشارح أى
 الطريق المستوى أى الممتدلى أى الحق اه شيخنا (قوله ود كثير من أهل الكتاب) نزات هذه
 الآية فى نفر من أحرار اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وهما رين ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا
 ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتهم ولا نزل بكم ما أصابكم فارحمنا الى ديننا فهو خير لكم
 وأفضل ونحن أهدى مسلككم سبيلاً فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال
 انى عاهدت الله تعالى أن لا أكفر ع محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقات اليهود أما هذا فقد
 صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً بل بالقرآن اماماً وبالكنيسة قبلة
 وبالمؤمنين اخواناً ثم انه ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتم ان الخير
 وأفلهتم ما فأنزل الله تعالى ودأى غنى كثير من أهل الكتاب يعنى اليهود اه خازن (قوله
 لو يردونكم) الكلام فى لو كالكلام فيها عند قوله يرد أحدكم لو يعمر فن جعلها مصدرية
 هناك جعلها كذلك هنا وقال هى مفعول لودأى ود كثير ردكم ومن أبى ذلك جعل جوابها محذوفاً
 تقديره لو يردونكم كفاراً السراو وفرحوا بذلك ويردونها فيه قولان أحدهما هو الواضح أنها المتعدية
 لمفعولين عني صير فضيها مخاطبين مفعول أول وكفاراً مفعول ثان وجعله أبو البقاء حالاً من
 ضمير المفعول على أنها المتعدية لواحده وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالباً والاول أدخل لما
 فيه من الدلالة صريحاً على كون الكفر المفروض بطريق التفسير اه من السمين وغيره (قوله
 حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لنصبه والعامل فيه ودأى الحامل على
 ودادتهم ردكم كفاراً حسداً لهم لكم اه سمين (قوله أى حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرّد تشبيههم
 من غير سبب ولا موجب بقتضيه (قوله من بعد ما تبين) متعلق بوردوم من لا بداء غاية أى ان
 ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عنادوما مصدرية أى من بعد
 تبين الحق والحسد غنى زوال نعمة الانسان (قوله من بعد ما تبين لهم الحق) أى بالمجربات
 والنعمت المذكورة فى التوراة اه بيشاوى (قوله فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح
 متقاربان فى المصباح عما لله عنك أى محاذنوك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوته
 عن الذى هو عليه وعافاه الله بحمايته الاسقام اه وفيه أيضاً صفحت عن الذنب صفحاً من
 باب نفع عفوت عنه وصفحيت عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف فى
 الآية للتأكيّد وحسنه تغاير اللغتين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح
 ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أى من الأذن فيه والامر به

(ان الله على كل شيء قدير)
واقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من
خير) طاعة كصلته وصداقة
(تجدوه) أى ثوابه (عند الله
ان الله بما تعملون بصير)
فيجازيكم به (وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان
هودا) جمع هائد (اونصارى)
قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدى النبي صلى الله عليه
وسلم أى قال اليهود ان
يدخلها الا اليهود وقال
النصارى ان يدخلها الا
النصارى (تلك) القولة
(أمانتهم) شهواتهم الباطلة
(قل) لهم

~~والمؤمنين بالعبادة الصالحة~~
(ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم
الذين أشركوا (اذ يرون
العذاب) يوم القيامة (ان
القوة) والقدرة والمنفعة
(نعم) جمعوا ان الله شديد
العذاب (في الآخرة لا آمنوا
في الدنيا) اذ تبرأ الذين
اتبعوا) يعنى القادة (من
الذين اتبعوا) يعنى السفلة
(ورأوا) يعنى القادة والسفلة
(العذاب) في الآخرة
(وتقطعت بهم الأسباب)
العهد والالفة بينهم في الدنيا
(وقال الذين اتبعوا) يعنى
السفلة (لأن لنا كربة)
رجعة الى الدنيا (فتتبرأ
منهم) من القادة في الدنيا

وهذا بيان للامر ولو قال حتى بأى الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبرة البيضاوى حتى بأى
الله بأمره الذى هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاء بنى النضير
انتهت وهذا كله يقتضى أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن
وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل
الآن يقال الاذن في القتال الذى كان قد حصل انما كان في قتال العرب وأما قتال بنى اسرائيل
من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها ببسبب تأمل
(قوله ان الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله واقبلوا الصلاة الخ) لما
أمر المؤمنين بالعبادة الصالحة أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال واقبلوا الخ اه خازن (قوله وما
تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر ورجوع المعاصي اه خازن (قوله أى ثوابه)
بينه المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد جد ثوابه أى تجدوا ثوابه عند رجوعكم
الى الله اه كرخي (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بتجدوه والثاني أنه متعلق
بجدوف على أنه حال من المفعول أى تجدوا ثوابه مدخرا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك
عند فلان يدها سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
اه بيضاوى (قوله الا من كان هودا اونصارى) من فاعل يبدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل
الاستثناء لما بعد ما هو التقدير لن يدخل الجنة أحدا سمين (قوله جمع هائد) أى على أظهر
القولين نحو بازل وبزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبأثر وبور وهائد من الاوصاف الفارقة بين
مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المججمة قال الجوهري الحديثات النتائج
من الظباء والابل والخيول واحدها عائد اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو
هائد وقوم هود قال أبو عبيد الله التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هادوتهم أى صار يهوديا
والهود بوزن العود اليهود اه (قوله اونصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانية
كالندامى جمع ندمان وندمانته ولم يستعمل نصران الا لبيان النسب اه وفي المصباح والنصارى
جمع نصرى كهمرى ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصرى ونصران (قوله قال ذلك
يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم
وأناهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شيء من
الدين وكفروا بعبسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بموسى
والتوراة انتهت (قوله أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفق بين كلام
الفريقين أى جمع بينهما ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وأمننا من الالباس لما علم من
التعاضد بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما صاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا اونصارى
تهتدوا وأنتم معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقد مدت
اليهود على النصارى لفظا تقدمهم زمانا اه كرخي (قوله أى قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك
وقالوا لادين الا دين اليهودية وقوله وقال النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لادين الا دين
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانتهم) تلك مبتدأ وأمانتهم خبره ولا محل لهذه الجملة
إلا كونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها
(قوله القولة) أى المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لأنه كما ذكر كناية عن
القولة وهى مصدر يصلح للقبيل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع

(ها توأبرها نكم) يحتكم
على ذلك (ان كنتم صادقين)
فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم
(من أسلم وجهه لله) أى
انقاد لامره وخص الوجه لانه
أشرف الاعضاء فغيره أولى
(وهو محسن) موحد (فله
أجره عند رب) أى ثواب عمله
الجنة (ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) فى الآخرة
(وقالت اليهود ليست النصارى
على شئ) معتد به وكفرت
بهيسى (وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ) معتد
به وكفرت بموسى (وهم) أى
الفرىقان (يتلون الكتاب)
المنزل عليهم وفى كتاب
اليهود تصديق عيسى وفى
كتاب النصارى تصديق
موسى والجملة حال (كذلك)
كما قال هؤلاء (قال الذين
لا يعلمون) أى المشركون
من العرب وغيرهم (مثل
قولهم) بيان لمعنى ذلك أى
قالوا الكل ذى دين ليسوا على
شئ (فأله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون) من أمر الدين
فدخل الحق الجنة والمبطل
النار (ومن أظلم) أى لأحد
أظلم

(كما تبرؤا منا) فى الآخرة
(كذلك) هكذا (يرىهم الله
أعمالهم حسرات) ندابات
(عليهم) فى الآخرة (وما هم

الخبر وهو قوله أمانتهم فطابق من حيث المعنى فى الجمعية اه كرخى والامانى جمع أمانة وتقدم
بسط الكلام عليها فى قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الامانى اه (قوله ها توأبرها نكم)
هذه الجملة فى محل نصب بالقول واختلف فى هات على ثلاثة أقوال أحدها انه فعل أمر وهذا هو
الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو ها توأها تى ها تياها تين الثانى أنه اسم فعل بمعنى
أحضر والالثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التى بمعنى أحضروا اه سمين (قوله
برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل
يفيد العلم القطعى ومنه بره الزمان أى القطعة منه فوزنه فعلا والثنائى أن ثوبه أصلية لثبوتها فى
برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعل لا فعل لان فعلان غير موجود فى أبنيتهم
فوزنه فعلا وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه اذا سمى به اه سمين
(قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) إشارة الى اثبات مانفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها
ايجاب النفى اه كرخى (قوله وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أى الظاهرة ولان فيه أكثر
الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو أخص خصائص
الاحلاص اه كرخى (قوله وهو محسن) جملة فى محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه
الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله موحد) أى أو متبع أمر الله
اه كرخى (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شريطة أوزائدة فى الخبر ان قيل بانها
موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فامتلقت اليه اه
سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله فى الآخرة) أى أما فى الدنيا فالمؤمنون أشد خوفا
وخزانا من غيرهم من أجل خوفهم من العقاب اه كرخى (قوله وقالت اليهود ليست النصارى على
شئ) بيان لتفضيل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تفضيله كل من عداه على وجه العموم
اه أبو السعود (قوله معتد به) أى فى الدين وفيه تلويح الى أنه على حذف الصفة كقوله انه ليس
من أهلك أى أهلك الناحين اه كرخى وليس فعل ماض ناقص أيد من أخوات كان ولا
يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله وهم يتلون الكتاب) أى فمكان حق كل
منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو
السعود واللام فى الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أى مثل ذلك الذى سمعته والكاف فى
محل نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أى قولاً مثل ذلك القول
بمعناه لا قولاً مغايراً اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار (قوله
بيان معنى ذلك) أى على أنه يدل منه وعبرة غيره بيان معنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان
للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه
أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يعتد به (قوله فأله يحكم بينهم) رجع فى الكشف الضمير
الى الفرىقين وتبعه البياضوى وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين
لا يعلمون لكنه خص الأولين بالذكر لان المراد توخيجهما حيث نظاماً أنفسهما مع علمهما فى سلك
من لا يعلم شأور حدهم البغوى الى المبطل والحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ
المصنف محتمل لحواله الى الفرىقين الذين قدرهم فى عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى
الفرق الثلاث اه كرخى (قوله ومن أظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل
خبره ومعنى الاستفهام هنا النفى أى لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس

(من منع مساجد الله أن
يذكر فيه اسمه) بالصلاة
والتسبيح (وسعى في خواصها)
بالهدم أو التعطيل نزات
أخبار عن الروم الذين خربوا
بيت المقدس أوفى المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية عن البيت
(أولئك

بخارجين) القادة والسفلة
(من النار) ثم ذكر تحليل
الحرف والانعام فقال (بألفها
الناس) بألف مكة (كلوا
بها في الأرض) من الحرف
والانعام (حلالا طيبا) بغير
تحريم من الله (ولا تتبعوا
خطوات الشيطان) مخربين
الشيطان ووسوسته في
تحريم الحرف والانعام (إنه
لكم عدو مبين) ظاهر
العداوة (إنما يأمركم)
الشيطان (بالسوء) بالقبح
من الفعل (والفحشاء)
المعاصي (وأن تقولوا على
الله) من الكذب (ملا
تعلمون) ذلك (وإذا قيل
لهم) للمشركين العرب (اتبعوا
ما أنزل الله) اتبعوا تحليل

قوله وتكونوا الخ هكذا في
نسخة المؤلف وفيه حذف
النون لغير ناصب وحازم وهو
خلاف اللغة المشهورة وكذلك
قوله بعد فلا يدخلوها اه
معهم

سؤال وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أنظم من أنظم من ذكر بآيات
ربه فن أنظم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحداً أنظم منه
فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال
لا أحد من المانعين أنظم من منع مساجد الله ولا أحد من المغترين أنظم من افتري على الله ولا
أحد من الكذابين أنظم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاطلاعية
ونفي الاطلاعية لا يستدعي نفي الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي
الظالمية لا يكون تناقضاً لأن فيها اثبات التسوية في الاطلاعية وإذا ثبتت التسوية في الاطلاعية
لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أنظم من
منع ومن افتري ومن ذكر ولا أشكال في تساوي هؤلاء في الاطلاعية ولا يدل ذلك على أن أحد
هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن
أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا
محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جوصفة لها ومساجد مفعول أول
لمنع وفي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام
عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الأصل
وقد تبدل حيمه بياء ومنه المسيد في لغة أهميمين (قوله من منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة
هو الناس وإنما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الأذى والتخريب ونحوهما متعلق
بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو
المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب
مسجداً من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله
أن يذكر فيه اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه
كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاعف أي دخول
مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع
أنه على إسقاط حرف الجر والأصل من أن يذكر اه مهملي (قوله بالهدم) مبني على أن المراد بيت
المقدس وقوله أو التعطيل مبني على أن المراد المسجدة الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد
اه شيخنا واختلف في خراب فة ال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم
وأضيف اسم المصدر لفعله لأنه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل
يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب خراباً بمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها
بعدم تعاهدها بالعمارة وبقال منزل خراب وخرب اه مهملي (قوله الذين خربوا بيت المقدس)
فقد روي أن النصارى كانوا يطرئون في بيت المقدس الأذى ويمعنون الناس أن يصلوا فيه
وأن الروم غزوا أهلهم فخرّبوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما أن فلطيموس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني إسرائيل وقتلوا مقاتلتهم
وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم
يزل خراباً حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود (قوله أوائلهم) أي
المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليكم أيها المسلمون وتكونوا
أولى بها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله ما كان لهم أن يدخلوها)

ما كان لهم أن يدخلوها
 (الاخاتين) خبر بمعنى الامر
 أي أخيه وهم بالجهد فلا
 يدخلها أحد آمننا (لهم في
 الدنيا خزي) هو ان يقتل
 والسبي والجزية (ولهم في
 الآخرة عذاب عظيم) هو
 النار ونزل لما طعن اليهود
 في نسخ القبلة أو في صلاة
 النافلة على الراحلة في السفر
 حيثما توجهت (ولله المشرق
 والمغرب) أي الارض كلها
 لانهم ما ناحيتها (فأينما
 تولوا) وجودكم في الصلاة
 بأمره

ما بين الله من الحشر
 والانعام (فالواصل تتبع
 ما ألفينا عليه) وهذا عليه
 (آباءنا) من التحريم قال الله
 (أولو كان آباؤهم) أوليس
 كان آباؤهم وقد كان آباؤهم
 (لا يعقلون شيئا) من الدين
 (ولا يهتدون) لسنة نبي
 فكيف تتبعونهم ويقال
 وان كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا من الدنيا ولا يهتدون
 لسنة نبي فكيف تتبعونهم
 ويقال وان كان آباؤهم
 لا يعقلون شيئا من الدين
 ولا يهتدون لسنة نبي انهم
 يتبعونهم ثم ضرب مثل
 الكفار مع محمد صلى الله

قوله لتضمنه الانسب بما
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اه

معه

لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول
 والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أو لئلا اه سمين (قوله ما كان لهم ان يدخلوها الخ) أي
 ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها بالخشية وخشوع فضلا ان يجترؤا على تخريبها أو ما كان الحق
 ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان ينعوهم منها أو ما كان لهم في علم
 الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده اه
 بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ يرفع لما يتوهم من ان الله أخبر بانهم لا يدخلوها الا خائفين
 وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخلها مسلم الا خائفا حتى استخلصه
 السلطان صلاح الدين اه شهاب (قوله الا خائفين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء
 مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف
 اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدد اخبر وصاح التعبير بكان وقد رأيت استبعاده
 منقولاً عن العمام اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه انهي عن تركيهم من الدخول في
 المسجد واختلاف الأئمة فيه غوزة ابو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد
 الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره غوزة بشرط اذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة
 انتهت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها المحمل للاستثناء فاعمالها ولا
 يجوز أن تكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه سمين
 (قوله أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ وأولتو بيع الخلاف يعني أنه
 قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن
 ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته
 حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعل وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح على
 على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية
 وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عبرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة
 معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فنزل الله هذه الآية اه (قوله والله المشرق
 والمغرب) جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعي في حواشيها يعني أنه ان سعى في المنع من
 ذكره تعالى وفي خراب بيوتهم فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب
 وما بينهما له تعالى والتخصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها الوجهين أحدهما الشرفهما
 حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي الله المشرق والمغرب وما
 بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد في المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسماء مكان
 المشرق والمغرب والثاني أنهما اسماء مصدر أي الاشرار والاغراب والمعنى لله تولى اشرار
 الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما في كل يوم
 والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والعصيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما
 تقدم من أنه اذا لم تسكر عين المضارع خلق اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ونحو ذلك
 قياسا لا تلاوة اه سمين (قوله فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم
 بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والنائب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا
 فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة
 وهي مبنية على الفتح لتضمنه معنى خوف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تولوا فاعل بالحذف اه

(فتم) هناك (وجهه)
قبلته التي رضى بها (ان الله
واسم) يسع فضله كل شيء
(عليم) بتدبير خلقه
(وقالوا) بواو ودونها أى
اليهود والنصارى ومن زعم
أن الملائكة بنات الله
(اتخذ الله ولدا) قال تعالى
(سبحانه) تنزيها له عنه (بل
له ما فى السموات والارض)
ما كذا ونلقا وعبيدا
والملكوت تبا فى الولادة وعبر
بما تغلب الملائكة على (كل
له قانتون) مطيعون كل
بما يراد منه وفيه تغليب
العاقلة (بديع السموات
والارض) موجد هما لا على
مثال سبق

عليه وسلم فقال (ومثل
الذين كفروا) مع محمد صلى
الله عليه وسلم (كمثل الذى
ينفق بما لا يسمع) يقول كمثل
المنفق وهو الابل والغنم مع
الناعق وهو الراعى الذى
ينفق بصوت بما لا يسمع أى
لا يفهم كلامه أى كلام
الراعى اذا قال له كل أو اشرب
(الادعاء ونداء صم) عن
الحق (بكم) عن الحق (عمى)
عن الهدى أى يتصاممون
ويتباكون ويتعامون عن
الحق والهدى (فهم
لا يعقلون) لا يفقهون أمر
الله ودعوة النبى صلى الله
عليه وسلم كما لا تعقل الابل

حين (قوله فتم وجهه الله) الغاء وما بعدهما جواب الشرط فالجمله فى محل جزم وتم خبر مقدم
ووجه الله رفع بالابتداء وتم اسم اشارة لكان البعد خاسعة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى
لتضمنه معنى خوف الاشارة أو خوف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول فى الحاضر هنا وفى
الغائب هناك وتم نائب عن هناك وهذا ليس بشئ وقيل بنى لشبهه بالحرف فى الافتقار فانه يفتر
الى مشارا اليه ولا يتصرف بأكثر من جزم عن اه سمين (قوله قبلته التي رضى بها) عبارة غيره
فتم وجهه الله جهته التي ارتضاها مقبلة وأمر بالتوجه نحوها اه وفى المختار الوجه والجهة بمعنى
والهاء عوض من الواو اه (قوله قبلته التي رضى بها) وذلك لان المصير قبلته الجهة التي اعتمدها
قبلة اه شيخنا (قوله بواو) أى عطف على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه
وكانه قيل لأحد أظلم ممن منع مساجد الله ولاعق قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من
الأول وقوله ودونها أى على الاستئناف وأشار بالأول الى قراءة غير ابن عاصم وبالثانى الى قراءته
واتعق على حذف الواو فى موضع فى يوفس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التهج من عظيم
جوازهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه اه كرخى (قوله أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ عطوف على الفاعل أى
قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا والى زير على قول والمسيح على آخر
والملائكة على آخر اه شيخنا (قوله اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فابتعدى لواحد أو بمعنى صير
والمفعول الأول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا إلا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر
معه إلا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينهى للرحمن أن يتخذ ولدا
اه كرخى (قوله تنزيها له عنه) أى عن الاتخاذ لان اتخاذ الولد لبقاء النوع والله منزوع عن الفناء
والزوال اه كرخى (قوله وعبر عما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغلب الملائكة على أى
للاعلام بانهم فى غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفى نهاية من النزول الى معنى العبودية
اهانة بهم وتنسيها على اثبات محاسنهم بالمخلوقات المنافية للالهية اه كرخى (قوله كل)
التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيهما كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون
منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعود وجع قانتون
ملا على المعنى لما تقدم من أن كلاد اقطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى
وهو الاكثر نحو كل فى فلان يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على
شاكلته فكلما أخذنا بذنبه والالتفات الى انقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه
سمين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجساد مسخرة لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة
الارادة والمشيئة لا طاعة العباد قاله الرازى اه كرخى (قوله كل عايراد منه) أى كل فرد من أفراد
المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالبداء بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء
تغليب العاقل أى اذا تابا بالاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى
يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يعتنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور
رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرئ بالجزم على أنه بدل من الضمير فى له وفيه
الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى
منصوبها الذى كان فاعلا فى الأصل والأصل بديع سمواته أى بدعت لحيثها على شاكل فائق
حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا

(واذا قضى) أراد (أمر) أى
 إيجاده (فاغما يقول له كن
 فيكون) أى فهو يكون وفى
 قراءة بالنصب جوابا للأمر
 (وقال الذين لا يعلمون) أى
 كفار مكة للنبى صلى الله عليه
 وسلم (لولا) هلا (يكلمنا الله)
 أنك رسوله (أوتنا نبأه)
 مما اقترحناه على صدقك
 (كذلك) كما قال هؤلاء
 (قال الذين من قبلهم) من
 كفار الأمم الماضية لا يفهمهم
 (مثل قولهم) من التفتت
 وطلب الآيات (تشابهت
 قلوبهم) فى الكفر والعناد
 فيه تسليمة للنبى صلى الله
 عليه وسلم
 والغنى كلام الراعى ثم ذكر
 أيضا تحليل الحشر والأنعام
 فقال (يا أيها الذين آمنوا
 كلوا من طيبات) من
 حلالات (ما رزقناكم)
 أعطيناكم من الحشر
 والأنعام (واشكروا لله)
 بذلك (ان كنتم) اذ كنتم
 (أياه تعبدون) ويقال ان
 كنتم تريدون بتصرفها
 عبادته فلا تحرموها فان
 عبادة الله فى تحليلها ثم بين
 ما حرم عليهم فقال (اغما
 قوله وقالوا لولا نزل الخ
 هكذا فى نسخة المؤلف وهو
 أيضا فى أبى السعود والتلاوة
 وقال الذين لا يرجون لقاءنا
 لولا نزل علينا الملائكة الخ
 اه

وهكذا كل ما جاء من نظائره فالإضافة لا بد وأن تكون من نصب الملائكة لا يلزم إضافة المصطفى إلى
 فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز فى اسم الفاعل الذى هو الأصل اه من وفى القاموس وبدع
 ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله واذا قضى أمر) العامل فى اذا محذوف يدل عليه الجواب من
 قوله فاغما يقول له والتقدير اذا قضى أمر يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل فى اذا
 وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مردها إلى انقطاع
 الدنى ونظامه فيكون معنى خلق نحو قضاءه من سبع سموات ومعنى أعلم وقضينا إلى بنى اسرائيل
 ومعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه ومعنى وفى فلما قضى موسى الاجل ومعنى فى الزم
 وقضى القضاء بكذا ومعنى أراد واذا قضى أمر ومعنى قدر وامضى تقول قضى بقضى قضاء
 اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أى
 خبرا مبتدأ محذوف أى فهو يكون ويعزى لسيبويه الثانى ان يكون معطوفا على يقول وهو قول
 الزجاج والطبرى الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارمى وقرأ ابن
 عاصم بالنصب هنا وفى الاولى من آل عمران وهى كن فيكون ونعم له خبر زمان قوله كن فيكون
 الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وابن الله ربكم وفى غافر كن فيكون ألم ترالى الذين
 يجادلون ووافقهم الكسافى على ما فى النحل ويس وهى أن يقول له كن فيكون اه سمين ويكون
 من كان التامة معنى أحدث فيحدث وأيس المراد به حقيقة أمر وامتنثال بل تمثيل حصول
 ما تعلقت به ارادته بلامهلة بطاعة المأمور المطيع بلا تردد اه بضم واوى وقوله بل تمثيل حصول
 الخ بيان شبهة الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة إيجاده إياه
 بحالة الأمر الآخر النافذ تصرفه فى الأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتنثال فأطلق على هذه
 الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين
 لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو قد هم فى أمر النبوة بعد حكاية قد هم فى
 شأن النوح بعد نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف فى هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى
 الله عنهم هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالترجيد والنبوة
 كما ينبى أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا وقال
 قتادة وأكثر أهل التفسير هم مشركوا العرب لقوله تعالى فلما تنبأ به كما رسل الأولون وقالوا
 لولا نزل علينا الملائكة أو ترى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف تخفيض
 هلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة فى جميع القرآن بمعنى هلا الا فلولا لأنه كان من المصنفين
 فعناه لولم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها لهم بها اه
 كرخى (قوله يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البنا لا اليك اه شيخنا
 وهذا منهم استسكار وتعنت وقوله أوتنا نبأ آية الخ هذا منهم بحود وانكار لسكون ما أنزل عليهم
 آيات استهانة به وعنادا اه من البضاوى (قوله مما اقترحناه) قال فى الصحاح اقترحت
 عليه شيئا إذا سأله إياه من غير رغبة واقتراح الكلام ارتجاله زاد فى القاموس واستغماط الشئ
 من غير سماع اه كرخى (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر
 على طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا اله الخ اه أبو السعود
 (قوله من التفتت) أى التشديد والتعظيم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء
 وأوائل فى العمى والعناد والامتنان تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه)

عليه وسلم (قد بينا الآيات
لقوم يوقنون) يعلمون أنها
آيات فيؤمنون فاقترح آية
معها تعنت (انا ارسلناك
يا محمد (بالحق) بالهدى
(بشيرا) من أجاب اليه
بالجنة (ونذرا) من لم يحب اليه
بالنار) ولا تسئل عن أصحاب
الحجيم) النار اى الكفار
ما لم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة يجزم
تسأل نبياً (ولن رضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم) دينهم (قل ان
هدى الله) اى الاسلام (هو
الهدى) وما عداه ضلال
(ولئن) لام قسم (اتبع
أهواءهم) التى يدعونك
اليها فرضا (بما الذى جاءك
من العلم) الوحي من الله
(مالك من الله من ولى)
يحفظك (ولا نصير) يمنعك
منه (الذين آتيناهم
الكتاب) مبتدأ

حرم عليكم الميتة) التى امر
بذبحها (والدم) دم المسفوح
(ولحم الخنزير وما أهل به
لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله
عبد الاصنام (فن اضطر)
اجهد الى اكل الميتة (غير
باغ) غير خارج ولا مستهل
(ولا عاد) يقول ولا قاطع
الطريق ولا متعمد لا كلها
بغير الضرورة (فلا اثم عليه)

اى فى قوله كذلك قال الذين الحق (قوله قد بينا الآيات) اى نزلناها بينة بان جعلناها كذلك فى
انفسها كما فى قولهم سبحانه من مفر البعوض وكبر القيل لانا بيناها بعد ان لم تكن بينة اه
كرخى (قوله بالحق) اى ملتبساً ومصاحبه اى بسببه اى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين
الاسلام بدليل قوله الا ترى قل ان هدى الله اى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تسئل عن أصحاب
الحجيم) بالناء للفعول ورفع الفعل على ان لنافية وفى هذه الجملة وجهان أحدهما انها حال
فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغیر مسؤل والثانى ان تكون
مستأنفة اه سمين وفى القاموس والحجيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض
وجهما ما كنعها أو قدما فجعلت ككرمت بحوما وجمت ككفرح بحوما وجموما
اضطربت والجامح الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه (قوله ما لم لم يؤمنوا)
هذا صورة السؤال المنفى اى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله انما عليك الحق تعليل للنفي
المذكور اه (قوله وفى قراءة يجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نبياً اى نبياً من الله
سبحانه وقضى لاني صلى الله عليه وسلم اى لا تسأل عن حالهم التى تكون لهم فى القيامة فانها
شبهة ولا تكنك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
اه شيخنا (قوله ولن رضى الحق) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا لاني صلى الله عليه وسلم ان
رضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الحق
اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذوات الواو لقوله الرضوان والمصدر رضا ورضاء
بالقصر والمدور رضوان بكسر الراء ومهمها وقد يضمن معنى عطف فيتعدي بلى كقوله

ه اذ ارضيت على بنو قشير اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم
وعلامتها ان تقع قبل أدوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم
من كتاب لمن تبعك منهم وسألتى بيانه ولو كرهها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقتها فاجيب القسم دون
الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجب الفاء وقد
تحذف هذه اللام ويكمل بمقتضاها فيجاء القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليست اه سمين (قوله لام قسم) اى دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هى المعبر عنها اولا
بقوله ملتهم وقوله فرضاى على سبيل الفرض والتقدير والاماتباعه لهم محال اه شيخنا (قوله
من العلم) فى محال نسب على المحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض اى جاءك حال كونه بعض
العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولى الحق) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل
عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الحق وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم محذف
جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخوت فهو ملتزم اه شيخنا
(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولى بلى أمرك ويقوم بك ولا نصير بنصرك
ويمنعك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفى خبره قولان أحدهما يتلونه
وتكون الجملة من قوله أولئك يؤمنون امام مستأنفة وهما الصحيح واما حاله على قول ضعيف
تقدم مثله أول السورة والثانى ان الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه فى محال
صحب على الحال امامن المفعول فى آتيناهم وامامن الكتاب وعلى كلا القولين فهى حال
مقدرة لان وقت الابتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوأ وجوز الجرحى ان يكون يتلونه خبرا

(يتلونه حق تلاوته) أي
مقرؤه كما أنزل والجملة حال
وحق نصب على المصدر
والخبر (أو أنك يؤمنون به)
نزلت في جماعة قد موامن
الحبشة وأسماوا (ومن يكفر
به) أي بالكتاب المؤتي بأن
يحرفه (فأولئك هم
الفاصريون) لم يصيرهم إلى
النار المؤبدة عليهم (يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين) تقدم مثله
(واتقوا) خافوا (وما
لا تحزى) تقى (نفس عن
نفس) فيه (شيء) لا يقبل
منها عدل (فداء) ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله
(و) اذكر (إذا بئلي) اختبر
(إبراهيم)

قوله وهو ابن ثارخ بن آزر
الح كذا في نسخة المؤلف
والذي وقفت عليه في تاريخ
أبي الفداء مانصه وهو
إبراهيم بن ثارخ وهو آزر
ابن ناحور بن ساروغ بن
رعوبن فالغ بن عابر بن شالح
ابن أرغشد بن سام بن نوح
وقد أسقط ذكر قبيلان ابن
أرغشد من عمود النسب
قبيل بسبب أنه كان ساحرا
فأسقطوه من الذكر وقالوا
شالح بن أرغشد وهو
بالحقيقة شالح بن قبيلان
ابن أرغشد فاعلم ذلك أه
فليظنراه معصيه

وأولئك يؤمنون خبرا به خبر قال مثل قوله
هذا ملحوا مض كانه يريد عمل الخبرين بمعنى
خبر واحد هـ هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به الموم كان أولئك يؤمنون هو
الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة هـ مبن
(قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيصلون حلاله ويحرمون حرامه
ويحلمون بمعكمه ويؤمنون بمشابهه ويقفون عنه ويكلمون علمه إلى الله تعالى وقيل معناه
يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسراره هـ خازن (قوله نزلت في
جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن
أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من وهبان الشام منهم بحيرا
الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب المؤتي) اسم
مفعول من آتى الرباعي بوزن أكرم هـ وقوله بان يحرفه أي يغيره كـ تغيير النصارى
واليهود لكتابيهما هـ شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)
عبارة الخازن وفي هذه الآية غظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكرهوا في أول السورة وهنالك توكيد وتذكير النعم انتهت (قوله خافوا وما) على حذف مضاف
أي خافوا عذابه (قوله لا تحزى نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر هـ والجملة صفة لموما وال رابط محذوف قدره بقوله فيه
وقوله شيء أي شيأ من الأغناء وشيأ من الجزاء (تقبيه) اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء
على التذكير هـ خطيب (قوله وادكر إذا بئلي الخ) الخطاب بهذا المقدرا لاني صلى الله عليه
وسلم ويصح ان يقدر وادكر واخطابا لبني إسرائيل وعبارة أبي السعود واد منسوب على
المفعولية بمضمر مقدم خطيب به النبي عليه الصلاة والسلام أي وادكر لهم وقت ابتلائه عليه
السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الأمور الداعية إلى التوحيد والواذعة عن الشرك فيقبلوا الحق
ويتركو أماتهم من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بمضمر معطوف على اذكر واخطوب به بنو
إسرائيل ليتأملوا فيما يحكى عن ينتسبون إلى ملته من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال
فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم هـ والفرض من هذا التذكير توبيخ أهل المال المخالفين وذلك لان
إبراهيم يعترف بفضل الله جميع الطوائف قديما وحديثا يحكى الله تعالى عن إبراهيم أموراً
توجب على المشركين واليهود والنصارى قول قول محمد لان سألوا وجهه الله تعالى على إبراهيم
جاءه محمد وفي ذلك حجة عليهم هـ خازن (قوله اختبر) اختبار الله تعالى عبده محمداً لان
حقيقته الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه
تعالى عالم بأهلوامات التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الازل إلى الابد فهو استعارة تبعية
واقعة على طريق التمثيل أي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اهـ كرخي (قوله إبراهيم) مفعول
مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول
وجب تقديمه لئلا يربط الضمير على متأخر لفظا ورتبة اهـ كرخي وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أب
رحيم وهو ابن ثارخ بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن أرغوبن فالغ بن عابر بن شالح بن سام
ابن نوح عليه السلام هـ من الخازن وفي إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بالف وباء وإبراهيم

وفي قراءة ابراهيم (رب بكلمات)

يا وامر ونوا كلفه بها قيل هي
مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وقرق الرأس وقلم
الاطافرونتف الابط وحلق
العانة واخذتان والاستنجاء
(فأتمن) أداهن تامات
(قال) تعالى له (اني جاعلك
للناس اماما) قدوة في الدين
(قال ومن ذريتي) اولادي
اجعل ائمة (قال لا ينال
عهدي) بالامامة (الظالمين)
الكافرين منهم دل على أنه
يناله غير الظالم

فلا حرج عليه باكل الميتة
عند الضرورة شبعوا ولا يتزود
منها شيئا (ان الله خفور)
بأكله فوق القوت (رحيم)
حين رخص لها كل الميتة
(ان الذين يكتمون ما أنزل
الله من الكتاب) ما بين الله
في التوراة من صفة محمد
ونعته (ويشترون به) بكتمانهم
(ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت
في كعب بن الاشرف وحبي
ابن اخطب وحدي بن اخطب
(اولئك ما باء كلون)
ما يدخلون (في بطونهم الا
النار) الا الحرام ويقال
الاماء يكون نارا في بطونهم
يوم القيامة (ولا يكلمهم الله)
بكلام طيب (يوم القيامة ولا
يزكهم) ولا يبرئهم من
الذنوب ويقال ولا يتي عليهم

بالثلاثة ابراهيم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء
الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة ابراهيم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهيم
بالواو اه سمين (قوله يا وامر ونوا الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله
تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع
الاسلام عشر في براءة التائبون العابدون الخ وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ
وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهادتهم
قائمون وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة أشياء هي العطرة خمس في الرأس
الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وقرق الرأس وخمس في الجسد
تقليم الاطافرونتف الابط وحلق العانة واخذتان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ابراهيم أول من
قص الشارب وأول من اختتن وأول من قلم الاطافار وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب
ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقارا وقال قتادة هي مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف
والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسن ابتلاه الله بالأكواب والقمر
والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده
وبالهجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما الى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع تفسيره لا يتلى والمراد
التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه واما في حقنا فبعضها سنة
وبعضها واجب (قوله وقرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر (قوله
والاستنجاء) أي بالماء واما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه (قوله قال اني) هذه الجملة
القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنها عاملة في اذ لان التقدير وقال اني
جاعلك اذا بنى ويجوز أن تكون استئنافية اذا قلنا ان العامل في اذ مضمركا أنه قبل فماذا قال
ربه حين أتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا
لقوله ابتلى وتفسيره في ادب الكلام ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما
بعدها نقل ذلك الزمخشري اه كرخي (قوله جاعلك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدي
لاثنين أحدهما السكاف وفيها ألف المشهور وهل هي في محل نصب أو جواز ذلك أن الضمير
المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر لا إضافة الثاني أنه في محل نصب
وانما حذف التنوين لشد اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين (قوله للناس) يجوز
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاعل أي لاجل الناس الثاني أنه حال من اماما فانه صفة نكرة
قدم عليها فيكون حادها والاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤثر به
أي يقصدون بتسميه كذا راسم لما يؤثر به ومنه قبل لخط البناء امام اه سمين (قوله قدوة في
الدين) أي الى القيامة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا بانساعه في الجملة اه كرخي
(قوله قال ومن) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك ساكر ملك
فتقول وزيد او تخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق اه كرخي
(قوله قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي
فاعل أي لا يصل عهدي الى الظالمين في ذرهم وقرأ قتادة والاعش وأورجاء الظالمين رفعا
بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذا الفعل تصح نسبته الى كل منهما فان من

(واذ جعلنا البيت) الكعبة
(مثابة للناس) مرجعا
يشوبون اليه من كل جانب
(وأما) ما مناهم من الظلم
والاغارات الواقعة في غيره
كان الرجل يأتي قاتل أبيه
فيه فلا يهيج (واتخذوا) أيها
الناس (من مقام ابراهيم)
هو الحجر

شاء حسنا (ولهم عذاب
أليم) وجميع يخلص وجهه
إني قلوبهم (أو تلك الذين
اشقروا الضلالة بالهدى)
الكفر بالاعمال (والعذاب
بالمغفرة) اليهودية بالاسلام
ويقال اختار وأما تجب به
التأخر على ما تجب به الجنة
(فما أصبرهم على النار)
يقول فما أجراهم على النار
ويقال فما الذي أجراهم على
النار ويقال فما عملهم بعمل
أهل النار (ذلك) العذاب
(بان الله نزل الكتاب) أي
نزل جبرائيل بالقرآن
والتوراة (بالحق) بتبين
الحق والباطل فكفروا به
(وان الذين اختلفوا في
الكتاب) خالفوا ما في
الكتاب من صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وبعته وكنتموا
(إني شقاق بعباد) إني
خلاف بعباد عن الهدى
(ليس البر) كل البر ويقال
ليس البر ليس الاعمال (أن
قولوا بوجهكم) في الصلاة

ثالث فقد نالته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين واعهد فسر غير بالنبوة أو الامامة
فالبراء في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة (قوله واذا
جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع
فستعدي لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصباً على الحال وان يكون بمعنى صير فستعدي
لثنتين فيه يكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب هو
هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الماء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يشوب اليه
أي يرجع أو لتأنيث المصدر كحكمة أو لتأنيث البقرة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه
الماء وهل معناه من تاب يشوب أي يرجع أو من الثوب الذي هو الجذراء قولان أظهرهما
أولهما ما ورأى الأعمش وطلمة من ثياب جمعاً ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس اه سمين
(قوله الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمناً وهذا صفة
جميع الحرم اه خازن (قوله للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لثانية
ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا أي لأجل الناس أي لأجل مناسكهم اه سمين (قوله
مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف القياس إذا القياس الفصح وقوله يشوبون اليه أي يرجعون
اليه لكن هذا لا يصدق إلا بن حجة ثم رجح وأما من أنه ابتداء لم يدخل في ظاهر العبارة ثم
رأيت في الشهاب قوله مرجعاً الخ يعني أن الزائر ينشوبون اليه بأعيانهم أو بأمثالهم وأشباهم
لظهور أن الزائر ربما لا ينشوب لكن مع استناده إلى الكل لا اتحادهم في القصد اه ومحصله أن
المراد بالمرجع مطلق الاتيان سواء كان ابتداء أو مسبقاً باتيان آخر (قوله ما مناهم) يعني أن
أمننا المصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويبلغ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر
من عمله بمعنى اسم الفاعل أي آمناً على سبيل المجاز كقوله حرماً آمناً لا آمن هو الساكن
والمحقق فان الأول لا يحاز فيه اه كرخي (قوله فلا يهيج) أي فلا يزعجه لحرمته الحرم (قوله
واتخذوا) قرأنا فع واسن عامراً اتخذوا فاعلاً ماضياً على لفظ الخبر وأما فاعل على لفظ الامر فما
قراءة الحرم فقهها ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا المنفوض باذ تقدر أفعلاً كون الكلام
جمله واحدة الثاني أنه معطوف على مجموع قوله واذا جعلنا فيحتاج إلى تقدير أفعلاً أي واذا اتخذوا
ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفاً على محذوف تقديره فذ بوا
واتخذوا وأما قراءة الامر فقهها أربعة أوجه أحدها أنها عطف على اذكر واذا قيل ان الخطاب
هنا لبني اسرائيل أي اذكر وانتم عني واتخذوا والثاني أنها عطف على الامر الذي تضمنه قوله
مثابة كأنه قال فبوا واتخذوا كهدى الوحيين المهدوي الثالث أنه معطوف على قول محذوف
أي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لإبراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأما الرابع
أن يكون مستأنفاً اه سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعضية
وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الأحفش وليس بشيء المقدم هنا
مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً وأصله معطوف فاعل ينقل حركة الواو إلى الساكن
قبلها وقلبها ألفاً ويعبر به عن الجماعة محازاً كما يعبر عنهم بالمجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة
لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الأول وانما الذي يظهر أنها عني عند ويكون المعنى
واتخذوا ماضياً كأنما عند مقام ابراهيم والعندية تصديق بجهاته الأربع والتخصيص يكون
المضلي خلفه انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن
تصلوا خلفه بيان لمآل المعنى وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مرجع

الذي قام عليه عند بناء البيت
(مصلى) مكان صلاتين
تصلوا خلفه ركعتي الطوف
وفي قسرة بفتح الحاء خبر
(وعهدنا إلى إبراهيم
وإسماعيل) أمراهما (أي
بان) (طهرايته) (من الاوثان
للطائفين)



(قبل المشرق) نحو الكعبة

(والمغرب) موبت المقدس

(ولكن البر) الايمان هو

اقرار (من آمن بالله)

ويقال ليس البر البار ولكن

البر البار يعني المؤمن من

آمن بالله (واليوم الآخر)

بالبعث بعد الموت (والملائكة)

بجمله الملائكة (والكتاب)

بجمله الكتاب (والنبيين)

بجمله النبيين ثم ذكر

الواجبات بعد الايمان

فقال (وإلى المال على

حبه) يقول البر بعد الايمان

اعطاء المال على حبه على

قلته وشهوته (ذوي القربى)

ذا القرابة في الرحم (واليتامى)

يتامى المؤمنين (والمساكين)

المستغففين (وابن السبيل)

ما را الطريق الضيف النازل

(والسائلين) الذين يسألون

مالك (وفي الرقاب) المكاتيب

والغزاة ثم ذكر الشرائع

بعد الواجبات فقال (وأقام

الصلاة) يقول البر بعد

مساوى الجهات في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسما كلف العمل التبرير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك
من شباك حديد أثر به باب يقابل المصلى الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن
هذا الباب كان أولاً من جهة الكعبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وإن كان الآن
يصير مقابلاً له فالتأمل (قوله الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء
وأصله من الجنة كالبحر الأسود وفي الخبر الركن والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة ولولا
ما سجدنا من أيدي المشركين لأضاعنا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند البيت)
وبناؤه كان متاخراً عن بناء مكة وكل منتهى في زمن إبراهيم أما الأول فبناء إبراهيم وأما الثاني
فبناء طائفة من جرحهم وذلك أن إبراهيم لما جاء بأبائهم إسماعيل وإبنه إسماعيل وهو ترصعه وضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليه الأرحاء ما الملك
فحبس بقبه أو بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي
وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرحهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا أم إسماعيل
فقالوا لها ناذنين أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حتى لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها
وأرسلوا إلى أهلهم فبواها هناك أيما تافلاً شب إسماعيل وأعجبهم زوجه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل
اه من الخازن (قوله مصلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً وجاء في التفسير معنى قبلة
وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل مصلو
لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه مهين (قوله وإسماعيل) هو علم أعجمي وفيه
لغتان اللام والنون ويجمع على سماعة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن
إبراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وإبل هو الله
تعالى فسمي ولده بذلك اه مهين (قوله أمرناهما) أي أمرناهما اه أبو السعود وعبارة الخازن
أي أمرناهما وأمرناهما أو أوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها
تفسيرية لجمله قوله وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهمي بمنزلة أي التي
للتفسير وشروط أن التفسيرية أن تقع بعد ما هو معنى القول لآخوفا وقال أبو البقاء أن التفسيرية
تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب والثاني
أن تكون مصدرية وخروجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجمله الأمرية قالوا كتبت إليه بأن
قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم حذف الباء فيصيح وفيها الخلاف المشهور
من كونها في محل نصب أو خفض ويبنى مفعول به أضيف إليه تعالى للتشريف والطلائف اسم
فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف بها عيا وهذا من باب فاعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة
اللزوم واللبث يقال عكف به كف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد
قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله
والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوي السجود
ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفين والعاكفين لتبيين ما بينهما ولم
تعطف إحدى الصفتين على الأخرى في قوله الركن السجود لأن المراد بهما شيئاً واحداً وهو
الصلاة إذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حيالهما وجمع صفتين جمع سلامة وأخرين جمع
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وأخر صيغة فاعل على فعل لأنها فاعلة اه مهين
(قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك أو ثابان عند البيت حتى يظهر منها الآن يقال

قوله بهم الانصب بهما كما

لا يخفى اه معجمه

والعالمين) المقيمين فيه
(والركع السجود) جمع راكم
وساجد المصلين (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا
المكان (بلدا آمنا) ذا أمن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله
نوما لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد
صيده ولا يمتدحى خلاه (وارزق
آله من الثمرات) وقد فعل
يشمل الطائف من الشام
آله ركان آتفر لازرع فيه
ولاماء (من آمن منهم بالله
واليوم الآخر) بدل من آله
وخصهم بالدعاء لهم موافقة
لقوله لا ينال عهدي الظالمين
(قال) تعالى (و) ارزق (من
كفر فامتنع) بالتشديد
والتحفيف في الدنيا بالرزق
(قللا) مدة حياته (ثم
أضطره) الجبته في الآخرة
(الى عذاب الدار) فلا يجد
عنها محصا (وبئس المصير)
المرجع هي (و) اذكر
الواجبات اتمام الصلوات
الجنس (وآتى الزكاة)
اعطى الزكاة وما يشبه ذلك
(والموفون بعهدهم) المتون
عهدهم فيما بينهم وبين الله
وفيا بينهم وبين الناس (اذا
عاهدوا الصابرين في
البأساء) يعنى الخوف والبلايا
والشدائد (والضراء)
الامراض والايامع والجوع
(وحين البأس) عند القتال

المراد ادعاء طهارته منها أى امناء ان تعبدى عنده لوطلب بعض المشركين ان يفعل ذلك (قوله
المقيمين فيه) فسر به العالمين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمون اذ المراد منه المقيون
وغاير بينهما للفظا على عادة العرب من تقننهم في الكلام اه كرخى (قوله هذا المكان) أى
الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبنى على أن الدعاء قبل بناء مكة اه
شيخنا وعبارة الكرخى وذكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان
بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويحصل بلدا آمنا وثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا أمن)
أشار به الى أن آمنا صيغة نسب على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل * في نسب أغنى عن الياف قبل

وعبارة الكرخى قوله ذا أمن أشار به الى أن آمنا صفة كعبشة راضية بمعنى ذات رضا لا معنى مرضية
من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نائم نسبة الى
الزمان أى نائم فيه قاله السعدى التفتازانى فعلى هذا اسناد آمنا الى الحرم على سبيل المجاز لان
المقصود أمن الملتجئ اليه فاسند اليه مباغة اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قصاصا
على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج
منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه فيه والخلاف بينهما اذ اقتل خارج الحرم
ثم دخله ملحقا اليه أما اذا قتل فيه فإنه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث
كون الظلم فيه معصية زائدة على كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السياسات
تضاعف فيه كالحسنات وقوله لا يمتدحى خلاه أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر أى حشيشه
الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من
الذل الحاصل بالحرب وغيرها فاقصصه على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من للبيان وليس
بشيء اذ لم يتقدم بهم بين يديه فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل
هذا بلدا آمنا وقد اجبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب
ان المراد من الامن المذكور فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعتداء
والخسف والمسخ والمراد من الامن فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق آله
من الثمرات اه كرخى (قوله اليه) أى الى قربه بخوم رحلتين وقوله وكان أى المكان اه (قوله)
موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لاه على التعميم فى سؤال الامامية
تأذب فى سؤال الرزق فخصه بالموثمين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقبل له من جانب
الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق نعم المؤمن والكافر دون الامامة فلهذا قال وارزق من
كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن عطف
تلقين كأنه قيل وارزق من كفروا من محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان
الرزق رحمة دينية نعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين ويجوز أن تكون من
مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فامتنع خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجبته) إشارة الى أن فيه
معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه
فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة القاضى أى الزم اليه لما اضطره لكفره وتضييعه
ما امتنع به من النعم اه كرخى (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست
للعطف والالزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو الاسرائى كما قال صاحب المغنى فى قوله

(و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجذور (من البيت) يبنيه متعلق برفع (و اسمعيل) عطف على ابراهيم
 (أو ائلك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهد (بأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصص) القود (في القتل الحر بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا
 نزلت في حنين من العسر وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عفى القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر اطالب ان يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفها في سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية

وانقوا الله ويعلمكم الله ان واوو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذ يرفع ابراهيم الخ) صبغة الاستقبال لكناية الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد الجنية اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالنبي عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم إلى الارض استوحش فشكا إلى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت إليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة تبرئكم يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالنبي عام قال ابن عباس حججه آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجله وبقي هذا البيت إلى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر الأحمر في جبل أبي قبيس صيانة له من الفرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدل عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد نبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الخازن وفي القسط لاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين مرة الاول بناء الملائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن ينوفا في كل سماء ينوفا في كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروى أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض إلى منتهاها وقذفت الملائكة فيها حجارة كما مثال الابل فنزلت القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناء هما الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له بينائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الأمر ببنائها الملك الجليل والمبايع والمهندس جبريل والبنائي الخليل والمعين اسمعيل الخامس بناء العملاقة السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن مضاض الأصغر السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المغنيط التي أصابته حين حوصر ابن الزبير بكة في أوائل سنة أربع وستين بمائدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدوها كالأبل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع

وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج الى الآن اه * لمخصا وهذا بحسب ما اطلع عليه رحمه الله تعالى والافقد بناء بعد ذلك بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بني بيت رب العرش عشر نخدهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشبت فابراهيم ثم عالى * قصى قريش قبل هذين جرحم
وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا * بناء الحجاج وهذا مقيم اه

(فائدة) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجبل من طور سيناء و طور زينا و لبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة و بى قواعد من حراء جبل بكة اه وقوله واذيرفع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل ببناءه عائسة فى الأرض الى منتهى ما و انما بنى عليها و رفع البناء فوقها ف قوله بنيه نفسه ليرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أى القواعد التى هى من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الأرض وهذا أوضح من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت فى الأرض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى المصباح أبى الحائط بالضم أصله وجمعه أساس مثل قفل وأقفال وورعما قيل أساس كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته بأسيما جعلت له أساسا اه (قوله بقولان) قدره لتصح وقوع الجملة الطلبية حالاً فانه يتوقف على تصديرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة فى الاحلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة أعنى احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة فانتا الله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى (قوله وأقرب) أى بالتبعية أى بداله وهو من يعنى ولم يعم فبقول واجمل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والماء لا مها خذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية تتعدى لواحد وتعدى للثنائي بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدا منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه من (قوله شرائع عبادتنا أو حجتنا) قدم الاول لان أنفسنا فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لمافيه من الكلفة والبعء عن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسماعيل معا ولم يأت من ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واسحق اه شيخنا (قوله أيضا أى أهل البيت) أفاد به أن الصمير عائد على الذرية بمعنى الامة اذ لو أعاده على لفظها انقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسولنا وجاء هذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور وعلى الجملة أو هو فى محل نصب على الحال من رسولنا لانه لما وصف بخصص اه كرخى (قوله الكتاب)

بقولان (ربنا تقبل منا
بناءنا (انك أنت السميع)
للقول (العليم) بالفعل
(ربنا واجعلنا مسلمين)
منقادين (لك و) اجعل (من
ذريتنا أو لادننا) أمة (جماعة
(مسلمة لك) ومن للتبعية
وأقرب لتقديم قوله له لائتال
عهدى الظالمين (وأرنا)
علمنا (مناسكا) شرائع
عبادتنا أو حجتنا (وتب علينا
انك أنت التواب الرحيم)
سألاه التوبة مع عصيتهما
تواضعا وتعلما لذريتهما (ربنا
وابعث فيهم) أى أهل البيت
(رسولا منهم) من أنفسهم وقد
أجاب الله دعاءه بمحمد صلى
الله عليه وسلم (يتلوا عليهم
آياتك) القرآن (ويعلمهم
الكتاب) القرآن

(ولكم فى القصص حياة)
بقائه وعبره (يا أولى الابواب)
ذوى العقول من الناس
(اعلمكم تتقون) لكى
تتقوا قتل بعضكم بعضا
مخافة القصاص (كتب
عليكم) فرض عليكم (اذا
حضر أحدكم الموت) عند
الموت (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية للوالدين والاقرين)
الرحم (بالمعروف) للوالدين
أفضل وأكثر (حقا على
المتقين) الموحدين وهذه
الآية منسوخة بآية الموارث
(فن بدله) غير وصية الميت

(والحكمة) أي ما فيه من
 الأحكام (ويزكهم)
 يظهرهم من الشرك (أنك
 أنت العزيز) الغالب
 (الحكيم) في صنعه (ومن)
 أي لا (يرغب عن ملة إبراهيم)
 فيتركها (الامن سفة نفسه)
 جهل أنها مخلوقة لله يجب
 عليها عبادة أو استخفاف بها
 وامتنعها (ولقد اصطفيناها)
 اختارنا (في الدنيا) بالرسالة
 والخلة (وأنه في الآخرة لمن
 الصالحين) الذين لهم
 الدرجات العلى (واذكر
 إذ قال له ربه اسلم) انقذته
 وأخلص له دينك (قال
 أسلمت لرب العالمين ووصي)
 وفي قراءة أو وصي (بها)

(بعد ما سمعها فأنما ثمه) وزره
 (على الذين يبدلون) يغيرونه
 ونحو الميث منه (ان الله
 سميع) الوصية الميث ومقالته
 (عليه) ان جارا وعدل
 ويقال عليه بفعل الوصي
 فكانوا ينفذون الوصية كما
 كانت وان جار مخافة الوزر
 حتى نزل قوله (فن خاف من
 موص) علم من الميث (جنفا)
 ميلا وخطأ (أو اثما) عدا
 في الجحف (فاصلح بينهم)
 بين الورثة وبين الموصي له
 أي رده إلى الثلث والعدل
 (فلأثم عليه) فلا حرج عليه
 في رده (ان الله غفور) للث
 ان جارا وخطأ (رحيم) يفعل

أي معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر بالحكمة بانها الاصابة في القول
 والعمل ووضع كل شيء موضعه اه (قوله والحكمة) أي ما تكمل به نفوسهم من المعارف
 والأحكام وقال ابن قتبية هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يحكمهمها وقال أبو بكر
 ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعيتك إلى مكرمة أو نهيك عن قبيح فهي حكمة وقيل هي فهم القرآن
 وقيل هي الفقه في الدين وقيل هي السنة اه (قوله من الأحكام) أي الشرعية فهو أخص مما
 قبله اه شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله في صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب
 الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابني أخيه إلى الإسلام
 وهما مهاجروا معه فقال لما قد علمنا أن الله تعالى قال في التوراة أتني باعث من ولد اسمعيل نبيا
 اسمه أحمد فن آمن به فقد اهتدي ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سامة وامتنع مهاجرون
 الإسلام فترت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعرض وتوبيخ لليهود
 والنصارى ومشركي العرب لأن اليهود والنصارى يفتخرون بالانتماء إلى إبراهيم لأنهم من
 بني إسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن
 إبراهيم وإذا كان كذلك وكان إبراهيم هو الذي طلب بعثة هذا الرسول في آخر الزمان فن رغب
 عن الإيمان بهذا الرسول الذي هو دعوة إبراهيم فقد رغب عن ملة إبراهيم اه من الخازن (قوله
 أي لا يرغب) إشارة إلى أن من أمم استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ فهو نفى في المعنى ولذلك
 جاءت بعده إلا التي للإيجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله
 فيتركها أي مع ظهورها ووضوحها اه كرخي (قوله الامن سفة) في من وجهان أحدهما أنها في
 محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لأن الكلام غير موجب والكوفيون
 يعملون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم إلا زيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف
 على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني أنها في محل نصب على الاستثناء ومن
 يمتثل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجمله بعدها محل لما على الأول ومحلهما
 الرفع أو النصب على الثاني اه سمين (قوله جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا إلى أن سفة مضمين
 معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به إلى أنه متعدي بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما
 السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون مفعولا به لأن تعلبا والمبرد
 حكاه أن سفة بكسرة فيتعدي بنفسه كما يتعدي سفة فتح الفاء والتشديد وحكى عن أبي الخطاب
 أنها الفة وهو اختيار الزمخشري فإنه قال سفة بنفسه امتنعتها واستخف بها والثاني أنه مفعول به
 ولكن على تضمين سفة معنى فعل يتعدي فقد رده الزجاج وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة
 بمعنى أهلك اه (قوله جهل أنها مخلوقة) أي لم يستدل بما فيها من آثار الصنعة على الوجدانية
 وعلى نبوة نبيها بالجزرة والعرب تضع سفة موضع جهل لأن من عبد حجرا أو قرا أو شمسا أو صنما
 فقد جهل نفسه لأنه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها وامتنعها) أي لأن أصل السفة الخلق فن
 رغب عما لا يرغب فيه فقد باتع في اذلال نفسه واهانتها اه كرخي (قوله ولقد اصطفيناها) تعليل
 للعصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه المحبة والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه
 كرخي وأكده جملة الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لأن الثانية محتاجة لمزيدا كد وذلك
 أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغيب فاحتاج إلى أخبار به إلى فضل تأكد وأما اصطفاء
 الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه كرخي (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى

بالمله (ابراهيم بنيه ويعقوب)
 بنيه قال (يا بني ان الله
 اصطفى لكم الدين) دين
 الاسلام (فلا تعوثن الا واثم
 مسلمان) نهى عن ترك
 الاسلام وامر بالثبات عليه
 الى مصادفة الموت ولما قال
 اليهود للنبي الست تعلم ان
 يعقوب يوم مات اوصى بنيه
 باليهودية نزل (ام كنتم
 شهاداء) حضورا (اذ حضر
 يعقوب الموت اذ) بدل من
 اذ قبله (قال لبنيه ما تعبدون
 من بعدى) بعد موتى (قالوا
 نعبد الهك

الموصى ويقال غفور للوصى
 رحيم حين رخص عليه الرد
 الى الثلث والعدل (يا ايها

قوله والبقية امهم قنطوراء
 الخ فيه مخالفة لما في تاريخ
 ابي الفداء تعلم بمراجعته
 وفيه ايضا مخالفة في بعض
 الاسماء فان يشبوخون ذكره
 أبو الفداء يساخرو قال في
 ضبطه بكسر الهمزة المثناة
 التحتية وتشديد السين
 المهملة وفتح الخاء المعجمة
 * وودون ذكره أبو الفداء دان
 * وبنون ذكره بـ يـ نـ تـ نـ لـ
 بفتح النون وسكون الفاء وفتح
 التاء المثناة فوق وكسر اللام
 * وكودا واشيز عبر عنهما
 بقوله ثم كان ثم أشار فلي نظر
 اه معجمه

اللام (قوله بالمله) أى باتباعها واعاد الضمير لمله لانه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمير
 في بها لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكامة والجملة اه كرخى (قوله ابراهيم بنيه) وكانوا
 ثمانية اسمعيل وهو اؤل اولاده وامه هاجر القبطية واصحق وامه سارة والبقية أمهم قنطوراء بنت
 يعقوب السكتانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان اولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب
 اثني عشر روبين بضم الراء وبالنون وروى باللام وشمعون ولاوى ويهوذا ويشبوخون وزبولون
 ودون وبنون وكودا واشيز وبنامين ويوسف اه من البيضاء والجازن (قوله ويعقوب
 بنيه بنيه على أن ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف أى ووصى
 يعقوب بنيه ايضا ويحوز ان يكون مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى
 اه كرخى (قوله يا بني) فيها وجهان أحدهما أنه من مفعول ابراهيم وذلك على القول بحذف
 يعقوب على ابراهيم الثاني انه من مفعول يعقوب ان قلنا رفته بالابتداء أو يكون قد حذف مفعول
 ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما
 بعدها منصوب بمفعول محذوف على رأى البصر بين أي فقال يا بني وبفضل الوصية لانه في معنى
 القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله دين الاسلام) أى فالام واللام للعهد لانهم كانوا
 قد عرفوه اه كرخى (قوله الا واثم مسلمان) استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا تعوثوا على
 حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن
 ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمان مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال لا تعوثن على
 حال الاعلى هذه الحال والاعمال فيها ما قبل الا اه سمين (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب
 عن سؤال وهو ان الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب بأن النهى في الحقيقة
 اغما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لاتصل الا واثم خاشع اذا نهى فيه اغما هو عن
 تركه الخشوع حال صلاته لاعتن الصلاة اه كرخى والنسك في ادخال حرف النهى على الصلاة
 وهى غير منهى عنها اطهار ان الصلاة التى لا خشوع فيها كالاصلاة كأنه قال أنها كعنها
 اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى فى الآية اطهار ان موتهم لا على حال الثبات على
 الاسلام موت لا خير فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيه هم وأصل تعوثن تعوثون الاولى
 علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال غدت فون الرفع لان نون التوكيد
 أولى بالبقاء لدلالة ها على معنى مستقل فالتى سا كان الواو والنون الاولى المدغمة غدت الواو
 لا لتقاء السا كنين وبقية الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله ألسنت
 تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والتسك وهى مله موسى (قوله نزل الخ) أى
 نزل تكذيبهم ببيان ما قاله في ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله وبما
 يكذبهم ايضا أن اليهودية اغما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد أو
 شهيد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف للمفعول به أى شهداء وقت
 حضور الموت اياه وحضورا لموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين (قوله ويعقوب)
 معنى بذلك لانه هو وأخوه العيص كانوا أميين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في
 الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه في الخروج اه من الخازن
 (قوله بدل من اذ) أى بدل اشتمال (قوله ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول
 مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدرا الكلام أى أى شئ تعبدونه وأتى بمادون من

لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان والاصنام والشمس والقمر فاستغفروا عنهم
التي لغير المعقل فعرف بنوه ما أراد فأجابوه بالحق اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخي (قوله
واله آباءك) انما اعاد المضاف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعود خافض لدى عطف على * ضمير خافض لازما قد جعله لا

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله آتى بالبدل وهو قوله اله واحد الدفع
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عدا عدا عدا الخ) أي مع انه عم يعقوب وقد اجاب عن هذا الجوابين
وبقي ان يقال لم قدم عدا عدا عدا الخ مع انه صق هو الاب حقيقة وجوابه ان
تقديمه لشرفه على امهق من وجهين الاول انه اسبق منه في الولادة بأربع عشرة سنة الثاني
انه جدينينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ولان العم عزلة الاب) أي ففي الصميمين عم
الرجل صنوايه أي مثله في أصلهما واحد اه كرخي (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة
معطوفة على قوله فعد يعني انهما من تمة جوابهم له فأجابوه بزيادة أو حال من فاعل فعد أو
مفعوله أي ومن حالنا انه مسلمون محلصون التوحيد قال أبو حيان الاول ابلغ اه كرخي (قوله
وأم يعني همزة الانكار) أي وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز في أم أن تعد بالهمزة
وحدها وبيل وحدها وبهما معا والغالب في كلامه أن يقدرها بهما معا وبعبارة اعمى في أم هذه
ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور انهما منقطعة والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستغفار وبعضهم
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء إلى شيء لا بطلان له ومعنى الاستغفار
الانكار والتوبيخ فيؤول معناه إلى التفي أي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني أنها بمعنى
همزة الاستغفار وهو قول ابن عطية والطبري الخ انتهت (قوله وأنت) أي آتى به اسم إشارة
مؤشرا مع ان الظاهر ان يقال هؤلاء أمة اه شيخنا (قوله لها ما كسبت) على حذف مضاف كما
قد ربه بقوله أي جزاؤه (قوله استئناف) أي أوصفة أخرى لامة أو حال من الضمير في خلت والاول
أظهر اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة ولا تستلثون عدا كانوا يعملون وقوله تأ كيد لما قبلها
أي الجملة لما كسبت ولكم ما كسبتم لأنها أفادت أن أحد الانفعة كسب أحد بل هو مختص به
ان خير اخبروا ان شرافته هذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخي (قوله وقالوا كونوا
هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا بل يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان فن آخر
من فنون كفرهم واصلا لهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا الاله الكلابين
يعني قالوا للمؤمنين ماذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين
كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا
اليهودية واتباع النصارى وقول الشارح اول التفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول الجملة
بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا أي تصلوا إلى الخسير وتظفروا به
(قوله قل لهم بل تتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قاتم بل نكون على ملة ابراهيم
اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمرة لان معنى كونوا هودا أو نصارى
اتباع اليهودية أو النصارى وقال الكشاف نصبه على الاغراء أي الزموا ملة وهو قول أبي
عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخي (قوله وما كان
من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم
مع انه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر (قوله قولوا آمنا

واله آباءك ابراهيم واسماعيل
واسحق) عدا عدا عدا من
الآباء تغليب ولان العم عزلة
الاب (اله واحد) بدل من
الهك (ونحن له مسلمون)
وأم يعني همزة الانكار أي
لم تضره وقت موته فكيف
تسبون اليه ما لا يليق به (تلك)
مبتدأ أو الإشارة إلى ابراهيم
ويعقوب وبنيهما وأنت
لتأنيث خبره (أمة قد خلت)
سلفت (لها ما كسبت) من
العمل أي جزاؤه استئناف
(ولكم) الخطاب لليهود
(ما كسبتم) ولا تستلثون عدا
كانوا يعملون) كما لا يستلثون
عن عملكم والجملة تأ كيد
لما قبلها (وقالوا كونوا هودا
أو نصارى تهتدوا) أول التفصيل
وقائل الاول يهود المدينة
والثاني نصارى نجران
(قل) لهم (بل) تتبع (ملة)
ابراهيم حنيفا) حال من
ابراهيم ما لا عن الاديان
كلها إلى الدين القسيم (وما
كان من المشركين قولوا)
خطاب للمؤمنين (آمنا

الذين آمنوا كتب) فرض
(عليكم الصيام كما كتب)
فرض (على الذين من
قبلكم) بالعدد ويقال كتب
عليكم الصيام فرض
عليكم الصيام بترك الأكل
والشرب والجهاغ بعد صلاة
العمرة أو النوم قبل صلاة العمرة

بالله (وما أنزل البنا) من القرآن (وما أنزل الى ابراهيم) من الصحف العشر (واسمهم عيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لانفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن) له مسلمون فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل) مثل زائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الايمان به (فانما هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكفكم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لا قوا لهم (العليم) باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النصير وضرب الجزية عليهم (صبغة الله) مصدر مؤكداً

كما كتب فرض على الذين من قبلكم من اهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء والنوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام

قوله وتسميتهم أولاداً الخ صوابه أسباطاً من هاشم نسخة المؤلف

بالله الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هوداً ونصارى تهتدوا وهذا فى المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أى لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اه كرخى وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هوداً ونصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسم عيل وما بعده لكونهم مروجين ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضاً والا فليسوا بمنزلاً عليهم فى الحقيقة وقوله وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فراراً من التكرار الصورى الموجب للثقل فى العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا فى قدر يسير فيه تسميل كما قال ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أى أولاد يعقوب قبل المراد اصله وحينئذ فتسميتهم أسباطاً بالنظر لكونهم أولاداً وأولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم أولاداً طاهرة والاسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب من بنى اسمعيل فاسباط بنى اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً والا فالعرف الطارئ خص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصاراً كما هو الانسب بالاسم ولان الخطاب هنا عام كما مر ثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هما أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخى (قوله من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لا يتدأ الغاية وتتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرر السقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخى (قوله لانفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن بالخ والا ففهم نفرق بينهم فى الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعةهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن من منصوب لانه مفرع على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيؤتوا ولفظ أحد لوقوعه فى سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجهه الكشف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلمه الشيخ سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوتى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاذهان ألا ترى أنه لا يستقيم لانفرق بين رسول من الرسل لا يتقدر العطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكره الخال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله ولان القرآن اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاققين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهم والثانى العداوة مثل قوله لا يجرم منكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين

ونصبه بفعل مقدر رأى صبغنا
الله والمسراد بها دينه الذي
فطر الناس عليه فظهر أثره
على صاحبه كالصبغ في الثوب
(ومن) أي لأحد (أحسن
من الله صبغة) تميز (ونحن
له عابدون) قال اليهود
للمسلمين نحن أهل الكتاب
الاول وقبلتنا أئدم ولم تكن
الانبياء من العرب ولو كان
محمد نبيا لكان منافزا
(قل) لهم (أنحاجونا)
تخاصمونا (في الله) أن
اصطفى نبيا من العرب (وهو
ربنا وربكم)

الرفق وبقوله واكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم
الخطيط الأبيض (أياما
معدودات) ثلاثين يوما
مقدم ومؤخر (فن كان
منكم مريضا أو على سفر
فعدة من أيام أخر) فليصم
من أيام أخر بقدر ما أفطر من
رمضان (وعلى الذين
يطعمونه) يعني يطعمون
الصوم (فعدة طعام مسكين)
فليطعم مكان كل يوم أفطر
نصف صاع من حنطة مسكين
وهذه منسوخة بقوله فن
شهد منكم الشهر فليصمه

قوله وقوله صبغة الله الخ
الذي في أبي السعد أن
المعترض جملة ومن أحسن
من الله صبغة كما يعلم
بمراجعتها اه مصححه

لني شقاق بعيد اه كرخي (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور لملاقاته له في
المنفى وفي المصباح صبغت الثوب صبغنا من بابي نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب اه (قوله
لظهر أثره الخ) توجيهه لاطلاق الصبغة على الدين أي انه بطريق الاستعارة النصر بحسبة قال
البغوي في تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهي وذلك أنه شبه
التطهير من الكفر بالايان بصبغ المغسوس في الصبغ الحسي ووجه التشبه بظهور أثر كل
منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالاعمال الصالح والاخلاق
الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافي ذلك كونه مشاكلة اه وتقرر المشاكلة هنا
مبسوط في التخصيص وشرحه للسعد ونصب ما والثاني من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشيء بافظ
غيره لوقوعه في صحبته تقدير انخوف قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله
ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أي قوله صبغة الله مصدرا لانه فعلية من صبغ
كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكدا آمنا بالله أي تطهير الله من
دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالاعلم فيكون صبغة الله بمعنى تطهر الله مؤكدا آمنا بالله ثم أشار الى وقوع
تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقدير انخوف قوله والاصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه أي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الانصار
نصرنا نحققا من المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايان صبغة هذا
هو المذكور في الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهير الامثل تطهيرنا هذا اذا كان
الخطاب في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا
بان يقولوا صبغنا الله بالايان هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم نصبغ صبغتم أيها النصارى هذا
هو المقدر فمبعر عن الايمان بالله بصبغة الله للشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقدير انخوف
القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر وان لم يذكر
ذلك لفظا اه بجزوه وقوله فمبعر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لافي كلام الله
ولا في كلام النصارى ولكن غمسم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة
في سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا
استفهام معناه النفي أي لا أحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل إذ
صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن في صبغة غير الله
حسنا لأن ذلك بالنسبة الى حقيقة الشيء ومن الله متعلق بأحسن فهو في محل نصب وصبغة
نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من
صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعني كون التمييز
منقولاً من المبتدأ اه ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على آمنا فهو داخل معه تحت الامر
أي وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو
السعود (قوله الكتاب الاول) أي التوراة وأوليتها بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقبلتنا
أي بيت المقدس (قوله أنحاجونا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها والضمير في قل
يحمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في

قله ان يصطفي من عباده
من يشاء (ولنا أعمالنا)
نجازي بها (ولكم أعمالكم)
تجازون بها فلا بعد ان تكون
في أعمالنا ما يستحق به الاكرام
(ونحن له مخلصون) الذين
والعمل دونكم فمن أولى
بالاصطفاء والهمزة لانكار
والجمل الثلاث أحوال (أم)
بل (يقولون) بالياء والهاء
(ان ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا
هودا ونصاري قتل) لهم
(انتم اعلم أم الله) أي الله
اعلم وقدير منهما ابراهيم
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
ولانصرانيا والمذكورون
معه تبع له (ومن أظلم ممن
كتم) أخفى الناس (شهادة
عنده) كائنة (من الله)
أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود
كتموا شهادة الله في التوراة
لا ابراهيم بالحنيفية (وما الله
يفضل عما تعملون)

ويقال وعلى الذين يطبقونه
يعني الفسدة ولا يطبقون
الصوم مثل الشيخ الكبير
والجوز الكبيرة لا يطبقان
الصوم فدية طعام مسكين
تقطع من مكان كل يوم
أفطر - من رمضان نصف
صاع من حنطة لمسكين (فمن
تقطع خيرا) زاد على
مقوين (فهو خير له) بالثواب
(وان تصوموا خير لكم)

اتحاجوننا لليهود والنصاري أو لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من محبة وقوله في الله لا بد
من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه معين أي أشخاص هوننا في اصطفاء الله نبيانا
ولا ينبغي هذا منكم والحدال انه ربنا وربكم قله أن يجعل النبوة فيمن شاء بعض الفضل وان توهمتم
أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكر لان لنا عملا كما لكم عمل فله أن يرتب النبوة
على عملنا كما له أن يرتبها على عملكم بل نحن أولى منكم بها لاننا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا
(قوله قله ان يصطفي) أي بعض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) أي عمل نستحق الاكرام
بسيده بان يرتب عليه النبوة فكان تعالى هم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه الخافا
وتبكتنا فان كرامة النبوة ما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما
افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاخلاص فكما أن لكم أعمالا ربنا
يعتبرها الله في اعطائنا قلنا أيضا أعمال اه بوضاوي (قوله دونكم) أي لم تخلصوا له بل جعلتم
له شركاء في الآخرة اضمماراه كرخي (قوله فمن أولى بالاصطفاء) أي الاختيار للنبوة أي
اختيار كونها فينا (قوله والهمزة) أي في قوله اتحاجوننا وقوله والجمل الثلاث الخ أو لاها قوله
وهو ربنا وربكم الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله
أحوال أي من الواو في اتحاجوننا والعامل فيها اتحاجوننا اه (قوله بل يقولون) الهمزة
للانكار أيضا أي لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية غماهي من وقت موسى
وعيسى و ابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا ونصاري كما سياتي
في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزات التوراة والانجيل الا من بعده أفلا
تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام لانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله
اتحاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية
الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة عطف على أنتم ولكنه فعل
بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب
ثلاثة أوجه تقدم المسؤول عنه نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أنتم أعلم أم الله وتأخره نحو أنتم أم
الله أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أي أيكم أعلم
والفضل في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يقان هم علم في الجملة والافلام مشاركة
اه سمين (قوله أي الله أعلم) أشار به الى بيان جواب الاستفهام (قوله وقدير منهما) أي اليهودية
والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تسع له أي في
الدين اه كرخي (قوله كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة أولى لشهادة اه
كرخي ويحتمل أنه متعلق بكنتم وأن الكلام على حذف مضاف تقديره كنتم من عبادة الله وعبارة
السمين قوله من الله في من وجهان أحدهما أنها متعلقة بكنتم وذلك على حذف مضاف أي من كنتم
من عبادة الله شهادة عنده والثاني أن تتعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده
صفة لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثله في قولك
هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه (قوله أي لا أحد أظلم الخ)
عبارة البضاوي المعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة ولا أحد أظلم من أهل
كنتم هذه الشهادة وفيه تعريض بكنتم انهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها اه (قوله وهم
اليهود) تفسير ان كنتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد واعلاء بانه لا يترك امرهم سدى

وأنه مجازيهم على أعمالهم والنافل الذي لا يظن للاموراهما لانه ما خوذ من الارض الغفل
وهي التي لا علم لها ولا أثر عمارة وقال الكسائي أرض غفل لم تظفر (فان قيل) ما الحكمة في عدوله
عن قوله والله عليم الى قوله وما الله بغافل (فالجواب) أن نفي التناقص عن صفات الله تعالى
أكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض
وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العلم قديفعل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله
بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك ابتاع في الزجر المقصود من الآية
فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سبق لمجرد الاعلام
بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي (قوله تقدم
مثله) أي وكررتا كيد اوزجر أعمالهم عليه من الافتقار بالاتباء والاتكال على أعمالهم أولان
الامة في الآية الاولى للانباء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك
الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي (قوله سيقول السفهاء) أي بالسين مع مضى القول
المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد
نرى قلب وحده في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فعني سيقول السفهاء أنهم يستمرون على
هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله
في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالأغاضي البضاوي تبع المصنف في الكشف والانيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وثائفة تقديم الاخبار به
أي على الخبر عنه توطئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل
وقوعه أو فائدة أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب اذا وقع
فيكون أرق للغصم وأفظع لشنعته وقوله اليهود والمشركون أي والمنافقين فان السفهاء من لا يميز
ماله وما عليه ويعمل عن طريق منافعهم الى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرة
منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كفر الا وهو وسفاه (قوله من الناس) في محل
نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سبب قول وهي حال مبنية فان السفه كما يوصف
به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم
مجازا فرفع الجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمعين (قوله اليهود) ومدار
انكارهم كراحتهم للتحول عنها ووزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم بمجرد القصد
الى الطعن في الدين والقدح في أحكامه واطهارا أن كلام التوجه اليها والانصراف عنها واقع
بغير داع لالكر اراحتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود (قوله أي شيء الخ)
أشار به الى أن ما استنفاه من الجملية بعد هذا خبرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول
والاستنفاهم لانكار أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي
لاسبب يقتضي ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب المذكور بقوله قل
لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المالك المختارةأمل (قوله على استقباليها)
أي أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله
عليها مجاز نزل موطنهم على المحافظة عليهما منزلة من استعلى على الشيء اه كرخي وعبد أبي
السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتماد حقيقة افتت
(قوله فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء) أي لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع إقامة

تهديد لهم (تلك أمة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا
يعملون) تقدم مثله (سيقول
السفهاء) الجهال (من
الناس) اليهود والمشركون
(ما ولدهم) أي شيء صرف
الني صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين (عن قبلتهم التي
كانوا عليها) على استقباليها
في الصلاة وهي بيت المقدس
والانيان بالسين الدالة على
الاستقبال من الاخبار
بالغيب (قل لله المشرق
والمغرب) أي الجهات كلها
فيأمر بالتوجه الى أي جهة
شاء لا اعتراض عليه (يهدى
من يشاء) هدايته (الى صراط)
طريق (مستقيم)

من الفدية (ان كنتم
تعلمون) أد كنتم تعلمون
(شهر رمضان الذي هو
الذي (أنزل فيه القرآن)
جبريل بالقرآن جملة الى
سماء الدنيا فاملا على
السفرة ثم نزل به بعد ذلك
على محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بيوم آية وآيتين وثلاثا
وسورة (هدى للناس)
القرآن بيان من الضلالة
لناس (وبينات من
الله يهدى) واضحات من أمر
الدين (والفرقان) الحلال
والحرام والاحكام والحدود
والخروج من الشبهات

دين الاسلام اى ومنهم انتم
دل على هذا (وكذلك) كما
هديناكم اليه (جعلناكم)
بأمة محمد (أمة وسطا) خيارا
عدولا (لتكونوا شهداء على
الناس) يوم القيامة أن رسالهم
بلغتهم (ويكون الرسول
عليكم شهيديدا) انه بلغكم
(وما جعلنا) صيرنا (القبلة)
لك إلا أن الجهة (التي كنت
عليها) أولاهي الكعبة
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
إليها فلما هاجر أمر باستقبال
بيت المقدس تألفا لليهود
فصلى اليه ستة أو سبعة عشر
شهرا

(فن شهد منكم الشهر) في
الحضر (فأبصره ومن كان
مريضا) في شهر رمضان
(أو على سفر عدة) فليصم
(من أيام آخر) بقدر ما أفطر
(يريد الله بكم اليسر) أراد
الله بكم رخصة الإفطار في
السفر وبقا اختيار الله
لكم الإفطار في السفر (ولا
يريد بكم العسر) لم يرد أن
تكون لكم العسر في الصوم
في السفر ويقال لم يختاركم
الصوم في السفر (ولتكملاوا
العدة) لكي تصوموا في
الحضر عدة ما أفطرت في
السفر (ولتكبروا الله) لكي
تعظموا الله (على ما هداكم)
كما هداكم لدينه ورخصته
(واعلمكم تشكرون) لكي

غيره مقامه وأما العبرة بارتسام أمره أي امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص ذاتين الجهتين
بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما طالع الأنوار والأصباح والآخر مغربها وأكثر توجع
الناس إليهما لتحقيق الأوقات لتجصيل المقاصد والمهمات اه كرخي (قوله أي ومنهم انتم)
أي وعن هداهم الله انتم أيها المؤمنون وقوله دل على هذا أي على قوله ومنهم انتم أي على كون
المؤمنين مهديين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الإشارة فهو واقعة على هداية المؤمنين أي
جعلناكم أمة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خيارا عدولا) أي من كين بالعلم والعمل
كما قاله القاضي كالكشف أي مدوحين بهما من قولك زكى نفسه أي مدهما قاله الجوهري
أي فالوسط مستلزم للخيار والعديل كما أشار إليه الشيخ المصنف فإطاق المزوم وأراد اللازم
فمكونان استعارة وأصل الوسط مكان تستوى إليه المساحة من سائر الجوانب ثم امتد بالمعنى
المجودة ثم أطلق على المنتصف بها والاشارة دللت على أن الإجماع حجة إذ لو كان فيما اتفقوا عليه
باطل لانتقلت به عدالتهم أي اختلفت اه كرخي (قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك
أن الله تعالى يجمع الأوائل والآخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لأم لم يأتكم بغير فيكون
ويقولون ما جاءنا من نبي فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا نبيا لهم البينة وهو
ألم هم أقامة للعبادة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتي بأمة محمد عليه الصلاة
والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الام المأخوذة من أين علموا وأما كانوا بعد نبيسأل
الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت اليه رسولا وانزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتي محمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمة فيزكيهم
ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أن
تكون لام كي فتفيد العلية والثاني أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر
وبعد ها أن مضرة هي وما بعدها في محل جر واتي بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المبالغة دون
شاهدين وشهود حتى شاهد وفي على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثاني أنها بمعنى
اللام بمعنى انكم تتقون اليوم ما علمتموه من الوحي والدين كما قلنا الرسول عليه الصلاة والسلام
وكذلك القولان في على الأخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم
متعلق الشهادة آخر أو لا لوجهين أحدهما هو ما ذكره الزمخشري أن الغرض في الأول
اثبات شهادتهم على الام وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني أن
شهيدا أشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فيكون قوله شهيدا إتمام الجهة ومقطعا هادون عليكم
وهذا الوجه قاله الشيخ مختاراه راداعلى الزمخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر
بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه ميم (قوله أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم
شهيدا ومحصله انه اذا ادعى على أمة أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد
له فسميت دعواه شهادته من حيث قبوله أو عدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الانبياء لا تعلق
دعواهم على أهمهم الابشادة الشهود وهم هذه الامة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكيكم في
شهادتكم على الام السابقة أن انبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون
شاهدا لكم أي من كمالكم شاهد بعد التكم اه كرخي بعض تصرف (قوله القبلة التي كنت
عليها) فيه أعارب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدم ما والى
نعت المحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الأول قد أخر والتقدير وما صيرنا الجهة

التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلية لك الآن أي بعد ذلك استقبال بيت المقدس أي
وما جعلنا قبلك الأولى قبله لك ثانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الانعالم الخ ه شيخنا وعبارة
السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن
الجعل بمعنى التخصيص وهذا ما جزم به الشيخ مشي الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت
عليها هو الأول وهـ إذا ما اختاره الشيخ محضاله بأن التخصيص هو الانتقال من حال إلى حال
فالماتيس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خزاو جعلت الجاهل
عالمًا ثم ذكر بقية الأوجه فراجع إن شئت (دوله ثم حول) أي أمر بالتحول إلى الكعبة (قوله
الانعالم) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك لشيء من الأشياء إلا لنعلم الناس أي
نعلمهم معاملة من عظمهم فنعلم - ينثذ من يتبع الرسول في التوجه إلى ما أمر به من الدين أو
القبلة والالتفات إلى الغيبة مع إرادته بالصلاة والسلام بعنوان الرسالة للأشعار به لاتباع
أهـ أبو السعود (توله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المرد
الليظهور علمنا من يتبع الخ والذي يحدو ويحدث ظهور العلم لأنفسه هذا مراد اشرح وفي
الحقيقة الذي يحدث من تلقى العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض (قوله من يتبع
الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول أتم على تضمينه معنى التمييز والمعنى لا غير لثابت
من المتزلزل كقوله تعالى ليميزنا الذين ياتون من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب
عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة أهـ من أبي السعوي (قوله في صدقه)
بالرفع عطف على يتبع لأنه لم يسم فنفى ولا طلب (قوله على عقبه) في محل نصب على الحال أي
ينقلب مرتد أو راجع على عقبه وهذا مجاز وقرئ على عقبه بسكون القاف وهي لغة نعيم أهـ
سمين (قوله أي يرجع إلى الكفر) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب
الإنسان على عقبه أهـ كرخي (قوله في حيرة) بفح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شار
نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي واللام في الكبر
فارقة بينا وبين النافية لا بين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نه عليه السلام
الفتنازاني أهـ كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم وقوله اليها
أي الكعبة (قوله الأعلى الذين) متعلق بكبرية وهو استثناء مفرغ هـ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا
شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك هـ فالجواب أـ الكلام وأن كان موجبا لفظ فانه
في معنى النفي إذا لمعنى أنها لا تخف ولا تسهل الأعلى للذين وهذا الأول بعينه قد ذكره في قوله
تعالى وأنها الكعبة الأعلى الحاشين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وإن
كانت الكعبة على الناس الأعلى الذين وليس استثناء مفرغا لأنه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد
تقدم جواب ذلك أهـ سمين وتقرير الجلال يحتمل كلاما من الوهين (قوله وما كان الله ليضيع)
في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر
قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام المحذوف ينتصب
الفعل بعدها باضمارة أن وجوبا فينسب إليها من الفعل محذوف مفعول به هذه اللام وتنته إلى هذه
اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله يريد الامتناع إيمانكم وشرط لام المحذوف عندهم
أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كوا ما ضيا ويفرق بينها وبين لام كي
ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في

ثم حـ قول (الانعالم) علم ظهور
(من يتبع الرسول) فيصدق
(من ينقلب على عقبه)
أي يرجع إلى الكفر شيكا
في الدين وطننا أن النبي صلى
الله عليه وسلم في حيرة من
أمره وقد ارتد لذلك جماعة
(وإن) مخففة من الثقيلة
وأمها محذوف أي وأنها
(كذب) أي التولية اليها
(الكعبة) شاقعة على الناس
(الأعلى الذين هدى الله)
منهم (وما كان الله ليضيع
إيمانكم) أي صلاتكم إلى
بيت المقدس بل يثيبكم عليه
تسكروا رخصته (وإذا
سألك عبادي) أهل الكتاب
(عني) أقرب أنا أم بعيد
(فاني قريب) فأعلمهم يا محمد
اني قريب بالاجابة (أجيب
دعوة الداع إذا دعان
فليس تحيبوا) فليطيعوا
رسولي (وليؤمنوا بي)
وبرسولي قبل الدعوة
(أعلمهم يرشدون) لكي
يهتدوا فيه فجاب لهم الدعاء
(أهل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم)
الجماعة مع نسائكم (هن
لباس لكم) سكن لكم
(وأنتم لباس لمن) سكن
لهم (علم الله أنكم كنتم
تختلون أنفسكم) بالجماع
بعد صلاة العتمة (فتاب
عليكم) تجاوز عنكم (وعفا

لان سبب نزولها السؤال عن
مات قبل التحويل (ان الله
بالبائسين) المؤمنين (لرؤف
رحيم) في عدم اضاعة اعمالهم
والرافعة لشدة الرحمة وقدم
الاباح للفاصلة (قد) لتحقيق
(نرى تغلب) تصرف
(وجهك في) جهة (السماء)
متطاعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبله
ابراهيم ولانها ادعى الى اسلام
العرب

عنكم) خيانتكم ولم
يعاقبكم (فالآن) حين
أدلت لكم (بأشروهن)
جامعهن (وابتغوا) اطلبوا
(ما كتب الله لكم)
ما قضى الله لكم من ولد
صالح نزلت في عمر بن
الخطاب (وكلوا واشربوا)
من حين يدخل الليل (حتى
يتبين لكم الخطيط الأبيض
من الخطيط الأسود) يعني
يتبين لكم بياض النهار من
سواد الليل (من القمر ثم
أعوا الصيام الى الليل) الى
الى دخول الليل نزلت في
صرم بن مالك بن عدي (ولا
تبأشروهن) ولا تجامعهن
(وأنتم عاكفون) معتكفون
(في المساجد) ليلائنا
(تلك حديد الله) تلك
البائسة معصية الله (فلا
تقر بها) فاتركوها مباشرة

قوله سموت ولم تسكن أهلا لتسهر والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل
الندب ولا يقدرون شيئا وان اللام لتأكيد اه من (قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن وما
كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن يحيى بن أخطب وأصحابه من
اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحوأنتم عنه
وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله بهامدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون
اغما لهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شأنكم على من مات معكم على
قبائنا وقد مات قبل أن تحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني أنصار البراء بن معرور من
بنى سلة وكانا من النقباء ورجال آخرون فاطلقوا عشرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلو
بارسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف يا خواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت
المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله
ار الله بالناس) تدليل لما قبله (قوله لرؤف رحيم) المدأى زيادة واو بعد الهمزة والقصر اى
حذف ثا التواو والقراءتان سبعيتان وهما مجربان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن
(قوله في عدم اضاعة اعمالهم) في سببية أى أنه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعته اعمالهم ومن
أجل ذلك (قوله وقدم الاماع) أى مع ان العادة العكس ليكون للاباح بعد غير فائدة فيقال عالم
نحري بولا قال نحري بر عالم اد شيئا وقوله للفاصلة أى لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر
الآية تقافية الذعر وقريئة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أحذا من قوله تعالى فصات
آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهما رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في
المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حوّلنا القبلة له لم الخ ولا نرى الخ اه شيئا وسبب
نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجروا الى بيت المقدس تألفوا
للبيهود فرضى وأحب وأمثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة
وقال لجبريل وددت لو حوّل الله الى الكعبة فقال جبريل اغما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل
وجعل الذي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يحب من أمر
القبلة فانزل الله لنرى الآية اه خازن وز البيضاوى وروى أنه عليه الصلاة والسلام قدم
المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل
قتال بدر بشربين وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب
ما قصه قال الحربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فمضى الى بيت المقدس
تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حوّل القبلة وقيل كان تحوّلها في جمادى وقيل
كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في
البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النسي من رواية أنى سعيد بن المعلى أنها الظهر
وأختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار
معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة بكسر
اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر
فاستدار الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا الى
الكعبة بأن تحوّل الامام من مكانه الذي كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فحولت الرجال حتى

(فلنولينك) لنولينك (قبله)
 ترضاها) نحبها (فول وجهك)
 استقبال في الصلاة (شطر)
 نحو (المسجد الحرام) أي
 الكعبة (وحيثما كنتم)
 خطاب للأمة (فسولوا
 وجوهكم) في الصلاة (شطره
 وان الذين أوتوا الكتاب
 ليعلمون أنه) أي التولي إلى
 الكعبة (الحق) الثابت

النساء لا ونهارا حتى تمرغوا
 من الاعتكاف (كذلك)
 هكذا (بين الله آياته) أمره
 ونبيه (لناس) كما بين هذا
 (أهلهم يتقون) لكي
 يتقوا مغبة الله نزلت في
 نفر من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم على بن أبي
 طالب وعمار بن ياسر وغيرهما
 كانوا معتكفين في المسجد
 فأتوا إلى أهاليهم إذا احتاجوا
 ويحيامون فساء هم
 ويتسلون فيرجعون إلى
 المسجد فنهاهم الله عن ذلك
 ثم نزل في عبدان بن الأشوع
 وأمرئ القيس (ولانا كلوا
 أموالكم بينكم بالباطل)
 بالظلم والسرقة والغصب
 والخلف الكاذب وغير ذلك
 (وقد لواها) لانجواها (إلى
 الحكام لنا كلوا فريقتا) لكي
 تأكلوا طائفة (من أموال
 الناس بالاثم) بالخلف
 الكاذب (وأنتم تعلمون)
 ذلك فأقر أمرو القيس بالمال

صاروا خلفه وتحولات النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بانه عمل كثير لاحتمال أنه قبل
 تمرغه فيها كالسلام أو اغتفر هذا العمل للصحة أولم تتوال الخطأ عند القول بل وقعت
 منفرقة أه شارحه (قوله قد للتحقيق) أي كان قوله تعالى قديهم ما أنتم عليه لكن صنبغ
 الكشف يقتضي موافقة ما ذكره سيدي في الآية من أنها لا تتكسر كثير بقرينة ذكر القلب
 والتكثير بالنسبة إلى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا إلى الراقي وهو الله تعالى لأنه منزله عن
 ذلك فلا يرد أنها إذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو
 مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله
 عليه وسلم بما يحب وقوله فول وجهك لنولينك وولي يتعدى لاثنتين فالأول بالالكاف والثاني
 وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك وولي يتعدى لاثنتين فالأول بالالكاف والثاني
 قبله وترضاها بالجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على أن في الجملة
 السابقة حال محذوف تقديره قد نرى قلب وجهك في السماء طالب قبله غير أنني أنت مستقبلةا
 اه سمين (قوله فنولينك) يقتضي أن قبله منصوب بنزع الخافض أي إلى قبله وبالنظر لفظ
 القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله نحبها أي محبة عليه السلام لأنها قبله إبراهيم وقبلته هو أيضا
 قبل الحجر وإن كان يجب بيب المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اه شيخنا (قوله شطر
 المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنسبة قال
 شطره بدو منه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا
 والشطر البعيد ومنه منزل شطير وشطرا إليه أي أقبل وقال الراغب وصار بهما بالشاطر عن
 البعيد وجهه شطرا والمشاطر أيضا من يتباعد عن الحق وجهه شطارا اه سمين (قوله وحيثما
 كنتم) أي من برا وبحر مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية
 وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفرع أو كنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون
 هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو يا ما
 تدعو أهله الأسماء الحسنى (واعلم) أن حيث من الأسماء اللازمة للإضافة فالجملة التي بعدها
 كان القياس يقتضي أن تذكر في محل خفضها ولو كان منع من ذلك نافع وهو كونها صارت
 من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض
 بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال والإضافة
 موضوعة لما اضيف كما أن المصداق موضوعة فينا في اسم الشرط لأن اسم الشرط مبهم فاذا وصلت
 بما زال منها معنى الإضافة وضمت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل الأفعال
 والثاني أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والنائب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس بشيء
 لأنه متى زيدت عليها ما وجب ضمها معنى الشرط وأصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء
 فخذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فموا اه سمين
 (قوله خطاب للأمة) أي فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرار فيه اه كرخي (قوله وان الذين
 أوتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أخبارا يهود وعلماء
 النصارى لمعوم اللفظ والكتاب التوراة والإنجيل اه كرخي (قوله أنه الحق) يحتمل أن تكون
 أن وأسماءها وخبرها سادة مسددة لمفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسددة أحدهما عند الخفش
 والثاني محذوف على أنه يتعدى لاثنتين وأن تكون سادة مسددة مفعول واحد على أنها بمعنى

(من ربه) ما في كتبهم من نعم النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يقول اليها (وما الله بفاقل عما تملكون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبإيادى أي اليهود من انكار أمر القبلية (وأنى) لام قسم (أتيت الذين أوثوا الكتاب) بكل آية على صدقك في أمر القبلية (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في إسلامهم وطعمهم في عودها اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أي اليهود قبله النصراني وبالعكس

بترول هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لثقاتهم وموهمهم وافتقارهم (والحج) وللحج نرات في معاذين جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وايس البر) الطاعة والقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة في الاحرام (من اتقى) الصمد وغير ذلك (وأوتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها)

العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولوا والشأنى على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فقلوا نيك الى الغيبة اه سمير (قوله من ربه) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أى الحق كائنا من ربه اه سمير (قوله ما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها بدل اشتمال من نعم النبي وبيان له (قوله لام قسم) أى وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط له سد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وحجب كون فعل الشرط ماضيا لافى ضرورة كما هو مقرر فى محله اه كرخى (قوله أتيت الذين أوثوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (قوله فى أمر القبلية) أى فى أن تحولك بأمر من الله (قوله أى يتبعون) أى ما يتبعون وانما فسر بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وفى الحقيقة جنة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حذف قوله واحد لى اجتماع شرط وقسم ليت اه شيخنا وعبرة الكرخى أى يتبعون نبيه على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لان الشرط قيد فى الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطيا فى الماضى اه (قوله عنادا) أى لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيها بامراد الجملة اه كرخى (قوله وما أنت بتابع قبلتهم) مانحتم مل وجهين أعنى كونها هجزة أرتجمية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها ويتابع فى محل نصب وعلى الثانى يكون مرفوعا بالابتداء ويتابع فى محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تفحل محله لارتنى تبعيتهم اقبائه مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيدافى نبي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ فى النفي من قوله ما تبعوا قبلتك من وجه كونها اسمية تكررها الاسم مؤكدا لافيهما بالباء وحسد القبلية وان كانت مثناة لان لليهود قبلية وللنصارى قبلية أخرى لا حد وجهين اما لاشتراكهما فى البطلان فصار قبلية واحدة واما لاجل المقابلة فى الاهل لان قبله ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفية لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف فى هذه الجملة هل المراد بها النبي أى لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار بالمحض نفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلية لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سمير (قوله قطع لطمعه الخ) يعنى أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلتك وقوله وطعمهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو لفظ ونشر مرتب اه شيخنا وفى البضاوى وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا الكتاب نرحو أن يكون صاحبنا الذى ننظره تقريره وطعمه فى رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها مقيدة فى البطلان ومخانة الحق اه (قوله أى اليهود قبله النصراني) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبله اليهودى بيت المقدس وقبله النبي هى الكعبة اه أبو الباقود لكن ينظر هل كون قبله النصراني مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم ايسى فيه اه شيخنا ثم رأيت فى الشهاب ما نصه ثم ان كون قبله النصراني مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع فى بعض كتب القصص أن قبله عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودرس فى دينهم دسائس منها أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لى ان

(واثن اتبعوا هواءهم) التي
 يدعونك اليها (من بعد
 ما جاءك من العلم) (الوحي
 انك اذا) ار اتبعتمهم فرضا
 (من الظالمين الذين آتيناكم
 الكتاب يعرفونه) أي محمدا
 (كما يعرفون أبناءهم بنعته)
 في كذبهم قال ابن سلام لقد
 عرفته حين رأيت كما أعرف
 ابني ومعرفتي لمحمد أشد
 (وان فريقا منهم أيتهمون
 الحق) نعمته (وهم يعلمون)
 التي كنتم تدخلونها
 وتخرجون منها قبل ذلك
 (واقولوا لله) وانشأوا الله
 في الاحرام (لهمكم نزلون)
 لكي تصحوا من المضط
 والعذاب نزلت في نفر من
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم كناية وخواعة كانوا
 يدخلون بيوتهم في الاحرام
 من خلفها أو من سطحها كما
 فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في
 سبيل الله) في طاعة الله في
 الحلي والحرم (الذين مقاتلونكم)
 يسدونكم بالقتال (ولا
 تعتدوا) لا تعتدوا (ان الله
 لا يحب المعتدين) المعتدين
 بالقتال في الحلي والحرم
 (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث
 تقفتموهم) وجدتموهم في
 الحلي والحرم (واخرجوهم)
 من مكة (من حيث
 اخرجوكم) كما اخرجوكم
 (والفتنة) الشرك بالله

الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فرقوى ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي
 بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست يوحى وتوقيف من الله بل عشورة واجتهاد
 منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم
 يقولون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة نبي اسرائيل وهي الحضرة وانما وضع لهم
 أسماخهم هذه القبلة وهم يعتذرون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل
 والتحرير وشرع الاحكام وأن ما حلاله وحرمه فقد حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود
 متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبالا بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون
 عليهم بذلك الامر وأما قبلة اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الحضرة البتة وانما كانوا
 بنسب بوب التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الحضرة وصلوا اليه
 فلما رفع صلوا الى موضع هو وهو الحضرة اه (قوله واثن اتبعوا هواءهم) أي الامم والى
 يهوونها ويحبونها منك ومن ارجوعك الى قبلةهم (قوله الوحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود
 الى قبلةهم (قوله فرضا) أي على سبيل الفرض وتقدير المحال المستحيل وقوعه كقوله ومن
 يقل منهم اني اله اه كرخي (قوله الذين آتيناكم الكتاب) هم اليهود والنصارى (قوله
 أي محمدا) هذا هو الصحيح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام
 عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين اه كرخي
 (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم اه شيخنا والكاف في محل
 نصب اما على كونها نعتا المصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم اه وفي موضع
 نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة
 لعرفانهم أبناءهم وهذا مذموم سيئ وبه وتقدم تحقيق هذا وبما مصدرية لانه ينسب اليك منها وبما
 بعد ما مصدر كما تقدم تحقيقه اه ميم أي والتقدير معرفتهم أبناءهم (قوله بنعته) متعلق
 بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من اخبار اليهود لحسن اسلامه وقال ذلك لمساءله
 عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الدين آتيناكم الكتاب الآية فكيف هذه
 المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيت كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد أشد من معرفتي
 بابني فقال عمر فكيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعمته الله تعالى في كتابا ولا أدري
 ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن (قوله
 ومعرفتي لمحمد أشد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فاعل والدة
 خاتم وخص الابناء دون البنات والاولاد لان الذكور أعرف وأشهر وهم لصحة الآباء الزم
 وبقلوبهم الصق والاتفاق عن الخطاب الى الغيبة للايدان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى
 الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منهوتا
 بالنعوت التي من جملتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلى الى القبلة كائنه قبل الذين آتيناكم
 الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جلاله النظم الكريم اه كرخي (قوله وان فريقا
 منهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون ان كتمان الحق معصية وان صفة
 محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتفون اه خازن والجملة اسمية في محل نصب
 على الحال من فاعل يكتفون والاقرب فيهما أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتفون الحق
 يدل على علمه اذا لم يكن اخفاء ما يعلم وقبل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم

هذا الذي انت عليه (الحق)
 كأننا (من ربك فلا تكونن
 من المسترين) الشاكن
 فيه أي من هذا النوع فهو
 أبلغ من لا تقرا ولكل من
 الام (وجهة) قبلة (هو
 موليا) وجهه في صلته وفي
 قراءه موليا (فاسبقوا
 الخيرات) بادروا الى الطاعات
 وقبولها (أيضا تكونوا بات
 مكم الله جمعا) يحضركم يوم
 القيامة فيجازيكم بأعمالكم
 وعبادة الاوثان (أشد) اثر
 (من القتل) في الحزن (ولا
 تقتلوه) بالابتداء (عند
 المسجد الحرام) في الحرم
 (حتى يقتلوه) في الحرم
 بالابتداء (فان قاتلوه)
 بالابتداء (فاقتلوه)
 كذلك (كذا) جواز
 الكافرين) بالقتل (فان
 انتهوا) عن الكفر والشرك
 وتابوا (فان الله غفور) لمن
 تاب (رحيم) لمن مات على
 النبوة (وقاتلوه) بالابتداء
 منهم في الحل والحرم (حتى
 لا تكون فتنة) الشرك
 بالله في الحرم (ويكون
 الدين لله) يكون الاسلام
 والعبادة لله في الحرم (فان
 انتهوا) عن قتالكم في
 الحرم (فلا عدوان) فلا
 سبيل لكم بالقتل (الاعلى

قوله فالمفعول الثاني محذوف
 الاول فالمفعول الاول لانه

يعلمون العقب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذلك حالامينة اه مبن (قوله هذا الذي
 الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدور وقوله كأننا اشارة الى أن من ربك حال
 وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده
 وفي الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله
 عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن
 تكون للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف أي
 هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ
 والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب
 على الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالمترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي
 من هذا النوع تفسير لقوله من المترين فإمراد بالنوع من انصف بالامتراء وقوله فهو أبلغ أي
 لانه يغيد النهي عن الامتراء بطريق اللزوم فهو كما يتوهى أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله
 ولكل وجهة) هذا في المعنى نقيضه قوله سابقا واثبت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور
 خبر مقدم ووجهه مستد أمؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حد قوله
 فأمرأوه مضارع من كعد • أحذف وفي كعدة ذلك الطرد

اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للكان المتوجه اليه كالسكينة وعلى
 هذا يكون اثبات الواو قياسا ذهني غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو
 شاذا منبعا الى الأصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الام) أي المسلمين واليهود
 والنصارى فقبلة المسلمين السكينة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه
 شيخنا (قوله هو موليا) بكسر اللام فهو قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على
 هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق
 موليا نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول
 الثاني لاسم الفاعل وهو موليا والاول الضمير وقوله وفي قراءه الخ وعليها فهو اسم مفعول
 أي مصروف ومحول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والهاء المفعول الثاني
 وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

• وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض • الى أن قال • وكل ما قرر لاسم فاعل • الخ اه شيخنا
 (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها
 احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فبيلة نحو مبيت في ميت والثاني
 أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى
 كلا التقديرين فليست بالتفضيل والسبق الوصول الى الشيء أولا وأصله التقدم في السير ثم تجوز
 به في كل تقديم اه مبن (قوله وقبولها) أي قبول أوامرها اه (قوله أيضا تكونوا) أي في
 أي موقع تكونوا وابن اسم شرط مجزوم فإين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف
 مكان وهي هنا في محل نصب خبر المكان وتقديرها واحب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام
 وتكونوا مجزوم بها على ان شرط وهو الناصب لها وبات جوابها وتكون أيضا استغناء فلا
 تعمل شيئا وهي مبنية على التثنية معننى حرف الشرط أو الاستفهام اه مبن (قوله
 فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزأ ان يقترن • بالفأوالواو بتثنية

أى حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه أه شيخنا (قوله ان الله) في معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شئ ومنه جمعكم في المشرأه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر أن من ابتدائة أى قول وجهك مبتدأ من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى فى بل هو الاقرب أى قول وجهك الى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء فى قوله والله للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والياء وهما واضعتان كما تقدم أه صمين وفى ذكر باعلى البياضوى مانصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد حوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مسأغ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطى عليه قول أى ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن يحمله من حيث خرجت فى معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزء ذكره السعد أه (قوله والله) أى التولى للحق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلولاينك قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى هذا القول المذكور فاضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالياء والياء والثانى للقول المذكور أه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر أه بياضوى (قوله كرره للتأكيد) عبارة انما كان فان قلت هل فى هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهى ان هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها التسخير فى شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيذ والتقريب وازالة الشبهة (قوله لئلا يكون للناس الخ) اللام لام كى وان هى المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعليةم حال من حجة أى لاجل أن يقتضى احتجاجهم عليكم بمعنى لو استقامت بيت المقدس فلو استقبلتموه لا تحبوا عليكم بما ذكر فى الشارح ولما تحولتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور أه شيخنا (قوله اليهود والمشركين) أشار به الى أن اللام للعهد وأشار فى الكشف الى أن حكم النفي متعلق بقرء منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لالنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليةم متعلق بهما وحال من الحجة على أنه فى الاصل صفة أه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالك بيت المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهم) أى باستقبالكم الكعبة (قوله منهم) أى من كل اليهود والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان أه كرخى (قوله فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهى قولهم ان محمدا فى حيرة من أمره فلم يهتد الى قبلة ثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين أه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ) إشارة الى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقولهم حجتهم داخضة عند ربهم لشبهها لما صورته فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين أو المراد نفي الحجة للعلم بان الظالم لا حجة له أه كرخى (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان المعنى عرفناكم وجهه الصواب فى قبلكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلافصل اذهو من متعلق العلة

(ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) والله للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالياء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام) وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرهه للتأكيد (لئلا يكون للناس اليهود والمشركين) عليكم حجة) أى مجادلة فى التولى الى غيره أى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهودي محمد دينا ويتبع قبلةنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلةنا (الا الذين ظلموا منهم) بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الاملا الى دين آباءنا والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جدالهم فى التولى اليها (واخشوني) بامتنال أمرى (ولانتم) عطف على لئلا يكون (نعمت عليكم) بالهداية الى معالم دينكم

الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذى دخلت فيه لقضاء الحسرة (بالشهر الحرام) الذى صدوك عنه

(واما لكم تهتدون) الى الحق
(كما ارسلنا) متعلق بآتم أي
انما ما كاتماها بارسلنا
(فيكم رسولا منكم) محمد صلى
الله عليه وسلم (يتلوا عليكم
آياتنا) القرآن (ويزكيكم)
يطهركم من الشرك
(ويعلمكم الكتاب) القرآن
(والحكمة) ما فيه من
الاحكام (ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون فاذا كروني)
بالصلاة والتسبيح ونحوه
(اذكركم) قيل معناه
أجازيكم وفي الحديث عن
الله من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاذ كرتي في ملاخي من
ملئه (واشكروا لي) نعمتي
بالطاعة (ولا تكفرون)
بالمعصية (يا أيها الذين آمنوا
استعينوا) على الآخرة
(بالصبر) على الطاعة والبلاء
(والصلوة) خصها بالذكر
لتكررها وعظمتها (أن الله
مع الصابرين) بالعون

والحرمان قصاص) بدل
(فمن اعتدى) ابتداء
(عليكم) بالقتل في الحرم
(فاعتدوا) فابتدؤا عليه

قوله وفي القاموس الخ وكذا
في نسخة المؤلف والذي في
القاموس أن جمع مليء انما
هو الملاء بالكسر والمد للملا
على وزن جبل الذي نحن فيه
فليراجع اه

الاولى (فان قيل) انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك
بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تم نعمتي عليكم (قلنا) تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي
الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه
كرخي (قوله ولعلمكم تهتدون) أي لكي تهتدوا وهو علة ثالثة (قوله كما أرسلنا الخ) كاف
التشبيه تحتاج الى شيء ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بآتم اه شيخنا وقوله
كاتماها الخ أي بجامع التحق في كل وعبرة الذكر أي انما ما كاتماها بارسلنا إشارة
الى أن ما صدر به والكاف التشبيه الداية بالارسل في التحق والثبوت اه والتعبير
بصفة التكامل الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل اللفظ
وجرأ على سنن الكبراء أفاده أبو السعود اه (نوله منكم) أي معشر العرب ولم يكن ملوكا الا
تنفروا منه لعدم اللفة بينكم وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) أي وذلك من
أعظم النعم لانه معزة على الدوام اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) أي ومن باقي الذنوب اه
خازن (قوله القرآن) أي معانيه اه خازن (قوله والحكمة) أي السنة وعلى ما جرى عليه
الشيخ المصنف يكون من ذكر الخصاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما لم
تكونوا تعلمون) أي تستقلون بعلمه بقولكم يعني يعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء
واخبار الحوادث المستقبلة اه خازن (قوله فاذا كروني) أي باللسان والقلب والحوارج
فاصلالة مشبهة على الثلاثة فالاول كالسبيح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث
كالركوع والسجود اه شيخنا (قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل (قوله أحازبكم) وفي
نسخة أحازكم أي أجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم
وقيل معناه اغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه (قوله من ذكرني في نفسه) أي خالدا من الخلق
ولو حهرا وقوله في نفسي أي بحيث لا يطاع عليه أحد والمراد بذلك الله للعبد الانابة والمجازاة اه
خازن (قوله في ملا) أي أشراف الناس وعظماهم الذين يرجع الى رأيهم اه وفي المصباح
والملاء مهموز أشراف القوم سمو بذلك الملاءة منهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي
أولانهم يثبون العيون أبهة والصدور رهبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفي القاموس
أن الملاء جمع مليء اه (قوله واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر
على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فعناه شكرت لزيد صنيعة فعملوه
متعد بالاثنتين أحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسره الزمخشري هذا الموضع بقوله
واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد في أفصح
وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأيادي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك
صنيعك وذكرته بخدي المضاف اذ معنى الشكر ذكر المذكور مسديها معا فاحذف من ذلك
فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين (قوله بالمعصية) أي لان من أطاع الله
فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يفتي ذكر أحدهما عن الآخرة وهذا جواب ما فائدة
ذكر الثاني مع أن الاول يقتضيه اه كرخي (قوله بالصبر على الطاعة) أي فعله لا
فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا (قوله لتكررها وعظمتها) لانها م
ومعراج المؤمنين ومناجاة قرب العالمين اه كرخي (قوله بالعون) أي لان المعية على

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (وأنبلونكم بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص عيش ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تألقوا بأيديكم إلى التهلكة) بقول لا تأمنوا أبدىكم عن النفقة في سبيل الله فتهاكروا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهاكروا أي لا تأسوا من رحمة الله فتهاكروا (واحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله (إن الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقالوا في سبيل الله إلى ههنا في المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم)

أحد مامة عامة وهي الممة بالعلم والقدر وهذه عامة في حق كل أحد والثاني ممة خاصة وهي الممة بالنعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا إن الله مع الصابرين فأفهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهم الاولى وفي نفسه يرأى السعود ما يقتضي ان التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين لتعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فثبت كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما نبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرت عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فيمن قتل بسدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا انها نزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلما لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فإنه حتى بقوله تعالى بل أحياء عند ربهم عز وجل لا يصل إلى الثواب اليهم وعن الحسن أن الله يمدأ أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعش ما في صل اليهم الالم والوجع وفيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم هم فان قلت نحن نراهم موتى فامعنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من أجسادهم وحواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فمن لا نشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخباري اياكم به (فان قات) أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر (قلت) انما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بزيد النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كاهوا وغيرهم ينعمون بعبادون ذلك وحواب آخر وهو أنه رد لقول من قال ان من قتل في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا انها أخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعيم دائم اه خازن (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والارواح كالموادج للبعالاس فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جف من ما يحس من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك الابالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل وبجمله أن حياتهم بالجسد وان لم تشهدوا أيده بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له منزلة وسماوية لهذا من يديان في آل عمران اه كرخي (قوله وأنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا لكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يميز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من

من الاموال) بالهلاك
(والانفس) بالقتل والموت
والامراض (والتميرات)
بالجوع اى لختبر بركم
فتنظروا تصبرون ام لا) وبشر
الصابرين) على البلاء بالجنة
هم (الذين اذا اصابتهم
مصيبه) بلاء (قالوا ان الله
ملاك وعبد يفعل بنا
ما يشاء) وانا اليه راجعون
في الآخرة فيجازينا في
الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف
عليه حيرا وفيه ان مصباح
النبي صلى الله عليه وسلم طفي
فاسترجع فقالت عائشة
انما هذا مصباح فقال كل
ماساء المؤمن فهو مصيبة
رواه ابو داود في مراسيله
(او ائلك عليهم صلوات)
مغفرة (من ربه ورحمة)
نعمة (او ائلك هم لمهندون)

محمداً صلى الله عليه وسلم

حبستم عن الحج والعمرة من
عدوا ومرض (فما استيسر
من الهدى) فعليه بكم
ما استيسر من الهدى شاء
أوبقرة أو بعير ترك الحرم
(ولا تحلقوا رؤوسكم) في
الحبس (حتى يبلغ الهدى)
الذي تبعثون به (محله) مضرة
(فمن كان منكم مريضا)
لا يستطيع ان يقوم مقامه
في الحبس فيرجع الى بيته
قبل ان يبلغ هديه الى محله
(أوبه اذى من رأسه) اوفى

وقوله القمط تفسير بالسبب فان القمط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله
من الاموال) فيه ثلاثة اوجه اـ هـ ا أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر بنقص الثاني أن
يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب هذا المصدر المذوق والتقدير بنقص شئاً كأننا
من كذا ذكره أو البقاء وتكون من على هذا لبعض الثالث أن يكون في محل جوصفة لنقص
فيتمتع بمحذوف ايضا أى نقص كائن من كذا وتكون من لا ابتداء الفاية اه ميم (قوله
بالجوع) في المصباح الجائحة الافة يقال حاحت الافة المال نحو حاحت جوحا من باب قال
اذا ادلكته وتجهجه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجج واجاحته
بالالف لغة ثالثة فهو مجاج واحتاجت المال مثل حاجته اه (قوله اى لختبر بركم الخ)
عبارة اى السعد له مصيبة بكم اصابه من بركة براحوالكم تصبرون على السلاء وتستسلمون
للقضاء بشئ من الخوف والجوع اى بقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة الى
ما اصابهم بالاف مرة فكذا ما يصيبه ما اندبهم وانما اخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه
نعموسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبا اخبر به وليعلموا انه شئ يسير له عاقبة حميدة اه
(قوله وبشر الصابرين) عطف على ولنبشركم عطاب المضمون على المضمون أى الابتلاء حاصل
لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخى (قوله الذين اذا
اصابتهم مصيبة) فيه أربعة اوجه اـ هـ ا أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح
الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على اه خبره مبتدأ محذوف أى هم
الذين وحيد محتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ
والجمله الشرطية من ادا وجواها صلته وخبره ما بعده وهو قوله اولئك عليهم صلوات اه ميم
(قوله قالوا ان الله) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح ومهبط
للقضاء وذلك بان يتصور ما خلق لاجله وأنه رجوع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن
ما أبقي الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فهوون عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحدهم
ما أعطيت هذه الامة يعنى الاسترجاع عند المصيبة وله أعطيه أحدا لا عطيه يعقوب الا ترى الى
قوله عند فقد يوسف بأسفا على يوسف وفى قوله العبد ان الله الخ رجوع وتوحيض منه أى الله وأنه
راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخى (قوله من استرجع) أى قال ان الله وانا اليه راجعون
وقوله اجره الله فيها أى سببها وفى المصباح اجره الله اجراما من بابي ضرب وقتل واجر بالمد لغة
ثالثة اذا انا به اه (قوله انما هذا مصباح) يعنى هذا شئ سهل ليس بمصيبة والاسترجاع انما
هو لاجل المصيبة (قوله او ائلك صلوات الخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل
ما الذى بشروا به فقيل او ائلك عليهم صلوات من ربه ورحمة اذ يفهم من هذا الكلام ما الذى
بشروا به والاولى ان يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والحواب ما ذكر
اه كرخى وفى اسمين وأوائل مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليه خبر مقدم عليه والجمله خبر
قوله او ائلك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليه م قال أو البقاء لانه قد قوى بوقوعه
خبر او الجمله من قوله او ائلك وما بعده خبر الدين على أحدا لا وجه المتقدمه أولا محمل لها على
غيره من الارجح وقالوا والعامل فى اذالته جوابها وقد تقدم الكلام فى ذلك وتقدم أنها
هل تقتضى التكرار ام لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها
وتنوعها اه بياضى وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو ان يقال
ان الصلاة من الله الرحمة فينبى أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف

الي الصواب (ان الصفا
والمروة) جعلان بمكة (من
شعائر الله) أعلام دينه جمع
شميرة (فن حج البيت أو
اعتمر) أي تلبس بالحج أو
العمره وأصلهما القصد
والزيارة (فلا جناح) انهم
(عليه أن يطوف) فيه
ادغام التاء في الاصل في
الطاء (بهما) بأن يسمى
بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لان أهل
الجاهلية كانوا يطوفون بهما
وعليه ما ضمنان بهما
وعن ابن عباس ان السبي

رأسه في يخلق رأسه نزلت
في كعب بن عجرة وكان في
رأسه قل خلق رأسه في الحرم
(فقدية من صيام) ففداؤه
صيام ثلاثة أيام (أو صدقة)
على ستة مساكين من أهل مكة
(أو نسك) شاة يبعث بها إلى
محله (فاذا أمنتم) من العدو
وبرأتم من المرض فاقضوا
ما أوجب الله عليكم من حج
أو عمره من العام القابل (فن
تمتع) بالطيب واللباس
(بالعمره) بعد قضاء العمره
(إلى الحج) إلى أن يحرم
بالحج (فما استيسر من

قوله بينهما همزة الخ هكذا
في نسخة المؤلف ولعل
الصواب ان يقول بعدهما
همزة الخ كما لا يخفى اهـ

عليه مغفيرة ولا مغفيرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة
والرحمة الانعام فانها جلب المسارود دفع المضار والتعرض لعنوان الرطوبة مع الاضافة الى
ضميرهم لاطهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون
الرافة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم إلى كمالهم - م اللامنة بهم اهـ كرخي (قوله إلى
الصواب) أي حيث استرجعوا وسلموا القضاء لله تعالى اهـ كرخي (قوله ان الصفا والمروة) الصفا
جمع صفا وهي الصخرة الصلبة المسماة والمروة الحجر الخرو وهما معناه اللغة والمراد بهما هنا
ما قاله الشارح وبعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدل ليل قلبها في التثنية واو قالوا
صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخلو والصفاء الحجر الاملس وقيل
الذي لا يخاطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجمعه بناء التانيث نحو صفا
كثيرة وصفاء واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى
وأصفا والاصل صفوور أصفا وقلبت الواو ان في صفوور ياءين والواو في أصفا وهمزة ككساء
وبابه والمروة الحجر الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل
السود اهـ وفي المختار أرهف سيفه رققه فهو مرهف اهـ (قوله من شعائر الله) أي لامن شعائر
الجاهلية كما كان كذلك أولا اهـ شيئا والاجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس
معادش ومصائب اهـ سمين (قوله أعلام دينه) أشار به إلى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر
دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شميرة أي علامة اهـ (قوله
فن حج البيت) من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في محل خبر بالشرط والبيت نصب على
المفعول به لأعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اهـ سمين (قوله أي تلبس بالحج أو العمره)
أي دخل فيهما بواسطة الية وهذا تفسير معنى لا تفسير اهراب اذ التفسير الاثني به أن يقول أي
قصد البيت للحج أو العمره (قوله وأصلهما) أي معناهما الاصل أي اللغوي وفي كلامه لن ونشر
مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه ردفه وحاج وجمعه
حج كازل وبزل اهـ وفي المصباح والعمره الحج الاصغر وجمعه عمر وعمرات مثل غرف وغرفات
في وجوهها مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة اهـ (قوله فلا جناح انهم عليه) الظاهر أن عليه
خبر لا وأجازوا بذلك أوجه اضعفه منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن
يكون خبر لا محذوفا وقدره أبو البقاء فلا جناح في الحج وابتداء بقوله عليه أن يطوف فيكون
عليه خبرا مقدما وأن يطوف في تأويل مفسد مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو
البقاء والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدا اهـ كرخي (قوله فادغام
التاء في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا إلى أن أصله يتطوف وباضيه تطوف فأدغمت
التاء بعد تسكينها في الطاء فاحتجج إلى اجتلاب همزة الوصل لسكونها فسار أطوف ثم استغنى
عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اهـ كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السبي
بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اهـ (قوله
وعليه ما ضمنان) أحدهما يسمى اسفا بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وألف
بينهما همزة مكسورة ولا م والاوّل كان على السفا والثاني على المروة وكانا على صورتين رجل
وأمرأة وذلك ان رجلا سمى اسفا وأمرأة سمى نائلة زينبا في الكعبة فمسخهما الله بحجرين على
صورتهما الاصلية ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اهـ شهاب وقال زكريا ان

غير فرض لما أفاده رفع الائم
من التفسير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله
عليه وسلم فرضيته بقوله ان
الله كتب عليكم السعي رواه
البيهقي وغيره وقال ابدا
بما بدأ الله به يعني الصغارواه
مسلم (ومن تطوع) وفي
قراءة التختية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام
التاء فيهما (خيرا) أي بخير
أي عمل ما لم يجب عليه من
طواف وغيره (فان الله
شاكر) لعمله بالانابة عليه
(عليه) به ونزل في اليهود
(ان الذين يكتمون) الناس
(ما أنزلنا من البينات والهدى)
كآية الرحمة ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب) التوراة
باب في المنفعة
الهدى) فعمله دم المنفعة ودم
القران والمنفعة سواء بقرة
أوشاة وبغير (فن لم يجد)
فن لم يستطع ان يفعل من
هذه الثلاثة شيئا (فصيام
ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة
أيام متتابعات (في الحج) في
عشر الحج آخرها يوم عرفة
(وسبعة اذار جعتم) الى
أهالكتم في الطريق أوفى
أهالكتم (تلك عشرة كاملة)
مكان الهدى (ذلك) يعني
دم المنفعة (لمن لم يكن أهله
حاضرا المسجد الحرام)
لمن لم يكن أهله ومسنزله في
الحسين لأنه ليس على أهل

هذا زعم أهل الكتاب والراحم انهما مباحين ابتداء ولا مسح ولا تغيير وعلى هذا فتد كبير
الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيت المروة لان حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه (قوله
غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التفسير أي للتفسير الذي أفاده
رفع الائم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل
جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نفيه وعبارة البيضاوي
والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة وبه قال
أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يهيم منه التغيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل
على الجواز الداخر في معنى الوجوب فلا بد فعه وعن أبي حنيفة انه واجب بحجر بالدم وعن مالك
والشافعي رحمهما الله تعالى انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) اعطى الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
فأود الامر بالسعي مع التعليل اذ كونه واجب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله
ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على احد أوجه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما
حذف الحرف انتصب نحو تعمرن الديار فلم تعمر حواء الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي
تطوعا خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه مذهب
(قوله أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخرى وعمل وفي نسخة أي عمل
اه (قوله بالانابة عليه) إشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة
بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومعلوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر
للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليه به أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا
وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا حازه وأثابه فان الله شاكر
عليه وفيه إشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود)
الاشرف ومالك بن الصنف وعبد الله بن صوريا وقل نزلات في كل من كتم شيئا من أحكام الدين
لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من
الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه
أمره ووجوب اتباعه والاعمان به عبر عنها بالمصدر ومبالغة ولم يحجم مع مراعاة للاصل وهي المرادة
بالبيانات أيضا والعطف اتعابا لعنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الحق وقل المراد
بالهدى الأدلة العقلية ويأباه الانزال والكتم اه أبو السعود (قوله كآية الرحمة ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكتم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا
آية الرحمة ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الكتم والكتمة
ترك اظهارة الشيء قصدا مع مسبب الحاجة اليه وتحقيق الداعي الى اظهارة لانه متى لم يكن كذلك
لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد سره واخفائه وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر في
موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الإشارة اليه وهذه الآية تدل على ان من أمكنه بيان
أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع
الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخوازم ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية
أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم
يبق مكتوما وقل اذا سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه (قوله
من بعد ما بيناه للناس) متعلق بكتفون والمراد بالناس السكك لا الكافون فقط واللام متعلقة

(أولئك يلعنهم الله) بعدهم
من رحمته (ويلعنهم اللاعنون)
الملائكة والمؤمنون وكل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة
(الذين تابوا) رجعوا عن
ذلك (راضحوا) عملهم
(وبينوا) ما كنتموا (فأولئك
أقرب إليهم) أقبل توحيهم
(وأنا التواب الرحيم)
بالمؤمنين (ان الذين كفروا
وما توارهم كفار)

الحرم هدى التمتع (واتقوا
الله) احشوا الله من ترك
ما أمرتم (واعلموا أن الله
شديد العقاب) لمن ترك
ما أمر من هدى أو صوم
(الحج أشهر معلومات) الحج
أشهر معروفات يحرم فيها
بالحج شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة (فن فرض
فيهن الحج) فن أحرم فيهن
بالحج (فلارفت) فلا جماع
في الأحرام (ولافسوق)
لأسباب ولا تنابز (ولا
جدال) لا مراءى مع صاحبه
(في الحج) في أحرار الحج
ويقال لا جدال في فرضية
الحج (وما تفعلوا من خير)
ما تتركوا من رقت وفسوق
وجدل في الحرم (يعلم الله)
يقبله الله (وتزودوا بأول
الأسباب) من زاد الدنيا
مقدم ومؤخر يقول تزودوا
من الدنيا ما تكفون به
وجوهكم عن المسئلة

بمناء وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جار بن بفعل واحد عند اختلاف المعنى
أو اللفظ كما لا ريب في جوازها والاحير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب
وتبيينه لم يخصصه وانما حقه بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا
عنوان ما يراى كونه بينا في نفسه وهدى مؤكدا لتقيد الحكم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه
السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكلمته إزالته ووضع غيره في موضعه فانهم
محو انتم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل
للذين يكتبون الكتاب الحاه أبو السعود (قوله أولئك يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما
ان يكون مبتدأ ويلعنهم خبره والجملة خبر أولئك والثاني ان يكون بدلا من الذين ويلعنهم
خبر ان اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشاره الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور
انهم الذين يتأق من اللعن وهم الملائكة والنفوس والجن والانس وقيل هم كل حي حتى البهائم والجنافس
والعقارب وأقرب صلة الذين فعلا مصادرا وكذا لك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن
هذا يتجدد ويتفاوت كرت اللعنة تأكيدي في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على
سنتي الكلام لقال فلعنهم لقوله أنزلنا ولا يكن في اظهار هذا الاسم الشر يف ما ليس في الضمير اه
كرخي وفي الخطيب واحاتف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم
جميع الخلائق الا الجن والانس وقال طائفة من الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله
وقال مجاهد البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا أمسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه
(قوله الا الذين تابوا) مستثنى من المدحول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ
أشاره الى أن التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي
ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلحو وأبالعزم على عدم العود وقوله وبينوا
عبارة عن الإقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله
رجعوا) هذا بيان المقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستغناء متصل والمستغنى منه هو
الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كنتمو لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستغناء لبيان
قبول التوبة لان قوم من الكائين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا
ما كنتموا قال السمين وأيس شيء وترك من بعد ذلك وهنا ذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع
قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أولئك كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى
ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين
تابوا أي عن الكتمان وأصلحو أي ما فسد وأبان أنزاله الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا
أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم
أولا وآخره فانه أدخل في إرشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا
أو قعوه فيهم أو بينوا توحيهم ليحسوا بدمية ما كانوا فيه ويقتدى بهم اضراهم وحيث كانت هذه
التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالاعيان
انتهت (قوله فأولئك أقرب إليهم) أي بالقبول وأفاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب
الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات
الى التكلم للفتن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويع والرمز الى ما من اختلاف المسد في
فعله تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ)

حال (أو أهلك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قبل عام وقبيل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفتين (ولا هم يتقربون) يعملون لتوبة أو معذرة وتزل لما قالوا وصف لنار بك (والمحكم) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته (لا إله إلا هو) هو (الرحمن الرحيم)

يأذون العقول من الناس والأوتكوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل - يرزاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوني في الحرم بأولى الالباب نزلت هذه الآية في اناس من أهل اليمن كانوا يجمعون بين زاد فصيمون في الطريق من أهل المنزل ظلاما فنهأهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) عرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم لانت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرفض الله لهم (فإذا أفغضتم من عرفان) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فادعوا الله) بالطلب واللسان (عند المشعر الحرام)

بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من السكنتين فبين من تاب في قوله إلا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا بالخفاء شيخنا (قوله حال) أي جملة حالية وثابتة الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذ وهو الخ يخشى تبعه القراء اه كرخي (قوله أو أهلك عليهم لعنة الله) أو أهلك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن أو أهلك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بألفاعلية بالخيار قبلها لا اعتمادا فانه وقع خبرا عن أو أهلك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سعين (قوله أي هم مستحقون ذلك الخ) أشار به إلى دفع السكرارة المراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فلعنه الله ثم تاعنه الملائكة ثم لعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قبل عام) أي للؤمن والكافر فالكفار لعن بعضهم بعضا وعبارة السكر خي قبل عام أي حتى لا هل دينهم فانهم يوم القيامة لعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا تلحنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة إلى كم العذاب وأنه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة إلى كفه وشدة اه شيخنا (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصله أن الاضمار للنار قبل الذكر تنفيها عما لا يلوته وبلا أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائذ على النار اه كرخي (قوله عه - لون) إشارة إلى انه من الانظار لا من النظر فإشارة إلى الجملة الاسمية لا فائدة دوام النفي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنار بك) أي اذكر لنا أو صافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفارا قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر المبتدأ وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة لا ترى اه لو اقتصر على ما قبله لم يغد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مرت يزيد رجلا صالحا فاحفر رجلا حال وايسر مقصودة انما المقصود وصفها اه سعين (قوله لا إله إلا هو) تقرير للوحدة انية لان الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة وإزاحة لان يتوهم أن في الوجود لها أول لكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله إلا هو) رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما علمت فيه لانها وما بعد ما في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لارجل لازيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لارجل الازيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لارجل الازيد فان تقدير لارجل كائن أو موجود الازيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائذ على اسم لا اه سعين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا يؤدي إلى البدل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة لثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهو مرتين انما أن يكون خبرا ثالثا القوله والمحكم أخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا إله إلا هو بقول الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يجوز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين للشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة

وطلبوا آية على ذلك فنزل
(ان في خلق السموات
والارض) وما فيهما

وذكر وه كما هداكم) عد

ما هداكم (وان كنتم) وقد

كنتم (من قبله) من قبل

محمد صلى الله عليه وسلم

والقرآن والاسلام (لمن

الضالين) الكافرين (ثم

أفيضوا من حيث أفاض

الناس) يقول أرجعوا من

حيث رجع أهل اليمن

(واستغفروا الله) لذنوبكم

(ان الله غفور) لمن تاب

(رحيم) لمن مات على

التوبة نزلت في اناس يقال

لهم المسجون كانوا لا يرون

الخروج من الحرم الى عرفات

لجهم فنهاهم الله عن ذلك

وأمرهم ان يذهبوا الى

عرفات ويرجعوا من ثم

(فاذا قضيت مناسككم) فاذا

فرغتم من سنن حجاجكم

(فاذكروا الله) فقولوا يا الله

(كذكركم آباءكم) بآبائه

ويقال اذكروا الله

بالاحسان اليكم كذكركم

آباءكم كما ذكرتم آباءكم في

الجاهلية بالاحسان (واشد

ذكرا) بل اكثر ذكرا من

ذكر آباءكم (فن الناس من

يقول) في الموقف (ربنا

آثنا) اعطنا (في الدنيا) ابلا

وبقرا وغنما وعبيدا واماء

ومالا (وماله في الآخرة

من خلاق) من نصيب في

الجنة بهجه (ومنهم من يقول

صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان يكون خبره وهذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية على ذلك) أي لانه كان للشركين حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صفا فلما سمعوا هذه الآية تهبوا وقالوا ان كنت صادقات بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي (قوله وطلبوا) أي كفارقريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق السموات والارض) ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبر ما مقدم واسمها قوله لايات بزيادة لام الابتداء فيه والتقدير ان آيات ككائنه في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونسبه فيبين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والآيات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عدد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في الارض مداه ووسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيها ما تاقم ما بالجمي والذهب واختلافها في الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام أحوال العباد في معاشهم بالراحة في الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والملك التي تجري في البحر والآيات فيها تهيئته بمرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتضيق البحر لجل الفلك مع قوة سلطان الماء وهي بيان البحر فلا ينفي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوهم والجل عليها في التجارة والآيات في ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلوب من يركب هذه السفن لما تم الغرض في تجارتهم ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين وأخرج الكل الى الكل فصارت ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالعامل ينفع لانه يربح والمحمول اليه ينفع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك ان الله جعل الماء سببا لحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه ينزل عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والآيات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف في الصور والاشكال والالوان واللسنة والطبائع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرياح أنه جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والضرر ويخرب البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلما مسك طرفه عين لما ت كل ذي روح وأثنى ما على وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والاصحاب المسخرين السماء والارض والآيات في ذلك ان الاصحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يني معاقبين السماء والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات أنحو لا تخفى تأمل اه وقوله النوع الرابع بما ينفع الخ لجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين لكان

من الهائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك السفن) التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر

ربنا آتتنا اعطنا (في الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنية (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) أدفع عذاب القبر وعذاب النار (أو ائلك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (عما كسبوا) من عملهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب محاسبه سريع ويقال سريع المحفظ ويقال شديدا العقاب لاهل الزبائ (واذكروا الله) بالتكبير والتلهيل والتعجب (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن يهمل) برجوعه الى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا أثم عليه) بتجهيله (ومن تأخر) الى اليوم الثالث (فلا أثم عليه) بتأخيره ويقال

أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا يعني الخلق اذا لايات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحيث شذفا لاضافة بيانية (قوله من الهائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجب الامر الذي يعجب منه لقراءته وعظم شأنه (قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما في المجيء والذهاب بخلاف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحدته بالنساء فيقال ليل وليله كقمر وقمره والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن الليالي جمع ايل بل الليالي جمع ليله وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآتاهم الليل تسليخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبغي على هذا الخلاف فائدة وهي أن الليلة هل هي تابعة لليوم فيها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح كون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمين (قوله بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة عينتها فلك الساعة في موضع من الارض صحيح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جوا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه لشمس اقل أو أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالعدد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي يجب باختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق المجرور وبني لاعلى السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشهون وهو حيث شذف مذكروا يكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجري بهم فان قيل ان جميع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغييره مقدرا للضمه في حال كونه جمعا كالضمه في حمود بن وفي حال كونه مفردا كالضمه في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب سافله الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنهروكم رسوبا ذهب الى أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للعالم أي تجري بهمة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسبيبية أي تجري بسبب نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والحمل) أي الذي يحمل فيها ولو غير محارة (قوله من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أي انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجف من المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض الكل والثالث أن تكون هي وما بعدهما بدلا من قوله من السماء يدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثالثة متعلق بانزل فان قيل كيف تعلق حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتقدم معنى من غير عطف ولا يدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية لبيان أو التبعض فظاهر لا اختلاف

(فأحياءه الأرض) بالنباتات
(بعد موتها) يسما (وبث)
فروق ونشربه (فيهما من كل
دابة) لأنهم ينمون بالخصب
الكائن عنده (وتصريف
الرياح) تغليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة

فلا عتب عليه بتأخير
يخرج منه فوراً (لمن اتقى)
يقول التمهيد لمن اتقى
الصمد إلى اليوم الثالث
(واتقوا الله) واخشوا الله
في أخذ الصمد إلى اليوم
الثالث (واعلموا أنكم إليه
تتحشرون) بعد الموت (ومن
الناس من يجيبك قوله)
كلامه وحديثه وعلاقته
(في الحياة الدنيا) في الدنيا
(ويشهد الله على ما في قلبه)
يحلف بالله اني أحبك
وانابك (وهو الداحصم)
حذل بالباطل شديد
الخصومة (واذا تولى) غضب
(سعى) مشى (في الأرض
ليفسد فيها) بالمعاصي
(ويهلك الحسرت) الزرع
والكدس بالحرق (والنسل)
هلك الحيوان بالقتل (والله
لا يحب الفساد) والمفسد
(واذا قيل له اتق الله) في
صنعك (أخذته العزة
بالاثم) الحية بالتكبر
(لحسبه جهنم) مصيره إلى
جهنم (وابتس المهاد)
الفراس والمصير نزلت هذه

معناها ما ان الأولى لا ابتداء وان جعلتها لا ابتداء الغاية فهي مع بعدها بديل والبديل يجوز ذلك
كما تقدم ويجوز ان تنعلق من الأولى بمحذوف على انها حال اما من الوصول نفسه وهو ما ومن
ضميره المنصوب بانزل أي وما أنزل الله حال كونه كائن من السماء اه مهمين (قوله فأحياءه
الأرض) أي أظهر نصارتها وحسنها (قوله ونشربه) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على
أحياء فيكون على تقدير العائد وبضمهم جعله معطوفاً على أنزل وعبارة الكرخي وبتوخذه من
كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحياء وهو مدح وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل
داخل تحت حكم الصلة لأن قوله أحياء عطف على أنزل فأنصل به وصاروا جميعاً كالشيء الواحد
وكأنه قيل وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيه من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب ويعيشون
بالحياة قاله الرمحشري والحياة بالقصر وقد عدا المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا
على أحياء لأنه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الوصول وتقديره
وبث به فيه أو حذف هذا الضمير لا يجوز لأن شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن يجزى الموصول
بمثله وهو مفقوده أو الجواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم
المعنى وفيه زيادة فائدة وهو حمله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت
وفي السمين ما حاصله أن بعضهم أجاز حذف العائد المحجور بالحرف وان لم يجز الموصول كما هنا
وذكر شواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب
الاخفش أو تبعضية اه من السمين (قوله لأنهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله
الكاش أي الناشئ (قوله وتصريف الله الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافاً للفاعل
والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافاً
للمفعول والفاعل محذوف أي وتصريف الله الرياح واليه أشار في التفسير اه كرخي وفي السمين
مانصه والرياح جمع ريح جمع تكسير وباء الريح والرياح من واو والاصل روح ورواح لأنه من
راح يروح وانما فابت في ريح اسكونا وانكسار ما قبله أو في رباح لانها عين في جمع بعد كسرة
وبعد هاء ألف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت إلى
أصلها فقالوا أرواح اه (فائدة) قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسبيت الريح
ريحاً لانها تريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم أو لسقم صريح (فائدة
أخرى) البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الريح العقيم
لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي المبهشات والمباشرات والذاريات
والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر (فائدة
أخرى) كل ريح في القرآن ليس فيها ألف ولا م تنق القراء على توحيدها وما فيها ألام ولا م كما
هنا اختلعت في جمعها وتوحيدها إلا في صورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر
وتؤنث اه خطيب (قوله جنوباً وشمالاً) أي وقبولاً ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب
القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
والنهار والدبور تقابلها هذا حكمها بها وأما أحواذها فذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وعاصفة
وعقيم وهو ما لا يقع شبراً ولا يحمل مطراً اه كرخي وفي القسط لاني على البخاري مانصه وقد
قيل ان الريح ينقسم إلى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم
اسم فاسماء أقسام الرحمة المبهشات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف

(والسحاب) الغيم (المسحور)
المذلل بامر الله تعالى يسير الى
حيث شاء الله (بين السماء
والارض) بلا عـلاقـة
(لايات) دالات على
وحدانيته تعالى (نقوم
يعقلون) يتدبرون (ومن
الناس من يقصد من دون
الله) أي غيره (أندادا)
أصناما (يجبونهم) بالتعظيم
والخضوع (كحب الله) أي
كحبهم له (والذين آمنوا أشد
حبا لله)

الآية في اخذ من شريك
وكان حسن المنظر حلوا
المنطق وكان يهبط النبي
صلى الله عليه وسلم كلامه
باني أحب بك وأبايعك في
السرو ويخلف بالله على ذلك
وكان منافق زعوا انه أحرق
كدر قوم وقتل حمار القوم
(ومن الناس من يشري
من يشتري نفسه) بماله
(ابتغاء مرضاة الله) طلب
رضائه نزلت في صهيب بن
سنان وأصحابه اشترى نفسه
بماله من أهل مكة (والله
رؤف بالعباد) الذين قتلوا
بمكة نزلت في أبوي عمار بن
ياسر وسيمه وغيرهم قتلهم
مشركو أهل مكة (يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة) في شرائع دين محمد
صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا
تبعوا خطوات الشيطان)

والقاء فوهما في البحر والعقيم والصرصروهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال
وقد نزل الأطباء كل ربيع على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
أهل مصر الشرقية لأن مهجها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور
البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لأن مهجها من المغرب وهي تأتي من دراب الكعبة
وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقبلما تنهب له لا
وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لأن مهجها من مقابلة القطب وهي عن عين مستقبل
المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر أعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع
ليال استعدوا للآل كفان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب الجرب منه بعضا اه كرخي
(قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله
المسحور فيكون ظرفا للتسخير والثاني أن يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فينتعلق
بمحذوف أي كائنا بغير السماء ولايات اسم ان والجاء خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره
عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لآيات فينتعلق
بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جواز لأنها صفة لقوم اه سمين (قوله بلا علاقة) متعلق
بالمسحور وهي بكسر العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح في
المعاني كعلاقة الحب والخفومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون
العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم
آية تصدقه اه كرخي (قوله ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدة بالذلائل السابقة بين أن
بعض الناس لم يعتقد هابل سلك الاثر الكسوفها وغماوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ)
من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة
والثاني أن تكون موصوفة فعلی الاول لا محل للجملة بعدهما وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق
أو شخص يتخذوا فردا الضمير في يتخذ جملا على افظ من ويتخذ يقتل من الاخذ وهي متعدية الى
واحد وهو أندادا اه كرخي (قوله أي غيره) نبيه على المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف
مكان نادرة التصرف وانما أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صدقا
أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صدقا فهو ظرف مجازي واذا كان
المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك فخطه عنه ودونه لزم أن يكون غير الله ليس اياه ثم
حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غير اقصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق
لا بطريق الوضع لغة اه كرخي (قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من
عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الأسماء بعضهم البعض أنداد أي أمثال أو المعنى
أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي (قوله يجبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار
المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب
يعود عليهم والمراد بهم الأصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء ويكون
المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون
في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عايناه الضمير
يتخذ وجمع جملا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله
فالمسند رمضان للمفعول والفاعل محذوف (فان قيل) العاقل يستعمل أن يكون حجة للاوثان

تكمه الله وذلك لانه بضرة العقل يعلم أن هذه الاوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكما أنوا مقربين
 بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سائلهم من خلقتهم ليقول الله فجع هذا
 الاعتقاد كيف يعقل أن يكون حبهم لتلك الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا
 ما نعبدكم الا ليقربنا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب (فالجواب) أن المراد بحب
 الله في الطاعة لها والمنظم كما أفاده المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرناه اه
 كرخي (قوله من حبهم) أى المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين
 للاننادوا وأشار بهذا الى أن المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال وأتى بأشده متوصلا به الى
 أفعل التفضيل من مادة الحب لان حب منى للفعل والمبنى للفعل لا يتجرب منه ولا يبنى منه
 أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الى فشاذا اه (قوله لانهم) أى
 الذين آمنوا لا يعدلون عنه أى عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أى فقد
 انفتكوا في هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) أى هؤلاء فهو من وضع الظاهر
 موضع المضمر لانداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف ترى أى لو تراهم وقت
 رؤيتهم العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءة تيسر لكنه على قراءة الفاعل بضم
 الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله
 واذمعى اذا) جواب عما يقال ان اذ لماضى وقد أضمت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم
 القيامة اه شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه عما يعبر به عن الماضى وذلك لان خبر الله تعالى
 عن المستقبل في الصحة كالماضى وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله أن القوة
 الخ) تعليل للعواب المحذوف الذى قدره بقوله رأيت أمر عظيم ما وجعله السمين معمولاً للعواب
 المحذوف وقدره بعبارة أخرى فقال لعلمت أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) أى
 من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبر الان تقديره أن القوة كائنه لله جميعا ولا جاز
 أن يكون حالاً من القوة فان العامل في الحال هو الامل في صا حها وان لا تعمل في الحال وهذا
 مشكل فانهم أجازوا في ليت أن تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التمنى
 والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيه ما من معنى التأكد اه كرخي وجميع في
 الاصل فعمل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر
 وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على
 التعمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن
 يكون جميعهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في العرق بيننا وبين جاؤا معا اه تميم (قوا) وأن
 الله شديد العذاب) عطف على ما قبله ونائده المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الاركان
 اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفواً مع القدرة عليه اه كرخي
 (قوله والفاعل ضمير السامع) أى على هذه القراءة ولو قال ضمير الراقى لكان أظهر يعنى وعلى
 هذا الاحتمال فرأى بصريته على أسلوب ما سبق في قراءة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير
 الجواب بأن يقال لرأى أمراً عظيماً على نظير ما سبق فقوله فهى الخ تراجع للتعليل الثانى اه
 شيخنا (قوله وأن وما بعدها) أى ان الاولى مع معموليه او ما بعدها وهوان الثانية مع معموليه
 وقوله سدت مسد المفعولين أى فلذلك وحب قبحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب
 الفتح مداره على أحد أمرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما مناع عدم
 التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على

المفعولين
 تزبين الشيطان في تحريم
 السبت وخم الجمل وغير ذلك
 (انه لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة (فان زلتم) ملتم
 عن شرائع دين محمد صلى الله
 عليه وسلم (من بعد
 ما جاءكم البينات) بيان
 ما في كتابكم (فأعلموا أن الله
 عزيز) بالقمة لمن لا يتابع
 رسوله (حكيم) في نسخ
 شرائع الاول نزلت في عبد
 الله بن سلام وأصحابه
 لكرهيتهم السبت وخم
 الجمل وغير ذلك (هل
 ينظرون) هل ينتظرون
 أهل مكة (الا ان يأتيهم
 الله) بلا كيف يوم القيامة
 (في ظليل من الغمام

وبجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدر قلة وحده وقت معافيتهم لم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (اذ بدل من اذ قبله) تبرأ الذين اتبعوا (أي الرؤساء) (من الذين اتبعوا) أي أنكروا ضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (بهم) عنهم (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والسودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) أي المتبوعين (كما قبروا منا) اليوم ولولا قتي وتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أرادهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض (يرهم الله أعمالهم) السيئة (حسرات) **فصل في بيان** والملازمة) مقدم ومؤخر (وقضى الامر) فرغ من الامر ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (سئل بنى اسرائيل) قبل لاولاد يعقوب (كم آتيناكم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامروالنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمته الله) من يغير دين الله

هذه القراءة ولا يصح أن يتعلق بغير قبلة لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل انه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معافيتهم لم تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على القبل الثاني وهو أن القاء لالموهول وقوله شدة عذاب الله أخذ من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذ من المعطوف عليه فهو واف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لم ويمكن أن يكون الثاني محذوفا تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة المباءة التخيية مؤخر عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة القوة ثانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة المباءة التخيية معمول ليرى فهو من تمامه فالمناسب تقديره الجواب بعده وعلى قراءة التاء القوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أي مع مدخوله أو قوله من اذ قبله أي مع مدخوله ما وتبرأ في محل خفض باضافة اذ اليه والتبرؤ والخوص والانفصال ومنه برأت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه ميم (قوله أي أنكروا ضلالهم) تفسير لقوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أضللناكم قال تعالى قالت أخراهم لا ولا هم الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ به اذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الآية فتبرأ منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونفسه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأر اعترفوا بطلان ما كانوا يدعونونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فتن الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوه بمباللن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفرقة بين المتبوعين والذين و كذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره إشارة الى أن ورأوا العذاب حال من الذين واملت تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيتهم بمعنى راين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لا معطوفة اه كرخي (قوله عنهم) أشار به الى أن الباء للجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبير أي عنه واطهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبيل الذي يرتقي به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهوالقربة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكرمة العودة وفعلها كركب كرا اه وفي المختار انكرال جوع وبابه رد اه (قوله كما تبرأوا منا) الكاف موضعا نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرأوا مثل تبرئهم اه كرخي (قوله وتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب لبيت وفي السمين قوله فنتبرأ منهم منصوب بعد الفاء بانه ضمير في جواب التمتي الذي أشربته لو ولذلك أجبت بجواب لبيت الذي في قوله باليتي كنت معهم فافوز واذا أشربت معنى التمتي فهل هي الامتناعية المفتقرة الى جواب أم لا الصحيح أنها محتاج الى جواب وهو مقدر في الآية تقديره لتبرأوا ونحو ذلك اه (قوله كما أرادهم) أعاد به أن الإشارة بذلك الى آراءهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فهو واف ونشر مشوش والمراد أنه أرادهم هذين الامرين عقوبة على حقيقتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على العاقبة عاقبهم على

حال ندابات (عليهم وما هم
ببخارجين من النار) بعد
دخولها ونزل فيمن حرم
السواائب ونحوها (يا أيها
الناس كلوا مما في الارض
حلالا) حال (طيبا) صفة
مؤكددة أو مستلذا (ولا
تتبعوا خطوات) طريق
(الشيطان) أي تزيينه (انه
ايم عدو مبين) بين العداوة
(اغيايا مكرم

وكتابه بالكفر) (من بعد
ما جاءته) من بعد ما جاء محمد
به (فان الله شديد العقاب)
لمن كذب به (زين) حسن
(لذين كفروا) أي جهل
وأهمابه (الحياة الدنيا) ما في
الحياة الدنيا من سعة المعيشة
(ويستخرون من الذين) على
الذين (آمنوا) سامان وبلال
وصهيب وأصحابهم بضيق
المعيشة (والذين اتقوا)
الكفر والشرك يعني سلمان
وأصحابه (فوفهم) في الحجة
في الدنيا والقدر والمنزلة
في الجنة (يوم القيامة) والله
يرزق من يشاء (يوسع المال
على من يشاء) (بغير حساب)
بغير خرم وقد كلف ويقال
ويرزق من يشاء في الجنة
بغير حساب بغير فوت ولا
اهتداء (كان الناس) في
زمن نوح و ابراهيم (لعم
واحدة) على ملة واحدة ملة
الكفر وبالحال كانوا في زمن

الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم لانه من رؤية البصرو في السمين
والرؤية هنا محتمل وحين أحدهما أن تذكر بصيرة فتعدي لاثين بنقل الحمزة أولهما
الضمير والثاني في أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قلبية
فتعدي لثلاثة ثالثها حسرات اه (قوله ندابات) جمع ندامة في المصباح ندم على ما فعل ندما
وندامة فهو نادم والمرأة نادمة إذا خزن أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي السمين والحسرة شدة الندم
وهو تالم القلب بانحساره عما يؤمله واشتقاقها ما من قوله بغير حسير أي منقطع القوة ومن
الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات لان
حسرة تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم والثاني أن يتعلق بمحذوف
لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه سمين وفي المصباح وحسرت
على الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وفي التلخيص والتأسف وحسرتة بالثنية
أرقتة في الحسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي كالبهائم والوصائل والخواهي
قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضي من أنها نزلت في قوم حرما على
أنفسهم رفيع الطمعة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله كلوا مما في الارض) من
تبعه ضمنية إذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا
والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتدب والاباحة الأول إذا كان لقيام البنية والثاني
كالأكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي مأذونا فيه شرعا وقوله
مؤكددة أي فيكون معنى الطيب هو في الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذا أي
طبعيا مقابل لقوله مؤكدا فعني هذا الطيب أخص من الحلال وفي نسخة أي مستلذا فيكون
المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله حال) أي من ما يعني الذي أي كوا
من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعه ضمنية في موضع مفعول كلوا أي كلوا بعض ما في
الارض إذ لا يؤكل كل ما في الارض يجوز به أو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كلوا فتكون من
متعلقة بكلوا وهي لا بداء الغاية وسيأتي أيضا في المائدة وقال مكي انتصاب حلالا على أنه
نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واسعة بعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي
يظهر في بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل بوصف به المأكول وغيره وإذا لم تكن
الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي (قوله صفة مؤكدا) أي للحلال لا الطيب
ومعنى الحلال حلالا لا لخلال عقدة المظهر عنه اه كرخي (قوله أو مستلذا) أي لان المسلم
يستطيع الحلال ويعاف الحرام اه كرخي (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسائي وقنبل
وحفص خطوات بضم الحاء والطاء وباقي السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو العباس خطوات
بفتحهما فاما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الحاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين
الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا بخطوا ذامشي والمضموم اسم
لما بين القدمين كأنه اسم للساغة كالفرفة اسم لما يقترق وقيل انها لغتان بمعنى واحد ذكره
أبو البقاء اه من السمين (قوله أي تزيينه) كأنه إشارة الى تقديم مضاف أي طرق تزيينه
وتزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثارا الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)
تعليق للنفى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أي عند ذوى البصائر وان كان يظهر الموالاة لمن
ينغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤه سم الطاغوت اه كرخي (قوله اغيايا مكرم الخ) بيان

فالمعنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمره
 المعنى فيهما وان وتحتى لو هنتا تقيها على أن ما بعدهما لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت
 لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى
 في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز ضرب زيد أو إساء اليك ولا أعطوا السائل
 ولو كان محتاجا فاذنقرر هذا فالواو في ولو من الأمثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة
 والمعطوف على الحال حال فصيح أن يقال انها الحال من حيث عطفها جملة حالبة على حال مقدرة
 وصح أن يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله أعلم انها انكار لا تبعاع آياتهم في
 كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك
 لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تقيها على أن ما بعدهما لم يكن مناسباً لما قبلها
 وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارضة من هذه الواو مؤذن
 بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو يثنى في استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيها معنيان
 محتثان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيد الوفاك وبين أكرم زيد ولو جفاك اه وهو كلام
 حسن وجواب لو محذوف تقديره لا يتبعوهم وقدرة أو البقاء فكانوا يتبعوهم وهو تفسير معنى
 لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه ههين والذي جرى عليه أبو السعد ان لو في مثل هذا
 التركيب لا يحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام
 ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لان انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف
 ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من
 الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها
 على أبعادها منه وأشد هانفاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه معه بثبوته أو انتفائه مع ما عداه من
 الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى
 ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها
 المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغيرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على
 سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان
 جواد يعطى ولو كان فقيرا ويخجل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو إساء اليك ولا
 تنه ولو أهانك لبقائه على حاله اه (قوله والهمزة للانكار) أى والتوبيخ وتجهيب غيرهم من
 حالهم أى لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (قوله ومن يدعوهم
 الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح الى ان المشبه فيه حذف وينبغي ان يكون
 المشبه به كذلك أى كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالغنى بمعنى مثلهم مع داعيهم الى الهدى كمثل
 الراعى مع غنمه في سماع الموعظة الى آخر ما في الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتباك حيث
 أثبت في الأول المدعوه وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعوه وقوله كمثل
 الذي ينطق أى كمثل الراعى الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى
 على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنى اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا
 اختلف الناس في هذه الآية اختلفا كثيرا واضطررنا بآشديدنا وأنا يعنون الله تعالى قد
 غلصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الأعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية
 وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان المثل مضروب لتبسيم الكافر في دعائه الاصنام بالمعنى

والهمزة لانكار (ومثل)
 صفة (الذين كفروا) ومن
 يدعوهم الى الهدى
 (الا الذين أوتوه) أعطوه
 يعنى الكتاب (من بعد
 ما جاءتهم البينات) بينات
 ما في كتابهم (بغيا بينهم)
 حسد منهم فذكروا به
 (فهدى الله الذين آمنوا)
 بالنبين (لما اختلفوا فيه)
 من الاختلاف في الدين (من
 الحق) الى الحق ويقال
 فهدى الله الذين آمنوا حفظ
 الله الذين آمنوا بالنبين
 لما اختلفوا فيه من الاختلاف
 في الدين من الحق الى الباطل
 (بأذنه) بكرامته وأرادته
 (والله يهدي من يشاء) من
 كان أهلا لذلك ويقال ثبت
 من يشاء (الى صراط مستقيم)
 على دين قائم برضيه (أم
 حسبتهم) أظنتم يا معشر
 المؤمنين يعنى عثمان وأصحابه
 ان تدخلوا الجنة ولما
 بأنكم مثل الذين خلوا من
 قبلكم) أى لم ثبتوا بثل ما ثبت
 الذين مضوا من قبلكم من
 المؤمنين (مستهم) أصابتهم
 (البأساء) الخوف والبلايا
 والشدائد (والضراء)
 الامراض والافواج والجوع
 (وزلزلوا) حركوا في الشدة
 (حتى يقول الرسول) حتى
 قال رسولهم (والذين آمنوا
 معه) به (متى نصر الله) على

(كمثل الذي ينطق) بصوت
(بما لا يسمع الادعاء ونداء)
أي صوتا ولا يفهم معناه أي
هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالجائهم تسمع صوت
راعيها ولا تفهمه هم (صم بكم
عني فهم لا يعقلون) الموعظة
(يا أيها الذين آمنوا كلوا من
طيبات)

الاعداء قال الله لذلك النبي
(ألا إن نصر الله) على
الاعداء بنجاتكم (قريب
يسألونك) يا محمد وكان هذا
السؤال قبل آية المواريث
(ماذا يفتقون) على من
يتصدقون قل ما نفقتم من
خير من مال (فلما والدين)
فعلى والدين (والأقربين)
وعلى الأقربين ثم نسخت
الصدقة بعد ذلك على والدين
بآية المواريث (واليتامى)
يقول تصدقوا على المتامى
يتامى الناس (والمساكين)
مساكين الناس (وإن
السبيل) الضيف النازل
(وما من علموا من خير)
ما تفقوا من مال على هؤلاء
(فإن الله به عليم) أي عالم به
وبنياتكم يجزيكم به
(كتب) فرض (عليكم)
الاقبال في أوقات النفير
العام مع النبي صلى الله عليه
وسلم (وهو تركه لكم) شاق
لكم (وعسى أن تكرهوا
شيئا) الجهاد في سبيل الله

على الغنم ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم
من قال هو مضروب بتشبيه الداعي للكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب
لتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الأول يكون
التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من
نعيقه بشئ غير أنه في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه إلا آلهة إلا العناء وعلى القول الثاني
معناه ومثل الذين كفروا في دعاء الرسول لهم إلى الله تعالى وعدم معاناهم أي أنه كمثل بهائم
الراعي الذي ينطق عليه فهو على حذف قيد في الأول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول
الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم عما يخاطبه
به داعيه الأدوى الصوت دون إلقاء فكروا في كمال البهيمية كذلك فالكلام على حذف مضاف
من الأول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيدي في هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد
ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام سيدي فقل هو
تفسير معني وقيل تفسير أعراب فيكون في الكلام حذفان من الأول وهو حذف
داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في
الأول فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم
لا يسمعون مما يدعو إليه الأصوات لا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف
معطوفين إذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينطق بالمنعوق به وقد
ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو
من بديع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء وتقديره وأدخل يدك في جيبك
تدخل وأخرجها تخرج غذف تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه
الأقوال كلها انما هي على القول بالآية من قيل تشبيه المفرد بالمفرد أما إذا كان التشبيه من
باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة الألفاظ المفردة بل ينظر إلى المعنى وإلى هذا انما
أبو القاسم الرغب والكاف ليست بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الأخرى
فلا بد من الكاف حتى أنه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها وتقديرها تصح للمعنى
أهلهما (قوله كمثل الذي ينطق) النعيق صوت الراعي للغنم ولا يقال نطق الراعي الغنم
وحدها أهلهما خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعي وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين
ينطق بكسرهما والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل
بالمهملة أيضا في الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ المطف
اختلاف اللفظ كما يشير له صديع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع مع (قوله
صم بكم عني) هذا نتيجة ما قبله أي صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عني عن رؤيته وقوله
فهم لا يعقلون نتيجة لنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا لله وحسب
فقط أهلهما ومفعول كلوا محذوف أي كلوا زرقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ومحذوف في
رأي الاخفش أن تكون من زائدة في المفعول به أي كلوا طيبات ما رزقناكم وإن كنتم شرط
وجوابه محذوف أي فاشكروا له وقوله من قال من الكافرين انما يعني اذ ضعف وإياه مفعول
مقدم لفيد الاختصاص أو يكون عامله رأس آية وانفصاله واجب ولأنه متى تأخر وجب اتصاله
الافى ضرورة وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة اذ لو جرى على الأسلوب

الاول لقال واشكرونا اه ممين (قوله حلالات) أى أو مستلذات اه كرخى (قوله انما حرم الخ) لما امر الله تعالى باكل الطيبات التى هى الحلالات بين انواعها من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسواى ومع ذلك هو نسبى أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البهيمة وما بعدها فى الآية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة اه شيخنا (قوله ما بين من حى) رواه ابو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى خبرنا حيث لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج (قوله وما اهل به لغير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلها النصب عطف على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما يصح فى ذبحه لغير الله والاهلال مصدر اهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه ممين وقدم به هنا وأخبره فى المائدة والانعام والنحل لان الماء للتعدية كالمهزة والتشديد فهى كالجزء من الفعل فلما كان الموضع الاول بها وبعد دخولها وأخرى بقية المواضع فظهر المقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى (قوله وكافوا برفعونه عند الذبح) بغيرى ذلك مجرى أمرهم وجاهلهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر باسمه اه خازن (قوله فأكلمه) أخذه من قوله فلا تلم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضا (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر أنه هو الضمير المستتر اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر قال لا تقدره فن اضطر فأكلم غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعلاه قيدا فى الاكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه اذ يحتمل أن يكون هذا المقدور بعد قوله غير باغ ولا عاديل هو الظاهر والاولى وعاد لهم فاعل من عاد بعد واذا تجاوز حده والاصل عاد ووقبلت الواو باء لان كسار ما قبلها كغاز من الغزو (قوله والمكاس) أى المسافر لاخذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا (قوله فلا يحل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغى والعمادى المقيمين فان قول الشارح ويحلق بهم الخ يقتضى ان المراد بهما فى الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع فى حق المقيم العاصى الا اذا كان مراق الدم وقادرا على توبه نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فله سائر الرخص التى من جعلتها كل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملى فى باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعى اعلمه فى مذهبه القديم اه واختلف العلماء فى قدر ما يحل للضطر أكلمه من الميتة على قولين أحدهما ان يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبى حنيفة والراجح عند الشافعى والقول الآخر يجوز أن يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتُمون الخ) نزلت فى رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيرون من سفلتهم الهدايا والمسا كل وكافوا رجونا ان النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كانهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فانزل الله تعالى ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أى فى الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من البيان وهى حال من العائد على الموصول تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل فى الحال يكتُمون اه ممين ويجوز أن

حلالات (ما رزقناكم واشكروا لله) على ما أحل لكم (ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة) أى أكلمها اذ الكلام فيه وكذا ما بعد ما وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالاسنة ما بين من حى وخص منها السمك والجراد (والدم) أى المسفوح كما فى الانعام (ولحم الخنزير) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تباع له (وما اهل به لغير الله) أى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكافوا برفعونه عند الذبح لا كتمهم (فمن اضطر) أى الجأته الضرورة الى أكل شئ مما ذكر فأكلمه (غير باغ) خارج عن المسلمين (ولا عاد) متعد عليهم بقطع الطريق (فلا تلم عليه) أى أكلمه (ان الله غفور) لا وليائه (رحيم) باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخروج الباغى والعمادى ويحلق بهم ما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شئ من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود

(وهو خير لكم) تسيرون الشهادة والغنية (وعسى أن تحبوا شيئا) الجلسوس عن

(ويشترون به ثمنًا قليلًا) من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهر منه خوف فوته عليهم (أو أثلث ما ياكلون في بطونهم إلا النار) لأنها مآله (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزيكهم) يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار (أو أثلث الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالغفرة) المدة لهم في الآخرة لولم يكنوا (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والأفأى صبرهم (ذلك)

الجهاد (وهو شر لكم)
لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) أن الجلوس شر لكم نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد ابن الأسود وأصحابه ما نزلت في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو ابن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجسا آخر عشيمة جنادي الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام

تكون من معنى في الكتاب هو التوراة (قوله ويشترون به) أي بكتمائه اه خازن (قوله يأخذونه) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان وقوله فلا يظهر منه أي النعت وقوله خوف فوته أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجد سفلتهم مطابقة لصفاته الشاهدة بخلافهم فثبتوا به فيغوت على الرؤساء ما يأتهم منه فهذا معنى شراؤه بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمانهم يعني في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الكتمان اه شيخنا (قوله في بطونهم) أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وإنما قال مقدرة لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم وإنما تؤول الى ذلك والتقدير نباته أو كائنه في بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله إلا النار) استثناء مفرغ لأن قبله عاملا بطله وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف أي الأسباب النار كما أشار له بقوله لأنها أي النار ما له أي ما له ما يأخذونه أي عاقبته وغايته اه (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رحمة (قوله غضبا عليهم) أشار الى أنه استعارة عن الغضب لأن عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بنحية وسلام وخير وإنما كان عدم تكلمهم في معرض التهديد لأن يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أوليائه وضده في أعدائه وقوله ولا يزيكهم يظهرهم الخ أولا ينسبهم الى التزكية ولا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكياء أولا ينزلهم منازل الأزكياء اه كرخي (قوله أو أثلث الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتُمون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد ان بين حالهم في الآخرة (قوله لولم يكتُموا) جوابها محذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فما أصبرهم على النار) في ما خمسة أوجه أحدها وهو قول سيويه والجمهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التجهب فاذا قلت ما أحسن زيدا فعناه شئ صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التجهب فحسب كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش أنها موصولة والرابعة ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الأقوال الأربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القوانين الأولى الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفًا فان الجملة بعدها موصولة أو صفة ولذلك اختلفوا في افعل الواقع بعدها أهو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح وبترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الامم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا ذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجهب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انما ينبغي ان يتجهب منها والا فالتجهب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية أي فما أصبرهم الله على النار قلها أبو البقاء وليس بشئ اه سبعين (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والأفأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبرهم استفهام انكارى وقال الكسائي فما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي اليمن

الذي ذكر من أكلهم النباي
وما بعده (بأن) بسبب أن
(الله نزل الكتاب بالحق)
متعلق بنزل فاختلفوا فيه
حيث آمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه (وإن الذين
اختلفوا في الكتاب) بذلك
وهم اليهود وقيل المشركون
في القرآن حيث قال بعضهم
شعرو بعضهم شعرو بعضهم
كهانة (لني شقاق) خلاف
(بعيد) عن الحق (ليس البر
أن تولوا وجوهكم) في الصلاة
(قبل المشرق والمغرب) نزل
بدا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك (ولكن
البر) أي ذا البر وقرئ البار
(من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتب) أي
الكتب (والنبيين وآتي
المال

قتال فيه) يقول يسألونك
عن القتال في الشهر الحرام
يعني رجبا (قل قتال فيه)
في رجب (كبير) في العقوبة
(وصد عن سبيل الله)
ولكن صرف الناس عن
دين الله وطاعته (وكفر به
والمسجد الحرام) وصد
الناس عن المسجد الحرام
(واخرج أهله منه) كبير
عقوبة (عند الله) من قتل
عمرو بن الحضرمي (والفتنة)
الشرك بالله (أكبر من القتل)
من قتل عمرو بن الحضرمي

بكتمة اختصم إلى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على
عذاب الله أه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذي ذكر من
أكلهم النار لكتمتهم ما أنزل الله وشراهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل
الكتاب بالحق فقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان
والاشتراء كما قيل مستقروا ثابت بسبب الكتمان والاشتراء هكذا أوله المفسرون وكلام
الشيخ المصنف لا ياباه أه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة
إلى أن في الآية حذفًا يظهر كونها سببًا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل
بالحق أه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه (قوله وإن الذين اختلفوا الخ) مرتب
على ما قد مره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الأول في المراد بالكتاب وهو أنه
التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وإن الذين الخ منقطعًا عن قوله ذلك بأن الله الخ
أه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمان البعض والإيمان بالبعث (قوله وهم اليهود) هو
ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران أن الذين يشتركون بعدد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا في اليهود أه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود
المرتب على كون الاختلاف بالكتمة فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف
في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الأول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله
ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقًا بأصول الدين وبقبايح بني إسرائيل وهذا
النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية تفصيلًا أه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلف
في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين فعلى الأول
معناه ليس البر كفه في الصلاة ولكن البر ما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى
الثاني ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى إلى المشرق فاهم أكثروا الخوض
في أمر القبلة حين حوت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه إلى قبلته فرد الله عليهم وقال
ليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال
قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر متصورا على أمر القبلة أه خطيب (قوله قبل المشرق)
منصوب على الطرف المكناني بقوله تولوا وحقيقة قبلك أي في المكان الذي يقابلك
فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أي عنده دين أه ميمون والمشرق جهة
شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والأولى قبلة المنصاري والثانية قبلة
اليهود وهو مشكل عما تقدم لهم من أن قبلة اليهود أغما هي بيت المقدس وهو بالنسبة إلى
المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعد
لهذا وأجاب عنه بما لا يجدى شأ ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت
المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له أنه أغما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس مغربا بالنسبة
للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة إليها لأن من استقبل بيت المقدس
فيهما يكون ظهره مقابلا لميزاب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذي هو من جهة الشمال
فليست أم فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك)
أي زعموا أن البر والخير والتقرب إلى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال
المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة

على مع حبه له ذوى
القربى القربة واليتامى
والمساكين وابن السبيل
المساكين والسائلين الطالبين
وفي فلك الرقاب
المسكينين والاميرى واقام
المسكوة وآتى الزكوة
المفروضة وما قبله في التطوع
والموفون بعدهم اذا
عادوا الله والناس
والصابرين نصب على
المدح

ولا يزالون يعني اهل مكة
يقالونكم حتى يردوكم
يرجعوكم عن دينكم الاسلام
ان استطاعوا قدروا ومن
يرتد عنكم عن دينه الاسلام
فيمت ومن عت وهو كافر
فانك حبطت اعماله
بطلت اعماله وردت
حسناتهم في الدنيا والآخرة
ولا يجزون بها في الآخرة
واولئك اصحاب النار
اهل النار هم فيها
خالدون مقيمون لا يموتون
ولا يخرجون ثم نزل ايضا
في شأن عبدا لله بن جحش
واصحابه فقال ان الدين
آمنوا بالله ورسوله والذين
هاجروا من مكة الى المدينة
وجاهدوا في سبيل الله في
قتل عيرون الحضرمي
الكافر اولئك يرحمون
مدحت الله ينالون جنة الله
بلا والله غفور رحيم

الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصالا من البر فقال من آمن الخ اه
خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يبرق هو وبر والاصل
برر بكسر الراء الاولى بوزن بطن وفرح فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الماء بعد سلب
حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل فساكنه قيل ولكن الشخص البر من
آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن
الكلام على حذف مضاف كما ندره الجلال الثالث أن يكون المحذوف من الثاني أى ولكن
البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذى هو
البار ويؤيد هذه القراءة الشاذة ا ه بنوع تصرف قوله على حبه في محل نصب على الحال
والعامل فيه أى آتى المال حال محبته له واختياره اياه والمحب مصدر حبت لغة في احببت
كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرابع على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر
وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى
هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه اياه وهذا
ما علمه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف أى مع حب المؤتى اياه أى المال ا ه من السمين قوله ذوى القربى
مفعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني
فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السميلى ا ه من السمين قوله القربة بمعنى قرابة المعطى
أى الفقراء منهم اذا اعطاء لا غنىاء هدية لاصدقة ا ه كرخى قوله واليتامى يريد المحاييج
منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهر أنه منصوب عطفا على ذوى والمراد ايتاء أوليائهم لان
الايتاء لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم قربتان صدقة وصله ا ه
كرخى قوله المسافر أى المقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وابن
السبيل اسم جنس أو واحد أدأر يديه الجمع ومعنى ابن السبيل أى الطريق للارتمائه اياه فى
السفر أو لال الطريق تبرزه فكما هاولدته ا ه كرخى قوله الطالبين أى للاحسن ولو كانوا
أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد ا ه كرخى قوله
وفي الرقاب معطوف على المفعول الاول وهو ذوى أى وآتى المال فى الرقاب أى دفعه فى
فكها أى لاجله وبسببه ا ه شيخنا فضعن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
لواحد كما عرفت فى حل العبارة ا ه قوله واقام معطوف على آمن قوله والموفون بعدهم
فى دفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الرخصى غيره أنه عطف على من آمن أى ولكن البر
المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى وهم الموفون ا ه سمين
والموفون بعدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نادوا وفوا واذا حلفوا وبروا فى أعانهم ا ه وإذا
قالوا صدقوا فى قولهم واذا ائتمنوا وأدوا الامانة ا ه خازن قوله على المدح ليس المراد أنه بقدر
عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرحوا به
وعبارة أبى السعد عند نصب على الاختصاص ولم يدرج فى سلك ما قبله بان يقال والصابرون
تنبيه على فضيلة الصبر وهو فى الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو على اذا
ذكرت صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب فى بعضها فقد تفتن ويسمى قطعاً لأن تغيير
المألوف يعدل على زيادة ترغيب فى استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون

(في البأساء) شدة الفقر
(والضراء) المرض (وحين
البأس) وقت شدة القتال
في سبيل الله (أوئلك)
الموصوفون بما ذكر (الذين
صدقوا) في إيمانهم وأداء
البر (وأولئك هم المتقون)
الله (يا أيها الذين آمنوا كتب
فرض (عليكم القصاص)
المماثلة (في القتل) وصفا
وفعلا (الحرم) يقتل (بالحر)
ولا يقتل بالعبد (والعبد
بالعبد والاني بالاني)
وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعبر المماثلة في
الدين فلا يقتل مسلم ولو
عبد بكافر ولو حرا

رحيم) بهم اذ لم يعاقبهم
(يسألونك عن الجن والميسر)
نزلت في شأن عمر بن الخطاب
لقله اللهم أرنا رأيك في الجن
فقال الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم (يسألونك عن الجن
والميسر) عن شرب الخمر
والقمار (قل) يا محمد (فيهما
أثم كبير) بعد القهر
(ومنافع للناس) قبل
القهر (بالتجارة بهما) (وأثمهما)
بعد القهر (أكبر من
نفعهما) قبل القهر ثم حرم
بعد ذلك في كليهما
(ويسألونك ماذا ينفقون)
نزلت في شأن عمرو بن الجوح
سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ماذا تنفق من أموالنا

كما قرئ والموفين انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان
الصبر من وجه مبدل الفضائل ومن وجه جامع للفضائل أذ لا فضيلة الا للصبر فيها أثر بل يخ
غير اعرايه تبيينها على هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لمجامع الكمالات الانسانية
وهي محبة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء)
امهان مشتقان من البؤس بضم الباء والضرب بضم الضاد والفتح مما للثأين والبؤس بالضم
والبأساء بالمدا الفقر يقال بئس بكسر الهمزة بئس اذا افتقر وقوله وحسين البأس ظرف
منسوب بالصبرين وشددة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا
بسكونها اذا شجع اه من السمين (قوله أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر واتي بخبر أولئك
الاولى موصولا بصفة وهي فعل ماضٍ لتحقيق اتصافهم به وار ذلك قد وقع منهم واستقروا في خبر
الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالصفة لهم
وايضاً لما أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى ان الواو ات
في هذه الاوصاف تدل على أن من شرائط البر استكمالها وجمعها فن قام بواحد منها لا يستحق
الوصف بالبر فلا ينبغي اذا ظلم انسانا أو في بعده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في
البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند اجتماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات
خاصة بالانبياء لان غيرهم لا تجتمع فيه هذه الاوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين
والله اعلم الى أعلم اه كرخي (قوله وأولئك هم المتقون الله) أى عن الكفر وسائر الذائل
وتكريرا للاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو
السعود (قوله كتب فرض) أى فرض والزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة
الولى على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقائلين اه كرخي فان الخطاب في
الآية للقائلين وولادة الامور (قوله المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر اسماق الآية وسبب
نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القود الذى هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به
أى فرض عليكم أن يقتل القاتل قيل نزلت في الاوس والخزرج وكان لاحد الحيين طول أى
زيادة على الآخرة في الكثرة والشرف وكانوا ينسكبون نساءهم بغير مهر واتهموا بقتل العبد
من الحر منهم وبامراة من الرجل من الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضمني
جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم
بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا والولى مخير بين العفو ومجانا
والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولى به وعدم رضاه بغيره اه خازن (قوله
في القتل) أى بسبب القتل وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت
النار في هرة أى بسببها وفعل يطردها الفاعل بمعنى مفعول وقد تقدم شئ من هذا عند قوله
وان يا توكم أمرى اه سمين (قوله وصفا وفعل) متعلق بالمماثلة أى المماثلة في الوصف والفعل
فالاول بيته الآية بقولها الحرب بالحر والثاني كما لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره بغيره على
التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحرب بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالخر خبره وقدر
الشارح متعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر اذ لا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين
والحر وصف يجمع على أحرار مثل مروأمرار وهو غير مقبس والاني حرة وتجمع على حرائر اه
سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والاني بالاني مفهومهما

(فن عني له) من القاتلين
(من) دم (أخيه) المقتول
(شيء) بأن ترك القصاص
فيه وتنكبر شيئا فيدسقوط
القصاص بالعفو عن بعضه
ومن بعض الورثة وفي ذكر
أخيه تعطف داع إلى العفو
وايدان بأن القتل لا يقطع
أخوة الأيمان ومن مبتدأ
شرطية أو موصولة والتعريف
(فاتباع) أي فعلى العاقبة
اتباع للقاتل (بالمعروف)
بأن يطالبه بالدية بلا عنف
وترتيب الاتباع على العفو
يفيد أن الواجب أحدهما
وهو أحد قسمي الشافعي
والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم
يسمها فلا شيء ورجح (و) على
القاتل (أداء) للدية (إليه)
أي العاقبة وهو الوارث
(ما حسن) بلا مطلق ولا بنحس
(ذلك) الحكم المذكور من
جواز القصاص والعفو عنه
على الدية (تخفيف) تسهيل
(من ربيكم) عليكم (ورحمته)
بكم حيث وسع في ذلك ولم
يحتم واحدا منهما كما حتم
على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية (فن اعتدى)
ظلم القاتل بأن قتله (بهـ)
ذلك أي العفو (فله عذاب
الليم) مؤلم في الأشعة بالنار
أو في الدنيا بالقتل (ولكم في
القصاص حياة) أي بقاء
عظيم (يا أولى الألباب) ذوى
العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتفع حاجتنا نفسه

معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك إلى أن الانقي الواقع مبتدأ ليس قيد وليس هذا بياناً
لمفهوم الظرف الواقع خبراً كما لا يخفى أه وفي الكرخي يعني أن الآية بيئت حكم النوع إذا قتل
نوعه فقط وبينت السنة إذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الأحاديث وقوله وأنه تعتبر
المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بأن لا يفتنه في الدين أي ولا بالأصلية أه كرخي (قوله فن
عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزأ يسيراً فعلى العاقبة اتباع له الخ
أه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخى القاتل وقوله بأن ترك تفسير
لعني والترك هنا يفتبرو يفيد سقوط القصاص إذا كان من وارث المقتول وقوله منه أي من
الذى هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة (قوله بأن
ترك القصاص) هذا أي تفسير عني بترك هو ما أجاز ابن عطية قال القاضي وهو ضعيف
أدلم ثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني معنى ترك فالجواب
أن التضمن لا ينقاس أه كرخي (قوله لا يقطع أخوة الأيمان) أي خلافاً للخوارج القائلين
بأن مرتكب الكبيرة كافراً فلا يكون بينهما أخوة أه شيخنا (قوله والتعريف فاتباع) أي جلته
لأنه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة
فاتباع جوابها والتعريف فعل الشرط على المرجح أه شيخنا (قوله بالمعروف) يتعلق باتباع
فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفاً لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع
أه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه
وبه إذا لم يرفق به أه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذى هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ
وذلك أنه ترتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضى أن الدية في ذاتها واجبة حيث
ثبتت عند سقوط القصاص إذا لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذى هو القول الثانى
لم يجب بالعفو مجازاً أو مطلقاً شيئاً لأن البدل الذى هو الدية لا يثبت على هذا القول إلا إذا سمى في
العفو كما ذكر ذلك الشارح أه شيخنا (قوله أن الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين أما
القصاص أو الدية على الإيهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح أي الثانى
بأنه الذى عليه الأكثر وصححه الشيخان وهو المعتمد أه كرخي (قوله بلا مطلق ولا بنحس) المطلق
تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبنحس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)
أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا
فيه تضيق على كل من الوارث والقاتل أه (قوله ولكم في القصاص) خطاب للمريد القتل
ظالماً والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لأن القاتل الخ أه شيخنا وفي أبى السعود
ولكم في القصاص حياة بيان للحسن الحكم المذكور على وجه يديع لا تنال غايته حيث جعل
الشيء وهو القصاص محلاً لصحة وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعاً من
الحياة عظيماً لا يبلغه الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد ففتشوا الفتنة بينهم ففي
شرع القصاص سلامة من هذا كله أه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم
غير مختص بالقصاص الذى هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لأن
الجراح إذا علم أنه إذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سبباً لبقاء الجراح والجروح ورجماً أفضت
الجراحة إلى الموت فيقتص من الجراح أه (قوله يا أولى الألباب) جمع لب وهو العقل الخالى
من الهوى عني بذلك لا حد وجهين أما البناء من لب بالمكان أقام به وأما من اللبأب وهو

ومن أراد قتله فشرع (اعلمكم
تتقون) القتل مخافة القود
(كتب) فرض (عليكم اذا
حضر أحدكم الموت) أى
أسبابه (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية) مرفوع بكتب
وم يتعلق اذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت
شرطية وجواب ان أى
فليوص (لوالدين والاقرين
بالمعروف) بالهـ دل بأن
لا يزيد على الثالث ولا يفضل
الغنى (حقا) مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله (على
المتقين) الله وهذا منسوخ
بآية الميراث ويحدد
لاوصية لوارث رواه الترمذى
(فن بدله)

فقال الله لنبيه ويسألونك
ماذا ينقون ماذا تصدقون
من أموالهم (قل العفو)
ما فضل من القوت وأكل
العسل ثم نسخ ذلك بآية
الزكاة (كذلك) هكذا
(بين الله لكم الآيات)
الامر والنهي وهوان الدنيا
(اعلمكم تتفكرون في الدنيا)
انها فانية (والآخرة) انها
باقية (ويسألونك عن البتاي)
نزلت في شأن عبد الله بن
رواحه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن مخالطة
البتاي في الطعام والشراب
والمسكن يجوز أم لا فقال الله
لنبيه ويسألونك عن البتاي

الخالص يقال لبيت بالمسكان وليت بضم العين وكسرهما اهـ ميم (قوله ومن أراد) أى واحياء
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى أن المراد في مشروعية القصاص والى أن قوله
اعلمكم الخ متعلق بهذا المقدرا (قوله اعلمكم تتقون القتل الخ) أى أو تعملون عمل أهل التقوى
في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كاشف الاشارة الى أن الآية
مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الأخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اهـ كرخى
(قوله كتب عليكم) كتب مبنى للفعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام
الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أى كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا للفعل لوجهين
أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازا يار الثانى الفصل بينه وبين مرفوعه والثانى أنه
الايضاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أى كتب هو أى الايضاء والثالث أنه الجار والمجرور
وهذا يتجه على رأى الأحفش والكوفيين وعليكم فى محل رفع على هذا القول وفى محل نصب
على القوانين الاولين اهـ ميم (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أى ظهرت عليه أماراته كالمرض
المخوف فالإكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبير بالمال لان الخير
يقع فى القرآن على وجهه وبه بسميته خيرا على ان الوصية تسحب فى مال طبه اهـ كرخى (قوله
مرفوع بكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خبر او قبل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب
الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية
تبرع مضاف لما بهد الموت فهى مصدر وأسمه وقوله ومعلق اذا أى العامل فيها وقوله ان
كانت ظرفية أى محضة غير مضمنة معنى الشرط أى كتب عليكم ان يوصى أحدكم وقت حضور
الموت له وقوله ان كانت شرطية أى ظرفية مضمنة معنى الشرطية ككون قد اجتمع شرطان
وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيها مضارع مقرون بلام الامر
فقوله أى فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر بالشارح عن الوصية بامور
ثلاثة الرفع بكتب وعملها فى اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى
جواب ان اهـ شيخنا (قوله وجواب ان) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده الميم (قوله
والاقرين) عطفت عام (قوله لمضمون الجملة) وهى كتب عليكم الوصية فالكتب أى العرض
لا يكون الاحقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكار مؤكدا لمضمونها وفيه ان المصدر
المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيزداد
معنى ولذلك قال بعضهم الاولى ان يكون ميمنا للذوق اهـ شيخنا (قوله وهذا) أى كون
من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للاقرين منسوخ بآية الميراث ويحدد
لاوصية لوارث أى بمجموعهما معنى ان النسخ ثبت بالحدوث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل
ذى حق حقه والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اهـ كرخى (قوله فن
بدله) من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجازت ان كانت
موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والفاء فى بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بالفظ المؤنث
لانها فى معنى المذكور وهوالايضاء أو تعود على نفس الايضاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار
المذكور فى المؤنث قليل وان كان مجازا يا وقبل يعود على الامر والفرض الذى أمر به الله وفرضه
وكذلك الضهير فى معناه والضمير فى انهم يعود على الايضاء المبطل أو التبديل المفهوم من قوله
بدله وقد راعى المعنى فى قوله على الذين يتدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فاعناهم

أى الأيضاء من شاهد ووصى
 (بعد ما سمعه) علمه (فأما
 أنه) أى الأيضاء المبدل (على
 الذين بدلونه) فيه إقامة
 الظاهر مقام المظهر (ان
 الله سمع) لقول الموصى
 (عليه) بفعل الوصى فمعجاز
 عليه (فن خاف من موصى)
 مخففا ومثقالا (جنفا) ميلا
 عن الحق خطأ (أو انما) بان
 تعد ذلك بالزيادة على
 الثلث أو تخصيص غنى مثلا
 (فأصلح بينهم) بين الموصى
 والموصى له بالأمر بالعدل
 (فلاثم عليه) في ذلك (ان
 الله غفور رحيم) باليهما الذين
 آمنوا كتب (فرض) عليكم
 الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم (من الامم) اعلمكم
 تتقون (المعاصى) فانه يكسر
 الشهوة التى هى مبدؤها
 أياما) نصب بالصيام أو
 نصوصا مقدرات (وهى حدودات)
 أى قلائل أو موقنات بعدد
 معلوم وهى رمضان كما سيأتى
 وقوله تسهلا على المكافين
 (فن كان منكم) حين شهوده
 (مريضا أو على سفر) أى
 مسافرا سفرا لقصر واجهده
 الصوم

عن مخالطة النجاس بالاطعام
 والشراب والمساكن (قل)
 يا محمد (اصلاح لهم) ولما لهم
 (خير) من ترك مخالطتهم
 (وان تخالطوهم) في

عليه أو على الذى يبدله وقيل الضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة
 أقوال وما فى قوله بعد ما سمع يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وان تكون موصولة
 بمعنى الذى فالهاء فى معناه على الأول تعود على ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على
 الموصول أى بعد الذى سمعه من أو امر الله تعالى اه سمع لكن هذه وقفة من حيث ان الكلام
 السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فن بدله الى آخر
 الاحكام الاتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع ويحمل بها الى الآن واذا كان
 كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل فأنى لم أر من نسه على هذا
 (قوله أى الأيضاء) أى انه برع بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن
 وتبدل كل منهما اما بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفاتها أو غير ذلك
 كأن يقول لم يوص أصلا أو وصى بعد وقد وصى بانهين أو وصى بثوب خالى وقد وصى بحديد
 اه شيخنا (قوله أى الأيضاء المبدل) أى أو التبديل ولو عبر به اسكان أظهر (قوله على الذين
 بدلونه) أى لا على الميت (قوله فيه إقامة الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيحتهم (قوله فمعاز عليه)
 أى فيجازى الأول بالخير والثانى بالشر (قوله فن خاف) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان
 الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن
 مجىء الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخطا لاجل العطف (قوله بان تعد ذلك) أى الميل
 وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنفا وانما (قوله فأصلح بينهم) أى فعل ما فيه اصلاح كما أشار
 لذلك بقوله بالأمر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما
 ذلك وقوله بالأمر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها لا غنىا ووجهها للفقراء
 هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له بان تنازعوا فى قدرها أو وصفتها فيكون المراد بالصلح
 المشهور اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف
 التبديل السابق من الشاهد والموصى فانه تبديل قسمين حرام وخير اه (قوله من الامم) عبارة
 الخطيب من الانبياء والامم من لدن آدم الى عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه أولهم آدم يعنى
 ان الصوم عبادة قديمة ما اخلق الله تعالى أمة من اقتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم
 وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب فى الفعل وتطبيب للنفس انتهت (قوله فانه)
 أى الصوم يكسر الشهوة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم
 الباءة أى مؤن النكاح فلا تزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
 فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب (قوله أى قلائل) أى أقل من أربعين اذا العادة أنه متى
 ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لاتعين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله
 أو موقنات أى مضبوطات ومقدرات (قوله كما سيأتى) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر
 رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهولئك الأيام اه شيخنا (قوله وقلة) الاظهر وقلة لكن
 لما كانت هى نفس رمضان مع ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أى شهود الصيام أى
 شهود وقته الذى هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات
 التكليف من البلوغ والعقل (قوله مريضا) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر
 اذا طرأ فى أثناء اليوم وهذا امر التعيين بطل فى السفر دون المرض أى فن كان مستعليا على السفر

وتمسكنا منه بان كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض
وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذا لا يشترط فيه المشقة فهو مباح مطلقا (قوله من أيام آخر)
صفة لا أيام وأخر على ضربين ضرب جمع آخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع
أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لا أول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لأولاهم فالضرب
الأول لا ينصرف والهاء المضافة من الصرف الوصف والعدل واختلاف الضويون في كيفية
العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر
وأخر أفعل تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع ال أومع من أومع
الاضافة لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولاضافة في اللفظ فقد راعى عدله عن
اللام واللام وهذا كما قالوا في محضرانه عدل عن الالف واللام الآن هذا مع العلمية واما الضرب
الثاني فهو منصرف لفقدان الالهة المذكورة وانما وصفت الأيام بأخر من حيث انها جمع مالا
يعقل وجمع مالا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الأول
ولي فيها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآتية ونظائرها وانما أثر هنا معاملة الجمع
لانه لو رتب مفردا فقبل عدة من أيام أخرى لا وهم انه وصف لعدة فيغوت المقصود اه سمين
(قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بغيره من نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو
نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة عليها اتبعين جميع المساكين واما على عدم الاضافة
فيصح الجمع والافراد فاقرأ آت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظة لا غير مقدرة (قوله
في حقهما) أي فهم ما يخبرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا فطرنا للغوف
على الولد وحده اما اذا خافنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء
فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على المدة (قوله وأن تصوموا الخ)
هذا يظهر على النسخة والذى فيه تحسيرا فصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على
عدمه فلا يظهر اتبعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفي الخازن وأن تصوموا خيرا لكم قيل هو
خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير
لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الأصح لان اللفظ عام فرجوعه الى
الكل أولى اه (قوله والفدية) أي اخراجها (قوله تلك الأيام) أي المذكورة في قوله تعالى
أياما محدودات وأشار به ذاك الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر
رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو منوع
من الصرف للعلمية والزيادة فهو من المرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فده اه شيخنا
وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون مبدؤها
الهلال ظاهرا الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله
الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته
برمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمي به كبرييع لموافقته
الربيع وجمادى جود الماء وقيل لانه يمرض الذنوب أي يجرها بمعنى يمجوها وقيل لان القلوب
تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الأصل مصدر قرأت ثم صار علما للمباين الدفين وهو من قرأ
بالحمزة أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على حمزة وقرأ ابن كثير من
غير حمزة بتقل حركة الحمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي

في الحالين فافطر (فعدة)
فعليه عدة ما أفطر (من أيام
آخر) يصومه بادل (وعلى
الذين لا) (بطيقونه) اكبر
أو مرض لا يرجى برؤه (فدية)
هي (طعام مسكين) أي قدر
ما يأكله في يومه وهو مد من
غالب قوت البلد لكل يوم
وفي قراءة باضافة فدية وهي
للبيان وقيل لا غير مقدرة
وكأنها خبرين في مصدر
الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل
والمرضع اذا أظرتا خوفا
على الولد فانها باقية ولا نسخ
في حقهما (فمن تطوع خيرا)
بالزيادة على القدر المذكور
في الفدية (فهو) أي
التطوع (خير له وان
تصوموا) مبتدأ خبره (خير
لكم) من الافطار والفدية
(ان كنتم تعلمون) انه خير
لكم فافعلوه تلك الأيام
(شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن) من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة
القدر منه (هـدى) حال
هاديامن الضلالة (للناس

منهم)
الطعام والشراب والمسكن
(فأخوانكم) فهم اخوانكم
في الدين فاحفظوا انصافهم
(والله يعلم المفسد) المال
اليتيم (من المصلح) المال

وبيّنات) آيات واضحات
(من الهدى) مما يهدي الى
الحق من الاحكام (و) من
(الفرقان) مما يفرق بين
الحق والباطل (فن شهد)
حضر (منكم الشرفاء) صمه
ومن كان مريضاً وعلى سفر
فعدة من ايام آخر) تقدم
مثله وكره لا يتوهم منه
بتعميم من شهد (يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)
ولذا أباح لكم الفطر في
المرض والسفر وليكون ذلك
في معنى العلة أيضاً للامر
بالصوم عطف عليه
(وانتكم لموا) بالتخفيف
والتشديد (العدة)

باب في بيان ما يهدي الى الحق والفرقان
البيّنات (ولو شاء الله لا عنكمكم)
لحرم الخاطئة عليكم (ان الله
عزيز) بالنقمة لمفسد مال
البيّنات (حكيم) بحكم ما صلاح
مال البيّنات (ولا تنتكحوا
المشركات) نزلت في مرثد
ابن أبي مرثد العنوي الذي
أراد أن يتزوج امرأة مشركة
تسمى عناق وهي ابنة عن
ذلك فقال ولا تنتكحوا
المشركات يقول لا تتزوجوا
المشركات بالله (حتى
يؤمن) بالله (ولا مة مؤمنة)
يقول نكاح أمة مؤمنة
(خير من مشركة) من نكاح
حرة مشركة (ولو أعجبتكم)
حسنها وجالها (و) كذلك
(لا تنتكحوا المشركين) أي

القرني وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل
الى الأرض مفرقاً على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة هذه النبوة ومعنى انزاله من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف
وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما قصه قال ابن عباس
أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه
السلام فجوماً يعني الآية والآيتين في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب في سورة القدر روى
انه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على
السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجوماً في ثلاث وعشرين سنة
بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكي الماوردي عن ابن عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة
القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكتبة في السماء
الدنيا فحتمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك اه (قوله وبيّنات) عطف على الحال فهي حال أيضاً وكلاهما لازم فان القرآن
لا يكون الا هدى وبيّنات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشياء
الخفية والجلية والبيّنات من الاشياء الجليلة اه (قوله من الهدى والفرقان) هذا الجار
والمحروور فله قوله هدى وبيّنات فعمله نصب ويتعلق بمحذوف أي ان كون القرآن هدى
وبيّنات هو من جملة هدى الله وبيّناته وعبر عن البيّنات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبيّنات
فيطابق الجواز الصدران فيه مزيد معنى لازم للبيّنات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومعنى
كان الله جلها واضها جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توأخى القواصل قبله فلذلك عبر
عن البيّنات بالفرقان اه (من ومن في قوله من الهدى تبعية أي بيّنات هي بعض ما يهدي
الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهم ما متفقان اه شيخنا
(قوله مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله فن شهد منكم الشهر) هذا من
أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزاء اطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد بوجوه
وقد فسر ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في
أثنائه ولم يقل فليصمه فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وحيث أعني كونها
موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فمتعلق
بمحذوف أي كائناتكم اه (قوله حضر) أي وجد اذ ذاك متصفاً بصفات التكليف (قوله
بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل
العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لا مرين مقدرين دل عليه ما قوله ومن كان
مريضاً الخ وهو ما إذا فطرهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تناديع أو
تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من ايام أخر صادق هذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام
الشارح فأشار لا للاول بقوله ولد الأباح الخ وللثاني بقوله ولا تكون ذلك الخ وعبارة الخ
قوله لا امر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وانتكم لموا فاللام فيه للتعليل أي
وشرع تلك الاحكام لتكمّلوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله وانتكم لموا العدة علة للامر
بإعاده العدد وتكبروا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفية تكبروا الله لترخيص
والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبينه الا بالنقاد من علماء البيان
اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ (قوله وليكون ذلك)

أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لا باحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة نافية للأمر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أي عدة صوم رمضان) يعني لتسكم ولو ما بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر إلى أن الالف واللام للعهد فليكون ذلك راجعا إلى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للعنفس ويكون راجعا إلى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون بسدل رمضان كما لا في عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا كمالها) أن كان المراد كمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة نائية للأمر بالقضاء وأن كان المراد كمالها حال الأداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فن شهد الخ تأمل (قوله على ما هذا كم) هذا الجار متعلق بتكبير وأوفى على قول أن أحدهما أنها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها التضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هذا كم والثاني أنها على لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هذا كم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني أنها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هذا كونه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصحبه معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هذا كم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بتبرجى الشكر لان قبلاها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآية بتبرجى التقوى وهو ما قوله ولتكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والعقاص والصوم من أشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وذلك مطرد فغيث ورد ترخيص عقب بتبرجى الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بتبرجى التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أي على الترخيص والتيسير الذي من جلته اباحة الفطر في المرض والسفر اه (قوله فمناجيه) أي ندعوه مرا وفي المصباح وناجيته ساررته والاسم الفعوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب بناجيه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الاظهر رفعه فيكون مبنيا على مبتدأ محذوف أي فحسن بناجيه ويكون استثنافا اه وقوله فنناديه أي ندعوه جهرا (قوله عنى) أي عن قربي وبعدى (قوله فاني قريب منهم بعلى) إشارة إلى أن القرب حقيقة في القرب المسكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قسرب من عباده في كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والافهو متعال عن القرب الحسى لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب إليه من حبل الوريد اه كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به إلى أن فاني قريب جواب إذا أي فلا بد من أخصار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي (قوله اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله اجيب أي اجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها لالة أجيب عليه وأما إذا الأولى فان العامل فيها ذلك القول المقدور والبيان أن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك أن العبادة لم تثبت لها صورة في المعنى فن القراء من أسقطها تبعها للرسم وقفوا وصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من

أي عدة صوم رمضان (ولتكبروا الله) عندا كمالها (على ما هذا كم) أرشدكم لما لم دينه (واهلكم تشكرون) الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتنابح أم بعد فتناديه فنزل (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب) منهم بعلى فأخبرهم بذلك (اجيب)



لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزوجكم أعبدا مؤمن (خير من مشرك) من تزوجكم لحرم مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والغفرة) بالتوبة (بأذنه) بأمره (وبين آياته) أمره ونهيته في التزويج (للناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتفطروا وينتهوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدحداح سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله نبيه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قدر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاعتزلوا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع

دعوة الداع اذا دعان) بانالله
 ما سال (فليس تصيبر الى)
 دعائي بالطاعة (وليؤمنوا)
 يدوموا على الايمان (بي
 تعلمهم يرشدون) يهتدون
 (احل لكم ليلة الصيام
 الرفث) بمعنى الافشاء (الى
 نساءكم) بالجماع نزل نعمنا
 لما كان في صدر الاسلام من
 تحريمه وتحريم الاكل
 والشرب بعد العشاء (من
 لباس لكم وانتم لباس لمن)
 (حتى يطهرن) من الحيض
 (فاذا تطهرن) واغتسلن
 (فأتوهن) جامعوهن (من
 حيث امركم الله) من حيث
 رخصكم الله قبل ذلك في
 الفروج (ان الله يحب
 الذوابين) الراجعين من
 الذنوب (ويحب المتطهرين)
 من الذنوب والادناس
 (نساؤكم حوث لكم) يقول
 فزوج نساءكم مزرعة
 لاولادكم (فأتوا حوثكم)
 مزرعتكم (انى شئتم)
 كيف شئتم قبله او مدبرة
 اذا كان في صمام واحد
 (وقدموا لانفسكم) من ولد
 صالح (واتوا الله) اخشوا الله
 في ادبار النساء ومجامعتهن
 في الحيض (واعلموا انكم
 حلالوه) معاينه بعد
 الموت فيعزيكم باعمالكم
 (وبشر المؤمنين) يقول
 بشر يا محمد المؤمنين

يشتها وصلاحها وقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أى دعاء الداعي لا خصوص المرة
 ففعله ليست هنا المرة لان محل كونها لها اذالم بين المصدر عليها كرحمة تأمل (قوله فليست تصيبروا
 لي) السمين والثناء للطلب أى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب أو زائد تان أى فليصحبوا الى كما يشير له
 له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أى أمرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أو امرى وعبارة
 الخازن فليست تصيبروا الى بمعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم
 والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد للطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله
 يدوموا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا
 اذ يقال دام وأدام كما في القاموس ونفسه دام الشيء يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السماء تدوم
 دعاء ودومت ودعت وأدامت وأرض مدعة اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه يقع الباء وضم
 الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بقصهما
 وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيًا للفعول وقرئ يرشدون بضم الباء وكسر الشين من
 أرشدوا والمنعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد الصلاح
 وهو خلاف الخي والغلل وهو اصابة الدواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد رشدا من باب
 قتل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف
 وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه أحل وليس بشئ لان الاحلال
 ثابت قبل ذلك الوقت الثاني أنه مقدم لدل عليه بلفظ الرفث تقديرا أحل لكم ان ترفثوا ليلة
 الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على
 الموصول فلذلك احتجنا الى ضمنا راعا من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على
 رأى من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت لليلة للصيام اتساعا
 لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتي لادنى ملازمة والا فحق الظرف
 المضاف الى حدث أن يوحده ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر
 ولكن المستوع لذلك ما ذكرت لك اه سمين (قوله بمعنى الافشاء) أى لاجل تعديته بالى
 والافشاء الرفث يتعدى بالباء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والافشاء
 يستقيم ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع لزومه له غالبا اه شيخنا وفي المصباح رفث في
 منقطه رفثا من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أخش فيه أو صرح بما يكفى عنه من ذكر
 السكاح وأرفث بالالف لغة والرفث السكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد
 الجماع وقوله فلا رفث قيل فلا جماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع
 وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضا وأفضى الى امرأته بأشهرها
 وجامعها أو أفضت الى الشيء وصلت اليه اه (قوله بعد العشاء) أى بعد صلاتها أو بعد الرقاد
 ولو قبلها فكانوا اذا صلحوا أو نأوا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى اللذة الاخرى
 اه شيخنا وعبارة الكرخي وايضا ذلك أنه كان في ابتداء الامراذا أفرط الرجل حل له الطعام
 والشراب والجماع الى ان يصلى العشاء الا تخوة أو يرقدها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى
 الليلة التالية فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم
 نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه
 وفيهم أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله من لباس لكم الخ) تعليل لما

قبله وعبارة السمين وقوله من لباسكم لا محمل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو
استئناف وتفسير وقدم قوله من لباسكم على وانتم لباس لمن تنبيه على ظهور احتياج
الرجل للراة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة المخالطة اه
(قوله كانه عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه) يعنى انه شبه كل واحد من الزوجين
لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتغل على لابسته أى كافرأش والمعااف
وحاصله انه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملابستهن او تراحمهما الاخر عن الفجور اه
كرخى (قوله او احتياج كل منهما الى صاحبه) أى فى منعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وفى
الحدث انه صلى الله عليه وسلم لم قال لا حبر فى النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرماء يغلبن لثيم
فأحب ان اكون كرماء مغلوبا ولا أحب ان اكون لثيما غالبا اه شيخنا (قوله علم الله أفكم
الخ) هذا فى المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون أى لكن تختانون ابلغ لزيادة البناء فيعدل
على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمر وغيره) وذلك انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذرالى الله والرسول من هذه الخطيئة انى رجعت الى
أهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسواتلى نفسى وجامعتها وقوله وغيره ككعب
ابن مالك اه من الخازن (قوله فتاب عابكم) عطف على محذوف أى فتبتهم فتاب الخ اه شيخنا
(قوله فالان باشروهن) قد تقدم الكلام على الان وفى وقوعه ظرفا للامتناع وبطل ذلك انه
لازمن الحاضر والامر مستقبل أبدا وتاويله ما قاله ابو البقاء قال والان حقيقة الوقت الذى
أنت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة
الحاضر هو المراد هنا لان قوله فالان باشروهن أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من
الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالان قد اباحت لكم مباشرتهن ودل على هذا
المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته اه سمين (قوله باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد
للإباحة اه شيخنا وسميت الجامعة مباشرة لا لتصاق بشرتيهما وأصل المباشرة التصاق
البشرتين وأطلقت على الجماع للزومها له اه شيخنا (قوله أى إباحة الخ) فعلى هذا الاحتمال
يكون قوله وانتقوا تأكيد لما قبله وعلى الوجه الثانى يكون تأسياسا فهو الاحسن اه شيخنا
(قوله وكلوا واشربوا) نزلت فى صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل فى أرض له وهو صائم فلما
أصمى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا وأخذت تصنع له طعاما فأخذه النوم
من التعب فابظفته ففكر ان يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجهدا فى عمله فلم ينتصف النهار
حتى غشى عليه فلما أفاق أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه
الآية اه من الخازن (قوله من الخطيئة الاسود من الفجر) من الاولى لا ابتداء القاية والثانية
للبيان وكلاهما متعلق بيقين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان التحدى لفظهما لا اختلاف
معناهما والمعنى حتى يقين لكم الخطيئة الابيض من الخطيئة الاسود حال كون الابيض هو الفجر
هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشف وغيره كون الثانية للتعويض لان الخطيئة
الابيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخطيئة الابيض بعضا من الفجر اه كرخى
وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلا واشربوا حتى يقين لكم الخطيئة
الابيض من الخطيئة الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا رأوا الصوم ربط أحدهم فى
فى رحله الخطيئة الابيض والخطيئة الاسود ولا يزال يأكل حتى يقين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى

كأنه عن تعانقهما واحتياج
كل منهما الى صاحبه (علم
الله أنكم كنتم تختانون)
تخونون (أنفسكم) بالجماع
لبسلة الصيام وقع ذلك لعمر
وغيره واعتذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم (فتاب
عابكم) قبل قوبتكم (وعفا
عنكم فالان) اذا حل لكم
(باشروهن) جامعوهن
(وانتقوا) اطلبوا (ما كتب
الله لكم) أى إباحة من
الجماع او قدره من الولد
(وكلوا واشربوا) الليل كله
(حتى يقين) يظهر (لكم)
الخطيئة الابيض من الخطيئة
الاسود من الفجر) أى
الصادق بيان للخطيئة الابيض
المتقين عن أدبار النساء
وجامعتهم فى الحيض
بالجنة (ولا تجهلوا الله عرضة)
عالة (لايمانكم) نزلت فى
شأن عبد الله بن رواحة إذ
حلف بالله ان لا يجسن الى
أخته وخنته ولا يكاهها ولا
يصلح بينهما فنهاه الله عن
ذلك فقال ولا تجمعلوا الله
عرضة عالة لايمانكم أى
لا تخلفوا (ان تبروا) أى
لا تبروا (وتنقوا) وأن
لا تنقوا عن قطيعة الرحم
(وتصلحوا) وان لا تصلحوا
(بين الناس) يقولون
الى ما هو خير لكم وكفروا
بمنسكم ويقال ان لا تبروا أى

وبين ان الاسود محذوف أى
 من الليل شبهه ما يبدو من
 البياض وما عتد معه من
 الغبش بجمعطين أبيض
 وأسود فى الامتداد (ثم
 اتوا الصيام) من الفجر الى
 الليل) أى الى دخوله بغروب
 الشمس (ولا تبشروهن)
 أى نساءكم (وانتم
 عاكفون) مقيمون بنسبة
 الاعتكاف (فى المساجد)
 متعلق بما كفون نهي لمن
 كان يخرج وهو متكاف
 فيصام امرأته ويعود (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود
 الله) حدها لعباده ليعقوا
 عندها (فلا تقربوها) أبلغ
 من لا تعدوها المعربة فى آية
 أخرى (كذلك) كما بين
 لكم ما ذكر (بين الله آياته
 للناس لعلهم يتقون)
 محارمه (ولا تأكلوا أموالكم
 بينكم) أى لا يأكل بعضكم
 مال بعض

لا تمسوا الى أحد وتقتوا أى
 يقول اتقوا عن الحلف بالله
 فى ترك الاحسان وتصلحوا
 أصلها بين الناس (والله
 عليم) بيمينكم بترك
 الاحسان (عليكم) ببناتكم
 وبكفارة الابن (لا يؤخذكم
 الله باللغو فى أيمانكم)
 يقول بكفارة أيمانكم
 باللغو بقولكم لا والله
 وبلى والله فى الشراء والبيع

بعده من الفجر فعلموا أنه اغما بغير الليل والنهار وروى الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت حتى
 يقين لكم الخطأ الأبيض من الخطأ الأسود عدت الى عقاب اسود وعقاب أبيض فعملتهما
 تحت وسادتي وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت له ذلك فقال اغما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبين ان الاسود محذوف)
 أى واكتفى عنه بالذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مربوط بالليل (قوله
 من الغبش) بفتح الغين المجعومة والموحدة ثم شين مجعومة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه
 اتصاله به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفى
 القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش الفاش والحادع اه
 (قوله فى الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم اتوا) الامر للوجوب فى صوم الفرض وللندب فى
 صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما (قوله من الفجر الى الليل)
 أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة وأتوا الى
 اذا كان ما بعدهما من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس
 من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أى لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم
 وغاية الشئ منتهاه وما بعدهما بخلاف ما فيها وأما حرمة عدم تحمل الافطار بين يومين فبالسنة
 اه كرخى (قوله ولا تبشروهن الخ) لما بين ان الجماع محرم على الصائم نهارا وبياح ليلا
 فكأن يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله حكمه
 فى هذه الآية بقرينه على الممتكف ليلا ونهارا اه من الخازن (قوله متعلق بما كفون)
 وأما المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد وأخارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج
 فيها العذر لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو البقاء دخول الفاء هنا
 عاطفة على شئ محذوف تقديره تفهوا فلا تقربوها اه ومن والقاعدة أن الاحكام اذا كانت
 نواهي يقال فيها لا تقربوها على - تدولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت
 أوامر يقال فيها لا تعدوها أى لا تتجاوزوها بأن لا تعدوها وما هنا من قبيل الاول والآية
 الاخرى من قبيل الشانى فكل جاء على ما يلقى به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود
 الله اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع مع فلا جأ أن يشار به الى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه
 شئ واحد بل هو إشارة الى ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة
 أوامر والأمر بالشئ نهى عن ضده فهذا الاعتبار كانت عدة منها ثم جاء آخرها بصريح النهى
 وهو ولا تبشروهن فأطلق على الكل حدودا تغليبا للطوق به واعتبار ابتلاك المأهى التى
 تضمنتها الاوامر فقبل فيها حدود الله وانما احصينا الى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال
 لا تقربه اه (قوله أبلغ) أى لان عدم المقاربة يصدق بشئين البعد وعدم المجاورة الذى هو
 عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثانى شيخنا (قوله آياته) أى آيات الاحكام
 غير ما ذكر فبين أحكام الصوم شبهه وتبين أحكام غيره شبهه اه شيخنا (قوله ولا تأكلوا)
 أى تأخذوا (قوله أى لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من جملة الجمع بالجمع كما فى اركبوا
 دوابكم بل نهى كل عن كل مال الا تخرف قوله بالباطل من المأهى لا تأخذوها بالسبب
 الباطل وبينكم أيضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة
 السمين قوله بينكم فى هذا الظرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما

(بالباطل) الحرام شرعا
كالسرقة والغصب (و) لا
(تدلو) تلقوا (بها) أى
يحكونها أو بالاموال رشوة
(الى الحكماء لتأكلوا)
بالتحاكم (فرقة) طائفة
(من أموال الناس) ملتبة
(بالأثم وأنتم تعلمون) انكم
مبتلون (بمثلونك) يا محمد
(عن الاهله) جمع هلال لم
تبدو دقيقة ثم تزيد حتى
تتلى نوراً ثم تعود كما بدت ولا
تكون على حالة واحدة
كاشمس (قليل) لم (هى
مواقيت)

وغير ذلك من اللغو (واكن
يؤخذ كم عاكس قلوبكم)
تضم رق لوبكم بذلك (والله
غفور) لا عاينكم باللغو
(حليم) اذ لم يهلككم بالمعصية
ويقول اللغو عمن على المعصية
فان تركه وكنف عني
لا يؤخذ وان فعل يؤخذ
(للذين يؤلون من نسائهم)
يتكرن مجامعة نساءهم
بالحلف لا يقربهم أربعة أشهر
أوفوق ذلك (تربص أربعة
أشهر) يقول انتظار أربعة
أشهر (فان فاؤا) فان
جامعوا قبل أربعة أشهر
(فان الله غفور) ليمنهم ان
تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم
(وان عزموا الطلاق)
حققوا الطلاق وبروا عيهم
(فان الله سميع) ليعينه

بينكم بالا كل والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من أموالكم أى لانا كلوها كائنة بينكم
(قوله بالبطل) أى الطريق والسبب الحرام وأصل البطل الشئ الذاهب والطريق الحرام
كالنهب والغصب واللاهوكا ماروا حرة المعنى وثمن الخمر والملاهى والرشوة وشهادة الزور والخيانة
فى الامانة اه من الخازن وفى السمى فى قوله بالبطل وجهان أحدهما متعلقه بالفعل أى
لانا أخذوها بالبطل والثانى أن يكون حالاً فيمتعلق بمحذوف ولكن فى صاحبها احتمالان
أحدهما انه المال كأن المعنى لانا كلوها ملتبة بالبطل والثانى انه الضمير فانا كلوا كأن
المعنى لانا كلوها مبتلين أى ملتبة بالبطل اه (قوله ولا تدلو) أشار الى ان تدلو مجزوم
عطف على النهى ويؤيده قراءة أبى ولا تدلو باعادة لا الناهية اه كرخى (قوله أى يحكمومتها)
فالآية على حذف مضاف والاقتفاء امرع أى لا تسرعوا بالخصوصة فى الاموال الى الحكماء
ليعينكم على ابطال حق أو تحقيق باطل وأما الامرع ما التحقيق المحقق فليس مذموما اه
(قوله طائفة) أى جملة ومما افرقها لانها تفرق بين الناس (قوله بالاثم) يستعمل ان تكون
للمسببة فتعلق بقوله لتأكلوا وان تكون للصاحبة فتكون حالاً من الفاعل فى لتأكلوا وتعلق
بمحذوف أى لتأكلوا ملتبة بالبطل بالاثم وأنتم تعلمون جملة فى محال نصب على الحال من فاعل
لتأكلوا وذلك على رأى من يجيز تعدد الحال وأما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه
(قوله عن الاهله) أى عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه فى
التقرير اه كرخى وعبارة الخازن نزلت فى معاذ بن جبل وقلمبة بن غنم الانصاريين قال يا رسول
الله ما بال الله لال يبدو دقيقة ثم يزيد حتى يتلى نوراً ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقة كما بدا ولا
يكون على حالة واحدة اه والاهله أصله أهلة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت فى
اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمى بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال
رفع الصوت والهلل فى الحقيقة واحد ووجه باعتبار اوقاته واختلافه فى ذاته اه شيخنا
واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالاً فقال الجمهور يقال له هلال للبتين وقيل لثلاث ثم يكون
قرا وقال أبو الهيثم للبتين من أول الشهر وللبتين من آخره وما بينهما قرا اه سمى (قوله لم تبدو
دقيقة) فى المصباح بدا يبدو وبدا يظهر اه وفيه أيضاً ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف
غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هى مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تفهها على
أن الاولى لم أن يسألوا عن هذا المحاب به لانه هو الذى يعنيه هم وذلك انه سألوا عن سبب
اختلاف القمر فى ذاته فاجبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى أن هذا هو الذى ينبى أن
يسئل عنه لانه من أحكام الظاهر التى شأن الرسول التصدى لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من
قبيل المغيبات التى لا غرض للسكاف فى معرفتها ولا يلحق ان تبين له اه شيخنا لكان الذى قرره
أبو السعد وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونس الاول كانوا قد سألوه عليه السلام
عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى ان يحيبهم بان الحكمة الظاهرة
فى ذلك ان يكرن معالم للناس الخ اه (فائدة) كل ما جاء من السؤال فى القرآن أجيب عنه
بقل بلافاء الا فى قوله فى طه ويسألونك عن الجبال فقل فبا لغاء لان الجواب فى الجميع كان بعد
وقوع السؤال وفى طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها
(فائدة أخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من
مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان

جميع ميقات (الناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافتارهم (والحج) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلمواستمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس البرهان تأتوا البيوت من ظهورها) فى الاحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك وزرعونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) فى الاحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون ولما صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويحلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز له مرة القضاء وخافوا أن لا تفى قريش وبقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا فى سبيل الله) أى لاعلاء دينه (الذين بقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين حدودهم وهذا منه وخباية براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث ثقتهموهم) وجدتموهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والعنتى) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم فى الحرم أو الاحرام

المفروض لامراه كرخى (قوله جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو باء لسكونها والثر كسرة اه (قوله للناس) أى لا غرضهم الدنيوية والدينية كما اشار لذلك بتعدد الامثلة اذا اهـ لىست موافقت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجرو وكذا ما بعده عطفاً على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطمهر والولادة (قوله عطف على الناس) أى عطف خاص على عام وهو فى الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أنزى بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشد لزوما له من بقية لعبادات وذلك لانه لا يصح فعله أداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاءه بوقت أدائه اهـ شيخنا (قوله وليس البرهان تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اهـ خطيب (قوله وليس البرهان تأتوا) كقوله ليس البرهان تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا فى رفع البرهان لزيادة البناء فى الثانى عينت كونه خبراً وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما ما جملتان أمريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اهـ سمين (قوله بان تنقبوا فيها نقبا) فى المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اهـ (قوله وكانوا يفعلون ذلك) أى فى الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا حرم بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شئ فان كان من أهل المدرقة نقبا فى ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلما لمصعدا وان كان من أهل الورد دخل ونخرج من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة فى بيته لا يدخل من باب الحجر من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف فى صحن داره فمأمر بحاجته اهـ خازن (قوله ولما صد) أى منع فى المختار صد عن الامر منه وصرفه وباب رد اهـ (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أى بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرحى بالسهم والحجارة اهـ (قوله وتجهز له مرة القضاء) أى تهيأ واستعد للخروج لها أو ما راد به مرة القضاء العمرة التى وقع عليها لقضاء أى المقاضاة والصلح وكانت فى السابعة (قوله وخافوا) أى المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفى قريش أى بمقتضى العهد والصلح أى خافوا غدرهم ونقضهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه فى ذلك الوقت كان محرما فى الاحوال الثلاثة المذكورة (قوله أى لاعلاء دينه) فلمراد بالسبيل دين الله لان السبيل فى الاصل الطريق فتجاوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقدم الظرف على المفعول الصريح لابرار كمال العناية بالمقدم اهـ كرخى (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أى لا يريد بهم الخير اهـ كرخى (قوله بآية براءة) وهى قاتلوا المشركين كافة أى قاتلوا أولم بقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اهـ كرخى (قوله حيث ثقتهموهم) أى وان لم يبتدؤكم وأصل الثقف الحدق فى ادراك الشئ علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اهـ أبو السعود وفى المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا حقيقا فهو وثقف مثل منهم فهو وضف ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعضد اهـ وفى القاموس وثقف كسمعه أخذه وأظفربه وأدركه اهـ (قوله أى مكة) نفسير لحيث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أى القتل والاخراج عام الفتح أى فعل ذلك عن لم يسلم منهم اهـ (قوله الشرك منهم) انما سمى الشرك فتنه لانه فساد فى الارض يؤدى الى الظلم وانما جعل أشد

الذي استعظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى تقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فان انتهوا) عن الكفر واسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون توحيد) فتنه (شرك) ويكون (الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم (دل على هذا) (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمت) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أي يقتص بمثلها اذا انتهكت

قوله استعظمتموه على الباء الخ لا يخفى ما فيه وأصواب أن يقول تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت القاف التي ساكنان الخ ما قال تأمل اه

أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذي استعظمتموه) نعم للقتل (قوله عندا مسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعده منصوب باضمار أن وانضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها وأصل الظرف على اضممار في اه سمين (قوله أي في الحرم) إشارة الى أن عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييم هذا القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه اه (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي الجزاء والكسافي من القتل فأما قراءة الألف فهي واضحة لانها تنسب عن مقدمات القتل فدلالة على النهي عن القتل بطريق الأولى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه يقتل معهم ربيون ثم قال فساووهنوا أي ماوهن من في منهنم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقات بان يفعل بهم ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا انتهيموا استثقلت الضمة على الباء محذوف فالتقي ساكنان محذوفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قوله وقاتلوهم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا والذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأن تكون بمعنى الى وأن محذوفة بعد هاء في الحاليتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ما يكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة والله الخبر فيمتعلق بمحذوف أي كائن الله اه سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في لله وأما سوا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كاه وذكره في الانفال لان القتال هناك أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم اه كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدر (قوله الاعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوف وتقديره فلا عدوان على أحد فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النفي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بالغت في النفي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة الى انه ينبغي ان لا يوجد البتة لدواعي هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسمي اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث تقتضيه اه وعبارة أبي السعد الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلوهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء في ذي القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهو كما سميتكم فلا تبالوا به انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيه انتهت (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمت قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم

(فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة أصح من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة أو التخيير والحق به من حاق لغيره نذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطبيب واللبس والدهن له ذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بأن دهب أولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي بسبب فراغه منها بمظورات الاحرام (الى الحج) أي الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والاتصل يوم النحر (فمن لم يجد) الهدى أفقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والا فضل قبل السادس لكرهه صوم يوم

(عليهن بالمعروف) في احسان العصبية والمعاشرة (والرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وعبا عليهن من النفقة والخدعة (والله عز وجز) بالندمة ان ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان)

المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحذف الوجهان لوضوح الفرق اه كرخي (قوله فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدز به بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان الفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له في النظم بقوله

وخبرن وقد رن في الرابع * ان شئت فاذبح أو غدا صاع
للشخص نصف أو فهم ثلاثا * تحت ما اجتثته اجتثانا
في الحلق والقلم وابس دهن * طيب وتقبيل ووطئ
أوبين تحلب لي ذوى احرام * فذى دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع وقوله بغير الحلق الغير بسبعة أشياء الثلاثة التي في الشرح والتقليم والتقبيل والوطئ انشائي والوطئ غير التحلين فكذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان اختصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا (قوله فاذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فان أصرتم الخ وإذا امنصوبة بالاستقرار الذي في ذهن التبر المحذوف لان التقدير عليه ما استيسر أي فاستيسر عليه ما استيسر إذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فاستيسر جوابها ولا تعلم خلافا في يقع الشرط وحوايه حوايا الشرط آخر مع الفاء اه من (قوله استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف أي واسترعتته وانتفاعه بالمظورات الى الحج وقوله بان يكون الخ هذا ليس قيد في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على الممتع وشرطه أربعة الأول ما سياتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث ان يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعتمر فيها بان يكون اعتمر وحج في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى مبعاته فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا (قوله فاستيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقرئ بقوله

أربعة دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدر
تمتع فوت وحج قرنا * وترك رمي والمبيت بعني
وتركة الميقات والمزلفة * أولم يودع أو كشى أخلفه
ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعة ما في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقي الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب في شيئين كما اشار له بقوله

والثالث التخيير والتعديل في * صيد وأشهار بلا تكلف

ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما * عدلت في قية ما تقدما اه شيخنا (قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي تعاق بسببين جاز تقديعه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أي في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديعها على ثاني سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حنث) أي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديعها على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكان وجوب تقديم

عرفته ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قول
الشافعي (وسبعة أذارجعت)
إني وطنكم مكة أو غيرها
وقيل إذا فرغتم من أعمال
الحج وفيه النفقات عن الغيبة
(تلك عشرة كاملة) جملة
تأكيدها قبلها (ذلك)
الحكم المذكور من وجوب
الهدى أو الصيام على من تمتع
(لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام) بأن لم يكونوا
على دون مرحلتين من الحرم
عند الشافعي فإن كان فلام
عليه ولا صيام وإن تمتع وفي
ذكر الأهل الله ما راجع بشرط
الاستيطان فبهلوا أقام قبل
أشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو أحد
وجهين عند الشافعي والثاني
لأهل كاتبة عن النفس
والحق بالتمتع فيما ذكر
بالسنة القارن وهو من أحرم
بالعمر والحج معا أو يدخل
الحج عليها

بقول طلاق الرجعة مرتان
(فامسك) قبل التطليقة
الثالثة وقبل الاغتسال من
الحبضة الثالثة (بمعروف)
بحسن الصحبة والمعاشرة (أو
تسريحاً بحسان) أو بطلاقها
الثالثة باحسان يؤدي
حقها (ولا يحل لكم أن
تأخذوا مما آتتوهن)
اعطيتهن من المهر (شياً

الأحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه في الروضة عن الحنطاي والجمهور على خلافه لانه
لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرمي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم
الأحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر لا يجب تحصيل سبب الوجوب
ويجوز أن لا يحج في هذا العام انتهت (قوله على أصح قول الشافعي) أي وعلى الآخر يجوز
صومها فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق أهـ شيخنا (قوله إذا رجعت) منصوب
بصيام أيضاً وهي المحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عاملاً واحداً في
ظرفي زمان لانه قول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف
سبعة على ثلاثة وعطف إذا على في الحج وفي قوله رجعت شيئاً أحدهما النفقات والآخر الحمل
على المعنى أما النفقات فإن قبله فن منع فن لم يجز بدعاء بضمير الغيبة عائداً على من فلو نسق
هذا على نظم الأول لقبل إذا رجعت بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع
اعتباراً بمعنى من ولوروى اللفظ لأفرد فقيل رجعت أهـ ممين (قوله وقيل إذا فرغتم) وهذا
مرجوح عند الشافعي وراح عند أبي حنيفة أهـ شيخنا (قوله جملة) أي أن قوله تلك عشرة
جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيده أي هي تأكيدها فاداه قوله فصيام ثلاثة سبعة وثلاثة هذا
التأكيده دفع توهم أن الواو بمعنى أو وأن السبعة كاتبة عن مطلق الكثرة فإنها قد مراد بذلك
هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبه على أن المراد التكامل
في الثواب يعني أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئاً أهـ شيخنا (قوله ذلك
لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجاروا لزوم بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما أنها على بابها أي
ذلك لازم لمن والثاني أنها بمعنى على كقوله أو تلك لهم اللعنة ولا حاجة إلى هذا ومن يجوز أن
تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يمكن وحذفت فونه للإضافة أهـ ممين (قوله
أو الصيام) أي أن لم يقدر على الهدى فالإسلام في دم الترتيب أهـ (قوله بأن لم يكونوا الحج)
تفسير للنفى وهو حاضري المسجد الحرام وقوله فإن كان أي أهله يعني كانوا على دون المرحلتين
هذا والمراد من عبارته لأجل قوله فلام عليه وجهه نفي كونه للسكران فإن قوله فان كان
الحج هو عين قوله بأن لم يكونوا الحج فعناها ما واحد وهذا كاتبة نفسير للنفى الذي هو مفهوم النفي
ولم يفسر منطوق النفي ولذا كتب السكرخي مانصه وكان الأوفق بظاهر الآية أن يقول بأن
يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للنفى الذي هو منطوق الآية ثم يقول نفسه برا
لفهمهم فإن لم يكونوا فلام لأنهم من حاضريه أهـ (قوله بأشراط الاستيطان) أي المعتبر في
باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدى فالصيام (قوله والأهل كاتبة عن النفس) مراده
تفسير الأهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أي لمحرّم لم يكن
أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى ضيف فالأولى ما قاله غيره وعارة
الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالأهل الزوجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء
والأخوة أهـ (قوله وألحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم
المذكور دم تزيب وتقدير وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحداً
وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم أهـ شيخنا يمكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم
انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الأحرام من المقات بخلاف المبيت والرمي
وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه
وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقيني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد

قبل الطواف (وانتوا الله)
 فيما بركم به وبينكم منه
 (واعلموا أن الله شديد
 العقاب) لمن خالفه (الحج)
 وقته (أشهر معلومات)
 شوال وذو القعدة وعشر
 ليل من ذي الحجة وقبل كل
 (من فرض) على نفسه
 (فيهن الحج) بالأحرام به
 (فلأرثت) جماع فيه (ولا
 فسوق) معاصر (ولاحدال)
 خصام (في الحج) وفي قراءة
 بفتح الأولين والمراد في الثلاثة
 النهي (وما تعلموا من
 خير) كصدقة (بعله الله)
 فيجازيكم به ونزل في أهل
 المين وكانوا يجمعون بلا زاد
 (الأن يخافا) يعلمان الزوج
 والمرأة عند الجماع (الايقيا
 -دود الله) أحكام الله فيما
 بين المرأة والزوج (فان
 -فتم) علمتم (الايقيا حدود
 الله) أحكام الله فيما بين المرأة
 والزوج (فلا جناح عليهما)
 على الزوج خاصة (فيما
 أفندت به) أن يأخذ
 ما اشترت المرأة نفسها به من
 الزوج بطيية نفسها نزلت في
 ثابت بن قيس بن شماس
 وأمراته جميلة بنت عبد الله
 ابن أبي أسيد بن سلول رأس
 المنافقين اشترت نفسها من

وصوله إلى حيث يقرر عليه الدم أي إلى مكان لا يمكنه الرجوع منه إلى مكة ليطوف طواف
 الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والاقبال قضاء وقوله حيث يقرر عليه الدم أي أما
 قبل تقرر به بأن كان يمكنه الرجوع إلى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال
 أن يرجع ويطوف أه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجبال في شرح نظم ابن
 المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فمه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة لثمة
 والقران والغوات ومجاوزة الميقات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق
 بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر
 أوله ووطنه كما روي بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزة الميقات فيها والمشى والركوب
 المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن
 الله) اطهار في موضع الاضمار لتعريضة المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد
 العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تذكر الا من
 نصب والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لان فيها ما اسناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له
 حقيقة اه عيين (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والا شهر زمن وهو
 لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه
 الآية مخصصة له وم آية يسألونك عن الأهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الأهلة وقت للحج اه
 (قوله وعشر ليل الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الا تبيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به
 هنا ما فوق الواحد وأنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقبل كل ذي الحجة وعلى هذا
 القول مالک في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي
 وعبارة الروضة وفي وجهه لا يجوز الاحرام ليلة الضر وهو شاذ مردود وحكى المحاملى قولاً عن
 الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فمن فرض على
 نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليهما والزما باهما اه (قوله فلأرثت الخ) هذه الجملة الثلاث في
 محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة
 السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو
 وابن كثير بتعوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأبو جعفر وروى
 عن عامر برفع الثلاثة والتعوين والعطاردى بنصب الثلاثة والتعوين اه (قوله في الحج) أي
 في أيامه ونكتة الاطهار كمال الاعتناء بشأنه والأشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتعرب
 بهما من موجبات ترك الامور المذكورة وإشارته في النفي للمبالغة في النهي والدلالة على ان ذلك
 حقيق بان لا يقع فان سا كان منكرا مستقفا في نفسه ففي خلال الحج أقبح كلبس الحر في الصلاة
 لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة إلى محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة
 النهي) قوي اخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو مانع من النهي الصريح لان الكلام
 حينئذ يشير إلى ان هذا الامر مما لا ينافي أن يقع في الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه
 اخبار اصادق بعدم وقوعه أبدا اه شيخنا (قوله وما تعلموا من خير الخ) حث الله تعالى
 على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرفث الكلام الحسن ومكان
 الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الحميدة وذكر الخير وان كان عالماً
 بجميع أفعال العباد لغائده وهي أنه تعالى اذا علم من العباد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر

فمكونون كالأعلى الناس
(وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم
(فان خير الزاد التقوى)
ما تبقى به سؤال الناس وغيره
(واتقون بأولى الألباب)
ذوى العقول (ليس عليكم
جناس) في (ان تبتغوا)
تطلبوا (فضلا) رزقا (من
ربكم) بالتجارة في الحج نزل ردا
لكنهم ذلك (فاذا
أفضتم) دفعتم (من
عرفات) بعد الوقوف بها
(فاذكروا الله) بعد المبيت
بزدلفة بالتلبية والتهليل
والدعاء (عند المشعر الحرام)
هو جبل في آخر المزدلفة يقال
له قرح وفي الحديث أنه صلى
الله عليه وسلم وقف به يذكر
الله ويدعو حتى أسفر جدا
رواه مسلم (واذكروه كما
هداكم) لمعالم دينه ومناسك

أمرؤا خفاء فاذا كان هذا فعليه مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن (قوله
فمكونون كالأعلى الناس) ويقولون نحن متوكلون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا
مكة سألوا الناس ورجعوا فأنهى بهم الحال الى النهب والنصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد
لبس ابلبس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد ووطنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية
من الخطأ اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو
التقوى فهم ما قصدان معنى على ما سلكه الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى
العقول) تفسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في ان تبتغوا) أشار بتقدير في الى أن أن تبتغوا
في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون صفة فضلا فيكون
منصوب المحل متعلقا محذوف ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج
الى حذف مضاف أى فضلا كأننا من فضول ربكم اه مهي (قوله بالتجارة في الحج) انفقوا
على ان التجارة ان أوقمت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت
مباحة وفر كها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو ان
لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والخاص ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى
الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى التشرية بين العبادة
وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجريه مطلقا أى سواء تساوى القصدان أم اختلفا
اه وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرهما من أمر ديني اعتبارا بالساعت على العمل
فان كان القصد الديني هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الدني أغلب فله بقدره وان
تساوى اتساقا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يثبت عليه بقدره وان
انضم اليه غيره مساويا أو اجزا خالفه الرملى فاعتمد طريقة الغزالي (قوله فاذا أفضتم) العامل
في اذا جوابها وهو فاذا ذكر وقال أبو البقاء ولا تمنع الغناء من عمل ما بعدهما فيمضيها لانه شرط اه
مهي (قوله دفعتم) أى دفعتم أنفسكم وصرتم للخروج منها والا فاضمة دفع بكثرة من أفضت الماء
اذا صبته بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع مهي به كاذرعات وانما صرف
وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التوكيد وهذا الاسم من الاءماء المرتجلة الا
على القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا منها
وكل دفعة أفاضة وأفاضوا من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الأفاضة أى طواف
الرجوع من منى الى مكة اه (قوله فاذا ذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى
يسحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغيرة بين هذا وقوله
واذكروه كما هداكم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بأذكروا
والثاني أن يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام
اه مهي (قوله يقال له قرح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعبدل كجشم ومهي
مشعر من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التبريم وهو المنع
فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى أسفر جدا) أى دخل في السفر
بفقتين وهو بياض النهار اه شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود (قوله لمعالم دينه)
جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي القاموس
والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقوله حفظته وما يستدل به من

زوجها بهرما (تلك حدود
الله) هذه أحكام الله بين
المرأة والزوج (فلا تعتدوها)
فلا تجاوزوها الى ما نهى الله
تعالى لكم (ومن تعد)
يتجاوز (حدود الله) أحكام
الله الى ما نهى الله عنه
(فاوثلك هم الظالمون)
الضارون لانفسهم ثم رجع
الى قوله الطلاق مرتان
فقال (فان طلقها) الثالثة
(فلا تحل له) تلك المرأة
(من بعد) من بعد النكاح

وللذكاف للتعليل (وان)
مخففة (كنتم من قبله) قبل
هـاء (لمن الضالين ثم
افيضوا) يا قريش (من
حيث افاض الناس) أي
من عرفة بان تقفوا بها معهم
وكأنوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم
للترتيب في الذكر (واستغفروا
الله) من ذنوبكم (ان الله
غفور) للؤمنين (رحيم) بهم
(فاذا قضيتهم) أدبتم
(مناسككم) عبادات بحكم
بان رميت

الثلثة (حتى تنكح)
تنزوح (زوجا غيره) ويدخل
بها الزوج الثاني (فان
طلقها) الزوج الثاني نزلت
في عبد الرحمن بن الزبير
(فلا جناح عليهما) على
الزوج الأول والمرأة (ان
يسترجعا) بغير نكاح
جديد (ان طنا) علما (ان
يقبلا) بدود الله) أحكام
الله فيا بين المرأة والزوج
(ونكح بدود الله) هذه
أحكام الله وفرائضه (بينها
لقوم يعلمون) أنه من الله
ويصدقون بذلك (واذا
طلقتم النساء) واحدة (فبلغن
أجلهن) عدتهن قبل
الاعتسال من الحيضة
الثالثة (فأمسكوهن)
فراجعوهن (بمرووف)
بحسن الصبغة والمعاينة
(أومرحوهن) اتركوهن

العلامة اه (قوله والذكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذا ذكره لاجل هدايته أياكم اه
كرخي (قوله مخففة) أي من الثقلية والاصل وانكم كنتم مخذف الاسم وخففت ولزمت اللام في
حيزها وأهملت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل في غيره اه (قوله
قبل هـاء) أي المذكور في ضمن الفعل على حد اعتدوا هو أقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين)
أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدون به وبعبارة الخطيب لمن الضالين
أي الجاهلين بالآيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره
وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد الالموسولة لا يعمل
فيما قبلها الا على رأي من يتوسع في الطرف اه سمين (قوله أي من عرفة) تفسير لحديث غيث
هو عرفة (قوله وكافوا) أي قريش يقفون وقوله ترفعا أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس
اه (قوله وثم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل
الناس مجيئهم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف
بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم
التي تقتضي الترتيب والترخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع
فيه الافعال وحسن ذلك أن الافاضة الاولى غير مأور بها انما المأور به ذكر الله اذا حصلت
الافاضة الثاني أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون بأولى الابواب ففي الكلام
تقديم وتأخير وهو بعد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي له طف
كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمحاطب
بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر
القرآن وعلى هذا فثم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفروا بتعدي لاثنين أو لهما بنفسه
والثاني عن محو واستغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم

استغفر الله ذنبا است محصيه * رب العباد اليه الوحي والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهه والناس وقال ابن الطراوة انه يتعدي اليهما بنفسه اصالة وانما
يتعدي عن تضمنه معنى ما يتعدي بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم
يجئ استغفرت في القرآن متعديا الا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري
لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر ان هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومحور هاء مفعول من
أجله لا مفعول به واما غفر ذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف أخرى
ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي مني
ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتهم أدبتم)
أي لان قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتعام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات واذا علق على فعل السير فالمراد به الاكراه كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام
فالمراد به ايضا كذلك كقوله وقضينا الى بني اسرائيل أي علمناهم وهذه الآية من القسم الاول
اه كرخي (قوله مناسككم) في المصباح نسل الله بنسل من باب قتل تطوع بقرية والنسل
بضمين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي وامنسلك بفتح السين وكسر هاء يكون زمانا
ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تدعى فيه النسكة وهي الذبيحة وزناومعنى وفي التنزيل ولكل
جعلنا منسكا بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقبل مواضع العبادات ومن فعل

كذا فعله نسل أي دم بريقه ونسل تزهو وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه
(قوله جرة العقبة) بسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جبارو الجرة تطلق على
الخصامة المرمية وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميت
جرة العقبة أي رميت اليها أي إلى تلك البقعة اه (قوله كذا كرمكم آباءكم) المصدر مضاف
لفاعله وآباءكم فعوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم
وقعوا بمى وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آبائهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير
الجنة يقرى الضيف وكان كذا وكذا فيعد من مناقبه ويتنشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون
بالمشهور والمنظوم من الكلام القصص وغيرهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم
بالاسلام أمرهم أن يكونوا ذكراهم لله لا آباءهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الميم
ومنها ونحوه بذكر من باب نفع واقتضيه مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب
من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم أوفى آباءه وتفاخر القوم فيما بينهم إذا افتخر كل منهم
بمفاخره اه من المصباح والمختار (قوله أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكر أو قيل أو بمعنى الواو أي
وأشد ذكرا أي وأكثر ذكر الله تعالى من ذكركم للآباء لأنه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو
المستحق للذكر والحمد مطاوعا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءهم
(قوله المنصوب بادكروا) أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن أعراب الجار والمجرور وهو حال
أيضا من ذكره مقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكر أعماثا للذكركم آباءكم وأشد أي أكثر منه فكل
من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان في الأصل صفة لو تأخر عنه
فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فن
الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم
أعطنا بلا وبقرأ وعنه ما عبيد اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع
الأميرين تفصيل لحال الذكور من لا يطلب يذكر الله تعالى إلا الدنيا وإلى من يطلب به خير
الدارين والمراد به الخ على الأكثر من الدعاء اه (قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة
والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خيرا كرخي وعبارة الخازن قيل إن الحسنة في الدنيا
عبارة عن الصحة والأمن والكفاية والترقيق إلى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح
والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا
الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن
وأهلا وما لا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بيان الخ) الإشارة لقوله
فن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئك لهم الخ) إشارة للفريق الثاني
فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الأول بقوله وماله في الآخرة من خلاق فبقى الفريق
الثاني بلا بيان فبينه بقوله أولئك لهم الخ وقيل يرجع إلى الفريقين مع أي كل فريق له نصيب بحسب
مادعاه اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الأول (قوله في قدر نصف نهار) بل
في قدر لمحفة فهذا تمثيل للسرعة لا تعين لمقدار من الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن
كمال قدرته لأن من حاسب الأولين والآخريين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة
باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم أن قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن
قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله مريع الحساب ذكر وفي معنى الحساب أن الله تعالى يعلم

حجرة العقبة وطفتم واستقرتم
بني (فاذكروا الله) بالتكبير
والثناء (كذكركم آباءكم)
كما كنتم تذكرونهم عند
فراغ حجتهم بالمفاخر (أو أشد
ذكرا) من ذكركم آباءهم
ونصب أشد على الحال من
ذكرا المنصوب بادكروا
لو تأخر عنه لكان صفة له
(فن الناس من يقول ربنا
آتنا) نصيبنا (في الدنيا)
فيؤتاه فيها (وماله في الآخرة
من خلاق) نصيب (ومنهم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة) نعمة (وفي الآخرة
حسنة) هي الجنة (وقنا
عذاب النار) بعدم دخولها
وهذا بيان لما كان عليه
المشركون وحال المؤمنين
والقصدي الخ على طلب
خير الدارين كما وعد بالثواب
عليه بقوله (أولئك لهم
نصيب) ثواب (من) أجل
(ما كسبوا) عملوا من الخ
والدعاء (والله مريع الحساب)
يحاسب الخاق كلهم في قدر
نصف نهار من أيام الدنيا
لحدث بذلك (واذكروا
الله) بالتكبير

حتى يقتلن ويخرجن من
العدة (بمعروف) يؤدي
حقهن (ولا تمسكوهن
ضرا) بالضرا (لنعتدوا)
انتظما وعليهن ولتطسلا
عليهن العدة (ومن يفعل

عند ردى الجمرات (في أيام

معدودات) أي أيام التشريق

الثلاثة (فن تجهل) أي

استجهل بالنفر من منى (في

يومين) أي في ثاني أيام

التشريق بعد ردى جماره

(فلائم عليه) بالتجهيل

فذلك الضرار (فقد ظلم

نفسه) ضرب بنفسه (ولا

تخذوا آيات الله) أمر الله

ونبيه (هزوا) استهزاء

لأنهم لم يؤمنوا به (واذكروا نعمته

الله) احفظوا منة الله

(عليكم) بالاسلام (وما أنزل

عليكم من الكتاب) في

الكتاب من الأمر والنهي

(والحكمة) الحلال والحرام

(يعظكم به) ينهاكم عن

الضرار (واتقوا الله) اخشوا

الله في الضرار (واعلموا أن

الله بكل شيء) من الضرار

وغیره (عليه) إذا اطلقتم

النساء) تطلقه واحدة

أو تطلقتين (فلننزلن) لننزلن

فانقضت عدتهن (وإردن أن

يرجعن إلى أزواجهن) الأول

بغير نكاح جديد (فلا

تعدن لهن) تمنعن من (أن

ينكحن) أن يتزوجن

(أزواجهن) الأول وان

قرأت بخفض الضاد فهو

الحبس (إذا تواضوا بينهم) إذا

اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف)

بغير نكاح جديد (ذلك)

الذي ذكرت (يوحظه)

يؤمر به (من كان منكم

العباد ما لهم وعليهم يعني أن الله تعالى يخلق العلوم للضرورة في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها

وكيفياتها بمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب. وقيل إن المحاسبة عبارة عن المجازاة

ويدل عليه قوله تعالى وكأني من قرية عنت عن أمر ربها ورسله غاشيا لها حسا با شديدا وقيل

أن الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من

العقاب وقيل أنه تعالى إذا حسب عباده لحسابه سريع لأنه تعالى لا يحتاج إلى عقد يد وروية

فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال

قدرته لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج إلى آلة ولا أمانة ولا مساعد لا يحرم كان قادرا

أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لحظة البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر لحظة

شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب أنه سريع القول لدعاء عباده والاجابة

لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا

والآخرة فيعطى كل واحد مطلوبه من غير أن يشق عليه شيء من ذلك لأنه تعالى عالم بجميع

أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية أن اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه إشارة إلى

المبادأة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند ردى الجمرات) أي

وخلف الصلوات وعلى الأضاحي والمهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الأيام

التكبير وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يكبر يعني تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه

وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي عشاءه في تلك الأيام جميعا اه من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة

أيام بعد يوم النحر أو لها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن

وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل أن الأيام المعدودات يوم النحر ويومان بعده

وهو قول علي بن أبي طالب وروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن (قوله

بالنفر من منى) يقال استجهل النفر واستجهل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازماء متعديا بغيره

والباء فان الفعل والاستفعال يميذان لازمين ومتعديين يقال تجهل في الأمر واستجهل فيه

وتجهل واستجهله اه أبو السعد والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى

ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير

به إلى أن الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من

اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة العميين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لأن

الفعل الواقع في الطرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول صرف يومين

لا بد وأن يكون السقوط في الأول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التجهيل في اليوم الأول

من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث أنه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيه كما قوله

تسباحوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والنامي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما واما

من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت (قوله بعد ردى جماره) يعني بعد الزوال وهي

أحدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جمره وانما يجوز التجهيل في اليوم الثاني قبل غروب

الشمس فان غربت عليه وهو يعني لزمه المبيت بالبري اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع

الرمي بعد الزوال وهو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوي


(قوله)

(قوله ومن تأخر بها) أي عني أي استروبي فيها حتى بات الخ (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرحني بات الدلالة النائية لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكانه قال فتجهلوا أو تأخروا فلا ائم في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكاة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من ائم المتجهل ومنهم من ائم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما وخبره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خبر المسافرين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائم على التأخر في ترك الأخذ بالخبر خاصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائم عليه مع أنه معلوم بالاولى مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بجمعه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وحه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهل) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الاربع تراغب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة العجبني كذا طهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهل هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفعول وعلى هذا فالإضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وكلاب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعب اه أبو السعود (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي واقب بالاخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كما كوه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيدينه النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه

(ومن تأخر بها حتى بات) (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرحني بات الدلالة النائية لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكانه قال فتجهلوا أو تأخروا فلا ائم في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكاة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من ائم المتجهل ومنهم من ائم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما وخبره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خبر المسافرين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا ائم على التأخر في ترك الأخذ بالخبر خاصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا ائم عليه مع أنه معلوم بالاولى مما قبله اه بحروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بجمعه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وحه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهل) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمنان لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الاربع تراغب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة العجبني كذا طهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهل هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفعول وعلى هذا فالإضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وكلاب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعب اه أبو السعود (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي واقب بالاخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كما كوه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيدينه النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه

فأكذبه الله في ذلك ومزج وجر بعض المسلمين فأحرقه وعقرها لئلا يكافأ قال تعالى (واذا تولي) أنصرف عنك (سعي) مشى (في) الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى به (واذا قيل له اتق الله) في فملك (أخذته العزة) حملته الانفة والنجاسة على العمل (بالاثم) الذي أمر باتقائه (خسبه) كافيه (جهنم) وليثس المهاد (الفراس) هي (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه)  كاملين) سفتين كاهنتين (لمن أراد أن يتم الرضاغة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعني الاب (رزقه) نفقته (وعلى الرضاع) (وكسوتهن بالمعروف) بغير إصراف ولا تقتير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الأوسرها) إلا بقدر ما عطاها الله من المال (لا تضار والدة بولدها) بأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعني الاب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ندي غيرها (وعلى الوارث) وارث الاب ويقبل وارث المصبي (مثل ذلك) مثل

أي يقربه منه في مجلسه فكان النبي إذا جلس وحضر الاخنس أخذته عنده قريبا منه ففاعل بدني ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ قيد نواي الاخنس اه شيخنا (قوله فأكذبه الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله واذا تولي الخ (قوله وجر) بضم الميم جمع حمار الخيوان المعروف اه (قوله وعقرها لئلا) في المصباح عقره عقر من باب ضرب جرجه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمها ولا يطلق العقر في غير القوائم ورعا قيل عقره اذا نحره فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر من باب ضرب أيضا وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقرا اه (قوله واذا تولي سعي) سعي جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما ان تكون عطفا على ما قبلها وهو يجب عليك فتكون اماصلة أو صفة والثاني أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أي بالأحراق وهو الزرع وقوله والنسل أي بالعمق وهو المولود الذي هو المحرق في المختار والخسرت الزرع وبابه نصر والحرث الزراع اه وفي المصباح والنسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أي قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك (قوله واذا قيل له) أي على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة يحتمل كونها مستأنفة أو معطوفة على يجب عليك (قوله حملته الانفة) أشار به إلى أن في أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للعمل بعد ان شبه حال حمية الجاهل وحملها إياه على الاثم بحاله شخص له على غيره حق فبأخذته ويلزمه إياه اه شهاب (قوله الانفة) أي التكبر اه شهاب وفي المصباح أنف من الشيء أنف من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة أي استسكف وهو الاستكبار وأنف منه تنزه عنه قال أبووزيد أنف من قوله أشد الانف اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للمعية وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته إياه أي حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بآها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم ونذرت التعدية بالباء في الفعل المتعدي نحو صكت الحجر بالحجر أي جاءت أحدهما بصك الآخر الثاني أن تكون للسببية بمعنى ان آثمه كان سببا لأخذ العزة له كما في قوله أخذته عزة من جهله فتولى مضطربا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون في محل نصب على الحال وفيها حجة نذ وجهان أحدهما ان تكون حالا من العزة أي ملتبسة بالاثم والثاني ان تكون حالا من المفعول أي أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التثنية وهو نوع من علم المديع وهو عبارة عن ارداد الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة قوله تعالى والله العزة لرسوله ولأولي المؤمنين فلما أطلقت لتوهيم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالاثم توضيحا للمراد فرفع اللبس بها اه سمين (قوله خسبه جهنم) حسبه مبتدأ لوجهن خبره أي كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل اه سمين (قوله وليثس المهاد) جواب قسم مقدرا أي والله وقوله هي أشار به إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هي وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ والجملة من يثس خبره وفي المهاد قولان أحدهما انه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني أنه اسم

أى بسذلها في طاعة الله
(ابتغاء) طلب (مرضات
الله) رضاء وهو صيب لما
آذاه المشركون هاجروا إلى
المدينة وترك لهم ماله (والله
رؤف بالعباد) حيث أرشدهم
لمساقيه رضاء * ونزل في عبد
الله بن سلام وأصحابه لما
عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام (يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم)
بفتح السين وكسرهما الاسلام
(كافة) حال من السلم أى
في جميع شرائعه (ولا تتبعوا
خطوات) طرف (الديابطن)
أى تزيينه

ما على الاب من النفقة وترك
الضرار اذا لم يكن الاب (فان
أرادا) يعنى الزوج والمرأة
(فضالا) فصال الصبي عن
اللين قبل الحولين يعنى
فظاما (عن تراض منهما)
بتراضى الاب والام (وتشاور)
بمشاورتهما (فلا جناح
عليهما) على الاب والام ان
لم يرضعها ولدهما مسنتين
(وان أردتم أن تسترضعوا
أولادكم) غير الام وأرادت
الام ان تتزوج (فلا جناح
عليكم) فلا حرج على الاب
والام (اذا سلمتم ما آتيتن)
اذا أنفقتم ما أعطيتن
(بالمعروف) بالموافقة بغير
مخالفة (واتقوا الله) واخشوا
الله في الضرار والمخالفة

مفرد معنى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أى جمعات جهنم لهم بدل
مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله أى بسذلها) في المصباح بسذلها من باب قتل معج به
واعطاء وبذلها أباحه عن طيب نفس اه وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد
وأمر معروف ونهى عن منكر فكان ما بسذلها من نفسه كالسلة فصار كالبايع والله تعالى
المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله ومن رافته بعباده
أن أنفس عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلامه ورجته أحسانا اه
(قوله وترك لهم ماله) فيه اشارة الى قول آخر في تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء الاشتراء
والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه وأخذه
وعبارة أبى السعود نزلت في صبيب بن سنان الرومى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال أبى
شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفعكم وان كنت عليكم لم أضركم غلوفى وخذوا ما نى فقبلوا منه فأبى
المدينة اه وفي الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما نفعه فعلى هذا يكون بشرى يعنى يشتري لابعنى
يبيع وبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام ان فى الآية تقريرين تأمل (قوله والله
رؤف بالعباد) ومن رافته انه جعل النعم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رافته أنه
لا يكلف نفسا الا وسعها وان المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عنه
عقاب تلك السنين واعطاء الثواب الدائم ومن رافته ان النفس والمال له ثم انه يشتري
ملكه بملكه فضلامه ورجته أحسانا اه كرخى (قوله وأصحابه) أى من أسلم من اليهود (قوله
لما عظموا السبت) أى احترموه واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه
تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أى كرهوا لحومها وألبانها الحرمتها عليهم كما كان فى
شريعة موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام يعنى لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت
وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه
الصلاة والسلام أصابه عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفى من هذا المرض أن لا يأكل أحب
الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب
اليه البانها فخرمهما على نفسه فخرما على بنيه تبعاله وسما فى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان
حلالا لبني اسرائيل الخ (قوله ادخلوا في السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع
احكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة للملة الاسلام اه شيخنا (قوله بفتح
السين وكسرهما) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائى وابن كثير والباقون
بكسرها وأما التى فى الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عامر والتى فى القتال فلم
يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسما فى فصيل هـ ما يعنى وهو الصلح ويذكر ويؤذ قال
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها واسلوا منه من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله
الكسائى وجماعة اه وفى البيضاوى السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق
على الصلح والاسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقر اه (قوله حال من السلم)
قد عرفت انه يذكر ويؤث فلذلك أنت هنا فصيل كافة ولم يقل كافا اه (قوله أى فى جميع
شرائعه) أى فلا تخالفوا فى بعضها الذى خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة
الابل فخالفت فى هذين الحسنيين وعظمت السبت وكرهتم الابل اه (قوله أى تزيينه) ليس
مراده تفسير الطريق بالتزيين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين

بالتفريق (انه لكم عداوة
مبين) بين العداوة (فان
زلتم) ملتم عن الدخول في
جبهه (من بعد ما جاءكم
البينات) الحجج الظاهرة على
انه حق (فاعلموا ان الله
عزيز) لا يهزئه شيء عن
انتقامه منكم (حكيم) في
صنعه (هل) ما (ينظرون)
ينتظر الفارق كون الدخول
فيه (الا ان ياتهم الله) أي
أمره كقوله أو أتى أمر ربك
أي عذابه (في ظلال) جمع
ظلة (من الغمام) السحاب
(والملائكة وقضى الأمر)
ثم أمرهم (والى الله
ترجع الامور) بالبناء
للفعل والفاعل

(واعلموا ان الله بما تعملون)
من الموافقة والمخالفة
بالضار (بصبر والذين
يتوفون منكم) يموتون من
رجالكم (ويذرون) يتركون
(أزواجاً بعد الموت) يترصن
ينتظرن (بأنفسهن) في
العدة (أربعة أشهر وعشراً)
يعنى عشرة أيام (فاذا بلغن
أجلهن) فاذا انقضت
عدتهن (فلا جناح عليكم)
على أولياء الميت في تركن
(فيما فعلن في أنفسهن)
من الزينة (بالمسروف)
للترديد (والله بما تعملون)
من الخير والشر (خبير ولا
يغفل عنكم) لا يخرج على
الخطاب (فيما أمرتم به

الشيطان وتزينته وسوسته وطرقها آثارها كتحريم الأبل وتظلم السبت اه شيخنا (قوله
بالتفريق) الباء للاستعانة أى ملتبسين بتفريق الأحكام بالعمل ببعضها الموافق لشرعية موسى
وعدم العمل ببعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك الى ان مبين
ما أخذ من إبان اللازم اذ يستعمل إبان لازماً ومتعدداً وكون عداوة بينة بالنسبة لمن أنار الله
قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صنعه) أي لا تترك ما تقتضيه الحكمة
من مؤاخذة الجرمين وفي الآتيه وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه
شيخنا (قوله هل ينظرون) استفهام إنكارى كما أشار له الشارح توبيخى أي لا ينبغي لهم
انتظار إتيان العذاب يعني أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم
يفتظرونه فوجئوا وعبروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق لكم ان تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم
ان تقيموا على ارتكاب أسبابه اه شيخنا (قوله ينتظرون التاركون) هذا نفس مير للراوى وقال
الزبون لكان أنسب بقوله فان زلتم والمآل واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر
التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في
ينظرون عائد على مخاطبين بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة أي السعد والالتفات
الى الغيبة للإيدان بأن سوء صنيعهم موجب للأعراض عنهم وحكاية جناباتهم لما عداهم من
أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله الآن ياتهم الله) استثناء مفرغ من مقدر رأى
ليس لهم شيء ينتظرونه الا إتيان العذاب وهذا ما لفتى توبيخهم اه شيخنا (قوله من الغمام)
فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلال والتقدير في ظلال كأنهم من الغمام ومن
على هذا التبعض والثاني انه متعلق بياتهم وهي على هذا الابتداء الغاية أي من ناحية الغمام
اه سمين (قوله السحاب) أي الأبيض الرقيق مع أن شأنه الاتيان بالرحمة فقد أتاهم العذاب
من حيث نأتى الرحمة وهذا أبلغ في تبكيتهم وتخويفهم فان إتيان العذاب من حيث لا يحتسب
صعب فكيف بآتيانه من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع
عطف على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فأنهم وسائط في إتيان أمره تعالى بل هم الآتون
بإساره على الحقيقة وتوسط الطرف بينهم للإيدان بأن الآتى أولاً من جنس ما لا يلبس الغمام
ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان آتيانهم مقارناً لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس
بطريق الاعتبار كرخى وفي السمين وقرأ الجهور والملائكة بالرفع عطف على اسم الله تعالى وقرأ
الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجور وفيه وجهان أحدهما الجر عطف على ظلال أي الآن ياتهم
في ظلال وفي الملائكة والثاني الجر عطف على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة
بكونها ظلالاً على التشبيه اه (قوله وقضى الأمر) عطف على ياتهم داخل في حيز الانتظار
وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه قد كان أو الجملة استئنافية اه أبو السعود
وعبارة السمين قوله وقضى الأمر الجهور على قراءة قضى فعلاً ماضياً مفعول وفيه وجهان
أحدهما ان يكون معطوفاً على ياتهم داخل في حيز الانتظار وتكون ذلك من وضع الماضي
موضع المستقبل والاصل ويقضى الأمر وانما جى به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثاني
ان يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل
وليس داخل في حيز الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق
بعبارة وانما قدّم للاختصاص أي لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء لفعل)

في الآخرة فيجازي (سئل)
 يا محمد (بنى اسرائيل) تبيكتنا
 (كم آتيناهم) كم استفهامية
 معلقة سئل عن المفعول الثاني
 وهي ثاني مفعولي آتيناهم
 وميزها (من آية بيته) ظاهرة
 كخلق البحر وانزال المن
 والسلوى فبدلوها كفرا
 (ومن يبدل نعمة الله) أي
 ما أنعم به عليه من الآيات
 لأنها سبب الهداية (من
 بعد ما جاءته) كفرا (فان الله
 من خطبة النساء) فيما
 تعرضتم أنفسكم على المرأة
 المتوفى عنها زوجها قبل
 انقضاء العدة تزوجها بعد
 انقضاء العدة وهو أن يقول
 لها ان جمع الله بيننا بالحل
 يعبني ذلك (أو أكنتم)
 أضرتم ذلك (في أنفسكم)
 في قلوبكم (علم الله أنكم
 ستذكرونهن) تذكرون
 نكاحهن (ولكن
 لأنواعدهن سرا) بالجماع
 (الآن تقولوا قولاً معروفاً)
 صححوا ظاهراً وهو أن يقول
 ان جمع الله بيننا بالحل
 يعبني ذلك لا يزيد على ذلك
 (ولا تهنوا) لأنهم قوا
 (عقد النكاح حتى يبلغ
 الكتاب أجله) حتى تبلغ
 العدة وقتها (واعلموا أن الله
 يعلم ما في أنفسكم) في قلوبكم
 من الوفاء والخلاف على
 ما كنتم (فاحذروه) فاحذروا

يعني من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازماً ومتعدياً فإما بني
 للمفعول من المتعدي ومصدره الرجوع كالضرب والمبني للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على
 حذف قوله وفعل اللازم مثل قعداء له فعل الخاء شيخنا (قوله في الآخرة) متعلق بترجع على
 كل من القراءتين (قوله فيجازي) أي علمها وأشار بذلك إلى جواب سؤال تقدير ان من
 المعلوم ان كل أمر لا يرجع إلا لله فوجه هذا التنبية ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام
 الخلق انه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سئل بنى اسرائيل) أصله
 أسأل نقلت حركة الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة إلى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفاً
 وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه فل وقوله بنى اسرائيل أي من يهود المدينة
 وقوله تبيكتنا أي توبخنا وتقرعنا وزجرناهم عما هم عليه من عدم الإيمان واقامة للعبعة عليهم أي لا
 قصد الان يحجبوا فيعلم من جوابهم أمر بالسؤال ليس للاستعلام لان محمد أصلى الله عليه وسلم عالم
 بجميع الآيات التي أو توها فحينئذ لا يحتاج إلى جواب لان السؤال اذا كان لغیر الاستعلام لا يحتاج
 إلى الجواب وقوله استفهامية أي استفهام تقرير وهو لا ينافي التبيكت لان معنى التقرير الجمل
 على الاقصرار وهو لا ينافي التقرير والتبيكت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن
 من أفعال القلوب لكنه لما كان سبباً للعلم الذي هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة
 التعليل ومعنى معلقة أنها ما نهى عنه عن العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهو إذ حقيقته
 التعليل وخملة كم آتيناهم في محل نصب بسبب سادة مفعول الثاني وقوله وهي ثاني الخ
 التقدير آتيناهم أي عدد أي عدداً كثيراً اه شيخنا (قوله معلقة سئل عن المفعول الثاني) أي
 لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال
 القلوب قالوا لأنه سبب للعلم والعم لم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخي
 (قوله وهي ثاني مفعولي آتيناهم) عبارة السمين في كم وجهان أحدهما أنها في محل نصب واختلف
 في ذلك فقبل نصبها على أنها مفعول ثان لا آتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز ان ينتصب
 بفعل مقدري ففسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل
 فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال والثاني ان تكون في محل رفع
 بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعاث محدوف تقديره كم آتيناهم أو آتيناهم
 أيها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله وميزها) أي كم من آية بيته أي على زيادة من
 وانما زيدت ليعلم بها ان مدخولها غير لا مفعول ثان لا آتيناهم اه كرخي (قوله فبدلوها كفرا)
 أي بدلوها ما وجبها ومقتضاهما وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أي أخذوا
 بدلها الكفر أي تلبسوا به وكان مقتضى استأثناهم أن يؤمنوا ويهتدوا اه شيخنا (قوله لأنها سبب
 الهداية) أشار بذلك إلى توجيه كون الآيات نعماً وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسيبها كذلك
 اه شيخنا (قوله من به) ما جاءته أي عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشف
 ما معني من به ما جاءته يعني انه لا يصح تبديل الآية الآية لمجيئها فلم يصرح به وما فائدة
 التصريح به والجواب انه ربما وجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله
 وهو لا على خلاف ذلك والفائدة مزيد التقرير والتشريع وثبات المجىء لا يات من
 الاستعارة اه كرخي (قوله كفرا) هذا هو المفعول الثاني للتبديل لانه لا بد له من مفعولين
 مبدل ومبدل ولم يذكر في الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف المبدل وهو المفعول الثاني لفهم

شديد العقاب له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتبويه فاحبوا (وهم) يعضرون من الذين آمنوا (فقرهم كبلال وعاروم مريب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن علك المسحور منهم أموال الساخرين ورقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الأيمان

مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) أذلم يحمله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لاجح عليكم (أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) نجامعهن (أو تفرضا لهن فريضة) أو لم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متممة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ما له (وعلى المقتر قدره) قدر ما له (متاعا بالمعروف) فوق مهر البنت أدناه مدرع ونجار ومهففة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها فقال (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) نجامعهن

المعنى فقدوه بقوله كفروا دل على تقديره التصريح به في آية أخرى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين (قوله شديد العقاب له) قد والشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للابتداء على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا (قوله زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتهم في قلوبهم حتى تمالكوا عليها وتهاوتوا فتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعد والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء البهيمة وممكنهم منها إذا من شيء أو هو خالقهم يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والماء أو الشيطان بأن وسوس لهم ومنهم الاماني الكاذبة فعلى الأول يكون المسند والاسناد محذوران خذ لانه اياهم صار سبيلا لاستحقاقهم الحياة الدنيا وتزنيها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجي به ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه اه كرخي وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذا من شيء أو هو خالقهم ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمة والاشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت (قوله زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عمير زينت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حمزة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمتمزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسعضرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لامن باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون قوله ويسعضرون خبر مبتداء محذوف أي وهم يسعضرون فيكون مستأفوا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجي بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه ويسعضرون مضارع دلالة على التجدد والحدوث اه سمين (قوله بالتبويه) الباء سببية أي بسبب التبويه أي الزخوة والبهيمة اه وعبارة الكرخي والتزيين تحسين محسوس لامعة قول ولهذا جاء في أوصاف الدنيادون أوصاف الآخرة فحوز زين للناس حب الشهوات الآتية اه (قوله وهم يعضرون) قد والشارح هذا المتد التبعي حالسة الجملة على حد قوله وذات بدء مضارع ثبت إلى ان قال وذات وأبعتها انو مبتداء الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا ان ابتداء فيكم انهم جعلوا المعصية مبتداء منهم اه كرخي (قوله والذين اتقوا) مبتدأ فوقهم خبره يوم القيامة أي لانهم في عابدين وهم في أسافل سافلين أولانهم في كرامة وهم في مذلة أولانهم يتطاولون عليهم فيسعضرون منهم كما سعضروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بمد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى ويحرض المؤمنين على الانصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أولا ليدان بان اعراضهم عن الدنيا لا لتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرره عندهم من دخول الاعمال في الاعيان الصحيح المنجي على أنه قد راد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقها والتفرقة بين الوجه في معنى السلوى أن التقوية على الأول مكانية وعلى الثاني رتبة وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وابتداء لامعة للدلالة على دوام مضمونها اه كرخي (قوله بغير حساب) البلاء للابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لكثرة فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم

فأختله فوإن آمن بعض
وكفر بعض (فبعث الله
النبيين) اليهم (مبشرين)
من آمن بالجنة (ومنذرين)
من كفر بالنار (وانزل معهم
الكتاب) بمعنى الكتاب
(بالحق) متعلق بأنزل
(ليحكم) به (بين الناس فيما
اختلفوا فيه) من الدين
(وما اختلف فيه) أى الدين
(الا الذين أوتوه) أى الكتاب
فأمن بعض وكفر بعض
(من بعد ما جاءتهم البينات)
الحجج الظاهرة على التوحيد
ومن متعلقة باختلاف وهى
وما بعد ما قدم على الاستثناء
فى المعنى (بغيا) من
الكافرين (يدغم فهدى
الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من) للبيان (الحق
بأذنه) بارادته (والله يهدى
من يشاء) هدايته (الى
صراط مستقيم) طلق الحق
* ونزل فى جهد اصاب
المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم
ان تدخلوا الجنة

وقد فرضتم لمن فريضة
وقد بينتم مهرهن (فنصف
ما فرضتم) فعليكم نصف
ما سميتم من مهرهن (الا ان
يعفون) الا ان تترك المرأة
حقها على الزوج (أو يعفو
الذى بيده عقد النكاح)
أو تترك الزوج حقه على
المرأة فيعطى مهرها كاملا

وادريس أوفوخ أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس أوفوخ اه
بيضاوى قال أبو السعود والتقرير الاول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلوا) أشار
بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته فى آية
أخرى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جفهم اذا المنزل
عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى انزال فى الكتاب جنسية يشمل
الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل
(قوله متعلق بأنزل) والباء للاستعانة أى انزله انزالا متبعا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم
والنواهد والمصالح (قوله ليحكم) أى بالكتاب والضمير المستكن فى الفعل يحتمل عوده على الله
وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري لحكم بنون
العظمة وأورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير اذا كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق النبيين
واجيب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين (قوله بين
الناس) أى المذكورين والامهارة فى موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخى (قوله فيما
اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الدين والبيان انما يكون للاسماء (قوله
أى الكتاب) أى المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصل قبل انزاله
فهكس والامر بمعلوم انزل مزيجالا لاختلاف سميلا لاسم كاهم أى الاختلاف ورسوخه فيهم
اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعدها وقوله بغيا بينهم وهو منصوب على
المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة بغيا وأحوال وقوله مقدم على الاستثناء وانما احتج
لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتمدد ولو لا دعوى التقدم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير
يكون للتقدير الا الذين أوتوه الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله فى المعنى أى لافى
اللفظ (قوله لما اختلفوا فيه) أى هداهم لمعرفة اه كرخى وعبارة السمين قوله لما اختلفوا
متعلق يهدى وما موصولة والضمير فى اختلافه عائد على الذين أوتوه وفى فيه عائد على ما هو
متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى موضع الحال من ما فى ما ومن يجوز أن تكون
للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله بأذنه) فيه
وجهان أحدهما أن يتعاق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذنوا لهم والثانى أن يكون
متعلقا بهدى مفعولا به أى هداهم بأمره اه سمين (قوله ونزل فى جهد) أى مشقة وضيق عيش
وكثرة بلاء وذلك ان هذه الآيات نزلت فى غزوة الاحزاب وهى غزوة الخندق وذلك ان المسلمين
أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل نزلت فى غزوة
أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بالمال
وتركوا أموالهم بايدي المشركين فانزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظنتم أيها
المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصحبكم مثل ما اصاب من كان قبلكم فقد باع
بهم الجهد والبلاء الغاية فكوتوا بامعشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى فى طلب
الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم) حسبتم أشار به الى ان ام منقطعة
وانها مقدرة ببل والمزة معا وبل التى فى ضمها للانتقال من اخبار الى اخبار والمزة التى فى
ضمها لانكارا والتوبيخ أى ما كان ينبغى انكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض

ولما لم (بأنكم مثل) شبه
ما في (الذين خلوا من
قبلكم) من المؤمنين من
الحق فتصبروا كما صبروا
(مستهم) جملة مستأنفة
مبينه ما قبلها (البأساء)
شدة الفقر (والضراء)
المرض (وزلوا) أزعموا
بأنواع البلاء (حتى يقول)
بالنصب والرفع أي قال
(الرسول والذين آمنوا معه)
استبطاء

وأن تعفوا) تتركوا حقكم
(أقرب للتقوى) أقرب
للتقوى إلى التقوى يقول
للزوج والمرأة من تركه
على صاحبه فهو أولى بالتقوى
(ولا تنسوا الفضل بينكم)
يقول للمرأة والزوج لا تتركوا
الفضل والاحسان بعضكم
إلى بعض (إن الله بما
تعملون) من الفضل
والاحسان (بصير) ثم حدث
على الصلوات الخمس فقال
(حافظوا على الصلوات)
الجنس بوضوئها وركوعها
ومجودها وما يجب فيها من
مواقيتها (والصلاة الوسطى)
صلاة العصر خاصة (وقوموا
لله فانتين) صلوا لله فانتين
بالركوع والسجود ويقال
مطيعين لله في الصلاة غير
عاصين بالكلام (فإن
خفتن) من عدو في المسابقة
(فرجالاً) فصلوا على أرجلكم

من هذا التوبيخ تشبيههم على الصبر وحتمهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين
أصلها المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مفعولين عند سيوريه ومسداً الأول عند لا خفش
والثاني محذوف ومضارعاً فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الأفعال نظائر
وسبق في ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين وفي المصباح
حسبت زيداً قائماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فأنهم يكسرون
المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس حسبنا يا أي الكسر بمعنى ظننته وحسبت المال
حسباً من باب قتل أحسبته عدداً وفي المصدر أيضاً حسبته بالكسر وحسبنا يا أيضم اه (قوله)
ولما يا تكم) الواو الهال ولما بمعنى لم أي والحال أنه لم بأنكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما ابتلوا به من
الأحوال المماثلة التي هي مثل في القناعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أبو السعود (قوله مثل
الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه
ما في الذين فشبه تفسيره مثل وما في هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاف
وحذف موصوف تقديره ولما يا تكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا
وهو كالتأكيد فان القبيلة مفهومة من قوله خلوا انتهت فقوله الجلال من المؤمنين بيان للذين
وقوله من المحنة بيان لما في الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول لما فهو محذوم
يحذف النون فهو في حيز النفي أي لم بأنكم مثل ما أناهم ولم تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة)
أي كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة ما قبلها وهو مثل الذين
وفيه مسامحة على صنيعه أولاً حيث قدر بعد مثل ما في غيظاً لهذا المعنى بيان لما في الذين
خلوا لا مثله أذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين خلوا اه شيخنا
(قوله حتى يقول الرسول) أي جنسه فيصدق بالجمع أي حتى قالت رسالهم ومؤمنوهم وعبارة
الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لأن الرسل أثبت من غيرهم
وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك اتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الجهد
والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة
إلى هذه الغاية واسعة بطراً النصر قيل لهم ألا أن نصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة
الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وإن مضمرة أي إلى أن يقول فهي غاية بما تقدم من المس
والزوال وحتى أغما نصب بعدها المضارع إذا كان مستقبلاً وهذا قد وقع وعضى والجواب أنه
على حكاية الحال وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعد ما حال مقارن لما قبلها والحال
لا ينصب بعد حتى ولا غير هالان الناصب مخلص للاستقبال فتناهيما وأعلم أن حتى إذا وقع بعدها
فعل فاما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً فإما كان حالاً رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه
أي في الحال وإن كان مستقبلاً نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وإن كان
ماضياً فتحكيه ثم حكايته له إما أن تكون بحسب كونه مستقبلاً فتنبه على حكاية هذه الحال
وأما أن تكون بحسب كونه حالاً فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول في قراءة
الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضاً وأغما نبت على ذلك لأن عبارة بعضهم
تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخري تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة
الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به ما لم والمعنى على الماضي اه سمين (قوله معه)
هذا الظرف يجوز أن يكون منصوباً يقول من حيث عمله في المعطوف أي أنهم صاحبوه
في هذا القول وأن يكون منصوباً بما آمنوا أي صاحبوه في الأيمان اه سمين (قوله استبطاء)

لنصر لتناهي الشدة
عليهم (متى) يأتي (نصر
الله) الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله (الآن نصر الله
قريب) اقبانه (يستلونك)
يا محمد (ماذا ينفعون) أي
الذي ينفعونه والسائل عمرو
ابن الجوح وكان شيطا ذاملا
فسأل النبي صلى الله عليه
وسلم عما ينفع وعلم من
ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم
من خير) بيان فاشامل
للقليل والكثير وفيه بيان
المنفق الذي هو أحد شقي
السؤال وأجاب عن المصنف
الذي هو الشقي الآخر بقوله
(للموالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن
السبيل) أي هم أولئك

بالإيحاء (أوركانا) على
الدواب حينما توجهتم
(فاذا أنتم) من الدواب
(فاذكروا الله) فصلوا الله
بالركوع والعبود (كما
علمكم) في القرآن للسافر
ركعتان وللقم أربع (مالم
تكونوا تعلمون) قبل القرآن
(والذين يتوفون منكم)
يقبضون من رجالكم
(ويذرون) يتركون
(أزواجا) بعد الموت
(وصية) يقول عليهم وصية
وان قرأت بنصب الهاء
يقول عليهم أن يوصوا وصية
(لازواجهم) في أموالهم

لنصر) أي تفريح الكرب أي لاشك وارتيابا اه (قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لان
الرسول لا يقادر قدر شأنهم واصطابارهم وضبطهم لأنفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان
ذلك الغاية في الشدة التي لا يحصى وراءها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى منصوب على
الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف إلا بحره
بحرف اه معين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف (قوله فاجيبوا من قبل الله
الح) اشار به إلى ان الجملة الاولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى
والى أن قوله الآن نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول أي قبل لهم ذلك اسعافا لمراهم
اه كرخي ووراء هذا الذي ذكره الجلال احتمالا أن آخر ان ذكرهما السمين (قوله قريب
اتبانه) أي فاصبروا كما صبروا وتظفروا وفيه اشارة إلى أن المراد بالقرب القرب الزماني وفي
اثار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف الغيبة والتأكيد من الدلالة
على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماذا ينفعون) أي ما قدره وما جفسه
والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا (قوله أي الذي ينفعونه) اشار به
إلى أن الاسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم
يعمل فيها يستلونك وهي مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب يستلون والتقدير يستلونك
أي الشقي الذي ينفعونه اه كرخي (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن في الآية حذف بعض
المسؤول عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل
المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في
الآية اذ حصل هذا الجواب تجوز الانفاق والتصدق بسائر أنواع الاموال قليلها وكثيرها
وقوله فللوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصنف فقوله الشارح
الذي هو الشقي الآخر المراد به الشقي الآخر المقتدر في السؤال كما اشار له بقدره اه (قوله قل
ما أنفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها
فيافي محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدرا للكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط
وقوله فللوالدين جواب الشرط وهذا الجواب خبر مبتدأ محذوف أي فصرفه للوالدين فيتملق
بمحذوف اما مفردا واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم
على أنها جواب الشرط والثاني أن تكون موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال
الشروط أي الذي أنفقتموه والفاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا
الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه معين (قوله وفيه بيان المنفق) فاعني أي
قدر وأي جفس أنفقتموه ففقه خبر واثاب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا ينحس اه شيخنا (قوله
فللوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشك في ذكر الوالدين وقدمهم ما لوجوب
حقهم ما على الولد لانهم السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر أن يقوم بمصالح
جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولأنهم أبعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم
لا يقدر أن يكتسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الانفاق فالإتي
أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الأولى فالأولى على طبقها ولم يذكر فيها
السائلين والزاقب كما في الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعدم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل
لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي هم أولئك) أي فهذا بيان

(وما تفعلوا من خير) اتفاق
أوغـيره (فان الله به عليم)
فجهز عليه (كتب) فرض
(عليكم القتال) للسكران
(وهو كره) مكرهه (لكم)
طبعها مشقة (وعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر
لكم) لميل النفس إلى
الشهوات الموحية لها كما
ونفسها عن التكليفات
الموحية لسلطانها فاعل
لكم في القتال وان كرهتموه
خير الان فيه اما الظفر
والغنية أو الشهادة والاجر
وفي تركه وان حبهتموه شرا
لان فيه الذل والفقر
وجرم الانجر (وانه يعلم)
ما هو خير لكم (وانتم
لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى
ما يأمركم به وأرسل النبي
صلى الله عليه وسلم

متاعا إلى الحول) النفقة
والسكنى إلى سنة (غير
اخراج) من غير أن يخرج
من مسكن زوجته (فان
خرج) من قبل انفسهن
أو تزوجن من قبل الحول
(فلا جناح عليكم) على
أوباء الميت في منع النفقة
والسكنى منها بعد ما خرجت
من بيت زوجها أو تزوجت
(فبايعا فعلن) ولا بما فعلن
(في أنفسهن من معروف)
من تشوف وتزين للتزويج
وهي منسوخة بميراثها يعني
نفقة المتوفى (والله عزيز)

للأول لا بيان للذي يجب الصبر اليه اه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد
تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه ميم (قوله فرض عليكم) أي
فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكرهه لكم طبعها)
أي وأما شرعافه ومحبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة
خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب
في الخدمع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشقته مع أن
البعض مكرهه منكرا غايه الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا
الخط) ليس المعنى على التبرجى كظايرها الواقعة في كلامه تعالى فان السكك للتحقيق ويصح
التبرجى باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخذوا قديرد * غنى بان يفعل عن ثان فقد

اه شيخنا وفي الميم وعسى فعل ماض نقل الى انشاء التبرجى والاشفاق وهو برفع الامم
وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فاعلا مضارعا مقرونا بأن وهي في هذه الآية ليست ناقصة
فحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى أن وقد تقدم أنها تسد مسد الجزاين بعدها اه (قوله)
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط
صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس
تحببه وتتهواه وهو يفضي بها إلى الردى اه بيضاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة
وجهاً أظهره أنها في محل نصب على الحال وان كان محيىء الحال من النكرة بغير شرط من
الشروط المعروفة قليلا والشافى أن تكون في محل نصب على أنها مفعلة لشيء وانما دخلت الواو على
الجملة الواقعة مفعلة لان صورتها صورة المدخل فكما تدخل الواو عليه إحاطة تدخل عليها مفعلة
قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته الزمخشري في قوله وما أهلككم من قرية الا بالآفة منكم
فدخل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلككم
من قرية الا ما اعتدرون وانما توسطت لتأكيده لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال
جاء في زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأى ابن
خيران وسائر النحويين بخالفونه اه ميم (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله
فأعمل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله

وراع ذا الترتيب الا في الذي * الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة
أي ارقط اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما غدره الشارح لكن في تقديره قصور
في مكان الأولى أن قول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لانه لا يأمركم الا بما
علم فيه خير لكم أي وانتهوا عما ينهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي
السعود والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وانتم لا تعلمون أي لا تعلمون ولذلك تكرر هونه
اه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع
غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر
رمضان بعث عمه حمزة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا بغير رضون
عبر القریش الخ ثم قال ثم مربة عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر

في سبتين رجلا يلقى أبا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم مرة سعد بن أبي وقاص إلى الخمرار وادبا لحجاز يصب في الحففة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلا يعترض غير القريش إلى آخره ثم قال ثم غزوة ودان وهي الإواء وهي أول مغازية في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا في سبتين رجلا إلى آخره ثم غزوة بواط بفتح الواو وقد تصم وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من أصحابه يعترض غير القريش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المجهمة والتصغير وهو موضع لبني مدلج بين سبع وخرج إليها صلى الله عليه وسلم في جادى الأولى وقيل الأخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبون يريد غير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة بعشرة أيام الخ ثم قال ثم مرة أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفي القاموس

السرية من خمسة إلى ثمانمائة وقيل إلى أربعمائة اهـ (قوله أول سراياه) أي السرية التي هي أول سراياه فأول مؤت في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر شهرين لأن غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله وهو مبتدأ وخبر فارساهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا في بطن نخلة يترصدون قريشا ريت يعلمون أخبارهم فوصلوا إلى ذلك المكان فمرت بهم غير قريش وكان جاثية من الطائفة ومعها أربعة رجال وهي تحمل زبيبا وأداما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية أحد الأربعة وهو عمرو بن الحضرمي وأمر واثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا القتل أول قتل من المسلمين لكفار وقع في الإسلام وكذلك الأمر والغنم وقوله آخر يوم الخ أي في ظنهم والافهوف الواقع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لأنهم رأوا الهلال في الليلة التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو من ليلة أول اثنين وقوله فغيرهم أي غير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحلنا القتل في الأشهر الحرم وقوله فنزل الخ أي فغضم ذلك على أهل السرية وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة إلى نزول الوحي فنزلت الآية فغصمها وجعل أربعة أنحساء لاهل السرية لأنهم الغافرون وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم اهـ من الخازن وقوله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب فاخرا الأسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسما مع غنائمها انتهت (قوله وعليها عبد الله) أي ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم أبيه عبد الله بن عباد اهـ وقوله فنزل يسألونك الخ وما نزلت هذه الآية كتب عبد بن جحش إلى مؤتى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الأشهر الحرم فغيرهم بالكفر وبأخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اهـ خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وما عدا فمكافوا يعلمون أنه محرم اهـ شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي أن كان عمدا فان

أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم بربح فغيرهم الكفا باستحلاله فنزل (يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتمال (قتل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزرر مبتدأ وخبر بالنعمة من ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفعه المتوفى والسكنى إلى الحول لقبول نصيبها من الميراث الربع أو الثلث (وللطقات متاع بالعرف) بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (اعلمكم تقولون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من مغازاتهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف فغنموا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موقوا) فأماتهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء

(وصد) مبتدأ منع للناس (عن

سبيل الله) دينه (وكفر به)
 بالله (و) صد عن (المسجد
 الحرام) أي مكة (واخراج
 أهله منه) وهم النبي والمؤمنون
 وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم
 وزراً (عند الله) من القتال
 فيه (والفتنة) الشرك منكم
 (أكبر من القتل) لكم
 فيه (ولا يزالون) أي الكفار
 (يقاتلونكم) أي المؤمنون
 حتى (كي يردوكم عن
 دينكم) إلى الكفر (ان
 استطاعوا ومن يردد منكم
 عن دينه فمترد وهو كافر
 فأولئك حبطت) بطلت
 (أعمالهم) الصالحة (في
 الآخرة) فلا اعتداد
 بآثارها عليها والتعبد
 بالموت عليه يفيد أنه لو رجع
 إلى الإسلام لم يبطل عمله
 فيثاب عليه ولا يعبد كالخمس
 مثلاً وعليه الشافعي (وأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون)
 ولما ظن السرية أنهم انسلخوا
 من الأثم فلا يحصل لهم أجرزل

لأحيائهم (ولكن أكثر

الناس لا يشكرون) الحياة
 ثم قال لهم الله بعدما أحيائهم
 (وقاتلوا في سبيل الله في
 طاعة الله مع عدوكم
 واعلموا أن الله مع
 المقاتل) (علم) بقاتلهم
 وعقوبتهم أن لم تفلحوا
 ما أمرتم به ثم حث المؤمنين
 على الصبر فقال (من ذا

كان خطأ كفعل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتتلوا
 المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع
 ما عطف عليه وجماعتها أربعة فآخبر عنها بقوله أكبر لأنه أفعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد
 والاكثر إذا كان مجرداً من آل والأضافة على حذف قوله

وان لم تنكروا ينصف أو جرداً اه الزم تذكيراً وان يوحداً

اه شيخنا (قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمعبد الحرام معطوف على سبيل
 الله وتبع في هذا الكشف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صد ما منع منه اذ لا يتقدم
 العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن
 سبيله مقعدان معني فكان لا لفصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله
 وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني وصد وكفر وأخرج وفيه
 حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبراً عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبراً عنها
 باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمر وأفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده
 أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وإنما أفرد الخبر لأنه أفعل من تقديره أكبر من القتال في
 الشهر الحرام وإنما حذف لدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعندية هنا
 مجاز لما عرف وصريح بالمفضل في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لا دلالة عليه لو حذف
 بخلاف الذي قبله حيث حذف اه ميم (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عدداً كما مر (قوله
 ان استطاعوا) متعلق بيردوكم كما يقتضيه حل أبي السعدي وجواب الشرط محذوف تقديره
 فيردوكم اه شيخنا (قوله ومن يردد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد
 بالادغام وفي المسألة اختلاف آخر الكلام على هذه المسألة إلى هناك ان شاء الله تعالى
 ويردد يقتل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على آثارهما قصصاً ومنكم متعلق
 بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يردد ومن للتبعيض تقديره ومن يردد في حال كونه
 كافراً منكم أي بعضكم وعن متعلق بيردد وقوله فيمت عطف على الشرط والقاء مؤذنة بالتعقيب
 وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير عت وقوله فأولئك جواب الشرط وحبط فيه لقتان
 كسر العين وهي المشهورة وفقهها وبها قرأ أبو السمال في جميع القرآن ورويت عن الحسن
 أيضاً والحبوط أصله الفساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبط أي منتفخ البطن
 وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا في هذه الجملة هل هي استثنائية أي للمجرد لاخبار بانهم
 أصحاب النار فلا تنكون داخلية في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فتكون محلها
 الجزم قولان رجع الأول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفها على الجزاء أقرب
 من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه ميم (قوله في الدنيا والآخرة) بطلانها
 في الآخرة ظاهر كما أشار به بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره
 بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولادته ولا في إتمامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث
 ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا والآخرة عليها
 أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا ثواب عليه
 بل تعود له أعماله بمجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكاف بقضائها (قوله ولما
 ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على

(ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وحاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (أولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (واتلوه غفوراً) للؤمنين (رحيم) ٢٢ (يسئلونك عن الخمر)

الذي يقرض الله قرضاً حسناً في الصدقة محسباً صادقاً من قبله (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتدر (وبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (والله يرحم من يشاء) بعد الموت فقبضون بأعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة (المرزلي الملا) ألم تخبر عن قوم (من بني إسرائيل من بعد موسى) أشمويل (بعث لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) اتقنتم وان قرأت بحفض السنين يقول أحسبتم (ان يكتب) ان فرض (عليكم القتال) مع

قوله مسلمان الخ هكذا في النسخ والظاهر مسلمان لان فعله ثلاثي ولعله لمشكاة قوله مذهبنا تأمل اه محصيه

سفرنا هذا ونطمع أن يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله والذين هاجروا واجاهدوا وكرر الموصول تفعيلاً لما شأن الهجرة والجهاد حتى كأنهم مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة العيين وهي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذا الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفراد الايمان بموصول وحده لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم افرعان عنه وأتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للأوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذات فان الذات مقصودة موصوفة بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الأضداد فهو اشتراك لفظي أيضاً وقال ابن عطية والرجاء أيداهم خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) أشار بهذا الى أن في معنى لام التعميل والسبيل بمعنى الدين وأن في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لا ليدان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب للأجر وإنما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباهاً اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد الدأس اه (قوله رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء ما جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء وأما اعتبار الجاهل في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفي الزخرف أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير اه سمين (قوله غفوراً للؤمنين الخ) عبارة أيضاً وي والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم بأحوال الأجر اه (قوله يسئلونك عن الخمر والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الأنصار أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أفئتنا في الخمر والميسر فانهم أهدمنا للعقل مسلماناً للمال فانزل الله تعالى هذه الآية وأصل الخمر في اللغة السترة والتغطية وسعت الخمر خمر الانها تخامر العقل أي تخاطله وقبل لأنها تسترته وتغطيه وجملة القول في تحريم الخمر ان الله عز وجل أنزل في الخمر أربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات النصيب والاعناب تتخذون منه سكراً فكان المسلمون يشربونها في أول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما ما أثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما ما أثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً ودعا اليه ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون غرم الله السكر في أوقات الصلوات فترك قوم شربها في أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتب بن مالك صنع طعاماً ودعا اليه رجالاً من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فاقفروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا

والميسر) القمار ما حكمهما
 (قل) لهم (فيهما) أى فى
 تعاطيهما (التم كبير) عظيم
 وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل
 بسببهما من الخسارة والمشاركة
 وقول الفحش (ومنافع
 للناس) باللذة والفرح فى
 الخمر وأصابة المال بلاك
 فى الميسر (واثمهما) أى
 ما ينشأ عنهما من المفاسد
 (أكبر) أعظم (من نفعهما)
 ولما نزلت شربها قوم وامتنع
 آخرون الى ان حرمتها آية
 المائدة (ويستلونك ماذا
 ينفقون) أى ما قدره (قل)
 أنفقوا (العفو) أى العاقل
 عن الحاجة ولا تنفقوا
 ما تحتاجون اليه وتضعوا
 أنفسكم وفى قراءة بالرفع
 بتقدير هو (كذلك) أى كما
 بين لكم ما ذكر (بين الله
 لكم الآيات لعلكم
 تتفكرون فى) أمر (الذنب
 والآخرة) فتأخذون بالأصلح
 لكم فيهما (ويستلونك عن
 التامى) وما يلقونه من
 المخرج

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

عدوكم (ألا تقتاتوا)
 عدوكم (فالوا وما لنا ألا
 نقاتل) ولم لا نقاتل العدو
 (فى سبيل الله وقد أخرجنا
 من ديارنا) من منازلنا
 (وأبنائنا) وسبى ذرارينا
 (فلما كتب) أوجب
 (عليهم القتال تولوا)

الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها غرقومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحنى به يسر
 فضرب به رأس سعد فشهقه موشحة فانطلق سدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخبر يا ناسافا فانزل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى
 قوله فهل أنتم متتهون فقال عمر انتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بآيام والحكمة فى
 وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم انقوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك
 كثيرا فعلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجزم استعمال هذا التدرج
 وهذا الفرق اه خازن وفى المصباح المنزكرو وتوث وقال الأصمصى الخرائتى وأذكر التذكير
 ويجوز دخول الماء عليها فىقال الخمر بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر ميمي
 كما وعد والمرجع يقال يسره اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه اخذ المال يسره من
 غير كد وتعب واما من اليسر لانه سببه له وصفته انه كانت له عشرة اقداح هى الازام
 والاقلام الى آخر ما يأتى فى المائة اه من أبى السعد وبالجمله فالمراد بالميسر فى الآية جميع
 أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب واما الترد وهو
 الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخيط أو لا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر
 فامرأى غالب لكن المراد بالمغالبة بأخذ المال فى أنواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالماله
 كالطاب والمنقلة والطاولة وفى المصباح والميسر وزن مسجد فمار العرب بالازلام يقال منه
 يسر الرجل يسره باب وعد فهو يامره به سمي اه (قوله أى فى تعاطيهما) لاحتياج الى هذا
 التقدير بالنسبة لليسر لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق بالحكم
 بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق به الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله باللذة
 والفرح فى الخمر) ومن منافعها تصفية اللون وحمل البصيل على الكرم وزوال الهم وهضم
 الطعام وتقوية البادوش جميع الجبان اه (قوله ولما نزلت شربها قوم) أى لقرله ومنافع الناس
 وقوله وامتنع آخرون أى أقوله فيهما التام كبير اه (قوله ويستلونك ماذا ينفقون) السائل
 عمرو بن الجوح واضربه سألوا عن قدر المنفق بعد ان سألوا فيما سبق عن حنسه اه شيخنا
 (قوله ماذا ينفقون) ما مع ذاركا وجعل اسما واحدا مستفهما به فى محل نصب مفعول مقدم أى
 أى قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فمأوذا اسم استفهام مبتدأ
 وذال اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العمودى والباقر
 نصبافا لرفع على ان ما استفهامية وذا هو موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف مناسبة
 بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا مبتدأ اسم واحد فيه يكون
 مفعولا مقدا بتقديره أى شئ ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للنسبة أيضا والتقدير
 أنفقوا العفو وهذا هو الاحسن أهنى أن يعنى فى حال الرفع كون ذام موصولة وفى حال النصب
 كونها ماغاة وفى غير الاحسن يجوز أن يقال يكونها ملغاة مع رفع جوابها موصولة مع نصبه اه
 (قوله أى الفاضل عن الحاجة) فى المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى
 ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذوا من أموالكم من أحلاق الرجال
 ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضعوا) أى ولا تضعوا أنفسكم اه (قوله كما بين لكم ما ذكر)
 أى من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر اه (قوله ويستلونك عن التامى الخ) لما نزل قوله
 تعالى ان الذين باكلون أموال التامى ظلموا الآية تنهائى الناس عن مخالطة التامى وتهدد

في شأنهم فان واكلوهم باثما
وان عزلوا ما لهم من اموالهم
وصنعوا لهم طعاما وحدهم
خرج (قل اصلاح لهم) في
اموالهم بتتميتها ومداخلتهم
(خير) من ترك ذلك (وان
تخالطوهم) أي تخالطوا
نفقتكم بنفقتهم
(فاخوانكم) أي فهم
اخوانكم في الدين ومن
شأن الاخ ان يخالط اخاه أي
فلكم ذلك

اعرضوا عن قتال عدوهم
(الاقتلهم منهم) ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا (والله
علم بالظالمون) الذين تولوا
عن قتال عدوهم (وقال لهم
نبيهم) اشعوبيل (ان الله قد
بعث بينكم طالوت
ملكاً) ملكه عليكم (قالوا
أني نكون) من أين نكون
(له الملك علينا) وليس هو
من سبط الملك (ونحن
أحق بالملك منه) لاننا من
سبط الملك (ولم يثبت سعة
من المال) ليس له سعة
المال لنفق على الجيش
(قال) اشعوبيل (ان الله
اصطفاه) اختاره بالملك
وملكه (عليكم وزاده
بسطة) فضيلة (في العلم)
علم الحرب (والجسم) الطول
والقوة (والله يوثق ملكه)
يعطي ملكه (من يشاء)
في الدنيا وان لم يكن من

اموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم
ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكلتهم فترسلوا ويسألونك عن اليتيم الخ اه اموال السعد
(قوله في شأنهم) أي من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في
آكلوهم ابدات الله عزه واوا وقوله يا اشعوبيل أي بقعوا في الاثم لار ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله
وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه (قوله خرج) أي على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتيم من
حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ
وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخبر خبره واصلاح
مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فان خبره اليه انبى من أي جانب المصلح والمصلح له وهذا
أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما قيل بعضهم اد سمعنا (قوله ومداخلتكم) أي
معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعل بعد حذف مفعوله وفي نسخة ومداخلتكم على العكس من
ذلك وقوله خير من ترك ذلك أي ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للآثم والترك على هذا
الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالفضل على باب اه شيخنا وعبارة أبي السعد قل
اصلاح لهم خير أي التعرض لاحوالهم واموالهم على طريق اصلاح خير من مجانبتهم اتقاء
وان تخالطوهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أي فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي
الحازن قل اصلاح لهم خير أي اصلاح اموال اليتيم من غير أخذ جرة ولا عوض خير لكم أي
أعظم أجرا وقيل هو ان يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا توسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم
يعني في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اياحة المخالطة أي شاركوهم في اموالهم واخلطوها
باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودواكم فتصيبوا في اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم
أوتى كافؤهم على ما تصيبون من اموالهم (قوله أي فهم اخوانكم) ايضاحه ان الفاء جواب
الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط
ووقع جواب السؤال بجملتين احدهما جملية منكورة المبتدأ التعلل على تناوله كل صلاح على
طريق البدلية ولو أضفنا نعم والاخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لا على طلبه ونديته اه
كرخي (قوله أي فلكم ذلك) هذا في الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلكم
ذلك على سبيل الوجوب ان كان أنفع لهم من عزلهم وعبارة الرملي في باب الجرو يتصرف له
الولى أبا وغيره بالمصلحة وجواب القول له على ولا تقر باموال اليتيم الا بالتي هي أحسن وقوله وان
تخالطوهم فاخوانكم وانه يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه من
أسباب التلف واستمائه وقد رما يحتاج اليه في مؤنة من نفقة وغيرها ان أمكن ولا يلزمه المبالغة
أي الزيادة على ما يحتاج اليه في المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوب التخليص البليغ عند
الخوف عليه من استيلائه ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الحضرة السقيمة ولو كان للعصي كسب
لاثق به أجبره الولي على الاكتساب ليرتقى به في ذلك وينتدب شراء الع- قار له بل هو أولى من
التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي ومجمله عند الامن عليه من جور سلطان
أو غيره أو خراب للعقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لخصوصا أو جنون في
زمن أمن صحة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضي ذلك لافي نحو بحر
وان غلبت السلامة لانه مظنة علمها اما الصبي فيجوز اركابه البحر عند غلبتها - لافاللاسنوى
ويفارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولايته عليه في حفظه وتنميته بخلافه هو

(والله يعلم المفسد) لاموالهم

بمخالطته (من المصلح) بها

فيجازي كلامه - ما (ولو شاء

الله لا عنتكم) لتضييق

عليكم بتعظيم المخالطة (أن

الله عزيز) غالب على أمره

(حكيم) في صنعه (ولانتكموا)

تزوجوا أيها المسلمون

(المشركات) أي الكافرات

(حتى يؤمن ولا أمة مؤمنة

خبر من مشركة) حرة لأن

سبب نزولها العيب على من

تزوج أمة وترغيبه في نكاح

حرة مشركة

سبب الملك (والله واسع)

بالعطية (عليم) بن يعطى

قالوا ليس ملكه من الله بل

أنت ملكته علينا (وقال

لهم نبيهم) انهم يول (أن

آية) علامة (ملكه) أنه من

الله (أن ياتسكم التابوت)

هو أن يرد اليكم التابوت

الذي أخذ منكم (فيه

سكينة) رحمة وطمأنينة

ويقال فيه ريح النصر له

صفرة كوجهه أفسان (من

ربكم وبقيته مما ترك آل

موسى) مما ترك موسى يعني

كتابه ويقال الواحد وعصاه

(وآل هرون) مما ترك

هرون رداؤه وعمامته

(تحملة) تسوقه (الملائكة)

اليكم (أن في ذلك) في رد

التابوت اليكم (لا آية)

بسلامة (أنكم) أن ملكه

كما يجوز أن يركب نفسه انتهت وفيه أيضا لاولى خلط ماله بمال الصبي ومواكفته للارفاق حيث
كان للصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله
الضيافة والأطعام منه حيث فضل لاولى عليه قدر حقه وكذا إذا خطاطعة انتام أن كانت المصلحة
لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط أزوادهم وإن تفاوت أكلهم حيث كان فيهم أهلية
التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دساتر
النفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصد ألا كل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا
(قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لاموالهم
بسبب المخالطة (قوله فيجازي كلامها) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ إذ علم
مادكر معلوم وعبارة أي السعد والله يعلم المفسد من المصلح العلم يعني المعرفة المتعدية إلى واحد
وأقرب لتضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته
الخبائنة والافساد ويميزه من يصلح فيها أو يقصد الإصلاح فيجازي كلامها بعملة فقيه وعبد
ووعيد خلا أن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله) مفعول
شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا عنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللوم في الفعل المثبت
والمخالطة الممازحة والعت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه سمين وفي البيضاوي
لا عنتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اه (قوله
غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الأمور التي من جعلتها اعانتكم فهذا تعليل لمضمون
الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعه) أي بحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر
بأن لا ينالهم حرج وتضييق وهو دليل على ما نفيده كلمة لوم من انتفاء مقدمها اه كرخي (قوله ولا
تنتكموا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى مكة
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأتته فقالت ألا تخلو
فقال ويحك إن الإسلام حال بني وبينك فقالت هل لك أن تزوجني فقال نعم ولكن أرجع
إلى النبي فاستأمره فنزلت هذه الآية اه من أبي السعد (قوله تزوجوا) إشارة إلى أن المراد
بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل أنه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي (قوله حتى
يؤمن) حتى يعني إلى الله ويؤمن مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بحتى
وأصله يؤمن فسكنت النون الأولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الأولى في
الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلةهن وترغيب في مواصلة المؤمنات
صدربلام الابتداء الشبهة بلام القسم في أفادة التأكيدهم بالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي
(قوله خير من مشركة) أفعال التفضيل يقتضي المشاركة عند البصريين ولا يجوز إذا انتفت نحو
النجارد من النار والنوراضوأم الظلمة إلا أن المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود
كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا على هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال
القرء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحىء التفضيل في كلامهم إيجابا
للاول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخي (قوله لأن
سبب نزولها الخ) تعليل للحمل الأمة على الرقيقة ردا على من حملها على المرأة مطلقا وقوله العيب
أي التمسب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حديث بن الإيمان أو عبد الله بن رواحة
أو قوله أمة فيه أن المذكور في القصة أن كلامها لما تزوج الأمة بعد عتقه ففي الحقيقة اغتار

(ولو أعجبتمكم) لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير
الكتابات بآية والمحضات
من الذين أوثوا الكتاب (ولا
تنكحوا) تزوجوا (المشركين)
أي الكفار المؤمنين (حتى
يؤمنوا) ولعبد مؤمن خير من
مشرك ولو أعجبكم) لماله
وجماله (أو ثلث) أي أهل
الشرك (يدعون إلى النار)
بدعائهم إلى العمل الموجب
لثلاثة تليق مناكتهم) وأنه
يدعو) على لسان رسوله (إلى
الجنة والمغفرة) أي العمل
الموجب لهما (بإذنه) بإرادته
فتجب اجابته بتزويج أوليائه
(وبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون) يتعظون
(ويستلونك)

تزوج حرة وقوله وترغب أي من المسلمين فرد الله عليهم بقاب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة
الحازن ولا ممة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتمكم نزلت في خنساء وليلة كانت لحذيفة بن اليان
قال يا خنساء ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودما منك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت في
عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها يوما فطمعها ثم أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فآخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما هي يا عبد الله قال هي تشهد أن لا اله الا الله
وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصل على قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي
بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين فقالوا انتكح أمة وعرضوا
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبتمكم) الواو للعال أي ولا ممة
مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتمكم ولو هنا يعني ان وكذا اكل موضع وليها الفعل
الماضي كقوله ولو أعجبك كثرة الحبث وأعطوا السائل ولجاء على فرس وبطرد حذف كان
واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخي (قوله وهذا مخصوص)
أي مقصور على غير الكتابات وقوله بآية الخ أي لان الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لان
صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أي ولو كانوا
أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أي الكفار
المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضام التاء هنا وبفتحها في قوله ولا تنكحوا
المشركات لان الأول من نكح وهو يتعدى إلى مفعول واحد والثاني من أنكح وهو يتعدى
إلى الاثنين الأول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اه كرخي (قوله ولعبد
مؤمن) تعليل للنهي (قوله أو ثلث الخ) تعليل لقوله ولا ممة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم
الإشارة واقع على كل من الإناث والذكور لانه يصلح لهما كما قال ابن مالك «وباولى أشرب لجمع مطلقا
فقوله أي أهل الشرك يعني بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ خبره يدعون فن
حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لان
أصله يدعوون وباو ين حذف أولاه ما وهي لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون
الفعل مبنيا على السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حركاتها هي لام الكلمة ووزنه
يفعلن اه شيخنا (قوله إلى العمل الموجب لهما) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكتهم أي
أي الأخذ منهم واعطائهم اه شيخنا (قوله إلى الجنة والمغفرة) من العلوم ان المغفرة قبل
دخول الجنة ولذلك قدمت في غير هذه الآية سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقدما للمقابل لتكمل وتظهر المقابلة لان النار
يقابلها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا
المشركين وكان عليه أن يقول وبا تزوج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه (قوله
يتعظون) أي يفتنون عن المعاصي أو يتذكرون قبح المنهي عنه وحسن المدعو إليه اه كرخي
(قوله ويستلونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح في فخر من العصابة وسبب ذلك أن أهل
الجاهلية كانوا لا يسألون المحيض في البيوت ولا يواكلون من كدأ اليهود والجنوس واستمر
الناس على ذلك في صدر الاسلام إلى أن سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السعد فان
قيل قد جاء ويستلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يستلونك عن الجنوهي ويستلونك
ماذا يفتنون ويستلونك عن النجاسي ويستلونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عطف

عن المحيض) أي المحيض أو

مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه

(قل هو أذى) قد زار ومجمله

(فاعتزلوا النساء) انزكوا

وطأهن (في المحيض) أي

وقته أو مكانه (ولا

تقربوهن) بالجماع (حتى

يطهرن) بسكون الطاء

وتشديدها والماء وفيه

ادغام التاء في الأصل في

الطاء أي يقتسلن بعد

انقطاعه (فإذا تطهرن

فأتوهن) للجماع (من حيث

أمركم الله) بتجنبه في المحيض

وهو القبل ولا تعدوه إلى

غيره (أن الله يحب) يثيب

وكرم (التوابين) من

الذنوب (ويحب المتطهرين)

من الأقدار

الامن اغترف غرفة بيده

وان قسرات بنصب العين

أراد به غرفة واحدة فكانت

تكتفيهم تلك الغرفة

لشربهم ودوابهم وحملهم

(فشربو آمنه) فلما باغوا

إلى النهر وقفوا في النهر

وشربوا منه كيف شاؤوا (الا

قليل منهم) ثلثمائة وثلاثة

عشر رجلا لم يشربوا الا كما

دلهم الله (فلما جاوزه) يعني

النهر (هو) يعني طالوت

(والذين آمنوا) صدقوا

(معناه قالوا) فيما بينهم

(لا طائفة لنا اليوم بمجالوت

وجنوده قال الذين يظنون)

يستلونك عن الأهل يستلونك ماذا ينفعون يستلونك عن الشهر الحرام يستلونك عن الحرف

الفرق في الجواب أن السؤالات الأواخر وقعت في وقت واحد جمع بينها بحرف الجمع وهو الواو

وأما السؤالات الأول فوقعت في أوقات متفرقة فذلك استؤنف كل جملة منها وحى بها

وحدها اه سمين (قوله عن المحيض) مصدر ميمي يصلح الحدث والزمان والمكان فقوله أي

المحيض أي سبلان الدم وخروجه فان المحيض في اللغة معناه السبلان وهو المصدر ويطلق

أيضاً على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جملة يخرج في أوقات مخصوصة وقوله

أو مكانه بقى عليه أن يقول أوزمانه لأنه يصح إرادته هنا أيضاً لدل قوله أي وقته بعد قوله في

المحيض اه شيخنا (قوله ماذا يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أي هل يتخاططن أو تعتزلن

(قوله قدر) أي مستقدر والموصوف بالاستعداد المحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي

هو ميلانه وعبارة الحازن والأذى في اللغة ما يكره من كل شيء اه وعبارة أبي السعد أي شيء

يستقدر ويؤذى من يقربه نفرة منه وكراهة له اه وفي المصباح أذى الشيء أذى من باب تعب

بمعنى قدر قال تعالى قل هو أذى أي مستقدر اه (قوله أو مجمله) أي أو مجمله قدر وهذا من قبيل

اللف والنشر المرتب فقوله قدر راجع لتفسير الأول وقوله أو مجمله راجع للثاني في قوله أي

المحيض أو مكانه (قوله فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فخرجوهن من

بيوتهن فقال ناس من الأعراب يا رسول الله البرد شديد والشتاء قاسٍ له فإن آثرنا من هلك

سائر أهل البيت وإن استأثرنا بها هلك المحيض فقال أئماً أمرتم أن تعتزلوا فاجمعتهن ولم

تؤمروا بالخروج من البيوت كفعل الأعاجم اه أبو السعد (قوله أي وقته) يحتمل أن

يكون تفسير المحيض وأن يكون تقدير المضاف وحمل المحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا

(قوله ولا تقربوهن) في المصباح قربت الأمر أقرب به من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا

بالكسر فعلته أو دافقته ومن الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع

ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه ويقال أيضاً قرب بضم أراء ككرم كما في القاهوس

(قوله بالجماع) أي وبالمباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله فإذا تطهرن) أي بالاعتزال

أو التيمم كما يفهم عنه القراءة بالتشديد ويبنى عنه قوله عز وجل فإذا تطهرن الذي هو مفهوم

الغاية وعند أي حنيفة رضى الله تعالى عنه محل بالانقطاع أن انقطع لاكثر المحيض والافلاذ

من الاعتزال أو مضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من انكر الخ والتصریح بمفهوم الغاية وأن

علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعد (قوله بالجماع) أي وغيره مما كان ممنوعاً

وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله من حيث) في من قولان أحدهما أنه لا ابتداء

الغاية أي من الجهة التي تنتهي إلى موضع الخيض والثاني أن تكون بمعنى في أي في المكان

الذي نهيتم عنه في الخيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في المحيض اه

سمين (قوله بتجنبه) متعلق بأمر لم على أنه هو المقول الثاني له وقوله وهو القبل تفسير لحيث

فهو ظرف مكان (قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدى وأصله

تعدوه وخذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال

من عدمه أي تعدى أي لا تجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر (قوله من الأقدار) كجماعة

الحائض والأتان في غير المأثي أي أو المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكر قوله يجب

دلالة على اختلاف المقتضى للجمعة فختلفت المحبة كما أشار إليه في التقرير والجلتان معترضان

(نساؤكم حوث لكم) أى
محل زرعكم الولد (فاتوا
حوثكم) أى محله وهو القبل
(انى) كيف (سئتم) من
قيام وقعود واضطجاع واقبال
وأدبار نزل رد القول اليهود
من أتى امرأته في قبله آمن
جهة دبرها جاء الولد أحول
(وقدموا لانفسكم) العمل
الصالح كالتمسكة عند الجماع
(واتقوا الله) في أمره ونبيه
(واعلموا انكم ملاقوه
(بالبعث فيجازيكم
بأعمالكم) وبشر المؤمنين
الذين اتقوه بالخسنة (ولا
تجهلوا الله) أى الحلف به
(عرضة) علة مانعة
(لايمانكم) أى نصيبا لها
بان تكثروا الحلف به

يعلمون ويستيقنون (أنهم
ملاقوا الله) معاينوا الله
بعد الموت (كم من
فئة قليلة) جماعة قليلة من
المؤمنين (غلبت فئة) جماعة
(كثيرة) من الكافرين
(بإذن الله) بنصر الله (والله
مع الصابرين) مع
الصابرين في الحرب بالنصرة
(ولما برزوا) صافوا (لجالت
وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء
المصدقين (ربنا أفرغ علينا
صبرا) أى اكرمنا بالصبر
(وثبت أقدامنا) في الحرب
(وانصرنا على القوم

وقعتا بين المبين وهو فاتوه من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حوث لكم أى مزرع
ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار إليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصل من
الايمان لا قضاء الشهوة ونسكتة هذا لا اعراضا عن الغريب فيما أرواه والتفسير عما نهوا عنه
وقدم الذى أذن على الذى لم يذنب لكم لا يقنط التائب من الرحمة ولا يذهب المتطهر بنفسه
كما فى آية فمنهم ظالم لنفسه الخ وقوله حوث لكم أى ذوات حوث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر
وافردوا لمبتدأ جمع لانه مصدر والا فصح فيه الافراد والتذكير حيث ذوقا أشار الى ذلك فى
التقرير اه كرخى (قوله نساؤكم حوث لكم) أى مواضع حوث لكم شبهة بين المابين ما يلقى
فى ارحامهن من النطف وبين البذر ومن المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه
فاتوا حوثكم الماء ببر عن بالحوث ببر عن مجامعتهم بالاتيان وبينان لقوله تعالى فاتوهن
من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به
للمصدر وعبارة الخازن حوث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فعمل
فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزراع اه (قوله جاء الولد أحول
الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة الماق واقبال الحدقة
على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو ان تقبل الحدقة الى المعاط اه (قوله كالتمسكة)
روى ابن عاد فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد
فيه حسنة بعدد انقاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين اتقوه
بالجنة) أى لانهم تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر
عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب
وتقر بها العيون كما أشار إليه فى التقرير برفقه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختبه بشير بن النعمان
شيء خاف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه
يقول قد حلفت بالله ان لا أفعل فلا يحل لى أن لا أبرى يعنى فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت
فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا يتفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة
ما يجعل معرضا للشيء وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة
والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى برا واصله رحم
فبقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة
لايمانكم) العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والفرقة نطاق على ما يعرض دون الشيء فيه صير
حاجز عنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب للمرأة فكما أوردتم
الامتناع من شيء ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس
النصب يسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من
حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله ان لا يفعله
لاجل أن يحتج باليمين ويتعلل بها فى عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الحلف به) وقوله أن
لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو كثار الحلف بالله تكون
الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله

(ان) لا (تبروا وتتقوا)
 فنكره اليقين على ذلك ويسن
 فيه الحنف وتكفر بخلافها
 على فعل البر ونحوه فهي
 طاعة (وتصلحوا بين
 الناس) المعنى لا تمتنعوا من
 فعل ما ذكر من البر ونحوه
 اذا حلفتم عليه بل اتوه
 وكفروا لان سبب نزولها
 الامتناع من ذلك (والله
 عليم) لا قولكم (علم)
 باحوالكم (لا يؤاخذكم
 الله باللغو) الكائن (في
 ايمانكم) وهو ما يسبق اليه
 اللسان

الكافرين) على جالوت
 وجنوده (فهزمهم باذن
 الله) نصره الله (وقتل داود)
 الذي (جالوت) الكافر
 (واتاه الله الملك) اعطى
 الله داود ملك بني اسرائيل
 (والحكمة) الفهم والنبوة
 (وعلمه مما يشاء) يعني
 الدروع (ولو لا دفع الله
 الناس بعضهم بعضا) كما
 دفع داود شر جالوت عن
 بني اسرائيل (لفسدت
 الارض) باهلها يقول دفع
 الله بالنبيين عن المؤمنين
 شر أعدائهم وبالمجاهدين
 عن القاعدتين عن الجهاد
 شر أعدائهم ولو لا ذلك
 لفسدت الارض باهلها

فهذا مكره لما فيه من ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير
 وعلى التفسير الثاني تكون الآية تنها عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل
 الخير كأن حلف ان لا يفعل ما فيه بر ومعرفة كأن لا يصلي الفضة أو ان لا يصلح بين مخاصمين
 وقد صرح في الخازن بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تتخلفوا
 بالله ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تسكنوا والحلف بالله وان كنتم
 بارين متقين مصححين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين
 الخلاف في معنى العزيمة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير
 الذي ذكره بقوله ان لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تسكنوا
 الحلف به وعبرة اتي السعود والعزيمة فعله اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير
 حائزا وما نفعه كما يقال فلان عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشيء المعرض للامرأى
 المجهول حائزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التي تحلفون
 على تركها وعلى هذا فالمراد بالايمان الامور المحلوف عليها ومميت ايماننا تعلقها بها وقوله ان
 تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم أو بديل منها لما عرفت أنها عبارة عن
 الامور المحلوف عليها واللام في لايمانكم متعلقة بالفعل أو بعزيمة لما فيها من معنى
 الاعتراض أي لا تجعلوا الله لبركم وتفقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أي برزخا حائزا بان
 تحلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم بتبدلونه بكثرة الحلف به
 وعلى هذا فالإيمان باقية على معناها الاصل الذي هو الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة
 للنهي أي ارادة أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الخلاف مجتزئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له
 فلا يكون برامته قناعة بين الناس فيكون بمنزلة التوسط في اصلاح ذات البين اه (قوله ان
 لا تبروا) أي ان لا تفعلوا البر كالتصدق وصله الرحم وتتقوا وتصلحوا أي ان لا تتقوا ولا
 تصلحوا فالاول كأن لا يصلي الفضة والثاني ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن
 شرعا وفي المصباح والبر بالكسر الخير والفضل وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر
 بالفقه وبار ايضا أي صادق أو قتي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل
 كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو
 عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أي تصدقوا ولا تحنثوا في ايمانكم ويكون المراد بالبر
 ضد الحنث وفي المصباح وبر الحج واليمين والقول برامن باب علم فهو بر وبار وبررت في القول
 واليمين ابر فيهما برور اذا صدقت فيها فان بار وبار اه (قوله فنكره اليقين) وقوله فهي طاعة
 افادته ان اليقين نكرة تارة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباع فتعريضها الاحكام الخمسة كما
 هو مقرر في كتب الفقه (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الاشارة لا على اليقين لانها
 مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤاخذكم الله) أي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره
 بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والغزو صدر لغالبه يقال لغالبه لغزوا مثل غزاهم وغزوا
 ولغى يلغى لغيا مثل لقي باقي لغيا اه ميم وفي الخازن لاغزو كل ساقط مطروح من الكلام ومالا
 يعتد به وهو الذي يورد لاهن روية وفكر والافغ في اليقين هو الذي لا عقد معه كقول القائل لا والله
 وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصدونية وبه قال الشافعي رضي الله عنه وبعبارة ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل

من غير قصد الحلف نحو
 لا والله وبلى والله فلاثم فيه
 ولا كفارة (ولكن يؤخذ كم
 بما كسبت قلوبكم) أى
 قصده من الايمان اذا حلفتم
 (والله غفور) لما كان من
 اللغو (حليم) بتأخير العقوبة
 عن مستحقها (لأنهم يؤلون
 نسايتهم) أى يحلفون أن
 لا يبعثوا نساءهم (تربص
 الله ربها) أى يترقب
 (فأما) أى يوافقها أو يعدها
 عن اليمين الى الوطء (فان
 الله غفور) لهم ما أقوه من ضرر
 المرأة بالحلف (رحيم) بهم
 (وان عزموا الطلاق) أى
 عليه بان لم يغيثوا فليوقعوه
 (فان الله سميع) لقولهم
 (عليم) بعزمهم المعنى ليس
 لهم بعد تربص ما ذكر الا
 الفسقة أو الطلاق (والمطلقات
 يترصدن) أى لينظرن
 (بأنفسهن) عن النكاح
 (ثلاثة قروء) غضى من حين
 الطلاق جمع قرء بفتح
 القاف وهو الطهر أو الحيض
 قسولان وهذا فى المدول
 بهن أما غيرهن فلا عدة
 عليهن بقوله فما لكم عليهن
 من عدة وفى غير الآية
 والصغيرة فعدتهن ثلاثة
 أشهر والحوامل فعدتهن
 أن يضعن حملهن

(ولكن الله ذو فضل)
 ذومن (على العالمين) بالدفع
 (تلك آيات الله) هذه آيات

لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضاً موقوفا وقبل فى معنى
 اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه
 ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى
 لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويرحبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان
 ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بضد ذلك اه (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد تؤكد
 الكلام (قوله ولكن يؤخذ كم) وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لأنها لا تختار
 اما ان لا يعضد ما القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعضد ما وهى المنعقدة وقوله بما
 كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه اظهرها انما مصدرية
 ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤخذ كم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا بد من
 عائذ محذوف أى كسبته ويرجع هذا الى معنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة
 موصوفة والعائد أيضاً محذوف وهو ضيف وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذ كم فى
 ايماسكم بما كسبت قلوبكم حذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع قدرة اه
 سمين (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم الثبوت وقوله المبالاة اه أبو السعود
 (قوله للذين يؤلون الخ) أى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيسة ولا
 بطلاق اه من البىضوى (قوله من نسايتهم) الالباء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى واستعماله
 عن لخصمه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسايتهم اه أبو السعود (قوله أى يحلفون ان
 لا يجامعوهن) أى مطلقاً أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقر فى الفروع اه شيخنا (قوله تربص)
 مبتدأ أخبره ما قبله أضيف الى الظرف على الاتساع أى التجوز اذا الاصل تربصهن فى أربعة أشهر
 اه كرخى (قوله أى عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزمه يمدى بعلى
 وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اه كرخى (قوله فان الله سميع
 عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفسقة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله أى لينظرن)
 إشارة الى ان هذا الخبر فى معنى الامر وارااده أبلغ من صريح الامر لا شعاره بان المأمورة بما يجب
 ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل اه شيخنا (قوله بأنفسهن) الباء
 قبل زائدة فى التوكيد والاصل يترصدن أنفسهن ويكون التوكيد توكيد النون الفسوة وقيل
 للتعدية أى يترصدن بأنفسهن لا بغيرهن أى غيرهن لا دخل له فى هذا الامر لان أنفسهن طوامح
 أى فواظرن الى الرجال فلا يلقنهم الاهن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن اه شيخنا (قوله
 يترصدن بأنفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة اه (قوله ثلاثة
 قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أى يترصدن مدة ثلاثة قروء اه شيخنا (قوله
 بفتح القاف) انما اقتصر عليه لأجل الجمع المذكور والأفوه بالضم أيضاً لكن ذلك يجمع على
 اقراء وفى المصباح والقرء فيه افتان الفتح وجمعه قروء واقرو مثل فلس وفلوس وأفلس والضم
 ويجمع على اقراء مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الاول للشافعى والثانى لابي حنيفة ومالك
 وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة فى الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى
 انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضى عدتها حتى تنقضى الحيضة الثالثة
 اه كرخى (قوله وهذا فى المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات لثلاثة الأربعة الاول

كما في سورة الطلاق والاماء
فعدتهن قرآن بالسنة (ولا
يجل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن) من الولد
أو المحيض (ان ~~يكن~~ يؤمن
بآله واليوم الآخر ويعولتهن)
أزواجهن (أحق بردهن)
عبراجعتهن ولو أبين (في
ذلك) أي في زمن التبرص
(ان أرادوا اصلاحا) بينهما
لاضرار المرأة وهو تحريض
على قصده لا شرط لجواز
الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي وأحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في
نكاحهن في العدة (ولهن)
على الأزواج (مثل الذي) لهم
(عليهن) من الحقوق
(المعروف) شرعا من حسن
العشرة وترك الضرر ونحو
ذلك (واسر حل عليهن
درجة) فضيلة في الحق من
وجوب طاعتهم لهم لما
ساقوه من المهر والافتاق
(والله عزير) في ملكه
(حكيم) فيما دبره خلقه
(الطلاق) أي التطبيق الذي
يراجع بعده

الله في القرآن بأخبار الام
الماضية (فتلوهما عليك)
ننزل عليك خبر بها
(بالحق) لبيان الحق والباطل
(وانك لمن المرسلين) الى
الحن والانس كافة (تلك
الرسول) الذين سميناهم لك

بالقرآن والا- يربا السنة اه شيخنا (قوله بقوله فالحكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كما في سورة
الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله تعالى واللائي
يؤمنن من المحيض الآية اه شيخنا (قوله ولا يجل لهن ان يكتمن الخ) أي لا جمل استجمل
انقضائها لاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغير آية وفيه دليل على قبول
قولهن في ذلك نفيا واثباتا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لان قضية الاعان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه
الجزاء والعقوبة منافية له قطعاه اه أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ - حتى لو لم
يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاده ان البعولة جمع بعول
قالتا لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود
وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل من باب قتل بعولة اذا تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال
فيها بعولة بالهاء كما يقال زوجة تحقة قالتا تأنيث والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن
اه فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع وجمع البعل أيضا على بعل
وبعول كما في القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من بابي
قتل ومنع ونصبه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والآنثي بعل وبعولة وبعل كنع بعولة
صار بعالا والبعال الجماع وملاءمة المرأة أهله اه (قوله ولو أبين) أي امتنعن منها (قوله بينهما)
أي بينهما وبينهن وقوله لا ضرار المرأة عطف على اصلا حا وقوله وهو أي قوله ان أرادوا اصلاحا
تحريض على قصده أي قصدا لاصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلقات طلاقا
رجعيا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقريبة هذا التقييد قوله الآية في الطلاق
مرتان الخ اه (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن
حقيقة بردهن اه كرخي وقوله اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما
عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر ان التفضيل على بابها والمفضل عليه هو الزوجة أي
ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو تمت منها وطلبها خوفه والمجاب وعبرة أي السعد
وصيغة التفضيل لا فائدة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب ايثار قوله على قولها
وايس معناه ان لها حقا في الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لافي
عدد الافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب
لا في الجنس اذ ليس الواجب على كل منهم ما من جنس ما وجب على الآخر فلو غلبت نسيانه
أو خبرت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولا يكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه في التقرير
اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما
لهذين الحقين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي
دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق
زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمر رجل الى امراته
فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدها ارتجعها - هاشم قال والله لا آوئك الى ولا تحابن أبدا فانزل
الله تعالى الطلاق مرتان قامساك بعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا
من ذلك اليوم من كان طاق أولم يطلق أخرجه الترهذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد
الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود (قوله أي التطبيق) أشار به الى ان

(مرنان) أي اثنتان (فامسالك)
 أي فعلكم امسا كهن بعدة
 بان تراجعوهن (معروف)
 من غير ضرار (أوتسريح)
 أي ارسال لمن (باحسان
 ولا يحمل لكم)

(فضلنا بعضهم على بعض)
 بالكرامة (منهم من كالم
 الله) وهو موسى (ورفع
 بعضهم درجات) فضائل هو
 إبراهيم اتخذ خديلا مصافيا
 وأدريس رفعه مكانا عليا
 (وآتيناه) أعطيناه (عيسى
 ابن مريم البيئات) الامر
 والنهي والجهائب (وأيدناه)
 قوينا وأعاناه (روح
 القدس) يجبريل الطاهر
 (ولوشاء الله ما فقتل)
 ما اختلف (الذين من
 بعدهم) من بعد موسى
 وعيسى (من بعد ما جاءتهم
 البيئات) بيان ما في كتابهم
 نعم محمد وصفته (ولكن
 اختلفوا) في الدين (فهم
 من آمن) بكل كتاب ورسول
 (ومنهم من كفر) أي الكتب
 والرسول (ولوشاء الله ما فقتلوا)
 ما اختلفوا في الدين (ولكن
 الله يفعل ما يريد) كما يريد
 بعباده ثم حثهم على الصدقة
 فقال (يا أيها الذين آمنوا
 انفقوا مما رزقناكم)
 تصدقوا مما أعطيناكم من
 الاموال في سبيل الله (من
 قبل أن يأتي يوم) وهو يوم

الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أوتسريح وقوله الذي يراجع بعده إشارة
 الى حذف النعت وراجع بالبناء للفاعل أو المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة
 أو مخصصة للضمير في قوله ويعولتهن لصدقه بالباثنة اه شيخنا (قوله مرنان) أي والثالثة تؤخذ
 من قوله أوتسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه شيخنا والظاهر ان هذا
 لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ
 من كذا لان الثالثة لارجمة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعهما معا
 أو مرتباً بل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح
 في المراد وذلك لان الاولى للطلاق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع كل واحدة في طهر
 وعبرة أبي السعد واثار ما عليه النظم الكريم على التعبير بثنان للإيدان بان حقهما أن يوقعا
 مرة بعد مرة لادفعة واحدة وان كانت الرجمة ثابتة أيضا اه (قوله أي فعلكم امسا كهن) أشار به
 الى ان امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يعقد قبله لاجل تسويغ الابتداء بالنكرة
 والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه
 شيخنا (قوله ارسال لمن) أي يتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك
 الطلقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح
 تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من نحو بذل مال لمن جبر الخاطر من
 فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية
 ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح محتمل
 لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون املاك بنفسها وهذا قول
 السدي والضمك والمعنى الآخر ان يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما
 وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله قال الله
 تعالى الطلاق مرتان فلم صار ثلثا قال امساك معروف أوتسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة
 ذكره ابن المنذر الثاني ان التسريح من الفاظ الطلاق التي ترى انه قد قرئ وان عزمو السراح
 الثالث ان فعل تفعيلا يعطى انه أحدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس في الترك أحداث
 فعل يعبر عنه بالتفصيل قال أبو عمرو أجمع العلماء على ان قوله تعالى أوتسريح باحسان هي
 الطلقة الثالثة بعد الطلقتين وأياها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
 زوجا غيره اه والغاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
 فعلمكم أحد الامرين وأغناكم ان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان
 اغناكم يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لانهما والاحسان أعم من المعروف لان المراد
 بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان
 وليس كل احسان معروف فبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا
 لخاطرهن لما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا
 يراعون في بذل المعروف ان يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولا يحمل لكم أن تأخذوا الخ)
 سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت
 النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما أعيبه في دين ولا
 خلق ولا كن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضائي رفعت جانب الخباء فرأيتة أقبل في عدة

أبجلا الأزواج (ان تأخذوا
 مما آتيتوهن) من المهور
 (شيئا) اذا طلقتمهن (الا
 ان يخافا) أى الزوجان (الا
 بغير حدود الله) أى لا يأتيا
 بما حده من الحقوق وفى
 قراءة يخافا بالبناء للمفعول
 فلا يقيما بدل اشتغال من
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
 فى الفعلين (فان خفتم ألا
 يقيما حدود الله فلا جناح
 عليهما فيما اقتدت به)
 نعم من المال ليطلقها أى
 لا حرج على الزوج فى أخذه
 ولا الزوجة فى بذله (تلك)
 الأحكام المذكورة (حدود
 الله فلا تمتدوها ومن يتعد
 حدود الله فأولئك هم
 الظالمون فان طلقها) الزوج
 بعد الثنتين (فلا تحل له
 من بعد) أى الطلقة الثالثة

القيامة (لا يبيع فيه) لا فداء
 فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا
 شفاعة) لا يكافرين
 (والكافرون) بالله (هم
 الظالمون) المشركون بالله
 ثم مدح نفسه فقال (الله
 لا اله الا هو الحى) الذى
 لا يموت (القيوم) القائم
 الذى لا يبدله (لا تأخذوه
 سنة) نعاس (ولا نوم) ثقل
 فيشغله عن تدبيره وأمره (له
 ما فى السموات) من الملائكة
 (وما فى الارض) من الخلق
 (من ذا الذى يشفع عنده)

فاذا هو أشدهم سوادا أو أقصرهم قامه وأقصهم وجهها فنزلت الآية فاختلعت منه بالحدسة التى
 أصدقها ياها فرددتها عليه اه بيضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى أكره أن أقت
 عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بفضايفه ويحتل أن تريد كفران العشير اه زكريا (قوله ايها
 الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاة الامور وعبارة الخطيب تنبيه علم مما تقرر ان الخطاب فى
 الاول للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزى فى القرآن وغيره ويجوز أن يكون
 الخطاب كله للأمة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا منهم الذين
 يأمرون بالآخذ والابتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه
 البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبى السعود
 ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتوهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان
 شاركها فى الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهن أن يأخذوا مما
 أعطوهن فى مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلا أن لا يحل أن يأخذوا مما لا تعلق له
 بالبضع أولى وأحرى اه (قوله شيئا) مفعول تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير (قوله الا ان
 يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو فى ومضاف
 الى المصدر المأخوذ من أن وصلتهما والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله لا يقيما فى محل
 المفعول به الخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئا فى حال من الاحوال الا فى حال
 خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجة (قوله وفى قراءة) أى
 سبعة وقوله من الضمير وهو الف التثنية والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما حدود الله وأصل
 الكلام على هذه القراءة الا أن يخافا ولا الامور الرجل والمرأة أن لا يقيما حدود الله فالولاة
 فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتغال من المفعول الذى هو الرجل
 والمرأة غذف الفاعل وبنى الفعل لمالم يسم فاعله وأتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية
 وبقي أن لا يقيما بدل اشتغال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب
 على حد وأمر والنحو الذى ظمروا تأمل (قوله وقرئ) أى شاذا وقوله بالفوقانية أى مفتوحة فى
 الاول مضمومة فى الثانى فقوله فى الفعلين أى مع بناءهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى
 الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الامور وقوله حدود
 الله فيه وفيما بعده الاطهار فى مقام الاضمار لتربية المهابة وادخال الروح فى ذهن السامع
 (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا تضيق للمال بحق لانه فى وجهه أجازة الشارع فليس
 داخلا فى عموم اتلاف المال بغير حق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا تنكحوا المشركات
 الى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه (قوله فلا
 تعتدوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن
 تعديها للمبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعهدها ورعى
 لفظها فى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها للخط
 الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء
 انقضت عدتها فى صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة فى
 شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطالبة ثلاثا والرغبة فيها

(حتى تنكح) تنكح (زوجا)
 غيره) ويطلقا كما في الحديث
 رواه الشيخان (فان طلقها)
 الزوج الثاني (فلا جناح
 عليهما) أي الزوجة والزوج
 الأول (ان تراجعها) إلى
 النكاح بعد انقضاء العدة
 (ان طلقا أن يقيم أحدهما الله
 وتلك) المذكورات (حدود
 الله يبينها لقوم يعلمون)
 يتدبرون (واذا طلقتم النساء
 قبلن أجلهن) قارب
 انقضاء عدتهن
 (فامسكوهن) بان
 تراجعوهن (بمعروف) من
 غير ضرار (أو مرجوهن
 بمعروف) أتركوهن حتى
 تنقضي عدتهن (ولا
 تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا)
 مفعول له (لتعتدوا) عليهن
 بالاجاء إلى الافتداء والتطليق
 وتطويل الحبس (ومن
 يفعل ذلك فقد ظلم نفسه)
 بتعريضها إلى عذاب الله
 (ولا تتخذوا آيات الله هزوا)
 مهزوا بها يخالفونها (واذكروا
 نعمت الله عليكم) بالاسلام
 من أهل السموات والارض
 يوم القيامة (الاباذنه) بأمره
 (يعلم ما بين أيديهم) بين
 أيدي الملائكة من أمر
 الآخرة لمن تكون الشفاعة
 (وما خفيهم) من أمر الدنيا
 (ولا يحيطون بشئ من علمه
 الا بما شاء) يقول لا تعلم

أه أبو السعد (قوله حتى تنكح زوجا) أي بعد انقضاء عدتها من الأول وقوله ويطلقا أي
 الزوج الثاني وتنقضي عدتها منه (قوله رواه الشيخان) أي رواه عن عائشة قالت جاءت
 امرأة رفاعة القرظي وامها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت
 ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها بغاوت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني
 كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه
 مثل هدية الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى
 يذوق عسليلتك وتذوق عسليلته أه خازن والمسيبة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل
 الانتشار شبت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالناء لان الغالب على العسل التأنيث فآله الجوهرى
 أه زكريا (قوله ان تراجعها) أي يرجع كل منهما إلى الآخر بالمقد أه أبو السعد (قوله
 لقوم يعلمون) أي يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفععون
 بالبيان أه أبو السعد (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر إلى العواقب والتفكير
 تصرف القلب في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال أه كرخي (قوله قارب
 انقضاء عدتهن) حملة على ذلك لاجل قوله فامسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي
 يطلق فيه اسم الكل على الأكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها
 وأحوها مجازا وهو المراد هنا أه شيخنا (قوله فامسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد
 اعتناء بشأنه ومبالغة في إيجاب المحافظة عليه أه أبو السعد (قوله ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيد
 للامر بالمسك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أي لا تراجعوهن ارادة
 الاضرار بهن كان المطلق بترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها لارغبة فيها بل
 ليطول عليها العدة فنهي عنه بعدما أمر بضده لما ذكر أه أبو السعد وفي الكرخي فان قلت
 ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع أن الامر بالشئ نهى عن
 ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف
 النهي فافاد ذكر الثاني رفع توهم أن المراد بالأول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتعتدوا متعلقة
 بالضرر اذا المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني فأدب بالنتع ولا يجوز جعله علة
 ثانية لان المفعول له لا يتعددا لا بالعطف وهو مفقود هنا أه (قوله ومن يفعل ذلك) أي
 الامسك المؤدى للضرر أه (قوله فقد ظلم نفسه) أي في ضمن ظلمه أه أبو السعد (قوله
 ولا تتخذوا آيات الله هزوا) كأنه نهى عن الهزء بها أو اراد ما يستلزمه في الامر بضده أي جدوا
 في الأخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حتى رعيتها والافقد أخذتوها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد
 به النهي عن الامسك ضرارا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون
 الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت أعب ففزلت
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزهن جد النكاح والطلاق والعناق أه أبو
 السعد (قوله بمخالفتهما) متعلق بتخذوا أي بسبب مخالفتها أه وعبارة اليبساوى ولا تتخذوا
 آيات الله هزوا بالاعراض عنها والنهواون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر غما أنت
 هازئ كأنه نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أي إمامه فصع تعلق
 قوله بالاسلام وقوله وما أنزل عطف خاص على عام أه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول
 الشارح بالاسلام أما بالنظر إليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حيثئذ المراد بها الانعام والكتاب

(وما أنزل عليكم من الكتاب)
القرآن (والحكمة) ما فيه
الاحكام (يعظكم به) بان
تشكروها بالعمل به (واتقوا
الله واعلموا أن الله بكل شيء
عالم) لا يخفى عليه شيء
(واذا طلقتم النساء فبلغن
أجهن) انقضت عدتهن
(فلا تعضلوهن) خطاب
للأولياء أي تمنعوهن من
(أن يتكهن أزواجهن)

الملائكة شيئا من أمر الدنيا
والآخرة إلا ما علمهم الله
(وسع كرسيه السموات
والارض) يقول كرسيه
أوسع من السموات والارض
(ولا يؤده حفظهما) لا ينقل
عنه حفظ الدرس والكرسي
بغير الملائكة (وهو العلى)
أعلى من كل شيء (العظيم)
أعظم كل شيء (لا إكراه في
الدين) لا يكره أحد على
التوحيد من أهل الكتاب
والمجوس بعد اسلام العرب
(قد تبين الرشدين الفتي)
الاعيان من الكفر والحق
من الباطل ثم نزلت في منذر
ابن سؤى التميمي (فن
يكفر بالطاغوت) بامر
الشیطان وعبادة الأصنام
(ويؤمن بالله) وبمجاها
منه (فقد استسك بالعروة
الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا
الله إلا الله (لا انفصام لها)

والحكمة من أفراد النعم لا من أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما
موصولة حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أي من
القرآن والسنة أو القرآن الجامع لا منوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفي إيهامه أو لأن
بيانه من التغميم ما لا يخفى وفي أفراد هذا ذكر مع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور به كرها
إبانة لخطره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي أفراد
الحكمة والكتاب بالذكر اظهار اشرفهما اه بياضوى (قوله من الكتاب والحكمة) في
القسط لاني على البخاري قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه
والاتباع له وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون
المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك إلا السنة وقيل هي الفصل بين الحق
والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء وينتقمها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة
فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل وقيل
أصلها من أحكم مت الشيء أي رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى
مذكر نامن الاصابة في القول والعمل واختلاف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لما لك
الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال نفسير الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه
أحدها مواظب القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعظة ومثلها في
آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام أو مثل الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناه الحكمة ونالها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب
الاسرار قال في الفصل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذه الآية ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من
خط بعض الفضلاء (قوله يعظكم) حال من فاعل أنزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعود
ومعنى يعظكم بامركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله
واذكروا نعمة الله وقوله به أي بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أي مما أتون وما
تذرون فيما أخذكم بأنواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أي فهذا بيان
لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الأجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المرافة عليه
ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة
الكرخي قوله انقضت عدتهن أشار به الى أن بلوغ الأجل على الحقيقة محمول على انتهاء
الغاية لا على المجاز كما في الآية السابقة لأن الأمسالك بعد مضي الأجل لا وجه له فيحمل على
المجاز بخلافه هنا وذلك لأن النهي عن العضل إنما يكون بعد انقضاء العدة لأن التمكن من
الزكاح إنما يكون حينئذ وانتهت (قوله خطاب للأولياء) راجع لقوله وإذا طلقتم النساء
وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للأولياء أما الثاني فظاهر وأما الأول وهو خطاب
الأولياء بالطلاق فنبهته اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص
موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب في الموضعين للزواج أما الأول فظاهر وأما
الثاني فن حيث أن الأزواج كانوا ينعون مطلقاتهم أن يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحية
الجاهلية وقيل الخطاب في الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا إذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فينا

بين عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر العضل وتحذير منه وايداف بان وقوع ذلك بين ظهرا فيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن السكل اه من أبي السعد نوع تصرف (قوله المطلقين لمن) أي قسميتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للأزواج يكون المراد بالازواج من سيقزوج بين وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا (قوله ان أخت معقل بن يسار) واسمها جيلة وقوله طلقها زوجها أي طلاقا رجعا القصف عدتها ومنه واسم زوجها عامر بن هدي وقوله أن راجعها أي بعد حد بد لا تقضاء عدتها كما علمت وقوله فنعها معقل أي وقال والله لا أنكحها أبدا فنزلت في هذه الآية فكفرت عن عيني وأنكحتهما ياء هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذا تراضوا) ظرف للأتعضلوهن والتذكير باعتبار تغليب المذكر والتقييد بالتراضي لانه المعتاد لا للتجوز العضل قبل تمام التراضي وقبل ظرف لان ينكحهن وقوله بينهم ظرف للتراضي مفيد لسنوخته واستحكامه اه أبو السعد (قوله بالمعروف شرعا) أي الجميل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء امام متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل تراضوا وأنعت لمصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف واما بتراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفء أو بمادون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعد (قوله ذلك النهي عن العضل) وعبارة أبي السعد ذلك إشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد لانه عظيم المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما في ما بعده والتوحيد أيا ما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القبيس أو القريب أو المألان الكاف مجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون تعيين مخاطبين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء للادلة على أن حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله بوعظبه) أي يؤمر به فان النهي عن الشيء أمر بصدده وفي المصباح وعظه يعظه وعظا وعظلة أمره بالطاعة ووصاهما وعليه قوله تعالى قل انما أعظمكم برادة أي أوصيكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلك بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كاف ذلك مجرد الخطاب لا محل لها من الأعراب جازا لاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظر للخطابين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وتركتم قلنا الترتيب ذكر المخاطبين هنالك قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل تخصيص المؤمن بالذكر اه (قوله ذلك أي ترك العضل) وعبارة أبي السعد ذلك أي الانعاط والعمل بمقتضاه أركي لكم أي أغنى وأنفع انتهت (قوله من الرينة) أي التهمة (قوله والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعد والله يعلم ما فيه من الزكاة والظهور وأنتم لا تعلمون ذلك أو الله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الاحكام والشرائع التي من جملتها ما بينه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رايكم وامثلوا أمره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون انتهت (قوله والوالدان) أي ولو مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولذا ورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم تتزوج اه كرخي (قوله أي ليرضعن) أي فالآية خير بمعنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فالاول عندها تجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا (قوله حواين) هذا التهديد ليس واجبا يدل على ذلك

المطلقة من لمن لان سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فنعها معقل ابن يسار كما رواه الحساكم (اذا تراضوا) أي الأزواج والفساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهي عن العضل (بوعظبه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أركي) خير (لكم وأظهر) لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الرينة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاقبوا أمره (والوالدان يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حواين) عامين (كاملين) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالنقاء في النار (والله سمع) لهذه المقالة (عليم) بشوايها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات الى النور) فقد أخرجهم ووقفهم حتى خرجوا من الكفر الى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف

قوله لمن أراد الخ وقوله الا في فان اراد افصال الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر
 زمن الرضاع فقدره الله بالحوالين ليرجع اليه عند التنزع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) اى
 لانه مما يتسارع فيه يقال افت عند فلان حولين وان لم يستكملها وفاائدة هذه الصفة اعتبار
 الحولين من غير نقص اه كرخي (قوله ذلك) اى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي
 اشارة للتوجه اليه الحكم اى الندم او الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ اى وهو والاب والام
 وهذا جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة
 عن الابوين وسياق في مفهوم ذلك في قوله فان اراد افصال الخ وقوله ولا زيادة عليه اى على
 المذكور من الحولين وهذا رد على ابي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في
 قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا (قوله وعلى المولود له) اى لاجله وبسببه وقوله رزقهن يطلق
 الرزق بالكسر على الرزوق وعلى المصدر ولذا فسر بقوله اطعام الوالدات اى اصال الطعام
 الذى هو الرزق لمن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها اصال الكسوة والمراد اصال ذلك
 على سبيل الاجرة كما اشار له بقوله على الارضاع اى لاجله اه شيخنا واختلف في استئجار الام
 بخوزة الشافعي ومنعه ابو حنيفة رحمه الله تعالى مادامت زوجة او معتدة نكاح اه بيضاوى
 (قوله اذا كن مطلقات) اى من المولود له طلاقا باثنا عشر بقاء علقه النكاح الموجبة لذلك
 فلم يرضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات او برصبات فالرزق والكسوة لحق الزوجية
 ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطالبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد بهما هذا القيد وأبقى الامة
 على ظاهرهما من انها في الزوجات حال النكاح لكن بردها على أن الرزق والكسوة حينئذ
 واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضع الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها
 والاظهر أن الامة في الزوجات في حال بقاء النكاح لانهن المستهقات للنفقة والسكوة ارضعن
 اولم يرضعن وهما في مقابلة التمكن لكن اذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل التمكن ولا
 التمتع بها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ
 وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما لو سافرت
 لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب
 نفقة الولد على الوالد لجهزه وضعفه ونسبه تعالى للام لان الغذاء يسيل اليه بواسطتها في الرضاع
 وأجمع العلماء على أنه يجب على الاب نفقة أولاده الاطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تكلف
 نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء
 لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هنا لم يحز لانه ليس ببديل اه كرخي (قوله لا تضار
 الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما
 يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لا تضار بمقتضى أن تكون نافعة فالفعل مرفوع وأن
 تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل محتمل أن يكون مفعول بالفاعل
 والمفعول وكلام الشارح ظاهر في الشافعي ومحتمل لكز من النفي والنهي اه شيخنا (قوله بان
 تكره على ارضاعه اذا امتنعت) اى أو بان يفرضه عن أمه اضرار الحسا والضرر جوى على الغالب
 فان لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بان يكلف فوق طاقته اى أو بان تلقى الولد
 الى أبيه به بعد ما ألفها فالمضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغيرة والباء زائدة اى لا تضار
 والدة ولدها ولا والدولة وقد مرها لفرط شغقتها اه كرخي (قوله لا تستعطاف) اى لا لبيان

صفة مؤكدة ذلك (من اراد
 ان يتم الرضاغة) ولا زيادة
 عليه (وعلى المولود له) اى
 الاث (رزقه من) اطعام
 الوالدات (وكسوتهن)
 على الارضاع اذا كن
 مطلقات (بالمعروف) بقدر
 طاقته (لا تكلف نفس الا
 وسعها) طاقتها (لا تضار
 والدة بولدها) بسببه بان
 تكره على ارضاعه اذا
 امتنعت (ولا يضار) مولود
 له بولده اى بسببه بان
 يكلف فوق طاقته واصافة
 الولد الى كل منهما في الموضعين
 للاستعطاف

وأصحابه (أولياؤهم
 الطاعون) الشيطان
 يخرجونهم من النور الى
 الظلمات) يدعوهم من
 الايمان الى الكفر (أولئك
 أصحاب النار) أهل النار
 (هم فيها خالدون) لا يموتون
 ولا يخرجون منها أبدا (الم
 تر) ألم تحب (الى الذى) عن
 الذى (حاج) خاسم (ابراهيم
 فى ربه) فى دين ربه (أن آناه
 الله الملك) أعطاه وهو
 غرودين كنعان (اذ قال
 ابراهيم ربى الذى يحيى
 ويميت) يحيى الموت
 ويميت فى الدنيا (قال انا
 أحيى وأميت قال ابراهيم)
 له اقمى ببيان ذلك قال فاقى

(وعلى الوارث) أى وارث
 الاب وهو الصبي أى على وليه
 فى ماله (مثل ذلك) الذى
 على الاب للوالدة من الرزق
 والكسوة (فان أرادا) أى
 الوالدان (فصلا) فطاماله
 قبل الحولين صادرا (عن
 تراض) اتفاق (منهما
 وتشاور) بينهما للنظر مصلحة
 الصبي فيه (فلا جناح عليهما)
 فى ذلك (وان أردتم) خطاب
 للآباء (أن تسترضعوا
 أولادكم) مرضع غير
 الوالدات (فلا جناح عليكم)
 فيه (اذا سلمتم) اليهن
 (ما آتيتن) أى أردتم ابتاعه
 لهن من الاجرة

برجلين من السجن فقتل
 واحد وترك واحد قال
 هذا بئس ذلك قال ابراهيم
 (فان الله يأتى بالشمس من
 المشرق) من نحو المشرق
 (فأت بهامن المغرب) من
 نحو المغرب (فبئت الذى
 كفر) خصم وقسم الذى
 كفر أى سكت بغير الحجة
 (والله لا يهدي) الى الحق
 (القوم الظالمين) الكافرين
 يعنى غرودا أو كالذى مر على
 قربة) يقول الى الذى مر
 على قربة تسمى دبر هرقل
 وهو عزير بن شرحبيل
 قربة (وهى خاوية) ساقطة
 (على عروشها) على سقوفها
 (قال أنى يحيى هذه الله

النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالد لانه هو الذى ينسب اليه الولد فلما أضيف له وللوالدة علم
 أنها للاستعطاف اه شيخنا وعبارة البيضاوى واصافة الولد اليها تارة واليه أخرى استعطاف
 له ما عليه وتنبه على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضربه أو
 يتضاربا بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن
 وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعاميل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي أى عمون
 المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الوارث هو الام اذا مات الاب وكلا القولين موافق مذهب
 الشافعى اذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أى من يرثه
 لو مات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذى هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصبائه اه من
 البيضاوى بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية
 وقوله فى ماله أى مال الصبي الذى خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله أى على وليه فى ماله) أى
 ان كان له مال والا جبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لانه اذا كان له مال
 لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخى (قوله من الرزق والكسوة) بيان
 لاسم الاشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم الرضاغة وفى المصباح فصلته
 عن غيره فصلا من باب ضرب نخبة وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصل
 بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن تراض منهما) أى لامن أحدهما
 فقط لاحتمال اقدمه على ما يضر الولد بأن عمل المرأة الارضاع أو يخل الاب باعطاء الاجرة اه
 أبو السعود (قوله وتشاور) أى تأمل وامعان للنظر فيما يصلح اه شيخنا أى فالمشورة استخراج
 الزاى فلا يستقل أحدهما به واعتبرا لتفاهقه ما مال الاب من الولاية والام من الشفقة اه كرخى
 وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما
 وعبارة المنهج وطرد حق فى تربية فليس لأحدهما قطعه قبل حولين ولا ارضاعه بعد دهما الا
 بتراض بلا ضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره والامهات وفيه خروج من الغيبة الى
 الخطاب اه كرخى (قوله أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لأولادكم وقوله مرضع
 مفعول أول أى ان أردتم أن تطلبوا مرضع لأولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة
 وتجمع أيضا على مرضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المرضع أولادكم يقال
 أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها إياه كقولك أنجب الله حاجتى واستججته إياها حذف المفعول
 الأول للاستعناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المرضع الخ هذا الاشارة الى أصل تصريحى وهو
 أن افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السنين للطلب أو النسبة يصير متعديا الى
 مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تبس فيه الزمخشري
 والجهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لأولادكم اه زكريا (قوله غير
 الوالدات) أى لا مقامهن كأن أرادت الام التزوج أو طلبت فوق اجرة المثل اه شيخنا وعبارة
 المنهج وعلى امه ارضاعه للباثم ان انفردت هى أو اجنبية وجب ارضاعه أو وحدتاهم تجبره
 فان رغبت فليس لبيته منعها الا ان طلبت فوق مرة مثل أو تبرعت اجنبية أو رضيت بأقل دونها
 (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) بس قيد المحبة الاجارة فان تجبيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال
 لانه أطيب لنفسهن اه شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك
 المحذوف هو العامل فى اذا اه كرخى (قوله ما آتيتن) حذف مفعولا أى آتيتنهن إياه وقوله

(بالمعروف) بالجبل كطبيب
النفس (واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير)
لا يخطئ في علمه شيء منه
(والذين يتوفون) يموتون
(منكم ويذرون) يتركون
(أزواجا يتربصن) أي
ليتربصن (بأنفهم من)
بعدهم عن النكاح (أربعة
أشهر وعشرا) من الليالي
وهذا في غير الحوامل
فقد تن أن يضمن حملهن
بآية الطلاق والامة على
النصف من ذلك بالسنة
(فاذا بلغن أجلهن) انقضت
مدة تربصن (فلا جناح
عليكم) أيها الأولياء (فيما
فعلن في أنفسهن) من
التزين والتعرض للخطاب
(بالمعروف) شرعا (والله بما
تعلمون خبير) عالم بباطنه
كظاهره (ولا جناح عليكم
فيما عرضتم) أوحتم (به
بعد موتها) يقول كيف
يجي الله أهل هذه القرية
بعد موتهم (فأما الله)
مكانه فكان ميتا) مائة عام
ثم بعثه (أحياء في آخر النهار
(قال) الله (كم لبثت) مكثت
بأعزير (قال لبثت) مكثت
(يوما) ثم نظر إلى الشمس
وقد بقي منها شيء فقال
(أو بعض يوم قال) الله (بل
لبثت) مكثت ميتا (مائة
عام فانظر إلى طعامك) التين

من الاجرة بيان لما اه شيخنا (قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يتعلق بسلم أي
بالقول الجميل والثاني ان يتعلق بآية التيمم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلم أو آتيم والاعمال
فيه حيث حذف أي ملتبس بالمعروف اه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على
ما شرع في أمر الاطفال والمراضع اه بيشاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في أعراب هذا
التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا يذمن حذف يصح وقوع هذه الجملة
خبراً عن الأول لخلوها من الرابطة والتقدير أزواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا
الحذف قوله ويذرون أزواجا لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لتلك الدلالة الثانية ان
المبرأ يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم أي
بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث ان يتربصن
خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين
(قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشعر بينائه للمفعول لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول
أي تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من توفيت الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أي السعد
يتوفون منكم أي تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان
واستوفيته منه أي أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون
بفتح الباء أي يستوفون أجالهم انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون
والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل التبعيض وبيان الجنس اه سمين
(قوله أي ليربصن) أي ليصبر كما في بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة وعد دخولها
توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر)
أما مفعول به ان قدر مضاف أي مضى أربعة أشهر وما طرف ان لم يقدر وقوله من اللبالي أي مع
أيامها وانما خصت بالذكر لانها غرر الشهر والسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أي السعد
وتأنيث العشر باعتبار اللبالي لانها غرر الشهر والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون
التذكير في مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشرة ايام من البين في ذلك قوله تعالى ان لم يتم الا
عشر ان لم يتم الا يوما وهل الحكمة في تقدير المدة بهذا المقدار ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك
غالباً ثلاثة أشهر وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبر أقصا الاحل وزيد هاهنا العشر استظهارا
اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الحوامل الخ) أشار به إلى
تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداها ما تشتمل الصغيرة والكبيرة والمدخول
بها وغيرها وذات الأقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية
الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أي وفي غير الامة وفي
نسخة والامة وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فهدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق
بما دل عليه الكلام أي واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا (قوله أيها الأولياء) هذا أحد
قوانين والثاني ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله من التزين) أي وغيره من كل
ما كان محرما عليهن في زمن العدة لأجل وجوب الاحداد عليهن اه شيخنا (قوله بالمعروف)
أي غير المنكر شرعا والظرف متعلق بفعلن أو حال من النون أي حاله كونهن ملتبسات
بالمعروف ومفهوماً لهن لو خرجن عن المعروف شرعا بان تهرجن وبالفن في الزينة فانه يحرم
على الأولياء اقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرضتم) أي وأما ما عرضتم به فعليكم

فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح ادهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا
 كقول اسائل جئتلك لاسلم عليك واصله امالة الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين
 اى جانب والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك ماويل الهاد للطويل
 وكثير الزماد للضياف اه كرخي (قوله من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة
 والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستعطاف بالقول والفعل فقل هي مأخوذة من
 الخطب اى الشان الذى هو خطر لما انما الشان من الشؤن ونهيج من الخطوب وقيل من الخطاب
 لانها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه ابو السعود وفى السمين والخطبة
 مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس الكاح لانه بعض الحاجات
 يقال ما خطبك اى حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن ازواجهن) وكذا المطلقات طلاقا باثنا واما
 الرحيمات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن فى المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله فى
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير (قوله او اكنتم) او هناللاباحة او
 التخيير والتفصيل اى الالهام على المخاطب واكن فى نفسه شياى اخفاء وكن الشيء شوب اى
 ستره فاه مزه فى اكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف
 يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم اى او اكنتموه وفى انفسكم متعلق باكنتم ويضعف
 عمله حالا من المفعول المقدر اه سمين (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ اى
 انما اباح لكم التعريض لعلمه بانكم لاتصبرون عنهن وقد اشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم
 التعريض بجملة نتيجة له اه شيخنا (قوله ولكن لاتواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه
 ستمذكروهن اى فاذكروهن واكن لاتواعدوهن مراى نكاحاى عقدا وسماه مر الان
 مسبه الذى هو الوطء مما يسروا المراد بالمواعدة بالسراى النكاح التصريح به اى ذكره بالصريح
 فكأنه قال واكن لاتصبروا بالخطبة بار تدكر واصريح بالنكاح اه شيخنا (قوله الا ان
 تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى اى لاتواعدوهن مواعدة ما الامواعدة معروفة غير منكرة
 شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه ابو السعود وهذا يقتضى ان الاستثناء متصل
 والشارح جملة على الانقطاع حيث فسرا لا بل كن وهذا هو شان المنقطع بفسره باكن ووجه
 انقطاعه ان القول المعروف والتعريض كما قال الشارح والمستقى منه المراد به التصريح اه
 شيخنا (قوله اى على عقده) اشار بذلك الى ان عقدة منصوب بنزع الخافض وان الاضافة
 بيانية والمراد العزم على عقده فى العدة اما العزم فيها على عقده بعد فلا بأس به (قوله حتى
 يبلغ الكتاب اجله) غاية النهى اى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقدة النكاح الى ان
 تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر مدة العدة ولذلك قال بان ينتهى وقوله اى المكتوب المراد
 بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب (قوله ان
 يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاخذروه ويشير الى حذف المضاف اى اخذروا الله اى
 عقابه اذا عزمتم على عقدة النكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية
 وقوله لمن يحذره من باب طرب اى يخافه اه (قوله بتأخير العقوبة) اى فلا تستدوا بتأخيرها
 على ان مانعتم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخظة واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه
 شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشدة قالت لوليهما زوجنى بلا مهر فزوجها
 كذلك بان نفى المهر وسكت عنه اوزوج بدون مهر المثل او غير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه

والعنب (وشرايك) العصير
 (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر
 الى حمارك) الى عظام
 حمارك كيف تلوح بفضاء
 (وانجملك) لكى نجعلك
 (آية) علامة (للناس) فى
 احياء الموقى انهم يحبون
 على ما عوتون لانه مات شابا
 وبنت شابا فقال جعله

ما لم تمسوهن (وفي قراءة
 تمسوهن أي تجامعوهن
 (أو) لم (تفرضوا لمن
 فريضة) مهر أو ما مصدرية
 ظرفية أي لا تبعة عليكم في
 الطلاق زمن عدم المسيس
 والفرض باثم ولا مهر
 فطلقوهن (ومته رهن)
 أعطوهن ما يمتنع به (على
 الموسع) الغنى منكم (قدرة
 وعلى المنكر) الضيق الرزق
 (قدرة)

عبرة للناس لأنه كان ابن
 أربعين سنة وابنه ابن مائة
 وعشرين سنة (وانظر إلى
 العظام) عظام المهار (كيف
 ننشزها) نرفع بعضها على
 بعض وان قرات براء
 بقول كيف نخلقها (ثم
 تكسوها الجبا) بعد ذلك
 يقول نبت عليها العصب
 والعروق واللحم والجلد
 والشعر ونجعل فيه الروح
 بعد ذلك (فلما تبين له)
 كيف يجمع الله عظام الموتى
 (قال أعلم) قد علمت (أن
 الله على كل شيء من الحياة
 والموت) قدبروا وقال
 وقد قال (إبراهيم) أيضا
 (رب ارنى كيف تكيف تحيي
 الموتى) كيف تجمع عظام
 الموتى (قال أولم تؤمن)
 توطن بذلك (قال بلى) أنا
 موقن (ولكن ليطمئن
 قلبي) لتسكن حواري قلبي

الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن يحكمها فأنزلت هذه
 الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمتعها ولو بقلائس وتلك فان قلت هل على من طلق امرأة
 بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفي الحديث أبغض الحلال
 إلى الله الطلاق فتنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروج من الامساك وقيل في الجواب
 المراد من الآية لا جناح عليكم في طلاقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضا كانت المرأة
 أو طاهرا لانها لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة أه حازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت
 الآية على قدين وسياق مفهوم الثاني في قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها
 بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان في الحيض فعليه الاثم اه (قوله وفي قراءة) أي الجمزة
 والكسافي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم
 التاء من باب المفاعلة من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك
 وصفت بالزانة وفي قراءة الباقيين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول يعاس
 ومضارع الثانية يعس اه كرخي (قوله أولم تفرضوا لمن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول
 أو مجزوم عطا فاعلى تمسوهن فأوعلى بابها الاحاد الشئيين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا
 لابن عطية وجرى البيضاوي كالزحشري على أن مدخولها منصوب بأن مضمره زان أو بمعنى الا
 فيمتنى الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثاني بانتفاء الجماع فقط اذ
 لو مس أو فرض لزم الكل أو النصف اه كرخي (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول
 به وهي بمعنى مفعولة أي الا أن تفرضوا لمن شيئا مفروضا والثاني أن تكون منصوبة على المصدر
 بمعنى فرضوا واستجود أبو البقاء الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهي شبيهة
 بالشرطية فتقتضى العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بأن فتكون من باب اعتراض
 الشرط على الشرطية يكون الثاني قد دافى الاول كما في قوله ان تأتني ان تحسن الى آكرمك أي
 ان تأتني محسنا الى والمعنى ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقعد من الاول لما أن
 ما الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا متبعا ما طبعا على ما اضيف اليها من
 المدة أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطبيق ليس كذلك اه كرخي (قوله أي لا تبعة) في
 المصباح التبعة وزن كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتعوهن) اثاربه
 تبعا للبيضاوي الى أن ومتعوهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزحشري الى أنه
 معطوف على ما هو في موضع الجزاء أي اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر
 ومتعوهن وهذا وان كان على مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار
 أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخي والامر في قوله
 فطلقوهن للأباحة وفي قوله ومتعوهن للوجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر
 وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هي استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة الى
 يساره واقتاراه والثاني أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعوهن قال أبو البقاء
 تقديره بقدر الوسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف
 تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن
 تكون الألف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره اه سمين (قوله قدره)

بفقدانه لا نظر الى قدر الزوجة
 الزوجة (متاعا) تمتعها
 (بالمعروف) شرعا صفة
 متاعا (حقا) صفة ثانية أو
 مصدر مؤكد (على
 المحسنين) المنطعيين (وان
 طلبة قوم من من قبل أن
 تمسوهن وقد فرضتم لهن
 فريضة فنصف ما فرضتم)
 يجب لهن ويرجع لكم
 النصف (الا) لكن (ان
 يعفون) أي الزوجات
 فيتركهن (أو يعفو الذي
 بيده عقدة النكاح)

وأعلم بأن خذالك مستجاب
 الدعوة (قال خذالك)
 مقدم ومؤخر (أربعة من
 الطير) أشبهت أي مختلفا
 دكا وغرابا ويطا وطاوسا
 (فصرون) فقطعهن اليك
 (ثم اجعل) ثم ضع (على
 كل جبل) من أربعة أجبل
 (منهن جزا) بعضا (ثم
 ادعهن) باسمائهن (يا أيها
 سميا) مشيا (وأعلم)
 بالبراهيم (أن الله عزير)
 بالنقمة لمن لم يقربا حياء
 الموتى (حكيم) بجمع عظام
 الموتى وأحيائهم كما جمع
 وأحياء هذه الطيور ثم ذكر
 نفقة المؤمنين في سبيل الله
 فقال (مثل الذين ينفقون
 أموالهم في سبيل الله) يقول
 مثل أموال الذين ينفقون
 أموالهم في سبيل الله (مثل

أي قد رآه مكانه وطلقته وكذا يقال في الثاني اه خازن (قوله بفقدانه لا نظر الى قدر الزوجة)
 لكن هذا ضعيف في مذهب الشافعي وعبارة المحرر ينظر إلهاكم باجتهاده الى حاله ما جعلا
 على أظهر الوجوه والثاني أن الاعتبار بحاله والثالث بجملتها انتهت (قوله تمتعها) أي فاسم
 المصدر بمعنى المصدر قوله بالمعروف أي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أي الجار والمحرور
 صفة متاعا اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أي المضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوبا بتقديره
 حتى ذلك حقا (قوله على المحسنين) أي الذين يحسنون إلى أنفسهم بالمسارعة إلى الامتثال أو إلى
 المطلقات بالتمتع بالمعروف وأنعامهما محسنين اعتبارا بالشارفة والقرب من الفعل ترغيبا
 وتحريضا اه أبو السعود (قوله وان طلبة قوم من من قبل أن تمسوهن الخ) هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم (قوله
 وقد فرضتم لهن فريضة) أي سميت لهن في العقد مهر وهذا في غير المفوضة وأما في المفوضة
 فالمراد فيها بالفرض التقدير بالحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أي ودفعتموه لهن لأجل
 قول الشارح ويرجع لكم النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع
 رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله وقد فرضتم لهن فريضة) هذه الجملة في موضع نصب على
 الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لأن الرابط موجود
 فيهما والتقدير وان طلبة قوم من فراضين لهن أو مفروضات لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان
 والقاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد
 وجهين إما على الابتداء والخبر حيث محذوف فان شئت قدرته قبله أي فعليكم أو فلهن نصف
 وان شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو لهن وإما خبر مبتدأ محذوف تقديره
 فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادعوا أو أودوا وقال أبو البقاء ولو قرئ
 بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكانه لم يطاع عليها قراءة مروية بالجهور على كسرتون
 نصف وقرأ زيد وعلى ورواها الأصبهني قراءة عن أبي عمير ونصف بضم النون هنا وفي جميع
 القرآن وهما لفتان وفيه لغة ثالثة نصف بزائدة بأو منه الحدب ما بلغ مدا أحدهم ولا نصفه
 وبني ما فرضتم يعني الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها كمر موصوفة
 اه سمين (قوله إلا أن يعفون) أن مع صلتها في تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف
 الجر ومضاف للمصدر والتقدير لا في حال عفوهن أو عفوا الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو
 يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به إلى
 أن الاستثناء منقطع لأن عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن
 عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعم الأحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال إلا
 في حال عفوهن ونظيره لتأتني به إلا أن يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيئويه أن تكون أن
 وصلتها حال افتعنين أن يكون منقطعا اه كرخي (قوله أي الزوجات) أي فالفعل مبني على
 السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني
 لاتصاله بنون الانات هذا رأى الجمهور وأما ابن درستويه والسميني فانه عندهما معرب وقد
 فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضعها
 الضوفا قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي
 لام الكلمة فان الأصل يعفون فاستثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقيت ساكنة
 وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الأولى لتلاين في ساكن فوزه يعفون والنون

وهو الزوج فيترك لها الكل
وعن ابن عباس الولي اذا
كانت محجورة فلا حرج في
ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ
خبره (أقرب للتقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم) أي أن
بتفضل بفضلكم على بعض
(إن الله بما تعملون بصير)
فيجاز بكم به (حافظوا على
الصلوات) الجنس بأدائها
في أوقاتها (والصلاة الوسطى)
هي العصر والصبح أو الظهر
أو غيرها أقوال وأوردوها
بالذكر لفضلها (وقوموا لله)
في الصلاة (قانتين) قيل
مطيعين لقبوله صلى الله عليه
وسلم

حبة أنبت) أخرجه (سبع
سائل في كل سنة) منها
(مائة حبة) كذلك
يضاعف نفقة المؤمنين
في سبيل الله من واحد إلى
سبع مائة (والله يضاعف)
فوق ذلك (إن يشاء) لمن
كان أهلاً لذلك ويقال لمن
قبل منه (والله واسع)
بالتضخيم (أي) بنفقة
المؤمنين وبنياتهم (الذين
ينفقون أموالهم في سبيل
الله) نزلت هذه الآية في
عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف (ثم لا يهين
ما أنفقوا) بعد النفقة (منا)
على الله (ولا أذى) أصحابها
(ثم أجروهم) ثوابهم (عند

علامة الرفع فانه من الأمثلة الجنسية وإن قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير
جماعة الإناث والفعل معهما مبني لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه بغيره (قوله وهو الزوج)
يؤيد الحمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا (قوله فيترك لها الكل) هو مبني
على ما كان من عادتهم من سوق المهر كما لا عند الزوج فاذا أطلقها ولم يطالب بالنصف فهو
عفو أو رمى عفواً لا شاكلة أي لوقوعه في محبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أي السعد أو ينفق
بالنصف وقرئ يسكون الواو الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحسبه وعقده
ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو المعتاد تنكر ما كان ترك حقه عليها عفو بلا
شبهة أو سمى ذلك عفواً في صورة عدم السوق مشاكلة أو تغليباً لحال السوق على عدمه فراجع
الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع
النقصان فيه أي فلهم هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الأحوال الألف في حال عفوهن
فانه حينئذ لا يكون لهن هذا القدر والمذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن
تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي
اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله
الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباً ظاهر الصحة لأن العفو يجري على ظاهره
وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط
الولي نصف المهر ليس يستحب إجماعاً فتمين الحمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تنصف لكان
أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وغالب التذكير نظر للاشرف
وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفوا بفضلكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى
أي من عدم العفو الذي فيه التخصيف والمراد بالتقوى الألفة وطيب النفس من الجانبين وقوله
ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله
الفضل على الآخر وينبغي للعقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبغي له المسارعة
لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كاشئ المنسي اه (قوله حافظوا)
أي داوموا وصيغة المفاعلة للبالغة في مداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على
الصلوات الجنس أي راقبوا بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات
وقع في تضاعيف أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت (قوله
بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها وانتمام أركانها وفعلها في أوقاتها
المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعل معنى التفضيل فانها مؤنثة الأوسط وهي من
الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعله على معناها
التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بمخلاف التوسط بين شيئين فانه لا يقبلهما ولا يبنى منه أفعال للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها)
أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل واحدة من الجنس لا بعينها وقيل
صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد به
قيام الصلاة لأنه متعلق بقانتين والأفعال قوموا في الصلاة لله قانتين وإنما لم يجعل متعلقاً به لأن
الأصل تقدم العامل على المفعول اه كرخي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا والله يجوز

كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كئنا نكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم) من عدو أو سبيل أو جمع (فرجالا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أوركبا) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة وغيرها ويومى بالركوع والسجود (فاذا آمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطوهم (متاعا) ما يمتنع به من النفقة (والكسوة) إلى تمام (الحول)

أن يتعلق بقوم أو يجوز أن يتعلق بقائتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه (قوله كل قنوت) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة أي فعناء الطاعة (قوله كئنا نكلم في الصلاة) أي يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن (قوله فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من إتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع والخوف عدوا وغيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبا على دوابكم ولا تملوها أصلا اه من الخازن وفي أبي السعد في إرادته هذه الشرطية بكلمة ان المنبهة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفي إيراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبهة عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع الابتهاج في جواب الأولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة واطف الاعتبار ما فيه عبرة لأولى الابصار اه (قوله فرجالا) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع أيضا على رجل ورجالة فالرجل بمعنى الماشي له ثلاثة جوع كما في المصباح (قوله جمع راكب) قيل لا يطلق الراكب الأعلى راكب الأبل فأما راكب الفرس فغارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاحود صاحب حمار وبغل اه ميم وهذا بحسب اللغة والمراد بها ما يعم الكل (قوله أي كيف أمكن) هذا تفسير بمعنى أي أن المراد بجميع موع الرجال والركبان مطلق الأحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبل القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومى بالركوع والسجود أي يشير بها وفي المصباح أو أت اليه أي جاء أشرت اليه بحاجب أو بدأ وغير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الحريف وفي الآية دأبل على وجوب الصلاة حال المقاتلة والله ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الخوف أقسام فهذه الآية إشارة إلى واحد منها وسيأتي بقية الأقسام في سورة النساء اه من الخطيب (قوله فاذا آمنتم من الخوف) أي بأن زال عنكم بعد وجوده ولم يكن أصلا (قوله أي صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر لاشتمالها عليه (قوله والكاف بمعنى مثل) أي على أنها نعت مصدر محذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالأصلاة التي علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التي بعد الخوف بهيئة صلاة الأمان التي قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذكروا الله ذكرًا كأنما مثل تعليمه إياكم ويرجع المعنى إلى جعل المصدر بمعنى المفعول أي ذكرًا مثل ما علمكم إياه أي مثل الذكر الذي علمكموه ف يرجع معنى المصدرية إلى معنى الموصولة اه (قوله وما مصدرية) أي بالاولى وعلى هذا الحذف في الكلام وما الثانية مفعول لما علمكم وقوله أو موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العائد أي علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى أو من العائد المحذوف اه شيخنا (قوله والذين يتوفون) أي يقربون من الوفاة اذا المتوفى بالفعل لا بتصوره منه وصية اه شيخنا (قوله فليوصوا وصية) أي فيجب عليهم أن يوصوا أزواجهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اه شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذي هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا أيضا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أي عليهم أي فيكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لازواجهم نعت توصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهم) معطوف على مدحول لام الامر المقدر فلذلك أسقط النون من المعطوف لعطفه على المحزوم وهذا

من موتهم الواجب عليهم
تربصه (غير اخراج) حال
أى غير مخرجات من
مسكنهم (مان خروج)
بأنفسهم (فلا جناح عليكم)
يا أولياء الميت (فيما فعلن في
أنفسهم من معروف) شرعا
كالترين وترك الأعداد
وقطع النفقة عنها (والله
عزيز في ملكه) (حكيم) في
صنعه والوصية المذكورة
منسوخة بآية الميراث
وتربص المحول بأربعة أشهر
وعشر السابقة المتأخرة في
النزول والسكنى ثابتة لها عند
الشافعي رضي الله عنه

عن بها عليه وتؤديه بذلك
(والله غني) عن صدقة
المنان (حليم) اذ لم يهل
بعقوبتها منسوخة (بأبيها الذين
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)
أجروا ما كنتم (بالمن) على
الله معناه الجب (والأنى)
لصاحبها) كالذي ينفق ماله
رثاء الناس (معية الناس
(ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر) بالبعث بعد الموت
(فثلثه) مثل صدقة المنان
وصدقة المشرك (كثرت
صفوان) حجر عليه تراب
فأصابه وابل مطر شديد
(فتركه صليدا) أجود نقيا بلا
تراب (لا يقدر على
شيء) على ثواب شيء في
لاخرة (مما كسبوا) انفقوا

على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية
على اسمية والضمير في يعطوفا دائما على الورثة وهو ظاهر المعنى وأما على الذين يتوفون وهم
الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسميتهم فيه بالوصية به وقولا متاعا
مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى
دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهي قوله غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى
المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح
الآية لأنها انما دلت على وجوب الوصية بما يتبعه به سنة وأما وجوب صبرها عن الزوج سنة
فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلم يله مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح
والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات وقوله أى غير مخرجات أى لا يخرجهن
ورثة الميت أى يحرم عليهم اخواجهن من المسكن بغير رضاهن فان أخرجوهن من غير رضاهن
لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ ففهموه أنهن اذا خرجن
بإخراج الوارث فعليه الجناح في اخواجهن ويلزمه إجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أى
السنة ودوم مثله يضاهى فان خرجن الخ فيه دلالة على ان المحلول راخواجهن عند ارادتهن
القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهم ذلك وأنهن كن مخيرات بين
الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن الخ) فقد كانت
المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتسحق النفقة التي أوجبها الله
لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب
عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن
لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالمحلول اه من تفسير القرطبي فخرجها من المسكن وان استبط
نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام المحلول اه (قوله يا أولياء الميت)
أى ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور اه يضاهى وغيره (قوله فيما فعلن) أى في الذي فعلن
وقوله في أنفسهن أى مباشرة كما التزين وترك الاحداد أو تسببا كقطع الوارث النفقة عنهن
فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببن فيه بالخروج فكأنهن
فعلنه اه (قوله من معروف) فكرهنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول
فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فاسبق هو عين
ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو
ترك الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أى تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر
الاسلام ليس له شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفي كون آية
الميراث ناصحة لما ذكرنا من ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة
واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناصحا لما هومة ترزق محله من أن الناصح لا بد أن يكون
مخالفا للنسوخ ومنافيا له اه (قوله السابقة) أى في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن
ايراد حاصله أن يقال شرط الناصح أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل
الجواب أن الناصح متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدا رصحة كونه
ناصحا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر منعه أن
وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة

(وللطلقات مناع) يعطونه
 (بالمعروف) بقدر الامكان
 (حقا) نصب بفعله المقدر
 (على المتقين) الله تعالى
 كره ليعم المسوسة ايضا اذ
 الآية السابقة في غيرها
 (كذلك) كما بين لكم ما ذكر
 (يبين الله لكم آياته لعلكم
 تفلحون) تتدبرون (الم تر)
 استغفهم تهييب وتشويق
 الى استماع ما بعده أى ينته
 علمك (الى الذين خرجوا من
 ديارهم وهم الوف) أربعة
 أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون
 أو أربعون أو سبعون ألفا
 (حذرا موت) مفعول له
 وهم قوم من بني اسرائيل وقع
 الطاعون ببلادهم ففروا
 (فقال لهم الله موتوا) فأتوا
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام
 أو أكثر

في الدنيا يقول لا يجد المنان
 والمؤذى ثواب صدته كما
 لا يوجد على الصفا التراب
 بعد ما أصابه المطر الشديد
 (والله لا يهدي) لا يثبت
 (القوم الكافرين)
 والمرأى بنفقتهم في الشرك
 والربا كذلك المنان لا يثبه
 الله بنفقتهم (ومثل الذين
 ينفقون أموالهم) مثل
 أموال الذين ينفقون أموالهم
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا
 الله (وتثبيتا من أنفسهم)
 تصديقاً وحقيقة ويقينا

والذى استقر عليه الشافعي وجوبها أربعة أشهر وعشراً فوجب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله
 وللطلقات مناع) أى منعة (قوله بقدر الامكان) أى بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها
 أن الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن بسن أن لا تنقص عن ثلاثين
 درهما فان اختلفا في قدرها قدرها القاضي مراعى في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أى
 حق ذلك حقا أى وحب وجوباً مؤكدا (قوله على المتقين) ولتقوى واجبة لقوله تعالى باليهما
 الذين آمنوا اتقوا الله وهذنا نأخذ بقوله سابقا على المسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على
 المسنين قام رجل من المسلمين وقال ان أردت أحسنف وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله
 وللطلقات الخ اه خازن (قوله كرهه) أى كره قولاً وللطلقات الخ وقوله المسوسة أى الموطوءة
 وقوله أيضاً أى كما عم غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذان عطف العام على الخاص
 والخاص هو قوله تعالى سابقا لاجتماع عليكم ان طلقت النساء ما لم تفسوهن الآية اه ولم يقل
 ولعم المفروض لها وغيرها وذلك لان المفروض لما اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها منعة لثبوت
 نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا منعة لها وانما هي لمن وجب لها الكفر وهي
 المدخول بها ولم يجب لها شئ أصلاً وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل
 الدخول نأمل (قوله في غيرها) أى في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أى من أحكام
 المطلقات والعدد (قوله يبين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام
 ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه بيضاوى (قوله الم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو
 لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازانى الأوجه عموم الخطاب به دلالة على شمول القصة
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يتجنب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم
 وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل أخبار بالاولين اه كرخى (قوله
 تهييب) أى ايقاع للمخاطب فى أمر عجيب غريب أى فى التجهب منه فعلى هذا استفاد من الآية أن
 المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقيل استغفهم تقرير فعلية يكون المخاطب
 عالما بالقصة والمقصود تقريره بها اه شيخنا (قوله أى ينته) أى يصل علمك فيه اشارة الى أن
 الرؤية علمية ومن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة اسمعين والرؤية هنا علمية
 فكان من حقها أن تتعدى لاثنتين ولكنها صحت معنى ما تعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك الى
 كذا انتهت (قوله وهم الوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرجحها
 الثلاثة الأخيرة لان الألوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله ببلادهم)
 تفسيره لدارهم وفى القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها ذوررد اه وقوله ففروا أى عاصين لان
 الخروج من بلاد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أى قال لهم ما ذكر فى
 الطريق التى سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى
 فقال لهم الله موتوا اعبارة عن تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واحدة لا مائة مائة تعالى اياهم
 مائة نفس واحدة فى أقرب وقت وأدناؤه الله أشار بقوله فأتوا فالمرجع الى الخبر أو أن الله
 تعالى قال لهم على اسانهم ملك موتوا فأتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه
 المقام أى فأتوا كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخاف مراده
 تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة عن الامانة ان قلت هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين
 وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلنا لا منافاة اذ الموت هنا دعوة مع بقاء الاجل

بدعاء نبيهم خزقيل بكسر
الهمزة والقاف وسكون
الزاي فعاشوا دهر عليهم
أثر الموت لا يلبسون ثوبا
الاعاد كالكفن واستمرت
في اسباطهم (ان الله لذو
فضل على الناس) ومنه
احياء هؤلاء (ولكن أكثر
الناس هم الكفار
(لا يشكرون) والقصد من
ذكر خبر هؤلاء تشجيع
المؤمنين على القتال ولذا
عطف عليه (وقاتلوا في
سبيل الله) أي لاعلاء دينه
(واعلموا أن الله مهيمن)
لا قوا لكم (عليهم) بأحوالكم
فجباريكم (من ذا الذي
يقرض الله) بانفاق ماله

من قلوبهم بالشواب (كمثل
جنة) بستان (بروة) مكان
مرتفع مستو (أصابها وابل)
مطر شديد كثير (فانت
أكلها) اخرجت ثمرها
(ضعفين) فان لم يصبها وابل
مطر كثير (فطل) فرش
مثل الرزاذية في الهندى
وهذا مثل نفقة المؤمن اذا
كان بالانحلاص والخشية
قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها
كما يضاعف ثمر البستان
(والله بما تعملون) تنفقون
(بصير) أودأ حدكم) يفتي
أحدكم (أن تكون له جنة)
بستان (من نخيل وأعناب)
كروم (نجسرى) من تحتها

كما في قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانهاء الاجل وتخصيصه بآياتهم
الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم وممثلة العقوبة بعد حياة بخلاف ممثلة الاجل
أولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المعجزة واليه
أشار الشيخ المصنف وهذا تنبؤ لمن يقرض الله قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله بدعاء نبيهم)
فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت اه كرخي وقوله
خزقيل ويقال له ابن الجوز لان أمه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها
خزقيل ويقال له ذوالكفل معى به لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خليفة
في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعده يوشع ثم كالب ثم خزقيل اه من الخازن وفي الخطيب
أن خزقيل مر على تلك الموقى ووقف عليهم فدخل يتفكر فيهم وبكى وقال يارب كنت في قوم
بمحمد ونك ويسعونك وقد سونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدى لا قوم لى فأوحى الله
تعالى اليه أن نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تحتج معى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى
وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت أجسادا من عظام اللحم
فهاولادهم ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تكفى لهما
فأكتست لهما ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تقوى فبعثوا
أحياء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم أثر الموت) أى في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله
كالكفن أى في التغير كغير الكفن الموتى وقوله واستمرت أى الصفرة في اسباطهم أى قبائلهم
كياه ومشاهد الا أن في بعض اليهود اه شيخنا (قوله ان الله لذو فضل الخ) أى فيجب عليهم
شكره اه شيخنا (قوله ومنه احياء هؤلاء) أى ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء
لترهم موقى الى يوم البعث اه كرخي (قوله ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه
قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم أن يشكروا بفضل الله عليهم بالايجاد
والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله تشجيع المؤمنين) أى حثهم وتحريضهم
على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أى على الخبر المذکور ولكنه في الحقيقة عطف على مقدر
ومعناه لا تقرروا من الموت كياه هؤلاء فلم ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فالخطاب لامة محمد
صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لمنيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو
عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا
أن الله مهيمن عليهم) فهو وعد لمن يادر للجهاد ووعيد لمن يخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذى)
من للاستفهام ومحملوا الرفع على الابتداء وهذا اسم إشارة خبرها والذي وصلته نعت لاسم الإشارة
أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذاكاه بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه
في قوله ماذا أريد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه
لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح
أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب
الثواب اه من الخازن وعبرة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لما هو تأنيب وتقريب
للناس بما يفهمون والله هو القى الحميد لكمنه تعالى شبه اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالبيع
والشراء حسبا يأتى بيانه في سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن العقير بنفسه العلية المنزهة

عن الحاجات ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن
 النعائس والالام في صحيح الحديث اخباراً عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 استطعتك فلم تطعمني استطعتك فلم تسقي قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال
 استطعتك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله أخرجه مسلم
 والبخاري وهذا كاه خرج مخرج التفسير لمن كنى عنه ترغيباً لمن خوطب به اه (قوله في سبيل
 الله) أي في طاعته فيدخل فيه الاتفاق الواجب والمتطوع به اه خازن (قوله قرصاً) مفعول
 مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسير نفعه بأن ينفعه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضعفه بالتشديد)
 وعلى كل من القراءتين فهو مرفوع عطفاً على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب
 الاستفهام فالقراءات أربعة وكأها سبعة فكان على الشارح أن يبينها كعادته اه شيخنا (قوله
 أضاعاً كثيرة) حال مبينة كما هو ظاهر لأنها وان كانت من لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها
 بشئ آخر فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبينة وجع لاختلاف جهات التضعيف
 بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار القرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون
 مفعولاً مطلقاً كما في السمين (قوله الى أكثر من سبع مائة) وهذه الكثرة لا يعلمها إلا الله تعالى
 وقوله كما سيأتي أي في قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الى أن قال والله
 يضاعف لمن يشاء يعني مضاعفة زائدة على سبع مائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ)
 أي حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبطلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل
 أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإيعاء الى انه يعقبه في الوجود تسلياً للفقراء
 اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه أي فلا تمسكوا خوف الفقر لأن السعة
 وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه
 كثيراً ويقبضه من يشاء ولو أمسكه عن الاتفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أي اختبار اهل يصبر
 أم لا اه وقوله امتحاناً أي هل يشكر أم لا اه (قوله فيجاز بكم بأعمالكم) أي فهذا تنعيم للتحريض
 على الاتفاق وايدان بأن الاتفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتصر
 اه كرخي (قوله ألم ترالى الملا) الملا من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم للجماعة لا واحده
 من لفظه و: وايدان لانهم يملئون القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعد وود في السمين
 قال القراء الملا رجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحد له
 من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضمنة معنى الانتهاء لتصح
 التعدية بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهى علمك الى قصة الملا الآتى ذكرها اه من السمين
 (قوله من بنى اسرائيل) تبعيضية وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أي الى قصتهم وخبرهم)
 قدره للإشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملا أي الى قصة الملا وللإشارة لمعلق الظرف وهو
 قوله اذ قالوا الخ أي الى قصتهم الكاثنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا النبي لهم الخ) سبب
 هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه
 كالب كذلك ثم حوّل كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالة
 وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير منهم ولم يكن لهم اذ ذلك نبي يدبر أمرهم وكان سبط
 ا لنبوة قد هلكوا إلا امرأة حبلى فولدت غلاماً فسماه شموئيل ومعناه بالعربية أمميسل فلما كبر
 سلمته التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا

في سبيل الله (قرصاً حسناً)
 بأن ينفعه الله عز وجل من
 طيب قلب (فيضاعفه) وفي
 قراءة فيضعفه بالتشديد
 (له أضاعاً كثيرة) من عشر
 الى أكثر من سبع مائة كما
 سيأتي (والله يقبض) يمسك
 الرزق عن من يشاء ابتلاء
 (وبسط) يوسع لمن يشاء
 امتحاناً (والله يرجعون) في
 الآخرة بالبعث فيجاز بكم
 بأعمالكم (ألم ترالى الملا)
 الجماعة (من بنى اسرائيل
 من بعد) موت (موسى) أي
 الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا

لثني لهم) هو شمويل (ابن)
 أقم (لنا ملوكا نقاتل) معه
 (في سبيل الله) تنتظم به
 كلنا ونرجع إليه (قال)
 النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح
 والسكر (ان كتب عليكم
 القتال ألا تقاتلوا) خبر عسى
 والاستفهام لتقرير التوقع
 بها (قالوا وما لنا ألا نقاتل في
 سبيل الله وقد أخرجنا من
 ديارنا وأبنائنا) بسببهم
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم
 جالوت أي لا مانع لنا منه مع
 وجود مقتضيه قال تعالى (فلما
 كتب عليهم القتال تولوا)
 عنه وجنبوا (الأقلام منهم)
 وهم الذين عبروا والنهر مع
 طالوت كما ساقى (والله أعلم
 بالظالمين) فجمازهم وسأل
 النبي ربه إرسال ملك فأجاب
 إلى إرسال طالوت (وقال
 لهم نبينهم

من طيبات) من حلالا
 (ما كسبتم) ما جئتم من
 الذهب والفضة (وما أخرجنا
 لكم من الأرض) من
 النبات يعني الحبوب
 والثمار (ولا تيمموا الخبيث)
 لا تسمدوا إلى الردى من
 أموالكم (منه تنفقون
 ولستم بأخذيه) بقباله
 يعني الردى إذا كان لكم
 حق على صاحبكم (الآن
 تفرغون فيه) تنفخون فيه
 وتركوا بعض حقكم

له ان كنت صادقا فابعث لنا ملوكا الآية وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة
 أنبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمره ويشير عليه ويرشده اه من
 الخازن (قوله لنبي) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحله الجر
 وابعث وما في - يزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لاجلنا
 اه سمير (قوله هو شمويل) وهو بابا لبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبو السعد
 (قوله اقم لنا) أي وله وأمره علينا (قوله قال هل عسيتم) استئناف بياني كأنه قيل فإذا قال لهم
 النبي حينئذ فقبل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب
 الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبره سى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها
 ضمير الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبت والتوقع مستفاد من
 عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندى اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام
 لتقرير التوقع بها تبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين التفتازاني معنى الاستفهام هنا التقرير
 بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار اه والمعنى أوقع حينئذ
 عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهام عما هو متوقع عنده ومفطنون
 تقرير اه وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع أولا لا شقاق فعلى
 هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل
 الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها ما لا أي شئ
 ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما
 قبله اه شيخنا وفي السمير قوله أن لا نقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا
 في أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام
 عام والمراد منه خاص لان القائلين لنبيهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما أخرج بعض آخر غيرهم
 وضمن الفعل معنى أبعدنا ليصح قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله بديهم وقتلهم) مضافان للفعل
 والفاعل أشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عمليق بن عاد
 طهروا على بني اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربع مائة
 وأربعين نفسا وضربوا عليهم الجزية اه أبو السعد (قوله أي لا مانع لنا الخ) أشار به إلى ابن
 الاستفهام انكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك
 النبي فكاتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينة لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال
 الخ اه (قوله تولوا) لكن لا في استدعاء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكتهم كما
 سيجي وتفصيله وانما ذكر هنا ما لأمهم اجمالا واظهار الما بين قوله هم وفعلهم من التناهي
 والتباين اه أبو السعد (قوله وجنبوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفي
 المصباح حين جنبنا وزان قرب قربا وجبانية بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف
 القلب اه (قوله الأقلام) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون
 مبهما اذ لو قلت قام القوم الارجال لم يصح وانما صرح هذا لان قلبا في الحقيقة صفة محذوف ولانه
 قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين آتفقا بالغربة من
 النهروا وزوهوهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر كما سيجي في الشرح اه كرخي
 (قوله والله أعلم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن

ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكاً قالوا انى (كيف
(يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه) لأنه ليس
من سبط المملوكة ولا النبوة
وكان دباغاً وراعياً (ولم
يؤت سعة من المال)
يستعين بهما على إقامة الملك
(قال) النبي لهم (ان الله
اصطفاه) اختاره للملك
(عليكم وزاده بسطة) سعة
(في العلم والجسم) وكان
أعلم بنى اسرائيل يومئذ
واجملهم وأتمهم خلقاً (والله
يؤتى ملكه من يشاء) ابتاه
لاعتراض عليه (والله
واسع فضله) (علم) بمن هو
أهل له (وقال لهم نبههم)
لما طلبوا منه آية على ملكه
(ان آية ملكه ان ياتيكم
من بين يديه) (وقال لهم نبههم)
كذلك لا يقبل الله الرديء
منكم (واعلموا ان الله
غنى) عن نفقاتكم
(حميد) محمود في فعله
ويقال يشكر اليسير ويحزى
الجزيل نزلت هذه الآية
في رجل بالمدينة صاحب
الحشف (الشيطان يعدكم
الفقر) يخوفكم الفقر
عند الصدقة (وبأمركم

الشهاد آخر هذا
كذا في نسخ القاموس عند
تفسير البقس وهو فارسي
ويصح بالذال المهملة اه

القتال وترك الجهاد وتنافى أقوالهم وأفعالهم كما أشار إليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين
هنا بقية السبعين ألفاً وهم من عدا القليل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك
انه لما سأل الله إرسال ملك لهم أرسل الله له عصا وقرناً فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك
الذي يكون ملكاً ومن يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا
دخل عليك رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه
عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شمويل فقاسه بالعصا
فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له انت ملك
بنى اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكك عليهم فقال طالوت اوما علمت ان سبطي أدنى من
سبط هملوك بنى اسرائيل قال بلى فقال شمويل الله يؤتى ملكه من يشاء واسمه بالعبودية شاول
ابن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل أحد في
زمانه برأسه ومنكبته اه خازن وفي المصباح ان دهن من باب قتل اه (قوله انى يكون له
الملك) انى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهى امانة أو ناقصة وعليها متعلق
بالملك لان مادته تتعدى على تقول ملك فلان على بنى فلان أمرهم اه سمين (قوله ونحن
أحق بالملك منه) ولم يؤت سعة من المال (الواو الاولى) مالية والثانية عاطفة جامعة للجملة
في الحكم أى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم
ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين
من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهم السلام وسبط المملكة بسبط يهوذا
بالذال المججمة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحدهذين
السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعد (قوله أوراخيا) أى أوسقاء يستقى الماء على
جمار اه خازن (قوله ولم يؤت سعة من المال) سعة وزغالة تحذف الفاء وأصلها
وسعة وانما حذف الفاء في المصعد رحالة على المضارع وانما حذف في المضارع لوقوعها
بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق خلق مضارعه ان يحى
على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف خلق ففتح عين مضارعه لذلك
وان كان أصلها الكسر فن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)
أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالذات أيضاً وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة
فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبته حتى ان الرجل القائم كان عديده فينال رأسه وقيل
بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعد (قوله والله واسع فضله) فيه إشارة الى انه اسم فاعل من
وسع ثلاثياً انك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من
تعنتهم وجد لهم في الحجج فأراد ان يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر
التأويلين الثاني انه من كلام الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملتان معترضتين في
في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى صحة كونه ملكاً (قوله
ان ياتيكم التابوت) وكان من خشب الشمشاذ بمحمتين أولاهما مكسورة وبينهما ميم ساكنة
وهو الذي تخدم منه الامشاط وكان مموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند
آدم فيه صور جميع الانبياء فقدر آه آدم كلها ثم توارثه أولاده الى ان وصل لموسى فكان يضع
فيه التوراة ومناعه وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ

فيه صور الانبياء انزل الله
على آدم واستمر اليهم فغلبتهم
العمالقة عليه واخذوه
وكانوا يستفخون به على
عدوهم ويقدمونه في
القتال ويسكنون اليه كما
قال تعالى (فبه سكنتم
طمانينة لقلوبكم (من ربكم
وبقية ما ترك آل موسى
وآل هرون) أي تركاهما
وهي نسل موسى وهما
وعامة هرون وقفه يرمز
للمن الذي كان ينزل عليهم
ورضاض الاواح (تحمله
الملائكة) حال من فاعل
ما تسكن (ان في ذلك لآية
للكم) على ملكه (ان كنتم
مؤمنين) غلبته الملائكة
بين السماء والارض وهم
يتفكرون اليه حتى وضعته
عند طالوت فأقروا بملكه
وتسارعوا الى الجهاد فاختر
من شبابه سبعين ألفا (فلما
فصل) خرج (طالوت
بالجنود) من بيت المقدس
وكان حراشيدا وطلبوا منه
الماء

منهم

بالقضاء) يمنع الزكاة
(والله بعدكم مغفرة منه)
لذنوبكم باعطاء الزكاة
(وفضلا) خلفا وثوبا في
الآخرة (والله واسع)
بالخلف والمغفرة للذنوب
(عليهم) بنياتكم وصدقاتكم

انما كوا اليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين ايديهم وكانت الملائكة
تحمله فوق العسكرو قيل كانوا معدن له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة
استيقنوا النصر فلما عصوا وافسد واسط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه
وجهه لوه في موضع البول والغائط فلما اراد الله تعالى ان يهلك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان
كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلك من بلادهم خمس مدائن فلم الكفار ان ذلك بسبب
استهانهم بالتابوت فانخرجوه فاحتمله الملائكة واتت به بني اسرائيل كما قال ان يا بنيكم التابوت
الخ اه من ابي السعد (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما انه لا يزال يرجع اليه
ما يخرج منه وناؤه مزيدة لغير التائب كالمكوث وحبروت والمشهور ان يوقف على ثأته من غير
ان تغلب هاه ومنهم من يقبلها اه أبو السعد (قوله الصندوق) بضم الصاد وقصها ويجوز ان
يكون بال اى مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور
الانبياء) أي بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور المرسلين منهم وكان آخرهم صورة
بيت سيدنا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت صورته في باقوته خراء مع صورة وقوفه فيه يصلي
وحوله أحياه اه من كتاب النعماني (قوله انزل الله) أي من الجنة (قوله واستمر اليهم) أي استمر
ينتقل من آدم وبنو ادم الى الانبياء الى ان وصل اليهم أي الى بني اسرائيل اه شيخنا (قوله
فغلبتهم العمالقة) أي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفشوا زنا ففهم حتى على قارعة الطريق
فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العمالقة اه (قوله وكانوا) أي بنو اسرائيل قبيل
أخذهم منهم يستفخون به أي يستنصرون به أي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي
المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفخت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي
يقدمونه بين ايديهم وامامهم في القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويجمعون اليه
(قوله طمانينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير فغنى كون السكنة فيه انها مرتطة به أي مسبية
عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البضاوي فيه سكنة من ربكم الضمير للآتيان أي في
آتيانه سكنون لكم وطمانينة أول التابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو النوراة وكان موسى
عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من
زبرجد أو باقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتش ويسير التابوت بسرعة
نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقربنوا وسكنوا نزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد
عليه الصلاة والسلام انتهت (قوله أي تركاهما) أشار بذلك ان لفظ آل زائدة في الموضع اه
شيخنا وفي البضاوي وآلهما بناؤه أو أنفسهم ما والأكلم مقسم لتفخيم شأنهما أو انبياء بني
اسرائيل لانهم أبناء عمهما اه (قوله ورضاض الاواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض
الشيء بالضم فتاته وكل شيء كسرتة فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) أي آتيان التابوت وهذا
يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه ببضاوي وافراد
حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يوعظه من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه أبو السعد (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من العلق فقال
لهم لا يخرج معي من بني بناء لم يمتعه ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبين بها اه أبو
السعد وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فسان من جملتهم داود
كاسياقي (قوله وكان حرا) أي وكان الوقت حراشيدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن

(قال ان الله مبتليكم)

مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع
والعاصي وهو بين الأردن
وفلسطين (فن شرب منه)
أي من مائه (فليس مني)
أي من أتباعي (ومن لم
يطعمه) بذقه (فانه مني الا
من اعترف غفوة) بالفق
والضم (بيده) فاكتفى بها
ولم يزد عليها فانه مني
(فشر بوامنه) لما وافوه
بكثرته (الا قليلا منهم)
فاقتصروا على الغرفة روى
انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر
(فلما جاوزه هو والذين
آمنوا معه) وهم الذين
اقتصروا على الغرفة (قالوا)

ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى
الحكمة من يشاء) يعني
النبوة لمحمد عليه الصلاة
والسلام ويقال تفسير
القرآن ويقال اصابة القول
والفعل والراي (ومن يؤت
الحكمة) اصابة القول
والفعل والراي (فقد أوتي)
أعطى (خيرا كثيرا وما
بذكر) يتعظ بامثال
القرآن والحكمة (الاولو
الالباب) ذوو العقول من
الناس (وما أنفقتم من نفقة)
في سبيل الله (أو نذرتم من
نذر) في طاعة الله فوفيتهم به
(فان الله يعلمه) يقبله اذا
كان لله ويشيب عليها (وما

وغیره فمشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لاتفعل لنا فادع الله ان
يجري لنا نهر اقال ان الله مبتليكم بنهر الخ اه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى
على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها اه (قوله ليظهر المطيع والعاصي)
يعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عهد ذلك الوقت
من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد أحوى عصيانا اه من
القرطبي (قوله بين الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع
ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح وفلسطين بمقع الغام وكسرها وفتح اللام لاغير
قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه) أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه
أي لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اعترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن
شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا
ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا
وقسم شرب قليلا فقوله فشر بوامنه أي جميعهم وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا
فالا استثناء في المعنى من مقدار تقديره فشر بوامنه كثيرا الا قليلا فشر بقليله وهو الغرفة اه
شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة اسم للغيرة اه شيخنا (قوله يذقه)
أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فيم الماء كقول والمشروب اه وفي المصباح طعمته
أطعمه من باب تعب طعما يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله
بالفق والضم) قيل كل منهما معنى المصدر وهو الاختراب وقيل بمعنى المعروف أي الذي يحصل
في الكف وقيل الاول للاول والثاني للثاني اه شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان
الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه
وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو ان من ترك الشرب
فانه منه ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل اه كرخي (قوله فشر بوا
منه) أي بالكرع المقم انتهى أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا اليه وهذا معطوف على
مقدرا أي فابتلوا به فشر بوامنه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته موافاة أتيت اليه اه
(قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله
فاقتصروا على الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل اقتصروا على الغرفة
فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل
وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه
تأمل (قوله روى انها كفتهم الخ) وروى أيضا ان من اغترفها قوى قلبه وصح ايمانه وعبر
النهر سالما وان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجبنوا واستمروا
على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشربهم ودوابهم) أي وقرهم اه (قوله وبضعة
عشر) المشهور ان البضعة تقال لثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر اه من الخازن
(قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير فروع منفصل مؤكدا للضمير المستكن في
جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكد
المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه معين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف
وهو الموصول أي فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرفة

أخى الذين شربوا (لاطاقة)

قوة (لنا اليوم بجالوت
وجنوده) أى بقتالهم
وجبنوا ولم يحاوزوه (قال
الذين يظنون) يوقنون
(انهم ملاقوا الله) بالبعث
وهم الذين حاوزوه (كم)
خبرة بمعنى كثير (من
قمة) جماعة (قليلة غلبت قمة
كثيرة باذن الله) بارادته
(وانه مع الصابرين)
بالعون والنصر (ولما برزوا
لجالوت وجنوده) أى ظهر
لقتالهم وتضافوا (قالوا
ربنا أفرغ) أصب (علينا
صبرا وثبت أقدامنا) بقوة
قلوبنا على الجهاد (وانصرتنا
على القوم الكافرين
فهزمهم) كسروهم
(باذن الله) بارادته (وقتل
داود) وكان فى عسكر طالوت
فصل فى خبر داود
للقامدين (لشركين) من
أنصار) من مانع من
عذاب الله ثم ذكر صدقة
السر والعلانية لقولهم
أيها أفضل فقال (ان تدوا)
ان تظهروا (الصدقات)
الواجبة (فنعما هي) فنعم شيا
هي (وان تخفوها) تسروها
يعنى التطوع (وتؤتوها)
تمطوها (الفقراء) أصحاب
الصفة (فهو خير لكم)
من العالنة وكلاهما مبول
منكم (ويكفر عنكم من
سيئاتكم) ذوبكم بقدر
صدقاتكم (وان الله بما
تعملون) تعطلون من

وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أى الذين شربوا) وهم العصاة وأكثروا
المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا
منزعين قائلين لاطاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على أن العصاة لم يشربوا النهر بل وقفوا
بساله وقالوا معذرين عن الخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لاطاقة لنا
اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يحاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا
مائة ألف رجل شاكي السلاح اه قرطبي وفى المصباح الجند الانصار والاولوان والجميع اجناد
وجنود الواحد جندى فالباء الواحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أى قالوا
ذلك رداعلى المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون أنهم ملاقوا الله لان تيقن الآخرة واجب
داخل فى الايمان فلا وجه تخصيصه ببعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير
أن يكون المراد الذين يقيمون أنهم يستشهدون عما قريب فليقن الله كما صرح به القاضى
كأنكشاف اه كرخى (قوله خبرية) وهى فى موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع
وخبرها غلبت اه من أبى السعد ومن قلة تميز لما ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها
بالإضافة لا بمن مقدومة على المصحح اه كرخى (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة فى محل
نصب على أنها من جملة مقولهم ويحتمل أنها من كلام الله تعالى اخذ بر الله تعالى بها عن حال
الصابرين فلا محل لها اه كرخى (قوله ولما برزوا) أى صاروا الى براز الارض وهو ما انكشف
منها واستوى ومنه سميت المبارزة فى الحرب اظهر وكل قرن الى صاحبه اه معين وفى المصباح
والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالى من الشجر ويقال برز برزوا من باب قعد
اذا خرج الى البراز اه (قوله أصيب) بضم الهمزة لانه من باب رد (قوله وثبت أقدامنا)
عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررها
فى مكان واحد اه أبو السعود (قوله وقتل داود) أى النبى المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ
الحلم سقيا أصغر اللون يعنى النعم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالوت على ما ذكره أهل
التفسير وأصحاب الاخبار أن أباه واسمه ايشى بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه
أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل
من مبارزته لم يباله لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم حدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد
قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت فى عسكره من قتل جالوت زوجته أبنتى وناصفته فى ملكى فلم
يجبه أحد فسال طالوت نبيهم شمويل وكان معهم اذذاك أن يدعوا لله فى ذلك فدعا الله فأتى
طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذى يقتل جالوت هو الذى اذا وضع القرن على
رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بنى اسرائيل
فخبرهم فلم تصادق هذه الصفة الا فى داود فقال طالوت هذا هو الرجل المظلوم وقال له أيضا
هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتى وأنا صفتك فى ملكى قال نعم فسار داود الى جالوت فرفى
طريقه بحجر فقتله فنادى فأتى حجره هرون فحملة ثم مرجع آخر فقال يا داود احملى
فأتى حجر موسى فحملة ثم مرجع آخر فقال له يا داود احملى فأتى حجر ك الذى تقاتل به جالوت
فحملة فوضع الثلاثة فى محلة تكسر الميم فلما تصافى القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ
المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب فى قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم
وأخرج حجر باسم الله اسحق وأخرج آخر باسم الله يعقوب وأخرج آخر ووضعه فى مقلاعه

(جالوت وآناه) (أي داود)
 (الله الملك) في بني اسرائيل
 (والحكمة) النبوة بعد موت
 شعوبل وطالوت ولم يجتمع
 لاحد قبله (وعلمه بما يشاء)
 كصناعة الدروع ومنطق
 الطير (ولو لدفع الله الناس
 بعضهم) بدل بعض من
 الناس (بعض افسدت
 الارض) بغلبة المشركين
 وقتل المسلمين وتخريب
 المساجد (ولكن الله ذو
 فضل على العالمين) فدفع
 بعضهم بعض (تلك) أي
 هذه الآيات (آيات الله
 نتلوها) نقصها (عليك)
 يا محمد (بالحق) بالصدق
 (وأنت لمن المرسلين) التأكيد
 بان وغيره اريد لقول الكفار
 له لست مرسلًا (تلك) مبتدأ
 (الرسول) صفة والخبر
 (فضلنا بعضهم على بعض)
 بتخصيصه بمقابلة ليست
 لغيره (منهم من كلم الله)
 كوسى (ورفع بعضهم) أي
 محمد



الصدقة (خبر) ثم رخص
 الصدقة على فقراء أهل
 الكتاب والمشركون لقولهم
 يجوز لنا يا رسول الله أن
 نتصدق على ذوي قرابتنا
 من غير أهل ديننا سأل
 عن ذلك أسماء بنت أبي
 بكر ويقال بنت أبي النضر
 فقال الله لنبيه (ليس عليك

فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فمضى الله الرمح فحملت الحجر حتى أصاب أنف
 البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فأخذ داود جالوت حتى ألقاه
 بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه أبنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فكث معه
 كذلك أربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى
 فسيهان من لا ينقض ملكه اه من الخازن (قوله وآناه الله الملك) أي الكامل سبع سنين
 بعد موت طالوت (قوله بعد موت شعوبل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شعوبل قبل
 موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يجتمع) أي النبوة والملك لاحد قبله أي قبل داود فقد كانت
 عادة بني اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا توجد في غيره
 والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان
 بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصناعة الدروع) أي من الحديد وكان يلين في يده ويصعبه
 كصنع الفل وقول ومنطق الطير أي فهم منطق الطير أي نطقه أي فهم أصواته وكذا البهايم
 اه شيخنا (قوله ولو لدفع الله الناس) عبارة الخازن ولو لدفع الله الناس بعضهم بعض
 ولو لان الله يدفع بعض الناس وهم أهل الأيمان والطاعة وبعضهم أهل الكفر والمعاصي قال
 ابن عباس ولو لدفع الله بينكم وبين هؤلاء المشركين على الأرض فقتلوا المؤمنين وخربوا
 المساجد والبلاد وقيل معناه ولو لدفع الله بالمشركين والابرار عن الكفار والفقهاء افسدت
 الأرض يعني لما كنت بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين بالصالح عن الفاجر روى
 أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن
 مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولو لدفع الله الناس بعضهم بعضا ففسدت الأرض
 ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وفضل عم الناس
 كلهم اه ومن الله لوم أن لولا خوف امتنع لوجود فاعني امتنع فساد الأرض لاجل وجود
 دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات) أي التي قصصها عليك من حديث
 الألوف وموتهم وأحيائهم وعمالك سالوت واطواره بالآية وهي التابوت واهلاك الجبارة على يد
 مبي نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة من غير أن تعرفها
 بقراءة كتب ولا اجتماع أخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه أن يكون
 حالا من مفعول نتلوها أي ملتبسة بالحق أو من فاعله أي نتلوها ملتبسة بهن بالحق أو من مجرور
 عليك أي ملتبسة أنت بالحق اد منين (قوله وانك لمن المرسلين) أي شهادة أخبارك عن
 الأمم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها)
 وهو اللام وأهمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك إشارة إلى الجماعة المذكورة في السورة
 فاللام للهدى والجماعة المعلومة للرسول أو الإشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه يضاوي
 (قوله صفة) أي لتلك أوبيان أو بدل وقدم عليه بالسفاسف كأي البقاء تلك مبتدأ والرسل
 خبره وفضلنا جملة حاله وصاحب الرسل والعامل فيها اسم الإشارة اه كرخي (قوله بمقابلة)
 المنقبة بفتح الميم المفخرة أي الوصف الذي يقتضيه (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفصيل
 المذكور اجمالا وقوله كلم الله أي كلمه الله بغير واسطة وقوله كوسى أي سميت كلمة ليلة الحيرة وفي
 الطور وكعمد ليلة الاسراء والانتفات حيث لم يقل كلمنا التربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز
 إلى ما بين التكميلين ورفع الدرجات من التفاوت اه أبو السموه وهذه الجملة تحتل وجهين

الى ان تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله او بما فرض عليهم) كان كاذبا ومعنى كفرهم
 جهلهم اذ انما شيخنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية افضل آية في القرآن ومعنى الفضل
 ان الثواب على قراءتها اكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفصيل القرآن
 بمعنى على بعض رواغا كانت افضل لانها جعت من احكام الالهية وصفات الاله الثبوتية
 والسلبية ما لم تجتمع آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لكل ثمن سنم وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أي افضله وهي آية
 الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) اخذه من تفسير الزمخشري بيانا لما مراده في حق الباري أي
 الحي بنفسه فلا يموت أبدا وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الاقوة تقتضي الحس
 والحركة ولما انفقه واعلى ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر
 له صدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) أصل الحي حي يباين من حي ينجي
 فهو حي والقيوم فيعمل من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت
 احدهما بالساكون فقلت الواو ياء وأدغمت الياء فيه فصار قيوما اه معين (قوله المبالغ في
 القيام الخ) وذلك لان قيام من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه (قوله
 لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيام وقوله له ما في السموات الخ تقرير لقيامه اه (قوله
 سنة ولا نوم) رتبهم ما ترتب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصد الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما تقدم النوم من الفتور مع
 بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبة
 الابخرة المتصاعدة فتجتمع الحواس الظاهرة عن الاحساس واسا وقد يعرض هـ ذامن المرض
 كالانغماء والغشى ولا يسمى في العرف نوما والاولى ان يمتد بقدر آخر في التعريف وهو ان يمكن
 ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان في السنة بدل على نفي النوم
 فنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه
 سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اقصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا
 ينافي ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن
 ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كذا اوفائدتها انتفاء كل واحد
 منهم ما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعروبيل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عروبيل
 احدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشمة ثقيلة تهجم على القلب
 فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخوات وقيل النوم مزيل للقوة
 والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح
 النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينفس الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب
 نوما اذ الم يسم لها اه (قوله له ما في السموات وما في الارض) ذكر ما فيها مدونه ما للرد على
 المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصلح ان
 تبدل لانها لوكة الله مخلوقة اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو احسن من
 كسر هـ لانه لا يتكرر مع قوله وعبيدا وهـ هذه الثلاثة اشارة الى اللام فهي اما لله واما الملك واما
 للإيجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا ان الاصنام تشفع لهم
 وقوله الاباذنه يريد بذلك شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة

الذي
 (الابتغاء وجهه الله) طلب
 مرضاة الله (وما تنفقوا من
 خير) من مال على فقراء
 أصحاب الصفة (يوسف اليكم)
 يوسف اليكم ثواب ذلك في
 الآخرة (وانتم لا تعلمون)
 لا ينقص من حسناتكم ولا
 يزداد على سيئاتكم (للفقراء
 الذين احصوا) يقول انما
 الصدقات للفقراء الذين
 حبسوا انفسهم (في سبيل
 الله) في طاعة الله في عهد
 الرسول وهم أصحاب الصفة
 (لا يستطيعون ضربا) سيرا
 (في الارض) بالتجارة
 (يحسبهم الجاهل) من
 لا يعرفهم (اغنياء من
 التعفف) من التجمل (تعرفهم)
 يا محمد (بسيماهم) بحيلتهم
 (لا يسألون الناس الخافا)
 يقول الخافا ولا غير الخاف
 (وما تنفقوا) على فقراء
 أصحاب الصفة (من خير)
 من مال (فان الله به) بالمال

أى لا أحد (يشفع عنده) لا
بأذنه (له فيها) (يعلم ما بين
أيديهم) أى الخلق (وما
خلقهم) أى من أمر الدنيا
والآخرة ولا يحيطون بشئ
من علمه) أى لا يعلمون شيئاً
من معلوماته (الاعشاء)
أن يعلمهم به منها بأخبار
الرسول (وسمع كرسية السموات
والارض) قيل أحاط علمه
بهما وقيل ملكه وقيل
الكرسى نفسه مشتمل
عليه - فالعلمته الحديث
ما السموات السبع في
الكرسى - الا كدراهم سبعة
ألقيت في ترس

ونباتكم (عليهم الذين
ينفقون أموالهم) في
الصدقة (بالليل والنهار
مرا) في السر (وعالانية)
في الالانية (فلهم أجورهم)
نوابهم (عند ربهم) في الجنة
(ولا خوف عليهم) بالدوام
(ولا هم يحزنون) إذا حزن
غيرهم نزلت هذه الآية في
علي بن أبي طالب ثم ذكر
عقوبه آكل الربا فقال
(الذين يأكلون الربا)
أهلاً (لا يقومون) من
قبورهم يوم القيامة (الا كما
يقوم) في الدنيا (الذي
يقبضه) يقبضه (الشيطان
من المس) من الجنون
(ذلك) الخيل علامة آكل
الربا في الآخرة (بانهم قالوا

بعض المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أى لا أحد) إشارة الى أن من وإن كان لفظها استفهاماً
ذمناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا بأذنه بياناً لكبريائه وأنه لا يذنيه أحد ليدفعه عن تغيير
ما يريد شفاعته وضراعة فضلاً عن أن يدافعه عناداً أو مناصبة ومن مبتدأ والخبر ذأ والذي نعت له
أو بديل منه وهذا على أن ذأ اسم إشارة قال الشيخ أبو البقاء قال السفاقي وفيه بعد لان الجملة لم
تستقل عن مع ذأ ولو كان خبراً لاستقلت ولم تخرج الى الموصول فالأولى أن من ركبت مع ذأ
للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده مع موصول يشفع ويجوز
أن يكون حالاً من الضمير في يشفع أى يشفع مستقراً عنده وضعف بأن المعنى على يشفع اليه
وقويت الحال بأنه إذا لم يشفع من عنده وقرب منه فشفاعته غير ما بعد اه كرخى (قوله أى
الخلق) أى المعبر عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أى
ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أى قدامهم وأمامهم وهو الآخرة
وما فيها فقوله أى من أمر الدنيا والآخرة من قبيل ألف والنشر المرتب ويصح أن يكون مشوش
ود أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبلي الآخرة
مستدبر للدنيا اه من الكرخى مع زيادة (قوله ولا يحيطون بشئ) يقال أحاط بالشئ إذا علمه
وعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقول الاعشاء وهم الأنبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر
على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول اه شيئاً (قوله أى لا يعلمون شيئاً من معلوماته) إشارة
الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو قوة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعه ومن ثم مع
دخول التبعيض والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيراً اه كرخى (قوله
الاعشاء) متعلق بيحيطون ولا يضره تعلق هذين الحرفين بالمحدد لفظاً ومعنى بعامل واحد
لان الثاني ومجوره يدل مر شئ بأعادة العامل بطريق الاستثناء (قوله ما مررت بأحد الا يزيد
اه كرخى (قوله أن يعلمهم به منها) أشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخى
(قوله وسع كرسية) يقال فلان يسع الشئ سعة إذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسي
في اللغة مأخوذ من تركب الشئ بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أورافها على بعض
وفي العرف ما يجلس عليه سمى به التركب خشبة بعضها على بعض وفي المصباح وتركس فلان
الخطب وغيره إذا جمعه ومنه الكراسة بالتحليل اه (قوله قيل أحاط علمه بهما) وقيل ملكه أو
ملطانه إشارة الى أن كرسية يجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك أو هرقتيل
لمظمتة وتمثيل مجرد لقوله وما قدره الله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطى وغيره ولا
كرسى في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة التفازانى انه من باب إطلاق المركب الحسى المتوهم
على المائى العقلى المحقق اه كرخى وفي القاموس ما يقتضى أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة
لغيره لا حاجة للتجوز المذكور نصه والكرسى بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كرامى وبلد
بطبرية جمع عيسى عليه السلام الحوار بين بها وأنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن
عباس كرسية علمه ورجحه الطبري وقيل كرسية قدرته التي يملك بها السموات والارض كما تقول
اجعل لهذا الخائن كرسياً ما يبعده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في الكرسي)
أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسي كبر مناه وتحملة أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه
وأفداهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك على
صوره أبى البشر آدم عليه السلام وهو بسأل الرزق والمطار لبى آدم من السنة الى السنة وملك

(ولا يؤده) يتقله (حفظهما)
 أى السموات والأرض
 (وهو العلى) فوق خلقه
 بالقهر (العظيم) الكبير
 (لا كراهة في الدين) على
 الدخول فيه (قد تبين الرشد
 من الخي) أى ظهورها بالآيات
 البينات أن الأيمان رشد
 والكفر غي نزلت فيمن كان
 له من الانصار أولاد أراد
 أن يكرهم على الاسلام

عنه
 انما البيع مثل الربا
 الزيادة في آخر البيع به
 ما حل الاجل كالزيادة في
 أول البيع اذا بيعت بالنسيئة
 (وأحل الله البيع) الزيادة
 الأولى (وحرم الربا) الزيادة
 الأخيرة (فإن جاءه موعظة)
 من ربه (فمن ربه) غنى من ربه عن
 الربا (فانتهى) عن الربا
 (فله ما سلف) فليس عليه
 ما مضى قبل التحريم
 (وأمره) فيما بقي من عمره
 (إلى الله) إن شاء الله
 وإن شاء خذله (ومن عاد)
 بعد التحريم إلى قوله انما
 البيع مثل الربا فأولئك
 أصحاب النار أهل النار
 (هم فيها خالدون) دائمون
 إلى ما شاء الله إذا كانوا
 محمسين (يعق الله الربا)
 يهلك ويذهب بركته في
 الدنيا والآخرة
 (الصدقات)
 والتطوع إذا كان

على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة إلى السنة وملاك على صورة السبع وهو
 يسأل الرزق لالوحوش من السنة إلى السنة وملاك على صورة الفرس وهو يسأل الرزق للطير من
 السنة إلى السنة وفي معنى الاخبار ارباب بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجبا من ظلمة
 وسبعين حجبا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي من
 نور حملة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده أو دام من باب قال فانما آد
 وزان انفسل أى نقل به وآده أو دأعطه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به إلى أن
 معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (فائدة) هذه الآية
 قد اشتملت على أمهات المسائل الالهية فاما هادالة على أنه تعالى موجود واحد في الالهية
 منصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود بغيره اذا القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منز
 عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس
 والارواح مالك الملك والمالكوت ومدع الاموال واغفروع ذوالبطش الشديد الذي لا يشفع
 عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها حليها وخفيها كايها ربحها راسع الملك والقدرة لكل
 ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم
 عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من
 قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويحسم من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة وقال عليه
 الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
 ولا يواطىء عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجار
 وحار جاره والآيات حوله اه يضادى وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه
 وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآتين من أول حم تغزل الكتاب من الله العزيز
 العظيم إلى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها ما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح
 وروى ما قرئت آية الكرسي في دار الأبرار الشهيدين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
 أربعين ليلة يا على علمها ولدك وأهلك وجبرائك فأنزلت آية أعظم منها وتذاكر الصعبة أفضل
 ما في القرآن فقال له سم على رضى الله تعالى عنه أين أنتم من آية الكرسي ثم قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو سيد الفرس سلمان
 وسيد الروم صبيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام
 القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اه خطيب (قوله لا كراهة في الدين)
 قيل ان هذه الآية إلى خالدين من بركة آية الكرسي والتحقيق أن هذه الآية أعني لا كراهة في
 الدين مستأنفة جى بها اثر بيان صفات أبارى المذكورة ايذانا بأن من حق العاقل أن لا
 يحتاج إلى التكليف والاكراهة على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعد
 (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الأيمان رشد والكفر غي) أى والعاقل
 لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينها وأصل الخي الخي الجهل الا أن الجهل في الاعتقاد والخي
 في الاعمال اه كرخى (قوله فيمن كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصة بن من بنى سالم بن
 عوف كان له اثنان فتنهرا قبل مبعث النبي ثم قدما المدينة في نفر من الانصار يحمون
 الزيت فلزمهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 أبوهما يا رسول الله أيدخل بعضى الماروا انظر اليه فنزلت الآية نخلي سبيله ما انت فيه

(قوله من يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الاعيان بالله لان الشخص مالم يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الاعيان كما قالوا ان الخلية مقدمة على القلية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة ككسائر المصاديق الواقعة والمكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوجد ذكر كسائر المصاديق الواقعة على الاعيان وهذا مذهب القاري وقيل هو اسم جنس مفرد لذلك لم يزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤتى بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يعطى او من طغى بطغوى على حسب ما تقدم اول السرد هل هو من ذوات الواو او من ذوات الياء على كلا التقديرين فاصل طغيوت او طغوت لقبولهم طغيان فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا فوزنه الا ن فلغوت وقيل ياؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه ميم (قوله وهو يطلق على المفرد والجمع) أى تفسير فلان ليس المراد انه في حال اطلاقه على الجمع يكون جماله مفرد من اقطه بل المراد انه يستعمل في الجمع ولغظه لفظ المفرد اه شيخنا (قوله تمسك) أى فالسين والتاء زائدان يعنى ليستا للطلب والافهما للمبالغة أى بانع في التمسك اه شيخنا (قوله بالعروة الوثقى) العروة في الاصل موضع شد اليد واصل المادة تقبل على التعلق ومنه عرودته اذا ألمت به متعلقاه واعتراه المسم تعلق به بالوثقى فعلى التفضيل تأنيث الاوثى كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثقى نحو كبرى وكبروا ملى وثقى بضمه ين بجمع وثقى اه ميم (قوله بالعقد المحكم) العقد تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكم لكان اظهر والكلام امامين باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنزعة من التمسك بتدليل المحكم وامامين باب الاستعارة المفردة احيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه ابو اسعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازول ولا هلاك واصل الانقسام اذ تكسار من غير بينونة كما ان القسم هو الكسر بابا وثقى الاوّل يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة اما استئناف مقرر لما قبلها من وثاق العروة واما حال من العروة والعامل استمسك او من الضمير المستتر فى الوثقى ولها الخبيرة تعلق بمحذوف أى كاش لها اه كرخى (قوله عايم بما يفعل) أى من المزائم والعقائد والجملة اعتراف تذيلى حامل على الاعيان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخى (قوله يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا جاهدته عبرة فى الآتية بالمضارع لابلماضى مع ان الاخبار قد وجد ومع لموم ان المضارع يدل على الاستمرار فبذل هنا على استمرار ما تضمنه الاخبار من ان الله تعالى فى الزمن المستقبلى فى حق من ذكر اه كرخى والجملة خبر بعد خبر احوال من المستكن فى الخبر او من الموصول او منه ما واستئناف ميم ومقرر للولانية اه يضاوى (قوله من الظلمات) أى التى هى اعم من ظلمات الكفر والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها الجلية الى النور الاعم من نور الاعيان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوجدة الحق وجميع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدا او اولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت ولى الذين كفروا واللاحترار عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى جبل عليه الناس كافة

(قوله من يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) بالعقد المحكم (لا انقطاع لها) لا انقطاع لها (بسميع) لما يقال (عليه) بما يفعل (الله ولى) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (النور) الايمان (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت) يخرجونهم من النور الى الظلمات

قوله (والله لا يحب كل كفار) كافرا جاحدا بقرآن الربا (أثم) فاجرا كله (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وكتبه وبقرآن الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أقموا الصلوات الخمس بما يجب فيها (وأآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) اذا فوج الموت (ولا هم يحزنون) اذا طبقت النار (بأيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وخبيبا وعبد يا ليل وربعة (اتقوا الله) اخشوا الله فى الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا

أو نور البيّنات التي يشاهدونها بتفصيل تمكينهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود
وقوله أي النور الفطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه (قوله ذكر الانخراج الخ) حاصل هذا
الكلام جوابان عما برده على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى
يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الانخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم أن المراد
بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم
نور ثم أخر حوامته بالفعل وهم الذين آمنوا بالني قبل البعثة ثم كفروا به بعد هاتفة لخص أن
الجواب الاول باتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الانخراج الخ جواب
عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع
الايضاح أنه اما لاقامة أولان إيمان أهل الكتاب بالني قبل أن يظهر كان نور لهم وكفرهم به
بعد ظهوره خروج منه إلى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول
فقصصة المؤمنين عن الدخول في الظلمات انخراج لهم منها اه (قوله أوائل) إشارة إلى
الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز اتصاله وابتعته من القبايح أصحاب النار أي ملاسوها
وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما يكون أبدا اه أبو السعود (قوله لم تر
الخ) استفهام تهيب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالحكمة لا تنكار لني وتقرير
لاني أي لم تنظروا ولم ينته علمك إلى هذا الطاغوت كيف قصدي لاضلال الناس وانخراجهم
من النور إلى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقرير
له كما أن ما بعده وهو قوله أو كما الذي مر على قرية استشهدا على ولادة الله للمؤمنين وتقرير لها وانما
بدأ بهذا الرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولأن في ما بعده تمقدا وتفصيلا اه أبو السعود (قوله
إلى الذي) أي إلى قصة الذي حاج (قوله في ربه) في السماء قولان أظهرهما أنها تعود على
إبراهيم والثاني أنها تعود على الذي ومعنى حاجه أطهر الغالبية في احتجاجه اه مفسرين (قوله
لأن آناه الله الملك) أشار بما قدره إلى أن آناه الله مفعول من أجله على حذف حرف
العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لأن المفعول من أجله هنا نقص شرط وهو عدم اتحاد الفاعل
وانما حذف اللام لأن حرف الجر يطرد حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أي حمله بطره
الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعني كان أمره على عكس العادة إذ كان مقتضاها أن ابتاع الله
الملك يتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التي هي أقبح أنواع الكفرة موضع
ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتني لأن أحسنت إليك اه أبو السعود وفي القاموس
البيطر محرّكة النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والخيرة والاطمئنان بالنعمة وكرامة
الشيء من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل كفتح ويطر الخق أن يتكبر عنده فلا يقبله
اه (قوله على ذلك) أي الجدال (قوله وهو غرود) أي ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أوّل من
وضع الناج على رأسه وتجب في الأرض وأدعى الربوبية وملك الأرض كلها ورجله من ملكها كلها
أربعة أثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود
وبخت نصر اه خازن (قوله وهو) أي الذي حاج غرود بضم النون وبالذال المهملة اه شهاب
(قوله بدل من حاج) أي بدل احتمال لأن وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها
لأنه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف
زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذف وصلا والتصحیح أن فيه لغتين احدهما له متبعم وهي

ذكر الانخراج اما في مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات
أو فيمن آمن بالله قبل بعثته
من اليهود ثم كفروا (أوائل)
أصحاب النار هم فيها خالدون
الم تولى الذي حاج (جادل
إبراهيم في ربه) (لأن آناه
الله الملك) أي حمله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو غرود
(أذ) بدل من حاج (قال
إبراهيم) لما قال له من
ربك الذي تدعون الله قال
(ربي الذي يحيي ويميت) أي
يخلق الحياة والموت في
الاجساد (قال) هو أنا
أحيي وأميت
على بني مخزوم (ان كنتم
مؤمنين) اذ كنتم مسدقين
بقرين الربا (فان لم تفعلوا)
لم تتركوا الربا (فأذفوا
بحرب من الله ورسوله)
فاستعد والله ذاب من الله
في الآخرة بالنار ولعذاب من
رسوله في الدنيا بالسيف
(وان تبتم) من الربا (فلكم
رؤس أموالكم) التي لكم
على بني مخزوم (لا تظلمون)
على أحد اذ لم تطلبوا الزيادة
(ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد
إذا أعطوكم رؤس أموالكم
ويقال لا تظلمون لا تنقصون
ولا تظلمون لا تنقصون
بديونكم (وان كان) بديونكم
بني مخزوم (ذو عشرة) شعة
(فمنظرة) فأجلوهم (إلى

يا القتل والعفو عنه ودعا
برجلين يقتل أحدهما وترك
الأخر فلما رآه غيبا قال
إبراهيم (قوله غيبا) منتقلا إلى جهة
أو وضع منها (فإن الله رآني
يا الشمس من المشرق فأت
بها) أنت (من المغرب فبهت
الذي كفر) قصير ودهش
(والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر) إلى محجة
الاحتجاج (أو) رأيت
(كالذي) الكاف زائدة
(مر على قرية)

مبسرة) إلى أن يتيسروا
(وأن تصدقوا) عليهم رؤوس
أموالكم فهو (خير لكم)
من الأخذ والتأخير (أن
كنتم) إذ كنتم (تعملون)
ذلك (واتقوا يوما) اخشوا
عذاب يوم (ترجعون فيه إلى
الله ثم توفى) توفى (كل
نفس) برة وفاجرة (ما كسبت
ما عملت من خير أو شر
وهم لا يظلمون) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على
سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي
لهم في معاملتهم فقال
(يا أيها الذين آمنوا) بالله
والرسول (إذا قاتلتم بين
الي أجل معي) إلى وقت
معلوم (فاكتبوه) يعني الدين
(واكتب بينكم) بين الدائن
والمدين (كاتب بالعدل)
بالقسط (ولا يأت كاتبان
يكتب بين الدائن والمدين

اثبات ألفه وصلا ووقفا والثانية اثباتها ووقفا وحذفها وصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات
أنا وأن كلفا أن النامية وأن وكأنه قد تم الالف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان
وقالوا أنه وهى هاء السكت لا يدل من الالف اه - عين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر
مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لأن معنى يحىي وعمت مخلق الحياة
والموت وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله منتقلا إلى جهة الخ)
أى لما تمكن اللعين في المثال الأول من التوجيه والتليس على العوام أى لم يمثال لا يمكنه فيه
ذلك اه شيخنا (قوله أيضا منتقلا إلى جهة) أى بعد تمام الأولى عند العارفين بالمعاني وصناعة
المنظرة وإن كانت بالنظر إلى العامة لم يتم لكن العبارة بالعارفين اه شيخنا وعبارة الشهاب
لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض إبراهيم عن إبطاله
وأنى بدليل آخر هو أنه من الشمس فلا يرد على من جعله مادا بين أن الانتقال من دليل قبل
إقامه ودفع معارضة الخصم إلى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال أنه ليس بدليل
بل مثال والانتقال من مثل إلى آخر لا يذاد الإيضاح لا ضير فيه اه (قوله فإن الله) الجملة معقول
القول والفاء في جواب شرط مقدرا أى ان كنت قادرا كقدرة الله فإن الله الخ اه شيخنا وعبارة
السمين وقال أبو البقاء ودخات الفاء إذا تعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا ادعيت
الاحياء والاماتة ولم تفهم فالجحة أن الله رآني هذا هو المعنى والماء بالشمس للتعدينية تقول أنت
الشمس وأنى الله بها أى أوجد ما اه (قوله فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال
التي جاءت على صورة المبني للفعل والمعنى فيها على البناء لفاعل فذلك فسر الشارح بقوله
أى تخبر ودهش فالذى ككفر فاعل لا نائب فاعل وفي التاموس والبهت الانقطاع والخسيرة
وفعلها ما كعلم ونصروك وكرم وزهى وهو مهور لا باهت ولا بهت اه (قوله إلى محجة الاحتجاج)
أى إلى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشدكم إلى محجة يدحضون بها هذه أهل الحق
عند الحاجة والخاصة اه شيخنا وفي المختار والمحجة بفتحين جادة الطريق اه (قوله أورأت
كالذي) أشار هذا إلى أن كالذى معمول المحذوف بدل عليه السباق وبه قال بعضهم لكن من
قال به يجعل الكاف اسماء بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف رائدة قول آخر لا يربى وعليه
لا يكون في الكلام حذف عامل بل يكون مدخولا معطوفا على الموصول السابق عطفا
مفردات فلهذا الشارح بين القولين على وجه أو حسب صعوبة الفهم وعبارة اليبصاوى أو كالذى
مر على قرية تقديره أو أرايت مثل الذى حذف لدلالة لم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه
دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كشير والجادل بكيفية أكثر من أن يحصى بخلاف
مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام لم ترالى الذى حاج إبراهيم أو الذى مر على
قرية انتهت وقوله تقديره أو أرايت الخ قال النفثا زانى تقريره هذا أن كلاما لفظا لم تر وأرايت
مستعمل لقصد التهجيب إلا أن الأول تعلق بالتهجيب منه فلهذا لم ترالى الذى صنع كذا بمعنى
انظر إليه فتعجب من حاله والثانى بمنى التهجيب منه فلهذا أرايت مثل الذى صنع كذا بمعنى
أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح لم ترالى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتهب
من الذى صنع فلذا لم يستقم عطفا كالذى مر على الذى حاج واحتجج إلى التأويل في المعطوف
يجعله متمقا محذوف أى أرايت الخ أو في المعطوف عليه نظر إلى أنه فى معنى أرايت كالذى حاج
فيصح العطف عليه حينئذ اه بحرفه وعبارة أبى السعود والكاف اما اسمية كما اختاره قوم

هي بيت المقدس راكبا على
 حمار ومعه سلة تين وقطع
 عصير وهو عزير (وهي
 خارية) ساقطة (على
 عروشها) سقوفها الماخريها
 بمختنصر (قال أني) كيف
 (يجي هذه الله بعد موتهما)
 استعظاما لقدرة تعالى
 (فأما الله)

رابطه بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب نلتوا الجملة من ضمير يعود اليه
 ويضعف كونها بالامن قرية كونه انكرة اه (قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف
 أو لآثم الابنية اه يضاوى وفي السمين والروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
 ما هي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خربها بمختنصر) وذلك أن بني اسرائيل
 لما بالان في الفساد سلط الله عليهم بمختنصر البابلي فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرّب بيت
 المقدس وجعل بني اسرائيل أثلاثا ثالث قتله وثالث أقره بالشام وثالث سباه وكان هذا الثلث مائة
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السعود وهو بضم الهمزة
 وسكون اللام المهجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملّة وبالراء
 المهملّة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للمكة لها اه شهاب من سورة الاسراء
 وكان بمختنصر عاملا لكهرا ساف على بابل اه يضاوى من سورة الاسراء وكهرا ساف ملك ذلك
 العصر وبابل محاسنة مرووفة اه (قوله قال أني يجي الخ) في أني وجهان أحدهما ان تكون
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا
 القولين فالعامل فيها يجي وبعد أيضا مع مول له اه سمين واحياء القرية وأما انتها ما بمعنى
 عمارتها وخرابها أرانه على - لدواسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والأمانة مجاز
 ان أريد بهما العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي أني يجي أهل هذه القرية بعد موت
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرة تعالى) أي لاشكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة أي السعود قال ذلك تأعظا عليها وتشوقا الى عمارتها مع
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البضاوى قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها
 من جملة من سباهم بمختنصر فلما خلس من السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على
 حمار دخلها وطاقف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ ذلك غالب أشهاره أحاملا فأكمل من الفاكهة
 واعتصر من العنب فشرّب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط
 حماره بحبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي ومنع لجهه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فهدموه وصار

والبش (مائة عام ثم بعثه)
 أحياه ليريه كيفية ذلك
 (قال) تعالى له (كم لبثت)
 مبعثك هنا (قال لبثت
 يوما أو بعض يوم) لأنه نام أول
 النهار فقبض وأحيى عند
 الغروب فظن أنه يوم النوم
 (قال بل لبثت مائة عام فانظر
 إلى طعامك) التين (وشرابك)
 العصير (لم يتسنه) يتغير مع
 طول الزمان والماء قبل أصل
 من سائنت وقيل للسكت من
 سائنت وفي قراءة يحذفها
 (وانظر إلى حمارك) كيف
 هو فرآه ميتا وعظامه بيض
 تلوح فلعنا ذلك لتعلم
 (ولنصع لك آية) على البعث
 للناس

احداهما) التي لم تنس
 الشهادة (الانثى) التي
 نسبت (ولاياب الشهداء)
 عن اقامة الشهادة (اذا
 مادعوا) الى الحكم (ولا
 تساموا) لا تغفلوا (ان
 تسكتوه) ان لا تكتبوه يعني
 الدين (صغيرا وكبيرا) قليلا
 كان او كثيرا (الى آجله)
 الى وقته (ذالكم) الذي
 ذكرت لكم من الكفاية
 لدي (أقسم عند الله)
 أصوب وأعدل عند الله
 (واقوم للشهادة) أبين للشاهد
 بالشهادة اذا نسى (وأدنى)
 أحرق لكم (أن لا ترتابوا)
 تشكوا بالدين والاجل
 (الا ان تكون نجارة حاضرة)

أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من بني اسرائيل الى بيت المقدس وفواحشه فممرها
 ثلاثين سنة وكثروا كآحسن ما كانوا وأعمى الله العيون عن العزيز هذه المدة فلم يره أحد فلما
 مضت المائة أحيا الله تعالى منه عبيده وسائر جسده ميت ثم أحيا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم
 نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة الى آخر ما في القصة أه من الخازن (قوله وألبش)
 قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الامانة سلب الحياة وهو لا يمتد أه والعام من العوم
 وهو التسامحة سميت السنة عاملا لان الشمس تعوم في جميع بروجها أه خازن (قوله ثم بعثه
 أحياه) أي بعد الموت مأخوذ من بعث الناقة اذا أبقتهما من مكانها أه خازن وابشار البعث على
 الاحياء للدلالة على مرعته وسهولة تأنبه على الباري تعالى كأنه بعثه من النوم ولا يذان بأنه
 عاد كحيته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال أه أبو السعود (قوله قال كم لبثت)
 استثناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذ قال له بعد بعثه فقل قال كم لبثت أه أبو السعود وكم
 منصوبة على الظرفية وميز ما محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل
 نصب بالقول والظاهر أن أوفى قوله يوما أو بعض يوم يعني بل التي للاضراب وهو قول ثابت وقيل
 هي لأشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض
 يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار الشاء في جميع القرآن والباقيون
 بالادغام أه ميم (قوله فانظر الى طعامك) أي لتعابن أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط
 هذه الجملة بالفاء أن هنا شرطامقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة في أمر البعث فانظر الى
 أه كرخي (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شبان وهما
 طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا ويوجب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهم لما كانوا
 متلازمين يعني ان أحدهما لا يتكفي به بدون الآخر صار اجزأ لشيء واحد فكأنه قال فانظر الى
 غذائك الثاني أن الضمير يعود الى الشراب فقط لانه أقرب مذكور وثم جملة أخرى حذف
 لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه أه ميم (قوله لم
 يتسنه) مشتق من السنة أي لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أي كأنه لم تمر عليه المائة سنة
 لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله وأه اقبل أصل هذا مبني على أن لام السنة هاء وعلى هذا
 فالعمل مجزوم بكونها وعلى هذا فهي ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبني على أن لام
 السنة واو وعلى هذا القول يكون الفـ مل مجزوما محذوف حرف العلة وثبتت الهاء في الوقف لافي
 الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي في قوله وفي قراءة أي سبعة محذوفها فسه تسمع لايها مه أن
 هذه قراءة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائي لما عرفت أنها عند ما ثبتت وفقا وتحذف
 وصلا فقول محذوفها أي في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح
 أن يكون هذا العمل مشتقا من التسنن الذي هو التغير وأصله لم يتسنن مأخوذ من الجمال المسنون
 فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبرة
 البينصاوي واشتقاقه من السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت
 واو وقيل لم يتسنن من الجمال المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة أه (قوله مع طول الزمان)
 أي مع أن شأنه التغير مريعا (قوله وانظر الى حمارك) أي كيف تفرقت عظامه أي انظر اليه لتعلم
 أنه مات وتقطعت أوصاله وقوله وانظر الى العظام أي لتشاهد كيفية الاحياء فانظر ان مختلفا ان
 (قوله تلوح) أي تلعب من طول الزمان عليها (قوله ولنصع لك آية للناس) معطوف على محذوف

واقطع الى العظام) من
جارك (كسفت نشرها)
نفسها بضم النون وقدرى
بقصها من أنشرو نشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاى
نحركها ونرفعها (ثم نكسوها
لجها) فنظر البها وقد تركبت
وكسيت لجها ونفخ فيه الروح
ونفق (فلما تبين له) ذلك
بالمشاهدة (قال أعلم)

حالة (تدبرونها بينكم) يدا
بيد (فليس علبكم جناح)
حرج (الآن تكتبوها) يعنى
التجارة (واشهدوا اذا
تبايعتم) بالاجل (ولا يضار
كاتب) بالسكابة (ولا شهيد)
بالشهادة أى لا تجبروه ما على
ذلك (وان نقم علوا) الضرار
(فانه فسوق بكم) معصية منكم
(واذعوا الله) أى اخشوا الله
فى الضرار (وبعلمكم الله)
ما يصلح لكم فى المعاملة (واذعوا
بكل شئ) من صلاحكم وغيره
(علم وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتباً) أوالة
السكابة (فرها من مقبوضة)
فليقبض الدائن من المديون
رهناً بدينه (فان آمن
بعضكم بعضاً) بالدين بلا
رهن (فليؤد الذى أئتمن)
بالدين (أمانته) حق
صاحبه (وليتق الله ربه)
وليخش المديون ربه فى أداء
الدين (ولا تكتموا الشهادة)
عند الحكم (ومن يكتمها)

قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات أوله لم تعلم قدرتنا على احياء الموتى
وغيره وهذا المخطوف عليه المخذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره
المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أى السعد ونجعل آية للناس مخطوف على مقدر متعلق بفعل
مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أى فعلنا ما فعلنا من احيائكم بعد ما ذكر
لتعابن ما استبعدته من الاحياء بعد دهر طويل ونجعل آية للناس انتهت (قوله وانظر الى
العظام) أى اتشاهد كيفية الاحياء فى غيرك بعد ما شاهدتها فى نفسك اه أبو السعد (قوله كيف
ننشرها) كيف فى محل نصب على الحال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب
فى نشرها ولا يعمل فى هذه الحال انظر اذا الاستغناء له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا
هو القول فى هذه المسئلة ونظائرها والذى يقتضيه النظر الصحيح فى هذه المسئلة وأمثلة أن
تكون جملة كيف ننشرها بدلا من العظام فتكون فى محل جر ونصب وذلك أن نظر البصرية
تتعدى بالى ويحوز فيها التعليق لقوله تعالى انظر كيف فضلناهم ثم على بعض لان ما يتعدى
بحرف الجر وعلق به يكون ما بعده فى محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية
والتقدير الى حال العظام اه معين (قوله نحييها) هذا التفسير لا يلتزم مع قوله ثم نكسوها لجها
فان الاحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جمعها وضم بعضها الى بعض الذى هو معنى قراءة
الزاى المجهمة وقوله وقرئ بفحها أى شاذ أو قوله من انشرو ونشرف ونشر مرتب وقوله ونرفعها
أى نرفعها عن الارض لتتركب بعضها مع بعض ونزدها الى أما كتبها من الجسد فتركبها تركيباً
لا ثقابها قال أبو السعد بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المجهمة ولعل من فسر بنحييها أراد
بالاحياء هذا المعنى وكذلك من قرأ نشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى احياءها لا معناه
الحقيقى لقوله ثم نكسوها لجها أى نسترها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ
الروح لما أن الحكمة لا تقتضى بيان روى أنه فودى أيتها العظام البالية ان الله بأمرك أن
تجتمعى فاجتمع كل جزء من أجزائها التى ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الريح فأنضم
بعضها الى بعض والنسق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمجملها والراس بموضعها ثم
الاعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام
ينفق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكاً قدام موسى حتى أخذ بعض الجوار فنفخ فيه الروح فقام
حياتاً بذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفق) فى القاموس نفق الحمار كسمع وضرب نهيها فاقا
صوت اه وفى المختار نفق الحمار صوته وقدره نفق ينفق بالكسر نهيها فاقا بضم
النون اه (قوله فلما تبين له) الفاعل عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشروها الله
تعالى وكساها لجها فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أى انضمها أعضاها ما اه
من أبى السعد وفاعل تبين ضمير مستكن فى الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك
أى كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفى فاعل تبين قولان أحدهما ضمير يفسره سياق
الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التى استغفر بها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل
عليه يعنى من أمر احياء الموتى والأول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثانى والثانى
وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعنى أن تبين يطلب فاعلاً وأعلم يطلب
مفعولاً وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلاً لتبين ومفعولاً لا علم فصارت المسئلة من
التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شئ قدير قال أعلم

علم مشاهدة (أن الله على كل
شيء قدير) وفي قراءة علم أمر
من الله له (و) اذكر (اذ قال
ابراهيم

صلى الله عليه وسلم)

يعني الشهادة (فانه آمن قلبه)
فاجوابه (والله بما تعملون)
من كتمان الشهادة
واقامتها (عليه السلام)
السموات وما في الارض)
من الخلق والهابط يا
عباده بما يشاء (وان تبدوا)
تظهروا (ما في انفسكم) ما في
قلوبكم وهو حديث النفس
بعد الوسوسة قبل الابداء
(أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم)
يجازكم (به الله) وكذلك
النسيان بعد الذكر والخطأ
بعد الصواب والاستكراه
بعد الاجتهاد (فغيران
يشاء) من تاب من سائر
الذنوب (وبعد من
يشاء) من لم يتب (والله على
كل شيء) من المغفرة
والعذاب (قدير) فلما
نزلت هذه الآية اشتد على
المؤمنين ما في هذه الآية
فلما عرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى السماء معجده
فقال الله مدح النبي (آمن
الرسول) مدح الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم (بما
انزل اليه من ربه) يعني
القرآن وما فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عبارة
عن الله (والمؤمنون كل)

ان الله على كل شيء قدير وخفف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله ضربت زيدا فحمله
من باب التنازع كما ترى وحمله من افعال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني
أخبر في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الخاص بالفطرة والادلة
العقلية اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم
مشاهدة بعد أن كان عالما بعلمه فالا أمر من علم الثاني رهمته للوصول فتسقط في الدرج
وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء
بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضمير يعود على العزيز تأمل روى أن العزيز لما أحيا ورأسه
ولحيته اذ ذلك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلة فأنكره الناس وأنكره
الناس والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عياء مقعدة قد أدركت زمن
عزيز فقال لها عزيز يا هذه هذا منزل عزيز قالت نعم وأين عزيز فقد ناه من ذلك وكذا فبكت
بكاء شديدا قال فاني عزيز قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد ماتني الله مائة عام ثم بعدني
قالت ان عزيزا كان رجلا محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعاه
ومعه بين عينيها فصحفا حديد هافا فقال لها قومي بأذن الله تعالى فقامت صيحة كأنما نشطت
من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزيز فانطلقت به الى محلة بنى اسرائيل وهم في أنديتهم
وكان في المجلس ابن لعزيز قد بلغ مائة وعشاني عشرة سنة وبنو فيه شيوخ فنادت هذا عزيز قد
جاءكم فكذبوها فقالوا انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنقض الناس فأقبلوا اليه
فقال ابنه كان لابي شاة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل
بجنتهم بيت المقدس من قراءة التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نصصة من التوراة
ولا أدي عرف التوراة فقرأوا عليه من ظهر قلبه من غير أن يخل منه ابصر فقال رجل من
أولاد الميسير من ورد بيت المقدس بعد هلاك بنو نصر حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة
يوم سينا في خابية في كرم فان أريتموني كرم جدي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوا
فوجدوها عارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فاختلغا في حرف واحد فوجد
ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعدي (قوله واذا قال ابراهيم الخ)
دليل آخر على ولادة الله تعالى للمؤمنين وانما لم يسمك به مسلمك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال
أو كالذي قال رب أرني الخ اسبق ذكر ابراهيم في قوله ألم ترالى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل
لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الأحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز
وغيره اه أبو السعدي واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة
وهي جيفة حمار رقيق كانت حوتاميتا وقيل كان رجلا ميتا ساجدا لله فمات بها وأذا انفسا البصر
فراها وقد توزعت هادوا البروا البصر فاذا البصر جاءت الحيتان فأكلت منها وأذا انفسا البصر
جاءت السماعات فاكلت منها فاذا ذهبت السماعات جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك
ذهب منها وقال يا رب انى علمت أنك تجمعهم من بطون السماعات وحواصل الطير وأجواف
الدواب فأرني كيف تحييهم الا عاين ذلك فأزاد دافعا فعاين الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعني
أولم تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن ليظهر من قلبي أى ليسكن قلبي عند المعانيه أراد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له دلم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعانيه وقيل
لما رأى الجيفة وقد تناولتها السماعات والطير ودواب البصر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك

رب أرني كيف تحيي الموتى
قال تعالى له (أولم تؤمن)
بقدرتي على الأحياء سأله مع
علمه بإيمانه بذلك ليحييه بما
سأل فيعلم السامعون غرضه
(قال بلى) آمنت (ولكن)
سألتك (ليطمئن) يسكن
(قلبي) بالمعينة المضمومة
إلى الاستدلال (قال نخذ
أربعة من الطير

محمدة
أي كل واحد منهم) آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله
يقولون لا تكفر بأحد من
رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا)
قول ربنا (واطمئنا) أمر ربنا
أي سمعنا وطاعة لربنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
(غفرانك) نسألك المغفرة
عن حديث النفس (ربنا)
ياربنا (واليسك المصير)
المرجع بعد الموت فقال الله
(لا يكلف الله نفسا) من
الطاعة (الأوسعها) إلا
طاقتها (لها ما كسبت) من
الخير وترك حديث النفس
والنسيان والخطأ والاستكراه
(وعليها ما اكتسبت) من
الشر وحديث النفس
والنسيان والخطأ والاستكراه
ثم علمهم كيف يدعون ربهم
حتى يرفع عنهم حديث
النفس والخطأ والنسيان
والاستكراه فقال لهم قولوا
(ربنا) ياربنا (لا تؤاخذنا

الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحياه به ولم يكن إبراهيم عليه السلام شاك في إحياء
الله الموتى ولادافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع الإيمان
بصفة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب إبراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب
هذا السؤال من إبراهيم أنه لما اجتمع على غرود فقال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال غرود
أنا حي وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال إبراهيم إن الله تعالى يقصد إلى جسد
ميت فيحييه فقال له غرود أنت عابته فلم يقدر إبراهيم أن يقول نعم فانتقل إلى جهة أخرى ثم
سأل إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة يحيي
فأذا قيل أنت عابته فأقول نعم أه خازن (قوله رب أرني) بصرية متعدي لواحده ويدخل
همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر وهو جملة الاستفهام أه أبو السعود وأصل أرني أرني
بوزن أكرهني في حذف الباء الأولى لأن الأمر كما مضى في الحذف فصار أرني ثم نقلت حركة
الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار أرني بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهي الهمزة ولامه
وهي الباء أه (قوله قال تعالى له) أي تقريرا أولم تؤمن أي أنسأل ولم تؤمن أه كرخي
(قوله سأله) أي سأل الله تعالى إبراهيم قوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أي علم الله تعالى بإيمانه
أي إيمان إبراهيم بذلك أي بقدرة الله على الأحياء وقوله ليحييه أي ليحيي إبراهيم ربه وقوله بما
سأل أي بالذي سأل الله إبراهيم عنه وهو إيمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا
أجاب إبراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بإيمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون
غرضه أي غرض إبراهيم في سؤاله بقوله رب أرني الخ أي ليعلموا أن غرضه استكشاف
واستعلام كيفية الأحياء وأنه لا شك عنده في الإيمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبي السعود
قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيمانا وأقواهم يقينا ليحيي بما أجاب به
فيكون ذلك لطفًا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف إنما هو سؤال عن حال
شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسبح الثوب
ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الأحياء والأحياء متقرر انتهت (قوله
بلى آمنت) أي قبلنا هنا أثبتت الإيمان المنفي وأبطل النفي ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا
لأن نعم التصديق الخبر بنفي أو إثبات أه كرخي (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالفعل
منصوب بعد ما مضى من أن واللام متعلقة بمحذوف بعد ما يمكن تقديره ولكن سألتك كيفية
الأحياء للأطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير
بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون (قوله يسكن)
أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق
والاضطراب وقوله بالمعينة أي يسببها فانها إذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن أه (قوله
المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلال الذي كان حاصلًا لم يكن ناقصًا ولم يزد قوة وإنما حصل له علم
آخر ناشئ من المشاهدة انهم لما كان حاصلًا عنده أه شيئًا وعبارة الكرخي قوله بالمعينة
المضمومة إلى الاستدلال أي ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برها فافيا لمشاهدة يحصل الطمئنان
لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك أه (قوله قال نخذ) الغاء
جواب شرط أي محذوف أي أن أردت ذلك نخذ أه كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان

جرهن اليك) بكسر الصاد
وضهها أمهن اليك وقطعهن
واخلط لهن وريشهن (ثم
اجعل على كل جبل) من
جبال أرضك (منهن جزأه
أدعهن) اليك (بأيتك
سعيًا) مريعا (واعلم أن الله
عزيز لا يهزئ شي) (حكيم)
في صنعه فأخذ طاوسا

هو يهيم
ان قينا) طاعتك (أو
أخطأنا) في امرك (ربنا)
ياربنا (ولا تحمل علينا
أصرا) عهدا تحرم علينا
الطيات بتركك ذلك (كما
حمله) حرمته (على الدين
من قبلنا) من بني إسرائيل
بنقضهم عهدك في الطيات
لحوم الأبل وشحوم البقر
والغنم وغير ذلك (ربنا)
ياربنا (ولا تحملنا) أي
لا تحمل علينا أيضا (مالا
طاقته) ما لا راحة لنا فيه
ولا منقمة وهو الاستكراه
(واعف عنا) ذلك (واغفر
لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك
(أنت مولانا) أولى بنا
(فانصرنا على القوم الكافرين)
وقال واعف عنا من المسيخ
كما مضت قوم عيسى واغفر
لنا من الخسف كما خسفت
بقارون وارحمنا من القذف
كما قذفت قوم لوط فلما دعوا
بهذا الدعاء رفع الله عنهم
حدود النفس والسيان
وانحطوا والاستكراه وعفا

أحده ما أنه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره أربعة كائنه من الطير والثاني أنه متعلق
بأخذ أي أخذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب
أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم دين وميت في دين وميت وقال أبو
البقاء هرف في الأصل مصدر طار يعاير ثم سمي بهذا الجنس اه من فان قلب لم خص الطير
من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لأن الطير صفة الطيران في السماء وكانت همة إبراهيم إلى
جهة العلو والوصول إلى الملكوت فكانت مجهزة مشاكلة لهمة اه خازن وعبرة الكرخي
خص الطير لأنه أقرب إلى الإنسان شها كندو برالأسر والمشي على الرحلين وأجمع نحو أص
الحيوان لأن فيه ما في الحيوان مع زياده كاطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتحليل
عليه السلام كانت همة إلى العلو والوصول إلى الملكوت فخلت مجهزة مشاكلة لهمة
وقائد التقييد بالاربعة في الطير وفي الأجل بعده الجمع بين الطبائخ الاربعة في الطير وبين
مهاب الرمح من الجهات الأربع في الأجل اه (قوله فصهرن اليك) قرأ حمزة بكسر الصاد
والباقر بضمها وتخفيف الراء واختلاف في ذلك فقبل القراءة تار يهتمل أن يكونا بمعنى واحد
وذلك أنه يقال صار به صورته وبصيرته بمعنى قطعه أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
والقراءتان تحتملهما معا اه من وفي المخمار وصار أماله من باب قال وباع وقرئ فصهرن
اليك بضم الصاد وكسرها وصار الشئ أيضا من البابين - طعه وفصله فنفسه بهذا جعل في
الآية تقديره وأحيرا أخذ اليك أربعة من الطير فصهرن اه (قوله أمهن) تفسيره لأفعل على
كل من القراءتين رأيه بما انتهى إليه أي تقر بهن منه ليحقق أوصافهن حتى يلم بعد الأحياء
أنه لم ينقل جزء منها عن موضعه الأول أصلا اه أبو السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل
كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات إبراهيم وقوله جزأه قيل كانت الأجزاء أربعة على كل
جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والأجزاء كذلك اه خازن ثم يهتمل أن يكون اجعل بمعنى
ألقى فيتمدى لواحد وهو جزأه فعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنه متعلقين باجعل ويهتمل
أن يكون بمعنى صير فيتمدى لاثنتين فيكون جزأه الأول وعلى كل جبل هو الثاني فيتمدق بمحذوف
ومنه يجوز أن يتعلق على هذا المعنى على أنه حال من جزأه في الأصل صفة نكرة فلما قدم
عليها نسب حالا اه ميم (قوله ثم ادعهن) أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله
بأيتك) جواب الأمر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث وسعيًا منصوب على
أما صدر النوع لأنه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل بأيتك أتيانا سرعًا اه
ميم (قوله سعيًا) أي مشيًا سرعًا ولم تأت طررة ليحقق أن أوجهًا سليمة في هذه الحالة
اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بناء أفعاله على الأسباب العادية مجهزة له عن إيجادها
بطريق آخر خارج للعادة بل لكونه متضمنًا للحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله فأخذ طاوسا
الخ) فان قلت لم خص هذه الاربعة قلت فيه إشارة إلى ما في الإنسان في الطاوس إشارة إلى
ما في الإنسان من حب الزهو والجماء وفي التفسير إشارة إلى شدة الشغف بالأكل وفي الديك إشارة
إلى شدة الشغف بحب الشكاح وفي الغراب إشارة إلى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشابهة
للإنسان في هذه الأوصاف وفي الاقتصار عليها إشارة إلى أن الإنسان إذا ترك هذه الشهوات
الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وإنما اقتصر في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير
تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من محائب آثار قدرته تعالى لا يذان بأن ترتب

ونسرا وغرا باوده كما وقع على
 بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهم
 عنده ودعا من فطارت
 الاخاء الى بعضها حتى
 تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها
 (مثل) صفة نفقات (الذين
 ينفقون أموالهم في سبيل
 الله) أي طاعته (كمثل حبة
 أنبت سبع سنابل في كل
 سفلة مائة حبة) فكذلك
 نفقاتهم تضاعف لسبع مائة
 ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء
 والله واسع) فضله (عليم)
 بمن يستحق المضاعفة (الذين
 ينفقون أموالهم في سبيل الله

وهم السورة التي يذكر

عنهم من الخسف والمخ
 والقذف ولمن اتبعهم بذلك

فيها آل عمران وهي كما
 مدينة آياتها مائتا آية
 وكلماتها ثلاث آلاف
 وأربعمائة وستون وحروفها
 أربعة عشر ألفا وخمسمائة
 وخمس وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الم) يقول أنا الله
 أعلم بخبر وفدي بنجران
 ويقال قسم أقسم به أن الله
 واحد لا ولد له ولا شريك له
 (الله لا اله الا هو الحي) الذي
 لا يموت ولا يزول (القيوم)
 القائم الذي لا يدهله (نزل
 عليه الكتاب) جبريل

تلك الامور على أو امره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر على لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك
 بالقصة دليل على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى
 العزير ما أراه بعد ما انته مائة عام اه أبو السعد (قوله ونسرا) بثلاث النون والفتح أفصح
 (قوله عنده) أي في يده وعبرة القرطبي فأخذ هذه الطير حبا أمره وذكاهما ثم قطعها قطعا
 صغارا وخط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى يكون أعجب ثم جعل من
 ذلك المجموع المختلط جزأ على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤوس
 الطير بيده ثم قال تعالى ماذن الله تعالى فطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم والريش الى
 الريش حتى التأمت كما كان أولا وبقيت بلا رؤس ثم كر الله فأنتم سبعة على أرجاءها فكان
 ابراهيم اذا أشار الى واحد منها فغير رأسه ثم عاد الطائر واذا أشار الى رأسه قرب حتى اتي كل
 طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير مضاف في
 أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذرجية اه أبو السعد والشارح سلك
 الاول (قوله أي طاعته) المراد بها وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعد (قوله)
 أنبت سبع سنابل) أي أخرجت ساقا تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سفلة اه
 شيخنا (قوله في كل سفلة مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيهما أكثر من ذلك
 اه أبو السعد وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذرجية أخرجت له ما ذكر فلا
 يفتنى له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الاتفاق اذا علم أنه يحصل له
 بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسئل الزرع فعمل بضم الفاء والعين والواحدة
 سنبله والسبل مثله الواحدة سفلة مثل قصب وقصبه وسئل الزرع أخرج سنبله وأسبل بالالف
 أخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجاء لانه قد اعمد اذ وقع صفة لسنابل أو مبتدأ والجاء
 قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجاء اه كرخي (قوله)
 أكثر من ذلك) أي أكثر من السبع مائة لمن يشاء أي لالكل الناس فالزيادة على السبع مائة
 لبعض الناس بخلاف السبع مائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة
 لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطردة تضعف الى
 عشرة فقط اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فقل الضعف هو المثل وأكثره
 غير محصور قاله الزهري وفي الحديث رب زدني فقل من ذا الذي يقرض الله الآية وفيه
 أيضا رب زدني فقل انما يقرض الصابرون أجورهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لئلا يصير
 للفتنى على التقير منه وفي كلامه إشارة الى أنه على ترك المفعل به ولكن مع ارادة خصوصية
 المفعل المطلق انتهت (قوله عليم بمن يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبع مائة فيستحقها
 بأمور كتمام اخلاصه وتحمي الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ)
 هذا تعميم لما قبله أي ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبرة
 الخازن نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان بن عفان فلهذا
 غزوة تبوك بالف بغير باقتناها وأحلاسها فزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن عمة جاء عثمان
 بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فربا به يدخل يده فيها
 ويقلمها ويقول ما نزل عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
 وأما عبد الرحمن فجاءه بأربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها)
على المنفق عليه بقوله لم مثلا
قد أحسنت إليه وجرت
حاله (ولا أذى) له بذلك
إلى من لا يحب وقوفه عليه
ونحوه (لم أجزم) ثواب
انفاقهم (عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون)
في الآخرة (قول معروف)
كلام حسن ورد على السائل
جميل (ومغفرة) له في الحاحه
(خير من صدقة يتبعها أذى)
بأن وتعبيره بالسؤال

بالتكلم (بالحق) لتبيان
الحق والباطل (مصدقا)
موافقا بالتوحيد (لما بين
يديه) لما قبله من الكتب
(وانزل التوراة) جملة على
موسى بن عمران (والانجيل)
جملة على عيسى بن مريم
(من قبل) من قبل محمد
والقرآن (هدى للناس)
لبنى اسرائيل من الضلالة
(وانزل الفرقان) على محمد
متفرقا بالحلل والحرام (ان
الذين كفروا بآيات الله)
بمحمد والقرآن وهم وفد
بنى نجران لهم عذاب
شديد (في الدنيا والآخرة)
(والله عزيز)
بالنقمة (ذواتنقام) فونقمة
منهم (ان الله لا ينجي عليه
شيء في الارض) من خير
وقد بنى نجران (ولاني
السماء) من خير الملائكة

عندي ثمانية آلاف فامسكت لنفسى وعيالى أربعة آلاف واخرحت أربعة آلاف لربي
عز وجل فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى
الذين يعينون المجاهد في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم
لا يتبعون) ثم الترخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق عدة
وقيل المراد الترخي في الرتبة وان رتبة عدمها اعظم في الاجرم رتبة الانفاق اه شيخنا
(قوله منا على المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفنا وانما قدم المن لكثرة وقوعه
وتوسط كلمة لا لالا على شمول النفي لاتباع كل واحد منهم ما وثم لظاهر علو رتبة المعطوف
فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله
على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء ولا اعتداد بالنعمة راسطة نظامها والمراد في الآية
المدنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله عن عليكم أن هذا لكم لايمان قلنا ذلك
اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على أن يجوز أن يكون من صفات الله
تعالى ما هو محمود في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى
له) أي المنفق عليه وقوله بذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور
كالعبوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا (قوله لم أجزم) أي في الآخرة فتقول الشارح
في الآخرة راجع لمداد ما بعده اه شيخنا (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف الى
السبع مائة أو ازيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبا وعدلهم في
ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تنكير الموصول تقييد
الاجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واخلاء الخبر من الغاء المفيدة لسياسة
ما قبلها لما بعد ما لا يذيان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى
أمرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية واما إيهام أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا
فعلوا فإياه مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ
وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها للعطف
أو الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وحده خبر عنه ما وقوله يتبعها أذى في
حمل جوصفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره
وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين
وعسر حفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه ومن (قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول
وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أبي
السعود قول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برديه السائل من غير اعطاء شيء اه
(قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر لما وقع من السائل من الإلحاح في المسئلة وغيره مما
ينقل على المسؤل وصفه عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسؤل من صدقة
اه شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير وهو بخالف ظاهر قوله الاتي فثله كمثل
صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أي لكونها مشوبة بضرر وقول
المعروف خالص منه واعتبار الخبرية بالنسبة للمسؤل يؤدي الى أن يكون في الصدقة الموصوفة
بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمرّة اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار بهذا النفس الى أن
الأذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيها هنا قصور عن قوله في ما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا

(والله غني) عن صدقة العباد
(حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم
بما لا أنهم لا يستحقونها بسبب ما والجملة تذييل لما قبلها مشتملة على الوعد والوعيد مقررة لاعتبار
التخيرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ)
اختلف العلماء في تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك أى المان فلا أجوله في
نفقته وعليه وزر فقام على الفقير وقال بعضهم ذهب أجوله فلا أجوله ولا وزر عليه وقال بعضهم
اذا فعل ذلك فله أبو الصدقة ولكن ذهب مضافا غفته وعليه الوزر بالمان وهذا أوجه اه كرخي
(قوله بالمان والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى ان محل الكاف
نصب نعمتا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المسنف
في الانتان حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فله هذا
لا حذف فيه اه كرخي وعبارة السمين قوله كالذى بنفق الكاف في محل نصب فقبل نعمتا لمصدر
محذوف أى لا تبطلوها ابطالا كالذى بنفق ماله رثاء الناس وقيل في محل نصب على
الحال من ضمير المصدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها
مشبهين الذى بنفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره
انفقا رثاء الناس كذا ذكره مكى والثاني أنه مفعول من أجله أى لأجل رثاء الناس وقد استكمل
شروط النصب والثالث أنه في محل الحال أى بنفق مائيا والمصدر مضاف للمفعول وهو
الناس ورثاء مصدر كقائل قتالا والاصل ربا يافا فله مرة الاولى بدل من ياء هي عين الكلمة
والثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لأنها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة في رثاء على بابها
لان المرافق يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مائيا) أى
الطلب المدحة والشمرة وفيه إشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه
كرخي (قوله فله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد
تقدم مثله فالهاء في فله فيها قولان أظهرهما انه تعود على الذى بنفق رثاء الناس لانه أقرب
مذكور والثاني انه تعود على المان المعطى كأنه تعالى شبهه بشيئين بالذى بنفق رثاء وبصفوان
عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى أفراد والصفوان حجر كبير أملس
وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها وقرأ ابن المسيب والزهرى وهي شاذة اه
سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه شيخنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق
به قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما
الضمير في فتركه فيعود على الصفوان فقط وألف أصابه عن واولانه من صاب يصوب اه سمين
(فائدة) المطر اوله رش ثم طس ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح
وبلت السماء وبلا من باب وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء غذف للعلم
به ولهذا يقال للطر وابل اه (قوله فتركه صلدا) في المختار حجر صلد أى صلب أملس وصلد الزند
من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل صلدا زنده اه ويقال أيضا صلد بكسر
اللام يصلد بفتحها اه سمين (قوله لا يقدرون الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه
قيل فماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون مثلهم كما ذكر كون مثل
من يشبههم وهم أصحاب المان والاذى كذلك اه أبو السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى



(هو الذى يصوركم) بخلقكم
(فى الارحام كيف يشاء)
قصيرا أو طويلا حسنا
أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا
أو سعيدا (لاله) لا مصور
ولا خالق (الاهو العزيز)
بالنقمة لمن لا يؤمن به
(الحكيم) بتصوير ما فى
الارحام (هو الذى أنزل
عليك الكتاب) جبريل
بالقرآن (منه) من القرآن
(آيات محكمات) مبینات
بالحلال والحرام لم تنسخ
بعمل بها (هن أم الكتاب)
أصل الكتاب وامام فى كل
كتاب يعمل بها نحو قوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يحدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصنفون شيء من الثواب الذي كان عليه لأذهاب المطرلة (والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحقيقا للثواب عنه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لأنكارهم له ومن ابتدائية (كمثل الجنة) بستان (بربوة) بضم الراء وقهها كان مرتفع مستويا أصابها وائل فانت (أعطت) (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضعفين) مثل ما يثمر غيرها (فان لم يصيبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتركو كثيرا المطر أم قبل فكذلك نفقات من دكر تركوا عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجاز بكم به (أبود) أي أحب (أحدكم) أن تكون له الجنة (بستان من نخيل وأعناب)

ربكم الآية (وأخرومتها بهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل الم المصق المر والرواقل منسوخات لا يعمل بها (فاما الذين) وهم اليهود كعب

الذي) كافي قوله تعالى ونخصم كالذي خاضوا لما أن المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي (قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدرون وفي قوله كسبوا يعني وافرد في المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدي القوم الكافرين إلى الهدى) بان المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبرة الكرخي والله لا يهدي القوم الكافرين إلى الهدى والرشد والجملة تدل على مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن كلاما من الرياء والمن والاذى على الاتفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يجتنبوها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي ينفق ماله رياء الناس أي فمثل المرائي ما تقدم ومثل المحلص كمثل الجنة الخ وإنما تدر المضاف لتكون المماثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي لأجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه معين وتثبيتا مصدر مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من أنفسهم أي مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي الاتفاق وأشار بذلك إلى أن التثبيت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا بوضاه قول الحسن كان الرجل إذا هم بجمعة تثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدنا من عند أنفسهم أي تثبيتا مبتدأ من أصل أنفسهم أنهم أب حكمة الاتفاق للنفق تركية نفسه عن البخل وحب المال اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالهني أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناسئ من قبل أنفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل الجنة) الجنة تطلق على الأشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الأرض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لأجل قوله ربوة اه شيخنا (قوله ربوة) أي فيها (قوله بضم الراء وفتحها) عبارة إلى السعود بالحركات الثلاث اه (قوله فانت) مفعول الأول محذوف أي صاحبها وضعفين حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أعطت أشار به إلى أن أنت بتعدي لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله فطل) مبتدأ محذوف الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لارتفاعها) عبارة إلى السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملانظامها وأقربها بصير يخفي عنه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع القدر من الرياء ونحوه اه أبو السعود (قوله أبود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لفظه المرائي والمان والودح الاله معتمدا اه (قوله أحدكم) أي بأبيها المرائي في صدقاتكم (قوله ان تكون له حصة) تقدم انه انطلق على المشهور وعلى الأرض المشتملة عليها والازل أنسب بقوله تحرى مر تحتها الانهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وأما افتصافه على الخيل والاعناب لكونهما أفضل الفواكه وجاء من لفنون المنافع اه شيخنا (قوله من نخيل) في محو رفع صفة جنة أن كائنه من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم جمع واحدة نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والاعناب جمع عنب الذي هو

هو اسم جنس واحد عنبه اه سمين (قوله تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة في محلها وجهان
 أحدهما انما في محل رفع صفة لجنه والثاني انما في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقبل على الحال
 من جنه لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الطرف الاول خبر
 والثاني حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كما قدره بقوله ثم اه شيخنا وعبارة السمين قوله له
 فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالتقدير قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك
 لا يستقيم على الظاهر لان المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقبل
 المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة فائنة مقامه تقديره له فيها وزق من كل
 الثمرات غرضه الموصوف وبقيت صفته ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أي وما منا
 أحد الا له مقام معلوم موقبل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاختصاص لانه
 لا يشترط في زيادتها شيئاً وأما الكوفون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم
 الإيجاب وإذا قلنا بزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر عادة
 قال أبو البقاء ولا يجوز ان تكون من زائدة لا على قول سيمويه ولا على قول الاخفش لان المعنى
 وصيره فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الامة عاب فيجوز عند
 الاخفش لانه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشترط ان الواو والفعال
 جملا على المعنى كما ناله القاضي وانما قال جملا على المعنى لان أن المصدرة وان كانت صالحة
 للدخول على الماضي مثل محبت من أن قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعاً
 فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للفعال بتقدير قد
 ام كر حي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها
 اعصار هذه الجملة عطف على صفة لجنه قال أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين
 (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوادة
 وقيل هي الريح السعوم سميت بذلك لانها تلتف كما تلتف الثوب المعصور حكاية المهدوى وقيل
 لانها تنصر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي
 الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الانباري الريح مؤنثة
 لا علامة فيها وكذا سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن
 ريح ترتفع الى السماء وتسمى تدبر كأنها عود انتهت (قوله عجرة) جمع عاجر على حذف قوله
 وشاع نحو كامل وكله اه شيخنا (قوله وهذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه
 شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي فهو انكارى لكن النفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب
 الانكار والنفي وعبارته أي السعد والهمزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار اس
 جميع ما يتعلق به الوديل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله
 وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرحل أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا
 (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سيطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر النفقة المقبولة
 وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان لحال ما يتفق منه اثر بيان
 اصل الانفاق وكيفيته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وحيادته لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى
 تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور وعن ومن
 لا تبعيض أي أنفقوا به من ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفته مقامه أي أنفقوا شيئاً مما

تجسرى من تحتها الانهار
 فيها) ثم (من كل الثمرات
 و) قد (أصابه الكبير)
 فضصف من الكبير من
 الكسب (وله ذرية ضعفاء)
 أولاد صغار لا يقدرون عليه
 (فأصابها اعصار) ريح
 شديدة (فهنا رافضات) رافضات
 ففقد ما أحوج ما كان
 اليه اوبى هو وأولاده عجرة
 متخيرين لاجلهم وهذا
 تمثيل لنفقة المرائي والمان
 في ذهابها وعدم نفقها أحوج
 ما يكون اليها في الآخرة
 والاستفهام بمعنى النفي وعن
 ابن عباس هو لرجل عمل
 بالطاعات ثم بعث له الشيطان
 ففعل بالمعاصي حتى أحرق
 أعماله (كذلك) كما بين
 ما ذكر (يبين الله لكم
 الآيات لعلكم تتفكرون)
 فتعجبون (يا أيها الذين
 آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من
 طيبات) جياذ (ما كسبتم)
 ابن الاشراف وحبي بن
 الخطيب وحدي بن الخطيب
 (في قلوبهم زينغ) شك
 وخلاف وميل عن الهدى
 (فيتبعون ما تشابه منه) من
 القرآن (ابتغاء الفتنة)
 طلب الكفر والشرك
 والاستقامة على ما هم عليه
 من الضلالة (وابتغاء
 تأويله) طلب عاقبة هذه

من المال (ومن) طيبات
(ما أخرجنا لكم من الأرض)
من الحبسوب والثمار (ولا
تيموا) (تقصروا) (الخبث)
الردى (منه) أي من المذكور
(تفقون) - في الزكاة حال
من ضمير تيموا (ولستم
بأخذنيه) أي الخبيث لو
أعطيتوه في حقوقكم (الان
تغمضوا فيه) بالتساهل
وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله (واعلموا ان
الله غني) عن نفقاتكم
(حميد) محمود على كل حال
(الشيطان يعدكم الفقر)

الامة لكي يرجع الملك
اليهم (وما يعلم تأويله)
عاقبة هذه الامة (الا الله)
انقطع الكلام ثم استأنف
فقال (والراحمون في العلم)
البالغون بعلم التوراة عبد
الله بن سلام وأصحابه (يقولون
آمنابه) (بأنقرآن) كل من
عند ربنا نزل المحكم
والمتشابه (وما يذكر) تعظ
بامثال القرآن (الأولو
الالباب) ذوو العقول من
الناس عبد الله بن سلام
وأصحابه (ربنا) ويقولون
ايضا ربنا (لا ترغ قلوبنا)
لأن قلوبنا عن دينك (بعد
ذهبتنا) لدينك (وهب
لنا من لدنك رحمة) ثبتنا
على دينك (انك أنت

رزقناكم وتقدم له فطائرهم (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه
(قوله وما أخرجنا) عطف على المجرورين باعادة الجار لا مدحهم بل التاكيد واما الدلالة
على عامل آخرمة - درأى وأنف - قوامها أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات
ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا ابتداء
الغاية اه ميم وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قليلا أو كثيرا
لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأديمون وبقنات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب
وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها في كل ما يقصد من نبات الأرض كالفاكهة والبقول
والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب في ذلك المشرق قليلا أو كثيرا اه من الخازن
(قوله من الحبس) أي المقتناة اختيارا وقوله والثمار أي ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيموا
الخبث) الجمهور على تيمموا والاصل تيموا ابتداء من غدت احدها - ما تخفيا اما الاولى واما
الثانية وقد تقدم تحريرا القول فيه عند قوله تظاهرون اه ميم وفي الخازن عن البراء بن عازب
قال نزلت فينا معشر الانصار كما أصبح نخل فكان الرجل يأتي بالقنوة والقنوي فيعلقه في
المسجد وكان أهل القنوة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنوة فضر به بعصاه فسقط
البر أو التمر فبأكل وكان فنانا لا يرغب في الخير فيأتي بالقنوة فيه الشبص والحشف وبالقنوة قد
انكسر فيعلقه فأنزل الله ولا تيموا الآية اه (قوله أي من المذكور) أي في قوله من طيبات
ما كسبتم وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالآمرين
وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح اه
شيخنا وحديثنا يحتاج لاعتد برابط في الجملة الحالية تقديره تفقونه وهو ثابت في بعض نسخ الشارح
ويصح كونه متعلقا بالفعل بمدة كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كذا من الأقول تأمل
(قوله ولستم بأخذنيه) حال من الواو في تفقون (قوله الان تغمضوا فيه) على حذف الجار
وان مصدرية كما أشار إلى هذا بقوله بالتساهل فقد رتب الباء وفسر ان تغمضوا مصدرين التساهل
وغض البصر والله دره في ذلك بان الاغماض يطلق على كل منه ما في المختار وغض عنه اذا
تساهل عليه في بيع أو شراء أو غمض أيضا قال تعالى الان تغمضوا فيه اه وفي المصباح وأغمضت
العين اغماضا وغمضتها تغمضا أطبقت الاغماض اه اذا عرفت ان الاغماض يطلق على
كل من التساهل في الشيء وأطباق بعض العين عرفت ان لا حاجة لدعوى المجاز والكتابة
التي قالها بعضهم ونصه قوله الان تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غمض البصر وأطباق
الجفص والمراد به هنا التجاوز والتساهل لئلا الانسان اذا رأى ما يكره أغمض عينه لئلا يرى
ذلك في الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الان تغمضوا) الاصل الا بان غمض
حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذنيه وأجاز أبو البقاء ان تكون أن وما
في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها أخذنيه والمعنى لستم بأخذنيه في حال من
الاحوال الا في حال الاغماض اه ميم (قوله غني عن نفقاتكم) أي فلم يأمركم بها لاحتياج
اليها بل انفعكم بها واحتياجكم لثوابها فبين في لكم أن تفرغوا فيها طيب اه شيخنا (قوله على
كل حال) أي من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو
الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فقل
وعده حيرا ووعدته شرا وهذا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير واما

يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا (وبأمر بالقهشاء)
البخل ومنع الزكاة (والله
يعلمكم) على الانفاق (مغفرة
منه) لذنوبكم (وفضلاً) رزقاً
خافاً منه (والله واسع) فضله
(عليه) بالمنفق (يؤتي
الحكمة)

الوهاب) للأؤمنين الذين
قبلنا ويقال الوهاب النبوة
والاسلام لمحمد (ربنا)
ويقولون يا ربنا (انك جامع
الباس) بعد الموت (ليوم)
في يوم (لا ريب فيه) لا شك
فيه (ان الله لا يخلف الميعاد)
البعث بعد الموت والحساب
والصراط والميزان والجنة
والنار (ان الذين كفروا)
يعني كعب بن الاشرف
واصحابه ويقال أبو جهل
واصحابه (ان تقضى عنهم
أموالهم) كثرة أموالهم
(ولأولادهم) كثرة
أولادهم (من الله) من
عذاب الله (شيئاً وأولئك
هم وقود النار) حطب النار
(كذاب آل فرعون)
كصنع آل فرعون بقول صنع
بك قومك كذبوك وشتوك
كما صنع قوم موسى وموسى
كذبوه وشتوه ونصنع بهم يوم
نذكر كما صنعنا بقوم موسى يوم
الفرق (والذين من قبلهم)
من قبل قوم موسى (كذبوا
بآياتنا) بالكتاب والرسول

الشرف له الايعاد فيقال في الخبر وعده وفي الشرأ وعده وانما عبر عن ذلك بالوعد مع ان
الشيطان لم يصف بحجى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة
الخبر لا الايدان بما لفته في الاخبار بتحقق محيئه فكأنه نزل في تقرير الوقوع من نزله أفعاله
الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعد
(قوله يخوفكم به) عبارة غير يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه
(قوله فتمسكوا) قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ولزم عليه ان يصير المعنى
على نفسه بالخوف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض التخوف من
الامساك بل تحسينه فلما ثبت الشارح الذنوب في الفعل لكان أوضح ويكون متسبباً عن قوله
يعلمكم الفقر اه (قوله وبأمركم بالقهشاء) قال الكلبي كل خشاء في القرآن فالمراد به الزنا لا
هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي ان الشيطان يخوف الرجل أولاً بالفقر ثم يتوصل به
التخوف الى ان يأمره بالقهشاء وهو البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا
يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخوف من الفقر فلهذا قال
الشيطان يعلمكم الفقر وبأمركم بالقهشاء اه خاتمة (قوله والله يعلمكم مغفرة منه) أى بسبب
الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفاً منه كقوله وما أنفقتم من شيء فهو
بخلفه اه (قوله خلفاً منه) أى من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده
بالعقار اه من أبي السعد (قوله عليهم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما
تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن
آدم وللملك لمة به فأما الشيطان فإيعاد بالشرو وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخبر
وتصديق بالحق فن وجد ذلك فليعلم انه من الله وليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتمتع بمن
الشيطان ثم قرأ الشيطان يعلمكم الفقر وبأمركم بالقهشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث
حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة بابن آدم الامة الخطرة الواحدة من الامم وهو القرب من
الشيء والمراد بهذه الامة الامة التي تقع في القلب من فعل خيراً أو شراً فأما الشيطان فوسوسه وأما
لمة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك كان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً ويقول
الاخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً اه (قوله يؤتي الحكمة من يشاء) اختلف العلماء في الحكمة
فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه
وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة
في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة
بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى
والاتباع له وقال أيضاً الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن
أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة
الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما أقول السدي والربيع والحسن قريب بعضهم من بعض
لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال
فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل
الحكمة ما يمنع به من السفه فقبيل العلم حكمة لانه يمنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا

ونحوه لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها انها لا تبعض أي بعض
 شيئا من سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالقول في الحقيقة محذوف أي
 شيئا من سيئاتكم كذا اقدرة أبو البقاء والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب الأخفش وحكاية
 ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنها للسببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف
 والسيئات جمع شبهة وورثا فبها وعينها واو والاصل مسبوقة ففعل بها ما فعل عيت وقد تقدم
 انتهت (قوله والله بما تعملون خير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن
 منه الذي هو الاخفاء وقوله كظاهرة أي مظهر منه الذي هو الابداء اه (قوله ولما منع صلى
 الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قبل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم
 قربات واصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما أسلموا كرهوا
 ان ينفقوا هم وأرادوا بذلك ان يسلموا وقبل كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فلما كثروا
 المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحملهم الحاجة
 على الدخول في الاسلام لحرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم
 ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فحينئذ
 تصدق عليهم فاعلم الله تعالى انه اغما بعث بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه فاما كونهم
 مهتدين فليس ذلك عليك اه (قوله ليس عليك هداهم) أي لا يجب عليك هداهم أي جعلهم
 مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول وليس عليك ان يهتدوا فكون مضافا لفاعله اه كرخي
 (قوله أي الناس) أي المشركين (قوله اغما عليك البلاغ) أي والارشاد والحث على المحاسن
 والنهي عن القبائح وقوله في آية أخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اغما أراد هناك الدعوى
 الى الهدى اه كرخي (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنفقوا من خير) ما شرطية
 حازمة لتنفقوا منصوبة على المفعولية ومن تبعية منه أي أي شيء تنفقوا كائنا من المال اه أبو
 السعود (قوله من خير) أي ولو على كافر ولكن هذا في غير صدقة الفرض اه كرخي (قوله
 فلا تنفك) أي فهو أنفسكم لا ينفع به في الاخرة غير ما وحيتن فلا تنفك واعلم ان اعطيتهم ولا
 تؤذوهم ولا تنفقوا من الخبيث اه من أبي السعود (قوله الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم
 الملل أي لا تنفقوا الفرض الا لهذا الغرض وقوله أي ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف
 اه شيخنا (قوله يوف) أي يؤد (قوله والجملتان) أي قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقوله
 وانتم لا تظلمون وقوله للاولى أي للشرطية الاولى وهي وما تنفقوا من خير فلا تنفك وعبارة
 السمين قوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم
 فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفعول من قوله يوف اليكم لانهم اذا
 وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مسنة أنفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فبها انه
 لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية أجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى انذراجا اوليا
 انتهت (قوله خبر مبتدأ) أي والجملة جواب سؤال نشأها سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات
 قالوا فمن هي فاجيبوا بانها هؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري
 اه من السمين (قوله أي الصدقات) أي السابقة أي أو النفقات (قوله من المهاجرين)
 وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا غير متزوجين كانوا يستفرون
 أوقانهم في تعلم القرآن ليسلا والجهد انهارا اه شيخنا (قوله ارسدوا) أي ارسدوا أنفسهم أي

والله بما تعملون خبير) والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى
 عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلوا ونزل
 (ليس عليك هداهم) أي (ليس عليك هداهم) الناس الى الدخول في الاسلام
 اغما عليك البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا
 من خير) مال (فلا تنفك) لان ثوابه لنا (وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا غيره
 من أغراض الدنيا خبر بمعنى الفرضي (وما تنفقوا من خير يوف اليكم) جزاؤه (وانتم لا تظلمون)
 تنفقون منه شيئا والجملتان تأكيد كيد لاولي (أفقرأ) خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات
 (الذين أحصوا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل
 الصفة وهم أربع مائة من المهاجرين أرسدوا تعلم القرآن والخروج مع السرايا
 (لا يستطيعون ضربا) سفرا (في الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
 (يحسبهم الجاهل) بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد)
 الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لنسوة محمد صلى الله

بما لهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطبا (بسميهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلحفون و(الحافا) أي لا سؤال لهم أم لا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحتاج (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأخذونهم وهو الزيادة في المعاملة بالنقد والمطعمات في القدر أو الأجل

عليه وسلم (في فئتين) جمع محمد وجمع أبي سفيان (الثقتنا) يوم بدر (فئته) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخري كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (برونهم) يرون أنفسهم (مثلهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا طاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بني قريظة

أعدوها للجهاد في المختار وأرصدوا كذا أعدوه وفي الحديث إلا أن أرصد له دين علي اه وقوله والخروج أي للغزو (قوله بما لهم) فالجهل هنا يعني انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أي لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخي (قوله أي لتعففهم) أشار إلى أن من متعلقة بحسب وهي للتعليل لا باغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم طان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بما لهم وجه بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخي (قوله وتركه) أي ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفي السمين التعفف تغفل من العفة وهي ترك السيئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بسميهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم بما تباين منهم من الضعف ورثائه الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسميهم) السمي بالقصر العلامة ويجوز مدها وازدادت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للحاق اما واو أو ياء فهي كعلباء ملحقة بسرداح فالهمزة للحاق لآلة أنيثة وهي منصرفة لذلك وسمي مقبولة قدمت عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سمياء فلا يقال اضجعيل وامضجل اه سمي (قوله وأثر الجهد) أي من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما غدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وإن يكون حالا وعبرة السمين قواه الحافا في حبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدرا أي يلحفون الحافا والجملته المقدرة حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لاجل الحاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفئ اه (قوله أي لا سؤال لهم) أصلا فلا يقع منهم الحاف (جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون برفق مع أنه قال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وايضا جرحه أن المراد في المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لأن هنا قرينة تدل على إرادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل أي أنهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تشييرا لارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف أن يلزم السؤال حتى يعطيه اه كن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف اه كرخي (قوله فجاز عليه) فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فوصفتها السرا والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبرة الكرخي أي يعممون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرا على العلانية للإيدان بمزية الاخفاء على الاطهار وقيل نزلت في شأن الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرا وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في علي كرم الله تعالى وجهه تصدق بأربعة دراهم درهم ادرهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سبيلا لقرئها لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب اه (قوله فلهم أجرهم) خبر للوصول والغاء للدلالة على سببية ما قبلها ما بعد ما قبل للعطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعود (قوله في القدر أو الأجل) بدل من قوله في المعاملة والأول بالفصل ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثاني ربا النفسا

(لا يقومون) من قبورهم
(الا قياما) كما يقوم الذي
يقبضه (يصرعه) الشيطان
من المس الجنون بهم متعلق
بهم (بهم) الذي نزل
بهم (بانهم) بسبب انهم
(قالوا انما البيع مثل الربوا)
في الجواز وهذا من عكس
التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم (وأحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه
بموعظة) وعظ (من ربه
فانتهي)

والنضير ستغلبون بالقتل
والاجسلاء وتحشرون بعد
الموت الى جهنم وينس
المهاد الفراش والمصير
اخبرهم بذلك قبل يوم بدر
بسنتين ثم نزل قد كان لكم
يامعشر اليهود آية علامة
لنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم في فئتين جميع جمع
محمد وجمع أبي سفيان
التقيا يوم بدر فآفة جماعة محمد
عليه السلام وأصحابه تقابل
في سبيل الله في طاعة الله
وأخرى كافرة وجماعة أخرى
كافرة بالله والرسول أبو
سفيان وأصحابه ترونهم
رايتوهم يامعشر اليهود
مثلهم مثلي أصحاب محمد
راى العين عيانا ظاهرا
(واته يؤيد) يقوى (بنيصره
من يشاء) يعنى محمدا (ان في
ذلك) في نصرته الله لمحمد يوم

ويكون في مقعد الجففس ومختلفة وهو البيع مع تأجيل العرضين أو أحدهما وبقى ربا اليد
وهو البيع مع عدم قبض العرضين أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في
قوله أو الأجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اهـ شحنا (قوله
لا يقومون من قبورهم الخ) يعنى ان كل الربا بيع مثل المصروع لا يستطيع الحركة
التي هي وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي أكله في الدنيا يروى في بطنه فلا يقدر على
الامراع في النهوض فاذا قام قيل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك علامة آكل الربا اذا استحل يوم
القيامة اهـ خائف (قوله الا كما يقوم الذي يقبضه الشيطان) وهذا على ما يزعمون ان الشيطان
يخبط الانسان فيصرع والخطب الضرب من غير استواء اهـ أبو السعد وروى المختار والخطاب
بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تحبضه الشيطان أى أفسده اهـ (قوله بهم) أى الكاش
بهم أى بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أى على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون من
أجل الجنون أى من أجل حاله تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي يقبضه الشيطان في
عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا
يردان الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اهـ (قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا)
أى اعتقدوا مدلول هذا القول فعملوا مقتضاه أى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربا والبيع
في سلك واحد لا فضاء ما الى الربح ياستحلوه استحلوا وقالا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز
بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق
بينهما فان أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني من غير عساسة الحاجة الى السلة
أو بتوقع رواجها اهـ أبو السعد وعبرة الخازن وذلك ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا
حل ماله على غيره فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى في الأجل حتى أزيدك في المال
فبمعلل ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند الحل لأجل
التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربوا يعنى وأحل الله
لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لأجل تأخير
الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا باقتال اذا باع ثوبا بساوى عشرة بمشرين
فقد جعل ذات الثوب مقابل للعشرين فلما حصل التراضى على هذا التقابل صار كل واحد
منهما مقابلا للآخر في المبالغة عندهما فلم يكن آخذ من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع
عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو
الامهال في مدة الأجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة
الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اهـ (قوله من عكس التشبيه) أى لانهم جعلوا الربا
أصلا والبيع فرعاً حتى شبهوه وقوله مبالغة أشار به كالكشف الى جواب سؤال كيف قالوا
ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وايضا حاه أنه جاء ذلك على طريق
المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب
التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والهر ككفه اذا أرادوا المبالغة اذ صار به المشبه
مشبهاً به أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع
على الربا كعكسه اهـ كرخى (قوله فمن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو
الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فهى في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سأل هو

عن أكله (فله ماسلف) قبل
النهي أي لا يسترد (وأمره)
في العفو عنه (إلى الله ومن
عاد) إلى أكله مشبهه
بالبيع في الحبل (فأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون
عني الله الربوا) ينقصه
ويذهب برصته (وبربي
الصدقات) يزيد ما وبقية
وبضاعة ثوابها (والله
لا يحب كل كفار)
الربا (أنهم) فاجر بأكله أي
يعاقبه (أن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة لهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) يأبها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
اتركوا (ما بقي من الربوا أن
كنتم مؤمنين) صادق في
إيمانكم فإن من شأن المؤمن
امتنثال أمر الله تعالى نزلت
لمطالب بعض الصحابة بعد
النهي بربا كان له قبل
(فإن لم تفعلوا) ما أمرتم به
(فأذوا) اعلوا

بدر (له بركة لا ولي إلا بصر)
في الدين يعني المؤمنين
ويقال لمن أبصر بالعين ثم
ذكر ما زين للكفار من
نعيم الدنيا فقال (زين
لناس) حسن للناس في
لوجهم (حب الشهوات)
لذات (من النساء) يعني
الأماء والنساء (والبنين)

الجزء وأخبر فعلى الأول الغاء واجبة وعلى الثاني ألغاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبهة
الموصول باسم الشرط اه سمين والمعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والخوف
وتذكير العواقب والاتعاظ القبول والامتنال فقوله فانتهي بمعنى اتمظ أي قبل وامتنل اه من
المصباح (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغاب وجوه الانتفاع بالمال (قوله
فله ماسلف) أي إذا كان أحد بعد قد ربا زيادة قبل تحريره لا تسترد منه اه شعثنا (قوله في
العفو عنه إلى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المنية مع أن هذا لم يذنب
لأن ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فلا حسن ما قاله البيضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازية على
انتهائه أن كان عن قبول المعوضة وصدق النية اه (قوله مشبهه الخ) فيكون قد استعمله
فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله ينقصه)
أي ويهلك المال الذي دل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا يحا
ولاجهاد ولا صلة اه خازن (قوله وبربي الصدقات) من أرني المتعدي يقال أرباه إذا زاده
كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أرني لازما أيضا فيقال أرني الرجل إذا دخل في الربا كما في
المصباح اه (قوله يزيدا) أي ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربي أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت
زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لنفي المحنة (قوله الصالحات) أي
التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخص بهما بالذكور مع
اندراجهما في الصالحات لأنهما ملأى شرفهما على سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر
بريل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله ولا خوف عليهم) أي من
مكرهه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد فاتهم في الماضي اه من
أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوا فاعل أمر مني على حذف النون والواو فاعل وحذفت
فأوه وأصله أودروا وما ضيه وذروا لم يستعمل إلا في لغة قليلة (قوله ما بقي من الربوا) أي اتركوا
بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومن الربا متعلق بقى كقولهم بقيت منه
بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بقى أي الذي بقى حال كونه بعض
الربا فاعل تبعية اه سمين والمراد تركوا طلب ما بقي مما زاد على رؤس أموالكم (قوله بعض
الصحابة) قبل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا فدا أسلفا في التمر
فلما كان وقت الحذاذ قال له ما صاحب التمر أخذنا حقكم لم يبق لي ما يكي عيالي فهل
لكم أن تأخذوا النصف وتؤخر النصف وأضعفه لكم ففعلوا فلما حل الأجل طلبا منه الزيادة فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاها وأمر أنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهي) وإنما
طالب بالزيادة بعد النهي عنها لهدم بلوغ النهي له اذ ذاك وقوله قبل أي قبل النهي (قوله
فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل امام مع الكار حمة الربا وإمام مع اعتقادها فعلى
الأول حربهم حرب المرتدين وعلى الثاني حرب الغاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى
وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر وفتح الدال ومعناه فاعلموا أنتم وبالهدم
مع كسر الدال بوزن آمنوا أي أعلموا غيركم وتفسير السارح بقوله اعلوا محتمل له ما في صنعه
إطافه أي أيقنوا فإن كان المراد اعلوا أنتم فلا بد من هذا التضمين ليصح تعديه بالباء وإن كان
المراد اعلوا غيركم فلا حاجة إلى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله

ورسوله أى قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث أمروا أن يعملوا
غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة أن يعلم بعضهم بمضايقاتهم استحقاقا
الحاربة أى فاذنوا أو علموا بغيركم أى فليعلم بعضهم بمضايقاتكم استوجبتم الحاربة تأمل اه
(قوله بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أى أيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة
بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتكبيره للتعظيم اه كرخى (قوله لا يدلنا) بصيغة
الافراد فى نسخة وهى ظاهرة وفى أكثر النسخ بصيغة الثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى
على كل من النسختين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخى قوله لا يدى لنا أى لا طاقة لنا بحربه
وعبر عن الطاقه باليد لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه معدومتان
لهزمه عن الدفع قاله ابن الاثير والفاضل نقيف اه (قوله بحربه) أى بحرب ما ذكرنا والضمير
لله (قوله رجعت عنه) أى عن اكل الرأى المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فليكن
رؤس أموالكم أى دون الزيادة (قوله تظلمون) مستأنفة أو حال من الكائن فى لكم أى
لا تظلمون غرماء كما بدأ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود (قوله
وان كان الخ) نزلت لما شككوا بالمغيرة الميسرة لأصحاب الدين وقالوا خرونا إلى أن تيسر اه
خازن وفى كان هذه وحدها واحد هما وهو الاظهر أنها تأمة بمعنى حدث ووجد أى وان حدث
ذو عسرة فتسكتنى بفاعلها كسائر الافعال قبل وأكثرا ما تكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة
نحو قد كان من مطر والثانى أنها الساقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة
ايكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد راجعنا برون كان من
غرماءكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة غريما والعسرة بمعنى العسراء سمين (قوله
فمنظرة) الفاء جواب الشرط ومنظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالأمر واجب أو مستأجر
محذوف أى فليكن نظرة أو فاعل بفعل مضمرا أى فليكن نظرة اه سمين (قوله أى عليكم تأخير) اه
أى وجوبا (قوله تأخير) إشارة إلى أن النظرة من الأنظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله
الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى
كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل الدين أو بعضه (قوله الله) أى فضل التصديق وقوله فافعلوه
إشارة إلى أن جواب أن محذوف والتصديق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان
فرضا لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال
تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو أن انظارا للعسر واجب والتصديق
عليه تطوع فكيف يكون تطوع خيرا من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هذا من
المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى
أيضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين
أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل
الاطلة يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها
وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيئ الا لعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة
والكف من المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله مع لوم من اللسان يقال
فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته إلى العرش لانه مكان
التقرب والكرامة اه كرخى (قوله واتقوا وما) فى الآية وعيد شد يد يد قال ابن عباس وهذه

(بحرب من الله ورسوله)
لكم فيه تهديد شديد لهم
ولما نزلت قالوا لا يدلنا بحربه
(وان تبتم) رجعت عنه (فليكن
رؤس) أموالكم (أصول) (أموالكم
لا تظلمون) بزيادة (ولا
تظلمون) بنقص (وان كان)
وقع غريم (ذو عسرة) فنظرة
له أى عليكم تأخير (الى
ميسرة) بفتح السين وضمها
أى وقت ميسرة (وان
تصدقوا) بالتشديد على
ادغام التاء فى الاصل فى
الصاد والتخفيف على
حذفها أى تصدقوا على
المعسر بالابراء (خير) لكم ان
كنتم تعلمون (أنه خير) فافعلوه
فى الحديث من أنظره مسرا
أو وضع عنه أظله الله فى ظله
يوم لا ظل الاظله رواء مسلم
(واتقوا وما ترجعون) بالبناء
للفعل تولدون والفاء على
تصيرون (فيه)

يعنى العبد والبنين) والقناطر
المقنطرة) يعنى الاموال
المجموعة (من الذهب
والفضة) ويقال يعنى
الاموال المضروبة بالنقشة
من الذهب والفضة والقناطر
واحد وهو ملء مسك ثور
ذهبا أو فضة ويقال ألف
وماثنا مثقال والقناطر
ثلاثة والمقنطرة تسعة
(وانكسب المسومة) يعنى
الخبيل الروائع الحسان

(إلى الله) هو يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جواز (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم لا يظلمون) ينقص حسنة أو زيادة سيئة (بأبوابها) الذين آمنوا إذا تداخلت (تعاملت) (بدين) كسبهم وقرض (إلى أجل مسمى) معلوم (فأكتبوه) استيثاقا ودفعا للنزاع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص (ولأبواب) يمنع (كاتب) من (أن يكتب) إذا دعى إليها (كما علمه الله) أي فضله بالكتابة فلا يخل بها والكاف متعلقة بآب

المعلمة (والادعاء) يعني الغم والبقر والابل (والحرث) يعني الزرع والمزرعة (ذلك) الذي ذكر كرب (متاع الحية الدنيا) منفعة للناس في الدنيا ثم نفني ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدرح والكرجة وغير ذلك (والله عنده حسن المتأب) المرجع في الآخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعم الآخرة وبقاؤها وفضلها كما بين نعم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أو نبشكم) أخبركم (بمخير من

آخر آية نزل بها جبريل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ضمها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوما وقيل أحد وعشرين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوي وقوله في رأس المائتين والثمانين تقدم أن السورة مائتان وست وثمانون آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر إلى قوله علم الثالثة والثمانين وقوله لله ما في السموات وما في الأرض إلى قدر الاربعة والثمانين وقوله آمن الرسول إلى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخر السورة السادسة والثمانين (قوله إلى الله) أي إلى حسابه الخ لا تثنى فيه (قوله وهم لا يظلمون) جملة حالمة من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأحاد الصمير عليها أولا في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لأنه الأصل ولأن اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيرها حسن اه سمين (قوله تعاملتم بدين) يقال دأبت الرجل أي عاملته بدين سواء كنت معطي أم آخذ اه سمين (قوله وقرض) فيه أن ذكر الأجل في القرض أن كان لغرض المقرض أفسده أو لا فلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فعله هذا هو المراد اه شيخنا (قوله إلى أجل مسمى) أي بالأيام أو الأشهر ونحوهما بما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السموءود (قوله فأكتبوه) أمر ارشاد أي تعليم ترجع فائدة إلى منافع الخلق في دينهم فلا يثبت عليه المكلف إلا أن قصد الامتثال اه (قوله فأكتبوه) أي الدين الذي تحمله موه في ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم أولانه يقال تداينوا أي جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك أوله يدل به على العموم أي أي دين كان من قليل أو كثير وقوله إلى أجل على سبيل التأكيد إذا لا يكون الدين الأموجدا وألف مسمى منقلبة عن باء وتلك الباء منقلبة عن واو لانه من التسمية وتقدم أن المادة من سمايسمو اه سمين وقوله إذا لا يكون الدين الأموجدا بناء على مذهبه والأفذهب الشافعي أن الدين تارة يكون مؤجلا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالنقيد بالأجل في الآية لأجل قوله فأكتبوه أي لأجل نذب الكتابة وطابها أما الحال فهو من قبل قوله الآتي إلا أن تكون تجارته حاضرة اه (قوله استيثاقا) الاستيثاق التقوى في الأمر واستعمال الحزم فيه وممنه الوثيقة كالأمر الذي يحصل به التقوى على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمور بها ونعمين لمن يتولاها اثر الأمر بها إجمالا وذكر الدين للأيدان بأن الكاتب ينبغي أن يتوسط في المجلس بين المتدائنين ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام أحدهما وهذا أمر للتدائنين باختيار كاتب فقهه دين اه أبو السموءود (قوله في المال) أي لنفع الدائن وقوله والأجل أي لنفع المدين وقوله ولا ينقص أي في المال لنفع المدين والأجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من أن يكتب) قدر من ليعيدانه مفعول به أي لأبواب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال إليه الشيخ سعد الدين التفتازاني أو موصولة أو نكرة موصوفة وعليه ما فاضلهم لما وعلى الأولين لا كاتب والمفعول الثاني لعل على كل التقادير محذوف أي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي (قوله كما علمه الله) أي كما شرعه وأمر به بأمر يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص أحد الحاصين بالاحتياط له دور الآخرة دون ما يكتبه خالبا عن الألفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن (قوله متاعه بآب) عبارة غيره بآب وهي الصواب لأن التعلق المذكور على وجه التعليل للنهي عن الآباء أي يحرم عليه الآباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لأجل تعليم الله تعالى

(فليكتب) (نا كيد) (وليل)
 على الكاتبة (الذي عليه
 الحق) (الدين لانه المشهود
 عليه فيعلم ما عليه
 (وليتق الله ربه) في املائه
 (ولا يخس) (ينقص) (منه)
 أي الحق (شياً فان كان
 الذي علمه الحق سفيهاً)
 مبذراً (أوضهنا) عن
 الاملاء لصغر أو كبر (أولا
 يستطيع أن عمل هو) (نحرس
 أوجهه) بالغة أو نحو ذلك
 (فليعلم وليه) متولى أمره من
 والد أو وصي وقيم وترجم

ذالك) مما ذكرتم لكم من
 زينة الدنيا (الذين اتقوا)
 الشكر والتوكل والقوا حش
 يعني أبا بكر وأصحابه (عند
 ربهم جنات) بساتين
 (تجري) تطرد (من تحتها)
 من تحت شجرها وما كنها
 (الانهار) أنهار الجن والعتل
 والبن والماء (خالدين فيها)
 مقيمين في الجنة لا يموتون
 ولا يخرجون منها (وأزواج
 مطهرة) ولهم أزواج مهنبة
 من الخيض والادناس
 (ورضوان من الله) ورضا
 ربهم أكبر مما هم فيه من
 النعيم (وأن الله بصير بالعباد)
 بالؤمنين وبكافهم في الجنة
 وباعمالهم في الدنيا ثم وصفهم
 فقال (الذين يقولون) في
 الدنيا (ربنا) (يا ربنا) (اننا
 آمننا) بربنا وبرسولك (فاعفر

تعالى له) (أما فيجب عليه أن يبدل ما كماله الله تعالى ولا يضل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية
 والماء للكاتب وعبارة إلى السعد كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كنهه الوائقي أو كما بينه
 بقوله بالمدان انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه ذمت
 المصدر محذوف أو حال من ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كاتبة مثل ما علمه
 الله أو أن يكتبه أي المكتوب مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ
 والظاهر يتعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لأجل القاء ولا جمل أنه لو كان متعلقاً بقوله
 فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال
 الزمخشري بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فإن قلت أي فرق بين الوجهين قلت إن
 تعلقه بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
 لا يعدل عنها وإن تعلقه بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الإطلاق
 ثم أمر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حقيقتاً للتعليل قال ابن
 عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقاً بما في قوله ولا ياب من المعنى أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة
 فلا ياب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول
 للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضاً أي فلا جمل
 ما علمه الله فليكتب اه (قوله نا كيد) أي لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل أو لا المراد للزم
 في قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليل) أي يسمع الكاتب الاقاط التي يكتبها ويلقيها عليه
 والاملاء والاملاء لغتان فصيحتان معناه ما واحداه خازن والادغام في مثل ذلك حائر لا واجب
 كما قال في الخلاصة وفيه جزم وشبه الجزم تخيير في ذلك ترك الادغام هنا وسأني الادغام في
 قوله أولاً يستطيع أن عمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليل أمر من أمل على فلما سكن الثاني
 جزم جري فيه لغتان القس وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة قديم وكذا إذا سكن وقفاً نحو أمل
 وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملته وأملته ففعل هما لغتان ونيل الباء بدل من
 أحداً المثلين وأصل المادتين الإعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل يميل ومفعوله محذوف أي
 ليل المدين الكاتب ما عليه من الحق مخدوف المفعولين للعلم بهما اه (قوله وليتق) أي الذي
 عليه الحق أي فلا يصحده جميع الحق والبعض سبأني في قوله ولا يخس منه شيئاً اه (قوله في
 املائه) الممزوجة منقلبة عن الباء لتطرفها مكسورة فاصلة املايه على حد قوله في الخلاصة

فأبدل الممزوجة من وأو بباء آثر ألف زيد اه شيخنا
 (قوله ولا يخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بخس ومن لا بداء الغاية والضمير في منه
 للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لأنه في الأصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة
 نصبت حالاً وشياً أما مفعول به وأما مصدر الخس النقص يقال منه بخس زيد عمره حقه بخسه
 بخسوا أصله من بخست عينه فاستعير لخص الحق كما قالوا عورت حقه استعاره من عور العين
 ويقال بخسه بالصاد والتباخص في البيع التناقص لأن كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر
 حقه اه سمين وفي المختار الخس الناقص يقال شراء بثمان بخس وقد بخسه حقه أي نقصه وبابه
 قطع يقال للبيع إذا كان قصد الاختصاص فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ)
 أظهر في مقام الاختصار لزيادة الكشف والبيان لأن الأمر والنهي لغريه اه أو السعد (قوله
 أو كبر) أي مضاف للعقل (قوله أن عمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل أو نا كيد للفاعل المستتر

(بالعدل) واستشهدوا
 أنشهدوا على الدين (شهادين)
 شاهدين (من رجالكم) أي
 بالحق المسلمين الأحرار (فان
 لم يكرنا) أي الشاهدان
 (رجلين فرجل وامرأتان)
 يشهدون (من ترضون من
 الشهداء) لدينه وعدلته
 وتعدد النساء لأجل (أن
 تفضل) تنسى (أحداهما)
 الشهادة لنقص عقلهن
 وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف
 والتشديد (أحداهما)
 الدائرة (الأخرى) الناسبة
 وجملة الأذكار محل العلة أي
 لتذكر أن ضلت ودخلت
 على الضلال

لما نؤنسنا في الجاهلية وما
 بعد الجاهلية (وقنا عذاب
 النار) ادفع عنا عذاب النار
 (الصابرين) على أداء
 فرائض الله واجتناب
 معاصيه ويقال الصابرين
 على المأزى (والصادقين) في
 إيمانهم (والقانتين) المطيعين
 لله والرسول (والمنفقين)
 أموالهم في سبيل الله
 (والمسفقرين) المصلين
 (بالأصهار) التطوع ثم
 وحده نفسه فقال (شهد
 الله) وإن لم يشهد أحد غيره
 (أنه لا إله إلا هو والملائكة)
 يشهدون بذلك (وأولو
 العلم) والنبيرن والمؤمنون
 يشهدون بذلك (فأعنا)

أي أولاً يستطيع الاملاء بنفسه لحرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذي
 كان يحتمله اسند الفعل إلى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه وقرئ بأسكان هاء
 هوهي قراءة شاذة لأن هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها أحرى المنفصل
 مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق إذا كان متصفا بأحدى الصفات الثلاث اه ميم
 (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه حازن وقوله
 متولى أمره أي وإن لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له علمه ولا يماي
 طريق كان بدليل ذكره المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر
 الوكيل نظر لأن الاملاء من قبيل الأقرار وهو لا يهيج التوكيد فيه اه (قوله بالعدل) أي
 الصدق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي نداء بالسبب والتناء
 زائدان كما أشار له المفسر وقوله شهادين فيه مجاز الأول وفيه معنى فاعل كما أشار له المفسر
 وتوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فأكثروه وأما الشهاد على غير الدين
 فسيأتي في قوله وأشهدوا إذا تبايعتم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون
 من لا ابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهادين ومن تبعه مضمة اه ميم (قوله
 أي بالحق المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من أظفر الحال والاسلام من الإضافة إلى كاف الخطأ
 والحربة مستفاده أيضاً من لفظ الرجال لأنه ظاهر في الكمالين لأن الارتفاع بمنزلة المهاشم وبقي
 اشتراط العدالة فيستفاد من قوله من ترضون من الشهداء اه شيخنا (قوله فان لم تكونا) أي
 بحسب القصد والارادة أي فان لم يتعدا شهادتهما ولو كانا موجودين وانما فلذلك لأن شهادة
 الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا (قوله أي الشاهدان) تفسير الضمير بالنسبة
 الذي هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبدءاً وأمرأتان معطوف عليه والخبر
 محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله من ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا
 الشرط وإن كان مشروطاً في الرجلين أيضاً بالآحاد والاثبات الأخوكاتية وأشهدوا وذوي عدل
 منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالباً
 وقيل هو متعلق باستشهدوا والمتعلق بالصورتين اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من العائد
 المحذوف والتقدير بمن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخي (قوله أن تفضل) على حذف
 الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضاً وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء
 لأجل أن تفضل الخ وعلى هذه القراءة فالفحوة في تفضل حركة أعراب لأن الفعل منصوب بأن
 بخلافها في القراءة الآتية فأنها تفسر التفاضل من التفاضل الساكنين لأن اللام الأولى ساكنة
 للأدغام في الثانية والثانية مسكنة للعزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركة الثانية بالفحوة
 هرباً من التثاقص ما كانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات اه ميم (قوله الشهادة) أشار به
 إلى أن مفعول تفضل محذوف اه (قوله وضبطهن) أي ونقص ضبطهن اه (قوله وجملة الأذكار
 الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل
 لام العلة أي محل دخولها لأن الأذكار هو العلة في الحقيقة ويصح أن تكون إضافة محل بيانية
 وقوله ودخلت أي العلة أي لا مها على الضلال أي على فعله (قوله أي لتذكر أن ضلت) فاعل
 تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الأحدي الذكرة ومفعوله محذوف أي لتذكر هي أي الذكرة
 الأخرى أن ضلت هي أي الأخرى فالضمير المستكن في ضلت عائد على الأخرى التي هي المفعول

لانه سببه وفي قراءة تكسران
شرطية ورفع تذكر استئناف
جوابه (ولاباب الشهادة
اذا ما) زائدة (دعوا) الى
تحمل الشهادة وأدائها (ولا
تسأمو) أي لا تملأوا (أن
تكتبوه) أي ما شهدتم عليه
من الحق لكثرة وقوع ذلك
(صغيرا) كان (أو كبيرا)
قليل أو كثيرا (إلى أحده)
وقت حلوله حال من الهاء
في تكتبوه (ذلكم)

بالتوسط) بالعدل (لا اله الا
هو العزيز) بالنقصان
لا يؤمن به (الحكيم) أمر
أن لا يعبد غيره (ان الدين)
المرضى (عند الله الاسلام)
ويقال شهد الله ان النبي
عند الله الاسلام مقدم
ومؤخر وشهد بذلك الملائكة
والنبيون والمؤمنون نزلت
هذه الآية في رجلين من
أهل الشام طلبا من النبي
صلى الله عليه وسلم أي شهادة
أكبر في كتاب الله فين الله
ذلك فاسمها (وما اختلف
الذين أوتوا الكتاب) اعطوا
الكتاب يعني اليهود
والنصارى في الاسلام ومحمد
(الامن بعد ما جاءهم العلم)
بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم)
حسد اي بينهم (ومن يكفر
بآيات الله) بمحمد والقرآن
(فان الله سريع الحساب)
شديد العقاب ثم ذكر
خصوصتهم مع النبي صلى

المحذوف اه (قوله لانه سببه) عبارة أي السعد والكن الضلال لما كان سببها نزل منزلة
انتهت وعبارة المكرخى قوله لانه سببه أي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار سبب عنه فنزل
منزلة لانهم ينزلون كلاما من السبب والمسبب منزلة الاستحالة لا لزومها ومن شأن العرب اذا كان
للغة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بإلقاء التحصيل الدلائل مع العبارة
واحدة كقولك أعددت الخشبة أن عيل الجدار فادعمه بها فالادعام علة في أعداد الخشبة والميل
علة الادعام وايضا أنه لم تقصد بأعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعمها اذا مال
فكذلك الآية وهذا ما يعول فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ فلا مرد كيف جعل أن تفصل
علة الاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علة انما هي التذكير اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة
(قوله ورفع تذكر) وحينئذ يتعين ضمها را مبتدأ لاجل الفاء لانها لا تدخل الاعلى الجواب الذي
لا يصلح لكونه شرط من الامور السالبة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه
شيخنا (قوله ورفع تذكر) أي مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف أن اعادة الشرط
لم تعمل في لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل جزم جواب الشرط والمبتدأ
المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهي أي القصة تذكر احداها وهي الذكرة
الاخرى وهي الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أي انما
رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينأى عن عدم ثبوت
الالف فيه في لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربيعة الذين يسمون المنصوب بصورة
المرفوع والمجرور وقوله جوابه أي جواب الشرط الذي هو ان المكسورة على هذه القراءة وفي هذا
التعبير تسمح لا تقتضيه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير
القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا ياب
الشهداء) أي يحرم عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد
المصطلحون على من يثبت بهم الحق والافرض عين اه شيخنا (قوله ولا تسأمو) مقتضى قول
الشارح أي ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهداء ويكون الخطاب
لهم على سبيل الالتفات وتفيد الآية حتمية أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك
أعوان لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطا بالمتعالمين بالدين
وعلى هذا يؤول قول الشارح أي ما شهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله فاعلموا) في
المصباح ملأته وملأت منه ملأ من باب تعب وملأ لا سميت وصحرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا
سمته أسأمة مهموز من باب تعب ساء ما وسأمة بمعنى صحرت وملأته ويعدي بالحرف أيضا فيقال
سمت منه وفي التنزيل لا يسأمن الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح خوف
الجرير قوله من أن تكتبوه ليس بالازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسأمة المنهية عنها أي
السأمة التي سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هي منهي عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا)
جعل الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدره والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا
وكبيرا حال أي على أي حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أي حال ان الكتاب مختصرا أو مشعرا
وحوز نفسه على خبر كان مضمرة وهذا الحاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضممار كان اه (قوله
مال من الهاء في تكتبوه) أي مستقر في ذمة المدين الى وقت حلوله الذي أقربه المدين أي
فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تنهوا الا لاجل في الكتابة اه شيخنا وعبارة

أى الكتبة (أقسط) أعدل
(عند الله وأقوم للشهادة)
أى أعمون على أقامتها لانه
مذكرها (وإدى) أقرب
إلى (الأتزانوا) تشكوا فى
قدر الحق والأجل (الآن
تكون) تقع (تجارة حاضرة)
وفى قراءة بالنصب فتكون
ناقصة واسمها ضمير التجارة
(تدبرونها بكم) أى تقبضونها
ولأجل فيها (فليس عليكم
جناس) فى (الآتكتبونها)
والمراد بها المتجربة (وأشهدوا
إذا تبايعتم) عليه فانه أرفع
للاختلاف وهذا ما قبله أمر
نذب (ولا يضار كاتب ولا
شاهد) صاحب الحق ومن
عليه

الله عليه وسلم فى دين الاسلام
قال (فإن حاكمك) خامس
يعنى اليهود والنصارى فى
الدين (فقل اسلمت وحيى)
أصبحت دينى وعملى (للى
ومن اتبعن) أيضا (وقل
ندين أو قوال الكتاب) أعطوا
كتاب يعنى اليهود
والنصارى (والأمير) يعنى
المرء (أأسلمتم) أتسلمون
كما سلمنا فقال الله (فإن اسلموا)
كما سلمتم (فقد اهتدوا) من
الضلالة (وان تولوا) عن
ذلك (فاغسلوا) (البلاغ)
التبليغ عن الله (والله
بصير بالعباد) بمن يؤمن
وعمن لا يؤمن (ان الذين

الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوها أى وهو متعلق بمحذوف أى تسكتة ومستقر فى الذمة الى
حلوله لا تكتبوها لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله
أى الكتبة) أى المذكور فى قوله ولا تسأموا ان تكتبوها الخ والخطاب للؤمنين أو للثقات أو
للمشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقدم اذا القياس أن
يكون بناء أفعل التفضيل من المجرى دلا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدل عن الحق
وبابه جالس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وأقسط بالكسر العدل تقول
منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى
علمه (قوله على أقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسها وشهوده اه أبو
السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء
والجمله المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى
منها التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلب وهذا هو الظاهر
كأنه قيل لىكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه ميمس (قوله
بالنصب) أى نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها مضمهر
فيمهاف قيل تقديره الآن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه (قوله أى تقبضونها) تفسير
لتدبرونها بكم وقوله ولأجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبل الف والنشر المشوش اه
شيئنا وعبارة أى السعود الآن تكون تجارة حاضرة بحضور البديلين تدبرونها بكم بتعاطيهما
يدابيد اه والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين أو دين اه بيشاوى (قوله فليس عليكم جناس)
قال أبو البقاء دخلت الهاء فى فليس انما نأتى ما بعدها بما قبلها قلت هى عاطفة هذه الجملة
على الجملة من قوله الآن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى نسب عن ذلك رفع الجناح
فى عدم الكتابة وقوله لا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها خذف حرف الجر وبقى فى موضع أن
الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وحوالها ما المتقدم عند قوم واما محذوف
لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أى افعلوا الشهادة
وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه
بين الناس فلو كانوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن
هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الآن
تكون تجارة وقوله لا تكتبوها اه شيئنا (قوله وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى
قوله الآن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم
مطلق التبايع اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع الأوامر
المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيئنا (قوله وأشهدوا وما قبله) أى من جميع الأوامر
ارشاد والفرق بينهم ما أن الدب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لما نفع الدنيا اه كرخى (قوله
ولا يضار كاتب ولا شاهد) يمتثل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر الراء الاولى ويحتمل أنه
مبنى للمفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على
الاحتمال الاول وقوله ولا يضار الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمنى على الاول لا يدخل
الكاتب والشاهد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب
الحق والمدين على الكاتب والشاهد اه شيئنا (قوله ومن عليه) أى ومن عليه الحق

بقوله بصيرف) أى فى الكتابة بزيادة أو نقص فيبضرر بانقص صاحب الحق وبإزالة من عليه الحق وقوله أو امتناع الحق فى كل من الامتناع عن ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أو لا يضرهما) هذا على كون الفعل مبنيًا للمفعول وأصله يضار بفتح الراء الاولى ورجع هذا بأنه لو كان النهى متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تغلفا فانه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب له والمشهود له فمثال مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخى فان لم يطلب الجعل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر فى محله (قوله بتكليفهما الخ) عبارة أبى السعود بأن يشغلهم ما عن مهمهما أولا يعطى الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمعنى على هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالان نحن فى شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب له ما ان الله امر كما ان تحببنا اذا دعيتا فيشغلهم ما عن حاجتهم ما فنسى عن مضارتهما فى هذه الحالة وأمر بطلب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبى السعود ملتبس بكم اه أى متعلق بكم (قوله ونبيه) أى عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعقب بان المضارع المثبت لا يتأشبه واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فذوق على اضممار مبتدأ بعد الواو ويكون المضارع خبرا عنه أى وأنا أصلك أى اضرب وحينئذ فالجمله اسمية يصح افتراضها بالحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا أى لان ما ذكرنا لا ينفى أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله أو مستأنف) هذا هو الظاهر أى فليست الواو فى ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكره لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث لادخال الروح وترتبة المهابة وللتنبيه على استقلال كل منها معنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام والتعليم والثالثة تعظيم شأنه تعالى اه كرخى (قوله والله بكل شئ عليم) هذا آية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط فى أمر الاموال لكونها سبيلا لمصالح المعاش والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية فى الأكثر على الاختصار وفى هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تدابرتم يدين الى أحل مسعى فاكتبوه ثم قال ناسوا وليكتب بدينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا باب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله وليكتب بدينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا إعادة للأمر الاول ثم قال خامسا وليمل الذى عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب ما على عليه ثم قال سادسا وليتق الله ربه وهذا ما كيد ثم قال سابعا ولا يخس منه شيئا وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامنا ولا تنسأوا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وهو ايضا تأكيده لما مضى ثم قال تاسعا ذلکم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا تترابوا فذكر هذه القوائد الثمانية لتلك التأكيدات الساقطة وكل ذلك يدل على المبالغة فى التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن المهلاك لئلا يتمكن الانسان بواسطة من الاتفاق فى سبيل الله والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم على سفر) على معنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أى مسافرين فيه إشارة الى أن على استعارة تبعية شبه تمكثهم من السفر بتمكث الراكب من

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بِعَمْدٍ وَالْقُرْآنِ (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) يَعْنِي يَقْتُلُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ النَّبِيِّينَ مِنْ آبَائِهِمْ (بَغْيٍ حَقٍّ) بِالْجَرَمِ (وَيَقْتُلُونَ) الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ بِالْتَّوْحِيدِ (مَنْ النَّاسِ) مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْإِسْلَامِ (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَجَمِيعٍ يَخْلَصُ وَجَعَهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ) بَطَلَتْ حَسَنَاتُهُمْ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) يَعْنِي لَا يَتَابَعُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ (وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مِنْ مَلَائِكَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ * ثُمَّ ذَكَرَ أَعْرَاضَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرَ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ (أَلَمْ تَنْظُرُوا مَا كُنَّا إِلَى الَّذِينَ أَوْزَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ) أَعْطُوا عِلْمًا

(ولم تجحدوا كاتباً) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط أي وإن كنتم ولم تجحدوا فتكون في محل جزم تقديرها أو الشا في أن تكون معطوفة على خبر كان أي وإن كنتم لم تجحدوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للجمال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب اهـ ميم وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لأنه يوجد في السفر كثيراً بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو بمعنى مرهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة مطلقاً (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها (قوله ويبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اهـ شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله اشتراط القبض في الرهن الخ) اشتراط القبض اسماء وللزوم له لا صفة وحوازه وقوله والاكتفاء به من المرتن وجهه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من قول المرتن فيقبض اللفظ الاكتفاء بفعله وإن لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من أدنه للمرتن في القبض فإن لم يأذن له لم يضع القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقبضه بأذن أو قباض من يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتنه) أي لم يأخذ منه رهناً اكتفاء بامانه وسهولة الأخذ منه ونحوه بالظن به وكذا يقال فيما إذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن أمانته (قوله الذي ائتمن) إذا وقف على الذي ابتدى بما بعده يقال أوتن همزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لأن أصله أوتن مثل اقتدر همزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو أعلى القاعدة في اجتماع الهمزتين وأما في الدرج فتخفف همزة الوصل التي هي الأولى وتعود الثانية ساكنة بحال الزوال المقضى لقلبها واو اهـ من السهين (قوله أي المدين) وانما سمى أميناً لتعيينه طريقاً للأعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وقوض الأمر إلى أمانته وسمى الدين أمانة لا تئمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتنه عليه (قوله وليتق الله ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الأمر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر باداء الدين وفيه من التحذير والتوبيخ ما لا يخفى اهـ من أبي السعود (قوله في أدائه) أي في أداء الحق عند حلول الأجل من غير عسالة ولا جحود بل بعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه اهـ خازن (قوله ولا تكتوا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اهـ زكريا (قوله فانه آثم قلبه) الصبر عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعمل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أي مع أن الآثم يقوم بالشخص كله وقوله لأنه محل الشهادة أي محل كتمانها وعبارة الكرخي أسد الآثم للقلب لأن الكتمان معصية القلب واسناد الفعل إلى الجارحة التي تعمله أبلغ الأثرالك تقول إذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي وهو صريح في مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله فيعاقب) أي القلب معاقبة الاثمين أي آثمه هو بانه كارهوا ثم غيره من الأعضاء من حيث أنه تسبب فيه (قوله لله ما في السموات وما في الأرض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما في السموات الخ أي من الأمور الداخلة في حقيقتهم

والخارجة
في الآخرة من الرجم وغيره
(يدعون إلى كتاب الله)
القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم
كما كتابهم على المحسن
والمحسنة للذين زيا في
خير (ثم يتولى فسيق
منهم) يعرض طائفة منهم
بنو قريظة وأهل خيبر عن
الحكم (وههم معرضون)
مكذبون بذلك (ذلك)
الاعراض والتكذيب

والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لانهم أكثر اى الكل له تعالى خلقا ومليكا
وتصرفا اه شيخنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح في التكليف والمواخذة بالخطا طر التي لا يقدر
الانسان على دفعها ولذلك سياتى في الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هذا وفي قول
الشارح هنا من سوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى النفس على
خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * ونخطر غديث النفس فاستمها
بله هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير فقهه الاخذ بقوله اه
(قوله والعزم عليه) اى على السوء اى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بآياته العمل بمقتضاه
اى عمل المنوى والعزم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهرانه كيف قال فى الاخفاء بحاسبكم
به الله مع ان حديث النفس لا يتم فيه ما لم يفعل للعبد المشهور فيه ولانه لا يمكن الاستراز عنه
فاجاب بان المراد بالحاسب به مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا
وأظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفرو به مذب فضلا وعدلا وعلى المواخذة بكون ذلك منسوخا
بقوله لا يكلف الله بكلف الا الوسعها والمراد بما اخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد
حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المسترلف والرافض اه كرخى
وخاصل صنيع الشارح انه اجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد
بالحاسبة مجرد الاخبار والثانى ان ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ
ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو اريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب
من الخطا طر اما لو اريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فى صنيعه
تساهل تأمل (قوله فيغفر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب
من يشاء على الذنب الحقير لا يستل عما غفل اه خازن (قوله والرفع) اى على الاستئناف اه
(قوله وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال ابو السعود هذا تذيل مقرر لما
قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليها
من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله
فى هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والاطلاق والابلاء والحديث والجهاد
وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة الهمين قوله
والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما انه مرفوع بانفعا عليه عطف على الرسول فيكون الوقف هنا
ويدل على صحة هذا ما قرأه أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآمن المؤمنون فآظهر الفعل
ويكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر
والثانى أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن
الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محمد وفقد بره كل منهم
كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف اليه) اى
فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين اى كلهم آمن وتوحيد
الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد فرد منهم من غير
اعتبار الاجتماع اه كرخى (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين فى أولهما مراعاة

وان تبدوا) تظهروا (ما فى
أنفسكم) من السوء والعزم
عليه (أو تحفوه) تسروه
(بحاسبكم) يخبركم (به الله)
يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء)
المغفرة له (ويعذب من يشاء)
تعذيبه والفعلان بالجزم
عطف على جواب الشرط
والرفع أى فهو (وايه على
كل شئ قدير) ومنه محاسبكم
و جزاؤكم (آمن) صدق
(نار رسول) محمد (بما أنزل
اليه من ربه) من القرآن
(والمؤمنون) عطف عليه
(كل) تنوينه عوض من
المضاف اليه (آمن بالله
ولما نكته وكتبه)

والعذاب (بأنهم قالوا لن
نمسنا النار) لن تصيبنا النار
فى الآخرة (الا يا ما
معدودات) قدر أربعين
يوما قال قوم من اليهود
لن نمسنا النار الا يا ما
معدودات وهى سبعة أيام
من أيام الآخرة كل يوم ألف
سنة التى عبد آباؤهم البعل
فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى
ثباتهم على دينهم اليهودية
(ما كانوا يفترون)
افتراءهم هذا ويقال نأخير
العذاب (فكيف) يصنعون
يا محمد (اذا جمعناهم) بعد
الموت (ليوم) فى يوم (لأريب
فيه) لاشك فيه (ووفيت)
وفرت (كل نفس) برة وفاجرة

بالجمع والافراد (ورسوله)
يقولون (لا نفرق بين احدهم
رسله) فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كما فعل اليهود والنصارى
(وقالوا سمعنا) أى ما أمرنا به
سمعنا قبول (وأطعنا)
فسألت (غفرانك ربنا واليك
المصير) المرحع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكك
المؤمنون من الوسوسة وشك
عليهم المحاسبة بها فنزل
(لا يكلف الله نفسا الا وسعها)
أى ما تسعه قدرتها (لها)
ما كسبت) من الخير أى
ثوابه (وعليها ما اكتسبت)
من الشر أى وزره ولا يؤخذ
أحد بدين أحد ولا بما لم
يكسبه



(ما كسبت) ما علمت من
خير أو شر (وهم لا يعلمون)
لا يتقص من حسناتهم ولا
يزاد على سيئاتهم (قل اللهم)
قل يا الله أم بناهى أقصد
بناهى الخير (مالك الملك)
يا مالك الملوك والممالك (توفى
الملك من تشاء) نعطي الملك
من تشاء يعنى محمد وأصحابه
(وتنزع الملك ممن تشاء)
تأخذ الملك ممن تشاء من
أهل فارس والروم (وتعز
من تشاء) يعنى محمد (وتذل
من تشاء) يعنى عبد الله بن
أبى بن سلول وأصحابه وأهل
فارس والروم (بيدك
الخير) العز والذل والملك

لفظ كل وهو قوله آمن وفى ثانيهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ طاه شيخنا (قوله بالجمع
والافراد) قراءتان سبعيتان (قوله يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة منصوبة
بقول محمد وذو ومن قدر بقول راعى لفظ كل وهو هذا القول المخبر فى محل نصب على الحال أى
قائلين اه كرخى (قوله بين احدهم رسله) أى فى الايمان بهم وأضيف بين الى أحد وهو مفرد
وان كان قاعدتهم أنه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدىين أو بين زيد وعمر ولا يجوز بين زيد
وتسكت لأن احدا اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
والمؤنث خفيث أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد
الدين التفاتى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين
جمع من الرسل ومعنى فإيمانكم من أحد فإيمانكم من جماعة ومعنى لستن كأحد من النساء
كجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لنفى التفريق بين الكتب لاستلزام المذكور إياه اه
كرخى وعبارة أى السعود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور إياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم
من الجانبين لأن الاصل فى تقرير المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم
انتهت (قوله فنؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالتنى مساط عليه (قوله واليك المصير)
معطوف على مقدر أى فنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزلت الآية) وهى قوله
وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ غلبها أى قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله أى نزل
مبيننا ما فى أنفسكم وقاصره الى ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعداد من الخواطر لا محاسبة به
وهذا أحسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لأن الرفع للخرج فى الآية السابقة هو
قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا لا ينال أن آمن الرسول الى
آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخذه بها
كما يقتضيه قوله يحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يخرج على صفيه حيث حمل ما فى النفس
على خصوص العزم وانما يتم لبقاءه على اطلاقه كما عرفت سابقا فليتأمل (قوله أى ما تسعه
قدرتها) عبارة اليبضاوى أى ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة أو مادون مدى طاقتها أى غاية
طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله
لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى
الثانى لأن اللام للخير وعلى للضرورة لكن هذا ينتمى بقوله تعالى ولهم الأمانة وعليهم صلوات
الا أن يقال هما بقية تضمان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسيئه أو انهما يستعملان لذلك
عند تقارنهما كما فى هذه الآية وكما فى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لأن الاكتساب فيه اعتمال
والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت أجد فى تحصيله بخلاف الخير ولأن ذلك إشارة الى
كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنابهم على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم
يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر
الذى أفاده التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس
لها ما كسبه غيرها أى لا تنفع بكسب غيرها وذلك لآى التقديم فيه ليس للعصر لأن الانسان
قد شاب عما كسبه غيره كالصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم
الاكتساب اذ هو يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو

بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينبى للشخص اكتساباً بالاختيار فيه
من حيث تسميته وعقد الضمير عليه اه شيخنا (قوله مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست
به نفسه هنا مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهي الهامس والسادس والسابع والعاشر (قوله
قوله قولوا ربنا لا تأخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذه من غاية الكرم
حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تأخذنا) بقراب الهمة وهو من الاخذ
بالذنب وبقرب الوأو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضاً وانما أبدلت الهمة
وأوالافتتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قيامي ويحتمل أن يكون من واخذه بالوأو قاله
أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق
السبيل إليها فله فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه وبأخذه على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز
أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمى (قوله لا عن عمد) كتناخير الصلاة عن
وقتها في حل الغيم جهلا به وقتل الخطأ المشهور اه (قوله كما أخذت به) أى عماد كرم
الامرئين من قبلنا قبل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيأ مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة
فيحرم عليهم شئ مما كان حلالاً لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين
أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أى المؤاخذة بالخطأ
والنسيان وهذا الشبهة الى امراد حاصله أنه اذا كان مرفوعاً عنا عتقتضى الحديث الشريف فيكون
طلب رفعه طلباً بالتقصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنبعة الله أى فالقصد
من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أى اظهارها والتحدث بها على حد
وأما بنبعة ربك فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي
الخطأ والنسيان وما استكروه وأعليه رواء الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصراً)
معطوف على لا تأخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والالتجاء الى الرب
الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فله ومعطوف على لا تأخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله
اصراً) الاصر العناء الثقيل الذي ياصر صاحبه أى يحبس مكنانه والمراد به التكليف الشاق
اه أبو السعود وفي المختار بصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصرف الاصل الثقيل
والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى وأخذتم على ذاكم اصري أى عهدي
وميثاقى ويضع عنهم اصرهم أى التكليف الشاق ويطلق على كل ما يشغل على النفس اهتمامه
الاعداء اه (قوله وقرض موضع الخجاسة) أى من البدن والثياب هكذا قاله السراج اه كرخي
(قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسح والخسف والاغراق اه
وهذا التقرير من الشارح يقتضى أن الاصر وما لا طاقة لنباه معناه ما را حده وهو أحد قولين
ذكرهما أبو السعود وحاصل الأول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب رفع التكليف بالامور الشاقة
وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني
هو عين الأول وكرر لتصور الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلاً ونفسه فكانه قيل لا تكلفنا
تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات
بالتحميل باعتبار ما يؤدى إليها وقيل هو كبري الاول وتصوير الامر بصورة ما لا يستطيع مبالغة
اه والطاقة القدرة على الشئ وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها
اطاقة لانها من أطلق اه سمى (قوله امح ذنوبنا) يستعمل واو يامن باب عداو يائيا من باب

مما وسوست به نفسه قولوا
(ربنا لا تأخذنا) بالعقاب
(ان نسينا وأخطانا) تركنا
الاصواب لاعن عمد كما
أخذت به من قبلنا وقد رفع
الله ذلك عن هذه الامة كما
ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنبعة الله (ربنا ولا
تحميل علينا اصراً) أمرنا بشئ
علينا حمله (كما حملت على
الذين من قبلنا) أى بنى
اسرائيل من قتل النفس في
التوبة واخراج ربع المال
في الزكاة وقرض موضع
النجاسة (ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة) قوة (لنا به) من
التكليف والبلاء (واعف
عنا) امح ذنوبنا (واعف
وارحمنا) في الرحمة
والغنيمة والنصرة والمثوبة
(انك على كل شئ) من العز
والذل والملك والغنيمة والنصرة
والدولة (قديراً) نزلت هذه
الآية في عهد الله بن أبي
ابن سلول المنافق في قوله
بصد ففتح مكة من أين يكون
لهم ملك فارس والروم
ويقال نزلت في قريش
لقولهم كسرى ينام على
فرش الديباج فان كنت
نبياً فابن مذكك ثم بين
قدرته فقال (تولج الليل في
النهار) يقول تزيد النهار على
الليل فيكون النهار أطول
من الليل (وتولج النهار في

في ليلة على المغفرة (أنت
مسولانا) مسيدنا ومتولى
أمورنا (فانصرنا على القوم
الكافرين) بأقامة الحجبة
والغلبة في قتالهم فان من شأن
المولى أن ينصره واليه على
الاعداء وفي الحديث لما
نزلت هذه الآية فقرأها
صلى الله عليه وسلم قبل له
عقب كل كلمة قد فعات

(سورة آل عمران)

مدنية مائتان أو الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الليل يقول تزييد الليل على
النهار يكون الليل أطول من
النهار (وتخرج الحي من
الميت) يقول تخرج النعمة
من النطفة (وتخرج الميت
من الحي) النطفة من
الانسان ويقال تخرج الحي
الداجية من الميت من
البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحي من
الداجية ويقال وتخرج
الحي السفلية من الميت من
الحمية وتخرج الميت الحية
من الحي من السبيلة (وترزق
من تشاء بغير حساب) بلا
قوة ولا هنداز ولا منه ويقال
توسع المال على من تشاء ولا
حرج وتكلف (لا يتخذ
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن
يتخذ المؤمنون عبدا لله من
أبي وأمه (الكافرين)
اليهود (أولياء) في التعز

رعى ومصدر الأول محو ومصدر الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر من معناه أنها
بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوي واعف عنا واحذفنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا
بالمؤاخذة وارحمنا وتطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أي لان الرحمة
الاحسان وهي تشبه المغفرة التي هي غفر الذنوب وايصال الدم في الدنيا والآخرة اه شيخنا
(قوله مولانا) المولى مفعول من ولي بلى وهو هنا مصدر براديه الفاعل ويجوز أن يكون على
حذف مضاف أي صاحب قوايما أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم
مكان أيضا واسم زمان اه سمين (قوله فانصرنا) أتى هنا بالغاء علما بابا السببية لان الله تعالى
لما كان مولاهم ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بأن ينصرهم على أعدائهم
كقوله أنت ابدا فتكرم على وأنت البطل فاحم حرمك اه سمين (قوله فان من شأن
المولى ان ينصره واليه) أي عبده أشار بهذا إلى تقرير السببية المستفادة من الغاء أي أن طلب
النصرة يتسبب عن اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم
وهذا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب
أن النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث أنه مجموع لان الشخص قد يكون
غالب على كل واحد ولا يكون غالب على المجموع اه كرخي (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله
نفسا الا وسعها إلى آخر السورة وقوله قبل له أي من قبل الله أي قال الله له عقب كل كلمة من كلمات
الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها ما نصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد
فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث
رواية أخرى ذكرها الحارث بن عمار قال ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم
وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا امرأ قال لا أحمل
عليكم ولا تحملا ما لا طاقة ليا به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال قد عفوت عسكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قبل عن
قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من
كنوز الجنة حتم بهما سورة البقرة من قرأها ما بعد العشاء مرتين أجرأناه عن قيام الليل آمن
الرسول إلى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي
طالب ما أظن أحدا عمل وأدرك الاسلام ينال حتى يقرأها وما عن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالتي عام فأنزل
منه هذه الثلاث آيات التي ختم بها سورة البقرة من قرأها في نفسه لم يقرب الشيطان بيته
ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الارض وروى عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسقط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة
ولن تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال السورة أي أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو
التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطالة لانها كهم في الباطل أو لبطالانهم عن أمر الدين
والفسطاط بضم الفاء الخمية أو المدينة الجاهلية سميت به السورة لاشتمالها على معظم أصول الدين

وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد وظلام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

(سورة آل عمران)

هذا الاسم ما اخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو
ابو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وثم غائبة فعلى الاول آل موسى وهرون وعلى
الثاني آل مريم وعيسى وسبأ في الشرح ان المراد بال عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي
القرطبي حكى النقاش ان هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها اخبار واثر في ذلك
ما جاء منها امان من الحيات وكثرة القبر وانها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قراها آخرها
في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى
الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد عجران وكانوا
ستين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثلاثة وزراءهم
وثالثهم خبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه
وسلم فقالوا نارة عيسى هو الله لانه كان يحسب المولى ونارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب ونارة انه
ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحد القال فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يموت قالوا بلى وكثر عليهم هم أدلة كثيرة وهم
يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبوا الا الجحود فانزل الله من أول السورة
الى نيف وثمانين آية تشرى الما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود واغتنافحت الميم في المشهور
وكان من حقها ان يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة الهمزة عليها لالقاء الساكنين فانه غير
محمذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم ان التصريك لالقاء
الساكنين وقرأ أبو بكر رواية عن عاصم يسكونها والابتداء عاصم على الاصل اه بيضاوي
(قوله نزل عليك الكتاب) فيه ان وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما ان
يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك او يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله
ملتبس بالحق) اشار به الى ان قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من
الكتاب اه كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد
اللتزيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيه على وجوبه فان الايمان
بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في
التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة
فيها فن حيث ان احكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشرعية بالنسبة الى
خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح الملائقة بشأنهم اه أبو السعود (قوله لما بين
يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو ما أمامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه
خازن واللام في لما بين دعامة لتقوية المامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة أحسن
من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود (قوله وأنزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في
هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها لكونهما أعجميين فذهب
جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين وقيل
سريانيان كالزبور وذهب جماعة الى الأول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند
اذ اقدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما

(الم) الله أعلم برأيه بذلك
(الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك) يا محمد (الكتاب)
القرآن ملتبساً (بالحق)
بالصدق في اخباره (مصدقاً
لما بين يديه) قبله من الكتب
(وأنزل التوراة والانجيل من
قبل) أي قبل تنزيله
والكرامة (من دون
المؤمنين) المخلصين (ومن
يفعل ذلك) الولاية والكرامة
(فليس من الله) من كرامة
الله ورحمته وذمته (في شيء
الا ان تتقوا) تريدوا ان تتقوا
(منهم تقاة) نجاة باللسان
دون القلب (ويحذركم الله
نفسه) في التقية عن دم
الحرام وفرج الحرام ومالم
الحرام وشرب الخمر وشهاد
الزور والشرك بالله (والى الله
المصير) المرجع بعد الموت
(قل) يا محمد (ان تتقوا)
تسروا (ما في صدوركم) ما في
قلوبكم من البغض والعداوة
لمحمد صلى الله عليه وسلم
(أو تبدوه) تظهروه بالشتم
والطعن والحرب (يعلم به
الله) يحفظه الله عليه
ويحذركم بذلك (ويعلم ما في
السموات وما في الارض)
من الخير والشر والسر
والعلانية (والله على كل شيء
من أهل السموات والارض
وثوابهم وعقابهم) (قد بر)
نزلت هذه الآية في المناقبة

(هدى) حال بمعنى هاديين
من الضلالة (لناس) ممن
تبعهما وعبر فيهما بأزول وفي
القرآن ينزل مقتضى التكرار
لانهما أنزلا دفعة واحدة
بخلافه (وأنزل الفرقان)
بمعنى الكتب القارعة بين
الحق والباطل وذكره بعد
ذكر الثلاثة ليعلم ما عداها
(ان الذين كفروا بآيات
الله) القرآن وغيره (لهم
عذاب شديد والله عزيز)
غالب على أمره فلا يغيره شيء
من أنجاز وعده ووعدته
(ذوانتقام) عقوبة شديدة
من عصاه لا يقدر على مثلها
أحد (ان الله لا يخفى عليه
شيء) كائن (في الارض ولا
في السماء) لعله بما يقع في
العالم

واليهود (يوم) وهو يوم القيمة
(تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا) مكتوبا في ديوانها
(وما عملت من سوء) من قبيح
أيضا تحسده مكتوبا في ديوانها
(تؤتوا نبيها) بين النفس
(وبينه) بين العمل القبيح
(أمد بعيدا) أجلا طويلا
من مطاع الشمس الى
مغربها (ويذكركم الله
نفسه) عند المعصية (والله
دوف بالعباد) بالثومين
(قل) يا محمد (ان كنتم تحبون
الله) ودينه (فاتبعوني)
فاتبعوا ديني (يحبيكم الله)

يخرج بالنار من الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراه وقال أنورون بل هي مشتقة من
وريت في كلامي من التوربة وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلويحيات
ومعارض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين الجلاء لسميتها وسمى
الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة
والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بقصها اه من السمين (قوله هدى حال) أي
من التوراة والانجيل ولم يشن لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التفسير ويصح كونه مفعولا له
والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما المكرخ (قوله من تبعهما)
بيان للناس أي كاف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل
وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الامة وان لم تكن متعبدتين أي مكلفين
ومأمورين بشرع من قبلنا لان فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبي صلى الله
عليه وسلم اه من المكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا حفظته الحفظة أي كتيبه الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة
بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر متقضى بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك
وبقوله هوالذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا بالانجيل
عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا
أنهم المجرد التعدية والجمع بينهما لا يفتن اه كرخي (قوله ليعلم ما عداها) أي من بقية الكتب
المنزلة أي فكأنه قال وأنزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على
الخاص حيث ذكر أولا الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليخص المذكور أولا بغيره شرف اه
كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد بخبر ان (قوله بآيات الله) ذكر الآيات وان كان
العذاب الشديد مترتب على الكفر بآية من آيات الله لان الواقع أن من كفر ليس كفره
مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كفروا بالآيات والمراد
بالموصول اما أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أم أوحس الكفرة وهم داخلون
فيه دولا أوليا اه كرخي (قوله لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي
الآخرة بالنار وفي النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجارية له لوقوعه خيرا عن ان
ويحتمل ان يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والاول أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب
من المفردات اه كرخي (قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم
الوهية عيسى وجه الردان الاله هوالذي لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء
باعترافهم فلا يصلح ان يكون الها وان الاله هوالذي يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر
على ذلك فلا يصلح ان يكون الها وعبارة الخازن وقيل ان الآية واردة في الرد على النصارى
وذلك ان عيسى كان ينهيه عن الضغيب فيقول انك في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وانتهى يحيى الموقى
وبعري الاكه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى
فيما نهى الله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فرد الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هوالذي لا يخفى
عليه شيء وأنه الذي يصور في الارحام كيف يشاء وأن عيسى سوره الله في الرحم فهو من جملة
خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه (قوله كائن في الارض) أشار الى أن الجبار متعلق
بمحذوف على أنه صفة شيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النبي أي لا يخفى عليه

من كل وجزي وخضم - ما
 بادكر لان الحس لا يتجاوزهما
 (هو الذي يصوركم في
 الارحام كيف يشاء) من
 ذكورة وأنوثة وبياض وسواد
 وغير ذلك (لا اله الا هو
 العزيز) في ملكه (الحكيم)
 في صنعه (هو الذي أنزل
 عليكم الكتاب منه آيات
 محكمات) واضحات الدلالة
 (هن أم الكتاب) أصله
 المعتمد عليه في الاحكام (وآخر
 متشابهات) لاتفهم معانيها
 كأوائل السور ووجهه كله
 محكم في قوله أحكمت آياته
 بمعنى انه

بزركم حبا الى حبيكم (وبغفر
 لكم ذنوبكم) في اليهودية
 (والله غفور) لمن تاب
 (رحيم) لمن مات على
 التوبة نزلت هذه الآية في
 اليهود لقولهم نحن أبناء الله
 وأحباءه على دينه فلما نزلت
 هذه الآية قال عبد الله بن
 أبي بكر ما كنا نجد أن نحب كما
 أحببت النصارى المسيح
 وقالت اليهود يريد محمدان
 نقذه رباحنا كما اتخذت
 النصارى عيسى حنانا فأنزل
 الله في قولهم (قل اطيعوا
 الله في الفرائض) (والرسول)
 في السنن (فان تولوا)
 أعرضوا عن طاعتهم (فان
 الله لا يحب الكافرين)

شيء ما اه كرخي (قوله في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصه بما بالذكر
 بقوله لان الحس الخ أي لانها محسوسان دون غيرها - ما فلا يناسب التصريح بذكر غيرها ما في
 الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا (قوله من كل وجزي) فيه رد على الحكماء في قوله لم انه
 تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعالم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه
 كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سبقت لمجرد الاخبار
 بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان اه ميم (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط
 وتعليق كقولهم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون الا انه لا يجوز بها وجوابها محذوف
 لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا لفراة والتقدير كيف يشاء
 تصويركم يصوركم محذوف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف يصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه
 ونظيره قوله لم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم
 الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم والجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل
 بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون
 ولا جائر أن تكون كيف معمولية لانه يصوركم لان له صادرا الكلام وماله صادرا الكلام لا يعمل فيه
 الا أحد شيئين اما حرف جر فهو عن عمرو واما المضاف فهو غلام من عندك اه ميم (قوله من
 ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل عليكم الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا
 للنبي أنت زعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا غيبنا ذلك فرد عليه - م وبين ان
 الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم ومافيه من انه كلمة الله وروح منه
 من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه
 آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس يتأويل من بامم أي بعضه آيات والاول
 أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذا المقصود الاصل انقسام الكتاب الى
 القسمين المذكورين لا كونه - ما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود
 (قوله هن أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها
 واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد وان كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا
 ابن مريم وامه آية أي كل واحد منهم - ما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن
 جمع وهو من اما لان المراد ان كل واحدة منهن أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله
 وجعلنا ابن مريم وامه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل
 بوحده اه (قوله وأخبر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهو - لا كان كله محكما
 فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى أسلوبيهم و كلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى
 على سامع هذا والضرب الاول والثاني المجاز والكتابات والاشارات والتلويحات وهذا هو
 المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق مجزئهم فمما كانه قال عارضوه باي
 الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هل نزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن
 (قوله لاتفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ بغيره محذور
 وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انها لاتفهم بسهولة وان كانت تفهم بزيادة تأمل
 كما هو - مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا (قوله وجعله كله محكما) إشارة لسؤال
 وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهات فكيف الجمع بين هذه الآية وآتي

ليس فيه عيب ومتشابه في
قوله كتابه متشابه بمعنى انه
يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق (فأما الذين في
قلوبهم زيغ) ميل عن الحق
(فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهلهم
بوقوعهم في الشبهات
واللبس (وابتغاء تأويله)
تفسيره (وما يعلم تأويله)
تفسيره (الا الله) وحده
(والراسخون) الثابتون
المتكئون (في العلم) مبتدأ
خبره (يقولون آمناه) أي
بالتشابه انه من عنده ولا
نعلم معناه (كل) من المحكم
والتشابه (من عند ربنا
وما يذكر) باضمار التأني في
الاصل في الدال أي تعظ
(الأولوالباب) استحباب
العقول ويقولون

اليهود والمنافقين فلما نزلت
هذه الآية قالت اليهود نحن
على دين آدم مسلمانين فأنزل
الله (ان الله اصطفى آدم)
اختار آدم بالاسلام (ونوحا)
بالاسلام (وآل ابراهيم)
أولاد ابراهيم بالاسلام (وآل
عمران) موسى وهرون
بالاسلام (على العالمين)
عالمى زمانهم ويقال ليس
عمران أباموسى وهرون
(ذرية بعضها من بعض)
بعضها على دين بعض وولد

جعل له كاه متشابه وجعله كاه محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله ليس فيه عيب)
أي لا افظا ولا معنى (قوله ومتشابه) أي وجهه كاه متشابه اه (قوله فأما الذين في قلوبهم
زيغ) كوفد فخران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد
ظواهرهم ما اعتقدوا ان الله لا يدور وجهه وعين الى غير ذلك من التشابه فيحملون الجنب والبد
والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه
وجعل قلوبهم مقرا للزيغ بمبالغة في عدوهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد
اه أبو السعود وزينج يجوز ان يكون مرفوعا بالمفاعلة لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز
ان يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل
فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى
أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه
سمين (قوله فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلقون بظاهر التشابه أو بتأويل باطل لا تحرج بالحق
بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهلهم) اللام للتعقوبة وعمارته أي السعود أي طامان
يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية (قوله
وابتغاء تأويله) أي مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله
فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاحيرة أي يتبعون التشابه لا ابتغاء تأويله والحال أنه
مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره)
أشار به الى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء
تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالحقبة أو الحقيقة أي ان باهم ليسوا
من أهل التأويل في شيء وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه
اه كرخي (نوله وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله
وهو قول أي من كعب وعائسة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه قالوا وفي
قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه لآية وحينئذ خذ لهم التصديق به
وجرى قوم على أنها للعطف على الجملة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في
العلم فالمراد باللفظ والنظر فيه مجال فالمعنى والراسخون في العلم قائلين آمناه فالوقف حينئذ
على أولوالباب لتعلق ما قبل ذلك ببعضه بعض كما علم قال البغوي والاول أقيس بالعربية
وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما
كان لتخصيصهم باليمان به وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صاروا لايمان به كالأيمان بالمحكم فلا
يكون في الأيمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخي (فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن
على أربعة أوجه منه تفسير لا يجمع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالآية أي لغاتها وتفسير
تعلمها العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن (قوله والراسخون في العلم) قيل الراسخون في العلم من
وحد فيه أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما
بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن (قوله أي بالتشابه) وعدم التعرض
لأيمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله انه من عند الله بفتح أن على أنه يدل من الضمير
المحذور بالياء اه (قوله وما يذكر) الأولوالباب) مدح للراسخين بمودة الذهن وحسن
النظر قاله القاضي كاشاف وهو يدل على أن مختارهم هو الوقف على الراسخون في العلم وقد

أفرد بعضهم هذه المسئلة بتكاث لسعة الكلام فيها اه كرخي (قوله أيضا) مصدر أراض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كأرجع إلى الأخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر بذلك راجعا إلى الأخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويعني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا تصم زيد وعمرو أيضا اه كرخي (قوله اذار أو امن يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهرة أي يتعلق بظاهرة ويعتقده أو بتأويله تأويله لا يابق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا (قوله بعد اذ هـ ديقنا) بعد نسب بالترغ على الطرف وانفي محل الجربا إضافة بعد الله خارج عن الظرفية أي بعد وقت هذا بتكايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بالترغ واذ هنا خرجت عن الظرفية للإضافة ما لها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذله خرجت عن الظرفية فلا متغير حكمها من لزوم اضافتها إلى الجملة بعدها كالم بتغير غيرهما من الظروف في هذا الحكم ألا ترى إلى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تنفع في قراءة من رفع يوم في الموضعين وهي مضافة إلى الجملة التي بعدها اه (قوله من لدنك) متعلق بهب ولدن ظرف وهي لأول غايبة زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة عند بل قد تكون بمعناها أو أكثر ما تنضاف إلى المفردات وقد تنضاف إلى أن وصلتها لانها في تأويل مفرد وقد تنضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله تثبتنا) أي على الحق ونسبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرخي وعبارة البضاي رحمة ترافنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للتثبت على الحق أو مفقرة للذنوب انتهت (قوله انك أنت الوهاب) أي لكل مسئول وهذا العدوم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالتخصيص بوهوب ومسؤل دون آخر تخصيص بلا محض وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله أنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لا بد وهاب اه كرخي (قوله يا ربنا انك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فذكر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام بمعنى في الظرفية وقيل انها بمعنى أي إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي (قوله لا ريب فيه) أي في محبته ووقوعه (قوله فقجازيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة إلى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا الخازن فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات أخرى وعبر بوعده الذي هو الخبر إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعقاب اه شيخنا (قوله ان الله لا يخاف الميعاد) اطهار الاسم الجليل لابرز كمال اتعظيمه والاحلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب المائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار بعمله الحكيم فان الألوهية منافية للاخلاق اه أبو السعود أي لأن احلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه لا لاثنى بفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله فيه التفات) أي بالنسبة إلى قوله انك جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى تقرير أو تصديقا لقوله انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم

أيضا اذار أو امن يتبعه (ربنا لا ترغ قلوبنا) قلها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يابق بنا كما أرغبت قلوب أولئك (بعد اذ هـ ديقنا) أرشدنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبتنا (انك أنت الوهاب) يا ربنا انك جامع الناس (يجمعهم) (ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة فقجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعدة بالبعث فيه التفات عن الخطاب ومجتمعا ان يكون من كلامه تعالى

بعضها من بعض (والله سمع) لمقالة اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليهم) بعقوبتهم وعن هو على دينه واذكر يا محمد (اذ قالت امرأت عمران) حنة أم مريم (رب اني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني) أفك أنت السميع (للدعاء) (اعلم) بالاجابة وبما في بطني (فلما وضعتها) ولدتها فاذا هي جارية (قالت رب اني وضعتها أنثى) ولدتها جارية (والله أعلم بما وضعت) بما ولدت (وابس

والغرض من الدعاء بذلك
بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سألوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روى
الشيخان عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذي أنزل
عائش الكتاب الى آخوها
وقال فاذا رأيت الذين يتبعون
ما تشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحذروهم وروى
الطبراني في الكبير عن أبي
موسى الأشعري أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما أخاف على أمتي
الآلثام خلال وذكر منها
ان يقع لهم الكتاب
فياخذ المؤمن يفتني
تأويله وليس يعلم تأويله الا
الله والراحمون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا أولو الاباب
الحديث (ان الذين كفروا
لن تنفي) تدفع عنهم
أموالهم ولا أولادهم من
الله أي عذابه (شيأ وأولئك
هم وقود النار) يقع الواو
ما توفد به دأهم (كذاب)
كعادة آل فرعون والذين
من قبلهم من الأمم كعاد
وعمود

الذكر في الخدمة والعمرة

(كالآتي) كالجارية (واني)

على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من الدعاء الخ) عبارة الى السعود ومقصودهم
بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم انتهت أي فراد الشارح توجيه
كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان طاهره انه محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع
الناس الخ وقوله بيان ان همهم الخ أي ان همهمم وغرضهم متعلق باسرا لاخرة فهم طالبون
الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كانوا قائلوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك
اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجازيهم بأعمالهم اه شيخنا (قوله سألوا الثبات على الهداية) أي
بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرنا الشارح بالتثبيت وقوله لينالوا ثوابها أي الذي
هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع للناس الخ اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) استدلال
على ذم المتبعين للشبه وممدح الراسخين وكذا يقال في الحديث الثاني اه (قوله تلا) أي قرأ
(قوله هو الذي) بدل من هذه الآية (قوله الى آخوها) المراد به قوله وما يذكر الا أولو الاباب
مترج بذلك الخازن اه (قوله الذين سمي الله) أي عنيهم بوصف وهو كونهم في قلوبهم زيغ
وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى
الطبراني) أي في محبة الكبير (قوله الآلثام خلال) في نسيئة خصال بالصاد (قوله
ان يقع لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعه وهذه الحلة الثانية في الحديث وحذف الأولى والثالثة
منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور للأوف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي الآلثام خلال ان يكثر لهم المال
في تحاسدوا فبقتلوا وان يقع لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يفتني تأويله وما يعلم تأويله الا الله
والراحمون في العلم لم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الاباب وان يزداد علمهم
فيضيعه ولا يسألوا عنه اه (قوله يفتني تأويله) مال من المؤمن (قوله والراحمون) مبتدأ
على طريقة الشارح فيما سبق (قوله ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف
وقبل وقد نجران وقبل اليهود من بني قريظة والنضير وقبل مشركو العرب اه أبو السعود
(قوله لن تنفي عنهم أموالهم) أي التي يبدلون في جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم
أي الذين يتناسلون بهم في الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط خوف النبي اما لعراقه
الاولاد في كشف الكروب اولان الاموال أول عتده يفرع اليها عند نزول الخطوب اه
أبو السعود (قوله أي عذابه) أشار به الى ان من الله في موضع نصب وشيأ على هذا في موضع
المصدر أو مفعول مطلق أي شيأ من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازا وقال القاضي من رحمته
أي على معنى البدلية كما في ولا يتفع هذا الجذم لك الجذم لكن قال أبو حيان اثبات البدلية لمن
انكره أكثر النعاة بل هي لا ابتداء الغاية كما ناله المبرد ومعنى تنفي على هذا تدفع وقدمه القاضي
على ما قبله اه كرخي (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة
لعدم الاغناء أو معطوفة على خبر ان واما ما كان ففيها تعين للعذاب الذي بين ان أموالهم
وأولادهم لا تنفي عنهم منه شيأ اه أبو السعود (قوله يقع الواو) أي في قراءة العامة وقرأ
الحسن بضمها اه سمين وقوله ما توفد به أي حطبها (قوله كذاب آل فرعون) الدأب مصدر
دأب في العمل من باني قطع وخضع اذا تقب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه
أبو السعود (قوله والذين من قبلهم) يجوز ان يكون مجرور اعطافا على آل فرعون وان يكون
مرفوعا على الابتداء والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعمود

(كذبوا يا تانا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنفجرا على عادة العرب في تغزيمهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا يا تانا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكأنا جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال آل فرعون ومن قبلهم ذلك في فاجيب بانهم كذبوا يا تانا فآخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات فالبناء للسببية جيء بها تانا كيد الما تفيد الفاء من سببية ما قبلها لما بعده وان أريد بها سائر ذنوبهم فالبناء للاتباع جيء بها للدلالة على ان لهم ذنوبا أخرى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تانيين عنها كما في قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدنية (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منهم في سوق بني قينقاع فآخذهم أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يغرنك إلى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين فالتنا علمت أنا نحن الناس اه أبو السعد (قوله أن قتلت) فاعل يغرنك (قوله أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علمنا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم يجرب الامور وقوم أغمار مثل قفل وأقوال والمرأة غمرة بالماء يقال غمر بالغمر من باب ظرف غمارة بالفتح وبنوع قيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وبنوع ناس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله سئلبون) أي عن قريب كما تفيد السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والأسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرا حزمة والكسافي بالغيبة فيهما أي بالغمر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم سئلبون ونحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) أي مامهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتقطيع حال أهلها اه أبو السعد (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جيء به لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعد أي قل لليهود القائلين لك لا يغرنك الخ سئلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات أ فلا تعتبر بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) أي دالة على صدق ما أنزل لكم انكم سئلبون اه أبو السعد (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التانيث مجازي أو باعتبار ان الآية برهان ودليل اه (قوله في فثنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التفتاني محل جوصفة افثنين أي فثنين ملتصقين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لهما من لفظها وجمعها فثقات وقد تجمع بالواو والنون جبر الما نقص اه وفي القرطبي ومميت الجماعة من الناس فئة لانها بقاء اليا أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي احداها فئة الخ وقرأ الحسن

(كذبوا يا تانا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنفجرا على عادة العرب في تغزيمهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا يا تانا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكأنا جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال آل فرعون ومن قبلهم ذلك في فاجيب بانهم كذبوا يا تانا فآخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات فالبناء للسببية جيء بها تانا كيد الما تفيد الفاء من سببية ما قبلها لما بعده وان أريد بها سائر ذنوبهم فالبناء للاتباع جيء بها للدلالة على ان لهم ذنوبا أخرى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تانيين عنها كما في قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدنية (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منهم في سوق بني قينقاع فآخذهم أن ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يغرنك إلى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين فالتنا علمت أنا نحن الناس اه أبو السعد (قوله أن قتلت) فاعل يغرنك (قوله أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علمنا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم يجرب الامور وقوم أغمار مثل قفل وأقوال والمرأة غمرة بالماء يقال غمر بالغمر من باب ظرف غمارة بالفتح وبنوع قيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وبنوع ناس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله سئلبون) أي عن قريب كما تفيد السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والأسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرا حزمة والكسافي بالغيبة فيهما أي بالغمر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم سئلبون ونحشرون والفرق بينهم أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) أي مامهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتقطيع حال أهلها اه أبو السعد (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جيء به لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعد أي قل لليهود القائلين لك لا يغرنك الخ سئلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات أ فلا تعتبر بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) أي دالة على صدق ما أنزل لكم انكم سئلبون اه أبو السعد (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التانيث مجازي أو باعتبار ان الآية برهان ودليل اه (قوله في فثنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التفتاني محل جوصفة افثنين أي فثنين ملتصقين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لهما من لفظها وجمعها فثقات وقد تجمع بالواو والنون جبر الما نقص اه وفي القرطبي ومميت الجماعة من الناس فئة لانها بقاء اليا أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي احداها فئة الخ وقرأ الحسن

سميتها مريم واني أعجزها بك اعصمها بك وأمنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتعلمها ربها بقبول حسن) أي أحسن البها حتى قبلها مكان الاعلام (وأنبتها نباتا حسنا) غذاهن في العباداة بالسنين والشهور والايام والسااعات غذاهن حسنا (وكفها زكيا) ضمها اليه للتربية (كلمها

وكذا ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وست
أدرع وثمانية سـ يوف
وأكثرهم رجالة (وأخرى
كافرة يرونها) أى الكفار
(مصلحة) أى المسلمين أى
أكثرهم

دخول عليها ذكر بالمحارب
يعنى بيتها الذى كانت تعبد
فيه (وجد عند هارزقا)
فأكله الشتاء فى الصيف
مثل القصب وفاكهة الصيف
فى الشتاء مثل العنب (قال
يا مريم أنى لك هذا) من أين
لك هذا فى غير حينه (قالت
هو من عند الله) أنا نبى به
- بريل (ان الله يرزق من
يشاء) يعطى من يشاء فى
حينه وفى غير حينه (بغير
حساب) بلا تقدير ولا هتزاز
(هنالك) عند ذلك (دعا)
وطمع (ذكر باربه قال رب
هبلى) أعطنى (من لذك)
من عندك (ذرية طيبة)
ولدا صالحا (انك سميع
الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته
الملائكة) يعنى جـ بريل
(وهو قائم يصلى فى المحراب)
فى المسجد (ان الله يبشرك
ببهي) بولد يسمى يحيى
(مصدقاً بكلمة من الله)
يعيسى بن مريم أن يكون
كلمة من الله مخلوقاً بلا أب
(وسيداً) حليماً عن الجهل
(وحضوراً) لم يكن له شهوة

ومجاهد وحيد فتم بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة منسوق على ما قبله فنرفع
الأول رفع هذا ومن جـ هذا اهـ معين وفى الكلام شبه احتباك تقديره فئته مؤمنة تقاثل
فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاثل فى سبيل الشيطان خذف من الأول ما يفهم من الثانى ومن
الثانى ما يفهم من الأول اهـ (قوله وكافوا ثلثمائة الخ) وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين
صاحب رأيتهـ م على والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رأيتهـ م سـ عدين عبادة اهـ من
الغازن ومات منهم فى تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار (قوله معهم
فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لمزبد بن أبى مرثد ومعهم أيضاً سـ بون بعيرا وقوله وست
أدرع جمع درع وفى المصباح ودرع الحديد مؤنثة فى الأكثر وجمعها أدرع ودروع وأدرع قال
ابن الأثير وهى الزبدية ودرع المراد فيه صامد كـ اهـ وقوله وأكثرهم رجالة أى مشاة يعنى
وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم مـ بون بعيرا يتعاقبون عليها اهـ (قوله يرونها)
هذه الجملة خبر نان لقوله وأخرى كافرة أو صفة له أو فئت لقوله فئته تقاثل فى سبيل الله وهذه
الاحتمالات على قراءة الماء التحتية وأما على قراءة الناء الفوفية فمكون الجملة مستقلة ومستأنفة
راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير الآية التى فى الفئتين
وفى التقائم ما واجتمعا تامل (قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذى
هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أى المسلمين تفسير للضمير المضاف إليه فعلى هذا يكون
المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أى قدر المسلمين مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين
سـ مائة وستة وعشرين وقوله أى أكثر منهم الضمير فى منهم راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم
فى الواقع ومراد بهذا أن المراد بالمثالب مطلق الكثرة لا خصوص المثالب أى يرونها أكثر من
الثلثمائة التى هى عددهم فى الواقع ويحتمل أنه بالنصب تفسير للضمير لما رزق يرونها الذى هو
المفعول وعلى هذا فالواو الواقعة على المـ بون أى يرى المسلمون الكفار مثالبهم أى مثلى المسلمين أى
يرونها أكثر منهم أى من عددهم فى الواقع ونفس الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية
تنافى آية الانفال وهى قوله تعالى وأذير بكـ رهـ م إذا التقيتم فى أعينكم قليلا ويقل لكم فى أعينهم
فتلك الآية تقتضى أن كلا من الفريقين قليل فى أعين الآخر وهذه الآية تقتضى أن كلا منهما
كثير فى أعين الآخر وقد أحاب الشارح عن هذا التنافى هناك ونصه وأذير بكـ م هوهم أيها
المؤمنون إذا التقيتم فى أعينكم قليلا نحو سـ م أو مائة وهم ألف ليقدهم وأعينهم ويقل لكم فى أعينهم
ليقدموا ولا يجبنوا عن قتالكم وهذا قبل تمام الحرب فلما التزم أراهم أيهاهم مثليهم كفى آل
عمران اهـ وعبارة السمين قوله ترونها قرأنا فعـ وحده من السبعة ويعقوب ترونها بالخطاب
والباقيون من السبعة بالغيبة فاما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير فى لكم والمرفوع فى
ترونها للمؤمنين والضمير المنصوب فى ترونها والمجرور فى مثالبهم للكافرين والمـ بون قد كان لكم أيها
المؤمنون آية فى فئتين با رأى الكفار على أنفسهم فى العدد وهو أبلغ فى القدرة حيث رأى
المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم ومـ وعلبهم وأوقعوا بهم
الافاعيل ونحوكم من فئته قليلة غلبت فئته كثيرة باذن الله الثانى أن يكون الخطاب فى ترونها
للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب فى ترونها للكافرين أيضا والمجرور فى مثليهم للمؤمنين والمعنى
ترونها أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم وهذا تقييد للكافرين عند المؤمنين فى رأى
العين وذلك أن الكفار كانوا ألفا ونيفا والمؤمنون على الثلث منهم فآراهم أيهاهم مثليهم على

ما كلفوا به من مقاومة الواحد للآخرين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفاضل من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال ترونها مثلهم ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين هم الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونها للكفار وهم قريش والضمير المنسوب والمجروح للمؤمنين أي قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم في العدد فيكون قد كثروا في أعين الكفار لتضعف قلوبهم فينهمزوا اليكم بردي هذا قوله في الانفال ويقلل لكم في أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك قد دل الآية على أن الله تعالى قلل المؤمنين في أعين الكفار لأجل أن يطعموا فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهمزوا هذه الآية تقتضي أن الله كثّر المؤمنين في أعين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقبل المسلم في أعين الكفار الذي هو مفاد آية الانفال كان قبل التحام القتال لأجل ما تقدم وتكثيرهم في أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لأجل أن تضعف قلوبهم فيتمسك المسلمون منهم الرابع أن الخطاب في لكم وفي ترونها لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير المنسوب والمجروح للكفار أي ترون أيها اليهود الكفار مائة عددكم أي ترونها نحو ألفين وم ذلك عليهم المؤمنون مع قلنتهم حدا بالنسبة لهذا العدد المرقى فيكون هذا بلغ في إكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة الباقي ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنسوب للمشركين والمجروح للمؤمنين أي يرى المؤمنون الكفار مثليهم أي مثل المؤمنين أي يرونهم مائة ومائة وعشرين ليطعموا فيهم لقد رتبهم على مقابلة متهم التي كلفوا بها كما تقدم الثاني أن المرفوع للكفار والمنسوب للمؤمنين والمجروح للكافرين أي يرى الكفار المؤمنين مثليهم أي مثل الكفار أي يرونهم نحو ألفين وذلك في حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أي الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويحبطوا وينكسروا فيتمسك المؤمنون منهم قتلا وأسرا باختصار (قوله وكانوا) أي الكفار نحو ألف في كانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شيء كثير لا يحصى (قوله أي رؤية ظاهرة) أي فهو مصدروا كدوا المراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أي ولويدون الأسباب المادية (قوله المذكور) أي من رؤية القليل كثير المستبعدة لغلبة القليل العديم العدة لا كثير شاكي السلاح اه شيخنا (قوله زين لباس) أي جنسهم وهذا مستأنف سبق لي ان حقارة شأن الحظوظ الدنيوية باصنافها وترهيد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يعززون بها اه أبو السعود (قوله ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مبالغة في كونها مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة توران النفس وميلها الى الشيء المشتهى اه أبو السعود عودوا الشهوة بما كاذبة ومنها قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين أو تحتملها كما نحن فيه اه كرخي (قوله زينها الله) أي الشهوات ففيه إشارة الى ان ايقاع التزيين على الحب مساحمة لأجل المبالغة والمزج حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحيينه الميل اليها اه شيخنا وفي الذكر كرخي قوله زينها الله تعالى لانه الخالق للأفعال والدواعي قاله القاضي البضاوي وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الابلى

وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معانية وقد نصرهم الله مع قلة هم (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) نصره (ان في ذلك) المذكور (لعبرة لأولي الابصار) لذوي البصائر أن لا تعذبون بذلك فتؤمنون (زين للباس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاءا والشيطان

عن

الى النساء (ونبي من السالطين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل يا سيدي (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وقد بلغى الكبر) وأمرأى عاقر عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) ذكر يا رب (أي يارب) (اجعل لي آية) علامة في حمل امرأى (فان آيتك) علامتك في حمل امرأتك (الآن تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام) من غير خس (الارمزا) الاشارة الى

بالسقين والحاجبين والعينين واليدين ويثاق الاكابة على الارض (وادكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال وسبح بالمشي

ترب) قالت مريم

(من النساء والذين
والقناطر) الاموال الكثيرة
(المقنطرة) الجمعة (من
الذهب والفضة والخيل
المسومة) الحسان

والابكار) صل غدوة وعشيا
كما كنت تصلي (واذ قالت
الملائكة) يعني جبريل
(يا مريم ان الله اصطفاك)
يقال اختارك بالاسلام
والعبادة (وطهرتك) من
الكفر والشرك والادناس
ويقال انجلك من القتل
(واصطفاك) اختارك
(على نساء العالمين) عالمي
زمانك بولادة عيسى (يا مريم
اقتنى لربك) اطبى لربك
شكر ذلك ويقال اطبى
القبلم في الصلاة شكرا
لربك (وامجدى واركي)
معناه واركي وامجدى
بالركوع والسجود (مع
الراكين) مع اهل الصلاة
(ذلك) هذا الذي ذكرت
من خبر مريم وزكريا (من
انساء القبط) من اخبار
الغائب عنك يا محمد (نوحيه
اليك) يقول نزل جبريل
به اليك (وما كنت لديهم)
يعني عندهم الاحبار (اذ
يلقون اقلامهم) في جري
الماء (ايهم يكفل) ياخذ
(مريم) للتبنيته (وما كنت

رواه البخاري وقوله ابتلاه اي اختبار البظهر عبد السموة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقوله او الشيطان اي على ما جاء صريحاً في قوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية في معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من
بيانته وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشواهد ما مورسته ويبدأ بالنساء لان الالتذاذ بهن
اكثر والاستئناس بهن اتم ولانهن جمائل الشيطان واقترب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم
ما نزلت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رأيت نادى صامت عقل ودين اسلب للرجل الحكيم
منسكن وبروي الحازم منسكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن
الارحام واصلات بين الاهل غالباً ومن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تنجم
لاجلهم الاموال فلذلك تنهى البنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة محزنة ولا تنهم فروع منهن
وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرأة مفتون بولده وقدموا على الاموال لانهم احب الى المرأة
من ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكبر من حب الانثى لانه
يتكثربه والده ويضعده ويقيم مقامه اه سمين وخازن (قوله والقناطر) جمع قنطار مأخوذ
من احكام الشيء يقال قنطرتة اذا حكمته ومنه القنطرة اي المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو
محدد او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقيدروى ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القنطار ألف أوقية وما ثلثا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل
وعبد الله بن عمرو أبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار
على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك
ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه
من الخازن وفي نونه قولان أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه فعلال كقسطاس
والثاني انها زائدة ووزنه فتعال اه سمين (قوله الجمعة) اشارة الى انه تأكيده مشتق من المؤكد
كبيرة مبدرة اذكر خي (قوله من الذهب الخ) بيانته والمبين هو القناطر فتكون في محل الحال
ويحتمل انها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من
الذهب الخ (قوله والخيل) عطى على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لانها لا تسمى قناطر
وتوهم مثل ذلك بعيد جداً فلا حاجة الى التنبية عليه وفي الخيل قولان أحدهما انه جمع لا واحد
له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظيرة يوم وورط ونساء والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب
وركب وتاجروا وتجروا وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاختفش فسبويه يجعله اسم جمع
والاختفش يجعله جمع تكسيرة وفي اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختبال وهو الهب سميت
بذلك لاختبالها في مشتها به قول ادناها والثاني من التحفيل قيل لانها تنفيل في صورة من هو
أعظم منها وقيل أصل الاختبال من التحفيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يتفيل في صورة من
هو أعظم منه كبراه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها قناطر بلا جناح وقال وهب بن منبه خلفها من ريح
الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تسكيرة ولا تهليله يذكرها صاحبها الا وهي تجمع وتحميه
بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق وقال
صلى الله عليه وسلم خبر الخيل الادهم الأفرج الارثم طلق اليمن فان لم يكن ادهم فكعبت
اه من القرطبي (قوله الحسان) اي المحسنة المضمرة وذلك لان المسومة على هذا مأخوذ من

(والانعام) أي الابل والقر
والغنم (والحرث) الزرع
(ذلك) المذكور (مناع
الحياة الدنيا) يتمتع به فيها
ثم يقضي (والله عنده حسن
المآب) المرجع وهو الجنة
فيمضي الرغبة فيه دون غيره
(قل) يا محمد لقومك (أنبئكم)
أخبركم (بخير من ذلكم)
المذكور من الشهوات
استفهام تقرير (للذين
اتقوا) الشرك (عند ربهم)
خير مما تدؤه (جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين)
لديهم (عندهم) (اذيحتصون)
يتكلمون بالجنة لتربية مريم
(اذ قالت الملائكة) يعني
جبريل (يا مريم ان الله
يشتريك بكلمة منه) بولد
يكون بكلمة من الله مخلوقا
(امه المسبح) يسمى المسبح
لانه يسبح في البلدان ويقال
المسبح الملك (عيسى ابن
مريم وجيهها في الدنيا) له
القدر والمنزلة في الدنيا وعند
الناس (والآخرة) وفي
الآخرة عند الله له القدر
والمنزلة (ومن المقربين) الى
الله في حنة عدن (وبكلم
الناس في المهد) في الجحراين
أربعين يوما في عهد الله
ومسيحه (وهكلا) بعد
ثلاثين سنة بالنسبة (ومن
الصالحين) من المرسلين
(قالت رب) قالت مريم

يا وهي الحسن فعني مسومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة
وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحدا من لفظه
لعمري ذكر ويؤث ويطلق على الابل والبقرة والغنم وجمعه على انعام باعتبار انواعها ثلاثة
هو (والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث والمراتب المزروع فقوله الزرع أي المزروع
وشعرا كان حبوا أم بقل أم ثرا ولم يجمع كما جمعت اخواته نظرا لاصله وهو حب (قوله
كما نور) يريد هذا بيان وجه تذكيره وافراد مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كرخي
الماله ثم يقضي (أخذه من اضافته للدنيا لانها تقضي فيقضي ما فيها اه شيخنا) (قوله والله عنده
المآب) فيه دلالة على انه ليس فيما عدد عاقبة حيدة اه أبو السوءود والمآب
الماضي بفتح العين من آب يثوب من باب قال أي رجوع والاصل المأوب فنقلب حركة الواو الى
الهمزة الساكنة قبلها فقلت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم
مكان أو زمان تقول آب يثوب أو يا بوا بيا فالأوب والاباب مصدران والمآب اسم
لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة
الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فيقضي الخ) اشارة الى أن المقصود
بسياق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل أنبئكم) قرأنا في وابن
كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسمي الثانية والباقيون بالتحقيق فيهما مع زيادة مدينيهما
لبعضهم وبدون زيادة لغيره بعض آخر فقرأت ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن همزة
مضمومة بدمغة وحة الاما هنا وما في ص أنزل عليه الذكر وما في اقتربت ألقى الذكر عليه
من بيتنا اه شيخنا (قوله لغومك) في هذا شيء لان النظم على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله
زين للناس عام المناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أي السوءود قل أنبئكم بخير من ذلكم
أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس
مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة
لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تعدى هذا الفعل هنا لاثنتين فقط الاول بنفسه
والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما تعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى
الاخبار فيتمتع لاثنتين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخبر لانه على أصله من
كونه اسم تفصيل والاشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور
من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاقرار
والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقرير في الأصل بل المراد به التحقيق
والثبوت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه
شيخنا (قوله الشرك) أي والفواحش والكبائر والزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن
اقتضاه على الشرك اشارة الى ان خلوا له شخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي (قوله عند
ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما يتعلق
به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم وبشير لهذا
صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند
ربهم خبر فيقتضي أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخبر على انه نعت له اه من
السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار

أى مقدرين الخلود (فيها)
 اذا دخلوها (وأزواج مطهرة)
 من الحيض وغيره مما يستقدر
 (ورضوان) بكسر أوله وضمه
 لغتان أى رضا كثير (من الله
 والله بصير) عالم (بالعباد)
 فيجازى كلامهم بعمله
 (الذين) نعمت أوبدل من
 الذين قبله (يقولون)
 يا ربنا آتينا صدقاتك
 وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا
 وقنا عذاب النار الصابرين)
 على الطاعة وعن المعصية
 نعمت (والصادقين) في
 الايمان (والقانتين)
 المطيعين لله (والمستغفرين)
 المتصدقين (والمستغفرين)
 الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا
 (بالأسفار) أو آخر الليل
 خصت بالذكركر لانها وقت
 الغفلة ولذة النوم (شهد
 الله) بين خلقه



جبريل ياسميدى (أنى
 تكون لى ولد) من أين يكون
 لى غلام ولد (ولم يحسننى
 بشر) بالحلل ولا بالحرام
 (قال) جبريل (كذلك)
 كما قلت لك (الله يخلق
 ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى
 أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا

قوله لانه وقت الخ هكذا في
 نسخة المؤلف والمناسب
 تأنيث الضمائر ليناسب
 ما في المفسر اه

والجبرور نعمتا الخير وحنات خبر مبتدا محذوف وهذا ان الوحهان على رفع حنات وقرئ بجبره جعلنا
 أنه يدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعمت خير اه من السمين (قوله أى مقدرين الخلود في قوله
 أى فهمى حال مقدره وصاحبها الذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخى (:) من
 مما يستقدر) كالبصاق والمثى (قوله لغتان) أى وقد قرئ به ما في السبع في جميع اذ بهن
 رضوان الواقع في القرآن الا الشانى في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من بلمه وسلم
 رضوانه سبل السلام وقوله أى رضا اشار به الى ان كلام المكسور والمضموم مصدر رضى الحكيم
 يعنى واحد وان كان الثانى مما عاين الاول قياسا وقوله كثير اخذه من التنوين في رضوان تعطف
 شيخنا (قوله فيجازى كلا) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من يؤمع
 أوبدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا
 الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على
 أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخى (قوله نعمت)
 أى للذين اتقوا أول الذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه
 الصفات مع ان الموصوف بها واحد أجيب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت حازان
 يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتفخيم
 لانه يؤذن بأى كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيهما لان سلم ان الموصوف بها واحد بل
 هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو
 متوسطة بين الصفات للدلالة على كماله في كل واحدة منها وكلامه هداير جمع للعباب الاول
 اه من السمين (قوله المتصدقين) أى بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أى مثلا اذا المداير
 على الاستغفار بأى صيغة كانت وقوله بالأسفار أى فيها وهى جمع مصركفرس وأفراس سميت
 الاوخر بذلك لما فيها من الخفاء كاسهرام للشئ الخفى اه شيخنا (قوله أيضا بأن يقولوا
 اللهم اغفر لنا) يشير الى ان المراد حقيقة الاستغفار وهو الاغرب ويؤيده قول لقمان لا تسكن
 اعجز من هذا الذي يصوت بالأسفار وأنت نائم على فراشك وقبل المراد المصلين بالأسفار اه
 كرخى (قوله أو آخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السهر أى وقت هو فقال
 جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السهر اختلاط ظلام آخر الليل
 بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت وقال بعضهم السهر من ثلث الليل الاخير الى طلوع
 الفجر وقال بعضهم السهر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كما يقال له سهر
 واما السهر فيقع فسكون فهو منتهى قسبة الخلقوم ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين مصرى ونخري اه من السمين (قوله لانه وقت
 الغفلة) أى فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله ولذة النوم أى فالعبادة فيه أشق فكانت
 أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه
 الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عهدى عهدا
 وأنا أحق بن وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله
 وروى عن سعيد بن جبير أنه كان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة
 نحت الأصنام التي في الكعبة مجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على
 النبي حبران أى عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالانا نسا لك عن شئ فان

بالدلائل والآيات (أنه
لا اله الا هو) لا معبود في الوجود
بحق (الاهو) شهد بذلك
(الملائكة) بالاقرار (وأولوا
العلم) من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ (قائما)
بتدبير مصنوعاته وتعبه
على الحال والعامل فيها
معنى الجملة أى تفرد (بالقسط)
بالعدل (لا اله الا هو) كرره
تأكيذا (العزير) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (ان
الدين) المرضي (عند الله)
هو (الاسلام) أى الشرع
المبعوث به الرسل

منك بلا أب (فأما يقول له
كن فيكون) ولدا بلا أب
(ويعلمه الكتاب) كتب
الانبياء وقال الكتاب
(والحكمة) الحلال والحرام
ويقال حكمة الانبياء قبله
(والتوراة) في بطن أمه
(والانجيل) بعد خروجه من
بطن أمه (ورسولا) بعد
ثلاثين سنة (الى بنى
اسرائيل) فلما جاءهم قال
(انى قد جئتكم بآية)
بعلامة (من ربكم) لنبتوى
قالوا وما العلامة قال (انى
أخلق) انى أصور (لكم من
الطين كهشة الطير) كشبه
الطير (فانفخ فيه) كنفخ
النائم (فيكون طيرا) فيصير
طيرا يطير بين السماء
والارض (بإذن الله) بأمر

أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب
الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعد وفى المدارك من قراءها عند منامه وقال
بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى عنده ودیعة يقول الله يوم القيامة ان
لعبدى الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أى العممية والآيات أى العقلية اه (قوله أنه لا اله الا
هو) على حذف الجار أى بأنه والضمير للحال والشأن وخبر لا محذوف قدره بقوله فى الوجود (قوله
وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلة عنى اضممار فعل كما قدره
كما هو الأظهر من جملة معطوفات على الجملة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغايرة لشهادة
الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك فى معنييه فاحتاج الى اضممار فعل يوافق هذا
المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخى (قوله بالاعتقاد) أى الايمان وقوله واللفظ أى النطق
ملا اله الا الله (قوله قائما بالقسط) بيان لكماله فى أفعاله بعدىه أن كماله فى ذاته اه أبو السعد
(قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير المنفصل الواقع بعد الافتكاكون للحال أيضا فى خبر
الشهادة فيكون المشهود به أمرين الوحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالا من
الاسم الجليل الفاعل بشهادة لانه عليه يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست فى خبر
الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحالة مؤكدة فيه نظرا ذاك المؤكدة هى التى يفهم معناها مما
قبليها بتطوع النظر عن الخارج وما هنالك كذا فلومهما ما لازمة لكان أوضع وعبارة السمين
قال الزمخشري وانتصابه على انه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ
وايس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب وبوم أبعث فيه فليس مؤكدا المضمون الجملة
السابقة اه قلت مؤاخذته له فى قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما
مؤكدة واما مبينة وهى الأصل فالمبينة لا جاز أن تكون ههنا لان المبينة تكون منتقلة
والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهى الحال اللازمة فكان
لأن زمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل
لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا اله الا
هو وقوله أى تفرد ببيان معنى الجملة اه (قوله كرره تأكيذا) أى أولان الأول قول الله والثانى
حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جرى مجرى الشهادة والثانى جرى مجرى الحكم
بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الأول وصف والثانى تعليم أى قولوا واشهدوا كما
شهدت اه كرخى (قوله العزيز بربى ملكه) راجع لقوله لا اله الا هو وقوله الحكيم فى صنعه
راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله العزيز بربى ملكه الحكيم فى صنعه فيه
إشارة الى أنه اغماق قدم العزيز لان العزة تلائم لواحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى
بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه (قوله
العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثانى أنه خبر مبتدأ مضمرا لثالث أنه
ذمت له وهو هذا الغائب على مذهب الكشافى فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين
(قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود أنه لادين أفضل من اليهودية وادعت
النصارى أنه لادين أفضل من النصرانية فردا الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام اه
خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكان هذا ظاهرا على قراءة تسران وأما على قراءة
فتحتها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين
لما تضمنه من معنى الفاعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقا

المبنى على التوحيد وفي
قراءة بفتح أن يدل من أنه
المخبر بدل اشتمال (وما اختلف
الذين أوتوا الكتاب) اليهود
والنصارى في الدين بأن وحد
بعض وكفر بعض (الامن
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
(بغيا) من الكافرين (بينهم
ومن يكفر ما يات الله فان
الله سريع الحساب) أى
المجازاة له (فان حاجوك) له
خاصمك الكفار يا محمد في
الدين (فقل) لهم (أسلمت
وجهي لله) انقذت له أنا
الله فصور لهم خفاشا فقالوا
هذا مصروفه هل عندك غيره
قال نعم (وأمرئى) أصح
(الأكه) الذى لم يزل أعمى
(والابرص) أيضا (وأحيى
الموتى بأذن الله) باسم الله
الاعظم يا حى يا قيوم فلما
فعل ذلك قالوا هذا مصروف
فهل عندك غيره قال نعم
(وأنبئكم) أخبركم (بما
تأكلون) غدوة وعشية (وما
تدخرون) ترفعون من غداء
أعشاء ومن عشاء لغداء (في
بيوتكم ان فى ذلك) فيما
قلت لكم (لاية) علامة
(لكم) لنبوتى (ان كنتم
مؤمنين) مصدقين (ومصدقاً)
وجئتكم موافقاً بالتوحيد
بالدين (الماسين يدي من
التوراة) قبلى من التوراة
وسائر الكتب (ولاحل

بمحذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالاً لان ان لا تعمل فى الحال
قلت قد جوزوا فى ليت وفى كائن وفى هال التنبيه ان تعمل فى الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف
من معنى التنبى والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلتعمل فى الحال أياً صافلاً لتقاعده عن هال التنبى
للتنبيه بل هى أولى منها وذلك انها عاملة وهال التنبيه ليست بعاملة فهى أقرب لشبه الفعل من
ها أه سمين (قوله المبنى على التوحيد) إشارة الى أن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
بكسر ان على قراءة غير الكسافية جملة مستأنفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية
وبالعدل والعزة والحكمة هى أسس الدين وقاعدة الايمان اه كرخى (قوله يدل من أنه المخ) أى
لا اله الا هو والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله يدل اشتمال أى بناء على
ما فسر من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان فهو يدل كل من أسس لا اله الا هو وذلك
أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو فى المعنى وههنا شئ وهو هو الرضى
ذكر ان يدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظر للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك
اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أى من اليهود والنصارى أو من أرباب
الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاة آخرون
مطلقاً أو فى التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزى رب الله وقبل هم قوم موسى اختلفوا
بعده وقبل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه يتناوى (قوله الذين أوتوا الكتاب)
فى التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقييد لهم فان الاختلاف بعد اثبات الكتاب أتم وقوله
الامن بعد المخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد العلم لم أزيد فى القباحة وقوله بغيا بينهم زيادة
ثالثة لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دليل فيكون أزيد فى
القباحة اه شيخنا (قوله أوتوا الكتاب) أى التوراة والانجيل (قوله بأن وحد بعض)
أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بأن ثلثت النصارى الله ومريم
وعيسى وقالت اليهود عزى رب الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم
الاحوال أراهم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد أن
علموا الحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف والاسم متثناء
مفرغ والمقدروما اختلفوا اللبني لاغيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر)
من مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده والجواب وحده أو كليهما
وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب له كما قدره الشارح
وفد تترجم فمقتضى ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من ان الدين
عند الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها
ما نحن فيه دحولا وأوليا اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب غلبة له
وتقدير الجواب فان الله يجازيه وبعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله)
خاصمك الكفار) أى حادوك بعد قيام المحجة عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى ان الدين
عند الله هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محمل من الرفع عطفاً على التاء
فى أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى انه صلى الله عليه وسلم أسلم
وحده الله وهم أسلموا وجودهم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه
وسلم فى اسلام وحده ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من

(ومن اتبعن) وخص الوجه
بالذكر لشرفه فقبره أولى
(وقل للذين أوتوا الكتاب)
اليهود والنصارى (والأمين)
مشرك العرب (أأسلمتم) أى
أسلموا (فإن أسلموا فقد
اهتدوا) من الضلال (وان
قولوا) عن الاسلام (فإنما
عليك البلاغ) التبليغ
للمسألة (والله بصير العباد)
فيجازيهم بأعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال (ان الذين
يكفرون بآيات الله
ويقتلون) وفي قراءة
يقاتلون (الذين يغير حق
ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط) بالعدل (من
الناس) وهم اليهود

فصل في بيان
للكم) أرخص وأبين لكم
(بعض الذي) تحيل بعض
الذي (حرم عليكم) مثل لحم
الابل وشحوم البقر والغنم
والسبب وغير ذلك (وجشكم
بآية) بعلامة (من ربكم
فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما
أمركم به وتوبوا اليه (واطيعون)
واتبعوا أمرى ودينى (ان
الله ربي) هو ربي (وربكم
فاعبدوه) فوحدوه (هذا)
التوحيد (صراط مستقيم)
دين قائم برضاه وهو الاسلام
(فلما حس) علم (عيسى
منهم الكفر) ورأى منهم
القتل حين أرادوا قتله ويقال
أحس سمع منهم تكرار

اتبعن وجوههم وحورى الكشاف أنه منصوب على المعبة والواو معنى مع وعليه فالمعنى أسلمت
وجهى صاحبان أسلم وجهه الله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين في مطلق
الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه كرخى (قوله)
ومن اتبعن) أثبت الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفاها وقفوا والباتون - حذفوها وقفوا
ووصلوا موافقة للرسم وحسن ذلك أيضا كونها فاصلة ورأس آية نحووا كرم وأهانن وقال
بعضهم حذف هذه الياء مع تون الوقاية خاصة قال لم تكن تون فالكثير اثباتها اه سمين (قوله)
وخص الوجه الخ) إشارة الى ان الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف أعضائه
الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم ما تقع به العبادة من
السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شئ اه أبو السعود (قوله) وقل للذين أوتوا الكتاب
وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين لان الاميين يقاتلون بالذين
أوتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والأمين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب اه
أبو السعود فالمراد بالأمين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون المكتوب اه شيخنا (قوله)
أأسلمتم) صورته استغفاهم ومعناه أراى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم متتهون أى انتهوا قال
الزمخشري يعنى أنه قد أناكم من البيانات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله للاحالة فهل أسلمتم
بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نلخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف
طريقاً لاسدكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم متتهون بعدما ذكر الصوارف عن
الجزء والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالمعاهدة وقوله الانصاف لان المنصف اذا تجلب
له الخجة لم يتوقف في ادعائه للحق وهو كلام حسن - هذا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على
الماضى مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع اه سمين (قوله) فان أسلموا فقد
اهتدوا) أى فقد نفخوا نفهمهم بأن آخر جوههم من الضلالة وان تولوا فأنما عليك البلاغ أى فلم
يضررك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه بضاروى وقوله فقد نفخوا الخ أشار به الى أن اهتدوا
كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة في الجزاء وكذا يقال في قوله فأنما عليك البلاغ حيث فسرهما بما
بعده اه زكريا (قوله فأنما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضررك شيئاً فأنما عليك البلاغ
وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه
(قوله) وفي قراءة يقاتلون) الاولى ذكره هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين
انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقتلون لا غير فذكره هذه العبارة هنا ساق قلم من الشارح اه
شيخنا وهو ما حوذه من الكرخى (قوله بغير حق) فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد
بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم أيضاً فهو أبلغ فى التذنيع عليهم اه أبو السعود
ولعل تكرار الفعل للذم شعار بما بين القتلين من التفاوت أو لاحتلافهما فى الوقت أو لاختلاف
المتعلق اه كرخى (قوله الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الا فى ذكرهم (قوله من الناس)
امال البيان واما للتبعية فهو جار مجرى التاكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين
(قوله) وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم
بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير الى بصيغة الاستقبال اه أبو السعود
وعبارة اليضاروى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى
الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء وانباعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله

روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين
 نبيا فنهاهم هاتئ وسبعون من
 عبادهم فقتلوه من يومهم
 (فبشرهم) أعلمهم (بعباد
 أليم) مؤلم وذكر البشارة
 تمكم هم ودخلت القاء في خبر
 ان لشبه اسمها الموبول
 بالشرط (أو ائلك الذين
 حبطت) بطلت (أعمالهم)
 ما علموه من خير كصدقة
 وصلة رحم (في الدنيا
 والآخرة) فلا اعتد ادبها
 لعدم شرطها (ومالهم ن
 ناصرين) مانعين من
 الهذاب (الم تر) تنظر (ال
 الذين أو تأنصبا) حظا (من
 الكتاب) التوراة (يدعون)
 حال (الى كتاب الله ليحكم
 بينهم ثم يتولى فريق منهم
 وهم معرضون) عن قبول
 حكمه نزل في اليهود زى منهم
 اثنان فتحا كوا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحك عليهما
 بالرجم فأبوا فحى بالتوراة
 فوجد فيها فرجا ففضبوا
 الكفر (قال) عيسى (من
 أنصاري) من أعوانى (الى
 الله) مع الله على أعدائه
 (قال الحواريون) أصفياؤه
 القصارون وهم اثنا عشر
 رجلا (نحن أنصار الله)
 أعوانك مع الله على أعدائه
 (آمناب الله واشهد) أعلم
 أنت يا عيسى (بأننا مسلمون)
 حقرون لله بالعبادة والتوحيد

عصهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله
 من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء اه شيخنا (قوله تمكم بهم) اذ البشارة الخبير
 الأول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما
 سميت البشارة بشارة فلهذا أثرها فى بشرة الوحة انبساطا اه كرخى (قوله ودخلت القاء فى خبر
 ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط فى العموم دخلت القاء فى خبره وهو
 قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعنى انه اذا نسخ المبتدأ بان نحو اذ دخول القاء باق لان المعنى لم
 يتغير بل ازدادنا كيدا وخالف الاخفش فنحن دخولها والسماع حجة عليه كذا الآية وكقوله ان
 الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك اذا نسخ بلمكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة * ولكن ما يقضى فسوف تكون

وكذلك اذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ ان الله خمسة أما اذا نسخ
 بليت ولعل وكان فتمتنع القاء عند الجميع لتغيير المعنى لا لتفاد معنى الخبرية فان الكلام بعد
 دخولها لم يبق محملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أو ائلك الذين الخ) أى
 أو ائلك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا
 العمل الغير المتوقف على البية لا يتوقف على الاسلام فيمتنع به الكافر فى الآخرة وهذا هو المعتمد
 فى الفروع فلا يضر قول الشارح لا فتفاء شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلعل هـ الحكم وهو بطلان
 صدقاتهم فى الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخافة
 اه شيخنا (قوله فى الدنيا) أى فلا تخف به ده وهم ولا أموالهم اه كرخى (قوله لعدم شرطها) وهو
 الاسلام (قوله ألم تر) تنجيب للنبي عليه السلام أو لكل من تتأق منه الرؤية من حال أهل الكتاب
 وسوء صنعههم وتقرير لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم بحقيقته اه أبو السعود
 (قوله أو تأنصبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم فى التوراة من العلوم والاحكام التى من
 حملتها ما علموه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشارة
 بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التى تجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من
 التنكير للتفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة فى تقييد حالهم اه أبو السعود (قوله
 حال) أى من الذين أو تواتوا قوله ليحكم متعلق بیدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم
 صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو
 عاطفة وان يكون فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى منهم لوقوعه صفة فتكون الواو
 للحال اه سمين (قوله الى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره فى القصة وفيه اظهار فى مقام
 الاضمار لما كيد الاجابة عليهم وازادته الى الاسم الجليل لتشير به وتأكيدا وحبوب الرجوع
 اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخى (قوله ثم يتولى) أى عن مجلس
 النبي وشم لاسمعا دتوا لهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أى الى كتاب الله واجب أى فليست لتراخي
 فى الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخى (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق لاختصاصه بالصفة
 أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقلوبهم اه أبو السعود (قوله عن قبول حكمه)
 أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله ألم تر وقوله فى اليهود أى من أهل خير
 وقوله فتحا كوا أى اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبرة
 الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خير زنيا وكان فى كتابهم الرجم فكرهوا

(ذلك) التولى والاعراض
(بأنهم قالوا) أى بسبب
قولهم (لن نؤمن بالنار إلا بأما
معدودات) أربعين يوماً مدة
عبادة آبائهم الجبل ثم نزل
عنهم (وغيرهم في دينهم)
متعلق بقوله (ما كانوا
يفكرون) من قولهم ذلك
(فكيف) حالهم (إذا
جمعناهم ليوم) أى في يوم
(لأرب) شك (فيه) هو يوم
القائمة (ووفيت كل نفس)
من أهل الكتاب وغيرهم
جرا (ما كسبت) علمت من
خير وشر (وهم) أى الناس
(لا يظلمون) بنقص حسنة أو
زيادة سيئة ونزل لما وعد
صلى الله عليه وسلم أمته ملك
فارس والروم فقال المنافقون
هيهات (قل اللهم)

ربنا) ربنا (آمنابنا
انزلت) من الكتاب يعنى
الانجيل (واتبعنا الرسول)
دين الرسول عيسى (فأكتبنا
مع الشاهدين) فاج لنا من
السابقين الاولين الذين
شهدوا قبلنا وبقا فاجلنا
من امة محمد صلى الله عليه
وسلم (ومكروا) ارادوا يعنى
اليهود قتل عيسى (ومكر
الله) اراد الله قتل صاحبهم
طيطافوس (والله خير
المكرين) أقوى المريرين
ويقال أفضل الصانعين (اذ
قال الله يا عيسى انى متوفيك

الاسم الشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحوا ان تكون عنده
المعلمة حكيم عليهما بالرحم فقال النعمان بن أوفى وعدى بن عمرو جرت عليه ما لمحمد وليس
وهو الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من
(قوله بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صور يأسكن فذلك فأرسلوا اليه فقدم
سواء لو كان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن
الملك فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه
(قوله بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرحمة وضع يده عليها وقرأ ما بعد ما فقال عبد الله
حسلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاله يهود وفيها ان المحسن والمحسنة اذا زنيا وقامت عليهما البيعة رجلا وان كانت المرأة حبلى
لبص بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت
اليهود لذلك فانزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه (قوله ذلك التولى) أى قولهم عن مجلس
النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أى يقولونهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار
والمحذور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسبيلهم أمر العقاب على أنفسهم لمذا
الاعتقاد الزائع والطمع النارع فزعموا ان جمع الذنوب تكفير بدخولهم النار المدة المذكورة
وهم جازمور بدخولهم من أجل عبادة آبائهم الجبل فدخولها يظهرهم من عبادة آبائهم ومن
ذوقهم التى يفعلونها غيبتا ابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليه ما بالرحم اذ لا فائدة له في زعمهم
هذا مرادهم اه أبو السعد بياضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق
بيفكرون الذى بعده واعتضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه
بالفعل الذى قبله وهو غيرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من أن
النار ان تسمم الأيا ما قلائل أو ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وأنه تعالى وعد به توب عليه
الصلاة والسلام أن لا يعذب اولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور
وابطال لما غرهم باستعظام ما سبق لهم وتحويل لما يحيق بهم من الاله والوكيف خبر مبتدأ
محذوف قدره بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف
تقديره فكيف حالهم وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل
في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر مبتدأ ضمير وهى منصوبة انتصاب
الظرف كان العامل في اذا الاستمرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها لم غير
ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذى قدرناه أى كيف حالهم في وقت
جمعهم بقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا وب فيه صفة للظرف ان ت
(قوله لأرب فيه) أى في محيئه ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه اشارة الى انه ذكر
ضميرهم ووجه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس
بتأويل الاناسى اه كرخى (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الاحزاب
وعبارة البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام لما خطب الله يدق وقطع لكل عشرة أربعين
ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجوهوا سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فناء رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضر بها ضربة
صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه

يَا الله (مالك الملك توثي)
تعطى (المالك من تشاء) من
خلقك (وتنزع الملك من
تشاء تعز من تشاء) بإتيائه
(وتنزل من تشاء) وتنزعه منه
(بيدك) بقدرتك (الخبر)
أى والشمر

ورافك (مقدم ومؤخر يقول
انى رافك) (الى ومطهرك)
معك (من الدين كفروا)
بك (وجاعل الذين اتبعوك)
اتبعوا دينك (فوق الدين
كفروا) بالجنة والنصرة (الى
يوم القيامة) ثم متوفيك
قابضك بعد النزول ويقال
متوفى قلبك من حب الدنيا
(ثم الى مرجعك) بعد الموت
(فأحكم بينكم) فأقصى
بينكم (فيما كنتم فيه) في
الدين (تختلفون) تحاصمون
(فأما الذين كفروا) بالله
ورسوله محمد وعيسى
(فأعذبهم عذابا شديدا في
الدنيا) بالسيف والجزية
(والآخرة) بالنار (ومالهم
من ناصرين) من مانعين من
عذاب الله في الدنيا والآخرة
(وأما الذين آمنوا) بالله
والكتاب والرسول محمد
وعيسى (وعملوا الصالحات)
فيما بينهم وبين ربهم خالصا
(فيوفيههم) يوفيههم
(أحورهم) ثوابهم في الجنة
يوم القيامة (والله لا يحب
الظالمين) المشركين بظلمهم

المصلمون وقال أضاعت لي منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
أضاعت لي منها القصور الحجر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاعت لي منها قصور صنعاء
وأخبرني جبريل أن امتي طاهرة على كاهها فأبشروا فقال المنافقون ألا تعجبون عنيكم ويعبدكم
الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة وأنها تفتح لكم وأنتم اغتافحفرون الخندق من
الفرق ولا تستطعون البروز فقلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء الموحدة وسكون الباء
مدنية بقرب الكوفة وتشبيه القصور بأنياب الكلاب في صغرها وبياضها وانضمام بعضها
الى بعض مع الإشارة الى تحفيرها واستعظاؤها (ما ذكر ما) قوله يا الله (أى عالمهم عوض عن
حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا النوع يرض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع
فيه بين يا وال ويقطع هزته ودخول تاء القسم عليه اه أو السعود (قوله مالك الملك) فيه
أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذى منه حرف
النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل في الحقيقة إذا البدل على نية تكرار العمل الآن العرق
أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعمت لا اللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه
فان سيبويه لا يغير نعمت هذه اللفظة لوحود الميم في آخرها لأنها أخرجهما عن نظرها من الاسماء
وأجاز المبرد ذلك واحتماره الزجاج قال لا بال الميم بدل من يا والمنادى مع بالاجتماع وصفه فكذا
ما هو عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه مبنيا على الضم كما كان
مبنيا مع يا اه سمين (قوله مالك الملك) أى حفس الملك على الإطلاق ملكا حقيقة بحيث
يتصرف فيه كيف يشاء اه أو السعود وقبل ملك العباد وما ملأ كوا وقيل مالك ملك السموات
والارض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى
الملك أحد غيره وفي بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
ولا تشغلوا بسب الملوك ولا كن توبوا الى أعطفهم عليهم اه خازن وفي القرطبي قال على رضى
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي
وشهد الله وقل الله ثم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلق بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب وقلن ياربهن بطنادار الدفوف والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزنى وحلالى
لا يقرؤ كن عذيق كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه ولا نظرت
الىه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والاقضيت له فى كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة
والأعذته من عذوبه بنصرته عليه ولا عنعه من دخول الجنة إلا أن موت اه (قوله توثي الملك
من تشاء) بيان لبعض وحوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاخصاصها
حقيقة وتكون مالكية غيره بطريق المحاز كما يفتي عنه اشارة الالباء الذى هو مجرد الاعطاء على
التمليك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التفسير اه كرخى وعبارة اسم بـ قوله
توثي الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك
ويجوز أن تكون حال من المنادى وفى انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح حوازه لانه
مفعول به والحال كما يكون ايمان هيئة الاعمال يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر
مبتدأ مضمرا أى أنت توثي وتكون الجملة اسمية وحيدة يجوز أن تكون استثنائية وان تكون
حالا انتهت (قوله بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشمر) أشار به الى ان اقتصار

(أفك على كل شيء قد برتوج)
تدخل (الليل في النهار وتوحي
النهار) تدخله (في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من
الآخر) وتخرج الحى من
الميت) كالانسان والطائر
من النطفة والبيضنة (وتخرج
الميت) كالنطفة والبيضنة
(من الحى وترزق من تشاء
بغير حساب) أى رزقا واسما
(لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء) يوالونهم (من دون)
أى غير (المؤمنين ومن
يفعل ذلك) أى يوالهم
(فليس من دين) (الله فى شيء)
وشرهم (ذلك) الذى
ذكرت يا محمد من خير
عيسى (تتلوه عليك) تنزل
عليك جبريل به (من
الآيات) يقول من آيات
القرآن بالامر والنهى
(والذكر الحكيم) المحكم
بالحلال والحرام ويقال
موافقا للتوراة والانجيل
ويقال للوح المحفوظ ثم بين
تخليق عيسى بلا أب لقول
وفدنى نجبر ان اتنا بحجة
من القرآن على قولك ان
عيسى ليس ولد الله فقال
الله (ان مثل عيسى) مثل
تخليق عيسى (عند الله) بلا
أب (كمثل آدم خلقه من
تراب) بلا أب وأم (ثم قال
له) لعيسى (كن فيكون)
ولدا بلا أب (الحق) هو

الآية على الخير من باب الا كفاء بالمقابل كقوله مبرائيل تقيمكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على
كل شيء قد برتوه هذا ما اقتصر عليه البغوى وانما خص الخير بالذكور لانه المرغوب فيه اولانه
المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى ما لم يتضمن خيرا كليا قاله القاضي
كالكشف وهو ظاهر كرخى (قوله انك على كل شيء قد برت) تعاميل الناس بى وتحقيق له
اه أبو السعد (قوله توحي الليل الح) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام
الحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن يترزع الملك من الجهم ويذلهم ويؤتبه العرب ويمزهم
أهون عليه من كل هين اه أبو السعد ووقال وبلغ من باب وعد ولو جالجه كعدة والولوج
الدخول والابلاج الادخال اه هين (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاد به على
النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الخ اه شيخنا (قوله بما
نقص) أى بالجزء الذى نقص اه (قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى
الغوا والكافر ميت الغوا يقال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه اه كرخى (قوله أى رزقا
واسما) أى بلا ضيق اذا المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمعدوف وقع حالا من فاعل
ترزق أو من مفعوله اه كرخى (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) فهو عن موالاتهم
لقراءة أو صداقة جاهلية ونحوهما من اسباب المصادقة والمعاشرة كما فى قوله سبحانه يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الى آخره وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
الى آخره وعن الاستعانة بهم فى الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعد وسبب نزول هذه
الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يوادقون بعض اليهود باطنا فتنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك
وقيل نزلت فى عهد الله بن أبى وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأقونهم بالاخبار
ويرجون أن يكون لهم القطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزله الله هذه الآية ونهى
المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن السامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب
يا رسول الله ان معى خمسة مائة من اليهود وقد رأيت أن استظفرتهم على العدو فنزلت هذه الآية
اه خازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف النون كما فى بعض النسخ
نص على ذلك على قارى ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه
فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال ايضا ان هذا الفعل نعت لقوله أولياء وذكره لعل
به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) فى محل الحال من الفاعل أى حال كون
المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال بموالاة المؤمنين أى تاركين قصر الموالاة
على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين والتشريك بينهم
وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان فى منطوق النهى فالمعنى لا يوال المؤمنون الكافرين
لا استقلال ولا اشتراكا مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاة والمحبة على المؤمنين بأن يوالى
بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله أى
يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبت الياء فى بعض النسخ غير مناسب الا أن يجاب بمثل
ما تقدم اه (قوله فليس من الله) اممها ضمير يعود على من الشرطية أى فليس الموالى فى شيء
حين الله واظنا على هذا أن يكون المراد من أهل دين الله لان
أهل الدين لا فى الدين نفسه وكان الاولى للشارح تأخير هذا المضاف
لقول بعده أى من دينه وذلك لجملة افظة على فقهه من الجارة لان صنيعة

حالة كون
الشخص
عن لفظ الج

بقتضى أن تسكن في القراءة ولكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كان متصلة بما قدره اه شيخنا
وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر كان صفة له
وفي شيء خبر ليس لان به تستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كاش من الله ولا بد من
حذف مضاف أي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله الا ان تتقوا) تقدم
أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدر به
والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أحله والعامل
فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء ولا لغرض من الأغراض الا للثقة
ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقولاه ومن يفعل ذلك
وجوابه مفترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التقات من غيبة الى خطاب ولو جرى
على سنن الكلام الأول لجاء بالكلام غيبة وقد بدأ بالتفات هنا معنى حسنا وذلك أن موالاة
الكفار لما كانت مستحقة لم يراجع الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام أسند فيه الفعل
النهي عنه لضمير الغيبة ولما كانت المجاملة في الظاهر جارية لغرضه وانقاء شرهم حسن
الاقبال اليهم وخطابهم برفع المخرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الا ان الله غيبي
المؤمنين عن موالاة الكفار ومداينتهم ومبايحتهم الا أن يكون الكفار غائبين ظاهرين
أو يكون المؤمنون في قوم كفار فداينهم باسائه مطمئنا قلبه بالايان دفعاعن نفسه من غير أن
يستعمل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين
والثقة لا تسكون الا مع خوف القتل مع محبة النية قال تعالى الا من أكرهه وقلبه مطمئن
بالايان ثم هذه الثقة رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك اجر عظيم وأسكر
قوم الثقة اليوم وقالوا انما كانت الثقة في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين
فاما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما
تجوز الثقة لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه
(قوله تقاة) وزنه فعلية ويجمع على تقى كطبة ورطاب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدت الواو
تاء والياء ألفا فحركها وانفتح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رمية وفي المختار
تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحدا والثقة الثقة يقال اتقى نفسه وتقاة اه وفي
القاموس وتقت الشيء أتقته من باب ضرب اه (قوله أي تخافوا وخافة) أشار بذلك الى أن
تقاة منصوب على المصدرية أي على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه
في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع
الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء نحو تقدر واقتدار اولئكهم
أثروا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انبتا والثاني أنه
منصوب على المفعول به وذلك على أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واعمالا موقع
المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فإنه قال الا أن تخافوا من جهة هم أمر يجب اتقاؤه اه
(قوله وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قوبا فيها
اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسلام أي ليس هو قوبا فيها وليس الاسلام
قوبا فيها (قوله نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتغال
فقوله أن يغضب بدل اشتغال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذر

الا أن تتقوا منهم تقاة
مصدر تقيته أي تخافوا وخافة
فذلكم هو الاتهام باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري فيمن في بلد ليس
قوبا فيها (ويحذركم)
يخوفكم (الله نفسه) أن
يغضب عليكم ان واليهوهم
والى الله المصير المخرج
الخبر الحق (من ربك) ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه (فلا تسكن من
المعمرين) من الشاكين فيما
بينت لك من تخليق عيسى
بلا ب ه ثم ذكر خصومة
وفد بني نجران مع النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
لهم ان مثله عند الله كمثل
آدم فقالوا ليس كما تقول ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه فقال الله (فمن
حاجبك فيه) فمن حاجبك
فيه في عيسى (من بعد
ما جاءك من العلم) من
البيان بان عيسى لم يكن الله
ولا ولده ولا شريكه (فقل
تعالى اذع اناءنا) نخرج
اناءنا (واناءكم) اخرجوا
أفتم اناءكم (ونساءنا)
نخرج نساءنا (ونساءكم)
اخرجوا انتم نساءكم
(وانفسنا) نخرج بانفسنا
(وانفسكم) اخرجوا انتم
بانفسكم (ثم يتهل) تتضرع
وتجتهد في الدعاء (فيعمل)

لأنه في الأصل متعد بنفسه لو اُحد فازداد بالتضعيف آخر وقد رتب بعضهم حذف مضاف أي عقاب
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشيء إذ لا ينفك
من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى إلى غير ما نحن فيه في نحو قولك حذرتك نفسك زيد
أنه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسجدة لأن الذات لا يتصور الحذر منها نفسها إنما
يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وبهنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال
بعضهم إنه في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذر كما قاله نفس اتخاذ
والنفس عبارة عن وجود الشيء ذاته اه (قوله فيجازيكم) أي فاحذروه ولا تعرضوا لضبطه
بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو شديد عظيم اه كرخي (قوله وهو يعلم) إشارة إلى أن
ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في
الأرض غير متوقف على شرط فلذلك جيء به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص
وهو ما في صدوركم تأكيده وتقريره فان قبل وجه ذكر العلم بخفيان الضمائر طاهر فإوجه
ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر
في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي (قوله يوم تجذب) يوم
مفعول به لا ذكر مقدر أو تجذب مجوز أن يكون متبعا لوالأحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا
على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فينتهي لأنين أولهما
ما علمت والثاني محضرا وليس بقوى في المعنى اه سمعنا (قوله تودلون) لو هذا على بابها من
كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا في الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول
تود والتاني جواب لو والتقدير تودت بما عدا ما بينها وبينها لأن بينهما وبينه أمدا بعد السرت بذلك
أو فرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف
كما ذهب إليه سيويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم
أن لوهنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتود أي تودت بما عدا ما بينها وبينه وفي ذلك
اشكال وهو دخول حرف مصدرية على مثله وأمكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في
حيزها لولا المانع الصناعي اه سمعنا (قوله غايه) تفسير لا مد أو قوله في نهاية الآية تفسير
للمبدأ والنهية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا متداعيا محل لها غاية والمراد التخصيص على
شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الأمد غاية
الشيء ومنتهاهما والفرق بين الأمد والأبد أن الأمد مدة من الزمان غير محدودة والأمد مدة لها حد
مجهول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية
اه (قوله في نهاية البعد) أي المسكن أو الأعم منه ومن الزمان وعبارة الخازن أي مكانا بعدا
كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كرزلنا كيد) أي لا يقترن بما بعده فيصدق اقترانه أن تحذيره
من جملة رافته بهم وأن رافته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس منبأ على
تناسي صفات الرحمة بل هو متحقق معها اه أبو السعد ودود عبارة الكرخي قوله كرزلنا كيد أي
وليكون على بال منهم لا يفعلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قبله
ذكره أو لا تمنع من موالاة الكافرين وثاقبنا لعمري على عمل الخير والمنع من عمل الشر اه (قوله
ونزل لما قالوا الخ) عبارة تليق في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه
فنبذت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس

ما تبعوا الأصنام
فقتل (عنت الله) فيما بيننا
(على الكاذبين) على الله
في عيسى (أن هذا) الذي
ذكرت يا محمد من خبر
عيسى ووفد بني نجران (لهو
القصص الخ) الخبر الحق
بان عيسى لم يكن الله ولا
ولده ولا شريكه (وما من
اله الا الله) لا ولد ولا شريك
(وان الله له) والعزيز
بالنعمه لمن لا يؤمن به
(الحكيم) أمران لا بعد
غيره ويقال الحكيم حكم
عليهم الملاعنة فتولوا عن
ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة
مع النبي عليه السلام لأنهم
علموا أنهم كاذبون وان محمدا
نبي صادق مرسل وصفته

الا حبا لله يقربونا اليه (قل)
 لهم يا محمد (ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحببكم الله
 بعني انه يشيكم) (ويغفر لكم
 ذنوبكم) والله غفور) لمن
 اتبعني ماسلف منه قبل ذلك
 (رحيم) به (قل) لهم
 (اطيعوا الله والرسول) فيما
 يأمركم به من التوحيد (فان
 تولوا) أعرضوا عن الطاعة
 (فان الله لا يحب الكافرين)
 فيه اقامة الظاهر مقام المظهر
 أي لا يحبهم بعني انه يعاقبهم
 (ان الله اصطفى) اختار
 ونعته في كتابهم فقال الله
 (فان تولوا) عن دعوتكم الى
 الملازمة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم (فان الله عليم
 بالفسدين) بنصاري بني
 نجران ثم دعاهم الى التوحيد
 فقال (قل يا اهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة) لا اله الا
 الله (سواء) عدل (بيننا
 وبينكم) (لا تعبد الا الله) ان
 لا نوحده الا الله (ولا نشرك
 به شيا) من المخلوقين (ولا
 يتخذ بعضنا بعضا اربابا)
 لا يطيع أحد منا أحدا من
 الرؤساء في معصية الله (من
 دون الله) فأبوعن ذلك
 أيضا فقال الله (فان تولوا)
 أعرضوا وأبوعن التوحيد
 (فقولوا شهدوا) اعلموا انتم
 (بأننا مسلمون) مقرون له
 بالعبادة والتوحيد ثم ذكر

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قریش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم
 وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قریش
 والله لقد خالفتم ملة أبيكم انزاهيم واسمعييل فقالت قریش انما عبدنا حبا لله لتقر بنا اليه زاني
 فترلت هذه الآية وقيل ان نصاري نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وأعظيما
 له فانزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما ترجمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبت نبوة
 محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمجربات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها
 والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا متقادين لاوأمره مطيعين له فاتبعوني
 فان اتباعي من محبة الله تعالى وطاعته انتهت (قوله الاحبا) حال أي ما عبدكم الا في حالة
 كوننا محبين لله وقوله ليقرربونا لتعليل له ادعاهم المذكورة اه شيئا (قوله ان كنتم تحبون
 الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها الى النفس
 اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحقيقي ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من
 غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
 والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسررت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول
 صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضي اه كرخي (قوله بعني انه
 يشيكم) أي أو يرضي عنكم وفيه اشارة الى ان التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة
 أي المشاكلة والافقدها هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على الله تعالى
 وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لا تعلق لها الا
 بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها باذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فعناه
 يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة اتصال
 الخير والمنافع في الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما حبه
 لثوابه فهي درجة نازلة اه كرخي (قوله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ماسلف
 مفعول غفور وقوله قبل ذلك أي الاتباع (قوله قل لهم) أي لقریش (قوله من التوحيد)
 أي فهذا من ذكر الخاص بعد العام تقييها على تأكيدها شأن التوحيد اه (قوله فان تولوا)
 هذا الفعل محتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا مخذف احدى التامين
 وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني أن يكون فعلا ماضيا مستندا
 لضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى فيكون
 نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اه عمين (قوله فيه اقامة الظاهر الخ)
 وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة وللأشعار بعلمته اه أبو السعود (قوله بعني انه يعاقبهم) أي
 فهذا المذكور هو الجزاء غاية الأمر انه يستعمل نفي المحبة في مسيئه أو لازمه اه شيئا (فائدة)
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا
 جبريل فقال اني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله
 يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا أبغض عبدا دعا
 جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يبغض
 فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اه من القرطبي (قوله ان الله اصطفى)

(آدم ونوح وآل ابراهيم وآل
عمران) بمعنى أنفسهم (على
العالمين) يجعل الانبياء من
نسلهم (ذرية بعضهم من)
ولد (بعض) منهم



خصومتهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم بقولهم انا
مسلمون على دين ابراهيم
واده واذلك في التوراة فقال
الله (يا اهل الكتاب لم
تحتاجون) تحاكمون (في
ابراهيم) في دين ابراهيم
(وما أنزلت التوراة والانجيل
الا من بعده) بعد ابراهيم
(أفلا تعقلون) أنه ليس
فيهما ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (ما أنتم هؤلاء)
انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى
(حاجبتم) خاصتم (فيما
لكم به علم) في كتابكم أن
محمد انبي مرسل وان ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
فجحدتم ذلك (فلم تحتاجون)
فلم تحاكمون (فيما ليس لكم
به علم) في كتابكم فتقولون
ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (والله يعلم) ان
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا (وأنتم لاتعلمون)
أنه كان يهوديا أو نصرانيا ثم
بين الله تكذيب قولهم
فقال (ما كان ابراهيم
يهوديا) على دين اليهود
(ولا نصرانيا) على دين
النصارى (ولكن كان

آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على
دينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم يا معشر اليهود
على غير الاسلام اه خازن (قوله آدم) وعمرته مائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السکن
ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادریس بن نوح وبينه اثنتان لانه ابن لملك بن
متوشلخ بن اخنوخ واده ادریس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة
وسبعين سنة واختلف في عمر ان المذكور هنا فقيل ابو موسى وقيل ابو مريم والظاهر الثاني بدليل
القصة الآتية في عيسى وبين العمرانين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب
ثلاثة أجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) هو
اسم اعجمي لاشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف
وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والبهمة الشخصية تلحقه بانه يكونه ثلاثيا ساكن الوسط
وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وبابه الامعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من العبري على كالا القوانين فهو ممنوع من الصرف اما العلمية
والبهمة الشخصية واما العلمية وزيادة الاء والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاصتهم
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق
التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه
وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى أنفسهم) يعني أن لفظ
آل كذا بمعنى نفس كذا أو أنها مقحمة فكأنه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب أنه
ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من نسلهم) عبارة
البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من الذرة
وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصوات حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى
الذرة لان الله اخرجهم من ظهر آدم كالذرة أى سغار الفل ويكون هذا من انفسب السماعى اذ
كان القياس فحق الدال اه وفي نفسها وجهان أحدهما أنها مندوبة على البدل مما قبلها وفى
المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا الغائب أى على
قول من يطلق الذرية للابناء والاباء ذرية للاباء وجاه ذلك لانه من ذر الله الخلق فالاب ذرى
منه الولد والولد ذرى من الاب وقال الراغب الذرية يقال الواحد والجمع والاصل والنسل كقوله
حملنا ذري ياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القوانين يصح جعل ذرية بدلا من آدم
ومن عطف عليه الثاني من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا أبو البقاء
الثالث أنها بدل من الآلین أعنى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزمخشري يريد أن الآلین
ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفا هم حال
كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه الجملة في موضع
النصب فعلى الذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أى فالمراد به مضية في النسب كما نبئ عنه
التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أى بعضهم من ولد بعض في التناصير

(والله جميع علمهم) اذكر
(اذ قالت امرأت عمران)
حنة لما أسنت واشتأقت
للولد فدعت الله وأحست
بالحمل يا (رب اني نذرت) ان
أجعل (لك مافي بطني محررا)
عتقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس
(فتقبيل مني انك أنت
الجميع) للدعاء (العلم)
بالنبات وذلك عمران وهي
حامل (فلما وضعتها) ولدتها
جارية وكانت ثور وان يكون
علا ما اذ لم يكن بحريرا لا
الغلمان (قالت) معذرة
يا (رب اني وضعتها

حنتا) حاجا (مسلم) مخلصا
(وما كان من المشركين)
على دينهم ثم بين من هو على
دين ابراهيم فقال (ان
أولى الناس) أحق الناس
(بابراهيم) بدين ابراهيم
(الذين اتبعوه) في زمانه
(وهذا النبي) محمد على دينه
(والذين آمنوا) بعده
والقرآن أيضا على دين
ابراهيم (والله ولي المؤمنين)
حافظهم وناصرهم ثم ذكر
دعوة كعب بن الاشرف
وأصحابه أصحاب رسول الله
معاذا وحذيفة وعمار بعد
يوم أحد الى دينهم اليهودية
عن دينهم الاسلام فقال
(ودث) عنت (طائفة من
أهل الكتاب لو يضلونكم)

والتماعض وقيل بهضما على دين بعض انتهت (قوله والله جميع علمهم) أي بأقوال الناس
وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل أو جميع لقول امرأة عمران علم بنيتها اه
ببضوي (قوله اذ قالت امرأت عمران) أفادته في حيز النصب على المفعولة بفعل مقدر على
طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاؤه آل عمران وبين كيفته أي اذ كرمهم وقت قوله أرقصتها وهي
ان ذكر باوعمران تزوجا خنتين فكانت اشاع بنت فاقود وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة
بنت فاقود أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة فالولد حتى أيسر
وكبرت وكافوا أهل بيت صالحين وهم من الله فكان فيهما في في ظل شجرة اذ أبسرت طائرا
يعلم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على أن
رزقني ولدا أن تصدق به على بيت المقدس ليكون من سديته وخدمه فلما حلت حررت مافي
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرايت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك
فوقعا في هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذ أضغت لزوجها
ترسم بالتمام لجزرة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان يوسف وواحد بالقصص
وثلاث بدورة التبريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الأول ابن مائان
وقل ابن أشيم وبنيه وبين الثاني ألف وثلاثمائة سنة وكان بنو مائان رؤساء بني اسرائيل في ذلك
الزمن وأحاديثهم وملوكهم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني
اه زكريا (قوله واشتأقت للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في
وقت الرؤيه المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حلت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء
المذكور عدة فقولها يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة اشرح كان
قبل هذا الوقت وعبارة أي السجود فيمنحها في ظل شجرة اذ أرات طائرا يطعم فرخه فحنت الى
الولد ونعمته وقالت اللهم ان لك على نذرا رزقني ولدا أن تصدق به على بيت المقدس فيكون
من سديته ثم ذلك عمران وهي حامل وحينئذ قولها اني نذرت لك مافي بطني محررا لادن من حمله
على التكرير لأكيد نذرها واخرجه عن صوره التعليق الى هيئة التخيير انتهت (قوله اني نذرت
لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر حبل في الكنيسة بخدمها
ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان احتار الإقامة لا يجوز
له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحدهم من أنبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا ومن أولاده من هو محرر
لخدمة بيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان ولا تصلى الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها
من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فشمس بيت
المقدس (قوله محررا) حال من ما والماهل فيه نذرت اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية
في حدودها أما بالنظر لما نذر به الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره (قوله لخدمة بيتك
المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالكنيسة المطهر لانه مطهر من عبادة الاصنام فلم
يعبد فيه صنم (قوله فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من أقبل لانه
يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد عافيه الا الاطلب لرضاء الله تعالى والاخلاص في دعائه
وعبادته اه خازن (قوله وذلك عمران) أي مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لما في بطنها أو ثايشه
باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى (قوله ان يكون غلاما) الضمير في يكون عائدا
على مافي بطنها (قوله معذرة) أي من عدم وقوع نذرهما موقعه وعدم محنته وفوات مقصودهما

أنتى والله أعلم) أى عالم (عما
وضعت) جملة اعتراض من
كلامه تعالى وفي قراءة بضم
التاء (وليس الذكر) الذى
طلبت (كالأنتى) التى وهبت
لأنه يقصد الغدسة وهى
لا تصلح لها الضعفاء وعورتها
وما يعتر بها من الخيض ونحوه
(وانى سميتها مريم وانى
أعزها بك وذريتها)
أولادها (من الشيطان
الرحيم)

أن يصلوكم من دينكم
الاسلام (وما يصلون) عن
دين الله (الأنفسهم وما
يشعرون) ذلك ويقال
لا يعلمون ان الله يخبر نبيه
بذلك (يا أهل الكتاب لم
تكفرون بأيات الله) بمحمد
والقرآن (وأنتم تشهدون)
تعملون فى كتابكم ان محمد انبى
مرسل (يا أهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل) لم
تخلطون الباطل مع الحق فى
كتابكم صفة الدجال بصفة
محمد (وتكتمون الحق) ولم
تكتمون صفة محمد ونعته
(وأنتم تعلمون) ذلك فى
كتابكم ثم ذكر مقالة كعب
وأصحابه فى تحويل القصة
فقال (وقالت طائفة من
أهل الكتاب) كعب
وأصحابه من الرؤساء لسفاههم
(آمنوا بالذى أنزل على
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن

ومع ذلك خافت من التفسير فى إطلاقها النذر وعدم تقييده بالذكورة وعسارة الكرخى قوله
معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فما فائدة قولها انى وضعتها أنتى والجواب
أنه ليس مرادها الأخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار نوات المقصود الذى هو تحمير
الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقوله ما كانه والافسح على
المخاطب ما ذكر علم ايضا العذر اذا لا يخفى عليه تعالى خافية اه (قوله أنتى) منصوب على الحال
وهى حال مؤكدة لان كونها أنتى مفهوم من تأنيث الضمير فغابت أنتى مؤكدة قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز انتصاب أنتى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الا أنتى أنتى
ملت الاصل وضعتها أنتى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له نائدة جديدة اه من
السمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المخطوف والمخطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد
بها بيان غفامة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شأنا عظيما وأنها غير عالمة بقدره والمعنى والله
أعلم بان الذى ولدته وان كان أنتى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرأ
الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام
البارى تبارك وتعالى وفيه تقييد على عظم قدره هذا المولود وأن له شأننا لم تعرفه ولم تعرف الا كونه
أنتى لا غير دون ما يؤل اليه من الامور له ظام والآيات الواضحة اه (قوله وفى قراءة بضم التاء)
وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحيد ففهمه التفات من الخطاب الى الغيبة
اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقلت وأنت أعلم وقصد هابه الاعتذار حيث أنت بمولود
لا يصلح لما نذرته وتسلية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرا وحكمة واهل هذه الأنتى خير من
الذكر اه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالأنتى) هذه الجملة يحتمل أنها من كلام الله تعالى
ويحتمل أنها من كلامها على القراءة بين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبني على
القراءة الاولى والثانى على النافية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول
وبضمها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء لفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول
وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت لى أو بضم التاء على التسكيم أى وهبتها وأعطيتها
وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته
كالأنتى التى ولدته بل هى خير منه وان لم تصلح للسدانة فان فيها زائلا توحد فى الذكر وعلى
الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير ورايت الأنتى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل
هو خير منها لأنه يصلح لمقصودى دونها فتأمل أفاده السمين (قوله وعورتها) أى كونها عورة وقوله
ما يعتر بها أى وما يعتر بها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وانى سميتها مريم) هذه
الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعتها فتكون هذه
الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت
وقالت وايس الذكر كالأنتى وقالت انى سميتها مريم وأما على قراءة من سكت التاء فيكون
سميتها ايضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملة انى اعتراض قاله
الزمخشري اه ميم وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورحاء عصمتها وأنها من الناسكين
المعادين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها ايضا اظهار أنها غير راجعة عن
نيتها أى أنها وان لم تكن خليفة بالسدانة فارجوان تكون من العبادات المطيعات اه أبو
السعود (قوله وانى أعزها) أى أحصنها وأحفظها بك وأحبرها بك فالتل لها من الشيطان اه

المطرود في الحديث مامن
مولود يولد لامسه الشيطان
حين يولد فيستهل صاونا لا
مريم وابنها واد الشيطان
(فتقبها لهما رجا) أي قبل
مريم من أمها (يقول حسن
وأنتها نباتا - سنا) أنشأها
بخلق حسن فكانت تنبت
في اليوم

وهو صلاه الفجر (واكفروا
آخرو) يعني صلاه الظهر
يقولون آمنوا بالقبلة التي
صلى إليها محمد وأصحابه صلاه
الفجر واكفروا آخرو بالقبلة
الأخرى التي صلوا إليها
صلاه الظهر (لعلهم
يرجعون) لكي يرجع صلاتهم
إلى دينكم وقبلتكم (ولا
تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا
بالنبوة (الامن تبعد دينكم)
اليهودية وقبلتكم بيت
المقدس (قل) لهم يا محمد
يعني اليهود (ان الهدى
هدى الله) ان دين الله هو
الاسلام وقبلة الله هي
الكعبة (ان يؤتى) ان
يعطى (أحد) من الدين
والقبلة (مثل ما أوتيتكم)
أعطيتكم بأصحاب محمد (أو
يحاوكم) أو أن يحاصروكم
اليهود بهذا الدين والقبلة
(عند ربكم) يوم القيامة
(قل) أيضا يا محمد (ان
الفضل) بالنبوة والاسلام

وهذه الجملة معطوفة على أنها سميتها وأتى هنا خبران فعلا مضارعان دلالة على طلب استمرار
الاستعانة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها واسميتها حيث أتى بالخبرين ماضين لانقطاعهما
وقدم المعاذية على المعطوف اهتماما به (قوله المطرود) وأصل الرحم الرمي بالحجارة اه
أبو السعود يعني فاطمة لانه في المطرود مجازا لكان في القاموس ما هو مخرج في أن إطلاق
الرحم يعني المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرحم اه (قوله مامن مولود) من زائدة
(قوله لامسه الشيطان) أي نخسه باصبعه في جنبه ففي البخاري عن أبي هريرة كل ابن آدم
يطعمه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب لطمه فطم في الحجاب اه
حازن وفي القرطبي قال علماءنا في هذا الحديث ان الله استجاب دعاء مريم وان الشيطان
يخس جميع بني آدم حتى الانبياء والاولياء والمرم وابنها قال قتادة كل مولود يطعمه الشيطان
في جنبه حين يولد غير عيسى وأم فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها الولد
فأصاب الطمعة الحجاب ولم ينفذ مامنه شيء وطعن الشيطان الانبياء غير عيسى ليس فيه نقص
لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبل الأمراض
والآلام المتعلقة بظواهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طمعه
بالرحم من بابي منع ونصر اه وفي المقام اشكال قوي لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله ان
قوله وانى أعيد هابل معطوف على ما قبله الواقع في خبرنا وضعتها فيقتضي أن طلب هذه
الاعادة إنما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها
من بطن أمها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية أن أعادتها من الشيطان
الرحيم إنما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها
الذي هو عادته فان عادته طعن المولود رقت خروجه من بطن أمه تأمل (قوله فيستهل) بالرفع
صارحا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق لعماله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت
وهو الصراخ اه (قوله أي قبل مريم) أي فضيلة الفعل ليست للتكلف كما هو أصلها بل بمعنى
أصل الفعل كتعجب معنى عجب وتبرأ بمعنى برئ اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد بمعنى المجرد أي
فقبلها بمعنى رضيتها كان الذكر المنذور ولم يقل أنني منذورة قبل مريم كذا حاشي في التفسير وتفضل
بأنى بمعنى فعل مجرد انحوتعجب وعجب من كذا وتبرأ برئ منه اه (قوله يقبل حسن) وهو
أقامتها مقام الذكر في السندانة اه كرخي وفي الباء وحاشا أحدهما أنها زائدة أي قبولا حسنا
وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد لوجاء على تقبل لقبلا
الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة بل هي حاله أو يكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو
اللدود لما بالده والسوط لما بسط به اه معين وفي البضاي يقبل حسن أي بوجه حسن
تقبل به التذاترو وهو أقام مقام الذكر أو تسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسدانة
اه وقوله بوجه حسن إشارة لتوجه دخول انباء فانه برده له أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال
فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين أن فعولا يكون لا تأتي بفعل بها الفعل
كالسوط لما بسط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والذات رجح نظرية بمعنى منذورة
اه شهاب (قوله وأنتها) مجاز عن تربيتها عابا يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود (قوله)
أنشأها بخلق حسن) أي ومعرفة تامه بانه تعالى وهذا مجاز عن تربيتها عابا يصلحها في جميع
أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وإرادة اللازم أو بطريق الاستعارة كالزراع لم يزل يتعهذ بزرعه

بسبقه وازالة الاثبات عنه اه **صكرخي** (قوله كما ثبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل
المبالغة اذ سجد على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه (قوله واثبت بها امها الاحبار الخ) معطوف
على قوله فتقبلها ربه واما قوله واثبت بها نبأنا حسنا فهو مؤخر في الواقع عن اثبات امها بها فانه
بيان لما له في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذتها فاطتها
في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يكون بيت المقدس
ما تلى الحجة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاخبار لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قبر بانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاخبار لو تركت
لاحق الناس بها اتركت لامها التي ولدتها ولكنا نترع عليها فتكون عند من خرج منهم
بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جارقيل هو الاردن فاقبلوا اقلامهم في الماء
على ان من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو اولي بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه
فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسمها المراضع وقيل ضمها الى خالتها ام يحيى
حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقى اليه
الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يات بها بطعامها وشرابها الى آخر ما ساق وقيل ان مريم حين
ولدت لم تلقم ثديا بل كان يات بها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم اني لك هذا قالت هو من
عند الله فتسكمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولد هاعيسى عليه السلام وهو صغير في المهد
انتهت (قوله سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزناومعنى اه شيخنا
وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر
وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة
أي المنذورة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان
رؤس بني امراثيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس
اه شيخنا (قوله خالتها) وهي اشاع بنت فاقد (قوله اقلامهم) قيل هي سهام النشاب
وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها النوراة وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في
الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بانها كانت سهام النشاب وقوله وصعد
أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على
القول بانها كانت من نحاس فلوقال الشارح او صعد لكان اوضح لكون الكلام موزعا على
التدليل في الاقلام وعبارة البضاوي فالقوافيه اقلامهم فطفة قلم زكريا ورست اقلامهم
اه وعبارة القرطبي وانفقوا على ان يجعوا لواء الاقلام في الماء الجاري فن وقف قلبه ولم يجره الماء
فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تغرت الاقلام وعال قلم زكريا اه (قوله كما قال)
راجع اقوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أي لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه
ابو السعد وكان زكريا من ذرية سايما بن داود اه خازن (قوله مدودا ومقصورا) راجع
للتشديد واما على قراءة التخصيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر
عنه بالرب في قوله فتقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه
قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا احسن الاغريب اه شيخنا وعبارة السمعير قوله قال
يا مريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس
بعماء والثاني انه معطوف بالفاء حذف العاطف قال أبو البقاء كما حذف في جواب الشرط

كما ثبت المولود في العام واثبت
بها أمها الاحبار سدنة بيت
المقدس فقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها
بنت امامهم فقال زكريا انا
أحق بها لان خالتها عندي
فقالوا لا حتى نقرع فانطلقوا
وهم تسعة وعشرون الى نهر
الاردن وألقوا أقلامهم على
أن من ثبت قلبه في الماء
وصعد فهو أولى بها فثبت قلم
زكريا فاخذها وبني لها غرفة
في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يات بها باكلها
وشرابها وذهن فيصعد عندها
فاكلها الصيف في الشتاء
وفاكلها الشتاء في الصيف
كما قال تعالى (وكفلها زكريا)
ضمها اليه وفي قراءة
بالتشديد ونصب زكريا
مدودا ومقصورا والفاعل
الله (كلما دخل عليها
زكريا المحراب)

وقبله ابراهيم (بيد الله
يؤتيه ما يشاء) يعطيه من
يشاء يعني محمدا واصحابه
(والله واسع) اعطيته (علم)
عن يعطى (يختص برحمته)
يختار له (من يشاء) محمدا
 واصحابه (والله ذو الفضل)
ذو المن (العظيم) بالنبوة
والاسلام على محمد ثم ذكر
امانة اهل الكتاب وخيانتهم
فقال (ومن اهل الكتاب)
يعني اليهود (من ان تأمن به

الغرفة وهي أشرف المجالس
 (وحدث عند هارزقا قال يا مريم
 أني) من أين (لك هذا
 قالت) وهي صغيرة (هومن
 عند الله) يا بني به من الجنة
 (ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب) رزقا واسعا بلا تبعة
 (هناك) أي لما رأى زكريا
 ذلك وعلم أن القادر على
 الاتيان بالشيء في غير حينه
 قادر على الاتيان بالولد على
 الكبر وكان أهـل بيته
 انقرضوا (دعا زكريا به) لما
 دخل المحراب للصلاة خوف
 الابل (قال رب هب لي من
 ذرية) من عندك (ذرية
 طيبة) ولدا صالحا (انك
 سميع) مجيب (الدعاء
 فتداته الملائكة) أي جبريل
 بقطار) تباركه على هـ سـك
 ثور ذهابا (يؤده اليك) يبر
 عسا ولا تعب ولا يسـفـله
 هو عند الله بن سلام وأصحابه
 (ومنهم من ان تأمنه)
 تباركه (بدينه لا يؤده
 اليك) لا يرده اليك ويسـفـله
 (الاما دمت عليه قائما)
 لها متقاضيا وهو كعب
 وأصحابه (ذلك) الـهـلال
 والحياة (بأهم قالوا ليس
 علينا في الامين سبيل) في
 أخذ أموال العرب حرج
 (ويقولون على الله الكذب
 وهم يعلمون) انهم كاذبون
 بذلك (بلى) رد عليهم (من

كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها
 وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضاها الجواب اهـ والذي يظهر
 أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما ونفس
 قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واحدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر
 رزقا تعظيما وليدل به على نوع ما اهـ (قوله الغرفة) سميت محرابا لانه محل محاربة الشيطان
 لان المتعبدين فيها يحاربون ولذلك يقال لكل محل من محال المادة محراب اهـ شيخنا (قوله
 وحدث عند هارزقا) يعني أصاب وصادف واتى فيتمدى لواحد اهـ كرخي فكانت برزقا لله
 من ثمار الجنة ولم توضع ثديا قط على ما تقدم اهـ خازن وهذا دليل على جواز الكرامة لا ولاية
 الله تعالى اهـ أبو السـعود وقوله عندها الظاهر أنه طرف لو جد أي أي وقت دخل عليها يجد
 عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حال من رزقا اهـ كرخي (قوله قال يا مريم) استئناف
 مني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اهـ
 أبو السـعود يروي أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين وبضعة
 لحم فرجع بها اليها أي أرسلها اليها وأخذها ورجع بها فطافا وقال هلمي يا فاطمة فكشفت عن
 الطبق فاذا هو مملوء خبز ولحم فقال لها أني لك هذا فقالت هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء
 بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليها والحسن
 والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على حبرائها اهـ أبو السـعود
 (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتسكمت في المهد كولدها اهـ خازن (قوله ان الله
 يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانها من كلامه تعالى اهـ (قوله هـالك دعا زكريا به)
 كلام مستأنف وقصة مستقلة سبقت في أثناء قصة مريم لما بيننا ما من قوة الارتباط مع ما في
 إيرادها من تقرير ما سبقت له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء
 يدل على فضائل الآخرين اهـ أبو السـعود (قوله أي لما رأى زكريا بادللك) أي وقت رؤية
 كرامة مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وحدث عند هـ
 رزقا ومعلوم أن هنا اسم بشاره لا مكان القرب نحو ما بهنا فاعدرن وتدخل عليه اللام
 والكاف فيكون لامهيد نحو هـنا لك اتمـ الى المؤمنين وقد بشاره للزمان اناسا وخرج عليه
 الآية المذكورة هنا اهـ كرخي (قوله ذلك) أي ان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله وعلم
 ان القادر الخ) أي تنبهه وتغفلن لذلك ولا حظه (ولد على الكبر) أي في الكبر أي في حالة
 الكبر وقوله وكان أهـل بيته أي أقاربه (فوا لما دخل المحراب) معمول لدعاء لما حينية
 والظاهر أنها بدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اهـ
 (قوله ذرية الذرية الفصل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد
 فالـهـا ثبت في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف
 الا حيث لم يقصده واحد من اما اذا قصده ذلك امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة وحمزة فلا
 يجوز أن يقال جاء طلحة الكرامة اهـ أبو السـعود وبما عني (قوله ولدا صالحا) أي كهيئة لك الجنة
 يجوز العاقر مريم اهـ كرخي (قوله مجيب الدعاء) كأنه على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام
 والأفصح بنفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اهـ شيخنا (قوله أي جبريل) كما فصـح
 عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قوله من فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله

(وهو قائم يصلي في المحراب)
 أي المصعد (أن) أي بان وفي
 قراءة بالكسر بتقدير القول
 (الله يبشرك) مثقلا ومخففا
 (يعيسى مصدقا كلمة
 كائنه) (من الله) أي عيسى

أوفي بهده) يقول ولكن
 من أوفي بهده فيما بينه
 وبين الله أو بينه وبين
 الناس (واتقى) عن نقض
 العهد بالخيانة وترك الأمانة
 (فان الله يحب المتقين) عن
 نقض العهد والخيانة وترك
 الأمانة وهو عبد الله بن سلام
 وأصحابه ثم ذكر عقوبة لهم
 يعني عقوبة اليهود فقال
 (ان الذين يشكرون بهده
 الله) بنقض عهد الله
 (وأيمانهم) عهدهم مع
 الأنبياء (ثمنا قليلا) عرضا
 يسيرا من المأكلة (أو تلك
 لا خلاق لهم) لانصيب لهم
 (في الآخرة) في الجنة (ولا
 يكلمهم الله) يوم القيامة
 بكلام طيب (ولا ينظر إليهم
 يوم القيامة) بالرحمة (ولا
 يزرئكمهم) لا يبرئهم من
 اليهودية ولا يصالح بهم
 (ولهم عذاب أليم) وجيم
 يخلص وجهه الى قلوبهم
 ويقال نزلت في عبدان بن
 الأشجوع وامرئ القيس
 لخصومة كانت بينهما ونزل
 في اليهود أيضا (وان منهم)
 من اليهود (لقريفا) طائفة

غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخصاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدة منهم فيكون
 الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشف اه كرخي (قوله وهو
 قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا نائما عند
 من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عند
 من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع
 أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز أن يتعلق بقائم إذا
 جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ في الحال شيء واحد فلا يلزم فيه
 فصل أما اذا جعلناه خبرا نائما وصفة لقائم أو حالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله
 بأجنبي هـ هذا معنى كلام الشيخ الذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التمازع فان
 كلام قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه
 الاعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون الملائكة قائلين له ان الله يبشرك
 الخ (قوا مثقلا) أي والفعل حينئذ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أي
 وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من الكسر والفتح فالقراءات
 أربعة اه شيخنا (قوله يعيسى) متعلق ببشرك ولا بد من حذف مضاف أي بولادة يحيى لان
 الذوات است متعلقات بالشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول افتاء الساق تقديره بولادة
 يحيى منك ومن امر أنك دل على ذلك قريفة الحال وسباق الكلام ويحيى فيه قولان أحدهما
 وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالأفعال ككثيرا نحو
 يعيش ويعمر قال قتادة ومي يحيى لان الله أحيانا بالإيمان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا
 فهو نوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني أنه أجمعي
 لاشتقاق له وهذا والظاهر فامتناعه للعلمية والجمعية الشخصية ويقال في جمعه على كلا القولين
 يحيمون رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله

وأحذف من المقصور في جمع على * حذامثنى ما به تكملا

ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرأ على حد قوله

آخره صور ثثن أجعله يا * ان كان عن ثلاثة مرتفيا

ويقال في النسب اليه يحيى بحذف الالف ويحيوى بقلبها واوا ويحيواى بزيادة الف قبل
 الواو المقلبة عن الالف الاصالية على حد قوله

وان تكن تربع ذانان سكن * فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يحيى بوزن فعيعل على حد قوله

فعيعل مع فعيعل لما * فاق بجعل درهم درهم

(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لان الله
 تعالى قال له كن فساكن من غير أب دلالة على كمال القدرة فوق وقوع عليه اسم الكلمة لانه بها كان
 وقيل سمى كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به
 كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمي كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمى كلمة لان الله تعالى بشر به مريم على
 لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من
 غير واسطة أب فلما جاء قبل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلقه كذلك وكان

أنه روح الله وهي كلمة لأنه
خاق بكلمة كن (وسيدا)
متبرعا (وحصورا) منوعا
من النساء (ونبسا من
المصالحين) روي أنه لم يعمل
خطيئة ولم يمّم بها (قال رب
أنى) كيف (يكون لي غلام)
ولد (وقد بلغني الكبر) أى
بلغت نهاية السن مائة
وعشرين سنة

كعبا وأصحابه (يلون
السنهم) بحرف فوف السقههم
(بالكتاب) بقراءة صفة
الذجال في الكتاب (لتحسبوه)
لكي تظنه السفه انه (من
الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله)
في التوراة (وما هو من عند
الله) في التوراة (وبقولون
على الله الكذب وهم يعلمون)
ان ليس ذلك في كتابهم ويقال
نزلت في الخبرين الفقيرين
الذين غيرا صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة
ثم نزل في مقالاتهم نحن على
دين ابراهيم وامرنا ابراهيم
بهذا الدين فقال الله (ما كان
لبشر) من الانبياء (ان
يؤتية الله) يعطيه الله
(الكتاب والحكم) الفهم
(والنبوة) ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي (عبدوا لي
من دون الله ولكن كونوا
وليكن أمرهم ان يكونوا
ربانيين) علماء فقهاء

يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني خالة وقتل
يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقبت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم
يحيى لأم عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى انى لا حد
ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روي أنها أحست بأن جنينها يخرج برأسه الى ناحية بطن مريم
فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعنى أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة الى
السعد وقال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد
قبل رفع عيسى بقدر سيرة انتهت (قوله أنه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه
خلقه من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا ي
السعد ما نصه قوله وكلمته يعنى أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن من غير واسطة أب ولا نقطة
ألقاها الى مريم أى أوصلها اليها بنفخ جبريل في حبيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به
وقوله وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الریح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من
الروح ومن ابتدائية لانه عيسى كجاءت النصارى اه (قوله متبرعا) أى في العلم والعبادة
والورع أو فاقا على الناس كلهم في أنه ما هم بمصيبة أى بخلاف غيره من الناس في الامة من سيادة
ما أسنأها والمراد بالناس كلهم خير الانبياء اه كرخي (قوله منوعا من النساء) أى كثير المنع
لنفسه وعبارة السمع قوله وحضور الحضور فعول محوّل عن فاعل للمبالغة كضروب محوّل عن
ضارب وهو الذي لا يأتى النساء اما لظلمه على ذلك واما لمبالغة نفسه اه وفي القاموس الحضور
من لا يأتى النساء وهو تادر على ذلك والممنوع منهن أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن اه (قوله
ونبيامن الصالحين) أى ناشئان منهم لانه من اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن لا ابتداء
الغاية أو كائنا من عداد من لم يأت ككبرية ولا صغيرة فمن لا تبعيض وقد أشار اليه الشيخ بقوله
روي أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالاصلاح ما فوق الصلاح الذي لا بد
منه في منصب النبوة قطعا من أقامى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اه كرخي (قوله ولم يمّم بها) أى لم يردّها وفي المصباح هم بالامر بهم
من باب رد اذا اراد ولم يفعل اه (قوله أنى يكون لي غلام الخ) سؤال عن حال خاق الولد كما
أشار له الشارح بتفسيره بكيف انى لا احوال أى هل يكون حلقه ونحن على حالنا من الكبر
أو بعددنا الى الشباب فهو استعظام حقيقى وقد أحيت بقوله كذلك أى الامر من خلق الولد
كذلك أى مع كونك كجاء على حالك لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الى كرخي قوله أنى
كيف أشار الى أن انى هنا الاستعظام لانه أمم مشترك بين الاستعظام والشرط وانما قال ذلك
استغفها ما عن كيفية حدوثه أو استعظاما من حيث العادة أو استعظاما أو تعجبها من قدرة الله
تعالى لاستعداد أو انكارا فلا يرد كيف قال ذكر ياذلك ولم يكن شا كافي قدرة الله تعالى عليه
اه (قوله أنى يكون لي غلام) يجوز في كان أن تكون هي القاصصة وفي خبرها حينئذ جهان
أحدهما أنى لانها معنى كيف أو يعنى من أين ولي على هذا تبين والثاني أن الخبر الجار وأنى
في محوّل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعاقبين
بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخّر لكان صفة له اه صميم (قوله أى بلغت نهاية السن)
يشير به الى أن في العبارة قلبا وهذا ليس بالضرورة بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة
البيضاوى أذكرت السن وأثرى اه وفي الصميم قوله وقد بلغني الكبر جملة حاله وفي موضع

(وامرأتى عاقراً) بلغت ثمانية وتسعين (قال) الامر (كذلك) من خلق غلام منكماً (الله يفعل ما يشاء) لا يهزئه عنه شيء ولا يظهر هذه القدرة العظيمة لله من السؤال ليحجب جهولها نافذ نفسه الى سر عظمة المشربه (قال رب اجعل لي آية) أى علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (الآن تكلم الناس) أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أى بلبائها (الارمزا) إشارة (واذكر ربك كثيراً وسبح) صل (بالعشى والابكار) أواخر النهار وأوائله

عالمين (عما كنتم تعملون) الناس (الكتاب) يقال تعلمون الكتاب (وعما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب (ولا يأمركم) بامعشر قريش واليهود والنصارى (أن تعبدوا الملائكة) نبات الله (والنبيين) أرباباً يأمركم بالكفر (كيف أمركم) إبراهيم بالكفر (بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعبدون الا الله رسولا الامر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية

آخر وقد بلغت من الكبر عتياً لان ما بلغت فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المغلوب اه (قوله وامرأتى عاقراً) جملة حالة امان من الباء فى لى فتعقد الحال عندهم من براه وامان من الباء فى بلغتى واعاقراً من لا يولد له رجلاً كان أو امرأة مشتق من العقر وهو القطع لقطعته النفس وفى المصباح عقرت المرأة عقر من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقراً وفيه أيضاً عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منكماً) أى وانتما على حالكم من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبرة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة فى النفس وقوع هذا الامر استغريب كما اشار اليه فى التفسير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخلق مع اشتراكهما فى بشارتهم ما يولد لان استبعاد ذكرى بال يمكن لا مرخارق بل نادر بعيد عن التفسير بفعل واستبعاد مريم كان لا مرخارق أى لا غريبة فيه لانه اختراع بلا مادة أى من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه (قوله ولا يظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبرين وقوله الله هو السؤال وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله ليحجب بها أى باظهارها فى قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما نافذت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مد يد لان سؤال الولد والبشارة به كان فى صفر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها بعيسى اه أبو السعود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجملة بمعنى التفسير فيتعدى لاثنتين أو لثلاثة آيات والثانى الجارية قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والايجاد أى اخلق لى آية فيتعدى لواحد وفى لى على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجملة والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الباء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمعنا وانما سأل الآية لان العلق أمر خفى فأراد أن يطالع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد واهل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مد يد انبه يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله فى سورة مريم نخرج على قومهم من المهراب الآية اه أبو السعود (قوله قال آيتك عليه) أى حمل امرأتك (قوله الآن تكلم الناس) أى أن لا تقدر على تكلمهم وقوله أى تمتنع من كلامهم أى قهرهم بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما فى الخارن (قوله أى بلبائها) أخذه من قوله فى سورة مريم ثلاث ليل سويها اه (قوله إشارة) أى بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه أن الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من نفس الكلام لان المراد به فى الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام عا فى النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما فى الضمير فالكلام هنا مستعمل فى معناه القوى وهو كل ما أفاد فلا استثناء متصل ورجع القاضى الأول اه كرخى (قوله واذا كذبك) أى فى مدة الحسنة وعقد اللسان عن كلامهم شكراً لهذه النعمة اه أبو السعود (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذا تسبج لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله أواخر النهار) أى من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أى من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل امهال الوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه ونفسه الشارح العشى بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشى جمع عشيته والمشمور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهى الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامية على الابكار بالكسر أمم مفرد

(و) اذكركم (اذ قالت

الملائكة) أي جبريل

(يا مريم إن الله اصطفاك)

اختارك (وطهرتك) من

ميسر الرجال (واصفك

على نساء العالمين) أي أهل

زمانك (يا مريم اقنئ لربك)

أطيعيه (وامهدي واركي

مع الراكعين) أي صلى مع

المصلين (ذلك) المذكور

من أمر ذكر يا مريم (من

أنباء الغيب) أخبار ما غاب

عني (نوحه إليك) يا محمد

(وما كنت لديهم إذ يلقون

أقلامهم) في الماء فيترعون

ليظهر لهم

والنصرانية وعادة الأصنام

كما قال هؤلاء الكفار ويقال

نزل هذه الآية في مقالة

البرود لمجدنا مرنا أن نحبك

ونعبدك كما عبدت النصارى

المسيح وكذلك قالت النصارى

والمسركون ثم بين الله

ميثاقه يوم بلي على النبيين

في محبة ووفقة ووفقة فقال

(وإذا أخذ الله ميثاق النبيين)

بقول أخذ الميثاق على

النبيين أن يبين بعضهم

بعض صفة محبة ووفقة

وفضله (لما آتيتكم) بقول

حين أعطيتكم (من كتاب

وحكمة) فيه الحلال والحرام

(ثم) تأخذون أفعاء على

أمتكم أن إذا جاءكم رسول

مصدق) موافق بالتوحيد

وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال إلى الغروب وقبل من العصر إلى ذهاب صدر الليل
والأبكاره ومن طلوع الفجر إلى الضحى اه وفي السنين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال
الواحدى العشى جمع عشية وهي آخر النهار وقرئ شادا والأبكاره بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الباء
والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع نسبية لمتقابل الجمعان اه (قوله واذ
قالت الملائكة) عطف على أد قالت امرأت عمران عطفها لقصة البنت على قصة أمها المصاهرة من
كمال المناسبة وقصة ذكر يا وقعت فادله بينهما المناسبة اه شيخنا وعبارة السنين قوله واذ قالت
الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله واذ قالت امرأت عمران وان
شئت جعلته موصوبا بمقدرا فتهت (قوله واذ قالت الملائكة) أي مشافهة لها بالكلام وهذا من
باب التربية الروحانية بالنسبة كما في الشريعة المتعلقة بحل كبرياء بعد التربية الجسمية باللائكة
بحال صغرها اه أبو السعود (قوله إن الله اصطفاك) أي أولأ حيث قبلك من أهلك وقبل
تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الأنثى ورباك في حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك
على نساء العالمين أي آخر إيان وهب لك عيسى من غير أب وجهك لك آية للعالمين اه أبو السعود
واصفها ما أصفها أن اسمها كلام الملائكة مسافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه (قوله من ميسر
الرجال) أي بالوطء أي ومن غيرهما اه ترى النساء كالحيض والنفس فكانت لا تحيض أي
كالنمل مطهرة مما للنساء وبه جزم القاضي كالكشف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرتك
بني من ميسر الرجال وذيل من الحيض والنفس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه
وسألت في سورة مريم أن مريم حاضت ذيل حملها بعيسى مرتين (قوله أي أهل زمانك) أي وأما
غير أهل زمانها فمن من هي أفضل منها كفاطمة والمعمدان مريم أفضل النساء على الإطلاق
اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الأضحية ينهاويين غيرها فقال

فضلي له بقت عمران ففاطمة * خديجة ثم من قد برأ الله

(قوله يا مريم افني) تذكير بالنداء لا يذان بأن المقصود من هذا الخطاب ما يرد بعده وأن الخطاب
الأول من تذكير الله تعالى بالنداء التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود (قوله أطيعيه)
أي دومي على طاعته أنواع الطاعات (قوله أي صلى الخ) تفسير لا محدى واركي فأطلق الجزء
وأريد الكل وتقديم السجود ما لكون الترتيب في شربعتهم كان كذلك وأما لكونه أفضل
الركان وأما ليقترن اركبي بالراكعين اه أبو السعود (قوله ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ
ومن أنباء الغيب - مره الجنة من فوجيه مستأنفة والضمير في فوجيه عائذ على الغيب أي الأمر
والشأن أن فوجي الديار لغو ونعلمك ونظهر لك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
لأهل العلم والأخبار ولذا أتى بالمضارع في فوجيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لأن عوده
على الغيب يشمل ما تقدم من التصرف لم تقدم منها ولولا عودته على ذلك لاختص بما مضى
وتقدم اه سمين (قوله وما كنت لديهم إذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار إليه قصة مريم
وذكرها بأن يتعرض لشيء حضوره لواقع ذكر يا ويحيي اه شيخنا وعبارة أبي السعود وما كنت
لديهم إذ يلقون تقرير لا يكون ماد كرو - ما على طريقة التهمك بمنكر به فان طريق معرفة هذه
الأمور الغربية أما المشاهدة وأما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعانة المستحيلة
باعترا فهم فنقيت تهمك بهم انتهت (قوله إذ يلقون أقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في
الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عائذ على المتنازعين في مريم وان لم يصر لهم ذكر لان السياق

(أيهم يكفل) بربي (مريم)
(وما كنت لديهم) اذ
يختصمون) في كفالتها
فتعرف ذلك فخصه به وانما
عبرفته من جهة الوحي
اذكر (اذ قالت الملائكة)
أي جبريل (يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه) أي ولد

بغيره

(لما هم) من الكتاب

(اثؤمن به) يقول لتقرن به

وبفضله (ولتصبرنه) بالسيف

على أعدائه وبيان صفة

(قال أقرتم) قال الله لهم

أقبلتم (وأخذتم على ذلكم)

ما قلت (أمرى) عهدى

(قالوا) أي النبيون (أقرنا)

قبلنا (قال) الله (فأشهدوا)

على ذلكم (وأنا معكم من

الشاهدين) على ذلك

فأشهد الله بعضهم على بعض

بذلك وشهد هو بنفسه على

ذلك فبين كل نبى لأمته ذلك

وأشهد لكل نبى أمته بعضهم

على بعض بذلك وشهد كل

نبى بنفسه على ذلك (فن

تولى) من الامم (بعد ذلك)

عن الميثاق (فأولئك هم

الفاسقون) الناقضون

الكافرون ثم ذكر خصومة

اليهود والنصارى وسؤالهم

النبي صلى الله عليه وسلم

أينا على دين ابراهيم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم

كلا الفريقين بريتان من

دين ابراهيم فقالوا لا ترضى

قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم وان كان معروما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهنيم عن كرى الوحي يعنى أنه اذا علم انك لم
تعاصر اولئك ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع
قلم وهو فعل بمعنى مفعول أي معلوم والقلم القطع ومثله القبح والنقض بمعنى المقبوض
والمنقبوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قات ظفري أي قطعتة وسويته اه سمين (قوله أيهم يكفل
مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدروية في أن يكون في الكلام مضاف محذوف أي ليظهر
لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة التكرخي قوله ليظهر لهم قدره لتعق به قوله أيهم
يكفل مريم أي لانه لا معنى لتعليق الالتقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا هو ما تمسك به بعده
الجل وقدره صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه
وسلم في زمن مريم مع أنه مع لموم عندهم وترك ما كانوا يتوهمون من استماعه ذلك الخبر من
حفاظه قلنا لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكربين للوحي
فنفى الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهنيم بالتمكربين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة
له ولا رواية وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل
محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره بلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم
اه (قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقيق المقصود به طاف اذ يختصمون
على اذ يلقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره التقاء الاقلام وعدم حضوره عند
الاختصاص مستقل بالشهادة على نبوته اه أبو السعود (قوله اذ قالت الملائكة الخ) شروع في
قصة عيسى عليه السلام وادعموه محذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون العمل فيه
يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والشارة في زمان متسع
كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه انحصار البدل
والمبدل منه وهنا وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمرحلة ما احتج في جواز الابدال
الى أن يعتبر زمان متدد يقع الاختصاص في بعض أجزائه والشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى
ذلك الزمان أنهم في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من أجزائها اه
كرخي (قوله ان الله يبشرك الخ) أول المبشرة قوله بكلمة وآخرة قوله ورسولا الى بنى اسرائيل
وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشرة فالمبشرة بنحو خمسة عشر شأ كونه
ولدا وكون امه كذا وكونه وجيه او كونه من المقربين وكونه بكلم الناس في المهدي وكونه
الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بنى اسرائيل فهذا
كلمة قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسمى هذا الولد كلمة لانه وجد
بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه وجد من غير واسطة أب
لان غيره وان وجد بملك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعت لكلمة أي كلمة كائنه منه أي
من الله أي مبتدأ وناسئة منه أي من غير واسطة الأسباب العادية اه وفي أبي السعد مود في سورة
الفصاحم منه يحكى ان طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فضاطر على بن الحسين الوالى مدى ذات يوم
فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية أي قوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه فقرأه الواقدى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقال اذ يلزم
أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فاقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحاشد

(اسمه المسيح عيسى بن مريم)
 خاطبها بنفسه اليها تنبئها
 على انها تلده بلا أب اذ عادة
 الرجال نصبتهم الى آبائهم
 (وجيها) ذاجاه (في الدنيا)
 بالنبوة (والاخوة) بالشفاعة
 والدرجات العلى (ومن
 المقربين) عند الله (ويكلم
 للناس في المهد) أى طفلا
 قبل وقت الكلام (وكهلا
 ومن الصالحين) قالت رب
مريم
 ثلاث فقال الله (أفسيدين
 الله) الاسلام (يبغون)
 يطالبون عندك (وله أسلم)
 أقربا لاسلام والتوحيد (من
 في السموات) من الملائكة
 (والارض) من المؤمنين
 (طسوعا) أهل السموات
 بالطوع (وكرها) أهل
 الارض بالكراهة ويقال
 المحاصون بالطوع والمنافقون
 بالكراهة ويقال الذين ولدوا
 في الاسلام بالطوع والذين
 ادخلوا في الاسلام بالسيف
 بالكراهة (واليسه يرجعون)
 بعد الموت ثم بين حكم الايمان
 لكن يكون دلالة لهـم الى
 الايمان فقال (قل) يا محمد
 (آمنابالله) وحده لا شريك
 له (وما أنزل علينا) وما
 أنزل علينا القرآن (وما أنزل
 على ابراهيم) بابراهيم وكتابه
 (واصحى) وكتابه (واصحى)
 وكتابه (ويعقوب) وكتابه
 (والاسباط) اولاد يعقوب
 وكتابهـم (وما أوتى) اعطى

واعطى للواقدي صلة فاختاره (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة
 العبرية معناه المبارك فهو من الاقطاب الشريفة والهمير في اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها
 وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما أنه فصيل بمعنى فاعل لحول منه
 مبالغة ففعل لأنه معص الارض بالسباحة وقيل لأنه كان يمسح ذالعا في رقبته وقيل بمعنى مفعول
 لأنه مسح بالبركة اولانه مسح القدم ولمس وجهه بالملاحه والثاني أن وزنه مفعول من السباحة وعلى
 هذا كانه فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل ما اخذ من العيس وهو يساض تعلموه
 حرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أسياء الاسم والكنية واللقب قلت
 المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما
 هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة فهذا على حد الرمان حلوا حاض
 اه (قوله ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى به هذه الكنية المشتملة على
 الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أى في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله خاطبها
 بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو ومعها وهى تعلم ان الولد
 الذي بشرت به يكون ابنها وايضا جواب أن الناس ينسبون الى الآباء الى الامهات
 فأعلمت من نسبته اليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى أمه انتهت (قوله اذعادة الرجال
 الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه (قوله وجيها وقوله ومن
 المقربين وقوله ويكلم ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهى أحوال من كلمة والتذكير
 باعتبار معناها (قوله ذاجاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه من باب ظرف
 وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين (قوله
 بالنبوة) أى وبراء الاكه وغيره مما يأتى اه وقوله بالشفاعة أى في أمته (قوله ومن المقربين) فيه
 اشارة الى رفعه الى السماء ومحبة مع الملائكة اه أبو السعد (قوله ويكلم الناس في المهد)
 المهد ما عهد للصبي ووطأ له لسان فيه والكلام على حذف المضارع أى في زمان المهد ومدته
 والذي تكلم به في المهد سياتى في سورة مريم حيث قال انى عهد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا
 الكلام سكنت فلم يتكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفي الخازن ويحكى أن مريم قالت كنت اذا
 خلوت أنا وعيسى حدثنى وحديثه فاذا شغلنى عنه انسان سمع وهو فى بطنى وأنا اسمع اه وقوله
 وكهلا أى وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم
 الناس وهو كل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن السكوة من الثلاثين
 سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى أنه بعزل عن الألوهية ففيه رد على
 النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه
 شيخنا وفي الكرخی وفائدة البشارة بكلامه كهلا ولا واس في ذلك سواء البشارة بمجئته الى سن
 السكوة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمبغزة في انتفاء التفاوت لا في الكلام
 في السكوة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق
 ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخی قوله ومن الصالحين أى
 الكماين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان
 الوجاهة في الدنيا فمرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل
 واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالغائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح

(أني) كيف (يكون لي ولد ولم يعمدني بشر) يتزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا) اراد خلقه (فاغما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون (ونعمه) بالنون والباء (الكتاب) الخط والحكمة والنوراة والانجيل (و) نجعله (رسولا الي بني اسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ

(موسى) بموسى وكنابه (وعيسى) بعيسى وكنابه (والنبين) بجملة النبين وكنابهم (من ربهم لانفريق بين احدهم - م) لانكفر بأحد من الانبياء ويقال لانفريق بينهم وبين الله بالنور والاسلام (ونحن له مسلمون) مقررون له بالعبادة والتوحيد محذونون له بالدين (ومن يتبع) بطلب (غير الاسلام) فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين من المغبونين يذهب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لدينه (قوما كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (وشهدوا ان الرسول) محمدا (حق وجاءهم اليينات) البيان والكتاب (واته لا يهدي القوم الظالمين) المشركين يدينه

وايضاح الجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم اردنا بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات انتهت (قوله اني يكون لي ولد) استفهام حقيقي عن كيفية خلقه منها هل يكون وهي هذه الحالة عزيا أو بعد ان يتزوج فاحاطها بأنه بخلافه منها وهي على هذه الحالة ولذا قال الشارح من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله يتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محرمة بنذر أمها والمحرمة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا كالدكر المحرر اه من الكرخي (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقوف على كذلك (قوله يخلق ما يشاء) عبر هنا بالخلق وفي قصة يحيى بالفضل لسان ولادة العذراء من غير أن عساهما شرابا دعي وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو السعود (قوله اراد خلقه) بين به المراد بالاقضاء هنا فانه يأتي في اللغة لمعان اه كرخي (قوله ونعمه الخ) تقدم ان هذا من جملة ما بشره به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معجولا أقول محذوف من كلام الملك تقديره يقول الله نعم له الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال وهي قوله وحيها فكانه قال وحيها ومعها بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون معطوفا على الحال أيضا فكانه قال وحيها ومعها كما تقدم وعبارة أبي السعود والجملة عطف على بشرى أو على وحيها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلوبها وازاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت انها تلد من غير روج انتهت وعبارة الكرخي وعلى كلنا القراءتين هو كلام مستأنف لأن الفهوبين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف أو عطف على بشرى أو وحيها قال الشيخ سعد الدين النفذ اني اغما يحسن ان بعض الحسن على قراءة الياء وأما على قراءة النون فلا يحسن الابتداء بالقول أي ان الله يبشر بك عيسى ويقول نعم له أو وحيها ومعقول فيه نعمه اه (قوله الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبي السعود ونعمه الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والنوراة والانجيل أفردهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة بآية فضلها ما رانا فتهما على غيرهما اه (قوله والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والنوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي (قوله ونجعله رسولا) أشار الى أنه منسوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما قالوا في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان أي واعتقدوا والايمان اه كرخي وقد عرفت أن قوله ورسولا آخر ما بشره به الملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله اني قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بعمد بذوف في ضمن كلام مقدرفي نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل في جميع درعها الى قوله قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية (قوله في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى واتيناها بالحكم صبيافقالوا انه أوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين فذكره رسالته ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القوين ضعيف والمعتمد عند الجمهور ان كلامه ما غما نبي على

فتفتخ جبريل في جيب
درعها فحملت وكان من
أمرها ما ذكر في سورة مريم
فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم
(اني) أي باني (قد بعثتكم
بآية) علامة على صدقي
(من ربكم) هي (اني) وفي
قراءة بالكسر استثنافا
(أخلق) أصور (لكم من
الطين كهيئة الطير) مثل
صورته فالكاف اسم مفعول
(فأنفخ فيه) الضمير للكاف
(فيكون طيرا) وفي قراءة
طائرا (بإذن الله) بإرادته
نخلق لهم الخفاش لانهما كل
الطير خلقا فكان يطير
وهم ينظرون فاذا غاب عن
أعينهم سقط ميتا

من لم يمسس أهل ذلك
(أوائل جزاؤهم أن عليهم
لعنة الله) عذاب الله
(والملائكة) ولعنهم الملائكة
(والناس أجمعين) ولعنة
المؤمنين (خالطين فيها) في
اللعنة (لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون)
يؤجلون من العذاب (الا
الذين تابوا) من الكفر
واشرك (من بعد ذلك)
من بعد الارتداد (وأهلها)
وحدوا الله بالاخلاص
(فان الله غفور) لمن تاب
منهم (رحيم) لمن مات على
التوبة (ان الذين كفروا)

رأس الاربعين وابن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسبأ في بسط هذا عند
قوله اني متوفيك ورافعك إلى وهو آخر انبياء بني اسرائيل كما قال أولهم يوسف بن يعقوب اه
شيخنا وعبد القري في حديث أبي ذر الطويل وأول انبياء بني اسرائيل موسى وأخوه عيسى
عليهما السلام اه (قوله فتفتخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والحواء الذي نفخه إلى
فرجها فدخل رجها فحملت منه ودرع المراد قميصها وهذا كرا غير بخلاف درع الحديد وهي
الزبدية فتوث (قوله فحملت) عبارة في سورة مريم فأحست بالجنين في بطنها مصورا والجنين
والنصور والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصور في ساعة
ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حمله تسعة أشهر وكمل سائر
الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنه اذ ذاك عشرين سنين وقيل ثلاث
عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاض - يعني قبل ان تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم
للكرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفاك وطهرتك انها لم تحض فالمسئلة خلافه (قوله
ما ذكر في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذ كرفي الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا
شرقا إلى قوله ويوم أبعث حيا اه (قوله اني قد بعثتكم) متعلق برسولا ما فيه من معنى النطق
كأنه قيل ورسولا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار إلى كونه مع مولا لمقدر حيث قال فلما بعثه
الخ فهو متعلق برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا حسن لان قصة البشارة قدمت
وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للابسة وهي مع مدخولها
في محل الحال فالمعنى اني رسول الله اليكم حال كوني ملتبسا بعيشي بالآيات (قوله هي اني) أشار
بتقدير هي إلى ان اني بفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي
في الثانية فقط واما الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخلق لكم) أي لأجل هذا بكم
وتصدقكم بي اه شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي أخلق شيئا
مثل كهيئة الطير وقوله الضمير للكاف وفي الحقيقة للقدرد وكذلك الضمير في قوله فيكون اه
شيخنا (قوله فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفي قراءة طائرا أي على إرادة
الواحد ولا يعترض عليه من الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متملة بالطاء لان الرسم يجوز
حذف مثل هذه الألف تخفيفا وبديل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه ولا طير
بدون ألف ولم يقرأ هذا الا طائر بالالف فالرسم محتمل لامتناف وأما قراءة الباقيين فعلى إرادة
الجنس فإرادته الواحد فافوقه اه كرخي (قوله بإذن الله) متماق بيكون على كل من القراءتين
(قوله نخلق لهم الخفاش) أي بطلمهم فطلبوه منه وقوله لانهما كل الطير خلقا عابداً أي السعود
لانهما كل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان
ويطير بغير ريش ولا يصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب
وساعة بعد طلوع الفجر والاتي منه لها ندى وتحمض وتظهر وتلك كسائر الحيوانات انتهت ونسبة
هذه الأفعال إلى عيسى لكونه سبيبا في دعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائدة فتفتخ فيها
بإعادة الضمير هنا إلى الطير أو الطين وفي المائدة إلى كهيئة الطير جريا على عاد العرب في قنهم
في الكلام وخص ما هنا بوحيد الضمير مذكرا وما في المائدة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من
عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى
الفعل مرات بجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لأجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو

(السعود) قوله وأبرئ الأكمة الخ وقوله وأنتكم الخ لم يقل في هذين باذن الله لأنه ما ليس فيها كبر
 غريبة بالنسبة إلى الآخرين فتوهم الألوهية فيها ما يدعى فلا يحتاج للتنبيه على نفيه مخصوصا وكان
 فيهم أطباء كثيرون أه شيخنا وفي المصباح برأى المرض برأى من يأتي نفع وتعب وبرؤى من
 باب قرب لغة أه وفيه أيضا كهما من باب تعب فهو أكمة والمرأة كهما مثل أكرم وحمراء وهو
 المعنى بولد عليه الإنسان وربما كان عارضا أه وفيه أيضا برص الحسم من باب تعب فالذكر
 أبرص والأنثى برصاء والجمع برص مثل أكرم وحمراء وسرا أه وفي السمين والأبرص داء معروف
 وهو يابض يمتري الإنسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرته منه يقال برص يبرص برصا أي
 أصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان ها وضع والوضاح من ملوك العرب هاوايان
 يقولون له الأبرص ويقال للقمبر برص أشدة بياضه وللورغ سام أبرص لبياضه والبريص الذي
 يلج لمعار البرص ويقارب البصيص أه (قوله أشفى) مر باب رمى أه مصباح (قوله لأنهما
 دا أأعياء) أي دا أن أعجز الأطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لبراء الأكمة والأبرص فأعجزاهم
 فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه أه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما
 ثلثه ما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الأدواء مثل
 باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عى والدواء ما يتسداوى به محدود وتفتح
 داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والأسم الدواء بالكسر من باب فاعل أه (قوله وكان معنه في
 زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أي السعود وكانوا في زمنه
 في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجدس وكان من أطاق السعي يأتي إلى عيسى ومن
 لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا بدواء ولا بعلاج وقوله بشرط الإيمان أي كان
 بشرط على كل من أبرأ أن يؤمن به أه شيخنا (وأحيى الموتى) وكان دعاؤه بأحيائهم يحيى
 يا قيوم أه شيخنا (قوله كرهه) أي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله لنفي توهم الألوهية فيه أي في
 عيسى أي فهو رد على النصارى لأن الأحياء ليس من جنس الأفعال البشرية وأما إبراء الأكمة
 والأبرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة أربعين بلغة المضارع دلالة
 لأنه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى هذه الخوارق الأربع بلفظ المضارع دلالة
 على تجدد ذلك كل وقت طلب منه أه كرحى (قوله فأحياء عازر) بفتح الزاي بوزن هاجر كافي
 القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر واس الجعوز وابنة العاشر
 وسام بن نوح وكل منهم بنى وولده الأسام بن نوح فأما عازر فكان صدقيا لعيسى عليه السلام
 فأرسلت إليه أخت عازر أن أهلك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأناها عيسى وأصحابه
 فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلقى بنا إلى قبره فأنطلقت بهن إلى قبره فدعا الله
 عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولده وأما ابن الجعوز فإنه مرتبه
 وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريرته ونزل عن
 عن أعناق الرجال وأبى شابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولده وأما ابنة العاشر فهو
 رجل كان يأخذ العشور من الناس ما تبنت بنت له بالأمس فدعا الله عيسى فأحياء ما بدعوته
 فدعشت وولدها وأما سام بن نوح فإن عيسى جاء إلى قبره ودعا الله باسمه الأعظم فخرج من قبره
 وقد شاب نصبر رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت
 الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الأعظم فأحياء ثم قال له مت

الجعوز وابنة العاشر
 بالله (بعد أعيائهم) بالله (ثم
 ازدادوا كفرا) ثم استقاموا
 على الكفر (إن تقبل
 توهمهم) ما أقاموا على ذلك
 (وأوأشك هم الضالون)
 عن المهدي والاسلام (إن
 الدين كفروا) بالله والرسول
 (وما تولى وهم كفار) بالله
 والرسول (فلن يقبل من
 أحدهم ملء الأرض) وزن
 الأرض (ذهبوا ولو افترسدى
 به) يقولون فادوا به لتسمة
 أنفسهم لا يقبل منهم (أوأشك
 لهم عذاب أليم) وجميع
 يخلص وجهه إلى قلوبهم
 (وما لهم من ناصرين) من
 مائتين من عذاب الله نزلت
 من قوله ومن يتبع غير
 الإسلام ديننا إلى ههنا في
 عشرة نفر من المنافقين طعمة
 وأصحابه رجعوهم إلى المدينة
 إلى مكة مرفقين عن دينهم
 الإسلام فأتى بعضهم على
 ذلك وقتل بعضهم على ذلك
 وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم

فما شأوا وولد لهم وسام نوح ومات في الحال (وانبشكم بما تاكلون وما تدخرون) تخبئون (في بيوتكم) مما لم اعلم به فكان يخبر الشخص بما اكل وبما اكل بعد (ان في ذلك) المذكور (لاية لكم ان كنتم مؤمنين) (وجئتكم) مصدقا

حدث المؤمنون على النفقة في سبيل الله فقال (ان تناولوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال ان تسالوا البر لن تبلغوا الى التوكل واتقوى (حتى تنفقوا مما تحبون وما تمهقوا من شيء) شيئا من المال (فان الله به) وبنياتكم (عليه) يقول أي شيء تريدون به وجهه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وآمه كان حلالا على بني اسرائيل اولاد يعقوب (الا ما حرم اسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل ان تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الابل والبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم اسرائيل على

فقال سام بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت (قوله فما شأوا) أي الثلاثة (قوله وسام بن نوح) وسبب احياؤه انهم قالوا لعيسى ان الذين احببتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعلا فاحي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من موته أربعة آلاف سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحياه فسمع سام قائلا يقول احب روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فأتى من عيسى وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة الموت فأتى ففعل عيسى ومات سام في الحال (قوله وانبشكم بما تاكلون الخ) ورد أنه كان يحدث الفلماني في المكتبة عما يصنع آباؤهم ويقول للسلام اطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقد فعلوا لك كذا فبطلت الصبي فيكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أحبرك بهذا فيقول عيسى غيبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى يطلبهم فسالوا له ايواها فقال وما في البيت قالوا احنا نرى قال كذلك يكونون ففعلوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشا ذلك في بني اسرائيل وظفرهم مواه لا فأت أمه عليه فحملته على حمار لها ونجحت هاربة الى مصر وقال فتاة انما كان هذا في نزول المائدة وكانت خونا ينزل عليهم أينما كانوا فقه من طعام الجنة وأمروا ان لا يحفونوا ولا يذبحوا والغدخافوا واخرجوا فكان عيسى يخبرهم بما اكلوا من المائدة وما ادخروا منها فسمعتهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومجزة عظيمة له وهذا حمار عن المغنيات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من آراء الاكهم والابرص واحياء الموتى باذن الله واخباره عن القيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا ما لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الايمان عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا يدرك لاسكل واحد منهم ما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد في اخباره عليها اما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتناعها أو بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين برأيه من الجن وقد يخطئ ايضا في كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى وليس ذلك بواسطة معرفة حساب ولا غيره فخصه بالفرق اه خازن وفي القاموس والرقي وكسر حنى والجنة العظيمة تشبهها بالجنى يرى فيجب او المكسور للعبود منهم اه (قوله تخبئون) من باب قطع (قوله ان في ذلك لاية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلطف الافراد وان كان جماعى المعنى وبنائوه بما ذكر او بما تقدم وفي مصحف عبد الله لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجلة يحتمل ان تكون من كلام عيسى عليه السلام وان تكون من كلام الله تعالى وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف أي ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقد رتبهم صفة محذوفة لاية أي لاية نافعة قال الشيخ حتى يتبعه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمع (قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير واربعة الاكهم والابرص واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه (قوله ومصدقا) حال معطوفة على ماية من ربه كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور ساءة الاشارة الى ان هذا معطوف على معموله والمعنى انه معطوف على الحال المقدره العاملة في انظر الدال على ما معنى الباء أي وجئتكم ملتسبا بآية الخ ومصدقا لما بين يدي الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وجئتكم مصدقا اشار الى ان ومصدقا حال معطوفة على آية الذي هو في موضع الحال ايضا لا على وجهه الا انه

لو كان كذلك لاني معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه كان ينبغي ان يوثق بضمير الخطاب مراعاة لمريم اى ومصدق لما بين يديك او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه (قوله لما بين يدي) اى قبلى وبين موسى وعيسى الف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولا حل لكم) معمول لمقدراى وحشتمكم لا حل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مسدقا حال ولا حل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرخى ولا حل لكم معمول لمحدوف تقديره وحشتمكم لا حل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو بضمير المعنى اه (قوله بعض الذى حرم عليكم) كفاى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر لآية وقوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه ابو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مسما على اليهود الى ان جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه (قوله فاحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على انه شرعه كمن فاسد بعض احكام التوراة وهذا لا يفتح فى كونه مصدقا لما لان النسخ تخصيص فى الازمان اه ابو السعود (قوله ما لا يصيبه) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة اى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصبغة شوكة الحائل يستوى بها السدا واللحمة وشوكة الذئب وقرن البقر والظباء والحسن وكل ما امتنع به اه اى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقد حل احل الجميع) قيل يلزم على هذا ان يكون اكل لحم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الاذن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بان المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعددهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعامة والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سأتى فى سورة الانعام تأمل (قوله كرهه تا كيدا) عبارة السمين قوله وحشتمكم بآية هذه الجملة لا يحتمل ان تكون تا كيدا الاولى لتقدم معناها ولغظها قبل ذلك ويحتمل ان تكون للتأسيس لاختلاف متعاقباتها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وحشتمكم بآية من ربكم للتأسيس لا للتوكيد لقوله قد حشتمكم وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وحمل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما امركم به) اى بأمر الله وقوله من توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغى للقارئ ان يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح ولا يسقط الالف لانقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) اشارة الى أن قوله فلما احس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما احس عيسى منهم الكفر) اى احس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى اناهم بها والاحساس الادراك ببعض الخواص الجنس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشئ وبالشئ وحسست به ويقال حسبت بابدال سينه الثانية باء واحسنت بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان احدهما أن متعلق تأخر من لا تشدء الغاية اى ابتداء الاحساس من جهتهم والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر اى احس الكفر لكونه صادرا منهم اه سمين (قوله وأرادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر اى لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود

لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقبل احل الجميع فيه بعض بمعنى كل (وحشتمكم بآية من ربكم) كرهه تا كيدا ولينبى عليه (فما تقوا الله واطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما احس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله

نفسه من الطعام فقالوا ما حرم امرأته على نفسه شيئا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتقبلونه انتم وادعوا بتحريم ذلك فى التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأقرؤا بتحريم ما ادعيت فيها

(قوله وهى كل حيوان لا ظفر له الخ) انظره مع آية الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر اه

(قال من انصارى) اعوانى
 ذاهبا (الى الله) لانصرديه
 (قال الحواريون عن انصار
 الله) اعوان دينه وهم امهات
 عيسى اول من آمن به وكافوا
 اثني عشر رجلا من الحور
 وهو البياض الخالص وقيل
 كانوا قسارين بمسورون
 الثياب أى يبيعونها

(ان كنتم صادقين) فيما
 تدعون فلم يأتوا بالتوراة
 وعلموا انهم كانوا كاذبين
 ليس فيها ما يقولون فقال
 الله (من افترى) اختلق
 على الله الكذب من بعد
 ذلك) من بعد اليمان في
 التوراة انهم كاذبون
 (فأولئك هم الظالمون)
 الكافرون الكاذبون على
 الله (دل) يا محمد (صدق
 الله) في قوله ما كان ابراهيم
 يهوديا ولا نصرانيا وقال قل
 يا محمد صدق الله فيما قال
 من التوراة (مريم والتخيل
 فاتبعوا ملة ابراهيم دين
 ابراهيم) حنيفا) يعنى مسما
 (وما كان من المشركين)
 على دينهم (ان اول بيت)
 مسجد (وضع للناس) بنى
 للمؤمنين (للذى بكه) يقول
 الذى هو بكنة وبكنة هو
 موضع الكعبة واعناه
 بكه لان الناس يكون بعضهم
 على بعض من الزحام في
 الطواف (مباركا) يعنى

وذلك انهم كانوا حارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وأنه يفتح دينهم فلما اظهر
 عيسى الله حقا شدد ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما اخبر
 الله عنه بقوله قال من انصارى الى الله الخ وقبل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء
 اليه فوهوا حووه من بينهم ثم نخرج هو وامه يسهان في الارض يقول من انصارى الى الله الخ
 اه خازن (قوله قال من انصارى الى الله) أى قال للحواريين بدليل آية الصف كما قال عيسى بن
 مريم للحواريين من انصارى الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشرف وقوله
 الى الله متعلق بمذوف على أنه حال من الباء في انصارى أى من انصارى حال كوفى ذاهبا الى
 الله أى ما ذهب اليه وشارع في نصرته دينه اه من السمين (قوله قال الحواريون) جمع حواري
 وهو الناصروه ومصرف وان مائل مفاعيل لان ماء انصب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم لم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير رواه الشيخان اه
 خازن (قوله اول من آمن به) حبرثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة
 وعشرين قلل الشيخ المصنف أراد اكابرهم اه كرخي (قوله من الحور) أى ان هذا الاسم
 مشتق من الحور ونعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد
 سوادها فسموا حواريين تلخوص بياض ألوانهم ونيماتهم وسموا ثمرهم ففى هذا القول الحور وهو
 البياض قائم بذاتهم وقوله بهم ودوله رقيب الخ وعلى هذا فسميتهم بالحواريين مأخوذة من
 التخوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة فتوح من أى السعد ونصفه الحواريون جمع
 حواري يقال فلان حواري فلان أى صفوته وخاصة من الحور وهو البياض الخالص ومنه
 الحواريات للخصرات تلخوص ألوانهن ونقائهن يعنى به أصحاب عيسى عليه السلام تلخوص
 نباتهم ونقاء مرائهم وقيل لما عليهم من آثار العباداة وأنوارها وغيل كانوا ملوكا يلبسون
 البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام
 على قصعة لا يزال يأكل مما ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من
 أنت قال عيسى بن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين
 يصطادون السمك ويلبسون الثياب البنية فسموا سمعون ويعقوب ويوحنا فربهم عيسى عليه
 السلام فقال لهم انهم يصيدون السمك فان اتبعوني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة
 الابدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فظنوا أنه المهزلة وكان سمعون قد
 رعى شملكه تلك الدلة فما استطاد شه أو أمره عيسى عليه السلام بالانثامرة أخرى ففعل فاجتمع
 في الشبكة من السمك حتى كادت تنزق واستعاقبوا أهله سفينة أخرى وملوا السفينتين فعند
 ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا جاعوا
 قالوا احننا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها الكل واحدا رغيفان واذا عطشوا قالوا
 عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام
 افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يفسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين
 وقيل ان امه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض مهناته فقال له عليه السلام
 ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها لامة معينة له واصبه ههنا تلك الالوان فغاب
 فعملها عليه السلام كلها في حب واحد وتال كوفى باذن الله كما ارى يد فرادع الصباغ فسأله
 فأجبه بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فعمل يخرج ثوبا أحمر وثوبا أنضر

(أمتنا) صديقنا (بالله)
 (واشهد) يا عيسى (يا)
 مسجون ربنا آمنا بما أنزلت
 من الانجيل (واتبعنا الرسول)
 عيسى (فأكتبنا مع
 الشاهدين) لك بالواحدانية
 ولرسولك بالصدق قال
 تعالى (ومكروا) أي كفارني
 اسراييل بعيسى اذ وكوا به
 من يقتله غيلة (ومكر الله)
 بهم بأن ألقى شه عيسى على
 من قصد قتله فقتلوه ورفع
 عيسى الى السماء (والله
 خير الماكرين) أعلمهم به
 اذكر (اذ قال الله يا عيسى

صلى الله عليه وسلم
 موضع السمكة فيه المغفرة
 والرحمة (وهدي للعالمين)
 قبله لئلا ينسى رسول
 وصديق المؤمنين (فيه آيات
 بينات) علامات مبينات
 وله (مقام ابراهيم) وحطيم
 اسمعيل والمجر الاسود (ومن
 دخله كما آمننا) من ان بهاج
 فيه (ولله على الناس) على
 المؤمنين (حج البيت)
 الذهاب الى البيت (من
 استطاع اليه سبيلا) بلاغا
 وسيرا بالزاد والراحلة ونزل
 النفقة لعماله الى ان يرجع
 (ومن كفر) بالله وعمره
 والقرآن وبفريضة الحج
 (فان الله غني عن العالمين)
 عن ايمانهم وجههم (قل
 يا اهل الكتاب لم تكفرون
 بآيات الله) بعمد والقرآن

وثوب الصغرى الى ان خرج الجميع على احسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه المخاضرون
 وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز ان يكون بعض هؤلاء الحواريين الاتي
 عشر من المتوك وبعدهم من صبادى العمك وبعدهم من القصارين وبعدهم من الصباغين
 والكل معوا بالحواريين لانهم كانوا أنصار عيسى وأعرانه المخلصين في طاعته ومحبة اه (قوله
 واشهد) أي في القيامة أي اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد ارسا لقومهم وعليهم وقال هنا أنا
 مسجون وفي المائدة باننا لان ما فيها أول كلام الحواريين فناء على الاصل وما هنا تكراره
 بالمعنى فتناسب فيه التخفيف لان كلاما من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى وانما
 طلبوا منه عليه الصلاة والسلام التمسدة بذلك يوم القيامة اذ انابان غرضهم السعادة الاخروية
 اه كرخي (قوله ربنا آمنا بما انزلت) تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضهم على
 الرسول مباينة في اظهار ارمهم اه أبو السعد (قوله فكتبنا مع الشاهدين) يعني الذين
 شهدوا الانبياء بالصدق واتبعوا أمرك ونهيك فأثبت اسماء انا مع اسمائهم واجعلنا في
 عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به وهذا يقتضى ان يكونوا اهل دين الذين سأل الحواريون ان
 يكونوا معهم مزيد فضل عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله فكتبنا مع الشاهدين أي مع محمد
 صلى الله عليه وسلم وأمتهم لانهم المخصوصون بذلك الفضيلة فاهم يشهدون للرسول بالبلاغ وقبل
 مع الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على أمة اه خازن (قوله اذ وكوا به) اذ تعليلية
 وكوا بالتشديد دليل تعديته بالباء أي فوضوا قتله لرحل منهم وفي المختار يقال وكاهم بأمر كذا
 وكلا ولا اسم الوكالة بفتح الواو وكسرها اه وأما واكل بالتخفيف فيتعدي بالي وفي المصباح
 وكلت الامر اليه وكلاما من باب وعد وكولا فوضنه اليه واكتفيت به اه (قوله غيلة) أي خفية
 والغيلة بالكسر الاعتال يقال قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد
 فاذا صار اليه قتله اه كرخي (قوله ومكر الله) اه هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز ان يوصف
 الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكره من لفظ آخر مستند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل
 وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أنا منوا مكر الله فلا يامن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر
 يقال مكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فخلوا منه
 أن المكر ملتف بالمكورة ويشتغل عليه وامراه مكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا مكورة
 البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد
 قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما
 يقصده بحيلة وذلك ضربان مجود وهو ان يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير
 الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله اه سمين
 (قوله على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل عيسى
 وذلك ان عيسى لما تحقق منهم انهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه حبريل فأدخله
 خوخة في سقفها فرحة فرقه الله من تلك الفرحة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال طهيا نوس
 ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلفتموا الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه
 يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا
 صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن (قوله والله خير الماكرين) أي أقواهم

اني متوفيك) قابضك
(ورافعل الى) من الدنيا
من غير موت (ومطهرك)
مبعذك (من الذين كفروا
وجاءل الذين اتبعوك)
صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى (فوق الذين
كفروا) بك وهم اليهود
يعلمونهم بالحق والسيوف الى
يوم القيامة

والله شهيد على ما تعملون)
في الكفر من الكتمان
والمعاصي (قل يا اهل
الكتاب لم تصدون) تصرفون
(عن سبيل الله) عن دين
الله وطاعته (من آمن)
بالله وبمحمد والقرآن
(تبغونها عوجا) تطلبونها
غيا وزيغا (وانتم شهداء)
تعلمون ذلك في الكتاب وما
الله بغافل) بساه (عما
تعملون) في الكفر من
الكتمان والمعاصي نزلت
هذه الآية في الذين دعوا
عما رאו أصحابه الى دينهم
اليهودية (بايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا) طائفة
(من الذين آوتوا الكتاب)
أعطوا التوراة (يردوكم بعد
إيمانكم) بالله وبمحمد
(كافرين) حتى تكونوا
كافرين بالله وبمحمد (وكيف
تكفرون) بالله على وجه
التهب (وانتم تتلى) تقرأ
(عليكم آيات الله) القرآن

مكروا ونفذهم كيدا وأقدرهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود
وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه إشارة الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الاعلى
سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غررك الى مفسدة ظاهرة انتهت (قوله اني
متوفيك ورافعل) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير
ففيه معنى اني مستوفي أجلك ومؤخره وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تقوم حنت
أنك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعل الى سماءي والثاني أن في الكلام تقديم وتأخير
والاصل رافعل الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لمطلق الجمع ولا
فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدايه ولا حاجة الى ذلك مع إمكان إقرار كل واحد في
مكانه بما تقدم من المعنى إلا أن بالبقاء حمل التوفى على الموت وذلك اغما هو بعد رفعه ونزوله
الى الأرض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه مبین وعبارة اليعساوى يا عيسى اني
متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخره الى أحلك المسمى عاصمك بالك من قتلهم أو قابضك من
الأرض من توفيت مالي أو متوفيك باغما اذ روي انه رفع ناغما أو جميتك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الميكوت وقبل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله
ورافعل الى) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه أبو السعود (قوله من الدنيا) أطلق
الدنيا على الأرض لانها بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست
دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لمتوفيك ورافعل (قوله مبعذك)
أي مخركك من بينهم لان كونهم في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخي (قوله من الذين
كفروا) أي من سوء جوارهم وخفت محبتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجاعل
الذين اتبعولنا) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب
لنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده
وجازمه الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا نائي مفعولي جاعل لانه بمعنى مضير فقط والى
يوم متعلق بالعمل يعني ان هذا العمل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في
فوق أي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار
بالقبضة في الدنيا فاما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائفة الجنة والعاصي النار وليس
المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاءها لان لهم استعلاء آخر
غير هذا الاستعلاء اه مبین (قوله من المسلمين) أي أمة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد
والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من
حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فعمل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد
وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلة ولا سلطان
ولا شوكة في جميع الأرض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء
لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض
بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلمونهم
بالحق والسيوف اه شيخنا (قوله بالحق) أي الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية للعمل
أولا استعلاء المقدر في الظرف لا على معنى ان ذلكم يقتضي يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين
يعلمونهم الى تلك الغاية فاما بعد ما يفعله الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ

ثم إلى مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافقه للتعقيب والمخاطب لعيسى
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعيتان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساه الریش والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب
 والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم الباقية
 وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم
 كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبك عليك
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبشهم فى الارض دعا الى الله
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبشهم
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخنها فيها النصرارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأفة
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص
 هذه الامة ورجا يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هى عليه الآن من كون
 العمل فيها خيرا من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حالابعين المطلوب وغير
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هى عليه الآن
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكرون ان عيسى رفع وهو ابن
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما
 يروى عن النصرارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطى فى تكملة نفسه بمرالحى وشرح النقاية
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع
 سنين وما زالت أنجب منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة عشر عاما اثنتان وخمسون سنة لانها حملت
 به وهى بفت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يظلمها (قوله سبع سنين) واذا
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى
 صلى الله عليه وسلم اخازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى
 فلا تنافى بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبعيضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك
 (ولذا ذكر الحكيم)

ثم إلى مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافقه للتعقيب والمخاطب لعيسى
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعيتان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساه الریش والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب
 والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم الباقية
 وقالت فرقة أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم
 كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال الله تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبك عليك
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبشهم فى الارض دعا الى الله
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبشهم
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخنها فيها النصرارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأفة
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص
 هذه الامة ورجا يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هى عليه الآن من كون
 العمل فيها خيرا من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حالابعين المطلوب وغير
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هى عليه الآن
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكرون ان عيسى رفع وهو ابن
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما
 يروى عن النصرارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطى فى تكملة نفسه بمرالحى وشرح النقاية
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع
 سنين وما زالت أنجب منه مع مزيد حفظه واتقائه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة عشر عاما اثنتان وخمسون سنة لانها حملت
 به وهى بفت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يظلمها (قوله سبع سنين) واذا
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى
 صلى الله عليه وسلم اخازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى
 فلا تنافى بين الروايتين (قوله من الآيات) من تبعيضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك
 (ولذا ذكر الحكيم)

الحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كشـ ل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب ثم قال له كن) شرأ (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) - بر مبتدا محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من

بالأمر والنهي (وفيك) معكم (رسوله) محمد (ومن يستصم بالله) ومن يتسلك بدين الله وكابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بفضله وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه * ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الإسلام انقهر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أنس زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأا يشكركم فلا يكفر

٣ قوله وسعد بن أبي زيادة في نسخة أسعد بن زرارة قلير

وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها او صاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفاعل العامل في الهاء فكان عليه ان يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قول آخر قد قيل وهو ان من الآيات خبر وجلة نتلوه حال والعامل فيه ما في معنى اسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعبارة السمين ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه وجلة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الإشارة اه (قوله المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلل اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسبه فقال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلاً خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده بخفاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقربا الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور الـ فقاء اه خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا لصنع عيسى بآل روثقة وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل اقسام بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما فالواو حرف جر لا حرف عطف وهذا بعد أو ممتنع اذ فيه تمكيد لتنظيم القرآن وازدواج لرونقه وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الآيات وقوله بالغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السـ وهو عبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالغرب أي لان فاقد الأبوين أغرب من فاقد الأب فكان أشد خرقا للعادة من الموحود من غير أب واقطع للخصم وأسم لمادة شـ بهته والجامع كون كل منهما من غير أب على ان التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كشـ ل آدم وآدم حاق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وايضا حاه ان المراد تشبيهه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لا انه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لا اله الا هو قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فخر قيل أولى لان عيسى احيا اربعة نفر وخر قيل احيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبرئ الاكاه والابرص قال فخر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع الخصم) أي الذي هو وفد نجران اه (قوله أي قاله) بفتح الـ أي جسده وصورته وانما فسر بذلك ليصح الترتيب المفاد بشم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجلة خلقه من تراب تفسير للثل ولا يجوز ان تكون صفة لا دم لانه معرفة والجملة تنكرة ولا حالا منه لعدم مساعده المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كائن من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للقاصلة ولحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة برأها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فـ وجهان أحدهما انه حال فستعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عنده من يجوز ذلك وتقدم ظاهرا هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لانه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من

المتمرين) الشاكين فيه
(فن حاجك) جادلك من
النصارى (فيه من بعد
ما جاءك من العلم) بأمره
(فقل لهم) تعالوا

وأن يذكر فلا ينسى ويقال
أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تموتن
الآياتن مسلمون) مقرون
له بالعبادة والتوحيد مخلصون
بهما (واعتصموا بحبل الله)
تمسكوا بحبل الله وكنابه (جمعا
ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا
نعمه الله) منه الله (عليكم
بالاسلام) اذ كنتم أعداء
في الجاهلية (فألف بين
قلوبكم) بالاسلام
(فأصبتم) فصرتم (بنعمته)
بدنه الاسلام (أخوانا) في
الدين (وكنتم على شفا حفرة
من النار) على طرف حفرة
من النار يعني الشط وهو
الكفر (فأنقذكم منها)
فأنجىكم منها بالايان
(كذلك) هكذا (بين الله
لكم آياته) أمره ونهيه ومنته
(لعلكم تتقون) لكي
تتهجدوا من الضلالة ثم أمر
بالمعروف والصالح فقال
(ولتكن منكم) لا تزل منكم
(أمة) جماعة (يدعون إلى
الحير) إلى الصلح والاحسان
(ويأمرون بالمعروف)
بالتوحيد وأتباع محمد صلى
الله عليه وسلم (وبنهورن عن
المنكر) عن الكفر والشرك
وترك اتباع الرسول (وأولئك

المتمرين) المقصود بهذا الخطاب غير صلى الله عليه وسلم لم اعصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا
وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأمتك من المتمرين هذا من باب التهيج لزيادة الثبات
والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بإذ كرتهم يكاله لزيادة ثباته على
اليقين ولكل سامع ليعز عيايورت الامتراء اه (قوله فن حاجك) يجوزى من وجهان
أحدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر أى ان حاجك أحد قتل له كيت وكيت ويجوز ان تكون
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء في الخبر لانه معنى الشرط والمجاجة مفاعلة وهى من
الائنين وكان الامر كذلك وفيه متعاقب حاجك أى جادلك فى شأنه والهاء فيها راجعها أظهرهما
عودها على عيسى عليه السلام والثانى عودها على الحق وقد تأيد هذا بأنه أقرب مذكور الان
الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من
النصارى) أى نصارى نجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أى ما يوجب ايجابا قطعيا من
الآيات البينات ومعه منكم فلم يرعوا وعامهم عليه من النقي والضلال اه أبو السعود (قوله
من العلم بأمره) أى بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أى كائن من العلم ومن للتبعض كما هو
الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه
أمر من تعالى يتعالى كترامى بترامى واصل الفاء واصل هذه الباء او وذلك لانه مشتق من العلو
وهو الارتفاع كما سأتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدات باء فصارت على
فحرك حرف العلة وهو الباء وانفتح ما قبله فقلب الفاء فصارت على كترامى فاذا مرت منه الواحد
قلت تعال يا زيد بخذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا مرت الجميع المذكور قلت تعالوا
لانك لما حذف الالف لاجل الامر أبقى الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالوا
وأصل هذه الباء واو كما تقدم ثم استقلت الضمة على الباء غدت فالتقى سا كان خذف أولهما
وهو الباء لالتقاء الساكنين وركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالوا تحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الباء فقلب الفاء فالتقى سا كان خذف أولهما وهو الالف وبقيت
الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف فى الوجه الاول حذف لاجل
الامروان لم يتصل به واوضحه وفى هذا حذف لالتقاء الساكنين مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت
الواحدة تقول لها تعال فهذه الباء هى باء الفاعلة من جملة الضمائر التصريف كما تقدم فى أمر
جماعة المذكور فأتى هذا الوجه الثلاثة فيقال حذف الالف لالتقاء الساكنين مع باء المخاطبة
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال اسه فتحات الكسرة على الباء اتى هى من أصل الكلمة
فحذفت فالتقى سا كان وهما التا آن خذف الاولى أو يقال تحركت الباء الاولى وانفتح ما قبلها
فقلب الفاء خذف لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المشى فان الباء تثبت فتقول يا زيدان
تعاليا ويا هندان تعاليا أيضا يستوى فيهما المذكوران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت
فيه الباء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتهم كن اذا لامقتضى الحذف ولا للقلب
وهو ظاهر بما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانوا هم توهوا وان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هى
الاستخفاف فى الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاستحقاق فحذفت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياء
كما ترى وتعال فقل أمر صريح وبس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة قبل وأصله
طلب الاقبال من مكان مرتفع تقولا لا بذلك واذا نال السد عولانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
فهمهم (ثم يتهل) تتضرع
في الدعاء (فجعل لعنت الله
على الكاذبين) بأن تقول
اللهم العن الكاذب في شأن
عيسى وقد دعا صلى الله
عليه وسلم وقد نجران لذلك
لما حووه فيه فقالوا حتى
تتظرفي أمرنا ثم نأتيك فقال
ذورأيهم لقد عرفتم نبوته
وأنه ما ياهل قوم نبيا إلا
هل كواف وادعوا الرجل
وانصر فرافاتوه وقد خرج
ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وعلي وقال لهم إذا
دعوت فأمنوا فأبوا أن
يلاعنوا وصالحوه على الجزية
رواه أبو نعيم

عن المفلحون (الناجون من
السخطة والعذاب) ولا
تسكنوا) متفرقين في الدين
(كالذين تفرقوا واختلفوا)
في الدين كتفرق اليهود
والنصارى في الدين (من
بعد ما جاءهم البينات)
بينات ما في كتابهم من
الاسلام (وأولئك لهم)
يعني اليهود والنصارى
(عذاب عظيم) أعظم
ما يكون (يوم تبيض وجوه)
في يوم تبيض وجوه قوم
(وتسود وجوه) في يوم تسود
وجوه قوم (فأما الذين
أسودت وجوههم) تقول

فاستعمل في مجرد طلب المحي حتى يقال ذلك لمن تريد اهانتة لقولك للعبد وتعال ولن لا يعقل
كالها ثم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الافعال الى
كل مكان حتى المنخفض وندع خرم على جواب الامراء سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) أن قلت
القصد من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وعن يباهله فلم ضم اليه الابناء
والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث تجرأ على
تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو تمت
المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك
على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا أحدا مسلما ولا نصرا في
أهم أحابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه محجاب ولا يداه من الخازن (تنبيه)
وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فكاتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه
فيها أنها لا تجوز إلا في أمرهم شرعا وقع فيه اشتباه وعند لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة فيشترط كونها
بعد إقامة الحجج والديه في إزالة الشبهة وتقديم النصيح والانهذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة
اليها اه من تفسير الكازروني (قوله ثم يتهل) أتى بشم هنا تنبيههم على خطيئهم في مباهلتهم
كأنه يقول لهم لا تجهلوا أنواله أن يظهر لكم الحق فذلك أتى بحرف التراخي والابتهاال
افتعال من البهلة بفتح الباء وضمة هاء هي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان
لم يكن التعاناه سمين وفي القاموس والبهل اللعن والتريك والاجتهاد في الدعاء وأخلاصه اه
وفي المصباح له بهلامن باب نفع لعنه واسم الفاعل باه والانتى باهلة وهما سميت قبيلة والامم
البهلة بالضم وإن عرفة وباهلة مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع
اليه اه (قوله فنجعل لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه يكتبان
بالتاء المحرورة وما عداهما بالهاء على الأصل اه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول
انه ابن الله أو يقول انه اله اه (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذورأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم
أي كبيرهم وعالمهم واهمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله
وأنه ما ياهل) بكسر الهمزة والواو والهاء الخ أو بفتحها عطف على المفعول أي وعرفتم أنه ما ياهل الخ
(قوله فوادعوا الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أي السعدون فان
ابيتهم إلا الإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اه (قوله وقد خرج) أي
من بيته الى المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا) أي وذلك لانهم لما راوا
النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وحوها لوسألوا الله أن يزيل حبله من مكانه لانه لا زاله فلا
يتهلوا اه خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وتدرأيت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله
على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود انهم صالحوه على النفي حلة النصف في صفر
والبقية في رجب وثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف
السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب
والخازن وأبي السعدون المذكورات بعد الحلل انما التزموها على سبيل العارية المضبوطة
المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على أن تؤدى اليك كل عام النفي حلة ألف في صفر
وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى أن تعيرك ثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين

ومن كل صنف من أصناف السلاح تغزرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها للبنا
فصل الحزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة إلى
السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عتوا
لمسحوا قدرة وخنازير ولا اضطرم عليهم الوادي نارا ولا استأمل الله نجران وأهله حتى الطير على
رؤس الشجر ولما حال الحول على النصاري كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا)
أي لا جابة الدعوة فيهم اه (قوله ان هذا هو القمص) يجوز ان يكون هو ضمير الفصل
والقمص ضمير خبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقمص خبره والجملة خبران
والإشارة بهذا إلى ما تقدم ذكره من أخبار عيسى عليه السلام والقمص مصدر قولهم قص فلان
الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتبعه ليعرف
أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصصه أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لانه
يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم حاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا حاز
دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لانه أقرب إلى المتدامنة وأصلها ان تدخل على
المبتدأ اه سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن
مزيدة فيه والاله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم والثاني ان يكون
الخبر ضمير تقديره وما من اله الا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع
بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال المفسرين وذلك للايضاح بان
الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى
اه أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا
باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصاري أنه كان نصرا نيا وهم على دينه وزعمت اليهود
كذلك فقال النبي كلا الفريقين كاذب فقال اليهود للنبي ما تريد الا ان نقض ذلك ربا كما اتخذت
النصاري عيسى ربا وقاتل النصاري ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل
الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى الخ اه خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف
النون والواو فاعل وأصله تعالوا فقلت الباء لفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لانتقاء
ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله إلى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا
قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للالة عليه تقديره
تعالوا إلى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستوا مرها) أي لا يختلف فيه التوراة والانجيل
والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الانبياء الخ) وتفسير الكلمة
بهذه الجملة لان العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أربابا) جمع
رب (قوله كما اتخذتم الاحبار) أي علماء اليهود والربان أي عباد النصاري وذلك أنهم سجدوا
للأحبار والربان وعبدوهم اه خازن وعبارة أبي السعود روي انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا
أحبارهم ورببانهم أربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله فقال النبي
أليس كانوا يحللون ويحرمون لكم فأتخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذاك انتهت (قوله
فان تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان
قوله فقولوا أشهدوا خطاب للمؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام
جواب للشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) أي أنت

لهم الزبانية (ألفتم) بالله
(بعداء انكم) بالله (فدوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون)
بالله (وأما الذين ابصت
وجوههم في رحمة الله) في
جنة الله (هم فيها خالدون)
لا يعوتون ولا ينجرحون (تلك
آيات الله) هذه آيات الله
القرآن (تتلوها على ملك
ننزل جبريل بها على ملك

ونزل لمسا قال اليهود ابراهيم

يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك
(يا اهل الكتاب لم نحاجون)
فخاصمون (في ابراهيم)
بزعمكم انه على دينكم
(وما انزل التوراة والانجيل
الا من بعده) بزمن طويل
وبعد نزل ما حدثت اليهودية
والنصرانية (أفلا تعلمون)
بطلان قواكم (ها) للتنبيه
(أنتم) مبتدأ (ها) للتنبيه
والخبر (حاجتكم فيما لكم
به علم) من أمر موسى
وعيسى وزعمكم أفكم على
دينهما (فلم نحاجون فيما
ليس لكم به علم) من شأن
ابراهيم (والله يعلم) شأنه
(أنتم لا تعلمون) قال تعالى
تبرئة لابراهيم (ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا) ماثلا
عن الاديان كلها الى الدين
القيم (مسلم) موحد

نحوها أنت ذا الخ

(بالحق) لبيان الحق
والباطل (وما الله يريد ظم
للعالمين) ان يكون منه ظم

قوله نحوها أنت ذا الخ
مقتضى كونه مثملا لقوله
وقد كثرا الفصل الخ ان قال
فيه هكذا نحوها أنت ذا قائم
بالرفع وهما نحن اولاء قائمون
وهما هم اولاء قائمون تأمل
اه معصيه

والمؤمنون اشهدوا باننا مسلمون أي لما لمزمتكم الحق فاعتبروا باننا مسلمون دونكم اه أبو السعود
(قوله ونزل لمسا قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك عند النبي ونحو ما كوا عنده فيما ذكره ليقضي بينهم
ومحصل ما حكم به بينهم ان الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أي ابراهيم
نصراني ونحن على دينه (قوله في ابراهيم) لا بد من مضاف محذوف أي في دين ابراهيم
وشريعتهم لان الذوات لا محادلة فيها وقوله وما أنزلت التوراة الخ الظاهر ان الواو للعالم كفي
في قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أي كيف نحاجون في شريعتهم والحال ان
التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام
للافتكار والتعجب وقوله الامن بعده مقتضى بانزلت وهو اسمة مفرغ اه سمين (قوله بزمن
طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة اه أبو السعود
(قوله أفلا تعلمون) الهمزة داخلية على مقدرها والمعطوف عليه هذا العاطف المذكور أي
الانتعكرو فلا تعلمون بطلان قولكم أو تقولون ذلك فلا تعلمون بطلانه اه أبو السعود
(قوله ما أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قراءات الاولى للكوفيين وابن عامر والبرقي عن
ابن كثير أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محقة بعدها الثانية لاني عمرو وقاؤن بألف بعد الهاء
وههمزة مسهلة بين يمين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما بهمزة مسهلة بين يمين بعدها
دون ألف بينهما ما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همزة قبلها الكلمة الرابعة لتقبل بهمزة
محقة بعد الهاء دون ألف واحتلف الناس في هذه الهاء فمنهم من قال انها هاء التثنية
الداخلية على اسماء الإشارة وقد كثرا فصل بينا وبين اسماء الإشارة الضمائر المرفوعة المنفصلة
نحوها أنت ذا قائموا نحن وهما هم قائمون وقد تعدد مع الإشارة بعد دخولها على الضمائر
توكيدا لهذه الآية وفيهم من قال انها مبتدلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو استفهام
انتكار وقد كثرا ببدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء
مع اسم الإشارة فذهب كوفي كما قال في الخلاصة وذلك في اسم الجنس والمشاركة قل آه شيخنا
(قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوز
ان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعدم الضمير
عليها وهي حرف عند الجمهور وانكم يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر والجملة صلة
لما أوصفه ويجوز ان يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق
بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه اصح جعله فعالة ولا يجوز ان يتعلق به علم لانه مصدر
والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جماعته متعلقة بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك ومعنى بيانا
اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم
وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وأدعيتكم أنكم على دينه ما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم
انتهم وقيل المراد بالذي لم به علم أمرنا فينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم
بنعته والذي ليس له علم هو ابراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما ليس لكم به علم)
أي أصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قط ما في أحاديث الكتابين اه أبو السعود (قوله تبرئة لابراهيم)
أي وتصريح بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أي بالمالئة (قوله موحدا) أشار به
الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والا لا شريك الا لازم أي لانهم يقولون
ملة الاسلام حدثت بقول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة

(وما كان من المشركين أن
أولى الناس) أحقهم (بأبراهيم
الذين اتبعوه) في زمانه
(وهذا الذي) مجدهم وافقته
له في أكثر شرعه (والذين
آمنوا) من أمته فهم الذين
يذنبون ان يقولوا نحن على
دينه لا أنتم (والله ولي
المؤمنين) ناصرهم وحافظهم
ونزل لمساعدتهم وإذا
وحدة فيهم وعار إلى دينهم
(ووقت طائفة من أهل
الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون لأنفسهم) لأنهم
اضلوا هم عليهم والمؤمنون
لا يطيعونهم فيه (وما
يشعرون) بذلك (بأهل
الكتاب لم تكفرون بآيات
الله) القرآن المشتمل على
نعت محمد (وأنتم تشهدون)
تعلمون أنه حق (بأهل
الكتاب لم تكفرون)
تخطئون (الحق بالباطل)
بالهتاف والتزوير وتكفرون
الحق (أي نعت النبي) وأنتم
تعلمون أنه حق (وقالت
طائفة من أهل الكتاب)
اليهود وبعضهم (آمنوا
بالذي أنزل على الذين آمنوا)
أي القرآن (وجه النهار)
أوله (واكفروا به) (آخوه
لعلهم) أي المؤمنين (يرجعون)
عن دينهم أذ يقولون ما رجع
هؤلاء عنه ويدعونه فيه
وهم أولو علم إلا لعلهم يظنونه
وقالوا أيضا

فكيف يكون على ملة الإسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد بكون إبراهيم مسلماً أنه
كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين) تعريض
بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعائهم أنهم على ملة
إبراهيم اه أبو السمود (قوله بأبراهيم) متعلق بأولي وأولي أنزل تفضيل من الولي وهو
القرب والمعنى أن أقرب الناس به وأخصهم فالله منقلبته عن يده لكون فائده وأما قال أبو البقاء
اذ ليس في الكلام ما لا ملة وفائده وأولاً والله سبحانه اه (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة
للتوكيد وهي لام الابتداء حزقت للخبر كما قال في الخلاصة وبهذه ذات الكسرة فتح الخبر لأم
ابتداء اه شيئاً (قوله في زمانه) رضى هذا فاعطف للغير فإن الذين اتبعوه في زمانه لا يشعرون
محمد وأصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا
إبراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله وقت طائفة) أي عنت وأحبت وقوله من أهل
الكتاب تبعية في حق مع مجرى رها في محل رفع نعت طائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا
التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدر في الكلام والتقدير وقت طائفة أي عنت
اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جواباً محذوفاً ومفعول ردت
محذوف أيضاً والتقدير عنت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسروا بذلك وفرحوا اه
من السمين (قوله وما يضلون لأنفسهم) جملة حالية اه (قوله لأنهم اضلواهم) أي اضلال
المؤمنين أي عنتي اضلال المؤمنين والاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأتوا به وعبارة الحازن وما
يضلون لأنفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الاثم بتبنيهم اضلال المؤمنين
وما يشعرون يعني أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتعني
اضلال المسلمين وما يقدر على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشباعهم اه (قوله بذلك)
أي باختصاص وبال ضلالهم بهم (قوله تعاونه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع
فيلزمها العلم اه (قوله بالهتاف) أي التغير والتبديل وقوله والتزوير أي تزيف الكذب
وتحسينه لان لزوم الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك ان اخبار اليهود كانوا يكتمون نعت
محمد عن الناس فاذا اخلا بعضهم بعض اطهروا لك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن
(قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الخ) هذافوع آخرون تليبيسات
اليهود وقيل نواطاً اثنا عشر حبراً من يهود خيبر قال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول
النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا اننا نؤمن بالله في كتبنا وشاورنا علماءنا
فوجدنا أن محمد ليس هو بذلك المنعوت وظهروا لنا كذبه فاذا فهم ذلك شك أصحاب محمد في
دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل الكتاب وأعلم به منافقون عن دينهم وقيل هذا في شأن القملة
وذلك انه لما صرفت القملة إلى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لاصحابه
آمنوا بالذي أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا إلى قبلكم
آخر النهار لعلهم يرجعون فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منافقون عن دينهم فأتوا فاصلى الله
رسوله صلى الله عليه وسلم على برهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مستقبل كل شيء
لانه أول ما يواجه منه وقوله لعلهم يرجعون يعني عنه أي اذا القينا عليه هم هذه الشبهة لعلهم
يشككون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بها فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولو لا هذا الاعلام من الله تعالى لكان رجوا

(ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا
لـمن) اللام زائدة (تبع)
وافق (دينكم) قال تعالى
(قل) لهم يا محمد ان الله قد
هدى الله الذي هو الاسلام
وما عده ضلال والجملة
اعتراض (ان) أي بان
(يؤتى) أحدهم مثل ما أوتيتم
من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول
تؤمنوا المستثنى منه أحد
قدم عليه المستثنى المعنى
لاتقروا بان أحد يؤتى ذلك
الا لمن تبع دينكم (أو)
بان (يحاجوكم) أي
المؤمنون يغلبوكم (عند
ربكم) يوم القيامة لانكم
أصح ديناً

على العالمين على الجن
والانس (وته ما في السموات
وما في الارض) من الخلق
والجائب (والى الله ترجع
الامور) في الآخرة (كنتم
خير امة) انتم خير امة
(أخرجت للناس) كانت
للناس ثم بين خيرهم فقال
(تأمرون بالمعروف) بالتوحيد
واتباع محمد (وتنهون عن
المنكر) عن الكفر والشرك
ومخالفة الرسول (وتؤمنون
بآله) وبمحله المكتب
والرسل (ولو آمن أهل
الكتاب) يعني اليهود
والنصارى (لكان خيراً
لهم) مما هم عليه (منهم)

ان ذلك في قلب بعض من كان في ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على
آمنوا بالذي أنزل الخ كما أشار به بقوله أيضاً فالضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله
تصدقوا إشارة الى أحد وجهين في تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار الى الوجه
الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ وينبغي على هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير
الا ان تبع دينكم فإشارته الى ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أي بان كان منكم وقوله
وما عده ضلال أي من حيث التمسك به بعد نسخه وان كان في أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة
اعتراض أي بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدرة وقوله من الكتاب الخ
بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كلفق البصر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وقوله وان
مفعول تؤمنوا أي على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أي
على زيادة اللام واما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا
وتعترفوا وتصرحوا لاحد من الناس بان أحد يؤتى مثل ما أوتيتم الا لمن هو على دينكم ومن
جلتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لاتقروا أي لا تظهروا ولا
تعترفوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد أي عند الايمان بتبع دينكم أي الا عند من هو من
جلتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض أموروا واحفوا تصديقكم بان المسلمين
قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تغشوا الاشياءكم ورحمهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو
في حيزان المصدرية أيضاً لذلك قدرها الشارح مع والضمير في يحاجوكم عائد على أحد لانه جمع
في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكان على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا
أي لاتعترفوا ولا تقروا بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم أي
الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح ديناً لتلغى التسايط على يحاجوكم أي
لا يغلبونكم بالحاجة لانكم أصح ديناً وفي نسخة أصح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على
الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كما بآودينا وفضائل مثل ما أوتوا وقد
أمر علماءهم عوامهم بان لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وانهم على الوجه الثاني معتقدون
ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماءهم عوامهم
بان لا يقرروا بذلك ولا يظهروه الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً
على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمنوا وعبارة السمين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف
الناس المفسرون والمعربون في هذه الآية على أوجه وذكرها تاسعة أو صها وأقرها الفقهاء
ما أشار به الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلها ما الاول ان اللام زائدة
مؤكد كهي في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير
ولا تصدقوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا لمن تبع دينكم فمن تبع في محله نصب على
الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم محته من
جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى على هذا
ولا تصدقوا بان يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم الا ان كان ذلك الاحد الذي من المسلمين
موافقاً لكم في دينكم واما عدم محته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من
المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من جملة صلة ان المصدريه وهو المستثنى عليها وكل
هذا غير جائز والثاني ان اللام غير زائدة وان تؤمنوا مضمين معنى تقروا وتعترفوا فعلى باللام

وفي قراءة أن بهزمة التوبيخ
أي ألباء أحد مثله تقرون
به قال تعالى (قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن
أين لكم أنه لا يؤتي أحد
مثل ما أوتيتم (والله واسع
كثير الفضل) (عليه) بمن هو
أهله (يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن أهل الكتاب من أن
تأمنه بقنطار)

المؤمنون) عبد الله بن سلام
وأصحابه (وأكثرهم
الفاسقون) الكافرون
الناقضون العهد (لن
يضرروكم) لن ينقصوكم
اليهود (الأذى) باللسان
بالسهم والطلعن (وان
نقاتلوكم) في الدين (يولوكم
الأدبار) منهزمين (ثم
لا ينصرون) لا يعاونون من
سيفكم وسيفكم أيهم
(ضربت عليهم الذلة)
جعلت عليهم مذلة الجزية
(أيما ثقفوا) وجدوا
لا يقدرون أن يقدروا مع
المؤمنين (الاجبل من الله)
الأيامان بالله (وحبل من
الناس) عهد من الأمراء
بالجزية (وبأواغضب)
استوجبوا بلعنة (من الله)

قوله تطنبت المناسب جعله
بالطاء المجسمة من الظن
وحذف قوله ومعنى تطنبت
الخ اه معصية

أي ولا تقروا ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد الخ إلا لمن تبع دينكم قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه
ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم إلا لاهل دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل
ما أوتيتم ولا تفشوه إلا لشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا
يدعوهم إلى الإيمان ويحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع
والاستثناء راجع له أيضا فإلهي ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا لغير اتباعكم بأن المسلمين
يحاجونكم عند ربكم بالحق وبغال دونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله إلا لمن تبع دينكم من
شيء محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد من الناس إلا لشياعكم دون
غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا إلى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أي وقالت
طائفة كذا وقالت أيضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل إن الله هدى الله من كلام الله
لا غير اه (قوله وفي قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم
عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهزمة التوبيخ أي بهزمة
الاستفهام الذي للتوبيخ يعنى مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة أن المصدرية من غير
ادخال ألف بين الهمزة وقوله أي ألباء الخ أشار به إلى أن مصدرية وهي مع مدخولها في
تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف
عند غير أشياعكم وأهل دينكم وعبارة السبعين ونحو جت هذه القراءة على وجوه إلى أن قال الثاني
أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل
ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس
ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه اقراء بمعنى حتى التي هي غايه في الخبر
المقدر وتقرب عليه والمعنى ألباء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى
يحاجوكم عند ربكم أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار
ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول
همزة الاستفهام والمعنى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذا
ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحمد قال الواحدى وهذه الآية من
مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وأغرباً ولقد قدرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية
فلم أجدها قط في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم انتهى اه ملخصاً قوله
فن أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الاول الذي هو تفسير تؤمنوا بمتصداقوا مع زيادة اللام
لان مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكربين أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا أو أمان على الوجه الثاني فلا
يظهر لان حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نفي بعضهم بعضاً عن
الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على
من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الاموال بعد
بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره
قدم عليه ومن امام موصولة وأمانته وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما
صفة فمفعلا للرفع والدينار أهله دينار بنونين فاستقل توالى مثاليين فأبدلوا أولهم ما حرف علة
تخفيفاً لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده إلى النونين تكثيراً وتضعيفاً في قولهم دنانير

أي عيال كثير (يؤده اليك) لا مائته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا وما فني أوقية ذهباً فادها إليه (ومنهم من إن تأمنه دينار لا يؤده اليك) بليانته (الامادمت عليه قائماً) لا تفارقه فني فارقه أنكره كعبد بن الأشرف استودعه قرشي ديناراً فخرجه (ذلك) أي ترك الأداء (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الأميين) أي العرب (سبيل) أي أنهم لا يمتثلون لهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى

وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمْ الْمُكْفَةَ (سورة المائدة) جعل عليه م زى الفسقر (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يهوده والقرآن (ويقتلون الأنبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسخنة (بما عصوا) الله في السبب (وكانوا يعسدون) يقتل الأنبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أي ليس من آمن من أهل الكتاب كن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤون (آيات الله) القرآن (آباء الليل) ساعة الليل في الصلاة

ودنيب يرو مثله قيراط أصله قراط بدليل قرايط وقربيط كما قالوا تطنيت وقصبت أطغاري يريدون تطنيت وقصبت ثلاث فونان وثلاث صادات ومعنى تطنيت تطنيت بالطين والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة فالمجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقيون بكسر هاء موصولة اه سمين (قوله أي عيال كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقدر حقيقة القنطار مع أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً في إذا لالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله دينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها من الاصاق وفيه قلق والثاني أنها جـ نى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث أنها جـ نى على وقد عدى بها كثيراً نحو لا تأمن على يوسف هل آمنتكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في قنطار فيها الأوجه الثلاثة اه سمين (قوله ألا مادمت عليه قائماً) استثناء مفرغ من الظرف العام إذا التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة إلا في مدة دوامك قائماً عليه متوكلاً به مراقباً له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب بشرط أعمالها أن يتقدمها الظرفية كـ هذه الآلة إذا التقدير الامدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يولن أحد في الماء الدائم أي الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت التقدير ودمتها سكنت غلبانها بالماء ومنه دام الشيء إذا امتد عليه زمان ودومت الشمس إذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائماً والمراد بالقيام الملازمة لأن الأغلب أن المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وإن لم يكن ثم قيام اه سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك إشارة إلى الاستقلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك الاستقلال مستحق بقولهم ليس علينا في الأميين سبيل اه سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه إشارة إلى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الأميين والخاشعاً فإنه أغما خصهم باعتبار واقعة الحال أذ بسبب نزول الآية ما ذكره ولأن ضمانه أهل الكتاب المسلمين تكون عن استقلال بدليل آحاد الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبيل مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون عليها خبر واحد وسبيل مرفوع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا أو في الأميين ويجوز أن يتعلق في الأميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا اه سمين (قوله في الأميين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اه أبو السعود فرادهم بالامى من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استبأ حواد ماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه إليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور إلى الله أي قالوا إن الله أحسن لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اه شيخنا وعبرة الخازن به نى أنهم يقولون ليس علينا ثم ولا خرج في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لأنهم ليسوا على ديننا ولا حرمه لهم في كتابنا كانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل إن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا إذا أكلنا أموال عبيدنا وقيل أنهم قالوا إن الأموال كلها كانت لنا في أيدي العرب فهو لنا وأنما هم ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم

(ويقولون على الله الكذب)
 في نسبة ذلك اليه (وهم
 يعلمون) انهم كاذبون
 (بلى) عليهم فيهم سبيل
 (من أوفى به هذه) الذي
 عاهد الله عليه أو بعهد الله
 اليه من أداء الأمانة وغيره
 (واتقى) الله بترك المعاصي
 وعمل الطاعات (فان الله
 يحب المتقين) فيه وضع
 الظاهر وضع المضمهر
 يحجبهم بمعنى يشبههم ونزل في
 اليهود لما بدلو انعت النبي
 وعهد الله اليهم في التوراة أو
 فيمن حلف كاذبا في دعوى أو
 في بيع سلع (ان الذين
 يشتركون) يستبدلون (بعهد
 الله) اليهم في الأيمان بالنبي
 وأداء الأمانة (وأيمانهم)
 حلفهم به تعالى كاذبين
 (ثم قل لا) من الدنيا
 (أولئك لا خلاق) نصيب
 لهم في الآخرة ولا يكلمهم
 الله غضبا عليهم ولا ينظر
 اليهم) برحهم (يوم القيامة
 ولا نزكهم) يطهرهم (ولهم
 عذاب أليم) مؤلم (وان
 منهم) أي أهل الكتاب
 (لفريقا) طائفة ككعب
 ابن الأشرف

وهم يهودون يصلمون
 لله (يؤمنون بالله) ويجعله
 المكتوب والرسول (واليوم
 الآخر) بالبعث بعد الموت
 ونعيم الجنة (ويأمرون

بأي طريق كان وقبل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تناقضوهم
 بقيمة أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد
 بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى أه (قوله ويقولون على
 الله الكذب) يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعدله
 ما لا يتسع في غيرهما ومن منع ذلك علقه بيقولون مضمنا معنى يقولون فعدي تعدته ويجوز ان
 يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف
 اقتصر على أي وهم من ذوي العلم أو اختصارا أي يعلمون كذبهم واتراءهم وقد أشار له المفسر أه
 سمعهم (قوله وهم يعلمون انهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل انه قال عند نزولها كذب
 أعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وه تحت قدمي أي منسوخ متروك الا الأمانة فانها مؤداة الى
 البر والفاجر أه كرخي (قوله بلى) اثبات لما نفوه كما أشار له بقوله عليهم أي اليهود فيهم أي
 العرب سبيل أه شيخنا وفي السمعين وبلى جواب لقوله لم ليس علينا الخ وإيجاب لما نفوه أه
 (قوله من أوفى به هذه) استئناف مقرر للجملة التي تسبلي مسداها أه أبو السعود ومن موصولة
 أو شرطية والرابطة من الجملة الجزائية أو الخبرية هو المضمون في المتقين وعند من يرى الرب بقيام
 الظاهر مقام المضمهر يقول ذلك هنا وقيل الجزء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا
 المحذوف قول فان الله يحب المتقين أه سمعهم (قوله بعهد) يجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل
 على ان الضمير يعود على من أو الى مفعوله على ان يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا
 للفاعل وان كان الضمير لله تعالى أو الى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تؤمل أه
 سمعهم (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمهر) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومته لكل
 متقى أه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أربع
 من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى
 يدعها اذا اتهم من خان واذا حدث كذب واذا وعد عدا خلف واذا عاها غدروا اذا خاسم غر أه
 خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أوفين
 حلف كاذبا الخ وقوله أوفى ببيع سلع وقوله لما بدلو انعت النبي أي وحلفوا على ان المبدل الذي
 ذكره في التوراة وهؤلاء يحيى بن الأخطب وكعب بن الأشرف وقوله أوفين حلف الخ وذلك
 هو الأشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في ثمر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له النبي شاهدك أو عينه فقال الأشعث اذا حلف كاذبا ولا ياتي وقوله أوفى ببيع سلع أي
 فيمن أراد ببيع ساعة أقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى فيها كذا كاذبا أه شيخنا (قوله
 بعهد الله) الباء داخله على المتروك وقوله في الأيمان بالنبي في معنى من البيانية (قوله حلفهم به
 تعالى كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصرنه أه بياضوي (قوله في الآخرة) أي في
 نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشئ أصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في
 أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوح الدالة على انهم يستلمون كقوله فوربك
 لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة والثان بعدها كتابة عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم أه شيخنا
 (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالعباد المنقطع الى النعيم بل يخلدهم في النار أه كرخي
 (قوله ككعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو

الشاعر اه كرخي (قوله يلوون السنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلووى أى يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لقريبافهسى في محل نصب وجمع للضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالرط والقوم قال أبو البقاء ولو افردي على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز ان يقرأ القوم جاءنى والسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤثنه فيقول هذه لسان فانه يجمع على اللسان نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال القراء لم نسمة من العرب الام ذكر او يعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجرى فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أى قتلته والمصدر الى والليان ثم يطلق الى على المروغة في الحج والخصومة تشبيها للعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون ودوتعلق واضع والباء بمعنى في مع حذف المضاف أى في قراءة الكتاب أى في حال قراءته والضمير في تحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر الى والتحريف أى لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنتهم يشبه الكتاب لتحسبوا وشبه الكتاب الذى حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجى ثم قال يغشاها موج والاصل أو كذى ظلمات فالضمير في يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى لتحسبوه وقرئ لتحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد بالمخاطبين في قراءة العامة والمعنى يحسب المسلمون ان المحرف من التوراة اه سمين (قوله عن المنزل الى ما حرفوه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أى فلهذا ذلك لاجل ان يوقعكم في حسابان وظن ان المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى الواقع وفى اعتقادهم أيضا والجملة حاله اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون مع ما ذكر من الى والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اه أبو السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله الكذب أى الاعم مما ذكر من التحريف والى وقوله وهم يعلمون أى والحال انهم يعلمون انهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بأبشرعيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض با محمد اناسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اه شيخنا وقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذا أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لافتراءهم على الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وانما قيل لبشر اشعارا بعلة الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقولوه عليه اه أبو السعود وأن يؤتبه اسم كان ولشرب خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى محبى هذا النفى فى كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين يكون النفى فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كقوله لا اله الا الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذا المقالة الشنعا ونحوه ما كان لكم ان تنبوا وشعروا ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفى فيه على سبيل الانبعا كقول أبى بكر الصديق ما كان

(يلوون السنتهم بالكتاب) أى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه (تحسبوه) أى المحرف (من الكتاب) الذى أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يخفوه ربنا أو لما طلب بعض المسلمين اليهودية صلى الله عليه وسلم (ما كان) بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (ونحوه عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون فى الخسرات) يسادرون فى الطاعات (وأوائلك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) مما ذكرت ونقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروا) لن ينسى ثوابه بل يتأبوا (والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) كفروا بالقرآن كعب وأصحابه (ان

ينبغي (لبشر ان يؤتبه الله
الكتاب والحكم) أى الفهم
للشريعة (والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لى من
دون الله ولكن) يقول
(كونوا ربانيين) علماء
عاملين منسوب الى الرب
بزيادة ألف ونون تفخما
(بما كنتم تعملون) بالتخفيف
والتشديد (الكتاب وبما
كنتم تدرسون) أى بسبب
ذلك فان فائدته ان تعلموا
(ولا يا مرمك) بالرفع استغنافا
أى الله والنصب عطفاه لى
يقول أى البشر (ان تتخذوا
الملائكة والنبيين أربابا)
كما اتخذت العصاة الملائكة
واليهود عزرا وألنصارى
عيسى (أيا مرمك بالكفر بعد
اذا تم مسلمون) لا ينبغي له
هذا (و) اذكر (اذ) حين
(أخذ الله ميثاق النبين)
عهدهم (لم)

تغنى عنهم أموالهم) كثرة
أموالهم (ولأولادهم) كثرة
أولادهم (من الله) من
عذاب الله (شيئا وأولئك
أصحاب النار) أهل النار (هم
فيه خالدون) دائمون (مثل
ما ينفقون فى هذه الحياة
الدنيا) يقول مثل نفقة
اليهودى اليهودية (مثل
ريج فيها صر) حرا وبرد
(أصاب حرق قوم) زرع
قوم (ظلموا أنفسهم) بجمع

لا نأى قعافه ان يتقدم فيصل يبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من
السباق اه سمين (قوله ينبى) اما تفسيره كان أو بيان لمعلق الجار والمجرور الواقع خبرا
لـ كان وسباقى للشارح فى سورة يس تفسير الانباء بالامكان اه (قوله الكتاب) أى الناس
بالحق الا شربا لتوحيد الناهى عن الاشراف فعنى الآية أنه لا يجتمع لرجل أوفى الكتاب
المذكور والحكم والنبوة ان يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانها متنافيان
لان الانبياء صفاتهم متنافية للقول المذكور لاسـ تحالته فى حقهم اه شيخنا (قوله عبادا لى)
أى كائنين لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشرا كأفراد اه شيخنا (قوله
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا
والربانيين جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والألف والنون فيه زائدة ثان فى
النسب دلالة على المبالغة كـ ربانى وشعرانى ولجبانى للفعل الرقبه والكثير الشـ معرو الطويل
اللحم ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبه والشعر واللحم من غير مبالغة
قالوا رقبى وشعرى ولجوى هذا معنى قول سيبويه والثانى انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم
للغير ومن يسوس الناس ويعرفهم هم أمردنهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كـسى
فى عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة فى الوصف نحو أحمري
اه سمين (قوله علماء عاملين) أى فالربانى هو العالم العامل وقوله منسوب أى مفرد منسوب
الى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخما أى تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء سببية
وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان أحدهما انها متعلقة بكونوا
ذكره أبو البقاء الثانى ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أى وتاء
المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين
وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أى بسبب ذلك) أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب
كونكم دارسين اه كـ (قوله عطفاه لى يقول) أى ولا مزيدة لتأكيده معنى النفي فى قوله
ما كان لبشر أى ما كان لبشر ان يؤتبه الله ماد كـ ثم يأمر الناس بعبادة نفسه أو باخذ الملائكة
والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسرعة الى
تحقيق الحق لبيان ما يلقى بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)
خصا بالذكر لانه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهم ما اه خازن (قوله
أربابا) جمع رب (قوله عزرا) فى القاموس انه مصروف تلحقته به (قوله لا ينبغي له هذا) اشارة
الى انه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التهجى من حال غيرهم وبعد
متعلق بيا مرمك وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا
الزمان نحو حينئذ و يومئذ وأنتم مسلمون فى محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا
اسمى كانت أو فعلى اه كـ (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبين) أى فى كتبهم كما قيل أوفى عالم
الذكر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف فى أخذه استعلاف لهم ويدل له
كلام الشارح الآتى اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق فى اللغة عقد مؤكد بيمين ومعنى
ميثاق النبين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكر وافى معنى
الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثانى أنه مأخوذ منهم من غيرهم فلهذا السبب
اختلفوا فى المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبين خاصة قبل

بفتح اللام للابتداء وتوكيد
معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسرها متعلقة
بأخذ وما موصولة على
الوجهين أي للذي (آيتكم)
أي وفي قراءة آيتنا كم (من
كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم) من
الكتاب والحكمة وهو
محمد صلى الله عليه وسلم
(أنؤمن به ولننصره) جواب
القسم أن أدركتموه وأمهـم
تبع لهـم في ذلك (قال)
تعالى لهـم (أأقرتم) بذلك
(وأخذتم) قبلتم (على ذلك
أمرى) هدى

حق الله منه (فأهـمـهـ)
أحرقته كذلك الشرك يملك
النفقة كما أهـمـكت الريح
الزرع (وما ظلمهـم الله)
بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم
(ولكن أنفسهم يظلمون)
بالكفر ومنع حق الله من
الزرع ثم نهى الله المؤمنين
الانصار وغيرهم عن محادثة
اليهود وأقباة السراة اليهـم
فقال (يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا) يعني اليهود
(بطانة) وليجة (من دونكم)
من دون المؤمنين المخاضين
(لأدالونكم خبالاً)
لا يتركون الجهد في فسادكم
(وإذا ما عنتم) عنتوا أن أنتم
وأشركتم كما أشركوا (قد
بدت) ظهرت (البغضاء من

أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته إلى عباده أن يصدق بعضهم بعضاً وأخذ العهد على كل نبي أن
يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره أن أدركه وأن لم يدركه أن بأمر قومه بنصرته أن أدركه
فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل إنما أخذ الميثاق من النبي في أمر محمد صلى
الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول أن الله أخذ
الميثاق على النبيين وأمهـم جميعاً في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فأكثف بذكر الأنبياء لأن العهد
مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبياً آدم فمن
بعده إلا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هؤلاء العهد على قومه ليؤمنوا به ولئن
بعث وهم أحياء لينصره وقيل إن المراد من الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على
أمرهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمنوا به وينصروه وهذا قول كثير من المفسرين
انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذا القراءة بقرا آيتكم وآيتنا كم وقوله وكسرها وعابها
بقرا آيتكم فقط فالقرا آت ثلاثة فقوله وفي قراءة آيتنا كم يعني مع فسخ اللام فقط اهـ شيخنا
(قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي
مع مدخولها جواب القسم بل جوابه لتؤمن به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف
كاسم إلى التثنية عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لتؤمن
به جواب قسم مقدر وإن القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وبعبارة السمعين قوله لما آيتكم
قرا العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن تكون اللام في لما جواب قوله
ميثاق النبيين لأنه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلحق بها القسم وما مبتدأ موصولة
وآيتنا كم صلتها والعائد محذوف وقوله لتؤمن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه
خبر المبتدأ الذي هو لما آيتكم والمساء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلوه
الجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم إلا أن اللام في لما التوطئة لأن
أخذ الميثاق في معنى الاستتلاف وفي لتؤمن جواب القسم هذا كلام الزمخشري اهـ وهذا
الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنها للتعليل مع
حذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آيتكم أي لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة
على الوجهين) وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لما وآيتكم صلتها والعائد
مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر رأى جاءكم
به وقيل الربط حاصل بإعادة الموصول بعنايه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به
وتنصرونه أي بالرسول المذكور اهـ شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم
(قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق والخميران للرسول مع أن كون الكلام
جواب القسم يقتضي أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المأثور
حيث قد روي تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الخميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب
والحكمة اهـ شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام
للتقرير والتوكيد عليهم لاستعماله معناه الحقيقي في حقه تعالى اهـ سمين (قوله أقرتم) بتعقيق
الهمزة مع ادخال ألف بينهما وتركه يتسبيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى المحققة
وتركه وبإبدال الثانية الفاعل فوالقرا آت خمسة اهـ من الخطيب (قوله عهدى) معنى العهد

(قالوا أقررنا قال فله شهدوا)
 على أنفسكم وأتباعكم بذلك
 (وأنا معكم من الشاهدين)
 عليكم وعليهم (فن تولى)
 أعرض (بعد ذلك) الميثاق
 (فأولئك هم الفاسقون)
 أفقريردين الله يبعثون) بالباء
 أى المتولون والثناء (وله أسلم)
 انقاد (من فى السموات
 والارض طوعا) باللام
 (وكرها) بالسيف ومعاينة
 ما يلجئ اليه (والله
 ترجعون) بالياء والياء
 والهمزة للانكار (قل)
 لهم يا محمد (آمنابالله وما
 أنزل علينا وما أنزل على
 ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط) أولاده
 (وما أوتى موسى وعيسى
 والنبيون من ربهم لانفرق
 بين أحد منهم)
 أفواهم) على أسنهم
 بالشم والظعن (وما تخفى
 صدورهم) ما يظهرون فى
 قلوبهم من البغض والعداوة
 (اكبر) من ذلك (قد بينا
 لكم الآيات) أى علامة
 الحسد (أن كنتم تعقلون)
 ما نقرأ عليكم ويقال قد بينا
 لكم الآيات يعنى الأمر
 والنهى أن كنتم تعقلون
 لى تعلموا ما آتاكم (ها أنتم
 أولاء) أنتم بامعشر المؤمنين
 (تخبونهم) يعنى اليهود
 لقبيل المصاهرة والرضاعة

أمر الله يا صراى يشد وقرى أمرى بضم الهمزة وهى املغة فيه أو جمع أصار وهو ما يشده اه
 أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقيل
 قالوا أقررنا وكان الظاهر فى الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا أمرنا فلم يذكر الثانى اكتبه
 بالاول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل
 الخطاب لللائكة وقوله من الشاهدين أى على أقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير
 عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيصور
 أن يكون حالا أى وأنا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له
 عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر اذا الفائدة غير تامه فى هذا المقام والجملة من
 قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب
 على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فن تولى) يجوز أن تكون من شرطية والغاء فى
 فأولئك جواب ما وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعده على
 الاول فى محل جزم وعلى الثانى لا محل له لانه صلة وأما فأولئك فى محل جزم أيضا على الاول
 ورفع على الثانى لوقوعه خبر ابراهيم يجوز أن يكون فصلا وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة
 مما تقدم اه سمين (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى
 تولى مفردا على لفظ من وجمع أولئك جملا على المعنى اه كرخى (قوله أفقريردين الله يبعثون)
 وذلك ان أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاختصه والى الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كلا الفريقين برى من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات
 والارض) جملة حالة أى كيف يبعثون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انناد) أى لما قضى
 عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل
 السماء وبعض اهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض اهل الارض كما يستفاد من الخازن اه
 شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير بطائعتين وكرها دين اه سمين (قوله ومعاينة
 ما يلجئ اليه) أى الى الاسلام كنتى الجبل وادراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت
 أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقياد لما قدره عليهم من
 الحياة والصحة والسعادة وأضادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الناس والجن
 كفر اه كرخى (قوله والهمزة للانكار) أى التوبيخى وقدم المفعول لانه المفعول انكاره
 اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه
 آمنا بالله الخ وانما وحده الضمير فى قوله قل وجهه فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو
 ليس الا لله صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن اهل
 الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعدى الانزال هنا على وفى البقرة بالى لانه يصح تعدد دية
 بكل فله جهة علقو باعتبار ابتداءه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتداءه متعلق بالنبي
 وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك
 جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) اغاخص هؤلاء بالذكر
 لان اهل الكتاب يعرفون بكتبهم ونبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثني عشر وقوله
 أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم أولاد أوله فالمراد بالاسباط هنا
 الاحفاد لا المعنى القوي وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة

والانجيل وسائر المجهزات الظاهرة على أيديهم كما نبئ عنه إنبارة الانباء على الانزال الخاص
 بالكتاب اه أبو السعد (قوله بالتصديق والتكذيب) أي كما فعل أهل الكتاب اه (قوله
 مخلصون في العبادة) أي لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا
 ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا هكة كفار منهم الحرف بن سويد الانصاري اه خازن (قوله
 يتبع غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتصقا في الحقيقة وذلك
 الفاصل هو الباء التي حذفت للجرم وروى عن أبي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل
 واراعاة الفاصل الاصل والادغام مراعاة للنظا اذ تصدق أنها ما لتتبع في الجملة ولان ذلك
 الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان
 بسبب حذف حرف لعله اقتضت ذلك لا يجري فيه الوجهان نحو يحذف لكم وجه أيتكم وان يك
 كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي أدعوكم ويا قوم من ينصر في من الله فانه لم يرد عن
 أي عمرو وخلاف في ادغامهما وما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان باء المتكلم فاصلة
 تقديرا اه سمين (قوله ديننا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول يتبع وغير الاسلام حال لانها
 في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني أن يكون تغييرا لغير لايها ما فبزت كما ميز مثل
 وشبهه وأخواتهما ومع من العرب ان لا غيرها بلا وشاء الثالث أن يكون بدلان من غير اه
 سمين (قوله من الخامس بن) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله
 كيف يهدي الله الخ) نزات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكة اه خازن (قوله أي لا) أشار به
 الى أن الاستفهام هنا لانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الاعان
 أولا لا تتبع عادو التوبيح فان الجاحد عن الحق بعدما وضع له منه حكم في الضلال بعيد عن الرشد
 فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستشهاد عنه اه كرخي
 (قوله أي وشهادتهم) أشار بهذا الى أن الفعل أي قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو
 الاعان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن
 آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعني أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر
 الصريح المجزور بالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الواو للعامل كما أشار له بتقدير قد (قوله
 الكافرين) أي الاصليين والمرتبين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه
 خازن (قوله اولئك) أي المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض اه أبو السعد
 وأولئك مبتدأ وخبرهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول اه (قوله
 المدلول بها) أي باللعنة عليها أي النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزات في الحرف بن سويد
 الانصاري فانه لما لحق مكة مرتد اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له
 من توبة ففعلوا فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى
 المدينة تائباً فقبله النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة
 أقسام قسم تاب توبة صحيحة فذهبت كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سأتى في قوله ان
 الذين كفروا بعد اعانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما أتى في قوله ان الذين كفروا وما توابوا هم
 كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة
 بالمغفوعة اه خازن (قوله بعيسى) أي والانجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله بمحمد
 أي والقرآن اه (قوله كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه

بالتصديق والتكذيب
 (ونحن له مسلمون) مخلصون
 في العبادة ونزل فيمن ارتد
 ولحق بالكفار (ومن يتبع
 غير الاسلام ديناً فلن يقبل
 منه وهو في الآخرة من
 الخاسرين) لمصيره الى
 النار المؤبدة عليه (كيف)
 أي لا يهدي الله قوما كفروا
 بعد اعانهم وشهدوا أي
 وشهادتهم (ان الرسول
 حق) قد جاءهم البينات
 المجمع الظاهرات على صدق
 النبي (والله لا يهدي القوم
 الظالمين) أي الكافرين
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين خالدين فيها) أي
 اللعنة أو الناس المدلول بها
 عليها (لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم يظفرون)
 يهلون (الا الذين تابوا من
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم
 (فان الله غفور رحيم)
 بهم ونزل في اليهود (ان
 الذين كفروا) بعيسى (بعد
 اعانهم) بموسى ثم ازدادوا
 كفرا (ان تقبل
 توبتهم)

ولا يحبونكم) لقبل الذين
 (وتؤمنون بالكتاب كله)
 تقررون بحملة الكتاب
 والرسول وهم لا يقرون بذلك
 (واذا القوكم) يعني منازعتي
 اليهود (فالوا آمنا) بهم مد

أذ اغرغروا أو ماتوا كفارا
(وأولئك هم الضالون ان
الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض) مقدار ما عملوها
(ذهبوا ولو افتدى به) أدخل
القاه في خبران لشبه الذي
بالشرط وإذا تيسبب عدم
القبول عن الموت على الكفر
(أولئك لهم عذاب أليم)
مؤلم (وما لهم من ناصرين)
مانعين منه (لن تنالوا البر)
أي ثوابه وهو الجنة (حتى
تنفقوا) تصدقوا (عما
تحبون) من أموالكم (وما
تنفقوا من شيء فإن الله به
عليم) فيجازى عليه «ونزل
لما قال اليهود أنك تزعم
أنك على منه إبراهيم وكان
لأبائكم لحوم الأبل



والقرآن وان صفته ونعمته
في كتابنا (واذاخلوا) رجع
بعضهم إلى بعض (عضوا
عليكم الأنامل) أطراف
الأصابع (من الغيظ) من
الحق (قل موتوا بغيظكم)
بحنقكم (إن الله عليم بذات
الصدور) بما في القلوب
من البغض والعداوة (إن
تمسكتم) تمسككم (حسنه)
الفتح والغنيمة (تسوفهم)
ساءهم ذلك يعني اليهود
والمنافقين (وان تصيبكم
سيئة) القحط والجسدية
والقتل والمزمنة (بفرحوا

أوبحان وفيه نظر إذا المعنى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين إذا جعل مفعولاً
نقص مفعولاً وهذا من ذلك لأن الأصل زدت زيدا خيراً فزادته وكذلك أصل الآية الكريمة
زادهم الله كفراً فزادوه اه كرخي (قوله إذا غرغروا الخ) جواب عما يقال إن توبة الكافر
مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة إلا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن
توبته إنما تقبل إذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يسل إلى حد الغرغرة فإن لم تصح فهي
غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله أو ماتوا كفارا) بأن تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب
كما أشير به بقوله تعالى ولو ترى إذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم
يلك منهم إيمانهم لما رأوا بأسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أي المتناهون في الضلال اه
(قوله ملء الأرض) أي مشرقها ومغربها وقوله ذهباً أي مع أنه أعز الأشياء وقيمة كل شيء
اه (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً
لو تصدق به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة اه أبو العباس ودأب المراد بالوال والتعميم
في الأحوال كأنه قيل لن يقبل منهم في جميع الأحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل
هي زائدة كما قرئ شاذاً باسمها ومفعول افتدى محذوف أي ولو افتدى نفسه اه شيخنا (قوله
لشبه الذي الخ) فيه حكاية بالمعنى إذا المذكور في الآية الذين ليس حكمهم ما واحد اه (قوله
عن الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة المتباعد والمالم يقع مثل
هذا العطف في الآية التي قبلها لم يقرن خبران بالفاء لأن الكفر في حد ذاته ليس سبباً في عدم
قبول التوبة بل السبب مجموع هو الموت عليه اه شيخنا (قوله أو أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن
يكون لهم خبر الاسم الإشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر أي أولئك استقر لهم
عذاب وأن يكون لهم خبراً مقدماً وعذاب مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن اسم الإشارة والاول
أحسن لأن الخبر بالمفرد أقرب من الخبر بالجملة والاول من قبيل الأخبار بالمفرد اه سمين
(قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلاً وجازع الجار لا عتماده على
حرف النفي أي وما استقر لهم من ناصرين والشأن أن خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر
ومن مزيدة على الأعرابين لوجود الشرطين في زيادتهما وأتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل اه
سمين (قوله لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم أثر بيان ما لا ينفع
الكفار ولا يقبل منهم اه أبو العباس عود النيل أدراك الشيء ولحقه وقيل هو العطفية وقيل هو
تناول الشيء باليد يقال فلته أي تناوله فله لا قال تعالى ولا ينالون من عدوئنا وأما النول بالواو
فهنا تناول يقال فلته أي تناوله فله ولته زيداً أي ناله أي ناله أي ناله أي ناله حتى تنفقوا
يعني إلى أن تنفقوا ومن في مما تحبون تبعيضية اه سمين (قوله أي ثوابه) أي ثواب البر البر
فعل الخيرات في الآية حذف المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع محذوف إحدى
النائبين أن قرئ بالتخفيف وبدون حذف أن قرئ بالتشديد فعليه تكون الناء الثامنة أدغمت
في الصاد بعد قلمها صاذا اه شيخنا (قوله من أموالكم) أي وغيرها كمالهم وجاهكم وعبارة
المبضاوى مما تحبون أي من المال أو مما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في
طاعة الله والمهجة في سبيله اه (قوله فان الله به عليم) تعليل للجواب المحذوف واقع موقعه أي
فيجازيكم بحسبه جيداً كما أوردنا فانه عالم بكل شيء من ذاته وصفة وفيه من الترغيب في
اتفاق الجيد والتحذير عن اتفاق الرديء ما لا يخفى اه أبو العباس (قوله ونزل لما قال اليهود الخ)

والبنانا (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل يعقوب) (على نفسه) وهو الابل اما حصل له عرق النسا بالغص والقصر فنذر ان شئ لانا كلها فحرم عليهم (من قبل ان تنزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) ليتبين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فمتوا ولم يأتوا بها قال تعالى (فن افترى على الله الكذب

بها) يجهلوا بها (وان تصبروا) على اذاهم (وتنصروا) الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصدفهم شيئا (ان الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (واذ غدوت من اهلك) خرجت من المدينة يوم احد (تبوء المؤمنون) تعذ لاؤمنين باحد (مقاهد الاقتال) امكنة لقتال عدوهم (والله محيط) لقاتلكم (عالم) يصيكم ويترككم المركز (اذ همت طائفتان منكم)

قوله كما حرم الخ هكذا في نسخة المؤلف وليس في الكلام حذفا والتقدير غسرت علينا كما حرم الخ

عبارة الخاؤون سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبنانا وانت تأكل ذلك كله فقلت على ملته الخ انتهت (قوله والبنانا) أي ولا يشرب البنانا (قوله كان حلالا) الحل لغة في الحلال كما ان الحرام لغة في المحرام اه (قوله الاما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز ان البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلالا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلالا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الاما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن ما حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اه سمعنا (قوله عرق النسا) بفتح النون والقصر عرق يصرج من الورك فيستطن الغصن اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النسا تؤخذ الية كبش عري لا صغير ولا كبير فتقطع قطعا صفارا وتسل على النار ويؤخذ منها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الزريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لا أكثر من مائه كلهم يبرأ باذن الله تعالى اه (قوله فنذر ان شئ) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل كل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرم ما على بنه تبعاله وفي رواية انه نذر ان شئ أن لا يأكلها هو ولا بنوه فنذر عدم أكله هو وعدم أكل بنه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنه ناشئا من نذره ايضا اه (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في حوازي ان يعمل ما قبل الا فيما بعده اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقبل متعلق بمحرم وفيه ان تعبد تحريمه عليه السلام بقبليته تنزل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبقيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اه أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل ان تنزل التوراة أي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبقيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نبي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بألف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) أي في قولكم وقوله فمتوا أي لانهم يعلمون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعل والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومعناه هشاو وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والخيرة وفعله ما حكمه ونصر وكرم وزهى واسم الفاعل مبهور لا باهت ولا بهت اه (قوله فن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله ما واثلكم المظالمون مراعاة معناه والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الادب اذ اقطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اه شيخنا وعبارة البيضاوي فن افترى على الله

من هذا ذلك) أى ظهور الحق
 بان التصريح انما كان من
 جهة يعقوب لا على عهد
 ابراهيم (فأولئك هم
 الظالمون) المتجاوزون الحق
 الى الباطل (قل صدق الله)
 في هذا التجميع ما أخبر به
 (فاتبعوا ملة ابراهيم) التى
 أنا عليها (حنيفا) ما دلائل
 كل دين الى الاسلام (وما
 كان من المشركين) • ونزل
 لما قالوا قبلتنا قبل قبلكم
 (ان اول بيت وضع) متعبدا
 (للناس) فى الارض (لأذى
 بيك) بالسوء لنفسه فى مكة
 سميت بذلك لانها تملك أعناق
 الجبابرة أى تدفعها بناء
 الملائكة قبل خلق آدم
 ووضع بعده الاقصى وبينهما
 أربعون سنة كما فى حديث
 الصحابة وفى حديث أنه
 أول ما ظهر على وجه الماء
 عند خلق السموات
 والارض زبدية بيضاء فدحيت
 الارض من تحتها (مباركا)
 حال من الذى أى ذاركة
 (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم
 (فيه آيات بينات) منها
 (مقام ابراهيم) أى الحجر
 الذى قام عليه عند بناء البيت
 ضمير قبيلتان من المؤمنين
 بنو سامة وبنو حارثة (أن
 نفسلا) أن تحبنا من قتال
 العدو يوم أحد (وأنه
 وليهما) حافظهما ولاهما

الكذب أى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم
 اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باقترى وهذا هو الظاهر والثانى
 جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب بمعنى الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعنى قوله فمن
 اقترى يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها من الأعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل
 نسقا على قوله أو توافقتندرج فى القول ومن يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله
 فاتبعوا ملة ابراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد واثابوا دعاهم الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد
 اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنا عليها (قوله التى أنا عليها) أى فتكونوا متبعين لى
 (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض بأنك
 اليهود وتصريح بانه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن
 النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الأصول لانه لا يدعو الا الى
 التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى (قوله ونزل لما قالوا) أى اليهود
 للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء
 وقبيلتهم وأرض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله
 لغتة فى مكة) أى بقلب الميم براء سميت مكة لانها قليلة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه
 وأمكة اذا امتص ككل ما فيه من اللبن وقيل انها تملك الذنوب أى تربها وتعموها اه خازن
 (قوله لانها تملك أعناق الجبابرة) فى المختار لانها كانت تملك أعناق الجبابرة وهذا الفعل من
 باب رد اه وبكها الاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بناء الملائكة الخ) وذلك
 أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين
 فى الارض ان ينووا بيتا فى الارض على مثاله وقد رده فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به
 كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أى بالنبي عام (قوله
 وبينهم ما أربعون سنة) • هذا يقتضى أن الاقصى بقية الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة
 كان قبل خلق آدم بالنبي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى فى أصل الوضع أربعون سنة
 لزم أن يكون الذى بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا السكن
 المصرح به فى السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناءهما أربعون
 سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أى مكانه لا البناء القائم وقوله زبدية حال أى حال كونه رغوة
 بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الزبد فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على
 وجه الماء رغوة وهى المسماة بالزبدية ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفى المصباح الزبد
 بفتحين من الصر وغيره كالرغوة وأزبد بزيادة أقذف بزيده والزبد وزان قفل ما يستخرج بالخفض
 من لبن البقر والغنم وأمالين الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبد أخص
 من الزبد وزبدت الرحل زبدا من باب قتل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومغته ونحوه
 عن زيد المشركين أى عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أى بسطت (قوله حال من
 الذى) أى الواقع خبران ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والمجرور
 الذى هو صلة الموصول أى للذى كاش هو بكة حال كونه مباركا وهدى اه (قوله فيه آيات)
 أى دلائل واضحات على حرمته أى احترامه ومزيد فضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل
 لها من الأعراب لبيان وتفسير بركته وهذه اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أى ومنها امن

فأثر قدماء نفسه وبقى إلى
الآن مع تطاول الزمان
وتداول الأبدى عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وأن
الطير لا يعلموه (ومن دخله
كان آمناً) لا يتعرض إليه
بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله
على الناس حج البيت)
واجب بكسر الحاء وقصها
لغتان في مصدر حج بمعنى
قصد ويبدل من الناس
(من استطاع إليه سبيلاً)
طريقاً فسرره صلى الله عليه
وسلم بالزاد والاحلة رواه
الحاكم وغيره

عن ذلك (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) وعلى المؤمنين
أن يتوكلوا على الله في الضرورة
والأفح (واقصد نصركم الله
ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلة)
قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلاً (فاتقوا الله) فاختاروا
الله في أمر الحرب ولا تخالفوا
السلطان الذي معكم (اعلمكم
تشكرون) لكي تشكروا
نصرته وبعثته (ادعوا
للمؤمنين) يوم أحد (إلى
يكفيكم) مع عدوكم (أن
يعدكم ربكم) أن ينصركم
وبكم (بثلاثة آلاف من
الملائكة منزليين) من
السماء لنصرنكم (بلى)
يكفيكم (ان تصبروا) مع
نبيكم في الحرب (واتقوا)
معيته ومخالفته (ويأتوكم)

من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين أه شيخنا وقال ابن
عطية والراح عندى أن المقام وأمن الداخلين جعل لأمم الألسن في حرم الله تعالى من الآيات
وخصاً بالذكر لعظمهما وأنه ما تقوم بها الحجة على الكفار أذهم مدركون لهاتين الآيتين
بحواسنهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة أه ميم والجمله من حيث اللفظ
مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام إبراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها
أمن داخله أه (قوله فأثر قدماء فيه) أي وغاصتنا إلى السكعين أه خازن (قوله وان الطير
لا يعلموه) أي بل إذا قابل هواءه وهو في الجو وانحرف عنه يمينا وشمالا ولا يستطيع أن يقطع
هواءه إلا إذا حصل له عرض فدخل هواءه للتداوى أه خازن (قوله ومن دخله كان آمناً)
قيل لما كانت الآيات المذكورة تعقيب ذوله أول بيت وضع للناس موحودة في كل الحرم
دل على أن المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً
أه خازن (قوله لا يتعرض إليه بقتل) أي ولو قصاصاً كذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل
يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض إليه أحد مادام فيه وأما بعد الإسلام فالحكم أن القاتل أن
قتل فيه اقتص منه فيه أجماعاً وأما أن قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضاً مادام فيه عند أبي
حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعي انتهى خازن وعبارة أبي السعود ومعنى أمن
داخله أمنه من التعرض له كما في قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس
من حولهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكان الرجل إذا أحرم كل
جماعة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو طفر فيه بقاتل الخطايا ما مسسته
حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحرم بقصاص أو ردة أو زنا
فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج
وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم
القيامة آمناً وعنه عليه الصلاة والسلام المحجون والبقيع يؤخذ باطرافهم ما وينثران في الجنة
وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المحجون
وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وجوهم
كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة ويرحسب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوهم
كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تبعه عت
عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الأموال الذي كان يفعله
أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما حذو كانوا لا يخطفون منه شيئاً وقوله أو غير ذلك
كإغارة أه شيخنا (قوله والله) خبر مقدم متعلق بمحذوف أي واجب كما قدره الشارح وعلى
الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد
خصص ببذل البعض وهو قوله من استطاع لأنه من المخصصات عند الأصوليين والضمير فيه
مقدر أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لأنه المحدث عنه وإن كان يحتمل رجوع
الضمير للبيت لكن الأول أولى أه شيخنا (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله ويبدل
من الناس) أي يبدل بعض أو أشتمال ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو
مقدر هنا تقديره من استطاع منهم أه ميم (قوله فسرره) أي فسر الطريق على حذف مضاف

(ومن كفر) بالله أوجا
فرضه من الحج (فان الله
غنى عن العالمين) الانفس
والجن والملائكة وعن
عبادهم (قل يا أهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله)
القرآن (والله شهيد على
ما تعملون) فيجازيكم عليه
(قل يا أهل الكتاب لم
تصدون) تصرفون (عن
سبيل الله) أى دينه (من
آمن) بتكذيبكم النبي وكنتم
نعمته (تبعونها) أى تطلبون
السبيل (عوجا) مصدر
بمعنى معوجة أى مائلة عن
الحق (وانتم شهداء) عالمون
بأن الدين المرضي القيم هو
دين الاسلام كما في كتابكم
(وما الله بغافل عما تعملون)
من الكفر والتكذيب
وانما يؤخركم الى وقتكم
ليجازيكم

يعنى أهل مكة (من فورهم
هذا) من وجهه مكة
(يهددكم) ينصركم (ربكم)
على عدوكم (بخمسة آلاف
من الملائكة مستومين)
معلمين ويقال متعممين
بعمائم الصوف (وما جعله
الله) ما ذكر الله المسدد (الا
بشرى لكم) بالنصرة
(ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم
به) بالاسدد (وما النصر
بالملائكة) الا من عند
الله (من الله) العزيز

أى استطاعته كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والاحسنة فلا يجب المشى عند الشافعي
وان قدر عليه اه شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان
تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال
الجلتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ وخبره ومن
يجوز إقامة الظاهر مقام المضمر كفى بذلك في قوله فان الله غنى عن العالمين كأنه قال غنى عنهم
اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أى الدالة على صدق محمد صلى الله
عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن
كفرهم أوضح وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اه خطيب (قوله
لم تكفرون بآيات الله) توجب وانكار لان يكون لكفرهم به اسباب اه أبو السعود
(قوله والله شهيد الخ) أى والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر به ويخبرهم باضلال غيرهم
بعد توبيخهم بضلالهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكأنوا يفتنون المؤمنين ويحتملون
في صدقهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا ندمت به بشارة اه أبو السعود
ولم يتعلق بالفعل به صدقه من آمن مفعوله وقوله تبعون يجوز ان يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم
بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الأول لان الجملة الاستفهامية السابقة
يجب بعدها بجملة حالية أيضا وهى قوله وانتم شهداء فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن
كل منهما اثم اذا قلنا بأنها حال في صاحبها احتمالا لاحدهما أنه فاعل تصدون والثاني أنه
سبيل الله والهاء في تبعونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التائيت هذه
الآية وقوله تعالى هذه سبيلى وقول الشاعر

فلا تبعه فكل فتى أناس * سبيح سالكا تلك السبيل
(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والهاء سببية والمراد من آمن
بالفعل أومن أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكأنوا يفتنون المؤمنين ويحتملون في
صدقهم عن دين الله وتبعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبعونها عوجا) بان تلبسوا على
الناس وتوهموهم أن فيه ميلا عن الحق بنى التسع وتغيرت صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك
اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة واركان محتمل المفعولية وأن الهاء في
تبعونها على تقدير التعليل أى تبعون لاحلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل
ولكن العرب فرقوا بينهما فانخصوا بالكسر بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه
عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام
والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال أبو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخشا وبالفتح فيما له
شخص وقال صاحب المجلد بالفتح في كل منتصب كالحنائط والعوج بمعنى بالكسر ما كان في
بساط أو دين أو مماش فقد جعل الفرق بينهما ما غير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف
من حال الانتصاب اه سمين (قوله وانتم شهداء) حال امامن فاعل تصدون وامامن فاعل
تبعون وامامستأنف وايض نفا هو وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله
بغافل عما تعملون) الواو الحال وفيه تهديد ووعد شديد قيل لما كان صدقهم للمؤمنين بطريق
النفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حيايتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما ان كفرهم
بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون

هـ ونزل لما مر بعض اليهود على اللاوس والخزرج فقاطه تألفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فشاخروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا) انقطعوا فرياق من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام فحجبوا بوجع (وانتم تنادي عليهم آيات الله وتنبئهم ردوله ومن يستصم) يتمسك (بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

بالحكمة لمن لا يؤمن به

(الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أمركم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل الممدد لم ينزل إلا لقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكذبهم) يهزمهم (فيقلبوا) يرجعوا (خائنين) من الدولة والخفية (ليس لك من الأمر شيء) ليس بيدك النجوة والعذاب ان تدع على المنزعين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم فجاوز عنهم (أو يذهبهم) تترك المركز (فانهم ظالمون) تترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وقد كوان دعا النبي صلى

أه أبو السعد (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين معجمة فالف فسين مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن أسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيما الكفر شديد الطعن على المسلمين فمر بقوم من اللاوس والخزرج وهم في محاسن يحدون فيه فقاطه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكة قبيلة بهذه البلاد والله ملأنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فارشبا من اليهود كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بغاث وما كان فيه وأشددهم بهس ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار وكان يوم بغاث يوما اقتتل فيه اللاوس والخزرج قبل معيته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه اللاوس على الخزرج فضل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا إليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم م فحين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبعثوا الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ترهون إلى ما كنتم عليه كفارا الله فعرف القوم أنهم سارعة من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من أيديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر بن عبد الله لما أتى يوما أقيع أولا واحسن آخر من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اه (قوله فقاطه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكروهم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه أبو السعد وقوله فتشاخروا أي اللاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى امطغوا لاقتل فنزلت الآيات إلى قوله لعالمكم تهتدون غلغلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ التوا واللاح وجهوا ليو يكون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم أي فالكاف مفعول أول وكافرين مفعول ثان اه سمين (قوله استفهام فحجبوا) أي حل المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبيع أي وانكارا أيضا وعبارة أبي السعد في ترجمته الانكار والامتناع إلى كيفية الكفر بالعفة لان كل موجود لابد ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا أنكرت في جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وانتم تنادي عليهم آيات الله) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجوده اثنين الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجودهذين الأمرين عندهم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أي بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصية هنا يقال عصية الله تعالى أي حقله واعتصم بالله أي امتنع بطغفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن اه كرخي (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية وغيرهم بقوله واتسكن منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة إلى موصوفها اذا اصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في أول السورة اه سمين

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أى الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعون الا
 وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد دواهم على الاسلام
 وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى عن
 سيبويه لا أربنك ههنا أى لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في
 محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الأحوال العامة أى لا تعون على حالة من سائر
 الأحوال الأعلى هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لأنها الباع وآكد اذ فيها ضمير
 متكرر ولو قبل الاسم لم يقد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان
 الله اصطفى لكم الدين فلا تعون الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطى في التعبير
 ومن محجب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أى متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا
 يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لاهية عليه اه
 (قوله أى دينه) أى أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وجمعه
 استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب
 السلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشيعا للجماع وظاهرا هذا الاستعارة في
 الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتسمية
 (ع) حقيقة وتسمية القرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوقوف به والتمسك به فتكون
 استعارة مصرحة بتسمية حقيقة والقرينة اقتراغا لتلك الاستعارة اه كرخي وقوله جميعا حال من
 الواو أى مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا نا كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله
 تفرقوا وخذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو
 نهى عن التفرق في الابتداء فكأن اللفظ للفاخرة اه (قوله انما هم عليكم) أى لان الشكر على
 الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في
 الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه
 (قوله فأصبتم بدمائهم) أى التي هي التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على
 الوقوع في النار اكفركم في الكلام تشبيهه أى كان حالكم كحال من مرت على طرف حفرة من
 النار انتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شئ خوفه مثل
 الذوى اه وفي السمعين الشفا طرف الشئ وخوفه وهو مقصور من ذوات الواو يشفى بالواو نحو
 شغوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشئ وإلى أسفله فن
 الاول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفى على كذا أى قارب منه أشفى المريض على الموت
 قال دمعوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انقراضه وللشمس عند غروبها ما بقى منه أو منها الا
 شفا أى الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه
 (قوله فأنقذكم منها) أى من الشفالاته المحدث عنه وتأنيت الضمير لاكتساب المضاف التأنيت
 من المضاف اليه اه (قوله واتكن منكم أمة) أى يحتمل أنها تامة لجملة يدعون الخ صفة لامة
 ويحتمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز ان تكون تامة أى
 ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بشكن
 على انها تبعية ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدمة ويجوز ان
 تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أى الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعون الا
 وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد دواهم على الاسلام
 وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى عن
 سيبويه لا أربنك ههنا أى لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في
 محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الأحوال العامة أى لا تعون على حالة من سائر
 الأحوال الأعلى هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لأنها الباع وآكد اذ فيها ضمير
 متكرر ولو قبل الاسم لم يقد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان
 الله اصطفى لكم الدين فلا تعون الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطى في التعبير
 ومن محجب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أى متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا
 يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لاهية عليه اه
 (قوله أى دينه) أى أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وجمعه
 استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب
 السلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشيعا للجماع وظاهرا هذا الاستعارة في
 الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتسمية
 (ع) حقيقة وتسمية القرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوقوف به والتمسك به فتكون
 استعارة مصرحة بتسمية حقيقة والقرينة اقتراغا لتلك الاستعارة اه كرخي وقوله جميعا حال من
 الواو أى مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا نا كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله
 تفرقوا وخذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو
 نهى عن التفرق في الابتداء فكأن اللفظ للفاخرة اه (قوله انما هم عليكم) أى لان الشكر على
 الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في
 الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه
 (قوله فأصبتم بدمائهم) أى التي هي التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على
 الوقوع في النار اكفركم في الكلام تشبيهه أى كان حالكم كحال من مرت على طرف حفرة من
 النار انتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شئ خوفه مثل
 الذوى اه وفي السمعين الشفا طرف الشئ وخوفه وهو مقصور من ذوات الواو يشفى بالواو نحو
 شغوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشئ وإلى أسفله فن
 الاول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفى على كذا أى قارب منه أشفى المريض على الموت
 قال دمعوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انقراضه وللشمس عند غروبها ما بقى منه أو منها الا
 شفا أى الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه
 (قوله فأنقذكم منها) أى من الشفالاته المحدث عنه وتأنيت الضمير لاكتساب المضاف التأنيت
 من المضاف اليه اه (قوله واتكن منكم أمة) أى يحتمل أنها تامة لجملة يدعون الخ صفة لامة
 ويحتمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز ان تكون تامة أى
 ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بشكن
 على انها تبعية ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدمة ويجوز ان
 تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

(ع) قوله تبعية صوابه أصلية
 كما لا يخفى اه

أمة يدعوون إلى الخير)
 الاسلام (ويأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر
 وأولئك) الداعون الآثمون
 الناهون (هم المفلحون)
 الفائزون ومن للتبعية
 لأن ما ذكر فرض كفاية
 لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل
 أحد كالجاهل وقيل زائدة
 أي لتكونوا أمة (ولا تكونوا
 كالذين كفروا) عن دينهم
 (واختلفوا) فيه (من بعد
 ما جاءهم البينات) وهم
 اليهود والنصارى (وأولئك
 لهم عذاب عظيم يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه) أي يوم
 القيامة (فأما الذين أسوفت
 وجوههم) وهم الكافرون
 فيلقون في النار ويقال لهم
 قويا (أكفرتم بآياتنا فكم
 يوم أخذنا منكم
 لذلك) (وأنه غفور) إن تاب
 (رحيم) لمن مات على التوبة
 (يا أيها الذين آمنوا) يعني
 ثقيفا (لأننا) كلوا الربوا
 أضعافا) على الدرهم
 (مضاعفة) في الأجل
 (واتقوا الله) واخشوا الله
 في أكل الربا (لعلكم تفلحون)
 لكي تنصروا من السخط
 والعذاب (واتقوا النار)
 أخشوا النار في أكل الربا
 (التي أعدت) خلقت
 (للكافرين) بالله وبهريم
 الربا (وأطيعوا الله والرسول)
 في تحريم الربا

من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أي جماعة
 وقوله يدعوون إلى الخير الخ المفعول محذوف من الأفعال الثلاثة أي يدعوون الناس ويأمرونهم
 وينهونهم وحذف للأيدان بظهوره وللقصد إلى إيجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أي
 يفعلون الدعاء إلى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لظاهره فلهما على
 سائر الخبرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أي السكاكولون في الفلاح (قوله ولا يليق بكل
 أحد كالجاهل) وذلك لأن الأمر بالمعروف لا يليق إلا بالعالَم بالحال وسبب إمامة الناس حتى
 لا يقع المأمورا والمنهى في زيادة القصور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض
 الكفاية على الكل أي مخاطب به كل الأمة ويسقط بفعله بعضهم وما قبله مبنى على أنه على
 البعض أي مخاطب به بعض قبل غيره معين وقيل معين عند الله إلى آخر ما في الأصول اه شيخنا
 (قوله أي لتكونوا أمة) أي موصوفة بالصفات المذكورة أذهى المقصود طمأينة السكون أمة فقط
 اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن أصوله فالأمة صودغنى المؤمنين عن الاختلاف في أصول
 الدين دون الفروع إلا أن يكون مخالفا للنصوص البينة لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتي
 رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق
 كل منهم فارقا واختلف كل منهم بما استخرج التأويلات الزائفة وكتم الآيات النافعة وتحريفها
 لما أخذوا إليه من حطام الدنيا اه أبو السعود (قوله المصباح) وخلد إلى كذا وأخذ دركنا اه
 وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم أفترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة
 وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجة عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة
 وثنان وسبعون في النار قيل يارسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن
 عمر قيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى أن المراد
 المسمى عن الاختلاف في العقائد كما وقع لأهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لا في الفروع
 إذا اختلف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بقدر
 أي أذكر يوم أو بالاستقرار العامل في الظرف وهو قوله لهم عذاب فعلى الأول هو مفعول به
 وعلى الثاني مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقة أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال
 في السواد اه شيخنا (قوله فأما الذين أسودت الخ) تفصيل لأحوال الفريقين بعد الإشارة إليهما
 إجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التهديد عن التهمة بهم مع ما فيه من الجمع بين
 الأجل والتفصيل والافضاء إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدى بذلك عند الأجل ففي
 الآية حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلقون في النار الخ) الانسب بالمقابل
 أن يكون الخبر هو الأول من هذين المقدرين وذلك لأن الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب
 هنا أن يكون هو الكون في النار ويكون تقديرا لقول هنا الذي هو الخبر الثاني لأجل أن يكون
 حذف الفاعل في جواب أمام قبسا اه شيخنا (قوله قويا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم
 أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال أكثرتم بعد إيمانكم مع أنه لم يسبق منهم إيمان بل
 كفرهم متأصل فيهم والخواب أنه قد سبق منهم الإيمان في عالم الذر حين خوطبوا بالاستبرك
 قالوا بلى اه كرخي وعبارة أبي السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم
 بعد إيمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمان أسلافهم أو إيمان أنفسهم به قبل

(فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابصنت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون ثلاث) أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلاما للعالمين) بأن أخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (والى الله ترجع) نصير (الأمور كنتم) يا أمة محمد

(أما ترجعون) لكي ترجعوا وتنفوا فلا تذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) يادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للتقين) الكفروا والشرك والنواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المرددين حديثهم في أجوانهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين

مبعثه عليه السلام أوجع الكفرة حيث كفروا بعدما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكنوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والأهواء انتهت (قوله فدوقوا العذاب) أراها أنه وهو من باب الاستعارة في فدوقوا الاستعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة ممكنة حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بدورة ما مذاق به وأثبت له الذوق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح في أن نفس الذوق معطل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلم يذكر له سبب إشارة إلى أنه بمحض فضل الله اه شيخنا (قوله في رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للعرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكده الحرف تأكيد كيد الغلبة بالإعادة ما دخل عليه أو بإعادة ضميره كذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده إلا في ضرورة والثاني أن قوله في رحمة الله خبر مبتدأ مضمون الجمله بأسرها جواب أما والتقدير فهم مستقررون في رحمة الله وتكون الجمله بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستقرار في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجمله قبلها من حيث الإعراب اه سمعنا وقوله والجمله بأسرها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لان عليه يضيغ قوله الذين ابصنت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجمله التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ أو الجار والمجرور بعده خبره والجمله جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ أو جملة فيقال لهم أكرمتم خبره والجمله جواب أما وقد تقرر ان أما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجمله بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وأغما تظهر عند محل المعنى والتعبير عما نابت عنه أما ووجهها كأن يقال هنامهما كن من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابصنت وجوههم فكائنون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعد (قوله تلك آيات الله) أي المستتملة على نعم الأبرار وتعذيب الكفار اه أبو السعد وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتلوها حال (قوله وما الله يريد ظلاما) أي فضلا عن أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس مرتبط بقوله وأما الذين ابصنت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما ظلم بعضهم بضمنا فواقع كثير وكل واقع فهو بإرادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لاتعاق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لتكون فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلمنا لأنه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اه سمعنا (قوله والى الله) أي إلى الله وقضائه ترجع الأمور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والثناء المنة من فوق على القراءتين فقول الشارح تصير بالبناء للفاعل على الأولى وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أي أمورهم فيجازي كلامهم بما وعدوه أو وعداه اه أبو السعد (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة

في علم الله تعالى (خيرامة
أخرجت) أظهرت (للناس
تأمرن بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو آمن أهل الكتاب
لكان) الإيمان (خير لهم
منهم المؤمنون) كعبد الله
ابن سلام رضى الله عنه وأصحابه
(وأكثرهم الفاسقون)
الكافرون (لن يضروكم)
أى اليهود يأمعشر المسلمين
بشيء (الأذى) باللسان من
سب ووعيد (وان يقتلوكم
يولوكم الأدبار) من زمين
(ثم لا ينصرون) عليكم بل
لكم النصر عليهم

والاحرار ثم نزل في رجل من
الانصار لاجل نظرة واسعة
وقبله أصابها من امرأة
الرجل التقي فقال (والذين
إذا فعلوا فاحشة) معصية
(أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة
واللمسة والقبلة (ذكر والله)
خافوا الله (فاسـتغفروا
لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم
(ومن يغفر الذنوب) ذنوب
التائب (الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا) من المعصية
(وهم يعلمون) انها معصية
الله (أولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم) لذنوبهم (وجنات)
بساتين (تجسرى من تحتها)
من تحت شجرها ومساكنها
(الانهار) أنهار الجمر والماء

على عدم سابق أولا حق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك في علم الله
تعالى أوفى الوعد أوفى ما بين الامم السافرة وقيل معناه أنتم خيرامة اه أبو السعود (قوله في
علم الله) أى وقيل لا يزال اه (قوله أخرجت للناس) أى لنفعهم ومصلحتهم وقوله أظهرت
أى أظهرها الله تعالى أى خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرن بالمعروف بيان للخبر اه وفي
هذه الجملة أوجه احدها انها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى
الخبر لقال تأمرن بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب
وابن عطية والثالث انها في محل نصب نعتا لخبرامة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع
انها مستأنفة بين بها كونهم خيرامة كأنه قيل السبب في كونكم خيرامة هذه الخصال
الجيدة وهذا أغرب الأوجه اه ميم (قوله وتؤمنون بالله) أى إيماناً متعلقاً بكل ما يجب
أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما اخذ ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر مع تقدمه عليه ما وجدوا رتبة لان الإيمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما
خصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم فالمؤثر في هذه الخيرية
هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقدمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل
الكتاب) أى اليهود والنصارى إيماناً كاملاً كما عانتكم إيمانكم خير لهم من الرياسة التي هم
عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فالخيرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضربان حكمهم
ولم يتعرض للمؤمن به اشعاراً بشهرته اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الإيمان خيراً
لهم أى من الإيمان بوسى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر
المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للنقوى وحسن فاعل التفضيل على بابة أو هو
ليبان أن الإيمان فاضل كما في قوله تعالى أفن باقى النار خير وفيما تقر إشارة الى جواب
عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن غير الإيمان لا خير فيه حتى يقال ان الإيمان خير منه اه
(قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخير
عنهم لان انتفاء إيمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اه أبو السعود (قوله
كعبد الله بن سلام) من اليهود وكالتجاشي وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون)
وعبر عن كفرهم بالفسق إشارة الى أنهم فسقوا في دينهم أيضاً فليسوا أعدوا ولا فيه مخرجوا عن
الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله شيء الأذى) أشار به الى ان الاستثناء متصل وقيل
هو منقطع أى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين
قوله الأذى فيه وجهان أحدهما انه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل
لن يضروكم ضرراً البتة الا ضرراًذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثاني أنه منقطع أى لن
يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه (قوله باللسان) أى فلا يصل اليكم منه
شيء وانما هو مجرد قلق لسان اه شيخنا (قوله الأدبار) أى ادبارهم (قوله ثم لا ينصرون)
مستأنف ولم يحزم عطفاً على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير المعنى وذلك لان الله أخبر بعدم
نصرهم مطلقاً ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقتضى ما قلناه من غير منصوص
مطلقاً قالوا ولم يقتلوا وزعم بعض من لا تخصصيل له ان المعطوف على جواب الشرط بشم
لا يجوز خروجه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقبه وثم
تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يحزم مع ثم وهذا فاسد جدا قوله

(ضربت عليهم الذلة أينما
ثقفوا) حيثما وجدوا فلاحز
لهم ولا اعتصام (الا) كائنين
(بجبل من الله وجبل من
الناس) المؤمنين وهو عهدهم
الله - م بالامان على أداء
الجزية أى لاعصمة لهم غير
ذلك (وبأوا) رجعوا بغضب
من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بأنهم) أى
بسبب أنهم (كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق) ذلك تأكيد (بما
عصوا) أمر الله (وكانوا
يعتدون) يتجاوزون الحلال
الى الحرام (ليسوا) أى أهل
الكتاب (سواء) مستويين
(من أهل الكتاب أمة
قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق
والعدل واللين (خالدین فيها)
دائمين في الجنة لا يموتون ولا
يخرجون منها (ونعم أجر
العاملين) ثواب الثابتين
الجنة وما ذكر (قد خلت)
قد مضت في الامم الذين
مضوا (من قبلكم سنين)
بالثواب والمغفرة لمن تاب
والعذاب والهلاك لمن لم
يتب (فسبروا في الارض
فانظروا) وتذكروا (كف
كان عاقبة) كيف صار آخر
امر (المكذبين) بالرسول
الذين لم يتوبوا من تكذيبهم
(هذا بيان للناس) هذا

تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل
الواقع جوابا للشرط والاعاطف ثم والادبار مفعول ثان ليولوكم لانه تعدى بالتضغيف الى معنى
آخر اه سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أى اهدار النفس والمال والاهل أو ذل التمسك
بالباطل اه أبو السعد وقيس ذلتهم انك لا ترى في اليهود ذلك كما فاهرا ولا رئيسا مع إبراهيم هم
مستضعفون بين المسلمين والنصارى في جميع البلاد اه خازن (قوله أينما ثقفوا) أينما شرط
وهو ظرف مكان ومازيدة فيها فثقفوا في محمل جزم به وجواب الشرط اما محذوف أى أينما
ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم
جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محمل له على الأول ومحله الجزم على الثاني اه سمين
وقل جري الجلال على الأول (قوله لا يجبل من الله) يعنى لا بعدهم من الله وهو أن يسلموا فتنزل
عنهم الذلة وجبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة
الاحوال الا في حال اعتصامهم بجبل الله وجبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين
وعهدهم لا عز لهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمى
العهد جبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجبل من الله)
هذا الجار في محمل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري
وهو استثناء من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال
اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج وافراء
هو استثناء منقطع فقد راء افراء الا أن يعصوا بجبل من الله مخذف ما يتعلق به الجار اه سمين
(قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك) واما عزهم فهو منى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله
المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)
أى المذکور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد
القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل
من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى في اعتقادهم أيضا اه أبو السعد (قوله تأكيد) أى
لذلك الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الاشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة الى تعليل
العلة فلا ون تأكيد فصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهو ما سبب للذل والغضب
والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى سبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على
الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يقضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اه أبو السعد
(قوله ليسوا سواء) الظاهر في هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو امم ليس وسواء
خبر والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله
منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فانتفى استواءهم وسواء في الأصل مصدر فلذلك وحد وقد
تقدم تحقيق أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعد ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعهدا
وتوطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنين والضمير في
ليسوا لأهل الكتاب جميعا للفاسقين منهم خاصة وهواهم ليس وخبره سواء وانما أفرد لانه في
الأصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف صيغ لكيفية عدم تساويهم ومزبل لما
فيه من الإبهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ صيغ لتكذيبهم
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان

كعبده الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه (يتلون آيات الله آتاء الليل) أى فى ساعاته (وهم يصعدون) يصعدون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك (الموصوفون بما ذكر) (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أى الامعة والياء أى الامعة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أى نعموا ثوابه بل تجازون عليه (والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى) قدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه (شياً) وخصصه بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (ما ينفقون) أى الكفار (فى هذه الحياة الدنيا)

القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الصلاة (وموعظة) غنة ونهى (للمتقين) الكفروا والشرك والقوا حسرتهم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تمنوا) لانهم مع عدوكم

بان تلك الامعة عن اوقى نصيبا وافرا من الكتاب لاهل اذانهم والقائمة المستقيمة العادلة من اوقت العود فقام معنى استقام انتهت (قوله كعبده الله بن سلام واصحابه) كثلية بن سعيد واسيد بن عبد واطراهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم اربعون رجلا من نصارى نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمد اصابه صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وابوقيس صرمة بن انس رضى الله عنهم كانوا موحدين يغسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصعد قوه ونصروه اه أبو السمود (قوله آتاء الليل) ظرف لمتلون والآتاء الصاعات واحداها فى بفتح الهـ مزنة والنون بزنة عصا وأنى بكسر الهـ مزنة وفتح النون بوزن مى وأنى بالفتح والسكون بوزن ظى وأنى بالكسر والسكون بوزن حمل أو أنوب بالكسر والسكون وبالأو بزنة جر وفالهمزة فى آتاء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كراء وعن واو على القول الاخير نحو كساء وكل واحد من هذه المفردات الجنس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آتاء ظرفا للقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه عمن (قوله حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فطر الرغبة فيه لان من رغب فى الامر يسارع فى توبه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان الجهلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم الجهلة من الشيطان والتانى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والجهلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والجهلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه فالمسارعة مخصوصة بفطر الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب فى الآخرة أثر الفروع على التراخي قال تعالى وسارعوا الى مفقرة من ربكم مع ان الجهلة ليست مذمومة على الاطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب اترضى اه كرخى (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أى ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح هذا الى ان فى الآية اختصارا وحذف استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغنى عن ذكر الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغنى عنه ما قبله (قوله بالتاء) أى فى قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه فى قوله كنتم خير امة اوتيت والياء أى فى قراءة حمزة والكسافى وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من اهل الكتاب الى الصالحين اه كرخى (قوله فلن تكفروه) أى ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وحى به على لفظ المبني للفعل لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين اولهما مقام الفاعل والثانى الهاء فى تكفروه انضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تكفروه بمعنى تحرموا واخراهم كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأهل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه (قوله بفداء المال) أى بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أهولهم التى كانوا يعملون عليها فى جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السمود وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أى ينفقونه وقوله كثر ريح حبر مبتدأ وعلى هذا الظاهر اعنى تشبيهه الشئ المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه

بالحرث أى الزرع لا بالريج وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثانى
تقديره كمثل مهلك ريح اه سمين (قوله فى عداوة النبي) كنفقة أى سفيان بيدروا حدى تجهيز
الحيوس لمحاربة النبي وتوله أوصدقة فيه دليل على أن الكفار لا يتفهمون بصدقاتهم فى الآخرة
ولو أخذوا فيها لآل الثواب شرطه الأيمان فى كل عمل ~~هـ~~ كذا قال الرازى فى تفسيره وقوله
ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر فى محل جر نعت لريج
ويجوز أن يكون فيها واحد هو الصفة وصرفا على به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف
وهذا أحسن لأن الأصل فى الأوصاف الأفراد وهذا قريب منه والصريقيل الحرا الشديد المحرق
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون فى
الريج من صر الشئ بصر صرير أى صوت هذا الحس المعروق ومنه صرير الباب قال الزجاج
والصر صوت النار التى فى الريج وإذا عرف هـ ذافا ذقنا الصر الحرا الشديد أو هو صوت النار أو
صوت الريج فظرفية الريج له واضحة وإن كان الصر صفة الريج كما صر صر فالمعنى فيه برد صر كما
تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف
ظرفا للصفة اه سمين وقيل كلمة فى تجريدية حيث انتزع من الريج ريح باردة مبالغة فى بردها والـ
فهى نفسها صر اه زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أى الكفار اه (قوله ولكن أنفسهم
يظلمون) هذا فى جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظاهرا وأنفسهم فى جانب المشبه به وهم
أصحاب الزرع فلا تكرر اه شيخنا (قوله بأياها الذين آمنوا) نزلت فى رجال من المؤمنين كانوا
يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة وفى رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعد
(قوله ببطانة) ببطانة الرجل ووليخته من يعرفه أمراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب اه أبو السعد
وفى المختار ووليخة الرجل خاصته وبطانته اه (قوله أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثانى
محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتقذروا وعلى هـ ذافلم يفسر الشارح
البطانة وهى من يعرف أمرارك شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أى
جماعة أصفياء ويكون المفعول الثانى من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز
أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أى كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جنسكم
وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهى وجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم
فى العمل والإيمان وبطانة الرجل خاصته الذين يماطونهم فى الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشقة
من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار فى ذلك قال عليه الصلاة
والسلام الناس دثاروا لأنصاره شعار والشعار ما يلبى جسدك من الثياب والدثار ما يتدثر به
الإنسان وهو ما يلبسه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال فلان فلان بطوننا من
باب دخل وبطانة (قوله لا بألوانكم خبالا) جملة مستأنفة مبينة لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم
أوصفة لبطانة يقال الألفى الأمر إذا قصر فيه ثم استعمل معدى إلى معواين فى قولهم لا أولك نصحا
ولا أولك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اه أبو السعد وفى المختار والامن باب عداوة
أى قصر وفلان لا أولك نصحا فهو آل اه والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض
وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب واقتشد فهو
خابل ومخبل وذلك محمول ومخبل اه سمين (قوله بنزع الخافض) أى جنسه الشامل للام وفى كما
قد رده ما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثانى

فى عداوة النبي أو صدقة
ونحوها (كامل ريح فيها صر)
حر وبرد شديد (أصابك
حرث) زرع (قوم ظلموا
أنفسهم) بالكفر والمعصية
(فأهاكته) فلم ينتفعوا به
فكذلك نفقة تهم ذاهبة
لا يتفهمون بها (وما ظلمهم
الله) بضياع نفقاتهم
(ولكن أنفسهم يظلمون)
بالكفر الموحب لعنابها
(بأياها الذين آمنوا) لا تقذروا
بطانة (أصفياء تطلعونهم
على سرهم) (من دونكم) أى
غيركم من اليهود والمنافقين
(لا بألوانكم خبالا) نصب
بنزع الخافض أى لا يعصرون
لكم فى الفساد (وقذروا
ما عنكم)

ولا تحزنوا (على ما فاتكم
من الغنائم) يوم أحد يشكم فى
الآخرة ولا على ما أصابكم من
القتل والجراحة (وأنتم
الاعلمون) آخر الأمر لكم
بالنصرة والدولة (إن كنتم
أذ كنتم) (مؤمنين) إن
النصرة والدولة من الله (إن
يسسكم قرح) إن أصابكم قرح
يوم أحد (فقد مس القوم)
فقد أصاب أهل مكة يوم بدر
(قرح) (مثلة) مثل
ما أصابكم يوم أحد (وتلك
الأيام) أيام الدنيا (فداو لها
بين الناس) بالدولة فديل

أى عنتكم وهو شدة الضرر
 (قد بدت) ظهرت (الغضاء)
 العداوة لكم (من أفواههم)
 بالوقعة فيكم وإطـلاع
 المشركين على سرهم (وما تخفى
 صدورهم) من العداوة
 (أكبر قد بينا لكم الآيات)
 على عداوتهم (ان كنتم
 تعقلون) ذلك فلا توالوهم
 (ما للتنبيه) (أنتم) يا أولاء
 المؤمنين (تجبه ونهم)
 لقرباتهم منكم وصداقتهم
 (ولا يحبونكم) لمخالفتهم
 انكم في الدين (وتؤمنون
 بالكتاب كله) أى بالكتب
 كلها ولا يؤمنون بكتبكم
 (واذا القوكم قالوا آمنا وإذا
 خلوا عضوا عليكم الانامل
 أطراف الاصابع (من الغيظ)
 شدة الغضب لما يرون من
 اختلافكم ويعبر عن شدة
 الغضب بعض الانامل مجازا
 وان لم يكن ثم عض (قل
 موتوا غيظكم)

المؤمنين على الكافرين
 والكافرين على المؤمنين
 (وليعلم الله) لى يرى الله
 (الذين آمنوا) في زمن الجهاد
 (ويتخذ منكم شهداء) يكرم
 من يشاء منكم بالشهادة
 (وان الله لا يحب الظالمين)
 المشركين ودينهم ودولتهم
 (وليعلم الله) لى يغفر
 الله (الذين آمنوا) بما

بنى واحتاج الى هذا الان هذه المادة لازمة فلا يقضى الفعل منها الا بواسطة تضمينه المنع اه
 شيخنا وعسارة العمير قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فملى هذا الذى
 قدره يكون الضمير وخبالا منصوبا على اسقاط الخافض وهو اللام وفي اه (قوله أى عنتكم)
 اشارة الى ان ما مصدرية وعنتم ضلته او اوصلة لها مفعول الودادة وهو اشتقاق مؤكدا للنبى
 وحسب لزادة الاجتناب عن المنهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضمار قد لانه ماض اه
 كرحى وقال الراغب هنا المعاندة والممانعة هي الممانعة والممانعة هي ان
 يقصر مع الممانعة المشقة اه سمين (قوله قد بدت الغضاء الخ) الغضاء مصدر كالسر والضرأ
 يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف في ظرف وف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن
 لا بداء الغاية ويجوز ابقاء ان يكون حالا أى خارجة من أفواههم والافواه جمع فم وأصله
 فوه فلا هاء يدل على ذلك جمع على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهى وهى وزنه
 فعل يسكون الأمر أو فعل يفتها خلاف للخويين اه سمين (قوله أيضا قد بدت الغضاء الخ)
 أى لانهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع مباحاتهم فيه أى الضبط ومع ذلك تنفقت من استهم
 ما يعلم به بغض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعة فيكم) أى في اعراضكم وفي المختار الواقعة
 الغيبة والوقعة أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أى مما يدا من أفواههم لازدوايس
 عن روية واختيار اه شيخنا (قوله ان كنتم تعقلون) -واب الشرط محذوف كما قدره الشارح
 (قوله للتنبيه) أى تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطئهم في موالات الكفار وانتم متبدأ وقوله
 أولاء منادى -حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من
 ظنوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلى وقوله المؤمنين يدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه
 كما في بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أعلما فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدا
 وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا القوكم الخ وقوله واذا خلوا الخ وقوله ان تمسكم الخ اه شيخنا
 (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح ان يكون في محل نصب على الحال من
 الكاف في قوله ولا يحسنكم على اضممار المبتدا أى وانتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال
 انكم تؤمنون بكتبهم فبالا انكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتبكم اه شيخنا (قوله أى بالكتب
 كلها) أى قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجمع ل عطف على
 تحبونهم لان ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه
 كرحى (قوله واذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أى لاجلكم أى لاجل غمهم منكم
 والعض الامساك بالاسنان أى تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال مضضت بكسر العين في
 الماضى أعض بالفتح عضوا وعضضا والعض كله بالاضداد لافى قولهم عفا الزمان أى اشتد وعظمت
 الحرب أى اشتدت فانها بالظاء أخت الطاء والانامل جمع أغملة وهى رؤس الاصابع وقوله
 من الغيظ من لا بداء الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أى من أجل الغيظ والغيظ
 مصدر غاظه يغظه أى أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها
 الانسان من فوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان براديه الانتقام والغيظ انظارا لالغظ
 وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اه سمين (قوله مجازا) أى مفردا أو
 تمثيلا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته تنصاع قوة الاسلام
 وأهله الى ان يهلكوا به أو باشتداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والباء للابسة أى ملتبسين

بغضكم (قوله أي ابقوا عليه) أي دوه وابعده وأصله ابقوا بوزن اعلموا وتحركت الباء وانفتح ما قبلها فلبت ألفا فانفتحت ساكنة مع واو الجماعة غذفت وبقيت الفتحة لئلا عليها والفتح مل مبنى على حذف النون (قوله ان الله عليم بذات الصدور) يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما يمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور بذات هنا تأنث ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور للازمتها لها وعدم انشكا كذا عن اخوان أصحاب الجنة أصحاب النار واختلاف في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء فقال الاخفش والقراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لسم المصحف وقال الكسائي والحري يوقف عليها بالهاء لانها تأنث تأنث هي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه ميم (قوله ان تمسككم الخ) اما خبر آخر او مستأنف ابيان تناهى عداوتهم الى كل حسنة اه أبو السعود واصل المسر الجس بالبدش يطلق على كل ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال منه نصب وتعب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما اشار الشارح اه من الخازن (قوله وحذب) هو ضد انصب (قوله وجملة الشرط) وهي قوله ان تمسككم الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله فل موتوا به ظ م ان الله عليم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أي بار تركوها ودوله وغيرها أي من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قراءة ثان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر يضرو الفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وخبره على الاولى ظاهر وعلى الثانية يسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى يضركم بوزن يغله كم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى ساكنان فحذف الياء وعلى الثانية يضركم بوزن ينضركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم ادغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أي الراء يعني مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فاما أراد الضاد والراء وقوله وتشديدها أي الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتمالك لتوقع غيرك في مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه اه أبو السعود (قوله بما به ملون) أي من الكيد على قراءة الباء من الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهي الحسن البصري فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو عادته اذ انبه على القراءة الشاذة بقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرا بمجد الخ) أي اذكر لاصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فاعلموا انهم لو لموا الصبر لا يضركم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والسكبي والواقدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فغشى على رجله الى أحد فغل بصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزولوا أحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يدعه فظ قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي واكثر الانصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج

أي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يفهمه هذه هؤلاء (ان تمسككم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم (وان تصبكم سيئة) كزينة وحدث (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على اذا هم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغيره (لا يضركم) بكسر الضاد الضاد وسكون الراء وضها وتشديدها (كيدهم شيئا) ان الله بما به ملون (بالياء والتاء) محيط عالم فيجازهم به يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) اظنتم يا مشرك المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما به لم الله) لم يراثة (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم يرا الصابرين على قتال عدوهم مع نبينهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (فقد رايتموه) القتال والحرب يوم أحد

(و) اذكروا بحمد (اذ غدت من أهلك) من المدينة (وانتم تنظرون) الى سيف الكفار فانهم منكم ولم تفتوا مع نبيكم ثم نزل في مقالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله انك قد قتلت فلذلك انهم زنا فقال الله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسول أفان مات) محمد (أو قتل) في شجبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم الى دينكم الاول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع الى دينه الاول (فلن ينقص الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيأ وسيزي الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تعوث) يقول لا تعوث نفس (الاباذن الله) بإرادة الله وقضائه (ككتاباً مؤجلاً) مؤقناً كتاباً أجلاً ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطة من الآخرة ما يريد وسيزي الشاكرين المؤمنين بإيمانهم وجهادهم

اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولد دخلها علينا الا اذ منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء فيه ولا طعام وأن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لئلا يروا أنا جبنائهم وضعفنا وضعفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامي بقرام ذبوحه حول فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سبي ثلثا فأولته هزيمة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيوا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الأزقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد أخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حجبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وليس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندبوا وقالوا يا نبي الله ما صنعنا فشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي بأتمه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لني أن يابس لأمتي فيضن بها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصدى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وحمل ظهره وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بنا للنسل حتى لا يأتونا من ورائنا وقال اثبتوا في هذا المقام فاذا غابتم ولوا الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ولما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي بن سلول شق عليه ذلك وقال أطاع الولدان وعصاني ثم قال لأصحابه ان محمد انما يظفر بصدوقكم وفدو وعد أصحابه ان أعداءهم اذا غابوا عنهم انهزموا فاذا رأيت أعداءهم فانهزموا أنتم يتبعونكم فيبصر الامر على خلاف ما قاله محمد لأصحابه فلما اتى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألعوا وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل عبد الله بن أبي بن سلول بثلاثمائة من أصحابه من المنافقين وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبع مائة من أصحابه فقوامهم الله وثبتهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طبعوا في أن تكون هذه الواقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يقطعهم عن هذا العمل لثلاثة موانع على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلوا أن ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قول تعالى واذ غدت من أهلك الخ اه خازن (قوله واذ غدت) الغد والمروج أول النهار يقال غدا يغدو ومن باب سماء أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عبد بعضهم فيكون ناقصا برفع الاسم وينصب اندبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى عليه واذ غدت أي

علام يقتل أنفسنا وأولادنا
وقال لابي جابر السلمي القائل
له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم
لن تعلم قتالا لا تبعناكم
فثبتها ما الله ولم ينصرفا
(وا لله وليهما) ناصرهما
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
ليثقوا به دون غيره ونزل لما
هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله
(ولقد نصركم الله ببدر)
موضع بين مكة والمدينة
(وأنتم أذلّة) بقله العدد
والسلاح (فاتقوا الله لعلكم
تشكرون) معه (اذ) ظرف
لنصركم (تقول المؤمنون)
توعدهم تطمينا (ألن
يكفركم أن يمدكم) يعنيكم
(ربكم بثلاثة آلاف من
الملائكة منزلين) بالتحفيف
والتشديد (بلى) يكفركم
ذلك وفي الانفال بأن

قتل نبيهم في طاعة الله (وما
ضغفوا) مجزوا عن قتال
عدوهم (وما استكفوا)
ما ذلوا لعدوهم ويقال
ما تضعفوا وما خضعوا
لعدوهم (والله يحب
الصابرين) على قتال عدوهم
مع نبيهم (وما كان قولهم
قول المؤمنين بعد ما قتل
نبيهم (الآن قالوا ربنا
ياربنا) اغفر لنا ذنوبنا
دون الكبار (واسرافنا
في أمرنا) بالمعصيات من ذنوبنا
يعني الكبار (وثبت أقدامنا)

رجع عبد الله بن أبي بن سلول وجب تنوين أبي ورفع ابن المصنف لسلول واثبات ألفه خطأ
في ابن سلول لانه مضاف لانتى اه شيخنا وقوله وأصحابه وكانوا ثمانمائة (قوله علام) أى لاى شئ
(قوله وقال لابي جابر) مقول هذا القول لنعلم الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو
خطاب من أبي جابر لابن أبي العيين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم
والله منصوب بترغ الخافض أى بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أى في حفظهما ووقايتهما فانكم
لو رجعتن فأتيتكم نصرة نبيكم فلم تحفظوا وفاتتكم وقاية أنفسكم من العذاب المرتب على تخلفكم
عن نبيكم اه شيخنا (قوله لنعلم قتالا) أى لو نجس وتعرف فاعتذر الله بكذبا بأنه لا يحسن ولا
يعرف القتال اه (قوله فثبتهما) أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا
(قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآتى قال أبو البقاء
ودخلت الفاء معنى الشرط والمعنى أن قتلوا فتوكلوا أنتم أو أن صعب الأمر فتوكلوا اه سمين (قوله
ليثقوا به) هذه لام الأمر التى فى الآية ففسر الفعل وأعاد اللام مع تفسيره اه شيخنا (قوله لما
هزموا) أى فى أحد سبب اقبالهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي بالثبات فى المركز وقوله تذكرا
أى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اه شيخنا (قوله ببدر) أى فيها وكانت
وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اه أبو السعود (قوله وأنتم أذلّة) أى
والحال وقوله بقله العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى
فئت الخ اه شيخنا (قوله لعلكم تشكرون معه) أى ومن جملة ما نصركم فى بدر (قوله ظرف
لنصركم) أى فهذه القول فى وقعة بدر وهذا هو الراجح وافراد هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن
وقوع النصر كان بشارته والمراد به هذا الوقت الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة
المضارع لكافية الحال الماضية لاستحضار صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أى هو
العامل فيه وليس بدلائلنا من اذ غدوت لأن ذلك يوم أحد فكون أجنبيا فلزم الفصل به اه
كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها أن هذا الظرف بدل من قوله اذ همت
الثانى انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذ كر و هل هذه الجملة من تمام قصة
بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فكون قوله ولقد نصركم
الله معترض بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين أظهروا الهز عن
المقاتلة لمبالغة هم أن كر من جابر يريد أن يعد المشركين فشق ذلك على المسلمين فانزل الله ألن
يكفكم الخ وهذا القول من النبي والهزم منهم المذكور كان ببدر اه خازن (قوله توعدهم) من
المعلوم أن وعدى الخير وأوعدى الشر ما يناسب هنا هو الأول فقباس مضارعه تعددهم كما هو
كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالأمر والامداد
فى الأصل إعطاء الشئ حالا بعد حال اه أبو السعود (قوله يعنيكم) يرببه المراد بيمدكم هنا لانه
وقع فى القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النفي قررت على سبيل الإنكار والمعنى أنكم عدم
كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجى بلى دون لالانها أبلغ فى النفي اه كرخى (قوله منزلين)
صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من الملائكة والأول أظهر اه سمين (قوله بلى) خوف
جواب وهو إيجاب للنفي فى قوله تعالى ألن يكفكم وقد تقدم الكلام عليها مشبه وجواب
الشرط قوله يمدكم والفور الجملة والسرعة ومنها فارت التقدرا شتد غلبانها وسارع ما فيها الى
الخروج يقال فار يفر فوراً ويعبر به عن الغضب والخدة لأن الغضب يسارع الى البطش بمن
يغضب عليه فالفور فى الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التى لا ريب فيها ولا تعريج على شئ

سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء فور فوراً وسبع وجري وفارت القـدر فوراً وفوراً ناغلت
وقولهم الشفعة على القورون هذا أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة
التي لا يطلع فيها نال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم
يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ)
تعليل لمخدوف أي ولا تخالف لانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حصل للمسلمين
ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وقبحها) أي في قراءة الباقي اسم مفعول والفاعل الله
أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين) اسم فاعل على الأول أي معلين أنفسهم
أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهة تعالى كما قال فاضل بن قزويني الاغناق
واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عياش صفر) هذا ما رواه أبو زعيم في فضائله
عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صـفراء فزات الملائكة كذلك وقوله أوبيض
هذا ما رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عياش بيضاء
معلين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذناها وقد كانوا على صور الرحال ويقولون للمؤمنين
اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي ان قتالهم لا يختص ببدن خلافا
لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من
جناحه وأجاب بأن ذلك لا ارادة أن يكون الفصل للنبى وأصحابه وتكون الملائكة مدد على
عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب التي أجواها الله تعالى في عبادته والله فاعل الجميع
اه كرخي وجمع بين الروايتين بأن جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء
وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه
الحالة اه شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعد لواحد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل
فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في حيز الوعد لان الجمعول بشارة
وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله
هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المقفوط به في الآية وان كان يحتمل انه حل معنى
وان مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا (قوله الابشرى) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط
النصب بخلاف قوله ولتطمئن قد جري لام العلة على الأصل في العلل لانه فقد فيه شرط من شروط
النصب وهو اتحاد الفاعل اه شيخنا وعبرة السمين الابشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول
من أجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير وما جعله له لشيء من الأشياء الا للبشرى وشروط نصبه
موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدراً سبق للعلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على
أنه معنى صير والثالث أنه بدل من الماء في جعله قاله الخوفي وجعل الماء عائدة على الوعد بالمدد
والبشرى مصدراً على فعلى كالرجي اه (قوله الابشرى) أي الاشارة وهي الاخبار بما يسر
والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالبشرى اذا كانت مقيدة بقوله تعالى فبشرهم
بعذاب أليم اه كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشرى هذا اذا
جعلناه مفعولاً من أجله وانما جري باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل
فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه
لاستكمال الشروط وجو المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى

لانه أمدهم أو لا بها ثم صارت
ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالى (ان تصبروا) على لقاء
العدو (وتتقوا) الله في
المخالفة (وبأؤتمكم) أي
المشركون (من فورهم)
وقتهم اه هذا يعددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة
مستومين) بكسر الواو وقبحها
أي معلين وقد صبروا وأنجز
الله وعدهم بأن قاتلت
معهم الملائكة على خيل
بلى عليهم عياش صفر أو
بيض أرسلوها بين أكافهم
(وما جعله الله) أي الامداد
(الا بشرى لكم) بالنصر
(ولتطمئن) تسكن (قلوبكم)
به) فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم (وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم)
بؤيته من يشاء

في الحرب (وانصرنا على
القوم الكافرين فاتاهم
الله) أعطاهم الله (ثواب
الدنيا) بالفتح والغنيمة
(وحسن ثواب الآخرة)
في الجنة (والله يحب المحسنين)
المؤمنين في الجهاد (بأيها
الذين آمنوا) يعني حذيفة
وعمارا (ان تطيعوا الذين
كفروا) يعني كعباً وأصحابه
(يردوكم على أعقابكم)
يرجعوكم الذين كنتم الأول
الكفر (فتقلبوا) فترجموا
(ناعمين) مغبونين يذهب

وليس بكثرة الجند (ليقطع)
 منه لقي نصركم أي ليهلك
 (طسرا من الذين كفروا)
 بالقتل والاسر (أو يكبتهم
 بذلهم بالهزيمة) (فإنقاوا)
 يرجعوا (خائبين) لم ينالوا
 ما راموه ونزل لما كسرت
 ربا عينه صلى الله عليه وسلم
 وشج وجهه يوم أحد وقال
 كيف يفلح قوم خضبوا وجهه
 نبيه -م بالدم (ليس لك من
 الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر
 (أو) بمعنى إلى أن يتوب
 عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم
 فانهم ظالمون) بالكفر (ولله
 ما في السموات وما في الأرض)
 ملكا وعلما وعيدا (يعقر
 لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب
 من يشاء) تعذبه (والله
 غفور) لا وليائه (رحيم)
 باهل طاعته (يا أيها الذين
 آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا
 مضاعفة) بألف ودونها بان
 تزيد وفي المال عند حلول
 الأجل وتؤخروا الطلب
 (واتقوا الله) بتركه (لعنكم
 قتلهم) تغزرون

والله اعلم

الدين والآخر والعقوبة
 من الله (بل الله مولاكم)
 حافظكم ولاكم على ذلك
 وينصركم عليهم (وهو خير
 الناصرين) أقوى الناصرين
 لنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار
 وم أحد فقال (سئلني)
 سئلني (في قلوب الذين

والله اعلم) والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي ولتطعن من قلوبكم فعل ذلك أو كان كبت وكبت
 وقال الشيخ وتطعن منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توههم موضع آخر
 ثم نقل عن ابن عطية أنه قال واللام في ولتطعن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية
 وما كان هذا الامدادا لتستبشروا به وتطعن به قلوبكم اه مهين (قوله وليس بكثرة الجند) أي
 فلا تتوهموا أن النصر في يدركان من كثرة الملائكة اه (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما
 تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه اه أبو السمود (قوله أي ليهلك) نبيه على المراد به هنا
 لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أعمامهم الصالحون أي
 جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية ويعني اختلاف ومنه قوله تعالى فقطعوا المرهم
 بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذهب اه كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسراى
 لسبعين اه (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغبط أو هو من يقع في القلب من كبتة بمعنى كبد
 اذا ضرب كبده بالغبط أو الحرقه فالتاء بدلته من الدال انتهى أبو السمود وعبارة الكرخي
 أو يكبتهم -م بذلهم أشار به إلى أن الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو وكبتاى اذله وصرفه
 وقبل أن أصله كبد أي بلغ بهم الهم والحزن إلى أكادهم فأبدلت الدال تاء لقرب مخرجهما كما
 قالوا سبت رأسه وسبده أي حلقه وأول التنوين لا للترديد لان القطع والكبت وقعا معا فلا تناسب
 التريديد الذي يكفي فيه أحدهما مابهما اه فهي مائة خلوتجوز الجمع وفي العمين والكبت
 الاصابة بمكره وقبل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء
 بل هي مادة مستقلة وقبل أصله من كبده اذا أصابه بمكره أثر في كبده وجعا كقولك رأسته أي
 أصبت رأسه وبدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبد -م بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اه
 (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل لنعص صلى الله عليه وسلم محاسنهم به لما حصل له ما ذكر من
 الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر
 اه شيخنا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الفتن والناب والجمع رباعيات
 بالتخفيف أيضا اه (وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبيرها مقدم وثي
 اهها مؤخر والمراد من الامراض لاحهم وتعذيبهم أي لست تملك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل
 ذلك ملك لله اه شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غايته في الصبر الذي قدره الشارع أي فاذا تاب
 عليهم فلك من الامر المروروا اذا عذبهم فلك التشفى فيهم اه شيخنا (قوله بمعنى إلى أن) فمتوب
 منصوب بأن مضمر لا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام
 متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء إلى أن يتوب عليهم اه كرخي
 (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله
 ليس لك من الامر شيء الخ اه خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اه (قوله أضعافا
 مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المديون
 على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فعلوا ذلك مرارا
 فزيد الدين اضعافا مضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة إلى تكرير التخفيف
 عام بعد عام كما كانوا يصفون وهذا توهم لا تقيد او بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله
 تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكر لما ذكر
 والحاصل أنه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا يستدل بالفهم على أن الربا

(واتقوا النار التي أعدت
للكافرين) أن تعذبوا بها
(واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا)
بواوودونها (الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات
والارض) أى كعرضها
لو وصلت احداهما بالآخرى
والعرض السعة (أعدت
للتقين) الله بعمل الطاعات
وتترك المعاصي (الذين
ينفقون) فى طاعة الله (فى
السراء والضراء) اليسر والعسر
كفروا) كفار مكة (الرب)
الخافه منكم حتى انهزموا
(بما أشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا) كتابا ولا رسولا
(وما أوهم) منزله (م النار
وبئس منوى الظالمين)
منزل الكافرين النار ثم
ذكر وعده المؤمنين يوم
أحد فقال (واقصد صدقكم
الله وعده) يوم أحد (اذ
تحسبونهم) تقتلونهم فى أول
الحرب (بأذنه) بأمره ونصرته
(حتى اذا فشلتم) جبنتم عن
قتال العدو (وتنازعتم فى
الامر) اختلفتم فى أمر الحرب
(وعصيتم) الرسول بترك
المركز (من بعد ما أراكم
ما تحبون) النصر والغنيمة
(منكم) من الرماة (من
يريد الدنيا) مجهاده ووقوفه
وهم الذين تركوا المركز لقبيل
الغنيمة (ومنكم) من الرماة

بدون القيد جائز اه وفى السمين اضعا فاجمع ضعف ولما كان جمع قبلة والمقصود الكثرة
اتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واتقوا النار) أى بان محبتنوا ما يوجبها
وهو استهلاك ما حرم من الربا وغيره اه خازن (قوله واطيعوا الله) أى فيما يأمركم به وينهاكم
عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أى فان طاعته طاعة الله اه خازن (قوله وسارعوا)
أى بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم أى الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء
الفرائض والجهاد والهجرة والتكبير الاولى أى التكبير الاحوام والاعمال الصالحات اه
خطيب (قوله بواو) أى فى قراءة الجهور عطفنا بنفسير باعلى واطيعوا الله كما صافهم أى فانها
ثابتة فى مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أى فى قراءة نافع وابن عامر على
الاستئناف كرم المصحف الشامى والمدنى كانه قيل كيف نطعمهم ما قيل سارعوا الى ما يوجب
المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى الجهلة من الشيطان
والثانى من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير محنته التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ
ودفن الميت واكرام الضيف اذ انزل اه كرخى (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أى الى
سيمها وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين
المغفرة والجنة لان الغفران معناه ازالة العذاب والجنة معناه حصول الثواب فجمع بينهما
للاشعار بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخى (قوله عرضها السموات والارض)
انما جعت السموات وأفردت الارض لان السموات انواع قيل بعضها فاضة وبعضها غير ذلك
والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة فى وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما
دل قوله تعالى بطائنتها من اس- تبرق على ان الظاهرة أعظم نقول هذه صفة عرضها فكيف
طوله قال الزهرى انما وصف عرضها فاما طوله فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل
لانها كالسموات والارض لاغير بل معناه كعرض السموات السبع والارض السبع عند
ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض أى عند ظنكم والافهما زائلتان
وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل
واحد من المطيعين جنة به- هذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضى الله
عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فابن تكون النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل فابن يكون
النار واذا جاء النهار فابن يكون الليل فقالوا انه لمثلها فى التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل
أنس بن مالك عن الجنة فى السماء أم فى الارض فقال ولى ارض وسماء تسع الجنة قيل فابن
هى قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة ككافوا يرون الجنة فوق السموات
السبع وان جهنم تحت الارض السبع فان قيل قال تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون
وأراد بالذى وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة فى السماء فكيف يكون عرضها ما ذكره أجيب بان
الجنة فى السماء وعرضها كما أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداهما بالآخرى) بان
جعلت السموات والارض طبقات يصل البعض ببعض حتى صار الى كل طبقات احدا اه
خازن (قوله والعرض السعة) أى بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض فى مقابلة الطول بل
المراد به مطلق السعة ولفظا العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر
الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقى كفى القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز فى محله
الايحة الثلاثة فالجبر على النعت أو البدل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح

(والكاظمين الغيظ) (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة
 الكافين عن امضائه مع القدرة (والعافين عن الناس) من ظلمهم أي
 التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الافعال
 أي يثيبهم (والذين اذا فعلوا فاحشة) ذنباً فيها كالزنا
 (أو ظلموا أنفة من) يبادونه كالفحولة (ذكر والله) أي
 وعنده (فاستغفروا الذنوب ومن) أي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يدعوا
 (على ما فعلوا) بل افعلوا

(من يريد الاسحرة) بجهاده روثوفه وهو عبد الله بن سير وأصحابه الذين ثبتوا منهم حتى قتلوا ثم صرّفكم عنهم) بالهزيمة وعلّمهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (واقدعنا عنكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) اذ لم يستأصلهم بمعصية الرماة ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بحافة عدوهم فقال (اذ تصعدون أي تصعدون في الارض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة) ولا تلون على أحد) لا تفتنون الى محمد ولا تغفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في اخراكم)

اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة
 أي السعد والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على
 الاستمرار وأما الاتفاق فثبت كان أمراً متجدداً غير عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اه (قوله
 الكافين عن امضائه) أي بالصبر من غير ظهور أثر له على البشارة وقوله مع القدرة أي لما رواه
 الامام أحمد وأبو داود وعبد بن حبان عن كظم غيظاوه ويقدّر على انفاذه لا الله قلبه أمنا وعما
 اه كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شذفتها ما مانعها من
 خروج ما فيها وما منه الكظام لسير تشديه القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج
 النفس يقال أخذ بكظمه والكظموم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان
 لا يتنفس والمكظم الامتناع غيظاً وكانه لغيبه لا يستطیع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفاً
 اه سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوماً مسكت على ما في نفسك
 منه على صفتح أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ ورعاً قيل كظمت على الغيظ وكظمتني
 الغيظ فانا كظيم ومكظوم وكظم اليك كظوماً لم يجتز اه (قوله من ظلمهم) بيان للناس وقوله
 أي التاركين عقوبتهم عبارة عن طلب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذه روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا
 وعن ابن عيينه أنه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فغلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان
 هؤلاء في أمي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيراً في الام التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل
 أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً لما في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء
 في أمي لا يوحّدون الا من عصم الله فانه يوحّد في أمي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة)
 يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه من فيه من الوجه السابقة وتكون الجملة من
 قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة
 مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره
 خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكرنا وقوله فاستغفروا
 لذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صفة الموصول والمفعول الأول لا يستغفر
 محذوف أي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا به بتعدي لاثنين ثانيهما
 بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى
 النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله يدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير
 لا يغفر أحد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم
 تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كالزنا)
 إشارة الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله عبادونه أي ما يذنب كان وقوله
 كالقبة أي واللثة والظنارة ونحوهما وفيه إشارة الى أنه اغما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها
 في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس أو ليدل على عدم
 المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوها عظم اه كرخي (قوله ذكر والله) جواب اذا
 وقوله أي وعنده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة الى أن المراد الذكر الثاني لا الثاني
 أي أو جماله فاستحيوا أو جلالة فهابوا اه كرخي وفي البشارة ذكرنا الله أي تذكرنا وعنده
 أو حكمه أو حقه العظيم اه (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا

(وهم يعلمون) ان الذي أتوه
معصية (أولئك جراؤهم
مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها) حال مقدرة أي
مقدريين الخ لودقيها اذا
دخلوها (ونعم أجور العاملين)
بالطاعة هذا الاجر ونزل في
هزة أحد (قد خلت) مضت
(من قبلكم سنين) طرائق
في الكفار بامهالهم ثم
أخذهم (فسيروا) أيها
المؤمنون (في الأرض
فانظروا

من خلفكم) ثم
المؤمنين أنار رسول الله قفوا
فلم تتفقا (فأنا بكم غياثهم)
زادكم الله غياثا على غمهم
أشرف خالد بن الوليد بنم
القتل والهزيمة (لذلك لا
تخزوا على ما فاتكم) من
الغنيمة (ولا ما أصابكم)
وانتحي لا تخزوا على ما أصابكم
من القتل والجراحة (والله
خبير بما تعملون) في
الجهاد والهزيمة ثم ذكر مئنته
عليهم فقال (ثم أنزل عليكم
من بعد النعم أمانة) من العدو
(نعماسا يغشى طائفة) أخذ
طائفة (منكم) النعاس فقام
من كان منكم أهل الصدق
واليقين (وطائفة قد
أدهمتهم أنفسهم) قد
أخذتهم همة أنفسهم معتب
ابن قتيبة المنافق وأصحابه

أي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاسد استغفروا أي تترتب على
فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من
قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی
الحال على الاول اه سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا
وهم عالمون بقصه والنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما انه قديم ومن لا يعلم ذلك اذا لم
يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اه أبو السعد ودومة قول يعلمون محذوف للعلم به فقبل يعلمون
ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقبل يعلمون ان تركه أولى قاله ابن عباس والحسن وقبل
يعلمون المؤاخذه بها أو عفا الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية بمعنى الذي
ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المدامة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم
على أن لا يتركه من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اه سمين (قوله
من ربهم) في محمل رفع نعمت المغفرة ومن للتعبير أي من مغفرت ربهم اه سمين (قوله
خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يحزيهم الله جنات في
حال خدهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز ان تكون حال من جنات في اللفظ وهي لا صحابها في
المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجر بان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من
تحتها الأنهار في محمل رفع نعمات الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم أجور العاملين
نقد برة ونعم أجور العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اه (قوله بالطاعة)
الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أي العاملين الطاعة تأمل اه (قوله هذا الاجر) أي
المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهم بما لا جرم المشعر بانها
يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والرجوع عن
الامامى وافاد بتذكير جنات ان الذي له هم ادون من الذي للتقن كما افاده يودفهم بالا حسان
ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم أجور العاملين بواو العطف هنا وتركتها في العنكبوت
لوقوع مدخولها هنا بعد خبرين متعاطفين بالواو فاسب عطفه بهاربطا بخلاف ما في العنكبوت
اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كظيره في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله في
الحج فنع المولى وان كان العطف فيه بالقاء ولا يلزم من اعداد الجنة للتقين والتائبين جزاء لهم
أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم اه
كرخي (قوله ونزل) أي تسليمة للمؤمنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهذا رجوع
لنفسيل بقية قصة أحد بعد تهديد مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعد وأولها قوله واذا
غدوت من أهلاك فنقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربال إلى قوله قد خلت اعتراض في خلال
القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال
لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنين جمع سنة بمعنى الطريقة والمادة وقوله في الكفار أي مع
أنبيائهم وقوله بامهالهم كما أنه تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان
الخالي هو المنفرد عن فيه ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى المضي كما افاده لان ماضى انفراد عن
الوجود وخلا عنه وكذا الامم الخالية اه كرخي (قوله فسيروا في الأرض) ليس المراد خصوص
السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير أو غيره ثم التأمل فيه للتسلي والانعاط اه
شيخنا وعبرة الكرخي ودخلت القاء لان المعنى على الشرط أي ان شكركم فسيروا في الأرض

كف كان عاقبة المكذبين
الرسول أي آخر أمرهم من
الهلاك فلا تحزنوا لقتلهم
فإننا أمهلهم لوقتهم (هذا)
القرآن (بيان للناس)
كلهم (وهدي) من الضلال
(وموعظة للمؤمنين) منهم (ولا
تهمنوا) فضعفوا عن قتال
الكفار (ولا تحزنوا) على
ما أصابكم بأحد (وأنتم
الاعلون) بالقلبة عليهم (أن
كنتم مؤمنين) فقاؤا جوابه
دل عليه مجموع ما قبله (أن
عسكم) بصمكم بأحد
(قرح) بفتح القاف وضما
جهد من جرح ونحوه (فقد
مس القوم) الكفار (قرح
مثله) يسدر (وتلك الأيام
نداؤها) نصرها (بين
الناس) يومالفرقة ويوما
لاخرى

لم يأخذهم النوم (يظنون
بأنه غير الحق) أن لا ينصر
الله رسوله وأصحابه (طعن
الجاهلية) كظنهم في
الجاهلية (يقولون هل لنا
من الأمر) من النصرة
والدولة (من شيء قل)
يا محمد (إن الأمر) الدولة
والنصرة (كله لله) ميدانه
(يخفون في أنفسهم) يسرون
فيما بينهم (ملا يبدون لك)
ملا يظهرون لك مخافة القتل
(يقولون لو كان لنا من الأمر)
من الدولة والنصرة (شيء)

لتعتبروا بما ترون في آثاره لا حكم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف
أحوالهم فان تيسر بدون السير في الأرض كان المقصود حاصلا انتهت (قوله كيف) خبر كان
وعاقبة أي (قوله من الهلاك) بيان لآخر أمرهم وقوله فلا تحزنوا لقتلهم أي عليكم وقوله
لوقتهم أي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان
هو الدلالة التي تعيد إزالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلوكه
دون طريق الباطل والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل أن
البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي إلى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فخطبة هما على البيان من عطف الخاص على
العام وإنما خصص المؤمنين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اه خازن (قوله
ولا تهنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الأرض الخ وهذه الآية
أي قوله ولا تهنوا نزات يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم
من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تهنوا توهموا وحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل ثم أجيبت حروف المضارعة بحرفها في ذلك يقال وهن بالفتح
في الماضي يهن بالكسر في المضارع وقيل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي
ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهنته أي
أضعفته ومنه الحديث وهنتهم حتى يثرب أي أضعفهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين
وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا ولا تحزنوا والاستئناف غير ظاهر
والاعلون جمع أعلى والأصل اعلدون فحركات الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ثم حذف
لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثنات الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ما كان أيضا للياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وإنما احتجنا إلى ذلك لأن الواو
الجمع لا يكون ما قبلها إلا مضموما لفظا وتقديره وهذا مثال التقدير اه ميم وفي القاموس
الوهن الضعف وبمركب والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسيروا
ولا تهنوا ولا تحزنوا (قوله ان عسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فتأسوا ومن زعم أن
جواب الشرط فقد مس فهو غلط لأن الماضي معنى بمنع أن يكون جوابا للشرط وللصوابين في
مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعليق إلا في المستقبل كما مر
الإشارة إليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرع للقوم اه ميم
(قوله بفتح القاف وضما) قيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المما
اه بضاوي (قوله مثله) أي في الجملة والافالذي أصاب الكفار بيد أعظم لانه أسر منهم
سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسروا سبعون اه شيخنا (قوله وتلك
الأيام نداؤها) يجوز في الأيام أن تكون خبر تلك ونداؤها جملة حاله العامل فيها معنى
اسم الإشارة أي أشير إليها حال كونها مبدولة ويجوز أن تكون الأيام بدلًا أو عطف بيان أو نعتا
لاسم الإشارة والخبر هو الجملة من قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الآية
هناك لا يجيء القول بالنعت لها عرفت أن اسم الإشارة لا ينعى إلا بذي آل وبين متعلق بنداؤها
وجوزأوب البقاء ان يكون حالا من مفعول نداؤها وليس بشيء والمداولة المناوبة على الشيء
والمعاودة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داوت بينهم الشيء فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اه ميم

وعبارة الخازن المداولة نقل الشيء من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا انتقل من واحد الى آخر او ما في ان ايام الدنياء دول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم يدوروا للكافرين يوم أحد اه (قوله ابتغوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المعطوفات الأربع اه شيخنا فقد علمت المداولة ما ربيع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه ابو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) اي ليعتبر المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا اصابته المشقة كما وقع في أحد الخازن (قوله علم ظهور) اي علم وجود اي علم متعلق بالوجود الخارجي والمراد الظهور لنا اي ليعتبر لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق ازا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو الذي يتعلق به الثواب والعقاب كما عساه وله نظائر كثيرة في القرآن وانما لم يحمل الكلام على حقيقة دلالة على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى اذ لا يتصف بالحدوث اه (قوله من غيرهم) متعلق بـ يعلم على انه مقوله الثاني وهذا يقتضي ان معنى يعلم غير وقوعه علم ظهور يقتضي ان العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليجمع معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه الال اه ميم (قوله يكرمهم بالشهادة) اي في سبيل الله وذلك ان قوم من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يمتنون لقاء العدو وباتمسكون فيه الشهادة اه خازن (قوله اي يعاقبهم) اشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض وفي ايقاعه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابلتهم اه كرخي (قوله استدراج) اي تدرج لهم في مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد في الخازن وأصل المحص في اللغة التنقية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منعه اخلصه مما يشوبه والتحصيص الابتلاء والاحتبار اه وفي البيضاوي وليحص الله الذين آمنوا ليظهرهم ويصفى فيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي في ضمنها كما قدرها الشارح الاستفهام الانكار اي لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أي تظنون أنكم تدخلون الجنة مع أنكم لم تجهدوا ولم تصبروا على شتات الحرب اه شيخنا وعبارة الى السوء هذه اخطاب للأنز من يوم أحد وام منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسليمهم الى توبيخهم والهمزة المقدرة معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا ساقم سد المفعولين على رأى ميبويه أو سد الأول وحده والثاني محذوف على رأى الاخفش اه ميم (قوله ولما يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بيننا من اللزوم المبني على لزوم تحقق الأول لتحقيق الثاني ضرورة استتالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع ان المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا وباللغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما ايدان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تحريجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو والمقتضية للجمع كما في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما او هو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب بأعراب

ليبتغوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلصوا وفي ايمانهم من غيرهم (ويقتض منكم شهادة) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين اي يعاقبهم وما ينتم به عليهم استدراج (وليحص الله الذين آمنوا) يظهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحق) يهلك (الكافرين أم) بل أ- حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم (وعلم الصابرين) في الشدائد (واقدر كنتم

ماقتلناهمنا قل يا محمد للمنافقين (لو كنتم في بيوتكم) في المدينة (ابرز) اخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل الى مضاف معهم) الى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليبتلى الله) ليختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين (وليحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنافقين يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجعلان) جمع مجلد وجمع

غنونا) فيه حذف إحدى
 النساء من في الأصل (الموت
 من قبل أن تلقوه) حيث
 قلتم ليت لنا بما كبر بدر
 لئن قال ما نال شداؤه (فقد
 رأيتوه) أي سببه الحرب
 (وأنتم تنظرون) أي بصراء
 تتأملون الحال كيف هي فلم
 أنهرتمهم ونزل في هزيمتهم
 لما أشيع أن النبي قتل وقال
 لهم المنافقون أن كان قتل
 فأرجعوا إلى دينكم (وما محمد
 إلا رسول قد خلت من قبله
 الرسل أفان مات أوقل)
 أي سفيان (أفان مات لم
 الشيطان) زين لهم الشيطان
 أن محمد اقتل فأنزموه واسته
 فرأى من وكانوا استهذؤا
 (بعض ما كسبوا) بتركم
 المركز (ولقد عفا الله عنهم)
 اذ لم يستأصلهم (إن الله
 غفور) لمن تاب منهم
 (حليم) اذ لم يجعل لهم
 العقوبة ثم قال لأصحاب
 محمد (يا أيها الذين آمنوا)
 محمد والقرآن (لا تكونوا)
 في الحرب (كالذين كفروا)
 في الأسرى يعني عبدا لله من
 أبي وأصحابه رجع هو وأصحابه
 في الطريق إلى المدينة
 وقالوا لأخوانهم (المنافقين
 إذا ضربوا في الأرض) إذا
 خرجوا مع أصحاب محمد في
 وقر (أو كانوا غزوا)

ما قبله فلما جاءت الواو صرقت إلى و - آخر من الأعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضوع
 والثاني أن الفتحة قصة النقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتج إلى
 تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لأنها أخف ولا يتبع الحركه اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم
 والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن عمر وغيرهما بكسر الميم عطفاً على يعلم المجزوم فلما وقرأ عند
 الوارث عن أبي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وحدها أظهرهما أنه مستأنف أحسن تعالى
 بذلك وقال الزمخشري أن الواو للحال كأنه قبل ولما تحادوا وأنت صابرون اه سمين (قوله
 غنونا) قرأ البري بخلاف عنه بتشديد تاء غنونا ولا يمكن ذلك لافي الوصل وقاعدته أن تتصل ميم
 الجمع بواو وقد تقدم تحريره عند قوله ولا تيم - والخبث والضم - يرفي تلقوه فيه - وجهان
 أظهرهما ما عوده على الموت والثاني عوده على المدح وان لم يحركه ذكر لالة الحال عليه والجمهور
 على كسر اللام من قبل لانها مبرية لاضافتها إلى أن وما في - يزها أي من قبل لقائه وقرأ مجاهد
 وابن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله الله الأمر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان
 وما في - يزها في محل نصب على انه بدل اشتمال من الموت أي من لقاء الموت كقوله ربهت
 العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان اتي يستدعي أن يكون بين اثنين
 عبادته وان لم يكن على المفاعلة اه سمير (قوله فقد رأيتوه) الظاهر أن الرؤية نصرية فتسكت في
 بفعول واحد وحوزوا أن ترون علمية فحتاج إلى مفعول ثان وهو محذوف أي فقد علمتموه أي
 الموت حاضرا الآن حذف أحد المفعولين في باب ظن ليس بالسهم - حتى ان بعضهم يخصه
 بالضرورة اه سمين (قوله فقد رأيتوه) أي الموت وليكونه لا يرى أشار الشارح إلى حذف المضاف
 بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وعبارة البضاوي أي قد رأيتوه ما بين له حين
 قتل دونكم أي قدامكم وبير أيديكم من قتل من أخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم غنوا الحرب
 وتسموا فيها ثم جنوا وانزموه وأنها توبيخ لهم على الشهادة فان في غنيتها غلبة الكافرين
 انتهت (قوله وأنتم تنظرون) حال من صهيح المحاطين وفي إشار الرؤية على الملاقاة وتقيد هذا
 بالظن من يد مبالغة في مشاهدتهم كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله لما أشيع الخ) أي
 أشاع ذلك ليس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمد قد قتل وتكلم به المنافقون اه
 شيخنا (قوله ان كان قتل فأرجعوا) فرجع منهم البعض وقوله إلى دينكم وهو الكفر (قوله وما
 محمد إلا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا كانوا عتقوا وأنه ليس كسائر الرسل في أنه
 يموت كما نواو يجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي
 فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعد موته لانه كسائر الانبياء والرسل وأمرهم لم يرجعوا عن أديانهم
 بموتهم وقتلهم اه من أبي السعد فالحاصل ان الله تعالى بين ان موت محمد أوقته لا يرجع
 ضغفا في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان أتباعهم على أديان أنبيائهم
 بعد موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمة للاستغفار الانكار والفاء للعطف وربتها
 التقديم لانها خوف عطف وانما قدمت الهمة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان
 الزمخشري بقدر بينه ما فعله محمد وفاته تطفأ لقاء عليه ما بعده ما قال ابن الخطيب الوجه ان
 بقدر محذوف بعد الهمة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به أقبل أنؤمنون به مدة
 حياته فان مات ارتد دتم فها الفاء من اتباع الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل أنبيائهم بعد
 موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري وان شرطية وما في وقتها شرط وجزاء دخول الهمة على

كغيره (انقلبتم على اعقابكم) رجعت الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري أى ما كان معبودا فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) (وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) بقضائه (كتابا) مصدرأى كتب الله ذلك (موجلا) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهمزتم والمزمع لا تدفع الموت والاثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد بعمله ثواب الدنيا) أى جزاءه منها (نؤته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد

أخر جوا في غزاتهم) (لو كانوا عندنا) في المدينة (مما أتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليحسم الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (في قلوبهم والله ينجي) في السفر (ويحيي) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (يصيروا) قتلتم في سبيل (الله) يا معشر المنافقين (أولم) في بيوتكم وكنتم تخلصون (لغفرة من الله) لذنوبكم (ورسالة) من العذاب

أداء الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه معين (قوله كغيره) أى من الرسل (قوله والجملة الاخيرة) وهى انقلبتم محل الاستفهام الانكاري أى انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التى قبلها على معنى التسبب أى ان قوله أمان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الرسول قال والله مزة لانكار ان يجعلوا الرسول قبله سيد لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أوقتل مع علمهم ان خلقوا الرسول قبله وبقاء أديانهم متمسكاً بها يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلاب عنه اه والحاصل ان الفاء فى قوله أمان مات أوقتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لاناسية ويمكن قوله أمان مات مسبباً عن قوله وما محمد الرسول قد حلت من قبله الرسل ودخلت هزمة الاستفهام المذكور بينهما لاعتناء مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذى تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان التركيب من باب القصر انقلب لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل فى أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم فرد عليهم بأنه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أمان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء السابقين فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سبباً للثبات فلا أقل من أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه كرخى (قوله محل الاستفهام الانكاري) أى فآله مزة داخله عليها فى المعنى والتقدير انقلبتم على أعقابكم ان مات أوقتل أى لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حيث قد لان محمد صلى الله عليه وسلم مبلغا لمعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لو مات من باغضكم آياه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبودا الخ) هذا تفسير الجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر قصر قلب للرد عليهم فى اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزولاً من منزلة من اعتقد الألوهية لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما هموا بقتله فكأنهم اعتقدوه معبودا وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس ان تموت) أرغمت فى محل رفع اسمها المكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق المحذوف والاباذاً حال من الضمير فى تموت فيتعلق المحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت الا ما ذوناها والباء للمصاحبة اه معين (قوله مصدر) أى مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التى قبله فعامله مضمرة تدبره كتب الله ذلك كتابا مخصوصا الله ووعده الله وكتب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه معين (قوله أى كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلا أى كتابا مؤجلا (قوله فلم انهمزتم) أى فالغرض من هذا السياق توجيه المنهمز من يوم أحد اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهى شرطية وفى خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسافى وابن عامر بخلاف عنه دال يرد فى الثام والماقون بالاطهار وقرأ أبو عمرو وبالا سكا فى هاء نؤته فى الموضوعين وصلا ووقفوا قانون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والماقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهمزة كانت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه الهمزة قبل حذف لام الكلمة فان الهمزة نؤته فحذفت الباء للجزم ولم يعتد بهذا العلوس فبقيت الهمزة على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهمزة بعد متحرك فى اللفظ وان كانت فى الاصل بعد ساكن وهو الباء التى حذفت للجزم اه معين (قوله ومن يرد

ثواب الاخرة نوتة منها) أي
من ثوابها (وغيره سري
الشاكرين وكافرين) كم (من
نبي قتل) وفي قراءة قاتل
والفاعل ضميره

خبر (لكم) مما تجمعون
في الدنيا من الاموال (واثن
متم) في حضرة أو سفر (أو
قتلتم) في غزاة (لإلى الله
تخشرون) بعد الموت (فبما
رحمة) فبرحة (من الله لنت
لهم) جانبك وحناك (ولو
كنت قظا) باللسان (غليظ
القلب) غليظا بالقلب (لأنه ضوا
من حركات) لتفرقوا من
عندك (واعف عنهم) عن
أصحابك في شيء يكون منهم
(واستغفر لهم) من ذلك
الذنب (وشاورهم في
الامر) في أمر الحرب (فاذا

٣ قوله وتشهين الذهن الخ
المناسب تشهيد بالذال
لأنون من شهد السكين
أحدها كاشدها والشهيد
مبالغة الشهيد والشهادة صيغة
مبالغة من الشهيد بمعنى
اللاحاح في الطلب والسؤال
ويجوز أن يقال شهدا على
سبيل الابدال على ما نقله في
حاشية القاموس أنه ورد في
الحديث هلم المدينة فأنهضها
خلافا لما في القاموس
والعوام تبدل المثلثة بالمشاة
أه

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنمية وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين
يقتولون النبي وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع الاعمال اه خازن
(قوله وسخري الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهداء وغيرهم واما حذر
الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا أوليا وإلى الأول أشار في التقرير اه كرخي (قوله وكافين
من نبي) كافين مبتدأ أو أصلها أي الاستقهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم
الخبيرية التذكيرية ولذلك فسرها الشارح بها وهي كاية عن عدد منهم وقوله من نبي تمييز لما
وتنويه للتكثير أي أنبياء كثيرين وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على
المبتدأ أو وكافين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره ما زاد
بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكما في فعل نائب الفاعل على القراءة الأولى وحينئذ يصح الوقف على
قوله قتل وقوله خبر مبتدأ والخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على
القراءةتين اه شيخنا وهذا أحد وجهين في الأعراب والوجه الآخر أن نائب الفاعل على
القراءة الأولى والفاعل على الثانية هو ربيون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءةتين ضمير
النبي أو ربيون ونصر الزمخشري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد الناء فيمتنع أن يكون
فيه ضمير النبي لأن التكثير لا يتأق في الواحد وقال أبو القاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى الجماعة
انتهى يعني أن من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة إلى كل فرد
فإذا القتل لا يتكثير في كل فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجع تكون القصة
بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين حين قيل إن محمد قد أقدم مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف
انتهت وعبارة السمين قوله وكافين من نبي هذه اللفظة قبل مركبة من كاف التشبيه ومن أي
الاستقهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبيرية ومثلها في التركيب
وافهام التكثير كذا في قوله له عندى كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وهذا الذي هو اسم
إشارة فلما ركب أحدث فيه ما معنى التكثير فك الخبيرية وكافين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدتافي
التركيب أحداث معنى آخر وفي كافين خمس لغات أحدها كافين وهي الأصل وبها قرأ الجماعة
الابن كثير والثانية كافين بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالا من كافين
وإن كانت تلك الأصل الثالثة كئين بياء خفيفة بعد الهزة على مثال كويم وبها قرأ ابن محيصن
والأشهب العقيلي الرابعة كئين بياء ساكنة بعدها هزة مكسورة وهذه مقبولة عن القراءة
التي قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كافين مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضا وهل هذه
الكاف الداخلة على أي تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ
لأنها مع أي صار تامة كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجر معناها الأصلي وهو التشبيه
واختار الشيخ أن كافين كلمة بسيطة غير مركبة وإن أراد أنون وهي من نفس الكلمة لا تنوين لأن
هذه الدعاوى المتقدمة لا تقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسم والحقويون
ذكر وهذه الاشياء محاذرة على أصولهم مع ما انضم إلى ذلك من القوائد وتشهين الذهن ٣
وعبر عنه هذا ما يتعلق بكافين من حيث الأفراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع
بالابتداء وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امرؤ فوعابه يعود على المبتدأ
والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من
الضمير في قتل وهو أولى لأنه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة

(معه) خبر مبتدؤه (ريون
كثير) جوع كثيرة (فما
وهنا) جنوا (لما أصابهم
في سبيل الله) من الجراح
وقتل أنبيائهم وأصحابهم
(وما ضفوا) عن الجهاد
(وما استكانوا) خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قبل
قتل النبي (والله يحب
الصابرين) على البلاء أي شيئهم
(وما كان قولهم) عند قتل
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم
(الآن قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا وامرأنا) نجاوزنا
الحد (في أمرنا)

عزمت صرفت على شيء
(فتوكل على الله) بالنصر
والدولة (إن الله يحب المتوكلين)
عليه (إن نصركم الله) مثل
يوم بدر (فلا غاب لكم)
فلا يغلب عليكم أحد من
عدوكم (وإن يخذلكم)
مثل يوم أحد (فإن الذي
ينصركم) على عدوكم
(من بعده) من بعد خذلانه
(وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) وعلى المؤمنين
أن يتوكلوا على الله بالنصرة
والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يقسم

قوله وأبو السماك في نسخة
المؤلف بالكاف وصوابه
باللام كما في القاموس اه
معه

الثاني أن يكون قتل بجملة في موضع جوصفة لنبي ومعه ريون وهو الخبر الوجه الثالث أن يكون
الخبر محذوفاً وتقديره في الدنيا أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فله قتل في محل جوصفة لنبي
وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ريون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغاً من الخبر مسنداً
إلى ريون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما أن تكون خبر الكاين والثاني أن تكون
في محل جوصفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وأدعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام
بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وقرأه قتادة كذلك لأنه شدد التاء وباقي
السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ريون على ما تقدم تفصيله
والريون جمع ربي وهو العالم منسوب إلى الرب وإنما كسرت راءه تغييراً في النسب نحو ما سى
بالكسر منسوب إلى أمس وقيل كسر للتابع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى الربة وهي
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأه ابن مسعود وابن عباس والحسن بن ريون
بضم الراء وهو من تغيير النسب أن قلناه ومنسوب إلى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى
الربة وهي الجماعة أذ فيها لفتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة بغضها على
الأصل أن قلناه منسوب إلى الرب والافتن تغيير النسب أن قلناه منسوب إلى الربة قال ابن جني
والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المذكرون العلم من قولهم ربا ربوا إذا كثرت أمتهم (قوله معه)
أي حال كون الربيون معه في القتال والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد أن نبيا من الأنبياء
قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبيرة ما سمعنا بنبي قتل في القتال وقال الحسن البصري
وجاعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السعيد ويحتمل أن يراد بالجمعة المعية في الدين أي حال
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ريون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون
لربهم وقيل جماعات والربيون منسوب إلى الربة وهي الجماعة للجماعة اه (قوله فما وفتوا)
الضمير في وفتوا يعود إلى الربيين يجمعتهم أن كان قتل مسنداً إلى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل
سواء كان مسنداً إلى ضمير النبي أو إلى الربيين فإن كان مسنداً إلى الربيين فالضمير يعود على
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمعة وورعاً وهو ما يقع المراء والاعمش
وأبو السماك بكسرهما وهما لفتان وهن كوعيد يمدو وهن يوهن كوجل بوجل وروي
عن أبي السماك أيضاً وعكرمة وهنوا يسكون المراء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حلق نحو
نعم وشهد في فهم وشهد ولما يتعلق بهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة
موصوفة والجمهور قرأه ضفوا بضم العين وقرأه ضفوا بفتحها و ككاهها الكسافي لغة اه
مبين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه
ليصنع به ما يريد والالف تولدت من أشباع الفقه اه أبو السعيد وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال
أحدها أنه استعمل من السكون والذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف
ثم قلبت الواو ألفاً وقال الأزهري وأبو علي ألفه من ياءه والأصل استكن فقل بالياء ما فعل بالواو
الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وإنما أشعفت الفقه فتولدت منها ألف كقوله
أعوذ بالله من العقرب والشائيات عقد الإذئاب يريد العقرب الشائيات انتهت (قوله
كما فعلتم) راجع أقوله فاهنوا الخاه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبراً مقدماً
والاسم أن وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم وديارهم
وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما يرفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في خبرها وقراءة

لهذا أنا بان ما أصابهم لسوء
فعلهم وهضمهم لأنفسهم
(وثبت أقدامنا) بالقوة على
الجهاد (وانصروا على القوم
الكافرين فاتاهم الله
ثواب الدنيا) النصر والغنية
(وحسن ثواب الآخرة) أي
الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق (والله يحب
المحسنين يا أيها الذين آمنوا
انقطعوا الذين كفروا)
فيما بأمرؤكم به (برؤكم
على آفة بكم) إلى الله
(فتقبلوا خاسرين بل الله
مولاكم) ناصركم (وهو خير
الناصرين) فأطيعوه ووسعهم
(سنلقى في قلوب الدين
كسر والزعزعة) بسكون
العين وصمها الخوف وقد عزموا
لئلا يفتنوا شيئا وأقبل
ذلك تركوا المركز فقال (وما
كان لنبي) ما جاز لنبي (أن
يقول) اني ورأيتني في
الغنائم وان قرأت ان يغفل
يقول ان تحنونه أمته (ومن
يقول) من الغنائم شيئا (بأن
يعمل يوم القيامة) حامله
على عمقه (ثم توفي) توفي
(كل نفس ما كسبت) بما
عملت من الفضل وغيره
(وهم لا يظلمون) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على
سيئاتهم (لكن اتبع
هضوان الله) في أخذ الحسن

الجهاد وأولى لأنه اذا اجتمع معمرتان فالأولى أن تحمل الاعرف منهما السما وأن يوفي حيزها
أعرف قالوا لا نهاتش به المضر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقوله لم يصف
لمضمر فهو في رتبة العلم فهو أقل تميزا اه سمين وعبارة أبي السعد مودوما كان قولهم كلام مبين
لحسانهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبنية لحسانهم الفعلية والاستثناء مفرغ من
أعم الأشياء أي ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب واصابة ما أصابهم من
فنون الشدائد والاموال شيء من الأشياء الآن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صفائرنا واسرافنا
في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف إلى أنفسهم مع
كونهم ربانيين براءة من التفریط في حنب الله تعالى هضمنا له واستقصاها لهم واستنادا لما
أصابهم إلى أعمالهم وقدموا الدعاء بغيرتها على ما هو الأهم بحسب الحال من الدعاء بقوله لم
وثبت أقدامنا أي في مواطن الحرب بالثبوت والتأييد من عندك أو ثبتنا على دينك الحق
وانصروا على القوم الكافرين تقرير ما به إلى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر
عن ذكاء وطهارة أقرب إلى الاستجابة والمعنى لم يزلوا مواطنين على هذا الدعاء من غير أن
يصدر عنهم قول يوههم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراسد الدين وفيه من
التعريض بالمنهزمين بالآتي في انتهت (قوله ايذا أنا بان ما أصابهم الخ) مع قول لقوله قالوا أي
قالوا ذلك ايذا أنا الخ (قوله فاتاهم الله) أي بسبب دعائهم المذبح وقوله النصر والغنية
فيه أن الغنية لم تحمل لغير نبي ناسي الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتمكينهم
من أخذ أموال الكفار أهانة لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نارة كالمشارة إلى قبول
المجاهدين والرضا عنهم (قوله أي الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضهم الذي
يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة
أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل يتفضل الله بها عليهم كأنه قال فاتاهم
الله ثواب الدنيا وزيادة من نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعسارة الخازن فاتاهم الله ثواب
الدنيا يعني النصر والغنية وقهر الأعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب
الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تفضيها على جلالة
وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه مريع
الزوال مع ما يشوبه من التغيص والله يحب المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء
انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان يطيعوا الذين كفروا الخ) نزات في قول المناقذين للؤمنين
عند الفرقة ارجعوا إلى دينكم وانكم ولو كان محمديا لما قتل وقيل ان تستك والأي
سفيان واشياعه وتسمية آمنوهم يردوكم إلى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والتزوا على
حكمهم فانه يستحقون موافقتهم اه يضاي وقوله تستكبنوا أي تخضعوا وقوله يستكبر أي
يقتضي حزمهم (قوله فيما بأمرؤكم به) اذ قالوا يوم أحد ارجعوا إلى دين آبائكم اه كرخي
(قوله خاسرين) أي في الدارين أما خسران الدنيا فلا أشق الأشياء على العقل في الدنيا
الانقياد إلى العدو وظاهر الحاجة واما خسران الآخرة فالخسران عن الثواب المؤبد والوقوع
في العقاب المخلد اه كرخي (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من مضمون الشرطية كأنه قيل
فليسوا أنصارا لكم حتى يطيعوهم بل الله الخ اه أبو السعد (قوله سنلقى) الجمهور بنون
العلامة وهو الثقات من النبي في قوله وهو خير الناصرين وذلك لتفضيله على عظم ما يليقه تعالى

وقرأ أيوب الصغرى ان سبلى بالقية جريها على الاصل وقدم الجهر ورعى المفعول به اهتماما يذكر
 الجمل قبل ذكر الحال والالقاء هنا مجاز لان أسس له في الاجرام فاستعير هنا والرب بضم الراء
 والعين في قراءة ابن عامر والسكسافي وقرأ الباقون بالاسكان فقبل اختان وقبل الاصل الضم
 وحذف وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الخوض أى ملأته
 وسيل راعب أى ملأ الوادى اه سمى وفي المصاحح رعبت رعبان باب نفع خفت ويقعدى
 بنفسه وبالمهزلة ايضا فيقال رعبته وأربعته والاسم الرعب بالضم وبضم العين لا يتباع ورعبت
 الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت في اثناء القتال أو عقب انقضائه اه أبو السعود (قوله
 بعد ارتحالهم من أحد) أى وقد نزلوا بلل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم
 لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجتمعون عليكم فارجعوا للنساء من بقي
 فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان الدولة لكم فلورجعت لهم لما كانت عليكم اه من شرح المواهب
 وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل بجمراء
 الاسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحدا وتمام الكلام مبسوط في
 كتب السير اه (قوله بما أشركوا) متعلق سابق دون الرعب اه أبو السعود وقوله ما لم ينزل
 به أى بعبادته وقوله حجة مميت سلطانا لوضوحها وانارتها وألقوتها وألحدتها ونفوذها اه أبو
 السعود (قوله وما أوامهم النار الخ) بيان لاحوالهم في الآخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا انتهى
 أبو السعود (قوله وبئس مشوى الظالمين) في جعلها مشوى اه بعد جعلها ما أوامهم رمز الى خلودهم
 فيها فان المشوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه
 الانسان اه أبو السعود وقد قدم المأوى على المشوى لانه على الترتيب الوجودى بأوى ثم يشوى اه
 كرخى (قوله هى) هذا والمخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تترنوا من مكانكم وان ترالوا غالمين ما بينتم
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل المرأة يرمونهم والباقيون يضربونهم
 بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين
 اه أبو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والاخر بالحرف وقد يحذف كقوله
 الآية والتقدير صدقكم فى وعده كقوله صدقته فى الحديث واذا تحسبونهم معمول لصدقكم أى
 صدقكم فى هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد فى قوله وعده
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أى قتلته وقوله باذنه متعلق
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسبونهم أى تقتلونهم ما دون ذلك اه سمى وفى المختار
 اذا تحسبونهم أى تستأصلونهم قتلا وبابه رد اه (قوله تقتلونهم) أى قتلا كثيرا فاشيا من حسه
 اذا أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله تقتلونهم أشار به الى
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم ووجد وأصله أصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى
 فلما أحس عيسى منهم الكفر أى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أى ترى وبمعنى
 الطلب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من يوسف وأخيه أى اطلبوا خبر اه (قوله حتى اذا قتلتم)
 فى حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف بمعنى الى وفى متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها
 متعلقة بتحسبونهم أى تقتلونهم الى هذا الوقت والثانى أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول

بعد ارتحالهم من أحد
 على العود واستئصال المؤمنين
 فارجعوا ولم يرجعوا (عما
 أشركوا) بسبب أشركهم
 (بالله ما لم ينزل به سلطانا)
 حجة على عبادته وهو
 الأصنام (وما أوامهم النار
 وبئس مشوى) ماوى
 (الظالمين) الكافرين هى
 (ولقد صدقكم الله وعده)
 اياكم بالنصر (اذ تحسبونهم)
 تقتلونهم (بأذنه) بأرادته (حتى
 اذا قتلتم) حينئذ عن القتال
 وترك الغلول (كن باء بسخط
 من الله) كن استوحب
 عليهم سخط الله بالغلول
 (وما أوامهم) مصير الغال (حهم
 وبئس المصير) صاروا الى
 (هم درجات عند الله)
 بقول لهم درجات عند الله
 فى الجنة لمن ترك الغلول
 ودرجات لمن غل (والله
 يصير عبايعملون) من
 الغلول وغيره ثم ذكر مثله
 عليهم فقال (لقد صدقكم الله
 على المؤمنين اذ بعث فيهم)
 اليهم (رسولا آدميا معروف
 النسب) من أنفسهم (قرشيا
 عربيا مثلهم) يتلو بقرا
 (عليهم آياته) القرآن
 بالأمرو والنهى (ويزكيهم)
 يطهرهم بالتوحيد من
 الشرك وبأخذ الزكاة من

(وتنازهتم) اختصتم
(في الامر) أي أمر النبي
بالمقام في سفع الجبل للرفي
فقال بعضكم نذهب فقد
نصر أصحابنا وبعضكم
لا يخالف أمر النبي صلى الله
عليه وسلم (وعصيتهم) أمره
فتركتم المركز لطلب الغنية
(من بعد ما أراكم) الله
(ما يحبون) من النصر
وجواب إذا دل عليه ما قبله
أي منكم نصره (منكم من
يريد الدنيا) فترك المركز
للفتنة (ومنكم من يريد
الآخرة) فثبت به حتى قتل
كعب بن جابر وأصحابه
(ثم صرفكم) عطف على
جواب إذا لم يردكم
بالمزعة (عنهم) أي الكفار
(ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر
المخلص من غيره (ولقد عفا
عنكم) ما ارتكبتموه (والله
ذو فضل على المؤمنين)
بالعفو إذ صعدوا (تعدون في الأرض

الدنوب) (وبالمهم الكتاب)
القرآن (والحكمة) الحلال
والحرام (وان كانوا من
قبل) وقد كانوا من مجيء
محمد والقرآن (لني حلال
مسيح) لني كافرين ثم ذكر
مصيبته يوم أحد فقال

الزحشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وهذه إلى وقت فشاكم والثالث أنها
متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فشاكم القول الثاني أنها حرف
ابتداء داخل على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها مبتدأ ثلاثة أوجه
أحدها أنه وتنازهتم قاله الفراء وتكون الواو زائدة والثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذا أن
القولان ضعيفان جدًا والثالث وهو الأصح أنه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقد روي
ابن عطية أنه زعم وقدره الزحشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم وهل على ذلك
قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنهم وقدره بعضهم انقسمت إلى قسمين ويدل عليه
ما بعده وهو نظير فلما نجاهم إلى البر فقم مقتصد واختلجوا في إذا هذه هي على بابها ثم يعنى
إذا الأصح الأول سواء قلنا أنها شرطية أم لا اهـ وفي المصباح فشل فشلا فوفشل من باب
تمب وهو الجبان الضعيف القلب اهـ (قوله وتنازهتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار إليه
الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصله وفي
المختار وسفع الجبل أسفله اهـ وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اهـ (قوله لطلب الغنية) أي
لأجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال
عليهم اهـ شيخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز لالغنية)
أي لأجلها أي لأجل تحصيلها (قوله عطف على جواب إذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المطفوف والمعطوف عليه اهـ كرخي (قوله
ردكم بالمزعة) أي هزئتمكم (قوله واقعد عاضكم) أي تفضلا لماعلم من ندمكم على المخالفة
اهـ أبو السعود (قوله إذ تصعدون) العامل في إذ قيل مضمرا أي اذكر وأقال الزحشري
صرفكم أو ابتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لمصبتهم أو تنازهتم أو فشلتهم وقيل هو
طرف امغاضتكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعمارة
من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال
الآخر منها عدم الاضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون
بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض إذا ذهب فيها والمزعة فيه للدخول نحو أصعد زيد
أي دخل في الصباح فالمعنى إذ تدخلون في الصعود بين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي
وقرأ الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أي رقى والجمع بين الفراءتين أنهم أولا
أصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد
وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون غنفت إحدى التاءين أماناء
المضارعة وأماناء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب
وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير
على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون فالعامل في إذ فضل يقال أصعد أبعده
في الذهاب قال الضبي كأنه أبعد كما عاد الارتفاع وقوله ولا تلون الجمه وروى على تلون بواو
وقرئ بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لتكون الواو عارضة والواو
المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه
الآية وأصل تلون تلويون فأعل بمحذوف اللام وقد تقدم في قوله بلون السنتهم وقرأ الأعشى
وروش من عاصم تلون بضم التاء من ألوى وهي لغة ففعل وأفضل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو

واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على
 القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين
 اه معين وانما صار عني الماضي أى صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان
 والا يفاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم أنزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هار بين) أى من
 العدو (قوله تعرجون) أى تقيون من التعريج وهو الاقامة على الشئ والمعنى ولا تلتفتون الى
 ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اه شيخنا وفي المختار والتعريج على الشئ الاقامة عليه
 يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطبته عليه وأقام اه وفي البضاوى ولا تلون
 على أحد أى لا يقف أحد لا حدولا ينتظره اه أى لأن من شأن المنتظر أن يلوى عنقه اه
 شهاب (قوله والرسول يدعوكم فى آخركم) مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال العامل فيها
 تلون اه معين (قوله أى من وراءكم) هذا يقتضى أن فى معنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أى
 السعود فى آخركم فى ساقيتكم وجماعتكم الأخرى اه وعلى هذا الجار والمجرور حال من الرسول
 اه (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمامه أنا رسول الله من يكره الجنة اه ببضاوى
 (قوله فأنابكم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر كونهما
 مضارعين لأنهما ماضيان فى المعنى لأن اذا المضافة اليهما صيرتهما ماضيتين فكان المعنى اذ صعدتم
 ولأوليتم والثانى أنه معطوف على صرفكم اه معين وميمت العقوبة التى نزلت من ثوابا على
 سبيل المجاز لأن لفظ الثواب لا يستعمل فى الاغلب الا فى الخير وقد يجوز استعماله فى الشر لانه
 مأخوذ من ناب اذا رجع فأصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا
 أو شرا فنى حملنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اه
 خازن (قوله أى مضاعفا) أى زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلانافة لازائدة أى عفا عنكم
 لاجل أن ينفى خرتكم فقوله فلانافة راجع للثانى فقط والمعنى عليه مجازا أنكم بالتم لاجل أن تحزنوا
 اه شيخنا (قوله ولا ما أصابكم) لازائدة اه خازن (قوله ثم أنزل عليكم الخ) معطوف على فأنابكم
 المعطوف على صرفكم أى صرفكم عنهم فأنابكم غما ثم أنزل اه أبو السعود وقوله من بعد انتم التصريح
 بالعبودية مع دلالة ثم عليه او على التراخي لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اه أبو السعود
 (قوله أمانة أمنا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاحد له لاختلال شرطه وهو اتحاد
 الفاعل فان فاعل أنزل غير فاعل الأمانة وقضية تقريره أن الأمن والامنة معنى واحد وقيل
 الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اه كرخى أى أنزل الله عليكم الأمن حتى
 أخذكم النعاس وعن أبى طهة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدنا
 فمأخذاه ثم يسقط فمأخذاه اه (قوله بدل) أى بدل كل من كل بالنظر لما صدقهما وقبل بدل
 اشتمال لأن كلام الأمن والامنة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرخى (قوله يغشى
 طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنتم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف
 لا ينام وفى لقاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجزأة باهرة فان النعاس كان سبب أمن
 المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اه خازن (قوله بالباء) أى فى قراءة الجمهور اسنادا
 الى ضمير النعاس أى يغشى هو وقوله والثناء أى فى قراءة حمزة والكسائى اسنادا الى ضمير أمانة
 أى يغشى هى اه كرخى (قوله فكانوا يمدون) أى يعملون كفى بعض النسخ أى يعملون من
 النعاس والجحف بقصتين جمع جحفة كذلك اسم للترس والدرقة وفى المصباح ما يعيد ميدان

هاربين (ولا تلون) تعرجون
 (على أحد والرسول يدعوكم
 فى آخركم) أى من وراءكم
 يقول الى عباد الله الى
 عباد الله (فأنابكم)
 فأنابكم (غما) بالهمزة
 (نعم) بسبب غمكم للرسول
 بالمخافة وقيل الباء بمعنى
 على أى مضاعفا على غم
 فوق الغيبة (لكيلا)
 متعلق بعفا أو أنابكم فلا
 زائدة (فحزنوا على ما فاتكم)
 من الغيبة (ولما أصابكم)
 من القتل والهمزة (والله
 خير بما تعملون) ثم أنزل
 عليكم من بعد الغم أمانة
 أمنا (نمسا) بدل (يغشى)
 بالياء والثناء (طائفة منكم)
 وهم المؤمنون فكانوا
 يمدون تحت الجحف وتسقط
 أسبوف منهم

(أولما أصابتكم مصيبة)
 يقول حين أصابتكم مصيبة
 يوم أحد (قد أصبتم) أهل
 مكة يوم بدر (مثلها) مثلى
 ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى
 هذا) من أين أصابنا هذا
 ونحن له مسلمون (قل)
 يا محمد (هو من عند أنفسكم)
 يذنب أنفسكم بترككم
 المركز (ان الله على كل شئ)
 من العقوبة وغيرها (قدير
 وما أصابكم) الذى أصابكم
 من القتل والجراحة (يوم
 التقى الجمعان) جمع محمد

(وطا ثفة قد اذمتهم
 اذمتهم) أى حملتهم على
 لهم فلا رغبة لهم الانجياتها
 دون النبي وأصحابه فلم
 ينأوا وهم المنافقون
 (يظنون بالله ظنا غير)
 الظن (الحق ظن) أى كظن
 (الجاهلية) حيث اعتقدوا
 أن النبي قتل أولاً ينصر
 (يقولون هل) ما لنا من
 الأمر) أى النصر الذى وعدناه
 (من) زائدة (شئ قل) لهم
 (ان الامر كله) بالنصب
 تؤكد أرفع مبتدأ خبره
 (فه) أى القضاء به بفعل
 ما يشاء (يخفون فى أنفسهم
 ما لا يبدون) يظفرون (لك
 يقولون) بيان لما قبله
 (لو كان لنا من الامر شئ
 ما قتلنا ههنا) أى لو كان
 الاختيار لنا لم نخرج فلم
 نقتل لكن أخرجنا كرها
 (قل) لهم (لو كنتم فى
 بيوتكم) وفيكم من كتب
 الله عليه القتل (لبرز) خرج
 (الذين كتب) قضى (عليهم
 القتل) منكم (الى
 مصارعهم) مصارعهم
 فيقتلوا ولم ينجم قعودهم
 لأن قضاءه تعالى كائن
 لا محالة (و) فعل ما فعل
 بأحد (ليبتلى) يختبر (الله
 ما فى صدوركم) قلوبكم من
 الاخلاص والنفاق (وليمحص)
 عيز) ما فى قلوبكم والله عالم

باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اه وفيه أيضا الخفة الترس الصغير بطارق بين جلدتين والجمع
 بحف وحفات مثل قسبة وقصب وقصبات اه (قوله وطا ثفة قد اذمتهم أنفسهم الخ) جملة
 مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار إليه فى التقرير اه كرخى (قوله دون النبي
 وأصحابه) أى دون نجاه النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) أى فى الله أى فى حكمه والجملة حال
 من الضمير المنصوب فى أهمتهم أو استئناف على وجه البين لما قبله اه كرخى (قوله ظنا غير
 الظن الحق) إشارة الى أنه منصوب على المصدر تو كيد الظنون اه كرخى (قوله أى كظن
 الجاهلية) أشار به الى أنه مصدر منصوب بترغ الخافض وقال القاضى بدل من غير الحق وهو
 الظن المختص بالملل الجاهلية وأهلها وفى إضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين
 التفتازانى وجهان أحدهما أن يكون من إضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها
 الاختصاص بالجاهلية كفى حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود
 ورجل مختص بوصف الصدق والثانى أن يكون من إضافة المصدر الى الفاعل على حذف
 المضاف أى ظن أهل الجاهلية أى الشرك والجهل بالله اه كرخى (قوله يقولون) بدل من
 يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استفهام إنكارى فيكون معناه النفي اه كرخى (قوله من
 شئ) اما مبتدأ خبره انا وفاعل بنا لا عتماد على الاستفهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن
 الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شئ لكان معناه فيتماعى بحذف أو بالفاعل وهو شئ
 لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخى (قوله يخفون فى أنفسهم) أى يقولون فيما بينهم
 بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخى (قوله بيان لما قبله) أى
 استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أوبدل من يخفون والاول أحرد
 كفى الكشف اه كرخى (قوله ما قتلنا) جواب لو وجاه على الافصح فان جوابها اذا كان
 منفيًا فالأكثر عدم اللام وفى الإيجاب بالعكس اه كرخى (قوله من الامر) المراد به
 الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم فى بيوتكم) أى ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة
 كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل فى اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى
 البروز الى مصارعهم أى مصارعهم التى قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا ههناك البتة ولم تنفع
 العزيمة على الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة فى رد عقابهم
 الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما فى قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل
 عين مكانه أيضا ولا ريب فى تعبير زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر الى رجل من أهل
 المجلس نظره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرساني
 مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه رأى هائلا ذمرا عليه السلام فالتفت فى قطر سحيق أى
 بعيد من اقطار العالم فالبث أن عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك
 الرجل فى هذه الساعة فى أرض كذا فلما وجدت فى مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقد وصلته
 الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله فى زمانه ومكانه من غير إحلال بشئ من
 ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أى الاماكن التى ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا
 نستهة فيقتلون وهى أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أى ما فعله
 بالمؤمنين فى أحد فهذا العلة أى قوله ليبتلى معطوفة فى الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل

ما فعل لمصالح جهة وليتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أى السرائر والضمائر الخفية
 التى لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلح بها اه أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أى
 أقاموا مع النبي فلم ينهزموا (قوله اغما استزلهم) أى اغما كان سبب انهم زامهم أن الشيطان زلهم
 بوسوسته وقوله بعض ما كسبوا خرموا التأييد وقوة القلب اه أبو السعود (قوله بعض) أى
 بشئوم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم وعلى هذا
 أنهم لم يتولوا اعتدادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم فى الدنيا واغما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت
 لهم فتركوا لقاء الله الاعلى حال برضا عنها قاله الزجاج وقيل لما أذنوا بمغفرة المراكز لهم
 الشيطان بهذه المعصية رآه أشار فى التقرير اه كرخى (قوله واقد عفا الله عنهم) أى لتوبتهم
 واعتذارهم اه كرخى (قوله ان الله غفور رحيم) تعليل لقوله واقد عفا الله عنهم اه (قوله
 كالذين كفروا) أى فى نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أى فى الكفر والنفاق وقيل فى النسب
 وكانوا مسلمين اه خازن (قوله اذا ضربوا فى الارض) أى سافروا فيها وبعدوا للتجارة أو غيرها
 وابتار اذا المفيدة بمعنى الاستقبال على اذا المفيدة بمعنى المضى لحكاية الحال الماضية اذ المراد بها
 الزمان المستمر المنتظم للعال الذى عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما
 مضى من الزمان وما يستقبل بمعنى انها مجرد الوقت أو بقصد بها الاستمرار وظرفيتها لقوله اغما
 هى باعتبار ما وقع فيها بالتحقيق أنها ظرف له لا لتولمهم كانه قيل قالوا لاجل ما أصاب
 اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتلوا أخذه
 من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزا) عطف خاص وذكرا بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود
 فى المقام وما قبله قوطمة له على أنه قد يوجبون الضرب فى الارض كما فى قصة أحد واغما لم يقل
 أو غزوا لاذان باستمرار تصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد
 قوله وفعل لفاعل وفاعله البيت وهو منصوب بفحشة مقدرة على الالف المنقلبة عن الواو
 وحذفت لانتفاء الساكنين وأصله غزو وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فبات الفاعل حذفت لما ذكر
 اه شيخنا وفى السمين والجمهور على غزاة بتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا
 المعنى على الصحيح فى نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزاة بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما انه خفف
 الزاى كراهة التشديد فى الجمع والثانى ان أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تاء التانيث
 لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله
 عندنا أى مقيمين عندنا (قوله أى لا تقولوا) أى ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور فالمقصود
 النهى عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشيهره قوله ليجعل الخ فان الذى جعل حسرة هو
 الاعتقاد اه أبو السعود (قوله فى عاقبة أمرهم) أشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو
 ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدا ووخزا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى
 أنهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم وكان عاقبة قولهم ومسيره الى الحسرة والندامة كقوله
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدا ووخزا اذ لم يلق قطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل
 هنا معنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفى قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو بالغ أو مجمدوف
 على أنه صفة لذكره قبله واختلاف فى المشار إليه بذلك فمر الزجاج والظن ظنوا أنهم لو لم
 يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهى
 والانتها عما اه سمين (قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يحى المسافر والغازى مع

بذات الصدور) بما فى القلوب
 لا يخفى عليه شئ واغما يتلى
 ليظهر للناس (ان الذين
 قولوا منهم) عن القتال
 (يوم النسي الجماع) جمع
 المسلمين وجمع الكفار باحد
 وهم المسلمون الاثنى عشر
 رجلا (اغما استزلهم) أزلهم
 (الشيطان) بوسوسته
 (بعض ما كسبوا) من
 الذنوب وهو مخالفة أمر النبي
 (واقد عفا الله عنهم) ان الله
 غفور (للمؤمنين) (رحيم)
 لا يجعل على العصاة (بأبها
 الذين آمنوا لا تكفروا
 كالذين كفروا) أى المنافقين
 (وقالوا الاخوانهم) أى فى
 شأنهم (اذا ضربوا) سافروا
 (فى الارض) فأتوا (أو
 كانوا غزا) جمع غاز فقتلوا
 (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
 قتلوا) أى لا تقولوا كقولهم
 (ليجعل الله ذلك) القول فى
 عاقبة أمرهم (حسرة فى
 قلوبهم والله يحى ويميت)
 فلا يمنع عن الموت قعود
 وجمع أبى سفيان (فبأذن
 الله) فبأرادته وقضائه (وليعلم
 المؤمنين) لكى يرى المؤمنين
 فى الجهاد (وليعلم الذين
 نافقوا) لكى يرى المنافقين
 عبد الله بن أبى وأصحابه
 فى رجوعهم الى المدينة
 (وقيل لهم) قال لهم عبيد
 الله بن جبير (تعالوا) الى

(واقه بما تعملون) بالتاء والياء (بصير) فيجازيكم به (ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسر هاء من مات يموت ويمات أي أنا كم الموت فيه (لغفرة) كائنة من الله (لذو بكم) (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالتاء والياء (ولئن) لام قسم (متم)

أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريبتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتلنا) لا تبعناكم) إلى أحد (هم) للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنتهم (مالبس في قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لا نخشاهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمد وأصحابه بالعودة في المدينة (ماقتسلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادروا) ادفعوا (عن

اقتحامهما الموارد الموت ويمت المقيم والقاعد مع - يازتم بالاسباب السلامة اه أبو السعد (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يقاتلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا وما به حملون عام شامل لقوله - المذكور ولنشئ الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض له وان البصر اه أبو السعد وقد قول الشارح فيجازيكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلنا في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق أن ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي أن يحذر بل مما يجب أن يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اه أبو السعد (قوله لام قسم) أي موطنه للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسر هاء) قراءة ثان سبعة عيان والاول من مات يموت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وفي المضارع فان أصله يموت نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الفاء صاير مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لتاء الضم يرهتم كما يقال خفتم وأصله موت بوزن علمتم نقلت كسرة الواو إلى الميم بعد سبب حركتها ثم حذفتم الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين فاما الضم فلان فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقماسه اذا استند إلى تاء الممتكلم واخواتها ان تصم فاؤه اما من أول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها إلى الفاء على اختلاف بين النصارى فبين فيقال في قام وقال وطال قت وقنا وقتلنا وقتلنا وطلت وطلنا وما اشبه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف بخاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند إلى التاء أو إحدى اخواتها بالكسر ليس الاوسية انا نقلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سبب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم - جواب ما أخوت والتقدير غفرانكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائذ على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير واثن قتلتم في سبيل الله أو متم ليعفون الله لكم ويرحمكم لكن تأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع أن القسم يحجب بكل من الاسمية والفعلية ولذا لم يذكر هذه الدعوى المعرب ولا غيره من المفسرين بمن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لا جملها تتأخرون عن الجهاد زهادة في الآخرة وفيه إشارة إلى أن ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كرخي (قوله بالتاء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جريبا على قوله واثن قتلتم وحذف بالضميمة أما على الرجوع إلى الكفار المتقدمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك أن الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضرب بواقي الارض أو كانوا غزافا رجوع الموت لمن ضرب في

بالوجهين (أو قل - تم) في
 الجهاد أو غيره (لا إلى الله)
 لا إلى غيره (تخشرون) في
 الآخرة فيجازيكم (فيها)
 ما زائدة (رحمة من الله أنت)
 يا محمد (لهم) أي مهلت
 أخذ لقلك إذا خافوك (ولو)
 كنت فظا) سيئ الخلق
 (غلب ظ القلب) جافيا
 فأغلظت لهم (لا تفضوا)
 تفرقا (من حولك فاعف)
 تجاوز (عنهم) ما أتوه
 (واستغفرهم) ذنوبهم حتى
 اغفر لهم (وشاورهم)
 استخرج آراءهم (في الأمر)
 أي شأنتك من الحرب وغيره
 تطييبا لقلوبهم

أنفسكم الموت أن كنتم
 صادقين في مقاتلتكم (ولا
 تحسبن) لا تظنن (الذين
 قتلوا في سبيل الله) يوم بدر
 ويوم أحد (أمواتا) كسائر
 الأموات (بل أحياء) بل هم
 كالأحياء (عند ربهم يرزقون)
 التحف (فرحين) محبين
 (بما آتاهم الله) بما أعطاهم
 الله (من فضله) من
 كرامته (ويستبشرون)
 بعضهم بعض (بالذين لم
 يلحقوا بهم من خلفهم) من
 اخوانهم الذين في الدنيا ان
 يلحقوا بهم لأن الله بشرهم
 بذلك (ان لا خوف عليهم)
 إذا خاف غيرهم (ولا هم
 يحزنون) إذا حزن غيرهم

الأرض والقتل لمن غزا وما الثاني فلا نه محل تحريض على الجهاد فقدم الالهم الاشراف وأما
 الاخير فلان الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره
 راجع لكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أي فالقديم للعصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم
 مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفا من ناره أمناه الله بما يخاف واليه الإشارة بقوله
 تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا إلى جنته أناله ما يرجو واليه الإشارة بقوله تعالى
 ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو
 العبد المخلص الذي يقبل له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الإشارة بقوله لا إلى الله
 تحشرون انتهى (قوله فيما رجة) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبي عنه السياق من
 استحقاقهم للالامة والتعنيف بوجوب الجبلة البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاسلة غير كافية للتأكيد أي فبرحة عظيمة ونظيره فيما نقصهم
 ميثاقهم عما قليل جدا ما هنالك مما خطاياهم اغرقوا والعرب قد تريد في الكلام للتأكيد
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان
 أحدهما انما زائدة للتوكيد والدلالة على أن له ما كان الأبرحة من الله ونظيره فيما نقصهم
 ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة بـ رجة أي
 فبشي رجة والثاني انها غير موصوفة ورجة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء
 عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورجة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان
 من يدعي انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه
 لا يجوز ان يقال في القرآن هـ ذازائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين يكون هذا زائدا لا يعنون
 انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لامعنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر الفاظ التوكيد
 الواقعة في القرآن وما كما تزد بين الباء ومجرورها تزد أيضا بين عن ومن والكاف ومجروها تزد
 سأتى اه (قوله أي مهلت أخلاق الخ) عبارة الخازن أي مهلت لهم أخلاقك وكثرت احتمالات
 ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن
 كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظظة الجفوة في المعاصرة قولاً وفعلاً والفظظة التكبیر
 ثم مجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الرغب الفظ كرية الخلق وذلك مستعار
 من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شرهه الألف في ضرورة وقال الفظظة ضد الرقة ويقال غلظ
 وغلظ بالسكسر والضم وعن الفظظة تنشأ الفظظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر الحسن على
 ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم أن الفظظة الجفوة في العشرة قولاً وفعلاً والفظظة قساوة
 القلب وهذا أحسن من جعلها بجمعنى وجمع بينهما تأكيدا والانقضاء التفرق في الاجزاء
 وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانقضاء الناس ونحوهم اه سمين (قوله
 فأغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك انه أمر أولا
 بالعمو عنهم ثم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين
 الله تعالى لانه نزاح عنهم التبعات فلما صاروا إلى هنا أمر بان يشاورهم في الأمر صاروا خالصين
 من التبعات بين متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للدينى والدنيوى لأن
 التاميل المذكور عليل به من حمل الأمر على الدينى ومن حمله على الدينى بالاستعانة
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته

وليس تن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا المشاورة لهم (فإذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثقب به لآباء المشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنيكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) بترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانه أي لناصركم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعلي النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لبي) ان يغفل) يخون في الغنية فلا تقوا به ذلك وفي قراءة بالبناء لفعل أي نسب إلى الغلول (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه

(يسبشرون بهمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى

أياهم في الدنيا وظاهرة وفي الدين تطيبوا الخ و هذا لا ينافي ان النبي بالوحي هكذا يستفاد من الاندازن ونصه واختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فقل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة من تطيبوا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه واذهب لاضغاثهم فان سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى ان ما به إلى مشاورتهم حاجة وانكس أراد ان يستن به من بعده من أمته وقيل انما أمر بمشاورة من لم يقدر عقله لم رافها بهم لآبست فيهم منهم اه (قوله وايه قن) أي يقتدي بك (قوله بعد المشاورة) أشار به إلى ان التوكل ليس هو أعمال التدبير بالكلية والالكان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الأسباب الظاهرة مع تفويض الأمر إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنيكم على عدوكم) أشار به إلى ان النصر هنا يعني المعون لا المعنى المنع ولا يعني الانتقام فانه قد جاء معناهما قال تعالى من ينصرني من الله أي من يعني عذابه وقال تعالى قد عاربه اني مغلوب فانتصر أي فانتقم منهم ثم بتجمل العذاب اه كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت بصيرته واعانته وتأخرت عنه اه وقوله من ذا الذي استفهام انكار كما أشار له اه (قوله أي بعد خذلانه) نه به على ان الله تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدوا هو اقرب للتعوي اه كرخي (قوله أي لناصركم) أشار به إلى ان قوله من ذا الذي متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول ولم يصرح لهم بأنه لناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام واركان معناه نفيا ليكون أدبعا كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيفة) أي من الغنية (قوله فقال بعض الناس) أي المنافقين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الانباء بالامكان اه (قوله ولا تظنوا به ذلك) أفاد به ان المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان المعنى لا يجمع الغلول والنسوة لمتافيهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه ذلك البتة اه كرخي (قوله أي يغفل) يغفل أي يغفل (كقولهم) كذبته أي نسبته إلى الذنب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغفل بالبناء للفعل لا بقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض في هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) انما ظاهره ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء انه يجوز ان تكون حالا يكون التقدير في حال علم الغال بقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لا يمكنه بعد ما موصولة بمعنى الذي فالعائد محذوف أي غله ويدل على ذلك الحديث ان احدهم يأتي بالشيء الذي أخذه على رقبتة ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف أي ياتم غلوله اه سمين (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول معظمه وعظم

(ثم توفي كل نفس) الغال
 وغيره جزاء (ما كسبت)
 عملت (وهم لا يظلمون) شأ
 (أفمن اتبع رضوان الله)
 فاطاع ولم يفعل (كن بآء)
 رجع (بسط من الله)
 لعصيته وغلوله (وماواه)
 جهنم وبئس المصير)
 المرحع هي لا (هم درحات)
 بدر الصغرى (من بعد ما أصابها)
 القرح) الجرح يوم أحد
 (بدين أحسنوا) وافوا
 (هنهم) مع النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى بدر الصغرى
 (واتقوا) معصية الله ومخالفة
 الرسول (أجر عظيم) ثواب
 وافرى الجنة ونزل فيه هم
 أيضا (الذين قال لهم الناس)
 نعم بن مسعود الأشجعي (ان
 الناس) أباسفان وأصحابه
 (قد جمعوا لكم) باللطيمة
 واللطيمة سوق في قرب مكة
 (فاحشوه) بالخروج
 اليهم (فزادهم إيماناً) جراءة
 بالخروج اليهم (وقالوا)
 حسبنا الله (نقمتنا بالله) ونعم
 الوكيل (الكفيل بالنعمة)
 (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة
 من الله) بثواب من الله
 (وفضل) ربح مما تسوقوا به
 من السوق ويقال غنيمة لم
 يصبهم لم يصبهم في
 الذهاب والنجى (سوء)
 قتال وهزيمة (واتبعوا)
 رضوان الله) في الموافاة مع

أمره حتى قال لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى
 فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك فرس له
 جمجمة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى
 يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد
 أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى
 فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبتك رقاغ تخفق
 فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك لا ألقين أحدكم يحيى يوم
 القيامة على رقبتك صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً والرغاء صوت
 البعير والثغاء صوت الشاة والرقاغ الشياح والصامت الذهب والفضة اه خازن والجمجمة صوت
 الفرس اذا طلب علفه وهودون الضمير اه قسطا في وفيه ايضا لا ألقين بفتح الهمزة والقاف
 من اللقاء وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة وكسر القاء من الالتقاء وهو
 الوجدان وهو بلفظ المنفى المؤكد بالنون ومعناه المنفى فهو على حد لا أرى نك ههنا أي لا تكن
 ههنا فأراك فكذا ههنا لا يفل أحدكم فالقاء اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة معطوفة على
 الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبيين لا بدوا ويجازوا فيندرج
 الغال تحت هذا العموم أيضا فكان ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم توفي ما كسب
 لمتصل به قلت جى بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاندل به من حيث المنفى وهو
 أثبت وأبلغ اه سمين (قوله وهم) أي كل نفس لا يظلمون شيئا لانه عادل في حكمه (قوله أفمن
 اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد
 تقدم من ان النية بالفاء التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما قال الشيخ
 وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات أحمل لك تميز
 بين الضال والمتهدى في اتبع رضوان الله واهتدى ليس كن بآء بسخط لان الاستفهام هنا
 للنفى ومن هنا موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور والخبر قال أبو القاء ولا
 يجوز أن تكون شرطية لان كن لا يصح أن يكون جوابا بمعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء ولان
 المعنى يا بآء وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل أي رجع بسخط ويجوز ان يكون حالا فيتعلق
 بمحذوف أي رجع مصاحبا لسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويدون قال
 سخط بفتحين وهو مصدر قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس اه سمين
 (قوله لعصيته) في نسخته لعصيته (قوله وماواه) همهم) معطوف على الصلة عطفًا للجملة الاسمية
 على الجملة الفعلية أي وكن ماواه همهم وعجالة الكرخى والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة اخبر
 ان من بآء بسخط ماواه همهم ويفهم منه مقابلة وهو ان من اتبع الرضوان كان ماواه الجنة وانما
 سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ في الزجر ويجوز ان تكون داخلية في حيز الموصوف
 فتكون معطوفة على بآء بسخط فيكون قد وصل الموصول بجملة تير اسمية وفعلية وعلى كلا
 الاحتمالين لا محل لها من الاعراب اه (قوله لا) أشار به إلى ان الاستفهام هنا للنفى فالمراد
 انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان يتناول كل من أقدم على الطاعة اذ هو داخل تحت من
 اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يختص العموم اه كرخى (قوله وبئس المصير)
 الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثاني

أي أصحاب درجات (عقد
 الله) أي مختلفوا المنازل فلن
 اتبع رضوانه الثواب ولن
 ياء بمحضه العقاب (والله
 يصير بما يعملون) فيجازيهم
 به (أقدم الله على المؤمنين
 أذنبت فيهم رسولاً من
 أنفسهم) أي عربياً مثلهم
 لغتهم وعاصمه ويشرفوا به
 لأملكا ولا عجمياً (يتلو
 عليهم آياته) القرآن
 (ويزكيهم) يطهرهم من
 الذنوب (ويعلمهم الكتاب)
 القرآن (والحكمة) السنة
 (وان) محققة أي أنهم كانوا
 من قبل (أي قبل بعثه) (أني
 خلال مبين) بين
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 بدر الصغرى (والله ذو فضل)
 ذو من (عظيم) بدفع العدو
 عنهم (انما ذلكم الشيطان
 الذي قد وفكم الشيطان
 يعني زعيم بن مسعود سمع
 الله شيطاناً لأنه كان تابعاً
 للشيطان ولو سوسته (يخوف
 أوليائه) يقول يخوفكم
 بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم)
 بالخروج (وخافون)
 بالجلوس (ان كنتم مؤمنين)
 اذ كنتم مصدقين بأحيائه
 ثم ذكر مسارعة المنافقين في
 الولاية مع اليهود فقال (ولا
 يحزنك) يا محمد ولا يهلك
 (الذين يسارعون) يسادرون
 في الكفر أي مسارعة المنافقين

اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من
 التفاوت في الثواب والعقاب اطـ لافاقا للزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعلهـ م نفس
 الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم م فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهـ ذامارجه القاضي
 كالكشاف والمراد ان الطائعتين لمـ م درجات والعصاة لمـ دركات فاكثري بذكر الاول عن
 ذكرهم اشارة الى انهـ م لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل في الفريقين قال
 تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقتا عند المقابلة في قولهـ م المؤمنون في درجات والكفار
 دركات اه كرخي (قوله عند الله) أي فيـ كم الله وعلمه اه كرخي (قوله لقد من الله على
 المؤمنين) يعني أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة الا لله
 ومنه قوله تعالى اقدم من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعني من أنفسهم عربيا
 مثلهم ولد بلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حى من احياء العرب الا وقد ولد له فيه نسب
 الابني تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من
 أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم م أى
 بالايمن والثـ فقة لا بالنسب ومن جنسهم م ليس بملك ولا جنى اه خازن واللام جواب قسم
 محذوف أى واقه لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبه الى الغلو والخيالة كذا ذلك
 بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه
 منهم وتشرفهم به لا بنا في عموم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل أمرهم
 للإيمان والافوق بعثه لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله
 ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متحيزين
 به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرخي (قوله يتلو عليهم آياته) أي بعدما كانوا
 أهل حلية حالم بطرق أسمعهم شئ من الوحي والجملة صفة أخرى لرسولا اه كرخي (قوله ويعلمهم
 الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولا مترتبة في الوجود على التلاوة والتلاوة واسطة بينهما التزكية
 التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب
 القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة لا يذان بأى كل واحد من الامور المترتبة
 نعمة جليلة على حيالها مـ توجبه للشكر فلو روى ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وابعث
 فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لنبادر الى الفهم عدد
 الجميع نعمة واحدة وهو السر في التعبير عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى
 رمز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة لما في مطوى الاحاديث
 الكريمة من الشرائع كما سلف في سورة البقرة اه أبو السعود (قوله وان كانوا من قبل) الوار
 للحال وقوله مخفية وحينئذ فاصح ما ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعه السيمويه في مثل هذا
 التركيب وقدره المحشوى ومن تبعه اصح ما ظاهرا أى أن الشأن والحديث وتعبأ أبو حيان الكل
 بأن كلاما من التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير راسالان المخفية المقرونة باللام الفارقة
 مهمة لا عمل لها في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك م وتلزم اللام اذا ماتهمـ مـ وحينئذ
 فيصم ما صنفه الشارح على أنه مـ معنى لاجل اعراب اه شيخنا وعبارة أبي السعود وان هي
 المخفية من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو
 متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها خبر لان المخفية التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن

(أولما أصابتكم مصيبة)
 يا حـد يقتل سبعين منكم
 (قد أصبتم مثلها) يسـدر
 يقتل سبعين وأمر سبعين
 منهم (قلتم) متجهين (أنى)
 من أين لنا (هذا) الخذلان
 ونحن مسلمون ورسول الله
 فينا والجملة الأخيرة محل
 الاستفهام الانكاري (قل)
 لهم (هو من عند أنفسكم)
 لأنكم تركتم المركز فخذلتم
 (إن الله على كل شيء قدير)
 ومنه النصر ومنعه وقد
 جازاكم بخلافكم (وما أصابكم
 يوم التقى الجمعان) يا حـد
 (فأذن الله) بإرادته (وليعلم)
 الله علم ظهور (المؤمنين)
 -قا (وليعلم الذين نافقوا)
 الذين (قبل لهم) لما انصرفوا
 عن القتال

في الولاية مع اليهود (أنهم
 لن يضروا الله) لن ينقصوا
 الله بما سارعهم في الولاية مع
 اليهود (شيأ يريد الله) أراد
 الله (أن لا يجعل لهم) لليهود
 والمنافقين (حظاً) نصيباً (في
 الآخرة) في الجنة (ولهم
 عذاب عظيم) شديد أشد
 ما يكون (أن الذين اشتروا
 الكفر بالإيمان) اختاروا
 الكفر على الإيمان -هم
 المنافقون (لن يضروا الله)
 لن ينقصوا الله باختيارهم
 الكفر (شيأ ولهم عذاب
 أليم) وجميع بخلص وجهه

وقيل هي نافية واللام بمعنى الإي وما كانوا من قبل إلا في ضلال مبين وأيا ما كان فالجملة أما
 حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبينة لكمال النعمة
 وقامها اه (قوله أولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخله في
 في التقدير على قوله قلتم أنى هذا والتقدير قلتم ماذا أصابتكم أى حين أصابتكم الخ أى
 ما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور وما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي
 غير جازمة واختلف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم أنى هذا والواو التي
 بعد الهمزة للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أى نلتُم مثليه محله رفع
 صفة لمصيبة اه كرخى (قوله وأمر سبعين) والأسير في حكم المقتول لأن الأسير يقتل أسيره
 إن أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخى (قوله من أين لنا هذا) فيه إشارة إلى أن هذا سؤال
 عن الحال لا يعني أين ولا متى لأن الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين
 أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حصل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي
 برز منه الشيء كما في عروس الأفراح اه كرخى وفي السبعين وأنى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب
 أن يكون بمعنى أين أو متى لأن الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وإنما وقع عن الحال
 التي اقتضت لهم ذلك سألوها عن أعلى سبيل التجهج وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث
 اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأنى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا
 الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية
 من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أى لا ينبغي منكم هذا التجهج لأنكم
 تعلمون سبب الخذلان والتجهج إنما يكون فيما خفي سببه وإذا ظهر السبب بطل التجهج اه شيخنا
 (قوله لأنكم تركتم المركز) فيه إشارة إلى أن هذا من عندهم باعتبار أنهم تسببوا فيه
 والافهم من الله في الحقيقة اه كرخى (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أى مخالفتكم أى عليها
 ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فبأذن الله
 الخبر وهو على ضمائر تقديره فهو بأذن الله ودخلت الفاء في الخبر شبهة المستد بالشرط نحو
 الذي يأتي في قوله درهم والأذن التمكن من الشيء مع العلم به اه معين (قوله وليعلم المؤمنون)
 أى ليظهر للناس وعيهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا
 وفي هذه اللام قولان أحدهما أنها معطوفة على معنى قوله فبأذن الله عطفت سبب على سبب
 فتعلق بما يتعلق به الباء والثاني أنها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والاول
 أولى وقد تقدم أن معنى وليعلم الله كذا أى عيوز يظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم أن
 ثم مضافاً أى ليعلم إيمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة إليه اه معين ولما ضمن يعلم
 معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين أنصفوا بالأمرين
 المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا فاتلوا)
 هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله أنهم مأمورون أما بالقتال
 وأما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثاني أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخله
 في حيز الموصول أى وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور تعالوا فاتلوا كلاهما
 قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وإنما لم يأت بحرف
 العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه معين

وهم عبد الله بن أبي وأصحابه
(تعالوا قاتلوا في سبيل الله)
اعداءه (اوادفعوا) عنا
القوم بتكثير سوادكم ان لم
تقاتلوا (قالوا لونه لم) نحن
(قتلانا لا تبعناكم) قال تعالى
تسكبنا لهم (هم) لا تكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان
بما اظهروا من خذلانهم
للمؤمنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر
(يقولون يا فواهم ما ليس
في قلوبهم) ولولو علموا قتالهم
يتبعوكم (والله اعلم بما
يكتمون) من النفاق (الذين)
بدل من الذين قبله اوتعت
(قالوا اخوانهم) في الدين
(و) قد (قعدوا) عن الجهاد
(لو اطاعونا) أى شهداء
احد او اخواننا في القعود
(ما قتلوا قل) لهم (فادرؤا)
ادفعوا (عن أنفسكم الموت
ان كنتم صادقين) في ان
القعود ينحى منه «ونزل في
الشهداء» (ولا تحسبن الذين
قتلوا)

الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم
في الكفر فقال (ولا يحسبن
الذين كفروا) لا يظنن
اليهود (انما غلبى لهم)
غلبهم ونهطهم من الاموال
والاولاد (خير لانفسهم انما
غلبى لهم) ونهطهم من
الاموال والاولاد (ليزدادوا
اثما) ذنبا في الدنيا ودركات

(قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أى عددكم
وأشخاصكم والمفعول محذوف أى بتكثيره ايانا والجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان
وغیره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم (هم) (قوله لا تكفر وقوله
للايمان) متعلقان باقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى
عام لان كانه قيل قريوهم من الكفر وقريوهم من الايمان وقريوهم من الكفر في هذا اليوم اشد
لوجود العلامة وهي خذلانهم لا مؤمنين (هم) لا مؤمنين (هم) مبتدا واقرب خبره وهو افعال
تفضيل ولا تكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جرحا متقدما ان لفظا ومعنى
بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الآخر او بدلا منه فكيف يتعلق باقرب
فالجواب ان هذا خاص بالفعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو
معناه زيد افضل على عمرو (قوله بما اظهروا) أى بسبب ما اظهروا أى ان اظهروا هم ما ذكر
هو السبب في كون قريوهم لا تكفر في هذا اليوم اشد من قريوهم للايمان (هم) شيخنا (قوله من حيث
الظاهر) أى لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه فكانوا لا تكفر اقرب وهذا
الطرف متعلق بقوله اقرب الى الايمان (هم) (قوله يقولون يا فواهم) في هذه الجملة قولان
احدهما انها مستأنفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب أى
قريوهم لا تكفر حال كونهم قائلين هذه المقالة وقوله يا فواهم قيل تأكيد لقوله ولا طائر يطير
بحناجيه والظاهر ان القول يطلق على اللسان والنفسي فتعقيد باقواهم تعقيد لاحد
محملة وقد يقال اطلاقه على النفساني مجازا قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير
لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي كونه للتأكيد
لتخصيصه هذه الفائدة (هم) (قوله بدل من الذين قبله) أى قوله الذين نافقوا وقوله
اوتعت أى للذين نافقوا وقوله لاخوانهم أى في شأنهم (هم) (قوله وقد قعدوا) أشار به الى ان
الجملة في محل الحال لانه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا
ومعهم ولها وهو لو اطاعونا أى قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين (هم) كرخي وفي السمين وهذه الجملة
يجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون حالية من فاعل قالوا وقدم مقدرة أى وقد قدموا وبجيء
الماضي حاله متروكا بالواو وقد أو باحدهما أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة
على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعهم ولها وهو لو اطاعونا (هم) (قوله أى شهداء أحد) أى
ان الضمير في اطاعوا اما الشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم
مات منهم جملة فقوله أو اخواننا أى من المنافقين الذين قتلوا في أحد وقوله في القعود متعلق
باطاعونا (هم) شيخنا (قوله قل لهم فادرؤا عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في
هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لظاهر كذبهم (هم) شيخنا (قوله
في ان القعود ينحى) أى فقد قدمت والقعود غير مفيد فان اسباب الموت كثيرة وكما أن القتال
يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس (هم) كرخي (قوله ونزل في
الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء أحد وهو الراجح وأما شهداء بدر فزلت فيهم آية البقرة
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده ذكر يا على البيضاء (هم) وسبب نزول هذه
الآية انهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشر بهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا النجاة في الجنة
فقال الله أنا بلنهم عنكم فانزل ولا تحسبن الخ (هم) من الخائزين (قوله ولا تحسبن الذين) الذين

مفعول أول وأموأنا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما
تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه بحسين بياء الغيبة والفاعل اما ضمير
الرسول أو ضمير من يصلح للمعسبان أي حاسب كان اه ميمين (قوله بالتغفيف والتشديد)
سبعيتان (قوله بل هم أحياء) أشار به إلى أن بل ليست عاطفة على أمواتا لأن المعنى يختل إذا
يعبر التقدير لا تحسبهم أحياء والفرع الأعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف
جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه لأن الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند
ربهم فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا للاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون
ظرفا للاحياء لأن المعنى يحبون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا
المكان الشريف الرابع أن يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على
قراءة ابن أبي عملة الخامس أن يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية
المجاز عن قريبهم بالنكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة
إليه لأن الأول البقي اه ميمين (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور للارواح
كأنه وادج للجالس فيها وهذا قد استدل به من قال إن الحياة للروح فقط وقيل إن الحياة للروح
والجسد معا واستدل به بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله أنهم يرزقون وبأن يكون
ويقتنمون اه من الخازن وعلى الأول وجه امتيازهم عن غيرهم أن أرواحهم تدخل الجنة من
وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الأمع أجسادها يوم القيامة
والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى أن أرواحهم تحمل
في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن أرواحهم تمثل طيورا والمراد أنها تسكب زيادة كمال وهذا
بلا ثم القناديل المذكورة اه كازروني ونص الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس أنه
عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من
ثمارها وتأوى إلى قناديل معلقة في ظل العرش اه (قوله يرزقون) فيه أربعة أوجه أحدها
أن يكون خبرا ثالثا للاحياء أو ثانيا إذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني أنه صفة لاحياء بالاعتبارين
المتقدمين فإن أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الأحسن وهو أنه إذا وصف
بظرف وجملة فإن الأحسن تقديم الظرف وعدله لأنه أقرب إلى المفرد الثالث أنه حال من
الضمير في احياء أي يحبون مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف
والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالا من
الظرف إذا جعلته صفة أي إذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجملة صفة فقط بل لو جعلته
حالا جاز ذلك أيضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك اه ميمين (قوله
فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير في احياء الثاني أن يكون حالا من
الضمير في الظرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع أنه منصوب على المدح
الخامس أنه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عملة وعباس آتاهم متعلق بفرحين اه
ميمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية والزلفى من الله تعالى والتمتع
بالنعم المخلة عاجلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها أن معناها السببية أي بسبب فضله أي
الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني أنها ابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم
الثالث أنها للتعويض أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير

بالتغفيف والتشديد (في
سبيل الله) أي لأجل دينه
(أموأنا بل) هم (أحياء
عند ربهم) أرواحهم في
حواصل طيور خضر تشرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد
في الحديث (يرزقون)
بأن يكون من ثمار الجنة
(فرحين) حال من ضمير
يرزقون (عباس آتاهم الله من
فضله

في الآخرة) ولهم عذاب
مهمين (يهانون به يوما فيوما
وساعة بعد ساعة ويقال
شديد ويقال نزلت من قوله
ولا يحزنك إلى ههنا في
مشركي أهل مكة يوم أحد ثم
ذكر مقالة المشركين لمحمد
أنت تقول لنا منكم كافر
ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد
من يؤمن منا ومن لا يؤمن
فقال الله (ما كان الله ليدر
المؤمنين) والكافرين (على
ما أنتم عليه) من الدين حتى
يصير المؤمن كافرا والكافر
مؤمنا إن كان في قضائه
كذلك (حتى غير الخبيث من
الطيب) الشقي من السعيد
والكافر من المؤمن والمنافق
من المخلص (وما كان الله
ليطاعكم) بأهل مكة (على
الغيب) على ذلك حتى تعلموا
من يؤمن ومن لا يؤمن
(واسكن الله ينجني) يصطفى
(من رسوله من يشاء) يفي

(و) هم (يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (ان) أي بان (لاخوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بآمنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وان) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل بأجورهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود
 محمدًا فبطله على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملة الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافى الجنة ثم ذكر بخلهم يعنى اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين يخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة او ما من الثار في عنقهم (يوم

العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم وهكائنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتسكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعنى ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعنى من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعملوا أنهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموا هم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اه (قوله ويبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به الى أن وما في حيزها في محل جريدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لا بذواتهم لان الذوات لا يستبشرون بها والمراد ببيان دوام انتفاء الخوف والحزن لبيان انتفاء دوامهما كما يرويه كون الله بربى الجملة الثانية مضارعا فان النبي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من سوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضرر فان كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن لاخوف عليهم) أي أن لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدرحكا وانهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بآمنهم أي آمن المتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله ان الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين أيضا انهم يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الأول كان لغيرهم والثاني لأنفسهم خاصة على أنه بيان وتقصيل لما أجل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لا ختلاف متعلق بالبشارتين والثاني انه تأكيد للأول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الأول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا لمتعلق الأول حسن أن يقال بدل منه والاف كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤل الى وجه التأكيد اه سمين (قوله بل بأجورهم) في المصباح أجور الله أجرا من بابي ضرب وقتل وأجره بالمداغة نائمة اذا أتاه اه (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاءه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالى ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا الشارة الى غزوة حراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا الشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان

وتواعدوا مع النبي سوق
بدر العام المقبل من يوم أحد
(من بعدما أصابهم القرح)
بأحد وخبر المبتدأ (للذين
أحسنوا منهم) بطاعته
(وانقوا) مخالفتهم (أجر عظيم)
هو الجنة (الذين) يدل من
الذين قبله أرفعت (قال لهم
الناس)

القيامة والله ميراث السموات
والأرض (خزائن السموات
المطر والأرض النبات
وقال يوت أهل السموات
والأرض ويسقى الملك لله
الواحد القهار (والله عما
تعملون) من البخل والمضاء
(خبير) ثم ذكر مقالة
اليهود فخاص بن عازوراء
وأصحابه حين قالوا يا محمد ان
الله فقير يطلب منا القرض
فقال (لقد سمع الله قول الذين
قالوا) يعني فخاص بن
عازوراء وأصحابه (ان الله
فقير) محتاج يطلب منا
القرض (ونحن أغنياء) ولا
نحتاج الى قرضه (سكتب
ما قالوه) - تحفظ عليهم -
ما قالوا في الاسخوة (وقتلهم
الانبياء) وتحفظ عليهم قتلهم
الانبياء (بغير حق) بلا جرم
(ونقوا) ذوقوا عذاب

قوله غير صحيح يمكن تصحيحه
بأن باقي الجماعة كان غير
راكب اهـ

من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ
أشارة الى غزوة حراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم
الناس الخ اشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخطيط فقوله بالخروج للقتال كان في
في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو
سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة
على يسار الطريق اذا أردت ذال الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أولثمان
دخلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة اطلب عدوهم بالامس ونادى
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من
شهد أحد اخرج معه جميع من شهداه من المؤمنين الخ لخص وكافوا ستمائة وثلاثين وأقام بها
صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا اهـ
(قوله وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أرادوا الضمير عائدا على أبي سفيان وأصحابه وقوله
من يوم أحد نظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند
انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فأتى الله الرعب في
قلبه فبداه ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الانجي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم انى واعدت
عجدا ان تلتني؟ موسم بدر وان هذا عام حذب ولا يصلح لنا الاعام نزعى فيه الشجر ونشرب
فيه اللبن وقد بدى الى ان لا اخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا يخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة
ولا نككون الخلف من قيامهم أحب الى من أن يكون من قبلى فالحق بالمدينة فبسطهم
وأعلمهم انى في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندى عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو
ويضمنها لجاهل سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد اتضمن لى ذلك وأنطلق الى محمد وأنبطه فقال نعم
فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لمعاد أبى سفيان فقال ابن يزيدون فقالوا
واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان تقتل بها فقال بئس الراى لانهم أتواكم في دياركم وقراركم
فلم يفلت منهم أحد الا شرايدا فتريدون ان تخرجوا وقد جاءكم عند الموسم والله لا يفلت منهم
أحد فذكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسى بيده لا ترحن ولو وحدى أى ولو لم يخرج معى أحد فخرج في سبعين راكبا وهم
يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع
سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه به تلك المدة وصادفوا الموسم
وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركى مكة
اه خطيب وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذا المنصوص في المواهب ان المسلمين كانوا في هذه
الغزوة ألفا وخمسمائة وفي شارحها أباسفيان خرج الى مر الظهران ومعه الفان من قريش
(قوله للذين احسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير في احسنوا وعلى هذا
فن تكون للتبعض والثانى انها ايمان الجففس قال الزمخشري مثله في قوله وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كما هم واتقوا الا بعضهم واجرم مبتدأ مؤخر
والجمله من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة أو حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ واما خبر
ان أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اهـ معين (قوله يدل من الذين قبله أرفعت) فيه ان

أى نعيم ابن مسعود الأشعبي
 (ان الناس) أباسفان
 وأصحابه (قد جمعوا لكم)
 الجوع ليستأصلوكم
 (فاخشوهم) ولا تاتوهم
 (فزادهم) ذلك القول
 (إيماناً) تصديقاً بالله وبقبنا
 (وقالوا حسبنا) كافينا
 أمرهم (الله ونعم الوكيل)
 المفوض إليه الأمر هو
 وخروا مع النبي فوافوا
 سوف بدر وألقى الله الرعب
 في قلب أبي سفيان وأصحابه
 فلم أتوا وكان معهم تجارات
 فمأءوا ويرجوا قال تعالى
 (فانقلبوا) رجوعاً ومن بدر
 (بنعمة من الله وفضل)
 بسلامة ورجع (لم يمسهم
 سوء) من قتل أو جرح
 (وانبعاثوا من الله) بطاعته
 ورسوله في الخروج (والله
 ذو فضل عظيم) على أهل
 طاعته (انما ذلكم) أى
 القائل لكم ان الناس الخ
 (الشیطان يخوفكم) (أولياءه)
 الكفار (فلا تخافوهم
 وخافون) في ترك أمرى (ان
 كنتم مؤمنين) حقاً (ولا
 يحزنكم) بضم الياء وكسر
 الزاى وبفتحها وضم الزاى
 من حزنه في أخوه (الذين
 يسارعون في الكفر)
 يقعون فيه سريعا بنصرته
 وهم أهل مكة أو المنافقون
 أى لا تنتم لكفرهم

الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستائة وثلاثين والذين وقع
 لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه
 الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتمين أعرابه مفعولاً لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم
 الناس الخ نامل (قوله أى نعيم بن مسعود الأشعبي) فهو من قبيل العام الذى أريد به التخاص أو
 من إطلاق الكل وإرادة البعض لقوله أم يحسدون الناس يعني محمداً وحده اه كرخى ونقل
 عن القارى أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أى المفهوم
 من قالوا (قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها إبراهيم حين ألقى في النار اه
 حازن (قوله فوافوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من
 غزوات بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكان لم يقع قتال الا في الثانية
 والغزوة في الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله ويرجوا) أى يرجوا في الدرهم درهمين
 (قوله فانقلبوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخروا مع النبي الخ
 (قوله من بدر) أى الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس
 الفعل على انها بناء للمعدي والثاني انها تتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير في انقلبوا والبناء
 على هذا المصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اه سمين (قوله بسلامة
 ورجع) لف ونشر مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها
 عطف على انقلبوا والثاني أنها حال من فاعل انقلبوا أيضاً ويكون على اضمار قد أى وقد اتبعوا
 اه سمين (قوله ورسوله) أى وطاعة رسوله (قوله انما أذاكم الشيطان) انما أداة حصر وذالعم
 إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب وإيم علامه الجمع والشييطان خبره اه وفي
 المكرخى ذلكم مبتدأ والشييطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله
 أى القائل) تفسير لهذا (قوله يخوف أولياءه) جملة مستأنفة مبينة لتبسيطه أحوال والمراد بأولياءه
 أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير
 قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أى يخوفكم أولياءه اه سمين (قوله وخافون)
 هذه البناء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها انقلبوا على حذفها في الرسم لانها من
 يأت الزوائد وكما لا ترمم وجاهاً ثانياً وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أى فان
 الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان وأولياءه
 اه أبو السعد (قوله ولا يحزنكم الذين الخ) افترض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصديره
 على نعمتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقعون كما في الشارح فعدى بى أى
 لا يحزنكم مسارعهم أى لما قويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذى يسارع اليه أى الامور
 المقوية له كالتهمي لقتال النبي وأما الكفر فهو دأبهم فلا تتأذى مسارعتهم للوقوع فيه لان
 هذا التعبير بشرب بطر وهذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرته أى بسبب نصرته أى
 الكفرا اه شيخنا (قوله من حزنه) أى حزنه الامر كفته بمعنى أفنته وهذا راجع للثانية والحق
 انها الغتان فاشيتان لشبهتهما متواترتين اه كرخى وفي المصباح حزن حزن من باب تعب
 والاسم الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزني الامر يحزني من باب قتل
 قاله ثعلب والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يقعون فيه مريماً) أشار به الى ان المسارعة
 تضمنت معنى الوقوع فعديت بى واشار كلمة في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من

(انهم لن يضروا الله شيئا)
 بفعلهم وانما يضرون انفسهم
 (يريد الله الا يجعل لهم حظا)
 نصيبا (في الآخرة) أي الجنة
 فلذلك خذلهم (ولهم عذاب
 عظيم) في النار (ان الذين
 اشكروا الكفر بالاعمان) أي
 أخذوه بدله (أن يضروا
 الله) بكفرهم (شيئا ولهم
 عذاب أليم) مؤثما (ولا
 يحسبن) بالباء والتاء (الذين
 كفروا انما غلب) أي املانا
 (لهم) بتطويل الاعمار
 وتأخيرهم (خير لانفسهم)
 وأن ومعهم مولاها سددت
 مسد المفهولين في قراءة
 التختانية ومسد الثاني في
 الاخرى (انما غلب) غلب
 (لهم ايزدادوا اثما) بكثرة
 المعاصي (ولهم عذاب
 مهين) ذواهانة في الآخرة
 (ما كان الله ليعذرك) ليعترك
 (المؤمنين على ما أنتم)

الحريق) الشديد (ذلك)
 العذاب (بما قدمت) عملت
 (أبدكم) في اليهودية (وأن
 الله ليس بظلام للعبيد) ان
 يأخذهم بلا جرم (الذين
 قالوا) هم الذين قالوا يعني
 اليهود (ان الله عهدنا
 أمرنا في الكتاب (الأنؤمن
 رسول) أن لا نسحق أحدا
 بالرسالة) حتى يأتينا بقوله
 تأكله النار) يعنون
 يأتينا بنار تأكله

ربكم وجنة للأشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملاستهم له في مبتدأ المسارعة ومنتهاهما كما
 في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات فإن ذلك مشعر بالاستمرار للخيرات وتقلبهم في
 فتونها وأما اشارة كلمة إلى في قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى
 المسارعة وغايتها اه كرخي (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسليم
 بتحقيق نفي ضررهم أي لن يضروا بفعلهم ذلك أولياء الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى
 لتشريفهم وللايدان بان مضارهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار إليه في القرير بوفيه مزيد مبالغة
 في التسليم وشيئا في حيز النصب على المصدرية أي شيئا من الضرر والتكبر لتأكيده ما قبله من
 القلة والمخافة اه كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في الشيء على عظم شأنه
 وحالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيه على حقارة
 ما سارعوا فيه اه أبو السعود (قوله أي أخذوه بدله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة
 بعد تخصيص المنافقين أو تكريلا كيد أي لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا
 الله شيئا ومتى في الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشكروا الكفر بالاعمان (قوله
 ولهم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند
 كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالأليم اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اله وهو مفعول
 عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اله وهو مفعول
 أول على قراءة التاء اه (قوله أي املانا) أي فاما مصدرية فهي كلمة مستقلة وكان المناسب ان
 تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المحقق كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل
 يصح أن تكون موصولة ففي العمين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون المعاني محذوفا
 لاستكمال الشروط أي الذي غلبه وهي اسم أن وخبر خبرها وان تكون مصدرية أي املانا
 اه (قوله مسد المفولين) أي والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني الخ أي والمفعول
 الأول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله
 انما غلب لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لتعليل الجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم
 يحسبون الاملاء خيرا فقبل انما غلب لهم ايزدادوا اثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة
 على الأصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لأن لا يمكن أن لا يصح وقوعها خبرا لمبتدأ
 ولانواعضه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى اه معين وفي المصباح وأملت له في
 الامر آخرت وأملت للمعير في القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصي) فيه اشارة
 إلى أن لا يزدادوا لام الارادة أي ارادة زيادة الاسم وهي جائزة عند الاشاعرة ولا تخالو عن
 حكمة وعند المتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبح لام المقامسة كما في قوله تعالى فالتقطه آل
 فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذ هي التبتى اه كرخي (قوله ولهم
 عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا وزيادتها وذلك مما يقتضي التمزق والتكبر
 وصف عذابهم بالاهاانة ليكون جزؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليعذرك) هذه
 اللام تعمي لام الجود وينصب بعد هذا المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين
 لام كي أن هذه على المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضى الكون
 ومنهم من لم يشترط الكون ولهم هذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب الفهر
 استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان

أبها الناس (عليه) من
اختلاط المخلص بغيره (حتى
يبرز) بالتصنيف والتشديد
بفصل (التبليغ) المنافق
(من الطيب) المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة
لذلك وفعل ذلك يوم أحد
(وما كان الله ليطلعكم على
الغيب) فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز
(ولكن الله يجتبي) يختار
(من رسله من يشاء) فيطلعه
على غيبه كما أطلع النبي على
حال المنافقين (فآمنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا)
التفاق (فلكم أجر عظيم ولا
يحسبن) بالثناء والثناء (الذين
يحلون بما آناههم الله من
فضله) أي بركاته (هو) أي
بخلافهم (خير لهم) مفعول
ثان

القرابان كما كانت في زمن
الانبياء (قل) يا محمد قد جاءكم
(رسل من قبلي بالبينات)
بالأمرو والنهي والعلامات
(وبالذي قلتم) من القرابان
زكريا ويحيى وعيسى (فلم
قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد
كان القرابان في زمانهم (ان
كنتم صادقين) في مقاتلتكم
فقالوا ما قتل آباؤنا الانبياء
زور افقال الله (فان كذبوك)
يا محمد بما قلت لهم فلا تخبرن
بذلك (فقد كذب رسل من
قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا

أحداهما وهو قول البصر بين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر بالمقدراضه
والنقدير ما كان الله يريد أن يذرفان يذره ومفعول مریدا والنقدير ما كان الله يريد أن يترك
المؤمنين والشأن في قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيدها للنفي وان الفعل بعدها هو خبر كان
واللام عندهم هي العاملة للنصب في الفعل بنفسها لا بأضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله
يذر المؤمنين وضعف أبو الققاء مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعده هذه اللام فان كان
النصب بها انفسها فليست زائدة وان كان النصب بأضمار أن فسد من جهة المعنى لان ان وما في
حيزها بتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو
معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فمنوع
لان العمل لا يمنع الزيادة لا ترى أن حروف الجر تزداد هي عاملة ويذرف فعل لا يتصرف كيدع
استغناء عنه يتصرف مرادفه وهو يترك وحذف الواو من يذر من غير موجب تصريح في وأما
حات على يدغ لانه بمعناه ويدع حذفته منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة
وأما الواو في يذرف وقعت بين ياء وفحة أصالية اه سمين (قوله أبها الناس) أي الشاملون
للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اه
(قوله حتى غير التبليغ الخ) غاية لما يفيد النفي المذكور كأنه قيل ما يتبركم على ذلك
الاختلاط بل يقدر ألا وروى برب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمنين والمعنى ما كان الله
ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادى حتى يخرج المنافقون من بينهم وما
يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من
الأقوال والأفعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغة المجردة بمعنى الى والفعل بعدها
منصوب بأضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشككة على ظاهر اللفظ لانه يصير
المعنى أنه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث
والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من
كونها الغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو
فالكلام منتف إلى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه
تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف
الشاقة) كمثل الأموال والأفْس في سبيل الله والباء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ)
هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم يومه اه لا يطلع أحدا
على غيبه لعدم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفى من رسله من
يشاء فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين صديق ونقيضين وفي
الخلافتين خلاف ويحتج يصطفى ويختار بفعل من جيت المال والماء وجيتهم ما لغتان
فالباء في يجتبي محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واو انكسار ما قبلها
ومفعول يشاء محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلعاه على الغيب
اه ممين (قوله على حال المناقضين) أشار به الى أن اطلعاه عليه الصلاة والسلام على الغيب
يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أسرايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على
مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي (قوله أي بركاته) إشارة الى تقدير مصناف وعبارة الخطيب
واختلف في المراد بهذا الجمل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدوا بوجوه أحدها

والضمير للفصل والاول
 بخلهم مقدرا قبل الوصول
 على الفوقانية وقبل الضمير
 على التهنانية (بل هو شر لهم
 سيطوقون ما بخلوا به) أى
 بزكاته من المال (يوم
 القيامة) بأن يجعل له حصة
 في عنقه تنهشه كما ورد في
 الحديث (ولله ميراث السموات
 والأرض) برثها ما بعد فناء
 أهلها (والله بما يعملون)
 بالياء والتاء (خبير)
 فيجازيكم به (أقدم مع الله
 قول الذين قالوا إن الله فقير
 ونحن أغنياء) وهم اليهود
 قالوه لما نزل من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا وقالوا
 لو كان غنيا ما استقرضنا
 بالبينات) بالامر والنهي
 وعلامات النبوة (والزبر)
 وبخبر ككتب الأولين
 (والكتاب المنير) المبين
 للسلال والحرام ثم ذكر
 موتهم وما بعد الموت فقال
 (كل نفس) منقوسة (ذائقة
 الموت) تذوق الموت (واغا
 توفون) توفرون (أجوركم)
 ثواب أعمالكم (يوم القيامة
 فمن زخج) عزل وشي
 وأبعد (عن النار) بالتحديد
 والعمل الصالح (وأدخل
 الجنة فقد فاز) بالجنة وما
 فيها ونجاة من النار وما فيها
 (وما الحياة الدنيا) ليس
 مافي الدنيا من النعيم (الا

إن الآخرة على الوعد الشديدي وذلك لا يليق إلا بالواجب وثانيها أن الله تعالى ذم البخل
 والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأى داء أدا ومن البخل وتارك
 التطوع لا يليق به هذا الوصف واتفاق الواجب على أقسام منها اتفاقه على نفسه وعلى أقاربه
 الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات ومنها إذا احتاج المسلمون إلى دفع عدو بقصد أنفسهم
 وأموالهم فيجب عليهم اتفاق الأموال على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطرا (قوله
 والضمير للفصل) وفصلته متعينة هنا لأنه لا يخلو ما إن يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول
 منتف عن نصب ما بعده وهو خبرا وكذا الثاني لأنه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان
 ينبغي أن يقال آياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلهم) في تقدير مجموع
 المضاف والمضاف إليه على الفوقانية مسامحة إذا لمقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافا للذين
 ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم إضافة الشيء مرتين وأما على قراءة التهنانية فيقدر مجموع المضاف
 والمضاف إليه كما ذكر في كلامه مسامحة من وجهين الأول حكمه بتقدير مجموع المضاف
 والمضاف إليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر فان تقديره على
 الفوقانية اغما هو بالنظر للعنى لا للصناعة والافان صناعة تامة بدون التقدير رازي عرب على هذه
 القراءة الذين مفعول أول لكنه من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني
 وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التهنانية فيحتاج إليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله
 سيطوقون) عزلة التعليل والسبب للتأكيد (قوله من المال) بيان لما في سيطوقون نفس المال
 المنوع زكاته بتمامه لا الزكاة فقط (قوله في عنقه) أى الباخل (قوله تنهشه) في المختار
 نهشته الحبة لسعته وبابه قطع اه (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روى عن أنى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع
 له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من زمته يعني شذقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا
 ولا يحسبن الذين يخشون عيا آناهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما
 النكتتان السوداوان فوق عين الحبة وقيل هما نقطتان بكتفتان فاها وقيل هما زبيبتان في
 شذقيهما وقد جاء في الحديث تفسير زمته بانهما شذقاها اه خازن (قوله ولله ميراث السموات
 والأرض) أى وما فيها وما منه المال فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في
 في معناه وجهان أحدهما أن له ما فيها مما عاينوا رثته أهلها من مال وغيره فهو الباقي الدائم
 بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فإلهم يخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله ونحوه قوله
 تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الأكثرون أن معناه أنه يقضى أهل
 السموات والأرض ويقضى الأملاك ولما ملك إلا الله فخرى هذا مجرى الورثة قال ابن الأنباري
 ويقال ورث فلان علم فلان إذا انفرد به بعد أن كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود
 لأنه انفرد بذلك بعد أن كان داود مشاركا له فيه انتهت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء
 وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أى علمه وأحصاه
 والمقصود من هذا تهديد القائلين ماذا كروا وعلامهم أنهم لا يفوتهم من جزائه شيء اه شيخنا
 (قوله الذين قالوا) أى لاني بكر أن الله فقير العامل في موضع أن وما علمت فيه قالوا هي المحكية به
 كما أشار إليه في التقرير لانه فعل والاول مصدر وأعمال الفاعل أقوى اه كرخي (قوله وهم
 اليهود) أى جماعة منهم كحي بن أخطب وقصاص بن عازوراء وكعب بن الأشرف اه شيخنا

(سنتكتب) فامر بكتب
(ما قالوا) في صحائف أعمالهم
ليصاروا عليه وفي قراءة
بالباء مبنيًا للفعل (و)
نكتب (قتلهم) بالنصب
والرفع (الانبياء بنحو حق
ونقول) بالنون والياء أي
الله لم يأت في الآخرة على لسان
الملائكة (ذوقوا عذاب
الحريق) النار يقال لهم
إذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب
(بما قدمت أيديكم) عبر بها
عن الإنسان لأن أكثر
الأفعال تؤول بها (وإن الله
ليس بظلام) أي بذي ظلم
(للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب
(الذين) نعمت للذين قبله
(قالوا) الحمد (إن الله) قد
(عهد إلينا) في التوراة (إلا
تؤمن لرسول) نصدقه (حتى
بأئينا بقرآن تأكله النار)
فلا تؤمن لك حتى تأئينا به

متاع الغرور) الاكتناع
البيت في بقاءه مثل الخرف
والزجاجة وغير ذلك ثم
ذكر أذى الكفار لنبينا
ولا صحابه فقال (لتبطلون)
لتخربن (في أموالكم) في
ذهاب أموالكم (وأنفسكم)
وفيما يصيب أنفسكم من
الأمراض والأوجاع والقتل
والضرب وسائر السلايا
(واتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب) أعطوا الكتاب
(من قبلكم) يعني اليهود

(قوله سنتكتب ما قالوا) قرأه حزة بالباء مبنيًا لم يسم فاعله وما وصلتهما قائم مقام الفاعل
وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للتكلم المعظم نفسه فما
منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا هـ سمين (قوله وقتلهم الانبياء)
أي قتل آباءهم الانبياء ووجنوا عليه ووعدوا العذاب لرضاهم بصنع آباءهم والراضى بشئ ينسب
له ويعاقب عليه إن كان شرًا هـ شيخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على
قراءة الباء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا بعبادة قد دون أن قتلهم لا يجوز ولا يحل
وحديثنا فينا سبب شن الغارة عليهم هـ شيخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق
والياء أي على قراءة الباء فيما سبق وإن كان المعطوف عليه على الرفع مبنيًا للفعل والمعطوف
مبنيًا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الباء وأما على قراءة النون فالمناسب في
تفسيره أن يقول أي نحن وبصحة أن يكون تفسيره على القراءة تين نظرًا للمعنى هـ شيخنا (قوله
عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى أن
القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الباء أما على قراءة النون فكان المناسب
أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جارياً على القراءة تين نظرًا للمعنى هـ شيخنا (قوله عبر بها
عن الإنسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من إطلاق اسم الجزء وأرادة الكل ويشترط في
هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الأجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان
الاحسن أن يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ هـ شيخنا (قوله تؤول بها) في المختار
المزولة المحاور والمعالجة وتؤولوا تعالجوا هـ (قوله وإن الله) أي وبأن الله فهو معطوف على
مدخول الباء هـ (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعل فعل في نسب أغني عن الباء فقبل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور هـ شيخنا (قوله فيعذبهم) في حـ يرزني فهو منصوب
(قوله نعمت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا إن الله فخير الخ فالسمع مسلط عليه والتقدير لقد
سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا الخ كما في الخازن (قوله إن الله عهد إلينا) أي أمرنا
وأوصانا (قوله لا تؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله
فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة إذ الذي فيها مقيد بعيسى ومحمد فقوله وعهد
إلى بني إسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بعيسى ومحمد وأما
هـ ما في قبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقصد في التوراة إلى بني إسرائيل ذلك
أي إن لا يؤمنوا إلا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هـ هذا التقرير من عبارة
الخازن ونصها قال الكلبي نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب
ابن يهودا وزيد بن النابوت وفخاص بن عافوراء وحبي بن أخطب من اليهود أوتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً وأنزل عليك كتاباً وإن الله عهد إلينا في
التوراة أن لا تؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عند الله حتى بأئينا بقرآن تأكله النار فإن جئتنا به
صدقتك فأنزل الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا إن الله عهد إلينا يعني
أمرنا وأوصانا في كتبه أن لا تؤمن لرسول حتى بأئينا بقرآن تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلاً
على صدقه وذكر الواقدي عن السدي أنه قال أنه تعالى أمر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم
بزعم أنه رسول فلا تصدقوه حتى يأتكم بقرآن تأكله النار حتى يأتكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم

فأتمنوا بهما فانهما باتيان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواحدى قال وكانت هذه
 العادة باقية فيهم الى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقبل ان ادعاء هذا الشرط
 كذب على التوراة وهو من كذب اليهود ومخبريهم ويدل على ذلك ان المقصود في الدلالة
 على صدق النبي هو ظهور المجزة الخارقة للعادة فأي مجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلا
 على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على
 كافة الخلق اتباعه وقصد بقاءه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من
 نسل وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل جميعا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء
 اليهود وواقامة للجنة عليهم قل قد جاءكم الخ (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالمراد بعبارة
 المقبول وقوله من النعم أى بعد ذبحه وغيرها أى من بقاء الحيوانات ومن الصدقات الغير
 الحيوانات اهـ شيئا (قوله جاءت ناربيضاء) أى لادخان لها ولم يدوى وهفيف وقوله والابقي
 مكانه أى لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله ذلك أى أن لا يؤمنوا الخ اهـ (قوله
 وبالذي قلتم) وهو الاتيان باقربان (قوله والخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله
 قتلتموهم وبقوله ان كنتم وبقوله وان كان الفعل أى قتل الانبياء اهـ شيئا (قوله فان كذبوك)
 شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا
 وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بحسب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر
 ولا يصلح أن يكون جوابا مضى به بالنسبة للشرط بزمن طويل ولا يصح تعليقه عليه اهـ شيئا
 (قوله والزبر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور واصله من الزبر وهو الزجر
 ومعنى الكتاب الذى فيه الحكمة زبور لانه يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اهـ خازن
 وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اهـ (قوله والكتاب
 المنير) عطف خاص ان أراد بالزبر مطلق الكتب وعطف ما يراد ان يريد به اخصوص الصحف
 وعبارة الخازن والزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير
 على الزبر لشرفه وفضله وقبل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اهـ (قوله
 وفي قراءة) أى سبعة باثبات الباء فيها ما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأ جمهور الناس
 والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام وحده عنه
 وبالكتاب باعادتها أيضا وهى في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فمعه
 سهل فن لم يأت بها كفى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيذا اهـ (قوله فاصبر كما صبروا)
 هذا هو جواب الشرط أى قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسمية
 وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أى ذائقة موت أجسادها اذا النفس لا تموت ولو
 ماتت لما ذاق الموت فى حال موتها لان الحياة شرط فى الذوق وسائر الادراكات وقوله تعالى
 الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اهـ كرخى وهـ هذا يقتضى ان المراد
 بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التانيث فى قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة
 وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذى هو الحيوان وهى بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى
 الشافى تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفى المختار النفس الروح يقال
 خرجت نفس والجسد يقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان اهـ وفى
 المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان أراد بها الروح وان أراد الشخص

وهو ما يتقرب به الى الله من
 نعم وغيرها فان قبل جاءت
 ناربيضاء من السماء فأحرقته
 والابقي مكانه وعهد الى بنى
 امرائيل ذلك الا فى المسيح
 ومحمد قال تعالى (قل) لهم
 توبيخا (قد جاءكم رسل من
 قبلى بالبينات) بالمجزات
 (وبالذى قلتم) كنز كريا
 ويحيى قتلتموهم والخطاب
 لمن فى زمن نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وان كان الفعل
 لا جادهم لرضاهم به فلم
 قتلتموهم ان كنتم صادقين
 فى انكم تؤمنون عند الاتيان
 به فان كذبوك فقد كذب
 رسل من قبلك حاوا بالبينات
 المجزات (والزبر) كصحف
 ابراهيم (والكتاب) وفى
 قراءة باثبات الباء فيها ما
 (المنير) الواضح هو التوراة
 والانجيل فاصبر كما صبروا
 كل نفس ذائقة الموت
 والنصارى الشتم والطعن
 والكذب والزور على الله
 (ومن الذين أشركوا) يعنى
 مشركى العرب أيضا (أذى
 كثيرا) بالشتم والطعن
 والضرب والقتل والكذب
 والزور على الله (وان تصبروا)
 على أذاهم (وتتقوا)
 معصية الله فى الاذى (فان
 ذلك) الصبر والاحتمال
 (من عزم الامور) من خبر
 الامور وخم أمورهم يعنى

(واغنا توفون أجورهم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فن زخرج) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحسوة الدنيا) أي العيش فيها (المتاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين تختبرن (في أموالكم) بالفرائض فيها

مفسر

المؤمنين ثم ذكر مشاقه على أهل الكتاب في الكتاب بيان صفة نبيه ونعمته فقال (وأذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبينه) صفة محمد ونعمته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعمته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكمهات صفة محمد ونعمته في الكتاب (ثمنا) قليلا (عرضا يسيرا من المأكلة) فبئس ما يشترون يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعمته ثم ذكر طلبهم الشاء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد الذين يفرحون بما

فذكر اه (قوله وانما توفون أجوركم) أي تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفي لفظ التوفية إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الإضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الإنسان ونحوه ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتاع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع الغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفي البياض أي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغتر حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع غارة اه وعبارة الخداز وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور يعني أن العيش في هذه الدنيا القائمة بغير الإنسان بما عنده من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بأنها متاع الغرور لأنها تغتر به بئس المحبوب وتخييل للإنسان أنه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الإنسان من مال وغيره وقيل المتاع كالغاس والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغرر الإنسان بما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية أن منفعة الإنسان بالدنيا كنفعة هذه الأشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك أن يضمحل ويحول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبيرة متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ إلى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضي أن الإضافة بيانية وأن الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطولان هنا الفناء والانتقطاع وعدم الدوام اه (قوله لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سبقونه من جهة الكفرة من المكاره ليوطئوا أنفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر اه أبو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة محذوفة لا مرتصية في ذلك أن أصله لتبلونين فالنون الأولى للرفع محذوفة لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فأنقلب ألفا لتتلقى ساكن الألف وواو الضمير محذوفة الألف لثلاثا ما قبلها وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استغلت الضمة على الواو الأولى محذوفة فالتقى ساكنان محذوف الواو الأولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وانفتح ما قبلها وأصل لتسمن لتسمون ففعل فيه ما تقدم إلا أنه هنا محذوف والضمير لان قبلها حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هي المحذوفة حيث يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو أي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لانتقاء الساكنين لتبيل محذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لانتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لانتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الأولى من نوني التوكيد اه شيئا (قوله تختبرن) أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والخلص من المنافق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الردي

وذلك محال في حق الله تعالى لانه عالم بحقائق الاشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار في حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجوامع) جمع جامعة أى المهلكات كالفرق والحرق وهو من جاح بجوح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أو صاف الجبال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا على ذلك) أى ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) اشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أى المعزوم عليه وجهه لضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الراى على الشئ الى امضاءه وقال الامام المرزوق انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اه كرخى وعبارة أبى السعد ودان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان ببلور درجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد خوف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبيهما واما لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال المخاطبين من عزم الامور من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالنسبة الى ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة لتعليل الجواب الشرط واقعه موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطاف بالعماد ما لا يخفى اه بحرقه (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق ليبيان بعض اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعود (قوله ليعينه للناس) جواب للقسم الذى ينبئ عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينه للناس اه أبو السعود وفى السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقسراً أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالباء جراً على الاسم الظاهر وهو كالتائب وحسن ذلك قوله بعد فنبدوه والباقيون بالتاء خطأ باعلى الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتونه يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها منصبة على الحال أى ليعينه غير كاعتين والثانى انها لا عطف واب الفعل بعدها مقسم عليه أيضاً اه والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغة في ايجاب المأمورية واما لان المراد بالبيان المأمورية ذكر الايات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التأويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعود (قوله أى الكتاب) أى ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جلتها أمر بنبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله فى الفعلين) وهما ليعينه ولا يكتونه اشار به الى القراءة بين فقر أشبهه وابن كثير وأبو عمرو وبالفعل اسناد الال للكتاب وهم غيب مناسبة لنبدوه وراء ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخى (قوله فنبدوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة اه (قوله برياستهم فى العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بشس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله

والجوامع) (وانفسكم) بالاعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليه سود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيراً) من السب والطعن والتشبيب بنسائكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أى من معزوماتها التى به عزم عليها لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى العهد عليهم فى التوراة (ليبينه) أى الكتاب (لأناس ولا يكتونه) أى الكتاب بالتاء والياء فى الفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشترؤا به) أخذوا بطله (ثم نقله لا) من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترؤن) شراؤهم هذا (لا تحسبن)

أوتوا) بما غير واصله محمد ونفته فى الكتاب (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) يحبون ان يقال فيهم الخير ولا خير فيهم ان يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسبون الى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمقازة) بمعاودة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجميع (ولله ملك السموات

بالتاء والياء (الذين يغفرون
بما أتوا) فعلوا من اضلال
الناس (ويحبون أن يحمدا
بما يفعلوا) من التمسك
بالحق وهم على ضلال (فلا
تخسبهم) بالوجهين (بمغفرة)
بما كان يظنون فيه (من
العذاب) في الآخرة بل هم
في مكان به ذنون فيه وهو
جهنم (ولهم عذاب أليم)
مؤلم فيها ومفولا يحسب
الاولى دل عليها مفعولا
الثانية على قراءة التختانية
وعلى الفوقانية حذف الثاني
فقط (ولله ملك السموات
والارض) خزائن المطر
والرزق والنبات وغيرها
(والله على كل شيء قدير)
ومنه تعذيب الكافرين
واجباء المؤمنين (ان في خلق
السموات والارض) وما
فيه من العجائب
(واختلاف الليل والنهار)
بالجبي والذهاب والزيادة
والقصص (لايات) دلالات
على قدرته تعالى (الاولى
الالباب) لذوى العقول
(الذين) نعت لما قبله أو
بدل (يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم)
مضطجعين أى في كل حال
وعن ابن عباس يصلون
كذلك حسب الطاقة

والارض) خزائن السموات

بالمطر والارض بالنبات

(والله على كل شيء)

من أهل

بالتاء والياء) سبعيتان والفاعل على الاولى ضمير الخطاب والذين مفعول اول والثاني مقدر
تقديره بمغفرة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أى أنفسهم بمغفرة من
العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سأتى اه شيخنا (قوله فعلوا) أشار به الى المراد من أتى
فعل لانه أتى بمعنى أعطى وغيره اه كرخى (قوله فلا تخسبهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أى
التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءة ثان التاء الفوقية فى الفعين وعليها فالتاء
مفتوحة فيهما والياء التحتية فى الفعين وعليها فالتاء مفتوحة فى الاول مضمومة فى الثانى
والقراءتان سبعيتان وبقي ثالثة سبعية أيضا وهى الباء التحتية فى الاول والتاء الفوقية فى الثانى
مع فتح الباء فيهما اه اذ امد كره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرا ابن كثير وأبو
عرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرأ الكوفيون ببناء الخطاب وفتح
الباء فيهما امما وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول وبناء الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيهما
وقرى شاذا بناء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فيهما وفتح الباء فيهما
أيضا فهذه خمس قراءات وذكر لها توجيهات طويلة فراجعها ان شئت (قوله من العذاب فى
الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمغفرة أى بمغفرة كائنة من
العذاب على جعلناه مغفرة مكانا أى موضع فوز قال أبو البقاء لان المغفرة مكان والمكان لا يعمل
بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على انه صفة لها الوجه الثانى انه متعلق بنفس مغفرة على
انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالناء لانها بنفسها عليها
ولست الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر فى موضع
اسم الفاعل اه فان أراد تفسير المعنى فذا لوان أراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة
اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التختانية) متعلق بما دل
عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير ومفعولا يحسب الاول محذوفان على قراءة التختانية
دل عليها الخ فقوله على قراءة التختانية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن
المطر الخ) بالخ إشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام
القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو ملك أمره ما وما فيه مما من خزائن المطر والرزق
والنبات وغير ذلك اه (قوله ان فى خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان اهل مكة
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فزلت هذه الآية اه خازن (قوله لايات) اسم
ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشهولها
أنواع التنغير اه كرخى ودلالات جميع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل
بذكر ونوع على جنوبهم حال أيضا فتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين
فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما
حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمان لقائم وقاعد واجيز أن يكونا مصدرين
وحينئذ يتأولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال)
إشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله)
وعن ابن عباس) أى فى معنى يذكرون فعنما عنده يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم
الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع

(ويثبتون في خلق
السموات والارض) ليستدلوا
به على قدرة صانعها يقولون
(ربنا ما خلقت هذا) انخلق
الذي نراه (باطلا) حال عنا
بل داما على كمال قدرتك
(سبحانك) تنزيها لك عن
العيب (فقد عذاب النار)
(ربنا انك من تدخل النار)
للخلود فيها (فقد اخبرته)
أهنته (وما للظالمين)
الكافرين فيه وضع اظهار
موضع المصيبة راسا ما را
بخصيص الخزي هم (من)
زائدة (انصار) بمنعهم من
عذاب الله تعالى (ربنا اننا
معهم ناديا ناديا) يدعو
الناس (الايمن) أي
اليه وهو محمد أو القرآن
(أن) أي بان (آمنوا ربكم
فآمنا) به (ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر) خطا (عنا
سبائنا)

منهم ناديا ناديا

السموات والارض وخزائنها
(قد بر) ثم بين علامته قدرته
اكفار مكة لقولهم اننا ناديا
بمحمد على ما تقول فقال
(ان في خلق السموات) ان
فيما خلق في السموات من
الملائكة والشمس والقمر
والنجوم والهاب (والارض)
وفي خلق الارض وما في
الارض من الجبال والبحور
والشجر والدواب (واختلاف
الليل والنهار) وفي تغلب

القدرة على العود اه شيخنا (قوله ويثبتون في خلق
فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطف على قياما أي يذكرونه متكررين فان قيل
هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والمنوع انما هو
واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أي يثبتون في صفة هذه المخلوقات
الهيبة ويكون مصدر مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أي في مخلوق السموات والارض
وتكون اضافته في المعنى الى الطرف أي يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب
وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله
يقولون اه (قوله حال) أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى
عنها اذ لو حذف للزم في الخلق ولا يصح أو مفعول من أجله أي للبطل أو على نزع الخافض
اه كرخي (قوله سبحانك) معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء
لمعنى الجزاء والتقدير انزنا لك أو وحدنا لك فقام هذا لا حاجة اليه بل السبب فيها ظاهر تسبب
عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك عليهم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على
ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أنه الترتيب على ما تضمنه
النداء اه سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر
الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد اخبرته جواب الشرط وجمله الشرط وحوايه خبر ان اه
سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة الى جواب وسؤال وهو ان هذا يقتضي خزي من كل يدخلها
وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون
النار وایضاح الجواب ان اخزي في الاول من الخزي وهو الالذال والاهانة وفي الثاني من
الخزي وهي النكال والقضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكسر به
فالمراد بان الخزي في الاول للخلود وفي الثاني تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وافهم ان
العذاب الروحاني اقل من العذاب الجسدي لان الاخر هو الدل ولا يكون الا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضا
لو كان الجسماني أقطع لمكان الظاهر أن يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي
(قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى الظاهر ان يقال وما لهم أو وما له مراعاة لمعنى من أو
لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أي لو جود الثبرين وفي مجروره وجهان أحدهما انه مبتدأ
وخبره في الجار قبله وتقدمه هنا جاز لا واجب لان النبي مستوع وحسن تقدمه كون مبتدئه
فأصله والثاني انه فاعل بالجاء قبله لاعتماده على النبي وهذا أثر عند الجميع اه سمين (قوله
مناديا) مفعول به على حذف المضاف أي نداء بوجهة بنادي الخ صفة لمناديا على الراح من ان
سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله يدعو الناس) أي فمفعول بنادي محذوف فان قيل
ما الفائدة في الجمع بين مناديا وبنادي فأجاب المحشري بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا
بالايمن ففهم الشأن المنادي لانه لا منادى أعظم من مناد بنادي للايمان وذلك ان المنادى اذا
أطلق ذهب الوهم الى مناد للعرب أو لاطقاء الشائرة أو لأغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل
أو لبعض المنافع فإذا قلت بنادي للايمان فقد رفعت شأن المنادى ونغمته اه كرخي (قوله أي
بأن) اشار الى ان مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا
موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتجهيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من
غير مهلة اه كرخي (قوله فاغفر) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تعالى

فلا تظهرها بالعقاب عليها
(وقولنا) اقبض أرواحنا
(مع) في جملة (الابرار)
الانبياء والصالحين (ربنا
وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا)
به (على) السنة (رسلك)
من الرحمة والفضل وسؤالهم
ذلك وان كان وعدته تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم
من مستحقين لانهم لم يبقوا
استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة في التضرع (ولا
تخزننا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد) الوعد
بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم (دعاهم) (أني)
أي باني لا أضيع عمل عامل
منكم من ذكر أو أنثى

الليل والنهار (لا مات)
الأموات لواحدانية (لا ولي
الآلآب) لذوى العقول من
الناس ثم نعتهم فقال (الذين
يذكرون الله) يصلون الله
(قياما) اذا استطاعوا
(وقعودا) اذا لم يستطيعوا
قياما (وعلى جنوبهم) اذا لم
يستطيعوا قياما وقعودا
(ويبتغون) في خلق
السموات والارض) من
الهائب (ربنا) يقولون
ياربنا (ما خلقت هذا باطلا)
جرافا (سبائك) نزهوا الله
(فتنا عذاب النار) ادفع
عنا عذاب النار (ربنا)
يقولون ياربنا (انك من

والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها اه أبو السعد
بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب عمود
الفضل وتكفير السيئات يعموها بالحسنات أو الأولى في الكبار والثاني في الصغار فلا تنكرار
فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخي (قوله في جملة الابرار) أي
معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما احتج الى هذا التقدير لعدم امكان التوفيق
معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم على سبيل الكفاية فانه اذا كان
مضطرا في سلكهم لا يكون مع غيرهم أو ان مع بعض على أي على اعمال الابرار أو محشورين مع
الابرار وفي موضع الحال أي كائنين مع الابرار اه كرخي والابرار يجوز ان يكون جمع بار
كصاحب وأصحاب أو برزنة كنف وأكتاف اه ميم (قوله على السنة رسلك) أفاد ان الكلام
على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا كما علم
من كلام القاضي اه كرخي (قوله وسؤالهم ذلك الخ) ايضا انه ان الوعد من الله لا يؤمن عام
يجوز ان يراد به الخصوص فساو الله ان يجعلهم ممن أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق
للاعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن الخضع وهو استبجال النصر الموعود وهو غير مؤقت
اه كرخي (قوله ان يجعلهم من مستحقين) وذلك بدوام الاعمال عليهم وقوله لانهم لم يبقوا الخ
أي لان المدار على العاقبة وهي مجهولة اه شيخنا (قوله ولا تخزننا) أي تفصلنا لان الانسان ربعا
يظن انه على عمل ويدوله في الآخرة ما لم يكن في حسبانته فيفتضح فلا تكرر فيه مع قوله وقتنا
عذاب النار اه كرخي (قوله الوعد) اشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع
والوقت قال جعفر الصادق من خربه أمر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله عما يخاف واعطاه
ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرؤوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف
الميعاد اه كرخي (قوله دعاهم) أي المذكور فيما سبق (قوله أي باني) هكذا قرأ أبي رضى الله
عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أني لا أضيع عمل عامل أي سنته مستمرة
على ذلك والانتفات الى التكلم وانخطاب لاطهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف
الداعين اه أبو السعد وفي السمين اني لا أضيع عمل عامل المجهور على فتح أن والاصل باني فيحيى
فيها المذهبان وقرأ أبي باني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وفتحها احد هما
على ضمها والقول أي فقال اني والثاني أنه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو رأى
الكوفيين واستجاب معنى أحاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله
تعالى فليست تحيوا الى والجهور أضيع من أضيع ويرى بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل اه
(قوله منكم) في موضع حوصلة لعامل أي كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها
بيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر أو أنثى وان كان بعضهم قد اشترط في السانية
ان تدخل على معرف بلام الجنس الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون
قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر أو أنثى الثالث أن يكون من ذكر بدلا
من منكم قال أبو البقاء وهو يدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيلا باعادة العامل كقوله للذين
استضعفوا من آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصده بالتوضيح فتتعلق
بمعدوف كالتى قبلها اه ميم وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعضكم
من بعض جملة معترضة مبيحة لسبب اقتصار النساء في سلك الرجال في الوعد فان كون كل منهما

بعضكم) كائن (من بعض)
 أي الذكور والانات
 وبالعكس والجملة مؤكدة
 لما قبلها أي هم سواء في
 المجازاة بالأعمال ونزك
 تضييعها نزلت لما قالت أم
 سلمة يا رسول الله اني لا اسمع
 ذكر النساء في الهجرة بشئ
 (فالذين هاجروا) من مكة
 الى المدينة (واخرجوا من
 ديارهم وأزوا في سبيل)
 ديني (وقاتلوا) الكفار
 (وقتلوا) بالتحفيف والتشديد
 وفي قراءة بتقدمه (لا كفرن
 عنهم سيئاتهم) استبرها
 بالمغفرة (ولادخلتهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار ثوابا)
 مصدر من معنى لا كفرن
 مؤكده (من عند الله)
 فيه التفات عن التكلم
 (والله عنده حسن الثواب)
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون
 أعداء الله فيما نرى من الخير
 ونحن في الجهد (لا يغرنك
 تقاب الذين كفروا) تصرفهم
 (في البلاد) بالتجارة
 والكسب هو
 تدخل النار فهو أخزبته
 اهنته (وما للظالمين) للشركين
 (من أنصار) من مانع مما
 يراد بهم في الآخرة والدنيا
 (ربنا) ويقولون باربنا
 (انشامعنا ناديا) يعنون
 محمدا (ينادي للآيمان)
 يدعو الى التوحيد (أن آمنوا

من الآخرة منهم ما من أصل واحد ولقرط الاتصال بينهما ولا تفاقمهما في الدين والعمل مما
 يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة
 استثنائية جي بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين
 وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكأنه قبل انما سوى بين الفريقين في
 الثواب لا شرا حكم في الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من
 بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وغير الزمخشري عن
 هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيها وعد الله
 العاملين وبه في الاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من
 قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العاملين منهم على سبيل
 التعظيم اه مبن (قوله نزلت لما قالت الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله
 والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله اني لا اسمع) أي لم
 اسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة
 الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعد هاجروا فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة
 رجع اليه من كان هاجرا الى الحبشة من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجل
 أولا والظاهر أن هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه
 الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون
 الخبر بقوله لا كفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة)
 أي سبعة بتقدمه أي تقديم المبنى للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالجاءل أن القراءات هنا
 ثلاثة تقديم المبنى للمفعول مخففا وتأخير مخففا ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفرن) جواب
 قسم محذوف أي والله لا كفرن والجملة اقمعية خبر المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود
 أي أن مجموع القسم وجوابه والخبر فلا ينافي أن جملة القسم وحدها لا محل لها من الأعراب
 (قوله مصدر من معنى لا كفرن) أي ولادخلتهم فمعنى المجموع لا يبينهم فيكون ثوابا مصدرا
 موافقا للمعنى فكأنه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الأمانة التي هي المصدر وان كان
 في الأصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا وعبرة السمين قوله ثوابا في نصه ثلاثة أوجه
 أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم أمانة
 أو ثوبا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء
 اسم لما يعطى ثم قد بقاء موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في كونها مؤكدين
 الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات أي مثابا بها وحاز ذلك وان كانت نكرة
 لتخصيصها بالصفة الثالث أنه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه (قوله
 حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعاق به عنده أي مستقر عنه لانه لا الظرف قد اعتمد
 بوقوعه خبرا والاختبار بافرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة
 خبر الأول اه كرخي (قوله لا يغرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من
 الأمة لانه صلى الله عليه وسلم لم لا يغترقط والمعنى لا يغرنك أيها السامع تقابل الذين كفروا في
 البلاد يعني ضربهم في الأرض للتجارات وطلب الأرباح والمكاسب اه خازن وعبرة البيضاوي
 الخطاب للنبي والمراد أمته أو تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تطلع المكذبين أول كل أحد

(متاع قليل) يمتنعون به

يسيرا في الدنيا ويقتني (ثم ما وأهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود فيها (نزلا) وما بهد للضيف ونصب على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وأن من أهل الكتاب من يؤمن بالله) كعبدا لله بن سلام وأصحابه وأنجاهي (وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والإنجيل

بربككم قائمنا ربنا بك وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الابرار) اقبض لئلا نحنا على الايمان واجمعهم مع ارواح البسيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآتنا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على اسان رسولك يعني محمدا (ولا نخزنا) لا تمزنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (انك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقبال (اني لا اضيع) لا ابطل

والنهي في المعنى للخطاب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الا لتظهرها الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهرها ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم انتهى وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب هو التقلب والسبب الاغترار به والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله التفاتاني والمعنى لا تغتر بتقابلهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر بمتاع محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائدا على ما في قوله فيما ترى من الخير اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجنتين التي قبلها والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقابلهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لم يمتنعوا به اه سمعنا وفي السمات وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من أنهم يمتنعون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنين لا عناء لهم اذا نظر الى ما وعد لهم عند الله أو انه لما ذكر تنعيمهم بتقابلهم في البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحتها الانهار) هذه الجملة اجازة في فيها وجهين أحدهما الرفع على النعمت الجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمعنا (قوله نزلا) بضمين بمعنى ما يهب للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالعنى حال كون الجنات ضيافة واكراما من الله لهم أعداهم كما بعد انقضى للضيف اكراما اه شيخنا وفي السمين النزل ما يهب للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو لهم لان جنات فاعل به لا عتاده ويجوز ان يجعل جنات مبتدأ انظر في خبر ما قدما اه كرخي (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة تدبر فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمعنا (قوله حير الابرار من متاع الدنيا) أي لقلته وسرعة زواله وفي كلامه إشارة الى أن خبره ما للفضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من أهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه وصحة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه لما مات أحبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لأصحابه اخرجوا فاصعدوا على أخاكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف الله له الى أرض الحبشة فابصر مير النجاشي فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علق حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر والخبر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وما ساء فيه مراعاة معناه وهو سبعة مواضع أولها وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لقوما ويؤمن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فجعله النصب واتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قدم مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبدا لله بن سلام) أي من اليهود

(خاشعين) حال من ضمه
يؤمن مراعى فيه معنى من
أى متواضعين (له لا يشترط
بآيات الله) التى عندهم
فى التوراة والانجيل من ذهب
الذى (ثمنا قليلا) من الدنيا
بأن يكتموها خوفا على
الرئاسة كفضل غيرهم من
اليهود (أوئلك لهم أجورهم)
ثواب أعمالهم (عند ربهم)
يؤتونه مرتين كما فى القصص
(إن الله سريع الحساب)
يحاسب الخلق فى قدر نصف
نهار من أيام الدنيا (بأيها
الذين آمنوا الصبروا) على
الطاعات والمصاب وعين
المعاصى (وصابروا) الكفار
فلا يكونوا أشد صبرا منكم
(ورابطوا) أقيموا على الجهاد
(واتقوا الله) فى جميع
أحوالكم (لعلكم تفلحون)
تفوزون بالجنة وتنجون من
النار

من الأنصاري أى من النصارى وبقى للكاف أربعون رجلا من أهل نجران واثنان وثلاثون
من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن
والأنصاري يفتح النون وتسكون الباء مخففة هذا هو المشهور فى الرواية لأن الباء ليست لانسب وقيل
يجوز فيه كسر النون وتشديد الباء اه شيخنا (قوله مراعى فيه) أى الحال المذكور أى وكذا
فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترط) تصريح بمخالفتهم للمعرفين
والجمله حال اه أبو السعود (قوله بأن يكتموها) تفسير للشراء المنفى وقوله كفضل غيرهم متعلق
بهذا التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أى لايمانهم بكتابهم وبالقُرآن وقوله كما فى القصص أى
سورة القصص ففيها أوئلك يؤتون أجورهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) أى لنفوذ علمه
لجميع الأشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة
وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله بأيها الذين آمنوا الخ) لما بين فى تضاعف
السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل بأيها الذين
آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الاخير
وهو الصبر عن المعاصى أى حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا الكفار) أى
غالبيتهم فى الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا اضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار
الشارح الى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولأنه أكل وأفضل من
الصبر على ما سواه فهو كمعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخى (قوله وربطوا) أصل
المرابطة أن يربط هؤلاء بخيولهم وهؤلاء بخيولهم بحيث يكون كل من الخشعين مستعدا لقتال
الآخر ثم قبل لكل مقبم بتغريد عن وراءه رابط وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن
(قوله أقيموا على الجهاد) أى أقيموا فى الثغور رابطين خيولكم فيها مترصدين للعدو (فائدة)
من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسدهم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله
عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كذا ذلك ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود

(سورة النساء)

(سورة النساء)
مدينة مائة وخمس أوست
أوسبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الناس) أى أهل
مكة (اتقوا ربكم) أى عظامه
بأن تطيعوه (الذى خلقكم
من نفس واحدة) آدم

(عمل عامل منكم) ثواب
عمل عامل منكم (من ذكر)
أو اتقى بعضكم من بعض)
إذا كان بعضكم على دين
بعض وأولياء بعض ثم بين
كرامته للمهاجرين فقال

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سيقنظم فى سلكهم من
الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان
خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحناذلة يسئل اما بطريق
تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه لهم ابدليل خارجى فان الاجماع
منعقد على أن أخوالا مة مكلف بما كلف به أولا كما ينفي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى
على لساني الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظة يشمل الذكور والاناث حقيقة وأما صيغة
جمع المذكور فى قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناول حقيقة للاناث عند
غير الحناذلة اه أبو السعود (قوله الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع
من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن اتم الزواج عن كفران نعمته وذلك لانه
ينبئ عن قدره شاملة لجميع المقدرات التى من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا تقدر قدرها
وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراز عن الاختلال بعراة ما بينهم من
حقوق الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله
الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى

(وخلق منها زوجها) حواء
 بما لم ينزل من ضلع من أضلاع
 اليسرى (وبث) فرق ونشر
 (منهما) من آدم وحواء
 (رجلا كثير النساء) كثيرة
 (واتقوا الله الذي تساءلون)
 فيه ادغام التاء في الاصل في
 السين وفي قراءة بالتخفيف
 يحذفها أي تساءلون (به)
 فيما بينكم حيث يقول
 بعضكم لبعض أسألك بالله
 وأنشدك بالله (و) اتقوا
 (الارحام) أن تقطعوها وفي
 قراءة بالجرح عطف على الضمة
 في به وكانوا يتناشدون
 (ان الله كان

حافظا

بها أي لم

ينزل في بينهم

ماله فتمعه (وأتوا

اصفار

فالدن هاجروا) من مكة
 بالمدينة مع النبي عليه
 السلام وبعد النبي (وأخرجوا
 من ديارهم) أخرجوا
 أرمدهم من منازلهم بمكة
 (بذوا في سبيل) في طاعة
 (اتلوا) الله في سبيل
 (وقتلوا) حتى قتلوا في
 اد مع نبي الله (لا كفر
 سياتهم) ذنوبهم في
 (ولادخلهم جنات)
 (تجري من تحتها)
 ت شجرها ومساكنها
 (انهار الخمر والماء

بقوله من نفس واحدة لا ابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله
 وخلق منها زوجها) وخاتمة ما منه لم يكن بتوليد كخاق الاولاد من الاتباء فلا يلزم منه ثبوت حكم
 البنية والاختية فيها فلا يراد أن قال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه ايضا تكون
 نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا أما وقد أشار المصنف الى ذلك في التقرير براه كرخي
 واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار وروهب وابن ابي عمير خلقت قبل دخول
 الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله
 كثيرة) أي في الآية الكثافة (قوله واتقوا الله) تذكر بالامر لاجل بعض آخر من موجبات
 الامتنان لان سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتفاء من مخالفة أو امره ونواهيها اه أبو السعود
 (قوله الذي تساءلون به) أي تصالون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في
 الاصل في السين) أي التاء الثانية بعد ادغام السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه
 التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه
 كرخي (قوله يحذفها) أي الثانية لا اله التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله
 وأنشدك بالله) أي اقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من
 باب فصرذ كرتك به واستعطتلك أو سألتك به مقسم عليك اه (قوله والارحام) على حذف
 ضاف كما أشار به بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر
 الكبائر ومصلحة الارحام باب لكل خير وتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر
 تلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله ومصلحة الرحم تخلف باختلاف الناس فتارة يكون عاقبته
 بخلافه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمساكنة وتارة بحسن العبارة
 بذلك ولا فرق في الرحم أي القرب بين الوارث وغيره كالحالة والحال والعمة وبينهما والام
 الجد والجدة (قوله وفي قراءة بالجرح) أي لجزءه ويقرأ تساءلون بالتخفيف لا غير بخوار الامرين
 في التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول
 البعض منهم لا تحزن أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم
 للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم
 والنهي عن قطعها ويبدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
 قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله
 رقبيا) من رقب برب من باب دخل اذا أحد النظر لا يريد تحقيقه والمراد لازمه وهو الحفظ
 كما قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص
 ويدخل عليه حلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان
 عليكم رقيباً انه يعلم السر واخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اه (قوله أي لم
 ينزل من ضلعك) نسبة به على ان كان قد استعملت هنا في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك
 اه كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله فتمعه أي وترافعوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فنزلت فلما سمعها لهم قال ألعن الله وألعن الرسول نعوذ بالله من الخوف الكبير ودفع
 المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد
 الانتقاء ومظانه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بامرهم ولا يستهم الارحام

الأولى لأب لهم (أموالهم)

أذا بلغوا (ولا تبدلوا الخبيث)
الحرام (بالطيب) الحلال أي
تأخذوه كما تعلمون من أخذ
الجيد من مال اليتيم وجعل
الزدي من مالكم مكانه (ولا
تأكلوا أموالهم) مضمومة
(إلى أموالكم أنه) أي أكملها
(كان حوبا) ذنبا (كبيرا)
عظيما ولما نزلت فخرجوا
من ولاية اليتيم وكان
فيهم من تحتته العشر أو
الثمان من الأزواج فلا يعدل
بينهن فنزل (وان

والعسل واللبن) ثوابا من
عنده (جزء لهم من الله
واقتله عنده حسن الثواب)
المرجع الصالح أحسن من
جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا
ورغبهم عنها وبقائه الآخرة
وحسنهم على طلبها فقال
(لا يغرك) يا محمد خاطبه
محمد وأعطى أصحابه (تقلب الذين
كفروا في البلاد) نهاب اليهود
والمشركين ومحبهم في القجارة
(متاع قليل) منفعة يسيرة
في الدنيا (ثم ما واهم)
مصيرهم (حسبهم وبئس
المهاد) الفراش والمصير
(الذين اتقوا ربهم)
يقول والذين وحدوا ربهم
بالتوبة من الكفر (لهم
جنات) بساكنات (تجسرى
من تحتها) من تحت شجرها
قال في القاموس والبحر
كنفي فاقدمه من الأبل
ومنا اه فانسخت المواقف
عجمي بالمع غلط من التامع

والخطاب للأولياء والأوصياء وقيل تفوض الوصاية إلى الجانب واليتيم من مات أبوه من اليتيم
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أي المنفردة أي التي لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضي صحة إطلاقه
على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار منى على العرف وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد
الحلم فتعليم للتشريع لا تعيين لمعنى اللفظ أي لا يجري على اليتيم بعده حكم الأيتام اه أبو السعود
وفي المصباح يتم بيتهم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وقهها لكن اليتيم في الناس من
قبل الأب فيقال صغير يتيم والجمع أيتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفي غير الناس من
قبل الأم وأيتمت المرأة يتاما فهي مؤتم صار أولادها يتامى فان مات الأبوان فالصغير لطيم وان
ماتت الأم فقط فهو محجومي اه وعبارة الخازن والخطاب للأولياء والأوصياء وأسم اليتيم يقع على
الصغير والكبير لغة إبقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ
الرجال وأسماءهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أولقرب عهدهم باليتيم وقيل المراد
بالتامى الصغير اه وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الأولى لأب لهم) تفسير
للتامى والأولى بضم الهمزة موصول جمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اه
كرخي (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان حبيدا فهو خبيث
لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا فالباء داخله
على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدي كان أولياء التامى يأخذون الجيد
من مال اليتيم ويحفظون مكانه الزدي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها
الزبدية ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك
تبدلهم الذي نهوا عنه اه خازن (قوله ولأننا كلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا
يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة إلى أموالكم) بلا تمييز بينهم ما قال متعلقة
بمخذوف هو في موضع الحال وخص النهي بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراما وان لم يضم
إلى مال الوصي لأن أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك حص النهي به أولانهم كانوا كارهين
مع الاستغناء عنه بغناء النهي على ما وقع منهم فالقيد للتشيع وإذا كان التقيد لهذا الغرض
لم يلزم القائل بفهم المخالفة جواز كل أموالهم وحدها اه كرخي (قوله أنه كان حوبا) في
الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على الأكل المفهوم من لانا كلوا الثاني أنها تعود على التبديل
المفهوم من لا تبدلوا الثالث أنها تعود عليها ما بدأها بضم الميم الإشارة نحو عوا بين ذلك
والأول أولى لأنه أقرب مذ كرر وقرأ الجوهري حوبا بضم الحاء والحسن بقهها وقرب بعضهم حوبا
بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم اه ميم وفعله من باب قال وفي المصباح
حاب حوبا من باب قال إذا اكتسب الأثم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجمة من أنه لأن
المراد تعليل النهي المستأنف وتحريره عليهم محله فيما زاد على قدر الأقل من أحوال الولي ونفقته
كما هو الأصح عند الشافعية اه كرخي (قوله تخرجوا من ولاية التامى) أي امتنعوا وطلبوا
الخروج من الحرج أي الأثم فتعلل بأن السلب يقول تخرج وتأم وتخرج أي طلب الخروج من
الحرج والأثم والحب كما أن الهزمة تأتي للسلب أيضا فيقال أقسط إذا زال القسط أي الجور
إنظلم ولذلك جاء ما أقسطون الآية وجاء أقسطوا أن الله يحب المقسطين اه شيخنا وفي
المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جارعا عدل أيضا فهو من الأضداد قاله ابن القطائع
أقسط بالالف عدل والأثم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أي الزوجات (قوله وان

خفتم الانفسهاوا في البتاي) الاقسط العدل وفري بفتح التاء فقبل هو من قسط أى حارولا
(في البتاي) ففصرتم من
أمرهم غشافوا أيضا ان
لا تعدلوا بين النساء اذا
تكمتموهن (فانكمروا)
تزوجوا

ومساكنها (الانهار) انهار
الخر والماء والعدل والاب
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون ولا يخرجون
(نزلا) ثوابا من عند الله وما
عند الله من الثواب خير
للارار) لا وحدي مما أعطى
الكفار في الدنيا ثم بعث
من آمن من أهل الكتاب
عبد الله بن سلام وأصحابه
فقال (وان من أهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما أنزل
اليكم) القرآن (وما أنزل
اليهم) من الكتاب النوراة
(خاشعين لله) متواضعين
ذليلين لله في الطاعة
(لا يشكرون بآيات الله)
بكم ان صفة محمد ونعمته في
الكتاب (ثنا قسلا) حوضا
يسير من الماء كانه (أوائلهم
أجرهم) ثوابهم (عند ربهم)
في الجنة (ان الله مريب
الحساب) اذا حسب فحسابه
سريع ثم حثهم على الصبر
في الجهاد والمرأى فقال
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد
والقرآن (اصبروا) على
الجهاد مع نبيكم (وصابروا)
كثروا وغالبوا على عدوكم

خفتم الانفسهاوا في البتاي) الاقسط العدل وفري بفتح التاء فقبل هو من قسط أى حارولا
مزيدة كما في قوله تعالى لثلاثين قسما فافهم ان قسط يستعمل
استعمال أقسه والمراد بالحق العلم كما في قوله تعالى فمن خاف من موص جفعا عبر عنه بذلك
ايذنا يكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع في النهي عن منكر آخر كانوا يماثرونه متعلق
بأنفس البتاي اصله وأموالهم تبعه عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخير عنه
لقلته وفوق المنهي عنه بالنسبة الى الأول وتغريه منه منزلة المركب من المفرد وذلك أنهم كانوا
يتزوجون من أجل لهم من البتاي اللاتي يلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسبون في
الحكمة والمعاشرة ويترصون بين الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي البتية تكون في
حجرونها في غرب في مالهن او جملها ويريد ان يتركها بأدنى من سنة نساها فنفوا أن يتركوهن
الآن يفسطوا لمن في كمال الصداق وأمر أن يتركها وأما سواهن من النساء وهذا قول الزهري
رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أم أبو السموذود عبارات الخازن يعني وان خفتم بالاولياء
البتية أي لا تعدلوا فيهن اذ انكمتموهن فانكمروا غيرهن من القرائب عن عروة أنه سأل
عائشة عن نوله عز وجل وان خفتم الا تنفسطوا في البتاي فانكمروا ما طاب لكم من النساء الى
قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن أخي هذه البتية تكون في حجرونها في غرب في جملها
وماله او يريد أن ينقص صداقها فنفوا عن مكاحلهم الا أن يفسطوا في كمال الصداق وأمر
بالنسكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأنزل
الله عز وجل ويسفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله لهم في هذه
الآية ان البتية اذا كانت ذات جمال وول رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بأمثالها في كمال
الصداق وبين في تلك الآية ان البتية اذا كانت مرغوبا عنها لقله المال والجمال تركوها والتسوا
غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان يتركوه اذ رغبوا
فيها الا أن يفسطوا لها أو يوطئوها حقها الا وفي من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل
المدينة يترك عده الا يتم وفيهم من يحل له نكاحها فيتزوجها لا جمل ماله او هي لا تجهه
وانما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيسركه في ماله ثم يسيء بحبته او يترتب بها الى أن
توت فبرئها فغاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان
الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فادار معده ما من مؤن نسائه مال الى مال
اليتيم الذي في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم الى أخذ أموال البتاي
ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤوا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال
البتاي قوله وآتوا البتاي أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم الا تنفسطوا في البتاي كأنه يقول
كما خفتم ان لا تنفسطوا في البتاي فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا يتزوجوا أكثر
مما يمكنكم القيام بحققهن لأن النساء في الضعف كالبتاي وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة
والضحاك والسدي انتهت (قوله غشافوا أيضا) هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان خفتم
وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال البتيم وعلى هذا فيكون قوله فانكمروا أمرت على
هذا المقدار أي شيئا وفي المعين قوله وان خفتم شرط وجوبه فانكمروا ما طاب لكم وذلك أنهم
كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولاتأكلوا وألهم أخذوا
يتزوجون من ولاية البتاي فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق البتاي غشافوا أيضا من

(ما) بمعنى من (طاب لكم
من النساء مثني وثلاث
ورباع) أي اثنين اثنين
وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا

(ورابطوا) أي فكم على عدوكم مع
نبيكم ما أقام - والكم ويقال
اصبروا على أداء الفرائض
واحتساب المعامى وصاروا
غالبوا وكاثروا أهل الأهواء
والبدع ورابطوا الخبيول في
سبيل الله (واتقوا الله)
أطيعوا الله فيما أمركم فلا
تتركوه (لعلكم تفلحون)
لكي تحبوا من السطة
والعذاب

(السورة التي يذكر فيها
النساء وهي كلها مدنية
وكلماتها ثلاثة آلاف
وتسعمائة وأربعون وحرفها
ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يا أيها الناس)
عام وقد يكون خاصا (اتقوا
ربكم) أطيعوا ربكم (الذي
خلقكم) بالتناسل (من
نفس واحدة) من نفس آدم
وحدها وكانت نفس حواء
فيها (وخلق منها) من
نفس آدم (زوجها) حواء
(وبث منها) خلق بالتوالد
من آدم وحواء (رجالا كثيرا
ونساء) خلقا كثيرا ذكرًا
وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا
الله (الذي نسألون به بحق)

حقوق النساء فأنكحوا - هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع
ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ما هذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذي وذلك عند من
يرى ان ما تكون لا عاقل وهي مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على
النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي اسفات من العقل وبعضهم يقول لنوع من
دعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يرد لها وجه الثاني
أنها نكرة موصوفة أي أنكحوا - فساطميا وعددا طيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر واقع
موقع اسم الفاعل ان كانت ما ففعولا بأنكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل
تبعيضية والمراد بهن غير البتاني بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات
وفي إثبات الأمرين كاحسن على النسي عن نكاح البتاني مع انه المقصود بالذات مزيد لطف في
استغراقهم عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما تعتق منه على ان وصف النساء
بالطيب على الوجه الذي أشير اليه فيه مباغته في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك
للاعتناء بصرفهم عن نكاح البتاني وهو السرى في توجيها النسي الغنى الى النكاح المترب
اه أبو السعود (قوله مثني) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء
وأجاز هو بن عطية ان يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان أما الأول فلا المحدث عنه
انما هو الموصول وأنى بقوله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل
وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل وأعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف هل يجوز
فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين
وأبي اسحق حوازه والمسموع من ذلك أحد عشر ألفا واحد وموحد وثمنا ومثني وثلاث ومثلث
ورباع ومربع وخمس وعشار ومشر ولم يسمي خماس ولا غيره من بقية العقد واختلوا أيضا في
صرفها وعدمه فجهور النساء على مئة وأجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين
(قوله أي اثنين اثنين الخ) إشارة الى أن هذه الواو في قوله مثني وثلاث ورباع ليست للعطف بل
أوضح ذلك في الكشف قال ما قلت الذي أطلق لنا كخ في الجمع ان يجمع ثنتين أو ثلاثا أو أربعا
مغنى التكرير في مثني وثلاث ورباع قلت الخطأ للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح
يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو أف درهم
درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواردون أو قلت كما جاء
بالواو في المثال الذي حذفته لك ولود هبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة
ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم
ان يجمعوا بينها فيجمعوا لبعض القسمة على ثمانية وبعضه على ثلاث وبعضه على تسع وذهب
بعضي تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو ونحوها ان الواو دلت على اطلاق ان
أخذ المتكلمون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الأعداد
ان شاؤوا متفقين فيها محظور عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع
وصاثن نبيصا الى الله عليه وسلم وانهم صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو اتى
يلذهب الى امتناع تجوز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لان أول واحد امرين
لامور لا غير وأما الإباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن وأبن سيرين فله دليل خارجي

ولا تزهدوا على ذلك (فان
 حقه ثم الاتميدوا) فيهن
 بالنفقة والقسم (فواحدة)
 انكم عودا (أو) اقصر واهلى
 (ماما كت ايمانكم) من
 الاماء اذ ليس لمن من الحقوق
 ماله زوجات (ذلك) أى
 نكاح الاربعة فقط أو
 الواحدة أو التسرى (أدى)
 اقرب الى (الاتميدوا)
 فحوروا (وأقوا) أعطوا
 (النساء صدقاتهن) جمع
 صدقة مهورهن (محلة)
 مصدر عطية عن طيب نفس
 (فان طيبن لكم عن شئ منه
 نفسا) فيزجول عن الفاعل
 أى طابت أنفسهن لكم عن
 شئ من الصداق فهو منه
 لكم (فكلوه هنيئا) طيبا
 (مريثا) فحود الامة لا ضرر
 فيه عليكم فى الآخرة

الله الخواص والحقوق بهنكم
 من بعض (والارحام) يحق
 القرابة والارحام ان قرئت
 نصب الميم بقول وصلوا
 الارحام ولا تقطعوا ما عطوفه
 الى قوله واتقوا الله (ان الله
 كان عليكم رقيبا) حفيظا
 يسألكم عما أمرهم من
 الطاعة وصلة الارحام (وأقوا
 البتاي) أعطوا والتامى
 (أموالهم) التى عندكم بمد
 الرشد والبلاغ (ولا تبسوا)
 انخبيث بالطمع يعنى
 لا تأكلوا أموالكم الحرام

مثل ان مجالسهما خير وزيادة فى الفضل وتعلم العلم اه كرخى (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أى
 الاربعة وهذا هو المقصود بالسباق وأما اباحة الاربعة فنادونها فـ كان معلوما من قبل فالقصد
 المنع والنهي عن الزيادة اه (قوله أدنى اقرب) أى نكاح الاربعة اقرب الى عدم الجور من الثمانية
 والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة اقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة
 وقوله الى قدره لان افضل التفضل اذا كان فعله يتعدى بحرف جوتعدى هو به اه شيخنا (قوله
 الاتميدوا) العول الميل من قوله هم عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم أى جار والمراعاة
 الميل المحظور المقابل للعدل اه أبو السعد وفى السمين وأدنى من دنار دناء يتعدى بالى واللام ومن
 تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجوهري تعولوا من عال يعول اذا مال وجار والمصدر العول والعبالة
 وعال الحاكم اذا جاز قال أبو طالب فى النبي صلى الله عليه وسلم * لقد جاءكم من نفسه غير عائل *
 والحاصل ان عال يكون لازما ومتعده ما فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى
 كثر عياله وبمعنى تفاقم الامرو المضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال
 فى الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى أعيل وبمعنى مان من
 المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى وه مضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز تقول عالى الامراى
 أعجزنى ومضارع هـ ذاب عيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هـ ذان عال اللازم يكون
 تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الباء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا اه
 وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم وما نهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى
 أنه من آتاه ابتداء يعنى أعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة لا من آتاه ابتداء اه كرخى (قوله
 جمع صدقة) فتح الصاد وضمن الدال اسم للهرولة أسماء كثيرة منها صدقة بفقهين وبفتح فسكون
 وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى آتوهن
 انحلوهن فهو نحو حلت قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى التهمة وفى المصباح ونخلته
 انخله بفقهين فحلا مثل قفل أعطيته شيئا من غير عوض عن طيب نفس ونخلت المرأة مهرها
 نخله بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) فى محل جولانه صفة لشئ فيتعلق بمحذوف أى عن شئ
 كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها التبعيض ولذلك لا يجوز لها أن ته به كل الصداق واليه
 ذهب الليث والثانى أنها للبيان ولذلك يجوز ان ته به المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك
 اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يسكل كونها للتبعيض اه سمين وفى الكرخى وتذكير الضمير
 يعود على الصداق المراد به الجنس قل أو كثر فيكون حلا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات
 لقل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى فى ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى أشياء تقدمته
 ومنه قوله تعالى قل أو أنشئكم خيبر من ذلك بعد ذكر أشياء قبله وانخطاب للزوج أو الاولياء
 والاول اوضح وأصح وعليه الأكثر وبظاهر الآية أشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله
 فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تميز) أى لان نفسا فى معنى الجنس فهو
 كمشري درهما وجى بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعالجون ان الكل
 لسن مشتركات فى نفس واحدة اه كرخى (قوله فكلوه) أى تخذوا ذلك الشئ الذى طابت به
 نفوسهم وتصرفوا فيه بأنواع النصرف وتخصيص الكل لانه معظم وحده التصرفات المالية
 وهنأ ومريثا حالان من الهاء وقوله طيبا أى حلالا والمرى مائة مد عاقبته وقيل ما ينسأغ فى
 فى مجراه الذى هو المرى وهو ما بين الخلقوم الى فم المدةسمى بذلك لمرور الطعام فيه أى انسياغه

نزل رداعلى من كره ذلك
 (ولا تؤثروا) أيها الأولياء
 (السفهاء) المذربين من
 الرجال والنساء والصبيان
 (أموالكم) أي أموالهم
 التي في أيديكم (التي جعل
 الله لكم قياما) مصدر قام
 أي تقوم بمعاشكم وصالح
 أودكم فضله وهو في غير
 وجهها وفي قراءة قيا جمع
 قيمة ما تقوم به الأمتعة
 (وارزقوهم فيها) أطعموهم
 منها (واكسوهم) وقولوا لهم
 قولوا معروفًا) عدوهم عدة
 جميلة باعطاءهم أموالهم إذا
 رشدوا (وابتلوا) اختبروا
 (اليتامى) قبل البلوغ في
 دينهم وتصرفهم في أحوالهم
 (حتى إذا بلغوا النكاح)
 وتتركوا أموالكم الحلال
 (ولا تأكلوا أموالهم) إلى
 (أموالكم) أي مع أموالكم
 بالاضطرار (انه كان) يعني
 أكل مال اليتيم ظلما (حوبا
 كبيرا) ذنبا عظيما عند الله
 بالعقوبة نزلت في رجل من
 غطفان كان عنده مال كثير
 لابن أخ له يتيم فلما نزلت
 هذه الآية تألوا نزل
 اليتامى مخافة الائم فانزل
 الله (وان خفتم ألا تنسطوا
 في اليتامى) أن لا تعدلوا

قوله ابن عمرو كذا في
 نسخة المثلث اه

اه من أبي السعود (قوله نزل) أي ما تقدم من قوله فان طبع لكم الخ وقوله رداعلى من كره ذلك
 أي كره أخذ بعض صدقات الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبيرا اه شيخنا
 (قوله ولا تؤثروا السفهاء الخ) رجوع إلى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل
 لما أجل فيما سبق من شرط ابتائهم وقتنه وكيفيته اثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهم
 أهني تكاثرهم وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهم من الأجنبيات بغيرهم من حيث النفس
 ومن حيث المال استطرادا اه أبو السعود وأصل تؤثروا تؤثروا بوزن تكروا المستقلات الضمة
 على الباء فذفت الضمة فالتقى ما كان الداء وواو الضمير فذفت الباء لئلا يلتقي ما كان اه
 ميمين (قوله أموالكم) الإضافة لادنى ملائمة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في
 أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل يعني صير قياما
 مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما
 وان قلنا انها بمعنى خلق قياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها
 وأوجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمرو وقواما
 بكسر القاف والهمزة وعيسى بن عمرو قواما بفتحها وروى عن أبي عمرو وقرئ قواما بزنة عنب اه
 ميمين (قوله وصالح أودكم) في نسخة أموركم والاول بفتحين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج
 وفي المختار أودا الشيء أعوج وبابه طرب وتأود تعوج وآده الحبل أنقله من باب قال فهو مؤد
 اه (قوله فضله) أي أثلا بضميه اه (قوله وارزقوهم فيها) أثر التعبير بفي على من مع
 ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة إلى أنه ينبغي للولي ان يتجرأ وليه في ماله ويربحه له حتى
 تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واحملوها ما كانا لرزقهم وكسوتهم بان
 تقروا فيها رزقهم اه (قوله بالسعد) (قوله باعطائهم أموالهم) كأن يقول الولي لليتيم
 مالاك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك مالا اه خازن وذلك لأجل تطيب
 خواطرهم ولأجل ان يجتدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذا رشدوا) يقال رشد يرشد كقعد
 يقعد وفي المصباح الرشد خلاف النقص والاضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشد من باب تعب
 ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين
 وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامرياء تأتمها على الإطلاق والنهي عنه عند
 كونهم أهملها بسفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ يتبع أحوالهم في
 صلاح الدين والاهتداء إلى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرتوبهم بما يليق بحالهم فان
 كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه ببيعها وابتاعا وان كانوا من أهل
 ضياع وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر
 مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في نابت بن رفاعه
 وعنه وذلك ان رفاعه مات وترك ابنة نابتا وهو صغير فباع عمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 ان ابن أخي يتيم في حجرى فما يحل لي من ماله ومنى أذفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه خازن
 وهذا الخطاب للأولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقه اه (قوله وتصرفهم في
 أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى إذا بلغوا النكاح) حتى ابتداءه وهي التي تقع بعدها
 الحمل وما بعدها جلة شرطية جاءت غايه للإبتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية
 اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الدخلة على اذا قولان أشهرهما أنها

أى صاروا أهلاً بالاحتلام
أول سن وهو استكمال
خمس عشرة سنة عند الشافعي
(فإن أنستم) أبصرتم (منهم
رشدوا) صلاحاً في دينهم
ومالهم (فادفعوا إليهم
أموالهم ولا تأكلوها) أيها
الأولياء (أمرافا) بغير حق
حال (وبدارا) أي مبادرين
إلى اتفاقها مخافة (أن
يكبروا) رشداً فيلزمكم
تسليمها إليهم (ومن كان) من
الأولياء (غنياً فليست عطف)
أي يعف عن مال اليتيم
ويمتنع من أكله (ومن كان
فقيراً فليأكل كل) منه
(بالمعروف) بقدر حاجة عمله
(فاذا دفعتم إليهم) أي إلى
اليتامى (أموالهم فأشهدوا
عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم
لأن يقع اختلاف فتراجعوا
إلى البينة

باب ما ينظر في حفظ الأموال

بين المتامى في حفظ الأموال
فكذلك خافوا أن لا تعدلوا
بين النساء في النفقة والقسمة
وكانوا يتزوجون من النساء
ما شاءوا تسعاً وعشراً وكان
تحت قيس ابن الحرف ثمان
نسوة فنهاهم الله عن ذلك
وحرم عليهم ما فرق الأربعة
فقال (فأنكحوا ما طاب
لكم) فتزوجوا ما أحل الله
لكم (من النساء منسفي
وثلاث ورباع) يقول واحدة
أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً

حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وانتم المتامى إلى وقت بلوغهم
واسمهم قاهم دفع أموالهم بشرط أناس الرشد فهي حرف ابتداء كالأخلاق على سائر الجمل
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر وما بعده ما مجرور بها وعلى هذا
فاذا تمت محضة للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يكون العامل في إذا
ما يخلص من معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وأوفاء في قوله فإن أنستم
جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب إن اه (قوله أى صاروا أهلاً) أى أهلاً لأن يعقدوه
بأنفسهم والأول الأصغر بزوجته أبوه (قوله عند الشافعي) أى وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة
اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح
وأنست الشيء بالمد علمته وأنست به أبصرته اه (قوله ولا تأكلوها) مستأنف وقوله أمرافا
وبدارا فيه وجهان أحدهما أنهم ماضون على المفعول من أجله أى لأجل الأمراف والبدار
ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغفون كل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال
منهم والثاني أنهم ماضون في موضع الحال أى مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبداراً)
حال في الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر حذف من الأول
مسرفين ومن الثاني حال اه شخناً (قوله أن يكبروا) متعلق بقوله وبداراً كما أشار إليه الشارح
بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبراً مثل مسجود وكبراً
وزان غلب فهو كبر وجمعه كبار ولا نفي كبرية اه (قوله أن يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه
مفعول بالمصدر أى وبداراً كبرهم كقوله تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً وفي أعمال
المصدر المنون خلاف مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف ضاف أى مخافة أن
يكبروا وعلى هذا فمفعول بداراً محذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أحدهما
أنها استثنائية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط
بان أى فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لأن الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم
منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممنوع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) في المختار
عف عن الحرام يعف بالكسر عفاً عفاً أى كف فهو عفو وعفيرة والمرأة عفة وعفيفة
اه فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أى أن تعطل عليه كسبه
بسبب شغله في مال اليتيم اه (قوله بقدر حاجة عمله) عبارة لخطيب بقدر الأقل من حاجته
وأجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجرته ونفقتكم
انتهت وفي شرح الرملي على المنهاج ما نصه ولا يسحق الولي في مال محجورة نفقة ولا أجرة فإن
كان فقيراً واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والأجرة بالمعروف لأنه
تصرف في مال من لا يمكن مراجعته فحازله الأخذ بغيره كعامل الصدقات وكالأكلى غيره
من بقية المؤمن وانما خص بالذكر لأنه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم أما هو
فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به
المحامي وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم أنه إذا نقصت أجرة الأب أو الجد
أو الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يترحمهم مال محجورهم لأنها إذا وجبت بلا
عمل فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لأنه يدل عليه اه (قوله فاذا دفعتم إليهم) أى بعد رعاية الشرائط
المذكورة اه أبو السعود (قوله فتراجعوا إلى البينة) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال

اوليه لا يصدق الايمنة اه شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أي تعام أي فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) في كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثاني وهو الصحيح انه مفعول وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائد فيه وفي فاعل مضارعه نحو ولم يكف بربك قال أبو البقاء زبدت لتدل على معنى الامر اذا التقديرا كتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكى والزجاج والثاني انه مضمر والتقدير كفى الا كتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعنى اه معين (قوله ونزل رذا الخ) عبارة لطيفة روى ان أوس بن ثابت الانصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم حكمة بضم الكاف والهاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما الساعم الميت ووسميا وهما مسويد وعمر بن عرفة فاخذاما له ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة فغامت أم حكمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيج وهو باضاد والهاء المجهتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا ووعده مسويد وعمر بن عرفة لم يعطيا في ولا بناته شيئا وهن في حجرى لا يطعمن ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا ينكبن عدوا فنزلت هذه الآية فابتعت لمن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من مال أوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم حصة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أي الذكور صغارا أو كبارا وقوله الاولاد أخذهم من قوله الوالدان وقوله والاقرباء أخذهم من قوله والاقربون اه شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقربون) هذا الجار في موضع رفع لانه صفة للرفوع قبله أي نصيب كائن أو مستقر ويجوز ان يكون في محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه اه معين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد الاولاد فلهما فكان حكمهما استنفيد مما سبأني ومن السنة اه شيخنا وأراد حكم الفسء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعيف أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصالتهن في استحقاق الارث وللبنات في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار والياء يعود الضمير المجرور وهو ذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضا مخذوف للتحويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل مادق وجل اه أبو السعود (قوله مقطوعا بتسليمه اليهم) أي فلا يسقط باسقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بيضاوى (قوله من لا يرث) أي لا يكونه عاصبا محجوبا اوله يكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أي من الاجانب (قوله فارزقوهم منه) أي من المال المقسوم المدلول عليه بالقسم اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أي الاصناف الثلاثة (قوله بان تعذر واليهم) أي عن عدم الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة

وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (للرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه) أي المال (أو أكثر) جعله الله (نصيبا مفروضا) مقطوعا بتسليمه اليهم (واذا حضر القسمة) للبراث (أولو القربى) ذوو القرابة من ليرث (واليتامى والمساكين) فارزقوهم منه (شيا قبل القسمة) (وقولوا) أيها الأولياء (لهم) اذا كان الورثة صغارا (قولا معروفا) جملابان تعذر واليهم انكم لا تعلمون انه مفدوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه

لا يزداد على ذلك (فان خفتم الاتعدوا) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الاماء لا قسمة لهم عليكم ولا حصة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أخرى (الاتعدوا) ان لا تميلوا

وطيبه فهو نذير وقن ابن عباس واجب (وليخش) أي ليخش على التامى (الذين تتركوا) أي قاربوا يتركوا (من خلفهم) أي بعدهم وهم (ذرية ضعافا) أولاد اصغار (خافوا عليهم) الضمير (فليتقوا الله) في أمر التامى وليأتوا إليه ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وليقلوا) لايت (قولا سديدا) صوابا بأن يأمرهم أن يتصدق بذون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين يأكلون أموال التامى

ولا تجوروا سب أربع من النساء في القسمة والنفقة (وأتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لمن من الله فريضة عليكم (فان طهر لكم عن شيء منه) فان أحل لكم من المهر شيئا (نفسا) بطيئة النفس (فأكلوه هنيئا) بلا اثم (مربيا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا توتوا السفهاء) لا تعطوا الجاهل بموضع الحق من النساء والأولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قايما) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم الأقوام على ذلك فانكم أعلم منهم في الفتنة والصدقة

صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتطوهم شيئا قليلا في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أي على قوله وقيل لا وقوله فهو نذير أي فاعطائهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أي رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون اللام في الأفعال الثلاثة وهي لام الأمر والفعل بهما مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الأفعال الثلاثة وهو الأصل والاسكان تخفيف اجراء لان فصل بحرى المتصل ولوهذه فيها احتمالا لان أحدهما انما على بابها من كونهما حرفا لما كان سبب وقوعه غيرهما أو حرف امتناع لا امتناع على اختلافاً في العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بهد لوهذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف أي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من أعمال الثاني للتعذر من الاول اه سمين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان رزقوا خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية في الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اه شيخنا (قوله وليأتوا إليه) أي يفعلوا ما يحبون الخ (قوله وليقلوا لايت) الاولى للمريض كما في عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقلوا لايتامى بان يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب للمسلمين المتخفين للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش لا ولياء التامى على صنيع الشارح فقطضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض به اه ههنا أيضا في كلامه نوع تلفيق اه شيخنا وفي البضاوى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر للأوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر التامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم الضعاف بهد وفاتهم أو أمر للمرضى المريض عند الأوصياء بان يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد المريض وبشفقة واعلمهم شفتهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متصورين اه لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر للأوصياء بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اه وفي الخازن مانعه وليخش الذين لو تركوا الخ قبل هذا خطاب للذين يحلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قد علمت نفسك اعترق وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنراهم الله عن ذلك وأمرهم أن يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجهف والمعنى كما انكم تتركون بقاء أولادكم في الضعف والجوع من غير مال فاحشوا الله ولا تحملوا المريض ان يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) أي كلالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جيء به لتقدير ما فصل من الأول وأمر التامى اه أبو السعود وفي الخازن نزل هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيدولى مال يقيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزل

الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالفة التامى بالكلمة فشق الامر على التامى فانزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط عن توهمه لان هذه الآية واردة في المنع من اكل مال التامى ظلما وهذا لا يصير منسوخا لان اكل مال البقيم بغير حق من اعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد على سبيل الاصلاح في اموال التامى والاحسان اليهم وهو من اعظم القرب اه (قوله ظلما) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال أي يا كلونه حال كونهم ظالمين وجلة قوله انما يا كلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام صلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه سمين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بيا كلون أي بطونهم أو عية لئلا يرا ما حقيقة بان يخلق الله لهم نارابا كلونهم في بطونهم أو مجازا بان اطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارابا كان في الاصل مفعلة للسكر فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا ليا كلون اه سمين (قوله وسيسلون سعيها) في المختار صليت اللهم وغيره من باب رمي شويته ويقال صليت الرجل نارا أي أدخلته النار وجعلته يصلاها فان القية فيها كأنك تريد احراقه قالت أصلية بالالف وصلية تصلية اه (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل احكام الموارث المجلة في قوله للرجال نصيب الخ ويد بالاولاد لانهم اقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد المورث اه أبو السعود (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأففة بحجها للتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لهما من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة السكر خي قوله للذكر الخ تبين للوصية وتفسير لها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للذكر منهم غذف العلم به ومثله مفعلة لمبتدأ محذوف أي حظ مثل اه (قوله اذا اجتمعتم معه) أشار الى ان المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البناتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالنصيب على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبية على ان التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرم بالكلمة وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التخصيص ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اه كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فانه في قوة اولادكم المذكور والاثبات ومنه قوله تعالى وبمولتهن أحق بردهن به بقوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التفسير في اولادكم المذكور والاثبات فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين طرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه (قوله وكذا الاثنتان) أي ان اثنتين مثل ما فرق في استحقاق الثلاثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظة فوق فاعليه يكون حكم الغنتين مأخوذا بالقياس وقد قرر في

ظلما) بغير حق (انما يا كلون في بطونهم) أي ملاها (نارا) لانه يؤل اليها (وسيسلون) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سعيها) نار أشددة يحترقون فيها (يوصيكم) بأمركم (الله في شأن (الاولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) اذا اجتمعنا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلهما الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الاولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين) فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك

موضع الحق (وقوله اللهم)
ان لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدة حسنة أي سأكسو وسأعطي (واشلوا التامى) اختبروا عقول التامى (حتى اذا بلغوا النكاح) الحلم (فان أنستم منهم) فان رأيتم منهم (رشدا) صلاحا في الدين وحفا في المال (فادفعوا اليهم اموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها انرافا) في المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر التامى الى اكلها الاول فالاول (أن يكسروا)

فهـ ما أولى ولان البتة
تستحق الثالث مع الذكر رفع
الانثى أولى وفوق قيل صله
وقيل لدفع توهم زيادة السبب
بزيادة العدد لما فهم
استحقاق البنيتين الثلثين
من جعل الثالث للواحدة
مع الذكر (وان كانت)
المولودة (واحدة) وفي قراءة
بالرفع فكان تامة (فلها
النصف ولا بويه) أي الميت
ويبدل منها (لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان
كان له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة
البدل فائدة أنهم لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن
وبالاب الجد (فان لم يكن له
ولد وورثه أبواه) فقط أو مع
زوج (فلامه) بضم الهمزة
وكسرها فرار من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في
الموضعين (الثالث) أي ثالث
المال أو ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب (فان كان له
اخوة) أي اثنان فصاعدا
ذكورا واناثا (فلامه
السدس) والباقي للاب

مهم
مخافة أن يكبروا فيمنعوكم عن
ذلك (ومن كان غنيا) عن
مال اليتيم (فليستغف) بغناه
عن مال اليتيم ولا يبرز أي
لا ينقص منه شيئا (ومن كان
فقيرا) محتاجا (فليأكل)
من الذي له (بالمعروف)

القياس طريقتين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البتة المصاحبة للابن
اه شيخنا (قوله فهم) أي البنيتان أولى وذلك لانهما أقرب للبت من الاختين كما هو ظاهر اه
شيخنا (قوله ولان البتة الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البتة الواحدة للثالث مما سبق فيما لو كان
معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فلما بنت الاخرى الثلث أيضا لان البتة من حيث هي اذا
استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها دفع من هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو
وجه الاولوية في كلامه اه شيخنا (قوله قيل صله الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم
البنيتين وقوله صله والتقدير رحمة فذان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافوق والدليل على هذا
المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهم ما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه معطوف على مقدر
تقديره قيل صله لا فائدة لما وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر
ويحتمل أنه مبنى على اصلتها ويكون محصلا أن التقييد بهما يدفع توهم الخ لا لأخراج البنيتين عن
استحقاق الثلثين كما هو مفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا (قوله لما
فهم) طرف لتوهم وقوله استحقاق البنيتين في نسخة البنيتين (قوله ولا بويه الخ) شروع في ارب
الاصول والسدس مبتدأ ولا بويه خبر مقدم واسكن واحد بدل من لا بويه وهـ هذا ما نص عليه
الزمخشري فانه قال لكل واحد منهم ما بدل من لا بويه بتمكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه
لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا مشتركا كما فيه ولو قيل لا بويه السدسان لا وهـ قسمه
السدسين على ما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس وأى
فائدة في ذكر ابوين أو لا ثم في الابدال منه ما قات لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال
تأكيدا لثبوتها كالتدريج في الجمع بين المفسر والمفسر اه سمين (قوله أو مع زوج) المراد
بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورتين بقوله
وان يكن زوج وأم وأب * فثالث الباقي لها مرتب * وهكذا مع زوجة فصاعدا
اه شيخنا (قوله فلامه الثالث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الرخوف وقوله
حتى تبعث في امهارسولا في القصص وقوله من بطون امهاتكم في النحل والزمر وقوله أو يبعث
امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي
جمع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاما كن المذكورة هذا
كله في الدرج اما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور
فظاهر لانه الاصل كما تقدم واما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا المناسبة الكسرية والياء
التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولا يستحقها من كسر أو شبهه الى ضم
ولذلك اذا ابتدأ الهمزة ضمها الزوال الكسرية والياء واما كسر حمزة الميم من امهات في المواضع
المذكورة فلما لا يتبع أن تبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تتبع التسع ولذلك اذا ابتدئ بها
ضممت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرية والياء حكاه
سيبويه عن العرب ونسبها الكسائي والقراء الى هوازن وهذيل اه سمين (قوله فرارا) علة
لقوله وبكسرها فالكسرة لا لا يتبع وقوله في الموضوعين أي هذا والذي بعده وهـ وقوله فلامه السدس
اه شيخنا (قوله أي ثالث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو
ثالث ما يبقى وذلك فيما اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين
فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثالث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثالث الباقي للام

ولا شيء للاخوة وارث
من ذكركم ما ذكر (من
بعد) تنفذ (وصية يوصي)
بالبناء للفاعل والمفعول (بها
أو) قضاء (دين) عليه
وتقديم الوصية على الدين
وان كانت مؤخره عنه في
الوفاء للاهتمام بها (آباءكم
وأبناءكم)

بالتقدير لا يكتفي بالبناء

بالتقدير لا يكتفي بالبناء
مال اليتيم ويقال فلان كل
بالمعروف بقدر ما به حل في
مال اليتيم ويقال فلان كل
بالمعروف بالقدر ما به حل في
عليه (فادادفعتم اليه - م
أموالهم) بعد الرشد والبلوغ
(فأشهدوا عليه - م) عند
الدفع (وكفى بالله حسيما)
شبهه نزلت في ثابت بن
رفاعة الانصاري ثم ذكر
نصيب الرجال والنساء من
الميراث لانهم كانوا لا يعطون
النساء والنساء من
الميراث شيئا فقال (للرجال
نصيب) حظ (بما ترك
الوالدان والاقربون) في
الرحم (والنساء نصيب مما
ترك الوالدان والاقربون)
في الرحم (بما قبل منه أو
كثر) يقول ان كان الميراث
قليلا أو كثيرا (نصيبا
مفروضا) حظا معلوما قايلا
كان أو كثيرا ولم يبين كم هو
ثم بين بعد ذلك نزلت في أم
يكنة وبنااتها كان له من عم

أه شيخنا (قوله ولا شيء للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم اه شيخنا
(قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والامول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية
ببره هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسايط عليه من بعد ما لم يرد بقوله وارث من ذكر
استحقاق التسايط لأصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما
هو معروف في الفروع اه شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما
تقدمه من قصة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية قاله
المنحصرى يعني أنه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي
يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقان من بعد
وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا أي يستقر
لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد
تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذا ان الوجهان لا يظهرا له ما وجه وقوله والعامل الظرف
يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبه بالظرف وعمل في الحال لما
تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به الماضي أي من بعد وصية أو وصى بها
وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه معين (قوله أو دين) أو هنا لا باحة الشئين قال
أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو بين قولك جاءني عمرو أو زيد
لأن أول واحد الشئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو
وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتماعه فيقدم الدين على الوصية وقال المنحصرى فان قلت فما
معنى أو قلت معناه الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قد قدمه على قصة الميراث كقولك
جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة
قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها عما يشق
على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أدائه فذلك قدمت على الدين حثا على
وجوبها والمسايرة الى اخراجها مع الدين ولذلك جىء بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب اه
معين (قوله للاهتمام بها) أي لتكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل الى
المورث بخلاف الدين فقد تمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه كرخي
(قوله آباءكم وأبناءكم) مبتدأ وقوله لا تدررون وما في - يزه في محل رفع خبره وأبهم فيه
وجهان أشهرهما عند المعربين ان يكون أبهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب - برة والجملة من
هذا المبتدأ خبره في محل نصب بتدررون لاهتمام انفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني أنه يجوز ان يكون أبهم موصولا بمعنى
الذي وأقرب خبر مية مبتدأ ضمير هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا أي
طالبت الصلة أم لم تطل والتقدير أبهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه
مفعول به نصبه تدررون وانما في لوجود شرطى البناء وهما ان يضاف أي لفظا وان يحذف صدر
صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لنزع من كل شعبة أبهم أشد فصا والتقدير
لا تدررون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكر واحد الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا
من جهة الصناعة فعلى القول الأول تكون الجملة سادة مسددة مفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف
وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اه معين

مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفساً) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيه طلبة الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وأما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله أن الله كان عليماً) بحلقه (حكيماً) فيمادبره لم أي لم يزل متصفاً بذلك (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم) فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاحماء (ولهن) الزوجات تعددن أولاً (الربع مما تركن إن لم يكن لكنكم ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد احماً (وإن كان رجل يورث) صفة وانغير (كلاله) أي لا والده ولا ولد

لا يعطيهن شيئاً (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولوا القرى) قرابة الميت الذي ليس بوارث (والميتام) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فأزقوهم منه) أعطوهم من الميراث شيئاً

(قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جى بها المناسبة التامة حيث أفادت توزيع من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في أبيه أو ابنه وحرم الآخرون ولم يعلم أيهما الأنفع له ولترك الأمر على ما هو عليه لئلا يحسد كل ما فرضه الله لكان أولى أه شيخنا (قوله فظان أن ابنه) أي فنسبكم ظان الخ أي فنسبكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الأب أنفع أي في نفس الأمر ولو علم ببرالو لكان أوضح وقوله وبالعكس أي ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيه طلبة الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الأمر أنفع له أه شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة الميت فيما يجب أو فهم ما روى الطبراني أن أحداً المتوالدين إذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل أن يرفع الآخر إليه فيرفع بشفاعته أه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لأن معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني أنه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي أن فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضاً أه سمين (قوله أي لم يزل متصفاً بذلك) أشار به إلى أن الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لأنه منزعه عن الدحول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الدائبة المقترنة بكان ومعلمون أن كان في القرآن على أوجه بمعنى الأزل والابد وبمعنى الماضي المنقطع وهو الأصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وزدلتاً كيدوهي الزائدة أه كرخي (قوله إن لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله يوصي بها) أي حالة ~~تكون~~ غير مضارين في الوصية (قوله وألحق بالولد ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج إلى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد الصدق عبارة بولد البنت أه شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الأحسن والأنسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله إن لم يكن لهن ولد أه شيخنا (قوله من بعد وصية يوصي بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية (قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والده ولا ولد) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلاله وبديل على محته أن اشتقاق الكلاله من كالت رحم بين فلان وفلان إذا تباعدت القرابة بينهم ما فسميت القرابة البعيدة كلاله من هذا الوجه أه خازن وفي السمين مانصه قوله وإن كان رجل يورث كلاله هذه الآية مما ينبغي أن يطول فيها القول لاشكالها واضطراب أقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للأعراب من ذكر معنى الكلاله واشتقاقها واختلاف الناس في فهمها ثم نعود بعد ذلك لأعربها لأنه متوقف على ما ذكرنا فقول وبالله التوفيق اختلاف الناس في معنى الكلاله فقال جمهور اللغويين أنه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والده فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرث أب ولا أم وعلى هذه الأقوال ~~كلها~~ قال كلاله واقعة على الميت وقيل الكلاله الورثة ما عدا الأبوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لأن الميت يذهب طرفه تركلله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بأن الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت أب ولا ابن وقيل الكلاله المال الموروث وقيل الكلاله القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم أنها الميت الموروث أو الورثة أو المال

(أو امرأة) تورث كلاله (وله)
 أي للموروث كلاله (أخ أو
 أخت) أي من أم وقرابه
 ابن مسعود وغيره (فلجلى
 واحد منهما السدس) هما
 ترك (فان كانوا) أي الأخوة
 والأخوات من الأم (أكثر
 من ذلك) أي من واحد
 (فهم شركاء في الثلث)
 يستوي فيه ذكركم وأنثاهم
 (من بعد وصية يوصى بها
 أو دين غير مضار)

قبل القسمة (وقولوا لهم) ان
 لم يكن الوارث بالغاً (قولا
 معروفاً) عدة حسنة أي
 سأوصيه حتى يعطيك شيئاً
 (وليتخس الذين) يحضرون
 المريض ويأمرون أن يوصى
 أكثر من الثلث على أولاد
 المريض الضعيفة بعد موته
 (لوتركوهم خلفهم) بعد
 موتهم (ذرية ضعافاً) عجزت
 عن الحيلة (خافوا عليهم)
 الضعيفة وكذلك خافوا على
 أولاد الميت ويقال مرا الميت
 ما كنت أمر النفسك
 ولتخس على ضعفة أولادهم
 كما تخشى على ضعفة أولادك
 وكانوا يحضرون المريض ويقولون
 له أعط مالك لفلان وفلان
 حتى يستغرق ماله كله ولا
 يترك لأولاده شيئاً فنهاهم
 الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا
 الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه
 فوق الثلث (وليقلوا)

الموروث أو الأثر أو القرابة • وأما اشتقاقها فقبل هي مشتقة من تكال الشيء أي أحاط به وذلك
 أنه إذا لم يترك ولداً ولا والدًا فقد انقطع طرفاه وهو ما عود ونسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكاله
 نسبه أي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة المكالة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء
 فكأنه يصير بالمرث للوارث من بعد أعياء وقال الزمخشري والكالة في الأصل مصدر بمعنى
 الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء • إذا تقرر هذا قلنا عدل إلى الأعراب فنقول وبالله العون
 يجوز في كان وجهان • أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمال أن أحدهما
 أنه كالة أن قلنا أنها الميت فان قلنا أنها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كالة
 ويورث حيث حذف في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الأصل لاثنين أقيم
 الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني
 أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كالة حيث حذف أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على
 الحال من الضمير يورث أن يريد بها الميت أو الوارث إلا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى
 تقديره مضاف أي يورث ذا كالة لأن الكالة حيث لم يستنفس الضمير المستكن في يورث
 الثاني أنها مفعول من أجله أن قيل أنها بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكالة الثالث أنها
 مفعول ثانٍ ليورث أن قيل أنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها مفعول لمصدر محذوف أن قيل
 أنها بمعنى الورثة أي يورث ورثته كالة وقد مر في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره
 ذات كالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الورثة أن تكون حالا • والوجه الثاني من
 وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالرفع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة
 لرجل والكالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت
 لمصدر محذوف على ما قدم من معانيها • ويورث بفتح الراء من ورث أي ما خوذ من ورث
 الجرد المبني للجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثاً لا مورثاً اسم مفعول فكل من الميت
 والمال موروث أه كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك
 قال الشارح تورث كالة أي كانت المرأة الموروثة كالة أي خالصة من الوالد والولد أه شيخنا
 (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول
 من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من
 الثلاث ويقال مورث اسم فاعل من المضاف أه شيخنا (قوله وقرابه ابن مسعود وغيره)
 أي والأقراء الشاذة كخبر الأحاد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه
 الاحتجاج بها فيما حكاه أبو طي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه
 لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيها انتفاء خصوص
 خبريتها أه كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواضحة من الأخوة من
 الأم المدلول عليه • م بقوله أخ وأخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله
 كانوا وقوله فهم تغليباً للذكر على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني
 فان كان من يرث زائداً على الواحد دلالة لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى
 ليمتأني معنى كثير واحد ولا قالوا أحداً كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم أعراب
 ذلك وهو هذا مثله له • معين (قوله يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالة لهم مع بعض الأنوثة
 أه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل

جاء من ضمير يوصى أى غير
مدخل الضرر على الورثة
بان يوصى بأكثر من الثلث
(وصية) مصدرة مؤكدة
له وصيكم (من الله والله
عالم) بمادبره خالقه من
الفرائض (حليم) بتأخير
العقوبة عن خالقه وخصت
السنة تورث من ذكرين
ليس فيه مانع من قتل
أو اختلاف دين أو رقة (تلك)
الاحكام المذكورة من أمر
المتأخر وما بعده (حدود
الله) شرائعه التي حدها
لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
(ومن يطع الله ورسوله)
فيما حكم به (يدخله) بالماء
والنون الثماني (جنات تجري
من تحتهما الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن
يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله) بالوجهين
(نارا خالدا فيها وله) فيها
(عذاب مهين) ذواهنة
روعى في الضمائر الاتيين
لفظ من وفي خالدين معناها
(واللاقي يأتين الفاحشة)
الزنا (من نسائك فاستشهدا
عليهن أربعة منكم) أى
رجالكم المسلمين (فان شهدوا)
عليهن بها (فأمسكوهن)
احبسوهن (في البيوت)
وامنعوهن من مخالطة
الناس (حتى يتوفاهن
الموت) أى ملائكته (أو)
الى أن (يجعل الله له من
سبيلا) طريقا الى الخروج
منها أو بذلك أول الاسلام

اعراب الشارح وحيفة تدعي أن تكون الباء في قول الشارح بان يوصى الخ للتصوير ولا يصح
ما فهمه بعضهم من أنه لا معنى كان لا حل ادخال الاقرار بماله أو بعضه لاجنبى ولا ادخال مالو
أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غير
وهذا قيد معتبر ومفهومه أنه لو وصى وضار في الوصية بان زاد على اثبات لم يقيد الارث بكونه
من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير
يوصى) يشير به الى ان هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهم بقوله أو دين
وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبى محض بل هو شبهه بالوصية أو نابع وبغفر في التاسع مالا
يغفر في المتبوع اه كرخى (قوله مصدرة مؤكدة لوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم الله
في أولادكم اه وفي السمين في نصيبه أربعة أو خمسة فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكونها وصى الله
تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كانهما واقعة بنفس الوصية مباغاة في ذلك اه وعبرة
أى السعد ووصية من الله مصدرة مؤكدة لفعل محذوف أى يوصيكم الله بذلك وصية كرامة من
الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا
ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كتزويج الاربع اه كرخى (قوله الثماني)
أى من الغيبة الى التكلم (قوله خالدا فيها) لعل نكتة الافراد هنا الايدان بأن الدخول
في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استعجاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللاقي يأتين
الخ) اللاتي جمع التي فى المعنى لافى اللفظ وهى فى محل رفع بالابتداء وفى الخبر وجهان أحدهما
الجملة من قوله فاستشهدوا وواجز دخول الفاعل زائدة فى الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه
الشرط فى كونه موصولا عاملا فعل مستقبل الوجه الثانى أن الخبر محذوف والتقدير
فيما يتلى عليكم حكم اللاتي خذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليه وما أقيم المضاف اليه
مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه فى نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا
أى فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالا
على ذلك المحذوف لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أى اطباء أو شهود أربعة والخطاب
للولاة والحكام والقضاة اه شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أى لان المرأة أغنا تقع فى الزنا عند
الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست فى البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فقوله وامنعوهن
بمثلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والعمل بعدها
منصوب بأعنيان وهى متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان
أحدهما أن تكون أو عاقفة فيكون الجعل غاية لا مسا كهن أيضا فينتصب بالعطف على
يتوفاهن والثانى أن تكون أو بمعنى الا كالتى فى قوله لازم منكم أو نقتضي حتى على أحد
المعنيين والفعل بعدها منصوب أيضا بأعنيان والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل
ليس غاية لا مسا كهن فى البيوت اه سمين (قوله أى ملائكته) أشار به الى ان الكلام
على حذف المضاف وانما احتج اليه لان التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يميتهن الموت وهذا
غير مستقيم لازفه اسناد الشئ الى نفسه (قوله أو يجعل) أى يشرع وقوله منها أى من
البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحمد التى فى سورة النور وقال
أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن فى البيوت الخ يدل على ان مسا كهن

ثم جعل لمن سبلا جلد البئر
مائة وتغريبها عام ورجم
المحصنة وفي الحديث لما بين
الحد قال خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لمن سبلا
رواه مسلم (واللذان) بتقنيف
النون وتشديد ما (بأنيانها)
أي الفاحشة الزنا أو اللواط
(منكم) أي الرجال
(فأذوهما) بالسب والضرب
بالنعال (فان تابا) منها
(وأصلها) العمل (فأعرضوا
عنهما) ولا تؤذوهما (ان
الله كان توابا) على من تاب
(رحيما) به وهذا منسوخ
بالحدان أريد بها الزنا وكذا
ان أريد اللواط عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم
عنده وان كان محصنا بل
يجلد ويغرب وارادة اللواط
أظهر دليل بثبوت الضمير
والاول أراد الزاني والزانية
ويرد بتبيينهما عن المتصلة
بضمير الرجال واشتراهما في
الاذى والتوب بقول الاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما
تقدم في الفساء من الحبس
(افها التوبة على الله) أي
التي

للمريض (قولا سديدا) عدلا
في الوصية (ان الذين بأكون
أموال اليتامى ظما غصبا
(انما) تكون في بطونهم - م
نارا) يعني حراما ويقال يجعل
في بطونهم - م نارايوم القيامة

في البيوت تمتد الى غابة ان يجعل الله لمن سبلا وذلك السبيل كان مجلا فلما قال النبي صلى الله
عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لان سبلاهما اه خازن (قولا قد
جعل الله لمن سبلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد
سبلا الشيب ترحم والبه = رتجلد اه (ذوله الزنا واللواط) يعني ان هذين قولان لنفس
وسيرجح الثاني بامور اه شيخنا (قوله فأذوهما بالسب والضرب بالنعال) عبارة القا
بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التبع
التعير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعير والتنفير واللوم وقيل بالتعير والجلد
كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة من تاب اه (قوله وهذا منسوخ الخ) أي
الحد الزاني الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد أي بالآية
الحد التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي واما الفاعل فيرجم اذا كان
محصنا وعبارة شرح الرملى ودبر ذكر وأني كقبلي على المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد
وتغريب غيره وان كان دبر عبده لانه زنا هذا حكم الفاعل اما الموطوء في دبره فان اكره أو لم يكلف
فلا شيء له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكر ا كان أو انثى اذا دبر
لا يتصرف فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التغير بران عاد اليه به بعد نهي الحاكم له عنه انتهت
(قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله
بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنه وقوله واشتراهما أي الفاعلين
وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة
والاعراض أي فتعين حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت
لا بالاذى ولا بسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافقد علمت ان الكل
منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه للرجال لان
الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بها لان المرأة اغما
تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن
حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة
الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فأذوهما أي غيروهما بالقول باللسان وهو ان يقال
له اما خفت الله اما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبهوهما واشتوهما وفي رواية
عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة وأصلها
يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا
رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعير بالقول باللسان
فلما نزلت الحدود وثبتت الاحكام نسخ ذلك الاذى بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت
الرجم على الشيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتد صح انه رجم ما عزا وكان قد
احصن اه (قوله واشتراهما في الاذى الخ) فوزع فيه بان الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين
عند التأمل وبان الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه
كرخي (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين
وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي

كتب على نفسه قبولها بفضله (للتذين يعملون السوء)
 المعصية (بجهالة) حال أي
 جاهلين اذ عصار بهم (ثم
 يتوبون من) زمن (قريب)
 قبل ان يغفروا (فأولئك
 يتوب الله عليهم) يقبل
 توبتهم (وكان الله عليما)
 بخلقه (حكيم) في صنعهم
 (وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات) الذنوب (حتى
 اذا حضروا أحدهم الموت)
 وأخذ في النزاع (قال) عند
 مشاهدة ما هو فيه (اني تبت
 الآن) فلا ينفعه ذلك ولا
 يقبل منه (ولا الذين يموتون
 وهم كفار) اذا تابوا في
 الآخرة عند معاناة العذاب
 (وسمى هؤلاء السوء)
 وقسودا في الآخرة نزلت في
 حفظه ليس شمردل ثم بين
 نصيب الذكور والانثى في
 الميراث فقال (يوصيكم الله)
 بين الله لكم (في أولادكم)
 في ميراث أولادكم بعد
 موتكم (لأن ذكر مثل حظ
 الانثيين) نصيب الانثيين
 (فان كن نساء) بنات ولد
 الصاب (فوق اثنين) ابنتين
 أو أكثر من ذلك (فلهن ثلثا
 ما ترك) من المال (وان
 كانت) ابنة واحدة فلها
 النصف (من المال) ولا يويه
 لكل واحد منهما السدس
 مما ترك (من المال) ان
 كان له) لليت (ولد) ذكر

كتب على نفسه قبولها بفضله) نبيه بذلك على ان التوبة هنا مسدرة تاب عامه اذا قبل توبته
 لا مصدرة تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما
 هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل
 به حتى كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة واذا وعد شيئا لا بد ان ينجزه وعده
 لان الخلف في وعده - بهانه محال وقد راوحيان مضافين حذفوا من المبتدأ والخبر لانه قال
 التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اه كرخي
 (قوله أي جاهلين اذ عصار الخ) وانما سمى العاصي جاهلا لانه لم يستعمل مامعه من العلم بترتب
 العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصار أي الحامل
 لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل
 بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الحيوى فلا يرد لم قيد بجهالة
 مع أن من عمل سوا بفجر جهالة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد
 بالقرب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاناة سبب
 الموت بقربنة قوله حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن
 الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر
 وان طال قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه
 خازن (قوله قبل ان يغفروا) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق
 ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفي المختار
 والغرغرة تردد الروح في الحلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار
 ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست
 التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضروا أحدهم الموت أي أخذ في النزاع قال
 اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر إيمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم
 لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين أدركه الفرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى
 حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات
 ويسمرون على ذلك فاذا حضروا أحدهم الموت قال كبت وكبت وهذا وجه حسن ولا يجوز في
 حتى ان تكون جارة لا ذأ أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية
 والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها
 ما قبلها ولا ان اذا لا تصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على
 تصرفه بوجوه منها جوحى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك
 وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا النكاح اه مهمين (قوله وأخذ في النزاع) هو حالة
 السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا
 وسباقا شرع في نزاع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من
 قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن
 (قوله ولا الذين يموتون) الذين يجرور المحمل عطف على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست
 التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المنفقون وأجازوا البقاء في الذين ان يكون
 مرفوع المحمل على الابتداء وخبره أولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتداء وليست بلا

لا تقبل منهم (أولئك
اعتدنا) أعددنا (لهم عذابا
البا) مؤلما (بأيها الذين
آمنوا لا يحمل لكم أن تروا
النساء) أي ذاتهن (كرها)
بالفتح والضم لغتان أي
مكرهين على ذلك كانوا في
الجاهلية يرون نساء أقربائهم
فإن شأوا تزوجوها بالأصداق
أو زوجوها وأخذوا صداقها
أو عضلوهما حتى تفتدي
بما ورثته أو تموت فيرثها
فتنوع عن ذلك (ولا) أن
(تعضلوهن) أي تمنعوا
أزواجكم عن نكاح غيركم
بأمر الله ولا رغبة لكم
فيهن ضارا (لأنه) لم يزوجوا
بعض ما آتيتوهن (من
المهر) إلا أن يأتين بفاحشة
مبينه) بفتح الياء وكسرها

أرأيتي (فإن لم يكن له) لميت
(ولد) ذكر أو أنثى (وورثه
أبواه فلامه الثالث) وما بقي
فالأب (فإن كان له) لميت
(أخوة) من الأب والأم
أو من الأب أو من الأم
(فلامه السادس من بعد
وصية نوصي بها أودين) من
بعد قضاء دين على الميت
واستخراج وصية يومئذ بها
إلى الثالث (آباؤكم وأبناؤكم
لا تدرون) أنتم في الدنيا
(أيهم أقرب لكم نفعا) في
الآخرة في الدرجات ويقال
في الدنيا في المراتب (فريضة

النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح إلا أن تكون قد رسمت في المصنف
لا ما دخل على الذين فيصير وللذين وليس المرصوم كذلك أعناه ولا م وألف وألف لام التعريف
داخل على الموصول وصورته ولا الذين اه سمين (قوله لا تقبل منهم) أي لرفع التكليف
عن مفسد سوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوات بتهم إلى حضور الموت وبين الكفار إذا
تأوا في الآخرة لمجاوزة كل منهم ما أو أن التكليف والاختيار اه من الخازن والخطيب
(قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز أن يكون إشارة إلى الذين يموتون وهم كفار
لأن اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب مذكور ويجوز أن يشار به إلى الصنفين
الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي أحضرنا وها هنا اه سمين واصل
أعتدنا أعددنا كما قال الشارح فإدات الدال الأولى تاء اه شيخنا (قوله بأيها الذين آمنوا
لا يحمل لكم الخ) نزلت في أهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات
الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبته فآل في ثوبه على تلك المرأة أو على
خباياها فصار أحق بها من نفسها ومن غيرها فان شاء تزوجها من غير صداق أو تسكالا على
الصداق الأول الذي دفعه قريبه وان شاء تزوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان
شاء عضلها ومنعها الزواج يضاررها بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت أو تموت هي فيرثها
وهذا كله إذا لم تبادر المرأة بالذهاب إلى أهلها فان ذهبت إلى أهلها قبل أن يلقى عليها ولي
زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الأسلت الأضاري وترك
امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح
ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها يضاررها بذلك لتفتدي منه
فأنت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أبا قيس توفي وورث نكاحي
ابنه فلا هو ينفق علي ولا هو يدخل بي ولا يخلى سبيلي فقال أفتدي في بيتك حتى يأتي أمر الله
فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحمل لكم) خطاب لأقارب الميت ولا زواج
الزوجات ثم فصل هذا الإجمال بقوله أن تروا الخ هذا راجع للأول وبقوله ولا تعضلوهن الخ
هذا راجع للثاني اه شيخنا (قوله أي ذاتهن) أي فليس المراد النهي عن إرث ما لهن كما هو
المتبادر والمعتمد بسبل النهي عن إرث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يحجبون ذات المرأة
كالمال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الأولى قراءة ثان (قوله أي
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى أن كرها مصدر بمعنى أمم الفاعل وهو حال من الواو
في تروا وفي بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو
أيضا حال من الواو في تروا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الإسلام اه خازن (قوله
أو تموت) معطوف على تفتدي فالغاية مسيطرة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن
تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لا تؤكد وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل يكره امرأته
ولها عليه مهر فبسي عشرتها لتفتدي منه وترد إليه ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله
ضارا) راجع لقوله بأمر الله (قوله إلا أن يأتين) استثناء من أعم الأحوال والأوقات
أو من أعم العلل أي لا يحمل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعل إلا في حال أو وقت أو لاجل
إتيانها بها اه شيخنا وفي الكرخي الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار به بقوله فلم يكن أن
تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكتاب وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت

أي بينت أو هي بينة أي زنا
أو نشوزا فليسكن أن تضاروهن
حتى يقتدين منكم ويختلفن
(وعاشروهن بالمعروف) أي
بالأجمل في القول والنفقة
والمبيت (فإن كرهتموهن)
فامسروا (فمسي أن تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا) ولمس له يجعل فيهن
ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا
صالحا (وإن أردتم استبدال
زوجكم كان زوج) أي
أخذها بدلها بغير طلاقها
(و) قد آتيت أحداهن
أي الزوجات (فقطارا) مالا
كثيرا صدقا (فلا تأخذوا
منه شيئا أناخذونه بهتنا)
ظلما (وإنما مينا) مينا
نفسهم ما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللإنكار في (وكيف
تأخذونه) أي بأي وجه
(وقد أفضى) وصل (بعضكم
إلى بعض) بالجماع المفرد
للهر (واخذن منكم ميثقا)
عهدا (غليظا) شديدا وهو
ما أمر الله به من أمسا كهن
بمعروف أو تسريحهن
بإحسان

من الله) عليكم قسمة
الموارث (إن الله كان عليما)
بقسمة الموارث (حكيم)
فيما بين نصيب الذكر
والأنثى (ولكم نصف ما ترك
أزواجكم) من المال (إن لم
يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى

من الاوقات الاوقات ان باتين الخ أو من علة عامة أي لعله من العمل إلا أن باتين وهذا أولى
لأن الأول يحتاج إلى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشي كأي البقاء اه
(قوله أي بينت) أي بينها من يدعيها وأوضحها وأطهرها اه (قوله فلكم أن تضاروهن)
لعل هـ هذا منسوخ والأفلا يجوز مضارة الزوجة لأجل أن تقتدي بما لها في مذهب من المذاهب
على ما هو المشهور منها اه شيعتنا وفي الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل إذا أصابت امرأته
فاحشة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها فتمنع ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف)
قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحمة أي آتوا النساء
وعاشروهن بالمعروف اه خازن وهـ هذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من
حيث المعنى أي لا يحل لكم أن تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الأمر معطوفا على النبي من
حيث أنه في معنى النبي وفي أبي السعور وهـ هذا حباب للذين يسمون العشرة والمعروف مالا
ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة في المبيت إلى آخر ما في الشرح اه (قوله أي
بالأجمل في القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة في المبيت والنفقة والأجمل في القول
وقيل هو أن يتصنع لها كما تصنع له اه (قوله فإن كرهتموهن) أي بالطبع من غير أن يكون
من قبلهن ما يؤيد ذلك اه أبو السعور وقوله فامسروا أي ولا تمارقوهن بمجرد هذه النفرة
بل امسروا فمسي الخ اه شيعتنا (قوله فمسي أن تكرهوا الخ) عسى هنا ما رافعة لما بعدهما
مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو
السعور (قوله وقد آتيت أحداهن) وهي المرغوب عنها والمراد بالآتاء الالتزام والضممان كما
في قوله تعالى إذا سلمت ما آتيت أي ما التزمت وضمنت فلا بد أن حرمه الأخذ ثابتة وإن لم يكن قد
آتاها المسمى بل كان في ذمته أو في يده والوالوالعالم كما أشار إليه وقيل معطوف على فعل الشرط
وليس بظاهرا كرخي (قوله فلا تأخذوا منه) أي انظار (قوله ظلما) أشار به إلى أن المراد
بالبهتان هنا الظلم تحوزا كما مال به ابن عباس وغيره فلا بد السؤال وهو كيف قال ذلك مع أن
البهتان الكذب مكبرة وأخذ مهر المرأة قهر اطم لا هتات وقيل المراد أنه رمى امرأته بتهمة
ليتم وصل إلى أحد المهر اه كرخي (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي فيما سبق أن الذي هو بالهزيمة
أي وللإنكار أيضا وقوله وللإنكار أي والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على
هـ هذه النسفة وفي نسخة والآنكار من غير إعادة لام الجر وعليها ف كان ينبغي أن يقول هكذا
والآنكار فيما سبق وفي وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء وعبارة أي السعور تأخذونه
بهتنا وإنما مينا الاستفهام للأنكار والتوبيخ وكيف تأخذونه إنكار لا خذ انكار وتغير
عنه غيب تنغير اه (قوله أي بأي وجه) أي لا وجه ولا سبيل لكم في أخذه فلا يليق إلا حذران الشيء
إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوحداه أبو
السعور (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الإفضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه أي وصل إليه ثم
اختلف المفسرون في معناه في هـ هذا الآية فقيل أنه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب
الشافعي وقيل أنه كناية عن الخلوة وإن لم يجمع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة انتهى
خازن (قوله وأخذن) أي النساء والأخذ حقيقة هو الله لكن بولع فيه حتى جعل كانهن
الأخذات له اه شيعتنا وبعبارة أخرى وهذا الإسناد مجاز عقلي لأن الأخذ لله هو الله أي وقد
أخذ الله عليكم العهد لأجلهن وبسببهن فهو مجاز عقلي من الإسناد إلى السبب اه (قوله

(ولا تنكحوا ما) بمعنى من
(نكح آباؤكم من النساء
الا) لكن (ما قد سلف)
من فعلكم ذلك فانه مفسف
عنه (انه) أي نكاحهم
(كان فاحشة) قبيحا (ومقتنا)
سبباً للقتل من الله وهو أشد
البعث (وساء) بئس (سبيلاً)
طريقاً لذلك (حرمت عليكم
أمهاتكم)

منكم أو من غيركم) فان
كان لمن ولد) ذكر أو أنثى
منكم أو من غيركم (فلكم
الرابع مما تركتم) من
المال (من بعد وصية يوصي
بها أو دين) من بعد قضاء
الدين عليه من وأستخرج
وصية يوصي بها إلى الثالث
(ولهن الربع مما تركتم)
من المال (ان لم يكن لكم
ولد) ذكر أو أنثى فمنهن أو
من غيرهن (فان كان لكم
ولد) ذكر أو أنثى فمنهن أو
من غيرهن (فلهن الثلث
مما تركتم) من المال (من
بعد وصية يوصي بها أو دين)
من بعد قضاء دين عليكم من
المال وأستخرج وصية
يوصي بها إلى الثالث (وان
كان رجل) لأولاده ولأولاد
له ولا قرابة له من الولد أو
الوالد (يورث كلالة) يورث
ماله إلى كلالة والكلالة هي
الاخوة والاخوات من الأم
(أو امرأة) وكانت امرأة

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما
خص هذا النكاح بالنهي ولم ينظم في سلك نكاح المحرمات الآية مبالغة في الزوج عنه حيث
كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهوا المفسرين كان أهل الجاهلية
يتزوجون بأزواج آبائهم فمنه وعرض ذلك اه أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم ان
المحرمات بأبصاره أربعة زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل
فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول إلا إلى البيعة فلا تحرم إلا بشرط الدخول بأمرها وهذا
يستفاد من الآيات فانهم تقدم بالدخول إلى البيعة على ما سألني اه شيخنا (قوله آباؤكم)
أي من نسب أو رضاع (قوله الا تكن ما قد سلف) أشار به إلى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته
انه اذا كان منقطعاً بفسره بالكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستغنى عن المستقبل اه
شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع اذا الماضي
لا يجتمع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم نظروا إلى ما مضى في
الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه
معنيان أحدهما ان يجعل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي ان يوطأ الرجل امرأة ووطئ أبوه
الا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا امرأة فانه يجوز للابن تزوجه ناقلاً هذا المعنى عن
ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك
العقود الفاسدة فباح لكم الإقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه
كان فاحشة) قيل ان كان زائدة وقيل غير زائدة لكنهما منسختة عن خصوص الماضي وفي
البعضاوى انه كان فاحشة ومقتالة للنهي أي أن نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه
لأمة من الأمم ممنوعاً عند ذوي المروآت اه وفي أبي السعد وقوله انه كان فاحشة ومقتالة ل
النهي وبيان ان يكون المنهي عنه في غاية القبح مبعوضاً أشد البغض وانه لم يزل في حكم الله تعالى
وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه لأمة من الأمم اه واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم
على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أي فليس فاحشة ولا مقتلة لعدم
المؤاخذه له لعدم التكليف به فان ما قبل البيعة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه (قوله وساء
بئس) أشار إلى ان ساء أجريت بحري بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبباً لا يزيله
والخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائذ على
ما عاد إليه الضمير قبل ذلك وسبباً لا يميز مقول من انفعال والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبرة
أي السعد في كلمة ساء قولاً أحدهما انها حارية بحري بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مهم
يفسره ما بعده والخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلاً لسبيل ذلك النكاح كقوله تعالى
بئس الشراب أي ذلك المساء وثانيهما أنها كسائر الأفعال وفيها ضمير يعود إلى ما عاد إليه انه
وسبباً لا يميز والجملة امام استأنفة لا محل لها من الأعراب أو معطوفة على خبر كان محكمة بقول
مضمونها ما عطف في الحقيقة تقديره ومقولة في حقه ساء سبيلاً فان السنة الامم كانت لم تزل ناطقة
بذلك في الأمصار والأعصاب قبل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي
وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قصه العقلي وقوله ومقتلة مرتبة
قصه الشرعي وقوله وساء سبيلاً مرتبة قصه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ أقصى
مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالله عزاء في الجمع فرقابين

أن تتكلموهن وشملت الجذات ٣٩٢ من قبل الأب أو الأم (وإنما تكلم) وشملت بنات الأولاد وان سفلن (واخوانكم) من جهة

الأب أو الأم (وإنما تكلم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وإنما تكلم) أي أخوات أمهاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت (ويدخل فيهن أولادهم) وأمها تكلم (اللاتي أرضعنكم) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخوانكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن من أرضعنهن موطوأتها وأعمات وأخالات وبنات الأخ وبنات الاخت منهن الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب زواجه البخاري ومسلم (وأما نساءكم وربائكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في حوركم) تربونها صفة موافقة للغالب فلا يفهم لها (من نساءكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن (وحولائل أزواج) أي نساءكم الذين من أصلهم (مختلف من تبنيتهم) فلا نكاح حوائلهم (وإن تجمعوها بين الاختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين حمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفرد وملكها

العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهاات في غيرهم وقد سمع أمهات في أم بزيادة المعقل هاء التانيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهاات جمع أمهات المزيد فيها الهاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع أمهات (قوله أن تتكلموهن) يدل ويشير به إلى تقدير مضاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع بفسد ولا ينعقد أمهات في الكرخي قوله أن تتكلموهن أشار به إلى أن أسد التصرع إلى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شرها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله أمهات (قوله من جهة الأب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل فيهن) أي في بنات الأخ والاخت وقوله أولادهم أي أولاد الأخ والاخت بتغليب الأخ على الاخت فصيح تذكير الضمير وفي نسخة أولادهم بتغليب الاخت على الأخ فأنشده وأعله جمع الضمير باعتبار إطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشتمل الذكور والانات فشملت العبارة بنات ابن الأخ وان سفل وبنات ابن الاخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بمصة واحدة أمهات (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملقح خمسة أصناف وقوله من أرضعنهن موطوأتها أي الشخص أي وكان الابن له وقوله والعلمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله الحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ ميمين للسنة في قوله بالسنة أمهات (قوله الحديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهاات نساءكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائكم وقوله آبائكم (قوله اللاتي في حوركم) جمع حور بفتح الحاء وكسر هاء مقدم الثوب والمراد لازم الكون في الحور وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربيتها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أي دخلتم الخ لموت بهن أي مصاحبين لهن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح أمهات (قوله إذا فارقتوهن) أي أومتن وفائدة قوله فإن لم تكونوا دخلتم بهن الخ دفع قوله أمهات (قوله إذا فارقتوهن) الغالب كما في قوله في حوركم فلا يراد السؤال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلك من قوله ومن نساءكم اللاتي دخلتم بهن أمهات (قوله أزواج) أي زوجات آبائكم (قوله بخلاف من تبنيتهم) أي وأما حوائل آباء الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وإن كان مقتضى مفهوم الآية تحريمهن أمهات (قوله وأن تجمعوها بين الاختين) في محل رفع عطفا على مرفوع حرمت أي وحرم عليكم الجمع الخ أمهات (قوله بالنكاح) أي العقد وان كان إذا وقع يقع فأسداً ان عقد عليه ما معاً وبفسد الثاني فقط ان وقع مرتباً على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق أمهات (قوله ويجوز نكاح كل واحدة) بمعنى أنه يسر توعدهم بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا والمراد أن نكاح واحدة منهم ما يدون نكاح الأخرى أصلاً فلا يحتاج للتنبيه عليه أمهات (قوله وملكها معاً) بقي ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تنبيه المنكوحه للوطء لقوة فرائض النكاح (قوله لا ما قد سلف) انظر لم لم يقل هنا أنه كان فاحشة (قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الاختين وانظر لم لم يقل مثل ما قال سابقاً من فعلكم ذلك فإنه مفعول عنه فان عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذي كانوا يفعلونه كما في الشرح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على الثانية أمهات (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه

معاً ويطأ واحدة (الا) أي كن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إن الله اللفظة كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحمياً) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء)

ان تنكحوهن قبل مفارقة
أزواجهن حواثر مسلمات
كن أولا (الامام ابيك
اعانتكم) من الاماء بالسبي
فلكم وطؤون وان كان لهن
أزواج في دار الحرب بعد
الاستبراء (كتاب الله)
فصب على المصدراى كتب
ذلك (عليكم وحل) بالهنا
للفاعل وللفعول (لكم
ما وراء ذلكم) أى سوى
ما حرم عليكم من النساء (ان

مثل ذلك ويقال الكلالة
ما خلا الولد والوالد وما قال
الكلالة هى المال الذى
لا يرث والد الولد (وله)
لليت (أخ وأخت) من أمه
(فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا أكثر من ذلك فهم
شركاء فى الثلث) الذكر
والانثى فيه سواء (من بعد
وصية يومى بها أو دين) من
بعد قضاء الدين عليه
واس-تخراج وصية يومى بها
الى الثالث (غير مضار)
للورثة وهو ان يومى فوق
الثلث (وصية من الله)
فريضة من الله عليكم قسمة
الموارث (والله عليم)
بقسمة الموارث (حليم)
فما يكون بينكم من الجهل
والجهالة فى قسمة الموارث
لا يهلككم بالعقوبة (تلك
حدود الله) هذه أحكام الله
وفرائضه (ومن يطع الله

اللة فله سواء كانت معرفة بالام تذكره بفتح الصاد والكسافى بكسر دافى جسع القرآن الا قوله
والمحصنات من النساء فبالفتح فقط فاما القمع ففقه وجهان أشهرهما أنه أسند الاحسان الى
غيرهن وهو اما الأزواج أو الاولياء فان الزوج يحصن امرأته ان يعفها والولى يحصنها بالتزويج
والله يحصنها بذلك والثانى أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعنى انه اسم فاعل وانما
شد قمع عين اسم الفاعل فى ثلاثة ألفاظ أحسن فهو محصن والقمع فهو مفعول وأسهب فهو مذهب
وأما الكسرة فانه أسند الاحسان اليهن لانهن يحصن أنفسهن بعفاهن أو يحصن فروجهن
بالحفظ أو يحصن أزواجهن وقد ورد الاحسان فى القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما فى
هذه الآية وكما فى قوله محصنين غير مسافحين الثانى الحرية كما فى قوله ومن لم يستطع منكم
طولا الآية الثالث الاسلام كما فى قوله فاذا أحسن قيل فى تفسيره أسلمن الرابع العفة كما فى
قوله محصنات غير مسافحات اه سمين وفى القاموس وامرأة حصان كسهاب عفيفة
أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وحصنت فهى
حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات واحصنها البعل وحصنها واحصنت هى
فهى محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواصن الحباى ورجل محصن ككرم وقد
أحصننه التزويج وأحصن تزوج فهو محصن كسهب اه (قوله ان تنكحوهن قبل مفارقة
الح) هذا بدل من المحصنات يشير به الى تقدير مضاف أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ
اه شيخنا (قوله الامام ابيك اعانتكم) اسنداء متصل لان المستثنى المزوجات كما اشار له
بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه شائبة فقطاع من حيث ان
المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات فليتأمل بل ومن حيث ان
المتزوجات فى المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبي
لم يصدق عليها انها وطئت وهى مزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بان الاستثناء منقطع
فكان على الشارح ان ينبه عليه كما دته (قوله وان كان لهن أزواج فى دار الحرب) أى لانه
لا حرمه لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتهرج الصحابة من وطء المسبيات اه كرخى وفى
الناظر قال ابو سعيد الخدرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس
فأصابوا سبائهم من أزواج من المشركين فمكروا غشيانهم فانزل الله هذه الآية اه (قوله
بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤون (قوله نصب على المصدر) أى المؤكد لانه لما
قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه فى التقرير بقوله أى كتب الله
ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى هنا كما باؤرضه فرضا اه كرخى
(قوله ما وراء ذلكم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخرى سوى ما ذكر
فن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن
ذلك أن من كان فى نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له
نكاح الامه ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعة فانها
محرمة على الملاعن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لان الكلام فى التحريم على
التأيد وما ذكره من الأقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول نعم يظهر ما قاله فى الملاعة لان
تحريمها مؤبد (قوله لأن تبغوا) أى لا أراد أن تبغوا ليضع جعل ان تبغوا مفعولا له اذ شرطه
اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحسن هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون ويتقدير

(تتسوا) تطلبوا النساء
 (بأموالكم) بصدقات أو بمن
 (محصنين) متزوجين غير
 (مساخين) زائنين (فما) فن
 (استمتعتم) تمتعتم (بهن) بهن
 من تزوجتم بالوطء (فآتوهن
 أجورهن) مهورهن الذي
 فرضتم لهن (ففرصة) ولا
 جناح عليكم فيما تراضيتن
 أنفسهن (بهن) بهن بعد
 (الفرصة) من حطها أو
 بعضها أو زيادة عليها (إن
 الله كان عليما) بحلقه
 (حكيمًا) في ما يبره لهم (ومن
 لم يستطع منكم طولًا) أي
 غنى (أن ينكح المحصنات)
 الحررات (المؤمنات) هو
 جوى على الغالب فلا مفهوم له
 (ورسوله) في قصة المواريث
 (يدخله جنات) بساتين
 (تجري من تحتها) من تحت
 شجرها ومساكنها (الاهار)
 أنهار الخمر والماء والعسل
 واللبن (خالدين فيها) يقول
 خالد في الجنة لا موت ولا
 يخرج منها (وذلك الفوز
 العظيم) النجاة الواقعة بالجنة
 (ومن يعص الله ورسوله)
 في قصة المواريث (ويتعد
 حدوده) يتجاوز أحكامه
 وفرائضه بالميل والجور
 (يدخله نار الخالد فيه) دائما
 في النار إلى ما شاء الله (وله
 عذاب مهين) يهان به
 ويقال شديد (واللاني) يأتين

الإرادة حصل الاتهاد اتفاقا على ما هو الله والإرادة بمعنى الطلب ههنا لا بمعنى المشهور إذ لا يجوز
 تخلف المراد عن الإرادة إلا لله عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الإرادة لأنها
 تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى أه كرخي (قوله) تبتغوا (مفعوله محذوف
 كما قدره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين أي طالبن التزوج
 بالاموال فاحل الله لكم النساء لأجل أن تطلبوا بأموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله
 غير مساخين حال أخرى أه ش-يضا (قوله بأموالكم) أي بصرفها في مهورهن أو أثمانهن
 أه أبو السعود (قوله متزوجين) أي ومتسرين بدليل قوله قبل بصدقات أو ثمن أه ش-يضا
 (قوله غير مساخين) اقتصر عليه ههنا لا في الحررات المسلمات وهن إلى الخيانة أبعد من
 بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مساخين قوله ولا مقدمات أخذ أن لأنه في
 الآماء وهن إلى الخيانة أقرب من الحررات المسلمات أه كرخي والسفاح الزنا كما قال الشارح
 وأصله من السفح وهو الصب وانما هي الراسفاح لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطفة فقط
 أه خازن (قوله فما استمتعتم) أي فالزواج اللاني تمتعتم من ففعله به فيه مراعاة للألفاظ ما وقوله
 من تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أوتيهن منهن أه ش-يضا قيل إن هذه الآية واردة
 في النكاح الصحيح وإن الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى أو مهر المثل لكن
 يرد على هذا القول أنها تكرر مع قوله ساء ما أو أوتوا النساء صدقاتهن وقبل أنها واردة في نكاح
 المتعة الذي كان في صدر الإسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما لئلا يوليها
 أو أسبوعا يثوب أو غيره ويقضى منها وطءه ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم
 هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشئ معلوم فإذا انقضت تلك
 المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رجبها بحضة أه وفي القرطبي وقال ابن العربي وأما متعة
 النساء فهي من غرائب الشريعة لأنها أيسر في صدر الإسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت
 في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها نكح في الشريعة
 إلا المسئلة القليلة فإن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت أه (قوله أجورهن مهورهن) وانما
 معنى المهر أجر لأنه بدل عن المنفعة لأعن العين أه خازن (قوله التي فرضتم) أي سميت وقد
 كل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده ففرصة مع مول لم هذا المقدار وهو حال من
 أجورهن أه ش-يضا وعبارة الصمين ففرصة حال من أجورهن أو مصدر مؤكدا في فرض
 الله ذلك ففرصة أو مصدر على غير المصدر لأن البناء مفروض فكانه قيل فآتوهن أجورهن
 ابتداء مفروضا انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة
 ولا عليهن في الحط أه ش-يضا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما يبره لهم) ومن جلته
 ما شرع لهم من هذه الأحكام اللاني بحالهم أه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية
 أو موصولة أه وقوله منكم أي الأحرار (قوله فما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو
 جواب الشرط فهو مجزوم أه ش-يضا وهذا بناء على الظاهر والافه في الحقيقة مرفوع لأن
 المضارع إذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء بقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك
 لأن الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة الصمين قوله فما الفاء أما جواب الشرط
 وأما زائدة في الخبر على حسب القواين في من وهو متعلق بفعل مقدر به سد الفاء بقدره
 فليشكح مما ملكت أيمانكم وما على هذا موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكته ومفعول

(فما ملكت إيمانكم)
 ينكح (من فتية منكم)
 المؤمنات والله أعلم بإيمانكم)
 فاكثفوا بظاهره وكارا
 السر اثر اليه فانه العالم
 بتفضيله وأربامة تفضل
 الحسرة فيه وهذا تاني
 بشكاح الأمام (بعضكم من
 بعض) أي أنتم ومن سوا في
 الدين فلا تستنكفوا من
 نكاحهن (فانكم موهن
 باذن اهلن) موالين
 (وأقوهن) أعطوهن
 (أجورهن) مهورهن
 (بالمعروف) من غير مطلق
 ونقص (محضات) عفاف
 حال (غير مسافحات)
 زانيات جهرا (ولا مخدرات
 اخدان) أخلاء يزنون بهن
 مرا

سورة النور

الفاحشة (يعني الزنا) من
 نساءكم) من حوائكم
 المحصنات (فاستشهدوا
 عليهن) على العورتين
 (أربعة منكم) من أحراركم
 (فان شهدوا) كما ينبغي
 (فامسكوهن في البيوت)
 فاجبسوهن في السجون
 (حتى يتوفاهن الموت)
 عتق في السجن (أو يجهل
 الله لمن سبيلا) مخرجا
 بالرجم فتسبح جس المحصنة
 بالرجم (والذان بأثامها)
 يعني الفاحشة (منكم) من
 أحراركم وهو الفتي والفتاة

ذلك الفعل المقدر حذف تقديره فليكن أمرا أو أمة مجاهلة بكنه إيمانكم فمافي الحقيقة متعلق
 بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحو أكلت من الرغيف ومن فتية منكم
 في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ما كنت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة
 الفتيات انتهت (قوله) ما ملكت إيمانكم) اما جواب الشرط واما خبر الموصول بشرط
 دخول الفاء في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً
 ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول انه في محل
 نصب بطولاً على انه مفعول بالمصدر المتيقن لانه مصدر طلت الشيء أي نلتته والتقدير ومن لم
 يستطع ان ينال نكاح المحصنات وأعمال المصدر المتيقن كثير وهذا هو الذي ذهب اليه الفارسي
 القول الثاني أن ان ينكح بدل من طولاً بدل الشيء من الشيء لان الطول هو القدرة أو القدرة
 والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث أنه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من
 قدره بالأي طولاً الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام أي طولاً لان ينكح وعلى هذين
 التقديرين فالجاري في محل الصفة أطولاً فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء المخلاف
 المشهور في محل أن أهون نصب أوجر وقيل اللام المقدره مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً
 لأجل نكاحهن * الوجه الثاني من نصب طولاً ان يكون مفعولاً له على حذف مضاف أي ومن
 لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول * الوجه الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن
 عطية ويصح أن يكون طولاً منصوباً على المصدرية والمعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن
 ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة في المعنى فكانه
 قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة أهـ معين (قوله من فتية منكم) جمع فتاة وهي الشابة
 من النساء أهـ (قوله والله أعلم بإيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جيء بها بعد قوله من فتية منكم
 المؤمنات ليفيد أن الإيمان كاف في نكاح الأمة المؤمنة ولو ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم
 إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه إلا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض في
 النسب والدين ولا يرفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين
 على رضي الله عنه

الناس من جهة التمثيل أكفاء * أبوهم آدم والام حواء

أهـ معين (قوله بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم
 الاسلام أهـ بيضاوي (قوله وأقوهن أجورهن) ومن ضرورة إيمانهم أن يكون باذن الولي
 فيكون ذكر الابتداء لمن لبيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لمن وقيل أصله وأقوا موالين
 تخفف المضاف وأوصل الفعل الى المضاف اليه أهـ أبو السهم (قوله من غير مطلق ونقص)
 أي ضرر والمطل عدم الاداء من غير عذر والاضرار والاحواج الى التقاضي والملازمة أهـ
 (قوله حال) أي من المفعول في قوله فانكم موهن أي حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط
 على سبيل التنبه بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن أماء أهـ خطيب (قوله ولا
 مخدرات اخدان) جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد اخدان الأصداق على
 الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية منتهى إلى هذين القسمين أهـ أبو
 السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول ويجوز الثاني فلما كان هذا الفرق
 معتبراً عندهم أفراد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على تحريمهما معا وفي

(فاذا احسن) زوجه وفي

قوله بالبناء للفاعل تزوجن

(فان اتين بفاحشة) زنا

(فعلين نصف ماء على

المحصنات) الحرائر الابكار

اذا زني (من العذاب)

الحديد فيلدن خسين ويغرس

نصف سنة ويقاس عليهن

العبيد ولم يجهل الاحصان

شرطا لوجوب الحد بل

لا فائدة أنه لا رجم عليهن

اصل (ذلك) أي نكاح

المملوكات عند عدم الطول

(لمن خشي) خاف (العنت)

الزنا واصله المشقة سمي بها

الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا

والعقوبة في الآخرة (منكم)

بجذلاف من لا يخافه من

الاحرار فلا يحل له نكاحها

وكذا من استطاع طول حرة

وعليه الشافعي وخرج بقوله

من فتناتكم المؤمنات

الكافرات فلا يحل له نكاحها

ولو عدم وخاف (وان

نصبروا) عن نكاح المملوكات

(خيراكم) لثلاث بصير الولد

برقيقا (والله غفور رحيم)

بالتوسعة في ذلك (يريد الله

ليبين لكم) شرائع دينكم

ومصلح امركم (ويهديكم

سنن) طرائق (الذين من

قبلكم) من الانبياء في

التهليل والتعظيم فتنبهوهم

(ويتوب عليكم) يرجع بكم

عن معصيته التي كنتم عليها

الى طاعته (والله عالم) بكم

(حكيم) فيما دبره لكم (واقبه

يريد أن يتوب عليكم) كرره لينبئ عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس

المصباح والقاموس الاخذان جميع خدن بالكسر كحل واحمال اه (قوله فاذا احسن) شرط
 وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جوابها قوله غير مسالجات وذلك لان
 قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفي أبي السعود والقهاء
 في فان اتين جواب اذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول
 كما في قولك اذا اتيتني فان لم اكرمك فعبدى حوى اه (قوله بل لا فائدة أنه لا رجم الخ) وذلك
 انه لما حكم بالنصف علم أن حد من ليس رجلا لانه لا ينصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس
 رجاء فع عدمه أولى فتعرض لحالة الاحصان لانها التي يتوهم فيها رجوعهم كالحرائر اه (قوله
 ذلك لمن خشي) ذلك مبتدأ أول من خشي جار ومجرور وخبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة
 المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به
 هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الديني والاخرى ومنكم حال من الضمير في خشي أي في حال
 كونه منكم ويحوزان تكون من للبيان اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا
 وفي القاموس والعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واقاء اشدة
 والزنا والوهى والانكسار واكتساب الماسم واعتته غير وعنته تعنتا شدد عليه والزمه
 ما يصعب عليه اه (قوله واصله المشقة) أي أصله الثاني والافاصله الاول انكسار العظام بعد
 الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يترى الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله
 والعقوبة في الاخرى) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أي حال كونه منكم (قوله فلا يحل له
 نكاحها) أي عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول
 حرة) أي صداقها ومثله من استطاع من أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد
 وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر
 الطول المنفي في الآية بفراش الحرة فالمنفي ومن لم يكن مستفرا الحرة فله نكاح الامة وخالف
 في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة السكانية وحل قوله من فتناتكم المؤمنات على
 أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أي الطول وخاف أي العنت
 (قوله بالتوسعة في ذلك) أي في نكاح الامة يعني انه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارفاق الولد
 وهذا يقتضي المنع من نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لاحتمالكم اليه فكان ذلك من باب
 المغفرة والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق
 من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين اه أبو السعود وفي
 السمين مانصه قوله يريد الله ليبين لكم الام زائدة وان مضرة بعد هاء التبيين مفعول الارادة
 قال الزمخشري تقديره يريد الله أن يبين فزيدت الام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا بالاك
 لنا كذا اضافة الاب (قوله فتنبهوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليلا له وتحريمه من
 الفساء في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك ايضا في الام السالفة اه سمين (قوله ويتوب عليكم)
 أي يقبل توبتكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن
 معصيته) فيه ان الاحكام قبل البعثة لم تثبت فابن المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة
 أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو الجوس) قد كانوا
 ينسبهم من الاخوات من الاب وبنت الاخ فلما حرمهم الله قالوا لا يؤمنون انكم فحلون بنت الخالة
 وبنت الامة مع ان الخالة والامة عليكم حرام فانكم عوا بنت الاخ وبنت الاخت اه أبو السعود

(قوله)

(ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس

أول الزنا (ان يقولوا مباحا
عظيما) تعدلوا عن الحق
بارتكاب ما حرم عليكم
فتكونوا مثلهم (يريد الله
ان يخفف عنكم) يسهل
عليكم أحكام الشرع
(وخلق الانسان ضعيفا)
ليصبر عن النساء والشهوات
(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل)
بالحرام في الشرع كالربا
والغصب (الا) لكن (ان
تكون) تقع (تجارة) وفي
قراءة بالنصب أي تكون
الاموال أموال تجارة صادرة
(عن تراخ منكم) وطيب
نفس فلا تكم ان تأكلوها
(ولا تقتلوا أنفسكم)
بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها
أما كان في الدنيا والآخرة
بقرينة (ان الله كان بكم
رحيما) في منعه اكم من
ذلك (ومن يفعل ذلك) أي
ما نهى عنه (عدوانا)
تجاوز الحلال حال (وظلما)
تأكيد (فسوف نصيبه)
ندخله (نارا) يحترق فيها
(وكان ذلك على الله يسيرا)
هينا (ان تجنبوا كثر
ما تنهون عنه) وهي ماورد
عليها وعبد كالقتل والزنا
والسرقة وعن ابن عباس
هي الى السبع مائة اقرب
(نكفر عنكم سيئاتكم)
الصغائر بالطاعات (وتدخلكم
مداخل)

(قوله فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأما
الزنا فلا من ابتلى بمحنة يجب ان يشرك فيها غيره ليتفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول
انفساء ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم اقتلت نفسي
اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم ينقل علينا التكليف كما فعل يني اسرائيل فهذا
على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله
ان يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه معين (قوله لا يصبر عن
النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرميا ويغلبهن
لثيم فاحب ان تكون كرميا مغلوبا ولا احب ان تكون لثيما غالبا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا
الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثر بيان المحرمات المتعلقة
بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الاكل بالذكر لان معظم
المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه
وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب
على الظرفية أو الحالة من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرام) أي الطريق
الحرام (قوله الا لئلا) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال
لما كونه بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والصكون معنى من المعاني ليس مالا من
الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالتبعية والصدقة والوصية لان غالب التصرف في
الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولا نها ارفق بذوى المروآت بخلاف الاتهاب
وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا
مخلدا فيها أبدا ومن تحصى سيفا فقتل نفسه فسمه في يده يقتلها في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن
قتل نفسه بجديدة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى
الوقوع من علو إلى سفلى وقوله يتوجأ بها يقال وجأته بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجأ بها أي
يضرب بها نفسه اه (قوله اما كان) تهميم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم
وليتأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمته في الدارين اه (قوله ومن يفعل
ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه معين
(قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وقيل
من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه
من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجهلا
وتسبانا وسفها وعلى هذا لا يراد به كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل - دور ثم
طغيان ثم تعدوا السكل ظلم ومن ثم قال تأكيداً للاول الا ان يقال ان العطف باعتبار التمايز في
المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز الحلال) في نسخة للعل وفي نسخة للعد (قوله وكان
ذلك) أي الاملاء (قوله ان تجنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتجنبوا الطاعات كما اشار له
الشارح بقوله بالطاعات فالنكفر ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول الاقاني
وهاب اجتنب للكبرائر تنفروا اه شيخنا (قوله وهي ماورد عليها) أي فيها ولاجلها وان على صلة
وعبد (قوله اقرب) أي من السبعين (قوله نكفر عنكم سيئاتكم) أي نستورها عليكم حتى

تضم الميم وتحتها أي ادخلا
أو موضعاً (كريمياً) والجنة
(ولا تمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض) من جهة
الدنيا أو الدين لا يؤدي
إلى التماسد والتباغض
(لرجال نصيب) ثواب (عما
أكتبوا)

زفياً (فأذوها) بالسب
والتعير (فانابا) من بعد
ذلك (وأصلها) فيما بينهما
وبين الله (فأعرضوا عنهما)
عن السب والتعير (ان الله
كان ثواباً) مجاوزاً (رحيماً)
وقد نسخ السب والتعير
للفسق والفتنة بعد ما تة
(انما التوبة) التجاوز (على
الله) من الله (للذين يعملون
السوء بهالة) بتعمد وان
كان جاهلاً لعقوبته (ثم
يتوبون من قريب) من قبل
السوق والنزع (فأولئك
يتوب الله عليهم) يتجاوز
الله عنهم (وكان الله عليماً)
بتوبتهم (حكيماً) بقبول
التوبة قبل المعاناة ولا يقبل
عند المعاناة وبعدها
(ولست التوبة) التجاوز
على الله (للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر
أحدهم الموت) عند النزع
(قال اني تبت الآن ولا
الذين يموتون وهم كفار)
يقول ولا يقبل توبته الكفار
عند المعاناة (أولئك)

تصير بمنزلة ما لم يعمل لان أصل التذكير السور والتخطفة اه خازن ومتى اطلقت السيات
انصرفت للصغار ولذلك فصرها للشارع ما وقوله بالطاعات أي بسبب زيادة على الاجتناب أو
الباء بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروناً بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) وحينئذ
فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيراً ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها
ويحتمل والحالة هذه ان يكون اسم مكان وقوله وفحتها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة
هذه انه مصدر فقوله أي ادخلا الخ اما الف ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كل يرجع
لكل هذا ومتى حل على المصدر كان المفعول به محذوفاً أي ندخلكم الجنة ادخلا ومتى حل
على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأنا فاع وحده هنا وفي الحج مدخل بفتح
الميم والباقيون بعضهم ولم يختلفوا في ضم التي في الاسماء اما المضموم الميم فانه يحذف وحده
أحدهما أنه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعي فافوته كاسم المفعول والمدخل فيه
على هذا محذوف أي وندخلكم الجنة ادخلا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ
احتمالان أحدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيديويه والثاني انه مفعول به وهو
مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بمصدر دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة
واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة تافع فتحتاج الى تأويل وذلك
لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي فقيس انه منصوب
بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على
ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهيهما وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من
الارض نباتاً على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تمنوا الخ) التمني نوع من الارادة يتعلق
بالمستقبل كالتألف نوع منها يتعلق بالماضي فمنه الله سبحانه المؤمنين عن التمني لانه تعلق
البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أي نفس الذي فضل الله به بعضكم على
بعض كأن يبتغي الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد
المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه أن يبتغي الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب
ما عند الآخر وهذا هو الحسد بهينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضاً خطئة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لانه
دأبه الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التمني ارادة الشيء وتشهيه حصول ذلك الامر
المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمني تقدير الشيء في النفس
وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمير وظن وقد يكون بلا روية أو كثر التمني ما لا حقيقة له
وقيل التمني عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول
الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كان رجالاً غزونا وأخذنا من الميراث
مثل ما أخذوا فأنزله الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزله ان المسلمين
والمسلمات وكانت أم سلمة أول طليعة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث
مرسل وقيل لما جعل الله لذلك مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج
الى الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فأنزله الله هذه الآية
وقيل لما أنزل قوله تعالى لذلك مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لرجوات نفضل على النساء في
الحسد نالت في الآخرة فيكون أجراً على ضيق أجر النساء كما فضلنا عليهم من الميراث وقالت

النساء بالفرح وان يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كما ان في الميراث النصف من نصيبهم
فقرئت هذه الآية والتفتي على قسمين أحدهما ان يتنهي الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال
ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم والحسد وهو مذموم لان الله تعالى يقبض نعمه على من
يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه أحق
بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني ان
يتنهي مثل مال غيره ولا يجب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس
عندهم ومن الناس من منع منه أيضا كالأمام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في
حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تقدرى لعل هلاكك في ذلك المال وليعلم
العبد ان الله أعلم بمصالح عباده وأضر بفساداته وتكون أمنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقبل
الله ما أعطى ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي اه (قوله بسبب ما عملوا) أشار به الى
ان من سببية تعليمه وكذا في قوله مما اكتسب أي من أجل ما اكتسب أي عملن وقوله من
طاعة أزواجهن الخ أي وغير ذلك كسائر عبادتهن وعبادة القرطبي قوله للرجال نصيب مما
اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأزواج الجزاء على الحسنة بعشر
أمثالها كماله رجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى
الاصابة لذلك حظ الاثنين فمنى الله عز وجل عن التفتي على هذا الوجه لما فيه من دواعي
الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من
مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) أي نزل قوله ولا تتموا الى قوله عليما (قوله واسئلو الله من
فضله) عطف على التماسي وتوسيط التعليم بينهم ما تقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في
الامتثال بالامر كما نه قيل لا تتموا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له وأسألو الله تعالى من
خزائنه التي لا تغادرها اه أبو السعود (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان سبعة بيتان فالاولى على
الاصل والثانية فيها نقل حركة الهزة السين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات الهزة في
الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو فاء نحو فاسئل الذين واسئلو الله من
فضله وابن كثير والكسائي بنقل حركة الهزة الى السين تخفيفا لكثرة استعما له فان لم يتقدمه
واو ولا فاء فالشكل على النقل نحو سئل بني اسرائيل وان كان لغائب فالشكل على الهزة نحو
وليسئلو ما انفقوا وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول أول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر
بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محل الفضل) أي ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد
ذات الشيء المنعم به فانها محل لفضل الله أي تفضله وقوله وسؤالكم أي ومنه سؤالكم فانه
عالم به فيجب (قوله ولكل جعلنا) أي لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى أي ورثة
يعطون تركته ارثا فلا حق للباقي فيها لانه ليس من العصبية اه شيخنا وعبارة الخسار ولكل
من الرجال والنساء جعلنا موالى يعني ورثة من بني عم واخوة وسائر العصبات مما ترك يعني يرثون
مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل
جعلنا موالى أي ورثة مما ترك وتكون ما معنى من يعني تركهم المبيت ثم فسر الموالى فقال الوالدان
والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة من
تركهم وهم والداه وأقرباؤه والقول الاول أصح لانه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله
والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فاتوهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون

بسبب ما عملوا من الجهاد
وغيره (والنساء نصيب مما
اكتسبن) من طاعة أزواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما
قالت أم سلمة لبتنا كذا رجلا
لما هدنا وكان لنا مثل أجر
الرجال (واسئلو) بهمزة
ودونها (الله من فضله) ما احتجتم
اليه به طيبكم (ان الله كان
بكل شيء عليما) ومنه محل
الفضل وسؤالكم (ولكل)
من الرجال والنساء (جعلنا
موالى) عصبية يعطون (مما
ترك الوالدان والاقربون)
لهم من المال (والذين
عاقدت) بألف ودونها
(أيما نكحكم) جمع بين جمع
القسم وألف

الكفار (أعتدنا لهم عذابا
أليما) وجبا نزلت في طعمة
وأصحابه الذين ارتدوا (بأبها
الذين آمنوا ولا يحمل لكم أن
ترثوا النساء) نساء آبائكم
(كرها) جبرا (ولا تعضلوهن)
لا تحبسوهن من التزويج
نزلت هذه الآية في كبشة
بنت معن الانصارية ومحصن
ابن أبي قيس الانصاري
وكانوا يرثون قبل ذلك
(لأنه) ما ببعض ما يتيمون
مما أعطاهن آبائكم (الآن
بأبها) بفاضة (بنا) مبينة
بالشهود فاحبسوهن في
السجون وقد منع الحبس
الآن بأية الرجم وقد كانوا

أي الخلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث (فأقوهـم) (الآن نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (أن الله كان على كل شيء شهيدا) مظلمة ومنه حالكم وهذا مفسوخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مسطرون (النساء) يؤدونهم ويأخذون على أيديهم (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم عليهم بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
عنه
 يرون نساء آبائهم كما يرون المال برثها الابن إلا كثر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بالامهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تقضى نفقاتها بما لها فيها هم الله عن ذلك ثم بين العهدة مع النساء فقال (وعاشرهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالأحسان والجميل (فإن كن هن منكم) يعني كرهتم العهدة معهن (فمسي أن تكرهوا شيئا) يعني العهدة معهن (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن أردتم أن تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا عليها

عقدت والباقون عاقدت بألف وروى عن حمزة عقدت بالثبديد والمفارقة هنا ظاهرة لأن المراد المصاهرة والمفعول محذوف على كل من القرائن أي عاقدتهم أو عقدت خلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد إلى الأيمان بخازن سواء أريد بالأيمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أي عقدت ذروا أيمانكم انتهت والمعاقدة المصاهرة وقد كانوا إذا انفصلوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمي دمي وهدمي دمي دمي اعقل عنك وتعقل عني وأرنك وترثي فيكون لكل واحد من تركته صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي إبداء الإسلام كما قال فأتوههم نصيبهم أ ه خازن وقوله هدي دمي دمي بفتح الهمزة وسكون الدال أو قصها أن يصير القليل هدرا كأنه يقول إذا وقع بيننا قتيل فهو هدرا هـ ف من حاشيته على الشفوي وفي القاموس الهدم نقص البناء كالتهديم وكسر الظهور فاعلموا كضرب والمهد من الدماء ويحرك وبالكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف أ ه (قوله أي الخلفاء الذين عاهدتموه في الجاهلية الخ) هذا أحد قواين في معنى الآية والآخرة في شأن المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والأنصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين أخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لما قدموا المدينة وكانوا متوارثون تلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي بعضهم أ ه (قوله فأتوههم الآن) أي بعد البعث في أول الإسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموه في الجاهلية يقتضي أنهم لم يتوارثوا في صدر الإسلام بالخلف إلا إذا كان الخلف سابقا في الجاهلية ولا ينظر هل هو كذلك أولا فإني راجعت كثيرا من التفسير فلم أر من نبه على ذلك أ ه (قوله وهذا منسوخ) أي الأمر في قوله فأتوههم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية إذ ذاك ليس حكما شرعيا حتى يصح نسخه أ ه شيخنا وقيل الناصح له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصواب أن الآية الناصحة ولكل جعلنا موالي والمنسوخة والذين عاقدت أيمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف أن الناصح لقوله والذين عاقدت أيمانكم قوله في الأنفال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله أولى ببعض) أي من الخلفاء أي أن الأقارب بعضهم أولى بآرث بعض فلا حق للعليف لأنه ليس قريبا أ ه شيخنا (قوله الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سبق لي بيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث نقصه ملائمة بيان تفاوت استحقاقهم أجمالا وعلى ذلك تأمير أولهم ما وهب والثاني كسبي أ ه أبو السعود ونزلت هذه الآية في سنة دبر الربيع أحد نقباء الأنصار نشرت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فطعمها فأنطلق بها أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كرمي فقال النبي لتقتص من زوجها فانصرف مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجعوا هذا جبريل أتاني فقرأت هذه الآية فقال النبي أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خيرا أ ه خازن (قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرحل يقوم بأمر المرأة ويحتمل في حفظها وقوله مسطرون يشير به إلى أن المراد قيام الولاية على الرعايا أ ه كرمي (قوله ويأخذون على أيديهم) أي يقبضون عليها ويحكمونها عند إرادتهم مكرها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطلق منعهم من المكره وإن كان بالقول أ ه شيخنا (قوله بما فضل الله) مشلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الأول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف إليه البعض الأول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن

(وَمَا أَتَفْقَوا عَلَيْهِمْ) (من
أموالهم فأصلها ث) (من
(فانتات) مطبعت
لازواجهن) (حافظات للغيب)
أي لغروجهن وغيره
غيبه أزواجهن (عما
حفظ) - هن (الله) حيث
أوصى عليه - من الأزواج
(واللاتي يخافون نشوزهن)
عصيانهن لكم، بأن ظهرت
أماراته (فعضوهن) يخوفهن
الله (بأجرهن في المصاح)
أه - تنزلوا إلى فراش آخوان
أظهرن النشوز (واضربوهن)
ضربا غير مبرح أن لم يرجعن
بالهجران (فإن أطعنكم)
فيما أراد منهن

أخرى (وَأَتَيْتُمْ) أَعْطَيْتُمْ
(أَحْدَاهُنْ قَنْطَارًا) مَهْرًا (فَلَا
تَأْخُذُوا مِنْهُ) مِنَ الْمَهْرِ (شَيْئًا)
غَضَبًا (أَتَأْخُذُونَهُ) يَعْنِي
الْمَهْرَ (بِهَتَانًا) حَرَامًا (وَأَمَّا
مَدِينًا) ظَالِمًا بَيْنَا (وَكَيْفَ
تَأْخُذُونَهُ) تَسْتَحْلُونَهُ يَعْنِي
الْمَهْرَ عَلَى وَجْهِ التَّجَبُّعِ (وَقَدْ
أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ)
يَقُولُ وَقَدْ أَجْمَعْتُمْ فِي الْخِلافِ
وَاحِدًا بِالْمَهْرِ وَالْزَّكَاحِ
(وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ) يَقُولُ أَحَدُ
اللَّهِ مِنْكُمْ عِنْدَ الزَّكَاحِ
لِلنِّسَاءِ (مَيْثًا قَاغْلِيظًا) وَثِيقًا
أَمْسَاكَ عَمْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجٍ
بِأَحْسَنِ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فَكَاحَ
نِسَاءَ آبَائِهِمْ وَقَدْ كَانُوا يَنْزِرُونَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ نِسَاءَ آبَائِهِمْ

الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهم للإيهام الذي في بعض أهـ ميمين يعني أن الله تعالى فضل
الرجال على النساء بأمر منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات
وبالإمامة لأن منهم الأنبياء والخلفاء والأئمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة
غير زوج واحد ومنها زيادة النصب في الميراث وبإدخال الطلاق والنكاح والرجعة وإليه الانتساب
فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء أهـ خازن (قوله) وبما أنفقوا (متعلق أيضا بقوامون
والباء سببية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لأن للضمف مسوغا أي وبما أنفقوه
من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقوا أهـ ميمين أي من
المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أراح أحد أن يصيد لأحد
لامرأة المرأة أن تسجد لزوجها أهـ خازن (قوله) فالصالحات قانتات حافظات (الصالحات
مبتدأ وما بعده خبر إن له وللقب متعلق بحافظات وأل في القيب عوض عن الضمير عند
الكوفيين أي في غيبة أزواجهن أهـ ميمين أو في غيبتهم عن أزواجهن (قوله) وغيرها (كاموال
الزوج وسره وأمتعة يبتة (قوله) بما حفظ الله (الجهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على
هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنها مصدرية والمعنى بحفظ الله أي ما من أي بتوفيقه لمن أو
بالوصية منه تعالى عليهم والثاني أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي بالذي حفظه الله
لمن من مهور أزواجهن والنفقة عليهم قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة
والعائد محذوف أيضا أهـ ميمين والباء سببية أي بسبب حفظ الله لمن وفسر حفظ الله لمن
بنهين عن المخالفة وحيث أن السببية ظاهرة وفسره الشارح بإيصاء الأزواج عليهم وحيث أن
ففي السببية خفاء الآن يقال في توجيهها لما علم أن الله أوصى عليهم الأزواج يستهين أن
لا يحفظن ما يتعلق بهم في غيبتهم أهـ شيخنا (قوله) حيث أوصى عليهم الأزواج) فأمرهم بالعدل
فبينهم وأمسأ كهن معروف أو تسريحهم بإحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة حلفت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع
أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا أهـ خازن (قوله)
واللاتي يخافون (أي تظنون فالتخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي معنى العلم أهـ شيخنا (قوله)
نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع إلى الشرور ونشوز المرأة بغيرها زوجها ورفع نفسها عليه تكبرا
أهـ خازن وعبارة أي السعد والنشوز من النشز وهو المرتفع من الأرض أهـ (قوله) فخوفهن
(الله) أي يهول عليك حق فائق الله فيه وأحذر عقوبته أهـ كرخي (قوله) وأهملوهن (أي أن
تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التمهيد حيث أسند ما طهار النشوز لمن هنا
وللا مارة نفسها فيما سبق فقال هنا أن أظهر النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته أهـ شيخنا
وعبارة المنهج فإذا ظهرت أمارات النشوز وعظ الزوج وإن علم وعظوه في مضجع وضرب إن
أفاد أهـ فالخامس أن كلاما من المعبر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله) في
في المضجع) جمع مضجع يقع الجيم موضع الضمير أهـ شيخنا (قوله) غير مبرح (وهو الذي
لا يكسر عظما ولا يشين عضو أي ضربا غير شديد وفي المسحاح وبرح به الضرب تبريحا شديدا
وعظم وهذا البرح من ذاك أي أشد أهـ وحكم الآية مشروع على الترتيب وإن دل ظاهر العطف
بالواو على الجمع لأن الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في إصلاحهن
وإدخالهن تحت الطاعة فالأمر الثلاثة مرتبة أي لأن المدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها

(فلا تبغوا) طلبوا عليهم

سبيلا طريقا الى ضرب من ظلما (ان الله كان عليا كبيرا)

فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن (وان خفتم)

علمن (شقاق) خلاف بينهما (بين الزوجين)

والاضافة للاتساع أى شقاقا بينهما (فابغوا) اليهما

برضاها (حكما) رجلا عدلا (من اهلها) اقاربه (وحكما)

من اهلها) ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه ويوكل هي

حكمها في الاختلاع فيجتهان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان ان

رأيا قال تعالى (ان يريدا) أى الحكمان (اصلا) يوفق

الله بينهما (بين الزوجين) أى بقدره ما على ما هو

الطاعة من اصلاح أو فراق (ان الله كان عليا) بكل

شيء (خبيرا) بالباطن كالظواهر (واعبدوا الله)

وحدوه (ولا تشركوا به شيئا) (واحدوا) بالوالدين

احسانا

فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تشركوا) لا تزوجوا

(ما تزوج) (أباؤكم) من النساء الا ما قد سلف

سوى ما قد مضى في الجاهلية (انه) يعنى تزوج نساء الآباء

(كان فاحشة) معصية

الاخف فالأخف اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهم سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما

أنه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذا الوجهان مبنيان على نفسهما على هذا

ما هو فاعيل هو الظلم من قوله فبقي عليهم فعلى هذا يكون لازمه وسبيلا منصوب باسقاط الخافض

أى بسبيل وقيل هو الطلب من قوله لم بغتته أى طلبته وفي عليهم وجهان أحدهما أنه متعلق

بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لأنه في الأصل مفعول للترك قد تمت عليها

اه سمين (قوله طريقا الى ضرب من) كذا توجبوه من على ما مضى فينصر الامر الى الضرب

ويهود انصام بل اجعلوا ما كان منكم كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه

أبو السعدي (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وهاء الاثمة اه شيخنا (قوله شقاق بينهما)

فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه

اتسع فيه فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية

وبقي كسائر الأسماء كأنه أريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا

الوصل الكائن بين الزوجين اه سمين (قوله خلاف) أى مخالفة وتسمى الخلاف شقاقا لان

المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لان كلامه ما صار في شق أى جانب اه شيخنا (قوله أى

شقاقا بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدره مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا

بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والنهار اه

كرخي (قوله فابغوا) كذا الخ) البتة واجب وكوّن الحكمين من أئمة اهندوب اه شيخنا (قوله

رجلا عدلا) أى عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا سمي حكما اه شيخنا أو سمي حكما لأنه مبعوث

لحكم بينهما (قوله من اهلها) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابغوا فهو لا ابتداء الغاية والثاني

أن يتعلق بمحذوف لأنه صفة للذكورة أى كذا من اهلها فهو لا تبعيض اه سمين (قوله وقبول

عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رأيا) أى ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدا اصلاحا)

أى وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين

أى ببركة نية الحكمين وسعيهما في الخير تقع الموائمة بين الزوجين اه شيخنا وفي السمين ان يريدا

اصلاحا الضمير ان يريدا وفي بينهما يجوز ان يعود على الزوجين أى ان يريدا الزوجان اصلاحا

يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمين وان يعود الاوّل على الحكمين والثاني على

الزوجين وان يكونا بالهكس واضمير الزوجان وان لم يجزله ما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء

عليهما وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء قيل ان ضمير يريدا عائدا

على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاحا) أى قطعا لغصومة هذا شامل للصالح والفراق

فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ

مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب ونحوهم اثر بيان الاحكام المتعلقة

بحقوق الأزواج صدر عما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي أكد الحقوق وأعظمها تنبيه على

جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمها في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول أى

لا تشركوا به شيئا من الاشياء مما أو غيره أو على انه مصدر أى لا تشركوا به شيئا من الاسرار

جاليا وخفيا اه أبو السعدي (قوله وحدوه) وعلى هذا فقول ولا تشركوا توكيد والظاهر ان العبادة

بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون المطف للتأسيس اه قارى

(قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة لأنه هنا قال وبذي القربى باعادة الاء وذلك

براولين جانب (ويذكر
 القريب) القرابة (واليتامى
 والمساكين والجنادي
 القريب) القريب منك في
 الجوار والنسب (والجار
 الجنب) البعيد عنك في
 الجوار والنسب (والصاحب
 بالجنب) الرفيق في سفر أو
 صناعة وقيل الزوجة (وابن
 السبيل) المنقطع في سفره
 (وما ملكك أيمانكم) من
 الأرقاء (إن الله لا يحب من
 كان مختالا) متكبرا (لحررا)
 على الناس بما أوتي (الذين)
 مبتدأ (يضلون) بما يجب
 عليهم (ويامرون الناس
 بالضل) به (ويكتمون
 ما آتاهم الله من فضله) من
 العلم والمال وهم اليهود
 وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد
 (واعتدنا للكافرين) بذلك
 وغيره (عذابا مهينا) ذاهنا
 (والذين)

منهم
 (ومقتا) بغضا (وساء
 سبيلا) بدس (سالكات
 في محسن بن أبي قيس
 الانصاري ثم بين ما حرم
 عليهم من النساء بالتزوج
 فقال) حرمت عليكم
 أمهاتكم (من النسب
 وبناتكم) من النسب
 (وأخواتكم) من النسب
 من أي وجه يكن (وعمتكم)
 أخوات آبائكم (وخالاتكم)
 أخوات أمهاتكم (وبنات

لأنها في حق هذه الامة فالاعتناء بها أكثر وأعادة الباء تدل على زيادة التأكيدها فتناسب ذلك هنا
 بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الأمر بالاحسان وإن كانت خبرية
 كقوله فمبرجيل اهـ ميم (قوله براولين جانب) بان يقوم بخدمتها ولا يرفع صوته عليها
 ويسعى في تحصيل مرادها والاتفاق عليها بما بقدر القدرة اهـ خازن (قوله القريب منك)
 الظاهر منك لان الخطاب للجمع (قوله في الجوار والنسب) أي أو الذين فقد روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له
 حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب
 رواء البرار وغيره اهـ قارى (قوله والجار الجنب) الجنب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا
 كان أو مؤنثا اهـ ميم (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون
 بمعنى في والثاني أن تكون على بابها وهو الأولى وعلى ألا التقديرين فتتعلق بمحذوف لانها حال
 من الصاحب اهـ ميم ومعناها الملازمة أي والصاحب حالة كونه ملتصقا بالجنب أي بالقرب
 بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كعلم وتصرف
 وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قدم بجانبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك
 مع أدنى محبة بينك وبينه انتدب (قوله وقيل الزوجة) وقول على وابن مسعود وابن عباس وفي
 الدرر من زيد بن أسلم وهو جليستك في الحضر ورفيقك في السفر وأمر أنك التي تصاحبك اهـ قارى
 (قوله المنقطع في سفره) أي للعج أو الفز أو مطلقا والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد
 الانقطاع أو المراد الضعيف اهـ قارى (قوله من الأرقاء) أي الأما والعبيد وقيل أعم فيشمل
 الحيوانات من عبيد وأما وغيرهم فالحيوانات غير الأرقاء أكثر في يد الإنسان من الأرقاء فغلب
 جانب الأكثر وأمر الله بالاحسان إلى كل مملوك آدمي وغيره اهـ قارى (قوله إن الله لا يحب الخ)
 عامة لمحذوف تقديره ولا تقصروا عليهم لأن الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من
 اختال يختال أي تكبروا عجب بنفسه وألفه منقلبة عن ياء والفخر عند مناقب الإنسان ومحاسنه
 ونحو رصيفته مبالغة اهـ ميم وفي المصباح وصيت الخيل خيلا لا يختلها وهو أعجابها بنفسها
 مرحا ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو التكبر والعجاب اهـ وفيه أيضا فخرت به فخرا
 من باب نفع وافخرت به مثله والاسم الفخار وهو المبالاة بالكارم والمناقب من حسب ونسب
 وغير ذلك أما في المتكلم أو في آياته اهـ (قوله متكبرا) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه
 ومعاليكه ولا يلتفت إليهم اهـ قارى (قوله بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو
 يدل من قوله من كان ولا يظهر أنه منصوب أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف
 تقديره الذين يضلون بما مضوا به ويامرون الناس بالضل به اهـ شيخنا وفي الضل أربع لغات
 فتح الباء والتاء وبهاقرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبهاقرأ الحسن وعيسى بن عمرو بفتح الباء
 وسكون التاء وبهاقرأ قتادة وابن الزبير وضم الباء وسكون التاء وبهاقرأ جمهور الناس اهـ ميم
 (قوله والمال) فيه أن كتمان المال ليس مذموما في نفسه مع أن ذم الضل علم بما تقدم اهـ قارى
 (قوله وهم اليهود) فكأنوا يقولون لا أنصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فأنما نخشى عليكم الفقر
 وقيل الذين كفروا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اهـ قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو أحق بكل
 ملامة أو معذون أو كافرون وقوله واعتدنا للكافرين دال عليه اهـ قارى (قوله واعتدنا
 للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر أشعارا بأن من هذا شأنه فهو كافر بغيره اهـ الله

عطف على الذين قبله
(بنفقون أموالهم رثاء
الناس) مرأين لهم (ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)
كالمناقين وأهل مكة (ومن
يكن الشيطان له قريناً)
صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء
(فساء) بنس (قريناً) هو
(وماداعله) لم لو آمنوا بالله
واليوم الآخر وأنفقوا
رزقهم (الله) أي أي ضرر
عليهم في ذلك والاستفهام
للاذكار ولو مصدريه أي
لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما
هم عليه (وكان الله بهم
عليماً) فيجازيهم بما عملوا
(إن الله لا يظلم) أحداً
(منقال) وزن (درة) أصغر
غلة بأن يصفها من حسنة
أو يزيد في سبائته

الاخ) من النسب من أي
وجه يكن (وإنات الاخت)
من النسب من أي وجه يكن
(وأما ناسكم) وحرمت عليكم
أما ناسكم أيضاً (اللاتي
أرضعنكم) في الحواشي
(وأما ناسكم من الرضاة
وأما ناس نساءكم) اللاتي
دخلتم بيئاتهن أولم تدخلوا
بهن سواء حرام عليكم
(وربائبكم) بنات نساءكم
(اللاتي في جواركم) ربيتن
في بيوتكم (من نساءكم
اللاتي دخلتم من) بأما ناسكن

ومن كان كافراً بنعمته فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالجهل والاختفاء وفي الحديث كما رواه
أحمد في مسنده إذا نكح الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه أه كرخي فنخلص ان
الكافرين يعني الجاحدين وأن اسم الإشارة راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبرة
الناظرين يعني الجاحدين نعمة الله عليهم أه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون
عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التفسير الوصفي مجرى التفسير الذاتي أه كرخي (قوله مرأين
لهم) إشارة إلى أن رثاء حال من فاعل بنفقون يعني أرثاء مصدر واقع موقع الحال أي مرأين
فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون مفعولاً لاجله لينفقون أه سمين (قوله ولا
باليوم الآخر) كررت لآيه وكذلك البناء أشعاراً بان الإيمان بكل منهما مستوف على حسنة فلو
قلت لا أضرب زيداً وعمرًا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد
على انفراد واحد واحتمل نفسه عن كل واحد بانفراده فادأقت ولا عرأتين هذا الثاني أه سمين
(قوله ومن يكن الشيطان له قريناً) لما ذكر الأوصاف المتقدمة من الجهل والامرية والجهل
والانفاق رثاء الناس وعدم الإيمان بالله واليوم الآخر ذكر سبب الذي تشأ عنه وهو مقارنة
الشيطان ومخاطبته ولازمته للتصديق بالأوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهي لآي حيان أه
شيئاً (قوله كهؤلاء) أي المنافقين وأهل مكة الموءوفين بالصفات الخمسة (قوله فساء قريناً)
سأه هنا بمعنى بنس وهي لا تنصرف ولذلك دلت الفاء في جواب من الشرطية وقريناً مفسر
للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان
وذريته والطاهران هذه المقارنة في الدنيا أه أبو حيان والقريين المصاحب الملازم وهو فيسبل
بمعنى مفاعل كالتخليط والجليس والقريين الجبل لأنه يقرن به بين العيسيين أه سمين وفي النماز
يعني من يكن الشيطان صاحبه وخليله فبنس المصاحب ونفس التحليل الشيطان وإنما اتصل
الكلام هنا بذكر الشياطين تقريراً لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله بما سؤل له
الشيطان فبنس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة يعمل الله الشياطين قرناء هم في النار يقرن مع
كل كافر شيطاناً في سلسلة في النار أه (قوله أي أي ضرر عليهم) أي على من ذكر من الطوائف
المجموع من ما إذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله
في ذلك أي فيما ذكر من الإيمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الإيمان بهما
لاهميته في نفسه وعدم الاعتداد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم إيمانهم
بهما مع كون الموءوفين من المتقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من يخلفهم
وأمرهم للناس به أه أبو السعود وقوله وأنفقوا هم رزقهم الله أي ابتغاه لوجه الله وإنما لم يصرح
به تعالى على التفصيل السابق وأكثرت أفعال الإيمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي أن يكون
الانفاق لا بفناء وجه الله وطالب ثوابه أه المخلص من أبي السعود (قوله ولو مصدريه) أي والكلام
على تقدير حرف الجر وهو في داخله على المصدر المقدرة تقديره وماذا عليهم في إيمانهم وقد أشار
لذلك الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو أي تبعه
ووبال عليهم في الإيمان بالله والانفاق في سبيله أه (قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة
هذه الآية لما قبلها وأخصه لأنه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالإحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم
أعقب ذلك بذكر الجهل والأوصاف المذكورة معه ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان
هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم

(وان تلك) الذرة (حسنة)

من مؤمن وفي قراءة بالرفع
فكان نامة (بضعافها) من
عشر الى أكثر من مئمة مائة
وفي قراءة بضعافها بالتشديد
(ويؤت من لدنه) من عنده
مع المضاعفة (أجرا عظيما)
لا يقدره أحد (فكيف)
حال الكفار (إذا جئنا من
كل أمة بشهيد) يشهد عليها
بعملها وهيئها (وحيث أبك)
يا محمد (على هؤلاء شهيدا
يومئذ) يوم المجيء (يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو
أي أن) (تسوي) بالبناء
للفعل والفاعل مع حذف
أحدى التاءين

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأُولَٰئِكَ مَتَرُوسُونَ﴾

(فان لم تكونوا دخلتم بهن)
بأمهاتهن (فلا جناح عليكم)
ان تزوجوا بناتهن بعد
طلاق أمهاتهن (وحيث أبك)
بنائكم) نساء أنثائكم
(الذين من أصلابكم) وهم
ولد فراشكم (وأن تحموا
بين الاختين) بالنكاح
حوتين أو امتين (الماقد
سلف) سوى ما قدم في
الجاهلية (ان الله كان
غفورا) فيما كان منكم في
الجاهلية (رحيما) فيما
يكون منكم في الاسلام

قوله ان الثمرة الخ في نسخة
المؤلف بالمشقة ولعله الرواية
اه مصححه

أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة بضعافها وظلم يتعدى لواحد وهو
محذوف تقديره لا يظلم أحد امتثال ذرة ويقتصب مثقال على انه نعمت لصدر محذوف أي ظلم
وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فانتصب مثقال على
انه مفعول ثان والاثون محذوف والتقدير لا ينقص أو لا ينصب أو لا ينقص أحد امتثال ذرة من
الخبر والشر أه أوحسان (قوله وان تكون حسنة) حذف منها النون من غير قياس تشبها
بصرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تلك تكون فسقطت الضمة
للبوزن والواو لسكونها وسكون النون وأما سقوط النون فكثرة الاستعمال تشبها بحروف اللين
لانها ساكنة وحذفت استخفافا اه كرخي (قوله بضعافها) أي بضعاف ثوابها لان مضاعفة نفس
الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حل خبر ان الثمرة يربيهما الرحمن
حتى يصير مثل الجبل للقطع بأن الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها لاقصمها
نبيه عليه السلام الفتازاني اه كرخي (قوله ويؤت) أي ويعط ما يحب من عنده على جميع
التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اه أبو السعد عودا وناسما أه أجزالته تابع للأجر
مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤت ومن لا ابتداء مجازا
والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من أجرا فانه نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا
اه سمين (قوله لا يقدره أحد) أي لا يقدره أحد بقدر لظلمته وفي المصباح قدرت الشيء
قدر من باني ضرب وقتل وقدرته تقدير راعني والاسم القدر بفتحين وقوله فاقدر واه أي
قدر واعد الشهور وقدر الله الرزق بقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف)
فيها ثلاثة أقوال أحدها انها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي فكيف حالهم أو صفتهم والعامل
في اذا هو هذا المقدور والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون
ويجري فيها الوجهان انصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيديويه أو على التشبيه بالظرف
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها مفعولة
لجاء وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان كيف خبر
مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على
هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (قوله حال الكفار) أي من اليهود والنصارى وغيرهم
اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أي يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اه (قوله
على هؤلاء) أي الانبياء أو جميع الامم أو المذاهب أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا العليق بعقائدهم لاستقبالهم شرعا لجميع
قواعدهم اه (قوله يوم المجيء) أي فتنوته عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله وعصوا
الرسول) أي أمره (قوله أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية فهي وما بعد هاء في محل مفعول بؤد
ولاجواب لها حيثئذ اه كرخي (قوله بالبناء للمفعول) أي بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله
مع حذف إحدى التاءين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين أي ومع
قلبها أي التاء الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه
قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي
بفتحها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثنية فاما القراءة الاولى فمعناها أنهم يودون ان

الذين أي يسوي بهم الأرض أما على أن الأرض تنشق وتبطلهم وتكون الباء بمعنى على وأما
الأرض (بأن يكونوا ترابا
جسدها أعظم حوله كما في آية
أخرى ويقول الكافري بالآتي
كنت ترابا ولا يكتسبون الله
حدا) عما علموه وفي وقت
آخري يكتسبونه ويقولون والله
ربنا كما مشركين (يا بها
الذين آمنوا لا تبرؤا الصلاة)
أي لا تصلوا (وأنتم سكارى)
عن الشرب لا بسبب نزولها
حالة جماعة في حال السكر
(حتى تعلموا ما تقولون)
ما أن تصحوا (ولا جنبا) بإبلاج
أو انزال ونصبه على الحال

باب في بيان ما لا يكره من شرب الخمر

لذة يتم (والمحصنات) ذوات
الازواج (من النساء) حرام
عليكم (الاما ملكت أيمانكم)
من السيدات فانهم حلال
لكنهم وان كان أزواجهن في
دار الحرب بعد ما استبرأتم
أرحامهم بيمينه (كتاب
الله عليكم) في كتاب الله
عليكم حرام الذي سميت لكم
(وأحل لكم ما وراء ذلكم)
سوى ما قد بينت لكم فيه
ن تبتهوا (تنزجوا
أمر لكم) إلى الأربع
يقال إن شربوا ما أوتاكم
من الماء ويقال أن تبتهوا
مواضعكم إن تطلبوا
مواضعكم فزوجهم وهي
نعة وقد نسخت الآن

الله تعالى يسوي بهم الأرض أما على أن الأرض تنشق وتبطلهم وتكون الباء بمعنى على وأما
على معنى أنهم يودون أن لو صاروا ترابا كاللهاشم والاصل يودون أن الله يسويهم بالأرض فقلب
إلى هذا كقولهم أدخلت القلعة وفي رأسي وأما على أنهم يودون لو يفتنون فيها وهو كذا في القول
الاول وقيل لو تعدل بهم الأرض أي يؤخذ ما عليها منهم فدية وأما القراءة الثانية فأصلها تسوي
بما بين حذف أحدهما وفي الثالثة أدغمت أحدهما ومعنى القراءة تبين ظاهرهما تقدم فإن
الاقوال الجارية في القراءة الأولى جارية في القراءة الثانية بخلاف ما في الساب أنه نسب
الفعل إلى الأرض ظاهره (قوله ولا يكتسبون) معطوف على قوله يودون وكون الواو
للاستئناف والتقدير يودون لا يكتسبون الله أه أوجبان وفي السمين ولا يكتسبون الله حديثا
يحوزان يكون معطوفا على جملة يودون تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة وكذا والثاني
أنهم لا يقدرون على السكت في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية أه يعني أنهم يريدون
السكران أو لا يقولون والله ربنا كما مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والأعضاء
والزمان والمكان فلم يستطيعوا السكران وأهم الجلالة منصوب على المفعول به وفي السمين
ويكتسبون يتعدى لثنين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتسبون من
الله حديثا أه (قوله وأنتم سكارى) جملة حاله أي لا تقر بوجهها في حالة السكر لكن يرد على هذا
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بأن المراد من
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث إن عندكم بقية من الفهم والادراك
أو بأن المراد أن المعنى توجه إليهم قبل الشرب والمهمل لا يسكر وفي أوقات الصلاة فقد روي
أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فادأصلوا العشاء شربوا فلا
يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلما يقولون ذكره أبو السعد (قوله من الشرب) أي
من شرب الخمر (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن بسبب نزول هذه الآية ما روي
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال منع لنا ابن عوف طعاما فدعا نأما فكلنا وأسقانا
خمر فقبل أن نهرم الخمر فاحذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقد دعوني فقرأت
قل يا أيها المكافرون أه بما تعبدون ونحن عبيد ما تعبدون قال فخلعت ثيابي لا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح
أه والكرافة السد ومنه قيل لما يمرض لارء من شرب المسكر لانه يسد ما بين المرء وعقله
وأكثر ما يقال السكر لانه العقل بالمدكر وقد يقال ذلك لازالة الغضب وغوغم من عشق وغيره
والسكر بالفتح وسكون الكاف جسد الماء وبالكسر منقش الموضع المسدود وأما السكر بفتحها
فما يسكر به من المشروب ومنه سكر ورزقا حسنا أه مسمى (قوله حتى تعلموا ما تقولون)
حتى حارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل به دها منصوب بأن مضمره وتقدم حقيقة
وما يجوز فيها ثلاثة أحدها أن تكون بمعنى الذي أو مكررة موصوفة والمائدة على هذين القولين
محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الأعلى رأي ابن السراج ومن تبعه أه مسمى (قوله
بأن تصحوا) أي تفيقوا من السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وهو على فعل
وفعل زال به كقوله (قوله ونسبه على الحال) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأنتم
سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها الانصب على الحال من الفاعل في تقربوا كأنه قيل
لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل أه كرخي (قوله

وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر
الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب
ونساء جنب اه كرخي ومثله ابو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه
جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم اجنبوا واما ثقتنه فقالوا
جنبان اه شيخنا (قوله الاعاري سبيل) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو
استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال
السفر وعبروا المجد على حسب القراءةين وقال الزمخشري الاعاري سبيل استثناء من عامة
احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها
قلت كانه قبل لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال اخرى تعذرون فيها وهي حال
السفر وعبروا السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبوا صفة بالاعني غير
فظهر الاعراب في ما بعده اوسيا في لسانه يزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا كانه قبل لا تقر بها جنبا غير عاري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهما ذامعني
واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعني عنده لا تقر بالصلاة في
الاجتنابين لكونه لا مرسوا او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغسلوا
كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي
في قوله لا تقر بواقر قوله سياتي اي في قوله وان كنتم مرضى او على سفر ارجع الى ان التيمم
لارفع الحدث من حيث انه غيبه بقوله حتى تغسلوا اه كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا
مقابل لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخازن في المراد بالصلاة قولان احدهما انه نفس الصلاة
ذات الركوع والسجود وهو قول الاثرين والمعني لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد والاطلاق لفظا الصلاة على المسجد محتمل
فكون من باب حذف المضاف والمعني لا تقر بواضع الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف
سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لم تدمت صوامع وبييع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها
فثبت ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انتهت (قوله او على سفر) في محل نصب
عطفاء على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد و قوله او لامستم النساء وفيه دليل على
مجىء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفها كتاب لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ
ولادليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاء عطفاء على كنتم قد بره وان جاء احد واليه ذهب ابو
البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا حذف متعلق بحذف وقوله
من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقدر الجهور من الغائط بزنه فاعل وهو المكان المطهر من
الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحشاء من ذكره وقرئت العرب بين الفعلين منه
فقال غاط في الارض اي ذهب واما الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتغوط اذا حدث
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان احدهما واوليه ذهب ابن جني انه محذف
من فعل كمين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغبط غطا و غاط
يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر تغوط فكان القياس غوطا فقالت الواو ياء وان سكنت
وانفتح ما قبلها الخفتها كانه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الباء حتى ادهى ذلك
اه سمين (قوله او محدثون) اي حدثا أصغر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعده على

وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر
الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب
ونساء جنب اه كرخي ومثله ابو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه
جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم اجنبوا واما ثقتنه فقالوا
جنبان اه شيخنا (قوله الاعاري سبيل) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو
استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال
السفر وعبروا المجد على حسب القراءةين وقال الزمخشري الاعاري سبيل استثناء من عامة
احوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها
قلت كانه قبل لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال اخرى تعذرون فيها وهي حال
السفر وعبروا السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبوا صفة بالاعني غير
فظهر الاعراب في ما بعده اوسيا في لسانه يزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا كانه قبل لا تقر بها جنبا غير عاري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهما ذامعني
واضح على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعني عنده لا تقر بالصلاة في
الاجتنابين لكونه لا مرسوا او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغسلوا
كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي
في قوله لا تقر بواقر قوله سياتي اي في قوله وان كنتم مرضى او على سفر ارجع الى ان التيمم
لارفع الحدث من حيث انه غيبه بقوله حتى تغسلوا اه كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا
مقابل لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخازن في المراد بالصلاة قولان احدهما انه نفس الصلاة
ذات الركوع والسجود وهو قول الاثرين والمعني لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد والاطلاق لفظا الصلاة على المسجد محتمل
فكون من باب حذف المضاف والمعني لا تقر بواضع الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف
سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لم تدمت صوامع وبييع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها
فثبت ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انتهت (قوله او على سفر) في محل نصب
عطفاء على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد و قوله او لامستم النساء وفيه دليل على
مجىء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفها كتاب لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ
ولادليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاء عطفاء على كنتم قد بره وان جاء احد واليه ذهب ابو
البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا حذف متعلق بحذف وقوله
من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقدر الجهور من الغائط بزنه فاعل وهو المكان المطهر من
الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحشاء من ذكره وقرئت العرب بين الفعلين منه
فقال غاط في الارض اي ذهب واما الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتغوط اذا حدث
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان احدهما واوليه ذهب ابن جني انه محذف
من فعل كمين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغبط غطا و غاط
يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر تغوط فكان القياس غوطا فقالت الواو ياء وان سكنت
وانفتح ما قبلها الخفتها كانه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الباء حتى ادهى ذلك
اه سمين (قوله او محدثون) اي حدثا أصغر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعده على

وهو راجع الى ما عدا
المرضى (فتيموا) اقصوا
بعد دخول الوقت (صعبا
طيبا) ترابا طاهرا فاضربوا
به ضربتين (فامسحوا
بوجوهكم وايدكم) مع
المرقبين منه ومع يتعدى
بنفسه وبالخرف (ان الله
كان عفوا غفورا) لم
ترالى الذين اوتوا نصيبا
حظا (من الكتاب) وهم
اليهود (يشترون الضلالة
بالهدى

عليكم) فيما تراضين به فيما
تتقنون وتزبون في المهر
بالتراضى (من بعد الفريضة)
الاولى التي هي من الله (ان الله
كان عليما) فيما احل لكم
المتعة (كم) فيما حرم
عليكم المتعة ويقال عايما
باضطراركم الى المتعة حكما
فيما حرم عليكم المتعة (ومن
لم يستطع منكم طولا) من لم
يجد منكم مالا (ان يباح
المحرمات) الحرائر (المؤمنات
فما ملكت ايمانكم) فتزوجوا
بما ملكت ايمانكم (من
فتياتكم المؤمنات) من
الولائد اللاتي في ايدي المؤمنين
(والله اعلم بايمانكم) بمنقر
قلوبكم على الايمان (بهضكم
من بعض) اى كلحكم اولاد
آدم ويقال بهضكم على دين
بعض وقيل بهضكم ببعض

الشرط وقال أبو البقاء على حاله جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله
فتيموا هي جواب الشرط والضمير في فتيموا الكل من تقدم من مريض وماسفر ومنعوط
وملا مس أو لاس وفيه تغليب لالخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد
منكم وخطاب في كنتم ولم يستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا
بالغيبة لانه كناية عما ليس به آمنه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه وإذا مرضت
فهو يشفين ووجده ناعني ألقى فتعدى لواحد وصعد امفعول به لقوله فتيموا ألقى اقصوا وقيل
هو على اسقاط حرف أى الله سبحانه ليس بشئ لعدم انقياسه ووجوهكم متعلق بامسحوا وهذه
الباء محتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ومحتمل ان تكون متعدي لان ميمويه حكي
مسحت رأسه وبرأسه فيكون من باب نهضته ونهضت له وحذف الميمويه وقد ظهر في آية
المائدة في قوله منه غفل عليه ما هنا اه من وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو
راجع الى ما عدا المرضى) أى أما المرضى فتيمون مع وجود الماء إذا تضرروا به وهذا إذا
أريد عدم الوجدان الحسى ويصح أن يراد به الأعم من الحسى والشرعى ويكون راجعا حتى
للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حاد
الم نوع منه كالمفقود فيكون قيد فى الكل اه كرخى (قوله فاضربوا به) إشارة الى ركن
التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر
(قوله ان الله كان عفوا غفورا) قال القاضى فلذلك يسرا لا امر عليكم ورخص لكم وقضيت ان
قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعاطيل لترخيص الاستغفار عما قبله اه كرخى (قوله ألم ترالى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مصوق لتعجب المؤمنين من سوء حالهم والتعذير
من موالاتهم والخطاب لكل من تنأى منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه اليه صلى الله عليه
وسلم هنا مع توجهه فيما بعده الى الكل مع الايدان بكمال شدة شناعة حالهم وانها بلغت من
الظهور الى حيث يتعجب منها كل من براها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظروا اليهم فانهم احقاء
بأن تشاهدوهم وتنظروهم فى ذلك الأمور المشاهدة والمراد منهم اخبار اليهود وروى عن ابن عباس
انها نزلت فى حبرين من اخبار اليهود كانا بآيات من رأس المنافقين عبد الله بن أبى رده طه
يخطانهم عن الاسلام وعنه ايضا انها نزلت فى رفاعه بن زبدو لك بن دغيم كانا اذا تكلم
رسول صلى الله عليه وسلم لوبالسانهما وعاما والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جزر
الكتاب الشامل لما شملوا اولوا باطويل لاسافة والمراد بالنصيب الذى اوتوه ما بين لهم فيها من
الاحكام والعلوم التى من جلتها ما علموه من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام
والتعبر عنه بالنصيب المني عن كونه حقا من حقوقهم التى يجب مراعاتها والمحافظة عليها
للايدان بكمال رحمة كما ذكرناهم حيث ضيعوه وتضييعا وتوبيخا نفخى مؤيدا لتضييع عليهم
والتعجب من حالهم فالتعبر عنهم بالوصول لفتية بما فى حيز الصلة على كمال شاعتهم والاشعار
بكمال ما موى ذكره فى المعاملة الحكمة عنهم من الهدى الذى هو أحد العوضين وكلمة من اما
متعلقة او توالى ومجذوف وقع صفة نصيبا مينة لافاضته الاضافة اثر بيان غنائه الذاتية أى
نصيبا كان من الكتاب اه أبو المود (قوله وهم اليهود) أى اخبارهم (قوله يشترون
الضلالة) حال من الزاوى أو توالى من الموصول والمراد أنهم يشترونها على الهدى أو يستبدلونها
به مدتكهم من أو حصوله لهم بابتكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل بأخذون الرشا

(ويريدون أن تضلوا السبيل)
 تخطوا طريق الحق لتكفونوا
 مثلهم) والله أعلم بأعدائكم
 منكم فيضركم بهم لتعذبوهم
 (وكفى بالله وليا) حافظا لكم
 منهم (وكفى بالله نصيرا)
 مانعا لكم من كيدهم (من
 الذين هادوا) قوم (بحرفون)
 يفسرون (الكلم) الذي
 أنزل الله في التوراة من نعت
 محمد صلى الله عليه وسلم (عن
 مواضعه) التي وضع عليها
 (ويقولون) للنبي صلى الله
 عليه وسلم إذا أمرهم بشئ
 (سمعنا) قولاً (وعصينا)
 أمرك (واسمع غير مسمع)
 حال بمعنى الدعاء لا سمعت
 (و) يقولون له

فانكحوهن) فتزوجوا
 الولائد (باذن أهلهن)
 ما لكهن (وأتوهن)
 أعطوهن يعني الولائد
 (أجورهن) مهرهن
 (بالمعروف) فوق مهر البني
 (محصنات) يقول تزوجوا
 الولائد المتعفات (غير
 مساختات) غير معلنات
 بالزنا (ولا متخذات أخداً)
 فلا يكون لها خليل بزني بها
 في السر (فاذا أحصن)
 تزوجن الولائد (فان أتبن
 بقاحشة) بزنا (فعلين)
 على الولائد (نصف ما على
 المحصنات) الحسرات (من
 العيذاب) الجيلة (ذلك)

ويحرفون التوراة اه بيضاوي (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في
 أنقسامهم حتى تعلقت آماهم بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لأنهم علموا أنهم قد
 خرجوا من الحق إلى الباطل فكروا أن يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا أن
 تضلوا كما ضلوا اه كما قال تعالى وقد أولئك كفرون كما كفروا فتكفونون سواء اه أبو حيان
 وعبارة إلى السعد أي لا يكتفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى
 الله عليه وسلم أن تضلوا أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل إلى الحق اقتصت (قوله
 فيضركم بهم) وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون لكم لتكفونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم
 أو هو أعلم بحالهم وما آل أمرهم والجملة لتقرير ارادتهم المذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى
 بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه وولي حال وكذا يقال فيما بعده (قوله
 من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم بحرفون) يعني أن من الذين هادوا خبر مبتدأ
 محذوف صفة بحرفون وقيل بيان لا هذا أنكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين ولا يبعد أن
 تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبر بحرفون اه قاري وعبارة السمين قوله من الذين
 هادوا ويحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ
 تقديره من الذين هادوا قوم بحرفون وحذف الموصوف بعده من التبعية جازوا كانت
 الصفة فعلا كقولهم مناظن ومنا أقام أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي اه (قوله
 يفسرون الكلم عن مواضعه) أي يعملونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها بأز الله عنها وإثبات
 غيره فيها أو يثقلونه على ما يشتهون فيعملونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه
 اه بيضاوي وعبارة إلى السعد والمراد بالكلم هنا ما في التوراة خاصة وأما ما هو أعم منه
 وما سيذكر عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم في أثناء المحاورة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فإن أريد به الأول كما هو رأي الجمهور فقصر بغيره أزالته عن مواضعه التي وضعها تعالى
 فيها من التوراة كتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أمر أربعة عن موضعه في التوراة
 بأن وضوا مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجم بوضعه ثم بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزل
 الله تعالى فيه إلى ما لا صلة له بالتأويلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وأن أريد به الثاني
 فلا بد من أن يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا أو واضع
 ما في التوراة أو بتعيين العقل والدين كواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطى على
 سمعنا وعصينا داخل تحت القول أي وبقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة
 وهو كلام ذووهم حين محتمل للشرب أن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا لهم
 أو صوت أي ندعوا عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاما ترضاه ثم تنذ بحوز أن يكون نصبه على
 المفعولية وللغير بأن يحمل على معنى اسمع من غير مسمع مكروها كانوا يخاطبون به النبي صلى
 الله عليه وسلم لم استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الأخير وهم مضمررون في أنفسهم
 المعنى الأول اه أبو السعود (قوله وقد نسي عن خطابه بها) أي نسي المؤمنون في قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم عبارة إلى السعد ووهي أيضا كلمة
 ذات وجهين محتملة للغير بحملها على معنى أرقبنا وانتظرنا نكلك وللشرب بحملها على السب
 بالزهوة أي الحق أو بأجواتها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسبون بها وهي
 راعنا كانوا يخاطبون به عليه السلام بذلك ينوون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام

(راعنا) وقد نهي عن خطابه
بجاءهم كلمة سب باقتهم
(لينا) تحريفاً (بالسنة هم
وطنا) قد دعا (في الدين)
للاسلام (ولو أنهم) قالوا
سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا
(واسمع) فقط (وانظرنا)
انظرنا ليتنا بدل راعنا) لكان
خير لهم) مما قالوه (واقوم)
أعدل منه (واكن لعنهم
الله) أبعدهم عن رحمته
(بكفرهم) فلا يؤمنون الا
قليلاً منهم كعبد الله بن سلام
وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا) من
القرآن (مصدقاً لما معكم)
من التوراة

تزوج الولائد (لأن
خشى العنت منكم) الزنا
والقهر ومنكم (وان تصبروا)
عن نكاح الولائد (خير
لكم) تكون أولادكم أحراراً
(والله غفور) فيما يكون منكم
من الزنا (رحيم) حين رخص
عليكم تزوج الولائد عند الضرورة
(يريد الله ليعين لكم) ما أحل
لكم ويقال أن الله بر عن
تزوج الولائد خير لكم من
اتزوج (ويهدىكم) بين
لكم (بين الذين من قبلكم)
من أهل الكتاب وكان
عليهم حرام تزوج الولائد
(ويتوب عليكم) يقبض
عنكم ما كان منكم في
الجاهلية (والله عليم)
باضطراركم إلى نكاح
الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند

ومصيرهم إلى مسلك النفاق اه (قوله لينا بالسنة هم)
نسبة السب حيث وضعوا غير معصية موضع لاصحة مكرها وأجروا راعنا المشابهة لراعنا بحري
انظرنا أوفتلاها وضعنا لما يقاومونه من الدعاء والتوقير إلى ما يضرهم منه من السب والتحقير اه
أبو السعد وفي الخازن والمعنى أنهم يقتلون الحق فيجعله لونه باطلاً لان راعنا من المراعاة فيجعله لونه
من الرعونة وكانوا يقولون لا يصحابهم انما نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فأطاعه الله
تعالى على حيث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وأيا وطعننا فيه ما واهان
أحد من المؤمنين من أحد له نامهم ما يقولون والثاني أنهم ما منصوبان في موضع الحال
أي لاوين وطاعين وأصل لينا لويان لوي يكرى يرمى فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء
فهو مثل طي مصدر طوى يطوى وبالسنة هم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه معين (قوله
ولو أنهم) قالوا سمعنا) أي ولو أنهم عندما معواش آمن أو أمر الله وتواهيه قالوا بلسان المقال
أو بلسان الحال مكان قوله سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد مع معناه أنه متحقق في
كلامهم وانما الحاجة إلى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه
كيف لا ومعناهم سماع الرد ومرادهم بحكاية أعلام أن عصيانهم للأمر بعد معناه والوقوف
عليه فلا بد من إزالته وإقامة سماع القبول مقامه واسمع أي لوقالوا عند مخاطبة النبي صلى الله
عليه وسلم بدل قوله سمعنا غير مسمع اسمع فقط وانظرنا أي ولوقالوا ذلك بدل قوله سمعنا ولم
يدسوا تحت كلامهم شر أو فساد أي لو ثبت أنهم قالوا اه إذا كان ما قالوا من الأقوال لكان
دولهم ذلك له خير لهم مما قالوه واقوم أي أعدل اه أبو السعد (قوله لكان خير لهم) أي
عند الله وصيغة التفضيل في خبر واقوم ما على بابها واعتبر رأس الفعل في المفضل عليه بناء
على اعتقادهم أو بطريق انتهمك وأما معنى اسم الداعل اه أبو السعد وقد أشار الجلال
للاحتمال الأول بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا
ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلاً
اه أبو السعد (قوله الا قليلاً منهم) أي الا فریقاً قليلاً منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون
وفيه أنه كان المختار حيث ارفع على حد قول ابن مالك وبعدني أو كفي انتخب اتباع
ما أتت الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف أي
الاعمال اقليلاً غير نافع وهو إيمانهم بمومي اه شيخنا وفي المعين وتقليله هو أنهم آمنوا بالتوحيد
وكفروا بعبد الله صلى الله عليه وسلم وشربته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالقدم
بعضي أنهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أي وكعب الأحمار اه (قوله باليهما
الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما
ذكر تعالى أنواعاً من مكرهم بالآيمان وقرنه بالوعيد وانما قال أوتوا الكتاب دون أوتوا
نصيباً كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطيئهم في التحريف وهو انما وقع في بعض التوراة
والمقصود هنا بيان خطيئهم في عدم إيمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فتناسب التبرير
هنا بإيمانهم الكتاب اه شيخنا (قوله مصداقاً لما معكم) معنى تصديقه بأما نزل به حجباً نعت
لهم فيها أو كونه موافقاً لها في القصص والمواعيد والدعوى إلى التوحيد والدليل ببر الناس
والنهي عن المعاصي والقواش وأما ما يقرأ في من مخالفة له ما في جريبات الأحكام بسبب
تفاوت الاموال والعصا وليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث أن كلامه ناحق

(من قبل أن نظم
وجوها) فعموماً فيها من العين
والالفة والحاجب (فتردها على
ادبارها) ففجها كما لا فقاء
لوحا واحدا (أولهمهم)
نفسهم قردة (كما لنا)
مستحنا (أصحاب السبت)
منهم (وكان أمرا لله) قضاؤه
(مفعولا) ولما نزلت أسلم
عند الله بن سلام فقبل كان
وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم
رفع وقيل بكون طمس
ومسح قبل قيام الساعة (إن
الله لا يفرق بين بشرى) أى
الاشراك (به ويفرق ما دون)
سوى (ذلك) من الذنوب
(لن يشاء) المغفرة له بأن
يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه
ثم يدخله الجنة

الضرورة (وأنه يريد أن يتوب
عليكم) أن يتجاوز عنكم حين
حرم عليكم الزنا ونكاح
الاخوات من الاب (ويريد
الذين يتبعون الشهوات)
الزنا ونكاح الاخوات من
الاب وهم اليهود (ان تعجلوا
ملاعظيما) ان تخطوا خطا
عظيما بنكاح الاخوات
من الاب لقوله انه حلال
في كتابنا (يريد الله أن يخفف
عنكم) ان يهون عليكم في
تزوج الولا عند الضرورة
(وخلق الانسان ضعيفا)
لا يصبر عن أمر النساء

بالإضافة إلى عصره متضمن الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم
لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لو كان موسى حيا لما رده إلا اتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل ان نظم وجوها)
متعلق بالامر فبعد السرعة إلى امتثاله والجدي في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد
الوارد على أبلغ وجهه وأكده حيث لم يعلق وقوع المنوع به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندهما
تنبيهها على ان ذلك امر محقق غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوحشه نحو مخاطبين
وفي تسكير الوعد المصدق لكثير من قبل الخطب وفي إيهامها الطيف بالمخاطبين وحسن استدعاء
لهم إلى الإيمان واصل الطمس محو الآثار وإزالة الأعلام أى آمنوا من قبل أى غموا بخطط
صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس فجعلها كخف البعير أو كخافر الدابة وقال قتادة والفضاء
فجعلها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقبيل يجعلها أمنا بآيات الشعر كخوفه القردة فنردها على
ادبارها فجعلها على هيئة ادبارها وأفعالها طمسها مثلها فالقاء لا تسبب أو تسببها بعد
الطمس فنردها إلى موضع الاقفاء والاقفاء إلى موضعهما وقد استغنى بذلك عن أشدهما اه أبو
السعود (قوله فعموماً فيها) أشار به إلى تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ
للمعنى وعبرة أبي حبان من العينين والحاجبين والالفة والغم اه (قوله فجعلها كالاقفاء)
بالمد على حذف قوله وغير ما فعل فيه مطرد من التلافي الخ فهو جمع قفا بالاقص وهو قياسى
ويجمع أيضا على قى بضم القاف وكسرهما على حذف قوله كذا ذوا وجهين جاء المفعول
الخ وما جمعه على اقفية فقير قيامى وانما هو جمع المدود ككساء وكسبية ورداء واردة اه
شيخنا (قوله فقبل كان وعيداً بشرط الخ) عبارة إلى السعد وقد اختلف في ان الوعيد هل كان
بوقوعه في الدنيا أو في الآخرة فقبل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى ان عبد الله بن سلام
لما قدم من الشام وقد سمع هذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله
وقال يا رسول الله وما كنت أرى أصل السلك حتى يتحول وجهى إلى قفاى وفي رواية جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روى ان عمر رضى الله عنه
قرأ هذه الآية على كعب الاخبار فقال كعب الاخبار يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة أن
يصيبه وعيدها ثم اختلفوا قبل أنه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسح وهو قول المبرد
وقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الإيمان وقد آمن من أخبارهم المذكوران وأضربا بهما
فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين فكما خلق به قوله تعالى أولئك هم كآلنا أصحاب
السبت فان لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في
كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسبق فيها لا محالة
أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأيا ما كان فعل السرى تخصصهم بهذه العقوبة
من بين العقوبات مراعاة للمشاكل بينهما وبين ما أوجبهم من جنائهم التي هي التصريف
والتغيير والله هو العليم الخبير اه بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم إيمان أحد منهم (قوله
وقبل يكون) أى بوجده قبل قيام الساعة أى في زمن نزول عيسى كآل السكاذرونى اه (قوله
إن الله لا يفرق بين بشرى به) كلام مسند تأنيف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب
الامتثال بالامر بالإيمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التعريف
ويطعمون في المغفرة كآل قومه تعالى تخلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب بأخذون عرض

(ومن يشرك بالله فقد افترى
 أثماً) ذنباً (عظيماً) كبيراً
 (الم تر أن الذين يزكون
 أنفسهم) وهم اليهود حيث
 قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه
 أي ليس الأمر بتزكيتهم
 أنفسهم (بل الله يزكي)
 يظهر (من يشاء) بالإيمان
 (ولا يظلمون) ينقصون من
 أعمالهم (فتبلاً) قدر قشرة
 النواة (انظر) متعباً
 (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
 أموالكم بينكم بالباطل)
 بالظلم والغصب وشهادة
 الزور والحلف الكاذب
 وغير ذلك (الآن تكون
 تجارة) الآن سترك بعضكم
 على بعض في الشراء والبيع
 والمباينة (عن تراض)
 بتراض (منكم ولا تقتلوا
 أنفسكم) بعضكم بعضاً بغير
 حق (إن الله كان بكم رحيماً)
 حين حرم عليكم قتل بعضكم
 بعضاً (ومن يفعل ذلك)
 القتل واستهلال المال
 (عدواً) اعتداءً (وظلماً)
 وجوراً (فسوف نصليبه)
 ندخله (نارا) في الآخرة
 وهذا وعيد له (وكان ذلك)
 الدخول والعذاب (على الله
 يسيراً) منيراً (ان تجنبوا)
 ان تتركوا (كثائر ما تنهون
 عنه) في هذه السورة (تكفر
 عنكم سيئاتكم) ذنوبكم
 دون الكبائر من جماعته

هـ - هذا الذي أي على التعريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك معاقبة الكفر المنتظم لكفر
 اليهود وانتظام أوليها فان الشرع قد نص على اشراك أهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود أصناف
 الكفرة في النار اهـ أبو السعود واعلم ان الله تعالى لما هدانا اليهود بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
 به فعند ذلك قالوا السنا مشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم انهم قالوا ان
 غمنا النار الا اياماً معدودة وحكى عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى
 وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا انبياء فيشفعون لنا اهـ من الفخر (قوله ويغفر ما دون ذلك)
 عطف على الذي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أي الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من
 الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اطهار في موضع الاضمار لادخال الروح (قوله فقد
 افترى) أي فعل لا لا الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازاً كما صححه السعد
 التفتازاني اهـ كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أي مدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم والنصارى
 لان هذه المقالة لهما اهـ (قوله أي ليس الامرائح) اشار به الى ان الاستفهام انكارى اهـ كرخي
 وفيه انه لو كان انكار يامع كونه داخلاً على أداة النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان الشارح
 فسر بالنفي في صنيعة تساهل والاولى انه استفهام تهيب أي ايقاع المحاطب وحمله على التهيب
 كما ذكره أبو السعود ونصه الم تر أن الذين يزكون أنفسهم تهيب من حالهم المنافية لما هم عليه
 من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحبناؤه أي انظر اليه
 فتعجب من ادعائهم انهم اركان عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم
 التكفير مع اسهالة ان يغفر لكافر شئ من كفره او معاصيه وفيه تحذير من انحجاب المرء بنفسه
 وعمله اهـ (قوله أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم) أي ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أي
 انها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكي من يشاء اضراب عن مقدور وعبرة
 البضايي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على ان تزكيتهم تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم
 اهـ (قوله بالاعيان) أي وغيره وخصه لانه الاشرف اهـ (قوله ينقصون من أعمالهم) أي
 الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أي فهم يثابون ولا يظلمون الخ وهو عطف على مقدركم تقدم
 والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل
 بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وأنه راجع لما وكلام
 الجلال اطهر لانه بجانبه كما في السمين وفي أبي السعد عوداً ان الثاني اولى لان الكلام في الوعد اهـ
 شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذفته وبلا على دلالة الحال عليها وايداً ما بانها
 غنية عن الذكر أي يعاقبون بتلك القلة القبيصة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتلاي أدنى ظلم
 واضفره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل التقدير ثبات
 المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلاً ولا يساعده مقام الوعد اهـ (قوله قدر قشرة النواة)
 اشارة الى تقدير مضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق قلم فان هذا هو القسطير وأما القليل فهو
 الذي في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الاصابع معني مقتول والنقير النقرة في
 ظهر النواة تنبت منها الفضلة والثلاثة في القرآن تضرب امثالاً للقلة اهـ شـ ضناوي العامين
 والقيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما يخرج من بين أصبعيك
 أو كفليك من الوسخ حين تغتله بهما فيقبل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة
 اشياء اجمعت في النواة وهي القليل والنقيير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقسطير وهو

(كسفة - قرون على الله
الكذب) فذلك (وكفى به
اثما مبينا) بينا به ونزل في
كعب بن الاشرف ونحوه من
علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحضوا
المشركين على الأخذ بشارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم (أترأى الذين أتوا
نصييما من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت) صفان
لقريش (ويقولون للذين
كفروا) أي صفيان وأصحابه
حين قالوا لهم نحن أهدى
سبلا ونحن ولادة البيت نسقي
الحاج ونقري الضيف ونفل
العالي ونفعل أم محمد وقد
خالف دين آبائه وقطع الرحم
وفارق الحرم (هؤلاء)

إلى جماعة ومن جملة إلى
جمعة ومن شهر رمضان إلى
شهر رمضان (وندخلكم)
في الآخرة (مدخلا كريما)
حسنا وهي الجنة (ولا تتنوا)

قوله المعروف بالباء والعين
المهملة آخره فاء كذا في نسخة
المؤلف ولعل صوابه الشروق
بالثاء المثلثة أو المثناة بعدها
فاء وآخر الحروف قاف
وهما القاموس في فصل
الثاء المثلثة من باب القاف
الشروق بالضم مع النون أو
ما يتحرك به فاءه فالسمن
جوز على القول الثاني في
القاموس هـ معجمه

القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع
الذي يكون في رأس النمرة كالعلاقة بينهما اه (قوله كيف يقفرون) أي يختلفون كما في المختار
وكيف منصوب على التشبيه بالطرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه
بلا في العامل في المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناه ما واحد (قوله بذلك) أي
قولهم السابق (قوله وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله اثما مبين
والعنى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد اثما من كل كفار اثم أو في استحقاقهم لاشد العقوبات
اه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الاشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في كعب بن الاشرف
وسبعين راكبا من اليهود قد قدموا مكة بعد وقعة بدر ليها الفواقريش على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقتضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبي
سفيان فأحسن مشواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل
كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكر منكم فان أردتم أن نخرج معكم فاصعدوا
للهذين الصفيين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن
الاشرف لاهل مكة آيات منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزم أن يكونا بالكتابة فنعاهد رب
هذا البيت لنهدين في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ
الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فابنا أهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب أعرض على دينكم
فقال أبو سفيان نحن نصر للعجم ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفل العالي ونصل الرحم ونعمر
بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا
القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلا مع الله محمد فأنزل الله تعالى ألم تر
يعني يا محمد إلى الذين أتوا نصييما من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهودي يؤمنون
بالجبت والطاغوت يعني صيودهم للصفيين واختلف العلماء فيها فقبل الجبت والطاغوت كل
معبود دون الله عز وجل وقيل هـ ما صفان كانا لقريش وهما اللذان معجدا اليهودي لهما المروضة
قريش وقبل الجبت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه ويحكم
الناس فيعتروا بذلك وقيل الجبت السحرة والطاغوت السحرة (قوله نأمرهم) في
المصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال تأثر القتل وتأثر به من باب نفع اذا قتلت قاتله
اه وفي القاموس الثأر الدم والطلب وتأثر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثارة أدرك تأثره اه
(قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما انه حال اما من الذين واما من الواو في أتوا
وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بقولون واللام اما للتبليغ واما للعلل
كنظائر ها وهؤلاء أهدى مبدءا وخير في محصل نصب بالقول وسبيل لا يميز والثاني ان يؤمنون
مستأنف وكأنه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي لمن أوتي نصييما من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما
ذكر فيكون جوابا للسؤال مقدرا كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أتوا نصييما من الكتاب فقبل
وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافقان لحالهم اه سمين ومعنى إيمانهم بالجبت
والطاغوت صيودهم لما كانوا يقدمون الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم أو في
شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قائلون اه شيخنا (قوله ونحن ولادة
البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف بوزن نرى أي نحسن إليه كما في المختار
أي نشكره ونقدم له القري والعالي الأسير اه شيخنا (قوله ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من

أى يمتنون زواله عنه ويقولون
لو كان به الاشتغال عن الفساق
(فقد آتينا آل إبراهيم)
جده كوسى وداود وسليمان
(الكتاب والحكمة) النبوة
(وآتيناهم ملكا عظيما) فكان
لداود تسع وتسعون امرأة
ولسليمان ألف مائة وخمسة
وسميرة (فمنهم من آمن به)
محمد صلى الله عليه وسلم
(ومنهم من صد) أعرض
(عنه) فلم يؤمن (وكفى
بجهنم سعيرا) عذابا لمن
لا يؤمن (ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصيبهم)
نذخاهم (نارا) يحترقون فيها
(كلما نضجت) احترقت
(جلودهم) بدلناهم جلودا
غيرها

الآية أى سلة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اقولها
للنبي ليت الله كتب علينا
ما كتب على الرجال اى
نؤجر كما تؤجر الرجال فنرى
الله عن ذلك فقال ولا تتنوا
ما فضل الله به من الجماعة
والجمعة والفز والفجر والجهاد
والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر بعضكم بعضي
الرجال على بعض الفساق
ثم بين ثواب الرجال والنساء
باكتسابهم فقال (للرجال
نصيب) ثواب (مما اكتسبوا)
من الخير (والنساء نصيب)
ثواب (مما اكتسبن) من

ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشفعه امر النبوة عن
الاجتهاد بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يمتنون زواله) أى
الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) تعليل للانكار والاستقباح والزام لهم
بما هو مسلم عندهم وحسم المادة حسدهم واستبهم عادهم المبينين على قوهم عدم استحقاق المحسود
ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة كابر أعن كابر واجراء الكلام على سستن
الكبير بآه بطريق الالتفات لطهار كمال العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور في غاية القبح
والبطلان فان آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم انبياء أسلافهم وأبناء أعمامهم محمد صلى
الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا تقدر قدره فكيف
يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على آياتنا وتكريرا لآياتنا بما يقتضيه مقام التفصيل
مع الاشعار بما بين النبوة والملك من المغايرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجهر تفسير لإبراهيم
والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كفى أبى حيان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد
أعمامه صلى الله عليه وسلم كما مضى اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتيناهم كداود وسليمان
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهرا وباطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين
واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كفى الفخر اه شيخنا والثلثة كانت في بني اسرائيل (قوله
تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه أحد زوجة وزيرة بعد موته (قوله ما بين حرة
وسميرة) فالاحرار ثلثمائة والباقي وهو سبع مائة سمرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى
ذين اليهود لاجل قوله من آمن به أى محمد فهو تفرع على أصل القصة في قوله يا أيها الذين
أو ثواب الكتاب وقوله من آمن به كعبه الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله
ومنهم من صد عنه وهو إشارة لقياس طويبت فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى
بجهنم سعيرا لانه ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا البيان
للكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم
فاعله على زيادة الباء فيه وسعيرا يزاو حال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على
كلما وانها ظرف زمان والعمل فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب
في نصبهم ويجوز ان تكون صفة لآثار العائد محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا
متع بدلناهم اه محميد (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى
الله عنه فقال لا قارئ أعدها فأعادها وكان عنده مائة من جمل فقال معاذ عندي تفسيرها تدل
في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم
النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عود رافيع وودور كما كانوا وروى أبو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر مثل أحد وغلف جلداه مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن
ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احساسهم بالعذاب في كل مرة كالسساس
الذائقي المذوق من حيث انه لا يدخله نقصان بدوام الملاسة والاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه
أول التنبية على شدة تأثيره من حيث ان القوة الدائقة أشد الحواس تأثيرا وعلى مراتبه للباطن
ولعل السر في تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على
حالة ابدانهم من الاحتراق ان النفس ربما تتوهم زوال الادراك بالا حترق ولا تنسب بعد كل

بان تعاد الى حالها الاول غير
مختصة (ليذوقوا العذاب)
ليقاسوا شدته (ان الله كان
عزيزا لا يهزئه شيء) (حكيم)
في خلقه (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها
الانهار خالدون فيها ابدا لهم
فيها أزواج مطهرة) من
الخبث وكل قدر (وندخلهم
ظلا ظليلا) دائما لا تنفسه
شمس وظل الجنة (ان الله
بأمركم أن تؤدوا الامانات)
ما أوفى عليه من الحقوق
(الى أهلها)

ان لم يرد في بيوتهم (واستأثروا
الله من فضله) من توفيقه
وعصمته (ان الله كان بكل
شيء) من انذار والشر والثواب
والعقاب والتوفيق والخذلان
(علما ولكل) يقول ولكل
واحد (جعلنا) منهم
(موالي) يعني الورثة
لكي يورث (مما ترك) ما ترك
(الوالدان) من المال
(والاقربون) في الرحم
(والذين عقدت ايمانكم)
شروطكم (فآتوهم نصيبهم)
أعطوهم شروطهم وقد
نسفت الآن وقد كانوا
يتبنون رجالا وغلاما
فقيصموا لهم في ما لهم كما
أبغض ولدهم فتدفع الله ذلك
وليس بمقدور ان أعطاهم
من الثلث نصيبهم (ان الله

الاستعداد أن تكون مصونة من التآلم والعذاب مع صيانة بدنهما عن الا-تراق اه أبو السعود
(قوله بان تعاد الى حالها الاول غير مختصة) أي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم
تبدل الأرض غير الأرض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم تعص والحاصل أن
غير هذا في الصفة فانما يتبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما دنتها نحو الماء الخارج غيره
إذا كان باردا أو لعل هذا والحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير
تبدل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه
ومباراة أي السعد وليذوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع كتولك للعزير أعزك الله اه (قوله)
والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فتمس من آمن به فهو لوف ونشر
مشوش على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عاداته تعالى من ذكر الوعد مع الوعد
وعكسه اه شيخنا (قوله خالدون فيها) حال من المأوى في نخلهم وقوله أبدا أي فليس المراد
بالجلود طول المكث (قوله وكل قدر) أي ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله)
لا تنفسه شمس) أي لعدم وجودها ما لم ينفذ في ذلك لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس
يؤذي حرها فافائدة وصفها بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد
العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم أسباب الراحة والذاتة فهو كقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله بأمركم) خطاب للكافرين تأطية (قوله أن
تؤدوا الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لار- حذفه يطرد مع أن وأن اذا أمن
اللبس لطوله ما بالصلة واما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك ان تدبر وقرئ الامانة
والظاهر ان قوله أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي بأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل
فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالطرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى
منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه مبر وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله
سابقا لم ترالى الذين أو تأنصبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كتموها وأكروها
وقالوا لاهل مكة أنتم اهدي سبيلنا من محمد وأصحابه فلما خافوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى
عوم المكلفين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله بأمركم الخ تأمل (قوله ما أوفى عليه من
الحقوق) أي حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء
كانت الحقوق لله أو لأدمي فلهية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة
وسواء كانت حقوق الأدمي مضمونة كالمأربية والمستأمة أو غير مضمونة كالوديعة اه شيخنا وفي
الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الأول رعاية لامانة في عبادة الله عز
وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء
والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة
مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة
والزمية ونحو ذلك وأمانة العير عضها عن المحارم وأمانة السمع ان لا يشغله بسماع شيء من
اللهو والفحش والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية
الامانة مع سائر عباد الله فيصيب عليه رد الودائع والعارى الى أربابها الذين انتبه نوه عليها ولا
يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمانة الى من ائتمنتك ولا

نزلت لما أخذ على رضى الله
عنه مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الجبى سادتها
قمر لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم مكة عام الفتح
ومنه وقال لو علمت أنه رسول
الله لم أمنه فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم برده إليه
وقال هاك خالدة نالدة فذهب
من ذلك فقرأه على الآية
فأسلم وأعطاه عند موته
لاخيه شيبه فبقي في ولده
والآية وان وردت على
سبب خاص فعمومها معتبر
بقريضة الجمع (واذا حكمتم
بين الناس) بأمركم (أن
تحكموا بالعدل ان الله
نعم) فيه ادغام ميم نعم في
مال النكرة الموصوفة أى نعم
شيأ (يعظكم به)

بما جاء في قوله تعالى

على كل شئ من أعمالكم
(شهيذا) عالما (الرجال
قوامون على النساء) مساطون
على أدب النساء (بما فضل
الله بعضهم) يعنى الرجال
بالعدل والقسمة فى الفنائم
والميراث (على بعض)
يعنى النساء (وبما أنفقوا
من أموالهم) يعنى بالمهر
والنفقة التى عليهم دونهن
(فالصالحات) يقول المحسنات
الى أزواجهن (فانتات)
مطعات لله فى أزواجهن
(حافظات) لا تقسمن ومال
أزواجهن (لقب) لقب

تخ من خانك أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن غير مبني على ذلك وما
السكريل والميزان وعدم التطفيف فيه ما يدخل فى ذلك عدل الامراء والملوك فى الرعية ونصح
العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التى أمر الله عز وجل بإدائها الى أهلها وروى
البعوى بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة
ولا دين لمن لا عهد له اه (قوله نزلت لما أخذ على الخ) عبارة انما نزلت فى
عثمان بن طلحة الجبى من بنى عبد الدار وكان ساد الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنه المفتاح فلو
على بن أبى طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى
فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسدانة فانزل
الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابا أن يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر له
ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وآذيت ثم حثت ترفق فقال على لقد أنزل الله فى شأنك قسرا نا
وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا اله الا الله عوان محمد رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى
ان مات فدفعه الى أخيه شيبه فالمفتاح والسدانة فى أولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الجبى)
نسبة للجبابرة التى هى خدعة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولوحاء على الاصل اقال الجبى
أو الجاحى وقوله سادتها أى خادمها وفى المختار السدان خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع
سدنة مثل كافرو وكفرة وسدان من باب كتب اه وفى المصباح والسدانة بالكسر الخدمة
والسدن الستروزنا ومعنى اه وقوله قسرا فى المختار قسره على الأمر كرهه عليه وقهره وبابه
ضرب وكذا أقسره اه (قوله لما قدم) أى فى رهضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله فأمر
صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الامر مسبق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه
المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوطيفة بين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك) أى خذ
هذه الخدمة خالدة حال أى مستمرة الى آخر الزمان نالدة أى قدعة متأصلة فيكم وهو فى المعنى
تعليل فكأنه قال خذوها مستمرة فيكم فى مستقبل الزمان لانها لكم فى ماضيه اه شيخنا وفى
المصباح ويقال النال والتلد والتلاد بالفتح كل مال قديم وحلافه اطراف والطريف اه
(قوله فذهب من ذلك) أى وقال لعلى أكرهت وآذيت ثم حثت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله
فعمومها معتبر بقريضة الجمع) أشار به الى المفسر فى الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي اجمع المفسرون عليه
نعم ان وجدت قريضة الخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه أنه صلى الله عليه
وسلم رأى امرأة حربية مقتولة فى بعض مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالخريبات فلا يتناول
المرتدة وانما قتلت لخبر من يدل دينه فاقتلوه اه كرخى (قوله واذا حكمتم) اذا معمول لمقدر
على مذاهب البصريين من ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيها قبلها تقيده وان تحكموا
بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للذ كور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان
فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بتحكموا فتنكون
الباء التعمدية والثانى أن يتعلق به ذوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتنكون الباء للصاحبة
أى ملتبس بين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متساويان اه سمين (قوله نعمنا) بكسر النون

تأدية الامانة والحكم بالعدل
 (ان الله كان سمعا) لما قال
 (بصيرا) بما يفعل (يا ايها
 الذين آمنوا اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول واولي
 الامر) اي الولاة
 (منكم) اذا امروكم بطاعة
 الله ورسوله (فان تنازعتم
 اختلافتم) في شئ فردوه الى
 الله) اي الى كتابه (والرسول)
 مدة حياته وبعده الى سنته
 اي اكشفوا عليه منهما (ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر) اي الراد اليهما
 (خير) انكم من التنازع
 والمقول بالراي (واحسن
 تأويلا) ما لا يزل لما
 اختصم يهودي ومنافي
 فدعا الى كعب بن الاشرف
 ليحكم بينهم ماودعا اليهودي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاتباه فقضى لليهودي فلم
 يرض المنافق وانبا عمر فذكر
 له اليهودي ذلك فقال للمنافق
 اكد لك فقال نعم فقتله

ازواجهن (بحفظ الله)
 يحفظ الله اياهن بالتوفيق
 (واللاقي تخافون) تعلمون
 (نشرهن) عصيانهن في
 المضاجع معكم (فمظوهن)
 بالعلم والقرآن (واهمروهن
 في المضاجع) حولوا عنهن
 وجوههم في الفراش
 (واضربوهن) ضربا غير مبرح
 ولا شائ (فان اطعنكم) فانه

اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة واصل العين مكسورة فاصله نعم على وزن علم ثم كسرت
 النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) اي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية
 الامانة الخ) هذا والمخصوص بالمدح قال ابو البقاء وجعله نعماء خيرا اه كرخي (قوله
 يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الولاة بالعدل في الحكومات امر باثر الناس بطاعتهم لكن
 لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية اشارة لا دلالة لفقهاء الاربعة فقوله اطيعوا الله
 اشارة للكتاب وقوله واطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله واولي الامر اشارة للاجماع وقوله
 فان تنازعتم الخ اشارة للقبيل اه شيخنا (قوله واولي الامر) وهم امراء الحق وولاة العدل
 كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اه ابو السموذ (قوله واولي الامر) اي امراء
 المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقيل هم علماء
 الشريعة لقوله ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم له علماء الذين يستفتونهم وبه قال
 جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم) في محل نصب على الحال من اولى الامر
 فيتماق بمخوف اي واولي الامر كانوا منكم ومن تبعهم (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر
 انه خطاب مستقل مستأنف مؤخر للجهتدين ولا يصح ان يكون لاولي الامر الاعلى طريق
 الالتفات وايس المراد فان تنازعتم ايها الراعي اجمع اولى الامر المجتهدين لان المقاديس له ان
 ينازع المجتهد في حكمه اه ابو السموذ (قوله في شئ) اي غير منصوص نصا صريحا من
 الامور المختلف فيها كندب التور وضمن العارية اه (قوله والرسول مدة حياته) اي بسؤاله
 وقوله وبعده الى سنته اي بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه (قوله اي اكشفوا
 عليه منهما) وهذا الايباء في القياس لان رد اليه ما بالتمثيل والبناء عليه ما اه كرخي (قوله ان
 كنتم تؤمنون) شرط جوابه بمخوف عند جوار البصريين نسبة بدلالة المذكور عليه اي ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه كرخي (قوله ذلك خير)
 جعله الشارح امم تفضل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالراي وفيه ان
 المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال في قوله واحسن تأويلا ولهذا اقرره ابو السموذ بانه ليس
 على يابه فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية والحسن كما نبئ عنه التهدير السابق بقوله
 من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه في اصل الخيرية والحسن كما نبئ عنه التهدير السابق بقوله
 ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) اي فالتأويل هنا بمعنى المآل والعاقبة لا بمعنى التفسير
 والتبيين فله اطلاق اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) اي فدعا المنافق اي طلب
 التهاكم الى كعب بن الاشرف اي عنده وقوله ودعا اليهودي اي طلب التهاكم الى النبي اي
 عنده وعبارة الخ لزن قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين
 يهودي خصومة فقال اليهودي نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف
 وهو الذي سمع الله الطاغوت فاني اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا
 الى عمر فاتباه عمر فقال لليهودي اختصمت انا وخذ الى محمد اي عنده فقضى عليه فلم يرض
 بقضائه وزعم انه بخاصم النبي اي عندك فقال عمر للمنافق اكد لك فقال نعم فقال له ما عمر
 زويد احني اخرج اليك فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق
 حتى برد اي مات وقال هكذا اقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية

(الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف (وقد امر وان يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله) في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رايت المنافقين يصدون) يعرضون (عنك) الى غيرك (صدودا فكيف) يصدعون (اذا اصابته مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) من الكفر والمعاصي اى يتقدمون على الاعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله ان) ما (اردنا) بالمحكمة الى غيرك (الا احسانا) صلحا (وتوفيقا) تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الميل على طرف الحق (اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصنع (وعظهم) خوفاهم الله (وقل لهم في شأن) انفسهم (قولوا بليغا) مؤثرا فيه-م اى ازجهم ليرجعوا عن كفرهم (وما ارسلنا من رسول الا

وقل جبريل ان عرفت بين الحق والباطل فسعى الفاروق اه بحرؤه (قوله الم تر) استفهام تهيب (قوله وما انزل من قبلك) وهما النوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجماعا ونذكر اوهو ثنا وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون ادخل في حكم التهيب اه ابو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاربا على يضلهم فيصير ان يكون جعل مكان الاضلال فوضع احدا المصدرين موضع الاختوار يحتمل ان يكون مصدرا لمطالع يضلهم اى فيضلو واضلالا اه كرخي (قوله واذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التهيب ببيان اعراضهم عن صريح الحكم الى كتاب الله ورسوله اثريان اعراضهم عن ذلك في ضمن الحكم الى الطاغوت اه ابو السعود (قوله رايت) اى ابريت كما والظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على التول باى بصرية اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني لراى واما مفعول يصدون فيحذف اى يصدون غيرهم واطهار المنافقين في مقام الاخبار لتسهيل عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشعار به-له الحكم اه كرخي (قوله يعرضون) اشار به الى ان الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صدمه عن كذا اى منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصددهما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم اه كرخي (قوله صدودا) اى اعراضا بالكسبة فذكر المصدر لتأكيده والمبالغة اه كرخي (قوله فكيف اذا اصابته مصيبة) يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر ابتداء محذوف اى فكيف صنعهم في وقت اصابة المصيبة باهم واذ اعمه موله لذلك المقدر بعد كيف والباء في جملة البنية وما يجوز ان تكون مصدريه او اسمية والعائد محذوف اه سمين (قوله اذا اصابتهم) اى يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) اى والاعراض عنك (قوله ثم جاؤك) اى اهل المنافق معتذرين او مطالبين بدمه واما المنافق فقتله عرك كما عرفت فالمراد ان اهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه (قوله معطوف على يصدون) اى وما بينهم ما اعترض وقدم عليه القاضى انه عطف على اصابتهم اه كرخي وعليه يكون المراد اصابتهم مصيبة في الدنيا اه (قوله بالتقريب) اى التسهيل والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق اى الذى هو عادتك من انك لا تتساهل اصلا اه (قوله فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف اى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اه ابو السعود (قوله وعظهم) اى ازجهم عن النفاق والكيد وقل لهم في انفسهم اى في حق انفسهم الحمية وقلوبهم المنطوية على الشرور التى يعلمها الله تعالى اوفى انفسهم حال كونك خالبا بهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها في السر انفع قولاً بليغا اى مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق ببليغا على رأى من يجيز تقديم مفعول الصفة على الموصوف اى قل لهم قولاً بليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يغتوون به اعتما ما ويستشعرون منه انكوف اس-شذروا لتوعد بالقتل والاستئصال والايدان بان ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات اه ابو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله الا بطاع) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشي من الاشياء الا لاطاعة

فحييا يا مريم ويحكم (بإذن الله) بامر الله لا يعصى ويخالف (ولو أنهم اذلموا أنفسهم) بقهاكم الى الطاغوت (حاوكم) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تفعيلا لشأنه (لوجدوا الله توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلاوربك) لازائدة (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت به) ويسلموا (بنيادوا لحكمكم) (تسليما)

المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطالبوا (عليهم سبيلا) في الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبيرا) أكبر كل شيء لم يكفكم ذلك فلا تكفوا النساء ما لاطاقة لمن به من المحبة (وان خفتن) علمن (شفاق بينهما) محالفة بين الرجل والمرأة ولم تدر ما من أيهما (فابعثوا حكماء من أهله) من أهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالمهما وما علوما (وكم من أهلها) من أهل المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة أو ظلومة (ان يريدوا الميثاقان) (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله

وبإذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاع والباء السببية واليه ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول به أي بسبب أمر الله الثاني ان يتعلق بإرسالنا أي وما أرسلنا بنا أمر الله أي بشرعته الثالث ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من أنفسهم يرفى بطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن عطية وعلى التعلية أي تعلية بطاع أو بإرسالنا فالصكلام عام اللفظ خاص المعنى لا يقطع ان الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام المعطى ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للفعل فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره لا يطعمه من أراد الله طواعيته اه منين (قوله فيما يأمركم ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذلموا) معمول لحاوكم الواقع خبرا عن أن والاصل ولو أنهم جاؤك اذلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله ان يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله فيه التفات عن الخطاب) أي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه كرخي (قوله تفعيلا لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الامير بكذا ما كان - كمت بكذا اه كرخي ووجه التفعيلا ان شأن الرسول ان يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) أي لعلوه فيكون توابا مفعولا ثانيا لالم ورحيما بدل من توابا احوال من الضمير فيه ويجوز ان يكون صفة له اه كرخي (قوله فلاوربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان الاولى رد كلام تقدمها تقديره فلا يفعلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت تأكيد او كان يصح اسقاء الاولى ويبقى معنى النفي ولكن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن نفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمضى وكان القدر ولا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية عسيرة زائدة وهو احتيار المخشري فانه قال لا مزيدة لنا كيد معنى القسم كما زيدت في لا لا يمل لنا كيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه منين (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى يتصفوا ويتأسوا بالامور الثلاثة تحكيمكم وعدم وجدان الخرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم ان يعموا الى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجدانهم الخرج ونسائهم الامرك وبينهم طرف مصوب بشجرو قوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل ان يكون المتعدي لا منين فيه يكون الاول حرجا والثاني الجار قبلة فيتعلق بمحذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجد واتعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول خرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف في وفي محل نصب لانه صفة لحرجا اه بحروفه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه التبريد داخل اغصانه بعضها في بعض اه أبو السعود (قوله أو شكا) يرجع الى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطعن الى اليقين والخرج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ايس على الاعمى حرج أي ضيق بالاثم ترك الجهاد (قوله مما قضيت) ما اماما موصولة وعليه جوى الشارح حيث قدر العائد ويجوز

ان تكون مصدرة اه من السمين (قوله من غير معارضة) أي بتقاد والحكمك انقياد الاشجة
فيه بظواهرهم وباطنهم وهذا يناسب ان يكون المراد بالاعيان الاعيان الكاملة لان اصل
الاعيان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو امر باطني قلبي اه كرخي (قوله ولو انا
كتبنا عليهم) المعنى اننا قد حققنا عليهم حيث اكتفينا منهم و توبتهم بتحكيمك والتسليم
لحكمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي (قوله مفسرة) أي بمنزلة أي
التفسيرية لان كتبنا في معنى امرنا فالامر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرة
أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشف كما لا يخفى اه كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الرضا (قوله
ان اقتلوا أنفسكم) قرأ أبو عمرو بكسرتون أن وضم واو وكسر هـ ما حذره وعاصمه وضمه ما باقى
السبعة وأما ضم الدون وكسر الواو فلم يقرأه أحد فالكسر على أصل النقاء الساكنين والضم
للا تبايع للثالث اده هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق أبو عمرو لان الواو اخذ الضمة اه سمين (قوله
أي المكتوب عليهم) وهو أحد الاربين اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو
وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المرجوح
من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الغيرة خيرة وهذا
إذا كان على بابه ويحتمل أنه في أصل الفعل أي لحصل لهم خيرة الدنيا والآخرة اه كرخي
(قوله تميئا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسير الادبيل هو إشارة الى تقدير لو بعدها وقوله
لا تيناهم جوابها ثم رأيت في العمين ما نصه واذا حرف جواب وجزاء وهى هنا ملغاة عن عمل
النصب قال الرمحشري واذا جواب لسؤال مقدر كما ندقيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقل ادا
لو ثبتوا لا تيناهم لان اذا حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب للمقدرة اه
(قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمره) أي أمر ايجاب أو نذر وفي كلامه
اكفاء أي وفيما نهاه عن منى تحريم أكره اه فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع لاوامر
والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففهو راعاه معنى من وقوله من
النبين الخ بيان للدين وفي الآية سلوك طريق التسلي فان منزلة كل واحد من الاصناف
الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبالغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله
والصالحين) أي الة ثمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغيرة في
العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه
شيخنا (وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا أو مجموع
الاربعة ورفيق فعيل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار
اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المسار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون وفيه معنى التمجيد كما أنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق
الصاحب ممي رفيقا لا ارتفاعا بل به وبصحبه وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر به
عن الواحد والجمع وقبل منه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح
محذوف تقديره المذكورون أو الممدحون لان حسن لما حكم نعم (قوله بار يستمتع الخ) تفسير للعبية
فالضمير في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالسهم حيثما أراد وقوله وان كان
الواو للحال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه أي ذلك الذي ذكر
الفضل كائن من الله اه أبو السعد وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان

من غير معارضة (ولو انا
كتبنا عليهم أن) مفسرة
(اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا
من دياركم) كما كتبنا على
بني اسرائيل (ما فعلوه) أي
المكتوب عليهم (الاقليل)
بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء (منهم ولو أنهم
فعلوا ما يوعدون به) من
طاعة الرسول (لكان خيرا
لهم وأشد تميئا) تحقيقا
لأعائنهم (واذا) أي لو ثبتوا
(لا تيناهم من لدنا) من
عندنا أجزا عظيما هو الجنة
(ولهديناهم صراطا مستقيما)
قال بعض الصحابة للبي صلى
الله عليه وسلم كيف نراك في
الجنة وأنت في الدرجات
العلوى ونحن أسفل منك فترى
(ومن يطع الله والرسول)
فيما أمره (فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين) أفاضل
أصحاب الانبياء لمبالغتهم في
الصديق والصديق
(والشهداء) القتلى في سبيل
الله (والصالحين) غير من
ذكر (وحسن أولئك رفيقا)
رفقاء الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان
مقرهم في الدرجات العالية
بالنسبة الى غيرهم (ذلك)
أي كونهم مع من ذكر مبتدأ
خبره (الفضل من الله)
تفضل به عليهم

لأنهم نالوه بظاعتهم (وكفى بالله عليم) بثواب الانتحرة
 أى فتقوا عما أخبركم به ولا
 تشكوا مثل خبير (يا أيها
 الذين آمنوا خذوا حذركم)
 من عدوكم أى احترزوا
 منه وبقطوالة (فانفروا)
 انهمضوا إلى قتاله (ثبات)
 متفرقين صرية بعد أخرى
 (أو انفروا جميعا) مجتمعين
 (وان منكم لمن ليبطئن)
 ليتأخرون عن القتال كعبد
 الله بن أبي المنافق وأصحابه
 وجعله منهم من حيث
 الظاهر واللام في الفعل
 للقسم (فان أمابتكم
 مصيبة) كقتل وهزيمة (قال
 قد أنعم الله على آدم أكن
 منهم شهيدا) حاضر أفاضل
 بينهم (بين الحكمين والمرأة
 والرجل) (ان الله كان عليم)
 موافقة الحكمين ومخالفتهما
 (خبيرا) بفعل المرأة والرجل
 بُرئت من قوله الرجال قوامون
 على النساء إلى ههنا في بنت
 محمد بن سامة باطمة اعلمها
 زوجها سعد بن الربيع لقبل
 عصاها في المضاجع فطابت
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 قصاصها من زوجها فنهاها
 الله عن ذلك (واعبدوا
 الله وحدهم ولا تشركوا
 به شيئا) من الاوثان (وبالوالدين
 احسانا) رآيهما (وبذي
 الطريقين) امر بصلته القرابة

أحد هاتين الفضل والجاري محمل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة والاشارة انه
 الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من
 يحيزه اه (قوله لأنهم نالوه بظاعتهم) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة مخطوط الجنة ومنازلها
 فيكون بالعمل الآن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر طاهري وفي الحقيقة
 بعض الفضل فيكون كل من دخوله واقتسام منازلها ببعض الفضل في نفس الأمر اه شيئا
 (قوله ولا يبطئن) أى لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبير عالم وواقعه تعالى اه من أى
 السوء في سورة قاطر وفي الخازن ههناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا يثبتك أحد مثلى لأنى
 عالم بالأشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة
 كأنه جعل الحذر آلة يبنى بها نفسه وقيل هو ما يحذره من السلاح والخدم اه أبو السعد ودعى
 الثانى فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز في ساط الاخذ عليه (قوله فانه وثبات) النفرا انزع
 يقال نفرا له أى فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفرا لرجل ينفر
 بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالنفم ففرقوا بينهما في المصارع وهذا الفرق يردده قراءة الأعمش
 فاففروا وانفروا بالضم في الموضعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه
 سمين وفي المصباح نفرت نفرا من باب ضرب في اللغة العالية ومهاقر السبعة ونفرت نفرا من باب قعد
 لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى الانفروا والنفر يرثى النفور والاسم النفر بفتحين اه (قوله
 ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق لاثنتين والسرية الجماعة أهلها
 مائة وغايتها أربعة مائة ويليهما المنفر من أربعة مائة إلى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة إلى أربعة
 آلاف ويليه الحفل وهو ما راد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق
 الجماعة وأنه لم تكن مائة بدليل العميم ههنا في الآية اه وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس
 إلى ثلاثمائة أو أربعة مائة اه وفي السمين وثبات جمع ثبة ووزنها في الأصل فعلة كحطمة وانما
 حذف لامها وعوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان ههنا القول الأول انها مشتقة من
 ثابث وكلا يحلوا أى اجتمع وجهه والثاني انها مشتقة من ثبتت على الرجل اذا ثبتت عليه كأنك
 جمعت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والواو ويجوز في ثابثا حسين يجمع على ثبين الضم
 والكسرا اه (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) أشار به إلى أن ثبات وجميعا معا وبأن على الحال
 من الضمير في انفروا في اللفظ أى بادروا كيفما أمكن اه كرخى (قوله وان منكم) الخطاب
 لعسكر رسول الله كاهم المؤمنين منهم والمنافقون والمنافقون وهم الذين تثقلوا وخلفوا عن
 الجهاد اه أبو السعد (قوله ليتأخرون عن القتال) فيه إشارة إلى أن بطلا ههنا لازم فهو معنى أبطأ
 اه شيئا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أى تأخرت قل والثلاثى منه من باب قرب وقد يستعمل
 أبطأ وبطأ بالتشديد متعددين وعلمه فالفعل ههنا محذوف أى ليطئن غير أى يبطئه ويجبته
 عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والافه في نفس الأمر عدولهم اه (قوله واللام
 في الفعل للقسم) أشار به إلى أن اللام في ليطئن جواب قسم محذوف أى للذى والله ليطئن
 والجلتان من القسم وجواب صلة من والعائد الضمير المستكن في ليطئن ان جعلت موصولة
 وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوارها خبرية مؤكدة بالقسم
 فلا تنتفع وقومها صلة لاوصول أو موصوفة لاوصوف والانثائية انما هي مجرد القسم أعني أقسم بالله
 كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في بن لام ابتداء دخلت على اسم ان وقوع الخبر فاصلا اه

فيه اه (قوله الذين حبسهم الكفار) أي بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمي منهم) أي من المستضعفين فهو من ولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقربة وأهلها مرفوع به على التعليلية وأل في الظالم موصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها فالظالم جار على القربة لفظا وهو لما بعده معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقربة الا انه أسند الى أهلها فأعطى أعراب القربة لانه صفتها وذكر لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القربة التي ظلم أهلها ولو أنث فقبل الظالمه أهلها الجواز لا لتأنيث الموصوف لان بل الأهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القربة الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوني البراغيث ومنه وأمروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشير به الى ان الكفر أيضا يسمى ظلما (قوله واحمل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن عباس أي ول علينا واليا من المؤمنين بالبناء ويقوم بحسابا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا ونصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله فيسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وحمل لهم من لدن خبريولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب أسيد وكان ابن عباس عشرة سنة فكاب نصر المظلومين على الظالمين وبأحد للضعف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الميمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سبق لترغب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله في سبيل الطاغوت) أي فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم في جواب الأمر وقوله لقوتكم بالله أشار به الى ان فتاتلوا ولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مترتب عليه اه كرخي (قوله كان ضعيفا) أي فلا يقام نصر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وأما عظم كيد النساء بالنسبة الى بنا على انه من كلام العزيز اه كرخي والسكيد السعي في الفساد على جهة الاحتمال ويعني بكيد ما كاده المؤمنين من تحزبه أولياء الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر كان النصر لأولياءه والله وخره على أولياء الشيطان وخره وأدخل كان في قوله كان ضعيفا لتأكيده ضعف الشيطان اه خازن (قوله ألم ترالى الذين) تحييب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اتهمهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راعين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يشارونه كما ينبغي عنه الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشهور بكونهم يصدون بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أدي كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية وهذا الهجرة وأمر بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه أبا مؤمن وناب أو منافق لم يتب اه بكرى (قوله فرض) أي في السنة الثانية من الهجرة (قوله اذا فريق منهم) اذا هما بخائبة وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها طرف مكان والثاني والثالث انهما طرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل في ادائها انها غائبة مكينة وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا فقيهان وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم مذهب لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير في الحضرة فريق كائن منهم خاشعون أو خاشين والثاني ان

الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم قال ابن عباس رضى الله عنه ما كنت أنا وأمي منهم (الذين يقولون) داعين يا ربنا أخرجننا من هذه القربة مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واحمل لنا من لدنك نصيرا) يتولى أمورنا (واحمل لنا من لدنك نصيرا) يعني منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبني بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد قائدا فمطلوهم من ظالمهم (الذين آمنوا يتلون في سبيل الله والذين كفروا يتقاتلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) انصار دينه تغلبوهم اقوتكم بالله (ان كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفا) واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين (ألم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طابوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (واقموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أي هذا بهم يا نقتل

(كخشية) هم عذاب (الله
أو أشد خشية) من خشيتهم
له ونصب أشد على الحال
وجواب لما دل عليه إذا وما
بعدها أي فاجأهم الخشية
(وقالوا) جوعا من الموت
(وإنما) كئت علينا القتال
لولا (هلا) آخرتنا إلى أحل
قريب (قل) لهم (متاع
الدين) ما يتمتع به فيها
أو الاستمتاع بها (قل) أي
إلى الفناء (والآخرة) أي
الجنة (خير من اتقى) عقاب
الله بترك معصيته (ولا
تظلمون) بالتأويلات المتقصون
من أعمالكم (فتبلا) قدر
قشرة النواة غاهدا (أيما
تكونوا يدرككم الموت

الجوار) (والصاحب بالجنب)
الرفيق في السفر له حقان
حق الإسلام وحق الصفة
ويقال صاحب بالجنب
المرأة في البيت أمر بالاحسان
المها (وإن السبيل) أمر
بأكرام الضيف وللضيف
ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك
فهو صدقة (وما ملكك
أمانكم) أمر بالاحسان
إلى الخدم من العبيد والاماء
(إن الله لا يحب من كان
مختالا) في مشيئته (غورا)
نعم الله بطرا متكبرا على
عباده (الذين يظنون) هم
الذين يظنون بكتمان صفة
محمد ونفسيه كعب واجهابه

يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسوخ للامتناع به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في
في إذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية
معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من أن نعت النسبة إذا
تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم
الخشية) في نسخة فاجأهم وفي هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم
خشيتهم له وذلك لأن الفاجأ بفتح الجيم إنما هو كتب القتال وفرضه لأذواتهم كما لا يخفى وفي
المصباح وغشت الرجل أغثره مهـ وزمن باب تعب وفي لغة بفتحين جثته بفتح والاسم الفجاءة
بالضم والمد وفي لغة وزان غثره الأرم من بابي تعب ونفع أيضا فاجأه مفاعلة أي عاجله
اه (قوله وقالوا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البيضاوي (قوله
جوعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجملة لا اعتراضا على حكمه تعالى لأنه من
خير أوصيائه اه شيخاوي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما طسع البشر
من الخافة لا لذكر اهتيم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال
عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم ينجوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع
الدينا الخ اه (قوله لولا آخرتنا) أي هلازتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذرنا من الموت
اه (قوله قل لهم) أي ترهيداهم فيما يأمرونه بالقعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما يملكونه
بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها) أي فالتمتاع
أهم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الاقتناع بها وقديرون مصدر واهم مصدر
في الشئتين المتغيرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للاسم الذي يستعمل بها الفعل كالأطهر
والأطهر والاكل والاكل والطهور المصدر والطهور اسم لما يظهره والاكل كل المصدر
والاكل ما يؤكل قاله ابن صاحب في أماليه اه كرخي (قوله آبل إلى الفناء) تعليل لقوله
قابل أي لأنه آبل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة
بالآبل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي
تخزون فيها ولا تظلمون أدنى شئ اه أبو السعود (قوله بالناء والباء) أي فراحزة والكسائي
وابن كثير بالقيمة أسناد اللغائين المستأذنين في الجهاد ومناسبة لسابقة أي ألم تر إلى الذين قيل
لهم وباقى السبعة بناء الخطاب أسناد اليهم على الالتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة)
هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم أن يفسر القليل بالخطيط الممتد في النقرة التي في
بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير لا قطمير والمقير المقدر الصغيرة التي في ظهرها ومنها ثبتت
الخططة في النواة أمور ثلاثة فتبل ونقير وقطمير اه شيخنا (قوله غاهدا) هذا نتيجة الكلام
السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أيما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من
قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مخاطبة من اعتناء
بالزمام ثم بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الأعراب هذا ويحتمل أنه في محل
جسد داخل محبت القول المأثور به والمعنى قل لهم أي ما تكونوا في الحضرة والسفر يدرككم
الموت الذي تذكره من القتال لاحتله زعماء منكم أنه من مظاهره وفي لفظ الإدراك اشعار بانهم
في الحرب من الموت وهو محقق طلبهم اه أبو السعود وابن السكيت شرط يحترم فعلان وما زائدة على
سبيل الجواز مؤكدة لما وأين طرف مكان وتكونوا محذوم بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله

ولو كنتم في بروج) الحصون
(مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت (وان
تصبرم) اي اليهود (حسنة)
خصب وسعة (يقولوا هذه
من عند الله وان تصبرم
سيئة) جذب وبلاء كما حصل
لهم عند قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة (يقولوا
هذه من عندك) يا محمد اي
بشؤمك (قل) لهم (كل)
من الحسنة والسبئية (من
عند الله) من قبله (فما
لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون) اي لا يقرءون ان
يفقهوا (حديثا) يلقي اليهم
وما استفهام تهيب من فرط
جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه (ما أصابك)
أيها الانسان (من حسنة)
خير (فن الله) أنتك فضلا
منه (وما أصابك من سيئة)
بليته (فن نفسك) أنتك
حيث ارتكبت ما يستوجبها
من الذنوب

ويأمر الناس بالعدل
بالكفان (ويكتمون)
ما آتاهم الله بين يديه
الكتاب (من فضله) من
صفة محمد ونعمته (وأعتدنا
للكافرين) لليهود (عذابا
مهيئنا) يهاون به (والذين)
وهم رؤساء اليهود ينشقون
أموالهم رثاء الناس) معصية
للناس حتى يقولوا انهم على

ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اه خازن وفي أبي السعود ولو كنتم
في بروج مشيدة أي في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدي وقتادة بروج السماء ويقال
شاد البناء وأشاده وشيده أي رفعة وشيد القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو
محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجحمة
محذوفة على أخرى مثلها أي لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم إلى آخره وقد اطرده حذفها
لدلالة الماذكورة عليه دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الباء مصفا لما يفعل فاعلمها مجازا اه وفي
المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيه بالشيد فهو مشيد وشدته تشيد
طولته ورفعته اه (قوله أي اليهود) أي والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أي فدعاهم
إلى الاعان فكفروا وحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤمهم وشؤم أصحابه والشؤم ضد الين وهو البركة
وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل
كل من عند الله) أي كل واحدة من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خلقا وإيجادا من غير ان
يكون له مدخل في وقوع شيء منه ما بوجه من الوجوه كما تزعرون بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات
تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى ما عقوبة كما سيأتي بيانه اه أبو السعود (قوله
فما هؤلاء) ما مبتدأ ول هؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهة تعالى
لتعيرهم بالجهل وتقيح حالهم والتعجب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا
حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار أي وحيث كان الامر كذلك فأي
شيء حصل لهم حال كونهم معزل من ان يفقهوا حديثا اه واستئناف مبني على سؤال نشأ من
الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل
لا يكادون يفقهون حديثا من الأحاديث أصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئا من ذلك
لفهموا هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بان الكل من عند الله
تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليّة منه بطريق العقوبة على ذنوب
العباد اه أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب الماء وربه وقوله أيها الانسان
توجه الخطاب إلى كل واحد من افراد الانسان دون جملة من كما في قوله وما أصابكم من مصيبة
فما كسبت أيديكم للبالغة في التحقيق يقطع احتمال سببية معصية بعضهم بعقوبة بعض اه أبو
السعود (قوله أيها الانسان) أي فالخطاب عام لكل من تتأني منه السيئة وقيل الخطاب له صلى
الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامّة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند
الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فن نفسك فاضاف السيئة إلى فعل العبد في هذه الآية قلت
أما اضافة الاشياء كلها إلى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو
خالقها وموجدها وأما اضافة السيئة إلى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فن نفسك فعلى
سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فن الله بسبب نفسك عقوبة لك اه شيخنا (قوله فن
نفسك) أي فن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا يناق في خلقها من الله كما سبق في قوله
قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا
الشوكة يشاكها وحتى انقطع شح فعله الا يذنب وما يعفو الله عنه أكثر اه أبو السعود (قوله
حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة إلى الجمع بين قوله ما أصابك من حسنة فن
الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصبرم حسنة الآية بان قوله قل

(وارسلناك يا محمد للناس رسولاً) حال مؤسدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى) أى عن طاعته فلا يهمل منكم (فما أرسلناك عليهم حفظاً) حافظاً لا عما لهم بل نذراً والينا أمرهم فجاز بهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أى المنافقون إذا جاؤك أمرنا (طاعة) لك (فادبروا) خرجوا (من عندك) بيت طاعة منهم (بادغام الناء) الطاء وزكه أى اضررت (غير الذى تقول) لك فى حضورك من الطاعة أى عصيانك (واقه يكتب) بأمر يكتب (ما يبستون) فى محادثتهم (فأعرض عنهم) بالصفيح (وتوكل على الله) ثقبه فانه كافيك (وكفى بالله وكبلاً) مفوضنا اليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) تناقضاً فى معانيه وتبايناً فى نظمه

قوله التقي هكذا فى نسخة المؤلف ولعل صوابه البص حكما فى لبي السعد اه

كل من الله أى إيجاداً وقوله وما أصابك من سيئة فنفسك أى كسبك كما فى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبيان قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فإله هؤلاء القوم لا يتكلمون يفقهون حديثاً يقولون ما أصابك الآية غاصلة انك إذا نظرت الى الفاعل الحقيقى فالسكل منه وإذا نظرت الى الاسباب فإلهى الأمن شؤم ذنب نفسك بوجه اليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله وارسلناك للناس رسولاً) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد فى حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه أبو السعود (قوله وكفى بالله شهيدا) أى حيث نصب المجهزات التى من جلته هذا النفى الناطق والوحى الصادق اه أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لاحكام رسالته اثر بيان تحققاتها وثبوتها اه أبو السعود (قوله فقد اطاع الله) أى لان النبى صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه (قوله فلا يهمل منكم) بصم أوله وكسر ثانيه من أهمه الامر أخونه أو بفتح أوله وضمت ثانيه من هم وفى المصاحح وأهملنى الامر بالالف ألقنى وهمنى هما من باب قتل مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع فى بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه أبو السعود (قوله أمرنا طاعة) أشار الى ان قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اطاعها رها المبتدأ لان الخبر مصدر يدل من اللفظ بفعله أى بفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضاً عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين العوض والمعوذ ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أى من طاعة اه كرخى (قوله بيت طاعة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أى اضررت أى أخفت فى أنفسهم ما غير الذى تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما اضررت فى أنفسهم من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا فى مجلسه على حدة ما تقدم من قوله سمعنا وعصينا ولو فسر التبيين بتدبير الامر لا كما صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخماز ان التبيين كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر بيت اذا دبر ليل وقضى بليس والمعنى أنهم قالوا وقد رأوا بالليل غير الذى أعطوك بالهار من الطاعة اه أى تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان للذى تقول وقوله أى عصيانك بالانصب تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستقباح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وقد بر الشئ تأمله والنظر فى أدبارهم وما يؤول اليه فى عاقبته ومنتهاهم استعمل فى كل تفكر ونظر والفاء للعطف على مقدر أى يعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اه أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أى كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون افتراه وبقوله ولقد علم أنهم يقولون انما يعلمه بشر وبقوله وإذا تتلى عليهم آياتنا ينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله تناقضاً فى معانيه) بأن يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه أبو السعود وقوله وتبايناً فى نظمه بأن يكون بعضه فصيحاً بليغاً وبعضه مردوداً ركيكاً فلما كان كله على منهاج واحد فى الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لان هذا لا يقدّر عليه الا الله اه خازن وعبارة الكرخى قوله تناقضاً فى معانيه وتبايناً فى نظمه أى فليس المراد بغير اختلاف الناس فيه بل بغير الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك الى جواب عن سؤال تقديره هذا يدل على فهمه على ان فى القرآن اختلافاً قليلاً والاما كان لتقيد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلاً وحاصل الجواب ان

(وَأَنبَأَهُمْ أَمْرًا) عَنْ سِرِّيَا
الَّذِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَا
حَصَلَ لَهُمْ (مِنْ الْأَمْنِ)
بِالنَّصْرِ (أَوِ الْخَوْفِ) بِأَنَّهُ زَيْفٌ
(أَدْعَاوَاهُ) أَفْشَوْهُ نَزَلَتْ فِي
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ فِي
ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا نُو
فَعَلُوا ذَلِكَ فَتَضَعَفَ
قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَنَادَى
الَّذِي (وَلُورِدُوهُ) أَيِ النَّبِيِّ
(إِلَى الرَّسُولِ وَالْأُولَى الْأَمْرُ
مِنْهُمْ) أَيِ ذِي الرَّأْيِ مِنْ
أَكْبَارِ الْعَهْدَةِ أَيْ لَوْ كُنْتُمْ
عَلَيْهِمْ حَتَّى يُخْبِرُوا بِهِ (لَعَلَّهُ)
هَلْ هُوَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَذَّاعَ
أَوَّلًا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ)
يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ عَلَيْهِ
وَهُمْ الْمَذْبُوعُونَ (مِنْهُمْ) مِنَ
الرَّسُولِ وَالْأُولَى الْأَمْرُ (وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ
(وَرَحْمَتُهُ) لَكُمُ بِالْقُرْآنِ
(لَا تَنْفَعُكُمْ الشَّيْطَانُ) فِيمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ

سنة ابراهيم وبتفضلون
بأموالهم ويعطون (ولا
يؤمنون بالله) وبعدهم
والقرآن (ولا باليوم الآخر)
بالبعث بعد الموت وبنعيم
الجنة (ومن يكن الشيطان
له قريناً) معينا في الدنيا
(فساء قريناً) يئس القرين
لدى النار (وماذا عليهم)
على اليهود ولم يكن عليهم
شيء (لو آمنوا بالله) وبعدهم

المراد بالاختلاف فيه ما قررناه واجب أيضاً بأن التقيد بالكثرة للبالغة في إثبات الملازمة أي
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فضلاً عن القليل لكنه من عند الله فليس
فيه اختلاف لا كثيراً ولا قليلاً انتهت (قوله) وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فإذا غلبوا أو غلبوا بأدرا المنافقون
يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يتحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية وإذا جاءهم بعض المنافقين أمر من الأمن
يعني جاءهم خبر بفتح وغنية أو الخوف يعني القتل والهزيمة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر
وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره ولوردوه يعني الأمر الذي
تحدثوا به إلى الرسول يعني ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالأمر منهم وهم
كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وأنما قال منهم على
حسب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهررون الأيمان فلهذا قال وإلى أولى الأمر منهم أي خازن
(قوله) أمر عن مرأى النبي أي خبرنا المراد بالآراء الخبر وقوله من الأمن أو الخوف بيان للأمر
وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولوردوه أي الخبر (قوله) بما حصل لهم في نسخة مما حصل لهم
(قوله) أذاعوا به جواب أذاعوا بين أذاع بآله لقوله ذاع الشيء يذبع ويقال أذاع الشيء أيضاً
بمعنى المجرد ويكون متعدداً بنفسه وبالبناء وعليه الآية الذكره وقيل ضمن أذاع تحدث فعلاه
تحدث به أي تحدثوا به والأذاعة الإشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن يعود على
الأمن أو الخوف لأن العطف بأو والضمير في ولوردوه للأمر فقط أي سمعوا (قوله) وفي ضعفاء
المؤمنين هـ ما قولان للمفسرين (قوله) فتضعف قلوب المؤمنين هذا ظاهر في إشاعة الخبر
بالحزيمة وأما الإشاعة بالخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وإنما يتبادر منه فرح المؤمنين
وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى توجيهه بما حاصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر فربما بلغ
ذلك للأعداء فبهيجهم وحلهم على الحزب وإعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل
(قوله) منهم أي في الظاهر وأن كانوا في نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج إلى
القول الأول فيمن نزلت فيه دون الثاني هـ شيخنا (قوله) حتى يخبروا به بالبناء للعقول أي حتى
يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله) هل هو
ما ينبغي أن يذاع أولاً فيه إشارة إلى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه لعلموا كيفية وصفته والافهم
كانوا عاينين به من قبل وصفته هي كونه بشي أن يذاع أولاً هـ شيخنا (قوله) وهـ المذيعون
تفسير للذين يستنبطونه وحيث أن الكلام أظهر في مقام الإضمار والاصل لعلموه وقوله منهم
متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم
إياه من الرسول وإلى الأمر تلقيهم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق
يستنبطون هـ وعبارة أي السعد وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين
شيئاً من الخبر عن المرأى ما ظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالأعلى المؤمنين
ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا فسكت حتى نسمعه منه وفعل هل هو ما يذاع
أولاً يذاع لعلمهم هـ هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وإلى الأمر أي بتأنيده
منهم ويستخبرون عنهم من جهتهم انتهت (قوله) ولولا فضل الله عليكم بالسلام الخ هكذا

(الاقليل لا يقتل) يا محمد
(في سبيل الله لا تكلف
الانفسك) فلا تنهت بتخليهم
عنك المعنى قاتل ولو وحده
فانك موعود بالنصر (وحرض
المؤمنين) حثهم على القتال
ورغبهم فيه (عسى الله أن
يكف بأس) حرب (الذين
كفروا والله أشد بأسا) منهم
(وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يخرج
ولو وحدي

والقرآن (واليوم الآخر)
بالبعث بعد الموت ونعيم
الجنة (وأنفقوا مما رزقهم
الله) أعطاهم الله من المال
في سبيل الله (وكان الله
بهم) باليهود وعين يؤمن
وعين لا يؤمن منهم (علما
أن الله لا يظلم مثقال ذرة)
لا يترك من عمل الكافر
مثقال ذرة لنفعه في الآخرة
أو يرضى به خمهاءه (وان
تلك حسنة) للؤمن المخلص
بعد رضاه الخمهاء (بضائعها)
من واحدة إلى عشرة (ويؤت)
ويعط (من لذه) من عنده
(أجر عظيم) ثوابا وفرا
في الجنة (فكيف) يصنع
الكفار (اذاجئنا من كل
أمة) قوم (بشبه) بنبي
يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا
بك) يا محمد (على هؤلاء

سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بأرسال
الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولو لا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولو لا فضل الله
عليكم ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم
أن لو لا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم
الشیطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أى من اهتدى بعقله الصائب أى معرفة
الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام الشيخ
المصنف إشارة إلى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بمقتدر انقضاء الفضل والرحمة مع أنه
لو لا هما لا تبع الكفر الشيطان وايضا ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله اذا عرابه أو الى قوله لعلمه
الذين يستنبطونه منهم أى لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول
أولى لأن ما يعلم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يجزه أو الى قوله لا تبعتم الشيطان لكن بتقييد
الفضل والرحمة بأرسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان
والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في الثور الاسود لأن الخطاب
في الآية للمؤمنين اه كرخي وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها أنه مستثنى من
فاعل أتبعتم أى لا تبعتم الشيطان الا قليلا منهم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله
لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة
الأزدى وعمر بن نفيل وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لأن
المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل اذا عوا أى أظهر وأمر الامن أو
الخوف الا قليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعلمه أى لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس
أنه مستثنى من فاعل لو جدوا أى لو جدوا فيما هو من عند غير الله المتناقض الا قليلا منهم وهو
من لم يعن النظر فنظر الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس أن الخطاب بقوله لا تبعتم
جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل في
سبيل الله) جواب شرط مقدر أى اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير
الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدهم غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفي
السمين أنه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف الانفسك) في هذه
الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير
مكلف الانفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين وفي
البيضاوي لا تكلف الانفسك أى الافعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت الى
الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصر لك اه (قوله وحرض المؤمنين) أى بذلال النصيحة
فانهم آمنون بالتخلف لما أن القتال كان مفروضا عليهم اذ ذلك لما علمت أن فرضه في السنة
الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا والتحرير الحث على الشيء قال الراغب كأنه في
الاصل ازالة الحرض والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للشرف على
الملك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد بأسا) أى صولة اه خازن
وفي المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من النكل
وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة

بقيته) كان قبل لكم سلام
عليكم (غيبوا) المحبي
(يا حسن منها) بأن تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته
(أوردوها) بأن تقولوا له كل
قال أي الواجب أحدهما
والاول أفضل (ان الله كان
على كل شيء حسيما) محاسبا
فيجازي عليه ومنه ردا السلام
ونخصت السنة الكافر
والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في
الجسام والاكل فلا يجب
الرد عليه - بل يكره في غير
الاخير ويقال للكافروءامك
(الله لا اله الا هو) والله
(ليجمعنكم) من قبوركم
(الي) في (يوم القيامة
لارب) شك (فيه ومن)
أي لا أحد (اصدق من الله
حديثا) قولاً

تعلوا وما تقولون) ما يقرأ
امامكم في الصلاة (ولا
جنباً) لا تأتوا المسجد جنباً
(الاعابر سبيل) الاماري
الطريق فيما لا بد لكم
(حتى تغسلوا) من الجنابة
(وان كنتم مرضى) جرحي
(أو على سفر أو جاء أحد منكم
من الفائط) من مكان
حدث (أو لامستم النساء) أو
جاءتم النساء (فلم تجدوا
ماء فممسواصم عيظاً)
فتهمدوا الى تراب نظيف

حصول الحياة أو لكونه ميلاً للحياة وأصل القصة أن يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف
الشرع في دعاء مخصوص اه وأما اختار الشرع لفظة السلام على لفظ حيالك الله لانه أتم
وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذادوا الانسان لاخته بطول الحياة
كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها تستلزم
طول الحياة المنيعة ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ
والمعونة اه شيخنا (قوله بقيته) أصلها تحية كتحية وتزكية تقلت حركة الباء الاولى الى ما قبلها
ثم ادغمت فيا بعدها اه شيخنا (قوله غيبوا يا حسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه
يا حسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الراد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فيزيد الراد
وبركاته روى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام
ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني
الفضل على سلاهي فأين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي
فضلاً فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستقصاء أقسام المطالب وهي السلامة من
المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به أنه لا يكفي وظاهر
كلام الفقهاء انه يكفي وتحمل الآية على أنه الاكل انتهى في خطيب وقال العلماء يستحب لمن
يبتدئ بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم
عليه واحداً يقول المحبب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم
وروى أن رجلاً سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئاً فقال ابن
عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله أوردوها) أي ردوا مثلها لان رد عينها محال
غذف المضاف نحو واصل القرية واصل حيوا حيوياً واصل مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة
بوزن علوا فاستثقلت الضمة على الباء غذفت الضمة فالتقى ساكنان الباء والواو غذفت الباء
وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان مسلم وكذا ما بعده وجملة اربعة الكافر
والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على
الاربعة المذكورين (قوله والاكل) أي بالفعل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلافه وقت خلو
فيه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه
يقول في سلامه السلام عليك والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من
الموت وهو يدعوه على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بيمين دعائه اه شيخنا (قوله
ويقال للكافر عليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمي وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر
(قوله الله) مبتدأ والاله الا هو خبر وهذه الآية نزلت في مكرى البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم)
جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية امام مستأنفة لاجل لها من
الاهراب أو خبر ثان للمبتدأ وهي الخبر والاله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم القيامة)
إشاراتي أن الى معنى في أو يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فتمتدئ بالي كما اختاره القاضي كالكشف
لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه كرخي (قوله لارب فيه) فيه
وحيان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني أنه في محل
نصب نعمتا المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم أي جمعا لارب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر

ولما رجع ناس من أحد
اختلف الناس فيهم فقال
فريق اقتلهم وقال فريق
لا تقتلهم (فالكلم) أى
ما شأنكم صرتم (فى
المنافقين فثنين) فرقتين
(وا لله أركسهم) ردهم (بما
كسبوا) من الكفر والمعاصى
(أريدون أن تهذبوا من
أضل) (الله) أى تعدوهم
من جملة المهتدين والاستغفار
فى الموضوعين للانسكار (ومن
يضل) - (الله فلن يجده
سبيلا) طريقا الى الهدى
(وقوا) غموا (لوتكفرون
كما كفروا فتكفون) انتم و هم
(سواء) فى الكفر (فلا تتخذوا
منهم أولياء) توالونهم وان
أظهروا الايمان (حتى
يهاجروا الى سبيل الله) هجرة
صحيحة تحقق ايمانهم

(فامسحوا بوجوهكم)
بالضربة الاولى (وأيدكم)
بالضربة الثانية (ان الله كان
ضوا) متفضلا فيما وسع
عليكم (غفورا) فيما يكون
منكم من التقصير (الم تر)
الم تحببوا الكتاب (الى عن
الذين لم يوقوا) أعطوا (نصيبا
من الكتاب) علم بالثبوت وراة
(يشتركون الضلالة) يختارون
اليهودية (ويريدون أن
تضلوا السبيل) أن تتركوا
دين الاسلام نزلت فى اليسع
ورفع من حوله حبر بن من

وحدثنا منصور بن عيسى (قوله وما رجع ناس) أى من المنافقين وقوله اختلف
الناس أى الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسول الله للإمارة الدالة على كفرهم وقال فريق
لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعتاب فى الحقيقة للفريق الثانى القائل لا تقتلهم اه شيئا وى
القهاى والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبى وأصحابه الذين حذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد ورجعوا بغيرهم بعد أن خرجوا كما تقدم فى آل عمران اه (قوله فالكلم فى المنافقين
فثنين) ما مبتدأ أولكم خبره وفى المنافقين متعلق به فثنين وهثنين منصوب - بر الصار المحذوف
كما قدره الشارح وفى السمين فالكلم مبتدأ وخبر وفى المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق
بما تعلق به الخبر وهو لکم أى شئ كائن لکم أو مستقر لکم فى أمر المؤمنين والثانى أنه متعلق
بمعنى فثنين فإنه فى قوة ما لکم تفترون فى أمر المنافقين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فثنين لأنه فى الأصل صفة لها تقدم فثنين
مفترقين فى المنافقين وصفة التكرار إذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفى فثنين وجهان أحدهما
أنها حال من الكاف والميم فى لکم والعامل فيها الاستقرار الذى تعلق به لکم ومثله فالكلم
عن التذكرة معرضين وقد تقدم أن هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب
البصريين فى كل ما جاء من هذا التركيب والثانى وهو ذهب الكوفيون انه نصب على أنه خبر
كان مضمرة والمقدير ما لکم فى المنافقين كنتم فثنين اه (قوله والله أركسهم) حال من
المنافقين وهو اظهروا واستأنف وال كس رد الشئ مقلوبا و يقال ركسهم بالتشديد والتخفيف
كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفى المصباح ور كست الشئ ركسا من باب فتل قلبته ورددت أوله
على آخره وأركسته ما لا ألف رددته على رأسه اه وفى السمين وعن الكسافى وغيره الر كس
والكس قلب الشئ على رأسه أورد أوله على آخره وقال الراغب معناه ما الره والركس أبلغ
لان الكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما حمل رجليه بعد أن كان طعما اه (قوله ردهم بما
كسبوا) أى ردهم من القتال ومنعهم منه حرم ما لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصى وهذا
المعنى هو اللاتى بسبب الغزول الذى ذكره وفى السكر خى والله أركسهم أى ردهم الى حكم الكفار
من الذل والصغار والسبي والقتل وهذا التفسير لا اسب ما ذكره الشارح فى سبب الغزول وانما
يناسب قول آخر من الأقوال التى ذكرها الخازن قليلا - (قوله والاستغفار فى الموضوعين
لانسكار) أى مع التوبخ أى لا يبق لکم ان تحذوا فى قتالهم ولا يبق لکم ان تعدوهم فى
المنهدين والتوبخ للفريق القائل لاى لا تقتلهم أى يبق لکم ان تحذوا فى قتالهم ولا يبق لکم ان تعدوهم فى
كفرهم اه شيئا (قوله ومن يضله الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له فى قوله ومن يضل الله
وفى بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهى طاهرة اه (قوله لوتكفرون) لوم صديقه أى كفركم وقوا
كما كفروا نعت مصدر محذوف أى لوتكفرون كفر امثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكفونون
سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) - حوا شرط محذوف أى اذا كان
حاله ما ذكر من ودادة كفركم فلا توالوهم وجمع الأولياء لراعاة جملة مخاطبين فالمراد بالنسب
عن أن يتخذ منهم ولى ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا الى سبيل الله) المراد بالهجرة
هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال فى سبيله لمخلصين صابرين محتسبين قال
مكرمة هى هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة لأمميين فى أول الاسلام وهى قوله تعالى
للقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوه - من الآيات

وهذا هو ما بعده منسوخ
 بآية السيف (ولو شاء الله)
 لسلطهم عليكم (لسلطهم
 عليكم) بأن يقوى قلوبهم
 (فلقاتلوكم) ولكنه لم
 يشأه فآل في قلوبهم الرعب
 (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
 والقوا اليكم السلم) الصلح
 أي انقادوا (فاجعل الله
 لكم عليهم سبيلا) طريقا
 بالاختزال والقتل (ستجدون

يصفون السنتهم بالشم
 والتعير (وطعن في الدين)
 هيأ في الاسلام (ولو أنهم)
 يعني اليهود (قالوا سمعنا)
 قولك يا محمد (وأطعنا) أمرنا
 (واجمع) منا (وانظرنا)
 انظر لنا (لما كان خير المم)
 من السب والتعير (واقوم)
 أصوب (ولكن) ولكنهم
 (لنهم الله) عذبهم الله
 بالجزية (بكفرهم) عقوبة
 لكفرهم (فلا يؤمنون الا
 قليلا) وهو من أسلم منهم
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 (يا أيها الذين آمنوا) الكتاب
 أعطوا علم التوراة بصفة محمد
 ونبيه (آمنوا بما نزلنا) يعني
 القرآن (مصدقاً) موافقاً
 (لما حكم) بالتوحيد وصفة
 محمد ونبيه (من قبل أن
 نطمس وجوها) أن نغير
 قلوبكم (فنرد على أديارها)
 فنرد ما من بصائر الهدى
 ونحو وجوههم إلى الآخرة

القرعة فهو حصير والحصير الذي لا يشتكى النساء وصغير الأرض وجهها والحصير الخبيث
 والحصير الجادية وجمعها حصير مثل برديد ورتا يثبها بالهاء عامي اه (قوله وهذا) أي قوله الا
 الذين يصلون وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم
 قوله فان لم يقاتلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الأقسام الأربعة منسوخة بآية السيف الآمرة
 بقتالهم سواء قاتلوا أولا وسواء اتجهوا إلى المعاهدتين أولا اه شيئا فان قلت كيف يستقيم
 المنسوخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله
 ويجب بان هذا لا ينافي بعد تقرر الاسلام وأما قبل تفرغه فكان المشركون لا يقرون بأمان
 وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وصاروا الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين
 وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله أمر أن
 لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام أو القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها
 بغير المؤمنين والمعاهدتين أقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء
 الله الخ) هذا من تذكير النعمة فبعض على امتثال ترك قتالهم فكأنه قال يذ في لكم الامتثال
 في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيئا وهذا راجع للشق الثاني من شق
 الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوى قلوبهم وعبارة أي السعد ولو شاء الله لسلطهم عليكم
 جملة مبتدأة جارية بحرى التعليل لاستثناء الطائفة الأخيرة من حكم الاختزال والقتل ونظمهم
 في سلك الطائفة الأولى الجارية بحرى المعاهدتين مع عدم تعلقهم عن عاهدونا كطائفة
 الأولى أي ولو شاء الله لسلطهم عليكم بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وإزالة الرعب عنها اه
 (قوله فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة هو جواب لو راقب له توطئة له وهذه اللام هي اللام في قوله
 لسلطهم عليكم وأعيدت تأكيد اه شيئا وفي السمين اللام جواب لو لطفه على الجواب اه
 وفي أي السعد واللام جواب لو على التكرير أو على الأبدال اه (قوله ولكنه لم يشأ الخ) أشار
 به هذا إلى تيمم القياس المشار إليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتدبره بذكر صفراء التي هي
 نقض المقدم وذكر النتيجة بقوله فآل في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها معناه لا يلفظها اذ
 صورته ان يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فآل في قلوبهم الرعب لكن بردي على
 هذا الصنيع ان استثناء نقض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج
 اذا كان المقدم مساويا للتالي فينتج من هذه الحثية وان لم يكن انتاجه عقلا مطردا اه (قوله
 فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أوجاؤكم فهذا من تمام الشق الثاني من الاستثناء كما
 يقتضيه صريح أي السعد ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من
 تمكينهم من ذلك بحسبته الله تعالى والقوا اليكم السلم أي الانقياد والاستسلام فاجعل الله لكم
 عليهم سبيلا طريقا بالأسروالقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاء هم اليكم
 السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اه (قوله أي انقادوا) أي
 للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يعقد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ
 اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فاجعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فاجعل
 الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله - تجدون) قيل السنين للاستمرار
 للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بهد قولهم ما ولاهم عن قبائحهم فدخلت
 السنين اشعارا بالاستمرار قال الشافعي والحق أنها للاستقبال في الاستمرار بالفعل لا في ابتدائه

آخرين (قوله آخرين) أي قوما من المنافقين آخرين غير من سبق وسيأتي أنهم اسد وغطفان

كأوامقين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه

شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة فقتلوا وبكلمة

الاسلام رابعوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا

القرود والعقرب والخنفساء وإذا قالوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اتانا على دينكم

يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار

وكانوا بهذه الصفة اه (قوله يريدون ان يامنوكم) أي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عنكم

اه شهاب (قوله وقعدوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا الى منكرهم

على رؤسهم انتهت وهذا النسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم

والموقع لهم فيه نفوسهم وشهواتهم فلا تكرار بين قوله ردوا واركسوا لان الدعوة الى الشيء

غير العود اليه اه كرخي (قوله فان لم يهزلوكم) أي المافقون الآخرون وقوله ويلقوا اليكم

السلم في حيز النفي أي لم يتقادوا للصالح ولم يطلبوه وقوله ويكفوا ايديهم في حيز النفي أيضا وهم

هذين القيدين وهو ما لوقوا السلم أي انقادوا للصالح وطلبوه ولم يقا تلوا انه لا يتعرض لهم بامر

ولا قتل وتقدم ان هذا المفعول منسوخ لكن لا يصح القول بنفسه الا اذا انقادوا للصالح ولم يعقد

لهم بافعال اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم راسا (قوله حيث تقفتمهم)

في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته

ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أي الموصوفون بما عدهم من

الصفات القيصة اه أبو السعود (قوله لغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البضاوي

سلطانا مبيتحة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم

وغدرهم أو تسلط طاهر حيث اذناكم في أخذهم وقتلهم اه (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق

ولا يصح اه أبو السعود (قوله الاخطأ) أي فانه ربما يقع لعدم دخول الاختراعه بالكتابة

تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ غزاه ما يذكر اه أبو السعود

(قوله الاخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أي على انه صفة لمصدر محذوف أي الاقتلا خطأ

أو منصوب على الحال على ان المصدر يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا

خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معا هد والاول اما

ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالأول الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر

المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حرييون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان قصد رمي

غيره الخ) مراده تأويل الخطا في الآية بما يشبه العمد حتى يكون شبه العمد اخلافا صريح

هذه الآية من حيث الكفارة وحيث لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاول الذي

ذكره الشارح فيما يأتي بقوله وهو اعمد اولي بالكفارة من الخطا فذكره هناك للقياس

غفلة عما سلكه هنامن تعميم الخطا شبه العمد اه شيخنا (قوله أو حربه بما لا يقتل غالبا) هذا

هو شبه العمد (قوله عليه) اشار به الى ان قوله قصير مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحرير او خبر

والمبتدأ محذوف أي قالوا اجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا ان جعلنا من

موصولة فان جعلناها شرطية فغيرها قتل مؤمنا خطأ وحواليها قصير اه كرخي وعبارة السمين

قوله قصير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت من معنى الذي وارتفاع تحرير اما على

ذلك ابن يشاء لمن تاب

آخرين يريدون ان يامنوكم
بإظهار الأيمان عندكم
(و يامنوا قومهم) بالكفر
أذا رجعوا اليهم وهم اسد
وغطفان (كلما ردوا الى
الفتنة) دعوا الى الشرك
(أركبوا فيها) وقعوا أشد
وقوع (فان لم يهزلوكم)
بترك قتالكم (و) لم يلقوا
اليكم السلم (و) لم يلقوا
أيديهم (عنكم) غدرهم
بالامر (واقتلوهم حيث
تقفتمهم) وجدعتمهم
(وأولئك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبيتها) برهاننا بينا
ظاهرا على قتلهم وسبيهم
لغدرهم (وما كان يؤمن ان
يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي ان
يصدر منه قتل له (الاخطأ)
مخطئا في قتله من غير قصد
(ومن قتل مؤمنا خطأ) بان
قصد رمي غيره كصيد
أو شجرة فاصابه أو ضربه بما
لا يقتل غالبا (قصير)
عق (رقبة) نسمة (مؤمنة)
عليه

أولئك منكم

أولئك منكم (أو غدرهم) كما

لغنا) مسعنا (أصحاب

السبت) قدرة (وكان أمر

الله مفعولا) كأننا سلم بعد

نزول هذه الآية عبد الله بن

سلام وأصحابه (ان الله

لا يفر أن يشرك به) ان

مات عليه (ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء) لمن تاب

(توبة مسجلة بمؤداة) (أهل) أي ورتة المقتول (الأن صدقوا) يتصدقوا عليه جهاباً أن يعفوا عنها ويغتف السنة أنها مائة من الأسل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحاق وجذاع وأنواعاً على عاقلة القتال وهم عصبة الألامل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سبيل على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يغوا فن بيت المال فإن تعذر فـ على الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن) قهر برربة مؤمنة) على قاتله كفارة ولاديه تسلم إلى أهل الحربتهم (وأن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كاهل الذمة (فغية) له (مسألة إلى أهل) وهي ثلث دية المؤمن أن كان يهودياً أو نصرانياً وثلثا عشرها إن كان مجوسياً (وقهر برربة مؤمنة) على قاتله (فمن لم يجد) الرقة بأن فقدها وما يحصلها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوله (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليماً) بخلقته (حكيمياً) فيما دبره لهم

الفاعلية أي فيجب عليه تحرير وأما على الابتدائية والتبريح حذف أي فعله قهر بر أو بالهكس أي فالواجب تحرير والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسألة إلى أهل والقول لا يسلم بل الأعيان تقول ودي يدي دية وودياً كوشى بشى شية غدت فاء الكلمة وتظهير في الصحيح إلا لزمنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على قهر بر وقوله إلى أهل متعلق بمسألة تقول سلمت إليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسألة وفيه ضعف اه سمين (قوله إلا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فإن قلت لم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بعلمه كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها إلا حين يتصدقون عليه ومحله النصيب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس ما دام زيد جالساً ويجوز أن يكون حالاً من أهل بمعنى المتصدقين اه سمين (قوله بأن يعفوا) أي أهل سعى الفروعها صدقة شاعليه وتنسبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخي (قوله وكذا بنات لبون) أي وبنات لبون كذا أي كبنات المخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن أنهم بعد أن فارقهم لهم من المهمات اه أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهودياً أو نصرانياً أو يمجوسياً ان يراد أنه منهم في النسب لا في الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره أبو السعود لكن على هذا الاحتمال دية كاملة وعلى هذا يراد به اه قاتله المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فاعل أفراد هذا بالذكر مع اندراج في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمناً خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين أو أن بعض أقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منه كون أقاربه محاربين فيما سبق اه (قوله فمن لم يجد) مفعوله محذوف أي فمن لم يجد الرقة وهي بمعنى وجدان الضالة فلذلك تهتد لواحد لا بعني العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة في قوله قهر بر ربة أي أي فعله صيام أو فيجب عليه صيام أو فواجبه صيام اه سمين (قوله وبه) أي بعدم الانتقال إلى الطعام أخذ الشافعي أي اقتصاراً منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على التقيد فيما ذكر لان المطلق انما يحمل على التقيد في الأوصاف دون الأصول كما حمل مطابق البدن في التيمم على تقيد ما بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكره ما في الوضوء اه كرخي (قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الأعلى حذف مضاف أي لوقوع توبة أو لمصول توبة يعني انما احتجج إلى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه احتل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعاً منه إلى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل إلى الأخف أو توبة منه لم يقبل منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير توبت عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعله كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا هذا المضاف لانك لو قلت فعله صيام شهرين ثاباً من الله لم يجز اه سمين (قوله منصوب بفعله المقدر) أي فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه ان الخطأ لا ذنب فيه فامعنى التوبة منه الآن يقال المراد بالتوبة هنا جبرماً حصل من القتال من نوع تقصير وعدم اتمام النظر حداً

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا)
 بأن يقصد قتله بما يقتل
 غالباً عالماً بإيمانه (بخزائه
 جهنم خالدافيهما وغضب الله
 عليه ولعنه) أبعد من رحمة
 (وأعد له عذاباً عظيماً) في
 النار وهذا مؤول عن يستعمله
 أو بأن هذا جزاؤه أن جزؤي
 ولا بدع في خلف الوعيد
 لقوله ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء وعن ابن عباس
 أنها على ظاهرها وأنها ماضية
 لغيرها من آيات المغفرة
 ويثبت آية البقرة أن قاتل
 العمد يقتل به وأن عليه الدية
 أن عفي عنه وسبق قدرها
 ويثبت السنة أن بين العمد
 والخطاقتلا يسمى شبه العمد
 وهو أن يقتله بما لا يقتل
 غالباً فلا قصاص فيه بل دية
 كالعمد في الصفة والخطاقتل
 التأجيل والجل وهو والعمد
 أولى بالكفارة من الخطا
 ونزل لما مرت نغم من العصابة
 برجل من بني سليم وهو
 يسوق غنماً فسلم عليهم
 فقالوا ما سلم علينا إلا نقيع
 فقتلوه واستاقوا غنمه

ومن يشرك بالله فقد اقرى
 اختلق على الله (إنما) كذبا
 (عظيماً) نزلت في وحشي
 قاتل حمزة عم النبي صلى الله
 عليه وسلم (الم تر) ألم تخبرني
 الكتاب (الذين) عن
 النبي (يزكون) يسبقون

وإن كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالدافيهما) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقديران
 أحدهما اجزأها خالدافيهما فان شئت جعلته حالاً من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جازاه
 خالدافيهما بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضى عليه فعله هـ هـ ذاهى حال من الضمير
 المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالاً من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف إليه
 وجهي الحال من المضاف إليه ضعيف أو محتج والثاني أنه يؤدي إلى الفصل بين الحال وصاحبها
 بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه ميم (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقرر
 نذل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاء ذلك وغضب عليه اه شيخنا
 (قوله أبعد من رحمة) فسر بذلك لأن كل صفة تستعمل حقيقة على الله تفسر بلازمها اه
 كرخي (قوله وهذا مؤول عن يستعمله) أي محمول على من يستعمل القتل وهذا جواب عن سؤال
 أبداه غيره من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه
 هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأول والثالث ظاهران وأما الثاني فغير صحيح إذ قوله أو
 بأن هذا جزاؤه أن جزؤي فيه تسليم أنه إذا جزؤي يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد يدل
 إليه ما في هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل وقصه وهذا عندنا أما
 مخصوص بالمستعمل له كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل
 متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ)
 عبارة الخطيب وما روى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان
 أراد به التشديد كما قاله البضاوي أذروى عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله وأنها
 ناضجة لغيرها) الأولى مخصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وإني لغفار لمن تاب وقوله
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه أراد التشديد والتخفيف والجزء العظيم عن قتل
 المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة أذروى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وطاهر
 أن الآية من الحكم لانه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو لفظ الخبر ما الخبر الذي ليس بعني
 الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا أولى من حمل
 كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخي (قوله أن بين
 العمد والخطا الخ) معنى البينة أنه أشبه كلام من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية
 كالعمد يعني أنه أشبه العمد في كون دية كدته في التثليث وأنه أشبه الخطا في كون دية
 مؤجلته وأنما على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد) أي كدته العمد في الصفة وهي التثليث
 (قوله والجل) أي تحمل العاقلة لها عن الجنائي (قوله وهو والعمد أولى الخ) مراده أن حكم
 كفارتها ثابت بالقياس الأولي وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره
 السابق من أدراجه في الخطا حيث مثله بقوله أو ضرب به بما لا يقتل غالباً فيكون مذكورا صريحا
 لا مقبوسا اه شيخنا (قوله ونزل لما مرت نغم من العصابة برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس
 نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرداس بن نعيم وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه
 بخبره فسموا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب
 ابن فضالة اللبي فهربوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين
 فلما بلغهم إلى عاقول من الجبل وصعدوا الجبل فلما تلا حقت الخيل معهم يكبرون فعرف
 أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

(يا أيها الذين آمنوا إذا
خرجتم من بيوتكم فاعلموا أن الله
سبيل الله فبينوا) وفي
قراءة بالمثلثة في الموضعين
(ولا تقولوا لمن أتىكم
السلام) بألف ودونها أي
التحية أو الانقياد بقول كلمة
الشهادة التي هي أمانة على
الاسلام (لست مؤمنا) وأما
قلت هذا تقية لنفسك
ومالك فتقتلوه (تبتغون)
تطلبون بذلك (عرض
الحياة الدنيا) متاعها من
الغنية (فمن الله معكم
كثير) فغنيكم عن قتل مثله
لما له (كذلك كنتم من
قبل) نعم دماؤكم
وأموالكم مجسود قولكم
الشهادة (فمن الله عليكم)
بالاشتهار بالإيمان والاستقامة

(افهم) من الذنوب يعني
اليهود بحبر ابن عمرو ورحب
ابن زيد (بل الله بركي) يبرئ
عن الذنوب (من يشاء) من
كان أهلا لذلك (ولا يعلمون
غيبا) لا ينقص من ذنوبهم
قد رقتيل وهو الشيء الذي
يكون في وسط النواة ويقال
هو الوسخ الذي تقتل بين
اصبعك (انظر) يا محمد
(كيف يفرون) يختفون
(على الله الكذب) لتولمهم
ما نعمل بالنهار من الذنوب
يفسر الله لنا بالليل وما
فعلنا بالليل يفسر بالنهار

السلام عليكم فغشاها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد
سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه أراد ما معه ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كـ أمت
بلا اله الا الله بقوله ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى
وددت أني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعتق رقبة
وروي أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله اغما قالها خوفا من السلاح فقال افلا شققت
عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفا لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فلم عليهم فقالوا اغما سلم عليكم ليتعذروا فقاموا
اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يعني إذا سافرتكم إلى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبين
الامر إذا تبينه قبل الاقدام عليه وقرئ فتبينوا من التثبت وهو خلاف الجهلة والمعنى فقفوا
وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت (قوله
(يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بقسمه وبين أن الذي يتصور صدوره من المؤمن هو
الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من دلة المبالاة في الامور أه أبو السعود (قوله وفي قراءة
بالمثلثة) أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الا في فتبينوا وفي موضع آخر في القرآن بقرا
بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أه
شيخنا وفي السمين وتفعل على كلتا القراءتين يعني استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت
أو البيان أه (قوله لمن أتى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن مودولة أو موصولة والتي هنا
ماضي اللفظ الا أنه يعني المستقبل أي لمن يأتي لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي
اذا وقع صله صلح للضي والاستقبال أه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي
التحية يرجع أقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فوافق ونشر مرتب وقد
عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا أشار إلى قولين أه شيخنا وفي السمين قرأنا فاع وابن
عامر وحزرة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف وروي عن عاصم
السلم بكسر السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه التحية وقبل الاستسلام والانقياد والسلم
بفتحها الانقياد فقط وأما السلم بالكسر والسكون أه (قوله فتقتلوه) عطف على قوله ولا
تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالتوبيخ والنهي أه (قوله بتفتور الخ) حال من فاعل
لا تقولوا لكن لا على أن يكون المعنى راحلة قيد فقط كافي قولك لا تطلب العلم بتبني به الجاهل
على أنه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبغوا له عرض الغاني أه أبو السعود (قوله من
الغنية) وهي غنمه أه (قوله فعد الله) تعليل للنهي المذكور أه أبو السعود والمغنايم جمع مغنم
وهو يصلح للصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو واطلاقا للصدر على اسم
المفعول نحو ضرب الامير أه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في
مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم
بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن صراحتكم أه أبو السعود فاسم الإشارة راجع لمن
في قوله لمن أتى اليكم السلم (قوله فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالإيمان الخ)

(فتبينوا) أن تقتسوا المؤمنين
واقبلوا بالداخل في الاسلام
كما عمل بكم (ان الله كان بما
تعملون خبيراً) فيجاز بكم به
(لا يستوى القاعدون من
المؤمنين) عن الجهاد (غير
أولى الضرر) بالرفع صفة
والنصب استثناء من زمانة
أو عى أو نحوه (والجاهدون
في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم فضل الله المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم

وكنى به) بزعمهم هذا ما لله
بما قالوا (أشامينا) كذبا
بيننا (الم تر) ألم تخبر يا محمد
(ألى الذين) عن الذين
(أو تو) أعطوا (نصيباً من
الكتاب) علماء بالتوراة
بعتك وصفتك وآية الرجم
وما يشبههما لك بن الصيف
وأصحابه وكانوا سبعين رجلاً
(يؤمنون بالحب) حي بن
أخطب (وأطاعوه) كعب بن الأشرف (ويقولون
للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى)
أصوب (من الذين آمنوا)
محمد والقرآن ودينه
(سبيلاً) أصوب ديناً مقدم
ومؤخراً (أولئك الذين لعنهم
الله) عذبهم الله بالجزية
(ومن لعن الله) يعذبه في
الدنيا والآخرة (فلن تجد
له) يا محمد (نصيراً) ما نعامن
عذابه (أم لهم نصيب) لو كان

عبد الله بن مسعود قال قال الله عليكم بالاسلام والهداية وقبل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد
الاختصاص وقبل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأ كيد لفظي للاول وقيل ليس تأ كيدا
لاختلاف متعلقيهما وان تقديرا الاول فتبينوا في أمر من تقتلون وتقدرا الثاني فتبينوا نعمة الله
أو ثبتوا فيها والى ما قيل يدل على ذلك لان الأصل عدم التأكيد اه سمين (قوله لا يستوى
القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الأمر به
وتعريض المؤمنين عليه لئلا تنف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن الخطا طرئته فيعترك له رغبة في
ارتفاع طبقته اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان
أحد هما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضمير المستكن في
القاعدون لان ال بمعنى أى الدين قسداً وفي هذه الحال ويجوز أن تكون من للبيان اه
سمين (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم غير بالرفع والباقيون بالنصب
والاعمش بالجرف الرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر
لان الكلام نفي والبدل معه أرحح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد
من تأويل ذلك لان غير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفاً وتذكيراً
وتأويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا ناساً باعياهم بل أريد بهم الجففس أشبهوا النكرة فوصفوا
بها كما توصف واما بان غير لا تعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب
عليهم في أحد الأوجه وهذا كله خروج عن الأصول المقررة فلذلك اخترت الاول والنصب
على أحد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه
والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجرح على الصفة للمؤمنين
وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجاهدين متعلق
بالمجاهدون اه سمين (قوله من زمانة) بيان للضرر وهو الابتلاء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج
وأفرد الضمير لان العطف باو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم) وأنفسهم على القاعدين
درجة) بمعنى فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولى الضرر رأى فضل الله
المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر
كفأفت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلما يعني من المجاهدين
والقاعدين وعد الله الحسنى بمعنى الجنة بايمانهم وفضل الله المجاهدين بمعنى في سبيل الله على
القاعدين بمعنى الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجزا عظيم يا عى أو باجزيلا ثم فسر ذلك الاجزاء العظيم
فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة ولهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في
الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهي التي ذكر الله في سورة
براءة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم طمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال
ابن محيريز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعمائة الفرس الجواد المضمم سبعون سنة
روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا
وبالاسلام ديناً وبمحمد رسلاً وحببت له الجنة فتهب لها أبو سعيد فقال أعدها يا رسول الله على
فأعدها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين
السما والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز
وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك

هـ على القاصدين) لضرر
(درجة) فضيلة لاستوائهما
في النية وزيادة المجاهدين
بالمباشرة (وكلا) من الفريقين
(وعدا الله الحسن) الجنة
(وفضل الله المجاهدين على
القاعدين) لغير ضرر (أجرا
عظيما) وببديل منه (درجات
منه) منازل بعضهم فوق
بعض من الكرامة (ومغفرة
ورحمة) منصوبان بفعلهم ما
المقدر (وكان الله غفورا)
لأوليائه (رحيما) بأهل طاعته
ونزل في جماعة أسلموا ولم
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع
الكفار (ان الذين توفاهم

لله وندصيب (من الملك
فاذا لا يؤتون) لا يسلطون
(الناس) يعني محمد وأصحابه
(تقيرا) قدر التقير وهو
التقرة التي على ظهر النواة
(أم يحسدون) بل يحسدون
(الناس) يعني محمد (على
ما آتاهم الله من فضله)
على ما أعطاه الله من الكتاب
والنبوة وكثرة النساء (فقد
آتيناه) أعطينا (آل إبراهيم)
داود وسليمان (الكتاب
والحكمة) العلم والفهم
والنبوة (وآتيناهم ملكا
عظيما) أكرمناهم بالنبوة
والإسلام وأعطيناهم ملك
بنو إسرائيل فكان داود

قلت أما الدرجة الأولى فلتفضل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وأما الثانية
فلتفضل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقبل
يحتمل أن تكون الدرجة الأولى درجة المدح والمعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما
في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدين لضرر) أي في الآخرة ونشر مشوش
(قوله فضيلة) أشار به إلى أن درجة منسوب على المصدر من معنى تفضيلا أي لوقوعها موقع
المرتبة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلا كقولك ضربته سوطا يعني ضربته ضربا أو على
الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى الطرف أي في درجة والأول
أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما به عقبه قدم عليه لافادة القصرتا كيدا للموعدين كل
واحد وقوله الحسن مفعول ثان والجملة اعتراضية بها تداركا لما عسى يوهمه تفضيل أحد
الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخي (قوله الجنة) أي لحسن عقيدتهم وخلوص
نيتهم وأغما للتفاوت في زيادة العمل المقضي لمزيد الثواب اه كرخي (قوله أجرا عظيما) في
نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله لا من لفظه لأن معنى
فضل الله أجرا الثاني النصب على إسقاط الخافض أي فضاهم بأجور الثالث النصب على أنه مفعول
ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع أنه حال من درجات قال
الزمخشري وانتصب أجرا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه
لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لأن درجات جمع وأجرا مفرد
كذا رده بعضهم وهو غلط فان أجرا مصدر والافصح فيه أن يوجد بذكر مطلقا اه سمين (قوله
وبديل منه) أي من أجرا درجات أي بدل كل من كل مبين لكمية التفضيل كما أشار إليه الشيخ
المصنف في التقرير اه كرخي (قوله درجات) قبل سبعة وقبل سبعون وقبل سبع مائة كل درجة
كما بين السماء والأرض اه شيخنا والضمير في منه للأجور والله تعالى وقوله من الكرامة راجع
لدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) يعني
وغفر لهم مغفرة ورحمة وحسب الساقس على أنهما معطوفان على درجات اه كرخي
(قوله غفورا وأوليائه) لما عسى يفرط منهم قال الرازي المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر
والغفور والغفار لستر ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه يعني واحد فغفرله
أي فستره عليه وعفاه عنه اه وهذا المراد كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله ولم يهاجروا)
أي مع أن الهجرة كانت ركنا أو شرطاً في الإسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة وعصاة اه شيخنا
(قوله فقتلوا) أي قتلهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الإسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يهاجروا به ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضي أن إيمانهم لم يصح وأنهم
ماتوا كفارا الكونهم كانوا قاعدين على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا
وأغما لم تلحق علامة التأنيث لفصل ولأن التأنيث مجازي وبديل على كونه فعلا ماضيا قراءة
توفاهم بناء التأنيث ويجوز أن يكون مضارعا حذف منه إحدى التامين والأصل تتوفاهم
وظالم حال من ضمير توفاهم والأضافة غير محضة إذا لاصل ظالمين أنعمهم وفي خبر أن هذه ثلاثة
أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم
مبيناً لتلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فاء وثقل ما واهم جهنم ودخلت المقامزة في الخبر تشبيها
للوصول باسم الشرط ولم تقع ان من ذلك والافصح معناه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم

أما من ظن أني أحوال من الملائكة وقد مدرة عندهم بشرط ذلك وعلى القول بالصفتين العائد
 هذوي أي ظالمين أنفسهم قائلهم الملائكة الثالث أنهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد
 أي ما أي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذف الفها حين جرت وقد تقدم
 تحقيق ذلك عند دقوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب
 بالقول وفي الأرض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون في الأرض هو الخبر ومستضعفين حالا
 كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم الفائدة في هذا الخبر اهـ ميم (قوله الملائكة)
 يعني ملك الموت وأعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يكون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يكون قبض
 أرواح الكفار وقبل أراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم كما يخاطب
 الواحد بافظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما أنه قبض أرواحهم والثاني حشرهم إلى النار
 فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يكون تعذيب الكفار اهـ خازن (قوله
 قالوا لهم موبحين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض
 الروح مريحا لأجل التوبيخ والتقريع ولا بعد في ذلك كله اهـ شيخنا (قوله أي في أي شيء
 كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اهـ وفي
 القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كما مستضعفين في الأرض يعني مكة اعتذر غير صحيح إذ كانوا
 يستطيعون الحيلة ويمتدون السبل ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقوله ألم تكن أرض الله
 واسعة ومقادير السؤل والجواب أنهم ما توأم مسلمين ظالمين لأنفسهم في تركهم الحجرة والأفلو
 ما توأ كافرين لم يقبل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الماء والميم في
 ما وأهم من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعة النساء والولدان كعباس بن ربيعة
 وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأخي ممن
 عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها
 لبابة وهي أخت ميمونة واختها الأخرى لبابة الصغرى ومن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فيهن الأخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيد واسمها
 هزيلة وهن ست شقائق وثلاث لأم وهي سلمى وسلامة وأسماء بنت عيسى الخثعمية امرأة
 جعفر بن أبي طالب ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
 اهـ (قوله قالوا معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ
 (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لأن النفي صار إثباتا
 بالاستفهام والنصب بأمر مضمر قال الواحدي وفيه أن الله لم يرص بأسا لأم مكة حتى
 يهاجروا اهـ كرخي (قوله هي) أي جهنم وأشار بذلك إلى أن المحصور بالذم محذوف كما قدره
 وانما كان ذلك ما وأهم لا عانتهم الكفار وفي الآية الكريمة إشارة إلى وجوب المهاجرة من
 موضع لا يتمكن الرجل فيه من إقامة الدين بأي سبب كان اهـ كرخي (قوله إلا المستضعفين)
 في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأوائل ما وأهم حهم والضمير
 يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأوائلك فيهم إلا المستضعفين
 فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه ما كفار أو عصاة بالتخلف
 على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اهـ

الملائكة ظالمين أنفسهم
 بالمقام مع الكفار ووزرك
 الهجرة (قالوا) لهم موبحين
 (فيم كنتم) أي في أي شيء
 كنتم في أمر دينكم (قالوا)
 معتذرين (كما مستضعفين)
 عاجزين عن إقامة الدين
 (في الأرض) أرض مكة
 (قالوا) لهم توبخا (ألم تكن
 أرض الله واسعة فتهاجروا
 فيها) من أرض الكفار إلى
 بلاد أحر كما فعل غيركم قال
 تعالى (فأولئك ما وأهم
 جهنم وساءت مصيرا) هي
 مائة امرأة مهوية ولسليمان
 سبع مائة مريبة وثلاثمائة
 امرأة مهوية (فمنهم) من
 اليهود (من آمن به) بكتاب
 داود وسليمان (ومنهم من
 صدق عنه) كقربه (وكفى)
 لكعب وأصحابه (بجهنم
 سعيرا) بارأقودا (إن الذين
 كفروا بآياتنا) محمد
 والقرآن (سوف) وهذا
 وعيد لهم (نصلبهم) ندخلهم
 (نارا) في الآخرة (كلما
 نصبت) أحرقوا (جلودهم
 بدلناهم جلودا غيرها)
 حددنا جلودهم (ليذوقوا
 العذاب) لكي يحدوا الم
 العذاب (إن الله كان عزيزا)
 بالنقمة منهم (حكيمًا) حكم
 عليهم بتبديل الجلود ثم نزل
 في المؤمنين فقل (والذين

(الاستغناء عن الرجال والنساء والولدان) الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا ثقة (ولا يهتدون سبيلا) طريقا إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يغفر عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما مهاجرا) (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدرك الموت) في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة البجلي

سورة التوبة

آمنوا) يمددو لقرآن وحنة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بايتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الجحيم والابن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدانهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والأدناس (وندخلهم ظلالا ظليلا) كنا كنبينا وقال ظلالا دائما مدودا ثم نزل في شأن المفتاح الذي أحذه النبي صلى الله عليه وسلم

سهمين (قوله الاستغناء عن) أي الذين صدقوا في استغنائهم (قوله والولدان) أن أريد بهم المال والملك والمرأة فظاهروا ما أن أريد بهم الأطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وإيماء أنها بحيث لا استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم ولا شعار بانها لا يحسن عنها البتة وأن أقوامهم يحب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعد (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها الاستغناء عن جواب السؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استغنائهم فمقتبل كذا والثاني أنها حال مبنية على الاستغناء قلت كأنه يشير إلى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستغنيين لأن وجوه الاستغناء كثيرة فتبين بأحد محتملاتها كأنه قيل إلا الذين استغنوا سبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع أنها صفة للمستغنيين أو لرحال ومن بعدهم ذكره الخشعي واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بما لم يكن معينا جاز ذلك فيه لقوله ولقد أمر على التميمي بدينه اه سهمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فأولئك عسى الله أن يغفر عنهم) أي عن طر الهجرة بحيث يحتاج المذنب إلى العفو في البرهان وعسى وأعمل في كلام الله واجبتان وإن كانتا رجا وطمعا في كلام الملقين لأن الملقين هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والباري منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفا غفورا) أي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة إلى وقت الخروج اه أبو السعد (قوله ومن يهاجر إلخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لأعلاء دينه (قوله مراغما) أي مقولا ينقل البغواهم مكان فقول الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر إليه وعبر عنه بطراغم للاشعار بأن المهاجرين رغم أنف قومهم أي بذلهم والرغم الدل والهوان وأصله تصوق الأنف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعد عود في المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم الله ورغما من باب قتل كأنه لصق بالرغام هوانا ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنه وفلمته على رغم أنه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمته غاضبه وهذا ترغيب له أي لئلا وهذان الأمثال التي جرت في كلامهم باسماء الأضواء لا يراد أعيانها بل وضعوها لئلا يمان غير معاني الأسماء الظاهرة ولا يحفظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدحى وحاجته خلف ظهرى يريدون الإهمال وعدم الالتفات اه (قوله وسعة في الرزق) أي وإظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته إلخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة إلى الله ورسوله اه أبو السعد (قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله إلى الله أي إلى حيث أمر الله (قوله ثم يدرك الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفًا على شرط قوله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ الضبي وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخروجها من جنى على اضمار مبتدأ أي ثم هو يدرك الموت فيعطف جملة أجمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المحزوم وفاعله اه سهمين (قوله في الطريق) أي قبل أن يصل إلى المقصد وإن كان ذلك خارج باب كمانني عنه إشارا لخروج من بيته عن المهاجرة وقوله كما وقع له تدعى وذلك أنه لما نزل قوله تعالى أن الدين توفاهم المثالك إلى آخر الآيات بعث بها صلى الله عليه وسلم إلى مكة فتأيت على المسار الذين كانوا فيها إذ ذاك فسمعها وحل من بني لبث شيخ مريض كبير يقال له جندب بن ضمرة فقال والله ما أنا من استنى الله عز وجل فاني لأجد حيلة ولي من المال ما يلبقى إلى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة أخرجوني لخروجي عليه على

(فقد وقع) ثبت (الجمعة على

الله وكان الله غفورا رحيما

واذا ضربتم) سافرتكم (في

الارض فليس عليكم جناح

في (ان تقصروا من الصلاة)

بان تردوها من اربع الى

اثنتين (ان خفتم ان يفتنكم)

الذين ينالكم عكروه) (الذين

كفروا) بيان للواقع اذ لا فلا

مفهوم له وبينت السنة ان

المراد بالسفر الطويل وهو

اربعة برد وهي مرحلتان

وبوخذ من قوله فليس

عليكم جناح انه رخصة

لا واجب وعليه الشافعي

(ان الكافرين كانوا)

عدوا مبينا) بين العداوة

(واذا كنت) يا محمد حاضرا

(فيهم) وانتم تخافون العدو

(فقت لهم الصلاة) وهذا

جري على عادة القرآن

من عثمان بن طلحة وامانة

الله فامر الله رسوله برد

الامانة الى اهلها فقال (ان

الله يامركم ان تؤدوا

الامانات) ان تردوا المفتاح

(الى اهلها) الى عثمان بن

طلحة (واذا حكمتم بين

الناس) بين عثمان بن طلحة

وعباس بن عبد المطلب

(ان تحكموا بالعدل) ان

تردوا المفتاح الى عثمان

والسقاية الى العباس

(ان الله نعم بما ينظركم) ثم

سبب رحمة التوبة فأدركه الموت فصنف بينه على شأله ثم قال اللهم هذمك وهذه
 لرسولك يا بعل على ما يملك رسلك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا الوأى المدينة لكان أم وأوى أجروا هذمك المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب فأنزل الله
 عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه الآية الخ قال التفات الى الظاهر ان
 هذه اشارة للذين وهذه الثانية اشارة للشمال لاهل قصد اسناد الجارحة الى الله بل على سبيل
 التصوير وتبيل مبايعة الله على الاعان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اه شهاب (قوله فقد
 وقع أجروا على الله) يعني فقد وجب أجروا على الله بايحا على نفسه بحكم الوعد والتفضل
 والكرم لا وجوب استحقاق وتتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة
 من الطاعات ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب
 له أجروا القدر الذي عمل وأقربه اما غم الا جفلا والقول الاول اصح لان الآية انما نزلت في
 معرض الرغبة في الهجرة وان من قصد هاولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب
 الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا
 اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفورا رحيما) أي باكمال ثواب
 هجرته (قوله واذا ضربتم في الارض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من
 السفر ولقاء العدو والمرض والمطروفة تأكيدها لعمدة المهاجرة على الهجرة وترغيب له فيها لما
 فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرت أي مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما قبله المهاجرة اه أبو
 السعود (قوله فليس عليكم جناح) أي وزر وخرج (قوله ان تقصروا) أي في ان تقصروا أي في
 التقصير وهو خلاف المدة يقال قصرت الشيء أي جعلته قصيرا يحذف بعض أجزاءه فتعلق القصر
 بجملة الشيء لا ببعضه فان البعض متعلق الحذف دون القصر غيبته مذقور من الصلاة ينبغي ان
 يكون مفعولا لتقصير واعلى زيادة من حسبا راء الاخفش واما على رأي غيره من عدم زيادتها
 في الاثبات فتجعل تبعية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضها هو والباقيات اه
 أبو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا
 أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه (قوله بيان للواقع اذ ذلك) أي وهو ان
 غالب أسفار بني ناصلي الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو وكثرة المشركين وأهل
 الحرب اذ ذلك وقوله فلا مفهوم له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر القصر مع الامن لما في
 النصين ان الله صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلي
 ركعتين اه كرخي (قوله وهو اربعة برد) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع برود وهو
 اربعة فراع وقوله وهي مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الاثقال اه (قوله أنه رخصة)
 أي لكنه أفضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل خروجا من خلاف أبي حنيفة للقاتل بوجوبه اه شيخنا
 (قوله ان الكافرين الخ) تطيل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكرنا وتعليل لما يفهم من الكلام
 من كون فتنة متوقعة فان كمال عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اه أبو
 السعود (قوله عدوا مبينا) في المصباح قال في مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد
 المذكور والمؤن والمجموع اه (قوله واذا كنت فيهم) الضمير للمجرور يعود على الضاربين في
 الارض وقيل على اثنتين وهما مرحلتان اه ومن في الخازن يعني اذا كنت يا محمد في أصحابك
 وشهدت معهم القتال فأقت لهم الصلاة الخ (قوله فأقت لهم الصلاة) أي اردت ان تقيم بهم

في الخطأ في الصلاة فهو له
 (فانتم طائفة منهم معك)
 وتاخر طائفة (ولياخذوا)
 أي الطائفة التي قامت معك
 أسلمتهم) معهم (فاذا
 صعدوا) أي صلوا (فليكونوا)
 أي الطائفة الأخرى (من
 وراءكم) يحرسون إلى أن
 تقضوا الصلاة وتذهب هذه
 الطائفة تحرس (وليات
 طائفة أخرى لم يصلو فليصلوا
 معك وليأخذوا أحذرهم
 وأسلمتهم) معهم إلى أن
 تقضوا الصلاة وقد فعل صلى
 الله عليه وسلم كذلك بطن
 نخل رماه الشيخان (ودالدين
 كفروا وتدخلون) اذا قم
 إلى الصلاة (عن أسلمتكم
 وأمتعتكم فيمهلون عليكم
 ميلة واحدة) بان يحملوا
 عليكم فياخذوكم وهذا علة
 الأمر بأخذ السلاح (ولا
 جناح عليكم ان كان بكم
 أذى من مطر أو كنتم مرضى
 ان تضعوا أيديكم) فلا
 تصلوها وهذا بقيد إيجاب
 حملها عند عدم المذرو وهو
 أحد قولين للشافعي والثاني
 أنه سنة

ما بأمركم (به) من رد الامانات
 والعقل (ان الله كان مهيما)
 بمقالة العباس اعطاني المفتاح
 مع السقاية يا رسول الله
 (فصبرا) يصنع عثمان بن

الصلاة أي أن تفعلها وتحصلها فلتقم طائفة منهم معك بعد ان تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة
 الأخرى بأزاء العدو ويحرسوكم منهم وإنما يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك
 أسلمتهم أي لا يضرهم ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالأخذ لئلا يدان بالاعتناء باستصحابها كما أنهم
 يأخذونها ابتداء أه أبو السعد والسلاح ما يقابل به وجهه أسلمته وهو مذكرو قبل يؤث باعتبار
 الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد
 والسليح نبت اذا رعته الابل سميت وغزلبنها وما يليقه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام
 ثم عبر به عن كل عذرة أه سمين (قوله في الخطأ) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد
 على من ذهب إلى أن صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذي
 يتيم لهم الصلاة أه كرخي والذي ذهب إلى ذلك أبو يوسف وإسماعيل بن علية كما في القرطبي
 وقوله فلا مفهوم له أي فيكون المراد أنه اذا كنت فيهم كان الحكم ماذكروا ذالم تكن فيهم فليقم
 بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله
 عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح لهما أه كرخي (قوله وتتاخر طائفة) أي بأزاء العدو
 وإنما يصرح بهذا لظهوره أه أبو السعد (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا
 قوله إلى أن تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو وللحراسة وإنما لم
 تعرف لأمم تذكر فيما قبل أه أبو السعد (قوله لم يصلوا) الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة
 بعد صفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انحصرت بالوصف أي أخرى
 أه سمين (قوله فليصلوا معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا أحذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر
 في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في شغل شاعل وأما قبله فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا
 أن الاشتغال بالصلاة عظيمة لا لقاء السلاح والاعراض عنه ومثله لجهوم العدو كما ينطق به قوله
 تعالى وذالدين كفروا الخ فانه استئناف موقوف لتعليل الأمر المذكور أه أبو السعد وعصارة
 الحازن فان قامت لم ذكر أول الآية الاسلحة فقط وذكرنا الحذر الاسلحة قات لان العدو قلما
 ينسب للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة
 الثانية طهر للكفار أن المسلمين في الصلاة هيئتذنتهم في الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا
 جرم أن الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الاسلحة انتهت (قوله
 بطن نخل) قد حل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها به من التفسيرين على صلاة
 عساف وحملها به من آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض
 غطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو وان يكون
 العدو مثليها في صلى بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا
 في الامن مخدوعة عند غيرنا أه في الخوف فلا خلاف فيها أه شيخنا (قوله لو تغفلون) أي
 غفلتكم فلو مصدرية بمعنى أن (قوله وأمتعتكم) يعني حواججكم التي بها لا غمكم
 في أسفاركم فتقسمون عنها أه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات أه (قوله فيمهلون
 عليكم) أي يشتدون عليكم شدة واحدة أه (قوله وهذا) أي قوله وذالذين كفروا (قوله
 ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وذر وقوله أن تضعوا أي فان تضعوا (قوله وهذا) أي قوله

ورجى (وخذوا خذواكم) من
السؤال أى استرزوا منه
ما استطعتم (ان الله اعز
للكافرين عذابا مهينا) ذا
اهانة (فاذا قضيت الصلاة)
فرغتم منها (فاذكروا الله)
باتهليل والتسبيح (قياما
وقعودا وعلى جنوبكم)
مضطجعين أى فى كل حال
(فاذا اطأ أنتم) أمنتم
(فاقيموا الصلاة) أدوها
بحقوقها (ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا) مكتوبا
أى مفروضا (موقونا) أى
مقدرا وقتها فلا تؤخرونها
ونزل

طهحة حيث منع المفتاح ثم
قال خذوا بامانة الله حتى
يا رسول الله (يا أيها الذين
آمنوا) عثمان بن طلحة
وأصحابه (أطيعوا الله) فيما
أمركم (وأطيعوا الرسول)
فما يأمركم (وأولى الأمر
مكم) أمره السرايا يقال
العلماء (فان تنازعتم)
اختافتم (فى شئ فردوه الى
الله) الى كتاب الله (والرسول)
وسنة الرسول (ان كنتم) اذ
كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر) البعث بعد الموت
(ذلك) الرد الى كتاب الله
وسنة الرسول (خبروا حسن
تاويلا) عاقبة (الم تر) ألم
تخبر يا محمد (الى الذين) عن

ولا جناح عليكم وكذا طاهر قوله وليأخذوا الخ لانه أمرتم انه أخذ من هذا تعقيد ما سبق بما اذا
لم يكن عذرا ه شيئا (قوله ورجى) أى رجى الشيطان فعلى هذا انما أخذوا اذا كان لا يشغله
هن الصلاة ولا يؤذى من يجنبه فان كان تشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجمعة والقرس
الكبير أو يؤذى من يجنبه كالرجح فلا يأخذ كما تقر فى كتب الفقه اه كرخى وفى المصباح
الجمعة للنسابة والجمع جباب مثل كابة وكلاب وجميات أيضا مثل معجدة ومجدات اه (قوله
وخذوا حذركم) أى فتنبهون ويحذرون قوله ان الله أعز الله على هذه المائدة المهاب المهاب
مغلوبة الكفار كما فسر بذلك ليلتم الكلام كما قاله الله باب على المضامى وعمارة الى السعود
ان الله أعز الله لكافرين عذابا مهينا تعليل للأمر بأخذ الحذر أى أعز الله عذابا مهينا بأن يأخذ لهم
وينصركم عليهم فاهتموا بأمرهم ولا تملوا فى مباشرة الأسباب كى يحل بهم عذابه يا أيكم اه وفى
الحازن وخذوا حذركم يعنى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالحفظ والتحرز والاحتياط
لثلاثين العدة عليهم قال ابن عباس نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه غزاه فى محارب
وبنى النصارى فزولوا ولا يرون من العدو واحد فوضع الناس السلاح فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحاجته حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى فقال السيل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غورث بن الحرث المخاري فقال
قتلى الله ان لم أقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
الاهو فقام على رأسه وقفل سيفه من غده وقال يا محمد من يمنعك مني الآن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفنى غورث بن الحرث بما شئت فأهوى غورث بالسيف
ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب لوجه من زلحة فزله فاندرا السيف من يده فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنعك مني الآن فقال لا أحد
فقال انتم تدان لاله الا الله وان محمد عبده ورسوله فقال لا والله لا أقاتلك ولا أعين
عليك عدوا فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير مني فقل لى
صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فقالوا له وبلك يا غورث
ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به فوالله ما أدري من زلحني بين كفتي
فخررت لوجهي وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادى ففقط رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوادى الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان
كم أذى الآية اه والزحمة الدفعة وفى القاموس زلحة بالرح زلحة من باب ضرب زحاه اه
(قوله فاذا قضيت الصلاة) أى صلاة الخوف أى أدبها على الوجه المبين وفرغتم منها اه
أبو السعود (قوله فاذا كروا الله) الأمر للندب لانه فى الفضائل وقوله بالتهليل والتسبيح أى
والتمجيد والتكبير كما فى الحازن وفى كلامه هنا كفتاه اه (قوله قياما) حال وكذا ما بعده
كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطأ أنتم) أى سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد
ما وضعت الحرب أوزارها فاقموا الصلاة أى التى دخل وقتها حيث ذى أدوها بتعديل أركانها
ومراعاة شرائطها اه أبو السعود يقول الجلال أدوها بحقوقها أى من الأركان والشروط
والسنن اه (قوله كتابا موقونا) أى فرضا وقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من إقامتها
فى حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا فى الحضر أربع ركعات وفى
السفر ركعتين فلا بد ان تؤدى فى كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقونا صفة للكتابا

يعني صعدوا بأوقاف فهو من وقت خفنا كضروب من ضرب ولم يقل موقوفة بالنساء مراعاة
 لكتاباته في الأصل مصدر اه سمين (قوله لما يفت صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم
 بالخروج ولو عبر به لكان أو مضى وقوله طائفة هي جميع من حضر أحد من المؤمنين الخلف
 وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي ونزلوا بطل وهو موضع قريب
 من المدينة وتشارروا في العود إلى المدينة ليستأصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنأدى في
 اليوم الثاني من وقعة أحد ليخرج كل من كان معنابا لأمس ولا يخرج معناب غيرهم فخرجوا حتى
 بلغوا إلى حرلة الأسد وتقدم بسطه في آل عمران في قوله تعالى الذين اختاروا الله والرسول
 الخ وعجالة القرطبي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آلاء المشركين
 وكان بالمسلمين جراحات وكان أمران لا يخرج معنابا من كان في الوقعة كما تقدم في آل عمران
 له (قوله ولا تنهوا) الجمهور على كسر الحاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي
 أو من وهن بالفتح وإنما فقت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقصر أعيد بن عمرتها أو من
 الإهانة مبنيا للفعل ومعناها لا تتعاطوا من الجبر والخبر ما يكون سببا في إهانتكم كقوله
 لا أرسلك ههنا اه سمين (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار به بقوله لتقاتلوهم (قوله
 ان تكونوا آل مؤمن) تعاقب للنهي وتشجيع لم أي ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل
 هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع أنكم أولى به منهم
 حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحيط
 به العلم اه أبو السعود وفي المختار الآلام لوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والآلام
 الإجماع اه (قوله ولا ينجبوا) الصواب ينجبون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا
 (قوله والثواب عليه) أي لا يمانكم بالعت والحشر والجزاء بخلافهم اه شيخنا (قوله وسرق
 طعمة) ثقلت الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أميرق بهزمة مضمومة فباء موحدة مفتوحة
 ففتحها ساكنة فراء مكسورة فقفاف كذا في المغني اه قارى فهو مصفر أرق فهو ممنوع من
 الصرق وطعمة هذا من الانصار من بني ظفر سرق للدرع من دارجاره قتادة وكان في جراب
 فيه دقيق أو خالة وفيه خوق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها لخلف انه ما أخذها وما له بها
 علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع تنبغ أثر الدقيق
 فتنبعوه حتى وصل إلى دار اليهودي فأخبرته ودعها عنده طعمة وشهد به قهقه فقال بنو ظفر
 قوم طعمة نذهب إلى رسول الله نشهد أن اليهودي هو السارق لئلا تقتضج بل عزموا على الخلف
 فذهبوا وشهدوا وزورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح فيهم فهم بهمة طع اليهودي فأعلم الله
 المال بالوحى فهم أن يقتضى على طعمة فهرب إلى مكة وأرقدون قب حائط البسرق متاع أهله
 فوقع عليه فقتله فبات مرتدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لأن درع الحديد
 مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي خباها وخباها من باب قطع كما في الصباح وقوله عن يهودي أي
 دفعها له ودبها كما في الكازروني اه شيخنا (قوله فوجدت عنده) أي بعد أن فتن عاينها
 عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق)
 في جعل نصب على الحال المؤكدة فيعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه
 ملتصبا بالحق ولتحكم متعلق بأنزلنا أو أزال متعديا لاثنين أحدهما العائد المحذوف والاخر كاف
 الخطاب أي بما أراكم الله والآراء ههنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأي الشافعي

القرآن
 الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك يعني القرآن
 (وما أنزل من قبلك) يعني التوراة (يريدون) عند
 الخصومة (أن يهاكم) إلى الضاغرت (التي كعب بن
 الأشرف (وقد أمروا) في القرآن (أن يكفروا به) أن
 يتبرأوا منه (ويريد الشيطان

(الحق) متعلق بالقرآن (الحق)

بين الناس عما أراك (الحق)

(الله) فيه (ولا تكن)

للعائنين) كطعمة (خصيما)

مخاضا عنهم (واسم غفر)

الله) مما هممت به (ان الله)

كان غفورا رحيمًا ولا يجادل

عن الذين يختفون أنفسهم)

يخونون بالمعاصي لان وبال

خيانتهم عليهم (ان الله)

لا يحب من كان خوانًا)

كثير الخيانة (اثيما) أي

يعاقبه (يستخفون) أي

طعمة وقومه حياء) من

الناس ولا يستخفون من

الله وهو معهم) بعلمه (اذ

يهتدون) يضم، رون (مالا

يرضى من القول) من عزهم

على الحلف على نفي السرقه

ورمى اليهودي بها) وكان

الله عما يعملون محيطا)

علماء (ما أنتم) يا هؤلاء)

خطاب لقوم طعمة (جادلتم)

خاصتهم (عنهم) أي عن

طعمة وذويه وقرئ عنه (في

الحياة الدنيا فنجد الله

عنهم يوم القيامة) لقا

عنهم (أم من تكون

عليهم وكلا) يتولى أمرهم

ويذب عنهم أي لا أحد

يفعل ذلك (ومن يعمل

سوا) ذنبا يسوءه غيره كرمي

طعمة

أن يضلمهم ضللا بعيدا)

عن الحق والهدى نزلت في

رجل من المنافقين يسمى بشرا

أول من يعرفه وهي كلالا التقديرين فاقبل قبل النقل بالمزة متعدد واحد وبعده متعدد لاثنين
 كعرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الامرو والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق اه
 شطنا (قوله ولا تكن) معطوف على امر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا
 تكن الخ وقوله للعائنين أي لاجلهم خصيما أي مخاضا للبري ما لا تختصم اليهودي لاجل
 العائنين اه أبو السعود (قوله للعائنين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أي مخاضا
 للبري فمن السرقه وهو اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشير له قول الشارح مخاضا عنهم اه
 وفي السمين للعائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لعمدة
 المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما للبري اه (قوله مما هممت به) أي
 من القضاء على اليهودي بقطع يده تمويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صوره وهو من باب أن
 للسيدان مخاطب عبده بما شاء اه شيخنا (قوله عن الذين يختفون) المراد بالموصول اما
 طعمة وأمثاله واما هود ومن عاونه وشهد ببراءة من قومه فانهم شركاء له في الاثم والخيانة اه أبو
 السعود (قوله ان الله لا يحب الخ) أي وتعالى عن عدم المحبة الذي هو كناية عن البغض والسخط
 بالمال في الخيانة والاثم ليس لخصيصة به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان
 انحراف طعمة وقومه فيهما اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا
 طلب لابطال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخي (قوله يستخفون من
 الناس) أي يطلبون الحفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختفون على الاظهر كما قرره
 والجملة حال من من على انها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لاموضع لها والاول اطهر اه
 كرخي وفي السمين وجملة يستخفون فيها وهاهنا اطهره ما أنها مستأنفة لجرد الاخبار بأسم
 يطلبون السترم من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب مفعلة من قوله لا يحب من كان
 خوانا وجمع الضمير اعتبارا بما هان جلات من نكرة موصوفة أو في محل نصب على الحال من
 من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اه (قوله حياء) أي وخونا من
 هودهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية امام ان الله تعالى أو من المستخفين
 واذ منصوب بالفاعل في الظرف الواقع به وهو معهم اه سمين (قوله بعلمه) يشير به الى أنه
 لا طريق لهم الى الاستغناء منه سوى ترك ما يفسده اذا الاستغناء من الله محال لاستواء الحفاء
 والجهل عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء اه كرخي (قوله يضمرون) هذا المعنى هو المراد
 من التبيين هنا وان كان التبيين في الأصل معناه تقدير الامر لئلا (قوله علماء) تميز (قوله
 ما أنتم) هاللتنبية أي تنبيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء
 العلماء فيه للتنبيه أيضا وأولاهم اسم إشارة مبني على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح
 اداة النداء معه وجملة جادلتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا
 ما جرى عليه الشارح في الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبرا أول وعليه فلا يكون منادى
 وجملة جادلتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات
 للازدان بأن تعدد جناباتهم بوجوب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريب اه أبو السعود (قوله
 وقرئ) أي شاذ الأبي بن كعب اه شيخنا (قوله ويذب عنهم) بابه رد (قوله أي لا أحد) أشار
 به الى ان الاستغناء انكارى بمعنى النفي في الموضعين فقوله ذلك أي الجدل والو كالة عنهم اه
 شيخنا (قوله ومن يعمل سوا) حث لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يسوءه غيره) دل

اليهودي (أو يظلم نفسه)
بجمل ذنب لأمر عليه (ثم
يستغفر الله) منه أي يثب
(يحمد الله غفورا) له (رحيما)
به (ومن يكسب أثما) ذنبا
(فاثما يكسبه على نفسه) لأن
وباله عليها ولا يضر غيره
(وكان الله عليا حكيمًا) في
صنعه (ومن يكسب خطيئة)
ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا
كبيرا (ثم يرم به برياً) منه
(فقد احتمل) تحمل (هتانا)
برميته (واثما بينا) بينا
يكسبه (ولو لا فضل الله
عليك) يا محمد (ورحمته)
يا عصمة (لحمت) أضمرت
(طائفة منهم) من قوم طعمة
(أن يضلوك) عن القضاء
بالحق بتبليسهم عليك (وما
يضلون إلا أنفسهم وما
يضرونا من) زائدة (شيء)
لأن وبال اضلالهم عليهم
(وأُنزل الله عليك الكتاب)
القرآن (والحكمة) مافيه
من الأحكام (وعليك ما لم
تكن تعلم) من الأحكام
والنبي (وكان فضل الله
عليك) بذلت وغيره (عظيما)
لاخبر في كثير من مجواهرهم
أي الناس

قوله وهو الضلال مع قوله
ضلال كذا في نسخة المؤلف
والمناسب الاضلال كما يأتي
له في قوله واضع اه

على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابلة وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قبل
الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول المصدر (قوله فامر عايه) كاليمين الكاذبة (ثم في
أي يثب) أي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لأنه لا قوله
الاستغفار مع الأمر وهذه الآية دللت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت
كفرا أو قذلا عدا أو غصبا للأموال لأن السوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخي (قوله ومن
يكسب أثما) اجمال بعد تفصيل (قوله اثمنا ذنبا) أي متعلقا بنفسه أو غيره (قوله ثم يرم
بهم) أي بالخطيئة والاثم وتوحيد الاسم يرمع تعدد المرحع لمكان أو رتبة كبره لتغليب الأثم (ثم
الخطيئة) كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم به في هذه المسألة أقدم إلى
أحدها أنها تعود على اثمنا والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كده الآية وقوله
المعطوف عليه كقوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها الثاني أنها تعود على الكسب
المدلول عليه بالفعل نحو أعدلوا وأقرب أي العدل الثالث أنها تعود على أحد المذ كقوله
المدال عليه العطش باوثان في قوة ثم يرم بأحد المذ كورين الرابع أن في الكلام حذف واللام بين
ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقون
أي يكتزون الذهب ولا ينفقونه اه (قوله برياً) مفعول به أي شخص بريأ منه كاليهودي
واقعة طعمة اه أبو السعود (قوله هتانا واثما بينا) أي قلله عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله
ومن يكسب أثما الخ اه شيخنا (قوله ولو لا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما
مذكور وهو قوله لحمت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لحمت أي
لحمت واستشكل كون قوله لحمت جوابا لأن اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لأن لولا انتفاء
انتفاء جوابا لوجود شرطه أو القرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جزم
المدكور أجاب عن ذلك بأحد وجهين أما بقصصهم أي هم أي لحمت هم أي أثر عندك
بخصيص الاضلال أي يضلونك عن دينك وشربك وكلاهما من الميمين لم يقع وان يضلوا
على حذف الباء أي بأن يضلوك ففي محلها اختلاف المشهور اه ميمين وفي الحقيقة المنفي اغل
هو أثر همهم أي الذي هموا به وهو الضلال والمعنى انتهى ضلال الذي هموا به لوجود فضل
الله عليك يا عصمة والحفظ (قوله يا عصمة) أي من الذنوب صفاتها وكثرها وعبارتها
السوء وورثته بأعلامك عما هم عليه بالوحى وتنبيهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة
(قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فاعلم
جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أي السوء ولحمت طائفة منهم أي من قوم
وهم الداوون عن طعمة وقد جواز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا إلى السوء
اه (قوله أن يضلوك) أي بأن يضلوك أي بالضلال (قوله زائدة) أي في المفعول المأمور
أي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا (قوله وأُنزل الله) في معنى العلة لما قبله (خلق
ما لم تكن تعلم) لم اغا حمت تسكن ولا تسلط له على الفعل بعده فروع مرفوع وقوله
ضمير مستتر يعود على الرسول وفاعل والجملة في محل نصب خبر تسكن واسمها ضمير مستتر
فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيما) أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة
الخاصة (قوله أي الناس) أشار به إلى الآية عامة في حق جميع الناس كما اختاره الضمير
والسكواشي كالواحد وقيل عائد إلى قوم طعمة المتقدمين في الذكر اه كرخي (قوله)

أي ما يتناجون فيه) أي به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا يخبر في كثير من كلامهم (قوله إلا
 (الأنجوى من أم الخ) قدر له بقيدان الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفي الكلام حذف
 مضاف كما اختاره القاضي كالكشف وقيل الاستثناء منقطع لأن من لا شخص وليس من
 نفس التناجي فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة في نحواه الخبر اه كرخي وفي السمين قوله
 الامن أم في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثاني أنه منقطع وهو ما بينان على أن
 النجوى يجوز أن يراد به المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجي أي التصديق وإن يراد بها القوم
 المتناجون إطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الأول يكون منقطعا لأن من أمر ليس مناجاة
 فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نحواه الخبر وإن حملنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا
 وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أي في لغة المجاز وإن بني تميم يجوزونه مجرى المتصل
 بشرط صحة توجه العامل اليه وإن الكلام إذا كان نفيًا أو شبهه جاز في المسكني الاتباع بدلا وهو
 المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر ما منصوب على الاستثناء المنقطع أن
 جعلته منقطعاً في لغة المجاز أو على أصل الاستثناء أن جعلته متصلاً وأما مجرور على البدل من
 كثير أو من نحواهم أو صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع في لغة
 المجاز أو على أصل الاستثناء والجزم على البدل من كثير أو من نحواهم أو على الصفة لأحدهما ومن
 نحواهم متعلق بحذف لأنه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الأصل مصدر كما تقدم وقد
 تطلق على الأشخاص مجازا قال تعالى واذهم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون إلا بين اثنين
 فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرده الأئمة وأكثرها كان أو ظاهراً أو قبيحاً النجوى جمع نجى
 نقله الكرماني اه (قوله بصدقة) أي واجبة أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه
 الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجليل وفنون أعمال البر كالإحسان والطبقة وإغاثة
 الملهوف والقرض وإعانة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على
 عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل
 الخير المتعمد للناس أما إيصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة إما حتمية وإليه الإشارة بقوله
 الامن أمر بصدقة وأما روحانية وإليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشبه به بقوله أو
 إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أي عند وقوع المشاحنة
 والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة بالأمر بالبر بالحد المذكورات وأما لأحدهما
 تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين إذا لم يذكر يحتمل أن يراد به الأمر بالأمر بالمعروف كونه
 وإن يراد به نفسها اه شيخنا وفي الكرخي فأن قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك
 وكان الأصل ومن يأمر بذلك أحيب بانه ذكر الأمر بالخبر ليعمل به على فاعله لأن من أمر بالخبر إذا
 دخل في زمرة الخبيرين كان الفاعل للخبر أخرى أن يدخل في زمرة من قال ومن يفعل ذلك فذكر
 فاعل الخبر ووجهه بآتياء الأجر العظيم إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد من يأمر بذلك
 فمجرد الأمر بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضاً فعل من الأفعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا)
 أي لأن الأعمال بالنيات وإن من فعل خير أو بقاء ومصلحة لم يستحق به من أهوا قال الامام
 النجوى في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد اغماهى لمن أراد الله تعالى مخلصاً وكذا
 التثنية على العلماء والمفتين في وجوه الخبرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصاً اه كرخي (قوله
 بالنون والباء) أي قرأ أبو عمرو حجة عثانة تحية مناسبة للغيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء

أي ما يتناجون فيه) أي به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا يخبر في كثير من كلامهم (قوله إلا
 (الأنجوى من أم الخ) قدر له بقيدان الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفي الكلام حذف
 مضاف كما اختاره القاضي كالكشف وقيل الاستثناء منقطع لأن من لا شخص وليس من
 نفس التناجي فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة في نحواه الخبر اه كرخي وفي السمين قوله
 الامن أم في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثاني أنه منقطع وهو ما بينان على أن
 النجوى يجوز أن يراد به المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجي أي التصديق وإن يراد بها القوم
 المتناجون إطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الأول يكون منقطعا لأن من أمر ليس مناجاة
 فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نحواه الخبر وإن حملنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا
 وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أي في لغة المجاز وإن بني تميم يجوزونه مجرى المتصل
 بشرط صحة توجه العامل اليه وإن الكلام إذا كان نفيًا أو شبهه جاز في المسكني الاتباع بدلا وهو
 المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر ما منصوب على الاستثناء المنقطع أن
 جعلته منقطعاً في لغة المجاز أو على أصل الاستثناء أن جعلته متصلاً وأما مجرور على البدل من
 كثير أو من نحواهم أو صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع في لغة
 المجاز أو على أصل الاستثناء والجزم على البدل من كثير أو من نحواهم أو على الصفة لأحدهما ومن
 نحواهم متعلق بحذف لأنه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الأصل مصدر كما تقدم وقد
 تطلق على الأشخاص مجازا قال تعالى واذهم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون إلا بين اثنين
 فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرده الأئمة وأكثرها كان أو ظاهراً أو قبيحاً النجوى جمع نجى
 نقله الكرماني اه (قوله بصدقة) أي واجبة أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه
 الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجليل وفنون أعمال البر كالإحسان والطبقة وإغاثة
 الملهوف والقرض وإعانة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على
 عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل
 الخير المتعمد للناس أما إيصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة إما حتمية وإليه الإشارة بقوله
 الامن أمر بصدقة وأما روحانية وإليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشبه به بقوله أو
 إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أي عند وقوع المشاحنة
 والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة بالأمر بالبر بالحد المذكورات وأما لأحدهما
 تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين إذا لم يذكر يحتمل أن يراد به الأمر بالأمر بالمعروف كونه
 وإن يراد به نفسها اه شيخنا وفي الكرخي فأن قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك
 وكان الأصل ومن يأمر بذلك أحيب بانه ذكر الأمر بالخبر ليعمل به على فاعله لأن من أمر بالخبر إذا
 دخل في زمرة الخبيرين كان الفاعل للخبر أخرى أن يدخل في زمرة من قال ومن يفعل ذلك فذكر
 فاعل الخبر ووجهه بآتياء الأجر العظيم إذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد من يأمر بذلك
 فمجرد الأمر بالفعل لأن الأمر بالفعل أيضاً فعل من الأفعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا)
 أي لأن الأعمال بالنيات وإن من فعل خير أو بقاء ومصلحة لم يستحق به من أهوا قال الامام
 النجوى في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد اغماهى لمن أراد الله تعالى مخلصاً وكذا
 التثنية على العلماء والمفتين في وجوه الخبرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصاً اه كرخي (قوله
 بالنون والباء) أي قرأ أبو عمرو حجة عثانة تحية مناسبة للغيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء

ومن يشاقق (يختلف)
 (الرسول) فيما جاءه من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (وتبسم) طريفا (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفروا (قوله ما تولى) فجعله والبالما قوله من الضلال بأن تغضى بينه وبينه في الدنيا (ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيدترق فيها (وساء مصيرا) مرجعاهي (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (إن ما يدعو) بعد المشركون (من دونه) أي الله أي غيره (الانانا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان) ما يدعو) يعبدون بعبادتها (الاشيطانا مريدا) خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس (لنصفه الله) بعده عن رحمة (وقال) أي الشيطان (لا تخذن) لا جعلن لي (من عبادك نصيبا) حظا (مفروضا) مقطعا أدهوهم إلى طاعتي

٤ (قوله ولا عندهم فناس) كذا في نسخة المؤلف والظاهر ولا عندهم علم كفاي بعض النسخ اه معصيه

٥ (قوله ما خذ من اله) عبارة القاموس واللات منسوبة جسم

مرضاة الله والباقون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الاتي قوله ونصله اه كرخي (قوله ومن يشاقق الرسول) كطعنة حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والهجرة بعموم اللفظ اه شيئا (قوله ويتبع) عطف لازم (قوله أي طريقهم) أي من اعتقاد وعمل (قوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحزرة قوله ونصله بسكون الهاء واختلاس كسرة الهاء قالون ولشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كما في القراءة اه خطيب (قوله فجعله والبالا) أي متوليا أي مباشر المأدوفيه من الضلال اه شهاب (قوله ما تولى) أي اختاره (قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به) أي إذا مات على الشرك لقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخي (قوله بعدا عن الحق) أي فان الشرك أعظم أنواع الضلاله وأبعد ما عن الصواب والاستقامة ككأنه أفتراء واثم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد اقترى اثما عظيما بما يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقه اه أبو السعود وفي السمين وختمت الآية المتقدمة بقوله فقد اقترى وهذه وقوله فقد ضل لان الاولى في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصفة نبوته وان شريعته ناهضة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك واقترؤا على الله وهذه في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ٣ ولا عندهم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد تقدم هنا ذكر الهدى وهو ضد الضلال اه (قوله ان يدعو من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها بمنزلة التعليق لما قبلها (قوله أصناما مؤنثة) أي لتأنيث أصنامها (قوله كاللات) ٣ مأخوذ من اله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيئا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حتى الا كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون في أصنامهم هن بنات الله وقيل لانهم كانوا يسمونها أنواع الخلق وزينونها على هيأت النساء اه أبو السعود (قوله وان يدعو الا الشيطانا) أي لانه هو الذي أمرهم بعبادتها واغراهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمارد هو الذي بلغ الغاية في الشر والفساد يقال مرد من باني نصر وطرف اذا عتا ونجبر فهو مارد ومريد اه من المختار والقاموس (قوله يعبدون) أي يطعنون وقوله بعبادتها أي بسبب الامر بعبادتها أو الباء بمعنى في كما يؤخذ من منبه اه (قوله لعنه الله) فيه وجهان أظهرهما ان الجملة صفة للشيطانات فهي في محل نصب والثاني انها مستأنفة اما أخبار بذلك واما دعاء عليه وقوله وقال لا تخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على ضمها رقد أي وقد قال والاستئناف ولا تخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الأصل صفة تذكره قدم عليها وقوله ولا عندهم الخ متعلقات هذه الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أي ولا عندهم عن الهدى ولا منيهم بالباطل ولا منيهم بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدرا المحذوف من جنس المقطوع به أي ولا منيهم بالبتك ولا منيهم بالتغيير اه سمين وقوله خطا أي فريضة أو طائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وسأوسه اه خازن (قوله وقال) صفة ثانية وهذه الجملة الخمسة المحكية عن الله من حيث انطق به لسانه مقالا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس لتقسم اه أبو السعود (قوله أدهوهم إلى طاعتي) أي فهم أولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل ألف فدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فيمن سواكم الا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود اه من الخطيب وعبارة القدر طري وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا المعنى لا أستخلصهم لقوايتي وأخلصهم بإضلالى وهم الكفرة والعصاة وفي الخبر من كل

٥ (قوله ما خذ من اله) عبارة القاموس واللات منسوبة جسم وعكرمة وجماعة هي بالذي كان يلبث عنده الدويق بالسمن ثم خفف الق

(ولا ضامنهم) عن الحق
بالوسوسة (ولا منيهم) التي
في قلوبهم طول الحياة وإن
لا يبعث ولا حساب (ولا مرنهم
فليستكن) يقطعن (آذان
الأنعام) وقد فعل ذلك
بالصائر (ولا مرنهم فليغيرن
خلق الله) دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم
ما أحل (ومن يهتد الشيطان
وليا) يتولاه ويهتد به (من
دون الله) أي غيره (فقد
خسر خسرانا مبينا) بينا
ما صيره الى النار المؤبدة
عليه (يعدهم) طول العمر
(وعنيهم) نيل الآمال في
الدنيا وإن لا يبعث ولا جزاء
(وما يعدهم الشيطان)
بذلك (الآغرورا) باطلا
(أولئك ما وأهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا) معدلا
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من
تحتها الأنهار) الذين فيها
أبدا وعد الله حقا) أي
وعدهم الله ذلك وحقه
حقا (ومن) أي لا أحد
(أصدق من الله قولا) أي
قولا ونزل لما افترض المسلمون
وأهل الكتاب (ليس) الأمر
منوطا (بأمانيتكم ولا أمان
أهل الكتاب) بل بالعمل
الصالح

ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعني قوله تعالى لا تدم يوم القيامة
أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى أخرج من كل ألف
تسمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الأطفال من شدته ولول أخوجه مس لم فنيب
الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضامنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولا منيهم وكذا
ولا مرنهم أي بالتبليك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا مرنهم أي بالتغيير اه كرخي (قوله
ولا مرنهم) أي بالتبليك أي شق الأذان كما يؤخذ من قوله فليستكن والبسك القطع وبابه ضرب
وبسك آذان الأنعام شقها شدد لكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالصائر) جمع بحيرة
وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأنتي فكأنوا يتكوفها فلا يحملون عليها ولا
يأخذون فتاجها ويحملون لبنا لها لطوا غيت ويشتون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل
الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح ويحتر آذن الناقة بحرا من باب نفع شققتها والبحيرة
اسم مفعول وهي المشقوقة الأذن اه (قوله ولا مرنهم) أي بالتغيير اه (قوله ومن يهتد
الشيطان وليا) أي بإشارته ما يدعوا إليه اه أبو السعود (قوله خسرانا مبينا) أي بتفنيص رأس
ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا
هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله يعدهم وعنيهم) أشار الشارح
إلى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من والجمع باعتبار معناه كما أن الأفراد في يهتدون وخسر
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله وعنيهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغرورا) وهو اطهار
النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد ما بان خواطر الفاسدة وأبأسنة أوليائه وعدم التعرض للتنبيه
لأنها باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به إلى أن الغرور هو إيهام النفع فيما فيه
الضرر وفعل من أوزان المبالغة فعناه أنه كثير الغرور وغرورا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا وأن
يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد اذا غروروا أن يكون مصدرا على
غير المصدر لأن قوله يعدهم في قوة يغرمهم بوعده اه كرخي (قوله أولئك) إشارة لأولياء الشيطان
بإعارة معنى من وهو مبتدأ أول وما وأهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجمله خبر الأول اه
أبو السعود (قوله محيصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيو صاو محيصا ومحاصا
وحيصا نابغة الباء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعد
الله للؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله ذلك وحقه
حقا) أشار إلى أن وعد الله منصوب على المصدر ماؤ كد لأن مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد
وحق ما منه وبفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قولا أي قولا) نبيه به على
أن القيل مصدر كإقوال والقال وقال ابن السكيت القال والقال لامن لا مصدران ونصبه على
التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افترض المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كما بنا
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فمن أول الله أي بشوابه منكم أي فحسن أفضل وقال المسلمون نبينا
خاتم النبيين وكنا نقضي على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فحسن أولى
بأنه منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس الأمر) المراد بالامر
الشهاب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا بأمانيتكم ومترتبا
عليها ولا بأمان أهل الكتاب بل هو منوط ومترتبا بالإيمان والعمل الصالح وفي التبيين قوله

(من يعمل سواء يجزيه) اما
في الآخرة أوفى الدين
بالسلامة والمحسن كما ورد في
الحديث (ولا يجده من
دون الله) أي غيره (ولما)
يحفظه (ولا نصيرا) عنقه منه
(ومن يعمل) شيئا (من)
الصلحات من ذكر أو أنى
وهو مؤمن فأولى لك
يدخلون) بالبناء للفعول
والفاعل (الجنة ولا يظلمون
فقيرا) قدر نقرة النواة
(ومن) أي لا أحد (أحسن
دينا من أسلم وجهه) أي
انتقاد وأخلص عمله (فهو هو
محسن) موحد

الله عليه وسلم (يعلم الله ما في
قلوبهم) يعني ما في قلبه من
النفاق وهو حاطب بن أبي
بلتعة ويقال فكيف يصنعون
أي أهل مسجد الضرار إذا
أصابهم مصيبة عقوبة بما
قدمت أيديهم ببنائهم مسجد
الضرار ثم جاؤا بعد ذلك
يخلفون بالله يعني ثعلبة
وحاطب حلفا بالله أن أردنا
ما أردنا ببناء المسجد إلا
احسانا إلى المؤمنين وتوفيقا
مواقة في الدين أن تعث
البنافقة ما أولئك الذين
بنوا مسجد الضرار يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق
والخلاف (فأعرض عنهم)
أتركهم ولا تماقهم في هذه
المرّة (وعظهم) بلسانك

ليس بأمانيتكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل
عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما حوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم
في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي ليس بيسل ما وعد الله من الثواب بأمانيتكم ولا
أمانى أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لأنه لا يؤمن بوعده الله إلا من آمن به وهذا راجع حسن
وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الأيمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول
الحسن وعنه ليس الأيمان بالتقوى وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاوره
المسلمين مع أهل الكتاب وذلك أن بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فحسن أفضل
منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على كتابكم وبيننا خاتم الانبياء فحسن أفضل فنزلت وقيل يعود على
الثواب والعقاب أي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم وقيل قالت
اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقال كفار قريش لا تبعث
فترلت أي ليس ما ادعىتموه يا كفار قريش بأمانيتكم اهـ والأمانى جمع أمية مأخوذة من التمي
وهو تقدير الشيء في النفس وإرادته فالأمنية مأخوذة من قدره الإنسان في نفسه ويصوره فيها كأن
يتصور أنه ثواب أو يعاقب أو أنه يفعل كذا وكذا فيؤول المعنى إلى أنه نوع من الشهوة والمحبّة
والإرادة اهـ من الحازن (قوله من يعمل سواء) أي من مؤمن وكافر ولدا لم يقيد هنا بخلافه فيما
بعد والسوء شامل للكفر اهـ شيخنا (قوله أمانى الآخرة) أي حتم في حق الكافر وعند عدم
التوبة في حق المؤمن اهـ شهدنا (قوله كما ورد في الحديث) أي المخرج في الترمذي وغيره أن أمانا
بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينما يعمل السوء وأنا لم أجز بون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه
وسلم أمانت وأصحابك المؤمنون فحجروا بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليهم كد ونوب وأما
الآخرون فيصنعون لم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اهـ كرخي وهي أي السوء هود لما نزلت هذه
الآية قال أبو بكر رضي الله عنه فمن يجتمع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
تعرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذات اهـ (قوله ولا يجحد) بالحزم عطف على
يجز (قوله شيئا) أشربه إلى أن من تبعض به وذلك لانه لا يمكن أحدا أن يعمل جميع الطاعات
اهـ شيخنا (قوله من ذكر أو أنى) من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اهـ
أبو السعد وفي السمع قوله من الصالحات من ذكر من الأولى للتميز لأن المكاتب لا يطبق عمل
كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو القباء
أن تكون حالا في صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع بيعمل والثاني أنه الصالحات
أي الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو أنى اهـ (قوله وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك من كافر
(قوله فأولئك) إشارة إلى من بعنوان اتصافه بالإيمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها
كما أن الأفراد فيما سبق باعتبار نفقها اهـ أبو السعد (قوله بالبناء للمفعول) أي فالجنة مفعول ثان
لأنه من أدخل وقوله وللفاعل أي فالجنة هو المفعول لأنه من دخل (قوله ولا يظلمون) أي الذين
عملوا الصالحات وإذا لم ينقص ثواب المطيع فلأن لا يزداد عقاب العاصي أولى وأحرى كيف
لا والجازي أرحم الراحمين وهو السرفى الاقتصار على ذكر عقوب الثواب اهـ أبو السعد (قوله
أي لا أسد) أي فهو واستغفهم إنكارى وقوله ديننا تميز بمحمول عن المبتدا وقوله من أسلم متعلق
بأحسن فهي من الجارة للمفعول وتتمتع بآسلم اهـ سمين (قوله من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر

(واتبع ملة ابراهيم)
الموافقة لملة الاسلام (حنيفا)
حال أى مائلا عن الايمان
كلها الى الدين القيم (واتخذ
الله ابراهيم خليلا) صفياء خالص
الحبة له (ولله ما في السموات
وما في الارض) ملكا وخالقا
وعبيدا (وكان الله بكل شئ
محيطا) علما وقدره أى لم يزل
متصفا بذلك (ويستقونك)
يطلبون منك الفتوى (في)
شأن (النساء) وميراثهن
(قل) لهم (الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب)
القرآن من آية الميراث
يفتيكم ايضا

لكنى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل
لهم في أنفسهم قولا بليغا)
تقدم اليهم تقدم ما وثق في
الوعد ان فعلتم كذا فعمل
بكم كذا (وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع) ذلك
الرسول (ياذن الله) بأمر الله
لا يعمل بخلاف أمره
ويطوى عليه الشدق برد
حكمه (ولو انهم) يعني أهل
مسجد الضرار وحاطبا (اذ
ظلموا أنفسهم) بلى الشدق
وبناء مسجد الضرار
(جاؤك) للتوبة (فاستغفروا

قوله رتبة العبودية) هكذا
بخط المؤلف ولعل الصواب
ربقة العبودية اه

بالوجه لانه أشرف الالهة وقوله وهو محسن حال من الضمير في أسلم وقوله موحد هذا تفسير
ابن عباس (قوله واتبع ملة ابراهيم) عطف على أسلم فهو من الملة وخص ابراهيم للاتفاق
على مدحه حتى من اليهود والنصارى أى فيجب عليكم حيثما اتبع محمد وجملة واتخذ العطف
على ومن أحسن لا على اتبع لعلها من العائد ولفساد المعنى وهى لبيان شرف هذا المتبوع
اه شيخنا (قوله حنيفا حال) أى من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع
والدين ومع عملها حال من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك
ولا يجوز حال من المضاف له الخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا) في خليلا
وجهان فان عدنا اتخذ لانه كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة
الاستفهامية التى معناها الله برزمت على شرف المتبوع وأنه جدير بان يتبع لاصطفاء الله له
بالجملة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد
وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذ خليلا كان جديرا بان يتبع ملته
اه سمين (قوله ابراهيم) اظهار في مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتمسيص على أنه متفق على
مدحه اه شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقبل
ليبان أن اتخذ لاه ابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن
الجملة لا تخرج ابراهيم عن رتبة العبودية (ق) وقيل لبيان أن اصطفاءه للجملة بمحض مشيئته
تعالى اه أبو السعود (قوله علما وقدره) أفاد أن في قوله محيطا وجهين أحدهما أن المراد
منه الاحاطة في العلم والشأنى الاحاطة بالقدره كقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها اه
كرخى (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) أى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا
(قوله ويستقونك) أى جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء
فتضم وهى اسم من أفنى العالم اداين الحكم واستفتيته سألته أن يفتى والجمع الفتاوى بكسر
الواو على الاصل وقبل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أى وبقية أحكامهن كعدم الانداء
لان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وعبارة أى السعدو أى فى حقهن على الاطلاق كما ينبئ
عنه الاحكام الآتية لافى حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى
الماضى لانه قد أفنى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم)
أسند الافشاء الذى هو تعيين المبهم وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبار ان
اه أبو السعود وفى موضع مائل ثلاثة أوجه لان عملها ما رفع أو جروا لرفع على وجهين أحدهما
أن يكون مرفوعا عطف على الضمير المستكن فى يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل
بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل باحدهما كاف والثانى انه معطوف على لفظ الجملة
فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور بى أى يفتيكم فيهن
وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال أفاءهم الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا
اه سمين (قوله من آية الميراث) وهى قوله بوسعكم الله فى أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس
لانها آيات أو أن آية مفرد مضاف لمعرفة فيهم (قوله يفتيكم ايضا) أى كما يفتيكم الله وأشار بهذا
الى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة لاله أو على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض
النسخ اثبات واو وصورتها كذا ويفتيكم ايضا وهذه النسخة غير ظاهرة بعبدها قوله ايضا
ولا يسمع أن تكون دخولا على قوله فى يتلى النساء لانه يدل من قوله فيهن باعادة العامل

(و) يتأى النساء اللاتي
 لا تزوجهن ما كتب (فرض
 (لهن) من الميراث (وترغبون)
 أيها الأولياء عن (ان
 تتكهنهن) لدمامتهن
 وتعضلوهن أو تزوجن
 طمعا في ميراثهن أي يفتكم
 أن لا تنفعلوا ذلك (و) في
 (المستضعفين) الصغار
 (من ولدان) أن تهملوهم
 حقوقهم

(الله) فتأبوا الى الله من صنيعهم
 (واستغفر لهم الرسول) دعا
 لهم الرسول (لوحده والله
 قويا) تجاوزا (رحيما) هم
 بعد التوبة (فلأوربك)
 أقدم بنفسه وبعده محمد
 (لا يؤمنون) في السر ولا
 يصدقون اسم الايمان في
 السر (حتى يحكموك)
 حتى يجعلوك حاكما فيما
 بينهم (فيما التبس
 بينهم) ويقال فيما اختلف
 بينهم من الحكم (ثم
 لا يجدوا في أنفسهم) في
 قلوبهم (حرجا) شكرا (عما
 قضيت) بينهم (ويسلموا
 قسما) يخضعوا لك - هزوعا
 (ولو انما كتبنا عليهم) أوجبنا
 عليهم كما أوجبنا على بني
 اسرائيل (أن اقتلوا أنفسكم
 أو اخرجوا من دياركم)
 من غنازلكم صفرا
 (ما فعلوه) بطبيعة النفس
 (الظليل منهم) من الخالصين

(و) يا مكرم (أن تقوما

للبتاعي بالقسط) بالعدل
في الميراث والمهر (وما
تفعلوا من خير فإن الله
كان به عليما) فيجازيكم به
(وان امرأة) مرفوع بفعل
يفسره (خافت) توقعت
(من علمها) زوجها (نشوزا)
ترفعها عليها بترك مضاجعتها
والتقصير في نفقتها البغضها
وطموح عينه الى أجل
منها (أو اعراضا) عنها بوجهه
(فلا جناح عليه) ما أن
يصالحها (فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد وفي قراءة
يصالحها من أصح) بينهما
صالحا (في القسم والثقة بأن
ترك له شياطا لبقاء العصبية
فان رخصت بذلك والافضل
الزيج أن يوفيقها حقها أو
يفارقها) (والصلح خير) من
الفرقة والنشوز والاعراض
قال تعالى في بيان ما جسد
عليه الانسان (واحطوفت
الانفس الشح) شدة الفتن
أي جعلت عليه فكانها
حاضرة لا تغيب عنه المعنى
ان المرأة

رئيسهم ثابت بن قيس بن

شماس الانصاري (ولو

أنهم) يعني المنافقين (فعلوا

ما يؤمنون) يؤمنون (به)

من الذنوب والاخذ لاصح

٣ (قوله والاولى الخ) كتب

عليه بهامش نسخة المؤلف

غير موافق لنظم الآية اه

أهم منصوب عطف على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا التقرير
يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على
الضمير من غير إعادة الجار اه مابين (قوله وأن تقوما) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة
فيما قبله فيكون هو كذلك اعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولاتأكلوا أموالهم
الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باعتبار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا
باعتبار ما مكرم يعني يا مكرم أن تقوما وهذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا
حقوقهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أي وقيامكم للبتاعي بالقسط خير لكم والاول من
الوجه اوجه اه مابين (قوله وما تفعلوا من خير) أي ومن شرفه اكتفاء (قوله فيجازيكم
به) في نسخة عليه (قوله وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال
ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا
للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحدهم المشركون استخبارك
ومن بها يجوز أن تتعاقب خافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ
هو في الاصل صفة زكرة فلما قدم عليها تمزج له صفة فصبح الا وقوله فلا جناح جواب
الشرط اه مابين (قوله بترك مضاجعتها) أي أو بترك محادثتها وبجاستها وقوله والتقصير في
نفقتها في نسخة والتقدير أي التضييق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره
الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطمحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد) أي فأصله يتصلحها سكنت التاء وقلت صادوا ودغمت في الصاد وعلى هذا
فصلحها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصالحها فهو مطلق أيضا أي أو مفعول به على
تأويل يصالحها بوقوعها وبينهما حال من صلحها لانه كان نعتا له ونعت النكرة اذا تقدم عليها
أعرب حالا وفيه اشارة الى أن الاولى لها ما أن لا يطلع الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه
شيخنا (قوله بأن ترك له شيا) أي من المبيت أو الثقة أو منهما أو لوجه ما بل ولو مع دفع شيء
من ماله أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها
والأخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذي
من قبلها هو الدفع لا الأخذ فليبان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى ولا أخذ
اه من أبي السموذ (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبروه هذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي
بعد ما أنها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح
عليهما لاجتماع الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جلا أخو كان ينبغي
أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خيرا واحضرت الانفس الشح
بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانها
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفذه هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن
تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره مخوفة هي فرعون الرسول وخير محتمل أن يكون
للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فقبل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من
الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من
الخبور كما أن الخصومة شر من الشرور اه مابين (قوله الشح) مفعول ثان لا حضرت (قوله
فكانها حاضرة) أي كانه في مكان وهي حاضرة عنده ٣ والاولى أن يقول فكانها حاضرة

لأنك لا تسمع بنصيبها من
 زوجها الزحل لأنك لا تسمع
 عليها نفسه إذا أحب غيرها
 (وان تحسنوا) عشرة النساء
 (وتتقوا) الجسور عليهم
 (فإن الله كان بما تعملون
 خبيرا) فيجازيكم به (وان
 تستطعموا وان تعدلوا) تسروا
 (بين النساء) في المحبة (ولو
 جرحتم) على ذلك (فلا تعجلوا
 كل الميل) الى التي تحبونها
 في القسم والتفقة (فتذروها)
 أي تتركوا المال عنها
 (كالملقة) التي لا هي أم ولا
 ذات بـل (وان تصلحوا)
 بالعدل في القسم (وتتقوا)
 الجور (فإن الله كان غفورا)
 لما في قلبكم من الميل
 (رحيما) بكم في ذلك (وان
 يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق
 (يفض الله كلا) عن صاحبه
 (من سعة) أي فضله بأن
 يرزقها زواجا غيره ويرزقه
 غيرها (وكان الله واسعا) خلاقه
 في الفضل (سكيا) فيما يدره
 لهم (وتنزه ما في السموات
 وما في الأرض ولقد وصينا
 الذين أوتوا الكتاب) معنى
 الكتاب (من قبلكم) أي
 اليهود والنصارى (واياكم)
 يا أهل القرآن (أن) أي بأن
 (اتقوا الله) خافوا عقابه
 بأن تطيعوه (و) قلنا لهم
 ولكم (أن تكفروا) بما
 وصيتم به (فإن الله ما في
 السموات وما في الأرض)
 خلاقا وملكا وعبيدا فلا

لا يغيب عنه الله هو الذي لمها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضارا لانفس الشيطان
 الشيع جعل حاضر الا يغيب عنها أبدا ولا ينقل يفي أنها مطبوعة عليه فأسند الحضور الى الشيع
 وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه (قوله لا تكاد تسمع) أي تجود بنصيبها اه (قوله
 اذا أحب غيرها) أي أو كرهها (قوله وتتقوا الجور عليهم) أي بالنشوز والاعراض وان
 تعاضدت الأسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصبة ولم تضطروهم الى
 بذل شيء من حقوقهم فإن الله كان عاتم لعملون خيرا اه سمين (قوله خيرا) أي علميا بما
 تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله
 في المحبة) أي مثلا فكذا في محادثتهن وبجمالهن والظفر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا
 (قوله ولو جرحتم على ذلك) أي تخربتم وبالقسم وفي المصباح حوص عليه حوصا من باب ضرب
 اذا اجتهد والامم الحرس بالكسر وحوص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحوص حوصا من
 باب تعب لفة اذ اربغ رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر ان
 كل بحسب ما تضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرة أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه
 سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب
 باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفضل قبله أي فلا تذروها في الأول
 نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل منهما على حدته وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود
 على المال عنها دلالة السباق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الماء في فتذروها
 فتعلق بمحذوف أي فتذروها مشابة للعلاقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان قولك
 يذرعني بترك وترك يتعدى لاثنتين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لا هي أم) هي التي
 لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلقة بين السماء والأرض فلا هوامس تقرر على
 الأرض ولا هو في السماء بل هو في تعب اه شيخنا وفي المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة
 قال الصغاني سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أم وامرأة أم ويقال أيضا أمة لأنني
 وآم يميم مثل ساريسبر والأمة اسم منه وتأم مكث زمانا لا يتزوج والحرب أمة لأن الرجال
 تقتل فيها فتبقى النساء مالا أزواج ورجل أيمان مات امرأته وامرأة أي مات زوجها والجمع
 فيهما أي مثل سكران وسكرى وسكارى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما
 أن يصلحا (قوله بالطلاق) أي منه مباشرة ومنها تبأ (قوله بان يرقها الخ) أي فهذا الغنى
 بالمبدل وكذا يغنى كلاً منهما ما عن صاحبه بالسلتان كان لا حدهما متعلق بالانحر وعشقه اه
 شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواضعوا اللام في خلقه للتعزية أي يسع فضله وغناه خلقه اه
 شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعه (قوله ولقد وصينا الذين الخ)
 بيان لهم الامور بالتقوى المأمور بها وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ أي فاذا كانت
 مأموراها في كل شرع سهل عليكم اه شيخنا (قوله من قبلكم) متعلق بأوتوا أو متعلق بوصينا
 (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير للموصول (قوله واياكم) عطف على الموصول أي ووصيناكم
 (قوله أي بأن) أشار به الى ان من مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه التحليل
 والمعنى وصيناكم واياكم بتقوى الله اه كرخي (قوله وان تكفروا) أشار الشارح الى انه معهود
 لمحذوف معطوف على وصينا أي ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله
 فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فإن الله الخ اه (قوله محذوف في صنفه بهم)

(وقته ما في السموات وما في الأرض) صكره ناكيدا
لنقيرير موجب التقوى
(وكفى بالله وكبلا) شهيدا
بان ما فيه - ماله (ان يشأ
يذهبكم أيها الناس ويأت
بآخرين) بدللكم (وكان
الله على ذلك قدير) من كان
يريد - عمله (ثواب الدنيا
فغند الله ثواب الدنيا
والآخرة) لمن أراد لا عند
غيره فلم يطالب أحدهما
الاخر وهلا طلب الاعلى
باخلاص له حيث كان مطلبا
لا يوجد الا عندكم (وكان الله
سميعا بصيرا يا أيها الذين
آمنوا كونوا قوامين) فاعين
(بالقسط) بالعدل (شهداء)
بالحق

(الكان خيرا لهم) في الآخرة
مما هم عليه في السر (وأشد
تقيما) حقيقة في الدنيا
(واذا) لوفعوا ما أروا به
(لا تبتاهم) لا عطيناهم
(من لدنا) من عندنا (أجرا
عظيما) ثوابا وافر في الجنة
(ولهدناهم صراطا مستقيما)
لشتناهم في الدنيا على دين
قائم نرضاه وهو الاسلام
(ومن يطع الله والرسول)
نزلت هذه الآية في ثوبان
مولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوله أخاف ان
لا أقال في الآخرة يا رسول

أي فوق ذاته جدوه أو لم يحمدوه أو مستحقا الحمد وان كفره وفي كلامه إشارة إلى ان الحمد
في صفاته تعالى بمعنى المجد على كل حال اه كرخي (قوله وقته ما في السموات وما في الأرض)
كلام مبتدأ سبق للخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اه أبو
السعود (قوله موجب التقوى) أي سببها (قوله شهيدا بان ما فيه ماله) عبارة أي السعد وكفى
بالله وكبلا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه (قوله)
ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتنكم ويستأصلكم بالمرقوبات بآخرين أي ويوحد دفعه مكانكم
قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف بدل عليه
مضمون الجزء أي ان يشأ افناءكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من
العصيان انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم الباطنة
بافنائكم لا بهز سبانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب
أي ان يشأ يذهبكم ويأت باس آخرين يوالونه فغنائه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يتبدل
قوم ما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد انما فارس اه أبو السعود (قوله لمن أراد) الضمير
المستكن في أراد يعود من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله
لمن أراد أشار بهذا إلى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود إلى اسم الشرط وهذا كالتقدير
الزمخشري قال والمعنى فغند الله ثواب الدنيا والآخرة ان أراد حتى يتعلق الجزء بالشرط
وأورد ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في جواب الشرط
وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الإرادة أو لا قلنا قد يراد الكلام فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة له ان أراد وعلى هذا التقدير يتعلق الجزء بالشرط وجوز أبو حيان
وجعل الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ويطالب
الثواب فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله
أحدهما مفعول به والاخر نعت له (قوله باخلاص له) أي لله (قوله وكان الله سميعا) أي
للاقوال بصيرا بالاعمال فيجازى عليه وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعني كيف يراني المرائي والحال
ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال
السدي ان غنيا وفقيرا احتصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا يظلم
الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة
بقصة طعمة بن أبيرق خطا بالقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن
يكونوا قوامين بالقسط شاهد بين الله على كل حال ولو على أنفهم وأقاربهم اه خازن (قوله فاعين)
أي مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي فقول الجلال
فاعين تفسير لاصل المعنى لا التمامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله بالقسط) في
المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جارو عدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع
واقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهيد قياسا أو شاهد على
غير قياس اه شيئا وشهداء خبر به خبر وجوز فيه أبو البقاء ان يكون حالا من ضمير قوامين
وضمير بان فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم مأمورون بالقيام بالقسط في
حال الشهادة وغيره اقال شيئا ان أريد القيام بالقسط في جميع الأمور فالضعيف بين وان أريد

(قوله) كانت الشهادة
 (على أنفسكم) فاشهدوا
 عليها بان تقربوا بالحق ولا
 تكتموه (أو) على (الوالدين
 والأقربين ان يكن) المشهود
 عليه (غنيا أو فقيرا فاته
 أولى بهما) منكم وأعلم
 بمصالحهما (فلا تتبعوا
 الهوى) في شهادتكم بان
 تحابوا الغنى (رضاء أو الفقى
 رجة له) (أن) لا (تعلموا)
 قبلوا عن الحق (وان تلوا)
 تحرفوا الشهادة وفي قراءة
 بحذف الواو الأولى تخفيفا
 الله وراة رسول الله متغير
 لونه وكان يجهده أشد بدا
 لا يكاد يصبر عنه فذكر الله
 كراهته فقال ومن يطع الله
 في الفرائض والرسول في
 السنن (فأولئك) في الجنة
 (مع الذين أنعم الله) من الله
 (عليهم من النبيين) محمد
 صلى الله عليه وسلم وغيره
 (والصديقين) أفاضل
 أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم (والشهداء) الذين
 استشهدوا في سبيل الله
 (والصالحين) صالحى أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وحسن أولئك رفيقا)
 مرافقة في الجنة (ذلك)
 المرافقة مع النبيين
 والصديقين والشهداء
 والصالحين (التفصيل من

القيام بالقسط في الشهادة وتدرى معناه عن ابن عباس قال تضعف ساقط اه كرخى (قوله الله)
 أى مخلصين لله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى فى الآية حذف كان واسمها وأشار
 بهذا الى أن لو على بابها جوابا محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقر
 بالترام الحق ولا يكتمه اه كرخى وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه محتمل أن تكون
 على بابها من كونها حرفا لما كان مسبقا لوقوع غيره وجوابا محذوف أى ولو كنتم شهداء على
 أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى ان الشريطة وبتعلق قوله
 على أنفسكم محذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام
 وحذف كان بعد لو كثير تقول انتهى بمرولو حشا أى وان كان التمر حشا فأتى به اه انتهت
 (قوله ان يكن المشهود عليه) أى من الوالدين والأقربين وغيرهم وهم الاجانب وسواء كان
 المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمنعوا من الشهادة
 عليه ما طلبا لرضا الغنى أو ترجعا على الفقير فان الله أولى بجنس الغنى والفقير المدلول عليهما بما
 ذكر ولو لان الشهادة عليهما مصلحة له ما لما شرعها اه أبو السعود (قوله فاته أولى بهما) اذا
 عطفت بأو كان الحكم في عود الضمير والاخبار وغيرهما لأحد الشيتين أو الاشياء ولا تجوز
 المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قلت أكرمتها لم يحز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير
 فى الآية الكريمة والعطف بأو لا جرم ان النهوين اختلفوا فى الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه
 أحدها ان الضمير فى بهما ليس عائدا على الغنى والفقير المذكورين أو لابل على جنس الغنى
 والفقير المدلول عليهما بالذكرين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه
 فاته أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبى فاته أولى بهم تجمع الاغنياء والفقراء
 مراعاة للجنس وعلى ما قررت لك يكون قوله فاته أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابا محذوف
 كما عرفت وهذا دل على الثانى أن أو بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنيت قدمت أول
 البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أول التفصيل أى لتفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك
 أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهد عليه يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا
 وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر
 أى أو تبدل على التفصيل فعلى هذا تكون الضمير فى بهما عائدا على المشهود له والمشهد عليه
 على أى وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم بمصالحهما) أشار به الى تقدير مضاف (قوله بان
 تحابوا) تصوير للنفي لا للنفي وقوله لرضاء أى وخوف من سخطه لذر عبا واساء اه (قوله قبلوا عن
 الحق) أى فهو من المدول عن الحق ولا مقدرة فيه يكون علة للنهى أى نهيتكم ان لا قبلوا الخ ويصح
 انه علة للنهى عنه فلا تقدر لا حيث شئذ وهو أولى لقوله التكلف اه شيخنا وفى الكرخى قوله
 لأن لا تعدلوا أشار الى أن تعدلوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على انه من المدول لا من
 العدل وقبل كراهة ان تعدلوا على أنه من العدل وهو اللفظ وهذا ما اختاره صاحب الكشاف
 اذ فى الاول تكلف بحذف لاه (قوله وان تلوا) بواو من أصله تلويون بوزن تضرعون نقلت ضمة
 الياء الى ما قبله وهو الواو بدسلب حركتها فسكنت الياء ثم حذف لالتقاء الساكنين وحذفت
 نون الرفع للجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء اتى حذفت هى لام الكلمة فصارت تلوا بوزن
 تفعوا ودلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو الى هى عين الكلمة الى
 الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت تلوا بوزن تفعوا الا

(لو تعرفوا) عن ادائها
 فان الله كان عاتقهم ملون
 خبيراً فيجازيكم به (يا ايها
 الذين آمنوا آمنوا) داوموا على
 الاعان (يا الله ورسوله والكتاب
 الذي نزل على رسوله) محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو
 القرآن (والكتاب الذي
 انزل من قبل) على الرسل
 بمعنى الكتب وفي قراءة
 بالبناء للمعجل في الفعلين
 (ومن يكفربالله وملائكته
 وكتبه ورسوله واليوم الآخر
 فقد ضل ضللاً بعيداً) عن
 الحق (ان الذين آمنوا)
 بموسى وهم اليهود (ثم
 كفروا) بعبادة العجل (ثم
 آمنوا) بعبده (ثم كفروا)
 بعيسى (ثم ازدادوا كفراً)
 بمحمد (لم يكن الله ليغفر
 لهم) ما أقاموا عليه (ولا
 ليهديهم سبيلاً) طريقاً إلى
 الحق (بشر)

الله (المن من الله) وكفى
 بالله علماً بحسب ثوبان
 وكرامته في الجنة وثوابه ثم
 علم خروجهم في سبيل الله
 فقال (يا ايها الذين آمنوا)
 محمد والقرآن (خذوا
 حذركم) من عدوكم ولا
 تخرجوا متفرقين (فانفروا)
 ولكن اخرجوا (ثبات)
 جماعات مريية مريية (أو
 انفسوا جميعاً) أو اخرجوا

أن في حينئذ اجماعاً بالكلمة اذ لم يبق منها الا قلوباً اه شيئاً (قوله أو تعرفوا عن ادائها) اشارة
 الى ان المراد من التي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تسحق الشهادة أن تكون عليه
 ومن الاعراض أن لا يفهم بها أصلاً بوجه والحاصل ان اللغتين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل
 ان التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى أو اوارثهم أي أعرضوا وأجاب أبو علي في الجحمة بأنه
 لا ينكر تكرار اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فشهد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله
 فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي يعاقبك الله تعالى لأنه خبير بما تعملون كما اشار له
 الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجازي المطيع بإحسانه والمنسي بالمعرض بالعراض اه
 اه (قوله يا ايها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لأنه لا يكون
 عدل الا بعد الاتصاف بالايمن فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا
 ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة لاختلاف اه شيئاً (قوله داوموا على
 الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بان المعنى اثبتوا على
 ما أنتم عليه من الايمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيئاً (قوله ومن
 يكفربالله وملائكته الخ) أي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي
 فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالاول والآخر موعها بقريضة المقام اذا الايمان بالكل
 واجب والكل ينفى بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله بعيداً عن
 الحق) أي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه
 لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يعوتون على الكفر ولا يتوبون
 عنه واظهاره أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة ل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد
 يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحد ههنا لا يتحقق
 الايمان أصلاً وجمع الكتب والرسول لما أن الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي
 (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم آمنوا
 يعني بالسنة وهم واطهارهم الايمان لتجربى عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفراً يعني بعبوتهم
 على الكفر وذلك لان من تكرره منه الايمان والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع
 للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمناً بالله ايماناً كاملاً صحيحاً وازداد بهم الكفر هو
 استهزأوهم ولا عيب بالايمن ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل ثوبته أم لا حكى عن علي بن
 أبي طالب أنه قال لا تقبل ثوبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى أن ثوبته موقوفة اه خازن
 (قوله بعده) أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما انه
 يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر
 وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شئ وأدونه لا أنهم لو احصوا الايمان لم يقبل منهم
 ولم يغفر لهم اه أبو السعد (قوله ما أقاموا عليه) ما مصدرية ظرفية أي ما داموا قهين عليه
 أي مدة أقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا اشارة
 الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الاصمعي وغيره واما ما خبر كان
 فمحذوف متعلق به اللام مثل لم يكن الله يريد ليغفر لهم لان الفعل منصوب بأن مضمر بعد
 اللام وهي منصوبة في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لانه معنى والخبر عنه جثة
 جعل الخبر محذوفاً واللام مقوية لتدنيته الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي

أخبر يا محمد (المتأففين
 بأن لم عذابا ليعلم) مؤلفا
 هو عذاب النار (الذين)
 بدل أوفعت للمتأففين (يتخذون)
 الكافرين أولياء من دون
 المؤمنين) لما يتوهمون
 فيهم من القوة (أبتغون)
 يطلبون (عندهم العزة)
 استفهام إنكار أي لا يجدونها
 عندهم (فإن العزة لله
 جميعا) في الدنيا والآخرة
 ولا يناله إلا أولياؤه (وقد
 نزل) بالباء للفاعل والمفعول
 (عليكم في الكتاب)
 القرآن في سورة الانعام
 (أن) محذوفة واسمها محذوف
 أي أنه (إذا سمعتم آيات الله)
 القرآن (يكفروا ويستعزوا
 بها فلا تقعدوا معهم)

كما كنتم مع نبيكم (وإن منكم)
 يا معشر المؤمنين (لن
 ليبطئن) يقول ليثاقلن
 عن الخروج في سبيل الله
 عبد الله بن أبي وبنظير
 ما يصيبكم في السرية (فإن
 أصابتكم) في السرية
 (مصيبه) القتل والمزيمه
 والشدة (قال) عبد الله بن
 أبي (قد أنعم الله) من الله
 (علي) بالجلبوس (أدلم
 أكن معهم) في تلك السرية
 (شبهدا) حاضرا (ولئن
 أصابكم) في تلك السرية
 (فضل) فتح وغنيمة (من
 الله ليقولن) عبد الله بن

وأما مذهب الكوفيين فالفاعل هو الخبر واللام زيدت فيه لتأكيده وهي الناصبة بدون اضمحار
 أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرخى (قوله)
 أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار تهكما لان البشارة الخبر السارسمى
 بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا في البشارة أي طاهرا جليدا والانذار الخبر الشاق على النفس
 ففي الكلام استعارة تصريحية بمعنى اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل
 يتخذون أي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتحادهم اتخاذا المؤمنين اه أبو السعود (قوله)
 لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقوله لم أن ملك محمد سيزول اه (قوله فإن العزة لله جميعا) دخلت
 الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان تبتغوا من هؤلاء عزة اه ممين وعبارة أي
 السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجايتهم فان
 انحصار جميع أفراد العزة في حيايه عزو علا بحيث لا يناله إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة
 والقلبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعرز بغيره سبحانه واستحالة
 الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان تبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا
 وجميعا حال من المستكن في الله لاعتماده على المبتدأ اه (قوله ولا يناله إلا أولياؤه) كما قال تعالى
 ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وأما عز الكفار فليس معتد بها بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه
 لا يبرأ من أعزاه الله اه كرخى (قوله وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين في الكتاب يعنى
 القرآن أن اذا سمعتم آيات الله يكفروا ويستعزوا قال المفسرون الذى أنزل عليهم في النسي
 عن مجملتهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
 حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستعزون
 به في مجالسهم ثم ان أخبار اليهود بالمدينة كانوا يفتخرون بمثل فعل المشركين وكان المتأفقون
 يحاسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله
 فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم
 قرأه مبني للفاعل مشددا وأبو جوة وحيد بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل في قراءة
 الجماعة هو أن وما في - يرها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر الايمان
 والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فإن مع ما بعده ما في محل نصب مفعولا به ينزل والفاعل ضمير الله
 تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي جوة وحيد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على
 دراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع محتمل اه ممين (قوله القرآن) أشار به الى أن
 آل للعهود الخارجى (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزاء اه (قوله أي أنه)
 قدره أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بأنها اذا خففت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف وأعمالها
 في غيره ضرورة قلت أحازن مالك في شرح التفسير اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان
 محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب
 معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى (قوله يكفروا بها) حال من آيات الله وبها في
 محل رفع لقائه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستعزوا بها والاصل يكفروا بها أحد فلما حذف الفاعل
 قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روى هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى
 يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم آيات الله يكفروا بها المشركون ويستعزوا بها المتأفقون فلا تقعدوا
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على

أي الكافرين والمستهزئين
(حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا) ان قلتم
معه (مثلهم) في الاثم ان
الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا
كما اجتمعوا في الدنيا على
الكفر والاستهزاء (الذين)
بدل من الذين قبله
(يتربصون) ينتظرون
(بكم) الدوائر فان كان
لكم فتح ظفرو غنمة (من
لله قالوا) انكم (الم نكن
معكم) في الدين والجهاد
فاعطونا من الغنمة (وان
كان للكافرين نصيب) من
الظفر عليكم (قالوا) لهم (الم
نستحوذ) نستول (عليكم)
ونقدر على اخذكم وقلنا
فابقبنا عليكم (و) الم
(غنمكم من المؤمنين) ان
يظفروا بكم بقتلهم
ومراسلتكم باخبارهم قلنا
عليكم الجنة قال تعالى (فان الله
يحكم بينكم) وبينهم (يوم
القيامة) بان يدخلكم الجنة
ويدخلهم النار

أي (كان لم تكن بينكم
وبينه مودة) صلة في الدين
ومعرفة في العصة مقدم
ومؤخر (بالبني كنت) في
الفزة (معه) فافوز فوزا
عظيما (فما صيب غنائم
كثيرة وحظا وفرا ثم امرهم

مادل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله
يكفر بها ويستهزأ بها وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد أمرين اما لان الكفر
والاستهزاء شيئا واحدا في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة فتصوعوان بين ذلك وحتى
غاية لان المعنى والمبنى انه تجوز محالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اه (قوله أي
الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفرون ويستهزأ (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستهزاء
(قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سمعت لتعليل النهي غير اخلة تحت التبريل واذا ملغاة
عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تتعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم
مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد
شـ لـ هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله
وحور عين كاهن الالو قال أبو الةقاء وغيره لانه قصده هنا المصدر فوحـ كـ كما وحـ في قوله
أؤمن لبشرين مثلنا ونحمر بالمعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الان تقديرا المصدرية
في قوله لبشرين مثلنا فاقى اه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) لتعليل لكونهم مثلهم
في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السعود (قوله بدل من الدين
قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدل لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى
القاضي كالكشف اه كرخي وهذا مبنى على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من
المنافقين اه شيخنا (قوله يتربصون بكم) المصباح تربصت الامر تر بصا انتظرت والربصة
وزان غرفة اسم منه وتر بصت الامر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب في بكم للمؤمنين
(قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب
والحوادث وفي كلام الشارح قصور حديث قبله بانتظار الدوائر وهي انما تكون في الشرع
انهم يتربصون وينظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان
لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير وشر اه (قوله فان كان
لكم فتح الخ) سمي ظفرا لمسلمين فتحا وظفرا لكافرين نصيبا تعظيما لسان المسلمين وتحقير الحظ
الكافرين لتضعن الاول نصره دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحفظ
الكافرين في ظفرهم ديني مريع الزوال اه كرخي (قوله الم نكن معكم) استفهام تقرير
كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النبي على حد الم نشرح لك صدرك أي كما معكم واستحوذنا عليكم
ومنعناكم اه (قوله الم نستحوذ عليكم) أي الم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم واسركم اه
شيخنا ونستحوذوا استحوذوا محاسنا وقياسا وفهم استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علة الى
الساكن قبلها وقلها الفا كاستقام واستبان وبابه والاستحوذ التغلب على الشيء والاستيلاء
عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذوا حاذب المعنى والمصدر الحوذ اه سمين (قوله فابقبنا
عليكم) أي رقبنا لكم ورحمناكم وفي المختار وابقى على فلان اذا ارعى عليه ورحمه يقال لا ابق
الله عليك ان اقيت على اه وفي القاموس وارييت عليه اقيت عليه ورحمته اه (قوله وغنمكم)
أي غنمكم من المؤمنين أي من قتلهم لكم والجهور على جزم مع هطفا على ما قبله وقرأ ابن أبي
بنيص العيين وهي ظاهرة فانه على اضممار ان بعد الواو المقضية للجمع في جواب الاستفهام اه
سمين (قوله ومراسلتكم) أي مراسلتناكم باخبارهم واسرارهم (قوله قلنا عليكم الجنة)
أي فاعطوناها أصبتم فهم لا قصد لهم الا اخذ الاموال لشرهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأن الله يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذلوهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بسبيل المحبة أي ليس لأحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعطو دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدهوا ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبد مسلم ومنها أن المسلم لا يقتل بالذم بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيل لما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كناية عن ضيق الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعمري بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان تقضيه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا مع مومن الماء والاموال وأعد له في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العسرات نورا كما يعطى المؤمنون فيعزون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا نأقتبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البريوع وهو جحر فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر ويخرج البريوع يسمى الذافقاء والسامياء والامياء فاسامياء هو الجحر الذي تلد فيه الانثى والامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنفاق هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها باستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة وورع على ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة نعيم وأسد وابن السكيت كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وبنى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث أنها

بالقتال في سبيل الله وان كانوا منافقين فقال (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعمطينه في كلامنا جبين (أبراعظيا)

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأن الله يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذلوهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بسبيل المحبة أي ليس لأحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعطو دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدهوا ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبد مسلم ومنها أن المسلم لا يقتل بالذم بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيل لما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كناية عن ضيق الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعمري بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان تقضيه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا مع مومن الماء والاموال وأعد له في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العسرات نورا كما يعطى المؤمنون فيعزون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا نأقتبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البريوع وهو جحر فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر ويخرج البريوع يسمى الذافقاء والسامياء والامياء فاسامياء هو الجحر الذي تلد فيه الانثى والامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنفاق هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها باستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة وورع على ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة نعيم وأسد وابن السكيت كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وبنى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث أنها

فمنهم من خبر عنهم ذلك واصل براون براثيون فاهل كنفائره وابله وور على براون من المفاعلة
قال الزمخشري فان قلت ما معنى المرآة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرآة يرمى
عنه وهم يرونه اسماء هـ هـ (قوله يصلون) ضمت الصلاة ذكر الاشتغال عليه (قوله ربه)
أى على وجه الرياء والجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من فاعل براون أو منصوب
على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة
بعد اخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا تركه حيران مترددا وعبارة البضاوى
والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى
الطرد وقرئ بكسر الدال بمعنى يذبذبون قلوبهم اودينهم أو يذبذبون قلوبهم صلصل بمعنى
وصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذ واتارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة اه ومنه
ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دبة قريش أى طريقتهم اه زكريا (قوله الكفر
والايمان) أى المعلومين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى فى الموضوعين متعلقة
بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى
هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى
هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب
اه هـ (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين بالخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى
كما فعل المنافقون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآتية اه شيخنا (قوله أتريدون)
استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون متعلقها بأن يقال اتجهلون
الحق بالباقة فى انكاره وتهويل أمره بيان أنه مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل ارادته فضلا عن
صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مينا) السلطان بذكر ويؤنث فتذكيره باعتبار
البرهان وتأنينه باعتبار الحجة الآن التأنيت أكثر عند الفصحاء قال الفراء التذكير أشهر وهى
نفسه القرآن اه هـ هـ (قوله مينا) أى فان موالاتهم أوضح أدلة النفاق (قوله فى الدرك
الاسفل) فى الجنة اوردركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الاخير درك
اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فاسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان الى
اسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا العصاة المؤمنين وهى
جهنم والثانية لظى للناصري والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة
سقر للعوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن فى
سورة الجمر وهذا علم انهم أشد عذابا من الكفار المظهرين للكفر لان هؤلاء ضمو الى كفرهم
الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون
أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء
والمباقون بقفها وفى ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالسمع والسمع
والقدر والقدر الثانى ان الدرك بالفتح جمع دركة على حديد بقرو بقرة والدرك مأخوذ من
المداركة وهى المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أى متابعه اه
(قوله من النار) فى محمل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعمال
منه الاستقرار والثانى انه الضمير المستتر فى الاسفل لانه صفة فعمل ضميرا اه هـ (قوله الا
الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثانى

يصلون (الاقبال) ربه
(مذبذبين) مترددين (مينا)
ذلك (الكفر والايان) لا
منسوبين (الى هؤلاء) أى
الكفار (ولا الى هؤلاء)
أى المؤمنين (ومن يصل
الله فلن تجد له سبيلا) طريقا
الى الهدى (يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين
أولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تحبوا الله
عليكم) بموالاتهم (سلطانا
مينا) برهاياينا على نفاقكم
(ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار)
وهو قعرها (وان تجد لهم
نصيرا) ما نعام العذاب
(الا الذين تابوا) من النفاق
(واصلحوا) علمهم (واعصوا)
وذكروا بالله واخلصوا دينهم
لله (من الرياء

نوابا وفسرا فى الجنة ثم ذكر
كراهيتهم القتال فى سبيل
الله فقال (وما لكم) يا معشر
المؤمنين (لاتقاتلون فى
سبيل الله) فى طاعة الله مع
أهل مكة (والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان)
الصبيان (الذين يقولون)
بمكة (ربنا) يا ربنا (أخرجنا
من هذه القرية) يعنى مكة
(الظالم أهلها) المشرك أهلها
(واجعل لنا من لدنك) من
عندك (ولما) حافظا يعنون
عتاب بن أسيد (واجعل لنا

(ما رسلنا مع المؤمنين)
 فيما يؤمنه (وسوف
 يؤث الله المؤمنين أجرا
 عظيما) في الآخرة هو الجنة
 (ما يفعل الله بعذابكم ان
 شكرتم) نعمه (وآمنتم)
 بسوا الاستغفار بمعنى النفي أي
 لا يعذبكم (وكان الله شاكرا)
 لأفعال المؤمنين بالاثابة
 (علما) بخلقه (لا يجب
 الله الجهر بالسوء من القول)
 من أحد

من لدنك (من عندك
 نصيرا) ما دعا فاستجاب
 الله دعاءهم وجعل لهم
 الذي صلى الله عليه وسلم
 فامرارعتا بوليا ثم ذكر
 قتالهم في سبيل الله فقال
 (الذين آمنوا) محمد
 وأصحابه (يقاتلون في سبيل
 الله والذين كفروا) أبو
 سفيان وأصحابه (يقاتلون
 في سبيل للطاغوت) في
 طاعة الشيطان (فقاتلوا
 أولياء الشيطان) جند
 الشيطان (ان كيد الشيطان)
 صنع الشيطان ومكره) كان
 ضعيفا) بالخذلان لا يجد لهم
 كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر
 كراهتهم الخروج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالموافاة
 إلى بدر المسمى فقال (الم
 تر) ألم تحبوا يا محمد (إلى
 الذين) من الذين (قبل لهم)
 قلت لهم بمكة لئلا يرجع

أنه مستثنى من الضمير الجهر وروى في لم التلث أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فالثلث مع المؤمنين
 قبل ودخلت الغافق الخبر شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو القاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر
 أولئك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اهـ معين (قوله فأولئك)
 إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في - من الصلة وما فيه من معنى البعد لا يذان بعد المنزلة
 وعلموا الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين المعهودين الذين يصدر عنهم اتفاق أصلا منذ آمنوا
 والافهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤث
 الله الخ اهـ أبو السعد وروى يؤث بدون ياء وهو مضارع مرفوع لحق بآه أن تثبت لفظا
 وخطا لأنها حذف في الأصل لاتقاء الساكنين خاء الرسم تابع اللفظ وله نظائر تقدم
 بعضها والقراءة تفون عليه دون ياء اتباعا للفظ الكريم لا يعقوب فإنه نقف بالياء نظرا إلى
 الأصل وروى ذلك عن السكاكي وحزرة اهـ معين (قوله ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان
 أحدهما أنها استغفارية فتكون في محل نصب بفعل وانما قد علم كونه له صدرا لكلام والياء
 على هذا سببية متعاقبة بفعل والاستغفارة هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا
 لأنه لا يجب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنه ضررا فأى حاجة له في عذابكم الثاني ان ما
 بافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا الباء زائدة قولته في شيء وعندي ان هذين الوجهين
 في المعنى شيء واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضوعين أو زائدة فهما لان الاستغفارة بمعنى
 النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة راقبه عليه
 أي ار شكرتم وآمنتم فيا يفعل بعذابكم اهـ معين (قوله وآمنتم) عطف مسبب ولد اقدم
 الشكر لأنه سبب في الايمان اذا لانسان اذا رأى النعم وتغكر فيها حملته على الايمان وان كان
 الايمان لا بد من سبعة على الشكر اهـ شيئا (قوله شاكر الاعمال المؤمنين) أي ولو طلت ومسمى
 الجزاء شكر اعلى سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده واضعاف
 الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزاءات فلا يقع
 له الغلط البتة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار في التقرير اهـ
 كرخي (قوله لا يحب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي احوال الناس المكتومة ككفية
 وغيبة فان العاقل من اشتغل بعيونه والجهر ليس قيدا بل مثله الامرار بذلك وانما حص الجهر
 لأنه الذي كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب ان رجلا اضاف قوم فلم يحسنوا
 ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهر أو حصه لانه الخش اهـ من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه
 الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلا نال منه والي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه
 أبو بكر مرارا ثم رد عليه فقال الذي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شتني فلم تقل شيئا
 حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكا كان يحب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء
 الشيطان فقمت فنزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه
 مصدر فيعمل وان اقترن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد اذ
 مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف
 أو قدر مضاف أي الاجهر من ظلم فلا استثناء متصل على هذين فن في محل نصب أو رفع
 على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان
 كانه مذكورا ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وانما انهم للمؤمنين

الأمم من مظلومين فيعزله ثم ذكر ستم جهر أو أيضا تناسب قوله شذوذاً إلى سواء كان سرا
أو جهرًا وهذا منه اهـ شيخنا (قوله أي يعاقبه) أي فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب
الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اهـ شيخنا (قوله بأن
يخبر عن ظلم ظالمه) بأن يقول سرق مالي أو غصبه أو سبني أو قذفني ويدعو عليه دعا جلترا
بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل أخف حاله منه ولا بسب والده وإن كان
هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خالص حق منه أو اللهم جازره أو
كافئه ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخلق أو الفتن في الدين فإن بعضهم منهم مطاوعوه
الظاهر وأجازوه بعضهم إذا كان ظالماً متمرداً وقوله الأمن ظلم أي مثلاً فثله ما إذا أريد اجتماع
على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وإن لم يستشره لأن الدين النصيحة فيذكر
له ما يدفع به فإن زاد حرم الزائد وكذا بقية الستة المظلومة في قوله
لقب ومستفت وفسق ظاهر منظم ومعرف ومخبر

قاله عاب غير قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بحمل عادة أو عقلاً وقد يكره إذا كان في أمكنة قدرة
كحزرة اهـ شيخنا (قوله سمياً لما يقال) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسم كل فعل وقوله عليماً
بما يفعل أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضاً فيه وعدو وعيد اهـ شيخنا (قوله أن تبدوا
خير الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فإن الله كان عفواً قديراً انما يظهر كونه جواً
لثالث وقد أشار إلى بضائيق إلى الجواب عن ذلك بما حاصله أن المقصود هو الثالث والأولان
ذكر أقطب لهما ونفسه أن تبدوا خيراً طاعة وبراً أو تحفوه أي تغفلوه صراً أو تعفو عن سوء حكم
المؤاخذه عليه وهو المقصود وذكر أبدأ الخبر وأخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فإن الله
كان عفواً قديراً اهـ (قوله أيضاً أن تبدوا خيراً الخ) بيان لما ملأه الخلق بعضهم مع بعض
فإنها إما مجلب تقع وهو إبداء الخير وإخفاؤه أو يدفع ضرره وهو العفو عن سوءه هكذا في القدر
فيكون العطف مغايراً من قال أنه عطف خاص فيرد عليه أنه لا يكون، أو لأن يقال إنها بمعنى
الوإيه شيخنا (قوله فإن الله كان عفواً قديراً) تعطيل الجواب الشرط المحذوف تقديره فهو
أي العفو أولى لكم من تركه فإن الله الخ اهـ شيخنا (قوله عفواً قديراً) أي يكثر العفو عن العصاة
مع كل قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على تهديد العفو بعد ما رخص له
في الانتصار حشاً على مكارم الأخلاق اهـ كرخي (قوله ويريدون أن يتخذوا) أي يريدون
بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والإيمان أي بالكل (قوله طريقاً
يذهبون إليه) أي يريدون أن يتخذوا لهم ديناً ومذهباً بواسطة بين الإيمان والكفر وهو الإيمان
بعض الرسل والكفر ببعضهم اهـ شيخنا (قوله حقاً) فيما وجه أحد هاتين مصدر مؤكداً
لظهور الجملة قبله فيجب إضمار عامله وتأخير عن الجملة المؤكدة لها والتقدير أحق ذلك حقاً
وهكذا كل مصدر مؤكداً لغيره أو لنفسه والثاني أنه حال من قوله هم الكافرون قال أبو القاسم
أي كافرون من غير شك وهذا شبه أن يكون تفسير المصدر المؤكداً وقد طعن الواحد في
هنا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقاً وجه من الوجوه والجواب أن الحق هنا ليس براديه
ما يقابل الباطل بل المراد به أنه كاش لا محالة وإن كفرهم مقطوع به الثالث أنه نعت لمصدر
محذوف أي الكافرون كفر أحقادهم وأيضاً مصدر مؤكداً ولكن الفرق بينه وبين الوجه الأول
أن هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم ما هـ ميم (قوله واعتدنا)

(والذين آمنوا بآية ورسوله)
 كلهم (ولم يفرقوا بين أحد
 منهم أولئك سوف تؤتيهم)
 بالنون والياء (اجورهـم)
 ثواب أعمالهمـ (وكان الله
 غفورا) لا وليائهم (رحيما)
 بأهل طاعته (يسألك) يا محمد
 (أهل الكتاب) اليهود
 (ان تنزل عليهمـ كتابا من
 السماء) جعله كما أنزل على
 موسى فتمت فان استكبرت
 ذلك (فقد سألو) أي آباؤهم
 (موسى أكبر) اعظم (من
 ذلك فقالوا) ان الله حمزة
 عيانا (فأخذهم الساعة)
 الموت عقابا لهمـ (بظلمهم)
 حيث نعتوا في السؤال (ثم
 اتخذوا الجبل) الها (من بعد
 ما جاءتهم البينات) المجزات
 على وحدانية الله (فغفوا
 عن ذلك) ولم تستأصلهمـ
 (وأتينا موسى سلطا بآيينا)
 تسلطنا بآينا ظاهرنا عليهمـ
 حيث أمرهم بقتل أنفسهم
 توبة فاطاعوه (ورفعنا
 فوقهم الطور) الجبل
 (بمنازلهم) بسبب أخذ
 المشاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
 (وقلنا لهم) وهو مظل عليهم
 (ادخلوا الباب) باب
 القرية (معبدا)

صحيح
 (وأنا الزكوة) أعطوا زكاة
 أموالكم (فلما كتب) فرض
 عليهم) بالمدينة (القتال)
 الجهاد في سبيل الله (إذا

أي أعدونا لكافرين أي لهم وانما أظهر في مقام الاضمار ذمهم وتذكير الوصفهم أو المراد
 جميع الكافرين اه أبو السعد (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله ان الذين يكفرون
 الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن
 يتخذوا الخ فذا حل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الأيمان به
 وانما دخلت بين على أحد وهو يقتضي متعدد الامم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي
 والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف اه كرخي (قوله سوف
 تؤتيهم) التصدير سوف انما كيد العدو والدلالة على انه كائن لا محالة وان تراخي اه أبو السعد
 (قوله يسألك أهل الكتاب الخ) نزلت في أخبار اليهود حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جعله كما أتى به موسى وقبل كتابا محررا بخط سعادى
 في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا نفعنا به حين نزل أو كتابا بالانبا عينا باننا نك رسول الله وما كان
 مقصدهم بهذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال الحسن ولوسألوه لكي يتبينوا الحق لا عظام
 اه أبو السعد (قوله تعنتا) أي لا استرشادا ولا انزل كما طلبوا فقامهم على هذا الوصف انقائم
 بهم والتعنت طالب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بغضب الامم وبابه طرب
 والعنت أيضا الوقوع في أمر شاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعبد اه وفي
 المصباح وتمتته أدخل عليه الاذى وأعنته أوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه (قوله
 فان استكبرت ذلك) قدره كالزحشرى ليفيد أن قوله فقد سألو اجواب شرط مقدرو ولا يخفى أن
 في هذه الفاء قولين أحدهم انها عاطفة على جعله محذوفة وقدرها ان عطية فلا تبال يا محمد
 بسؤالهم وتشطيطهم فانها عادت بهم فقد سألو موسى أكبر من ذلك والثاني انها اجواب شرط
 مقدر كما مر قاله الزحشرى أي ان استكبرت ما سألوهم من ذلك فقد سألو الخ اه كرخي (قوله
 أي آباؤهم) وانما وجم الموحدون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما رضوا بما وجد من
 آباؤهم كانوا كأنهم هم السائلون اه شيخنا (قوله فقالوا أربا لله الخ) الفاء تفسيرية مثل
 ترضأ ففعل ووجه الخ اه (قوله عيانا) أي معانيه له وفي الخازن والمعنى أرنا تراه حمزة وذلك
 ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فلهذا ذلك اه وأشار
 الجلال بقوله عيانا الى ان حمزة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيسلاق عامه في
 الفعل اه (قوله ثم اتخذوا الجبل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا
 الجبل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه
 مخالفا لالاسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله فغفونا عن ذلك) هذا استدعاء
 لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أجروا قد تابوا فغفونا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى
 نفغونكم اه أبو السعد (قوله ولم تستأصلهم) أي مع انهم أحقاء بالاستئصال اه (قوله
 تسلطا) أي تسلطنا بهم في المختار والسلطة التهم يقال تسلط كسركم وسمع سلطنة وسلطنة
 بالضم وقد سلطه الله تسلطا فتسلط عليهم والسلطان الوالى والسلطان أيضا الحجة والبرهان
 ولا يشى ولا يجمع لان محرا مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم
 واحد (قوله ايضافوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور
 فقبلوها اه أبو السعد وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع
 فوق رؤسهم ومحاذيهم كالأظنة وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم

من التبه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التبه وقوله باب
 القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع
 كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سجودا نخناء) أي مطأطئين الرؤس فهو سجود
 تواضع وخضوع خالفوا ودخلوا زحفاً على استأهمهم اه شيخنا (قوله لاتعدوا) من عـ اعدوا
 وأصله تعدوا والواو الاولى المضموه لأم الكلمة استثقلت الضمة عليها خذفت فالتقى سا كان
 خذفت الواو لاتقاء السا كسين فوزنه تفعلوا اه شيخنا (قوله أي لاتعدوا) أي فهو من
 الاعتداء دليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت
 قصة التاء إلى العين السا كنه قبلها ثم قبلت التاء الاو ادغمت في الدال بعدها اه سمين (قوله
 ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو العهد الذي اخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق
 على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فانه يعذبهم بأي انواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله
 أي لعناهم) اخذ هذا التقدير مما جاء مصرحاً به في أول المائدة فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم
 وقدره الزمخشري فعلناهم ما فعلنا والاول أحسن لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي
 (قوله وكفرهم بأيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السعود (قوله بغير حق) أي
 استحقاق عندهم كيهي (قوله غلف) جمع اغلف كحمر جمع أحمر ويصح ان يكون جمع
 غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليها) أي احدث
 عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا ضرب عن الكلام المتقدم أي
 ليس الامر كما قالوا من قوله لم يلو بنا غلف واظهر القراء لا مـ بل في طبع الاالكسائي فادغم
 من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون
 للالة كالباء في ككتبت بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي
 الا اقل قليلا ولا يحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على
 الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على
 المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى
 الشارح على هذا الوجه المعترض عما ذكر وجرى عليه غيره كالبعضاوى ويمكن الجواب عنه
 بجعل الاستثناء من المفعول في عليه الامن الواو تأمل (قوله وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه
 معطوف على ما في قوله فيما نقضهم فيكون متعلقا بما يتعلق به الاول الثاني أنه معطوف على
 بكفرهم الذي بعد طبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن
 جواب فقال فان قلت علام عطفت قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل
 قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلب على وجه الاستطراد ويجوز
 عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم لانه من اسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا ما عطفت
 عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذنا بتكرير كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم
 بعدد عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فبعضهم بين نقض الميثاق والكفر بأيات الله وقتل
 الانبياء وقولهم قلوبنا غلب وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقطارهم بقتل عيسى عليه
 السلام عاقبتهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سمين (قوله
 نانيا بعيسى) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله وكثر الباء) أي في قوله وبكفرهم للفصل
 أي بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله بهتنا عظيميا) مفعول به كما هو الاظهر

سجود انحناء (وقلنا لهم
 لاتعدوا) وفي قراءة بفتح
 العين وتشديد الدال وفيه
 ادغام للتاء في الاصل في
 الدال أي لاتعدوا (في
 السبت) باس طماد الحيتان
 (واخذنا منهم ميثاقا غليظا)
 على ذلك فنقضوه (فجاء
 نقضهم) ما زائدة والباء
 للسببية متعلقة بمحذوف أي
 لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم
 وكفرهم بأيات الله وقتلهم
 الانبياء بغير حق وقولهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 قلوبنا غلب) لاتي كالملك
 (بل طبع) ختم (الله عليها
 بكفرهم) فلا تقي وعظا (فلا
 يؤمنون الا قليلا) منهم
 كعبد الله بن سلا (واصل
 وبكفرهم) نانيا بعيسى
 وكثر الباء للفصل بينه وبين
 ما عطفت عليه (وقولهم على
 مريم بهتنا عظيميا) حيث
 رموها بالزنا (وقولهم
 قلوبنا غلب) طائفة منهم
 طهة بن عبد الله (يخشون
 الناس) يخافون أهل مكة
 (كخشية الله) كخوفهم
 من الله (أو أشد خشية) بل
 أكثر خوفا (وقالوا ربنا)
 ياربنا (لم كتبت علينا
 القتال) قد أوجبت علينا
 الجهاد في سبيلك (لولا
 آخرتنا إلى أجل قريب) هل
 لا عاقبتنا إلى أجل قريب

منهم من ينزح (اننا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله)
في زعمهم أي مجموع ذلك
عذبناهم قال تعالى تكذبوا
لهم في قتله (وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم)
المقتول والمصلوب

الى الموت (قل) لهم يا محمد
(متاع الدنيا) منفعة الدنيا
(قليل) في الآخرة (والآخرة)
ثواب الآخرة (خير) أفضل
(لن اتقى) الكفر والشرك
والفواحش (ولا تظلمون
فتيلا) لا ينقص من حسناتهم
قدر فتيل وهو الشيء الذي
يكون في شق النواة ويقال
هو الوسخ الذي يكون بين
الصلبتين اذا فتلت (أيضا
تكونوا) يا معشر المؤمنين
الخاصين والمنافقين في بر أو
بحر سفرا وحضر (بذكركم
الموت) فموتوا (ولو كنتم
في بروج مشيدة) في قصور
حصينة ثم ذكر مقالة اليهود
والمنافقة بين ما زلناهم رف
النقص في شمارنا ومزارعنا
منذ قدم علينا محمد وأصحابه
فقال (وان تصبهم) يعني
المنافقين واليهود (حسنة)
المنصب ورخص السعر
وتتابع السنة بالامطار
(يقولوا هذ من عند الله)
لما علم فينا الخير (وان
تصبهم سيئة) القحط
والجدوب والشدة وغلاء

فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد
القرصاء يعني أن القول يكون بمثابة أغصان ويريبتان والمراد بالهتان أنهم رموا مريم بالزالا أنهم
أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه
يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بالدلالة مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والقدر
في وجود الصانع المختار اه كرخي (قوله من قهزيرين) أي فاجاههم الضرر الامن افتضارهم
بما ذكر وعبارة آبي السعدون نظم قولهم هذا في سلك حناياتهم ليس بمجرد كونه كذابا بل لتضمنه
استهاجهم وافتضارهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله اننا قتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم
كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه انتهى شيخنا (قوله رسول الله)
فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب أنهم
قالوا ذلك تهكيبا على حد قول مشركي مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك
قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بان هذا من كلامه تعالى لم دحه وتزيهه عن
مقاتلتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جري فيكون منصوبا بما عذروا أي امدح رسول
الله مثلا وقولهم اننا قتلنا المسيح أي وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه فعبه اكتفاء وجلة
وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا (قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولاكنه
غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريح من قوله وما قتلوه ولو قال كالبعضاوى
وغیره في زعمه بالافراد وكون متعلقا بقوله رسول الله اسكان أولى لانه هو الذي يحتاج للتنبيه
عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا كان طاهرا في مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله
فيوهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي مجموع ذلك عذبناهم) أشار بهذا الى ان المجزورات
المتقدمة وهي سبعة يتعلق جميعها بعمل واحد ولا يحتاج كل واحد منهم الى افراده بعمل
والى أن ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بمحوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم
وحفارتهم فان ذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الأخير
أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا
الى ان تعميمه أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله) أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم)
روى النسائي عن ابن عباس أنه ساء من اليهود بيهوه وأمه فدعا عليه هم ذنبهم الله قدرة
وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأحبره الله بأنه رفعه الى السماء انتهى خطب وفي القرطبي
في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا
فدخل عليهم المسيح من مكانة الغرفة فأخبر ابايس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل
فأخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل
أنا يا بني الله فالتقى اليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وفأوله عكازه وألقى الله عليه شبه
عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة الطعام والمشرع فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) يدل من الضمير المستتر
وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى ان شبهه من عند
الى ضمير المقتول لان قولهم اننا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جعله

وسند إلى المسيح لأنه مشبه به وليس عيسى (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان منافق
 مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والقي شبهه
 على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى (قوله وهو صاحبهم) متعلق
 بشبه وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبه أي شبه عيسى (قوله فظنوه إياه) ثم اتهم لما لم
 يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعود في الحيرة فقالوا إن كان هذا عيسى فأي صاحبنا وإن كان صاحبنا
 فأين عيسى (قوله لئى شك منه) منه في موضع جر مفعول لشك أي لئى شك حادث من
 جهة قتله فتسكون من لا بداء الغاية ولا تتعلق بشك إذا يقال شككت منه وإن ادعى أن من
 بمعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية أشكالا أن أحدهما الظاهر من
 قوله تعالى وقيل لم نأقتلنا المسيح الخ إن جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول
 أعني قوله وإن الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسره القاضي يدل على أن بعضهم في التردد
 والثاني أن الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح
 إطلاق الحكم بأن الذين اختلفوا فيه لئى شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلهم
 في الشك بقتله في هذا المعنى إذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فعناء أنهم اعتقدوا
 اعتقادا راجحا في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة (قوله فليس به) أي فليس
 هذا المقتول به أي عيسى هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كما لا يخفى
 (قوله ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجاهرين
 أمالمهم وإما به وإذا جعل أحدهما مفعولا فاعل الثاني لا يتعلق به الرفع من الاستقرار المقدر
 ومن زائدة لوجود شرطى الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر
 احتمالا أن أحدهما أن يكون لهم فيكون به إما محال من الضمير المستكن في التفسير والعامل فيها
 الاستقرار المقدر وإما محال من علم وأن كان فكرة لتقدمها ولا عتبار على نفي والاحتمال الثاني
 أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتل ثلاثة أوجه
 أحدها الخبر على انه صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني التنبه على الحال من شك وجاز ذلك
 وإن كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكره أبو البقاء وهو بعد
 سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولنا أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجهور
 غيره أنه منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت إلا بنصب اتباع على
 أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الجواز والثاني قال ابن عطية أنه متصل قال لأن العلم والظن
 يجبهما مطلق الإدراك (قوله استثناء منقطع) أي لأن الظن واتباعه ليس من
 جنس العلم الذي هو اليقين إذا قلنا الطرف الرابع (قوله مؤكدة لنفى القتل) والمعنى
 انتفى قتلهم له انتفاء يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واقتلوه أي
 ما فعلوا القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه (قوله حطبت وفي العمين
 قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أي قتلنا يقينا الثاني أنه مصدر من
 معنى العامل قبله كما تقدم مجازا لأنه في معناه أي وما تيقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه
 أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع أنه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما تيقنوه
 يقينا ويكون مؤكدا المضمون الجملة المنفية قبله وقد رآب البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا
 فقال تقديره متيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الأنباري أنه منصوب

وهو صاحبهم بعيسى أي النبي
 الله عليه شبهه فظنوه إياه
 (وإن الذين اختلفوا فيه) أي
 في عيسى (لئى شك منه) من
 قتله حيث قال بعضهم لما
 رأوا المقتول الوجه وجهه
 عيسى والجسد ليس بجسده
 فليس به وقال آخرون بل
 هو هو (ما لهم به) بقتله
 (من علم الاتباع الظن)
 استثناء منقطع أي لئى
 يتبعون فيه الظن الذي
 تخيلوه (وما قتلوه يقينا)
 السعير (يقولوا هذه من
 عندك) يمتنون من شؤم
 محمد وأصحابه (قل) يا محمد
 للمنافقين واليهود (كل) من
 الشدة والنعمة (من عند الله)
 قال هؤلاء القوم) يعني
 المنافقين واليهود (لا يكادون
 يفتقرون حديثا) قولان
 النعمة والشدة من الله ثم
 ذكر عبادا تصيبهم النعمة
 والشدة فقال (ما أصابك)
 يا محمد (من حسنة) من
 خصيب ورخص السعر
 وتتابع السنة بالامطار
 (إن الله) فمن نعم الله لك
 خاطب به محمد صلى الله عليه
 وسلم وعني به قومه (وما
 أصابك من سيئة) من قحط
 وحدوبة وغلاء السعر (فإن
 نفسك) نلقب طهارة نفسك
 بطهرتك بذلك ويقال
 ما أصابك من حسنة من فتح
 وغنيمة فمن الله فمن كرامة

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه بقينا
وهذا قد نص التحليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعده فاعلمنا قبلها في ان لا يصح عنه
وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصاحبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فبلا حظ القيد
بعد وجود النفي أي أنت في القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه في
سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي القيد والمقيد معا أي أنه ظهر لهم بعد السلب الامر
وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فبرده أن
ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري
فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في القصر وهذا الموضع هو السماء الثالثة
كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته وبوسف في السماء
الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية
اه شيخنا (قوله عزير في ملكه حكيما في منعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة
كمال العلم ونسبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمذر على البشر
اكتنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أمرى بعدة لولا
من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الاله ممل بالانسية الى
قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت
صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي بدخلة الاستثناء
نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا
نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مستند محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير
وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما منا الا له مقام مع لموم أي ما منا أحد
ونقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر (قوله الا يؤمن به) أي
بعيسى قبل موته أي الكتاني نفسه ويقول في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه
فسره كذلك فقال له عكرمة فان اتى الكتاني رجل فضرب عنقه فأتى القول المذكور قال
لا يخرج نفسه حتى يجر لها شفتيه قال فان خرج من فوق بيت واحترق أو اكله سبع قال بشكلم
بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوليد (قوله حين يعين ملائكة الموت) عن
شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله
أناك عيسى نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله وقال لانصراني أناك عيسى نبيا
فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان في الضمير وعبرة
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن
ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أي عيسى وذلك
عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون
الملة واحدة وهي ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا
أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلته انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان
عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم
القيامة) العامل فيه شهيد وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه بقينا
وهذا قد نص التحليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعده فاعلمنا قبلها في ان لا يصح عنه
وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصاحبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فبلا حظ القيد
بعد وجود النفي أي أنت في القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه في
سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي القيد والمقيد معا أي أنه ظهر لهم بعد السلب الامر
وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فبرده أن
ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري
فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في القصر وهذا الموضع هو السماء الثالثة
كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته وبوسف في السماء
الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية
اه شيخنا (قوله عزير في ملكه حكيما في منعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة
كمال العلم ونسبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمذر على البشر
اكتنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أمرى بعدة لولا
من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الاله ممل بالانسية الى
قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت
صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي بدخلة الاستثناء
نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا
نافية بمعنى ما ومن أهل صفة مستند محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير
وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما منا الا له مقام مع لموم أي ما منا أحد
ونقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر (قوله الا يؤمن به) أي
بعيسى قبل موته أي الكتاني نفسه ويقول في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه
فسره كذلك فقال له عكرمة فان اتى الكتاني رجل فضرب عنقه فأتى القول المذكور قال
لا يخرج نفسه حتى يجر لها شفتيه قال فان خرج من فوق بيت واحترق أو اكله سبع قال بشكلم
بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوليد (قوله حين يعين ملائكة الموت) عن
شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله
أناك عيسى نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله وقال لانصراني أناك عيسى نبيا
فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان في الضمير وعبرة
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن
ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أي عيسى وذلك
عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون
الملة واحدة وهي ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا
أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلته انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان
عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم
القيامة) العامل فيه شهيد وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بنتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوبا به يكون وهذا على رأي من يحيزل كان أن تعمل
 في الظرف وشبهه والاضمير في يكون ليسى وقيل لمجد عليهم الصلاة والسلام اه سمين (قوله
 شهيدا) أي فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصراري ما أنهم اعتقدوا فيه أنه ابن الله اه أبو
 السعود (قوله فبظلم) اه هذا الجار متعلق بجر مننا والباء سببية وانما قدم على عامله تفسيرا على قبح
 سبب التحريم ومن الذين هادوا وصفة لظلم أي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة
 للعلم بها أي فبظلم أي ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفي الخازن يعني ما حرمنا عليهم الطيبات التي
 كانت حلالا لهم الانظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقصهم المشاق وما عده عليهم
 من أنواع الكفر والكبر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الهما كما لهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة
 وكعبادتهم الجهل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهي ما ذكره في
 سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الخ (قوله أي فبسبب ظلم) أي ظلم
 قبيح فالتنوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل الكتاب الخ وقوله واحمل لنا
 الهما الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) اهل ذكرهم بهذا العنوان لا ليدان بكمال ظلمهم
 بتدكير وقوعه بعد ما هادوا أي تابوا ورجعوا عن عبادة الجهل اه أبو السعود (قوله أحلت لهم)
 هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها نصب ومعتنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل
 ويوضحه قراءة ابن عباس رضي الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أي كان وقع احلالها لهم في
 التوراة ثم حرم عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصي التي افترحوها
 يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التي كانت حلالا لهم ولين تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم
 وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرومة
 على ابراهيم ونوح ومن بعدهم ما حتى انتهى الامر الى منافذ كذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتهم
 بقوله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
 قل فأتوا بالثورة فأتوا بها ان كنتم صادقين أي في ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود (قوله
 وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكاهم الخ كاهه تفسير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف
 انخاص على العام وكذلك ما قبله من نقصهم المشاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة
 أوجه أظهرها انه مفعول أي بصدهم ناسا وفرقة أوجما كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا
 كثيرا وقيل على ظرفية لزمان أي زمانا كثيرا والاول أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها
 فيجوز الباب على سنن واحد وانما عادت الباء في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما
 بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه
 وهو حرمنا وما يتعلق به فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف
 عليه أعيدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه الابعاء ومعمولا للمعطوف عليه وهو اليا
 والجملة من قوله وقد نزعنا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز ان يتعلق بأكلهم على انها
 سببية أو محذوف على انها حال من هم في أكلهم أي ملتبسين بالباطل اه سمين (قوله بالرشا)
 في المصباح الرشوة بالكسر ما يطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم به أو يحمله على ما يريد وجهه رشا
 مثل سدره وسدروا الضم لغة وجهه رشا بالضم أيضا ورشوته رشوا من باب قتل أعطيت رشوة
 فارتشى أي أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثنية الجعل اه (قوله وأعتدنا) معطوف على
 حرمنا (قوله منهم) وهم المصرون على الكفر لامن تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله

شهيدا) بما فعلوه لما ثبت
 اليهم (فبظلم) أي فبسبب
 ظلم (من الذين هادوا) هم
 اليهود (حرمنا عليهم
 طيبات أحلت لهم) هي التي
 في قوله حرمنا كل ذي ظفر
 الآية (وبصدهم) الناس
 (عن سبيل الله) دينه صفا
 (كثيرا وأخذهم الربوا وقد
 نزعنا) أي التوراة (وأكلهم
 أموال الناس بالباطل)
 بالرشا في الحكم (وأعتدنا
 للكافرين منهم عذابا أليما)
 مؤثرا

(فقد أطاع الله) لان الرسول
 لا يأمر الا بأمر الله (ومن
 نولي) عن طاعة الرسول (فما
 أرسلناك عليهم - حقيقا)
 كفيلا (ويقولون) يعني
 المنافقين عبد الله بن أبي
 وأصحابه (طاعه) أرك
 طاعة يا محمد مرعيا شئت
 تفعله (فاذا برزوا) خرجوا
 (من عندك بيت) غيرت
 (طائفة) فريق (منهم) من
 المنافقين (غير الذي تقول)
 تأمر (والله يكتب) يحفظ
 عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون
 من أرك (فأعرض عنهم)
 ولا تعاقبهم (وتوكل على
 الله) ثق بالله فيما يصلحون
 (وكفي بالله وكبلا) كفيلا
 بالنصرة والدولة لك عليهم
 (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا

(لكن الراسخون في العلم الخ) جىء هنا ليكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون
(في العلم منهم) كعبدة الله بن
سلام (والمؤمنون) المهاجرون
والانصار (يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك)
من الكتب (والمقيم بن
الصلاة)

يتفكرون في القرآن انه يشبه
بعضه بعضا ويصدق بعضه
بعضا وفيه ما أمرهم النبي
صلى الله عليه وسلم (ولو كان
من عند غير الله) ولو كان
هذا القرآن من أحد غير
الله (لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه
بعضه بعضا ثم ذكر خيانة
المنافقين فقال (واذا جاءهم
أمر من الأمن) خبر من أمر
المسلم (أو الفتح أو الغلبة
أمر أو عليه حسدا منهم) أو
الخوف (وإن جاءهم خبر
خوف من العسكر أو القتل
أو الهزيمة) إذا عراه فشا
به (ولورده) لو تركوا خبر
العسكر (إلى الرسول) حتى
يخبرهم الرسول (والى أولى
الأمر منهم) إلى ذوى العقل
والألب منهم من المؤمنين
يعنى أبائهم وأصحابه (العلماء)
يعنى إلى البر الحق (الذين
يستنبطونه) يدققونه أى
يطلبون الخبر (منهم) من
أبي بكر وأصحابه (ولو لا فضل
الله) من الله (عليكم ورحمته)
بالتوفيق والصحة (لا تبغى)

لكن الراسخون في العلم الخ) جىء هنا ليكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون
والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالا لان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجمله من قوله أولئك
سنؤتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في
الراسخون اهـ ومن وفى أى الله مودما نصه ليكن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله
تعالى واعتدنا للكافرين الخ وبيان انكون بعضهم على خلاف حاله عاجلا وأجلا أى لكن
الثابتون في العلم منهم المتهفون المستهترون غير التابعين للظن كأولئك الجهلة والمراد بهم عبد
الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالإيمان بعد ما وصفوا بما وجبه من الرسوخ في
العلم بطريق العطف المبني على المقابلة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنوافي منزلة
الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبينة
لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله والمقيم الصلاة قيل نصب باعتبار فعل
تقديره وأغنى المقيم الصلاة على ان الجمله معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل
اليك على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أى يؤمنون بالكتب والانبياء أو
الملائكة وقال مكى أى يؤمنون بالملائكة الدين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على السكاف في اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك وإلى المقيم
الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المحرور في منهم أى لكن الراسخون في العلم منهم
ومن المقيم الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التغير
العنوافي منزلة التغير الذاتي وكذا الحال فيما سـ أى من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة
عطف على المؤمنين مع اتحاد السك والذات وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر
فان المراد بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بأن
ذلك موجب للإيمان حتما وأن من عداهم اغماة وامصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم
ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها
من الشرائع والأحكام واكتفى من بين هذا كراهة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستتبعين لساير
العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحققة قائلين بأنهم يؤمنون بالقرية
واحاطتهم به من طرفيه وتعرضا بأن من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما
حقيقة فانهم يقولون عزير ان الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن نؤمن النار الا ما ماعدودة
كافرون باليوم الآخر وقوله أو ائلك إشارة اليهم باعتبار انصافهم بما عدا من الصفات الجلية
وما فيه من معنى البعد للاشارة بلود رجعتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم
أجرا عظيما خبره والجمله خبر لابتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسبب لتأكيده الوعد
وتنكير الأجر للعظيم وهذا الأعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعدا الأولون
بأهذاب الآليم ووعد الآخرون بالأجر العظيم كأنه قيل ان قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا
اليعا ليكن المؤمنون منهم سنؤتيهم أجرا عظيما وأما ما حنع اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون
بما أنزل اليك الخ خبرا للمبتدأ فبعضه كمال السداد غير أنه غير مرض انقابل الطرفين اهـ بحروفه
(قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم
المؤمنون من أهل الكتاب وعبرة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولنا بأحد هما هم أهل
الكتاب فيكون المعنى ليكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون

والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه (قوله نصب على المدح) هو أولى الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الأعشى وعمرون بن عبيد والجدري وعيسى بن عمرو وخلائق اه (قوله انا أوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتاب من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال انا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبين من بعده واما نحن انكم يا معشر اليهود تقررون بنبوته نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وانتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قادحا في نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفردا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا في نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا الى نوح) الكاف نعت المصدر محذوف أي اوحينا مثل اوحينا وما تحت حمل وجهه ان تكون مصدرية فلا تفقر الى عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا أي كالذي أوحينا الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه أول نبي بعث بشريته وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشرهم ثم وكان أول من عذبت امته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبابا البشر كآدم عليه السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا الى ابراهيم الخ اه خازن (قوله من بعده) نعت للنبين أي النبيين المكائنين من بعده أي بعد نوح اه شيخنا (قوله وأوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ واسم تارخ آرفخ ثم بعد ابراهيم بعث اسمعيل فسات بكهنة ثم بعث اسحق أخوه فسات بالشام ثم بعث يعقوب وهو اسرائيل ابن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يرب ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن اسف ثم موسى وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الخضر ثم داود بن ايشام سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس ثم ذوالكفل واسمه عويذ ياوه ومن سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب انبياء الا خمسة هود وصالح واسمه عيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم واقاموا عرا بالانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله أولاده) أي الاثنى عشر فمنهم يوسف نبي رسول باع في البقيعة بخلاف اه شيخنا (قوله ويونس) فيه ست لغات أفصحها واواخا لغة تون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرأنا في رواية حبان وحكى أيضا فقههم الواو وبها قرأ النخعي وهي لغة بعض

نصب على المدح وقسرى بالرفع (والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجر عظيم) هو الجنة (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسمه عيل واسم عيل ابنه) (ويعقوب) بن اسحق (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) اياه (داود

الشیطان) كلمكم (الاقبلا) منهم لا يفشون الا بالحمد يترحم أمرني به بالجهد في سبيل الله الى بدر الصفري فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤثر بذلك (الا نفسك وحرص) حرص (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يكف) يمنع (باس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله اشد باسا) عذابا (واشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر بعني ابا بكر واما جهم فقال (من يشفع شفاعة حسنة) يوحده او يصلح بين اثنين (يكن له نصيب) نعم (أجر من الحسنه) (ومن يشفع شفاعة سيئة) شرك او ينم (يكن له كفل

زبوراً) بالفتح اسم الكتاب
المؤتى والضم مصدر يعنى
مزبوراً مكتوباً (و) أو سناً
(و) لا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصهم
عليك) روى الله تعالى بعث
ثمانية آلاف نبي أربعة
آلاف من بني إسرائيل
وأربعة آلاف من سائر
الناس قاله الشيخ في سورة
غافر (وكان الله موسى) ولا
واسطة (تكليمه رسلاً) يدل
من رسلا قبله (مبشرين)
بالثواب من آمن (ومنذرين)
بالعقاب من كفر أرسلناهم
منها) وزر منها من السبعة
(وكان الله على كل شئ)
من الحسنة والسيئة (مقيتاً)
مقتدراً مجازياً ويقال على
قوت كل شئ مقتدراً (وإذا
حييت بقية) إذا سلم عليكم
بسلام (مقبولاً أحسن منها)
فصردوها بأفضل منها في
الزيادة على أهل دينكم
وملككم (أوردوها) مثل
ما سلم عليكم على غير أهل
دينكم (أن الله كان على كل
شئ) من السلام والدة
(حسيباً) مجازياً وشهدا
نزلت في قوم علموا بالسلام
ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله
إلا هو ليحكمكم) والله
ليحكمكم (اليوم القيامة)
ليوم القيامة في البعث
(لا ريب فيه) لا شك فيه

عقيل وحكي تثبت الخبر مع هذا ولو كانهم قابوا الواو منه لانهما ماقبلها الا انى لا اعلم
انه قرئ بشئ من لغات الهزاه (قوله زبوراً) هو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة
ونحوه - سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تنبيه وتقدير وتحميد وتناء على الله
هو زوج - ل ومواظ وكان دوا عليه اسلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء
بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف
الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقوم بين يديه وترزق الطيور على رؤس الناس وهم
يستمعون لقراءة داود ويتهجدون منها فاما قارف الذن زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة
وهذا المصيبة اه خارك (قوله بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر اخ) هما قراءتان
سبعينان الضم لجزءه والفتح غيره وقوله مصدر اى فهو اسم مفرد على فاعول كالدخول والجلوس
والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفاعول بالضم يكون مصدر الا لازم
ولا يكون للمتعدي الا في ألفاظ محفوظة نحو الضرور والنهول وزبر كما ترى متدة فيضعفه جعل
الفاعل مصدره اه معين فالاولى انه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من باي ضرب ونصر عني
كتب وذلك مثل فلس وفلس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمل وقدر وقدر كافي
الشهاب وفي المختار والزر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآتيناه
داود زبوراً اه (قوله وأرسلنا رسلاً) أشار به الى أن رسلاً معول المحذوف معطوف على أوحيينا
وهو الدال على هذا المحذوف بالانتماء فان الايحاء يلزمه الا رسلاً أو يدل عليه رسلاً اه شيئاً
(قوله قد قصصناهم عليك) اى هميادهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من
الام وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصهم عليك اى لم نهمهم لك ولم نعرفك أخبارهم
(قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد
المذكور وهو - آلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيئاً (قوله قاله الشيخ)
اى شئ من الجلال المحلى وقوله في سورة غافر اى في قوله تعالى واقد أرسلنا رسلاً من قبلك اه
شيئاً (قوله وكان الله موسى) اى أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه
أحدث ذلك لأنه يتكلم أبداً اه شيئاً (قوله تكليمه) مصدره وكذا رفع الاحتمال المجاز
قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً باي طريق وصل مالم يؤكد بالمصدر فان أكد
به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة امامه مطونة على انا أوحيينا اليك الخ عطف قصة على قصة
واما حال يتقد برقد كما ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالانفادات والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى
مراتب الوحي - خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم
ان نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً اه أبو السعد ود وفي الخازن
قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن
ذلك قادحاً في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحاً
في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقاً من الانبياء اه (قوله يدل من رسلاً) اى رسلاً الاول كما في
العمسين (قوله لا يكون) هذه الام لا مكي وتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين
وبعشرين عند الكوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا خفر في
الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على
مذهب البصريين ولده في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل الام تتعلق بمحذوف اى

(لأن يكون للناس على الله
حجة) يقال (بعد) ارسال
(الرسول) اليهم يقولوا ربنا
لولا أرسلت النار سولا لخنق
آياتك ونكون من المؤمنين
فبعثناهم لقطع عذرهم
(وكان الله عزيزا) في ما كره
(حكيم) في صنعه ونزل لما
سئل اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فأنكروه
(لكن الله يشهد) بنبوته
نبوتك (بما أنزل اليك)
من القرآن المجز (أنزله)

ومن صدق من الله
حديثا) قوله ثم نزلت في
عشرة نفر من المنافقين
الذين ارتدوا عن الاسلام
ورجعه وامن المدينة الى مكة
فقال (فاليكم) يا معشر
المؤمنين صرتم (في المنافقين)
الذين ارتدوا عن الاسلام
(فثنتين) فرقتين فرقة تحمل
أموالهم ودماءهم وفرقة
تحرم (والله أركسهم) يودهم
الى الشرك (بما كسبوا)
بنفاقهم وخبث نياتهم
(أتريدون أن تهذبوا) أن
ترشدوا الى دين الله (من
أضل الله) عن دينه (ومن
يضلل الله) عن دينه (فإن
تجدله سبيلا) دنوا ولا حجة
(وقدوا) يمتنوا (لو تكفرون)
بعمدوا القرآن (كما كفروا)
فتكفرون) معهم (سواء)
شرطي ديس الشرك (فلا

أرسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى
الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاسماء جعلناه خبرا ولا يجوز أن
يتعلق على الله بحجة وإن كان للمعنى عليه لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق
بحجة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لمحذوف لأن الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها
عنما نحو القتال يوم الجمعة اه معين (قوله لأن يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون
بها قالين لولا أرسلت النار سولا فيمين لما شراعتك ويعلمنا ما لم تكن نعلم من احكامك لقصور
القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح ومخزات الضرر للناس عن ادراك كلياتها كما في قوله
تعالى ولولا أنا أهلككم بهذا من قبله لقولوا ربنا لولا أرسلت النار سولا فمع آياتك الآية
وانما سميت حجة مع استعماله ان يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل
ما يشاء كما يشاء للنسب على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة
الحجة لقاطعة اني لامرؤله اولئك قال تعالى وما لكم معذرين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله
بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لك لا يجمع الناس على الله في ترك
التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت النار سولا وما أنزلت علمنا كما يافيه دليل على
أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله
لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل كما قال الله تعالى وما لكم معذرين حتى نبعث رسولا وفيه دليل
لذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تأتي الا بالسمع لأن قوله لأن يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثه الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان
قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر
فيها موصل الى معرفته ووجدانيته كما قيل

وفي كل شيء له آية • تدل على انه الواحد

قلت الرسل منهمون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه
وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبينون احكام الله تعالى التي افترضها على
عباده ومبلغون رسالاته اليهم انتهى خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنفي أي لنتفي في حجتهم
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون
قبله يعني يكون عنده عدمه فيقالوه هذا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليأمل (قوله فأنكروه) أي ما ذكر من
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة
تكون هذه الجملة مستدركة عليها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا
أوحينا اليك قالوا لا نشهد لك بهذا الا فترقت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في
تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله
لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتوا بآياتنا واحتج عليهم
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعني اعم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه
الاول اه معين وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من
اليهود فقال لهم اناي والله أعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقال ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه
الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد

جائيس (بعله) اى عالمه
 اورفيه علمه (والملائكة
 بشهدون) لك ايضا (وكفى
 بالله شهيدا) على ذلك (ان
 الذين كفروا) بالله (وصدوا)
 الناس (عن سبيل الله)
 دين الاسلام بكتهم نعم محمد
 صلى الله عليه وسلم وهم اليهود
 (قد ضلوا صلا لا بعيدا) عن
 الحق (ان الذين كفروا) بالله
 (وظلوا) وانه به بكتهم نعمته
 (لم يكن الله ليغفر لهم ولا
 ليهديهم طريقا) من الضلوة
 (الاطريق جهنم) اى
 الطريق المؤدى اليها
 (خالدين) مقدرين الخلود
 (فيها) اذا دخلوها (ابدا)
 وكان ذلك على الله يسيرا
 هيبا (يا ايها الناس)

تخذوا منهم اولياء) في
 الدين والعون والنصرة
 (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا
 مرة اخرى ويهاجروا (في
 سبيل الله) في طاعة الله
 (فان قولوا) عن الايمان
 والجهنم (تخذوهم)
 فاسروهم (واقتلوهم حيث
 وجدتموهم) في الحل والحرب
 (ولا تتخذوا منهم ولدا) في
 الدين والعون والنصرة (ولا
 نصبرا) ما نعام استثنى فقال
 (الا الذين يصلون) يرجعون
 يعني من العشرة (الى قوم)
 يعني قوم هلال بن عويمر الاسلمى
 (بينكم وبينهم ميثاق) عهد
 وصلح (اوجاؤكم) وقد جاؤكم

انا نسال من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم - م فزعوا انهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل
 لكن الله يشهد بما انزل اليك يعني ان بهدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما اوحينا اليك
 وتالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا بان الله يشهدك بالنبوة ويشهد بما انزل
 اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شذروا ان القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله
 يشهد به انه انزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا القرآن البالغ في الفصاحة
 والبلاغة الى حيث يحجز الاولون والآخرين عن معارضته والاثبات بمثله فكان ذلك معجزا
 واطهارا المجردة شهادة بكون المدعى صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهدك يا محمد
 بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي انزله عليك انزله بعلمه يعني انه تعالى لما قال لكن الله يشهد
 بما انزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى انزله بعلم تام وحكم بالغة معناه انزله وهو عالم
 بانك اهـ بل لانزله عليك وانك مبلغه الى عبادته وقيل معناه انزله بعلم من مصالح عبادته في
 انزاله عليك اهـ (قوله ملتبسا بعلمه) اى الخاص به الذى لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم
 يهزغ عنه كل بليغ اوبه له بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اهـ
 كرخى (قوله اورفيه علمه) اى معلومه مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار
 والمجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجملة في موضع التفسير لما قبلها
 اهـ كرخى والمعنى على الثانى انزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح اورفيه علمه المراد بالعلم
 المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وفهمها عنه وكذا المراد بالعلم في الآية والمعنى انزله
 ملتبسا بمعلوماته تعالى اى دالاعليها (قوله وكفى بالله شهيدا) اى على صحة نبوتك حيث
 نصب له ما معجزات باهر وجمعا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اهـ ابوالسعود (قوله
 بعيدا عن الحق) اى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان الفضل يكون
 أعرق في الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اهـ كرخى (قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم
 اليهود اهـ ابوالسعود كما يشير له قول الشارح بكتهم نعمته (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اى
 اذا ما تواعلى الشريك قال تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به (قوله من الطرق) اشار به الى ان
 الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاوّل عام لانه نكرة في سياق النفي وان اراد به طريق
 خاص اى عمل صالح فالاستثناء مقطوع اهـ كرخى (قوله الا طريق جهنم) يعني لكنه يهديهم
 الى طريق يؤدى الى جهنم وهى اليهودية لما سبق في علمه اهـ اهل ذلك اهـ خازن والمراد
 بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى
 جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها وسوقهم اليها يوم القيامة بواسطة
 الملائكة اهـ ابوالسعود (قوله مقدرين الخلود الخ) اشار به الى ان خالدين حال مقدرة اى من
 مفعول يهديهم لان المراد بالله داية هدايتهم في الدنيا الى طريق جهنم اى الى ما يؤدى الى
 الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين فيها اهـ كرخى وقوله ايدوا كيد الخالدين لا يحمل
 على طول المكث (قوله وكان ذلك) اى جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا لا يتعذر
 علمه شيء من مراداته اهـ ابوالسعود (قوله يا ايها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعلى اليهود
 بالباطل ورد عليهم ذلك ببيان ان شأنه في أمر الوحى والارسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم
 واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة أمر المكلفين كافة بالايمان امر مشفوعا بالوعدا لا جابة
 والوعيد على الردقبيها على ان المجنة قد زمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول

اه أبو السعود (قوله أي أهل مكة) هذا فاطر العالم من أن يأياها الناس خطاب لاهل مكة
 وبأياها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة الا ان العبرة بفهم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد
 جاءكم الرسول) تكرر بالشهادة وتقرير الحق المشهود به وتعميد لما بعده من الامر بالامان اه
 أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والباء للعالم أي جاءكم الرسول
 ملتبس بالحق أو متكلم به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ركن
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي
 جاء من عند الله أي أنه مبعوث لا منتقل اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا
 خيرا) أشار إلى أن خيرا مع مول المحذوف اذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيكون درواوا وافعلوا على
 حدة علفتها بتناوينا باردا اه وهو خير لكان المحذوفة مع اسمها أي تكن خيرا لكم أو صفة
 مصدر محذوف أي ايماننا خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حدة أمس الدابر لا يعود لان الايمان
 لا يكون الا خيرا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والا
 فالكفر لا خيرة فيه أصلا أو ان ذلك يزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تعين أن يكون على
 باب اه شيخنا (قوله فلا يضركم كفركم) أشار به إلى أن الجواب محذوف وجلة فان الله الخ تعاميل
 له اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضركم كفركم أي لانه غنى عنكم ونبيه على غناه بقوله فان
 لله ما في السموات والارض وهو يعم ما شئت من عباده وما تركنا منه اه (قوله الانجيل) أي
 فالكتاب عام مراده خاص وكذا اه ل الكتاب المراد بهم حينئذ النصراني فكل منهما عام مراد
 به خاص كما في ابن جري وذلك لان ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم هم الفريسيان فغلبوا اليهود
 بتقصيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية وغلبوا النصراني بالبالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا
 الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو
 قلت خطبة والثاني انه فعت مصدر محذوف أي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول
 اه سمين (قوله انما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن
 مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلنه عطف عليه والقاها جلة ماضوية في موضع الحال وقد
 معها مقدره والعامل في الحال معنى كلنه لان معنى وصف عيسى بال كلمة أنه المكون بالكلمة
 من غير أب فكأنه قال منشؤه ومبتدعه وروح عطف على كلنه ومنه صفة لروح ومن لا يتفهم
 القاية مجازا وليست تبعيضية اه سمين (قوله وكلنه) أي انه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن
 من غير واسطة أب ولا نطقة وقوله أوصلها أي بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ إلى
 فرجها غملت به وانما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج
 من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصراني وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة
 لروح أي كائنه من جهة تعالى وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لا يكون النفخ بأمره تعالى
 حكى أن طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظره علي بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في
 كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية فقرا له الواقدي وسخر له ما في
 السموات وما في الارض جميعا منه فقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه - صانه
 فانقطع النصراني فاسلم وفرح الرشيد فرحاشد وداو على الواقدي صلة فآخرة اه أبو السعود
 (قوله أضيف إليه تعالى تشریفه) عبارة الخازن وانما أضافها إلى نفسه على سبيل التشریف
 والتكريم كما يقال بيت الله وناق الله وهذه نعمة من الله يعني انه هو تفضل بها وقيل الروح هو

أي أهل مكة (قد جاءكم
 الرسول) محمد صلى الله عليه
 وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا)
 به واقصدوا (خيرا لكم) مما
 أنتم فيه (وان تكفروا) به
 (فان لله ما في السموات
 والارض) ملكا وخلقا
 وعبيدا فلا يضركم كفركم
 (وكان الله عليما) بمخلقه
 (حكيم) في صنعه - م
 (بالأهل الكتاب) الانجيل
 (لا تغفلوا) تجاوزوا الحد (في
 دينكم ولا تقولوا على الله
 الا القول الحق) من
 تزييه عن الشريك والولد
 (انما المسيح عيسى بن مريم
 رسول الله وكلنه لقاها)
 أوصلها (إلى مريم وروح) أي
 ذروح (منه) أضيف إليه
 تعالى تشریفه (وليس كما
 زعمتم)
 بمعنى قوم هلال (حشرت
 صدورهم) ضاقت قلوبهم
 من شدة النفقة بسبب
 العهد (أن يقاتلواكم) لقبيل
 العهد (أو يقاتلوا قومهم)
 لقبيل القرابة (ولو شاء الله
 لسلطهم) يعني قوم هلال
 ابن عوف - ر (عليكم) يوم ففتح
 مكة (فقاتلواكم) مع قومهم
 (فان اعتزلواكم) تركواكم
 (فلم يقاتلواكم) مع قومهم - م
 يوم فتح مكة (والقوا اليكم
 السلم) خضعوا اليكم بالصلى
 والوفاء (فما جعل الله لكم
 عليهم سبيلا) جهة بالقتل
 (يستقبلون آخري) من

بلاثة لان ذالروح مركب
والاله نزه عن التركيب
وعن نسبة المركب اليه
(فان من واثقه ورسله ولا
تة ولوا) الا لمة (الانة) الله
وعيسى واه (انتهوا) عن
ذلك واتوا (خير الحكم) منه
وهو التوحيد (انما الله اله
واحد سبحانه) تنزيهه
عن (ان يكون له ولد له
ما في الامهات وما في
الارض) خلقا وملاكا
والملكية تنافي البسوة
(وكفى بالله وكبلا) ثم
على ذلك (لن يستكف)
بتكبره (انف المسبح)
الذي زعم انه اله عن (ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون) عن الله
لا يستنكفون ان يكونوا
عبدا وهذا من احسن
الاستطراد ذكر الرد على
من زعم انها اله او بنات
الله كما رد بما قبله على
النصارى الزاعمين ذلك
المقصود خطا بهم

غيرهم من غير قوم هلال
امدا وغلطان (يريدون ان
يامنوكم) ان يامنوا منكم
على انفسهم واموالهم
واحاديثهم بل الله الا الله
(ويامنوا قومهم) من قومهم
بالكفر (كما ردوا الى
اللفظة) ودعوا الى الشرك

الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم حملت باذن الله وانما اضافته الى نفسه بقوله منه لاه وجد
بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق ارواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وامسك
عند روح عيسى عليه السلام فلما اراد الله ان يخلقه ارسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في
جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح
عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النفخ كان بامر الله واذنه رقيب ادخل
النسكة في قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة
انتهت (قوله ابن الله او المخلخ) اي انهم فرق ثلاثة ففرقة قات الله ابن الله وفرقة قات الله
المان الله وعيسى وفرقة قات الالهة ثلاثة الله وعيسى واه (قوله لان ذالروح الخ)
يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بان يقال عيسى ذوروح وكذا روح مركب فيج عيسى
مركب فقول هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بان يقال عيسى مركب والاله
لا يكون مركبا ولا ينسب اليه اتركيب ينتج عيسى ليس بالاله اي لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا
ابن الله اه شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف والمجمل من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول
اي ولاتة ولوا الالهة ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما اله واحد وقيل تقديره الاقائم ثلاثة او
المعبودات ثلاثة اه صبر (قوله عن ذلك) اي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله او ثالث ثلاثة
وقوله واتوا خيرا اي اعتدوا خيرا لكم منه اي مما ادعيتموه اي على فرض ان فيما ادعيتموه خيرا
او اقل التفضيل ليس على يابه وقوله وهو التوحيد بدتف يرخيرا اه (قوله له ما في السموات
وما في الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التبريه وتقديره اي فاذا كان عليك جميع ما فيه وما
ومن جملة عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولدا له اه ابو السعود (قوله وكفى بالله وكبلا) اي
مستقلا بدبر خلقه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا (قوله لن يستكف المسبح) استئناف
مقرر لما سبق من التبريه والاستكفاف الالفة والترفع من تنكف الدمع اذا انصتته عن وجهك
بالاصبع اي ان ياتف وان يرفع المسبح ان يكون عبدا لله اي عن ان يكون عبدا لله تعالى
مستمر على عبادته وطاعته بما هو وطيفة العبودية كيف وان ذلك اقصى مراتب الشرف اه
ابو السعود وفي المصباح تنكف من الشئ تنكفا من باب يقب وتنكف انكف من باب قتل لغة
وامتنكف اذا امتنعت انفة واستكبارا اه وفي البضاوي والاستكبار دون الاستكفاف ولذا
عطف عليه وانما يستعمل الاستكفاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
اه وفي الخازن ان يستكف المسبح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد خيرا قالوا يا محمد انك تعيب
صاحبنا فنقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انه ليس بعاري على عيسى ان يكون
عبدا لله فنزلت لن يستكف المسبح اه (قوله لا يستكفون ان يكونوا عبدا) اشار به الى ان
خبر الملائكة محذوف لانه عطف على المسبح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعد الانه معرد اه
شيخنا وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبدا اي مع انهم لا اب لهم ولا ام وقوتهم فوق قوة البشر
فتكف بالاضعف الذي له ام اه (قوله وهذا) اي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراد اي
ومحله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده خالقا وقوله الزاعمين ذلك اي ان عيسى
ابن الله اراه معه او ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله وهذا من احسن الاستطراد الخ يخفي
ان الاستطراد لا انتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد ذكر الاول التوصل الى ذكر
الثاني وعليه قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا لآية هذا اصله وقد يكون الثاني هو

(ومن يستنكف عن عبادة
ويستكبر فيحشرهم اليه
جميعا) في الآخرة (فأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
فيؤفونهم أجورهم) ثواب
أعمالهم (وزيدهم من
فضله) ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر (وأما الذين استنكفوا
واستكبروا) عن عبادة
(فيهم) هم عندنا بالآخرة
مؤلما هو عذاب النار (ولا
يجدون لهم من دون الله)
أي غيره (ولما) يدفعه عنهم
(ولأنفسهم) يمنهم منه
(يا أيها الناس قد جاءكم)
برهان (من ربكم)
عليكم وهو الذي صعد في الله
عليه وسلم (وأنزلنا إليكم نورا
مبيناً) بينا وهو القرآن
(فأما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيبذلهم في
رحمة منه وفضل
أركسوا فيها) رجعوا إليه
(فإن لم يعتزلوكم) فإن لم
يتركوكم يوم فزع مكة (ويلقوا
إليكم السلم) ولم يخضعوا إليكم
بالصلح (ويكفوا أيديهم)
ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم
يوم فزع مكة (فخذوهم)
وأسرهم) واقتلوهم حيث
ثقتهم) وجدوهم في
الحقل والحرم (وأولئك)
يعني أسدا وخطفان (جعلنا
إليكم عليهم سلطانا مبينا)

المقصود في ذكر الأول قبل المتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه (قوله ومن
يستنكف عن عبادة الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما
يدل عليه عموم الجواب وقوله فيحشرهم الخ إذا لم يشترعوا للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه
التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا إلى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الأجمال ما أثبت
في التفصيل وعبارته أي السوء فيحشرهم اليه جميعا أي المستنكفين ومقابلتهم المدلول عليهم
بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين في الفصل
نحو بلا على إنشاء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحد هما لحشر الآخر ضرورة عموم
الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين في التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لما اعتمدنا على ظهور اقتضاء ثابتهما لثبوت العقاب الآخر
ضرورة شعول الجزاء لكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوع
ذكر في الأجمال قدم على بيان حال ما يقابله أباة لفضله ومسارة إلى بيان كونه حشره
أيضا معتبرا في الأجمال وإبراده بعنوان الإيمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف
المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه المستشبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه (قوله
جميعا) حال من الماع في يحشرهم أو تركه لما استثنوا الفاعل في قوله فيحشرهم يجوز أن تكون
حوا بالشرط في قول ومن يستنكف فإن قيل جواب أن الشرطية وأخواتها غير إذا لا بد أن يكون
محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لما قيل في جوابه وجهان
أحدهما وهو الأصح أن هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لأن حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب
أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فأما الذين آمنوا فيكون التقدير ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيمنه والثاني أن
الجواب محذوف أي يحجز به ثم أخبر بقوله فيحشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع
يحتمل أن يكون محاسن على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فذلك أفرد الضمير وعلى
معناها أخرى في قوله فيحشرهم ولذلك جمع ويحتمل أنه أعاد الضمير في فيحشرهم على من
وغيره ما فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابطة لهذه الجملة بأسم الشرط العموم المشار إليه
وقيل بل هالكة محذوف لفهم المعنى والتقدير فيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله
مرابيل تقيمكم الحراي والبرد اه سمين (قوله ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي أن ذلك من
هو أهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث وإما رادنا لم نخطر على قلب بشر على وجه
التفصيل وإحاطة العلم بها والافسار نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمع من السنة لكن على
وجه الأجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي إلى التكرارين الكلمتين
فالأولى ما قاله أبو السوء ودفعه ولا يجدون لهم من دون الله وليا إلى أمورهم ويدبر مصالحهم ولا
نصير انصرهم من الله تعالى ويخيههم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه
متعلق بمحذوف لأنه صفة لبرهان أي برهان كاش من ربكم ومن يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية أو
تبعيضية أي من برهان ربك والثاني أنه متعلق بنفس جاء ومن لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين
(قوله وأنزلنا إليكم نورا) أي بواسطة أنزاله إلى الرسول (قوله فأما الذين آمنوا الخ) أي فمنهم من
آمن ومنهم من كفر فأما الذين آمنوا وتركوا السقيا لا إشارة إلى إيمانهم لأنهم في غير الطرح اه
شيئنا (قوله في رحمة منه) وهي الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أي إحسان أي يزيدهم

يرثها يعود الى ما قبله لفظ الامعنى لان الله الملك لا يرث والحبيبة لا تورث فهو من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من من مع مرور لا ينقص من عمره اه كرخي (قوله جميع ما تركت) يدل اشتمال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تعدد يرثها اه شيخنا (قوله ان لم يكن له اولد) اي لا ذكر ولا أنثى والمراد ببارئه له الحواز جميع ماله اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا ارثه له في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فان كان لها) اي اولد ولد الخ فهذا التفصيل يجري فيه ما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مفيدة لتفصيل ما قبلها لانها حاله لان جابر اعاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتا بالمدينة وقوله عن اخوات اي سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله وان كانوا اخوة) اي واخوات فقلب الذكور على الاناث وفيه اكتفاء بدليل رجال ونساء الخ اه شيخنا (قوله اثلا تضلوا) يشير به الى انه مفعول من اجله على حذف لا وفي الكشاف وبقية القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجوع بان حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين فمفعول بين محذوف وهو عام كما أشار اليه في التفسير اه كرخي وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفه بعد ان والتقدير لثلاثه لولا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله عسى لك السمرات والارض ان تزولا اي اثلاثا تزولا قال أبو عبيد روي للكسائي - حديث ابن عمر لا يدعوا أحدكم على ولده ان يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه اي لا يوافق اه (قوله والله بكل شيء عليم) اي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كفهم من الاحكام وهذه السورة اشتمل اولها على كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته واخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب ان يكون العبد متقادا للالتكاليف اه أبو حنبل (قوله عن البراء) اي ابن عازب رضى الله عنهما وقوله انها اي آية يستفتونك في الكلاله الخ آخر آية وقوله من الفرائض اي من آيات الفرائض وفي البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب انه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما آخر آية نزلت آية الر با و آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاشر عام ونزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها سبعة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانه نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدى وعشرين يوما ثم نزلت آية الر با ثم نزلت وانقوا يوم اترجوهون فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما اه

{سورة المائدة مائة وعشرون أو ثنتان أو ثلاث آية}

نزلت منه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومنها ما نزل في مكة الوداع من قوله اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالدين ولا الدين بالدين فانه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلاله وافتتاحهم فيها وذكر انه بين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة احكاما كثيرة هي تفصيل لذلك الجمل اه من أبي حنبل (قوله مدينة) اي نزلت بعد الهجرة وان نزل بضم في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في نفسه ميرالمدني كما تقدم اه شيخنا وعبارة انه نزل بالمدينة الا قوله

{سورة المائدة}

مدينة مائة وعشرون أو ثنتان
أو ثلاث آية

كاملة (الى أهله) تؤدى الى

أولياء المقتول (وتحريم رقبته

مؤمنة) وعليه عتق رقبة

موحدة مصادقة بتوحيد الله

(فن لم يجز) التصدير

(فصيام شهرين متتابعين)

فعليه صيام شهرين متواصلين

لا يفرق في صباه بين يومين

(توبة من الله) تجاوز امن

الله لقائل الخطا ان فعل

ذلك (وكان الله عليا) بمقاتل

الخطا (حكما) فيما حكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (العقود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس (أحلت لكم بهيمة الأنعام) الأبل والبقر والغنم أكلاً بعد الذبح (الأميتلى عليكم)
عليه ثم نزل في شأن مقبس ابن - مابة قاتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهرى بعد أخذه دية أخيه هشام بن مابة وأرد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافراً فنزل فيه (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بقتله (بخزأوه جهنم) بقتله (خالداهيها) بشره (وغضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذاباً عظيماً) شديداً بجراسته على الله ثم نزل في شأن أسامة ابن زيد قاتل مرداس بن نهيك القراري وكان مؤمناً فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى تبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) لمن أسلمكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمناً) فتقننونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون

في اليوم اكملت لكم دينكم فانزلت بعرفته في هذه الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفته فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال أيها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً فاحلوا حلالها وحرموا حرامها (فان قلت) لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا ان نحل حلالها وأن نحرم حرامها (قلت) هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان عدة الثمور عند الله اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم فلا تظلموا فيها من أنفسكم فان الظلم لا يجوز في شيء من جميع أشهر السنة وانما أفرد هذه الأربعة الأشهر بالذكر لزيادة الاعتناء بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكاماً لم تنزل في غيرها من سور القرآن قال البغوي عن مسيرته قال ان الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينزلها في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمضفة والموقودة والمقرربة والنظيفة وما أكل السبع الا ما ذكركم وما ذبح على النصب وان تستقوا وبالآلازم وما علمتم من الجوارح مكائين وطعام الذين أوتوا الكتاب - لاكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وقام بيان الطهر في قوله اذا تم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت اتهم (قوله آية) غير لغشرون (قوله أوفوا بالعقود) الوفاء للقيام بموجب العقد وكذا الأيفاء والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع الزمة الله عباده وعقده عليهم من التكليف والآكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به أو يحسن ديناً بان يحمل الامر على ما فيهم الوجوب والندب وأمر بذلك أو لا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معاشهم فقبل أحلت لكم الخ اه أبو السعود وفي القرطبي والعقود الروط واحد ما عقد يقال عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يس - تعمل في المعاني والاجسام فأمر بصانته بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء وما لحكمة وطلاق وموادة ومصالحة وتغليظ وتخيير وعنتى وتديبر وغير ذلك من الامور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالسج والصلوات والاعتكاف والقيام والندب وما أشبه ذلك من طاعات مله الاسلام وأما قدر المباح فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزات وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين فيهم مؤمنى أهل الكتاب لان بينهم وبين الله عقداً في أداء الامانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم ما مورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذته من لفظ العقود فان العقد في الأصل يشعر بالتأكد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف والندب وقوله والماس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله بهيمة الأنعام) اضافته بياناً من اضافته الجففس الى اخص منه أروهي بمعنى من لان البهية أعم فأضيف الى اخص كشوب خز اه كرخي وفي القاموس البهية كل ذات أربع قوائم ولو في الماء وكل حي لا عيأه (قوله الأبل الخ) تفسير للأنعام (قوله الأميتلى عليكم) وذلك عشرة أشياء اولها الميتة وأنها وما ذبح على

الذهب فقول الشارح الآية أي إلى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشير به إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف إليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانياً وأقيم الضمير المحرور مقامه فأنقلب الضمير المحرور مرفوعاً واستغنى عن ما قبل وعاد على ما وقدره الكشف وغيره إلا محرم ما يتلى عليكم أي البهاشم المحرمة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يستقيم استثناء الآيات من البهية فيقدر ما ذكره كرخي (قوله فالاستثناء منقطع) وجه ذلك أن ما يتلى لفظاً إذا تلاه وذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهية اه ذكر يا علي البيضاوي والأولى بسياق كلام الجلال أن يوجه الاستثناء بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون منقطعاً لا والتحرير لما عارض الخ أي فالمستثنى وهو المحرمات بقطع النظر عما عارض له كأنه حق والتربية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بعبارته وبعد ذلك يتوجه عليه نظروا ضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا لكان كل استثناء منقطعاً مع أن المقرر في كتب العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم (قوله من الموت) أي بلا سبب وشعوه أي مما ذكر بقوله والمخفقة الخ اه شيخنا (قوله غير محلي الصيد) أي يجوز في الاصطلاح في الأحكام باعتقاد حله أو بقوله اه شيخنا وعبارة أي السعود ومعنى عدم إحلالهم تقرير حرمة عملاً واعتقاداً وهما شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول اه البيضاوي (قوله وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح بقوله أي محرمين وفي المختار وحل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذال اه وفي المصباح يقال رجل محرم وجهه محرمون وامرأة محرمة وجهها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام عمن في محرم ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق اه والجملته حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع محل اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو في أو فوا اه (قوله على الحال من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجمهور وذهب إليه الرخشي وغيره وتعقب بأن مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم أنه إذا انتفى عنهم عدم حل الصيد وهم حرم فحرم عليهم بهيمة الأنعام وليس كذلك واجب بأن المفهوم هنا متروك لئلا يسلب خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك إذا لم يظهر تخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفى حكم غيره ومنها فائدة وهي خروج مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربا بكم اللاتي في هجوركم ففرقنا أن ما كان منها صيداً فإنه حلال في الأحلال دون الأحرام وما لم يكن صيداً فإنه حلال في الحالين اه كرخي (قوله إن الله يحكمكم ما يريد) أي فوجب الحكم والتكليف هو إرادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لا ما بقوله المعزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان (قوله لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم إحلالهم لما تنقير حرمتها عملاً واعتقاداً مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشفرة وشعائرها أن يطعن في صفة سنام البعير بحديدة حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في الأبل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز إسماء الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائر الله هي أن تصيد وأنتم محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا

عنه
الاصول
ويجوز أن يكون منقطعاً
والضمير المحرور مرفوعاً
الموت وشعوه (غير محلي
الصيد وأنتم حرم) أي
محرمون ونصب غير على
الحال من ضمير لكم (ان
الله يحكمكم ما يريد) من
التحليل وغيره لا اعتراض
عليه (بأيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله) جمع
شعيرة

بذلك ما كان معه من الغنائم
(فصداً لله غنائم كثيرة) ثواب
كثير لمن ترك قتل المؤمنين
(كذلك كنتم) في قيمكم
تؤمنون من المؤمنين من عهد
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ه لا اله الا الله (من قبل) من
قبل الهجرة (فن الله
عليكم) بالهجرة من بين
الكافرين (فتبينوا) فتبينوا
يقول قفوا حتى لا تقتلوا
مؤمناً (إن الله كان بما
تعملون) من القتل وغيره
(خبراً) ثم بين ثواب المجاهدين
فقال (لا يستوى القاعدون
من المؤمنين) عن الجهاد
(غير أولى الضرر) الشدة
والضعف بالبدن والبصر
مثل عبد الله بن أم مكتوم
وعبد الله بن جحش الأسدي
يخرجون أنفسهم (والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم)

أى معالم دينه بالصيغ
الاحرام (ولا التبرع لحرام)
بالقتال فيه (ولا الهدى)
ما أهدى إلى الحرم من النعم
بالتعرض له (ولا القلائد)
جميع قلادة وهى ما كان
يعلق به من شجر الحرم
لأمن أى فلا تعرضوا لها
ولا لأصحابها (ولا) تحلوا
(أمين) قاصدين (البيت
الحرام) بأن تقابلوه
(يبتغون فضلا) رزقا (من
رحم) بالتجارة (ورضوانا)
منه بقصد بزعهم الفاسد
وهذا منسوخ بآية براءة
(وإذا حلتم) من الاحرام
(فاصطادوا) أمرا باحة

بمنفعة أموالهم (وأنفسهم
فضل الله المجاهدين بأمرهم
وأنفسهم على القاعدتين)
بغير الضرر (درجة) فضيلة
(وكلا) كلا الفريقين
المجاهدين والقاعدتين
(وعند الله الحسن) الجنة
بالاعان (وفضل) الله
المجاهدين (بالجهاد) على
القاعدتين (بغير عذر) أجا
عظيما) ثوابا وأقرب الجنة
(درجات منه) فضائل من
الله في الدرجات (ومغفرة)
للذنوب (ورحمة) من
العذاب (وكان الله غفورا)
لمن تاب عن القعود وخرج
إلى الجهاد (رحيما) لمن مات
على التوبة ثم نزل في شأن

شيء من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيها التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان
والشعائر هي ما حرم الله مطاوعة اسماء كان في الاحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرجة في
عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه (قوله أى معالم دينه) جمع معلم
وهو الالامة وفي القاموس ومعلم الشيء كقصد مقلنته وما يستدل به عليه كالهامة اه (قوله ولا
القلائد) أى ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه
مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقادفانه اذا غشى عن قلايده أن يتعرض لها فيطريق
الأولى أن ينهى عن التعرض للهدى المقلدها وهذا كما في قوله ولا يدينون لغير الله اذا نهى
عن اظهار الزينة فبالكبح موضعها من الاعضاء اه ميم وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد
الهدى ما يهدي إلى بيت الله من بهر أو بهرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به إلى الله تعالى والقلائد
جميع قلادة وهى التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدى بالقلائد فعل في هذا القول
اعطاء عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوضيح لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا
تستحلوا الهدى خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية
كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابوابهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يامون بذلك
ولا يتعرض لهم احد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن احتلال نزع شيء من شجر الحرم
انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس
يقلدون به أمنة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد
فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتنل به طلبة للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء
الشجر قشره وهو وزن كتاب في المختار والأعاء قد دود كسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها
وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أى ولا تحلوا قوما آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى
ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وليس
طرفا بقوله يبتغون حال من الضمير فى آمين أى حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز أن
تكون هذه الجملة صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه ميم (قوله
بقصده) أى البيت متعلق بيبتغون أى يطلبون رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام بقصد
مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله بزعهم صفة لرضوانا أى رضوانا كائنا بحسب
زعهم الفاسد لان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ)
الاشارة إلى قوله ولا الشجر الحرم ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة
وقوله بآية براءة أى بجنس آية براءة اذا التامع منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل
اختلف علماء النامع والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة إلى هنا لان قوله
تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشجر الحرم يقتضى حرمة القتال في الشجر الحرم وفي الحرم وذلك
منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى
حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن
يمنعوا احدا أن يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعده هذا انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التى
كانت في الجاهلية بتقلدها ونهاهم من لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا حلتم فاصطادوا) قرئ أحلتم وهى
أففة في حل يقال أحل من احرامه كما يقال حل اه ميم (قوله أمراباحة) أى لان الله حرم المسد

(ولا يجزئكم) يكسبكم
(شبان) بفتح النون وسكونها
بغض (قوم) لاجل (أن
صدوكم عن المسجد الحرام أن
تعدوا) عليهم بالقتل
وغيره (وتعاونوا على البر)
فعل ما أمرتم به (والنقوى)
بترك ما نهيتكم عنه (ولا
تعاونوا) فيه حذف إحدى
العين في الأصل (على
الائتم) المعاصي (والعدوان)
التعدي في حدود الله
(واتقوا الله) خافوا عقابه
بأن تطيعوه (إن الله شديد
العقاب) لمن خالفه

النفرة الذين قتلوا يوم بدر
وكافوا خمسين رجلا رتدوا
عن الاسلام فقتل عامتهم
فقال (إن الذين توفاهم
الملائكة) قبضتهم الملائكة
يوم بدر (ظالمى أنفسهم)
بالشرك (قالوا) قالت لهم
الملائكة حين القبض (فيم
كنتم) ماذا كنتم تصنعون
بكملة (قالوا كنماستضعفين)
مقهورين ذليين (في الأرض)
في أرض مكة في أيدي
الكمفار (قالوا) قالت لهم
الملائكة (ألم تكن أرض
الله) أرض المدينة (واسعة)
آمنة (فتهاجروا فيها) إليها
(فأولئك) النفر (ما واهم)
مصيرهم (جهنم وساءت
مصيرا) صاروا إليه ثم بين
أهل العذر فقال (إلا

على المحرم حالة الأحرار بقوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم وأباح له إذا حصل من أحراره
بقوله وإذا حللتم فاصطادوا وإنما قلنا أمباحا لأنه ليس بواجب على المحرم إذا حل من أحراره
أن يصطاد ومثله قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض معناه أنه قد أبيع لكم ذلك
بعد الفراغ من الصلاة اه خازن (قوله ولا يجزئكم الخ) يتأمل هذا النهي فإن الذين صدوا
المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حريبين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا
يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ ولم أر من نسب عليه أو يقال إن النهي عن التعرض لهم من
حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبني عليه صاروا مؤمنين وحيث قد فلا يجوز التعرض لهم ولم
أر من نسب على هذا أيضا فليتأمل (قوله ولا يجزئكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جود ثلاثيا ومعنى
جرم عند الكسافي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أى جملة عليه فعلى هذا التفسير
يتعدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعدوا على إسقاط حرف الحذف وهو على
أى ولا يحملنكم بغضكم قوم على اعتدائكم عليهم فيجوز في محل أن الخلف المشهور وإلى هذا
المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم ما ومعناه عند أبي عبيد والقرءاء كسب ومنه فلان
جرمة أهله أى كاسبهم وعن الكسافي أيضا أن جرم وأجر بمعنى كسب وعلى هذا فيجوز وجهين
أحدهما أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لاثنتين كما أن كسب كذلك وأما في الآية الكريمة
فلا يكون الامتداد لاثنتين أولهما ماضى الخطاب والثاني أن تعدوا أى لا يكسبنكم بغضكم لقوم
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجزئكم بضم الياء من أجرم بألف فاقبل هو بمعنى جرم كما تقدم
نقله عن الكسافي وقيل أجرم منقول من جرم به زنة التعدية قال الرخخى جرم بحرى بحرى
كسب في تعديه إلى مفعول واحد وإلى اثنين تقول جرم ذنبا فحوكسبه وجرمته ذنبا كسبته أياه
وبالجملة أجرمته ذنبا على نقل التعدى إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين كقولك أ كسبته ذنبا
وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تبيين صهيير المخاطبين
والثاني أن تعدوا الآية والنهي مستند في اللفظ للشان وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا أرى
ههنا ولا تعون إلا وأنتم مسلمون قاله مكى اه ههين (قوله يكسبنكم) كسب الثلاثى يتعدى
لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الراجع في تعدى لاثنتين دائما اه (قوله شبان قوم) مصدر
مضاف لمفعوله لا إلى فاعله كما قيل اه أبو السموءد أخذ من شئني المتعدى كعلم يقال شئت
الرجل أشئوه أى أبغضته وهذا المصدر سماعي يخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه
لأنه لا ينقاس إلا في مفتوحها لللازم كما قال في الخلاصة «فعل اللازم مثل قعدا إلى أن قال
«والشان للذى اقتضى تقلبا اه شئنا وفي المصباح شئته أشئوه من باب تعب شئنا مثل فلس
وشئنا بفتح النون وسكونها أبغضته والفاعل شائى وشائى في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به
اه (قوله إن صدوكم) علة للشان أى لا يكسبنكم أو لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدكم
أياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لا يجرى وواين كثير
يكسر الهمزة على أنها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث أن الشرط
يقضى أن الأمر المشروط لم يقع مع أن الصد كان قد وقع لأنه كان عام الحديبية وهى سنة ست
والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح فى أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها
واجب بوجهين أولهما أن لا نسلم أن الصد كان قبل نزول الآية فإن نزلها عام الفتح غير مجمع
عليه والثاني أنه وإن سلمنا أن الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى أن وقع صد مثل ذلك

(حرمت عليكم الميتة) أي
أكلها (والدم) أي المسفوح
كقاي الانعام (ولحم الخنزير
وما أهلكه الله به) بأن ذبحه
على اسم غيره (والمختنقة)
الميتة خنقا (والموقوذة)
المقتولة ضربا (والمتردية)
الساكنة من علو إلى سفلى
فانت (والناضجة) المقتولة
بنطح أخرى لها (وما أكل
السبع) منه (الأم ذكيت)
أي أدركتم فيه الروح

المستضعفين من الرجال
الشيوخ والضعفاء (والنساء
والولدان) الصبيان
(لا يستطيعون حيلة) حلة
الخروج (ولا يمتدون
سبيلا) لا يرفقون طريقا
(وأولئك عسى الله) وعسى
من الله واجب (أن يعفو
عنهم) فيما كان منهم
(وكان الله عفوا) لما كان
منهم (غفورا) إن تاب منهم
(ومن يهاجر في سبيل الله)
في طاعة الله (يوجد في
الأرض) في أرض المدينة
(مراغما) محولا ومجلا كثيرا
وسعة) في المعيشة وأمننا
فزلت هذه الآية في أكنم
ابن صبي ثم فزلت في جندع
ابن ضمرة شيخ كان بككة هاجر
من مكة إلى المدينة فأدركه
الموت بالنزاع فتابه مثل
قواب المهاجرين فبات
معيدا فزلت فيه (ومن

المسد الذي وقع عام الحديبية اه معين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في بيان
المجل السابق وهو قوله لا ما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا البيان أحد عشر شيئا كلها من
قبيل المظنوم إلا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام فالأكل الذي قدره الشارح بتسلط على العشرة
وهي ما عدا الاستقسام اه شيخنا (قوله أي المسفوح) أي السائل وقوله كقاي الانعام أي سورة
الانعام واحترز به عن المكيد والطمع (قوله ولحم الخنزير) أي الخنزير بجميع أجزائه وانما
خص لحمه بالذكر لأنه مظم المقصود منه اه شيخنا (قوله وما أهلكه الله به) الإهلاك رفع
الصوت وكانوا يدكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم الآلات والعزى فالمدكور انما
هو اسم غير الله عند الذبح فلم يلل اللاه يعني بأه التعبدية وأهل الباطنية عند المعنى وما أهل أي
رفع الصوت عنده أي عند ذبحه بغير الله أي باسم غير الله اه شيخنا (قوله وما أهلكه الله به)
إلى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر
الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يابسونها
ويستحلونها في الخازن وما أهلكه الله به يعني ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب في
الجاهلية كانوا يدكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه. والمختنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا
ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمختنقة من جنس الميتة. والموقوذة يعني المقتولة بالحش وبكانت
العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالهصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك. والمتردية يعني
التي تتردى من مكان عال فتتوت أو في بئر فتتوت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل
ونحوه. والناضجة يعني التي تنطحها شاه أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك
فحرمه الله تعالى لأنها في حكم الميتة. وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح
السبع شيا فقتله أو أكل منه أكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل
حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفتس بنابه كالأسد والذئب والفرو والعهد ونحوه
اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال في فعله خنق يفتسها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعي
اه شيخنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتب ويسكن للتخفيف إذا عصر
حلقه حتى يموت فهو خناق وخنقا وفي المطاوع فاختنق واختنق وشاة خنيفة ومختنقة من ذلك
والمختنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله
والموقوذة) في المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرق على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة
قتلت بالحش اه (قوله والنضجة) في المصباح نطع الكبش معروف وهو صدر من بابي
ضرب ونفع ومات الكبش من النطع والأنثى نطيسة اه وفي القاموس نطسه كنبه وضربه
أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أي فبات وإن كان من جوارح الصيد والمراد
الباقى بعد أكله منه إذا ما أكله السبع عدم وتذرا كلفه فلا يحس بحرقه اه كرخي وعبارة
المنخسري وما أكل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفي الآية محذوف تقديره وما أكل
السبع منه لأن ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له اتعا الحكم لما بقي منه اه (قوله أي أدركتم
فيه الروح) أي مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاحتياز فان لم تكن فيه هذه القوة فلا
يحل بتدكيته لأن موته حية نذ محال على السبب المتقدم على التدكيته من النطع والخنق
وغيرهما وعبارة الخازن الأما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه

من هذه الاشياء فذبحتموه
 (وما ذبح على) ادم (النصب)
 جمع نصاب وهي الاصنام
 (وان تستقسموا) تطلبوا
 القسم والحكم (بالالزام)
 جمع زلم ينتج الزاي وضعها مع
 فتح اللام قدح بكسر القاف
 صغير لا يرش له ولا نصل
 وكانت سبعة عند سادن
 الكعبة عليها اعلام وكانوا
 يحكمونها فان امرتهم انتمروا
 وانتمتهم انتهموا (ذلكم
 فسق) خروج عن الطاعة
 يخرج من بيته بمكة (مهاجرا
 الى الله) الى طاعة الله
 (ورسوله) الى رسوله بالمدينة
 (ثم يدركه الموت) بالتنعيم
 (فقد وقع آخره) وجب ثوابه
 هجرته على الله وكان الله
 غفورا لما كان منه في
 الشرك (رحيما) بما كان
 منه في الاسلام (واذا
 ضربتم) سافرتهم (في
 الارض) في سبيل الله (فليس
 عليكم جناح) ماثم (ان
 تقصروا من الصلوة) من
 صلاة المقيم (ان خفتم)
 علمتم (ان تقتلهم) ان
 يقتلهم (الذين كفروا)
 في الصلاة (ان الكافرين
 كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر
 العداوة وهي صلاة الخوف
 ثم بين كيف يصحون فقال
 (واذا كنت فيهم) معهم
 شهيدا (فاقت لهم الصلوة)
 فاقمت لهم في الصلاة فكبر

الاشياء المذكورة والظاهر ان هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله
 والمخففة الى قوله وما اكل السبع وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن وقتادة
 وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما ادر كنتم من هذا كاه وفيه روح فاذبحوه فهو حلال وقال
 الكلبي هذا استثناء عما اكل السبع خاصة والقول هو الاول واما كيفية ادراكها فلهذا اهل
 العلم من المفسرين ان ادركت حياته بان توجد له عين تطرف او ذنب يهرك فأكله جائز وقال
 ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها او تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض اهل
 العلم الى ان السبع اذا خرج الحشوة او قطع الجوف قطعا يؤسس معه من الحياة فلا ذكاة
 وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه
 واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التدكية ان يلحقها وفيها بقية تشبه معها الاوداج
 وتضطرب اضطراب المذبح لو حود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكا لمية واصل الذكاة في
 اللغة تمام الشيء فالمراد من التدكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه
 الاشياء) اي الخمسة التي اولها المخففة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) اي ما قصد بذبحه
 النصب ولم يذكر اسمها عنه. مذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكر رافع
 ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير
 ذكره اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وهي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع
 ليُعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف اي تطلبوا
 معرفة القسم او بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييزا ما تريدون الشروع فيه ويؤيده اذ قوله
 والحكم فكأنها تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لكل منهم. ما وقوله قدح
 اي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازالاهم سبع. قدح
 مستوية مكتوب على واحد منها ارفى رنى وعلى واحد منها ناني رنى وعلى واحد منكم وعلى
 واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل اي ليس عليه شيء وكانت
 العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفرا وتجارة او نكاحا او اختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل
 عقل او غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان اعظم صنم اقر يش بمكة وكان في الكعبة
 وجاؤا بمائة درهم واعطوها صاحب القداح حتى يجيله الله. ثم فان خرج ارفى رنى فعلوا ذلك
 الامروا ان يخرج ناني رنى لم يفعلوا واذا جالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان
 خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو والدية
 فن خرج عليه العقل فحمله وان خرج الغفل اجالوا ثانيا حتى يخرج المكنوب عليهم فنجاهم
 الله عن ذلك وجرمه وسماه فسقا انتهى (قوله عند سادن الكعبة) اي خادماها وفي المصباح
 سدت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة
 والسدانة الخدمة والسدن الستر ووزنا ومعنى اه وفي القاموس سدن سدا و سدا سدا سدا سدا
 اوبيت الصنم اه (قوله عليها اعلام) اي كتابه (قوله كانوا يحكمونها) في نسخة يجمعون لها
 اي يدبرونها ويعيدونها وفي نسخة يجيبونها اي يجيبون حكمها (قوله ذلكم) اي الاستقسام
 بالالزام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان شبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك
 حرام لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تسبغ غدا وقال لا يعلم من السموات والارض الغيب
 الا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ وخبر و اسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالالزام

ونزل بعرفة عام حجة الوداع
(اليوم ينس الذين كفروا
من دينكم) أن تردوا عنه
بعد طمعهم في ذلك لما رأوا
من قوته (فلما تخذوهم
واخشون اليوم اكملت لكم
دينكم) أحكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا
حرام (وأتممت عليكم نعمتي)
بإكمال وقيل بدخول مكة
آمنين (ورضيت) أي
أخبرت (لكم) لسلام ديننا
وليكن الله معكم (فلنقيم)
فلننكر (طائفة منهم معكم)
في الصلاة (ولأخذوا)
الحجهم فاذا جدوا ركعوا
ركعة واحدة (فلم يكونوا)
فأبصرهم من وراءهم
إلى مصافهم ثم بازأه
العدو (ولنأت طائفة)
أخرى) التي أزال العدو
(لم يصلوا) معك الركعة
الأولى (تصلوا معك)
الركعة الثانية (وأبأخذوا)
حذرهم) من عدوهم
(واستلهمهم) ولأخذوا
سلاحهم معهم (ودعني)
(الذين كفروا) يعني بني
أغار (لوتغفلون من الحجكم)
فتفوتونها (وأمنكم) تخلصون
متاع الحرب (فيمسكون)
عليكم) يحسبون عليكم
(ميلة واحدة) جملة واحدة
في الصلاة ثم رخصهم في
وضعي السلاح فقال (ولا

خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لأن معناه حرم عليكم
تدول الميتة وهكذا يرجع اسم الإشارة إلى هذا المقدار (قوله ونزل بعرفة الخ) وعاش
صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها أحدًا وعشرين يومًا ولم ينزل بعدها آية إلا قوله تعالى وأنقوا يوم
تردوهون فيه إلى الله الآية وعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا (شئنا) قوله اليوم ينس الذين
كفروا (اليوم طرف منصوب بمنس والالف واللام فيه للبعد الحضورى فأراد به يوم بعرفة وهو
يوم الجمعة عام حجة الوداع والباس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بمنس
ومعناه ما ابتدأه لغاية وهو على حذف مضاف أي من إبطال أمر دينكم (مبين) قوله أن
تردوا عنه (أز ترجعوا) (قوله لما رأوا) متعلق بمنس (قوله واخشون) بسقوط الباء وصلا
ووقفه بخلاف واحد وفي السابقة في البقرة قوائم بثبوت الباء وصلا ووقفا اتفاقا وبخلاف الآية
في هذه السورة فإنه يجوز في ثبوت الشوت والحذف على الخلاف (شئنا) قوله أحكامه
وفرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قلنا اليوم اكملت لكم دينكم يقتضي أنه كان
ناقصا من ذلك وأنه ما كمل إلا في آخر عمره وإيضاحه أن المراد بكماله عدم الاحتياج إلى نزول
شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل بأن الدين ما كان ناقصا أبداً لأنه تعالى كان عالما
في أول وقت البعث بأن ما هو كمال في اليوم ليس بكامل في الغد لا جرم كان ينسخ بعد الثبوت
وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة (وكم بقاؤها إلى يوم القيامة)
فالشريعة كان أبداً قائما إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة (أه)
وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل لحم دينهم بأنفرادهم بالبلد الحرام واجتماع
المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يجزأ لهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد وقوله
عليكم متعلق بأنعمت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وإن كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت
عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه مع موله إلا أن ينوب عنه به كرخي وفي القسطاني على البخاري
أيقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص
الآيمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض أو بعضها لأن الأيمان لم يزل تاما والنقص
بأنفسه إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من
حيث المعنى وهذا يشبه قول التائل أن شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على
ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في
شرع عيسى بعده ما تجدد في شرع محمد (أه) وبها مشي بخط الشيخ أبي العز الجهمي ما نصه
قوله فالأكلية أمر نسبي أي بالنقص أمر نسبي لكن منه ما يترتب عليه الدم ومنه ما لا يترتب
عليه الدم فالأول ناقصه بالاحتياز كن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ناقصه بغير
اختيار كن لم يعلم أول يكلف أو لم يجد من يعلم فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قابضه مطعنا
بالآيمان وأنه لو زيد قبل ولو كاف له حمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله
العاذي أبو بكر بن العربي (أه) (قوله فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام
وهذا لا ينافي أن ينزل بعدها آية موعظة وهي قوله تعالى وأنقوا يوم تردوهون فيه إلى الله تأمل
(قوله ورضيت لكم الإسلام ديننا) في رضي وجهان أحدهما أنه متعده لواحد وهو الإسلام وديننا
على هذا حال والثاني أنه مضمّن معنى صير وجهل فيتعدي لاثنتين أولهما الإسلام والثاني ديننا وأحكام
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بحذف لانه حال من الإسلام لكن

قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على اكملت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض
لحم الاسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله وللنبي وأصحابه
منذ أرسله اه كرخي روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له
يا امير المؤمنين آتني في كتابكم تقرؤونها علينا معشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عيدا قال
أي آتني قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الآية قال عمر رضي الله عنه قد
عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة
بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروي أنه لما نزلت هذه
الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم له ما بك يا عمر قال أنا كافي
في زيادة من ديننا فاذا قد كمل وأنه لا يكمل شيء الا نقص فقال صلياً الصلاة والسلام صدقت
فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبث بعد ذلك الاحداث ثمانية يوم اه
ابو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر
حواش الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شئنا والمجتمعة المجاعة لانها
تخص لما البطون أي تضر وفي صفة مجودة في النساء يقال رجل خصمان وامرأة خصانة ومنه
انخص القدم لدقته او غير نصب على الحال والجمهور على مقتناف بالاف وتخفيف النون من
مقتناف وقرأ ابو عبد الرحمن النخعي تخفف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو باع
من مقتناف اه سمين (قوله فن اضطر في مجتمعة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في
المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتبلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا أنها قد تحل في
حالة الاضطرار إليها ومن قوله تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض وقبح بين الكلامين
والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التبريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين
الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أي أجهد
وأصعب بالضرا الذي لا يمكن منه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في مجتمعة يعني في
مجاعة والمجتمعة خلوة البطن من الغذاء عند الجوع غير مقتناف لاثم يعني غير مائل الى اثم
أو مضطر اليه والمعنى فن اضطر الى أكل الميتة والى غيرها في المجاعة فليأكل غير مقتناف
لاثم وهو ان يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في
مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير مقتناف) في المصباح جفف حنقاً من
باب تعب ظلم وأجفف بالالف مثله وقوله غير مقتناف لاثم أي متقابل متعده اه (قوله كقاطع
الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم
بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يسئلونك) أي المؤمنون وهذا له ارتباط بقره حرمت عليكم
الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه من الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا
اه شيخنا وعبد الله الخازن روي الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لقد أذنالك يا رسول
الله قال أجل ولا تكملان دخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت
حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبع عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته بخا والى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامه التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى

فن اضطر في مجتمعة (مجاعة
الى أكل شيء مما حرم عليه
فأكله (غير مقتناف) مائل
(لاثم) معصية (فان الله
غفور) له ما أكل (رحيم)
به في إباحته له بخلاف
المائل لاثم أي المتأسس به
كقاطع الطريق والباغي
متلا فلا يحل له الاكل
(يسئلونك) يا محمد

اه (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر
حواش الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شئنا والمجتمعة المجاعة لانها
تخص لما البطون أي تضر وفي صفة مجودة في النساء يقال رجل خصمان وامرأة خصانة ومنه
انخص القدم لدقته او غير نصب على الحال والجمهور على مقتناف بالاف وتخفيف النون من
مقتناف وقرأ ابو عبد الرحمن النخعي تخفف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو باع
من مقتناف اه سمين (قوله فن اضطر في مجتمعة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في
المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتبلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا أنها قد تحل في
حالة الاضطرار إليها ومن قوله تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض وقبح بين الكلامين
والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التبريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين
الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أي أجهد
وأصعب بالضرا الذي لا يمكن منه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في مجتمعة يعني في
مجاعة والمجتمعة خلوة البطن من الغذاء عند الجوع غير مقتناف لاثم يعني غير مائل الى اثم
أو مضطر اليه والمعنى فن اضطر الى أكل الميتة والى غيرها في المجاعة فليأكل غير مقتناف
لاثم وهو ان يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في
مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير مقتناف) في المصباح جفف حنقاً من
باب تعب ظلم وأجفف بالالف مثله وقوله غير مقتناف لاثم أي متقابل متعده اه (قوله كقاطع
الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم
بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يسئلونك) أي المؤمنون وهذا له ارتباط بقره حرمت عليكم
الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه من الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا
اه شيخنا وعبد الله الخازن روي الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لقد أذنالك يا رسول
الله قال أجل ولا تكملان دخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت
حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبع عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته بخا والى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامه التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى

(ما ذأحل لهم) من الطعام
(قل أحل لكم الطيبات)
المستلذات (و) صيد ما علمتم
من الجوارح) الكلاب
والسباع
والطير (مكابين) حال من
كلبت الكلاب بالثدي أي
أرسلته على الصيد (تعلمونهن)
حال من ضم يرمكابين أي
تؤدونهن

ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم)
في طلب أبي سفيان وأصحابه
(ان تكفروا نألمون)
تتوجهون بالجراحة (فاهم
بألمون) تتوجهون بالجراحة
(كما نألمون) تتوجهون
بالجراحة (وتخرجون من
الله) ثوبه وتخافون عذابه
(ملا يرحون) ذلك (وكان
الله عليمًا) يجرأحكم
(حكيمًا) حكم عليكم ابتغاء
القوم ثم بين قصة طعمة بن
أبيرق سارق الدرع واليهودي
زيد بن سمين الذي رمى
بالسرقعة فقال (إنا أنزلنا
للملئكة الكتاب) جبريل
بالقرآن (بالحق) لتبين
الحق والباطل (لتحكم بين
الناس) بالحق بين طعمة
وزيد بن سمين (بما أراكم
الله) بما علمك الله في القرآن
وبين (ولا تكن للجانين)
بالسرقعة يعني طعمة (خصمًا)
معينا (واسعًا تغفر الله) تب
إلى الله من ذنبك بضرب

الله عليه وسلم وأنزل الله به ثلوثك ما ذأحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكابه - وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتر الكلاب فقتل حتى
باعه إلى ولى فدخل عامه وسعد بن أبي خزيمة ودعوى من ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما ذأحل لنا فنزلت به ثلوثك ما ذأحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكابين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحماكم وجمعه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية
الآية أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء
الكلاب التي لا تنفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك
كلبًا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حوث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أفتى كلبًا بيسر بكتب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان
ومعنى الآية يسألك الله بك يا محمد ما الذي أحل لهم أكله من الطعام والمساكل كانهم لما تلا
عليهم من حياث المساكل ما تلا ألواعا أحل لهم انتهت (قوله ما ذأحل لهم) أي عما ذأ
أي عن أي شيء أحل لهم (قوله المستلذات) أي عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد
فص بقرء من كتاب أو سنة أو إجماع ولا قياس كذلك أه شيخنا (قوله صيد ما علمتم) أشار
إلى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد معنى مصيد لأنه والذي أحل لهم والأفالجوارح
لأنه لول وان كانت معه وهذامن عطف الخاص على العام وفائدة دفع توهم أن مصيد الجراحة
ليس من الطيبات وهو معنى على أن ما موصوفان حملها على شرطية وحوافها فكلوا فلا حاجة
إلى تقدير المضاف المذكور ودول المحشرى أنه يحتاج إليه رده الشيخ سعد الدين التفتازاني
ما المضاف إلى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف إليه تقول علام من تضرب أضرب
كما تقول من تضرب أضرب أم كرحي (قوله وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله
أي وأحل لكم صيداً واحداً ما علمتم ولا يدور تقديره هذا المضاف والثاني أنها شرطية فبما
رفع بالاستدعاء والجواب قوله فكانوا قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا ضمير فيه الثالث أنها موصولة
أيضاً ومحلها الرفع بالاستدعاء والجواب قوله فكانوا قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا ضمير فيه الثالث أنها موصولة
وقوله من الجوارح في محل نصب على ما في صاحبها ورحان أحدهما الموصول وهو ما
والثاني أنه المضاف العائدة على ما لا يوافق المعنى كالقول بمعنى مكانين مؤقدين ومضربين
ومعقودين قال الشيخ فائدة مدح ما كان مؤكداً لقوله علمتم فكان يستغنى عن أن
يكون العلم ما هو في التعاليم حاد فافهمه (قوله والسباع) كالطير وقوله والطير كالصقار
(قوله حال) أي من الناهي في علمتم وقوله من كلبت أي ما حوز من كلب الكلب الخ وهذا
الاشتقاق رعايهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو أن كل حارة يقال لها كلب لغة عند بعضهم أه
شيخنا وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكميل بالارسال وغيرها من التفاسير يفسره بالتعليم وكذا
هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في هذا التفسير أه (قوله تعلمونهن) فيه أربعة
أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثاني أنها جملة في محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم
ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجوز العمل أن يعمل في حاله وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها
حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حالاً من حال وتسمى المنداحة وعلى كلا التقديرين

(ما علمكم الله) من آداب
الصيد (فكلوا مما أمسكن
عليكم) وان قتلته بان لم
يأكل منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها ولا ملامتها
ان تسترسل اذا أرسلت
وتزجر اذا زجرت وتسل
الصيد ولا تأكل منه وأقل
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فان أكلت منه فليس مما
أمسكن على صاحبها فلا
يحل أكله كما في حديث
الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا أرسل وذكر اسم
الله عليه كصيد المعلم من
الجوارح (واذكروا اسم الله
عليه) عند إرساله (واتقوا
الله ان الله مريب الحساب
اليوم أحل لكم الطيبات)
المستلذات

الدهودي زيد بن سمين (ان
الله كان غفورا رحيمًا) لمن
مات على التوبة ويقال
غفور الذئب الذي هجمت
رحيمك (ولا تتجادل من
الذين يختلفون أنفسهم)
بالسرقة (ان الله لا يحب من
كان خوانًا) خائنًا بالسرقة
(أيها) فاجرا بالخلف
الكاذب والبهتان على
البري (يستخفون) يستغيثون
(من الناس) بالسرقة (ولا
يستخفون من الله) لا يستغيثون
من الله (ودومهم) عالم
بهم (اذيبتون) بالابري

المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمهم ومن مكلمين الرابع ان تكون جملة
اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فكلوا فيه يكون قد اعترض بين الشرط
وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه سمين (قوله ما علمكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من
آداب الصيد أي من الخيل في الصيد أي الاصطياد اه شيخنا (قوله ما أمسكن) أي بعض
ما أمسكن فن تبعضية والافلايحوزا كل دمه وفروته وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى قول
الشارح بان لم يأكل منه وذلك لانها اذا أكلت منه لم تملك صاحبها بل لنفسها وغرضها كما
سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير
المعلمة محترز قوله وما علمتم (قوله وعلا ملامتها) أي علامة المعلمة أي صفتها أي شرط تعليمها أن
تسترسل الخرجا حل اذكره ارمه شروطا أو ما أخذ من قوله مكلمين والثالث والرابع من
قوله أمسكن وقوله عليكم رأما لنشأ فيس ما حوزا من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة
في جارية السباع وأما جارية الطير فاعتبر فيها اثنان فقط على المعتقد ان لا تأكل وار تسترسل
بالإرسال اه شيخنا (قوله وتزجر) أي في ابتداء الامر وفي اثناء السير (قوله واخل ما يعرف
به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلمة (قوله فان أكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان أكل
وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسه أي لها (قوله وفيه) أي الحديث أن صيد السهم أي
مثلا ومراده بهذا تكبير الفائدتين كحكم آخر يقوم مقام التذكير كقيمة المعتادة وقوله كصيد
المعلم أي بشرط أن يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله
عليه) أي ندبا عنه ندنا ووجوبه عند غيره وقوله عليه أي على ما أمسكن أو على ما علمتم والثاني
أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج الى تقدير أي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله
عليه في هذه الامة ثلاثة أوجه أحدها أنها مود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه
قبل اذكروا اسم الله على الاكل وبؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني أنها تعود
على ما علمتم أي اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرساله على الصيد وفي الحديث اذا أرسلت
كلمك وذكر اسم الله الثالث أنها تعود على ما أمسكن أي اذكروا اسم الله على ما أدركتم ذكاته
مما أمسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني اذا أرسلت
جارك فقل بسم الله واذ أنسبت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي اذا أرسلت كلمك
وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح أي سموا
الله عليه عند إرساله وقبل الضمير عائدا الى ما أمسكن عليكم والمعنى سموا الله اذا أدركتم ذكاته
وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعني واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى
هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسيأتي بيان هذه المسئلة
في سورة الانعام عند قوله ولانما كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم أحل لكم
الطيبات) انما كرا حلال الطيبات للتأكيد كما أنه قال اليوم أحل لكم الطيبات التي سألتكم
عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذي تقدم ذكره في قوله
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكره هذا
الحكم انه تعالى قال اليوم أكملت لكم دينكم واتفقت عليكم نعمتي فبين انه كما أكمل الدين
وأنتم النعمة فكذلك أنتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معيناً له خازن
وعبارة أبي السهم ودوقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتأكيد ولا اختلاف

(وطعام الذين أوتوا الكتاب)
 أي ديانح اليهود والنصارى
 (حل) حلال (لكم)
 وطمعكم (ياهم) حل لهم
 والمحصنات من المؤمنات
 والمحصنات (الحرائر) من
 الذين أوتوا الكتاب من
 قبلكم حل لكم أن
 تنكحوهن (إذا يتقوهن
 أجورهن) مهورهن
 (محصنين) متزوجين (غير
 مسافحين) معلنين بالزنا بين
 (ولا مقتضى أحدان) ممن
 تسرون بالزنا بين (ومن
 يكفر بالإيمان) أي يرتد (فقد
 حبط عمله) الصالح قبل
 ذلك فلا يعتد به ولا يناب
 الخاسرين) إذا مات حزين
 (يا أيها الذين آمنوا)

مفسر

من القول) يقول يؤفون
 ويقولون من القول مالا
 يرضى الله ولا يرضونه مقدم
 ومؤخر (وكان الله بما
 يعملون) ويقولون (محيطا)
 عالما (ما أنتم هؤلاء) أنتم
 بأقوم طعمة يعني بنبي طفسر
 (جادتم) حاسمتم (عنهم)
 عن طعمة (في الحياة الدنيا
 فمن يجادل الله) يخاصم الله
 (عنهم) عن طعمة (يوم
 القيامة أم من يكون عليهم)
 على طعمة (وكيلا) كفيلا
 من عذاب الله (ومن يعمل
 سوا) سرقة (أو يظلم نفسه)

الأحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات
 أي اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم انطيات فاعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار بقوله
 اليوم إلى وقت محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول هذه أيام فلان أي هذا أو أن طه وركم وشرع الإسلام
 فقد أكلت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه (قوله واطعام الذين أوتوا الكتاب) أي بخلاف
 الذين تمسكوا بفير التوراة والانجيل كصحف إبراهيم فلا تحل ذبايحهم والحاصل أن حل الذبيحة
 تابع حل المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع اه شيخنا (قوله واطعامكم ياهم) حل الشارح
 الطعام هنا على المصدر وعليه يفعل المعنى مكدا واطعامكم ياهم حل لهم وهذا المعنى محمله أن
 فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فحل في الكلام حذفوا والتقدير حل لهم متعلقه أي المعلوم ولو
 حل الشارح الطعام في الموضع من على المعلوم كان أولى وأدب وأكمل اه شيخنا وفي
 الخازن واطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشرية فاقوال الزجاج معناه ويحل
 لكم أن تطعموهم من طعامكم فحل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا
 ياهم لا اليهم لأنه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أن تطعموهم من ذبايحنا وقيل إن الفائدة في ذكر
 ذلك أن إباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين وإباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم
 ذكر الله ذلك تنبيه على التمييز بين النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير للمحصنات في الموضعين
 وهذا أولى من إرجاعه للأخيرة فقط اه شيخنا (قوله إذا يتقوهن أجورهن) متعلق بالخبر
 المحذوف وهذا الشرط بيان للأكل والأولى لأصحة الهمزة قد ادلتنوق على دفع المهر ولا على
 التزامه كما لا يخفى انتهى شيخنا وفي السمين قوله إذا يتقوهن أجورهن ظرف والاهمل فيه أحد
 شئين أما أحل الله المذنبات ويجوز أن تكون شرطية وحواسها محذوف أي إذا يتقوهن أجورهن
 وحسبها مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وحواسها محذوف أي إذا يتقوهن أجورهن
 حللن لكم والأول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء أما يتقوهن وصاحب
 الحال الضمير المرفوع وأما أحل المبنى للفعول وأما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة
 أوجه أحدها أن ينتصب على أنه نعت لمحصنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال
 الضمير المستتر في محصنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتوهن على أنه حال ثانية منه وذلك
 عند من يجوز ذلك وقوله ولا مقتضى أحدان يجوز فيه الجرح على أنه عطف على مسافحين وزيدت
 لأننا مكيد للنفي المفهوم من غير والنصب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة
 ولا يجوز عطفه على محصنين لأنه مقتدر بالمتوكدة لا في المتقدم ولأنني مع محصنين وتقدمت
 معاني هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أي مرتدين للترجوع (قوله ولا مقتضى أحدان) جمع
 خدن بالكسر وفي المصباح الخدن الصديق في السر والجمع أحدان مثل حل واحمال اه
 (قوله بالإيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أي يرتد فإراد بالكفر هنا الارتداد أي ومن
 يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الإسلام (قوله
 وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الآخرة متعلق بما يتعلق به الخبر لا به المفعول
 الصلة لا يتقدم عليها اه وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيمتعلق قوله في
 الآخرة بما يتعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون في الآخرة هو الخاسر ومن
 الخاسرين متعلق بما يتعلق به لأنه لا فائدة في ذلك اه (قوله إذا مات حزين) أي الكفر وهذا راجع
 لقوله وهو في الآخرة الخ لا لما قبله لأن عمل المرتد يحبط أي ينتفي ثوابه سواء مات على الرقة أو لا اه

شيخنا (قوله اذا قمتم الى الصلاة) تقدره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه مميّن والمراد بالقيام الاشتغال بها والندبس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اى الحدث الاصغر واخذ هذا المقدّر من قوله وان كنتم جنباً فاطهروا فكانه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواحد اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعد هذا لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعد ما من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعد ما من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النهاية قال بعضهم وذلك اننا حديث وجدنا قريبة مع الى فان تلك القرينة تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا اورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيام الى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى غسل حتى تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذا الاقوال دلائلها في غيره هذا الكتاب وقد اوضحتهما في كتابي شرح التمهيد والقول الثاني انها بمعنى مع أى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه مميّن (قوله الباء للاصاق الخ) هو مذهب سيديويه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعض راسه ومستوعبه بالمسح كالماء ملحق للمسح برأسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الماء اذا دخلت على متعدد كما في الآية تكون للتبعض او على غير متعدّد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للاصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راس الرأس وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله اي الصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جمعا وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) اي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الا في فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء وبكسر الجواب بان طهارة بعض الاعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) اي يحمل عليه وقوله وعليه اي قوله فيكفي اقل الخ (قوله بالنصب) اي انظر وقوله والجراى لفظا ايضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوارى لاجله لانها لم يحلها عامل وانما سببها مجاوره المجرور اه شيخنا وفي السمين قرأنا في ابن عامر والكشاف وحفص عن عاصم ارجلكم بالنصب وباقى السبعة وارجلكم بالجذر فاما قراءة النصب ففيها تحريك الجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحملة هـ

شيخنا (قوله اذا قمتم الى الصلاة) تقدره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه مميّن والمراد بالقيام الاشتغال بها والندبس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اى الحدث الاصغر واخذ هذا المقدّر من قوله وان كنتم جنباً فاطهروا فكانه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواحد اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعد هذا لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعد ما من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعد ما من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النهاية قال بعضهم وذلك اننا حديث وجدنا قريبة مع الى فان تلك القرينة تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا اورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيام الى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى غسل حتى تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذا الاقوال دلائلها في غيره هذا الكتاب وقد اوضحتهما في كتابي شرح التمهيد والقول الثاني انها بمعنى مع أى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه مميّن (قوله الباء للاصاق الخ) هو مذهب سيديويه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعض راسه ومستوعبه بالمسح كالماء ملحق للمسح برأسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الماء اذا دخلت على متعدد كما في الآية تكون للتبعض او على غير متعدّد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للاصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راس الرأس وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله اي الصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جمعا وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) اي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الا في فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء وبكسر الجواب بان طهارة بعض الاعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) اي يحمل عليه وقوله وعليه اي قوله فيكفي اقل الخ (قوله بالنصب) اي انظر وقوله والجراى لفظا ايضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوارى لاجله لانها لم يحلها عامل وانما سببها مجاوره المجرور اه شيخنا وفي السمين قرأنا في ابن عامر والكشاف وحفص عن عاصم ارجلكم بالنصب وباقى السبعة وارجلكم بالجذر فاما قراءة النصب ففيها تحريك الجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحملة هـ

بالحلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فاغما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعني يسارق الدرع (حكيميا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (او اثما) او يحلف بالله كاذبا (ثم يرميه) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد اوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (واثما) مينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليكم) من الله عليكم بالنبوة (ورحمته) بارسال جنبريل اليك

مفصل الساق والقدم
والفصل بين الايدي والارجل
المعدولة بالراس الممسوح
بغيد وجوب الترتيب في
طهارة هذه الاعضاء وعليه
الشافعي ويؤخذ من السنة
وجوب التيمم فيه كغيره من
العبادات (وان كنتم جنبا
فاطهروا) فاعقلوا (وان
كنتم مرضى) مرضا يضره
الماء (او على سفر) اي
مسافرين (او جاء احد منكم
من الماء) اي احده
(اولا منكم النساء) سبق
متى في آية النساء (فلم تجدوا
ماء) بعد طهارة (فتيمموا)
اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا
طاهرا (فامسحوا بوجوهكم
وايديكم) مع المرفقين (منه)
بضربتي بين الماء والاصاق
وبينت السنة ان المراد
استيعاب العضوين بالمسح
(ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج) ضيق بما فرض
عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم (ولكن يريد ايطهركم)
من الاحداث والذنوب
سورة النور
(لهم من) اضم-رت وارادت
(طائفة منهم) من قوم طعمة
(ان يضلوا) ان يخطئوا
عن الحكم (وما يضلون)
عن الحكم (الا أنفهم وما
يضررونك من شيء) بشي لان
حضرت علي من شهد بالزور
(وانزل الله عليك الكتاب)

اعترضه لانها ميتة حكما جديا فليس فيها تاكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل
المجرور قوله كما تقدم تقريره قبل ذلك واشوا ما قرأه الجرف فيها أربع تخارج احدها انه منصوب في
المعنى عطفا على الايدي المضوية وانما خفض على الجوارره هذا وان كان واردا الا ان التخرج
عليه ضعيف لضعف الجوارر من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوارر انما ورد في التمت لاق
المظف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخرج الثاني انه معطوف على رؤسكم اقطا
ومعنى ثم نسخ ذلك وجوب الفصل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مع الارجل على
بعض الاحوال وهو اس الخوف وبه في الشافعي رحمه الله التخرج الثالث انها انما جرت للتيمم
على عدم الاراف في استمال الماء فيها لانها مظنة لصيب الماء كثيرا فاعطفت على الممسوح
والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب المحدثون التخرج الرابع انها مجرورة بحرف جردل عليه
المعنى ويتعاق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال ابو البقاء وحذف
حرف الجروا بقاء الجرجاز اه (قوله الثالثان) اي البارزان وفي المصباح ثنائيتان وتوأم
باني خضع وقذاع خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين وثنائت القرحة وورمت وثنائدي
الجارية ارتفع والفاعل ثنائي ويموز تخفيف الفعل كما يخفف قراءه وثنائت منقوص اه وهاتان
العظمتان من الساق اه شيخنا (قوله والاصل) مبتدأ وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة
تكميل اركان الوضوء الستة اه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) اي الترتيب المراد في الوضوء
بين الاعضاء كلها والذي تقيد به الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل
الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه
شيخنا (قوله وجوب التيمم فيه) اي في طهارة هذه الاعضاء واصل التذكير باعتبار كونها وضوا
اه شيخنا (قوله وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطفا على المقدار السابق والمقسم في
الكل اذ قسم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنباء هي الحاصلة بدخول حشفة
او نزول منى وهذا هو حقيقة الشرعية واغفل لم يجعلوها شاملة للحيض والنفاس مع انه افيد
اه (قوله يضره الماء) اي يضر صاحبه (قوله اي احداث) اي فالحجى ومن الفائض كناية عرقية
عن الحدث لانه يلزم اغتسل اي المسكان المخفض من الارض عرفة وعادة على عادة العرب من
ان الانسان منهم اذا اراد قضاء حاجته قصد مكانا مفضضا من الارض وقضى حاجته فيه (قوله
سبق مثله) اي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعهم اوجسهم باليد اه (قوله فلم تجدوا ماء) اي
في غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتيمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع
المرفقين) اخذه من التقيد في الوضوء (قوله بضربتين) اي نقلتين (قوله وبينت السنة الخ)
اشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الماء للاصاق لم يجب استيعاب العضوين بالمسح بالتراب
اه كرخي (فائدة) قد اشتملت هذه الآية على سبعة امور كلها منى طهارتان اصل وبدل والاصل
اثان مستوعب وغير مستوعب وغير المس-توعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل
محدود وغير محدود وان آتية مما منع وجامد وموجب ما حدث اصغروا كبروا ان المبع للعدول
الى البديل مرض او سفر وان الموعود عليها طهارة الذنوب واقام النعمة اه يعضاوي (قوله
ليجعل عليكم من حرج) العمل يحتمل انه بمعنى اليجاد والخلق فيتمه-دى لواحد وهو من حرج
ومن مزبدة فيه ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر
والصدر لا تقدم مع قوله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز ان يكون

(وليتهم نعمته عليكم) بالاسلام
 ببيان شرائع الدين (لعلكم
 تشكرون) نعمته (واذكروا
 نعمت الله عليكم) بالاسلام
 (وميثاقه) عهده (الذي
 واثقكم به) عاهدكم عليه
 (اذقتم) للنبى صلى الله عليه
 وسلم حين بايعتموه (معنا
 واطعنا) في كل ما امر به ونهى
 مما يحب وتكره (واتقوا
 الله) في ميثاقه أن تنقضوه
 (ان الله علم بذات الصدور)
 بما في القلوب فغيره أول
 (يا أيها الذين آمنوا كونوا
 قوامين) قاعين (لله) بمحفوظة
 (ثم اداء بالقسط) بالعدل
 (ولا يجر منكم)

جبريل بالقرآن (والحكمة)
 بين فيه الحلال والحرام
 والقضاء (وعلمك) بالقرآن
 من الاحكام والحدود (مالم
 تكن تعلم) قبل القرآن
 (وكان فضل الله عليك
 عظيما) بالنبوة (لاخبرني
 كثير من نجواهم) من نجوى
 قوم طعمة (الامن امر بصدقة)
 حث على صدقة المساكين
 (أو معروف) أو قرض
 لانسان (أو اصلاح بين
 الناس) بين طعمة وزيد بن
 سمين اليهودي (ومن يفعل
 ذلك) الصدقة والقرض
 والاصلاح (ابتغاء مرضاة
 الله) طلب رضا الله (فسوف
 نؤتيه) نعطي (أجرا عظيما)

الجعل - في التصدير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتهم نعمته عليكم
 بالاسلام) ببيان شرائع الدين (متعلق ببيت أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين
 (قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه للاقوله اذكروا اذ وقت الذكر
 أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكر اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر أين كانت
 هذه المبايعة وهذا يقتضي أن المراد بقوله واثقكم به على لسان نبه ولو حمل الميثاق على الميثاق
 المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذقتم الخ احاطة الارواح بقوله اذقتم إلى كما فعل غيره
 اكان أحسن اه وفي البضاري يعني الميثاق الذي أخذ على المسلمين حين بايعهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو
 بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الوجه من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد
 والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره اذ قالوا
 سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واصله تعالى إلى نفسه كما قال انما يبايعون الله
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن عنه وهما يبايعون منه أنفسهم ونساءهم
 وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة
 المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بعد أمره وهو القائل والذي
 بعثك بالحق لنمننك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فحين والله أبناء الحرب وأهل الحلقة
 ورثناها كابر أعن كابرنا بغير مشهور في سيرة ابن اسحق ويرأى ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد
 اتصل هذا بقوله أو فوا بالقدور فوفوا بما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خير اورضى
 الله عنهم وأرضاهم اه (قوله أن تنقضوه) أي لاظهاره أو لا باطنا (قوله بذات الصدور) أي
 بالامور صاحب الصدور أي المكنونة فيها غايبا بحيث لا يطلع عليها غايبا وذلك كالتبانيات
 والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان الشرائع
 المتعلقة بما يجرى بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بأنفسهم اه أبو السعود وجلة التكاليف
 ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الأول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله
 شهداء بالقسط اه من الرأى وتقدم نظير هذه الآية في النساء الا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا
 أخر وكان السرف في ذلك والله أعلم ان آية النساء هي بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه
 وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا هي
 بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أردع للمؤمنين ثم تبي بالشهادة بالعدل
 بغى في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتقرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان
 الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود ولما زيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نار العداوة
 قال الكازروني الظاهر ان بقول المفسر الى هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
 بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وقوله ان الأولى نزلت في المشركين معناه أن ما في سورة
 النساء نزلت فيهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك
 أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد
 هذه الآية التي في المسائدة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي
 (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو أن يقوموا لله
 بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب فوايه اه خازن (قوله شهداء)

بجملتك (شئان) بنين
(قوم) أي الكفار (على أن
لا تعدلوا) فتناووا منهم
لعداوتهم (اعدلوا) في العدو
والولي (هو) أي العدل
(أقرب للتقوى واتقوا الله
أمر الله خير مما تعملون)
فيأربكم (وعداة الذين
آء وأعملوا الصالحات)
وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر
عظيم) هو الجنة (والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم يا أيها الذين
آمنوا

توباوا فسر في الجنة (ومن
يثائق) يخالف (الرسول)
في التوحيد والحكم وهو
طعمة (من بهما تين له
الهدى) التوحيد والحكم
وهو طعمة (وبتبع) يتخذ
(غير سبيل) دين (المؤمنين)
يختر على دين المؤمنين دين
أهل مكة الشرك (قوله
ما قول) تركه إلى ما اختار
في الدنيا (ونصله جهنم) في
الآخرة (وسايت مصيرا)
صار إليه (إن الله لا يغفر أن
يشرك به) إن مات عليه
مثل طعمة (ويغفر ما دون
ذلك) دون الشرك (لمن
يشاء) لمن كان أهلا لذلك
(ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا) عن الهدى
(إن يدعو من دون الله
ما يعبد أهل مكة من دون الله

خير ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الأمر وهو المراد بالعدل
أه (قوله يحملنكم) ضمن يحرم منكم مع في يحملنكم ومن ثم عداة على أو يكسبنكم ومما
متقاربان ومن ثم عبره الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي (قوله شئان) يقع النون وسكونها
قراءتان سبجتان مثل ما تقدم اه شيئا (قوله أي الكفار) أشار به إلى أنها خاصة بهم فأنها
زلت في قریش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف مجرى
غيره داعي أن الخطاب عام لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي (قوله على
أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كفض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل
ذرائعهم اه شيئا (قوله فتناووا منهم) أي مصادمكم من القتل وأخفا المال وهذا منصوب
في جواب النفي اه شيئا (قوله اعدلوا) نصريح بوجوب العدل بعدما علم من النسي عن تركه
التراما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من توالونه وهو المؤمنون
أي لا تجعلوا عدلكم قاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهما تفسير
آخرون وهما المراد اعدلوا في العدو أي الباقي فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في
الولي بالاولى اه شيئا (قوله هو أي العدل) أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من
قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا في كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب
اه كرخي (قوله إن الله خير مما تعملون) فيه وعد ووعد في الأول بقوله وعداؤه الخ وبين
الثاني بقوله والذين كفروا الخ اه شيئا (قوله وعدا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه
فالمفعول الثاني مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسددة وعلى الأول يكون الوقف على قوله وعملوا
الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيئا وفي الكرخي قوله وعدا حسنا أشار به إلى أن
المفعول الثاني لو حذف محذوف وقد مر في الآية الأخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان
أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة مفسر المحذوف تنبيه بالسبب للذنب لأن الجنة مرتبة على
الغفران وحصول الأجر في هذا لا موضع لها من الأعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا ولا لوعدا لأن
وعدا لا يعلق من العمل كما تعلق فان وأخواتها لم يقل وعملوا السيات مع أن المغفرة انما هي
لفاعل السيات لأن كل واحد من ليس به مفعول لا يعمل عن سيات وان كان من يعمل
الصالحات فالله في أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سياتة كما قال تعالى إن الحسنات
يذهبن السيئات اه وفي السمين وعدته دي لاثنتين أولهما الموصول والثاني محذوف أي الجنة
وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة
لا محل لها لأنها مفسرة لذلك المحذوف تنبيه بالسبب للذنب فان الجنة مبنية عن المغفرة
وحصول الأجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أحدها
أن الجمله من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا قبل أي شيء وعده فقال لهم
مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الأول لأن تفسير المفعول به أولى من
ادعاء تنبيه شيء محذوف والثاني أن الجمله منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم
مغفرة والثالث إجراء الوعد مجرى القول لأنه ضرب منه ويجعل وعدا قاعا على الجمله التي هي
قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وأما وعدهم من
لا يخالف المعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والأجر العظيم وإجراء الوعد مجرى القول مذهب
كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصل خبر

اذ كروا نعمت الله عليكم
 اذ هم قوم هم قريش (ثم
 يبسطوا) عدوا (اليكم ايديهم)
 ليقتلوا بكم (فتكف ايديهم
 عنكم) وعصمكم مما ارادوا
 بكم (واتقوا الله وعلى الله
 فليتوكل المؤمنون ولتصدق
 اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
 بما مذكر بعد (وبعثنا)
 فيه اتفقات عن القيمة

محمد بن عبد الله بن عبد الله

(الانانا) اسمنا ما يلاروح
 اللات والعزى ومناة (وان
 مدعون) ما يعبدون (الا
 شيطان اريد) متمردا شديدا
 (لانه الله) طرده الله من كل

خير (وقال) ابليس (لا تخذ)

لاستولين ولا ستزلن (من

عبادك نفسا مفروضا) حقا

معلوم ما فاعطى فيه فهو

مفروضة ما موره ويقال من

كل الف تسعمائة وتسع

وتسعون في النار (ولا ضلهم)

عن الهدى (ولا منبهم)

لارجعهم ان لا يحسنه ولا تار

(ولا ترهم فليمتكن)

فليشققن (اذن الانعام)

وهي البصيرة (ولا ترهم

فليغيرن خلق الله) دين الله

(ومن يقتض الشيطان)

يعبد الشيطان (وليا ربا

(من دون الله فقد خسر)

غبن (خسرانا جينا) غنا

ببناذهاب الدنيا والافرة

(بعدهم) الشيطانان

لا يحسنه ولا تار (وبنيهم)

يرجعهم ان الدنيا لا تفي (وما

والجمل خبر الاول وهذه الجملة مستأنفة اني ما اسمية دلا لانه على الثبوت والاستقرار ولم يثبت بها
 في سياق الوعد كما اني بالجملة قبلها في سياق الوعد حسا لاجا ثم وهذه الآية تدل على ان الخلود
 في النار ليس الا لكفار لا ان قوله اولئك اصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة
 كما يقال اصحاب العسراء اي الملازمون لها اه كزني (قوله اذ كروا نعمت الله الخ) بيان
 لتذكيرهم بنعمة رفع الضرر وما تقدم من قوله اذ كروا نعمت الله عليكم تذكير انعمة اوصال
 الخيرة له وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذ كروا
 والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ما روي ان المشركين راوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه مسفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من
 مغازبه عليه السلام قاموا الى الظاهر ما فلما وصلوا اقدم المشركون ان لا كانوا قد اكبروا عليهم
 فقالوا ان لهم بعدا صلاية هي احب اليهم من اياهم وابناهم يعنون بها صلاية العصور وهو ان
 يعصواهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان انزل صلاية الخوف وقيل هو ما روي ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتى بني قريظة رغبة اشجان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم
 دية مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمري خطأ يحسبهم ما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس
 حتى نطعمك ونعطيك ما سالت فاجلسوه في صفة وهو ابا القنكبه وعده عمرو بن جحاش الى رحا
 عظيمة بطرحها عليه فامسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج عليه السلام
 وقيل هو ما روي انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق اصحابه في شجر الغمام يستظلون بها
 فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة غمام اعرابي فسله واخذه وقال يا محمد من يمنعك
 مني فقال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لمن يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اه احو السجود
 (قوله ان يبسطوا اليكم ايديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله
 فكف ايديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي ارى بدت كبرها وذكرا لهم للايدان
 بوقوعها عند مزبدا الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفد لتتمام النعمة وكما له اواظار ايديهم في
 موضع الاضمار لزيادة التقرير اي منع ايديهم ان قتد اليكم عقيب هم بذلك لانه كفها عنكم
 بعد ما مذوا اليكم اه احو السجود (قوله ليقتلوا بكم) بضم التاء وكسرها وفي المصباح
 فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكنا مثلث الفاء طشت به او قتله على
 خفلة وافتككت بالالف لغة اه (قوله وعلى الله) اي لا على غيره فلا تعتمدوا على النكثرة والمثقة
 اه شيخنا (قوله ولقد اخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل
 مسوق لتعريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه اه
 احو السجود واصناف الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد اخذ الله الميثاق على بني
 اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واستناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه
 امره موسى والا فالذي اخذ الميثاق عليهم اغما هو موسى بامر الله له بذلك (قوله بما يذكر بعد)
 اي من قوله اني معكم لئن اقيم الصلاة الخ (قوله وبعثنا منهم اثني عشر نبيا) يجوز في منهم ان
 ينطلق بتفسيره وان ينطلق بمحذوف على انه مال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما تقدم
 نصب سال وان يكون مصانفا والنقيب فصيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش ومنا
 فتعبروا في البلاد ومعى بذلك لانه يقتبس عن احوال القوم وامرارهم وقيل هو معنى مفعول كان

أثنا (منهم اثني عشر نقيبا)
من كل سبط نقيب يكون
كفلاء على قومه بالوفاء
بأنه قد وثقة عليهم (وقال)
لهم (الله اني معكم) بالامون
والنصرة (لئن) لام قسم
(أقم الصلوة وآتيت الزكوة
وأنتم برسلي وعزقوهم)
نصر قوهم (وأقرضتم الله
قرضا حسنا)

يعدوهم الشيطان الاغروا
باطلا وكذبا (أو لئن)
الكفار (ما واهم) مصبرهم
(جهنم ولا يجتهدون عنها
محسبا) عفر او ملأ (والذين
آمنوا) بمحمد والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (سندناهم حثات)
بساتين (تجري من تحتها)
من تحت غرورها وما كنها
(الانهار) أنهار الجمر والماء
واللبن والعسل (خالدين
فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون
ولا يخرجون منها (أبد اوعده
الله) في جهنم والجنة (حقا)
كأثنا صدقا (ومن أصدق من
الله قبلا) وعدا (ليس
بأمانيتكم) ليس كما تنبئتم
بما عثر المؤمنون ان
لأنواخذوا سوء بعد الايمان
(ولا أمانى) أهل الكتاب
ولا كما نعى أهل الكتاب
لقولهم ما نعمل بالثمار من
الدنوب يغفر بالليل وما نعمل
بالليل يغفر بالنهار (من)

القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو الله كليم وخبير به عيني روى
أن بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون آخرهم الله بالسيرة الى أريحا بارض
الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال لهم اني كنتها لكم دارا وقرارا فاحرخوا اليها
وحاهدوا من فيها واني ناصركم وأمر موسى أن ياخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كفلاء على
قومه بالوفاء بما أمروا به فاختروا والنقيباء أخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنا من
أرض كنعان بعث النقباء اليهم يتجسسون أحوالهم فرأوا خلقا أجسامهم عظيمة ولهم قوة
وشوكة فها هوهم فرجوا وكان موسى قد نهاهم أن يتحدوا بغيرهم من أحوال الكنعانيين
فكنثوا الميثاق وتحذروا الاثني عشر منهم قبل لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقبهم عوج
ابن عنق وعنق امه احدي بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف
ونثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء جعلهم في الخزمة وانطلق
بهم الى امرأته فطرحهم بين يديها وقال اطعميهم بالارحاف قالت لا بل نتركهم حتى يجفروا قوهم بما
رأوا ففعلوا الخملوات مرفوقا - والهم وكان من أحوالهم ان عند النقباء عندهم لا يحمل الا
خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض
ان أخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا الا عن موسى وهرون ثم
انصرفوا الى موسى وكان معهم جماعة من عنيتهم فكشروا عهدهم وحمل كل منهم بنسي سبطه
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبابوشع وكان عسكر موسى فرمض في فرسخ حذاء عوج حتى
نظر اليهم فجاء الى جبل وقور منه مضرة على قدر عسكر موسى ثم جعل على رأسه ليطبقها عليهم
فبعث الله الهدى فنفق من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فانثقت فوقه في عنقه وطوقته
فطرحته وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم الخناجر حتى خروا رأسه اه أبو السعود
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققين على انها الأصل لها وأنه لا عوج ولا عنق
(قوله أثنا) أي ولينا وحكمنا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث أمره والا فاما ما شرله اغما
هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك
ان بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بعد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالأسيباط في بني
اسرائيل بمنزلة القبائل في العرب اه شيخنا (قوله بالوفاء بالهدى) أي على ما أمروا به من دخول
الشام ومحاربة الجبارة وقوله وثقة عليهم أي تأكدوا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم
أو بقوله يكون كفلاء على قومه اه شيخنا (قوله وقال لهم) أي للنقباء أولي اسرائيل وفيه
النفات وقوله بالامون والنصارى فهو كناية عن عظمته وجلاله اه كرخي (قوله لام قسم)
الى ان لام اثني هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله اثني وقوله لا كفرن جواب القسم
وهو سادس جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشري وردة أبو حيان بانه جواب القسم
فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن
بقامة الصلاة وابتداء الزكاة مع كونها من الفروع المرتبة عليه لما انهم كانوا معترفين بوجوبها
مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخي (قوله وعزقوهم) في
الختار التعزير والتوقيف والتعظيم اه وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب
والتعظيم والتعظيم ضد الالهانة كالنزول والتقوية والنصر اه (قوله نصر قوهم) أي من قوهم
من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد اه كرخي

(قوله بالاتفاق في سبيله) شبه الاتفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا
 أعطى المسحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة
 البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تبيينها على
 شرفها وحينئذ فلا مرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضا حسنا داحل تحت ابتداء الزكاة فافائدة
 الاعادة وقرضا يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أي أقرضوا ويجوز أن
 يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولا به اه كرخي (قوله اخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين
 المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد
 ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما أعظم قصبه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة
 زاد قبح الكفر اه كرخي (قوله فنقضوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى
 وقتلهم أنبياء الله ونذهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخي (قوله أبعدها من رحمتنا) يشير
 به إلى أن فيه اطلاق المزموم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من
 السماء أي هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي (قوله يحرفون الكلم)
 استئناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذها لاجرا على تغيير كلام الله اه أبو
 السعود (قوله تركوا) أشار به إلى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي (قوله
 على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والماء للبالغة كراوية ونسابة أي على
 شخص خائن والثاني أن التاء للتأنيث وانت على معنى طائفة أو نفس أو فعل خائنة الثالث أنها
 مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الأعشى على خيانه وأصل خائنة خاونة فاعل
 اعلال فاعته ومنهم صفة لخائنة اه معين (قوله الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجزور وفي
 منهم اه (قوله من أسلم) كان سلام وأصحابه (قوله وهذا) أي الامر بالعفو والصفح منسوخ
 بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ومعزل كونه
 منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء تابوا أو لا واما ان كان المراد فاعف عنهم أي عن
 تاب منهم فلانسخ اه أبو السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا الانا نصارى أخذنا ميثاقهم)
 لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل
 اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا الانا نصارى ولم يقل ومن النصارى
 لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم ومواهبه انفسهم لان الله تعالى معاهم به أخذنا ميثاقهم يعني
 كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ففسدوا خطا ما ذكر وابه يعني تركوا
 ما أمروا به من الاعمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغري بنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة
 قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فرائضه وعطلوا حذوده ألقى الله
 العداوة والبغضاء بينهم وقبيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله
 بينهم قولان أحدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم إلى يوم
 القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن
 (قوله ومن الذين قالوا الانا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها هو الظاهر ان من متعلق بقوله أخذنا
 واتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذي قالوا الانا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا
 ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين
 قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونه مفعولين كل منهما جازا للنقد والتأخير لانه يلزم

بالاتفاق في سبيله) لا كنهن
 عنكم سيئاتكم ولا دخلنكم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار فن كفر بعد ذلك
 الميثاق (منكم فقد خيل
 سواء السبيل) اخطأ طريق
 الحق والسواء في الأصل
 الوسط فنقضوا الميثاق قال
 تعالى (فبما نقضهم)
 ما زائدة (ميثاقهم لعناهم)
 أبعدها من رحمتنا وجعلنا
 قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول
 الايمان (يحرفون الكلم)
 الذي في التوراة من نعت
 محمد وغيره (عن مواضعه)
 التي وضعها الله عليها أي
 بسد لونه (ونسوا) تركوا
 (حظا) نصيبا (عماذكروا)
 أمروا (به) في التوراة من
 اتباع محمد (ولا تزال) خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 (تطلع) تظهر (على خائنة)
 أي خيانة (منهم) بنقض
 العهد وغيره (الا قليلا منهم)
 من أسلم) فاعف عنهم واصفح
 ان الله يحب المحسنين
 وهذا منسوخ بآية السيف
 (ومن الذين

يقوله (أخذنا ميثاقهم)
كما أخذنا على بني إسرائيل
اليهود (ففسوا خطاهم كبروا
به) في الإنجيل من الإيمان
وغیره ونقضوا الميثاق
(فأخبرينا) أوقعتنا (بينهم)
العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة

قريباً ينقضه (ولانصيراً) مانعاً
عنهم (ومن يعمل من
الصالحات) الطاعات فيها
بينه وبين ربه (من ذكر أو
أنثى) من رجال أو نساء
(وهو مؤمن) وهو مع ذلك
مسؤول من مصدق بإيمانه
(فأولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون نقيراً) لا ينقص من
حسناتهم قدر نقير وهو النقرة
التي على ظهر النواة (ومن
أحسن ديناً) أحكم ديناً
وأحسن قولاً (عمر أسلم
وحسنه لله) أخلص دينه
وعمله لله (وهو محسن)
مؤد محسن بالقول والفعل
(واتبع ملة إبراهيم حنيفاً)
مسلياً (واتخذ الله إبراهيم
خليلاً) مصاحباً (وقه ما في
السموات وما في الأرض)
من الخلق والهابط كلهم
عبيده وأماؤه (وكان الله
بكل شيء) من أهل السموات
والأرض (محيطاً) عالماً
(ويستغنونك في النساء)
يسألونك في ميراث النساء سأله
ذلك حينئذ (قل الله يفتيكهم)

عود الضمير على من آخر لفظاً ورتبة وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة تنص على ذلك جماعة منهم
مكي وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمخوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت مغته مقامه والتقدير
ومن الذين قالوا أنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف
والثالث أنه خبر مقدم ولكن تصرفوا بالابتداء موصولاً محذوف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين
قالوا أنا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف
الموصول والرامي ان تتلقى من بأخذنا كالوجه الأول لكن يحمل الضمير في ميثاقهم عائد على بني
إسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدراً تشبيهاً أو التقدير وأخذنا من النصارى ميثاقاً
مثل ميثاق بني إسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو لى ميثاقاً مثل ميثاق عمرو وهذا
الوجه يد الزمخشري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أى مثل
ميثاقهم من الإيمان بالله ورسوله والخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا
تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين
قالوا أنا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفاً هـ حين إذا عرفت هذا عرفت ان
كلام الشارح حار على الوجه الأول من هذه الوجوه الخمسة وان قوله كما أخذنا على بني إسرائيل
اليهود إيضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الأعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا أنا نصارى الخ
معطوفة على قوله واقد أخذنا الله ميثاق بني إسرائيل أى ولقد أخذنا الله الميثاق على اليهود
فنقضوه وأخذنا على النصارى فنقضوه تأمل (قوله الذين قالوا أنا نصارى) انما انبث تسببتهم
نصارى لانفسهم دون ان يقال ومن النصارى ايذا بابانهم وقولهم نحن انصار الله في منزل من
الصدق وانما هو تقول هـ من منهم وليسوا من أنصار الله في شيء وإظهار الكمال سوء صنيعهم
ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاهم نصرته تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته
تعالى ومراعاة ميثاقه اهـ أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجه أنصار كشر يف واشتراف
وجمع الناصر نصر كصاحب ومحجب والنصارى جمع نصران ونصرانه كالنصارى جمع ندمان وندمانه
ولم يستعمل نصران الا بآباء انساب ونصره تنصير اجعله نصرانياً وفي الحديث فابواه يهودانه
وينصرانه اهـ وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى قرية
اهـ هـ نصري ولها قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهاري ثم
أطلق النصري على كل من تعد بهذا الدين اهـ (قوله أوقعتنا) أى على وجهه للزوم وعجالة
البيضاوى فأخبرنا من غري بالثاني اذا التصق به اهـ وفي المصباح غري بالثاني غري من باب تعب
أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأخبرته به اغراء فأغري به بالبناء للمفعول والاسم الغراء
بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من السهل والغراء مثل
العصاة فيه وغرورت الجلود اغروره من باب عدا المصنف بالقرء وقوس مفروضة وأخبريت بين
القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغرورت غرول من باب قتل عجب ولا غرولاً عجب اهـ (قوله بينهم)
فيه وجهان أحدهما انه ظرف لا غرنا والثاني انه حال من العدا وقيل متعلق بمخوف ولا يجوز
ان يكون ظرفاً للعداوة لان المصدر لا يتقدم معمله عليه والى يوم القيامة اجاز فيه أبو البقاء ان
يتعلق بأخبرنا أو بالبغضاء أى أخبرنا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء وأنها
يتعادون الى يوم القيامة أو يتباغضون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة من
طلب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من أعمال الثالث المحذوف

ببشرهم واختلاف أهولهم

فكل فرقة تكفر الاخرى
(وسوف يبشرهم الله) في
الآخرة (بما كانوا يصنعون)
فيجازيهم عليه (يا أهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(قد جاءكم رسولنا) محمد
(بين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون) تكتمون (من
الكتاب) التوراة والإنجيل
كآية الرجم وصفته (ويعفو
عن كثير) من ذلك فلا يبينه
اذا لم يكن فيه مصلح له الا
افتضاء حكم (قد جاءكم من
الله نور) هو النبي صلى الله
عليه وسلم (وكتاب) قرآن
(مبين) بين ظاهر (يهدي
به) أي بالكتاب (الله من
اتبع رضوانه) بان آمن
(سبل السلام) طريق
السلامة (ويخرجهم من
الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (بآذنه)
بارادته (ويهديهم الى صراط
مستقيم) دين الاسلام (لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم)

محمد بن عبد الله

يسين لكم (فيه) في
ميراثهم (وما نل عليكم)
وبين ما قرئ عليكم (في
الكتاب) في أول هذه
السورة (في تنافي النساء) في
نيات أم حنكة (اللاتي
لا تقوين) لا تعطونهن
(ما كتب لهن) ما يجب
لهن من الميراث بقصد يبين

من الأول والثاني وتقدم تحرير ذلك وأخرى من أغراء بكذا أي الزمها به وأصله من الفراء
الذي يلحق به ولا موه وأبو الأصل فأغرونا وأثما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قوله سميت
مفرواى معلول بالفراء يقال غري بكذا يغري غرا فإذا أريد تعديته عدى بالمعزة فيقال أغريته
بكذا أه سمين (قوله بتفرقهم) أي الى الفرق الثلاثة فبشر بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم
واليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أي أغريتنا السداوة بين اليهود والنصارى وعلى الأول
فالفرق الثلاثة هم القسوطورية والمساكنية واليعقوبية أه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) النفاث
الى خطاب التفرقين على ان الكتاب جنس شامل للتوراة والإنجيل أثر بيان أحوالهم ما من
الحيانة وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
وايرادهم بعنوان أهلية الكتاب لاطواء الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب والمساكنة في
التشفيح عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاة العمل بعقودها وبيان ما فيه من
الاحكام وقد فعلوا من السكتم والتعريف ما فعلوا وهم يعلمون أه أبو السعود (قوله بين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعني ان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا
وكنتم من التوراة والإنجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم
يقرا كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعني مما يكتمونه فلا
يتعرض له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة في ذلك أنهم يعلمون كون النبي
صلى الله عليه وسلم عالما بما يكتمونه وهو معجزة له أيضا فكون ذلك داعيا لهم الى الايمان به أه
خازن وجلة بين لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أي جاءكم رسولنا في هذه الحالة ومما
يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أي من الذي
كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف أه سمين (قوله
كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتكم اليهود واما بالنسبة لكتكم النصارى فلم يثل له الشارح ومثله
أبو السعود بشارة عيسى بأحد في الإنجيل أه (قوله ويعفو عن كثير) أي لا يظهر كثيرا مما
تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم
الاطهار بالعفو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية
داخله في حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذ أه أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله
لح) جملة مستأنفة مسوقة لبيان ان فائدة مجي الرسول ليست مضمرة فيما ذكر من بيان
ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى أه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أي من سبق في
عمله أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه أه شيخنا (قوله طريق السلامة) عبارة
الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو الاسلام وسبيله دينه الذي
شهره له بآداه وبعبارة رسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من
باب محذوف المضاف أه (قوله سبل السلام) أي طريق السلامة من العذاب والنجاة من
العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التي شرعها للناس قبل هو مفعول ثان له مسمى والحق أن
انتصابه يترفع الخافض على جد قوله واختار موسى قومه وأما يهدي الى الثاني بالي أو باللام كاف
قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باعتبار المعنى
كما ان الأفراد في اتبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أي ظلمات قلوب الكفرة والضللال

قرقة من النصارى (قل
فمن علك) ان يدفع (من)
عذاب (الله شيا) اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه
ومن في الارض جميعا) اى
لا احد علك ذلك ولو كان
المسيح اله لقدر عليه (وقه
ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشاء
واحد على = ل شئ)
شاه (قد ير وقالت اليهود
والنصارى) اى كل منهما
(نحن ابنا لله) اى كابنا
في القرب والمنزلة وهو كما بينا
في الرحمة والشفقة (راحباؤه
قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم
بذنوبكم)

الله هذا الآية في اول هذه
السورة (وترغبون ان
تتكبروهن) يعنى ترغبون
عن تكبرهن لقيل
دمايتهن فاعطوا مواليهن
لكي ترغبوا في تكبرهن
لقيل ما كن (والمتضعفين
من الودان) ويبين لكم
صيرات الصبيان (وان
تقوموا للتبى بالقسط)
وبين لكم ان تقوموا بحفظ
حالى التباى بالقسط بالعدل
وما تفعلوا من خير) من
احسان الى هؤلاء (وان الله
كان به) وينبأ تكلم (عليها
وان امرأة) يعنى عميرة (خافت
من بلها) علمت من زوجها
ليسعد بن الربيع (نشوزا)

وقوله الى النور اى الايمان باذنه بتيسيره او بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب
الطريق الى الله تعالى ومؤذاه لا محالة وهذه الآية هي الهداية الى سبيل السلام وانما عطف
عليها تنزيلا للتفاير الوصفى من نزلة التفاضل الذاتى كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه اهل اليهود (قوله حيث حملوه) اى المسيح اه
(قوله وهم البعويية) اى القائلون بالانحاد وهؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من
الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل ذاك الكريم زيد اى حقيقة الكرم فزيد وعلى
هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعناه ثبت القول على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا
عرف بالالف واللام افاد القصر سواء كان التعريف فيه عهد بالوجوب فاذا ضم معه ضمير
الفصل ضاعف تاكيدا معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان باع النكاح في التحقيق اه كرخى وفى
ابى السعود وقيل لم يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد
اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه (قوله قل فمن علك) اى قل
لهم بكنيتنا واطهار البلاز قولهم الفاسد والاستفهام انكارى تويضي كما اشار له المفسرون وانما
نفتى المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى من احد مع تحقيق الالزام والتبكي ببقائها
عن المسيح فقط بان يقال فهل علك شيا الخ لتحقيق الحق بنى الالهية عن كل ما عدا سبحانه
واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود
بالاقتصار عليه لتحويل الخطب واطهار كمال الهزيب ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص
امه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تاكيد عجز المسيح اه اهل اليهود والفناء
في قوله فمن علك عاطفة لهذه الجملة على جملة قدرتها عليها والتقدير قل كذبوا وليس الامر كذلك
فمن علك وقوله من الله فيه احتمالا لان اطهرهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره اهل البقاء
انه حال من شيا يعنى من حيث انه كان صفة في الامل للتكرار تقدم عليها فان تصب حالاهم
(قوله ان اراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه فمن الذى بقدر على ان يدفعه عن مراده ومقتدوره وقوله ومن في
الارض جميعا يعنى ان عيسى شاكل من في الارض في الصورة والخلقة والتركييب وتغير
الصفات والاحوال فلما سلمتم كونه تعالى خالق الاشكال وجب كونه خالق العيسى وقوله ومن في
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبايع في نفي الالهية عنهم ما فكأنه نص عليها
مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندرجاهما في العموم وهذا البصاح ما اشار اليه الشيخ المصنف
في التقرير اه كرخى (قوله لقد رعليه) اى فلما كان عجزه بقيا لا رب فيه ظهر كونه بعزل عما
تقولون في حقه اه اهل اليهود (قوله اى كابنا الخ) اشار به الى ان الدعوة هنا بنوة الهية
والرأفة لا الحقيقة او المراد باناء الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا وانباء الاخوة وقبل فيه اضممار
تقديره ابناء انبياء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اه كرخى وفى ابى السعود
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه حكايته لما صدر عن الفريقين من الدعوى
الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان بطلانه اى قالت اليهود نحن اشباع
ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشباع ابنه المسيح كما قيل لاشباع ابي خبيب وهو عبيد الله بن
الزبير الخبيبيون وكما يقول اقارب الملوك عند المغاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوف قسما

ونحن أبناءه وأحبائه وقبل أن النصرى يملون في الإنجيل أن المسيح قال لهم اني ذاهب الى
 ابي واييسكم وقبل أن أرادوا أن الله تعالى كالاب لنا في الخنثى والعطف ونحن كالأبناء له في القرب
 والمنزلة وبأجله أنهم كانوا يدعون أن لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم
 ذلك وقبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل الزامهم وتبكتنا لم يعذبكم بذنوبكم أي أن مع
 ما زعمتم فلا شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والامرو بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اعترفتم بأنه تعالى سيعذبكم في
 الآخرة بالنار أياما بعد أيام عبادتكم الجهل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع
 عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) اشار به الى أنه الغاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر
 كلام المخشري اه كرخي (قوله من جملة من خلق) هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ
 وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق فغيرها تفكيك رسم القرآن أفاده القارى وذلك لان
 من تكتب ميمين ونون في بعضها وعند التفكيك تصير ميماء ونوناً معاً ميماء ونوناً كذلك تأمل
 (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لم يمتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله لا اعتراض
 عليه) أي لانه القادر للاموال بالاحتمار اه كرخي (قوله واليه المصير) أي اليه وحده (قوله بين
 لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) أي لان فتورا الارسال وانقطاع
 الوحى يحوج الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من
 الوحى وما تناولوا الشياطين على ملك سليمان أي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من
 الوحى ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أو محذوف وقع حالاً من ضمير بين أو
 من ضمير لكم أي يسبب انكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل او حال كونكم عليها أحوج
 ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنه من الرسل مبتدأ من
 حذوهم اه أبو السموذوقى الحازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة فروى عن سلمان قال
 فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخارى وقال قتادة كانت الفترة
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه أنه خمسمائة سنة وستون
 سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها أربع مائة وبضع وثلاثون سنة
 وقل ابن الجوزى عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة
 وتسع وستين سنة وهى الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذا رسلنا
 اليهم اثنين فكذبوه ففزعنا بالثالث قال والرابع لا أدري من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين
 عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابله انه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بنى اسرائيل
 والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم نبى نبيه نومه اه
 حازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في بعض النسخ وفي أكثرها خمسمائة
 وستون سنة وكل من القولين منقول في الحازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف
 وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا كرأى قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد
 أخذ الميثاق وانصب بفعل مقدر كما قال الشارح حو طب به النبى صلى الله عليه وسلم بطريق
 صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صدر عن بعضهم أي اذ كرأى وقت قول موسى
 وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لان الوقت
 مشتمل على ما وقع فيه تفصيلاً فاذا استقضى كان ما وقع فيه تفصيلاً كائنه مشاهداً عياناً اه أبو
 السعود وقال الطبرى هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتمادى هؤلاء النبى

ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
 الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
 وقد عذبكم فانتم كاذبون
 (بل انتم بشر من) جملة من
 (خلق) من البشر انكم ما لم
 وعليكم ما عليهم (بغفران
 يشاء) المغفرة له (وبه سلب
 من يشاء) تعذبه لا اعتراض
 عليه (ولله ملك السموات
 والارض وما بينهما والبعث
 المصير) المرجع (يا أهل
 الكتاب قد جاءكم رسولنا)
 محمد (بين لكم) شرائع
 الدين (على فترة) انقطاع
 (من الرسل) اذ لم يكن بينه
 وبين عيسى رسول ومدة
 ذلك خمسمائة وتسع وستون
 سنة (ان) لا (تقولوا) اذا
 عذبتم (ما جاءنا من) زائدة
 (بشير ولا نذير) فقل جاءكم
 بشير ونذير (فلا عذر لكم
 اذا) والله على كل شيء
 قدير (ومنه تعذبتكم ان لم
 تتبعوه) (و) اذ كرأى (اذ قال
 موسى لقومه يا قوم اذكروا
 نعمت الله عليكم اذ جعل
 فيكم) أي منكم (أنبياء
 وجعلكم ملوكاً)
 ترك جماعتها (أو اعراضاً)
 ترك محادثتها ومحالستها
 (فلا جناح عليه) ما
 الزوج والمرأة (أن يصحبا
 بينهما) (في بين المرأة
 والزوج) (صالحاً) معلوماً مرضي
 بالمرأة من الزوج (والصالح)

أصحاب خدم وحشم (وأما كم
 ما لم يؤث أحد من العالمين)
 من المزد والسوى وقلق البصر
 وغير ذلك (يا قوم ادخلوا
 الأرض المقدسة) المطهرة
 (التي كتب الله لكم) أمركم
 بدخولها وهي الشام (ولا
 تردوا على أدياركم) تنهزوا
 خوف العدو (فتنقلبوا
 خاسرين) في مدينتكم (قالوا
 يا موسى ان فيها قوما
 جبارين) من بقايا عاد
 طسوا لأدوى قوة (وأما لن
 ندخلها حتى يخرجوا منها
 فان يخرجوا منها فادخلون)
 لها (قال لهم) رجلا من
 الذين يخافون (مخافة أمر
 الله وهما يوشع وكالب من
 النقباء الذين بعثهم موسى
 في كشف أحوال الجبارة
 (أنهم الله عليهما) بالنص
 فكما اطلعا عليه من حاله
 الا عن موسى بخلاف بقية
 النقباء فافشوه خبا

على رضا المرأة (خبر) من
 الجور والميل (وأحضرت
 الانفس الثم) جملة
 الانفس على الشئ الفضل
 فتفضل بنصيب زوجها ويقال
 طمعا يجرها الى ان ترضى
 (وان تحسنوا) تسووا بين
 الشايع والمهوز في القصة
 والنفقة (وتتقوا) الجور
 والميل (فان الله كان بما
 تعملون) من الجور والميل

وعددهم عن الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم
 وتتابع ايامهم لديهم فلي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك مما نزل به من الشرائع التي
 حصلت له من مخالفة قومه وتماصهم عليه اه خازن (قوله أصحاب خدم) قال قتادة كانوا اول
 من ملك الخدم ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي
 وجعلكم ملوكا أي احرارا فليكون أمرائكم كما كنتم في أيدي القبط يستبدونكم وقال
 الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جارف فهو ملك
 انتهى - طيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال لاذكر والاتب والحشم خدم الرجل قال ابن
 السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعمال والقرابة ومن
 يفض له اذا أصابه أمر وحشم - شمس من باب تعبد اذا غضب ويتعبد بالالف فيقال أحشوت
 وبالحركة اذا ضايق قال - شمس - شمس من باب ضرب وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى
 واحتشم اذا غضب واذا استحميا أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الأمم الخالصة الى
 زمانهم وقيل المراد بهم طائفة زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البصر
 وتظليل الغمام وأمثلة الم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الأمة اه (قوله من المني
 والسوى) فيه أن نزولهما كان في النبي وهذا التذكير من موسى كان قبل النبي كما هو صريح
 سوق الآية فليأتا مل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الأرض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم
 أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الأرض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة
 لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبيا والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي
 سعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما أدرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث
 لذريتك والأرض هي الطور وما حوله وقيل ارجاء وفلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل
 هي الشام كلها اه خازن (قوله أمركم بدخولها) بهذا يدفع سؤال أورده الخازن صورته كيف
 قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه واجاب عنه بأجوبة عديدة
 ومحصل ما أشار اليه الشارح ان المراد بكتبتها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا يناق في تحريمها عليهم مدة
 لحالهم اه شيخنا وعجالة الكرخي قوله أمركم بدخولها أي أو كتب في الوح المحفوظ انهم الحكم
 ان آمنتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة
 فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه (قوله ولا تردوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا
 بأخبار الجبارين بكوا وقالوا باليتنامتنا عصر تعالوا فنجعل لنا رئيسا ننصرف بنا الى مصر اه أبو
 السعود (قوله على أدياركم) حال من فاعل تردوا أي لا تردوا متقلبين ويجوز أن يتلحق بنفس
 الفعل قبله وقوله فتقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على فصل انتهى والثاني أنه
 منسوب بانه اراد بهذا الفاء في جواب انتهى وخاسرين حال وقرأ ابن عباس هنا في جميع
 القرآن يا قوم مضموم الميم ويروي قراءة عن ابن كثير ووجهها أنه لفظة في المصنف لئلا يلتبس
 كقراءة قل رب احكم بالحق وقرأ ابن المصنف يا قومي ادخلوا بفتح الهمزة وقوله فانادوا فادخلون أي
 فانادوا فادخلون الأرض - حذف المفعول للدلالة عليه اه مجين (قوله قال رجلا من) ومنهما بنو نون
 الاولى قوله من الذين يخافون الثانية بقوله أنهم الله عليهما (قوله وهما يوشع) أي ابن نون ونحو
 الذي نبى بعد موسى وقوله وكالب أي ابن يوفنا وهو ينفخ الاقام وكسرهما اه (قوله أنهم الله عليهما)

(ادخلوا عليهم الباب) باب
القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب (فاذا
دخلتموه فانكم غالبون)
قالا ذلك تيقنا بنصر الله
وانجاز وعده (وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قالوا يا موسى اننا لن ندخلها
ابدا مادام وافيهما فاذهب
انت وربك فقاتلا) هـ
(انا ههنا قاعدون) عن
القتال (قال) موسى حيثنذ
(رب اني لا املك الانفسى
(و) الا (اخى) ولا املك
غيرهما

خبروا وان تستطعوا ان
تعدوا بين النساء) في الحب
(ولو حرمتم) جهنم (فلا
تميلوا) بالميل (كل الميل)
الى الشابة (فتذروها)
الانثى يعنى المرأه الجوز
(كالمعلقة) كالمسبوبة لا ايم
ولا ذات فعل (وان تصلحوا
وتنقوا) تسووا وتنقوا الميل
والجوز (فان الله كان
غفورا) لمن تاب من الميل
والجوز (رحيما) على من
مات على الذنوب (وان
يتفرقا) يعنى المرأه والزوج
بالطلاق (يعنى الله كلا)
يعنى الزوج والمرأه (من
سنته) من رزقه الزوج
بمرأه أخرى والمرأه بزواج
آخر (وكان الله واسعا) لهما
في النكاح (حكيم)

في هذه الجملة خمسة أوجه أظهرها انما صفة ثابته فجعلها الرفع وجيء هنا بافصح الاستعمالين
من كونه قدّم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انما معترضة وهو ايضا
ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت
الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
وهو من الذين لوقوعه صفة او صوف واذا جعلتها حالا فلا بد من ضمير قدّم مع الماضى على
خلاف سلف في المسئلة اه ميم (قوله ادخلوا عليهم الباب) أى باغثوهم وأمنعوههم من
الخروج الى الصحراء لا يبعدوا الحرب مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بفتح فأنهم
لا يقدرون فيها على الكثرة والفرار اه شين (قوله بلا قلوب) أى قوّة (قوله قال ذلك) أى
قوله ما فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده
لما عهداه من صنع الله موسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخى (قوله وانجاز وعده)
أى المذكور في قوله وقال الله انى معكم (قوله وعلى الله فتوكلوا) أى بعد ترتيب الاسباب
ولا تفتدوا عليها فاعا غير مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبهجة نبوة
موسى اه كرخى (قوله مادام وافيهما) مادام صدرية طرفية وداموا هى دام الاقصة وخبرها الجار
بعد ما هو هذا الظرف بدل من ابد او هو بدل بعض من كل لان الابد يعنى الزمن المستقبل كله ودوام
الجبارين فيها بعينه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان
والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه تقدم اه ميم (قوله فاذهب أنت وربك)
انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود القسيم فكافوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله
وقال بعضهم ان قالوا هذه على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه
الخلاص لا مرأته فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هرون لانه كان
أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اه خازن (قوله وربك) فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك لالتأكييد بالضمير على حذف قوله

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجملة وقد تقدم لى نقل
هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيدييه عند قوله تعالى **اسكن** أنت وزوجك الجنة
الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف
الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه ميم (قوله)
انا ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لاعدائهم التأخر ائتهى أبو السعود ودونها وحده هو
الظرف الميكانيكى لا يتصرف الا بحره عن أوالى وما قبله لالتبينه كسائر اسماء الاشارة
وعمله قاعدون اه ميم (قوله واخى) أى لانه كان يطيعه وكان أكبر من موسى بسنة وانما
قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكاب لانه لم يشق بحالهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بنى
امرائيل اه خازن واخى فيه ستة أوجه أظهرها انه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا
أملك إلا أخى مع ملكى لنفسى دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف
للدلالة اللفظية عليه أى وان أخى لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محمل اسم ان
لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع

فأجبرهم على الطاعة
(فافرق) فافصل (بيننا
وبين القوم الفاسقين قال)
ثم أتى له (فانها) أي الأرض
المقدسة (محترمة عليهم) أن
يدخلوها (أربعين سنة
يتوبون) يتوبون (في
الأرض) وهي تسعة فراع
قاله ابن عباس (فلا تأس)
تحزن (على القوم الفاسقين)
روى أنهم كانوا يسبرون الليل
جادين فإذا أصبحوا إذا هم
في الموضع الذي ابتدؤا منه
ويسبرون النهار كذلك
حتى انقرضوا كلهم الآمن
لم يبلغ العشرين قبل وكافوا
ستمائة ألف ومات هرون
وموسى في التيه

حكم عليهم من العدل وكان
لاسهدين ربيع امرأة أخرى
شابة عجل إليها فنهاه الله عن
ذلك وأمره بالنسوة بين
الجهوز والشابة (وقته مافي
السموات) من الخزائن
(ومافي الأرض) من الخزائن
وغير ذلك (ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب) أعطوا
الكتاب (من قبلكم) يعني
أهل التوراة في التوراة
وأهل الانجيل في الانجيل
وأهل كل كتاب في كتابهم
(وأيامكم) بالآلة محمد في
كتابتكم (أن اتقوا الله)
اطيعوا الله (وأن تكفروا)
بالله (فإن لله مافي السموات)

أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة و يكون قد عطف جملة خبر مؤ كدة على
جملة مؤ كدة بأن الختامس أنه مرفوع عطف على الضمير المستكن في أمك والانتقير ولا يملك أخى
الأنفسه وحاز ذلك لفصير بقوله لا تنسى وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء
الرادس أنه مجرور عطف على الباقى بقى أي الانفس ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد
الاصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه أههين (قوله
فأجبرهم) أي الغير فيه مراعاة معنى غير (قوله فافرق بيننا الخ) أي أحكم لنا بما تستحقه
وأحكم عليهم بما يستحقونه وقبل بالتبديد بيننا وبينهم أهه أواله مود وقوله فافصل بينهم على
بيان المراد من فافرق هنا لأنه ورد لمعان منها قوله تعالى وأذفر قبلكم البحر أي فلقناه لكم أهه كرخى
(قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتوبون فيكون التحريم على هذا غامض مؤقت بهذه المدة أو هو
ظرف لمحرمه فيكون التحريم مقيد بهذه المدة والاول نفي كثير من أهه فوأما الوجه الثاني
فبدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار به دونه عن بقي منهم ففزع أربعا وأقام فيها
ما شاء الله ثم قض أهه كرخى (قوله وهي تسعة فراع) أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولا أهه خازن
(قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى قدم على دعائه عليهم فقبل له لا تقدم
ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لنفسهم أهه أواله سعاد والاسمى الحزن يقال اسمى بكسر الهمزة
الاسمى بفتحها واللام الكلمة بمحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقوله لم رجل أسوان بوزنة
سكان أي كثير الحزن والواو في تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من باء فقد حكى رجل
أسبان أي كثير الحزن فتنبه على هذا الأسبان أهه هرون والمصباح اسمى اسمى من باب تميم
حزن فهو اسمى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلت وأسيت بنقسي بالمدسوية ويجوز أبدال
الهمزة واو في لغة اللين فيقال رأسيته أهه وفي المختار وأساعلى مصيبيته من باب عدا أي حزن
وقد اسمى له أي حزن له أهه (قوله قبل وكافوا ستمائة ألف الخ) فإن قلت كيف به قبل بقاء أهه هذا
الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد فقلت هذا
من باب خرق العادة وهو في زمن الأنبياء غريب مستبعد أهه خازن (قوله ومات هرون وموسى
في التيه) ومات موسى بعده هرون بسنة أهه أواله سعاد وفي القرطبي وقال الحسن وغيره أن
موسى لم يموت في التيه وأنه فزع أربعا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها
ثم دخلها موسى بنى إسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبضه
أحد من الملائكة وهو أصح الأقاويل أهه وعادة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون
في التيه أو لا فقال البيضاوى لا كثرون انهما كانا معهما في التيه وانهم ما ماتا فيه مات هرون
قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى بعض
الكهنة فمات هرون فدفنه موسى وانصرف إلى بنى إسرائيل فقالوا قتله نلجسا ياه وكان
محببا إلى بنى إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون فاني
باعتهم فانطلق بهم إلى قبره فناداه ياهرون فقام من قبره بنفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكني
مات قال فعاد إلى مصعبك وانصرفا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له
أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني إلى عبدك
لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع إلى عبدى فقتل له الحياة ثم

فان كنت تريد الحيلة فضع يدك على متن ثور فساورت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم تقوت قال فالآن من قريب قال رب أدنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لا ريتكم براه الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال وهب نخرج موسى ليقضى حاجته فمر به من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهاء فقام له ياملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبدك يم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله عزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه مضجعا فقلت الملائكة يا صفي الله أتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاهبط مع فيه وتوجه الى ربه ثم نفس لمهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فآخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة اريحا ستة أشهر وقصوها في الشهر السابع ودخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضر بونها وكان القتال يوم الجمعة فقبض منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليل السب فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وروى احمد في مسنده حديثا ان الشمس لم تجس عدي بشرا الا يوشع ليالى سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاتباع منهم احدى وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في فواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فزهم فلبيا يقول فبايعوه فالتصفت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكال بالواقب والجواهر وكان قد غلبه فعمله في القربان وجهل الرجل معه بغاءات النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وقديره امر بنى اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد فناء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة له الخ) عبارة انما كان وكان ذلك التيه عقوبة لبنى اسرائيل ما خلا موسى وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى عملهم واعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لا ولئلك) اي لا من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فعدا الله تعالى فانزل عليهم المن والسلوى واعطاهم من الكسوة ما كفهم فكان احدهم يعطى كسوته على مقداره وهبته واتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه به صاء فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وارسل عليهم الغمام يظلمهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عود من نور يضيء لهم ولا تطول شعورهم واذ اولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول بطوله ويتبع بقدره اه ابو السمود (قوله ان يدنيه) اي يقربه من الارض المقدسة اي أن يدفن بقبرها لكونها طهرة مباركة وينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقبر نبي او ولي وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من ان يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر) اي قدر رمية بحجر (قوله ونبي يوشع)

وكان رحمة له ما وعذابا لا ولئلك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وأمر بقتال الجبارين فصار

من الملائكة جنود (وما في الارض) من الجن والانس وغ- يرد ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن ايمانكم (حمدا) لمن وحده ويقال محمودا في أفعاله يشكر اليسير ويجزي الجزيل (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق (وكفى بالله وكذلا) ربا (ان يشا يذهبكم) يهلككم (ايها الناس) وبأت باخوين يخلق خلقا خيرا منكم واطوع لله (وكان الله على ذلك) على اهلاككم وتخليق غيركم (قد يران كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذي اقترضه الله عليه (فعدا الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سمعا) لمة التسم (بصيرا) بأعمالكم (يا ايها الذين آمنوا) كونوا قوامين بما اتى شهداء الله (يقول كونوا قوالين بالعدل في الشهادة) (ولو عدلى أنفسكم او والدين والاقربين) في الرحم (ان يكن) الوالدان

يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث أن الشمس لم تجبس على بشر الا يوشع لبالي ساو الى بيت المقدس (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقايل

غنيا أو فقيرا فانه أولى بهما) أحق بحفظهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لانه دلوا في الشهادة (وان تلوا) تلبسوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكم (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت في مقبس ابن حبانة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (يا الله ورسوله) ويقال معاهم باسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب بن جهم بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه وبامين بن يامين فهو ثلاثة مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا اجعوبوا والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد بن

هو أحد آل جليل المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التوبة اه وهبارة انطيطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فافادهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه رايهم الخ (قوله بن بقي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من انهم انقضوا كلهم اه شيخنا (قوله لم تجبس على بشر) أي قبل يوشع والافهي حبست بعده اثني عشر مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقدرى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احدا هما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه نقاة والثانية صبيحة ليلة الامراء حين انتظر القير حيث أخبر بقدر ومها عند غروب الشمس اه (قوله لبالي سار الخ) ظاهره انها حبست مرارا يوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في لبالي السير فلبالي السير طرف لحيه ما وهه ذ الآية تضي حيسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والزهري أن ابني آدم اللذين قربا القرابين ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني ادرائيل وبديل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبتنا على بني ادرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يصف في الارض لان الغراب جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القرابين وسبب وقصة قتل قاييل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الاشيا فانها وضعت مفردا عرضا عن هابيل واهمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذاه هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شث ابن مائة سنة وثلاثين سنة ووجله أولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطناء عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قاييل وقوامته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وقوامته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى باع ولده وولد له أربعين ألبا واختلفوا في مولد قاييل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قاييل وقوامته اقليميا في بطن ثم هابيل وقوامته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالسكك الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقاييل واخوته فلم نجد عليهما رجلا ولا وصفا ولا طلقا ولم ندر ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهما هابيل وقوامته فوجدت عليهما اللحم والوصب والاطاق والدم وكان اذا كبرا أولادهم حازوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أخته شاة غير قوامته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الاخواتهم فلما كبر قاييل وأخوه هابيل وكان بينهما مسننان فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج قاييل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا اخت قاييل وكانت اقليميا أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هابيل وسخط قاييل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انما لهما لعل لك فاني أن يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال له ما آدم قربا لله قربا فانا فاكما تقبل قربانه

(بالحق) متعلق باتل (اذ

قربا قربانا) الى الله وهو
كش له ايل وزرع اقبيل
(فتقبل من أحدهما) وهو
هايل بأن نزلت نار من
السماء فاشتكت قربانه (ولم
يتقبل من الآخر) وهو
قاييل فغضب وأضر الحسد
في نفسه الى ان حج آدم
(قال) له (لاقتلتك) قال
لم قال لتقبل قربانك دوني
(قال) انما يتقبل الله من
المتقين اثنين) لام قسم
(بسطت) ممددت (الى
يدك لتقتلني ما أنا بساط
يدي اليك لاقتلتك اني
أخاف الله رب العالمين) في
قتلتك (اني أريد أن تبوء)
ترجع (بائي) بأثم قتلي



القرآن (والكتاب الذي
انزل من قبل) من قبل محمد
والقرآن على سائر الانبياء
(ومن يكفر بالله وملائكته)
أو بآياته (وكتب) أو
بكتبه (ورسله) أو برسله
(واليوم الآخر) أو بالبعث
بعد الموت (فقد ضللا
بعيدا) فلما نزلت هذه الآية
دخلوا في الاسلام ثم نزل في
الذين لم يؤمنوا بمحمد
والقرآن فقال: (ان الذين
آمنوا) موسى (ثم كفروا)
بعد موسى (ثم آمنوا) يعزير
(ثم كفروا) بعد يعزير
بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا)
ثم استقاموا على الكفر

فهو أحق بها وكانت القربان اذا كانت معبودة نزلت من السماء نار يضاء فاكلتها وان لم تكن
مقبولة لم تنزل النار بل ناكلها الطيور والبهائم يخرج من عند آدم ليقربا القربان وكان قاييل
صاحب زرع فحرب صبرة من قمع ردى وقيل قرب خزمة من سنبيل القمح واختارها من اردا
زرعه ثم انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وأضر في نفسه لا بألي ايتقبل أم لا لا يتزوج أحد
أختي غيري وكان هايل صاحب غنم فعهد الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا مهيئا
وأضر في نفسه رضا الله فوضا قربانها بهما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت
قربان هايل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدى به الذبيح عليه السلام قاله
سعيد بن جببر وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق باتل) يعني انه صفة
لمصدره المحذوف أي اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسما تقر في كتب الاولين اه أبو
السعود وفي المتن قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها انه حال من فاعل اتل أي اتل ذلك حال
كونك ملتبسا بالحق أي بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو أي اتل نأه ماملتسا
بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث انه صفة لمصدر
اتل أي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى
كل من الأوجه الثلاثة فالباء للصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اه (قوله اذ قربا) أي قرب كل
منهما واذ طرف للنبا أي اتل قصته ما أخبرهم بالواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان
فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو
ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لأن تقرب طوع وقرب والإحتمال الثاني
أن يكون مصدرا في الأصل ثم أطلق على الشيء المنقرب به كقوله سم نسم اليمن وضرب الامر
ويؤيد ذلك انه لم يشن والموضع موضع تسمية لان كلام قاييل وهايل له قربان يخصه والأصل اذ
قربا قربانين وانما لم يشن لانه مصدر في الأصل وللقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر ان يقول
انما لم يشن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم
ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه مهين (قوله وأضر الحسد في نفسه الى ان حج
آدم) عبارة الخازن فأضره لآخيه الحسد الى ان حج آدم مكة لزارة البيت وغاب عنهم فأتى قاييل
هايل وهو في غنمه وقال له لاقتلتك فقال هايل ولم تقتلني قال قاييل لان الله يتقبل قربانك
ورد قرباني وتريدان تنكح أختي الحسناء وانكح أختك الدميعة فيحدث الناس بانك خير مني
ويقتروا لك على ولدي فقال هايل وما ذنبني انما يتقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى
شرط في قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال
القلوب وكان قد أضر في قلبه الحسد لآخيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما أوتيت من
قبل نفسك لان سلاخهما من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين مختصرين
انتهت (قوله ما أنا بساط الخ) يحتمل ان ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من
قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم
الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرحنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام
الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهردا أو مجربا عليه الدفع عن نفسه اه
وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم
اجيب سلبهما الا في صورة تقدم التثنية عليها اه مهين (قوله اني أريد) تعاميل ثان وانما لم

من قبل (فتكون من
أصحاب النار) ولا أريد أن
أوبى بملك إذا قتلته ما يكون
منهم قال تعالى (وذلك جزاء
الظالمين فطهرت) زينة
(له نفسه) قتل أحبه وقتله
(فصح) فصار (من الظالمين)
بقتله ولم يدرك يصنع به لانه
أول ميت على وجه الأرض
من نبي آدم عليه السلام على
طهره

نعم مد والقرآن (لم يكن الله
 يخفركم) ما قام وأعلى ذلك
 (ولا يهديهم سبيلا) دينا
 وصوابا وطريقا هدى ثم
 نزل في المنافقين قوله (بشر
 المنافقين) عبد الله بن أبي
 وصحبه ومن يكون إلى يوم
 القيامة منهم (أن لهم عذابا
 أليما) وجيما بخلص وجهه
 إلى قلوبهم ثم بين صفته
 فقال (الذين يخذلون
 الكافرين) يعني اليهود
 (أولياء) في العون والنصرة
 (من دون المؤمنين)
 المحلصين (أيتغون) يطلبون
 (عندهم) عند الله
 (العزة) القدرة والمنعة
 (فان العزة) المنعة والقدرة
 (لله جميعا وقد نزل عليكم في
 الكتاب) أمر لكم في
 القرآن إذا أنتم بمكة (أن إذا
 سمعتم آيات الله) ذكر محمد

من السبعين سنة تقبها على لقائه كل من مافي العلية اه ابو السجود فان قلت ارادة
 العصابة من الغير لا تجوز فكيف يبريد هاهنا ويل واجب ان المراد ان هذه الارادة منه بخرض ان
 يكون قاتله وقال المختصر ليس ذلك بحقيقة الارادة لكن لما علم انه يقتله لا محالة طلب
 الثواب فكأنه صار يريد القتل مجازا وان لم يكن يريد حقيقة اه خازن وفي السبعين قوله اني
 اريد ان تبوء باثني وثلاث ثوابات احد ما لله على حذف همزة الاستفهام اي اني
 اريد وهو استفهام انكاري لان ارادة العصابة قضية وريد هذا التاويل قراءة من قرأ اني اريد
 بفتح النون وهي اني التي هي كيف اي كيف اريد ذلك والثاني ان لا يصدق بوجهه اني اريد
 ان لا تبوء باثني كقوله تعالى بئير الله لكم ان تضلوا واما في اريد بكم اي ان لا تضلوا وان لا تصد
 وهو مستفيض وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة
 مجازية او حقيقة على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وحازت ارادة ذلك به امان ذكر وهما
 من جاته الله ظهرت له قرائن تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة
 وقوله باثني في محال نصب على الحال من فاعل تبوء اي ترجع حامله ولا يباله اه (قوله
 الذي ارتكبه من قبل) كالحسد ومخالفة امر الله وعبارته الذكر من قبل اي الذي كان ماضيا
 من قبل قربانك وهو توعدك بقنلي اه (قوله فطاعوه له نفسه) يعني زينب له وسماها عليه
 القتل وذلك ان الانسار اذا تصور ان قتل النفس من اكبر الكبائر صار ذلك صار قاله عن القتل
 فلا يقدم عليه فاذا سمات عليه نفسه هذا الفعل فعله بعير كقصة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن
 جرير لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدركه فقتله فقتل له ابايس وقد اخذ ماير افضوع راسه على
 حجر ثم رضعه بمجر آخر وقابل ينظر فعلمه القتل فوضع قابيل راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم
 صابر وقيل بل اغتاله وهو اثم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل فودق قتل
 على عقبه حراء وقيل بالبصرة عدهم بهذا الاعظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال
 أصحاب الاخبار قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدربا يصنع به لانه اول ميت مر بني آدم
 على وجه الارض فقصده السباع لما كاه فحمله قابيل على ظهره في جراب اربعين يوما وقال ابن
 عباس سنة حتى اروح وانت فاراداه ان يرى قابيل سنة في موفى بني آدم في الدفن فبعث الله
 غرابين فاقتلا فقتل احدهما الاخر فغفر له بمنقاره ورجليه صغيرة ثم القاه فيها واره بالتراب
 وقابل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبعث في الارض يعني يحفرها ويشير ترابها للبرية
 كيف يوارى سواء اخبره بنى ليري الله اول يرى الغراب قابيل كيف يوارى ويستخرج جيفة اخيه فيما
 رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلنا اي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلطف
 وتستعمل عند وقوع الدامة وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل
 الغراب علم ان الغراب اكثر علماته وعلم انه اغا فقدم على قتل اخيه بسبب جهله وعدم معرفته
 فعند ذلك تلطف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلنا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال
 المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم اخاه رحفت الارض عن عليه ما جمعا ايام وشربت الارض دم
 المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل ابن احوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه
 رقيما فقال الله تعالى ان دم اخيك لينادي من الارض فلم قتلته اخاك فقال في ابن دمه ان كنت
 قتلتهم طرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعد ابد وبروي عن ابن عباس قال لما قتل
 قابيل هابيل كان آدم بكما فاشتك الشجر اى ظهر له شوك ونفسيه الاطعمة وحضت الفواكه

واغیر

(فبعث الله غـ رايا يبعث في
الارض) ينشئ التراب
بنقاره ويرجله ويشيره على
غراب بعث معه حتى واره
(ايريه كيف يوارى) يستر
والقرآن (يكفر بها) بمعمد
والقرآن (ويسننهم) بها
معمد والقرآن (فلا تفعدوا)
فلا تجاسوا (معهـم) في
الحوض (حتى يخوضوا في
حديث غيره) حتى يكون
خوضهم وحديثهم في غير
محمد والقرآن (انكم اذا)
اداجستم معهـم يغيركره
(ثلهـم) في الحوض
والاستهزاء (ان الله جامع
المنافقين) منافق اهل
المدينة عبد الله بن ابي
واصحابه (والكافرين)
كفار اهل مكة ابي جهل
واصحابه وكفار اهل المدينة
كعب واصحابه (في جهنم
جميعا) ثم بين منهـم فقال
(الذين يترضون بكم)
يتظفرون بكم يعني الدوائر
والشدة (فان كان لكم فتح)
نصرة وغنمة (من الله
قالوا) يعني المنافقين للخاصين
(الم نكن معكم) على دينكم
اعطونا من الغنمة (وان
كان لا كفار بين) للهـود
(نصيب) دولة (قالوا) لليهود
(الم نضع وذعلبكم) الم

واغيرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاني المندفوع قاييل قد قتل اخاه
هابيل وقيل لما رجع آدم الى قاييل عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته
ولذات اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضره وان رثاه بشعر فقال
تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طـمـع ولون * وقل بشاشة الوجه المايح
ويروى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وان محمدا صلى الله عليه وسلم
والانبياء كلهم في النسي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو مرياني فلما قال آدم مرثيته قال
لشيت يافى انت وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل
الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خطا العربية وكان يقول
الشعر فظن في المرثية فردا تقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه آياتا منها
ومالى لا اعود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة على غما * فهل انا من حياى مستريح
قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعره وكذب بحث وما الشعر الاحول ملحون وقد صرح ان
الانبياء عليهم السلام مع ومون من الشعر قال الامام غر الدين الرازى وقد صدق صاحب
الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكزة لا يابق الا بالحقاء من المتعلم فكيف ينسب
الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون
سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره بة الله يعني انه خاف من
هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وانزل عليه خمسين
صحيفة وصار وصي آدم وولى ههده واما قاييل فقيل له اذهب طريدا شريدا فترعاه عروبا لا تأمن
من ترله فاخذ بيد اخيه اغلا ما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فأتاه ايليس وقال له اغما
الك النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب ان نار اذ تكون لك واعقبك فبنى بيت النار
فهو اول من عبد النار وكان قاييل لا يحرمه احد الارماة بالحجارة فاقتل ابن لقاييل اعى ومعه ابنه
فقال ابن الاعى لاييه هذا ابوك قاييل فرما به بجمرة فقتله فقال ابن الاعى لاييه قتلت اباك
قاييل فرفع الاعى يده واطم ابنه فقات فقال الاعى ويل لى قتلت ابنى برى حتى وقتلت ابنى
باطمنى فلما مات قاييل علق احدى رجله بقحف ذى وعلق بها فوه معق بها الى يوم القيامة
ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو
يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قاييل آلات الله ومن الطبول والرمور والعبدان
والطنابير وانهم كوا في الله وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا
بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قاييل احد والله الحمد وابنى الله ذرية شيت
وفسله الى يوم القيامة اه خازن (قوله ينشئ التراب) في المصباح ينشئته بنشأ من باب قتل
استخرجته من الارض ونشئت الارض نبشا كشتها ومنه نبش الرحل القبر والقاعل نباش
للبالغة ونشئت السرا فشيته اه (قوله ويشيره على غراب) اى بعد ان نبش الحفرة ووضع فيها
اه (قوله ايريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله او يبعث فهو لا غراب ويرى من ارضي
التي عني عرف المتعدية لمفعول فتعدي بالله من لاثنين الاول الضمير البارز والثاني جملة كيف
الج وكيف في محل نصب على الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفي السمين قوله ايريه كيف يوارى

(سواء) جيفة (أخيه) قال
ياويلتي اعجزت (عن) ان
أكون مثل هذا الغراب
فاواري سواء أخى فأصبح من
النادمين (على حمله وحفر
له وواراه) (من أجل ذلك)
الذي فعله قاييل (كتبنا
على بني اسرائيل أنه) أي
السان (من قتل نفسا بغير
نفس)

نفس من محمد اليكم ونخبركم
به (ونعصمكم من المؤمنين)
من قتال المؤمنين ونخبر عنكم
المؤمنين (فأفهمكم بينكم)
يامعشر المنافقين واليهود
(يوم القيامة ولن يجعل الله
للكافرين) لليهود (على
المؤمنين مبيلا) دولة دائما
(ان المنافقين) عبد الله بن
أبي وأصحابه (يخادعون
الله) يكذبون الله في السر
ويخالفونه يظنون أنهم
يخادعون الله (وهو خادعهم)
يوم القيامة على الصراط
حين يقول المؤمنون في
السيرارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا وقد علموا أنهم لا يرجعون
(واذا قاموا الى الصلاة)
أتوا الى الصلاة (قاموا
كسالى) أتوا متثاقلين (يرأون
الناس) إذا راوا الناس أتوا
وصلوا وإذا لم يروا يأتوا ولم
يصلوا (ولا يذكر الله)
لا يصلون لله (الأقرباء)
وسمعة (مذبذبين بين ذلك)
منرددين بين الكفر

هذه الآلام يجوز فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة ببعض أي ينشئ ويشير الغراب للآراء الثاني
أنها متعلقة ببعض وكيف معه وله ليواري وجه الاستفهام معلقة للرؤية المصرية ففي محل
المفعول الثاني مادة مسددة لأن رأى المصرية قبل قعدتها بالهـ مزنة متعديا لواحد فأكتسبت
بالهـ مزنة أخرى فقدم نظيرتها في قوله أرني كيف تحيي الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا إلى
أن المراد بسواء أخيه جسده فإنه مما يستقيم بعد موته ونخصت السواء بالذكر لآلامها ولأن
سترها أكد اه كرخي (قوله ياويلتي) هي كلمة جزع ونحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى
ياويلتي احضري فهذا أوانك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله ياويلتي
أي ياهلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه بأنه حقيق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع
الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كالأويل غير حاضر عنه فناداه ليحضر أي أيها الويل
احضري هذا أوان - حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد نادى مالا يعقل مجازا اه
(قوله اعجزت) تعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب اه أبو السعود (قوله من
النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه
واسود جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضي أن قاييل كان تائبا والندم توبة تلي الندم توبة
فلا يستحق النار لأن مجرد الندم ليس بتوبة لأن التوبة أغما تحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود
وقد ارتكبه فكان تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك
القتل الذي حصل كتب أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من
أجل ما مر من قصة قاييل وهابيل كتب على بني اسرائيل وهذا مشكل لأنه لا مناسبة بين واقعة
هابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هم هو من تمام الكلام
الذي قبله والمعنى فأصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواره ويروي
عن نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجهله من تمام الكلام الأول فعلى هذا أنزل
الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق
بكتبة لا يوقف عليه فعلى هذا أقول بعضهم أن قوله من أجل ذلك ليس إشارة إلى قصة قاييل
وهابيل بل هو إشارة إلى ما رذك في هذه القصة من أنواع المفاصل الحاصلة بسبب هذا القتل
الحرام منها قوله تعالى فأصبح من النادمين وفيه إشارة إلى أنه حصل له خسارة في الدين والدنيا
والآخرة ومنه قوله فأصبح من النادمين وفيه إشارة إلى أنه في أنواع من الندم والحسرة والحزن
مع أنه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي
ذكرنا في أثناء القصة من أنواع المفاصل المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص على
القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الأمم فالجائز في
الخصيص بني اسرائيل قلت أن وجوب القصاص وإن كان عاما في جميع الأديان والمثل إلا
أنه تعالى حكم في هذه الآية بأن من قتل نفسا فسكافعا قتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود
منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وإن اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على
قتل الأنبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان القرض
من ذكر هذه القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لم على ما أقدم عليه اليهود من القسوة بالشر
صلى الله عليه وسلم وبأصحابه فخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام
وتوكيد المقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أم

كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول امة نزل الوعد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان
 قبل ذلك قولهم مطلقا فلفظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبيعتهم وسفكهم الدماء
 وفي السبيل على الكشاف وخمس بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم
 نحرروا على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر اجل شر اذا اجناه استعمل في تعليل
 الجنابات كما في قولهم من جراك فعلته أي من ان جرته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل
 تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة قريش من اجل يحذف الهمزة والقاء فتحتها
 على النون ومن لا بداء الفاء متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقدمها عليه للقصر أي من
 ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ الامن في آخراة ابا السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير
 مضاف مخرج به غيره وفي البضاوي بغير قتل نفس بوجوب القصاص اه وفي السهم قوله بغير
 نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في
 قتل أي قتلها لما ذكره ابا البقاء اه (قوله أو بغير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو
 فساد مجرور عطف على نفس المجرورة بإضافة غير اليها وقرأ الحسن بن عيسى باضمار فعل أي أو عل
 فساد اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله فكأنما قتل الناس
 جميعا) ما في كأنما في الموضوعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس
 أو تأكيد ومن اط التشبيه اشتراك الفعلين في تلك حرمة الدماء والتجبري على الله تعالى وتجسير
 الناس على القتل وفي استبعاد القود واستحلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياءها
 أي تدب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض اما بنحو
 قاتلها عن قتلها أو باستنفادها من سائر أسباب الملكة بوجه من الوجوه فكأنما أحياء الناس
 جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتكثير شأن الأحياء بتصوير كل من حيا
 بصورة لا تثقبه في ايجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في الحماية عليها ولذلك صدر النظم
 الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير
 للموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مهم له خطر
 فيه في الذهن مترقبا لما يقبه فبممكن عند روده ففضل تمكن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه
 ابا السعود (قوله من حيث انتهك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهك حرمة
 نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجبري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحبيثة لا ينافي
 ان التشبيه أعظم جرما وقوله ودونها يعني ان من صان نفسا بأن امتنع من قتلها كن صان جميع
 النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل
 اللف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلت الخبر وكل
 من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما
 قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا (قوله ونزل
 في العريين) جمع عري نسبة لعريته قبيلة من العرب كعنه في نسبة تجهية وقوله فأذن لهم النبي
 أي بعد ان أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في
 طلبهم بنى عيسى فامرهم فمهرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة
 ويستسقون فلا يسقون وممر الاعين معناه أنه أحصى مساير الحسد يد وكل بها أعينهم حتى ذهب
 بنوهم ما وهذا وان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم ما قبل تحريمها أولانهم فعلوا

قتلها (أو) بغير (فساد)
 انما (في الأرض) من كفر
 أوزنا وأقطع طريق أو نحوه
 (فكأنما) قتل الناس جميعا
 ومن أحياءها) بأن امتنع من
 قتلها (فكأنما) أحياء الناس
 جميعا) قال ابن عباس من
 حيث انتهك حرمتها وصونها
 (ولقد جاءتهم) أي بني
 اسرائيل (رسلا بالبينات)
 المجهزات (ثم ان كثير منهم
 بعد ذلك في الأرض اسرفون)
 مجاوزون الحد بالكفر
 والقتل وغير ذلك ونزل في
 العريين لما قدموا المدينة
 وهم مرضى فأذن لهم النبي
 صلى الله عليه وسلم
 والاعيان كفر السروايمان
 العلانية (لا الى هؤلاء)
 ليسوامع المؤمنين في السر
 فيجب لهم ما يجب للمؤمنين
 (ولا الى هؤلاء) وليسوامع
 اليهود في العلانية فيجب
 عليهم ما يجب على اليهود
 (ومن بضل الله) عن
 دينه وجهته في السر (فلن
 يجده سبلا) ديننا ولا جهة
 في السر (يا أيها الذين آمنوا)
 بالعلانية يعني عبد الله
 ابن أبي رباح (لا تقنؤوا
 الكافرين) يعني اليهود
 (أولياء) في التميز (من
 دون المؤمنين) المخاضين
 (أريدون) بامعشرا المناقضين
 (ان تجعلوا لله) لرسول الله

أن يبحر حوا إلى الأبل
ويشربوا من أبوالها والناس
فلم يوافقوا لأمر النبي
صلى الله عليه وسلم واستأفوا
الأبل (أنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله) بحاربة
المسلمين (ويسعون في الأرض
فسادا) بقطع الطريق (أن
يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف)
أي أيديهم اليمنى وأرجلهم
اليسرى (أو يلقوا من
الأرض) أو لترتيب الأحوال
فالتقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل وأخذ
المال وأقطع لمن أخذ المال
ولم يقتل والنفي لمن أخاف
فقط قاله ابن عباس وعليه
انضاف حتى وأصح قوله أن
الصلب ثلاثا بعد القتل وتبل
قوله قليلا ويعلق بالنفي
ما أشبهه في التنكيل من
الحبس وغيره (ذلك) الجزاء
المذكور (لهم خزي) ذل
(في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم) هو عذاب
النار

قوله وفي قوله لهم في الدنيا
خزي ثلاثة أوجه الخ مكذا
في نسخة المضاف والصواب
لهم خزي في الدنيا كما هو
واضح اه

بالأمر مثل هذا الفعل وكانوا ثمان مائة وكانت الأبل خمسة عشر وكان الرأى مؤلفا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأمره يسار النوف وكانت السرية التي أرساها في طلبهم عشرين فارسا أميرهم
كرز بن جابر القهري اه من المواهب (قوله أن يبحر حوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن
(قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار
إليه المفسر بقوله بحاربة المسلمين اه شيئا وبعبارة الكرخي قوله بحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن
ذكر الله تعالى رسوله فإن بحاربة المسلمين في حكم بحاربة الرسول لأن ما ذكر فيها من حكم قطع
الطريق شامل لقطع الطريق على المسلمين ولو بعد الرسول بأعصار لأنهم يحاربونه حيث يحاربون من
هو على طريقته وأهل شريعته اه (قوله ويسعون في الأرض فسادا) هذا هو معنى بحاربة
المسلمين وفي نصب فسادا ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أحله أي يحاربون ويبدون لأجل
الفساد وشروط النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض
مفسدين أو ذوى فساد أو جهة لو انفس الفساد مبالغة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه
نوع من الأهل قلله لأن يسعون معناه في الحقيقة يفسدون ففسادهم مصدر قائم مقام الفساد
والتقدير يفسدون في الأرض بسعيهم فسادا وفي الأرض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله
سعى في الأرض ليفسد فيها اه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التفتيل للتكثير وهو هنا باعتبار
المتعلق أي أن يقتلوا واحدا مدوا واحدا اه شيئا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال
من أيديهم وأرجلهم أي تقطع بخلافه بمعنى أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد
والأرض المراد بها هنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم فالعوض من المضاف إليه
عند من براه اه سمين وفي الكرخي أو يذوق من الأرض إلى مسافة قصر فافوقها لأن المقصود
من النفي الوحشة والبعد عن الأهل والوطن فإذا عين الإمام جهة فليس للنفي طلب غيرها ولا
بتعين الحبس كما سيأتي اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتوزيع
أي تقسيم عقوباتهم تقسيما موزعا على حالاتهم وحناياتهم قال ابن جريج أوفي جميع القرآن
لتخصير الأفي هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي
نصاب السرقة وقوله وأقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله ابن عباس أي قال هذا التفسير
اه (قوله أن الصلب ثلاثا) أي لا قبل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالأصح مساط على المسائلين
وقد أشار للقبال بقوله وقيل الخ اه شيئا لكنه لم يوف بجميع المقابيل لأن مجموع الأقوال ثلاثة
وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فإن قتل وأخذ ما لا يقتل ثم صلب مكفناه مترضا على نحو
خشبة ثلاثا من الأيام بلياليها وجوبها ثم ينزل أن لم يخف تغيره قبلها والأنزل وقت التغير وقبل
ينفي وجوبها حتى يتغير ويسيل صديده تغليظا عليه وفي قول يصلب ما قبله لا ثم ينزل فيقتل
والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجوه غيره عرفاه مع بعض زيادات للرمي (قوله ذلك لهم خزي في
الدنيا) ذلك إشارة إلى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون لهم خبر مقدم وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيمتعلق بمحذوف والثاني أن
يكون خزي خبر لذلك ولهم متعلق بمحذوف على أنه حال من خزي لأنه في الأصل صفة له فلما تقدم
عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتد
على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين أغناما للكافرين وأما المسلم
فانه إذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافرين وإن فيها

(الالذين تابوا) من المحاربين
والقطع (من قبل أن
تقدروا عليهم فاعلموا أن
الله غفور) لهم ما أتوه
(رحيم) بهم عبر بذلك دون
فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط
عنه بتوبته الأحذود والله
دون حقوق الادميين كذا
ظهر لي ولم أر من تعرض له
والله أعلم فاذا قتل واحد
المال يقتل ويقطع ولا
يصلب وهو أصح قولي
الشافعي ولا تفيد توبته بعد
القدرة عليه شيئا وهو أصح
قوايه أيضا (يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله) خافوا
عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا)
اطلبوا (اليسه الوسيلة)
ما يقربكم اليه من طاعته
(وجاهدوا في سبيله)
لأعلاء دينه (لعلكم تفلحون)
تفوزون (ان الذين كفروا

عليكم سلطانا منينا) حجة
بينه وعدا بيننا بالقتل (ان
المنافقين) عبد الله بن أبي
وأصحابه (في الذرك الأسفل
من النار) في النار للجهل
شرورهم ومكرهم وخيانتهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (ولن تجد لهم
نصيرا) مانعا (الالذين
تابوا) من النفاق وكفرهم
(وأهلوا) فيما بينهم وبين
ربهم من المكر والخديعة
(واعنه هو بالله) تحسبوا

تقدروا في قوله ولهم في الاستخارة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله
الالذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع
بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء
وحديثه يكون استثناء منتزعا معني لكن التائب يغفر له اه ميم (قوله والقطع) تقدم ان
القطع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليفيد أنه لا يسقط الخ) فخر به أنه ان كان مشركا
سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل التوبة وبعد ما وان كان مسلما سقط
عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه
قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتضى وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان
جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي (قوله كذا طهر لي)
أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أحذوه من
الآية وان كان في نفسه طاهر لكن قوله الاحذود والله كذا مراده ما خصوص المتعلقة
بالخرابة لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة
تخصه من قطع بدو رجل وتحتم قتل واصل لآية الالذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلا
يسقط عنه ولا عن غيره ما فودر لا مال ولا باقى الحدود من حدزنا وشرقة وشرب وقذف لان
العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعده من خلاف قاطع الطريق ومحل عدم
سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فسقط انتهت (قوله فاذا قتل
وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الالذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب
فاذا عفا ولي القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه
شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل
فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلوا أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل
القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع
الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه (قوله وهو أصح قولي الشافعي) ومقابله أنه يصلب ولا
يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدروا عليهم (قوله وهو أصح قولي أيضا) ومقابله انه تفيد
كأن قبل القدرة فسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج
(قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الارض وأشار في أثناء ذلك الى
مغفرته لمن تاب أمرا المؤمنين بان يتقوه في كل ما باتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بان
تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما انه متعلق
بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت
فيما قبلها يعنى أنها ليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معها ولها عليها اه ميم وفي المصباح وصلت
الى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يقرب به الى الشيء
والجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقبل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اه
(قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي
المشتبهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر به ما بقوله وجاهدوا في
سبيله أي بمعاربة أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام

(لا) ثبت (انهم ما في
 الارض جميعا ومثله معه
 ليفتدوا به من عذاب يوم
 القيامة مما تقبل منهم ولم
 عذاب اليم يريدون) يمتنون
 (ان يخرجوا من النار وما هم
 بخارجين منها) لم عذاب
 مقبم (دائم) (والسارق
 والسارقة) ال فيهما
 موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط
 دخلت الفاء في خبره وهو
 (فاقطعوا ايديهما) أي بين
 كل منهما من الكوع وبقيت
 السنة ان الذي يقطع فيه
 ربيع دينار فصاعدا واذا
 عاد قطع رجلاه البصري
 من مفصل القدم ثم اليد
 البصري ثم الرجل اليمنى
 وبسبب ذلك يعز (جزاء)
 نصب على المصدر
 متوحيده الله في السر (واخصوا
 دينهم) (توحيدهم) (تقوا ذلك
 مع المؤمنين) في السر ويقال
 في الوعد ويقال من
 المؤمنين في السر والعلانية
 ويقال مع المؤمنين في الجنة
 (و- خوف يوثق الله) يعطى
 (المؤمنين) المخلصين
 (اجرا عظيما) ثوابا وافرا في
 الجنة (ما يفعل الله بعذابكم)
 ما يصنع الله بعذابكم (ان
 شكرتم) ان وحدتم في السر
 (وامنتم) صدقتم بايمانكم
 في السر (وكان الله شاكرا)
 يشكر اليسر ويعني الجنين

مستأنف لنا كيد حبوب الامثال بالاوامر السابقة وترغيب المؤمنين في المسارعة الى تحصيل
 الوسيلة اليه ونسب ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء اه أبو السعود (قوله لو ان
 لهم) قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو ان فيها مذهبين ولم خبر لان وما في الارض اسمها
 وجميعا وكيد له احوال منه ومثله في نصبه وجهان احدهما انه معطوف على اسم ان وهو
 ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو رأي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال
 واللام في ليقند وامنطقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو ولم ومن عذاب متعلقان
 بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وحجج بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما ما في
 الارض ومثله اما لتلازمهما فها في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في
 الاول عليه كقوله «وانى وقيارها القريب» أي لو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه
 ليفتدوا به واما لاجراء الضمير بجرى اسم الاشارة بان يقول المرحع المتدب بالمد كور وعذاب
 بمعنى تعذيب وبما صافته الى يوم يخرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر
 من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محمل رفع خبر ان اه مذهبين (قوله ما في
 الارض) أي من اصناف اموالها وذاخرها وسائر منافعها فاطمة اه أبو السعود (قوله)
 ليفتدوا به) أي ليجهروا كلالا منها مادية لا تقسم اه كرخي (قوله يمتنون) أي يقولونهم (قوله)
 (السارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى وما
 كانت السرقة مع ردة من النساء كالرجال مخرج بالسارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة
 ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والرائية في آية الزانية والزاني
 لان الرجال الى السرقة اميل والنساء الى الزنا اميل اه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة
 بالرفع وفيها وجهان احدهما وهو مذهب سيويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق
 مستد محذوف الخبر تقديره فيما ينل عليكم ارفيا فرض السارق والسارقة أي حكم السارق
 ويكون قوله فاقطعوا ايديهم بالجملة المحكم المقدرة بما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك اتى بها فاء لانه
 هو المقصود ولو لم يوث بالفاء لتوهم انه اجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية
 امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المردو جماعة كثيرة انه مبتدأ ايضا والخبر
 الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا لاف واللام
 فيه موصولة معنى الذي والى والصفة ملته افهى في قوة قولك والذي يسرق والى تسرق
 فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين اه مذهب وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه
 بالشرط) أي في الامم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه
 الفاء تمنع عمل ما بعدها فيا قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير اه كرخي (قوله أي
 عين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهما
 وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا (قوله ربيع دينار) أي عند الشافعي (قوله من
 مفصل القدم) بفتح الميم بوزن معجود واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فوهو اللسان اه شيخنا
 (قوله يعز) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه لما المذكور للاقتناء
 له في المعنى واما محذوف بلاقيه في اللفظ أي بخازنه ما جزاء اه شيخنا وفي السهمين وجزاء فيه
 أربعة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدرا أي جزاء ما جزاءا لثاني لانه مصدر
 ايضاً لانه يمكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوة قولك جازواهما بقطع

(بما كسبنا كالا) عقوبة له
 (من الله والله عز وجل) غالب
 على أمره (حكيم) في خلقه
 (فمن تاب من بعد ظلمه)
 رجع عن المرقعة (واصلح)
 عمله (فإن الله يتوب عليه)
 إن الله غفور رحيم (في التعبير
 بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه
 بتوبته حق الاتي من
 القطع ورد المال ثم يفت
 السنة أنه إن عفا عنه قبل
 الرفع إلى الامام سقط القطع
 وعليه الشافعي (الم تعلم)
 الاستفهام فيه للتقرير (أن
 الله له ملك السموات والارض
 يعذب من يشاء) تعذيبه
 (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له
 (والله على كل شيء قدير)
 ومنه التعذيب والمغفرة
 (يا أيها الرسول لا يحزنك)
 صنع (الذين يسارعون
 في الكفر) يعفون فيه
 بسرعة أي يظهرونه إذا
 وجدوا فرصة (من) للبيان
 (الذين قالوا آمنا بأفواههم)
 بأنفسهم متعلق بقالوا (ولم
 تؤمن قلوبهم) وهم المافقون
 (عليها) لمن يشكر ومن
 لا يشكر (لا يحب الله الجهر
 بالسوء) بالشم (من القول
 الامن ظلم) فقد بدأ ذنبه
 بالدعاء ويقال ولا من ظلم
 (وكان الله مجسما) لدعاء
 المظلوم (عليها) يعقوبة
 الظالم نزلت في أبي بكر

الايدي جزء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال محتمل ان تكون من الفاعل أي
 مجازين له ما بالقطع وأن تكون من المضاف اليه في أيديهم أي حال كونهم مجازين وجازيهم
 الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه
 مفعول من أجله أي لاجل الجزء وشروط النصب موجودة اه (قوله بما كسبا) ما صدرية
 والباء بعبية أي بسبب كسبه أو موصولة أي بسبب ما كسبه من السرقة التي تبشر بالايدي اه
 أبو السعود (قوله نكالا) منصوب كانه بجزء ولم يذكر المحشري فيه ما غير المفعول من
 أجله قال الشيخ تبس في ذلك الزاج ثم قال وليس مجبدا لأن كان الجزء والنكال ويكون ذلك
 على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال
 نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل
 فيه فاقطعوا بالجزاء عليه لا امر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال
 عليه الجزاء فتكون الالة معلقة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديسالة
 احسانا اليه فالتأديس علة للضرب والاحسان علة للتأديس اه مبن وفي المصباح نكل به
 نكل من باب قتل فكلمة قيصة أصابه بنزلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه (قوله
 حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظومة على الحكم والمصالح اه
 أبو السعود (قوله رجع عن السرقة) أشار به إلى انه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد ان ظم
 غيره اه كرخي (قوله واصلح عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقة أو بدله لصاحبه (قوله في التعبير
 بهذا) أي قوله فان الله يتوب عليه بمعنى دون ان يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله ليفيد
 انه لا يستطاع عنه بتوبته الاحذود والله دون حقوق الا تدين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه
 بتوبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله الم تعلم) الخطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير رأي بما بعد النبي (قوله والله على كل شيء قدير)
 أي ونحن فمتقد ان المغفرة تابعة للشئ في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن
 يشاء وان لم يتب خلافا للمتزلة وانما قدم التعذيب لان السباقي للوعيد ولما بين انه ملك الملك أمر
 نبيه صلى الله عليه وسلم بتفويض الامرا اليه وعدم المبالاة بمكيدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ
 اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه السورة هذا
 وما داني وبقيته خطاياته بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأنا فاع بضم الباء وكسر الزاي
 والياقون بفتح الباء وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيلا لكفرة عن ان
 يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على ابلغ وجهه وأكده فان
 النسي عن أسباب الشئ ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي
 إلى المسبب ويراد به النسي عن السبب كما في قوله لا أرنبك ههنا يريد نسيه عن حضوره بين يديه
 اه أبو السعود (قوله أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهررون آثاره أي الامور التي تقوية
 من الأقوال والافعال كالتوبة لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذا وجدوا فرصة) الفرصة
 بالضم الزمان المنتظرا المترب لافعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم
 الماء القليل لكل منهم فونة فيقال باذلان جاءت فرصتك أي فربتك ووقتك الذي نسي في فيه
 فسارع له وانتبه الفرصة أي شمرك ما مبادر اجمع فرص مثل غرفة وغرف اه (قوله متعاقب
 بقالوا) أي لا بما مناجني ان قولهم لم يجاوز لقواهم وانما غلبة واياه غير معقدين له بقلوبهم اه

(ومن الذين هادوا) قوم
(سمعون لا كذب) الذي
اقتربه اخبارهم مع قبول
(سمعون) منك (قوم)
لاحول قوم (آخري) من
اليهود (لم يأتوك) وهم اهل
البر في قبيهم محصنات
فكرهوا رجهم ما فيهموا
درية ليسألوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن حكمهم
(يشرفون الكلام) الذي في
التوراة كآية الرجم (من)
يهدوا واضعه) التي وضعه الله
عليه أي يدلونه (يقولون)
ان أرسلوهم (أوتيتهم
هذا) الحكم المحرف أي
الجلد أي أفناكم به محمد
(خذوه) فابيلوه (وان لم
تؤتوه) بل أفناكم بخلافه
(فأذروا) ان تقبلوه (ومن
يرد الله فنته) اضلاله (فلن
عقل له من الله شيئا)

رجل (ان تبدوا خيرا) ان
تردوا جوابا حسنا (أو
تحفظوه) ولا تخفروا (أو
قفوا) تحاوزوا (عن سوء)
عن مظلمة (فان الله كان
هفوا) متجاوزا للظلم
(قديرا) به فوبة الظالم (ان
الذين يكفرون بالله ورسوله)
يعني كعبه وأصحابه (ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسوله)
بالنبوة واللام (ويقولون
قتر من بعض) ببعض
الكتب والرسول (ونكفر

سهي قومه ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسمعون مبتدأ مؤخر
وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سامعون وقوله
سمعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح
وعليه فالجمله المدح كقوله مستأنفة والاولى والاحسن ان يكون ومن الذين هادوا معطوفا على
البيان وهو قوله من الذين قالوا لا يكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى منفع الشارح
يكون البيان بشيئ واحد وهو انه يقولون اه شيئا (قوله سمعون لا كذب) أي من اخبارهم
جمع خبر بكسر الهمزة وفتحها وهو لعالم وأما المداد فله وبالكسر فقط كما في المصنف اه شيئا (قوله
سمعون اقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لم يسمعون الكذب من اخبارهم ونقله
الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاخبارهم بصرفه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط
بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى
هذا تأمل اه شيئا وقد حل الشارح اللام على التعليل وحمله اغيره على انها بمعنى من وعبرة أبي
السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغة في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى
سمعون منه عليه الصلاة والسلام لاجل قوم آخرين ودهوهم عيوننا بلغهم ماسه وامنه عليه
الصلاة والسلام أو كونها متعلقة بالكذب على ان سمعون الثاني مكرانا كدعوى سمعون
ليكذبوا القوم آخرين فلا تكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه (قوله آخرين وقوله لم يأتوك وقوله
يخرفون) صفات ثلاث للقوم المسوع لاجلهم لانه قوم السامعين اه شيئا (قوله لم يأتوك) أي
لانهم بلغهم وتكبرهم لا يقربون بحاسك ولا يخضرونه اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون
(قوله زنى فيهم محصنات) أي شريكات فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما محصنات ودهما في
التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجهم أي اشرفهم فبه شوارحها منهم الى بني قريظة ليسألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارسلوا الرائيين معهم بأمرهم الذي بالرحم فأوافقا لجليل له
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض
أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعمى لم يهودى على وجهه الأرض بما في التوراة قال فارسلوا
اليه فأخضروه ففعلوا فأنامهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت
أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أترضون به حكما قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر وأماكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من
أحصن قال نعم والذي ذكرني به لولا ذنبت ان شرفني التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت
فوثب عليه سقطة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا الهذا ثم سأل النبي عن أشياء كان
يعرفها من اعلامه فأجابها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجماعه باب المسجد اه أبو السعود
(قوله أي يدلونه) بان يزيلوه من موضعه ويضعوا غير مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي
يقول المرسلون وهم يهود خيبر ان أرسلوهم وهم قريظة والجمله الشرطية من قوله ان أوتيتهم
مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا أوتيتهم والاول نائب الفاعل وقوله خذوه جواب الشرط
والاماء واجبة لمدح صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجمله من قوله وان لم تؤتوه فأذروا
وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن عقاب جوابها والفاء ايضا واجبة لما تقدم وشيئا
مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتملك وقبل هو حال من شيئا لانه مفتحة في الأصل اه سمين
(قوله بل أفناكم بخلافه) في نسخة ثان (قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذي يوصف به

في دفعها (أولئك الذين لم
يرد الله أن يظهر قلوبهم -
من الكفر ولو أراد له كان
(لهم في الدنيا أخرى) ذل
بالفضيحة والجزية (ولهم في
الآخرة عذاب عظيم) هم
(سماعون للكذب) كالون
للسحت (بضم الحاء وسكونها
أى الحرام كالرشا) فان
حاوكم لتهكم بينهم (فاحكم
بينهم أو اعرض عنهم) هذا
التصيير منسوخ بقوله وأن
احكم بينهم الآية فيجب الحكم
بينهم إذا توافوا البنا وهو
أصح قولي لساو حتى فلو
ترافعوا البنا مع مسلم وجب
اجتماعا (وان تعرض عنهم
فلن يضررك شيئا وان حكمت
بينهم) فاحكم بينهم بالنسط
بالحمد (ان الله يحب
المقسطين) لأنه دأب في الحكم
أى يشبههم (وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة
فيها حكم الله) بالرجم
استفهام تهيب أى لم
يقصدوا بذلك معرفة الحق
بل ما هو أهون عليهم (ثم
يتولون) بعرضون عن
حكمك بالرجم الموافق
لحكمهم (من بعد ذلك)
التهكم (وما أولئك
بالمؤمنين) أنا أنزلنا التوراة
فيها هدى (من الضلالة
(وفرد) بيان للاحكام
(يحكمهم بالنبيون) من بني
إسرائيل

المخلوق والذى تتعلق به الإرادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أى الفتنة (قوله أولئك)
إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما فى اسم الإشارة من معنى البعد لا يذان بعد
منزلتهم فى الفساد وهو مستدأخ به قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أى من رجس الكفر
وخبث الضلالة لانهم ما هم فى الكفر إلا ما عارضهم عن صرف اختيارهم إلى تحصيل
الهداية بالسكينة كما نبئ عنه وصفهم بالأسارعة فى الكفر أولا وشرح فنون ضلالاتهم آخرها والجملة
استئناف مبين لكون إرادته تعالى لفتنتهم من موطئة سره اختيارهم وقبح منه معهم الموحى لها
لا واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو أراد له كان) استدلال على النفي المذكور
وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة (قوله لهم في الدنيا أخرى ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان
استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل أفعالهم وأحوالهم الموحية للعقاب كما سبق فالحكم
من العقوبة فقبل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله دل بالفضيحة) أى للمنافقين بظهور
نفاقهم بين المسلمين وقوله والجزية أى لليهود اه أبو السعود (قوله سماعون للكذب) خبر مبتدأ
محذوف كما قدره الشارح وكررنا كيدا لما قبله وقوله بالمباينة اه أبو السعود (قوله بضم الحاء
وسكونها) قراءة ثان سبعيتان (قوله أى الحرام) ما حذر من هتته إذا استأصله معنى به لانه
مصحوت البركة أولا لانه يسهل عرصا به اه شيخنا وفى المختار وسهته من باب قطع وأهتته
استأصله وقرئ فيسهل بضم الباء اه (قوله فان جاؤكم الخ) لما بين تفاصيل أحوالهم
المتعلقة بالموجبة لعدم المبالات بهم حوطب بعض ما نبئ عليه من الأحكام اه أبو السعود (قوله
هذا التصيير منسوخ الخ) وليس فى هذه السورة منسوخ إلا هذا وقوله ولا آمين أبيت الحرام على
ما سبق فى الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قولى الشافعى) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله
تعالى فان جاؤكم فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا تتراكم على النزاع بل تحكم بينهم أو نردهم
إلى حاكم ملتهم انتهى من المحلى على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ)
لف وتشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكمهم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضررك شيئا أى
إذا عادوك لأعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة)
عندهم خبر مقدم والتوراة مقبلة دأخروا الجملة حال من الواو فى يحكمونك وقوله فيها حكم الله
حال من التوراة وقوله ثم يتولون عطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تهيب) أى إيقاع
للخطاب فى الجيب أى التهيب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثانى قوله
ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أى بحكمهم لا عراضهم عنه أولا وعساو واقعه
ثانيا أوبل وبه اه شيخنا (قوله أنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة
ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم نزل مرعبة من الأنبياء ومن يقتدى بهم كابر أعن كابر مقبولة
لكل أحد من الحكم والمحكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحفة المصنف فى المحرفون
من عدم إيمانهم به وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكمهم بالنبيون) جملة
مستأنفة مبدئية لرفعة رتبة ما سموا بطقها وقد جوز كونه حالاً من التوراة فتكون حالاً مقدرة أى
يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها وبه تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة
لنا ما لم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث
فى بني إسرائيل ألوفا من الأنبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى
أسلموا أى اتقوا ولا مراثة تعالى والعمل بكلمته وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود

(الذين أحسوا) اتخاذا لله
(الذين هادوا والربانيون)
العلماء منهم (والأخبار)
الفقهاء (عما) أي بسبب
الذي (استغفروا) استودعوه
أي استغفواهم أقداراً

بعض الكتب
والرسل (ويريدون أن
يقتدوا بذلك) بين الكفر
والإيمان (سبباً) دينا
(أولئك هم الكافرون
حقاً) البنية (واعتدنا
للكافرين) لله وودوغيرهم
(عندنا يميناً) يهاقون به
ويقول شديد (والذين آمنوا
بأنه رسله) وودوهم بد الله بن
سلام راضاه (ولم يفرقوا
بين أحد منهم) بين النبيين
وبين الله بالنبوة والاسلام
(أولئك سوف تؤتوهم)
نعمتهم (أجورهم) فواجبهم
في الآخرة (وكان الله
غفوراً) ليس تاب منهم
(رحيماً) لمن مات على
التوبة (يسئلك أهل
الكتاب) كتب راضاه
(أن تنزل عليهم كتاباً من
السماء) حيلة كالنوراة
ويقول أن تنزل عليهم كتاباً
فيه خيرهم وشرهم وثوابهم
وعقابهم (فقد سئلوا موسى
أكبر من ذلك) مما سألوك
(فقالوا أرننا الله جهرة)
معانية (فأخذتهم الصاعقة)
فأخروهم النار (بظلمهم)

وأنتهم بعدوا عن الإسلام الذي هودى الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أحسوا) صفة
أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لقصدهم بل لمدحهم بذلك
- حقيقة فإن النبوة أعظم من الإسلام قطعاً فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلاً من الأعلى إلى
الأدنى بل لتبوية شأن الصفة فإن أراز وصف في معرض مدح العظماء مني عن عظم قدر الوصف
لا محالة كإي وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالإيمان عليهم السلام ولذلك قيل
أوصاف الأشراف أشراف الأوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتكريس باليهود بأنهم بمنزل من
الإسلام والاعتداء على الانبياء عليهم السلام انتهى أبو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق بيهكم
أي يحكمون بها فيما بينهم واللام أما لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم
كأنه قيل لأجل الذين هادوا وأما لا يذنبان بنفعه للمحكوم عليه أيضاً باسقاط التبعية عنه وأما
للاشعار بكمال رضاهم به واقترادهم له كأنه أمر نافع لكلاً الفريقين ففيه تعريض بالمحرفين
وقبل النقد للذين هادوا وعليهم غذف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بآثرنا
وقيل يمدى وفور وفيه الفصل بين المصدر ومفعوله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة للمعالي هدى
وفور كأنهم الذين هادوا اه أبو السعود (قوله والربانيون والأخبار) أي الزهاد والعلماء من ولد
هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين وحابوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون
الذين يسبون الناس بأنهم يربونهم بصغارهم قبل كبره والأخبار هم الفقهاء واحده حبر بالغف
والكسر والثاني أفصح وهو رأي الفراء مأخوذ من التخيير والتخصيص فأنهم يهرون ويربونه
وهو عطف على النبيين أي هم أيضاً يحكمون بأحكامها وتوسيط الحكم لهم بين المعطوفين
للا يذنب أن الأصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وإنما الربانيون والأخبار
خلفاء ونواب عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أي فطاههم على الربانيون عطف
خاص على عام وفي انداز وهل يفرق بين الربانيين والأخبار أم لافيه خلاف فقيل لا فرق
والربانيون والأخبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الأخبار
لأن الله تعالى قدمهم في الذكر على الأخبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والأخبار هم
العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى والأخبار علماء اليهود اه (قوله بما استغفروا من
كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه - سدها أن بما يدل من قوله بها باعادة العامل لطول
الفصل قال وهو جائز وإن لم يطل أي يجوز اعادة العامل في البديل وإن لم يطل قلت وإن لم يمتل
أيضاً والثاني أن يكون منه لم يمتل بمحذوف أي يحكم الربانيون بما استغفروا والثالث أنه مفعول
به أي يحكمون بالتوراة بسبب استغفائهم ذلك وهذا الوجه الأخير والذي نحاله الزمخشري
فانه قال بما استغفروا عما سألهم أنبياءهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال أنبيائهم ما ياه أن
يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الربانيين والأخبار دون النبيين
فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استغفروا على النبيين والربانيين
والأخبار وقد راعى الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استغفروا عنهم الله يعني بما كلفهم حفظه
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله النبيين يعني أنها البيان الجانس المجرى في
نات ما يجوز أن تكون موصولة بالضمير الذي والعائد محذوف أي بما استغفروا وإن تكون
مصدرية أي باستغفائهم وجوز أبو البقاء أن يكون خلافاً من أحد شئين إما من ما الموصولة أو من
عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكافوا في حيز الصلة أي وبكونهم شهداء عليه

(من كتاب الله) أن يبدلوه
(وكانوا عليه شهداء) أنه حق
(فلا تخشوا الناس) أيها
اليهود في لظهار ما عندكم
من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم والرحم وغيرهما
(واخشوني) في كتمانها
تستبدلوا (بأياتي
عنا قليلا) من الدنيا
تأخذونه على كتمانها (ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون) (وكتبتنا)
فرضنا (عليهم فيها) أي
التوراة

بتكذيبهم موسى وجراءتهم
على الله (ثم اتخذوا العجل)
عبدوا العجل (من بعد
ما جاءتهم البينات) الأمر
والهوى (فنفوا عن ذلك)
تركاهم ولم نستهأصلهم
(وأتينا) أعطينا (موسى
سلطانا مبينا) حجة بينة اليده
والعصا (ورفعنا فوقهم)
قلعنا ورفعنا وجبسنافوق
رؤسهم (الطور) الجبل
(عينا قهم) بأخذ منافعهم
(وقلنا لهم ادخلوا الباب)
باب أريحا (مجددا) وكما
(وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت) يوم السبت بأخذ
الحيتار (وأخذنا منهم ميثاقا
غلظا) وثيقا في محمد صلى
الله عليه وسلم (فبما نقضهم
فبما نقضهم) (ميثاقهم) فقلنا
بهم ما فعلنا (وكفرهم) بآيات

أي رقباء أثلا يبدل فعله متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول
أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والأول هو الظاهر (سبحن) (قوله من كتاب الله)
من سانية لما وقوله أن يبدلوه أي لفظا أو معنى وأن مصدرية والتقدير استهفوا من التبديل
أو كراهة أن يبدلوه (قوله أي فاري) (قوله أي اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
فهذا الخطاب لهم (قوله في كتمانها) هذا في بعض النسخ والضمير عائدا على ما وهذا
ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائدا على ما وكان التائب باعتبار ما ساء ما هنا
واقعة على أمور متعددة (قوله بآياتي) الباء داخلة على المتروك (قوله ومن لم
يحكم بما أنزل الله) (اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتها الآية) أي فيمن نزلت فقال جماعة
نزلت الثلاثة في المكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظ
والنضير وقال ابن مسعود والحسن والخفي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة
فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد فوط لم وفسق (قوله فأولئك هم
الكافرون) ذكر الكفر ما مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشربوا بآياتي ثمنا قليلا وهذا كفر
فناسب ذكر الكفر هنا (أبو حيان) وقال أبو البقاء عود أي ومن لم يحكم بذلك مستهيناه منكم
له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا (قوله وكتبتنا عليهم) فيها
معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وأن النفس بالنفس أن
واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولة وكتبتنا والتقدير وكنا عليهم أحد النفس بالنفس
وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزرة نصب الجميع وقرأ أبو
عرو و ابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فأما قراءة الكسائي
فوجهها أبو علي الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلة
فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعني أن قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة
الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبتنا وهي هذا فيكون ذلك ابتداء تشرية وبيان
حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وابتدأ تشرية كذا للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ
ولا في المعنى (الوجه الثاني من توجيه الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من
قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبتنا عليهم أن
النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظا وهي النفس والجارية معه
خبر وقصاص خبر الجروح أي وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف
المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيد أقام وعمر امنطاق عطفنا
على زيد ومنطلقا على قائم وكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عرو ومن معه
فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاً له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه
الوجه الأول أن المذكور أن في قراءة الكسائي وقد تقدم إيضاها والوجه الثاني أنه مبتدأ وخبره
قصاص يعني أنه ابتداء تشرية وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفردا
أو مثنى بسكون الذال وهو تخفيف للضموم كعق في عتق والبلقون بضمها وهو الأصل ولا بد من
حذف مضارب في قوله والجروح قصاص أو من الأول وأما من الثاني وسواء قرئ برفع
أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصه وقد تقدم

(أن النفس) تقتل (بالنفس)
 إذا قتلتها (والعين) تقتل
 (بالعين والآنف) يجمع
 (بالأنف والأذن) تقطع
 (بالأذن والسن) تقلع
 (بالسن) وفي قراءة بالرفع
 في الأربعة (والجروح)
 بالوجهين (قصاص) أي
 يقتل فيها إذا أمكن كاليد
 والرجل والذكر ونحو ذلك
 وما لا يمكن فيه الحكومة
 وهذا الحكم وإن كتب عليهم
 فهو مقسوف شرعنا (فن
 تصدق به) أي بالقصاص
 بأن مكن من نفسه (فهو
 كفارة له) لما أتاه (ومن لم
 يحكم بما أنزل الله) في
 القصاص وغيره

الله) ويكفرهم محمد
 والقرآن ضربت عليهم
 الجزية (وقتلهم) وبقاها
 (الأنبياء بغير حق) لا جرم
 أهلكتهم (وقولهم)
 وبقولهم (قلوبنا غفلت)
 أوعية لكل علم وهي لا تفي
 كلامك وعلمك (بل طبع
 الله عليها) بل ليس كما قالوا
 ولكن ختم الله على قلوبهم
 (يكفرهم) محمد والقرآن
 (فلا يؤمنون) محمد والقرآن
 (الأقليات) عبد الله من سلام
 وأصحابه (يكفرهم) يعيسى
 والإنجيل (وقولهم) وبقولهم
 (على مريم) تانا عظيما
 وهي الغيرية جعلناهم

الكلام عليه في البقرة هـ (قوله أن النفس) أي الجانية بالنفس أي الجنى عليها قد خول
 الباء هو الجنى عليه في هذا وما عطف عليه هـ وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره المفسر
 وهذا تفسير معنى والافعال عراب يقتضي أن يكون العامل في الجبرورات كونا مطلقا لا مقيدا
 لكن الجاهل هنا بالمقابلة والمعاوضة فيقدر له ما يقرب من الكون المطلق وهو ما أخذ وقدر
 الحوفي يستقر اه كرخي (قوله يجمع) أي يقطع وجده كقطع وزنا ومعنى كما في المصباح
 (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة سبعية وعليها فكل جملة من الأربعة معطوفة
 على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا قلنا ما في الكتابة من معنى القول أي
 قلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب ومعنى رفعت الأربعة وحسب الرفع
 في الجروح ومعنى نصبت جازية الوجهان هـ هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اه شيخنا
 (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ
 اه (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والانتشين والقدمين اه كرخي
 (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة لعملة فيه الحكومة
 خبر وذلك كعرض في اللهم وكسرى العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف اه خازن
 والحكومة جزء من دية النفس نسبت إليها كنسبة ما نقص من قيمة الجنى عليه بقرضه رققا
 فلو كانت قيمته بلا جنابة عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أي
 فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالكفارة ليست مجرد التمكين بل القصاص
 المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اه
 شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقريره الآية أحده وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة
 الخطيب فن تصدق به أي القصاص بأن مكن من نفسه فهو أي التصديق بالقصاص كفارة له
 أي لما أتاه فلا يعاقب ثانيا في الآخرة وقيل فن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة
 للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طائفة وعن هـ هـ الله بن عمر
 رضي الله عنهما تهم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز عنه صاحب
 الحق سقط عنه ما لزمه انتهت عبارة شرح الرمي على المنهاج وما للقدود والعفو وأخذ الدية
 لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ
 لا يسقطه الآتية صيغة وبجهد التمكين من القود لا يفيد إلا أن انضم إليه ندم من حيث المعصية
 وعزم على عدم العودة انتهت قال ابن القيم والتحقيق أن القاتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله
 تعالى وحق للذات وحق للولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعا واختيارا إلى الولي ندم على ما فعل
 خوفا من الله وتوبة نصوحا سقط حق الله تعالى بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح والعفو
 وبقي حق للذات بعهوده الله عنه يوم القيامة عن عبده النائب ووصلح بينه وبينه اه وأما الوصلح
 القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق الله
 تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضا لأنه لم يصلح له شيء من القاتل
 وبطلان به في الآخرة ولا يقال بعهوده الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يسلم نفسه نائباً تأمل (قوله)
 ومن لم يحكم بما أنزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطالحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع
 ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أقوا إليهم نصف
 الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدا إليهم الدية كاملة فغير واضح الحكم الذي أنزله في

(فأولئك هم الظالمون)
 (وقفينا) أتبعنا (على آثارهم)
 أي النبيين (يعيسى بن مريم
 مصدقا لما بين يديه) قبله
 (من التوراة) وآتيناه
 الانجيل فيه هدى) من
 الضلالة (ونور) بيان
 للأحكام (ومصدقا) حال
 (لما بين يديه من التوراة)
 لما فيها من الأحكام (وهدى
 وموعظة للتقنين) قلنا
 (ليحكم أهل الانجيل بما
 أنزل الله فيه) من الأحكام
 وفي قراءة بنصيب يحكم وكسر
 لامه عطف على معمول
 آتيناه (ومن لم يحكم بما أنزل
 الله فأولئك هم الفاسقون
 خنازير) (وقوله) (وبقولهم
) (أنا قلنا المسيح عيسى بن
 مريم رسول الله) (أهل الله
 صاحبهم نطيانوس) (وما
 قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
 لهم) (التي شبه عيسى على
 نطيانوس فقتلوه بدل عيسى
) (وأن الذين اختلفوا فيه) في
 قتله (التي شككته) من قتله
 (مألهم به) بقتله (من علم
 الا اتباع الظن) ولا الظن
 (وما قتلوه بقتلنا) أي بقينا
 ما قتلوه (بل رفعه الله إليه)
 إلى السماء (وكان الله عزيزا
 بالإنصاف من أعدائه
) (حكيم) بالنصرة لأوليائه
 نجي نبيه وأهلك صاحبهم
 (وأن من) (وما من) (أهل)

التوراة قال ابن عباس فما لم يخالفون فيقتلون النفس من بالنفس ويقفون العيين بالعين اه
 (قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظالم هنا مناسب لانما جاء عقب أشياء محدودة ومن أمر القتل
 والجرح فناسب ذكر الظالم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه وإشارة إلى ما كانوا يقررونه من
 عدم التساوي بين النصير وقرينة اه أبو حيان (قوله وقفنا على آثارهم الخ) شروع في بيان
 أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله أنا أنزلنا التوراة
 اه أبو السعود وقد تقدم معنى وقفنا وأنه من قفاه فقرأى تبع قفاه أي أرسلناه عقبهم وقوله
 على آثارهم يعيسى كل من الجارين متعلق بوقفنا على تضمينه معنى جثنا به على آثارهم وأقفاهم
 والتضعيف في وقفنا ليس للتعدية لأن قفاه متعدلا قد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس
 لك به علم فقام موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفاه فلان أثر فلان أي تبعه فلو كان
 التضعيف للتعدية إلى اثنين لكان التركيب وقفنا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى
 مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء اه سمع (قوله على آثارهم) الضمير ما
 للنبيين في قوله يحكم بها النبيون وأما من كتب عليهم تلك الأحكام والأول أظهر لعله في موضع
 آخر برسلنا وقفنا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة
 وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فإن من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهى أن
 يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمع (قوله وآتيناه) معطوف
 على وقفنا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد وقوعه حالا وأعر به
 أبو البقاء مبتدأ وخبرها والجملة حال والأول أحسن لأن الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه عطف
 مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المثنى اه كرخي
 (قوله حال) أي من الانجيل أيضاً فهي مؤكدة لأن الكتب الالهية بمصدق بعضها بعضا
 اه كرخي وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعدما جعله شتملا
 عليه حيث قبل فيه هدى للبالغة اه أبو السعود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون
 هذا الخبر أعم ففرض عليهم في وقت أنزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لأن
 ما قبله وكتبنا وقفنا يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعة
 بنصيب يحكم أي بأن مضرة بعد لام كي وقوله وكسر لامه أي التي هي لام كي وقوله عطف على
 معمول آتيناه المراد باللامه قول قوله وهدى وموعظة للتقنين وهذا بناء على أنها منصوبة على
 أنها مفعول له فحينئذ يصح العطف كأنه قيل وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به
 وأما على نصبه على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالأولى عليه أن يكون معمولاً لمقدر
 أي وآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأه كسر اللام ونصب الفعل بعدها
 جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باعتبار أن على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز أن تتألف
 اللام بآتيناه ووقفنا أن جعلناه هدى وموعظة مفعولاً له ما أي وقفنا للهدى والموعظة وللحكم
 أو آتيناه للهدى والموعظة والحكم وإن جعلنا الحالين معطوفين على مصدقا متعلق وليحكم بمحذوف
 دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه وقوله أن جعلناه هدى وموعظة مفعولاً له ما
 يتعين على هذا الجمل تقديره أنه أخرى بعطف عليها وهدى وموعظة أدبون ذلك التقدير نصير
 الواو ضامة لا موقع لها والتقدير وآتيناه الانجيل اثباتاً للنبوة وإرشاداً للخلق وهدى وموعظة
 أي لأجل الإثبات والإرشاد والهدى والموعظة أشار إليه الشهاب (قوله فأولئك هم الفاسقون)

وانزلنا البك) باسمه (الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزلنا (مصدق لما بين يديه)
قبله (من الكتاب ومهيئا)
شاهدا (عليه) والكتاب
بمعنى الكتب (فاحكم بينهم)
بين أهل الكتاب اذا تراءفوا
البك (بما أنزل الله) البك
(ولا تتبع أهواءهم)

الكتاب) اليهود والنصارى
أحد (اليؤمنون به) يعني
انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا
ابنه ولا شريكه (قبل موته)
قبل خروج نفسه بعد نزول
عيسى ثم موت بعد كل
يهودي يكون في زمنهم
(ويوم القيامة يكون)
عيسى (عليهم شهيدا)
بالبلاغ (فقط لم من الذين)
عادوا حرمنا عليهم طيبات
أحلت لهم) يقول فبظلمهم
(وبصد هم عن سبيل الله)
عن ذكر دين الله (كثيرا)
وأخذهم الربا) وباستغلال
الربا (وقد نهوا عنه) في
التوراة (وأكلهم) وبأكلهم
(أموال الناس بالباطل)
بأظلم والرشوة وحرمنا عليهم
طيبات الترويب من الصوم
ولحم الابل والبانها أحلت
لهم كانت عليهم حلالا
(واعتدنا للكافرين منهم)
من اليهود (هذا بالآيات)
وجمعا يخلص وجهه الى
قلوبهم (لكن المرامضون)

ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله وليحكم أهل الانجيل وهو أمر كمال
تعالى اسجد والام فاسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته
اه أبو حيان (قوله وانزلنا البك) مطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه ابو
السعود (قوله متعلق بأنزلنا) هذا التفسير فيه تسع وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال
من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في البك وعلى كل فالبناء للابسة والمصاحبة كما
قاله السمين ومن المعلوم أن الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف مأخوذ من معنى
البناء فلهذا مراده بالتعلق العمل في متعاقبه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل
في صاحبها تأمل (قوله مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه
اما من حيث انه نازل حسب ما تمت فيه أو من حيث انه موافق له في القصص والموايد والدعوة
الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يترأى من مخالفة له في
بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها
من حيث ان كلام تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر
الشريعة وليس في المتقدم دلالة على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه النافع المتأخر وانما
يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع ان
النطق بعصا ما ينضجها نطق بنقضها وزوالها اه ابو السعود (قوله شاهدا) أي على الكتب
التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيمن انبيانا • والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد انه شاهد ومصدق لندنا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وصارفة أبي السعود ومهيما
عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغير لانه يشهد لها بالحق والثبت وبقراءات
شرائعه وأما ما أبد من فروعهما ويؤيد احكامها المنسوخة ببيان انتهائهم مشروعيتهما المستفادة
من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية
اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا
ومهيما ان يكونا حالين من الكاف في البك والمهيمن الرقيب والحفاظ أيضا واختلافوا فيه هل
هو اصل بنقه أي انه ليس بمبدل من شيء يقال هيمن فهو مهيمن كيطير بيطير فهو ميطير
وقيل ان هاء مبدلة من هـ حمزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن
بهم مرتين أيدلت الثانية بأمر اهبة اجتماع هـ مرتين ثم أيدلت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه
تكلف لا حاجة اليه مع أن له نظائر يمكن الحاقه بها كيطيروا حواته وأيضا فان حمزة مؤامن اسم
فاعل من آمن قاعدتها المحذوف فلا بدعى فيها أنها ثابتة ثم أيدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ
ابن جهمس ومجاهد ومهيما بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حفوظ عليه من
التفسير والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله)
فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من
الكتب المنزلة على الام ومهيما عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن
كما ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند تحاكمهم البك بما أنزل الله أي بما أنزل البك فانه مشتمل على
جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تقدمهم الحكم
لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على عيسى ما في حيز الصلة للحكم والاتقان باظهار

الادم الجليل لثرية المهابة والاشعار بعلة الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) أيها الامم
 الباقون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من اهل الكتاب عدا الله من سلام
 واحبابه يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) الممتنعين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقر بها اليهود ثم بين توابعهم فقال (اولئك سنؤتيهم) سنعطهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا اوحينا اليك) أرسلنا الملك جبريل بالقرآن (كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) من بعد نوح (واوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل أيضا الى ابراهيم (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناهم) وآتيناهم

الادم الجليل لثرية المهابة والاشعار بعلة الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى أن الجبار والجور في محل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما المصنف ونصه قوله عما جاء فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجنة فكذلك لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا بكون مقيد لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن على بابها من المجاوزة لكن يتضمن تتبع معنى تترجح وتصرف أي لا تصرف متبعا اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اه مهن (قوله لكل جعلنا منكم الخ) كلام مستأنف جي به لمل اهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كافوا له حمل به دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل بهما من مضي قبل نسخهما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلويح والاتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديما عليها للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغير الله اخذ وليا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكل أمة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا أي عبنا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامم لا كدأمة تغطي شرعتها التي عرفت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم أيها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فامنا وبه وآمنوا بما فيه اه أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفيينا على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة بمعنى لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من شرع أي بين وأوضح وقيل هو من الشروع في الشيء والشرعية في كلام العرب المشرعة التي يقصدها الناس فيشربون ويسقون منها وقبل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينه ما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضح المؤدى الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا وسنة فالسنة مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء يعلم من بطبعه من يعصيه والدين الذي لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والاعيان عما جاء به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي بن أبي طالب الايمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دلالة على عدم التباين بين طرق الانبياء منها قوله شرع لكم من

(شرعة) شرعة (ومنهاجا)
طريقا واضحا في الدين عشون
عليه (ولو شاء الله لم يهلك أمة
واحدة) على شريعة واحدة
(ولكن) فرقكم فرقا
(ليسلوكم) ليختبركم (فيما
آتاكم) من الشرائع المختلفة
ليظهر المطيع منكم والعاصي
(فاسبقوا الخسرات)
سارعوا إليها (إلى الله
مرجعكم جميعا) بالبعث
(فينبشكم بما كنتم فيه
تختلفون) من أمر الدين
ويجزى كلا منكم بعمله
سورة الزبور
(داود) زبوراً ورسلاً قد
قصصناهم عليك (مبيناهم
ذلك) (من قبل) من قبل هذه
السورة (ورسلا لم نقصصهم
عليك) لم نسهم لك (وكلم
الله موسى تكليما رسلا)
كل هؤلاء الرسل أرسلناهم
(مبشرين) بالجنة لمن آمن
بالله (ومندرين) من النار
لمن لا يؤمن بالله (لئلا)
لكي لا يكون للناس على
الله حجة) يوم القيامة (بعد
الرسول) بعد إرسال الرسول
اليهم لكي لا يقولوا لم
ترسل إلينا الرسول (وكان الله
عزيزا) بالنعمة لمن لا يجب
رسله (حكما) حكم عليهم
إحابة الرسول ثم نزل في أهل
مكة لقولهم سألنا أهل
الكتاب عنك فلم يشهد أحد
هم إنك نبي مرسل (لكن

الدين ما وصي به فوحي إلى قوله أن أقبلوا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله أو تلك الذين هدى الله
فهم دايم اقتسموا وردت آيات دالة على حصول التباين بينها هذه الآية وهي قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات أن كل آية دلت على عدم التباين فهي
معمولة على أصول الدين من الإيمان بالله وحلائته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت
به الرسل من عنده فلم يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمعمولة على
الفروع وما يتعلق بظواهر العبادات بخلاف أن يتعبد الله عباد في كل وقت بما شاء فهذا هو
طريق الجمع بين الآيات والله أعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال إن شرع من قبلنا لا يلزمنا
لأن قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم
أمر رسول الاقتداء بشريعة رسول آخر أو بحرفه (قوله لكل) التبيين عوض عن المصناف
إليه تقديره لكل أمة أو لكل نبي وجعلنا بمنزلة أن يكون متدا بالاثنتين بمعنى صيرنا فيكون
لكل معولا لأننا مقدموا وشرعة مفعولا ولا مؤخرا وقوله منكم متعلق بمحذوف أي أغني منكم
ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه مفعول كبر لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله
جعلنا وهي جملة أجنبية ليس فيها تأكيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به أهـ مبین (قوله
شرعة) في المصباح الشريعة بالكسر الدين والشرع والشرعة مثله مأخوذ من الشريعة
وهي مورد الناس للامتثال مبيت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لها كذا
بشرعه أظهرها وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الأزهري ولا تصحبها العرب
مشرعة حتى يكون الماء عذبا لا تقطع له كماء الأنهار ويكون ظاهرا أيضا ولا يستقي منه برثاء
فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتح العين والناس في هذا الأمر شرع بفقتين وتكون الراء
للتخفيف أي سواء أهـ وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن الفس والمنهج بوزن المذهب
والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أي أنه ونهجه أيضا سلكه وبابه حاقطع والنهج بفتح
تتابع النفس وبابه طرب أهـ وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج
والمنهاج مثله ونهج الطريق بنهج بفتح نون وجا وضع واستبلك وأنهج بالالف مثله ونهجه
وأنهجه أوضهته يستعملان لازمين ومتعديين أهـ (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين
واحد في جميع الأعصار من غير نزع وتحويل أهـ شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أي يعلم أي
ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليلوكم ليختبركم فيما آتاكم
من الشرائع المختلفة المناسبة لأعصارها وقرونها هل تسمعون بها مدغمين لها معتقدين أن
اختلافها يقتضي المشيئة الإلهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في
معاشكم ومعادكم أو تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتبدلون المصيرية بالجدوى وتشترون
الضلالة بالهدى أهـ (قوله سارعوا إليها) عبارة البضاوي فابتدروها انتهزوا الفرصة وحيازة
لفضل السبق والتقدم اقتضت (قوله إلى الله مرجعكم) استئناف مسوق سباقا للتعليل لاستباق
الخبرات أهـ أبو السعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعالم في هذه الحال المصدر المصناف
إلى كم فإن كم بمنزلة أن يكون فاعلا والمصدر بضم طريف مصدرى وفعل مبني للفاعل والأصل
ترجمون جميعا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر بفعل لفعل مبني للفعل
أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع أهـ مبین (قوله فينبشكم) من نبا غير معني معنى
أعلم فلذلك تعدى الواحد بنفسه ولا تحذف الجذر أهـ مبین وعبارة أبي السعود فينبشكم بما

(وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) (لأن) لا يقتنوك) يضلوك (عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا) عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أعا يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (بعض ذنوبهم) التي أتوها ومنه التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة (وان كثير من الناس لغافلون أخطكم الجاهلية ينفون بالياء والتساءل -ون من المداينة والميل اذا تولوا استفهام انكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكور لانهم الذين يتدبرونه

الله يشهد) وان لم يشهد غيره (بما أنزل اليك) يعنى جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (واللائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيدا) وان لم يشهد غيره (ان الذين كفروا) مجمدا والقرآن (ومدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان الذين كفروا) مجمدا والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم)

كنتم فيه مختلفون أى فيجعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه مختلفون في الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكره وقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه (قوله وان احكم بينهم الحق) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير وأنزلنا اليك الكتاب وأن تحكم به بينهم أى والحكم بينهم اه مبين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانهما نزلا في حكمين مختلفين فالاولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح القصة اه خازن (قوله ان يقتنوك) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهذه ما جرى عليه الشارح والاخر انه بدل اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فنتنهم كقولك أعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان كعب بن أسيد وعبد الله بن مسعود وياوشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نفقته عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أننا اخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وإننا ان اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وأن يفتنا وبين قوتنا خصومة فتهاكم اليك فاقض لنا عليهم فزعم بك ونصدقك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل الله يعنى احكم بينهم يا محمد بالحكم الذى أنزله الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعنى فيما أمرك به اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) أى -أذرا أن يصرفوك من بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم بعض ذنوبهم) أى لا يجمعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة أبى السعود ببعض ذنوبهم أى بذنوب تراهم عن حكم الله عز وجل وانما عبر عنه بذلك ايذانا بان ذنوبها كثيرة هذا مع كمال عظمتها واحدا من جملتها وفي هذا الإبهام تعظيم للتولي اه (قوله أخطكم الجاهلية ينفون) الغافل للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة يقتضيه المقام أى يتولون عن حكمك فينفون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموحية للميل والمداينة في الاحكام وقد جرى المفسر على هذا واما أهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتل من النضير وقرينة اه من أبى السعود وفي اندازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقرينة دماهم ما حبان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجروا المدينة تحاكموا اليه فقال بنو النضير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قبل لا نعطيونا سبعين وسقامن عمروان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقاروش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا احكم أن دم القرطى كدم النضيرى ايس لاحدهما ففضل على الآخر في دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النضير وقالوا الأرضى بكمكم فانك لنا عدوانك لقتله دى وضعنا وتصغيرنا فانزل الله أخطكم الجاهلية ينفون اه (قوله من المداينة) في المختار المداينة المصانة اه وفي القاموس والمداينة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اه وقيل في معناها انها بذل الدين لاجل الدنيا عكس المداينة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذا تولوا) ظرف لينفون أى ينفون ويطلبون وقت قوليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا للسلطان غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اه أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوقنون)

(يا ايها الذين آمنوا لا تضلوا)
اليهود والنصارى اولياءهم
توالونهم وتوادونهم (بعضهم
اولياء بعض) بائعهم في
الكفر (ومن يتولهم منكم
فانه منهم) من جلتهم (ان
الله لا يهدي القوم الظالمين)
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
مالكم الذي كنتم تعملون
الذين آمنوا في قلوبهم مرض
ضعف لعنتهم عند الله بن
أبي المنافق (يسارعون
فيهم) في موالاتهم (يقولون)
مستذرين عنها (نخشي ان
تصيبنا دائرة) يدور بها
الدمر علينا من جدد أو
غلبة ولا يتم أمر محمد فلا عبرتنا
ما قاموا على ذلك (ولا
ليهديهم طريقا) طريق
الهدى (الاطمئني جهم
خالدين فيها) مقيمين في النار
لا يموتون ولا يخرجون منها
(أبدا وكان ذلك) الخلود
والعذاب (على الله يسيرا)
هنا (يا ايها الناس) يا أهل
مكة (قد جاءكم الرسول) محمد
(بالحق) بالتوحيد والقرآن
(من ربكم فاتموا) بمحمد
والقرآن (خير لكم) مما
أنتم عليه (وان تكفروا)
بمحمد والقرآن (فان الله
مافى السموات والأرض)
كلهم عبيده وأماؤه (وكان
الله عليما) بمن يؤمن ومن
لا يؤمن (حكيا) حكم عليهم
ان لا يعبدوا غير الله ثم نزل

اللام بمعنى عند كما قال الشارح متعلقة باحسن ومفعول يؤمنون هذه وقف كما قدره الشارح بقوله
به أى بالله أو بحكمه وأنه أدل الأحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أيادها السنين (قوله يا ايها
الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا
وان كان سبب نزوله فى غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا
يسارعون فى موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يستذكرون الى المؤمنين بانهم لا يأمرون أن
تصميمهم صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفى الخازن اختلاف
المفسرون فى سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب
لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى
ابن سلول رأس المنافقين وذلك أنهم ما اختصما فقال عبادة انى أولياء من اليهود كثير أعددهم
شديدة شوكتهم وانى أبر الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال
عبد الله بن أبى لكى لا أبر من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا أبا الخطاب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال
اذن أقبل فانزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتد الأمر على طائفة من
الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا الحق بفلان اليهودى وأخذ
منه ما نالى أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا الحق بفلان النصرانى من أهل
الشام وأخذ منه ما نانا نزل الله هذه الآية فيها م عن موالاة اليهود والنصارى اه (قوله
لا تأخذوا باليهود الخ) أى لا تأخذوا أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة
مسوقة لتعليل النهى وتأكيدهما بالاحتساب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك
الفريقين أولياء بعض آخر من فرقة لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما
غاية العداوة وأما أثر الاجال تعمولا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين
رأسا اه أبو السعود (قوله بعضهم أولياء بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع
الكل على مضارته فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أى
فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من
أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة فى الزجر اه من الخازن (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين)
تعليل لكون من يواليهم منهم أى لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون فى الكفر
والضلال اه أبو السعود (قوله فترى الذين فى قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وليس بها
ولما يؤل اليه أمرهم والرؤية بصرية بخلة يسارعون حال وقيل علمية فهى مفعول ثان والاول
أنسب بظهور نفاقهم وانما قيل فى قلوبهم مبالغة فى بيان رغبةهم فيها فهم مستغرقون فى
الموالاة وانما يسارعونهم فى التنقل من بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه القاء
اما للبيبة المحضنة أى بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو
للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اه كرخى (قوله يقولون نخشى الخ) حال
من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفها اه أبو السعود
وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال
فى المكروه والدولة فى المصوب اه (قوله أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا
يعبرونا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطونا الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال مارأه اذ أناهم

بالميرة وأما هم كذلك والاول اقصم اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي ردا عليه -م وقطعا
لعلهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالفقران عسى منه تعالى وعد محتوم
لا يخلف اه أبو السعود (قوله فيصبحوا) أي المنافقون المتعللون بما روه وعطف على يأتي
داخل معه في -يزخر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك
لانها تجعل الجائز كجعله واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استثنافا) أي بيانيا وهو في
جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله بواو ودونها)
مجموع القرآت ثلاثة فقر أعاصم وحزة والكسائي باثبات الواو مع الرفع وقرأنا فاع وابن كثير
وابن عامر يحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبأثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على
طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استثنافا بيانيا في جواب سؤال نشأ من
قوله فمسي الله أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو
بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصبحوا اه من السمين وفي أبي السعد والنصب عطف
على يأتي كأنه قيل فمسي الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على فيصبحوا لان
هذا القول اغما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ردة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمغني
ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) الله -حزة
للاستفهام التهجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم -م
حيث انعكس ما ظن بهم والهاء للتندبه وأولاهم إشارة مبتدأ أو الموصول خبره وما بعده صلته
وقوله انهم لم يحكم جـ لـ لا محل له من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم
والالقول انهم لم يحكم وجهه الايمان أغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين
أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد اليمين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالشأن
(قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار إلى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لم يحكم
وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول
المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جـ لـ قول
المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في أعين الناس وفيه معنى التهجيب كأنه قيل
ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازاني اغما قال
في الاول فيه معنى التهجيب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من
قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تهجيب للسامعين اه كرخي (قوله الصالحة) أي بحسب
الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهي فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين انها
مستندعية للارتداد شرع في بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد
منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخـ لـ
المشهور وبظاهرة يتسلسل من لا يشترط عدد ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضمير المحذوف تقديره فسوف يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار
معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله بذلهم (قوله بالفك والادغام) أشار إلى ان قراءة نافع وابن
عامر بالفك أي بدلين مكسورة فسا كثة مخففتين على الاصل وباقي الادغام تخفيفا وحركت
الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما في مصاحف المدينة والبشام اه كرخي (قوله وقد ارتد جماعة الخ)
عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن

قال تعالى (فمسي الله أن يأتي بالفتح) أي ردا عليه -م وقطعا
لعلهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالفقران عسى منه تعالى وعد محتوم
لا يخلف اه أبو السعود (قوله فيصبحوا) أي المنافقون المتعللون بما روه وعطف على يأتي
داخل معه في -يزخر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك
لانها تجعل الجائز كجعله واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استثنافا) أي بيانيا وهو في
جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله بواو ودونها)
مجموع القرآت ثلاثة فقر أعاصم وحزة والكسائي باثبات الواو مع الرفع وقرأنا فاع وابن كثير
وابن عامر يحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبأثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على
طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استثنافا بيانيا في جواب سؤال نشأ من
قوله فمسي الله أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو
بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصبحوا اه من السمين وفي أبي السعد والنصب عطف
على يأتي كأنه قيل فمسي الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على فيصبحوا لان
هذا القول اغما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ردة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمغني
ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) الله -حزة
للاستفهام التهجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم -م
حيث انعكس ما ظن بهم والهاء للتندبه وأولاهم إشارة مبتدأ أو الموصول خبره وما بعده صلته
وقوله انهم لم يحكم جـ لـ لا محل له من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم
والالقول انهم لم يحكم وجهه الايمان أغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين
أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد اليمين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالشأن
(قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار إلى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لم يحكم
وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول
المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جـ لـ قول
المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في أعين الناس وفيه معنى التهجيب كأنه قيل
ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازاني اغما قال
في الاول فيه معنى التهجيب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من
قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تهجيب للسامعين اه كرخي (قوله الصالحة) أي بحسب
الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهي فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين انها
مستندعية للارتداد شرع في بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد
منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخـ لـ
المشهور وبظاهرة يتسلسل من لا يشترط عدد ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضمير المحذوف تقديره فسوف يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار
معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله بذلهم (قوله بالفك والادغام) أشار إلى ان قراءة نافع وابن
عامر بالفك أي بدلين مكسورة فسا كثة مخففتين على الاصل وباقي الادغام تخفيفا وحركت
الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما في مصاحف المدينة والبشام اه كرخي (قوله وقد ارتد جماعة الخ)
عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن

في نصارى أهل نجران
المنطورية وهم الذين قالوا
عيسى ابن الله والمساوية يعقوبة
وهـم الذين قالوا عيسى هو
الله والمرقسية وهـم الذين
قالوا ان الله ثلاثة والملكانية
وهـم الذين قالوا عيسى
والرب شريكان فانزل الله
فيهـم (يا أهل الكتاب

بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه)
قال صلى الله عليه وسلم هم
قوم هذا وأشار إلى أبي موسى
الأنصاري رآه لما كن في
معهم (أذلة) عاطفين (على
المؤمنين أعزة) أشداء (على
الكافرين يجاهدون في
سبيل الله

لأنتم لا تشعرون) (في
دينكم) فإنه ليس بحق (ولا
تقولوا على الله الألفاظ)
انصدق (انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلنته
أنعاما إلى مريم) وصار بكلمة
من الله مخلوقا (وروح منه)
وأمر منه صار ولدا (لا أب
فأما وبالله ورسوله) جلة
الرسول عيسى وغيره (ولا
تقولوا ثلاثة) ولد ووالد
وزوجة (انتهوا) عن
مقاتلتكم وقولوا (خير
لكم) من مقاتلتكم (انما
الله الواحد) لا ولد ولا
شريك (سبحانه) نزه نفسه
(أن يكون له ولد له ما في
السموات وما في الأرض)
عبدا (وكفى بالله وكيفا)
ربا للخلق وشهيدا على ما قال
من خبر عيسى (إن يستأنف
المسيح) إن يأذن المسيح
(أن يكون عبدا لله) أن
يقرب بالعبودية لله نزلات هذه
الآية في قوله أنه عارض على
صاحبنا ما تقول يا محمد
فأنزل الله أنه ليس بعارض

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو معد وجورثهم ذوالجبار لقب به لانه كان له حماره اتمر باره
ويقتله بنوهم وهو الاسود الغنسي بفتح الغين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى
على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الذي قتل في بيته وقتله فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فغضب الملبون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العدو واتى خبر قتله في آخر ربيع الأول ونحوه غيلة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك
فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فإن
الأرض لله يورثه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسنأتي قصة قتله ونحوه وهم قوم طلبة
ابن خويلد تنبأ فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال
إلى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وأرشد سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزارة
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سلمة القشيري ونوسام قوم الهذلي بن عبد
باليل وبنو يربوع قوم مالك بن يزيد البرعوى وبعض غنيم قوم مجاح بنت المنذر المتنبئة التي
زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وتند قوم الأشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل
قوم الخطمي بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة
ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم حبل بن الأيهم وكفى الله أمرهم على يد
عمر رضي الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أي بدل المرتدين فالضهير عائد على من باعتمار معناها
وأشار هذا التقدير إلى الرابطين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا الاحتجاج إليه الأعلى المرجوح
من أن الله بربهم والجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الرجوع
أو المجموع فالرابط موجود وهو الضهير المستتر في يرتد والبارز المحرور في قوله عن دينه اه شيخنا
(قوله بقوم يحبهم) هؤلاء القوم هم الأشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين
قاتلوا أهل الردة وما نبي الزكاة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب
الأهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فأنهم ثبتوا ونصر الله بهم الذين
ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتلهم فذكر ذلك الصحابة وقال بعضهم
هم أهل القبلة فقتل أبو بكر سيفه ونحوه وحده فلم يجدوا من الله روح على أثره فقال ابن
مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم جندنا عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين
أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد
في جيش كثير إلى بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل
حنيفة فكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في حال
الجاهلية قتل حنيفة وهو خير الناس وفي حال الإسلام قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه
من الخازن (قوله يحبهم) في محمل جرمه لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محمل جرائضا
فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم
لشرفها وسبقها الذم محبة تعالى لهم عبارة عن المحامهم الطاعة واثباته إياهم عليها اه
ومحبتهم له طاعتهم لا أمره ونواهيهم وعبارة إلى السعوية يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة
ويحبونه أي يريدون طاعته وتقررون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لا جمع ذلول

فان همه ذل اه احوال السعد وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضمين معنى عاطفين لاجل
 تعديته على وكان اصله ان متعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم
 والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهم ما جناح الذل من الرحمة ولما قال اذلة على
 المؤمنين او هم انهم اذلاء محقرون مهافون قد دفع ذلك الابهام بقوله اعززة على الكافرين اى
 متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على القصد
 والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعتهم وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم
 تجدد ثوابه وانعامه عليهم **كل وقت** ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والعلظة على
 الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم
 يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة واعززة لانهما
 ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه آكد
 والزم منه واشرف المؤمنين ايضا اه **مؤمنين** (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل
 عادل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا ابراقبون الكفار ويخافون لومهم فيبين الله تعالى
 في هذه الآية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده او بلسانه لومة لائم
 وهذه صفة المؤمنين المخلصين ايمانهم لله تعالى اه خازن وفي المختار اليوم المذل تقول لامة على
 كذا من باب قال ولومة ايضا والالامة الملامة اه (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على
 يجاهدون يعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض
 بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون
 شيئا يطعمهم فيه لوم من جهةهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون يعنى انهم يجاهدون وحالهم
 خلاف حال المنافقين اه احوال السعد (قوله المذكور من الاوصاف) اى الستة التى اولها
 يحبهم اثنان منها بطريق الاقراء واربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة **كرخى** من
 الاوصاف اى التى وصفت بها القوم من المحبة والذلة والترف الخ لان ذلك يشار به الى المفرد والمثنى
 والجمع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله يؤتبه من يشاء) جملة مستأنفة
 او خبر ثان لذلك اه **كرخى** (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس
 نزلت هذه الآية في عبادته من الصامتين تبرا من موالاته اليهود قال اتولى الله ورسوله
 والمؤمنين يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام
 وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا
 وفارقونا واتسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عبد الله بن سلام رضيتا باله ربا وبرسوله نبيأوب المؤمنين اولياء وقيل الآية عامة في حق
 جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلوة
 ويؤتقون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين
 عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فصل
 الصلاة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعنى باقام ركوعها وسجودها
 في مواقيتها ويؤتقون الزكاة يعنى ويؤدون زكاة اموالهم اذا وجبت عليهم انتهت (قوله انما
 وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخ بقوله انما وليكم الله قد ذكر في الخبر
 جماعة فها لا قبل اولياءكم واجاب بان الولاية بطريق الاصلالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها

ولا يخافون لومة لائم) فيه كما
 يخاف المنافقون لوم الكفار
 (ذلك) المذكور من
 الاوصاف (فضل الله يؤتبه
 من يشاء والله واسع) كثير
 الفضل (عليم) بن دوا له
 ونزل لما قال ابن سلام
 يا رسول الله ان قومنا هجرونا
 (انما وليكم الله ورسوله
 والذين آمنوا)
 يكون عيسى عبد الله (ولا
 الملائكة المقربون) يقول
 ولاناف الملائكة المقربون
 جملة العرش ان يقرروا
 باليهودية لله (ومن يستنكف)
 بانف (عن عبادته) عن
 الاقرار بعبودية (ويستكبر)
 عن الايمان بالله (فسيحشرهم
 اليه) يوم القيامة (جميعا)
 الكفار والمؤمن (فاما الذين
 آمنوا) بمحمد والقرآن
 وعملوا الصالحات (الطاعات)
 فيما بينهم وبين ربهم
 (فيوفيههم) فيوفيههم
 (اجورهم) ثوابهم في الجنة
 (ويزيدهم من فضله)
 رامتة (واما الذين
 استنكفوا) انكفوا (واستكبروا)
 عن الايمان بمحمد والقرآن
 (فيعذبهم عذابا اليما)
 وجميعا (ولا يجحدون لهم من
 دون الله) من عذاب الله
 (وايا) قريبا منهم (ولا
 نصيرا) ما فاعلهم من
 عذاب الله (يا ايها الناس)

الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكاة وهم
راكون خاشعون أو يصلون
صلاة التطوع (ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا)
يعينهم وينصرهم (فان
حزب الله هم الغالبون)
لنصره يا أيها هم أوقعه موقع
فانهم ميتا لانهم من حزبه
أي أتباعه (يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا للذين اتخذوا
دينكم هزوا) مهزوا به
(ولعبان) للبيان (الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار) المشركين

بأهل مكة (قد جاءكم
برهان من ربكم) رسول من
ربكم محمد صلى الله عليه وسلم
(وأنزلنا اليكم) إلى نبيكم
(نورا مبينا) كآياتنا الخلال
والحرام (فأما الذين آمنوا
بآله) وتبعه وآله - رآن
(واعصوه) وابع (تمسكوا
بتوحيد الله) (فسد خالهم
في رحمة منه) في جنة (وفضل)
كرامة منه مقدم ومؤخر
(ويهديهم الله صراطا
مستقيما) يثبتهم على
طريق مستقيم في الدنيا
مقدم ومؤخر يقول يثبتهم
في الدنيا على الإيمان
ويدخلهم في الآخرة الجنة
(بستة: ونك) بأولئك
يا محمد نزلت هذه الآية في
جابر بن عبد الله الأنصاري

فه اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى به جاف قيل انما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه
سبعين (قوله الذين يقيمون الصلوة) قال (يخشون) بدل من الذين آمنوا أو نحو مبتدأ محذوف
أي هم الذين وأنما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الأصل لانه يؤول
بالمشتق وليس بمشتق وأيضا لان الذين آمنوا وصف والوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم
كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى المحذوف الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة
للخناس لانه ليس في معنى المحذوف اه من الذكر خي والسبعين (قوله وهم را كعون) حال من
فاعل الفعلين أي يعلمون ماذا كروهم خاشعون متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في
كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا وعبارة أي
المودود وهم را كعون حال من فاعل الفعل أي يعلمون ماذا كروهم من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بإيتاء الزكاة والركوع ركوع
الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرعتهم اليه روى أنها نزلت في علي رضي الله
عنه حين سأل سائل وهو را كع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرحا في خنصره غير محتاج في اخراجه
إلى كثير عمل يؤدي إلى فساد الصلاة ولفظ الجمع ليرغب الناس في مثل فعله رضي الله عنه وفيه
دلالة على ان صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السبعين قوله وهم را كعون في هذه الجملة
وجهاً أظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجهاً بهذه الجملة اسمية
دون ما قبلها فلم يقل وركعون اهتماماً بهذا الوصف لانه أظهر اركان الصلاة والثاني انها وأو
الحال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بالركوع الخفض أي يؤتون الصدقة وهم متواضعون
للمقرء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع حقيقة كما روى عن أمير المؤمنين علي
رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو را كع انتهت (قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها
محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عائد على من باعتبار معناه وأوجه
فيعينهم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ذلك قرئت
بألفاظ ذلول لا هذا التقدير لا تمتنع الفاء وجب الجزم وعبارة السبعين ومن يتول الله من شرطية
في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يفتنهم ان يكون جواباً للشرط وبه يجمع من لا يشترط
عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله
هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ معناه ويحتمل ان يكون الجواب محذوفاً والدلالة
الكلام عليه أي ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الطالب أو ينصر
أو نحو هو يكون قوله فان حزب الله قد لا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان
جعل جواباً للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلاً وان
يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبران وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب
الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اه وفي الخازن والحزب في اللغة أصحاب الرجل الذين
يكونون معه على رايه وهم القوم الذين يجتمعون لا من حزبه يعني اه (قوله هم الغالبون)
أي بالحق والبرهان فانها مقرر ابدأ بالدولة والمولة والا فقد غلب حزب الله غير مرتضى حتى في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) المفعول الثاني هو
قوله أولياء ودينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعبان مفعول ثان وقوله من الذين أولوا فيه
وجهاً أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهاً أحدهما انه الموصول

بالجر والنصب (أولياهم) أقروا
 الله) بتركهم. والآنهم (إن
 كنتم مؤمنين) صادقين في
 إيمانكم (و) الذين (إذا
 ناديتهم) دعوتهم (إلى الصلوة)
 بالأذان (اتخذوها) أي
 الصلاة (هزوا ولعبا) بأن
 يستهزؤا بها ويتفادوا
 (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أي
 بسبب أنهم (قوم لا يعقلون)
 ونزل لما قال اليهود للنبي
 صلى الله عليه وسلم عن تؤمن
 من الرسل فقال بالله وما
 أنزل البنا الآية فلماذا
 عيسى قالوا لا نعلم ديننا ثم
 من دينكم (قل يا أهل الكتاب
 هل تنقمون) تنكرون (منا)
 إلا أن آمننا بالله وما أنزل
 البنا وما أنزل من قبل
 إلى الأنبياء (وإن أكثركم
 فاسقون) عطف على أن
 آمنا

سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم أن لي اختا مالى منها
 أن ماتت فقال الله يسألونك
 يا محمد عن ميراث الكلالة
 (قل الله يفتنكم) يبين لكم
 (في الكلالة) في ميراث
 الكلالة والكلالة ما خلا
 الوالد والولد ثم بين فقال (إن
 امرؤ هلك) مات (ليس له
 ولد) ولا والد (وله أخت)
 من أبيه وأمه أو من أبيه
 (فلها نصف ما ترك) الميت
 من المال (وهو يريها) أن

الأول والثاني أنه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الأولين أنه بيان لا وصول الأول فتكون
 من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد
 بالكتاب الجنس اه سمين (قوله بالجر) أي عطف على الذين المجرور عن فيفيد العطف حينئذ
 أن المشركين مستهزؤون وقوله والنصب أي عطف على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف
 حينئذ أن المشركين مستهزؤون فيستفاد من آية أخرى اه شيعنا (قوله وإذا ناديتهم) عطف على
 صلة الذين الواقع مفعولا به كما أشار له الشارح حيث قال والذين إذا ناديتهم الخ ولو كان معطوفا
 على الموصول المجرور لقال الشارح ومن الذين إذا ناديتهم الخ فجملة إذا ناديتهم من شرطها
 وجوابها صلة ثانية اه (قوله اتخذوها وهزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها قالت اليهود فقد قاموا واصلوا الصلوة
 ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين كانوا إذا
 سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما
 مضى قبلك من الأمم فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خير لك كان أولى
 الناس به الأنبياء فمن أين لك مصباح العير فما أقم هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل الله ومن أحسن
 قولاً من دعا إلى الله الآية وأنزل وإذا ناديتهم إلى الصلاة الآية اه خازن (قوله ونزل لما قال
 اليهود) أي طائفة منهم كابي يسار ورافع بن أبي رافع ومرادهم بهذا السؤال أنه إن لم يؤمن بعيسى
 تبعوه وإن آمن به خالفوه لكرهتهم لعيسى وقوله عن تؤمن أي بآي رسول تؤمن وقوله من
 الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما
 هو صريح آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أي إلى قوله مسلمون اه (قوله فلماذا ذكر عيسى الخ)
 عبارة الخازن فلماذا ذكر عيسى عهداً ونسوة وقالوا والله لا تؤمن عن آمن به انتهت (قوله هل
 تنقمون منا) قسراء الجهور بكسر القاف وقرأ النضى وابن أبي عمير وأبو جود بفتحها وهاتان
 القراءةان مفرقتان على الماضي وفيه لغتان النضى هي التي حكاهما ذهب في فصيحته نغم بفتح
 القاف بنغم بكسر ها والآخرى نغم بكسر القاف بنغم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله
 تعالى وما ننقموا منهم إلا بالفتح وقوله إلا أن آمنا مفعول لننقمون بمعنى نكروهون وهو استثناء
 مفرغ ومنا متعلق به أي ما نكروهون من ههنا إلا الآءان واصل نغم أن يتعدى بعلى تقول نغمت
 عليه بكذا وانما عدى هنا بن لتضمه معنى نكروهون وتكروهون اه سمين (قوله منا) أي من
 أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب (قوله وإن أكثركم فاسقون)
 قراءة الجهور أن يفتح المزنة وقرأه نغم بكسر ها على الاستئناف فأما قراءة الجهور فيصاحم أن
 تكون أن في محل رفع أو نصب أو جواز رفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف
 قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفستكم ثابت عندكم لأنكم علمتم أنا على الحق وأنكم على
 الباطل إلا أن حب الزباسة وجمع الأموال جعلكم على العناد وما بالنصب فن ثلاثة أوجه
 أحدها أن يعطف على أن آمنا واستشكل هذا التفسير من حيث أنه يصير التقدير هل نكروهون
 إلا آمنا ونفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكروهونه وأجاب عن ذلك
 الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا إلا الجمع بين إيماننا وبين نكركم ونكركم عن
 الإيمان كأنه قيل وما تنكرون منا إلا ما الفتكم حين دخلنا في دين الإسلام وأنتم خارجون منه
 والثاني من أوجه النصيب أن يكون معطوفاً على أن آمنا أيضاً ولكن في الكلام مضائق

المعنى ما تنكرون الايماننا
ومحالفكم في عدم قبوله
المعبر عنه بالفسق اللازم
عنه وليس هذا بما ينكر
(قل هل انبشكم) احبركم
(بشر من) اهل (ذلك)
الذي تقمونه (مثوبة) ثوابا
في جوار (عند الله) هو
(من لعنه الله) ابعد عن
رحمته (وغضب عليه)

ما انت (ان لم يكن لما ولد)
ذكر اوائى (فان كانتا اثنتين)
احسين من اب وام اب
(فلهما الثلثان مما ترك)
ما تركت الميت من المال (وان
كانوا اربعة رجالا ونساء)
ذكر اوائى من اب وام او
من اب (فلذلك مثل حظ)
نصيب (الاثنين بين الله
لكم) (قسيمة الميراث) (ان
تصلوا) لكي لا تخطوا في قسيمة
المساريت (والله بكل شئ)
من قسيمة المواريت وغيرها
(علم)

(ومن السورة التي يذكر
فيها المائدة وهي كلها مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا
لو فوا بالعقود) أعوا اليهود
التي بينكم وبين الله أو بين
الناس ويقال أعوا الفرائض
التي أقرضت عليكم مع
القبول يوم الميثاق وفي هذا

محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان اكثركم فاسقون وهم معني وانهم فان الافتقار ينقسمون
اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما
تنقسمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الوجة ابو القاسم الزمخشري واما الجبر
ان وجهين احدهما انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وما تنقسمون منا الا الايمان
بأنه وبما أنزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معني واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان
ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستقرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو ما
ينقسمون الثاني انه مجرور عطفا على محذوفة تقديرها ما تنقسمون منا الا الايمان لقلة انصافكم
ونسبكم واتباعكم شهودكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف
من كلام من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث
قال منا وفسقهم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل في ملزومه وهو عدم قبوله
للايمان وهذا لعدم مستعمل في لازمه المعنى الشرعي وهو مخالفتنا له واتصافنا بقبول الايمان
فيكون المجاز مجردين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف
على ان ايماننا أي فعله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان التقدير حينئذ هل تنكرون الا
ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعرفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحيفه حيث قال المعنى
ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي
الايمان المعبر عنه أي عن هذا لعدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقسمون منا الا مجموع هذه
الحالين انا مؤمنون وانتم فاسقون ويمكن ان يحمل الكلام على الحذف أي ما تنكرون منا الا
ايماننا وتصريحنا بان اكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدره مخالف
ما فعله أي ومخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث انصفتكم بذلك لعدم ونحن خالفناكم
فيه وقامنا أي الايمان فانصفتنا بقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا بما ينكر) أي
ليس الذي كور من الأمرين المستثنين ومراد بهذا بيان ان الاستفهام انكاري اه شيخنا (قوله
قل هل انبشكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم
الاشهر حقيقة فانهم اخطوا فيه انتهى خازن (قوله من اهل ذلك) هذا يقتضى ان التفضل في
الذوات يدل على قوله من لعنه الله الخ وقوله أو تلك شر وعلى هذا في قدر في قوله لانعلم ديننا شر
من دينكم أي لانعلم اهل دين شر من اهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تقمونه) وهو ديننا
(قوله مثوبة) بمعنى جزاء والظاهر انه من تمييز الذمسية لا المذمومة لان الشر واقع على الاشخاص
والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر شر بها وكان أصل التركيب من قبح مثوبة أي جزاؤه اه شيخنا
(قوله بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها
وبالتحيز والمثوبة بمعنى الثواب فهي مخففة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تهكما على حد
فيشرهم بعذاب اليم انتهى خازن (قوله ومن لعنه الخ) أشار به الى ان من في محل رفع خبر
مبتدأ محذوف فانه لما قال هل انبشكم بشر من ذلك فكان فاعلا قال من ذلك فقيل ومن لعنه
الله وظاهر قوله تعالى انا نبشكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل ان تكون من موصولة
وهو الظاهر او نكرة موصوفة في الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لا محل بحسب
ما يحكم به على من من اوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والتمصيص بظن
دل عليه انبشكم أي اعرفكم من لعنه الله اه كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات

وجعل منهم القردة والخنازير
بالسبع (و) من (عبد
الطاغوت) الشيطان
بطاعته وراعى في منهم معنى
من وفيما قبله لفظها وهم
اليهود وفي قراءة بضم باء
عبد وضافته الى ما بعده
اسم جمع لعبد ونصبه
بالطغ على القردة (أو تلك
شركم مكانا) تميز لان ما واهم
النار (وأصل عن سواء
السبل) طريق الحق وأصل
السواء الوسط وذكر شر
وأصل في مقابلة قوله لانعلم
ديننا شر من دينكم

الكتاب (أحلت لكم بهيمة
الانعام) رخصت عليكم
صيد البرية مثل بقر الوحش
وحمر الوحش والظباء (الا
ما ينسحق عليكم) الا ما حرم
عليكم في هذه السورة (غير
محلى الصيد) غير محلى
الصيد (وأنت حرم) أوفى
الحرم (ان الله يحكم ما يريد)
يقول يحل ويحرم ما يريد في
الحل والحرم (يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا آيات الله
لأنفسكم ولا تتركوا المناسك كلها
(ولا الشهور الحرام) يقول
ولا الفار في شهر الحرام (ولا
الهدى) يقول ولا أخذ
الهدى الذي يهدى الى
البيت (ولا القلائد) يقول
ولا أخذ القلائد التي تقلدها
بجىء الشهور الحرام (ولا

المذكورة اليه ودخا فمهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير)
قال ابن عباس ان الله سويهم كلالهما بحساب السبب فتبايهم مسخو اقرده ومشايتهم مسخو
خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أحساب السبب من اليهود ومسح الخنازير كان في الذين
كفروا بعد نزل المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول
الثاني فيما سأتى في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله
بطاعته) فكل من أطاع احدا في مهيبة الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي
المختار والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى
يريدون ان ينصبوا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه (قوله وفيما قبله) أى وما بعده وهو عبد على قراءته
فعلا ما ضيا اه (قوله وهم اليهود) أى الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم
مراعاة معنى من اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة وعلمها فصول الموصول ثلاثة وعلى الأولى
أربعة وقوله اسم جمع لبدء أى وقباس جمع عبد كما قال ابن مالك فافعل اسماء جمع عينا ففعل
اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية أربعة وعشرون قراءة ثلثان سبعين أولاهما وعبد
الطاغوت على أن عبدا فعل ماض مبنى للفاعل وفيه ضم يربيعود على من كما تقدم وهى قراءة
جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت
وهى قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في أبنية الجمع مثله وأما القراءات السبعة
فقرا أبى وعبدوا وواو الجمع مراعاة للمعنى من وهى واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح
العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الاعشى والضبي وعبدته بنى الفاعل الى آخر
ما ذكره السمين (قوله أولئك) أى الموصوفون بما ذكر شر مكانا وأولئك شر مكانا وخبر ومكانا
نصب على التمييز ونسب اشركا كان وهؤلاء كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على باب من
المتفضل والفضل عليه فيه احتمالان أحدهما أنهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك
والمؤمنون لا شر عندهم البتة فأجيب بما بين أحدهما ما ذكره الفاس وهو ان مكانهم في
الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما للحقهم فيها من الشر يعني من الله وم الدنياوية
والحاجة والاعسار وسوء الأذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل
والنسليم لغتهم على زعم الزمالة بالجهة كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة
في المعنى والثاني من الاحتمال ان المفضل عليه هم طائفة من الكفار أى أولئك الملعونون
المفضوب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من
الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه النعم الى الذميمة اه سمين (قوله تميز) أى تميز نسبة أى أولئك
قبح مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصين بأفعل البيت والمراد بالمكان التارك كما شارله
الشارح فهي الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالمشوبة فالمراد منها ومن المكان واحد اه شيخنا (قوله
الوسط) أى بين الطول والقص (قوله وذكر شر) أى المحرور في قوله بشر والمرفوع في قوله
أولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ أى مشاكاة لقوله المذكور لكن المشاكاة في الشرط ههنا
وفي أصل من حيث ان قوله المذكور في المعنى يرجع الى قوله لانعلم ديننا أصل من دينكم لان
الامر بأصل والأصل أشرو غرض الشارح بهذا جواب سؤال يحصل ان الصيغ الثلاثة لا تفضل

(واذا جاءوكم) أي تناقضوا
اليهود (قالوا آمنا وقد
دخلوا) اليكم متلبين
(الذين هم قد خرجوا)
من عندكم متلبين (هـ) ولم
يؤمنوا (وا لله أعلم بما كانوا
يكتمون) من النفاق (وترى
كثيرا منهم) أي اليهود
(يسارعون) يخفون سرعا
(في الأثم) الكذب
(والعدوان) القلم (واكلهم
السحت) الحرام كالرشا
(لئلا ما كانوا يعلمون) -
علمهم هذا (لولا) -
(ينهاهم الربانيون والاحبار)
منهم (عن قولهم الأثم)
الكذب (واكلهم السحت)
لئلا ما كانوا يصنعونه -
ترك فيههم (وقالت اليهود)
لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان كانوا أكثر الناس
مالا (يد الله مغلوله) مقبوضة
عن ادراار الرزق علينا كانوا
به عن الضلته الى الله تعالى
عن ذلك قال تعالى (غلت)
أمكنك (أيديهم) عن فعل
الحيلات دعاء عليهم
(واغضبوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان)

~~~~~

آمين البيت الحرام) يقول  
ولا تغارة على المتوحدين الى  
بيت الى الحرام وهم يحتاج  
الى المأمة قوم بكر بن وائل  
المشرك ونصارى بن ضبيعة

المقتضى لشاركة وزاد مع ان المفضل عليه وهو دينا ونفس المسلمين لا شرفه بالكلمة ومجمل  
الجواب ان هذا التعبير مشا كلمة تعبيرهم اه وفي التكرار قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه  
اشارة الى أن أشرك على باب هنامن التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين الى الشر  
وان كان لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاماله بالهبة  
وفي مقابلة قولهم أو المراد من مقتضى التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين في الشر  
والضلال أي لان المؤمنين لم يشاركو الكفار في الشر والضلال كما مر اه (قوله واذا جاءوكم) هذا  
الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لان من  
واقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود  
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاءوكم أي  
جاءك ذريةهم ونسلهم وعبارة أبي السعد واذا جاءوكم قالوا آمنا نزلت في اناس من اليهود كانوا  
يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهررون له الاعمان نفاقا فان الخطاب لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقة انتهت (قوله)  
وقد دخلوا الخ وذوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بال كفر وبه حالان من  
فاعل دخلوا الخ حوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجدل  
والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى  
بصرية فقوله يسارعون حال من كثيرا أو فمت ثان له أو علمية فالجملته المذكورة مفعول ثان  
والأول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعان بالبر والمسارة في الشيء  
المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في التعبير وضدها الهبة فذكر المسارة هنا لقائده وهي  
الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كانوا محقون فيها اه من أبي السعد والخازن  
(قوله كالرشا) يضم الراء وكسر هاء تبه الفرد فكسور هاء جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة  
بالضم وأما الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقي به الفرد وجهه أرشبة ككساء وكسبة  
اه شيخنا (قوله لولا ينهاهم الخ) تخفيض وتوبيخ للمعاصرين وعيادهم عن تركهم النهي عن المنكر  
وأق في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل  
لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم  
لعلماء المسلمين على توانيهم في النهي عن المنكرات ولد لك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن  
به في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبي السعد  
والخازن (قوله الربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت  
في فخاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشيعية ولم ينه بقية اليهود ورؤا بقوله نسب القول  
الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله  
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في  
مجد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فخاص يدا الله  
الله مغلوله يعني مقبوضة عن الرزق والندل والعلاء فنسبوا الى الله الضل والتقصي تعالى  
الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أي مسوكة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى  
على أنه مفعول من أجله ويعصم رفته خبر مبتدأ محذوف وقوله وامنوا من جملة الدعاء عليهم فهو  
عطف على الدعاء الأول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل يداه مبسوطتان) عطف على مقدر

بقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجوداء أبو السعود وعجازه الخازن اختلف  
العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض  
المتكلمين أن يدا الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها  
واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي  
يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا دم واصفائه له فلو كانت  
اليدين عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفي بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا  
يضمن اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول  
الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تدكر في اللغة على وجوه أحدها  
الجارية وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه النعمة في يد  
فلان أي في ملكه أما الجارية فتنتفي عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة  
الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهما أشكال لأن أحدهما أن يقال إذا صرفت  
اليدين في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فخارجه تنفيتها في الآية وأجيب عنه  
بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يدا الله مفعولة كناية عن الخلق أحياوا على وفق كلامهم  
فقال بل يداه مبسوطتان أي ليس الأمر على ما وصفتوه من البطل بل هو حواء كريم على سبيل  
الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكل الوجوه الأشكال الثاني أن اليد إذا صرفت  
بالنعمة فم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فساوجه التثنية هنا واجب بان التثنية بحسب  
الجنس أي النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع  
ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجفسين أنواع كثيرة لانهاية لها فإما أراد بالتثنية المبالغة  
في وصف النعمة أه ملخصا وقوله أما الجارية فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو  
عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم أنهم مجسمة فيصحب حمل اليد على الجارية بحسب اعتقادهم  
الفاسد (قوله مبالغة) أي هذا مبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه  
الجملة وجهان أحدهما هو الظاهر أن لا يحمل لها من الأعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في  
محل رفع لانها خبر ثان ليداه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون  
ومفعول المشبهة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم  
على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق في السهولة كيف يشاء أن يبسطه  
يبسط مخذوف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أنه مفعول يشاء ويريد لا يذكر ان  
الانقراء هو ولا جائر أن يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان له مصدر الكلام وماله مصدر  
الكلام لا يعمل فيه الأحرف الجر أو المضاف أه مبن (قوله من توسيع وتضييق) أي على  
مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في  
الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أه كرخي (قوله وليزیدن)  
لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماءهم ورؤسائهم وقوله طغيانا مفعول ثان (قوله العداوة  
والبغضاء) قال أبو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس  
بعدا أه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدسية والمذنبية

تخالف الأخرى  
المشرك (يتغنون فضلا)  
يطلبون رزقا (من ربهم)  
بالتجارة (ورضوانا) من  
ربهم بالحج ويقال يتغنون  
يطلبون فضلا رزقا بالتجارة  
ورضوانا من ربهم مقدم  
ومؤخر (واذا حللتم) خرجتم  
من الحرم بعد أيام التشريق  
(فاصطادوا) صد البرية  
أرسلتم (ولا يجر منكم) ولا  
يحمل منكم (شئنا فوم)  
بغض أهل مكة (أن صدوكم)  
بأن صرفوكم (عن المصعد  
الحرام) عام الحديبية (أن  
تعتدوا) تظلموا على حجاج  
قوم بكر بن وائل (وتعاونوا  
على البر) على الطاعة  
(والتقوى) ترك المصامى  
(ولا تعاونوا على الإثم) على  
المصصة (والعدوان)  
الاعتداء والظلم على حجاج  
بكر بن وائل (واتقوا الله)

(كلما أوقدوا نار العري)  
 أي لحرب النبي صلى الله  
 عليه وسلم (أطفأها الله) أي  
 كلما أرادوا مرددهم (وبسعون  
 في الأرض فسادا) أي  
 مفسدين بالمعاصي (واقه  
 لا يجب انفسدين) بمعنى أنه  
 يعاقبهم (ولو أن أهل  
 الكتاب آمنوا) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم (واتقوا)  
 الكفر (لكفرنا عنهم  
 سيئاتهم ولا دخلناهم جنات  
 النعيم ولو أنهم أقاموا  
 التوراة والانجيل) بالعمل  
 بما فيها ما ومنه الايمان  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 (وما أنزل اليهم) من  
 الكتاب (من ربهم لا كانوا  
 من فوقهم ومن تحت  
 أرجلهم) بأن يوسع عليهم  
 الرزق ويفيض من كل جهة  
 (منهم أمة) جماعة (مقتصدة)  
 قعمل به وهم من آمن بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم كعبدة الله  
 ابن سلام وأصحابه (وكثير  
 منهم ساء) بئس (ما) شيئا  
 (يحملون بها) الرسول  
 (بلغ) جميع (ما أنزل اليك  
 من ربك) ولا تصحتم  
 شيئا منه خوفا أن تنال  
 عكره

محمدا صلى الله عليه وسلم  
 اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم  
 (ان الله شديد العقاب)  
 اذا علقب لمن ترك ما أمر به  
 ثم بين ما حرم عليهم فقال

والمرجسة وكذا النصاري فرق كالمسكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلت  
 المسلمون ايضا فرق متعددون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت اقتراق المسلمين  
 انما حدث بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك  
 حاصل بينهم فحسن جمل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على  
 النبي اه من الخازن (قوله كلما أوقدوا نار الخ) تصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم  
 للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي ورتبوا مباديها وأسبابها رداهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم  
 واثنائهم اه أبو السعود (قوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنب وفي المختار الحرب  
 مؤنثة وقد تذكر اه وقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا  
 من المضي وحيث ذلك اعتبار أن أحدهما رد الفعل لمضي المصدر والثاني رد المصدر لمضي الفعل  
 وأن يكون حالا أي يسعون في فسادا وبفسادون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن  
 يكون مفعولا من أحله أي يسعون لأجل الفساد اه حين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ)  
 بيان لحالهم في الآخرة (قوله واتقوا الكفر) بقطع التمسرة لأجل المحافظة على سكنون  
 اللفظ القرآني (قوله ولا دخلناهم) تكريرا للام لتأكيد الوعد ببياننا لحالهم في الدنيا (قوله  
 من الكتاب) ككتاب شعيب وكتاب دانيال وكتاب أرميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل  
 اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أن المراد به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعيب وكتاب  
 أرميا وزبور داود ففي هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بأقامة هذه  
 الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني أن المراد بما أنزل اليهم من ربهم القرآن  
 لأنهم ما همزون بالايمان به فكانه نزل اليهم من ربهم اه (قوله لا كانوا من فوقهم) أي توسع  
 عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض أو يكثر ثمر الأشجار وغلة الزروع  
 أو يرزقهم الجنان اليابسة الثمار فيجنيها من رؤس الشجر ويأتقون ما تساقط على الأرض  
 من ذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا تقصير القميص ولو أنهم آمنوا وأقاموا  
 ما أمروا به توسع عليهم وحل لهم خير الدارين انتهى ومفعول أكلوا محذوف لقصد التعميم  
 أوله مصداق إلى نفس الفعل كما في قوله فلا يعطى ويعنع ومن في الموضعين لا ابتداء الغاية اه أبو  
 السعود (قوله بأن توسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين بقد الله مفعولة الذين  
 ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق والتوسيع  
 والتضييق ليسا من الأكرام والأهانة قال تعالى فاما الإنسان اذا ما اتاه آية الله الى قوله كلا أي أن  
 الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسمة نعمة في بعض عبادته ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع  
 الرزق الأكرام ولا من تضيقه الأهانة اه كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالبة ولا  
 مقصرة فالاعتدال في الشيء الاعتدال فيه اه (قوله به) أي المذكور من التوراة وما بعدها اه  
 (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن ان الله لما بعث  
 محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف أن من الناس من يكذب به فأنزل الله هذه الآية اه  
 خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الأحكام وما يتعلق بها وأما الامرار التي اختصمت  
 بها فلا يجوز لك تبليغها اه أبو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به إلى أن  
 ما هو موصولة بمعنى الذي لانكره موصوفة لانه ما مور بتبليغ الجميع كما قرره والنسكرة لا تأتي بذلك  
 اذ تقدروا بانها شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذ انقص منها ركنا بطلت

(وان لم تفعل) أي لم تبلغ  
جميع ما أنزل إليك (فما  
بلغت رسالته) بالافراد  
والجميع لان كتمان بعضها  
ككتمان كلها (والله  
يعصمك من الناس) أن  
يقتلوك وكان صلى الله  
عليه وسلم يحرس حثي  
نزلت فقال انصرفوا فقد  
عصمني الله رواه الحاكم  
(ان الله لا يهدي القوم  
الكافرين) قل يا اهل  
الكتاب اسمعوا على شيء من  
الدين وعقدي (حتى تعيوا  
التوراة والانجيل وما أنزل  
اليكم من ربكم) بان تعملوا  
بما فيه ومنه الاعان  
(وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل  
إليك من ربك) من القرآن  
(طفنا ناكفرا) لكفرهم به  
(فلا تأس) فمزن (على  
القوم الكافرين) ان لم  
يؤمنوا بك أي لانهم بهم  
(ان الذين آمنوا والذين  
هادوا) هم اليهود مبتدأ

(حرم عليكم الميتة) يقول  
حرم عليكم أكل الميتة  
التي أمر بذبها (والدم)  
الدم المسفوح (ولحم الخنزير  
وما أكل لعن الله به) يقول  
وما ذبح بغير اسم الله متعبدا  
(والمنقصة) وهي التي  
اختفت بالحبل حتى تموت  
(والسوقوفة) وهي التي  
تضرب بالخشب حتى تموت

اه (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لانه يقول  
ظاهرا الى وان لم تفعل فما بلغت مع انه لا بد ان يكون الجواب مقابلا للشرط فيحصل الفائدة  
وهي اتحاد الاختلال الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت  
الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك في  
العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أي لم تبلغ  
جميع ما أنزل إليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع)  
أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونازع وشعبة بجمع وكسر تاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع  
الرسالة وباقي بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاحمدت القراءة ان اه  
كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله ان يقتلوك) أشار بهذا الى تقدير مضاف في  
الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت  
رباعيته يوم أحد ولو ذى بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب  
ان المراد انه يعصمهم من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى  
الله عليه وسلم يحرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال اميت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني  
الليلة قال فيبغضنا نحن كذلك سمعنا خشية للاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحمت أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فيبينما نحن  
كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جثنا نحرسك فنام عليه الصلاة  
والسلام حتى سمعت غبطة ونزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من  
قبعة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله انتهت (قوله ان الله لا يهدي القوم  
الكافرين) أي الى ما يريدون بك وهو ذات العليل لما قبله اه كرخي وفي أبي السعد ان الله  
لا يهدي القوم الكافرين لتعليل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام أي لا يهديكم مما يريدون  
بك من الاضرار اه (قوله قل يا اهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيغ ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد  
الست تزعم أنك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم أحدتم  
وبعدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم ان تبينوه للناس فانابرى من احداثكم فقالوا فانانا نأخذ بما  
في ادينا فاناعلى الحق والهدى ولم نؤمن لك ولا تتبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب لستم على  
شيء اه خازن (قوله معتدي) أي حتى يسمى شيئا فسادا وبطلانا كما تقول هذا ليس بشيء  
تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله بما فيه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله  
وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيتهم وغلوتهم في المكابرة والعناد وعدم  
امادة التبليغ فعاوت تصديدها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالالكثير  
المذكور علمائهم وروسائهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبته فيما امر  
الهمم للانباء عن افسلاحهم عن تلك النسبة اه أبو السعد (قوله لانهم بهم) أي لانهم  
لا يستحقون العناية اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) أي ايماننا حقا لا نقا وخبرنا هذه محذوف  
تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا ولعلطف



(والعاشون) فرقة منهم  
 (والنصارى) ويسدل من  
 ابتدا (من آمن) منهم  
 (ياهم واليوم الآخر) عمل  
 صالحا فلا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون (في الآخرة)  
 خبر المبتدأ ودال على خبران  
 (لقد أخذنا ميثاق بني  
 إسرائيل) على الإيمان بالله  
 ورسله (وأرسلنا إليهم  
 رسلا كلما جاءهم رسول  
 منهم) بما لا ينهون أنفسهم  
 من الحق كذبوه (فريقا)  
 منهم (كذبوا فريقا) منهم  
 (يقتلون) كتركوا ويحوي  
 والتعبير به

(والتوراة) وهي التي تدرى  
 من جبل أو من بئر فتموت  
 (والنطيحة) وهي التي نطحت  
 صاحبها فتموت (وما أكل  
 المسيح) وهي فريسته (الا  
 ماذا كنتم) الا ما أدركتم  
 وفيه الروح قد مجتمعت (وما  
 ذبح على النصب) الصنم  
 (وان تستقيموا بالالزام)  
 وهي القديح التي كانوا  
 يقتسمون بها السهام بالاقصة  
 ويقال حرم عليكم الاشتغال  
 بالالزام وهي القديح التي  
 كانت مكتوبة على جاف  
 أمري ربي وعلى جانب آخر  
 في ربي يعملون بها في  
 أمورهم فيها هم الله عن  
 ذلك (ذلكم) الذي ذكرت  
 لكم من المعاصي والحرام

الجل أول الاستئناف وقوله والصابرون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم  
 الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ يدل من كل منها يدل بعض فهو مختص  
 فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 فالأخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيمان لا مطلقا هذا أصل ما درج عليه  
 الشارح في الأعراب وفي المقام وجود تسمية أخرى ذكرها السمين وما شئ عليه الجلال أوضح  
 وأظهر من كل مهاتمة مل (قوله فرقة منهم) أي من اليهود هذا أقول والمشتور في الفقه أنهم  
 فرقة من النصارى وقيل إنهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل  
 كانوا يعبدون الملائكة اه شيئا (قوله ويسدل) أي يدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو  
 الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا  
 خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا ما آمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم  
 لكونه جوابا والقاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت القاء  
 لشبه المبتدأ بالشرط ما آمن على هذا المحل له وقوعه صلة وقوله فلا خوف محله الرفع لوقوعه  
 خبرا وانقضاء جازية الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فعل من رفع بالابتداء  
 ويجوز على كونه موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه أو تكون  
 بدلا من المخطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة  
 أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقدير المقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف  
 تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح  
 في الأعراب حيث جرى على أن من يدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني  
 إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادة  
 باسمه بإدخال الإيمان منهم أي باق له أخذناهم بميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة  
 عليهم في التوراة اه أبو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة  
 لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد  
 محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون  
 باب عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه  
 قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا  
 مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اه وقرأ أبو السعود أن الجملة الشرطية  
 ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدرون نفسه كلما جاءهم رسول بما لا ينهون  
 أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الأخبار باخدا الميثاق وأرسال  
 الرسل وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فقيل كلما جاءهم رسول من أولئك  
 الرسل بما لا ينهون أنفسهم المنه كفي في النفي والفساد من الأحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه  
 وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره ومن آثار  
 المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الأجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فضيل فريقا منهم  
 كذبوا ومن غير أن يتعرضوا له بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل  
 قتلوهم أيضا اه (قوله كذبوا) أفاد بتقديره أن كل ما شرطية وان جوابا محذوف لكن لو قدره  
 عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه  
 كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى ومحمد فقول الشارح كثر كذبوا الخ

دون قتلوا حكاية الحال  
 الماضية للفاصلة (وحسبوا)  
 ظنوا (الآن تكون) بالرفع  
 فإن مخففة والنصب فهي  
 نامة أي تقع (فتنة) عذاب  
 بهم على تكذيب الرسل  
 وقتلهم (فعموا) عن الحق  
 فلم يصروه (وصموا) عن  
 استماعه ثم تاب الله  
 عليهم لما تابوا (ثم عموا  
 وصموا) ثانيا (لثبوتهم)  
 (فسق) استعماله فسق  
 واستحلاله كفر (اليوم) يوم  
 الحج الأكبر حجة الوداع  
 (بئس الذين كفروا) كفار  
 مكة (من دينكم) من  
 رجوع دينكم إلى دينهم بعد  
 ما تركتم دينهم وشرائع دينهم  
 (فلا تخشوهم) في اتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومخالفتهم (واخشون) في  
 ترك اتباع محمد ودينه  
 وموافقهم (اليوم) يوم الحج  
 (أكلت لكم دينكم) بينت  
 لكم شرائع دينكم من الحلال  
 والحرام والأمر والنهي  
 (وأتممت عليكم نعمتي)  
 مني أن لا يجتمع معكم بعد  
 هذا اليوم مشرك بعزاف  
 ومنى والطواف والسعي بين  
 الصفا والمروة (ورضيت  
 لكم) اخترت لكم (الاسلام  
 ديناً) اضطررنا جهداً إلى  
 أكل الميتة عند الضرورة  
 (في عيب)

مثال لقوله وفريقا يقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضوية وقوله  
 حكاية الحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل فيما مضى حاصل وقت التكلم ويعبر عنه  
 بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظ على رؤس الآي فكانت  
 سقط من الشارح والاعطف فالتعبير المذكور معطل بكل من العلتين اه شيخنا (قوله وحسبوا  
 الخ) وبسبب هذا الحساب الفاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم  
 يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم وأسلافهم  
 يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة أبي عمرو  
 وحزرة والكسائي فإن مخففة من الثقيلة واه بها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا نافية وأصله  
 أنه لا تكون فتنة وإدخال فعل الحساب عليها وهي للتحقيق تزييل له منزلة العلم لتمكنه في  
 قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباقين فهي ناصبة أي لتكون أي وحسب على بابها من  
 الشك وسد مسد مفعول حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمُسند إليه انتهى  
 كرخي وحاصل استعمال أن أنها ان وقعت بعد مادة العلم وما في معناه كاليقين تعين الرفع بعدها  
 وتعين أنها مخففة من الثقيلة وإن وقعت بعد مادة غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب  
 بعدها وتعين أنها المصدرية وإن وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها  
 الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح  
 ظنوا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه  
 شيخنا وعبارة السمين والحاصل أنه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون المخففة وإذا وقعت بعد  
 ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة وإن وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جازفه  
 وجهان باعتبارين أن جعلناه بقينا جعلناها المخففة ورفعناها بعد ما وإن جعلناه شكاً جعلناها  
 الناصبة ونصبناها بعد ما والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع  
 إليهم قولاً وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمين أن يقرأ في الأولى إلا بالرفع ولم يقرأ في الثانية  
 إلا بالنصب لأن القراءة منته متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا التقديرين أجهى كونها المخففة  
 أو الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين وسد الأول فقط والثاني محذوف  
 عند أبي الحسن أي حسبوا عدم الفتنة كائناً أو حاصلها وحكي بعض النحويين أنه ينبغي لمن رفع  
 أن يفصل أن من لا في الكتابة لأن هاء الضمير فاصلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الخائل  
 بينهما قال أبو عبد الله هذا انما شاع في غير المصحف أما المصحف فلم يرسم الأعلى الاتصال اه قلت  
 وفي هذه العبارة تجوز حذف الاتصال يشعربان تكتب أن لا في الخط فينبغي أن  
 يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لما صورة منفصلة اه بحروفه (قوله أي تقع) بالنصب والرفع  
 على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهي نامة على القراءتين وفتنة فاعلها اه شيخنا (قوله فعموا  
 وصموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة  
 الأولى من مرتي أفساد بني إسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا أشعياء وقيل  
 حسبوا الرماية عليهما السلام وليس إشارة إلى عبادتهم الجهل كما قيل فأنها وإن كانت معصية  
 عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى  
 عنهم مما فعلوا بالرسل الذين جاؤا إليهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا  
 عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يبطلون ما طويلا تحت قهر مختصر أسارى في غاية

بدل من الضمير (واقه  
ضمير بما يعملون) فيجازهم  
به (لقد كفر الذين قالوا ان  
الله هو المسيح بن مريم) سبق  
مثله (وقال) لهم (المسيح  
يا بني اسرائيل اعبدوا الله  
ربي وربيكم) فاني عبد  
ولست باله (انه من يشرك  
بالله) في العبادة غيره (فقد  
حرم الله عليه الجنة) منه  
ان يدخلها (وهو اواه النار وما  
للفظ المين من) زائدة (انصار)  
عنهم من عذاب الله (لقد  
كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
آلهة) (ثلاثة) أي احدها  
والآخران عيسى وآمه

متجانف لاثم) غير متعمد  
للعصية ويقال غير متعمد  
للاكل بغير ضرورة (فان  
الله غفور) ان اكل شجعا  
(رحيم) حين رخص عليه  
أكل الميتة عند الضرورة  
قونا ويكره شجعا (يسئلونك)  
يا محمد يعني بذلك زبد بن  
مهمل الطائي وعدى بن  
حاتم الطائي وكا ناصبا دين  
(ماذا حل لهم) من الصيد  
(قرأ حل لكم الطيبات)  
المذبوحات من الحلال (وما  
علمتم من الجوارح) من  
الكواكب (مكاتبين)

قوله واغما بنى هكذا في  
نسخة المؤلف والمناسب  
ينبغي اه

الذل والاهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس بعمره ونحيي  
بقا يا بني اسرائيل من أسر مجتصر بعد مهلكه وردهم الى وطنهم وترأسع من تفرق منهم في  
الافاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكاثروا كاثرا ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم  
الكره عليهم وأما ما قبل من ان المراد قبول قوتهم من عبادة البهل فقد عرفت ان ذلك مما  
لا تعلق له بالمقام ثم هو او صموا و اشار الى المرة الاخيرة من مرقى افسادهم وهو احترامهم على  
قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طلمهم الرؤية كما قبل لما  
عرفت سره فان نون الجنائيات الصادرة عنهم لا تكاد تناسي نسيلا ان انحصار ما حكى عنهم  
ههنا في المرتين وترتب على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يقضي بان المراد  
ما ذكرناه واقعه عند علم الكتاب اه أبو السعد (قوله بدل من الضمير) أي في الفعلين وبهذا  
الاعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة كلوي البراغيث لان الضريح على تلك اللغة  
هو ان تحيل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وايسر ضمير او لافاعلا ويجعل كثير هو  
الفاعل اه وفي اخرى وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عوا وصموا وهم ذلك ان  
كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا لكل وقوله  
فصموا وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عوا وصموا عطفه بشم وهو معني حسن وذلك انهم عقب  
الحسان - صل لهم العمى والصمم من غير تراخ وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
وأعيا أبصارهم لان هذا فيمن لم تسبق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تعادوا في الضلال الى وقت التوبة اه  
(قوله بما يعملون) أي بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ولرعاية الفواصل اه  
أبو السعد (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم البعوثية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح  
النصارى وابطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقال هذه الطائفة ان مريم ولدت  
الحمار معنى هذا عندهم لئلا نقول في ذات عيسى ولتجد بها اه أبو السعد (قوله وقال  
المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا وابطالها محذوف قدره بقوله لهم أي والحلال لله قال لهم ما ذكر  
حين ارسله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الوجه القاطع على فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه  
وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا العام من تمام كلام عيسى  
وأما من كلام الله تعالى احتمالا ان اه أبو السعد (قوله منه ان يدخلها) أي فالتعظيم مستعمل في  
المنع مجازا لا لقطع التكليف في الدار الآخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من  
بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاختصار والتسهيل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعد  
(قوله عنهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد امر غير محتاج الى  
التعرض لنفيه لشدة ظهوره واغما بنى التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون  
بقربنة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم  
القيامة اه كرخي (قوله والآخران عيسى وآمه) هذا وجه في تفسير التثنية عندهم وههناك  
وجه آخر للضميرين وهوان النصارى يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب  
والابن وروح القدس فهذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة  
وعنوا بالاب الذات وبوالابن الحكمة أي كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام  
الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا ان الاب والابن الاله والروح الاله والكل

اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما  
 من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من اله الا اله لا استغراق  
 وهى المقدرة مع لا اتى اننى الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والاداة حصر  
 لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كاش في الوجود الا اله واحد  
 على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من  
 باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم  
 قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعليهم اه (قوله ليسن)  
 جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمسن  
 وجاء هذا على القاعدة المقررة وهى انه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما ما لم يسبقهما اذ وخبر  
 وقد يحذف الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى  
 لالفاظا كذه الامة فان قيل السابق هنا الشرط او القسم مقدور فيكون تقديره من آخرنا الجواب  
 انه لو قصد تأخر القسم في التقدير لاجب الشرط فلما اجب القسم علم انه قد ردت التقديم وسئل  
 بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كذه الامة اذ التقدير واثن  
 لم كما صرح به - ذى غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظيره هذه الامة قوله وان لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان اطعتموه انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب  
 القسم يجب ان يتلقى باللام وان يتصل باحدى التوئين عند النصريين الا ما قدمت لك استثناء  
 اه سمين (قوله اى ثبتوا على الكفر) بشيريه الى ان من في قوله منهم للتبعض لان كثيرا منهم  
 تابوا من النصرانية لتعريف على هذا العهد وقال ابو الباقية منهم في موضع الحال اما من الذين  
 او من ضمير الماعل في كفروا وجرى الزمخشري على اسما بيانية اه كرخى (قوله افلا يتوبون) الفاء  
 للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى لا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه ابو  
 السعود (قوله استغفهم توبين) اى وانكار اى انكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع اه ابو  
 السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو والعال (قوله ما المسيح بن مريم الارسل) استئناف مسوق  
 لتحقيق الحق الذى لا يحيد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال امه بالاشارة اولا الى  
 اشرف ماله من نعوت الكمال التى بها صار من جملة اكل افراد الجنس وانحوالى الوصف  
 المشترك بينهم وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان اه نزالهم بطريق التدرج من رتبة  
 الابرار على ما تنقلوا عليه ما وارشادهم الى التوبة والاسستغفار اى هو مقصود على الرسالة  
 لا كاد يقطاها اه ابو السعود (قوله مضت) اى ذهبت وفيت اه (قوله واهم صديقة) اى  
 وما امه ايضا الا كسائر النساء الا لاى لازم من الصدق والتصدق وبيان فى الانصاف به فما  
 رتبتهما الازمنة بشرين احدهما نبى والاخرهما نبى فمن ابن لىكم ان نصغوهما بما لا يوصف به  
 سائر الانبياء وخوامهم اه ابو السعود (قوله كيف نبين) منصوب بنبيين بعده وتقدم ما فيه فى  
 قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون محمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة  
 الاستفهامية فى محل نصب محمولة للفعل قبلها وكيف معاملة عن العمل فى اللفظ وقوله ثم اظلم  
 انى يؤفكون كالجمله قبلها وانى بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لانى ويؤفكون بمعنى يصرفون  
 وفى تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالتفكر وايضا قد احتجنا متعلق  
 النظرين فان الاول امر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيان ما يحث انه لا شك

وهم فرقة من النصارى  
 (وما من اله الا اله واحد)  
 وان لم ينتهوا عما يولون  
 من التثليث ويوحّدوا  
 (ليمن الذين كفروا) اى  
 ثبتوا على الكفر (منهم)  
 (عذاب اليم) مؤلم والنازب  
 (افلا يتوبون الى الله  
 ويستغفرونه) مما قالوه  
 استغفهم توبين (والله غفور)  
 لمن تاب (رحيم) به (ما المسيح  
 ابن مريم الارسل قد خلت)  
 مضت (من قبلك الرسل)  
 فهو يعصى مثلهم وابس باله  
 كما زعموا والامامضى  
 (وامه صديقة) صالفة فى  
 الصدق (كانا باكلان  
 الطعام) كغيرهما من  
 الحيوانات ومن كان كذلك  
 لا يكون لها تربية وضعفه  
 وما نشأ منه من البول  
 والقائط (انظر) متعبا  
 (كيف نبين لهم الايات)  
 على وحدانيةنا (ثم انظر انى)  
 كيف (يؤفكون) يصرفون  
 عن الحق مع قيام البرهان  
 معلمين وان قرأت بحفض  
 اللام فهم اصحاب الكلاب  
 (تعلمون) تؤدبون اذا كان  
 الصمد حتى لا ياكلن (عما  
 علمكم الله) كما اديكم الله  
 (فكلوا مما امسكن عليكم)  
 لكم الكلاب المعلمة  
 (واذكروا اسم الله عليه)  
 على ذبح الضيد ويقال على

(قل أتعبدون من دون الله)  
 أى غيره (مألاء لكم ضرا  
 ولا تنفعوا والله هو السميع)  
 لا أقول لكم (العليم) بأحوالكم  
 ولا استغفم للأنكار (قل  
 يا أهل الكتاب) اليهود  
 والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا  
 الحد (في دينكم) غلوا (غير  
 الحق) يارتضوا عيسى أو  
 ترفعوه فوق حقه (ولا  
 تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من  
 قبل) بغلواهم وهم أسلافهم  
 (وأضلوا كثيرا) من الناس  
 (ضلوا عن سواء السبيل)  
 طريق الحق والسواء في  
 الأصل الوسط (لن الذين  
 كفروا من بني إسرائيل على  
 لسان داود)

إرسال الكلب عليه (واقوا  
 الله) اخشوا الله في أكل  
 الميتة (أراد الله مريد  
 الحساب) شديد العقاب  
 ويقال إذا حاسب غساج  
 مريد (اليوم) يوم الحج  
 (أحل لكم الطيبات)  
 المذوحات من الحلال  
 (وطعام الذين ذباح الذين  
 أوتوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (حل لكم) حلال  
 لكم ما كان حلالا  
 (وطعامكم) ذبايحكم (حل  
 لهم) حلال لهم تأكل اليهود  
 وتأكل النصارى ذبيحة  
 المسلمين (والحصصات)  
 تزويج الحررات العفيفات

فيها ولا ريبوا الأمر الثاني بالظرف كونهم صرفوا عن قدرها والاعيان بها أو يكونهم قلوبا  
 أريد بهم قال الزمخشري فإن قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التهييب  
 أنه بين لهم الآيات بآياتها وان اعراضهم عنها ألجس منها اه يعني أنه من باب التراخي في  
 الترتب لا في الأزمعة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سبأ في اه ممين (قوله قل  
 أتعبدون الخ) أمر له صلى الله عليه وسلم بالأمم وتبكيهم بعد تعذيبه من أحوالهم اه أبو السعود  
 (قوله ما لا علم لكم ضرا ولا نفعما) يعني به عيسى عليه السلام وإشارته على من تصديق ما هو  
 المراد من كونه بمنزل عن الألوهية وأسايس ان نظامه عليه السلام في سلك الاشياء التي لا قدرة  
 له على شيء أصلا وهو عليه السلام وان كان علمك ذلك بتلكه تعالى إياه لكنه لا علمك من ذاته ولا  
 علمك مثل ما يضركه تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والشفاعة اه أبو السعود وما  
 يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون زكرة موصوفة والجملة به دهاصلة فلا محل لها  
 أو صفة فعهما نصب اه ممين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز  
 أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنها لا محل لها من الأعراب وبوجه ل أن تكون في محل  
 نصب على الحال من فاعل أتعبدون أى أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة لأنه  
 يسمع كل شيء ويعلم واليه ينصركم كلام الزمخشري فإنه قال والله هو السميع العليم متعلق بتعبدون  
 أى أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله هو  
 السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو وجبى هاتين الصفتين بعد هذا الكلام  
 في غاية المناسبة فإن السميع يسمع ما يشكى إليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعه ما كيف  
 يكونان اه ممين (قوله غلوا غير الحق) أشار إلى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا  
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أى تغلوا مجاوزين  
 الحق اه كرخي (قوله بان تضعوا عيسى) كأنه أت الله فقلوا فيه أنه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ  
 كأنه أت النصارى فقالوا فيه أنه اله اه شيخنا (قوله أهواء قوم) الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو  
 شهوة النفس إليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلا وزعه وقال أبو عبيدة لم نجد  
 الهوى بوضع الأمور موضع الشر لأنه لا يقال فلان هوى الخير لأنه يقال فلان يحب الخير ويريد اه  
 خازن (قوله من قبل) أى قبل بعث النبي وقوله بغلواهم أى في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه  
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة إلى ضلالهم عما  
 حابه الشرع فحصلت المغيرة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل  
 بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالضلال الأول ضلالهم عن الأنجيل وبالثاني ضلالهم عن  
 القرآن اه (قوله والسواء في الأصل الوسط) أى والمراد به هنا الذين الحق (قوله لن الذين  
 كفروا) أى من اليهود والنصارى فاليهود له نوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى  
 والفريقان من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله من بني إسرائيل) في محل نصب على الحال  
 وصاحبها أما الذين كفروا وأما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن  
 مريم المراد باللسان المجازية لا اللفظية كذا قاله الشيخ يعني أن الناطق بلسان هؤلاء لسان هذين  
 النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لقاعدة  
 كلية وهى أن كل جزأين مفردين من صاحبيهما إذا أضيفا إلى كليهما من غير تفريق جاز فيهما  
 ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار وبليته التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الآخر مفرد على

الثنية فيقال قطعت رؤس الكهسين وان شئت قلت رأسي الكهسين وان شئت قلت رأس  
الكهسين ومنه فقد صفت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء وبزيد ذلك  
ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله عليهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى  
وقوة هذا تأتي كونه للجارحة ثم اني رأيت الواحد ذكر عن المفسرين قول ابن ررجع ما قلته  
اه ميم وكان داود بموسى وقبل عيسى (قوله بان دعا عليهم) أي لما اعتدوا في السبت  
واصطادوا الخيول فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمضوا قردة وستأتي  
قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم أي لما أكلوا من المائدة وادخروا ولم  
يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمضوا قردة وخنازير وستأتي قصتهم في  
الشارح اه من الخنازير (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا  
صبي فمضوا قردة وخنازير اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) متداوخبر وقوله  
وكانوا يعتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما ان تكون عطفا على صلة ما هو عموما  
أي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معسدين والثاني - الاستثنائية - أخبر الله عنهم بذلك قال  
الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وقوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه ميم (قوله  
عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل أشكل النسي عنه لان ما وقع بالفعل  
لا ينهي عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي السمين قوله عن  
منكر فعلوه متعلق بـ يتناهون وفعلوه مفعلة منكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه  
ولا يكون النسي بعد الله هل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر  
فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعود وليس المراد بالنتاهي ان ينهي كل واحد  
منهم الا تنوع ما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور  
النسي من أشخاص متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناهيا ومنه كما في تراؤا  
السهال اه (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك النسي اه  
(قوله ترى) أي تبصرو وقوله كثير منهم أي أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أي  
يؤلفونهم ويصادقونهم (قوله لبئس ما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن مضطجع هو المخصوص  
بالذم على حذف المضاف أي موجب مضطجع تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه  
بما في الآية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح  
على هذا الا عراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم  
نعمت ثان له وقوله أن مضطجع معمول للنعت الثاني وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب  
لهم يؤخذ منه عند حل اعراب المضاف المقدراي موجب أن مضطجع اه شيخنا وفي الكرخي  
قوله الموجب لهم أن مضطجع الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب مضطجع الله وهو  
ما خوذ من قول الكشف والمعنى موجب مضطجع الله أي فان نفس السخط المضاف الى الباري  
بجهاته لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلا من ما ورد أبو حيان  
بان البديل يحمل على البديل منه وأن مضطجع لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابيح قد  
يقتصر فيها ما لا يقتصر في المتبوعات وأعر به غيره خبر المبتدأ محذوف أي هو أن مضطجع الله اه  
(قوله من العمل) وهو موالا لهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أي الذي أوجب لهم مضطجع  
الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهي من جملة

بان دعا عليهم فمضوا قردة  
وهم أصحاب آيلة (وعيسى  
ابن مريم) بان دعا عليهم  
فمضوا خنازير وهم أصحاب  
المائدة (ذلك) اللعن (بما  
عصوا) وكانوا يعتدون كانوا  
لا يتناهون) أي لا ينهي  
بعضهم بعضا (عن) معاودة  
(منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
يفعلونه) فعلهم هذا (ترى)  
يا محمد (كثيرا منهم يتولون  
الذين كفروا) من أهل مكة  
دفعناك (ابئس ما قدمت  
لهم أنقستم) من العمل  
لمعادهم الموجب لهم (أن)  
مضطجع الله عليهم وفي  
العذاب هم خالدون ولو  
كانوا يؤمنون بالله والنبي  
محمد

من المؤمنين (من المؤمنين)  
حل لكم (والحصنات)  
من الذين أتوا الكتاب  
من قبلكم بقول تزويج  
الحرائر الغائف من أهل  
الكتاب حلال لكم (إذا  
آتينهم) بينهم لمن (أجورهم)  
مهورهم من فوق مهر بنين  
(محسنين) كونوا معهم  
متزوجين (غير مسافحين)  
غير معلنين بالزنا (ولا  
مقتدى أحدان) يقول ولا  
يكون لها خليل يزني بها في  
السر ثم نزلت في نساء أهل  
مكة أفقرن على نساء

(وما أنزل اليهما فخذوهما) أي الكفار (أولياء ولكن كثير منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان (تحدث) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهم ما حكم في اتباع الهوى (وتحدث أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للمؤمنين (بان) بسبب أن (منهم قيسين) علماء (ورهبنا) عبادا (وأهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة

**باب في بيان ما تضمنه قوله**  
المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغنوبين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) وأنتم على غير وضوء فليكن كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسكوا برؤوسكم) كيف شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (إلى الكعبين) وإن قمرا ت نصب اللام يرجع إلى الفصل (وان كنتم جنبا فاطهروا)

المخصوص بالذم اه فالتقدير حفظ الله عليهم وخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه) أي من القرآن (قوله ما فخذوهما أولياء) أي لم يخذلهم أولياء (بيان الملازمة أن الإيمان بما ذكره وازع عن توليهم قطعا اه أبو السعد (قوله ولكن كثير منهم فاسقون) أما البعض منهم فقد آمن (قوله تحدث) اللام للقسم وهـ ذا كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعد وقال ابن عطية اللام للاستدعاء وليس شيء بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول وعداوة نصب على التمييز ولذين منطلق به قرن باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضرك كونها مؤنثة بالنساء لانها منبئة عليها ويجوز أن يكون لذين صفة لعداوة فيتعلق بمفعول وفاليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر إذا المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بما أنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصاري بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا بغير تفاوت فكيف أوجب تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهـ ذا من ذلك فالجواب أنه أغا محذوف لحيث ألبس أما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه ميم (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لأشد وفي نسخة بتضاعف قابلية سببية (قوله وتحدث أقر بهم الخ) فان قلت كفر النصاري أشد من كفر اليهود لان النصاري ينزعون في الألوهية فيستدعون لله ولدا واليهود دائما ينزعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لأقرب الكفرة وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم إبطال الشر والاذى إلى من خالفهم في الدين ومذهب النصاري أن الاذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل إن اليهود مخصوصون بالحرم الشديد وطلب الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصاري فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون إلى غير بركة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بان منهم قيسين الخ اه خازن (قوله الذين قالوا انا نصاري) أي انصار دين الله ومواقون لاهل الحق اه أبو السعد (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر ومنهم خبران وقيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والياء وجرورها خبر ذلك وقيسين جمع قيس على فصيل وهو مثال مباغلة كصديق وهو هنا رئيس النصاري وعالمهم وأصله من تقس الشيء إذا اتبعه وتطلبه بالليل يقال تقست أصواتهم أي تتبعتها بالليل ويقال لرئيس النصاري قيس وقيس وللدليل بالليل قساقس وقستس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمى عالم النصاري قيسا لاتباعه العلم ويقال قس الأثر وقسه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرهما وقيس وزعم ابن عطية أنه أجمعي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصاري الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قيس يعني بقي على دينه لم يبدله فن بقي على هديه ودينه قبل له قيس ففعل هذا القس والقيس هما اتفق فيهما اللغتان قلت وهـ ذا بقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الأيادي فهو علم فيجوز أن يكون ما غير عن طريق العلية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو المكسر كما نقله ابن عطية وقس بن



سأعده كان اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام بعث أمة واحدة وقسيسون جمع  
 قسيس تعصبا كما في الآية الكريمة اه سمعنا (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقربهم مودة  
 الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في  
 قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى قالوا إن قرى الله امتهم أن  
 يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من  
 افتتن منهم وذهبهم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما  
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بأصحابه ولم يقدر أن ينعهم من المشركين ولم يكن قد  
 أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقال إن بها ملأ كما ملأ الخ لا يظلم ولا يظلم عنده  
 أحد فخرجوا إليه حتى جعل الله للمسلمين فرجا فخرج إليهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
 من أمتهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام  
 وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سملة بنت سهيل بن  
 عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بنت عبد الأسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون  
 وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر  
 وأخذوا سفينة بنصف دينار إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الأولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع  
 المسلمون فكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وعشرين رجلا وسوى النساء  
 والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش إن ناركم بأرض  
 الحبشة فاهدوا إلى النجاشي وأبعثوا إليه رجلا من ذوي رأيكم لعله يعطيك من عنده فتقتلونهم  
 عن قتل منكم سيد رفعت كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فهداها إلى النجاشي  
 وبطارقته ليردهم إليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أيها الملك أنه قد  
 خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبى وأنه قد بعث إليك برهط من أصحابه  
 ليفسدوا عليك قومك فاحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وإن قومنا يسألونك أن تردهم إليهم  
 فقال حتى نسألهم فأمرهم فاحضروا فلما ألقوا باب النجاشي قالوا يستأذن أولياء الله فقال  
 إنذروهم فخرجوا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى  
 أنا صدقناك أنهم لم يحبوك بقصيتك التي تحببها فقال لهم الملك ما منعكم أن تحبوني بقصيتي قالوا  
 أنا حبيناك بقصة أهل الجنة وتحبة الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه  
 فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاها إلى مريم العذراء  
 ويقول في مريم أنها العذراء البتول قال فآخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم  
 على ما قال عيسى قدر هذا العود ففكر المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال دل تعوفون شيئا  
 من أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأوا فقرأ سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر  
 النصاري فعرفوا ما قرأوا فاشدردت دموعهم مما عرفوا من الحق فأنزل الله فيهم ذلك بأن منهم  
 قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون إلى آخر الآيتين فقال النجاشي لجمعهم وأصحابه اذهبوا  
 فانتم بارضى آمنون فرجع عمرو ومصعبه خائبين وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير  
 جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة  
 ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري

نزلت في وفد النجاشي  
 القادمين عليهم من الحبشة  
 قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم  
 سورة يس فبأنوا وأسلموا  
 وقالوا ما أسبه هدا بما كان  
 ينزل على عيسى قال تعالى  
 بالماهى فاعسلوا بالماء  
 (وان كنتم مرضى) من  
 الجدرى أو الجراحه فزلت  
 في عبد الله بن عوف (أو على  
 سفرا وجاء أحد منكم من  
 الغائط) أو قوطم أو بتم  
 (أو لاسم) جامعهم (النساء  
 فلم تجدوا ماء) فلم تقدر  
 على الماء (فقيموا صعيدا  
 طيبا) فتمسحوا إلى تراب  
 نظيف (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (منه) من  
 التراب (ما يريد الله ليجهل  
 عليكم من حرج) من ضيق  
 (ولكن يريد ليظهركم)  
 بالتييم من الأحداث والجنابة  
 (وليتم) ولكي يتم (نعمة)  
 منتبه (عليكم) بالتييم  
 والرخصة (لعلكم تشكرون)  
 لكي تشكروا نعمته ورخصته  
 (واذكروا نعمته الله) احفظوا  
 منه الله (عليكم) بالاعانة  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) أركم به يوم  
 الميثاق (انقلتم معنا) قولك  
 ياربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما أركم

(واذا نهضوا ما نزل الى  
الرسول) من القرآن (تري  
اعينهم

ونهاكم (ان الله عليه  
ذات الصدور) بما في  
القلوب من الوفاء والنقض  
(يا ايها الذين آمنوا كونوا  
تزامين) توازن (فله شاهد  
بالقسط) بالعدل (ولا  
يجرمكم) لا يجهلكنكم (شأن  
قوم) بقص شرح بن  
شرحبيل (على الانعادلوا)  
بين هاج قوم بكرين وائل  
(اعدلوا) بينهم (هو اقرب  
للتقوى) العدل اقرب  
للتقوى (وانتقوا)  
الله) اخشوا الله في العدل  
والجور (ان الله خبير بما  
تعملون) من العدل والجور  
(وعهد الله الذين آمنوا)  
بمحمد والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم (لهم  
مغفرة) لذنوبهم في الدنيا  
(وأجر عظيم) يعني ثواب  
وافر في الآخرة (والذين  
كفروا) بالله (وكذبوا  
بآياتنا) بمحمد والقرآن  
(اولئك أصحاب الجحيم) أهل  
النار (يا ايها الذين آمنوا)  
يعني محمد وأصحابه (اذكروا  
نعمة الله عليكم) احفظوا  
منة الله عليكم بدفع بأس  
العدو عنكم (اذهم قوم)  
اراد قوم يعني بني قريظية

ان تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النجاشي  
حارية فقال لها ابرهة الى أم حبيبة يخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فصررت  
بذلك وأعطت الجارية أوصافا كانت لها وأذنت لخالد بن سعيد في ذلك فأتوها فأنكسها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على صدق مبلغه اربع مائة دينار وكان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم النجاشي فارسل اليها بجميع الصداق على يد جاريته ابرهة فلما جاءتها بالدنانير وهبتها  
منها خمسين ديناراً فلم تأخذها وقالت ان الملك امرني ان لا آخذ منك شيئاً وقالت انما صابئة  
ذهب الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي اليك مني ان تقر به  
منى السلام قالت نعم وقد أمر الملك فساءه ان يبعث اليك بما عندك من دهن وعود وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاضر خبيراً قالت أم حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخير فخرج من قدم معي وأفت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة حارية الملك فرد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام وانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين  
الذين عاديتهم منهم مودة يعني ابا سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة  
ولما بلغ ابا سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجتمع  
أفنه وبعث النجاشي بهد خروجه جعفر وأصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهي في ستين  
من أصحابه وكتب اليه يا رسول الله اني أشهد أنك رسول الله صادقاً صادقاً وقد بايعتكم وبايعت  
ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني أزهي وان شئت ان آتيتك بنفسي  
فقلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر  
غرقوا ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرهم ووافي مع جعفر سبعون  
رجلاً عليهم الثياب الصفراء منهم اثنان وستون رجلاً من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ  
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا  
وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله  
تعالى ولتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا  
مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلاً اربعين من  
نصارى نجران من بني الحرث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال  
فتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه  
السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقه فأتى الله عليهم بقوله ولتجدن أقرهم  
موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون  
به في لا يظلمون عن الايمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله  
واذا هموا الخ) منيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذا جاء به بعضهم  
أول الربيع وقال أبو السموذاني عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون  
وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا وانظر ان الضمير في هموا  
يعود على النصارى المتقدمين به مومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك اه معين وفي  
الغازن قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم

قال فما زالوا يباكون حتى فرغ جعفر من القراءة اه (قوله تفيض) أي تملأ بالدمع فتفيض  
 أي نصب اه أبو السعد وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تملأ من الدمع  
 حتى تفيض لأن الفيض أن يمتلأ حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي يشأ  
 من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة وصرفهم  
 بالامكان لمثل أعينهم م كأنها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك  
 دمعت عينه ومعها من الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من  
 كثرة الدمع اه (قوله معارفوا من الحق) من الأولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض  
 والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي بيئت جف من الموصول قبلها ويحتمل أن تكون  
 للتبيين وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الإيضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن  
 في قوله معارفوا من الحق قلت الأولى لا ابتداء الغاية على أن الدمع ابتداء ونشأ من معرفة  
 الحق وكان من أحله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو معارفوا ويحتمل معنى التبيين  
 على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاءهم منه فكيف إذا عرفوه كله وفروا القرآن وأحاطوا  
 بالسنة انتهى اه سمين (قوله يقولون) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فبماذا يقولون اه  
 أبو السعد وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخير  
 الله عنهم بهذه المقالة الحسن الثانية أنها حال من الضمير المحرور في أعينهم وحازمى الحال من  
 المضاف إليه لأن المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل أحوايا الثالث أنها حال  
 من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما شارله قوله  
 لا تؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستقرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على  
 توجيه الإنكار إلى السبب والمسبب جميعا على حد ومالي لا عبد الذي فطرني لا إلى السبب فقط  
 مع تحقق المسبب على حد فالحق لا يؤمنون اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله أي لا مانع لنا  
 من الإيمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولما الخبر لا تؤمن في  
 موضع الحال وهي محل الفائدة وعاملها ما يتعلق به المحرور أي شيء يستقر لنا في انتفاء الأيمان  
 هنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محل ما وجهان أحدهما أنه في محل جونسق على الجملة  
 أي بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقه قوله من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أي  
 جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق  
 الله تعالى وتعلق من حيث شذجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محلها رفع  
 بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء وبصير النقد بروا لنا  
 لا تؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فإنه حق في  
 نفسه ويجوز أن يراد به الذي تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لما اه  
 سمين (قوله عطف على تؤمن) أي لا على لا تؤمن كما وقع لا تخشى إذا عطف عليه يقتضي إنكار  
 عدم الإيمان وإنكار الطمع وإيسر مراد بل المراد إنكار عدم الطمع أيضا وحوز بوحيا أن  
 يكون معطوفا على تؤمن على أنه مني كني تؤمن التقدير وما لنا لا تؤمن ولا نطمع فيكرن في  
 ذلك الإنكار لاقتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشئير الإيمان والطمع في  
 الدخول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيمنه وقال لم  
 يذكره اه كرخي (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أي قوله لم يبا تبا ورتب الثواب

تفيض من الدمع معارفوا  
 من الحق يقولون ربنا  
 آمنا) قد قنا بفسك وكانك  
 (ما كنينا مع الشاهدين)  
 المقرين بنصديقه... ما  
 (و) قالوا في حساب من  
 غيرهم بالسلام من اليهود  
 (ما لنا لا تؤمن بالله وما جاءنا  
 من الحق) القرآن أي  
 لا مانع لنا من الإيمان مع  
 وجود مقتضيه (ونقطع)  
 عطف على تؤمن (أن يدع لنا  
 وبنام القوم الصالحين)  
 المؤمنين الجنة قال تعالى  
 (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات  
 تخشرون من تحتها الأنهار  
 خالدون فيها وذلك جزاء  
 المحسنين) بالإيمان  
 (أب يسطوا اليكم أيديهم)  
 بالقتل (فأف) فزع  
 (أيديهم عنكم) بالقتل  
 (واقتواله) أحشوا الله  
 فيما أمركم (وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون) وهي  
 المؤمنين أن يتوكلوا على  
 الله (ولقد أحسن الله ميثاق  
 بني إسرائيل) أقرار بني  
 إسرائيل في لتوراة في محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يعبدوا إلا الله لا يشركوا  
 به شيئا (وبمشا منهم اثني  
 عشر نسما) رسولا وقال  
 ملك الكبر سبط ملك (وقال  
 الله) لهؤلاء الملوك (التي  
 معكم) معينكم (لئن أقمتم

(والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا أولئك أصحاب  
الجبم) ونزل ما هم قوم من  
الصحابة أن يلزموا الصوم  
والقيام ولا يقربوا النساء  
والطيب ولا يأكلوا اللحم  
ولا يتأصوا على الفرائس  
(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم ولا  
تعندوا) تجاوزوا أراقه  
(إن الله لا يحب المتعدين  
وكلوا مما رزقكم الله حلالا  
طيبا) مغفوا والجوار المجرور  
قبله حال منه لوقبه (واتقوا  
الله الذي أنتم به مؤمنون  
الصلاة) أقمتم الصلاة التي  
فرضت عليكم (وآتيتهم  
الزكاة) أعطيتهم زكاة  
أموالكم (وآمنتم) أقررتهم  
وسدقتم (برسلى) الذين  
يحيئون اليكم (وعزروهم)  
أعنتوهم ونصر قوتهم  
بالسيف على الأعداء  
(وأقرضتم الله قرضا حسنا)  
صادقتم فلو بكم (لا كفرن  
حكمكم سيأتكم) لا محصن  
عليكم نفوبكم دون الكبائر  
(ولا دخلتكم جنات)  
حياتين (تجري من تحتهما)  
قطر من تحت شجرهما  
ومساكنها (الأنهار) أنهار  
الماء واللبن والنمر والعسل  
(من كفر بعد ذلك) بدأخذ  
الميثاق والأقرار به (منكم)  
فقد ضل سواء السبيل) فقد

المدكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص  
فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمني أهل الكتاب ذكر  
الوعيد لمن بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان  
القصد بيان حال المكذبين وذكرهم في مقابلة المصدقين جماعين الترغيب والترهيب اه أبو  
السعود (قوله ونزل ما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن  
مظعون الجمحي وهم أبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر  
الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومفضل بن مقرن وعثمان  
ابن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحرموا ما كبرهم ويصوموا  
الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الأرض ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا  
الطيب وأن يسبحوا في الأرض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم  
يسأله فقال لا رأتها أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكفرت أن تكذب وكفرت أن تقضى  
مرزوحها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم اتفقتُم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله  
وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لم أمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم إن  
لا نفسكم عليكم - فافصموا وأفطروا وقوموا وناموا فأتى أقوم ونام وأصوم وأفطر وأكل اللحم  
والدسم وأتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وطبهم فقال ما بال أقوام  
حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا وأتى لست أمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا  
فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سباحت أمتي ورهبانيتها - ثم الجهاد  
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وسجوا واعتمر واوقموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان  
واسئدوا واستقم لكم فاعاد ذلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم  
فذلك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي  
ما طاب ولذ منه كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهيب وترغيب المؤمنين في  
كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في الباب أي لا تغتروا وأنفسكم كنح  
التحريم أولا تقولوا - ثم منعوا أنفسهم ما بلغه منكم في العزم على تركها ثم هذا منكم ونقشها اه أبو  
السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعقدوا تحريم الطيبات المباحات فإن من  
اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والاتقاع إلى الله والتفرغ  
لعبادته من غير اضطرار بالنفس ولا بقوت حق الغير ففضيلة لا يمنع من مبالء أمور بها وقوله ولا  
تعندوا يعني ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجسسوا أنفسكم فصحى جب المذاكير  
اعتداه وقيل معناه ولا تعندوا بالأسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلاهما رزقكم الله) أي  
تمتعوا بأنواع الرزق وانما خص الأكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه  
ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كالأشياء حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم  
وجهاً أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الأصل صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب حالاً

لا يؤخذكم الله باللغو

الكائن (في إيمانكم) هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما عقدتم) بالتصنيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الاعان) عليه بان الحلف عن قصد (فكفارتهم) أي اليمين اذا حلفتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من اوسط ما تطعمون) منه (اهليكم) أي اقصدوه واغلبه لا اعلاه ولا ادناه (او كسوتهم) بما يسهى كسوة

تترك قصد طريق الهدى

وكفروا الا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فما نقضهم) يقول بنقضهم يعني المسلوك (ميتاقهم) لغناهم (عذبناهم بالجزية) وجعلنا قلوبهم قاسية (باسسة بلا نور) يحسرون الكلام عن مواضعه (يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة) ونسبوا حظا تركوا بعضا (مما ذكرناه) امرؤا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واظهار صفته ونعته ثم ذكر خباياهم لاني صلى الله عليه وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة

والثاني ان من لا يتداه الغاية في الاكل أي ابتداء الكرم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الواجهة المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائدته المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لمصدر محذوف أي كلاً لا لا وفيه تمحوزاه مبن (قوله لا يؤخذكم الله باللغو في إيمانكم) اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم العائيات على ظن أنه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف بإيماننا فتركت وعند الشافعي رحمه الله ما يند ومن المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وفي معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعدت اليمين اه شيخنا (قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعة فاما التصنيف فهو الاصل واما التشديد فيتمل أوجهها أحدها أنه للتكثير لان مخاطب به جماعة والثاني أنه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الأولى ونحوه قدر وقدر والثالث أنه يدل على تركيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو واما عاقدتم فيصمّل أن يكون بمعنى المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وأن يكون على بابيه واليه يشير صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والمعنى عاقدتم عليه الاعان فعدى بمعنى لتضعه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتسع لحذف الجار أو لا فاقصّل الضمير بالفعل فصار بما عاقدتموه الاعان ثم حذف الضمير المعاند من الصلة الى الموصول اه من اليمين وهذا كله مبنى على أن ما موصول امي ويحتمل أن تكون مصدرية على القراءة الثالثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الاعان أي بتم قيدكم الاعان وتوفيها عليه بالقصد والنسبة والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاقدتموه اذا حنقتم أو نسكت ما عقدتم غذف لعل به اه (قوله فكفارتهم اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في فكفارتهم فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجزله ذكر أي فكفارة الحنث الثاني أنه يعود على ما ان جعلنا موصولة اسمية وهو على حذف مضاف أي فكفارة نسكته كذا قدره الزمخشري الثالث أن يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه الرابع أن يعود على اليمين وان كانت مؤنثة لانها على الحلف قاله ما أبو البقاء وليس بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أي فكفارتهم أن يطعم الحائث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثير أو اهليكم مفعول أول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه اهليكم واهليكم جمع سلامة وقد من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا في قوله هو اهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات بجمع جمعها قال تعالى شغلنا أموالنا واهلونا قراؤنا فكم واهليكم نارا اه مبن وقوله وان كانت مؤنثة الخ نية قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بان اليمين تذكر وتؤنث (قوله عشرة مساكين) ولا يتعين كونهم من فقراء البلد الخالف اه حلي على المنهج (قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم) أي من غالب قوت بلد الخالف أي محل الحنث انتهى حلي على المنهج (قوله من اوسط ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لا طعام والاوّل عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين اطعاما من اوسط ما تطعمون والعائد على ما محذوف كما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير المذكور بأالبقاء ولو قال من اوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي لكان أحسن أو مرفوع على البدل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من اوسط ما تطعمون فهنا

لنحسب وعصاه وداره  
 بكفي دفع ماذكر الى  
 ممكن واحد وعليه الشافعي  
 (أو تحرير) عنق (رقعة) أي  
 مؤمنه كما وكفارة القتل  
 والظهار حلا لا يطلق على  
 المقعد (فلم يجد) واحدا  
 محادكر (فصيام ثلاثة أيام)  
 كفارة وظاهره أنه لا يشترط  
 التائب وعليه الشافعي  
 (ذلك) المذكور (كفارة  
 أيمانكم إذا حلفتم) وحققت  
 (واحد ظنوا أيمانكم) إن  
 تنكثوه ما لم يكن على فعل  
 بر أو إصلاح بين الناس كما  
 في سورة البقرة (كذلك)  
 مثل ما بينكم ماذكر  
 (بين الله أنكم آتية لعلمكم  
 تشكرون) على ذلك (بأيها  
 الذين آمنوا إنما الحنث) المكر  
 الذي يخار العقل (والميسر)  
 القمار (والانصاف)  
 الاصنام (والإزلام) قدح  
 الاستقسام

ومعصية (منهم) يعني من  
 بني قريظة (الأقلية منهم)  
 عبدالله بن سلام وأصحابه  
 (فأعف عنهم) ولا تعاقبهم  
 (واصفح) اترك (إن الله يحب  
 المحسنين) إلى الناس (ومن  
 الذين قالوا أنا نصارى) يعني  
 نصارى نجران (أخذنا  
 ميثاقهم) في الإنجيل باتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبيان صفته وأن لا يبدوا

مضاف مقدر اه كرخي (قوله كتميعن) أي وكتميدل فانه يكنى لا هرقية فانه لا تنكح (قوله  
 دفع ماذكر) أي من الطعام وانكسوة (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه  
 في تحريمه صرف طعام عشرة مسا كبر الى مسكر واحد في عشرة أيام اه كرخي (قوله كما في  
 كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار سبق فلم لان كفارته لم يدكر فيها لايمان وانما ثبت فيها  
 بقيامها على كفارة القتل كما يعلم عرا حجة الايتين ولهذا اقتصر غيره من المنسرين على القتل  
 (قوله حلا لا يطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدالين كما عليه الشافعي خلافا  
 لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على إطلاقه  
 فيجوز عتق الكافرة الا في القتل اه كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على  
 اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم حيث قال  
 بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار يدل قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام  
 متتابعات ورد بانها سقطت أي نصحت تلاوة وكما تعذر سقوطها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر  
 بحفظ كتابه فقال أنا نحن نزلنا الذكر وأتاه لحفاظون على أنه قيل أنها لم تثبت عن ابن مسعود  
 والحاصل تخيير بين الأولى منها لثالث ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي إذا كان عنده قوة  
 وقوت عبادة يومه وليته وفضل ما يذم عشرة مسا كين لزمته الكفارة بالأطعام وإن لم يكن عنده  
 هذا القدر جازله الصيام اه خازن وهذا النقل عن الشافعي له عن مذهبه القديم والافاضل به في  
 الجديد أن العجز المحذور للانتقال للصوم أن لا يملك كفاية العمر الغالب وإن ملك قوت أيام أو شهر  
 أو سنين اه (قوله إن تنكثوها) أي عن أن تنكثوها والنكث النقص وهو الحنث كأن يحلف  
 على فعل فلم يفعل أو على عدمه ففعل وبكث من باب نصر اه شيخنا (قوله ما لم يكن) أي تنكثها  
 ونقض ما وحلفته على فعل بر أي في أول لاحل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الغصبي فلا فضل  
 أن يحنث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك منهى كأن حلف أن يفعل الحرام أو المكروه  
 فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحنث ولا يفعل وقوله أو إصلاح كان حلف لا ينكحهم يعني  
 أمرا يقتضي الحال التكميل لدفع فتنة بينهم مثلا اه شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني  
 قلوا أيمانكم ففيه النسي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث  
 إذا حلفتم لثلاث أحوال إلى التكفير وهذا إذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف  
 على ذلك فلا فضل بل الأولى أن يحنث نفسه ويكفر لما روى عن أبي موسى الأشعري أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال إني والله إن شاء الله لا أحلف على عين فاري غير ما خيرا منها الا كفرت  
 عن عيني وأنت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اه (قوله ماذكر) أي حكم العيمين (قوله  
 آية) أي أعلام شريعته وأحكامها اه أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل  
 النعم (قوله بأيها الذين آمنوا) لما نزلت بأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ  
 وقوله وكلموا هم أركانكم الله الخ وكانت الحرة والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية  
 أنهم ما غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هم من جملة المحرمات اه خازن (قوله  
 الذي يخار العقل) أي يستره ويغيبه وإن اتخذ من غير العنب اه شيخنا (قوله القمار) أي  
 اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قام وروى قال أيضا مقامرة على  
 ما فاعل الفاعل والمفاعلة وسمى القمار أي اللعب ميسر الان فيه أحد المساليس اه شيخنا  
 (قوله والانصاف) جمع نصب كجمل أو نصب انصافين سميت الاصنام بذلك لأنها تنصب للعبادة

(رجس) خبيث مستقذر  
(من عمل الشيطان) الذي  
يزينه (فاجتنبوه) أي  
الرجس المعبر به عن هذه  
الاشياء أن تفعلوه (لعلكم  
تفلحون) اغمايريد الشيطان  
أن يوقع بينكم العداوة  
والغضاة في الخمر والميسر  
إذا أتت هـ ما يحصل  
فيه هـ من الشر والفتن  
(ويصدكم) بالاشتغال بهما  
(عن ذكر الله وعن الصلاة)  
خصها بالذكر تعظيما لها  
(فهل أنتم منتهون) عن  
اتباع ما أيتوهوا (وأطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأحذروا)  
المعاصي (فان تواثم) عن  
الطاعة (فاعلموا الفاعلي  
رسولنا البلاغ المبين)  
الإبلاغ البين وخواكم علينا  
(ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح  
فيه طعموا) أكلوا من الخمر  
والميسر قبل التحريم (إذا  
ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا  
وعملوا الصالحات ثم اتقوا  
وآمنوا) ثبتوا على التقوى  
والإيمان

اللا اله الا الله ولا يشركوا به شيئا  
(فنبوا حظا) فتركوا به شيئا  
(مما ذكروا به) أمروا به  
(فأعزينا) ألقينا (بينهم)  
بين اليهود والنصارى ويقال  
بين نصارى أهل نجران  
الفسطورية والمارية قريبة

أه شيئا (قوله رجس) خبر عن الاربعه فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي بعده أصحاب  
العقول قبيحا ينبغي التباعد عنه أه شيئا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر  
من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وقصها يرجس رجسا إذا عمل علاقيا وأصله من  
الرجس بفتح الراء وهو شد صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فحصل  
الرجس الشر والرجز المذاب والركس العذرة والنتن أه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم  
إذا عمل علاقيا أه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع  
مفعول رجس (قوله الذي يزينه) أي من الامور التي يزينا للنفس فليس المراد بعمله ما يعمل  
بيده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقد سمى كل  
منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله اغمايريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية  
ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزل يستلوهك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر  
فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بينا ناشافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا  
الصلاة وانتم متكاري فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزل اغما  
يريد الشيطان الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا يارب أه خازن (قوله أيضا اغما  
يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدكم الخ إشارة  
إلى مفساد دماء الدين أه أبو السعد قدان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام في  
الآية الاولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها  
الذين آمنوا والمقصود تنبيههم عن شرب الخمر والاعباب بالقسار واغماض الانصاب والازلام للخمر  
والميسر لتأكد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الخمر والميسر  
أفرد بالذكر آخر أه خازن وأكثرت فيهما في هذه الآية تنبيها كيدات كثيرة حيث صدرت  
الجملة باغما وقربا بالانصاب والازلام وسمي رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاحتساب عن  
عينهما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح أه أبو السعد (قوله في الخمر والميسر) أي بسببهما  
(قوله من الشر والفتن) لف ونشر مرتب (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في ذكر الله (قوله  
أي انتهوا) أشار إلى أن الاستغناء هنا بمعنى الامريل أبلغ لان الاستغناء عقب ذكر هذه المعاني  
أربع من الامر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعاني فهل تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون  
عليها كأنكم لم توعظوا أه كرخي وقوله وأطعموا الله الخ معطوف على الاستغناء من حيث  
تضمنه الامر كما قال الشارح أه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف أي فخرأؤكم علينا  
كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الا البلاغ المبين أه شيئا (قوله ليس على  
الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف يا خواتنا الذين  
ما تواوهم بشرب الخمر وبأكلوا مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله كيف يا خواتنا  
الذين ما تواوهم بشرب الخمر وفعلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ أه أبو السعد (قوله  
جناح) أي أثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر أخذ  
المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم أه شيئا  
(قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في  
حيزها والتقدير لا يا آمنون ولا يا أخذون وقت انتقامهم ويحوز أن يكون ظرفا محضا وان يكون  
فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اذ سمين (قوله فيما طعموا) أي مما لم يحرم



(ثم اتقوا لو أحسنوا) العمل  
(و الله يحب المحسنين) بمعنى  
انه يبيهم (يا أيها الذين آمنوا  
ليبلونكم) ليختبرنكم (الله  
يشئ) يرسله لكم (من الصيد  
تناله) أي الصغار منه  
(أيديكم ورماحكم) الكبار  
منه وكان ذلك بالحديبية  
وهم محرمون فكانت  
الوحش والطير تغشاهم في  
رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور  
(من يخافه بالغيب) حال  
أي غائبا لم يره فيصنّف  
الصيد (فن اعتدى بعد  
ذلك) النهى عنه

والمرقوسة والملاكانية  
(العداوة) بالقتل والملاكة  
(والبغضاء) في القلب (إلى  
يوم القيامة) وسوف يبيهم  
الله (يخبرهم الله) بما كانوا  
يصنعون (من المخالفة  
والخيانة والكتمان والعداوة  
والبغضاء) (يا أهل الكتاب  
قد جاءكم رسولنا) محمد صلى  
الله عليه وسلم (يبين لكم  
كثيرا مما كنتم تخفون من  
الكتاب) من مئة محمد صلى  
الله عليه وسلم ونعته والرجم  
وغير ذلك (وبمفعول كثير)  
ترك كثيرا فلا يبين لكم  
(قد جاءكم من الله نور) رسول  
يعني محمدا (وكتاب مبين)  
بالحلال والحرام (يهدي به)  
عصمه والقرآن (الله من  
اتبع رضوانه) توحيدة

عليهم لقولنا ما اتقوا آمنوا وعلوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال  
الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالحرم والميسر وآمنوا بقرية ثم اتقوا أي ثم استمروا واثبتوا  
على اتقاء المعاصي وأحسنوا ونهروا الأعمال البلية واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار  
باعتبار المراتب الثلاث البدن في العسر والوسط وفيه والمنتهي أو باعتبار ما تبقى فانه ينبغي أن  
ترك الحرامات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض  
الباحات تحفظ النفس عن الخسة وتهذيبها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث  
وهي استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الله  
ولذلك نقل الإيمان بالاحسان في التكرار الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير  
الاحسان من قوله أن تعبد الله الخاء من البيضاء مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا)  
أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية  
المدامعة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله  
ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بمعاينة  
الأمر والاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعني بصيد البر دون البصر وقبل أراد  
الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتقصير في شئ له لم أن الاصطياد في حالة  
الاحرام ليس بفتنة من القن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا  
شاقا كالاتلاء بسدل الأموال والأرواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد  
السهل فيه لكن الله عز وجل بفضلهم وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا  
في حالة الاتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فاصطادوا فسفوا وقردة وخنازير اه خازن (قوله من  
الصيد) من لبيان الجنس أو تبعية إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد يعني بصيد  
لا يعني المصدر لانه حدث والعين تناله الأيدي والرمح لا الحدث اه كرخي (قوله تناله أيديكم  
ورماحكم) على التوزيع فالأيدي للصفار والرمح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم  
يعني الفرخ والبعض وما لا يقدران بفر من صفار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حجر  
الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الاتلاء بالحديبية أي سنة ست وقوله وهم محرمون  
أي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحد وحشي وهو ما لا  
يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل طائر كصاحب وصاحب وراكب  
وركب وقوله تغشاهم أي تأتهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذ باليد وطعن بالرمح  
اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أي الخلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليعتبر من يخافه من لا يخافه  
وفي البيضاء أي كره العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل  
يخافه أي يخاف الله حاله كونه غائبا عن الله ومعنى كونه غائبا عن الله أنه لم يراه تعالى  
فقوله لم يره تفسير لغيب أو حال من أفعول أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن  
العبد أي غير مرفي له وقوله فيجذب الصيد بالنصب في جواب النفي أو بالرفع عطفا على يخافه  
اه شيخنا (قوله فيجذب الصيد) إشارة إلى أن فائدة البلوى اظهار المطيع من المعاصي والأفلا  
حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك النهى عنه) كان المراد بالنهي  
هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطياد في الاحرام منهي عنه وبعبارة  
أبي السعود فن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة

لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم اد النهي والتحريم ليس أمرًا واحدًا فأترب عليه الشرطية  
بالفعل ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما  
يتوهم كونه عذرًا موصوفاً بالتخفيف وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاءً لأن الاعتداء به  
ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه  
وخشيته بالسكينة أي فن تعرض للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم قوحه منهم  
ابتلاء مؤد إلى تغيير المطيع من العاصي فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أولان من  
لا يحل زمام نفسه ولا راعي حكم الله تعالى في أمثال هذه البلا بالهيئة لا تكاد يراعيه في عظم  
المداحض والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين اه (قوله قاصطاده) عطف تفسير لا يعتدى  
اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء أثر بيان  
ما يلحقه من العذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوماً بما قبله لتأكيد الحرمة  
وترتيب ما يقب عليه وأل في الصيد للعهد حسبما سلف اه أبو السعود (قوله وأنتم حرم) في محل  
نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وإن كان في الحل وعلى  
من في الحرم وإن كان - لا ذوه ما بيان في النهي عن قتل الصيد اه - (قوله بجمع أو عورة)  
أي أو بهما أو مطلقاً (قوله ومن قتله منكم متعمداً) ومقتول المحرم من الصيد متعمداً وإن ذبحه  
بقطع حلقومه ومريئه وذلك لأن المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوعى اه كرخي ومنكم  
في محل نصب على الحال من فاعل قتل أي كأثامكم وقوله متعمداً حال أيضاً من فاعل قتل  
فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول أن منكم للبيان حتى لا تتعدد  
الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وإن تكون موصولة والغناء لشبهها بالشرطية ولا  
حاجة إليه اه - (قوله متعمداً) سيأتي في الشارح أن الخطأ مثل الله مدق الكفارة  
الذكورة فالنقيد لبيان الواقع حين نزول الآية لأنها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حماراً وحش  
وهو محرم عدا اه خازن (قوله من النعم) حال من مثل أوصفه له أو خبرتان عن المبتدأ الذي  
قدرة الشارح أمثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء وفي موضع نصب على الحال منه اه  
سمين (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينفى إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء  
المقتول لجزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بإضافة عند  
جماعة لأنها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات إلى هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء  
عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاءه صدمه من مضاف لمفعوله تخفيفاً  
والأصل فعلية جزاءه مثل ما قتل أي أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجبت من ضرب  
زيداً ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثل شيء  
ومنه أن الإضافة بيانية اه - (قوله ذوا عدل منكم) أي أصحاب عدالة واشتراط العدالة لا  
ما جعله مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب مثلاً كذا ومضاهات في بعض الأوصاف  
والهيات مع تحقيق التباين بينهما في بقية الأحوال مما لا يهتدى إليه كآرائهم الاجتهاد والارشاد  
الأمويون بالقوة القدسية ألا ترى أن الإمام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الجاسم شاة  
بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث أن كلاهما يرب ويهدر مع أن النسبة بينهما من سائر  
الحيثيات كما بين الضب والنون وحيث لا يصح تفويض هذه المباحث الغويصة إلا إلى أئمة  
عديدين من آحاد الناس اه أبو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الأبل

فأعتاده (قوله عذاب الجحيم)  
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا  
الصيد وأنتم حرم) محرمون  
بجمع أو عورة (ومن قتله منكم  
متعمداً الجزاء) بالتنوين  
ورفع ما بعده أي فعلية جزاء  
هو (مثل ما قتل من الدم)  
أي شبهة في الخلقة وفي قرلة  
بإضافة جزاء (يحكم به) أي  
بالمثل رحلان (ذوا عدل  
منكم) لهما فطنة يميزان بها  
أشبه الأشياء وقد حكم ابن  
عباس وعمر وعلي في النعامة  
بيدته وابن عباس وأبو  
عبيدة في بقرة الوحش  
وجاره ببقرة وابن عمرو ابن  
عوف في القطي بشاة وحكم بها  
ابن عباس وعمر وغيرهما  
في الجاسم

...

(سبل السلام) دين الاسلام  
والسلام هو الله (ويخرجهم  
من الظلمات إلى النور)  
من الكفر إلى الإيمان  
(بأذنه) بأمره ويقال بتوفيقه  
وكرامته (ويهديهم إلى صراط  
مستقيم) يشبههم على ذلك  
الدين بعد الإجابة (لقد كفر  
الذين قالوا إن الله هو المسيح  
ابن مريم) وهي مقالة  
المارونية (قل) لهم  
يا محمد لنضاري (فإن يهلك  
من الله) بقدر أن يخرج من  
عذاب الله شيئاً إن أراد أن  
يهلك أن يعذب (المسيح)  
ابن مريم وأمه ومن في الأرض

لانه يشبهه في العب (هديا)  
 حال من جراء (بالغ الكعبة)  
 أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه  
 ويتصدق به على مساكينه  
 ولا يجوز ان يذبح حيث كان  
 ونصبه ففة المساقلة وان  
 اصرف لان اضافته افظة  
 لا تفيد تعريفا فان لم يكن  
 للمصيد مثل من النعم  
 كانه صفور والجراذ عليه قيمته  
 (أو) عليه (كفارة) غير  
 الجزاء وان وجدته هي (طعام  
 مساكين) من غالب قوت  
 البلد ما يساوي قيمة الجزاء  
 لكل مسكين مد وفي قراءة  
 باضافة كفارة لما بعده وهي  
 للبيان (أو) عليه (عدل)  
 مثل (ذلك) الطعام (صياما)  
 يصومه عن كل مد يوما وان  
 وحده وجب ذلك عليه  
 (ابذوق وبال) ثقل جراء  
 (أمره) الذي فعله (عفا الله  
 عما سلف) من قتل الصيد  
 قبل تحريمه (ومن عاد) اليه  
 (فبنتقم الله منه والله عزيز)  
 غاب على أمره (ذواته قدام)  
 محسن عصاه والحق يقتله  
 منعها فيما ذكر الخطأ  
 (أحل لكم) أيها الناس  
 حمل لا كنتم أو محرمين  
 (صيد البحر) ان تأكلوه وهو  
 ما لا يبيح الا فيه

٤ قوله انه مالك البدن  
 بهامش نسخة المؤلف له  
 انه مال البدن أي ضعفه اهـ

والبقرو الغنم مثل الشارح بثلاثة أمثله لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر ان  
 يقول لانه يشبهه وذلك لان المشابهة مسندة في الآية للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة  
 به ودوله في العب أي شرب الماء لا مص اهـ شيئا وفي المصباح عب الرجل الماء عيا من باب  
 قتل شربه من غير تنفخ وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باب الدواب  
 فانها تحب وجوعا بعد جوع اهـ (قوله حال من جراء) أي على كل من القراءتين فيه أو منصوب  
 على المصدرة أي يهديه هديا أو منصوب على التمييز اهـ من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها  
 جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للمصيد مثل الخ) كان الاولى تأخير هذا عن بقية  
 خصال ماله مثل ودوله فعليه قيمته أي يشتري بها طعاما يعطيه لكل مسكين مد أو يصوم عن كل  
 مد يوما فمخير بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما له مثل اهـ (قوله وان وجدته) أي الجزاء  
 (قوله من غالب قوت البلد) أي مكة وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أي هي ما يساوي الخ  
 (قوله وهي للبيان) أي بيان حكم الكفارة (قوله صياما) تغييرا للعدل كفارة على التمرة مثلها  
 زيد الان المعنى أو قدر ذلك صياما اهـ كرخي (قوله وان وجدته) أي الطعام (قوله وجب ذلك) أي  
 الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال  
 ووجد ذلك علي كان أولى لان عبارته توهم ان قوله وجب جواب ان في قوله وان وحده مع انه  
 ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اهـ (قوله  
 وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا  
 كان فيه وخامة وانما سمى الله ذلك وبال لان اخراج الجزاء ثقیل على النفس لما فيه من تنقيص  
 المال وثقل الصوم على النفس من حيث ان فيه انهماك البدن ٤ اهـ خازن وفي السمين وقال  
 الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى  
 فداؤوا بال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذاً وبيلاً  
 وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان به تخم وماء وبيل  
 اذا كان لا يستمر أو استولى الأرض كرهتها خوفاً من وباله والذوق هنا استعارة بليغة اهـ  
 (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذاك كان مباحا اهـ شيئا وفي السكري  
 قوله قبل تحريمه أي قبل هذا التحريم أي فانه فوه هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذه فلا يرد  
 السؤال وهو ان العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما  
 معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اهـ (قوله ومن عاد اليه) أي الى قتل الصيد ومن يجوز ان  
 تذكر شرطية فالقاء جوابها وينتقم خبر مبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع  
 القاء البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت القاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالقاء زيادة  
 والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضممار مبتدأ بعد القاء بخلاف ما تقدم وقال أبو الققاء حسن دخول  
 القاء كون فعل الشرط ما ضا بالفاء اهـ ممين (قوله فبنتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهو هذا  
 الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بتكرار القتل وهذا قول  
 الجمهور اهـ خازن (قوله ذواته قدام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اهـ خازن (قوله  
 فيما ذكر) أي في لزوم الفدية وان كان الخطأ لا لائم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل  
 العمد في شمل القسيان وحالة الانغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد  
 به جميع المياه العذبة والمياه البحرية كان أو نهرا أو غديرا اهـ خازن وقوله ان تأكلوه أي وان

تصيدوه (قوله كالسبع) أي المعروف وكثيره مما لا يعيش إلا في البصر ولو كان على صورة غير  
 الماء كولد من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير فهذا كالمحلال عند الشافعي اه شيخنا  
 (قوله كالسرطان) أي والعنقود والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البصر من  
 الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البصر (قوله ميتا) مفعول  
 لا جله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه متبعاً أي لأجل غنمهكم وانتفاعكم ويصح أن يكون  
 مفعولاً مطلقاً أي متبعكم بما ذكره متبعاً اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله متبعاً أشار به إلى ما صرح  
 به الكشاف وغيره من أن متاعاً مفعول مطلق لأنه مصدر والمراد ما مصدر الفعل المتعدي  
 لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه متبعاً أي كلونه طرياً ولو لم يترككم يتزودونه قد بدا كما تزود موسى  
 عليه السلام الخوت في مسيره إلى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) انلطاب للمعاضرين المقيمين  
 (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه  
 السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيداً لتحريم قتل الصيد على المحرم اه  
 خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش إلا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه  
 أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما يفته السنة)  
 عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالساً مع رجال من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم  
 محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصر واحاراً وحشياً وأنا مشغول أخصف النمل  
 فلم يؤذوني وأحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقامت إلى الفرس فأسرجه ثم ركبت ونسبت  
 السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لا نعينك عليه ففضبت وزنات فاختذتهما ثم  
 ركبت فشددت على الجمار فقهرته ثم جئت به وقد مات فوقه وافية يأكلون ثم انهم شكوا في  
 أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العصف فادر كارسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك  
 فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العصف فاكل كل ما هو ومحرماً زاد في رواية أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فاكلوه وفي رواية  
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد امره أن يحمل عليه أو أشار إليه قالوا لا قال  
 كلوا ما بقي من لجه أخرجه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه  
 في الإحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا  
 (قوله الذي إليه تحشرون) أي لا إلى غيره حتى يتوهم اندلاص من أخذه تعالى بالالتقاء إلى  
 ذلك الغير فلا غير يلتجأ إليه بل الأمر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه  
 وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتعدي لأنين أولهما الكعبة والثاني قياماً والثاني أن يكون  
 بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقياماً نصب على الحال وقال بعضهم إن جعل هنا بمعنى  
 بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المأني لا تفسير اللغة إذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون  
 بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فافتصاه على أحد وجهين أما البديل  
 وأما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتاً الكعبة اليمانية بغير هذا  
 البديل أو البيان تبيناه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح  
 لأهل جهة التوضيح كما تجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجود والجود

كالملك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا (متاعاً) متبعاً (لحكم) تأكلونه (وللسيارة) المسافرين منكم يتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش الماء كولد من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير اه شيخنا (قوله لكم تأكلونه) انلطاب للمعاضرين المقيمين (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيداً لتحريم قتل الصيد على المحرم اه خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش إلا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما يفته السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الأنصاري قال كنت جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصر واحاراً وحشياً وأنا مشغول أخصف النمل فلم يؤذوني وأحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقامت إلى الفرس فأسرجه ثم ركبت ونسبت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لا نعينك عليه ففضبت وزنات فاختذتهما ثم ركبت فشددت على الجمار فقهرته ثم جئت به وقد مات فوقه وافية يأكلون ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العصف فادر كارسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العصف فاكل كل ما هو ومحرماً زاد في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فاكلوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد امره أن يحمل عليه أو أشار إليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لجه أخرجه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه في الإحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا (قوله الذي إليه تحشرون) أي لا إلى غيره حتى يتوهم اندلاص من أخذه تعالى بالالتقاء إلى ذلك الغير فلا غير يلتجأ إليه بل الأمر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتعدي لأنين أولهما الكعبة والثاني قياماً والثاني أن يكون بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقياماً نصب على الحال وقال بعضهم إن جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المأني لا تفسير اللغة إذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فافتصاه على أحد وجهين أما البديل وأما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتاً الكعبة اليمانية بغير هذا البديل أو البيان تبيناه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لأهل جهة التوضيح كما تجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجود والجود

جميعاً) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض (وما بينهما) من الملق والجهانب (بخلق ما يشاء) كما يشاء بآب أو بغير آب (والله على كل شيء) خلق الملق والشواب لا وليائته والعقاب لأعدائه (قد روي قالت اليهود) يعني يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء أنبياء الله (وأحبائهم) على دينه ويقال نحن على دين الله كآبائهم وأحبائهم ويقال قالوا نحن على الله كآبائهم ونحن على دينه (قل) يا محمد للهود (فلم يصنعكم منه فوكم) يعني لم يصنعكم

ودنياهم بامن داخله وعلم  
 التعرض له وجي ثمرات كل  
 شيء اليه وفي قوله قيا بلا  
 انف مصدر قام غير مع  
 (والشهر الحرام) بمعنى  
 الا شهر الحرام ذو القعدة  
 وذو الحجة. وما الحرام ورجب  
 قيا ما لم يامنهم القتال فيها  
 (والهدى والقلائد) قيا ما لم  
 يامن صا - به امن للتعرض  
 له (ذلك) الجعل المذكور  
 (لتعلموا ان الله يعلم ملك  
 السموات وملك الارض  
 وان الله بكل شيء عليم) فلن  
 جعله ذلك لجلب المصالح  
 لكم ودفح المضار عنكم  
 قبل وقوعها دليل على علمه  
 بما هو في الوجود وما هو كائن  
 (اعلموا ان الله شديد  
 العقاب) لاعدائه (وان الله  
 غفور) لا وليا له (رحيم) ٢٢  
 الجمل اربعين يوما ان كنتم  
 عليه كائنا هل رايت ابا  
 يعقوب ابنه بالانار (بل انتم  
 بشر) خلق عبيد (من) كن  
 (خلق يغفر لمن يشاء)  
 لمن تاب من اليهودية  
 والنصرانية (ويعذب من  
 يشاء) من مات على اليهودية  
 والنصرانية (وقته ملك)  
 خزائن السموات والارض  
 وما بينهما من الخلق  
 والجائب (واليه المسير)  
 المرجع مصير من آمن ومن  
 لم يؤمن (يا اهل الكتاب)

لا يشعر بحد واعيا شرب المشقة ثم قال الان يريد انما وصف البيت بالحرام يقتضي المجموع  
 ذلك فمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسمت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك  
 من الكعب الذي هو احد اعضاء الاربع قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق  
 والقدم والكعبة كل بيت على هيئة ما في التربع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت كان في  
 الجاهلية لبي ربيعة وامراء كعب تكعب ثدياها اه - (قوله ودنياهم بامن داخله الخ) هذا  
 يقتضي ان المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صريح الخازن حيث قال واراد بالبيت الحرام  
 جميع الحرم اه (قوله وجي ثمرات الخ) اي جمعها ونظما كما في المختار (قوله وفي قراءة) اي  
 سبعة لابن عامر قيا بوزن غيب وقوله غير مع اي غير مقبولة باؤه عن واو بل اكنى بانقلابها  
 عنها في اصله الذي هو قيا بالالف فاختصر وحذفت منه الالف واقيت الياء على ما كانت عليه  
 فهو غير مع من حيث النظر لحالته الان وان كان اصله الذي بالالف معلا وكونه - ير مع  
 بالمعنى المذكور لا ينافي انه من صوراى محذوف الالف فهو غير مع وهو مقصور اه شيئا  
 وعبرة الكرخي مصدر اي كشيح يفتح عينه غير مع يعني القياس ان تصح واوه كما صحت واو  
 عوج وعوض ونحوه - الذم من جعله معلا فاعناه هو بالحل على قام اذا صله قوم فقلت واوه ياء  
 لانكسار ما قبلها وتقدم هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اه  
 وعبرة البيضاء وقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كشيح اعلمت عينه لانه واوى  
 فقلت واوه ياءا مناسبة للكسرة كما علمت في فعله وهو قام اذا صله قوم انتهت مع زيادة الشخ  
 الاسلام عليه (قوله وللشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني  
 او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل الله ايضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قيا ما اه - (من  
 قوله بامنهم القتال فيها) وذلك لان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض  
 وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم امسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يامنون بالاشهر الحرم  
 وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) اي التي كانوا يلقدون بها انفسهم  
 ياخذونها من لواء شهر الحرم اذا رجعوا من مكنتهم امنوا على انفسهم من العدو فانهم كانوا اذا  
 رأوا شصا جعل في عنقه تلك القلائد يعرفوا انه راح من الحرم فلا تعرضون له فعلى هذا  
 العطف للغايرة اذا المراد بالهدى الحيوان الذي يهدي لمكة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون  
 بلواء شهر الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يامنون بسوق الهدى الى البيت الحرام على انفسهم  
 بذلك وكذلك كانوا يامنون اذا قلدوا انفسهم من لواء شهر الحرم فلا تعرض لهم احد اه  
 وجعله أبو الوالد - من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد وذوات القلائد وهي  
 البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الحج بها اطهر اه (قوله تلك لتعلموا) الظاهر  
 من صفيح الشارح حيث لم يقدر شيئا ان ذلك مبتدأ وتعلموا خبره اي ذلك كائن لتعلموا الخ  
 وبعضهم جعل اسم الاشارة مع مولا محذوف اي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيئا وفي  
 السمين وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي الحكم الذي حكمنا به ذلك لا غيره  
 والثاني انه مبتدأ وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره والثالث انه منصوب بفعل  
 مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق لام الله به وتعلموا منصوب  
 باضمار ان بعد لام كي وان الله وما في حيزها ساقطة مسددة المفعولين او احدهما على حسب الخلاف  
 المتقدم وان الله بكل شيء عليم نسق على ان الله قبلها اه (قوله لجلب المصالح) اي لا اجل



(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدلكم) المعنى إذا سألتكم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بأدائها ومعنى أبدأها بأدائها فلا تسألوا عنها

وجه لكم مملوكا) بعد ما كنتم مملوك فرعون (وأتاكم) أعطاكم (مالم يؤت أحدكم من الله الميسر) مالم يؤت أحدكم من الله من عالمي زمانكم في التيسر من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المظهرة (التي كتب الله لكم) وهو الله لكم وجعلها ميراثا لأبيكم إبراهيم (ولا تردوا على أدياركم) لا ترجعوا إلى خلفكم (فتقلبوا خاسرين) فترجعوا مغلوبين بالعقوبة بلحذا الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) قتالين (وانا اني قد خلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فاني اخرجهم وامنهم فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافرا من الجبارين (اذم الله عليهما) يبعثن الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب ابن يوفنا (ادخلوا عليهم الباب

وهو قول السكافي وأبي حاتم أنه جمع شيء كبيت وأبيات وصف وأضياف واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف لغيره لانه كان على أفعال لا تصرف كآيات المذهب الخاضع أن وزنه أفعلاء أيضا جملة الشيء من تعريف وفعل يجمع على أفعلاء كغيب وأنصاء وصديق وأصدقاء ثم حذف الحزبة الأولى التي هي لام الكاة وفحش الماء لتعلم ألف الجمع فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير في عنهما محتمل أن يعود على نوع الأشياء المنسوبة عنها لاعتبارها بنفسها قال ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قال يعني ابن آدم ضاد الضمير على ما دل عليه الأول قال ويحتمل ان يعود عنهما أنفسهما قال الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الطرف احتمالان أحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره أنه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أي عن هذه التكليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدلكم تلك التكليف التي تسوكم وتؤمرها بجمعها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتعسير بطمكم فيها ومن هنا قلنا ان الضمير في عنها عائدا على الأشياء الأولى لا على نوعها والثاني ان الطرف منصوب بتبدلكم أي تظهر لكم تلك الأشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى إذا سألتكم الخ) يشير إلى أن الآية تقديم وتأخير أو الشرطية الأولى مؤخره في المعنى عن الثانية وكذا فعل الله مؤخر في المعنى عنهما فقوله إذا سألتكم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومعنى أبدأها الخ معنى الشرطية الأولى اه شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي الجسطة الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمات بين يديها ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغيبهم والعاقلة لا يفعل ما يغيبه اه يعني أنه علم من الكلام الأول أن الأولى للعاقلة أن يشتغل بما يغيبهم ومن الكلام الثاني أن السؤال عما يغيبهم يحصل من هاتين المقدمات أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن المقدمة الأولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا لا تخفى لكن لا يعلم من مجرد هذا السؤال عنها موجب للنعم والغايب علم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبدلكم حين ينزل القرآن وان تبدلكم تسوكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب لأنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق وليكن انما قدم هذا أولا على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت أساءتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان تسألوا عنها بدت لهم لينزجوا وهو معنى لائق اه وفي الخائون ما يقتضي أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من فرض أو نهي وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون إليه ومستحاجتكم اليه فاذا سألتكم عنه فخذتكم تبدلكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة المظلة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قربة ولا حاملا فأنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا



قد (عفا الله عنها) من  
مسلكتكم فلا تعودوا (ولله  
غفور رحيم قد سألها) أي  
الاشياء (قوم من قبلكم)  
أشياء هم فاجيبوا ببيان  
أحكامها (ثم أصصوا) ضاروا  
(ما كافرين) بتركهم العمل  
بها (ما جعل) شرع (الله  
من بحيرة

فإذا دخلتموها فأنكم غالبون)  
عليهم (وعلى الله فوكلوا)  
بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم  
(مؤمنين) ويقال وقال  
رجلان من الذين يضافون  
موسى خافوا من موسى  
وهما من الجبارين أنتم الله  
عليهما بالتوحيد الآية  
(قالوا يا موسى انان قد خلنا)  
أرض الجبارين (أبدا ما داموا  
فيها فاذهب أنت وربك)  
سلك هرون (فقاتلا) فان  
ربكما يبعثكما كما أمانكما على  
فروعون وقومه (اناهما)  
قاعدون) منتظرون (قال  
رب) قال موسى يارب (اني  
لأملك الا نفسي وأخي)  
يقول لا أقدر الا على نفسي  
وأخي هرون (فافرق بيننا)  
فاقض بيننا (وبين القوم  
الفاسقين) العاصين (قال)  
الله يا موسى فانها بحيرة  
عليهم) الدخول فيها بحسد  
ما بهتهم فاسقين (أربعين  
سنة يتهون في الأرض)  
بتهديرون في أرض التيه

عنا حين ينزل القرآن تبدلكم فيه غموض وذلك أن في أول الآية التي عن السؤال ثم قال وان  
سألوا منها حين ينزل القرآن تبدلكم فاباهم فهم قديلا المعنى وان سألوا عن غيرها بما صحت  
الحاجة اليه حذف المضاف ولا يصح حله على غير الحذف قال الجرجاني الكتابة في عناء ترجع  
الى اشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه  
نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على  
انسان مثله وعرف ذلك بقربة الحال والمعنى وان سألوا عن اشياء - بين ينزل القرآن من تحليل  
أو تحريم أو مستحاضكم الى التفسير فاذا سألتم خبيث تبدلكم فقد أباح هذا النوع من السؤال  
مثاله انه بين هذه المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللاتي يثن من الحيض فالتى اذا هن ثنى  
لم يكن له - حاجة الى السؤال عنه فاما ما صحت الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف  
موقوف لبيان أن نهيهم عنها لم يكن لغير صياتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة  
لاؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسلتكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام  
جزا لمسلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها اه أبو السعود  
وفي السمين قوله عفا الله عنها فانه وجهان أحدهما أنه في محل جولانه صفة أخرى لاشياء والضمير  
على هذا في أنها يعود على اشياء ولا حاجة الى دعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال  
تقدم به لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبدلكم الى آخر الآية لان كلاما من الجملتين الشرطيتين  
وهذا ما جملة صفة لا شيء من ابن ان هذه الجملة - حقيقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل أغما  
قصرها متقدمة ليتضح أنها صفة لا مستأنفة والثاني انها لا عمل له الاستئناف والضمير في عنها على  
هذا يعود على المسئلة المدلول عليها بالتسأل او يجوز أن يعود على اشياء وان كان في الوجه الأول  
يتعين هذا الضمير وقال المطيبين الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي لمثلها (قوله قد  
سألها) أي سأل مثلها في كونها محذورة ومستتعبة للهيال وعدم التصريح بالمثّل للبالغة في التحذير  
اه أبو السعود وفي السمين والظاهر أن الضمير في سألها يعود على اشياء لكن قال الزمخشري فان  
قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألها ولم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على اشياء  
حتى يعدي اليها بن وانما يعود على المسئلة المدلول عليها به قوله لا تسألوا أي قد سأل المسئلة قوم  
ثم اصصوا بها أي عرجوها كافرين ونحو ابن عطية منناه قال الشيخ ولا يجب قوله - ما الا على  
حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سأل أمثالها أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال  
هذه السؤالات اه (قوله أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل  
قوم موسى رؤيته الله جهرة اه خازن (قوله ثم اصصوا بها) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها  
فان بني اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فاهل كوا اه أبو السعود  
وفي التمهيد ما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسئلة عنه اجابوا به على حذف مضاف  
أي يجوابا لمسئلة أو باللبسبية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطل لما ابتدعه اهل  
اللبسبية اه أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وحمل  
يجوز أن يكون بمعنى - ويبتعدى المفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي ما معنى الله  
سواء بحيرة أو لا بل قال ابن عطية والزمخشري أبو القلاء انها تكون بمعنى شرع ووضع  
أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية في جعل في هذه الآية لا تكون بمعنى - لان الله خلق  
هذا الاشياء كما ولا معنى مير لان التفسير لا بد له من مفعول فانه مناه ما بين الله ولا شرع وضع

ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام  
كما كان أهل الجاهلية  
وهي سبع فرائح لا يتدرون  
أر يجر حوا ولا يهتدون  
سبيلا (فلا تأس) فلا تعزن  
على القدم الفاسقين واتل  
عليهم) اقرأ عليهم يا محمد  
(نأ) خبر (أبي آدم بالحق)  
بالقرآن (اذ قرأ قرأنا  
فقبل من أحدهما) من  
ها بيل (ولم يتقبل من  
الآخر) من قابيل (قال)  
قابيل لما بيل (لا قتلة لك)  
ياها بيل (قال) لم قال لان  
الله تقبل قرأناك ولم يتقبل  
ق. رباني قال ها بيل (انما  
يتقبل الله من المتقين) من  
الصادقين بالقول والفعل  
الراكية القلوب ولم تكن  
زاكى القلب (ان بسطت)  
مددت (الى يدك لنقتلني)  
طلما (ما أنا بساط) بماد  
(يدي اليك لاقتك) طلما  
(اني أخاف الله رب العالمين)  
بقتك ظلما (اني أريد أن  
توبعاني) أن تؤخذ بيدي  
(واهلك) ذنك الذي قبل  
دمي (فتكون من أصحاب  
النار) فتصير من أهل النار  
(وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء  
المتدين بالظلم (فطوعت له  
نفسه) فتبايعت له نفسه  
(قتل أخيه) على قتل أخيه  
(فقتله فأصبح من الخاسرين)  
فصار من المغبوبين بالعقوبة

الشيخ هذه النقولات كلها بان جعل لم بعد الغيوب من معانيها شرع وخرج الآية على التفسير  
ويكون المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة والجملة فعلية بمعنى مفعولة قد خول  
ناه التأنيث عليها لا يتقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد أنفت واشتقاقها من البحر  
والبحر السعة ومنه بحر الماء لسمته واختلف أهل اللغة في البصرة عند العرب ما هي اختلافنا  
كثيرا فقال أبو عبيد في الناقة التي تنجب خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق اذنها وترك فلا تركب  
ولا تحاب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وإذا ألقها الضعيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال  
بعضهم إذا نجت الناقة خمسة أبطن فطرد في الخمار فان كان ذكر اذبحوه وأكلوه وإن كان أنثى  
شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البصرة وروى هذا عن قتادة  
وقال بعضهم البصرة الأنثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه إلا أنه لا يحمل للنساء معناه  
كلين وصف فان ماتت حل لمن أكلها وقال بعضهم البصرة بنت السائمة وسأني تفسير السائمة  
فإذا ولدت السائمة أنثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف  
وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي تمنع درها أي لبنا لاجل الطواغيت فلا يحلبها  
أحد وقال هذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سبيل الناس  
وقيل إذا ولدت خمس أنثى شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الأقوال  
الكثيرة أن العرب كانت تختلف أفعالها في البصرة أه سمين (قوله ولا سائمة) السائمة قبل كان  
الرجل إذا قدم من سفر أو شفي من مرض بسبب بغير أن لم يركب ويفعل به ما تقدم في البصرة وهذا  
قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر أنثى فلا تركب ولا يشرب لبنها الاضغيف أو ولد قاله  
الفراء وقيل ما ترك لآلته منهم فكان الرجل يحسب عيشته فقربها عندهم ويسل لبنها وقيل هي  
الناقة تترك الحليج عليها حقة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو البعير يعتق على أن لا يكون عليه ولا  
ولا عقل ولا ميراث والسائمة هنا فيها قولان أحدهما أنها اسم فاعل على باب من ساب يسب  
أي سرح كبيت الماء وهو مطاوع مبيته يقال بسبه فساب وانساب والثاني أنه بمعنى مفعول  
نحو عيشة راضية ومحبي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق أه سمين (قوله ولا وصيلة)  
الوصيلة فعلية بمعنى فاعلة على ما سأتى في تفسيرها واختلاف أهل اللغة فيها هل هي من جنس  
الغنم أو من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة بطن عناقين  
عناقين فإذا ولدت في آخرها عنقا أو جديا قبل وصلت إناها غرت مجرى السائمة وقال الزجاج  
هي الشاة إذا ولدت ذكرا كان لآلته منهم وإذا ولدت أنثى كانت لم وقال ابن عباس رضي الله  
عنه هي الشاة تنتج سبعة أبطن فان كان السابع أنثى لم ينتفع النساء من لبنها شي إلا أن قوت  
في أكله الرجال والنساء وإن كان ذكر اذبحوه وأكلوه جميعا وإن كان أنثى قالوا وصلت  
إنها فبتر كونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا خالدة لذكورنا ومحرم  
على أزواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر أنثى أو البات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك  
فلاذ كوردون الأنثى وهذا قال ابن إسحق وأبو عبيد وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة  
فان كان جديا ذبحوه وإن كان أنثى أبقوها وإن كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت إنناها هذا كله عنده  
من يخصها بجنس الغنم وأما من قال أنها من الابل فقال هي الناقة تترك قتل أنثى ثم تقي ولادة  
أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لآلتهم ويقولون قد وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما ذكر أه  
سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى بمعنى أى منع واختلف فيه تفسير أهل اللغة

فمن الفراء انه الفعل يولد ولد وله فيقولون قد حي ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن  
مرعى ولا ماء ولا شجر وروى قال بعضهم هو الفعل ينتج من بين أولاده ذكوره وانثاها عشراناث  
روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفعل يولد من صلبه عشرة أبطن فيقولون قد حي ظهره  
فتر كونه كالتائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والنسب مال ابو عبيدة والزجاج  
وروى عن الشاذلي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين وقال ابن دريد هو الفعل ينتج له  
سبع اناث متواليات فيحي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه  
الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة فيها اه سمين (قوله بفعولونه)  
أي الجمل المذكور (قوله قال البصري اتى) أي هي الناقصة التي يمنع درها أي لبنها اللطوا غبت أي  
الاصنام التي كانوا يبدونها أي عند ما ففعلها فلا يحجبها أحد أي غير خدام اللطوا غبت اه  
شيئنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدر او قد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والتائبة كانوا  
يسميونها الخ) أي هي الناقصة التي كانوا يسييونها أي بالانذر فكان أحدهم اذا مرض أو مرض له  
أحد يقول ان شفاني الله أو شفي مريضى سميت ناقصة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيئنا (قوله  
في أول نتائج الابل) لو قال في أول نتائج السكان أوضع اه شيئنا (قوله الضراب الممدود) وهو  
عشر مرات وكان اذا حبل الاثني عشر مرات تركوه لللطوا غبت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن  
السهر وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين اه (قوله ودعوه) أي  
تر كوه وقوله وأغفوه أي تركوه من الجمل فهو بمعنى ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا) أي  
علماءهم ينترون أي حيث يفعلون ما يقولون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم  
وكبارهم وأكثرهم أي وهم أراد لهم وعوامهم الذين يبعونهم من معاصري رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يقولون أنه اقترأ باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق  
ما تقدم فاستروا في أشد التلبذ وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بانفسهم اه  
أبو انعمود (قوله في ذلك) أي الجمل المذكور (قوله واذا قيل لهم) أي لعوامهم المعبر عنهم بالأكثر  
في قوله تعالى وأكثرهم لا يقولون وقوله تعالوا فاعل أمر مبني على حذف النون وأصله تعالون  
حذفت الالف لاتقاء الساكنين والنون لتمام الفعل على حذفها اه شيئنا (قوله أي الى حكمه)  
أشارة لتقسيد بر مصنف في قوله وإلى الرسول أي الى حكمه وقوله من تحبيل الخ بيان لكل من  
قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اه شيئنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا  
ما وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعلمون لتفني أي ارتكاب فنون  
وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنه أبو حيان والعمين اه شيئنا (قوله أحسبهم ذلك ولو الخ)  
أشارته الى ان الواو في أولها والحال دخلت عليها هزة الانكار والتقدير أحسبهم دين آبائهم  
بمعنى كافيه الخ اه كرخي وعبارة أبي السعد أولو كان آبائهم لا يعلمون شيئا ولا يتدون قيل  
الواو للحال دخلت عليها هزة الانكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آبائهم جهلة  
ضالين وقيل لا طرفة على شرطية أخرى مقيدة قبلها وهو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو  
أقولون هذا القول لو لم يكن آبائهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يتدون لأصواب ولو كانوا  
لا يعلمون الخ وكلتا هما في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كائنين على كل حال  
مفروضة وقد حذف الأولى في الباب حذفاً جارداً لالة الثانية عليه هاد لالة واضحة كيف وان  
الثنى اذا تحقق عند المانع فلان يفتق عنه عدمه أولى كما في قوله أحسن الى فلان وان أساء

يفعلونه روى البخاري عن  
سعيد بن المسيب قال البصرية  
التي يمنع درها لللطوا غبت  
فلا يحجبها أحد من الناس  
والتائبة كانوا يسييونها  
لا كنههم فلا يحجب عمل علمها  
شيء والوصيلة الناقصة النكر  
تكر في أول نتائج الابل باتي  
ثم تقي بعد باتي وكتاوا  
يسميونها اللطوا غبتهم من ان  
وصلت احداهم ما باتي  
ليس بينهم ذكر والحام مل  
الابل يضرب الضراب  
الممدود فاذا قضى ضرابه  
ودعوه لللطوا غبت وأغفوه  
من الجمل فلا يحجب علمه شيء  
ومعوه الحامي (ولكن  
الذين كفروا ينترون على الله  
التدب) في ذلك ونسبته  
اليه (وأكثرهم لا يقولون)  
أن ذلك اقترأ لانهم قد روا  
فيه آباءهم (واذا قيل لهم  
تعالوا الى ما أنزل الله وإلى  
الرسول) أي الى حكمه من  
تحليل ما حرمهم (قلوا  
حسبنا) كائنا (ما وجدنا  
عليه آباءنا) من الدين والشريعة  
قال تعالى (أ) حسبهم ذلك  
(ولو كان آبائهم لا يعلمون  
شيئا ولا يتدون) الى الحق  
فبعث الله غرارا يهتدي في  
الارض) بشير اقرب من  
الارض ليواري غرابا مبتا  
(ايه) ليري قابيل (كيف  
يواري) يعطي (سوءه) حبه

والاستغفار لانكار (يا ايها  
الذين آمنوا عليكم انفسكم)  
اي اذف قلوبها وقوموا  
بصلاحها (لا يضركم من  
ضل اذ لا تهديتم) قبل المراد  
لا يضركم من ضل من اهل  
الكتاب وقبل المراد غيرهم

عورته اخيه في القرب (قال  
يا ويلي ايجزت) اضغت  
عن الحيلة (ان اكون مثل  
هذا الضراب) في الحيلة  
(فاواري) فاعطى (سوء  
اخي) عورته اخي بالقرب  
(فامع من النادمين) نصار  
نادما على ما لم يور عورته اخيه  
ولم يكن نادما على قتله (من  
اجل ذلك) من اجل قتل  
قابيل هابيل ظلما (كتبنا  
على بني اسرائيل) اوجبنا  
على بني اسرائيل في التوراة  
(انه من قتل نفسا بغير نفس)  
قتل نفسا متعمدا (اوفاد)  
شرك (في الارض فسكانا  
قتل الناس جميعا) يقول  
ويجبت عليه النار بقتل نفس  
واحدة ظالما كما لو قتل  
الناس جميعا (ومن احياها)  
كف عن قتلها (فكأنما  
احيا الناس جميعا) يقول  
وجبت له الجنة بقتل نفس  
واحدة كما لو عفا الناس جميعا  
(واقدماءهم) يعني الى بني  
اسرائيل (رسلنا بالبنات)  
يا امروا للنهي والعلاجات

اليك اي احسن اليه ان لم يمس اليك وان اسلم الي احسن اليه كالتأهلي كل حال مفروضة وقد  
حذفت الاولى لانه الثانية عليها دلالة ظاهرة اذا لاحسان حيث امر به عند المانع فلا يضر  
به عند عدمه اولى وعلى هذا السر يدور ما في ان لو الوصلتين من المبالغة والتأهلي كدوب وواب لو  
مخدوف دلالة ما سبق عليه اي لو كان آباءهم لا يعلون شيئا ولا يهتدون حسبهم فقلوا يقولون  
ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد اغماها وانظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفاته  
المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذ كون آباءهم جهلة  
ضالين في الاحتمال البديهي فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستغفار لانكار)  
اي مع التوبيع (قوله عليكم انفسكم) الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاعراض عليكم  
لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم اي هذا ينهوا عن فعلها مما يؤذيها فعليكم هنا  
يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم انتم وزيد الخ  
كانت قلت الرمو انتم وزيد الخ واختلاف النصارى الضمير المتصل بها واخواتها نحو اليك  
ولذلك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاعراض وهذا مذهب  
سيوري وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء الى انه  
مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة في شرح التسميل وقرأنا نافع بن ابي نعيم انفسكم  
ونما فيها حكاية عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة ونحوها على احد وجهين اما الابتداء  
وعليكم خبره مقدم والمنى على الاعراض ايضا فان الاعراض مجزأة بالجملة الابتداء ثمة ومنه قراءة  
بعضهم ناقصة الله وسماها وهذا تقديره هو قطير الاعراض واما على ان يكون تركيد الضمير المستتر  
في عليك لانه كما تقدم تقديره مقام مقام الفاعل الا انه قد تركيد بالنفس من غير تركيد بضمير  
منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهذا انفسكم اه مهمين  
وقوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك واليك بحسب ما كان وبالاضافة في نحو ولدك  
ومكانك وكون الكاف في عليك واخواته ضمير امذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ الى انها  
حرف خطاب اه من حواشي الاشعري (قوله اي احفظوها) اي من المعاصي وقوموا  
بصلاحها اي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قبل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية  
نسبية لا ومنية على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما انزل  
الله والى الرسول فاعتصموا وقالوا احبنا ما وجدنا عليه آيةنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة  
المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم يفسد امركم  
ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال انفسكم فان لم يفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على  
الضلال خلال اه شيخنا (قوله قبل المراد الخ) اشترطه الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء من ابي بكر رضي الله عنه انه قال قد نزلت نصية واقعة ما نزل  
آية اشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير في  
اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي ابي السمو دما نصه ولا يتوهم ان  
في هذا الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهم كيف لا ومن  
جملة الاهداء ان ينكر على المنكر حسبما تفي به الطائفة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا  
فاستطاع ان يغيره فليغيره يده فان لم يستطع فليستأذن فان لم يستطع فليبلغه وقدره ان السديني  
رضي الله عنه قال يوم اهل المنبر يا ايها الناس انكم تقرؤن هذا الآية وتضعونها في غير موضعها ولا

تدرون ملهى وانى محمتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا اوا وامنكرا فلم يغيروهم  
 عنهم الله يستجاب فامروا بالمعروف وانكروا عن المنكر ولا تقتر وايقول الله عز وجل يا ايها الذين  
 آمنوا عليكم انفسكم فيقول احدكم على نفسه والله لنا من بالمعروف وتنون عن المنكر  
 اوليستعملن الله عليكم شراركم فيسوءونكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب  
 لهم وعنه صلى الله عليه وسلم لم امان قوم هل فيهم منكر ومن فيهم قبيح فلم يغيروهم ولم ينكروه الا  
 وحق على الله ان يعذبهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنون  
 يقسمون على الكفرة وكانوا يتنون اعانهم هوهم من الضلال بحيث لا يكادون يرفعون عنه  
 بالامروا انهم وقيل كان الرجل اذا اسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك ومن لانهم اى نسبتهم الى  
 السفاهة والضللال فنزلت تسليمة له بان ضلال آباءه لا يضره ولا يشينه اه (قوله انى نعلبة الخشني)  
 نسبة الى خشنة قبيح له من العرب وفي المصباح ويرجل خشن قوى شديد ويجمع على خشن  
 بضمين مثل غرور والاشي خشنة وعصمها منى من العرب والنسبة اليه خشني يحذف  
 الياء والماء ومنه ابو نعلبة الخشني اه (قوله سالت عنها) اى عن هذه الآية وقوله فقال اى في  
 بيان معناها (قوله ثم اطاعا) الطع غاية البذل مع الحرص مطاعا اى يطعه صاحبه وهو  
 بالقصر اى ميل النفس الى القباح متبع اى يتبعه صاحبه ودينه مؤثرة بالمعزم وعنده اى  
 يؤثرها صاحبها على الآخرة والعجاب كل ذى رأى اى سرور وفرح كل ذى رأى برأيه فلا يقبل  
 نصيحة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) اى اىها المؤمنون الطائعون اى ويرجعهم  
 ايضا اى مرجع من ضل في الآية اكتفاء على حده راييل تفيكم الحر في هذا وعد ووعد  
 لا فريقين وتنبه على ان احدا لا يزاخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ)  
 استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينها ثم اثير بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم  
 اه ابا السعد (قوله شهادة بينكم) هذه الآية والفقهاء بعد هاهنا من اشكل القرآن حكما واعرابا  
 وتفسير اى برز العلماء يستشككون او يكفون عنها حتى قال مكى بن ابي طالب رحمه الله في كتابه  
 المسمى بالكشف هذه الآيات في قرأتها واعرابها وتفسيرها ومما فيها من احكامها من اصعب  
 اى القرآن واشكله قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد  
 ذكرنا هاهنا مشروحة في كتاب مفرد وقال المصنوع لم ارا احدا من العلماء يخلص كلامه فيها من  
 اولها الى آخرها قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف  
 كلماتها وقرأتها ومعرفته تاليفها وامانة علومها فانسأل الله العون في تهذيبه الى آخر ما في  
 عبارة السمين فارجع اليه ان شئت اه واختلغا في هذه الشهادة فقبل هي الشهادة المعروفة  
 التى هي الاخبار بحق الغير على الغير وقبل هي حضور وصية المحتضر كاستا في الاشارة اليه في  
 الشاوح وعبارة الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل  
 دينه على وصيته او ما يوصى اليه من احتياطا فان لم يجد ههنا ما اخوان من غيرهم الخ (قوله  
 اثنان) خبر لابتدأ الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين او ذوا شهادة بينهم اثنان  
 واحتج الى هذا الحذف ليتطابق المبدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنان اذ  
 الجنة لا تكون خبرا عن المصادر فانه مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما اشار اليه الشيخ  
 المصنف كالسباقى وغيره وحوز الرمحشى ان يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف اى فيما  
 فرض عليكم شهادة واثنان فاعمل بشهادة اى ان يشهدا اثنان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو

لمحدث اى نعلبة الخشني  
 سالت عنها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال اتقوا  
 بالمعروف وتناهاوا عن  
 المنكر حتى اذا رايت خطا  
 مطاعا وهوى متبعاً ودنيا  
 مؤثرة والعجاب كل ذى رأى  
 برأيه فليسكروا به  
 الحاكم وغيره (الى الله  
 مرجعكم جميعا فينكروكم  
 كنتم تعملون) فيجازيكم  
 به يا ايها الذين آمنوا شهادة  
 بينكم اذا حضر احدكم  
 الموت اى اسبابه (حين  
 الوصية اثنان ذوا عدل  
 منكم)

موت

(ثم ان كثير منهم) من بنى  
 امراييل (بعد ذلك) بعد  
 الرسل (الى ارض اسرائيل)  
 لمشركون ثم نزلت في قسوم  
 هلال بن عوف لانهم قتلوا  
 قسوما من بنى كانه اراذوا  
 الهجرة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوا  
 واخذوا ما كان معهم من  
 السلب فبين الله عقوبتهم  
 بغنى قوم هلال وعكافوا  
 مشركين فقال (انما جزاء)  
 مكافاة (الذين يحاربون الله  
 ورسوله) يكفرون باقره  
 ورسوله (ويسعون في  
 الارض فسادا) يعملون في  
 الارض بالمعاصي وهو القتل  
 واحدا المال ظلمنا (ان  
 يقتلوا) يقول جزا من قتل

خبر بمعنى الامر أي ليشهد  
واضافة شهادة ليعني على  
الانواع وحين يدل من ادا  
او طرف الحضر (او آخوان  
من غيركم) أي غير ملتكم  
(انتم ضربتم) سافرتهم  
(أي اذرس فاصابكم مصيبة  
الرب عبيد ونهبا) فقتلهم ما  
من بعد آخوان (من بعد  
الصلاة) أي صلاة العصر  
(فيهمان) بملفان (بأفه  
ان ارتبتم) شكركم فيها  
ويقولان

ولم يأخذ المال القتل (او  
يسلوا) يقول جراه من قتل  
واحد المال ظلما الصلب  
(او تقطع ايديهم وارجلهم  
من خلاف) اليد اليسرى  
والرجل اليسرى يقول جراه  
من احد المال ولم يقتل  
قطع اليد والرجل (او ينفوا  
من الارض) او يجسوا في  
الحسين حتى يبدو صلاحهم  
وتظهر قوتهم يقول جراه من  
يخوف الناس على الطريق  
ولم يأخذ المال ولم يقتل  
السجين (ذلك) الذي ذكرت  
(لهم خزي) عذاب (في  
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب  
عظيم) شديد ما يكون  
في الدنيا لمن لم يقب ثم بين  
هوه لمن تاب فقال (الا  
الذين تابوا) عن الكفر  
والضلالة (من قبل ان  
تظلموا عليهم) بالأخذ

الاولى لان الصريح ليس كغيره اه كرخي (قوله خبر بمعنى الامر) أي هذه الجملة وهي قوله شهدا  
بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبره وما بينهما ما اعتراض وقوله أي  
ليشهد من اشهد الرباعي فيكون شهادة بينكم مصدر انا ما عن فعل الامر وهذا هو المناسب  
لقوله فيما يأتي المعنى ليشهدا المختصرا الخ ويصح ان يقرأنا بيشهد من شهدا لثلاثي ويكون  
اثنان على هذا ما علا بالمصدر اه شيئا (قوله على الانواع) أي القهوز يعني وحق الشهادة ان  
تضاف الى المضمود مكان يقال شهادة الحقوق أي الشهادة بها فأتبع فيها واضيفت الى الذين  
اما باعتبار جرمانيهم او باعتبار تملتها بما يجري بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفي  
الكرخي قوله على الانواع أي في الطرف وذلك لان الاضافة اليه اخرجته عن الظرفية وصيرته  
مفعولا به على السمة ويصمكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع  
لان المزمور وانما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المصليين اه (قوله أو آخوان من غيركم)  
عطف على اثنان تاب له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اه أبو السعود وقوله ان انتم الخ قيد في  
قوله أو آخوان وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذ احضر أحدكم الموت  
لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فاصابته اه معين (قوله ان انتم) مرفوع  
بمضمر بفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له  
من الاعراب له وانه مفسر او قوله فاصابكم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله  
عليه أي ان سافرتهم فقتلهم الاجل حينئذ وما معكم من اهل الاسلام أحد فليشهد آخوان أي  
فاشهدوا آخريين أو فليشهدا آخوان اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة  
قوله تعالى ان انتم ضربتم في الارض في الكلام حذف تقديره ان انتم ضربتم في الارض  
فاصابكم مصيبة الموت فاصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهم ما معكم من المال ثم  
متم وذهب الاثنان الى ورتبكم بالتركة فارتابوا في أمرهما وادعوا عليه ما حباة فالحكم ان  
تجسوهما من بعد الصلاة أي تستوثقوا منهما اه (قوله صفة آخوان) أي قوله تجسوهما  
صفة لقوله آخوان والتقدير آخوان من غيركم محبسان وقوله ان انتم ضربتم في الارض  
فاصابكم مصيبة الموت مفترض واستفاد منه ان العدول الى آخريين من غير المال انما يكون  
مع ضرورة الفقر وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله وأشهدوا  
ذوي عدل منكم وجازت في أول الاسلام اقله المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه  
من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا آخريين من  
غيركم اه كرخي (قوله أي صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعينها عندهم للتخفيف بعدها  
لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملل يعظمون هنا  
الوقت ويحتملون فيه الحلف السكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل أي  
صلاة كانت وقيل من بعد صلاتها على انهما كافران اه قرطبي (قوله فيقسمان بأفه)  
عطف على تجسوهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من القسم والاقسام  
عليه والجملة الشرطية مفترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والحلف بحال  
الارتباب أي ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شيء من التركة فاجسوهما وحلفوهما  
من بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله فيقسمان محذوف على تجسوهما وما وان  
ارتبتم مفترض بين القسمين وجوابه وهو لا تشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم

(لا تشترى به) باقه (ثنا)

عوضا نأخذه بدل من الدنيا  
بان تخلف به أو تشهد كاذبا  
لأجله (ولو كان) المقسم له  
أو المشهود له (ذاق عري)  
قربا منا (ولأنكم شهادة  
الله) التي أمرنا بها (أنا إذا)  
أن كتمانها (لن لا تشترى فان  
عشر) اطلع بعد حلفهما (على  
انهما استحقا ثما) أي فعلا  
ما يوجب من خيانه أو كذب  
في الشهادة بان واحد عندهما  
مثلا ما اتهم به وادعى انهما  
ابتاعاه من الميت أو وصى  
لهما به (فأخوان يقومان  
مقامهما) في توجبه اليين  
عليهما

وحيثما كان

(فاعلموا ان الله غفور)

مخوف (رحيم) لمن تاب

(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد

والقرآن (اتقوا الله) فيما

أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة)

الدرجة الرفيعة وبقول اطلعوا

إليه القرب في الدرجات

بالأعمال الصالحة (وجاهدوا

في سبيله) في طاعته (وأنكم

تفلحون) لكي تنجحوا من

الخطية والعذاب وامنوا

(ان الذين كفروا) بمحمد

والقرآن (لأن لهم ما في

الأرض) من الأموال (جميعا

ومثله معه) ضفة معه

(ليعذبوا) ليعذابه

انفسهم (من عذاب يوم

القيامة ما قبل منهم) العذاب

خلفوهما فلما جرى عليه الآثر ومشى الشيخ المصنف على ما احتار ما لجرحاني وهران هنا  
قوله قد رافقال فيقولان الخ أي فيقسمان بالله ويقولان هذا القول في أيمانهم ما اه وفي  
السهم بين قوله إن ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره إن ارتبتم فيه ما خلفوهما وهذا الشرط  
وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم  
فاجيب سابقهما وحذف جواب الآخر لانه جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها أن يكون  
جواب القسم صادقا لان يكون جوابا بالشرط حتى يقدسه جوابه نحو والله ان تقم لا كرمك  
لانك ان قدرت ان تقم اكرمك مع وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر  
جوابه قسم برأسه ألا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا تشترى لم  
يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الآخر وليس من  
تلك القاعدة وقال الجرحاني ان ثم قول لا محذوف فائدة تدبر في قسمه ان بالله ويقولان هذا القول في  
أيمانهم فالعرب تضرع القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدعونهم عليهم من كل باب سلام  
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على ضم هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون  
جملة الشرط معترضة (قوله لا تشترى به) في هذه الآية ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله  
تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث هو قول أبي على أنها تعود على تحريف الشهادة وهذا  
أقوى من حيث المعنى وعلى القول بانها عائدة على الله بقدره مضاعف محذوف أي لا تشترى بيمين  
الله أو قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد  
به البيع قولان أظهرهما الأول ويان ذلك مبني على نصب ثنائيهما وهو منصوب على المفعولية اه  
سمن (قوله بان تخلف أو تشهد به الخ) يشير بهذا إلى التفسيرين الاتيين في قوله المعنى ليشهد  
الخ فقوله بان تخلف راجع لثاني الوجهين الاتيين وقوله أو تشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا  
كان الاولي والظاهر ان يقول كذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لأجله) أي العوض  
اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر لاقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر  
للاول اه شيخنا (قوله ولأنكم) معطوف على لا تشترى داخل معه في حكم القسم اه أبو  
السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عشر) مبني  
للفعل والقيام مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على اه حقا قه ما الاثم يقال عشر الرجل  
بعشر عشرا اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعته عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا  
عليهم اه سمن وفي المختار وعثر عليه اطلع وبابه نصر ودخل وأدبره عليه غيره أي اطلع عليه  
ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على انهما) أي الشاهد دين أو الوصيين على  
الخلاص في ان الاثنين وسان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مائة خلو  
وقوله في الشهادة أي أو في اليمين (قوله مثلا) أي أو عند شخص غيره ما باعاه كما يأتي في  
القصة اه شيخنا (قوله انهما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لهما  
به هذا على قول آخر فيها وسيله قول ثالث من قوله أو دفعه إلى شخص زعم ان الميت أو وصى له به  
فلخص ان فيما ادعى ا أقوالا ثلاثة قيل ادعى انهما اشترياه من الميت وقيل ادعى ان وصى  
لهما به وقيل ادعى ان وصى لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فأخوان يقومان مقامهما) أخوان  
مبتدأ وفي أخيرا احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجازا لا ابتداء به لخصه بالوصف وهو  
الجملة من يقومان والثاني ان الجرحي يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل



(من الذين استحق عليهم)  
الوصية وهم الورثة ويبدل  
من آخران (الاوليان)  
بالميت أي الاقربان اليه  
وفي قراءة الاولين جمع أول  
مفعول ببدل من الذين (فيقتسمان  
بانه) على خيانه الشاهدين  
ويقولان (لما دنا) عينا  
(أحق) اصدق (من  
شهادتهما) أي بينهما (وما  
اعتدنا) تجاوزنا الحق في  
اليمين (اناذا من الظالمين)  
المعنى يشهد المختصر على  
وصيتهما شين أو يوصي اليهم  
من اهل دينه أو غيرهم أن  
قدّمهم لغيرهم فلو كان  
أمرنا بالورثة فيهما فاذنوا  
أنهم ما تأتينا بأخذ شيء أو دفعه  
إلى شخص زعمنا أن الميت  
أوصى له به فليخلفا إلى آخره  
فإن لم يطلع على أمانة تكذيبهما  
قدّمناهما فإفعله خلف أقرب  
الورثة على كذبهما وصدق  
مالدهوه والحكم ثابت في  
الوصيتين منسوخ في الشاهد  
وكذا شهادة غير اهل الملة  
منسوخة واعتبار صلاة  
المضر لا تطلق وتخصيص  
الحلف في الآية بالتبيين من  
أقرب الورثة لتخصيص  
الواقعة التي نزلت وهي  
أرواه البخاري أن رجلا من  
بنو مخرج مع قوم الذاري  
وعدي بن بده

بالغير بين المصنفين وهو في الاسترخاء أيضا لا بد له من فائدة على فائدة قوله الثالث إذا غير  
قوله الاوليان قوله لغيرنا قوله من ومن الذين استحق كلاً هاتين جعلت في موضع لا حران  
ويجوز أن يكونا أحدهما صفة والآخر ما لا وجوب له من النكرة لتخصيصها بالوصية وفي  
هذا الوجه ضعف من حيث أنه إذا اجتمع معرفته وفكره جعلت المعرفة منه نافية والنكرة  
حديثة وعلمك ذلك قليل جداً أو ضرورة أهـ (قوله من الذين استحق عليهم) جعل  
الشارح نائب القاطل محذوفاً فقدره بالوصية وكان المعنى عليهم الذين استحق عليهم أي استحق  
لهم أي لا جملهم الوصية أي الإيصاء برد التركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب  
القائل ضميراً يعود على الأثم كما صنع غيره من الشراح وبعبارة البضاوي من الذين يضي عليهم  
وهم الورثة انتهت قال الفخراني يشير إلى أن استحقاق الأثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك  
لأن معنى استحق الشيء لا في ما أن ينسب اليه والجاني للأثم المرتكب له يثبت أن ينسب اليه الأثم  
فإنه حقه الأثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الأثم أي يضي عليهم ولم يرتكب الذنب  
بالقياس إليهم هم الورثة أهـ شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أي بدله في معنى عطف  
البيان أهـ (قوله الاوليان) تنبأ على أي أقرب فقلت ألف بده على حد قوله  
آخر مقصود بقوله أهـ شيئاً (قوله الاولين) أي الاقربين ليست وقوله جمع أول بمعنى  
أسبق والمراد هنا أسبق في القرابة فيكون معنى أقرب بمعنى أولى (قوله فيقتسمان) عطف  
على يقومان وقوله على خيانه الشاهدين هذا على القول بأن الاثنين شاهدان وكان عليه أن  
يقول أو الوصيين لأجل القول الآخر وقوله ويقولان أي في حلفهما أهـ (قوله عينا) أي  
فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه  
وما اعتدنا) هذا من جملة عيניהما (قوله اناذا) أي إذا اعتدنا (قوله المعنى يشهد الخ)  
أي معنى الاثنين ويشير بهذا إلى تفسيرين في الآية وبعبارة الخازن واختلاف في هذين الاثنين  
فقبل هما الشاهدان إذا كان يشهدان على وصية الموصي وقيل هما الوصيان لأن الآية نزلت  
فيهما ولأنه تعالى قال فيقتسمان بأقوال الشاهدين لا يلزم من جعل الوصيين اثنين وإن كان يصح  
أن يكون واحداً للتقريب والتأكيده على الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى المصنفين  
شهدت وصية فلان بمعنى حضرتهما انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أي حضور  
الوصية الواقعة بينكم أي الذي يضرهما اتان الخ أهـ شيئاً (قوله أو يوصي) أي بدلهما إلى  
تركتهما إلى ورثته ويوصي هكذا في الجمع بثبوت الباء والمصواب حيث فيها لأنه مطروقة على  
المجزوم بلام الأمر أهـ شيئاً (قوله من اهل دينه) حال من اثنين أو من الغنم في قولنا لهما  
(قوله بأخذ شيء) أي وقد ادعيا لهما ما اشترياه من الميت وأنه وصى له بما بقيت من التركة  
قولان من الأقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه إلى شخص الخ وقوله أهـ  
الاثنان الحادثان أهـ (قوله إلى آخره) أي آخر المبدأ كور في الآية الأولى وأما قوله لهما  
الاثنين (قوله دفعه) أي إن شاء الله عليهم ما به من خيانه ما في التركة وإلى آخره كونه  
سابقاً بقوله وأدعيا لهما البتة من الميت أو وصى له بما بقيت من التركة وإلى آخره كونه  
الحكم هو الخلف (قوله لا تطلق) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف في الآية بالتبيين)  
أي مع أنه يصح من واحد ومن اثنين أهـ (قوله وهو ما لا يترك الخ) عطف  
شرح القسطلاني عن ابن عباس في رواية ما قال خرج رجل من بني عبد مناف

أي وهو ما نصرانيان فبات  
السمي بأرض ليس فيها  
مسلم فلما قدم بئر كته

فبات بئر كته

(ولهم عذاب أليم) وجميع

(يريدون أن يخرجوا من

النار) فحويل حال إلى حال

(وما هم بخارجين منها) من

النار (ولهم عذاب عقيم)

دائم لا ينقطع (والسارق) من

الرجال يعني طعمة (والسارقة)

من النساء (فأقطعوا أيهما)

أيهما (جزاء بما كسبا)

عقوبة بما سرقا) (نكالا من

الله) شيئا من الله لهم (والله

عزيز) بالثقة من السارق

(حكيم) حكم عليه بالقطع

(فمن تاب من بعد ظلمه)

سرقته وقطعه (واصلح) فيما

بينه وبين ربه بالتوبة (فإن

الله يتوب عليه) يتجاوز عنه

(إن الله غفور)

(رحيم) لمن تاب (ألم تعلم)

ألم تخبر يا محمد في القرآن

(أن الله له ملك) خوائف

(السموات والأرض يعذب

من يشاء) من كان أهلا

لذلك (ويعفو لمن يشاء) من

كان أهلا لذلك (ولو الله على

كل شيء) من القرآن وغيره

(تخبر يا أيها الرسول) يا محمد

(لأنهم نزل الذين يسارعون)

يسارعون (في الكفر) في

الولاية مع الكفار في الدنيا

والآخرة (من الذين قالوا

بضم الموحدة وفتح الزاي مصفرا عند ابن هساكر ولا بن منده من طريق السدي عن السكبي  
بديل بن أبي مارية بديل مهمل بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خرافي وهذا القسم  
وقد رواه ابن جرير أنه كان مسلما مع نجم الدار الفخاري المنصور وحسبنا نصرانيا وكان  
ذلك قبل أن يسلم وعدي بن بذا من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدي بن بذا بفتح  
الموحدة وتشديد الدال المهملة محدوم مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا إسلامه  
فبات بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته بئر كته  
أن يدفع متاعه إذا رجعا إلى أهله فلما قدم عليه بئر كته وقد وابتغى القاف جا ما يقع الجيم  
ونخفة الميم قال في القف أي أناه وتعبه العني فقال هذا قسمي الخاص بالعام وهو لا يجوز لأن  
الأناء أعظم من الجام والجام هو الكاس أه والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه أناه من  
فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جرير عن عكرمة أناه من فضة  
مختص بذهب بضم الميم وفتح الحاء والواو المشددة آخره صادمه حلة أي خطوط طوال كالخوص  
كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جرير عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب  
وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى إليه ما فإما مات قصاص متاعه ثم قد ما على أهله فدفعا  
إليه ما أراد أن يفتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء فسالوه ما عنها فوجدوا فرفعوها  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآتين فاحلقهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم وجد الجاهل بك فقالوا أي الذين وجد الجاهل عندهم ابتغاهم من قيم وعدي  
فقال رجلان محمرون العاص والمطلب بن أبي وداعة من أوليائه أي من أولياء بئر كته السهمي  
خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني جئنا أحق من عنيهما وأن الجاهل السهمي قال وفيهم  
نزلت هذه الآية ما بها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت انتهت  
بالحرف وبعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدفنوا معه في حفرة وطردها في  
متاعه ولم يخبر بها بها وأوصى إليهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففشاوا وأخذاه من أناه من  
فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضى حاجتهما  
وانصرفا إلى المدينة ودفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فافصوا الحصة فهو اتبعة ما كان معه  
فأثروا بما وعد بأفقا لواله ما صاحبنا شيئا قالوا قالوا فهل التجرة تجارة قالوا قالوا فهل طال مرضه  
فانفق على نفسه قالوا قالوا ما وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ماله وأما فقد نامنا نال من  
فضة هو بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قال لا تدري أعما أوصى لنا بشيء وأمرنا أن  
ندفعه لكم فدفعناه وما لنا نسلم بالأناء فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم على  
الأنسكار وحلفا نأزلهما أي الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلاة له صرودا أوعدا فاستخافهما عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو واتهما  
لم يجتنبنا شيئا مما دفع إليهما فحلفا على ذلك وخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدهما ثم وجد  
الأناء في أيديهما فابغى ذلك بني سهم فأتوه ما في ذلك فة لا أنا كما قد اشترينا منه فة قالوا ألم  
نرجعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالوا لم يكن عندنا بينة وذكرنا أن نقرأكم فكتبوا بذلك  
فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن  
أبي وداعة السهميين وحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السهمي فكان خطيا  
(قوله فبات السهمي الخ) عطف على مقدمه من الرواية الأخيرة قال لا شيء في فرضي قالوه

فقدوا جاما من قضة محتوما  
بالذهب فرفعوا إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فتركت فاحلفهما  
ثم وجد الجاهل بمكة فقال  
ابنهما من قيم وعدي فتركت  
الآلة الثانية فقام رجلان  
من أولياء السجى خلفا في  
رواية الترمذي فقام هرير  
ابن العاص ورجل آخر منهم  
خلفا وكانا أقرب إليه وفي  
رواية فرض فأوصى إليهما  
وأمرهما أن يلقيا مترك  
أهله فلما مات أخذ الجاهل  
ودفع إلى أهله ما بقي (فك)  
الحكم المذكور من رد اليمين  
على الورثة (أدنى) أقرب  
إلى (أن يأتوا) أى اليهود  
أو الأوصياء بالشهادة على  
وجهها) الذى يحملوا عليه  
من غير تحريف ولا خدعة  
(أو) أقرب إلى أن يخافوا  
أن ترد أيمان بعد أيمانهم  
على الورثة المذنبين فيصلون  
على خيانتهم وكذبهم  
فيقتضون ويفرمون فلا  
يكذبوا (واتقوا الله) بترك  
اليمين والكذب (واجمعوا)  
ما تؤمرون به سماع قبول  
(واقه) لا يهدى القوم  
الغاشقين) الخارجين عن  
طاعته إلى سبيل الخير أذكر  
(يوم يجمع الله الرسل) هو  
يوم القيامة

اليهم وأمرهما أن يلقيا مترك أهله فبات الخ أده شيئا (قوله فقدوا) أى الورثة جاما وقوله  
محتوما بالذهب أى يجمعون عليه الذهب بخلوطا كالبحر وفى بعض النسخ محموا وفى بعض  
العبارة منقوشا (قوله فتركت) أى هذه الآلة وقوله فاحلفهما أى على أنهما ما اطلعا على  
الجاهل ولا كتماناه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المسكين الذى وجد عنده الجاهل وكان  
قد ابتاعه بالتدبير اه شيئا (قوله فقام رجلان) سباق تصنيف أحدهما فى رواية الترمذي  
وقوله خلفا أى ودفع النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل لهما اه شيئا (قوله وفى رواية الترمذي الخ)  
نقلها لاشتمالها على تصنيف حد الرجلين وقوله وفى رواية ترمذي الخ أى فى لاشتمالها على أصل  
القصة وتصريحها بأنه أوصى إليهما اه شيئا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبى وداعة كما  
تقدم فى عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يبنى أن  
الشاهدين أو الوصيين إذا علموا أنهما لم يصدقا بتوجه اليمين على الورثة فيحلفون ويترعون  
من الشاهدين ما أخذوا ويقتضيان نظروا كذبهما حلفا ذلك على أحد أمرين أما الصدق  
فى الشهادة والخلف من أول الأمر أو ما ترك الحلف الكاذب فظاهر كذبهم ونكولهم فبأحد  
الأمرين يحصل المقصود لأنهم إذا صدقوا ولم يخفوا فالأمر ظاهر وان كانوا امتنعوا ومن الخلف  
خوفهم من القضاة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به اليمين ودنا من اه شيئا (قوله من رد اليمين)  
أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردها على قاعدة اليمين للمردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما  
أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لأن الوصيين أدهيان الميت بأعها  
الأناء أى الجاهل وانكر ورثة الميت فلذا ردت اليمين عليهم اه شيئا وبعبارة البغواوى ورد  
اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لأنه مدعى عليه ما اظهره وخيانة الوصيين  
ما نصدق الوصى باليمين انما كان لا مائة وقد تبين خلافه وأما التغير الدعوى بانتهت  
بإضاح وقوله وأما التغير الدعوى أى انقلابها بأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعىا لك  
والوارث مدعى عليه فلذا الرثة اليمين لا ترد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن يأتوا) وقوله  
أو يخافوا المقام لتقية الضمير وانما جاع لان المراد ما يمتنع من الشاهدين المذكورين وغيرهما من  
بقية الناس وفى الخازن أن يأتى الوصيان وسائر الناس اه شيئا (قوله إلى أن يخافوا) أشار  
إلى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان معنى الواو واختار السفاقي أنها لا أحد  
اليمينين أما إذا ما الشهادة صدقا أو الامتناع عن أدهانها كذباً وهما الوجه اه كرخى (قوله  
فلا يكذبوا) أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وبعبارة أبى السعود فلا يحلفوا على  
موجب شهادتهم إن لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم امتنع وفى الخازن فرما  
لا يحلفون كاذبين إذا خافوا اه (قوله إلى سبيل الخير) متعلق يهدى (قوله يوم يجمع الله  
الرحل) شروع فى بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجال اه أبو السعود (قوله)  
فيقول لهم توبوا لعلهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال أما السؤال فلا نه  
تعالى علام الغيوب فامضى مثله فأجابوا بأنه لنقصه التوبى فلقوم وأما الجواب فلأن الانبياء  
قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجه الأول  
أنه ليس لنفى العلم بل كنهه عن اظهار التشكي والالتجاء إلى الله بتفويض الأمر كله إليه الشافعي  
أنه لنفى العلم فى أول الأمر لذهولهم من الخوف ثم يصيبون فى ثالى الحال ويبرحون العقل وهو  
فى حال شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما أثبت الله تعالى لهم من العلم

(فيقول) لهم تويعنا قوههم  
(ماذا) أي الذي (أجبت)  
به حين دعوتهم إلى التوحيد  
(قالوا لا علم لنا) بذلك (أنك  
أنت علام الغيوب) ما غاب  
عن العباد ذهب عنهم علمه  
لشدة هول يوم القيامة  
وفزعهم ثم يشهدون على  
أهم لما يسكنون أذكر (أذ  
قال الله يا عيسى بن مريم  
أذكر نعمتي

آمننا بأقوالهم) بالسنتهم  
قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم  
تؤمن) لم تصدق (قلوبهم)  
قلوب المنافقين يعني عيسى  
الله بن أبي وأصحابه (ومن  
الذين هادوا) يهود بنى قريظة  
كعب وأصحابه (سعادون  
للكذب سعادون) قول  
الزور (لقوم آخرين) لاهل  
خير (لم ياتوك) يعني اهل  
خير فيما حدث فيهم  
ولكن سأل عنهم بنو قريظة  
(بحرفون الكلام) يغيرون  
صفة محمد ونعمته والرحم على  
المحسن والمحصنة إذا زنيا  
(من بعد مواضعه) من بعد  
بيانه في التوراة (يقولون)  
يعني الرؤساء للفسلفة ويقال  
المنافقون عيسى بن أبي  
وأصحابه (إن أوتيتهم هذا)  
إن أكرمكم محمد صلى الله عليه  
وسلم بالجلاء (نخذه) فلقبوا  
بمنه وأعلموا به (وإن لم تؤتوه)

على أهمهم اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبت) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسول ماذا أجبتكم  
أهمكم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعتي وفائدة هذا  
السؤال توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يبنى الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا  
كذلك فيهم لأنك تعلم ما أخبروا وما أظهرنا ونحن لا نعلم إلا ما أظهرنا فذلك فيهم أنفذه من علمنا  
وأبلغ فعلى هذا القول انما نعوا العلم عن أنفسهم وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
للمسلم الله وقال جمع من المفسرين إن للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها  
فيغفرون من حول ذلك اليوم ويذهبون عن الجواب ثم إذا تاب اليهم عقولهم يشهدون على  
أهمهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجوز لهم الفرع الأكبر  
وذكر الامام طهر الدين الرازي وحدها آخروها وان الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم  
لا يجهل وحليم لا يسهو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فراءوا أن الادب  
في السكوت وفي تفويض الامر إلى الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أي  
الذي أجبتكم به) فيه إشارة إلى أن ما هم استفهام مبتدأ وذاعنى الذي خبرها وأجبت ملتها وقال  
أبو البقاء ما ذا في موضع نصب بأجبت وحرف الجر محذوف أي بما ذا أجبت وما ذا أنا بمنزلة  
اسم واحد قال ويضعف أن يجعل معنى الذى هنا لأنه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر  
ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لأنه لا ينقاس حذف حرف الجر انما مع ذلك  
في ألفاظ مخصوصة وأمل الشيخ المصنف أشار إلى ذلك اه كرخى (قوله قالوا لا علم لنا) صفة  
الماضى للدلالة على التقرر والتحقيق وهذا القول رد للامر إلى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله بذلك  
أي بالذي أجبتكم به (قوله أنك أنت علام الغيوب) يعني أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الأمور  
ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن وقبل معناه أنك لا تخفى عليك ما عندنا من العلوم وإن  
الذى سألتنا عنه ليس يخفى عليك لأنك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات  
على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أي علم ما أجيبوا به  
وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما ذا أجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا  
بمعنى يقولون لأن القول انما هو يوم القيامة اه كرخى (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون أي  
يسكن فزعهم وزوعهم اه (قوله أذ قال الله الخ) الماضى هنا بمعنى المضارع لأن هذا القول  
يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذواي وأبى الهين من دون الله اه هين ومثله  
الذكر خى وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وبعبارة البضاوى أذ قال الله يدل  
من يوم يجمع الله والماضى بمعنى الآتى على حسد ونادى أصحاب الجنة في أن الماضى أقيم مقام  
المضارع وفى أن اذ واقعة موقع اذ الآتى للمستقبل لتعقبات الوقوع فكاه واقع أو نصب بأخبار  
أذكر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
وإن صفة عيسى نصب لأنه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن المنادى المفرد المعرفة  
الظاهر الضمة إذا وصف بابن أو ابنة بين هين أو أم من متعقبن في اللفظ ولم  
يفصل بين الابن وبين هين أو صفة بشئ ثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المنادى المضموم بحركة  
تكون ابن فيفتح نحو يارب يدين عمرو ويا هندا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت  
الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فإن الضمة مقدرة على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على التفتح اتباعا  
كما في الضمة الظاهرة خلاف الجهور على عدم جوازها إذا فائدة فى ذلك فانه انما كان لا تنافي

عليك وعلى والدتك) بنكرها (أنا بذكرتك) فوبتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من السكاف في أيدتك (ف المهد) أي طفلا (وكهلا) بعد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة والقرآن والأبصار) (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بأذني فتفتح فيها فتكون طيرا بأذني) بأزادي (وتبرئ الأكمه والأبرص بأذني) (واذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء بأذني)

ان لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرحم (فاحذروا) يعني ان لم يكن رافضكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن برد الله فتنه) يعني كفره وشركه ويقال فضيخته ويقال اختباره (فلن نملك له من الله من عذاب الله شيئا أولئك) يعني اليهود والنصارى (الذين لم يرد الله قلوبهم) من المكروا والخساسة والأصرار على الكفر (لهم في الدنيا غزى) عذاب

وهذا المعنى مفقود في النسخة المقدر فواجاز القرآن ذلك إجراء للقدر بجرى الظاهر وتبعه أبو البقاء فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى قصة لانه قد وصف بابن وهو بن عيسى وان تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يا زبد بن عمرو يفتح الدال وضمة وهذا الذي قاله غيره بعد اه من (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا أي اذكر انما هي عليك أو بمحذوف ان جعلت اسما أي اذكر نعمتي كما تفتن عليك كما واپس المراد بأمره ذكرها يومئذ أي يوم القيامة تكلفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد بتوبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افرطوا وتفرطوا اه أبو السمود (قوله وعلى والدتك) أي من أمته إلى أن ينه أسا تاحسنا وطهرها واصطفاها على سائر العالمين اه خازن (قوله اذ أيدتك) ظرف للنعمتي أي اذكر انما هي عليك كما رقت تأييدي لك أو حال منها أي اذكرها كأنه وقت تأييدي لك والمعنى واحد أي قوتك اه أبو السمود فكان جبريل يسير معه حيث سار بهينه على المواد التي تقع وبليهم المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي أزوجها ان أحد هاتاه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ أنعمت عليك وعلى أمك في رقت تأييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عده عليه من النعم سبع اذ أيدتك واذا علمت واذا تخلق واذا تبرئ واذا تخرج الموتى واذا كففت واذا أوجبت اه (قوله في المهد وكهلا) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تلك الحالين كان على نفس واحد بدع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السمود وفي البيضاوي والمعنى الخالق حاله في الطفولة بحال الكهولة في كمال العقل اه (قوله وكهلا) أي بعد نزوله إلى الأرض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي وبكلامهم كهلا بالوحى والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال لى عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم انى عبد الله كما قال في المهد فها تان سينتان وهتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك ان يرفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هانا لا يرفع قبل الكهولة اه (قوله واذا علمت) معطوف على قوله اذ أيدتك منصوب بماتصبه والكتاب الكتابة وهى الخط والحكمة الفهم والإطلاع على أمارات العلوم اه من أبى السمود والخازن (قوله واذا تخلق) أي تصور (قوله كهينة الطير) تعظم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجع ان شئت (قوله فتفتح فيها) الضمير للكاف لانها مفعلة الهية التي كان يخلقها عيسى ويضع فيها أي هبة مثل هبة الطير ولا يرجع الضمير إلى الهية المصنفة اليها لان الثانية مشبهة بها وهى من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفعه فالضمير عائد على الهية المقدرة لا على المفعول بها اه كرخى (قوله فتكون طيرا) أي خطاها بأذني (قوله وتبرئ الأكمه) أي الأعمى المطموس البصر والبرص مصروف اه خازن (قوله واذا تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق أعيد فيه اذ يكون اخراج الموتى من قبورهم مجزأة هسة ونعمة جليلة حقيقة تزدحمة وقتها مر بها قبل اخرج سام بن نوح ورجلين وأمرأة فاجابة تقدم للشارح في آل عمران ان عيسى أحيا أربعة فراجع ان شئت وتكرير قوله بأذني في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقق الحق ببيان أن تلك الخلق لم يكن قبل عيسى اه أبو السمود ومع زيادة وفي السمين وقال هنا بأذني أربع مرات عقيب أربع جمل وفي آل عمران بأذن الله مرتين

واذ كفت بنى اسرائيل  
عنك) حين هو باق  
(اذ جثتهم بالبنات)  
الجهنم (فقال الذين  
كفروا منهم ان) ما (هذا)  
الذي جثت به (الامم مبيت)  
وفي قراءة سحر اى ديني  
(واذا وحيت الى الحوارين)  
امرهم على لسانه (ان)  
اى بان (آمنوا بى ورسولك)  
عيسى (قالوا آمنة) بهما  
(واشهد باننا مسلمون) اذكر  
(اذ قال الحواريون يا عيسى  
ابن مريم هل يستطيع اى  
يفعل (ربك) وفي قراءة  
بالفوقانية ونصب ما بعده  
اى تقدر ان تساله

بالتقتل والاجلاء) ولهم في  
الآخرة عذاب عظيم) اعظم  
مما يكون لهم في الدنيا  
(مما عسرون) قسوالون  
(الكذب اكلون السم) (للموت)  
للرشوة والحرام بتغيير حكم  
الله (فان جاؤك) يا محمد بنى  
بنى قريظة والنضير يقال  
اهل خير (فاحكم بينهم) بين  
بنى قريظة والنضير بالرحم  
ويقول بين اهل خير (او  
أعرض عنهم) أنت بالخيار  
(وان تعرض عنهم) ولا تحكم  
بينهم (فلن يضروك) لن  
يتصوكم (شيا وان حكمت  
فاحكم بينهم) بين بنى قريظة  
والنضير ويقال بين اهل  
خير (بالقسط) بالرحم

لان هناك موضع اخبار فناسب الاجازة وهما مقام قد كبر بالنعمة والامتنان فناسب الاسما  
اه (قوله واذا كفت بنى اسرائيل) يعنى واذا كرمتمنى عليك اذ كفت وصرفت عنك اليهود  
ومنعتك منهم حين ارادوا فقتلك اذ جثتهم بالبنات يعنى بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه  
المجرات الهية الباهرة قصد اليهود قتله لخلصه الله منهم ورفعته الى السماء اه خازن (قوله  
اذ جثتهم) نظرف لكفت لكن لا باعتبار الجوى بالبنات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويرتب  
عليه من مهم يقتله فلذا قال الشارح حين هو باق فقتلك اذ جثتهم الخ اه من اى السعد  
(قوله الامم) قرأ الاخوان هنا وفي هود والعصف الاسحرام فاعل والباقون الامم مصدر  
في الجميع والرمم محتمل القراءة ثين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به  
من البنات اى ما هذا الذي جاء به من الآيات الحوارية الامم وقيل محتمل ان تكون  
الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السهرم بالغة فتحو رجل عدل او على حذف مضاف واما قراءة  
الاخوين فاسحرام فاعل والمشار الى عيسى اه سمين (قوله الى الحوارين) يعنى المحدثهم  
وقد فتى قلوبهم فهو وحى الهام كما اوحى الى ام موسى والى النمل والحواريون هم اصحاب عيسى  
وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقبه النفات منه الى الحقيقة وهذا جواب  
عما يقال ان الحوارين ليسوا با نبياء فكيف يوحى اليهم فأجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى  
وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له (قوله ان آمنوا بى) في أن وجهان أظهرهما أنها  
تفسيرية لانها وردت بعد ما هو معنى القول لاحرفه والثاني انها مصدرية بتأويل متكلف اى  
أوحيت اليهم الامر بالآمان وهنا قالوا آمنوا لم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق  
ان هناك تقدم ذكر الله فقط فأعده المؤمن به فقبل بالله وهناك ذكر شيان قبل ذلك وهما ان آمنوا  
بى ورسولك فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهناك بناو هناك باننا بالخذف وقد تقدم غير مرة  
ان هذا هو الاصل وانما جىء هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسب التاكيد اه سمين (قوله  
اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما روى بينه وبين قومه من قطع عما قبله  
كما نبئني عنه الاظهار في موضع الضمارة اه أبو السعد (قوله اى بفعل) اى قال السؤال اغلوه عن  
الفعل دون القدرة عليه تغييرا بلامه اه أبو السعد وذلك لانهم كانوا مؤمنين وموقنين بقدرة  
الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزل أم لا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على  
المفعولية لكن بتقدير مضاف اى هل يستطيع سؤال ربك كما اشار له المفسر بقوله اى تقدر ان  
تسأل وبعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور ويستطيع بيا القية ربك مرفوعا بالفاعلية  
والكسائي يستطيع بتاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التظيم وقاعدته أنه يدغم لام هل  
في أحرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أهوف  
بأقنه من ان يقولوا هل يستطيع ربك كما نهارضى الله عننا فزمتهم عن هذه المقالة ان نصب  
اليهم وبها قرأها ماذا ايضا وعلى وابن عباس وسعيد بن جبيرة آخرين وحيت فقد اختلفوا في  
هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا الجمهور والمعربون يقدر ان هل يستطيع سؤال  
ربك وقال الفارسي وقيل يمكن ان يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع ان  
ينزل ربك مدعا لك فيقول المعنى الى مقدريك عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ بما قاله غير ظاهر  
لان فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير محذور لعيسى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال  
لان القراءة الاخرى تشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من

(أر بقل طينا ما تدهن  
السما قال) لم عيسى  
(اتقوا الله) في اقتراح الآيات  
(ان كنتم مؤمنين قالوا  
زبد) مؤلف من أجل (ان  
ناقل منها

(ان الله يحب المقسطين)  
العاديين كتاب الله العادلين  
بالرجم (وكيف يحكمونك)  
على وجه التعجب في الرجم  
(وهدهم التوراة فيها) في  
التوراة (حكم الله) يعني  
الرجم (ثم يتولون من بعد  
ذلك) من بعد البيان في  
التوراة وانقرآن (وما أوأثك  
بالمؤمنين) بالتوراة (انا أنزلنا  
التوراة) على موسى (فيها)  
في التوراة (هدى) من  
الضلالة (ونور) بيان الرجم  
(يحكم بها) بالتوراة (النبين  
الذين أسلموا) الذين كانوا  
مسلمين من لدن موسى الى  
عيسى وبينهما ألف نبين  
الذين أسلموا (لا الذين  
هادوا) الآباء الذين هادوا  
(والرانيون) يقول وكان  
يحكم بها الرانيون العلماء  
وأصحاب الدوام دون  
الانبياء (والاحبار) سائر  
العلماء (عما استفظوا من  
كتاب الله) بما عسوا ودعوا  
من كتاب الله (وكافوا عليه)  
على الرجم (ثم دعاء فلا تخشوا  
الناس) في اظهارة فقههم  
ونهم والرجم (واخشوني)

الناس على انهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على  
المؤشرين انهم شكوا في قدرته الله تعالى وهذا يظهر ان قول الرجم شري انهم ليسوا مؤمنين ليس  
بحد وكانه خارق للاجتماع قال ابن عطية ولا خلاف استحفظه في انهم كانوا مؤمنين وأما القراءة  
الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يعمل عليك ان تسأل  
ربك كقولك لا تحركه هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال  
مستعجل هل ينزل أم لا فان كان ينزل فانه له لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة  
لذلك اه (قوله ان ينزل علينا مائدة) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يمكن عليه طعام  
فليس بمائدة هـ ذاهوا المشهور الان الرغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال  
ايضا للطعام الا ان هذا يخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة انظارا في القصة لانه قال الخوان  
مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا فيها خمر والا فهي قدح ولا يقال ذقوب  
وجبل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جواب الا وهو مدبوغ والا فهو اهاب ولا يقال قلم الا وهو  
مبصر والا فهو انبوب واختلف القويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما عبيد من باب باع  
اذا تحرك ومنه قوله راسي ان عبيدكم ومنه مبد العروء وما عبيد راسي فكاكها عبيد بما عليها  
من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مائة  
بمعنى اعطاء وامثاله بمعنى استطاعه فهي بمعنى مفعولة كعبث راضية واسلمها انها مبد بها صاحبها  
اي اعطياها والعرب تقول مادي فلان عبيدي اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري  
سميت مائدة لانها غياث وعطاء من قول العرب مادي فلان اذا احسن اليه انتهى معنى وفي  
المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر وضمها احكام ابن  
السكيت واخوان به مزة مكسورة كخاء ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاصل  
بضمين مثل كتاب وكتب اسكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخوة وجمع الثانية اخوان اه وفيه  
ايضا وماده مبد من باب باع اعطاهم المائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان  
المالك مائة الناس اي اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ما عبيد اذا تحرك فهي اسم فاعل على  
اللب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة  
ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اه ثم قال فان الخوان هو المرتفع  
عن الارض بقوائم والمائدة مائدة بسط من الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عنها في جوفه  
وذلك لانها مضمومة بماء اليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل  
الهم وعلى السفرة فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام يقضه المسافر والغالب حمله في حله  
مستدبر فنقل اسمه لذلك الجسد فسمى باسمه كما سميت المائدة راوية ولان الجسد المذكور معانيق  
تنضم وتنخرج فلان فمراج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت فاسفرت عما فيها اه  
من المناوي على الشمايل (قوله قال اتقوا الله) أي في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أي  
بكمال قدرته تعالى وبهجة نبوتى أو ان صدقتم في ادعاء الاعيان والاسلام فان ذلك مما يوجب  
التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لخصول  
المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه أو السعدون  
(قوله في اقتراح الآيات) أي في سؤال الآيات التي لم يسبق لها أمثال وفي المصباح واقترحت  
ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا تريد سؤال الخ) بيان للسبب الجاهل ثم على السؤال



وتطمئن) تسكن (قلوبنا)

بزيادة اليقين (وعلم) نزول  
علمنا (أن) محقة أي أنك  
(قد صدقنا) في ادعاء  
النسوة (وأنكون عليها من  
الشاهدين قال عيسى بن  
مريم اللهم ربنا أنزل علينا  
مائدة من السماء تكون  
لنا) أي يوم نزولها (عيدا)  
نعظمه ونشرفه (لأننا)  
بدل من لنا بأعادة الجوار  
(وأخرنا من يأتي بعدنا) وآية  
منك (على قدرتك ونسوتك  
(وارزقنا) أيها) (وأنت خير  
الرازقين قال الله) مسقيها  
له (أنى منزلها) بالتخفيف  
والتشديد (عليكم فمن يكفر  
بعد) أي بعد نزولها (منكم  
فأني أعذبه عذابا لا أعذبه  
أحد من العالمين) فنزلت  
الملائكة بهامن السماء

في كتمانها (ولأنه تنزل  
بأياتي) بكتمان حقيقة النبي  
صلى الله عليه وسلم ونعته وآية  
الرحم (ثمنا قليلة) عرضا  
يسير من الملائكة (ومن لم  
يحكم بما أنزل الله) يقول  
ومن لم يبين ما بين الله في  
التوراة من صفة محمد ونعته  
وآية الرحمة (فأولئك هم  
الكافرون) بأقواله والرسول  
والكتاب (وكتبت عليهم)  
فرضنا على بني إسرائيل  
(فيها) في التوراة (أن  
النفس بالنفس) عداوة

أي ليس سببه إزالة شبهة في قدرة تعالى على تنزيلها بل بسبب سؤالنا أن نري ما له شيئا  
وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التفت في سؤالنا لأننا حازمون وموقنون بقدرته الله  
عليها وبرسالته وفي أي السعد قالوا تريد أن نأكل منها عهد عذروا بيان لما دعاهم إلى السؤال  
أي لتأخذ بالسؤال إزاحة شبهة في قدرة تعالى على تنزيلها وفي محبة نبوتك حتى يقدح ذلك  
في الايمان والتقوى بل تريد أن نأكل منها أي أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتفتح له (قوله)  
وتطمئن قلوبنا) أي لكمال قدرته تعالى وإن كنا مؤمنين به من قبل فإن انضمام علم المشاهدة  
إلى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أي أنك قد  
صدقتنا فيه أنه إذا كانت محقة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير  
الخطاب على شذوذه من حيث ضمير خطاب مصرح به أو يقال إن هذا مجرول بمعنى اه شيئا  
(قوله من الشاهدين) أي تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل ليزداد المؤمنون  
منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها لغايرهم وعليها متعلق بالشاهدين أن جعلت اللام  
للتعريف وبيان لما يشهدون عليه أن جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل  
عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أوه وحال من اسم كان أو متعلق بمحذوف  
يفسر من الشاهدين اه أبو السعود (قوله قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضا محققا في ذلك  
فقام واغتسل ولبس المسح وصل ركعتين فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو  
السعود (قوله تسكون لنا عيدا) المعنى تغذي يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يحب  
بعدنا فنزلت في يوم الأحد فاتخذ النصراني عيدا اه خازن والعبد شتى من الدواب لانه يعود كل  
سنة قاله ثعلب عن ابن الأعرابي وقال ابن الأنباري النوريون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح  
والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب  
العيد حالة تعاود الإنسان والمائدة كل نفع يرجع إلى الإنسان بشئ ومنه العود للبعير المسن أما  
أماودة السيرة والعمل فهو بمعنى فاعل وأما المعاودة السنين أيها ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول  
وصغره على عييد وكسره على أعياد وكان القياس عويد لزال موجب قلب الواو ياء لانها غما  
قلت لسكونها بعد كسرة كيزان وإنما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه سمين (قوله)  
لا أعذبه أحدا) في السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد فهو  
عطله ونبات لا عطى وأنت وانتصابه على المصدرية بالفتح دبر بن المذكورين والماء في لا أعذبه  
عائدة على عذاب الذي تقدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعذبا لا أعذب مثل  
ذلك التعذيب أحدا والجمل في محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم  
أو العالمين مطلقا فانهم مسخروا قدرة وحنان ربهم يعذب بمنزل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمران  
أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن  
(قوله فنزلت الملائكة الخ) روى أنه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة جبراء مدورة وعليها منديل  
بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكي  
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام وقوسا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم  
الله خير الرازقين وقيل لم يكتفها هو بل قال ليقم أحدكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام  
شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح الله من طعام الذي نأكل من طعام الجنة فقال عيسى  
ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شيء اخترعه الله بقدرة في كل يوم ما سألتهم فقالوا يا روح الله كن

عليها سبعة أرغفة وسبعة  
أحوات فأكلوا منها حتى  
شبعوا قال ابن عباس وفي  
حديث أنزلت المائدة من  
السماء بمزاول فأمروا أن  
لا يحدوا ولا يدخروا لقد  
نخافوا ودخروا ففسخوا قردة  
وخنازير (و) اذكر (اذ قال)  
أي بقول (الله) لعيسى في  
القيامة توبيعا لقومه  
(يا عيسى بن مريم أأنشئت  
لأناس اتخذوني وأمي  
المسيح من دون الله قال)  
عيسى  
**باب في بيان ما جاء في**  
والعين بالعين) عبد الوفاء  
(والأنف بالأنف) عبد الوفاء  
(والأذن بالأذن) عبد  
وفاء (والسن بالسن) عبد  
وفاء (والجروح قصاص)  
حكومتهم عدل (فمن صدق  
به) بالجراسة على الجراح  
(فهو كفارة له) للجرح  
ويقال للجراح (ومن لم يحكم  
بما أنزل الله) يقول ومن لم  
يسم ما بين الله في القرآن  
ولم يعمل به (فأولئك هم  
الظالمون) الضارون لأنفسهم  
في القوبة (وقفينا) اتبعنا  
وارد فناء) على آثارهم بعيسى  
ابن مريم (صديقا) موافقا  
(لمباين يديه من التوراة)  
بالتوحيد وبعض الشرائع  
(وأنتباه) إعطائنا (الإنجيل  
فيه) في الإنجيل (هدي)  
من الضلالة (ونور) بيان

أنت أول من يأكل منها فقال لها فإني أنزلها فأنزلها  
فدعا له أهل الخلق والمرضى والبرص والجذام والمقعد من فقال كلوا من رزق الله لكم الهناء  
ولغيركم البلاغا فكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة رجل وامرأتهم ورواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة  
فلما أكلوا الاكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى قارت عنهم ولم يأكل منها مريض أو من أو  
مبتلى إلا عوفي ولا فقير إلا استقي وقد من لم يأكل منها فكنت تنزل أو حين سبعا فاذنزلت  
اجتمع اليها الأغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها له خازن وفي  
القرطبي فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كقصة نوح ترعى يوما وتشرب يوما فكنت أربعمائة يوما  
تنزل عني ولا تنزل هكذا حتى بنى ما نفي عن موضعه فبأكل الناس منها ثم ترجع إلى السماء  
والناس ينظرون إلى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما أت أربعمائة يوما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام  
يا عيسى اجعل ما تدني هذه لفقراء دون الأغنياء فمضى الأغنياء في ذلك وعادوا للفقراء (أخبره  
عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية أن ذلك أنا بركن  
من شبر وعبارة إلى السمود فإذا همكة مذوبة بلافلوس ولا شوك تسيل دما وما عند راسها ملح وعند  
ذنبها خل وولها من أصناف البقول ما غلا الكراث وإذا خمسة أرغفة على واحد منهم لثيون  
وعلى الثاني عسل وعلى الثالث من وعلى الرابع من وعلى الخامس قدير فقال شمعون رأس  
الحواريين يا روح الله من طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شيئا اختره  
الله تعالى بالقدره العلية وفي رواية عن كعب بن جابر عن الملائكة بين السماء والأرض عليها كل  
الطعام إلا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت من كعب من السماء  
فيها طعم كل شيء (أخبره في هذا) أي من طعامهم ثمانية وثلاثين رجلا باقوا ليلتهم مع  
نساءهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكيت وجملت تطيف به وحمل يده وهم  
بأسمائهم فمشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فمأشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا (أخبره في  
القرطبي فمأشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فأصعقوا لا يطري  
أهل الأرض استلمتهم أو ما الله فاعلم بهم (أخبره في هذا) قال الله يا عيسى بن مريم مطوف على  
أهل الحواريين منصوب بما نصبه من المصير الخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أو بعضهم  
مستقل مطوف على ذلك أي أذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في  
الآخرة توبيعا لا كفره وتبكيته لم باقراره عليه السلام على رؤس الأشهاد بالمعبودية وأمرهم  
بعبدته عز وجل وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع (أخبره في هذا) قال  
في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا للقول وقع وانقضى أو سيقع يوم  
القيامة قولان لأناس فقال بعضهم لما رفعه إليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضعهما  
من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ يعني إذا وقال يعني  
يقول وكونها يعني إذا هون من قول أبي عبيد بن جراح أنه لا زيادة لأسماء ليست بالسهلة (أخبره في  
(قوله توبيعا لقومه) أشار به إلى جواب سؤال صوته ما وجه سؤال الله لعيسى في هذا السؤال مع  
علمه عز وجل بأنه لم يقله له كره (قوله من دون الله) متعلق بالانقضاء وعمله التمسك على الله  
حال من فاعله أي مجاوزين الله أو معذوف هو مخفلا لمين أي كاشفين من دونه تعالى وإيلا ما كان  
فالمراد انقضاء ما بطريق أشراكهما معه سبحانه فكما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أندادا وقوله عز وجل من يعبدون من دون الله مالا يضرم ولا ينفعهم ولا يضرهم ولا يكونون هم ولا

وقد أورد (سبحانك) ثم جاء  
 بك عما لا يليق بك من  
 الشريك وغيره (ما يكون)  
 ينسب (لي أن أقول ما ليس  
 لي بحق) خبر ليس ولي للتبيين  
 (أن كنت قلته فقد علمته  
 تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا  
 أعلم ما في نفسك) أي  
 ما تخفيه من معلوماتك  
 (أنك أنت علام الغيوب  
 ما قلت لهم

الرجم (ومصدقا) مرافقا  
 (لما بين يديه من التوراة)  
 بالتوحيد والرجم (وهدي)  
 من الضلالة (وموعظة) نبيا  
 (للتقنين) الكفر والشرك  
 والفواحش (وليحكم أهل  
 الانجيل) ولكي بين أهل  
 الانجيل (بما أنزل الله فيه)  
 بما بين الله في الانجيل من  
 صفته محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونفته والرجم (ومن لم يحكم  
 بما أنزل الله) بقول ومن لم  
 بين ما بين الله في الانجيل  
 (فأولئك هم الفاسقون)  
 هم الماصون الكافرون  
 (وأنزلنا إليك الكتاب)  
 جبريل بالكتاب يعني  
 القرآن (بالحق) لبيان الحق  
 والباطل (مصدقا) موافقا  
 بالتوحيد وبعض الشرائع  
 (لما بين يديه) لما قبله من  
 الكتاب يعني الحكم  
 (ومنه ينال) شهادته على  
 الكتب كلها ويقال على

شعنا وناشد الله إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون لئلا يفتي التوحيد والتفويض والتفويض والتفويض  
 ومن غرضهم أن ذلك بطريق الاستفهام ثم اعتذر عنه بأن النصايي يعتقدون أن المبهزات التي  
 ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هي مخلقاتهم اتخذوها في حق بعض  
 الاشياء الذين مستقلين ولم يتخذوه تعالى اله في حق ذلك البعض فقد أبعده عن الحق براحيل  
 وأما من تعمد فقال أن عبادته تعالى مع عبادة غيره كالأعبادة فمن عبده تعالى مع عبادتها كآله  
 عبده ما ولم عبده تعالى فقد غفل عما يجدي به واشتغل بما لا ينبغي كدأب من قبله فان توبيخهم  
 انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه أبو السعود  
 (قوله وقد أورد) قال أبو روق اذا جمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت للناس  
 اتخذوني وأعي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتغيرت من أصل كل شعرة من جسده عين  
 من دم اه خازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به إلى أن اتخاذها الهين تشريك لمصاحمك في  
 الألوهية لا أفرادها بذلك اذ لا شبهة في ألوهيتك وأنت منزلة عن الشريك فضلا ان يتخذ اله ان  
 دونك على ما يشعر بظاهر العبارة تنبيه عليه الشيخ سديد الدين التفتازاني اه كرخي (قوله ان  
 القول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله أي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون  
 موصولة أو نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها الوصف فعملها نصب فان ما منصوبة  
 بأقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج إلى أن يؤول  
 أقول يعني أذعي أو أذكر كما فعله أبو البقاء في ليس ضمير يعود على ما هو أمها وفي خبرها  
 وجهان أحدهما أنه لي أي ما ليس مستقرا لي وثابتا وما بحق على هذا فقه ثلاثة أوجه ذكر أبو  
 البقاء منها وجهين أحدهما أنه حال من الضمير في والثاني أن يكون مفعولا تقديره ما ليس  
 يثبت لي بمسحق فالعبادة تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لأن المسمى لا تعمل في المفعول  
 به والوجه الثاني في خبر ليس أنه محقق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها أنه تبين كافي قوله  
 سبحانه أي فيتعلق بمحذوف تقديره أعني لي والثاني أنه حال من محلا في له لو تأخرا كان مفعولا  
 والثالث أنه متعلق بنفس حق لان الماء زائدة فحق محقق أي ما ليس مستحقا اه  
 معين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلية في المعنى والتقدير ان  
 تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان أكن الان قلت في ماضى لان الشرط والجزاء  
 لا يقسمان إلا في المستقبل وقوله فقد علمته أي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فسكنت وجوههم في  
 الآثار اه معين (قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كالمقدسة  
 يستدعي سبق جهل أو يقتصر على معرفة الذات دون أسرارها حسبما قاله الناس فالمفعول  
 الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وجودا على حقيقة لا محقق عليك منه شيء وأما ولا  
 أعلم ما في نفسك فهي وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية إلا أنها لما صارت مقابلة لما قبلها  
 ينبغي أن تكون مثلها والمراد بالانفس هنا على ما قاله الزجاج انه أطلق ويراد بها حقيقة الشيء  
 والباطل (قوله تعلم ما في نفسي) تعلم ما في نفسي وأخبر ما في نفسي أي ما غاب ولم يظهره  
 ولا أعلم ما تخفيه أنت ولا تعلم ما علي نفسي للأنفس مقابلة وازواج وهذا من قول ابن  
 عباس وعليه تعلم الرمح شري فانه قال تعلم معلومي ولا أعلم معلومي وأني بقوله ما في نفسك على  
 جهنم المقابلة وإنما كلمة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر وأمر الله وحكما قولنا غانا نحن  
 مستهزون فاقبضهم اه معين (قوله أنك أنت علام الغيوب) يدل على طوقه على أنه

اعبدوا الله ربي وربكم  
وكنتم عليهم شهودا) رقبيا  
امنهم مما يقولون) مادمت  
فيهم فلما توفيتي) قضيتي  
بالرفع الى السماء) كنت  
انت الرقيب عليهم) الحفظ  
لا علم لهم) وانت على كل  
شيء من قولي لهم وقولهم  
بعدي وغير ذلك) شهيد  
مطلع عالم به) ان تعذبهم  
اي من اقام على الكفر منهم  
(فانهم عبادك) وانت  
مالكهم تنصرف فيهم  
كيف شئت لاء تراض  
عليك) وان تغفر لهم) اي  
لمن آمن منهم) فانك انت  
العزیز) الغالب على امره  
(الحكيم) في صنعه) قال الله  
هذا) اي يوم القيامة

الرجيم ويقال أميناً على  
الكتب) فاحكم بينهم) بين  
نبي قرينة والنصير وأهل  
خير) بما أنزل الله) بما بين  
الله في القرآن) ولا تتبع  
أهواءهم) في الجسد وترك  
الرجيم) عما حاك من  
الحق) بعد ما جاءك من  
البيان) لكل جعلنا منكم  
شريعة) لكل نبي منكم بينا  
له شريعة) ومنهاجا) فرائض  
ومنا) ولو شاء الله لجمعكم

قوله الا في ثلاثة عشر موضعا  
الى قوله قاله في الاثني كذا  
في نسخته بالحرف وهي غير  
محررة فليأمل

تعالى يعلم الغيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بجهوده على انه لا يعلم الغيب غيره  
فيكون مقررا لقوله ولا أعلم ما في نفسك يدل بمصدر الجلالة بان وتوسط ضميرا لفصل وبنائه  
المبالغة والجمع المعروف باللام ان شيئا لا يعزب عن علمه البتة كما هو مقرر في محله اه كرخي) قوله  
الاما مرتبي به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في حيز ما في تأويل مقول  
وقدر اوبالبقا القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة أو مكررة موصوفة اه  
ممين) فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس أولم أو لا أو بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق  
ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد  
الباء فانها متعلمة ما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين قطبين سبقهما علم أو دراية أو نظر  
احتملت الموصولية والاستفهامية نحو ما تسفون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا  
آتيتموهن الا ان يأتين ما ذكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكبت ولا  
أخاف ما تشركون به الا ان يشارني شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا  
موضي هو من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شمار بك فهي فيه مل  
مصدرية فما حصصتم ففروه في منبذ الا قليلا ما كان ما قدمت لمن الا قلبا لامعا تحصنون واذ  
اعتزائمهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله  
في الاثني اه كرخي) قوله وهو ان اعبدوا الله) اشار به الى ان الاستثناء مفرغ وان ان  
مصدرية محلها رفع باضمار هو على انه تفسير لما مرتبي به ووافق قول القاضي ولا يجوز ان  
تكون ان مفسرة لان الامر مند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتغيب بانه  
يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم  
ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر زولا على قضية الادب الحسن كي لا يجعل  
نفسه وربه معا آثرين اه كرخي) قوله شهيدا) خبر ثان وعليهم متعلق به وما مصدرية نظيرة اي  
فتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان  
معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمذوف على انه حال والمعنى وكنتم عليهم  
شهيدا مودة اقامني فيهم فلم يمتج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة  
لزمتم لفظ المضى ولم تنكشف عن فروع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مودة دواخي  
مستقرافهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اه ممين) قوله قمضتي بالرفع الى  
السماء) اي اخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في اخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت  
فوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مناها اه أبو السعود وهذا  
جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتي مع ان السؤال اغما يتوجه  
على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء وأما من قال انهما يكونان  
يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجهد ورفلا اشكال اه كرخي) قوله الحفظ لا علم لهم  
أي والمراقب لآحوالهم اه كرخي) قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس  
الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا) قوله أي لمن آمن منهم) أي فلا يراد ان يقال كيف حاز  
لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للمفوع عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكى  
بأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اه كرخي) قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية

(يوم ينفع الصادقين) في  
الدنيا كعيسى (صدقه)  
لانه يوم الجزاء (لهم جنات)  
تجسرى من تحتها الأنهار  
خالدين فيها أبدا رضى الله  
عنهم) بطاعته (ورضوا  
عنه) بنوابه (ذلك الفوز  
العظيم) ولا ينفع الكاذبين  
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار  
الما يؤمنون عند رؤية  
العذاب (الله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والنبات والرزق وغيرها  
(وما فيها من) آتى بما تغلبها  
لغير العاقل (وهو على كل  
شيء قدير) ومنه إثابة الصادق  
وذهاب الكاذب وخمس  
العقل ذاته فليس عاقلها  
بقادر

\*\*\*\*\*

أمة واحدة) لجمعهم على  
شريعة واحدة (ولكن  
ليملوكم) ليضربكم (فيها  
آناكم) أعطاكم من  
الكتاب والسنن والفرائض  
فيقول أنا فرضته عليكم ولا  
يدخل في قلوبكم شيء من  
التوهم (فاستبقوا الخيرات)  
فسابقوا بأمة محمد صلى الله  
عليه وسلم الامم في السنن  
والفرائض والصالحات  
وقال بادروا بالعطاء  
بأمة محمد صلى الله عليه  
وسلم (الى الله مرجعكم  
جميعا) جميع الامم (فمنبئكم)  
فيهم بكم (بما كنتم فيه) في

ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رضى  
من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين وتقل الزمخشري عن الأعشى يوما ينصبه منونا  
وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه منونا فلهذا أربع قرائن فاما قراءة الجمهور  
فواضحة على المبتدأ والتدبير فالجمل في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر  
بالإضافة وأما قراءة نافع ففيها الوجه أحدها ان هذا مبتدأ ويوم خبره كالقراءة الأولى والثانية  
الظرف لإضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه  
القراءة وأما البصريون فلا يميزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماضٍ وخرجوا  
هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أى هذا واقع أو  
يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة  
الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءة تنين في محل الوصف لما قبلها  
والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارفعا ونصبا اه ميم (قوله في الدنيا كعيسى) أراد  
به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون الى آخر كلامه  
جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه إشارة الى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان  
النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في  
الدنيا كالاتفاع لغنائها وأما صدق ايلس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق فلا ينفعه لكذب  
في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور  
كأنه قيل ما لهم من النعم اه أبو السعود فهذا انفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب  
رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا لأمره وممتنبا  
عن نبيه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والروح في المعرفة والرضا حال يصعب العبد  
في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول  
عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وبسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضائى أحللكم  
دارى أى برضائى عنكم وهل رضيت قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا  
باب الله الأعظم ومحل استرواح العابد وسبب آتى لهذا مزيد في سورة البقرة اه كرخي (قوله  
بطاعته) أى بإقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح ان يكون مضافا لافعال أى  
بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محتمز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله  
كالكفار) أى وكا بليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه  
بقوله وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما  
يؤمنون) أى حين يؤمنون كما سبأ في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية  
اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق الحق وتبينه على كذب النصارى وفساد  
ما زعموا في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه من العسلاء  
وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعدة اما واحة وامانة وأمر ونبأ من غير ان يكون  
لشيء من الأشياء مدخل في ذلك اه أبو السعود (قوله تغلبها لغير العاقل) أى ولم يأت عن  
تغلبها للعقل لأن غير العاقل هو الاكثر المناسبا لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل  
في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها الا لوهية سواء فيكون تنبيهه على قصورهم عن رتبة  
الربوبية اه كرخي (قوله وخمس العقل ذاته الخ) أشار الى أن الله تعالى وان دخل في قوله

الذين والسرارح (مختلفون)  
 مختلفون (وأن أحكم)  
 واحدكم (بينهم) بين بني  
 خزيمة والنضير وأهل خيبر  
 (بما أنزل الله) بما بين الله  
 في القرآن (ولا تتبع  
 أهواءهم) بالجلد دورك  
 الرجم (واحذرهم) ولا  
 تأمنهم (أن يفتنوك) نكح  
 لا يصرفوك (عن بعض  
 ما أنزل الله اليك) في القرآن  
 من الرجم (فإن تولوا) عن  
 الرجم وعلم حكمت بينهم  
 من انتقام (ما علم أنما  
 يريد الله أن يصيبهم) أن  
 يفتنهم (ببعض ذنوبهم)  
 بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من  
 الناس) من أهل الكتاب  
 (لقاسقون) لناقضون  
 كافرون (أحكم الجاهلية  
 بينهم) أحكمكمهم في  
 الجاهلية يطلبون عندك في  
 القرآن يا محمد (ومن أحسن  
 من الله حكما) قضاء لقوم  
 يوقنون (يصدقون بالقرآن

كل شيء فانه شيء لا كالأشياء فقد خضع العقل ذاته فليس عليها بقدر أي لأن القدرة أغما تتعلق  
 بالامكان لا بالواجبات ولا بالمتعديلات فالمراد بشيء ممكن موجوده كمن إيجاده اه كرخي

تم الجزء الأول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المهة بين الشيخ سليمان  
 الجبل تقدمه الله برحمته وأسكنه فسيح جناته بمكة وكرمه وتلو  
 الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه  
 الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو آخر ذي  
 الحجة سنة ١١٩٦ ست وتسعين  
 ومائة وألف من الهجرة  
 النبوية على صاحبها  
 أفضل الصلاة  
 والسلام -